

الجزء الرابع

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى
للعلامة القسطلانى
نفعنا الله به آمين

(وبها مشه من صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووى عا

(الطبعة السابعة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاى مصر المحمية

سنة ١٣٢٣

هجريه

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة

* (باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وأن الوتر ركعة وأن الركعة صلاة صحيحة) *

قال القاضي عياض في حديث عائشة من رواية سعد بن هشام قيام النبي صلى الله عليه وسلم بتسع ركعات وحديث عروة عن عائشة بأحدى عشرة منهن الوتر يسلم من كل ركعتين وكان يركع ركعتي الفجر إذا جاء المؤذن ومن رواية هشام بن عروة وغيره عن عروة عنها ثلاث عشرة بركعتي الفجر وعنهما كان لا يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة أربعاً أربعاً وثلاثاً وعنهما كان يصلي ثلاث عشرة ثمانيًا ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس ثم يصلي ركعتي الفجر وقد فسرهما في الحديث الآخر منها ركعتا الفجر وعنهما في البخاري أن صلاته صلى الله عليه وسلم في الليل سبع وتسع وذكر البخاري ومسلم بعدهما من حديث ابن عباس أن صلاته صلى الله عليه وسلم من الليل ثلاث عشرة ركعة وركعتين بعد الفجر سنة الصبح وفي حديث زيد ابن خالد أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين خفيفتين ثم طويلتين وذكر الحديث وقال في آخره فتلك ثلاث عشرة قال القاضي قال العلماء في هذه الأحاديث أخبار كل واحد من ابن عباس وزيد وعائشة بما شاهد وأما الاختلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

ما شاء الله كان

* (بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب البيوع) * جمع بيع وجمع لا اختلاف أنواعه كبيع العين وبيع الدين وبيع المنفعة والصحيح والفساد وغير ذلك وهو في اللغة المبادلة ويطلق أَيْضاً على الشراء قال الفرزدق

ان الشباب لرايح من باعه * والشيب ليس لبائعيه تجار

يعنى من اشتراء ويطلق الشراء أَيْضاً على البيع نحو وشروه بثمن بخس قيل وسمى البيع بيعاً لان البائع يبدله إلى المشتري حالة العقد غالباً كما يسمى صفقة لان أحد المتبايعين يصفق يده على يد صاحبه لكن رد كون البيع مأخوذاً من الباع لأن البيع يأتي العين والباع واوى تقول منه بعث الشيء بالضم أبوعه بوعا إذا قسمته بالباع واسم الفاعل من باع باع بالهمز وتركه لحن واسم المفعول مبيع وأصله مبيع وقيل الذي حذف من مبيع واومفعول لز يادتها وهي أولى بالحذف وقال الأخفش المحذوف عين الفعل لانهم لما سكنوا الياء ألغوا حرف كتم على الحرف الذي قبلها فانضمت ثم أبدلوا من الضمة كسرة للياء التي بعدها ثم حذفوا الياء وانقلبت الواو ياء كما انقلبت واوميزان للكسرة قال المازني كلاً القولين حسن وقول الأخفش أقيس * والبيع في الشرع مقابلة مال قابل للتصرف بمال قابل للتصرف مع الإيجاب والقبول على الوجه المأذون فيه وحكمته نظام المعاش وبقاء العالم لأن حاجة الإنسان تتعلق بما في يد صاحبه غالباً وقد لا يذللها له بغير المعاملة وتفرضى إلى التقابل والتنازع وفناء العالم واختلال نظام المعاش وغير ذلك ففي تشرع البيع وسيلة إلى بلوغ الغرض من غير حرج ومن ثم عقب المؤلف كغيره المعاملات بالعبادات لانها ضرورية وأخر النكاح لان شهوته متأخرة عن شهوة الأكل والشرب ونحوهما وقد ثبتت البسطة مقدمة قبل كتاب في الفرع ومؤخرة عنه لا يذر (وقول الله عز وجل) بالجر عطف على المحرور السابق (وأحل الله البيع وحرم الربا) لما ذم الله أكلة الربا بقوله تعالى الذين

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة

في حديث عائشة فقيل هو منها وقيل من الرواة عنها فيجتمعا أن أخبارها بأحدى عشرة هو الأغلب وباقي رواياتها أخبار منها بما كان يقع نادرا في بعض الاوقات فأكثره خمس عشرة بر كعتي الفجر وأقله سبع وذلك بحسب ما كان يحصل من اتساع الوقت أو ضيقه بطول قراءة كما جاء في حديث حذيفة وابن مسعود أول نوم أو عذر مرض أو غيره أو في بعض الاوقات عند كبار السن كما قالت فلما أسن صلى سبع ركعات أو تارة تعدل ركعتين الخفيفتين في أول قيام الليل كما رواه زيد بن خالد وروتها عائشة بعدها هذا في مسلم وتعد ركعتي الفجر تارة وتحذفهما تارة أو تعدل أحدهما وقد تكون عدت رابعة العشاء مع ذلك تارة وحذفها تارة قال القاضي ولا خلاف أنه ليس في ذلك حدا لا زاد عليه ولا ينقص منه وأن صلاة الليل من الطاعات التي كلما زاد فيها زاد الاجر وانما الخلاف في فعل النبي صلى الله عليه وسلم وما اختاره لنفسه والله أعلم (قولها يوتر منها بواحدة) دليل على أن أقل الوتر ركعة وأن الركعة الفردة صلاة صحيحة وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة لا يصح الايتار بواحدة ولا تكون الركعة الواحدة صلاة قط والاحاديث الصحيحة ترد عليه (قولها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة

يا كالون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وأخبر أنهم اعترضوا على أحكام الله وقالوا البيوع مثل الربا فاذا كان الربا حراما فلا بد أن يكون البيوع كذلك رد الله عليهم بقوله وأحل الله البيوع وحرم الربا واللفظ لفظ العموم فيتمثال كل بيع فيقتضي اباحة الجميع لكن قد منع الشارع بيوعا أخرى وحرمها فهو عام في الاباحة مخصوص بما لا يدل الدليل على منعه وقال امامنا الشافعي فيما رأيته في كتاب المعرفة للبيهقي وأصل البيوع كلها مباح اذا كانت برضا المتبايعين الجائز في الأمر فيما تبايعا الا ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه أو ما كان في معنى ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ (وقوله) بالجر عطف على سابقه ويجوز الرفع على الاستئناف (الا أن تكون) التجارة (تجارة حاضرة تدبرونها بينكم) استثناء من الأمر بالسكينة والتجارة الحاضرة تعني المباشرة بدين أو عين وإدارتها بينهم تعاطيهم اياها يدا بيد أي الا أن تتبايعوا يدا بيد فلا بأس أن لا تكتبوا البعده عن التنازع والتدليس قاله البيضاوي وقال الثعلبي الاستثناء منقطع أي لكن اذا كانت تجارة فانها ليست باطل فأول هذه الآية يدل على اباحة البيوع الموثقة وأخرها على اباحة التجارة في البيوع الحاله وسقطت الآيتان في رواية أبي ذر والوقت وابن عساكر (باب ما جاء في قول الله تعالى) أسقط ابن عساكر لفظ الباب وزادوا العطف قبل قوله ما (فاذا قضيت الصلاة) فرغتم منها (فانتشروا في الأرض) لقضاء حوائجكم (وابتغوا من فضل الله) رزقه وهذا أمر باباحة بعد الحظر وكان عراك بن مالك اذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال اللهم أجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت كما أمرتني فارزقني من فضلك وأنت خير الرازقين رواه ابن أبي حاتم وعن بعض السلف من باع واشترى بعد صلاة الجمعة بركة الله سبعين مرة (واذكر والله كثيرا) اذ كروا في مجامع أحوالكم ولا تخصوا ذكرها بالصلاة (اعلمكم تفعلون) بخير الدارين (واذا رآوا تجارة أولها انفضوا اليها) قيل تقديره اليها واليه حذفت اليه القرينة وقيل أفرد التجارة لانها المقصودة اذا المراد من الله وطبل قدوم العير والآية نزلت حين قدمت غير المدينة أيام الغلاء والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فسمع الناس الطبل لقدومها فانصرفوا اليها الا اثني عشر رجلا (وتركوا قائما) في الخطبة وكان ذلك في أوائل وجوب الجمعة حين كانت الصلاة قبل الخطبة مثل العيد كما رواه أبو داود في مراسيله (قل ما عند الله) من الثواب (خير من الله وومن التجارة والله خير الرازقين) لمن توكل عليه فلا تتركوا ذكر الله في وقت وفي هذه الآية مشروعية البيوع من طريق عموم ابتغاء الفضل اشموله التجارة وأنواع التكسب ولفظ رواية أبي ذر والوقت وابن عساكر فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله الى آخر السورة وفي أخرى لهم ذكر الآية الى قوله واذا كروا الله كثير العلمكم تفعلون ثم قال الى آخر السورة (وقوله) تعالى بالجر عطف على السابق (لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بما لم يبحه الشرع كالغصب والربا والقمار (الا أن تكون تجارة عن تراض منكم) استثناء منقطع أي لكن كون تجارة عن تراض غير منهي عنه أو اقصدوا كون تجارة وعن تراض صفة لتجارة أي تجارة صادرة عن تراض المتعاقدين وتخصيص التجارة من الوجوه التي بها يحل تناول مال الغير لأنه أغلب وأوفق لذوي المروآت وقرأ الكوفيون تجارة بالنصب على أن كان ناقصة واضمار الاسم أي الا أن تكون التجارة أو الجهة تجارة وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال انكم تقولون ان أبا هريرة يكثرا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم أول

فإذا فرغ منها اضطجع على شقه
اليمين حتى يأتيه المؤذن فيصلي
ركعتين خفيفتين * وحدثنى حرملة
ابن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني
عمرو بن الحرث عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج

فإذا فرغ منها اضطجع على شقه
اليمين حتى يأتيه المؤذن فيصلي
ركعتين خفيفتين قال القاضي
عباس في هذا الحديث أن
الاضطجاع بعد صلاة الليل وقبل
ركعتي الفجر وفي الرواية الأخرى
عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم
كان يضطجع بعد ركعتي الفجر وفي
حديث ابن عباس أن الاضطجاع
كان بعد صلاة الليل قبل ركعتي
الفجر قال وهذا فيه رد على الشافعي
وأصحابه في قولهم إن الاضطجاع
بعد ركعتي الفجر سنة قال وذهب
مالك وجهور العلماء وجماعة من
الصحاب إلى أنه بدعة وأشار إلى أن
رواية الاضطجاع بعد ركعتي الفجر
مرجوحة قال فتقدم رواية
الاضطجاع قبلهما قال ولم يقل أحد
في الاضطجاع قبلهما أنه سنة فكذا
بعدهما قال وقد ذكر مسلم عن
عائشة فإن كنت مستيقظة حدثني
والاضطجاع فهذا يدل على أنه ليس
بسنة وأنه تارة كان يضطجع قبل
وتارة بعد وتارة لا يضطجع هذا
كلام القاضي والصحيح أو الصواب
أن الاضطجاع بعد سنة الفجر
حديث أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى
أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع
على يمينه رواه أبو داود والترمذي
بإسناد صحيح على شرط البخاري
ومسلم قال الترمذي هو حديث

يكثر من الإكثار (وتقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي هريرة وإن أخوتي من المهاجرين كان يشغلهم صفق بالأسواق) بفتح باء المضارعة من يشغلهم مضارع شغله الشيء ثلاثيا قال الجوهري ولا تقل أشغلني يعني بالالف لأنه لغة رديئة والصفق بالصاد وسكون الفاء والقاف وقال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية القاسبي بالنسب أي بدل الصاد وقد قال الخليل كل صادق ع قبل القاف فله عرب فهم الغتان حين وصاد قال في المصابيح وقوله يشغلهم خبر كان مقدما وصفق اسمها فإن قلت قدم منعوا في باب المبتدأ تقديم الخبر في مثل زيد قام ثلاثا يلبس بالفاعل ومقتضاه منع ما ذكرته من الأعراب وأجاب بأنه بعد دخول الناسخ يجوز نحو كان يقوم زيد خلا فالقوم صرح به في التسهيل اه والمراد بالصفق هنا التابع لأنهم كانوا إذا تابيعوا تصافقوا بالألف أما ما لا يتزاع المبيع لأن المالك إنما تضاف إلى الأيدي والمقبوض تبع لها فإذا تصافقت الألف انتقلت الاملاك واستقرت كل يد منها على ما صار لكل واحد منهم ما من مالك صاحبه * وهذا موضع الترجمة لأنه وقع في زمنه صلى الله عليه وسلم واطلع عليه وأقره (وكنتم أكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني) بكسر الميم وسكون اللام ثم همزة مقتضاه بالقوت فلم يكن لي غيبة عنه (فأشهد) رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا غابوا) أي أخوتي من المهاجرين (وأحفظ) حديثه (إذا نسوا) بفتح النون وضم المهملة المخففة (وكان يشغل أخوتي من الانصار عمل أموالهم) في الزراعة وعمل فاعل يشغل وأخوتي مفعول وهو بالمشاة الفوقية في الموضعين (وكنتم أمرا مسكيننا من مساكين الصفة) التي كانت منزل غرباء فقراء الصحابة بالمسجد الشريف النبوي (أعي) استئناف أحوال من الضمير في كنت وإن كان مضارعا وكان ماضيا لأنه لحكاية الحال الماضية أي أحفظ (حين ينسون) لم يقل أشهد إذا غابوا لأن غيبة الانصار كانت أقل لأن المدينة بلدتهم ووقت الزراعة قصير فلم يعتد به (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث محدثه أنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ثم يجمع إليه ثوبه الا وعي ما أقول) أي حفظه (فبسطت غرة) كانت (علي) بفتح النون وكسر الميم كساء ملونا كانه من الثمر لما فيه من سواد وبياض وقال ثعلب ثوب مخطط (حتى إذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته جمعته إلى صدرى فأنسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك من شيء) ووقع في الترمذي التصريح بهذه المقالة المهمة في حديث أبي هريرة ولغظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسمع كلمة أو كلمتين مما فرض الله تعالى عليه فيتعلمهن ويعلمهن إلا دخل الجنة ومقتضى قوله فأنسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك من شيء تخصيص عدم النسيان بهذه المقالة فقط لكن وقع في باب حفظ العلم من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة قال أبسط رداءك فبسطته فغرف بيديه ثم قال ضمه فضمته فأنسيت شيئا بعده أي بعد الضم وظاهره العموم في عدم النسيان منه لكل شيء في الحديث وغيره لأن النكرة في سياق النفي تدل عليه لكن وقع في رواية يونس عند مسلم فأنسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به وهو يقتضى تخصيص عدم النسيان بالحديث وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في العلم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد (عن جده) إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الواو وحده وسكون المشاة الخمسة الانصارى الخزرجي النقيب البسدي وآخى بالمد جعلنا أخوين وكان ذلك بعد قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة بخمسة أشهر وكانوا يتوارثون بذلك دون القرابة حتى نزلت وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض (فقال سعد بن الربيع) لعبد

النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى
فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء
وهى التى يدعو الناس العتمة الى
الفجر احدى عشرة ركعة يسلم من
كل ركعتين ويوتر بواحدة فاذا
سكت المؤذن من صلاة الفجر
وتبين له الفجر وجاء المؤذن قام
فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع
على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن
للاقامة * وحدثنى حرمله أخبرنا

حسن صحيح فهذا حديث صحيح
صريح فى الامر بالاضطجاع وأما
حديث عائشة بالاضطجاع بعدها
وقبلها وحديث ابن عباس قبلها
فلا يخالف هذا فإنه لا يلزم من
الاضطجاع قبلها أن لا يضطجع
بعدها ولعله صلى الله عليه وسلم ترك
الاضطجاع بعدها فى بعض الاوقات
بياناً للجواز لو ثبت الترتيب ولم يثبت
فعله كان يضطجع قبل وبعد وإذا
صح الحديث فى الامر بالاضطجاع
بعدها مع روايات الفعل الموافقة
للامر به تعين المصير اليه وإذا أمكن
الجمع بين الأحاديث لم يحجز ردها
وقد أمكن بطريقين أحدهما
أحدهما أنه اضطجع قبل وبعد
والثانى أنه تركه بعد فى بعض
الاقوات لبيان الجواز والله أعلم
(قوله اضطجع على شقه الأيمن)
دليل على استحباب الاضطجاع
والنوم على الشق الأيمن قال العلماء
وحكمته أنه لا يستغرق فى النوم
لان القلب فى جهمة اليسار فيعلق
حينئذ فلا يستغرق وإذا نام على
اليسار كان فى دعة واستراحة
فيستغرق (قوله حتى يأتيه المؤذن)
دليل على استحباب اتخاذ مؤذن

الرحمن بن عوف (أخى أنصاراً ما لا أقسم لك نصف ما لي وانظر) بالواو وفى نسخة بالفرع
كأصله فانظر (أخى زوجتى هويت) زوجتى بلفظ المثنى المضاف الى ياء المذكر واسم احدى
زوجتيه عمرة بنت حزم أخت عمرو بن حزم كما سماها اسمعيل القاضي فى أحكامه والاخرى لم تسم
وهو يت بفتح الهاء وكسر الواو أى أحببت (زلت لك عنها) أى طلقها (فاذا حلت) أى انقضت
عدها (تزوجتها قال فقال عبد الرحمن) أى له ولا يولى ذرو الوقت وابن عساكر فقال له عبد الرحمن
(لا حاجة لي فى ذلك هل من سوق فيه تجارة) وهذا موضع الترجمة والسوق يذكر ويؤنث (قال)
سعد (سوق فينقاع) بفتح النون وسكون المشددة التحتية وضم النون وبالضاد آخره عين مهملة غير
مصرف فى الفرع على ارادة القبيلة وفى غيره بالصرف على ارادة الحى وحكى فى التنقيح ثلث
نونه وهم بطن من اليهود أصيب بهم السوق (قال فعدا اليه) أى الى السوق (عبد الرحمن فأتى
بأقط) ابن جامد معروف (وسمن) اشتراها منه (قال ثم تابع الغدو) بلفظ المصدر أى تابع الذهاب
الى السوق للتجارة (فالبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفرة) أى الطيب الذى استعمله عند الزفاف
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (تزوجت قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام (ومن)
أى من التى تزوجتها (قال) تزوجت (امرأة من الانصار) هى ابنة أبى الحيسر أنس بن رافع
الانصارى الأوسى ولم تسم (قال كم سقت) أى كم أعطيت لها مهراً (قال) سقت (زنة تواة) أى
خمسة دراهم (من ذهب) وعن بعض المالكية هى ربع دينار وعن أحمد ثلاثة دراهم وثلاث (أو
تواة من ذهب) شك الراوى ولا يلى الوقت وابن عساكر أو تواة ذهب باسقاط حرف الجر والاضافة
(فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أولم) أى اتخذوليمة وهى الطعام للعرس ندياً قياساً على الأضيحة
وسائر الولائم وفى قول وجوب الظاهر الأمر (ولو بشاة) أى مع القدرة والافقد أولم صلى الله عليه
وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير كم فى البخارى وعلى صفية بتمرو سمن وأقط ورواه هذا
الحديث كلهم مديون وظاهره الارسال لانه ان كان الضمير فى جده يعود الى ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن فيكون الجد فيه ابراهيم بن عبد الرحمن وابراهيم لم يشهد المواخاة لانه توفى
بعد التسعين بيقين وعمره خمس وسبعون سنة وان عاد الضمير الى جد سعد فيكون على هذا سعد
روى عن جده عبد الرحمن وهذا لا يصح لان عبد الرحمن توفى سنة اثنتين وثلاثين وتوفى سعد سنة
ست وعشرين ومائة عن ثلاث وسبعين سنة ولكن الحديث المذكور متصل لان ابراهيم قال
فيه قال عبد الرحمن بن عوف بوضع ذلك مارواه أبو نعيم الحافظ عن أبى بكر الطمى حدثنا أبو حصين
الوادعى حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن عبد الرحمن بن
عوف قال لما قدمنا المدينة الحديث * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله
ابن يونس التميمى اليربوعى قال (حدثنا زهير) بضم الزاى وفتح الهاء ابن معاوية الجعفى قال (حدثنا
حميد) الطويل (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال قدم) والى كشمينى قال لما قدم (عبد الرحمن
ابن عوف) رضى الله عنه (المدينة فأتى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع
الأنصارى) بفتح الراء وكسر الموحدة وآخى بالمدينة المواخاة (وكان سعد ذا غنى فقال لعبد الرحمن
أقسامك ما لي نصفين وأزوجه) وفى الحديث السابق وانظر أى زوجتى هويت زلت لك عنها فاذا
حلت تزوجتها (قال) عبد الرحمن (بارك الله لك فى أهلك ومالك دلونى على السوق) أى فدلوه على
السوق (فارجع) منه (حتى استفضل) بالضاد المعجمة أى ربح (أقطاوه من أقطى به) أى بالذى
استفضله (أهل منزله فكثنا يسيراً وما شاء الله فباعه عليه وضر) بفتح الواو والضاد المعجمة أى لطح
(من صفرة) أى صفرة طيب أو خلوق واستشكل مع محبى النهى عن الترفع وأجيب بأنه كان

ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد وساق حرملة الحديث بمثله غير أنه لم يذكر وتين له الفجر وجاء المؤذن ولم يذكر الإقامة وسائر الحديث مثل حديث عمرو سواء * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا عبد الله بن غير ح وحدثننا ابن غير ح وحدثننا أبي حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة ويوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن سليمان ح وحدثننا أبو كريب وحدثننا وكيع وأبو أسامة كلهم عن هشام بهذا الاسناد * وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن يزيد ابن أبي حبيب عن عراك بن مالك عن عروة أن عائشة أخبرته أن

راتب للمسجد وفيه جواز اعلام المؤذن الامام بحضور الصلاة واقامتها واستدعائه لها وقد صرح به أصحابنا وغيرهم (قولها فيصلي ركعتين خفيفتين) هما سنة الصبح وفيه دليل على تخفيفهما وقد سبق بيانه في باب (قولها يسلم بين كل ركعتين) دليل على استحباب السلام في كل ركعتين والذي جاء في بعض الاحاديث لا يسلم الا في الاخيرة محمول على بيان الجواز (قولها ويوتر بواحدة) صريح في صحة الركعة الواحدة وأن أقل الوتر ركعة وقد سبق قريبا (قولها يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة ويوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء الا في آخرها وفي رواية أخرى يسلم من كل ركعتين وفي رواية يصلي أربعاً

يسير فلم ينكره أو علق به من ثوب امرأته من غير قصد وعند المالكية جواز لما روي مالك في الموطأ أن ابن عمر كان يلبس الثوب المصبوغ بالزعفران قال ابن العربي وما كان ابن عمر ليكره النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ويستعمله قال والأصغر لم يرد فيه حديث لكنه ورد ممدوحا في القرآن قال تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وأسند الى ابن عباس أنه من طلب حاجة على نعل أصفر قضيت حاجته لان حاجة بني اسرائيل قضيت بجند أصفر (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مهيم) بفتح الميم الاولى وسكون الاخيرة وبعد الهاء الساكنة مشددة تحتية مفتوحة كلمة يستفهم بها أي ما شأنك (قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الانصار) هي ابنة أبي الحيسر أنس بن رافع الانصاري (قال ما سقت اليها) من الدراهم صداقا (قال) سقت اليها (نواة من ذهب) بنصب نواة بتقدير سقت اليها فيكون الجواب مطابقا للسؤال من حيث ان كلامه - ما جلة فعليه ويجوز الرفع بناء على أن المشا كلمة غير لازمة أو ان المشا كلمة حاصلة بأن يقدر ما سقت اليها جلة اسمية وذلك بأن يكون ما مبتدأ وسقت اليها الخبر والعائد محذوف أي سقته لكنني لم أقف على كونه مرفوعا في أصل من البخاري واتباع الرواية أولى (أو) قال سقت اليها (وزن نواة من ذهب) اسم خمسة دراهم كما مر قريبا (قال) عليه الصلاة والسلام (أولم ولو بشاة) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبوي ذر الوقت حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار المكي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كانت عكاظ) بضم العين وتخفيف الكاف آخر طاء معجمة منونة ولأبي ذر عكاظ بغير تنوين (ومحنة) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون ولأبي ذر ومحنة بفتح الميم (وذو المجاز) بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي (أسواقا في الجاهلية) فسوق محنة هو سوق هجر قال البكري على أميال يسيرة من مكة بناحية مر الظهران وكان سوقه عشرة أيام آخر ذي القعدة والعشرون قبلها سوق عكاظ وذو المجاز يقوم بعد هلال ذي الحجة (فلما كان الاسلام) أي جاء وكان تامة (فكانهم - ثم تأعوا فيه) أي اجتنبوا الاثم والمعنى تركوا التجارة في الحج حذر من الاثم وللكشمي منه بدل فيه (فترلت ليس عليكم جناح أن تبغوا) في أن تطلبوا (فضلا من ربكم) أي عطاء ورزقاً منه يريد الربح والتجارة (في مواسم الحج قرأها ابن عباس) كذلك في زيادة في مواسم الحج وهي شاذة لكن صح اسنادها فهي مما يحتاج به وليس بقرآن * وهذا الحديث قد مضى في الحج في باب التجارة في أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية ومطابقته للترجمة من حيث أنهم كانوا يتجرون في الأسواق المذكورة (باب) بالتنوين (الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات) بفتح الشين المعجمة وفتح الموحدة المشددة وبالسند قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المثنى) الزماني قال (حدثني ابن أبي عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابراهيم مولى بني سليم (عن ابن عون) بفتح المهملة وسكون الواو عبد الله بن أرطبان (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط لابن عساكر قوله سمعت النبي الخ ولم يذكر لفظ هذه الرواية وهي عند أبي داود والنسائي وغيرهما باللفظ ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما أمور مشبهات وأحيانا يقول مشبهة وسأضرب لكم في ذلك مثلا ان الله حي وان الله ما حرّمه وانه من برع حول الحي يوشك أن يخالطه وان من يخالط الرب يوشك أن يحسره وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر وابن عساكر وحدثننا (علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن أبي فروة) بفتح الفاء وسكون الراء عروة بن الحرث الا كبير ولأبوي ذر الوقت حدثنا أبو فروة (عن الشعبي) عامر (قال سمعت النعمان) زاذني رواية أبوي ذر والوقت وابن عساكر ابن بشير

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذوق ذر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وسقط ذلك لابن عساكر
 كالأول * وبه قال (ح حدثنا) ولا يذوق ذر والوقت وحدثني بالواو والافراد ولا ابن عساكر وحدثنا
 بالواو والجمع (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن أبي فروة) عروة
 الأكبر (قال سمعت الشعبي) عامر يقول (سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) ولم يذكر لفظ ابن عيينة عن أبي فروة في الطريقين ونقظه كما عند ابن خزيمة في
 صحيحه والاسماعيلي من طريقه حلال بين وحرام بين ومشتبهات بين ذلك فذكره وفي آخره وكل
 ملك حي وحى الله في الأرض معاصيه * وبه قال (ح حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى
 البصري قال ابن معين لم يكن بالثقة وقال أبو حاتم صدوق وثقه أحمد بن حنبل وروى عنه
 البخاري ثلاثة أحاديث في العلم وهذا الحديث والتفسير وقد تبوع عليها قال (أخبرنا سفيان)
 الثوري (عن أبي فروة عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم الحلال بين) واضح لا يخفى حله وهو ما علم ملكه يقينا (والحرام بين) واضح لا يخفى حرمة
 وهو ما علم ملكه لغيره (وبينهما) أى الحلال والحرام الواضحين (أمور مشبهة) بسكون الشين
 المعجمة وفتح المشناة الفوقية وكسر الموحدة بلفظ التوحيد أى مشبهة على بعض الناس لا يدري
 أهى من الحلال أم من الحرام لأنها في نفسها مشبهة لأن الله تعالى بعث رسوله صلى الله عليه
 وسلم مبينا للامة جميع ما يحتاجونه في دينهم كذا قرره البرماوى كالكرمانى وقال ابن المنير فيه
 دليل على بقاء المحملات بعد النبي صلى الله عليه وسلم خلافا لمن منع ذلك وتأول ذلك من قوله تعالى
 ما فرطنا في الكتاب من شيء وانما المراد أن أصول البيان في كتاب الله تعالى فلا مانع من الاجمال
 والاشتباه حتى يستنبط له البيان ومع ذلك قد يتعذر البيان وينتج التعارض فلا يطلع على ترجيح
 فيكون البيان حينئذ الاحتياط والاستبراء للعرض والدين والأخذ بالأشد على قول أو يتخير
 المجتهد على قول أو يرجع الى البراءة الأصلية وكل ذلك بيان يرجع اليه عند الاشتباه من غير أن
 يجحد الاجمال أو الاشكال قال ابن حجر الحافظ وفي الاستدلال بذلك نظر الا ان أراد به مجمل ٣ في
 حق بعض دون بعض أو أراد الرتبة على منكرى القياس فيحتمل ما قاله والله أعلم (فن ترك ما شبه
 عليه من الاثم) بضم الشين وكسر الموحدة المشددة (كان لما استبان) أى ظهر حرمة (أترك)
 نصب خبر كان (ومن اجتراء) بالراء من الجرأة (على ما يشك) بفتح أوله وضم ثانيه ولا يذوق ذر يشك
 بضم أوله وفتح ثانيه مبني للمفعول (فيه من الاثم) بهمزة قطع (أوشك) بفتح الهمزة والمعجمة أى
 قرب (أن يواقع ما استبان) أى ظهر حرمة فينبغي اجتناب ما شبه لانه كان في نفس الأمر
 حراما فقد برئ من تبعته وان كان حلالا فيشأب على تركه بهذا القصد الجليل وزاد في حديث باب
 فضل من استبرأ لدينه ألا وان لكل ملك حي (والمعاصي) التى حرمها كالقتل والسرقة (حى الله
 من يرتع حول الحى يوشك) بكسر المعجمة أى يقرب (أن يواقع) أى يقع فيه شبه المكلف بالراعى
 والنفس البهيمية بالأعنام والمشبهاة بما حول الحى والمعاصي بالحى وتناول المشبهات بالرتع حول
 الحى فهو تشبيه بالمحسوس الذى لا يخفى حاله ووجه التشبيه حصول العقاب بعدم الاحتراز في ذلك
 كما أن الراعى اذا جر رعيه حول الحى الى وقوعه استحق العقاب لذلك فكذا من أكثر من
 المشبهات وتعرض لمقدماتها وقع في الحرام فاستحق العقاب قال في فتح البارى واختلف في حكم
 المشبهات فقيل التحريم وهو مردود وقيل الوقف وهو كالتحلف فيما قبل الشرع وحاصل ما فسر
 به العلماء المشبهات أربعة أشياء أحدها تعارض الأدلة ثانيها اختلاف العلماء وهي منتزعة
 من الاولى ثالثها أن المراد به ما قسم المكروه لأنه يجتنبه جانبا للفعل والترك رابعها المراد بها
 المباح ولا يمكن قائل هذا أن يحمله على متساوى الطرفين من كل وجه بل يمكن حمله على ما يكون

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يصلى ثلاث عشرة ركعة بركعتي
 الفجر * حدثنا يحيى بن يحيى قال
 قرأت على مالك عن سعيد بن أبي
 سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد
 الرحمن أنه سأل عائشة كيف كانت
 صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في رمضان قالت ما كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان
 ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة
 يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن
 وطولهن ثم يصلى أربعا فلا تسأل
 عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا

ثم أربعا ثم ثلاثا وفي رواية ثمان
 ركعات ثم يوتر بركعة وفي رواية
 عشر ركعات ويوتر بسجدة وفي
 حديث ابن عباس يصلى ركعتين ثم
 ركعتين الى آخرهن وفي حديث ابن
 عمر صلاة الليل مثنى مثنى هذا كله
 دليل على أن الوتر ليس مختصا بركعة
 ولا بأحدى عشرة ولا بثلاث عشرة
 بل يجوز ذلك وما بينه وأنه يجوز جمع
 ركعات بتسليمة واحدة وهذا
 لبيان الجواز والافلا فضل التسليم
 من كل ركعتين وهو المشهور من
 فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأمره بصلاة الليل مثنى مثنى
 (قولها) كان يصلى أربعا فلا تسأل
 عن حسنهن وطولهن (معناه) هن في
 نهاية من كمال الحسن والطول
 مستغنيات بظهور حسنهن
 وطولهن عن السؤال عنه والوصف
 وفي هذا الحديث مع الأحاديث

(٣) جهامش نسخة معتمدة مانصه
 قوله مجمل مجرور بقرينة مضاف أى
 أراد بقاء مجمل في حق بعض الخ اه

فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَتَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَوْتِرَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ
عَيْنِي تَنَامَانُ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي * وَحَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ مَثْنَى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى
حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كَانَ
يُصَلِّي ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً يُصَلِّي ثَمَانِ
رَكْعَاتٍ ثُمَّ يَوْتِرُ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ
جَالِسٌ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَرَكَعَ
ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ التَّدَاوُعِ وَالْإِقَامَةِ
مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ

الْمَذْكُورَةِ بَعْدَهُ فِي تَطْوِيلِ الْقِرَاءَةِ
وَالْقِيَامِ دَلِيلٌ لِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ
وغيره ممن قال تطويل القيام أفضل
من تكثير الركوع والسجود وقال
طائفة تكثير الركوع والسجود
أفضل وقال طائفة تطويل القيام
في الليل أفضل وتكثير الركوع
والسجود في النهار أفضل وقد
سبقَت المسئلة مبسوطة بدلائلها
في أبواب صفة الصلاة (قوله صلى
الله عليه وسلم إن عيني تنامان ولا
ينام قلبي) هذا من خصائص
الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم
وسبق في حديث نومه صلى الله
عليه وسلم في الوادي فلم يعلم بفوات
وقت الصبح حتى طلعت الشمس وإن
طلوع الفجر والشمس متعلق بالعين
لأن القلب وأما أمر الحدث ونحوه
فتعلق بالقلب وأنه قيل أنه كان في
وقت نيام قلبه وفي وقت لا ينام
فصادف الوادي نومه والصواب
الأول (قولها كان يصلي ثلاث عشرة
ركعة يصلي ثمان ركعات ثم يوتر ثم
يصلي ركعتين وهو جالس فإذا أراد
أن يركع قام فركع ثم يصلي ركعتين
بين التداوُع والإقامة من صلاة

من قسم خلاف الأول بأن يكون متساوي الطرفين باعتبار ذاته راجح الفعل أو الترك باعتبار أمر
خارج وقد كان بعضهم يقول المكر وعقبة بين العبد والحرام فمن استكثر من المكر وه تطرق إلى
الحرام والمباح عقبة بينه وبين المكر وه فمن استكثر منه تطرق إلى المكر وه * ورواه هذا الحديث
ما بين بصري ومكي وكوفي وبخاري وإنما كثر طرقه ردًا على ابن معين حيث حكى عن أهل المدينة
أن النعمان لم يسمع له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخرج حديثه هذا الجيد في مسنده
عن ابن عيينة فصرح فيه بتحديث أبي فروة له وبسماع أبي فروة من الشعبي وبسماع الشعبي من
النعمان على المنبر وبسماع النعمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم * (باب تفسير المشبهات)
بفتح الشين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة ولان عساكر المشبهات بسكون المعجمة ثم مشاة
فوقية مفتوحة وكسر الموحدة وفي بعض النسخ الشبهات بضم الشين والموحدة (وقال حسان
ابن أبي سنان) بكسر السين البصري أحد العباد في زمن التابعين وليس له في هذا الكتاب غير هذا
الموضع (ما رأيت شيئاً أهون من الورع دع ما يربك إلى ما لا يربك) بفتح الباء فيهما من ربه يربيه
ويجوز الضم من أربه يربه وهو الشك والتردد والمعنى هنا إذا شككت في شيء فدعه وقد روى
الترمذي من حديث عطية السعدي مرفوعاً لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس
به حذراً مما به بأس وهذا التعليق قد وصله أحمد وأبو نعيم في الحلية ولفظه اجتمع يونس بن عيسى
وحسان بن أبي سنان فقال يونس ما عالجت شيئاً أشد علي من الورع فقال حسان ما عالجت شيئاً
أهون علي منه قال كيف قال حسان تركت ما يربني إلى ما لا يربني فاسترحمت وقد ورد
قوله دع ما يربك إلى ما لا يربك مرفوعاً أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم
من حديث الحسن بن علي * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري
قال (أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين) بضم الحاء وفتح السين القرشي المكي قال
(حدثنا عبد الله بن أبي مليكة) زهير التميمي الأحول ونسبه لجدته واسم أبيه عبيد الله مصغراً (عن
عقبة بن الحرث) أبي سروعة (رضي الله عنه أن امرأة سوداء) لم تسم (جاءت) في حديث باب
الرحلة في المسئلة النازلة أن عقبة بن الحرث تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتت امرأة (فرغمت
أنها أَرْضَعْتِهَا) أي عقبة والتي تزوج بها واسمها غنية (فذكر) عقبة ذلك (للنبي صلى الله عليه
وسلم فأعرض عنه وتبسم) وفي نسخة بالفرع فتبسم (النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف
تبشرها) (وقد قيل) أنك أخوها من الرضاع وعند الترمذي قال تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة
سوداء فقالت إني أَرْضَعْتُكِ فَأَتَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ تَزَوَّجْتُ فَلَانَةَ بِنْتَ فَلَانَ فَجَاءَتْنَا
امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ إني أَرْضَعْتُكِ وَهِيَ كاذبة قال فأعرض عني فَأَتَيْتُهُ مِنْ قَبْلِ وَجْهِهِ فَقُلْتُ إِنَّهَا
كَاذِبَةٌ قَالَ وَكَيْفَ بِهَا وَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّهَا أَرْضَعْتُكِ دَعَاهَا غَنِيَّةُ أَيِ احْتِطَاطاً لَأنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَهُ أَعْرَضَ
عَنْهُ فَلَوْ كَانَ حَرَاماً لَأَجَابَهُ بِالْحَرَمِ (وقد كانت) وللمستملى وكانت (تحت) أي تحت عقبة (ابنة)
ولان عساكر بنت (أبي إهاب التميمي) بكسر الهمزة واسمها غنية كما مر * وهذا الحديث قد
سبق في العلم * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والزاى والعين المهملة المفتوحات قال
(حدثنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة
رضي الله عنها) أنها (قالت) كان عتبة بن أبي وقاص (هو الذي كسر ثنية النبي صلى الله عليه وسلم
في وقعة أحد ومات على شركه وقد ذكر ابن الأثير في أسد الغابة ما يقتضي أنه أسلم فأن الله أعلم قاله
الحافظ زين الدين العراقي وقال هو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وما علمت له أسلاً ما بل
أبي نعيم عليه في ذلك وقال هو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وما علمت له أسلاً ما بل

(الصحيح) هذا الحديث أخذ بظاهره
 الاوزاعي وأجد فيما حكاه القاضي
 عنهم ابا جابر كعتين بعد الوتر جالسا
 وقال أحد لا أفعله ولا أسمع من
 فعله قال وأنكره مالك قلت
 الصواب أن هاتين الركعتين فعلهما
 صلى الله عليه وسلم بعد الوتر جالسا
 لبيان جواز الصلاة بعد الوتر وبيان
 جواز النقل جالسا ولم يواظب على
 ذلك بل فعله مرة أو مرتين أو مرات
 قليلة ولا تعتبر بقولها كان يصلي
 فإن المختار الذي عليه الاكثر
 والمحققون من الأصوليين أن لفظة
 كان لا يلزم منها الدوام ولا التكرار
 وإنما هي فعل ماض يدل على وقوعه
 مرة فان دل دليل على التكرار
 عمل به والا فلا تقتضيه بوضعها وقد
 قالت عائشة رضي الله عنها كنت
 أطيب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لحلة قبل أن يطوف ومعلوم أنه
 صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد أن
 صحبته عائشة الا حجة واحدة وهي
 حجة الوداع فاستعملت كان في مرة
 واحدة ولا يقال لعلها طيبته في
 احرامه بعمره لان المعتمر لا يحل له
 الطيب قبل الطواف بالاجماع
 فثبت أنها استعملت كان في مرة
 واحدة كما قاله الأصوليون وإنما
 تأولنا حديث الركعتين جالسا لان
 الروايات المشهورة في الصحيحين
 وغيرهما عن عائشة مع روايات
 خلائي من الصحابة في الصحيحين
 مصرحة بان آخر صلاته صلى الله
 عليه وسلم في الليل كان وترا وفي
 الصحيحين أحاديث كثيرة مشهورة
 بالامر بجعل آخر صلاة الليل وترا
 منها جعلوا آخر صلاتهم بالليل
 وترا وصلاة الليل مثني مثني فاذا

روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وعن عثمان الجزري عن مقسم أن عتبة لما كسر رباغة
 النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه أن لا يحول عليه الحول حتى يموت كافر افساحا حال عليه الحول
 حتى مات كافرا الى النار وحينئذ فلا معنى لارادته في الصحابة واستند ابن منده في قوله بما لا يدل
 على اسلامه وهو قوله في هذا الحديث كان عتبة بن أبي وقاص (عهد) أي أوصى (الى أخيه سعد
 ابن أبي وقاص) أحد العشرة وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وأحد من فداء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بأبيه وأمه (أن ابن وليدة زمعة) بن قيس العامري أي جاريته ولم تسم واسم ولدها
 صاحب القصة عبد الرحمن وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم ولأبي ذر زمعة بفتحهما قال الواقشي
 وهو الصواب (منى فاقبضه) بهمة وصل وكسر الموحدة وأصل هذه القصة أنه كان لهم في
 الجاهلية اماء بنين وكانت السادة تأتيم في خلال ذلك فاذا أنت احداهن بولد فرعاية السيد
 ورعاية الزاني فاذا مات السيد لم يكن ادعاء ولا أنكره فادعاه ورثته لحق به الا أنه لا يشارك
 مستحقه في ميراثه الا أن يستحقه قبل القصة وان كان السيد أنكره لم يلحق به وكان لزمعة بن
 قيس والد سودة أم المؤمنين أمة على ما وصف وعلم باضرية وهو لم يهاقطهر بها حل كان سيدها
 يظن أنه من عتبة أخى سعد فعهد عتبة الى أخيه سعد قبل موته أن يستحق الحمل الذي بأمة
 زمعة (قالت) عائشة (فلما كان عام الفتح أخذته) أي الولد (سعد بن أبي وقاص) وسقط قوله أن
 ابن وليدة الى هنا من رواية ابن عساكر وقال في نسخته أنه لم يكن في الاصل وهو من رواية الجوى
 والنعمي كذا نقل عن اليونينية (وقال) أي سعد هو (ابن أخى) عتبة (قد عهد الى فيه)
 أن أستحقه به وسقط لابن عساكر لفظة قد (فقام عبد بن زمعة) بغير إضافة ابن قيس بن عبد شمس
 القرشي العامري أسلم يوم الفتح وهو أخو سودة أم المؤمنين (فقال) هو (أخى وابن وليدة أبي)
 أي جاريته (ولد على فراشه فتساوقا) أي فتداقعا بعد تخصمهما وتنازعهما في الولد (الى النبي)
 ولأبي ذر الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله) هو (ابن أخى) عتبة (كان
 قد عهد) لابن عساكر (الى فيه) أن أستحقه به (فقال عبد بن زمعة) هو (أخى وابن
 وليدة أبي ولد على فراشه فقال رسول الله) ولا بوى ذر والوقت وابن عساكر فقال النبي (صلى الله
 عليه وسلم هو) أي الولد (لك يا عبد بن زمعة) بضم الدال على الاصل ونصب نون ابن ولأبي ذر يا عبد
 بفتحها وسقط في رواية النسائي أداة النداء واختلف في قوله لك على قولين أحدهما معناه هو
 أخوك اما بالاستحقاق واما بالقضاء بعلمه لأن زمعة كان صهره عليه الصلاة والسلام والد زوجته
 ويؤيده ما في المغازي عند المؤلف هولك فهو أخوك يا عبد وأما ما عند أحد في مسنده والنسائي
 في سننه من زيادة ليس لك بأخ فأعلمها البيهقي وقال المنذري انها زيادة غير ثابتة والثاني أن معناه
 هولك ملكا لأنه ابن وليدة أبيك من غيره لأن زمعة لم يقر به ولا شهد عليه فلم يبق الا أنه عبد تبع
 لأمه وهذا قاله ابن جرير (ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد) تابع (الفراس) وهو على حذف
 مضاف أي لصاحب الفرار زوجا أو سيدا وفي كتاب الفرارض عند المؤلف من حديث أبي
 هريرة الولد لصاحب الفرار وترجم عليه وعلى حديث عائشة الولد للفرار حرة كانت أمانة وهو
 لفظ عام ورد على سبب خاص وهو معتبر العموم عند الاكثر نظر الظاهر اللفظ وقيل هو مقصور
 على السبب لوروده فيه ومثاله حديث الترمذي وغيره عن أبي سعيد الخدري قيل يا رسول الله
 أنتوضأ من بئر بضاعة وهي بئر تلقى فيها الخيض ولحوم الكلاب والنتن فقال ان الماء طهور لا ينحسه
 شيء أي مما ذكر وغيره وقيل مما ذكر وهو ساكت عن غيره * ثم ان صورة السبب التي ورد
 عليها العام قطعية الدخول فيه عند الاكثر من العلماء لوروده فيها فلا يخص منه بالاجتهاد وقال
 الشيخ تقي الدين السبكي وهذا عندى ينبغي أن يكون اذا دلت قرائن حالية أو مقالية على ذلك أو على

* وحدثنى زهير بن حرب حدثنا حسين بن محمد (١٠) حدثنا شيبان عن يحيى قال سمعت أبا سلمة ح وحدثنى يحيى بن بشر الحريري

حدثنا معاوية يعني ابن سلام عن يحيى بن أبي كثير أخبرني أبو سلمة أنه سأل عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عثله غير أن في حديثهما تسع ركعات قائما وبوتر منهن * وحدثننا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي ليلى سمع أبا سلمة قال أتيت عائشة فقلت أي أمه أخبريني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كانت صلاته في شهر رمضان وغيره ثلاث عشرة ركعة بالليل منها ركعتا الفجر وحدثننا ابن غير حدثنا أبي حدثنا حنظلة عن القاسم بن محمد قال سمعت عائشة تقول كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل عشر ركعات وبوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر

خفت الصبح فأوتر بواحدة وغير ذلك فكيف يظن به صلى الله عليه وسلم مع هذه الأحاديث وأشباهاها أنه يداوم على ركعتين بعد الوتر ويجعلهما آخر صلاة الليل وانما معناه ما قدمناه من بيان الجواز وهذا الجواب هو الصواب وأما ما أشار إليه القاضي غياض من ترجيح الأحاديث المشهورة ورد رواية الركنين جالساً فليس بصواب لأن الأحاديث اذا جئت وأمكن الجمع بينهما عين وقد جعنا بينهما والله الحمد (قوله حدثنا يحيى ابن بشر الحريري) هو بفتح الحاء المهملة وسبق التنبيه عليه في مقدمة هذا الشرح (قوله غير أن في حديثهما تسع ركعات بوتر منهن) كذا في بعض الأصول منهن وفي بعضها فيهن وكلاهما صحيح (قوله منها ركعتي الفجر) كذا في أكثر

أن اللفظ العام يشمل بطريق لا محالة والافتقار بنازع الخصم في دخوله وضعا تحت اللفظ العام ويدعى أنه قد يقصد المتكلم بالعام اخراج السبب وبيان أنه ليس داخل في الحكم فان الخنفة القائمين ان ولد الأمة المستفرشة لا يلحق سيدهما ما لم يقر به نظرا الى أن الأصل في الحاق الاقرار أن يقولوا في قوله عليه الصلاة والسلام الولد للفراش وان كان واردا في أمة فهو واردا لبيان حكم ذلك الولد وبيان حكمه اما بالثبوت أو بالانتفاء فاذا ثبت أن الفراش هي الزوجة لانها هي التي يتخذ لها الفراش غالبا وقال الولد للفراش كان فيه حصر أن الولد للحررة وبقتضى ذلك لا يكون للأمة فكان فيه بيان الحكمين جميعا في السبب عن المسبب واثباته لغيره ولا يليق دعوى القطع ههنا وذلك من جهة اللفظ وهذا في الحقيقة نزاع في أن اسم الفراش هل هو موضوع للحررة والأمة الموطوءة أو للحررة فقط فالخنفة يدعون الثاني فلا عموم عندهم له في الأمة فتخرج المسئلة حينئذ من باب أن العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب نعم قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاشر المحرم هذا التركيب يقتضي أنه الحق به على حكم السبب فيلزم أن يكون مراد من قوله للفراش فليتنبه لهذا البحث فإنه نفيس جدا وبالجملة فهذا الحديث أصل في الحاق الولد بصاحب الفراش وان طرأ عليه وطء محرم (وللعاشر) أي الزاني (الحر) أي الخبيثة ولا حقه له في الولد والعرب تقول في حرمان الشخص له الحر وله التراب وقيل هو على ظاهره أي الرجم بالحجارة وضعف بأنه ليس كل زان يرجم بل المحصن وأيضا فلا يلزم من رجه نفي الولد والحديث انما هو في نفيه عنه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم احتجبي منه) أي من ابن زمعة المتنازع فيه (ياسودة) والامر للنسب والاحتياط والافتقار ثبت نسبه وأخوته لها في ظاهر الشرع (لما رأى) عليه الصلاة والسلام (من شبه) أي الولد المتخاصم فيه (بعتبة) بن أبي وقاص (فأرآها) عبد الرحمن المستلحق (حتى لقي الله) عز وجل أي مات والاحتياط لا ينافي ظاهر الحكم وفيه جواز استلحاق الوارث نسباً للمورث وأن الشبه وحكم القافة انما يعتمد اذا لم يكن هنالك أقوى منه كالفراش فلذلك لم يعتبر الشبه الواضح وهذا موضع الترجمة لأن الحاقه بزمعة يقتضي أن لا تحتجب منه سودة والشبه بعتبة يقتضي أن تحتجب والمشبهات ما أشبهت الحلال من وجه والحرام من آخر وبقيّة مباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في محالها وقد أخرجها المؤلف في الفرائض والأحكام والوصايا والمغازي وشراء المملوك من الحر بي ومسلم وأخرجها النسائي في الطلاق * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن أبي السفر) بفتح السين المهملة والفاء آخره راء الكوفي (عن الشعبي) عامر (عن عدي بن حاتم) الطائي (رضي الله عنه) أنه (قال سألت النبي) ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم عن المعراض) بكسر الميم وسكون العين المهملة وبعد الراء ألف ثم ضاد معجمة السهم الذي لا ريش عليه أو عصار أسها محدد أي سألت عن رمي الصيد بالمعراض (فقال) عليه الصلاة والسلام (إذا أصاب) المعراض الصيد (بجذئه فكل وإذا أصاب بعرضه) بفتح العين المهملة (فقتل) الصيد (فلا تأكل) منه (فإنه وقيد) بفتح الواو وكسر القاف آخره معجمة عني موقوف وهو المقتول بغير محدد من عصا أو حجر ونحوهما وسقط في رواية ابن عسا كر قوله فقتل (قلت يا رسول الله أرسل كلبك) المعلم (وأسمى) الله (فأجد معه على الصيد كلبا آخر لم أسم عليه ولا أدري أيهما أخذ) الصيد (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تأكل) منه ثم علل بقوله (انما سميت) أي ذكرت الله (على كلبك) عند إرساله (ولم تسم على) الكلب (الآخر) وظاهره وجوب التسمية حتى لو تركها سموا أو عمدا

فتلك ثلاث عشرة ركعة * وحدثننا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق (١١) ح وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو

لا يحل وهو قول أهل الظاهر ومذهب الشافعية سنيتها وتقدم البحث في ذلك في باب اذا شرب
الكلب من اناء أحدكم فليغسله سبعاً من كتاب الوضوء ويأتي في الصيد والذباح ان شاء الله تعالى
من يذلل ذلك بعون الله وقوته ﴿باب ما ينزه﴾ بضم أوله أي يجتنب والكشميني ما يكره ﴿من
الشبهات﴾ * وبه قال ﴿حدثنا قيس﴾ بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة السوائي قال ﴿حدثنا
سفيان﴾ الثوري ﴿عن منصور﴾ هو ابن المعتمر ﴿عن طلحة﴾ بن مصرف اليامي الكوفي ﴿عن أنس
رضي الله عنه﴾ أنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمر مسقطة بضم الميم وسكون السين المهملة
وفتح القاف على صيغة المفعول ولا يذر مسقطة بفتح الميم وبعد القاف واو أي ساقطة ويأتي
مفعول معني فاعل كقوله تعالى انه كان وعده ما تيا أي آتيا ونسب الحافظ ابن حجر الرواية الاولى
لكرامة والأخرى للاكثر ﴿فقال﴾ عليه الصلاة والسلام ﴿لولا أن تكون صدقة﴾ وفي نسخة من
صدقة ﴿لأكلتها﴾ فتر كها تنزهها لاجل الشبهة وهو احتمال كونها من الصدقة والحديث رواه
كوفيون وأخرجه أيضاً المنطام ومسلم في الزكاة والنسائي في اللقطة ﴿وقال همام﴾ بفتح الهاء
وتشديد الميم ابن منبه مما وصله المؤلف في اللقطة ﴿عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم﴾ أنه ﴿قال أحد تمر ساقطة على فراشي﴾ تمامه فأرفعها لا كلها ثم أخشى أن تكون
صدقة فألقها وقال أحد بلفظ المضارع استحضار الصورة الماضية وذكره هنا لما فيه من تعيين
المحل الذي رأى فيه التمرة وهو الفراش ﴿باب من لم ير الوساوس ونحوها﴾ وفي نسخة الوسواس
ونحوه ﴿من المشبهات﴾ بيم مضمومة وفتح الشين المعجمة وتشديد الموحدة ولا يذر عن الجوى
والمستمل من الشبهات بضم الشين والموحدة من غير ميم ولا بن عساكر المشبهات بيم مضمومة
وسكون الشين ومثناة فوقية مفتوحة وكسر الموحدة * وبه قال ﴿حدثنا أبو نعيم﴾ الفضل بن دكين
قال ﴿حدثنا ابن عيينة﴾ سفيان ﴿عن الزهري﴾ محمد بن مسلم ﴿عن عباد بن عقيم﴾ بتشديد الموحدة بعد
العين المفتوحة ﴿عن عمه﴾ عبد الله بن زيد بن عاصم المازني ﴿قال شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم﴾
بضم الشين وكسر الكاف ﴿الرجل يجحد في الصلاة شيئاً﴾ أي وسوسة في بطلان الوضوء ﴿أيقطع
الصلاة قال﴾ عليه الصلاة والسلام ﴿لا﴾ يقطعها ﴿حتى يسمع صوتاً أو يحذر رجلاً﴾ فلا يزول يقين
الطهارة بالشك بل يزول يقين الحدث ﴿وقال ابن أبي حفصة﴾ هو أبو سلمة محمد بن أبي حفصة ميسرة
البصري مما وصله أحمد والسراج في مسنده ﴿عن الزهري﴾ بن شهاب ﴿لا وضوء الا فيما وجدت
الريح أو سمعت الصوت﴾ * وبه قال ﴿حدثني﴾ بالافراد ولا يوزن ذرو الوقت حدثنا ﴿أحمد بن المقدم﴾
بكسر الميم وسكون القاف ﴿العجلي﴾ بكسر العين المهملة وسكون الجيم البصري الحافظ قال
﴿حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي﴾ بضم الطاء المهملة وتخفيف الفاء وكسر الواو قال ﴿حدثنا
هشام بن عروة عن أبيه﴾ عروة بن الزبير ﴿عن عائشة رضي الله عنها أن قوما قالوا يا رسول الله ان
قوما يأتوننا بالبحر لا يدرى أذكر أو اسم الله عليه﴾ عند الذبح ﴿أم لا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمو الله عليه وكلوه﴾ ولأبي الوقت وابن عساكر سمو عليه واستدل به على أن التسمية
ليست شرط الصحة الذبح قال في فتح الباري وغرض المصنف هنا بيان ورع الموسوسين كن يمنع
من أكل الصيد خشية أن يكون الصيد كان لانسان ثم انفلت منه وكن يترك شراء ما يحتاج اليه
من مجهول لا يدرى أماله حرام أم حلال وليست هناك علامة تدل على الحرمة وكن يترك تناول
الشيء لخبر ورد فيه متفق على ضعفه وعدم الاحتجاج به ويكون دليل الإباحة قويا وتأويله ممتنع
أو مستبعد ﴿باب قول الله تعالى واذا رأوا﴾ ولا بن عساكر باب بالتنوين واذا رأوا ﴿تجارة أو
لهو انفضوا اليها﴾ * وبه قال ﴿حدثنا طلق بن غنم﴾ بفتح الطاء وسكون اللام وغنم بفتح المعجمة
الدائم فيه الخ على القصد في العبادة وأنه ينبغي للانسان أن لا يتحمل من العبادة الا ما يطيق الدوام عليه ثم يحافظ عليه ﴿قولها

خيشة عن أبي اسحق قال سألت
الأسود بن يزيد عما حدثته عائشة
عن صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت كان ينام أول الليل ويحيى
آخره ثم ان كانت له حاجة الى أهله
قضى حاجته ثم ينام فاذا كان عند
النداء الاول قالت وثب ولا والله
ما قالت قام فأفاض عليه الماء ولا
والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما
تريد وان لم يكن جنباً وضاً وضواً
الرجل للصلاة ثم صلى الركعتين
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب قال حدثنا يحيى بن آدم
حدثنا عمار بن رزيق عن أبي اسحق
عن الأسود عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
من الليل حتى يكون آخر صلاته
الوتر * حدثني هناد بن السري
حدثنا أبو الأحوص عن أشعث
عن أبيه عن مسروق قال سألت
عائشة عن عمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت كان يحب الدائم
قال قلت أي حين كان يصلي فقالت

أي بركعة (قوله وثب) أي قام
بسرعة ففيه الاهتمام بالعبادة
والاقبال عليها بنشاط وهو بعض
معنى الحديث الصحيح المؤمن القوى
خير وأحب الى الله من المؤمن
الضعيف (قولها ثم صلى الركعتين)
أي سنة الصبح (قوله عمار بن رزيق)
براء ثم زاي (قولها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل
حتى يكون آخر صلاته الوتر) فيه
دليل لما قدمناه من أن السنة جعل
آخر صلاة الليل وتراً وبه قال العلماء
كافة وسبق تأويل الركعتين بعده
جالسا (قولها كان يحب العمل

الدائم) فيه الخ على القصد في العبادة وأنه ينبغي للانسان أن لا يتحمل من العبادة الا ما يطيق الدوام عليه ثم يحافظ عليه (قولها

كان اذا سمع الصارخ قام فصلى * حدثنا (١٢) أبو كريب أخبرنا ابن بشر عن مسعر عن سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن عائشة قالت

ما ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم السحر الأعلی فی بیته أو عندی الا نأما * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ونصر بن علي وابن أبي عمير قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع * وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن زياد بن سعد عن ابن أبي عتاب عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة ابن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فاذا أوتر قال قومي فأوترى يا عائشة * وحدثني هرون ابن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن عن القاسم ابن محمد

كان اذا سمع الصارخ قام فصلى الصارخ هنا هو الذي يتفارق العلماء قالوا وسمى بذلك الكثرة صياحه (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع) فيه دليل على اباحة الكلام بعد سنة الفجر وهو مذهبنا ومذهب مالك والجمهور وقال القاضي وكرهه الكوفيون وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه وبعض السلف رضي الله عنهم لانه وقت استغفار والصواب الاباحة لفعل النبي صلى الله عليه وسلم وكونه وقت استحباب الاستغفار

لا يمنع من الكلام (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فاذا أوتر قال قومي فأوترى يا عائشة

والنون المشددة ابن معاوية النخعي الكوفي قال (حدثنا زائدة) بن قدامة أبو الصلت الكوفي (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي (عن سالم) هو ابن أبي الجعد واسمه رافع الأشجعي الكوفي (قال حدثني) بالتوحيد (جابر رضي الله عنه قال بينما) بالميم (نحن نصلی مع النبي صلى الله عليه وسلم) أي منتظرين صلاة الجمعة لان المفارقة كانت في أثناء الخطبة لكن المنتظر للصلاة كما صلى (إذا قبلت من الشام غير) بكسر العين وسكون التحتية أي ابل لدحية أو لعبد الرحمن بن عوف (تحمّل طعاما فالتفتوا اليها) أي الى العير وفي رواية ابن فضيل فانقض الناس أي فتفرقوا وهو موافق لنص القرآن فالمراد من الالتفات الانصراف (حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثناعشر رجلا) برفع اثنا بالالف ويجوز النصب لانه استثناء من الضمير في بقي العائد على المصلي فانه اذا كان كذلك يجوز الرفع والنصب على ما لا يخفى وفي رواية خالد الطحان عند مسلم أن جابرا قال أنا فهم وله في رواية هشيم فهم أبو بكر وعمر وروى السهيلي بسند منقطع أن الاثنى عشر هم العشرة المبشرة وبلال وابن مسعود (فتزلت واذارأوا تجارة أولهوا انفضوا اليها) تقديره واذارأوا وتجارة انفضوا اليها أولهوا انفضوا اليه فحذف أحدهما للدلالة الآخر عليه أو أعيد الضمير الى التجارة لانها كانت أهم اليهم أو أن الضمير أعيد الى المعنى دون اللفظ أي انفضوا الى الرؤية التي رأوها أي مالوا الى طلب ما رأوه وقد أشار المؤلف بهذه الترجمة الى أن التجارة وإن كانت ممدوحة باعتبار كونها من مكاسب الحلال فانها قد تدم اذا قدمت على ما يجب تقديمه عليها قاله في الفتح (باب من لم يبال من حيث كسب المال) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام) الضمير في منه عائد الى ما وفيه ذم ترك التحري في المكاسب وقال السفاقي أخبر بهذا عليه الصلاة والسلام تحذيرا من فتنة المال وهو من بعض دلائل نبوته لاخباره بالأمور التي لم تكن في زمنه ووجه الذم من جهة التسوية بين الامرين والا فآخذ المال من الحلال ليس مذموما من حيث هو والله أعلم (باب التجارة في البر) بفتح الموحدة والراء المهملة المشددة ولا بوي ذرو الوقت في البر بالزاي بدل الراء قال الحافظ ابن حجر وعليه الاكثر وليس في الحديث ما يدل عليه بخصوصه بل بطريق عموم المكاسب وصوب ابن عساكر الاولى وهو أليق بمواحة الترجمة لاحقة وهي التجارة في البحر وكذا ضبطها الحافظ الدماطي وأما قول البرماوي تبعا لبعضهم انه تعجيف فقال في الفتح انه خطأ اذ ليس في الآية ولا الحديث ولا الآثار التي أوردها في الباب ما يرجح أحد اللفظين ولا ابن عساكر البر بضم الموحدة وبالراء ونسبها ابن حجر لضبط ابن بطل وغيره فيما قرأه بخط القطب الحلبي وليس في الباب ما يقتضي تعيينه من بين أنواع التجارات وزاد في رواية أبي الوقت وغيره بالجر عطف على السابق قال الحافظ ابن حجر ولم يقع في رواية الاكثر وثبتت عند الاسماعيلي وكرمة (وقوله) تعالى بالخفض عطف على السابق أو بالرفع على الاستئناف (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) قال ابن عباس يقول عن الصلاة المكتوبة وقال السدي عن الصلاة في جماعة وعن مقاتل بن حيان لا يلهيهم ذلك عن حضور الصلاة وأن يقيموها كما أمرهم الله وأن يحافظوا على مواقيتها وما استخف عنهم الله فيها والتجارة صناعة التاجر وهو الذي يبيع ويشترى الربح وعطف البيع على التجارة مع كونها أعم لان البيع كافي الكشف أدخل في الالهة من قبل أن التاجر اذا التجهت له بيعة رابحة وهي طلبته الكلية من صناعته ألتهه ما لا يلهيه شراعي يشوق فيه الربح في الوقت أولان هذا يقين

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي صلاته بالليل وهي معترضة بين (١٣) يديه فاذا بقي الوتر أيقظها فأوترت * وحدثنا

يحيى بن يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن أبي يعفور واسمه واقد ولقبه وقدان ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالاهما عن أبي معاوية عن الأعمش كلاهما عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتهى وتره إلى السحر * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالاهما وكيع عن سفيان عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق

وفي الرواية الأخرى فاذا بقي الوتر أيقظها فأوترت فيه أنه يستحب جعل الوتر آخر الليل سواء كان للإنسان تمجد أم لا إذا وثق بالاستيقاظ آخر الليل أما بنفسه وأما بإيقاظ غيره وأن الأمر بالنوم على وتراته في حق من لم يثق كما سنوضحه قريبا إن شاء الله تعالى وقد سبق التنبيه عليه في حديثي أبي هريرة وأبي الدرداء (قوله في أبي يعفور واسمه واقد ولقبه وقدان) هذا هو الأشهر وقيل عكسه وكلاهما بالقاف وهذا أبو يعفور بالفاء والراء وهو أبو يعفور الأكبر العبدى الكوفي التابعي وإليه يرجع إقبال له أبو يعفور الأصغر السامري الكوفي التابعي واسمه عبد الرحمن ابن عبيد بن نسطاس واتفقا في كنيتهما وبلدهما وتبعيتهما ويتميزان بالاسم والقبيلة وأن الأول يقال فيه أبو يعفور الأكبر والثاني الأصغر وقد سبق أيضا حهما أيضا في كتاب الإيمان في حديث أبي الأعمال أفضل (قوله من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتهى وتره إلى السحر وفي

وذلك مظنون وأن الشراء يسمى تجارة إطلاقا لا سم الجنس على النوع أو التجارة لأهل الجلب يقال تجر فلان في كذا إذا جلبه واختلف في المعنى فقليل لا تجارة لهم فلا يشتغلون عن ذلك وقيل لهم تجارة ولكنهم لا تشغلهم وعلى هذا تنزل ترجمة البخاري فأنما أراد اباحة التجارة وإثباتها لأنفسها وأراد بقوله في البر وغيره أنه لا يتقيد في تخصيص نوع من البضائع دون غيره وإنما التقيد في أن لا يشتغل بالتجارة عن ذلك ولو لم يستحق في الباب حديثا يقتضي التجارة في البر بعينها من بين سائر أنواع التجارات قال ابن بطال غير أن قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يدخل فيه جميع أنواع التجارة من البر وغيره قال في المصابيح لا نسلم شمول الآية لكل تجارة بطريق العموم الاستغراق فإن التجارة والبيع فيهما من المطلق لا من العام فإن قلت كيف يتجه هذا وكل من التجارة والبيع في الآية وقع نكرة في سياق النفي وأجاب بأن ترجمة البخاري مقتضية لإثبات التجارة لأنفسها وأن المعنى لهم تجارة وبيع لا يلهيهم عن ذكر الله فاذن كل منهما نكرة في سياق الإثبات فلا تعم (وقال قتادة كان القوم) أي الصحابة (يتبايعون ويتجرون ولكنهم إذا نابهم) أي عرض لهم (حق من حقوق الله لم تلهيهم تجارة ولا بيع) أي لم تشغلهم الدنيا وزخرفها وملاذها ورجحها (عن ذكر الله حتى يؤدوه إلى الله) عز وجل الذي هو خالقهم ورازقهم فيقدمون طاعته ومراده ومحبه على مرادهم ومحبتهم وقال ابن بطال ورأيت في تفسير الآية قال كانوا أحدا دين وخرازين فكان أحدهم إذا رفع المطرقة أو غرزا لاشق لم يرفعه من الغرزة ولم يوقع المطرقة ورمى بها وقام إلى الصلاة وهذا التعليق قال في الفتح لم أره موصولا عن قتادة نعم روى ابن أبي حاتم وابن جرير فيما ذكره ابن كثير في تفسيره عن ابن عمر أنه كان في السوق فأقيمت الصلاة فأغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد فقال ابن عمر فهم نزلت الآية وعزاه في فتح الباري لتخرج عبد الرزاق * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل النخعي بن مخلد البصري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن دينار) بفتح العين المكي (عن أبي المنهال) بكسر الميم وسكون النون آخره لام اسمه عبد الرحمن بن مطعم الكوفي (قال كنت أتجرف في الصرف) وهو بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة أو أحدهما بالآخر (فسألت زيدا بن أرقم) الانصاري الكوفي (رضي الله عنه فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (ح وحدثني) بالتوحيد (الفضل ابن يعقوب) الرحامي بضم الراء بعدها حاء معجمة أبو العباس البغدادي الحافظ قال (حدثنا) الحاج بن محمد) الأعور الترمذي الأصل سكن المصيصه (قال ابن جريج) عبد الملك (أخبرني) بالافراد (عمر بن دينار وعاصم بن مصعب) بضم الميم وفتح العين (أنهما سمعا أبا المنهال) عبد الرحمن ابن مطعم (يقول سألت البراء بن عازب وزيدا بن أرقم عن الصرف) سقط لفظ ابن عازب ٣ (فقالا) كنا تاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف فقال إن كان يدابيد أي متقايضين في المجلس (فلا بأس) به (وان كان نساء) بفتح النون والسين المهملة محدودا ولا يذرعن الجوى والمستمل نسيا بكسر السين ثم مشاة تحتية ساكنة مهموزا أي متأخرا (فلا يصح) واشترط القبض في الصرف متفق عليه وإنما الاختلاف في التفاضل بين الجنس الواحد ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في محالها وموضع الترجمة قوله وكأننا تاجرين على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج المؤلف الطريق الثانية بنزول رجل لأجل زيادة عامر بن مصعب مع عمرو بن دينار في رواية ابن جريج عنهما عن أبي المنهال المذكور وليس لعامر ابن مصعب في البخاري سوى هذا الموضع الواحد وروى المؤلف هذا الحديث في البيوع وهجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم في البيوع وكذا النسائي (باب) اباحة (الخروج في التجارة)

٣ قوله سقط لفظ ابن عازب لم يذكر المسقط له وفي الفرع جعل علامة السقوط لابن عساكر اه معجمه

الى السحر * حسدثنى على بن حجر حدثنا احسان قاضي كرم ان عن سعيد بن مسروق عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتهى وتره الى آخر الليل * حدثنا محمد بن مثنى العنزي حدثنا محمد بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن زرارة أن سعيد بن هشام بن عامر أراد أن يغزو في سبيل الله فقدم المدينة فأراد أن يبيع عقار له بها فيجعله في السلاح والكراع ويجهز الروم حتى يموت فلما قدم المدينة لقي أناسا من أهل المدينة فقهوه عن ذلك وأخبروه أن رهط استأذنه أرادوا ذلك في حياة نبي الله صلى الله عليه وسلم فهاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال أليس لكم في أسوة حسنة فلما حدثوه بذلك راجع امرأته وقد كان طلقها وأشهد على

رواية أخرى الى آخر الليل) فيه جواز الايتار في جميع أوقات الليل بعد دخول وقته واختلاف في أول وقته فالصحيح في مذهبنا والمشهور عن الشافعي رحمه الله والاصحاب أنه يدخل وقته بالفراغ من صلاة العشاء ويمتد الى طلوع الفجر الثاني وفي وجه يدخل بدخول وقت العشاء وفي وجه لا يصح الايتار بركعة الا بعد نفل بعد العشاء وفي قول يمتد الى صلاة الصبح وقيل الى طلوع الشمس وقولها فأنتهى وتره الى السحر معناه كان آخر أمره الايتار في السحر والمراد به آخر الليل كما قالت في الروايات الأخرى ففيه استحباب الايتار آخر الليل وقد نظما هرت الأحاديث الصحيحة عليه

وفي التعليل أي لاجل التجارة كقوله تعالى لمسلم فيما أفضتم (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه (فانتشر وفي الأرض وابتغوا من فضل الله) اطلاق لما حذر عليهم واحتج به من جعل الامر بعد الحظر للإباحة كما في قوله تعالى وإذا حالتم فاصطادوا ولا ابتغوا من فضل الله هو طلب الرزق وسقط لابن عساكر وأبي ذر وابتغوا من فضل الله * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يبي ذر حدثني (محمد بن سلام) بتخفيف اللام ابن الفرج البيهقي بكسر الموحدة وسقط في رواية ابن عساكر وأبي ذر لفظ ابن سلام قال (أخبرنا محمد بن يزيد) من الزيادة ومحمد بن يعقوب الميم وسكون المعجمة وفتح اللام الحزاني قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فيهما مصغرين ابن قتادة أبو عاصم قاص أهل مكة قال مسلم واد في زمانه صلى الله عليه وسلم وقال البخاري رأى النبي صلى الله عليه وسلم (أن أبا موسى) عبد الله بن قيس (الأشعري) رضى الله عنه (استأذن على عمر بن الخطاب رضى الله عنه) زاد بسرين سعيد عن أبي سعيد في الاستئذان أنه استأذن ثلاثا (فلم يؤذن له) بضم الياء مبنية للمفعول (وكانه) أي عمر (كان مشغولا) بأمر من أمور المسلمين (فرجع أبو موسى ففرغ عمر) من شغله (فقال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس) أي موسى الأشعري (أذنوا له) بالدخول (قيل قدر جع) أي أبو موسى فبعث عمر وراءه فحضر (فدعاه) فقال لم رجعت (فقال) أي أبو موسى (كأن مؤمر بذلك) أي بالرجوع حين لم يؤذن للمستأذن قال في رواية الاستئذان المذكورة فأخبرت عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فقال) أي عمر (تأتيني) بدون لام التأكيدي في أوله وهو خبر أريد به الامر وفي نسخة تأتني بخذف التحتية التي بعد الفوقية (على ذلك) أي على الأمر بالرجوع (باليئنة) زاد مالك في موطنه فقال عمر لأبي موسى أما اني لم أتهمك ولكن خشيت أن يتقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيث فلا دلالة في طلبه اليئنة على أنه لا يحتاج بخبر الواحد بل أراد سد الباب خوفا من غير أبي موسى أن يختلق كذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الرغبة والرغبة (فانطلق) أي أبو موسى (الى مجلس الانصار) بتوحيد مجلس ولا يبي ذر عن الكشميهني الى مجلس الانصار (فسألهم) عن ذلك (فقالوا لا يشهدك على هذا) الذي أنكره عمر رضى الله عنه (الأصغرنا أبو سعيد) سعد بن مالك (الحدري) أشاروا الى أنه حديث مشهور بينهم حتى ان أصغرهم سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (فذهب) أي أبو موسى (بأبي سعيد الحدري) الى عمر فأخبره أبو سعيد بذلك (فقال عمر أخفى على) ولا يبي ذر والوقت عن الجوى أخفى هذا على (من) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (والهمزة في أخفى للاستفهام وياء على مشددة) (الهامي) أي شغلني (الصفق بالأسواق يعني) عمر رضى الله عنه بذلك (الخروج الى تجارة) ولا يبي ذر عساكر عن الكشميهني الى التجارة بالتعريف أي شغله ذلك عن ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات حتى حضر من هو أصغر مني ما لم أحضره من العلم وفيه أن طلب الدنيا يمنع من استفادة العلم وقد كان احتياجا عمر رضى الله عنه الى السوق لاجل الكسب لعماله والتعفف عن الناس وهذا موضع الترجمة وفي ذلك رد على من ينقطع في التجارة فلا يحضر الاسواق ويخرج منها لكن يحتمل أن يخرج من يتخرج لغلبة المنكرات في الاسواق في هذه الأزمنة بخلاف الصدر الاول وفي الحديث أن قول الصحابي كأن مؤمر بكذابه حكم الرفع * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام ومسلم في الاستئذان وأبو داود في الأدب (باب التجارة في البحر) أي باب الإباحة ركوب البحر للتجارة قال الحافظ ابن حجر وفي بعض النسخ وغيره (وقال مطر) هو ابن طهمان أبو رجا الوراق البصري مما وصله ابن أبي حاتم (لابأس به) أي بركوب البحر (و) يقول (مأذكرة

(قوله قاضي كرم ان) بفتح الكاف وكسرهما (قوله فيجعله في السلاح والكراع) الكراع اسم للخيل (قوله راجع امرأته وأشهد على الله

رجعتها فأتى ابن عباس فسأله عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس (١٥) ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأتتها فأسألتها ثم أتتني فأخبرني بردها عليك فأنطلقت إليها فأتيت علي حكيماً بن أفلح فاستلحقته إليها فقال ما أنا بقاربها لأني نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئاً فأبى فيهما إلا مضياً قال فأقسمت عليه فساء فأنطلقنا إلى عائشة فاستأذنا عليها فأذنت لنا فدخلنا عليها فقالت أحكمم فعرفته فقال نعم فقالت من معك قال سعد بن هشام قالت من هشام قال ابن عامر فترجعت عليه وقالت خيراً قال قتادة وكان أصيب يوم أحد فقلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أأستقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق نبى الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن أن فهمت أن أقوم ولا أسأل أحداً عن شيء حتى أموت ثم بيدي فقلت أنبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أأستقرأ يا أيها المرمل قلت بلى

رجعتها) هي بفتح الراء وكسرهما والفتح أفصح عند الأكثرين وقال الأزهري الكسر أفصح (قوله فأتى ابن عباس فسأله فقال ألا أدلك على أعلم أهل الأرض) فيه أنه يستحب للعالم إذا سئل عن شيء ويعرف أن غيره أعلم منه به أن يرشد السائل إليه فان الدين النصيحة ويتضمن مع ذلك الانصاف والاعتراف بالفضل لأهله والتواضع (قوله نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئاً فأبى فيهما) الامضيا) الشيعتان الفرقتان والمراد تلك الحروب التي جرت (قولها فان خلق نبى الله صلى الله

الله) أى ركوب البحر (في القرآن الاحق) ولابن عساكر وما ذكر الله باسقاط الضمير المنصوب وفي نسخة بالفرع الابالحق ووقع في رواية الجوى وقال مطرف بدل مطر قال الحافظ ابن حجر وغيره انه تصحيف (ثم تلا) مطر (وترى الفلك مواخر فيه) وهذه آية النحل ولأبي ذر ترى الفلك فيه مواخر بتقديم فيه على مواخر وهذه آية سورة قاطر (ولتبغوا من فضله) من سعة رزقه تركبونها للتجارة ووجه حمل مطر ذلك على الاباحية أنهم سبقت في مقام الامتنان لان الله تعالى جعل البحر لعباده لا يتغاضى فضله من نعمه التي عددها لهم وأراهم في ذلك عظيم قدرته وسخر الرياح باختلافها لجلهم وترددهم وهذا من عظيم آياته وهذا يراد على من منع ركوب البحر في امان ركوده وهو قول يروى عن عمر رضي الله عنه ولما كتب إلى عمرو بن العاص يسأله عن البحر فقال خلق عظيم يركبه خلق ضعيف دود على عود فكتب إليه عمر رضي الله عنه أن لا يركبه أحد طول حياته فلما كان بعد عمر رضي الله عنه لم يزل يركب حتى كان عمر بن عبد العزيز فاتبع فيه رأى عمر رضي الله عنه وكان منع عمر لشدة شفقته على المسلمين وأما إذا كان أبان هيمانه وارتيحاجه فلا يجوز ركوبه لانه تعرض للهلاك وقد نهى الله عباده عن ذلك بقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة قال البخاري (والفلك) في الآية هي (السفن) بضم السين والفاء جمع سفينة وسميت سفينة لأنها تسفن وجه الماء أى تقشره فعلة بمعنى فاعلة والجمع سفائن وسفن وسفين وسقطت الواو من قوله والفلك لأبي ذر وقوله (الواحد والجمع) ولأبي ذر وابن عساكر والجمع (سواء) يعنى في الفلك بدليل قوله تعالى في الفلك المشحون وقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم فذكرهم في الافراد والجمع بلفظ واحد (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي في تفسيره وعبد بن حميد من وجه آخر (فمخر) بفتح التاء وسكون الميم وفتح الخاء المعجمة أى تشق (السفن الريح) برفع السفن على الفاعلية ونصب الريح على المفعولية كذا في فرع اليونينية قال عياض وهو رواية الأصل وهو الصواب ويدل له قوله تعالى مواخر فيه اذ جعل الفعل للسفن وقال الخليل مخرت السفينة الريح اذا استقبلته وقال أبو عبيد وغيره هو شقها الماء وعلى هذا فالسفينة رفع على الفاعلية ولأبي ذر وابن عساكر من الريح وفي نسخة قال عياض وهي للآ كثر فمخر السفن بالنصب الريح بالرفع على الفاعلية لان الريح هي التي تصرف السفينة في الاقبال والادبار (ولا يخر الريح) شيء (من السفن) ينصب الريح على المفعولية ولأبي ذر الريح شيئاً من السفن برفع الريح على الفاعلية (الافلاك العظام) بالرفع فهم ما ندلا من المستثنى منه لانه منق ولأبي ذر الافلاك العظام بالنصب فهما على الاستثناء (وقال الليث) بن سعد الامام (حدثني) بالتحديد (جعفر بن ربيعة) بن شرجيل بن حسنة المصري (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلاً من بني اسرائيل خرج في البحر) ولأبي ذر إلى البحر (فقضى حاجته وساق الحديث) ويأتى بتمامه في الكفالة ان شاء الله تعالى وسبق في كتاب الزكاة في باب ما يستخرج من البحر بصورة التعليق أيضاً ولقظه أنه ذكر رجلاً من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه ألف دينار فدفعها إليه فخرج في البحر فلم يجد مراكباً فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار فرمى بها في البحر فخرج الرجل الذي كان أسلفه فأذا بالخشبة فأخذها لأهله حفظاً فذكر الحديث فلما نشرها وجد المال والرجل المقرض هو النجاشي كما نقله الحافظ ابن حجر في المقدمة عن كتاب الصحابة لمحمد بن الربيع الجيزي وفيه بحث يأتى ان شاء الله تعالى في الكفالة وهذا الحديث قد وصله الاسماعيلي وكذا هو موصول عند المؤلف في رواية أبي ذر عن المستمل حيث قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن صالح) كاتب الليث (قال حدثني) بالافراد أيضاً (الليث بهذا) الحديث وأفادني فتح الباري أن هذا ثابت في رواية أبي الوقت أيضاً وقال

عليه وسلم كان القرآن) معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأديب بآدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته

وأمسك الله خاتمها اثني عشر شهرا في السماء حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة قال قلت يا أم المؤمنين أنبئني عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كنا نعدله سوا كه وطهوره فبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها الا في الثامنة فيسجد لله ويحمد الله ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيسجد لله ويحمد الله ويدعوه ثم يسلم تسليما يسمي عناء ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد فتلك احدى عشرة ركعة يابني فلما سئلت نبي الله صلى الله عليه وسلم وأخذته اللهم أو تر بسبع

(قولها فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة) هذا ظاهره أنه صار تطوعا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمة فأما الأمة فهو تطوع في حقهم بالاجماع وأما النبي صلى الله عليه وسلم فاختلفوا في نسخته في حقه والأصح عندنا نسخته وأما ما حكاه القاضي عياض رحمه الله عن بعض السلف أنه يجب على الأمة من قيام الليل ما يقع عليه الاسم ولو قدر حلب شاة فغلط ومردود بالاجماع من قبله مع النصوص الصحيحة أنه لا واجب الا الصلوات الخمس (قولها كنا نعدله سوا كه وطهوره) فيه استحباب ذلك والتأهب بأسباب العبادة قبل وقتها والاعتناء بها (قولها فيتسوك ويتوضأ) فيه استحباب السواك عند القيام من النوم (قولها ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها الا في الثامنة) يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد

هذا قد سبق شرحه قريبا (قولها فلما سئلت نبي الله صلى الله عليه وسلم وأخذته اللهم) هكذا

صاحب اللامع وفي بعض النسخ تقديم ذلك على قوله وقال الليث ويعزى ذلك لرؤية الجوى ولكن الصواب أن يكون مؤخرافان البخاري لم يخرج عن عبد الله بن صالح كاتب الليث في الجامع مسندا ولا حرا بل ولا مسلم الا أن البخاري استشهد به في مواضع وهذا معنى قول أبي ذر ان كل ما قاله البخاري عن الليث فاعلمنا سمعنا من عبد الله بن صالح كاتب الليث في الاستشهاد انتهى ووجه تعلقه بالترجمة ظاهر من جهة أن شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يرد في شرعنا ما ينسخه لاسيما اذا ذكره صلى الله عليه وسلم مقرر له أو في سياق الشئ على فاعله وما أشبه ذلك ويحتمل أن يكون مراد المؤلف بإيراد هذا أن ركوب الجمل يزل متعارفا ما لو فامن قديم الزمان فيحمل على أصل الاباحة حتى يرد دليل على المنع والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الكفالة والاستقراض واللقطة والشروط والاستئذان وآخر جه النساء في اللقطة (باب) بالتسوية (واذا رأوا تجارة أولوها انفضوا اليها وقوله جل ذكره رجال لانهم هم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال قتادة كان القوم) أي الصعابة (يتجرون ولكنهم كانوا اذا نابهم حق من حقوق الله عز وجل لم تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤذوه الى الله) كذا وقع ذلك كله معاد في رواية المستمل وحده وسقط غيره قال الحافظ ابن حجر الا النسفي فانه ذكره هنا وحذفه فيما سبق انتهى وسقط عند المستمل في رواية أبي ذر لفظ رجال وعن أبي ذر سقوط قوله عن ذكر الله وهذا التعليق قد سبق في باب التجارة في البرأته (١) لم يقف عليه موصولا مع ما فيه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بن عساكر حدثنا (محمد) هو ابن سلام البيهقي (قال حدثني) بالافراد من التحديث ولا بن عساكر أخبرنا بالجمع من الاخبار (محمد بن فضيل) مصغرا بن غزوان الكوفي (عن حصين) مصغرا بن عبد الرحمن السلمي الكوفي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكوفي (عن جابر رضي الله عنه قال أقبلت عبر ونحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة) أي تنتظرها (فانفض الناس) أي فتفرقوا (الاثنى عشر رجلا) بنصب اثني بالياء على الاستثناء (قزلت هذه الآية واذا رأوا تجارة أولوها انفضوا اليها وتر كولا قائما) أي في الخطبة * وهذا الحديث قد سبق في باب التجارة في البرود كر هنا لكن يتخالف بعض المتن والسند (باب) تفسير (قول الله تعالى أنفقوا من طيبات ما كسبتم) أي من حلاله أو جياده وعن مجاهد المراد به التجارة ولا في الوقت كلوا بديل أنفقوا قال ابن بطلان وهو غلط وأفاد في فتح الباري أنه رأى ذلك في رواية النسفي * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم وكسر الراء ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) بالهمز شقيق (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أنفقت المرأة) على عيال زوجها وأضيافه ونحوهم (من طعام) زوجها الذي في (بيتها) المتصرفه فيه اذا أذن لها في ذلك بالصريح أو بالمفهوم أو علمت رضاه بذلك حال كونها (غير مفسدة) له بأن لم تتجاوز العادة (كان لها) أي المرأة وأفاد الزركشي أن قوله وكان ثبت بالواو فيحتمل زيادتها ولهذا روى بإسقاطها انتهى والذي في الفرع وغيره كان يحذف الواو وقال في المصابيح لم تثبت زيادة الواو في جواب اذا الذي ينبغي أن يجعل الجواب محذوفا والواو عاطفة على المعهود فيها محافظة على ابقاء القواعد وعدم الخروج عنها أي لم تأثم وكان لها (أجرها بما أنفقت) غير مفسدة (ولزوجها) زاد في باب من أمر خادمه بالصدقة أجره (بما كسب) أي بسبب كسبه وهذا موضع الترجمة (والخازن) الذي يحفظ الطعام المنصدق منه (مثل ذلك) من الأجر (لا ينقص) بفتح أوله وضم ثالثه (بعضهم أجر بعض) أي من أجر بعض (شيئا) بالنصب مفعول

وصنع في الركعتين مثل صنيعه الاول فتلك تسع يابني وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم (١٧) اذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها وكان

اذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة ولا أعلمني الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ولا صلى ليلة الى الصبح ولا صام شهرا كاملا غير رمضان قال فانطلقت الى ابن عباس فحدثته بحديثها فقال صدقت لو كنت أقربها أو أدخل عليها لأتيتها حتى تشافهني به قال قلت لو علمت أنك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها * حدثنا محمد بن مثني حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة عن زرارة عن أوفي عن سعد بن هشام انه طلق امرأته ثم انطلق الى المدينة ليبيع عقاره فذكر نحوه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا سعيد بن أبي عروبة حدثنا قتادة عن زرارة عن أوفي عن سعد بن هشام انه قال انطلقت الى عبد الله بن عباس فسأله عن الورق ساق الحديث بقصته وقال فيه قالت من هشام قلت ابن عامر قالت نعم المسرة كان عامر أصيب يوم أحد * وحدثنا اسحق بن إبراهيم ومحمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن زرارة عن أوفي أن سعد بن هشام كان جارا له فاخبره أنه طلق امرأته واقتض الحديث بمعنى حديث سعيد وفيه قالت من هشام قال ابن عامر قالت نعم المسرة كان أصيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وفيه فقال حكيم بن أفلح أما لي لو علمت أنك لا تدخل عليها ما أنبأتك بحديثها

هو في معظم الاصول سن وفي بعضها أسن وهذا هو المشهور في اللغة (قوله) او كان اذا غلبه نوم أو وجع

ينقص * وهذا الحديث سبقت مباحثه في الزكاة * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن جعفر) أبو زكريا البيهقي قال (حدثنا) ولا بن عساكر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) بفتح الميم ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه انه (قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا أنفقت المرأة من كسب زوجها عن غير أمره) الصريح في ذلك القدر المعين فلا يشترط في ذلك الاذن الصريح بل لو فهمت الاذن لها بقرائن حالبة دالة على ذلك جاز لها الاعتماد على ذلك فينزل منزلة صريح الاذن أو المراد اتفاقها من الذي اختصها الزوج به فانه يصدق بأنه من كسبه فيؤجر عليه وكونه بغير أمره ولا بد من الحل على هذين المعنيين والافولم تكن مأذونا لها فيه أصلا فهي متعدية فلا أجر لها بل عليها الوزر (فله) أي الزوج وللكشميني فلها أي المرأة (نصف أجره) محمول على ما اذا لم يكن هناك من يعينها على تنفيذ الصدقة بخلاف حديث عائشة رضي الله عنها فيه أن الخادم مثل ذلك أو أن معنى النصف أن أجره وأجرها اذا جعلا كان لهما النصف من ذلك فلكل منهما أجر كامل وهما اثنان فكأنهما نصفان وقيل انه بمعنى الجزء والمراد المشاركة في أصل الثواب وان كان أحدهما أكثر بحسب الحقيقة وموضع الترجمة قوله من كسب زوجها فان كسبه من التجارة وغيرها وهو أمر بان يتفق من طبيبات ما كسب * وأخرجه المؤلف أيضا في النفقات ومسلم في الزكاة وكذا أبو داود (باب من أحب البسط) التوسع (في الرزق) * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي يعقوب) اسحق (الكرماني) بكسر الكاف قال (حدثنا حسان) بتشديد المهملة من غير صرف ابن ابراهيم أبو هشام الغزالي بالزاي قاضي كرمان قال (حدثنا يونس) بن يزيد قال (حدثنا محمد) هو ابن مسلم بن شهاب ولا يذروا ابن عساكر قال محمد هو الزهري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره) أي من أفرجه (أن يبسط له رزقه) بضم المشنة التحتية وسكون الموحدة وفتح المهملة مبنيا للمفعول ولا يذروا ابن عساكر له في رزقه (أو ينسأ) بضم أوله وسكون النون آخره همزة منصوب عطف على أن يبسط أي يؤخر (له في أثره) بفتح الهمزة المقصورة والمثناة أي في بقية عمره وجواب من قوله (فليصل رحمه) كل ذي رحم محرم أو الوارث أو القريب وقد يكون بالمال وبالخدمة وبالزيارة واستشكل هذا مع قوله في الحديث الآخر كتب رزقه وأجله في بطن أمه وأجيب بان معنى البسط في الرزق البركة فيه اذا صله صدقة وهي ترى المال وترى يد فيه فينبو بها وفي العمر حصول القوة في الجسد أو يتي ثناؤه الجليل على الالسنه فكأنه لم يميت وبأنه يجوز أن يكتب في بطن أمه ان وصل رحمه فرزقه وأجله كذا وان لم يصل فكذا وفي كتاب الترغيب والترهيب للمعافى أبي موسى المديني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الانسان ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة أيام فيزيد الله تعالى في عمره ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فينقص الله تعالى عمره حتى لا يبقى منه الا ثلاثة أيام ثم قال هذا حديث حسن ومن حديث اسمعيل بن عياش عن داود بن عيسى قال مكتوب في التوراة صلة الرحم وحسن الخلق وبر القربة يعمر الديار ويكثر الاموال ويزيد في الآجال وان كان القوم كفارا قال أبو موسى يروي هذا من طريق أبي سعيد الخدري مرفوعا عن التوراة (باب شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة) بفتح النون وكسر السين المهملة وفتح الهمزة أي بالاجل * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) بضم الميم وفتح العين المهملة وفتح اللام المشددة أبو الهيثم قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال ذكرنا عند ابراهيم النخعي (الرحمن في السلام) أي

عن سعد بن هشام الانصاري عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قاتته الصلاة من الليل من وجع أو غيره صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة * حدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى وهو ابن يونس عن شعبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام الانصاري عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عمل عملا أثبته وكان إذا نام من الليل أو مرض صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة قالت وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ليلة حتى الصباح وما صام شهرا متتابعاً إلا رمضان * حدثنا هرون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني أبو الطاهر وحرمة قال أخبرنا ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله أخبرنا عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حربة أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل

إذا قاتت تقضى (قوله عن يونس عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله أخبرنا عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول وذكر الحديث) هذا الاسناد والحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وزعم أنه معطل بان جماعة رَوَوْه هكذا مرفوعا وجماعة رَوَوْه موقوفاً وهذا التعليق فاسد والحديث صحيح

في السلف ولم يرد به السلم العرفي الذي هو بيع الدين بالعين (فقال) أي إبراهيم (حدثني) بالافراد (الاسود) بن يزيد وهو خال إبراهيم (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى طعاما) في البخاري من حديث عائشة أنه ثلاثون صاعا من شعير وفي أخرى عشرون وللبرار من طريق ابن عباس أربعون وفي مصنف عبد الرزاق وسق من شعير (من يهودي) هو أبو الشحم كما في مسند الشافعي ومهمات الخطيب ورواه البيهقي (إلى أجل ورهنه درعاً من حديد) بكسر الدال المهملة ما يلبس في الحرب قال أبو عبد الله محمد بن أبي بكر التلمساني في كتاب الجوهرية أن هذه الدرع هي ذات الفضول قيل وإنما يرهنه عند أحد من ميسير الصحابة حتى لا يبقى لأحد عليه منه لو أبرأ منه وفي الحديث جواز البيع إلى أجل ومعاملة اليهود وإن كانوا ياءاً كالون أموال الربا كما أخبر الله تعالى عنهم ولكن مبايعتهم وأكل طعامهم مأذون لنا فيه باباحة الله تعالى وفيه معاملة من يظن أن أكثر ماله حرام مالم يتيقن أن الماخوذ بعينه حرام وجواز الرهن في الحضرة وإن كان في التنزيل مقيد بالسفر * وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد الأعمش وإبراهيم والاسود وأخرجه المؤلف في البيوع والاستقراض والسلم والشركة والرهن والجهاد والمغازي ومسلم في البيوع وكذا النسائي وأخرجه ابن ماجه في الأحكام * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم القراء عدي القصاب قال (حدثنا هشام) الدستواي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس ح) التحويل السند (وحدثني) أبو العطف والافراد وسقطت الواو لغير أبي ذر وابن عساكر (محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء والشين المحجمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة على وزن كوكب قال (حدثنا أسباط) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالموحدة وبعد الألف طاء مهملة (أبو اليسع) بفتح المشنة التحتية والسين المهملة (البصري) وليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال (حدثنا هشام الدستواي عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه أنه مشى إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير وإهالة) بكسر الهمزة وتخفيف الهاء الألفية أو ما أذيب من الشحم أو كل ما يؤتد به من الدهان أو الدسم الجامد على المرققة (سحنة) بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الخاء المحجمة أي متغيرة الراحة من طول المكث وروى زينة بالزاي (ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعاً له) من حديد تسمى ذات الفضول (بالمدينة عن يهودي) هو أبو الشحم (وأخذ منه شعيراً) ثلاثين صاعاً أو عشرين أو أربعين أو وسقاً واحداً كما مر (لأهله) الأزواجه وكن تسعاً قال أنس (ولقد سمعته) عليه الصلاة والسلام (يقول ما أمسى عند آل محمد صلى الله عليه وسلم صاع بر ولا صاع حب) تعميم بعد تخصيص قال البرماوي وآل مقحمة (وإن عنده لتسع نسوة) بنصب تسع اسم إن واللام فيه لتأكيده وفيه ما كان عليه عليه الصلاة والسلام من التقليل من الدنيا اختصاراً منه وهذا من كلام أنس كما مر والضمير في سمعته للنبي صلى الله عليه وسلم كما مر أي قال ذلك لما رهن الدرع عند اليهودي مظهر للسبب في شرائه إلى أجل كذا قاله الحافظ ابن حجر قال وذهل من زعم أنه كلام قتادة وجعل الضمير في سمعته لأنس لأنه أخرج السياق عن ظاهره بغير دليل انتهى وهذا قاله البرماوي كالكرماني وانتصر له العمري متعقباً لابن حجر فقال الأوجه في حق النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله الكرماني لأن في نسبة ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم نوع اظهار بعض الشكوى واطهار انفاقة على سبيل المبالغة وليس ذلك يذكر في حقه صلى الله عليه وسلم * ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وساق المؤلف هنا على لفظ أسباط وفي الرهن على لفظ مسلم بن إبراهيم مع أن طريق مسلم أعلى وذلك لأن أسباطاً فيه مقال فاحتاج إلى ذكره تعقب من يعضده ويتقوى به ولأن من عاداته غالباً أن لا يذكر الحديث الواحد في موضعين باسناد واحد (باب) بيان فضل (كسب الرجل وعمله بيده) هو من عطف الخاص على العام لأن

حدثنا زهير بن حرب وابن غير قال حدثنا اسمعيل وهو ابن علي بن ابيوب عن القاسم (١٩) الشيباني أن زيدا بن أرقم رأى قوما يصلون من

الضحي فقال أما لقد علموا ان الصلاة في غير هذه الساعة أفضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاوابين حين ترمض الفصل * حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن أبي عبد الله حدثنا القاسم الشيباني عن زيد بن أرقم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل قباء وهم يصلون فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصل * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بل الصواب الذي عليه الفقهاء والاصوليون ومحققو الحديث أنه اذا روى الحديث مرفوعا وموقوفا أو موصولا ومرسلا حكم بالرفع والوصل لانها زيادة ثقة وسواء كان الرفع والواصل أكثر أو أقل في الحفظ والعدد والله أعلم وفي هذا الاسناد فائدة لطيفة وهي ان فيه رواية صحابي عن تابعي وهو السائب عن عبد الرحمن ويدخل في رواية الكبار عن الصغار وقوله القاري بتشديد الياء منسوب الى القارة قبيلة معروفة سبق بيانه مرات (قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الاوابين حين ترمض الفصل) هو بفتح التاء والميم يقال رمض يرمض كعلم يعلم والرمضاء الرمل الذي اشتدت حرارته بالشمس أي حين يحترق أخفاف الفصال وهي الصغار من أولاد الابل جمع فصيل من شدة حر الرمل والاقواب المطيع

الكسب أعم من أن يكون بعمل اليد أو بغيرها وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الأويسى (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال حدثني) ولا يوي ذرو الوقت أخبرني بالافراد فيهم (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة رضي الله عنها قالت لما استخلف أبو بكر الصديق) رضي الله عنه (قال لقد علم قومي) قريش أو المسلمون (أن حرفتي) بكسر المهملة وسكون الراء بعدها فاء أي جهة كسبي (لم تكن تعجز) بكسر الجيم (عن مؤنة أهلي وشغلي) بضم المعجمة مبنيا للمفعول (بأمر المسلمين) عن الاحتراف (فسيأكل كل أبي بكر من هذا المال) لانه لما اشتغل بالنظر في أمور المسلمين لكونه خليفة احتاج أن يأكل هو وأهله من بيت المال وقدرى ابن سعد بأسناد مرسل رجاله ثقات قال لما استخلف أبو بكر أصبح غاديا الى السوق على رأسه أثواب يتجر بها فلقبه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ما فقالا كيف تصنع هذا وقد وليت أمر المسلمين قال فن أن أطمع عيالي قالوا ان فرض لك ففرضوا له كل يوم شطر شاة ففقه أن القدر الذي كان يتناوله فرض له باتفاق من الصحابة (ويحترف للمسلمين فيه) أي يتجر في أموالهم بأن يعطى المال لمن يتجر فيه ويجعل ربحه للمسلمين في نظير ما يأخذه والمستمل والحموى واحترف بهمزة بدل الياء وهذا تطوع منه فانه لا يجب على الامام الاتجار في أموال المسلمين بقدر مؤنته لانها فرض في بيت المال أو المراد من الاحتراف نظره في أمورهم وتمييز مكاسبهم وأرزاقهم أو المعنى يحازيهم يقال احترف الرجل اذا جازى على خير أو شر ومطابقة الحديث لترجمة من حيث ان فيه ما يدل على أن كسب الرجل بيده أفضل وذلك أن أبا بكر رضي الله عنه كان يحترف أي يكتسب ما يكتفي عياله ثم لما شغل بأمر المسلمين حين استخلف لم يكن يفرغ للاحتراف بيده فصار يحترف للمسلمين وانه يعتذر عن تركه الاحتراف لاهله فلولا أن الكسب بيده أفضل لم يكن يعتذر وقد صوب النووي أن أطيّب الكسب ما كان بعمل اليد * وهذا الحديث وان كان ظاهرا أنه موقوف لكنه بما اقتضاه من أنه قبل أن يستخلف كان يحترف لتحصيل مؤنة أهله يصير مرفوعا لانه كقول الصحابي كأن فعل كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال (حدثني محمد) هو ابن اسمعيل المؤلف قال (حدثنا عبد الله ابن يزيد) هو المقرئ مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي شيخ المؤلف قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي أيوب المصري (قال حدثني) بالافراد (أبو الاسود) محمد بن عبد الرحيم بن عروة بن الزبير (عن عروة قال قالت عائشة رضي الله عنها كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمال أنفسهم) بضم العين وتشديد الميم جمع عامل (وكان) ولا ي ذروا بن عساكر فكان بالفاء (يكون لهم أرواح) جمع ربح وهو أكثر من أرباح خلافا لما يقتضيه كلام الصحاح وذلك أن فيه والريح واحدة الرياح والأرياح وقد يجمع على أرواح لان أصلها الواو وأراح اللحم أنتن وكان الاولى شانية واسمها ضمير مستتر فيها ويكون لهم أرواح في محل نصب خبر كان وعبر بيبكون المضارع استحضار الماضي أو ارادة الاستمرار (فقيس لهم لو اغتسلتم) ذهبت عنكم تلك الروائح الكريهة (رواه) أي الحديث المذكور (همام) بفتح المهملة وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) وفي بعض النسخ وقال همام بدل رواه همام وقد وصله أبو نعيم في مستخرجه من طريق هدية عنه بلفظ كان القوم خدام أنفسهم فكانوا يروحون الى الجمعة فأمر وأن يغتسلوا * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا عيسى بن يونس) الهمداني وسقط لا يوي ذرو الوقت وابن عساكر ابن يونس (عن ثور) بالمثلثة ابن يزيد من الزيادة الكلاعي الحمصي اتفقوا على ثبت في الحديث

صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي أحدهم (٢٠) الصبح صلى ركعة واحدة توتره ما قدم صلى * حدثنا أبو بكر بن أبي

شيبه وعمرو والنقاد وزهير بن حرب قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ح وحدثنا محمد بن عباد واللفظ له حدثنا سفيان بن خديش وعمر بن طاوس عن ابن عمر قال وحدثنا الزهري عن سالم عن أبيه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال مثنى مثنى فاذا خشت الصبح فأوتر برصعة * وحدثني حرملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو أن ابن شهاب حدثه أن سالم بن عبد الله بن عمر وجه بن عبد الرحمن بن عوف حدثاه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه قال قام رجل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فأوتر بواحدة * وحدثني أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد حدثنا أبو بوب وبديل

وقيل الرجوع إلى الطاعة وفيه فضيلة الصلاة هذا الوقت قال أصحابنا هو أفضل وقت صلاة الضحى وإن كانت تجوز من طلوع الشمس إلى الزوال (قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى) هكذا هو في صحيح البخاري ومسلم وروى أبو داود والترمذي بالاسناد الصحيح صلاة الليل والنهار مثنى مثنى هذا الحديث محمول على بيان الأفضل وهو أن يسلم من كل ركعتين وسواء أفل الليل والنهار يستحب أن يسلم من كل ركعتين فلو جمع ركعات بتسليم أو تطوع بركعة واحدة جاز عندنا قوله صلى الله عليه وسلم فاذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة توتره ما قدم صلى وفي الحديث الآخر أوتر وأقبل الصبح هذا دليل على أن السنة ما

لكنه كان قد رافأ فخرج من حص فاحرق دارهم بها فارتحل منها إلى القدس وقدم المدينة فنهى مالك عن محاسنه وقال ابن معين كان يجالس قومًا ينالون من علي لكنه كان لا يسب وقد احتج به الجماعة وكان الثوري يقول خذوا عنه (عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعد هاء الهمزة وبعد الالف نون الكلاعي كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة (عن المقدم) بكسر الميم وسكون القاف ابن معد يكرب الكندي (رضي الله عنه عن رسول الله) ولا يوتر في الوقت وابن عساكر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما أكل أحد طعاما) وعند اسماعيل ما أكل أحد من بني آدم طعاما (قطخيرا) بالنصب قال في المصايح يحتمل أن يكون صفة لمصدر محذوف أي أكل خيرا (من أن يأكل من عمل يده) فيكون أكله من طعام ليس من كسب يده منفي التفضيل على أكله من كسب يده وهو واضح ويحتمل أن يكون صفة لطعاما فيحتاج إلى تأويل أيضا وذلك لأن الطعام في هذا التركيب مفضل على نفس أكل الإنسان من عمل يده بحسب الظاهر وليس المراد فيقال في تأويله الحرف المصدرى وصلته بمعنى مصدر مراد به المفعول أي من ما كوله من عمل يده فتأمله وعند اسماعيل خير بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو خير وقوله من عمل يده بالأفراد وعند اسماعيل يديه بالتثنية ووجه الخبرية ما فيه من إيصال النفع إلى الكاسب وإلى غيره والسلامة عن البطالة المؤدية إلى الفضول والكسر النفس به ولتتعفف عن ذال السؤال (وان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده) في الدروع من الحديد ويبيعه لقوته وخص داود بالذكور لأن اقتصاره في أكله على ما عمله بيده لم يكن من الحاجة لأنه كان خليفة في الأرض وانما ينبغي الأكل من طريق الفضل ولهذا أورد النبي صلى الله عليه وسلم قصته في مقام الاحتجاج بها على ما قدمه من أن خير الكسب عمل اليد وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يأكل من سعيه الذي يكسبه من أموال الكفار بالجهاد وهو أشرف المكاسب على الإطلاق لما فيه من إعلاء كلمة الله وخذلان أعدائه والنفع الآخروي * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) بن عبد ربه البجلي المشهور بنخت قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام ابن نافع الجبيري الصنعاني ثقة حافظ شهير عفي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع وقد احتج به الشيخان في جملة حديث من سمع منه قبل الاختلاط وقال ابن معين كان عبد الرزاق أثبت في حديث معمر وروى له الجماعة قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة قال (حدثنا أبو هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن داود عليه السلام) ولا يوتر في الوقت وابن عساكر أن داود النبي عليه السلام كان لا يأكل إلا من عمل يده (صرح في الحصر بخلاف الذي قبله وهو طرف من حديث يأتي أن شاء الله تعالى في ترجمة داود من أحاديث الأنبياء ووقع في المستدرک عن ابن عباس بسند واه كان داود زرادا وكان آدم حرًا وأما نوح نجارًا وكان أدريس خياطًا وكان موسى راعيًا وفيه أن التكسب لا يقدر في التوكل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي عبيد) بالضم مصغرا من غير إضافة (مولي عبد الرحمن بن عوف أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن) بفتح اللام قال الزركشي على جواب قسم مقدر قال البدر الدماميني يحتمل كونها لام الابتداء ولا تقدر (يحتطب أحدكم حزمة) بضم الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة فيجمعها (على ظهره) فيبيعها فبأكل ويتصدق (خير من) والكشميني وابن عساكر خير له من (أن يسأل أحدًا فيعطيه أو يمنعه) بنصب الفعلين جوابا للطلب ولا يخفى ما في ذلك من دل السؤال مع

هذا دليل على أن السنة ما

عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن عمر أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم (٣١) وأنا بينه وبين السائل فقال يا رسول الله

كف صلاة الليل قال مثني
مثني فاذا خشيت الصبح فصل
ركعة واجعل آخر صلاتك
وترأثم سأل رجل على رأس الحول
وأنا بذلك المكان من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا أدري أهو
ذلك الرجل أو رجل آخر فقال له
مثل ذلك * وحدثني أبو كامل حدثنا
حماد حدثنا أيوب بن يزيد وعمران
ابن حدير عن عبد الله بن شقيق عن
ابن عمر ح وحدثنا محمد بن عبيد
الغبري حدثنا حماد حدثنا أيوب
والزبير بن الخريت عن عبد الله بن
شقيق عن ابن عمر قال سأل رجل
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
عشاه وليس في حديثهما سؤاله
رجل على رأس الحول وما بعده
* وحدثنا هرون بن معروف
وسريج بن يونس وأبو كريب جميعا
عن ابن أبي زائدة قال هرون حدثنا
ابن أبي زائدة أخبرني عاصم الاحول
عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
بادروا الصبح بالوتر * وحدثنا قتيبة
بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا
ابن ربح قال أخبرنا الليث عن نافع
أن ابن عمر قال من صلى من الليل
فليجعل آخر صلاته وترافان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
بأمر بذلك * وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح
وحدثنا ابن غير حدثنا أبي ح
وحدثني زهير بن حرب وابن مثني
قالا حدثنا يحيى كلهم عن عبد الله
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر
صلاتكم بالليل وترا * وحدثني
هرون بن عبد الله

ما يضاف الى ذلك من ألم الحرمان * وهذا الحديث قدم في الزكاة في باب قول الله تعالى
لا يسألون الناس الخافاء وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) المشهور بنحت قال (حدثنا وكيع) هو
ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء وهمزة ثم همزة الكوفي قال (حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير بن
العوام (عن أبيه) عروة (عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأن) بفتح اللام (ياخذ أحدكم أحبله) بفتح الهمزة وضم الموحدة جمع حبل كفلس وأفلس أي
أخذ الحبل للاحتطاب ولابن عساكر وأبي ذر عن الجوى والمستملى خبره من أن يسأل الناس * وبه
قال (باب) استحباب (السهولة) ضد الصعوبة (والسماحة) أي الجود والسخاء (في الشراء
والبيع) وقول الحافظ ابن حجر السهولة والسماحة متقاربان في المعنى فعطف أحدهما على الآخر
من التأكيذ اللفظي تعقبه العيني بأنهما متغايران في أصل الوضع فلا يصح أن يقال من التأكيذ
اللفظي لأن التأكيذ اللفظي أن يكون المؤكد والمؤكد لفظا واحدا من مادة واحدة كما عرف في
موضعه (ومن طلب حقا) له من عليه (فليطلبه) منه حال كونه (في) ولابن عساكر في نسخة عن
(عفاف) بفتح العين الكف عما لا يحل وهذا القدر أخرجه الترمذي وابن ماجه وابن حبان من
حديث نافع عن ابن عمر وعائشة مرفوعا بلفظ من طلب حقا فليطلبه في عفاف واف أو غير واف
* وبه قال (حدثنا علي بن عياش) بفتح العين المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف شين معجمة
الأنهاني المحصى قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الالف
نون (محمد بن مطرف) بكسر الراء على صيغة اسم الفاعل من التطريف (قال حدثني) بالافراد (محمد
ابن المنكدر) على وزن اسم الفاعل من الانكدار (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم) أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا سمحا) باسكان الميم من السماحة وهي الجود (اذاباع واذا
اشترى واذا اقتضى) أي طلب قضاء حقه بسهولة وهذا يحتمل الدعاء والخبر ويؤيد الثاني قوله في
حديث الترمذي عن زيد بن عطاء بن السائب عن ابن المنكدر في هذا الحديث غفر الله لرجل
كان قبلكم كان سهلا اذاباع ولكن قرينة الاستقبال المستفاد من اذا تجعله دعاء وتقديره رجلا
يكون سمحا وقد يستفاد العموم من تقييده بالشرط قاله البرماوى وغيره كالكرمانى وفي رواية
حكاه ابن التين واذا قضى أي أعطى الذي عليه بسهولة من غير مظل * وهذا الحديث أخرجه
الترمذي كما مر وكذا أخرجه ابن ماجه في التجارات (باب) فضل (من أنظر موسرا) * وبه قال
(حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربوعي قال (حدثنا زهير) بضم
الزاي وفتح الهاء مصغرا ابن معاوية أبو خزيمة الجعفي قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتز السلمي
(ان ربحي بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وبعد العين المهملة المكسورة تخنية مشددة
وحراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة (حدثه أن حذيفة) بن اليمان
(رضي الله عنه حدثه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تلقى الملائكة) استقبلت (روح رجل
من كان قبلكم) عند الموت (قالوا) أي الملائكة ولا يذرفقوا (أعملت) همزة الاستفهام (من
الخريشا) زاد في رواية عبد الملك بن عمير عن ربعي في ذكر بني اسرائيل فقال ما أعلم قيل انظر (قال
كنت أمر فتياي) بكسر الفاء جمع فتى وهو الخادم حرا كان أو مملوكا (أن ينظروا) بضم
أوله وكسر ثائه أي عجلوا (ويتجاوزوا) أي يتسامحوا في الاستيفاء (عن الموسر) كذا
في اليونينية ليس فهذا كرم المعسر وكذا فيما وقفت عليه من الاصول المعتمدة لكن قال الحافظ بن
حجر انها كذلك ساقطة في رواية أبي ذر والنسفي والباقي اثباتها والجار والمجرور يتعلق بقوله
ويتجاوزوا لكنه يخالف الترجمة عن أنظر موسرا فيقتضى أن الموسر يتعلق بقوله ينظروا أيضا

جعل الوتر آخر صلاة الليل وعلى أن وقته يخرج بطول العجر وهو المشهور من مذهبنا وبه قال جمهور العلماء وقيل بمدة بعد الفجر

حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني (٢٢) نافع أن ابن عمر كان يقول من صلى من الليل فليجعل آخر صلاته وثرا

قبل الصبح كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرهم * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبيد الوارث عن أبي التياح أخبرني أبو مجلز عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر ركعة من آخر الليل * وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشير قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي مجلز قال سمعت ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر ركعة من آخر الليل وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أبي مجلز قال سألت ابن عباس عن الوتر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ركعة من آخر الليل وسألت ابن عمر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ركعة من آخر الليل * وحدثنا أبو كريب وهرورث بن عبد الله قال حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عمر أن ابن عمر حدثهم أن رجلا نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال يا رسول الله كيف أوتر صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى فليصل مثنى مثنى فإن أحس أن يصبح سجد سجدة فأوترت له ما صلى قال أبو كريب عبيد الله بن عبد الله ولم يقل ابن عمر

حتى يصلي الغرض (٢) قوله صلى الله عليه وسلم الوتر ركعة من آخر الليل دليل على صحة الأيتار ركعة (٢) قوله في الهامش حتى يصلي الغرض في نسخة حتى يطلع القرص اهـ

واختلف في الموسر فقيل من عنده مؤنته ومؤنة من تلزمه نفقته والمرجع أن الأيسار والاعسار يرجعان إلى العرف فمن كانت حاله بالنسبة إلى مثله يعد يسارا فهو موسر وعكسه قال قال فتجاوز وعنه يفتح الواو في الفرع وغيره وفي رواية فتجاوز وا ٢ بكسر الواو على الأمر فيكون من قول الله تعالى للملائكة وفي لفظ لمسلم كاسيأتي قريبا إن شاء الله تعالى فقال الله عز وجل أنا أحق بذاتك تجاوز وعنه عبدى والمؤلف في بني إسرائيل ومسلم أن رجلا كان فيمن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقيل له هل عملت من خير قال ما أعلم قيل له انظر قال ما أعلم شيئا غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا فأجازيهم فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة قال المظهرى هذا السؤال منه كان في القبر وقال الطيبي يحتمل أن يكون فقيل مسندا إلى الله تعالى والفاء عاطفة على مقدر أي أتاه الملك ليقبض روحه فقيل فبعثه الله تعالى فقال له فأجابه فأدخله الله الجنة وعلى قول المظهرى فقيل وأدخل القبر فتنازع ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فيه فقيل له ذلك وينصر هذا قوله في الرواية الأخرى تجاوز وعنه عبدى * وحدث الباب أخرجه المؤلف في الاستقراض وفي ذكر بني إسرائيل ومسلم في البيوع وابن ماجه في الأحكام (وقال أبو مالك) سعد بن طارق الأشجعي الكوفي ولا يروى ذرو الوقت قال أبو عبد الله أي البخاري وقال أبو مالك (عن ربي) هو ابن حراش (كنت أيسر على الموسر) بضم الهمزة وتشديد السين من التيسير (وأنظر المعسر) وهذا وصله مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الأشج قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن أبي مالك عن ربي عن حذيفة بلفظ أتى الله بعد من عباده أتاه الله ما لا فقال له ماذا عملت في الدنيا قال ولا يكتمون الله حديثا قال يارب آتيتني ما لا فكنت أبايع الناس وكان من خلقي الجواز فكنت أيسر على الموسر وأنظر المعسر فقال الله تعالى أنا أحق بذاتك تجاوز وعنه عبدى قال عقبه بن عامر الجهني وأبو مسعود الأنصاري هكذا سمعناه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم (وتابعه) أي تابع أبا مالك (شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير (عن ربي) أي عن حذيفة في قوله وأنظر المعسر وهذه المتابعة وصلها ابن ماجه من طريق أبي عامر عن شعبة بهذا اللفظ ورواها البخاري في الاستقراض عن مسلم بن إبراهيم عن شعبة بلفظ فتجاوز عن الموسر وأخفف عن المعسر (وقال أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري مما وصله المؤلف في ذكر بني إسرائيل (عن عبد الملك) عن ربي أنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر وهذا موافق للترجمة (وقال نعيم بن أبي هند) بضم النون وفتح العين مصغر الأشجعي مما وصله مسلم (عن ربي) فأقبل من الموسر وأتجاوز عن المعسر قال ابن التين مما نقله في الفتح رواية من روى وأنظر الموسر أول من رواية من روى وأنظر المعسر لأن أنظر المعسر واجب قال في الفتح ولا يلزم من كونه واجبا أن لا يؤثر صاحبه عليه أو يكفر عنه بذلك من سياسته (باب فضل من أنظر معسرا) وهو الذي لم يجد وفاء * وبه قال (حدثنا هشام بن عمار) السلي قال (حدثنا يحيى بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي الحضرى قاضى دمشق قال (حدثنا الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد بن عامر (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله بن عبد الله) بن مسعود الأول ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه) يحدث (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال كان تاجر يداين الناس وفي رواية أبي صالح عن أبي هريرة عن عبد النسي أن رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس (فأذا رأى معسرا قال لفتياناه) خذاه (تجاوز وعنه) وعند النسي فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز (اعمل الله أن يتجاوز عنا فتجاوز الله عنه) وعند النسي فلما هلك قال الله تعالى له هل عملت خيرا قط قال لا إلا أنه كان لي غلام وكنت

وحدثنا خلف بن هشام وأبو كامل قال حدثنا حماد بن زيد عن أنس بن سيرين (٢٣) قال سألت ابن عمر قلت أ رأيت الركعتين

أدأين الناس فإذا بعثته يتقاضى قلت له خذ ما تيسر وأترك ما عسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا قال الله تعالى قد تجاوزت عنك وفي حديث أبي اليسر من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله في ظل عرشه وقد أمر الله تعالى بالصبر على المعسر فقال وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة أي فعليكم تأخير إلى ميسرة لا كفعل الجاهلية إذا حل الدين يطالب إما بالقضاء وإما بالبراقعة علم صاحب الحق عسر المدين حرمت عليه مطالبته وإن لم يثبت عسره عند الحاكم وقد حكى القرافي وغيره أن إبراءه أفضل من انظاره وجعلوا ذلك مما استثنى من قاعدة كون الفرض أفضل من النافلة وذلك أن انظاره واجب وإبراءه مستحب وقد انفصل عنه الشيخ تقي الدين السبكي بأن الإبراء يشتمل على الانظار اشتمال الاختصاص على الأعم لكونه تأخير المطالبة فلم يفضل مندوب واجبا وإنما فضل واجب وهو الانظار الذي تضمنه الإبراء زيادة وهو خصوص الإبراء واجبا آخر وهو مجرد الانظار ونازعه ولده الساج في الأشباه والنظائر في ذلك فقال وقد يقال الانظار هو تأخير الطلب مع بقاء العلاقة والإبراء والعلقة فهما قسمان لا يشتمل أحدهما على الآخر فينبغي أن يقال أن الإبراء يحصل مقصودا لانظار وزيادة قال وهذا كله بتقدير تسليم أن الإبراء أفضل وغاية ما استدلل به عليه بقوله تعالى وأن تصدقوا خير لكم وهذا يحتمل أن يكون افتتاح كلامه فلا يكون دليلا على أن الإبراء أفضل ويتطرق من هذا إلى أن الانظار أفضل لشدة ما يقاسيه المنظر من ألم الصبر مع تشوف القلب وهذا فضل ليس في الإبراء الذي انقطع فيه اليأس فحصلت فيه راحة من هذه الحثية ليست في الانظار ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا كان له بكل يوم صدقة رواه أحمد فانظر كيف وزع أجره على الأيام يكثر بكثرته أو يقل بقلته وأول على سره ما أبدى بناء فالمنظر ينال كل يوم عوضا جديدا ولا يخفى أن هذا لا يقع بالإبراء فإن أجره وان كان وافر الكثرة ينتهي بنهايته انتهى هذا (باب) بالتسوين (إذا بين البيعان) بفتح الموحدة وتشديد التحتانية المكسورة أي إذا أظهر البائع والمشتري ما في المبيع من العيب (ولم يكتم) ما فيه من العيب (وانصحا) من عطف العام على الخاص وجواب إذا محذوف للعلم به وتقديره بورك لهما في بيعهما (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثه (عن العداء) بفتح العين والذال المشددة المهملة ممدود (ابن خالد) واسم جده هوذة بن ربيعة ابن عمرو بن عامر بن صعصعة الصحابي أسلم بعد حين أنه (قال كتب لي النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما اشترى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداة ابن خالد) قال القاضي عياض هذا مقابول والصواب كما في الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن منده ووصولاً أن المشتري العداة من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الذي في البخاري صواب غير مناف لباقي الروايات لأن اشترى يكون بمعنى باع وحمله في المصائب على تعدد الواقعة وحيث فلا تعارض (بيع المسلم المسلم) برفع بيع خبر مبتدأ محذوف أي هو بيع المسلم وبالنصب على أنه مصدر من غير فعله لأن معنى البيع والشراء متقاربان أو منصوب بنزع الخافض أي كبيع المسلم والمسلم الثاني منصوب بالمصدر وهو بيع وليس المراد به أنه إذا باع ذميا يغشيه بل هذا مبايعة المسلمين مطلقا لا يغش مسلما ولا غيره ولا يذعن عن الكشميهني من المسلم (لأداء) أي لأعيب والمراد به العيب الباطن سواء ظهر منه شيء أم لا كوجع الكبد والسعال وقال ابن المنير قوله لأداء أي يكتمه البائع والافلو كان بالعبداء وبينه البائع المكان من بيع المسلم المسلم ومحصله كما قاله في الفتح أنه لم يرد بقوله لأداء نفي الداء مطلقا بل نفي داء مخصوص وهو ما لم يطلع عليه (ولا خبيثة) بكسر الخاء المعجمة وضمها واسكان الموحدة ثم مثله مفتوحة أي لا مسيما من قوم لهم عهد أو المراد الأخلاق الخبيثة كالأباق أو الحرام كما عبر عن الحلال بالطيب والكشميهني ولا خبيثة (ولا غائلة) بالغين المعجمة والهمزة أي لا فجور وأصله من الغول أي الهلاك (وقال قتادة) فيما وصله ابن منده من طريق الأصمعي عن سعيد بن أبي عروبة عنه (الغائلة الزنا

قبل صلاة الغداة أطيل فمما القراءة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركة قال قلت اني استعن هذا أسألك قال انك لضخم ألا تدعني أستقرئ لك الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركة ويصلي ركعتين قبل الغداة كأن الأذان بأذنيه قال خلف أ رأيت الركعتين قبل الغداة ولم يذكر صلاة * حدثنا ابن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أنس بن سيرين قال سألت ابن عمر عن مثله وزاد ويوتر بركة من آخر الليل وفيه فقال به به انك لضخم * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت عتبة بن حريث قال سمعت ابن عمر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا رأيت أن الصبح يدرئك فأوتر بواحدة فقل لا إله إلا الله مثنى مثنى قال أن تسلم في كل ركعتين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن معمر بن يحيى بن أبي كثير عن أبي بصرة

وعلى استحبابه آخر الليل (قوله انك لضخم) إشارة إلى العبادة والبالادة وقوله الأدب قالوا الآن هذا الوصف يكون للضخم غالبا وإنما قال ذلك لأنه قطع عليه الكلام وعاجله قبل تمام حديثه (قوله أستقرئ لك الحديث) هو بالهمزة من القراءة ومعناه أذكره وآتي به على وجهه بكلامه (قوله ويصلي ركعتين قبل الغداة كأن الأذان

بأذنيه) قال القاضي المراد بالأذان هنا الإقامة وهو إشارة إلى شدة تخفيفها بالنسبة إلى باقي صلاته صلى الله عليه وسلم (قوله به به) هو

عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتروا قبل أن تصبحوا . وحديثي إسحق بن منصور أخبرني

عبد الله عن شيان عن يحيى أخبرني أبو نضرة العوفي أن أبا سعيد أخبرهم أنهم سألو النبي صلى الله عليه وسلم عن الوتر فقال أوتروا قبل الصبح . حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص وأبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل . وقال أبو معاوية في محضورة * .

وحديثي سلمة بن شبيب حدثنا الحسن ابن أعين حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بموحدة مفتوحة وهاء ساكنة مكررة قبل معناه ممة زجر وكف وقال ابن السكيت هي لتفخيم الأمر بمعنى بخنخ (قوله أبو نضرة العوفي) بعين مهملة وواو مفتوحة وقف منسوب إلى العوفة بطن من عبد القيس وحكي صاحب المطالع فتح الواو واسكانها والصواب المشهور المعروف الفتح لا غير (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر رضي الله عنه من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل) فيه دليل صريح على أن تأخير الوتر إلى آخر الليل أفضل لمن وثق بالاستيقاظ آخر الليل وأن من لا يثق بذلك فالتقديم له أفضل وهذا هو الصواب ويحمل باقي الأحاديث المطلقة على هذا التفصيل الصحيح الصريح فمن ذلك حديث أوصاني خليلي أن لا أنام إلا على وتر وهو

والسركة والابق . قال ابن قريول في المطالع الظاهر أن تفسير قتادة يرجع إلى الخبث والغائلة معا (وقيل لإبراهيم) النخعي (أن بعض النخاسين) بفتح النون والخاء المعجمة المشددة وبعد الألف سين مهملة الدالين (يسمى) بكسر الميم المشددة وفاعله ضمير يعود على البعض المتقدم ومفعوله الأول قوله (أرى) بفتح الهمزة الممدودة وكسر الراء وتشديد التحتية على المشهور وفي اليونانية رفع الياء وهو مرتبط الدابة أو جبل يدفن في الأرض ويرزطه تشديه الدابة قال القاضي عياض وأظن أنه سقط من الأصل لفظة دوابه يعني أنه كان الأصل يسمى أرى دوابه ووجهه في المصايح بأنه من حذف المضاف إليه وإبقاء المضاف على حاله أو على حذف الألف واللام أي يسمى الآري أي الاصطبل كانه كان فيه يسمى آريه وفي رواية أبي زيد المرزوي يسمى أرى بفتح الهمزة والراء من غير مد مع قصر آخره كدعا قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف ولا يذروا الهروي أرى بضم الهمزة وفتح الراء يعني أظن والصواب الأول وهو الذي في الفرع وأصله لا غير وقدين الصواب في ذلك ما رواه ابن أبي شيبة عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال قيل له إن ناسا من النخاسين وأصحاب الدواب يسمى أحدهم اصطبل دوابه (خراسان) الاقليم المعروف وهو ثاني مفعولي يسمى (وسجستان) بكسر السين الأولى والجيم وسكون الثانية عطف عليه ثم يأتي السوق (فيقول جاء أمس) بكسر السين اليوم الذي قبل يومك (من خراسان جاء اليوم) ولا يذروا ابن عساكر وجاء اليوم والجموع والمستمل أمس (من سجستان فكرهه كراهية شديدة) لما تضمنه من الغش والخداع والتدليس على المشتري لأنه يظن بذلك أنها قريصة الجلب من المحلين المذكورين (وقال عقبه بن عامر) الجهني المتوفى بمصر والياسنة ثمان وخسين فيما وصله ابن ماجه بمعناه (لا يحل لامرئ يبيع سلعة يعلم أن بهاداء) عيبا باطنا كوجع كبدا (الأخبره) والكشميهني إلا أخبره * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن صالح أبي الخليل) بالخاء المعجمة من الخلة ابن أبي مريم الضبي (عن عبد الله بن الحرث) بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي وهو مذكور في الصحابة لأنه ولد في عهدده صلى الله عليه وسلم وحسنه وهو معدود من حيث الرواية في كبار التابعين (رفعه) أي الحديث (إلى حكيم بن حزام) بكسر الخاء المهملة وبالزاي المخففة وله في البخاري أربعة أحاديث (رضي الله عنهم) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (البيعان) بفتح الموحدة وتشديد المشنة التحتية (بالخيار) في المجلس (ما لم يتفرقا) بتقديم الفوقية على الفاء وتشديد الراء (أو قال حتى يتفرقا) بأبدانهم ما عن مكانهما الذي تباعا فيه والشك من الراوي (فان صدقا) كل واحد منهما عما يتعلق به من الثمن ووصف المبيع ونحو ذلك (وبينا) ما يحتاج إلى بيانه من عيب ونحوه في السلعة والثمن (بورلهاهما في بيعهما) أي كثر نفع المبيع والثمن (وان كتما) أي كتم البائع عيب السلعة والمشتري عيب الثمن (وكذبا) في وصف السلعة والثمن (محقت بركة بيعهما) أي أذهبت زيادته ونماؤه فان فعله أحدهما دون الآخر محقت بركة بيعه وحده ويحتمل أن يعود شؤم أحدهما على الآخر بأن تنزع البركة من المبيع اذا وجد الكذب أو الكتم . وهذا الحديث أخرجه في البيع وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي فيه وفي الشروط (باب بيع الخلط من التمر) بكسر المعجمة التمر المجتمع من أنواع متفرقة أو هو نوع ردي * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيان) بن يحيى التميمي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه قال كنا نرزق) بضم النون مبنيا للمفعول أي نعطي (تمر الجمع) بفتح الجيم وسكون الميم (وهو الخلط من التمر) أي من أنواع متفرقة منه

آخر الليل محض ضرورة وذلك أفضل
 حدثنا عبد بن حميد أخبرنا
 أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج
 أخبرني أبو الزبير عن جابر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل
 الصلاة طول القنوت * وحدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال
 حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش
 عن أبي سفيان عن جابر قال سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
 الصلاة أفضل قال طول القنوت
 قال أبو بكر حدثنا أبو معاوية
 عن الأعمش * حدثنا عثمان بن أبي
 شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن
 أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل
 ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل
 الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة الا
 أعطاه اياه وذلك كل ليلة وحدثني
 سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن
 أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير
 عن جابر أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان من الليل ساعة
 لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا
 الا أعطاه اياه * حدثنا يحيى بن
 يحيى قال قرأت على مالك عن ابن
 شهاب

ملائكة الرحمة وفيه دليلان
 سر يحان على تفضيل صلاة الوتر
 وغيرها آخر الليل (قوله صلى الله
 عليه وسلم أفضل الصلاة طول
 القنوت) المراد بالقنوت هنا القيام
 باتفاق العلماء فيما علمت وفيه دليل
 لاشافعي رحمه الله ومن يقول كقوله
 ان تطويل القيام أفضل من كثرة
 الركوع والسجود وقد سبق
 المسئلة قريبا وأيضا في أبواب صلاة
 الصلاة (قوله ان في الليل ساعة

وانما خلط رداءته ففبه دفع توهم من يتوهم أن مثل هذا لا يجوز بعبه لا اختلا طحيده برديته لان هذا
 الخلط لا يقدح في البيع لانه متميز ظاهر فلا يعد غشا بخلاف خلط اللبن بالماء قاله لا يظهر (وكذا
 نبيع صاعين) من التمر (بصاع) واحده منه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا) تبيعوا (صاعين) من
 التمر (بصاع) منه (ولا) تبيعوا (درهمين بدرهم) ويدخل في معنى التمر جميع الطعام فلا يجوز في
 الجنس الواحد منه التفاضل ولا التساء وبقيّة المباحث تأتي ان شاء الله تعالى قريبا وهذا الحديث
 أخرجه مسلم في البيوع وكذا النسائي وأخرجه ابن ماجه في التجارات (باب ما قيل في اللعاب)
 بيع اللحم (والجزار) الذي ينحر الابل * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي)
 حفص بن غياث التيمي الكوفي قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالتوحيد
 (شقيق) هو ابن سلمة أبو وائل (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو الانصاري أنه (قال جاعرجل من
 الانصار) لم يعرف اسمه (يكفي) بضم التعمية وسكون الكاف (أبا شعيب) بالجر على الاضافة
 ووقع في اليونانية ضبطه بالرفع أيضا (فقال لعلام له قصاب) بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة
 والجر صفة لعلام أي جزار وفي المظالم من وجه آخر عن الأعمش كان له غلام لحام ولم يسم الغلام
 (اجعل لي طعاما يكفي خمسة) من الناس وفي رواية جرير عن الأعمش عن مسلم اصنع لي
 طعاما لخسة نفر (فاني أريد أن أدعو النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (خامس خمسة) ويجوز
 الرفع بتقدير هو خامس خمسة أي أحدهم يقال خامس خمسة وخامس أربعة بمعنى قال الله تعالى
 ثاني اثنين وثالث ثلاثة وفي حديث ابن مسعود رابع أربعة ومعنى خامس أربعة أي زائد عليهم
 قال المهلب انما صنع طعام خمسة لعله أنه عليه الصلاة والسلام سببته من أصحابه غيره ويحتمل
 أن أبا شعيب حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرف في وجهه الجوع رأى معه جالسين انتهى
 (فاني قد عرفت في وجهه) صلى الله عليه وسلم (الجوع قد عاهاهم) بعد أن صنع الطعام وفي رواية
 أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم والترمذي فدعاه وجلساء الذين معه وكانهم كانوا أربعة وهو
 عليه الصلاة والسلام خامسهم (جاء معهم رجل) سادس لم يسم أيضا (فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم) لابي شعيب الانصاري (ان هذا) الرجل (قد تبعنا) بفتح الفوقية وكسر الموحدة وفي رواية
 أبي عوانة وجرير اتبعنا بالتشديد وفي رواية أبي معاوية لم يكن معنا حين دعوتنا (فان شئت أن
 تأذن له) في الدخول (فأذن له) وسقط قوله فأذن له في رواية أبي ذروان عساكر (وان شئت أن
 يرجع رجع فقال) ولأبي الوقت قال (لا) يرجع (بل قد أذنت له) زاد في رواية جرير يا رسول الله
 ولفظ رواية أبي معاوية فقد أذنت له فليدخل وانما توقف عليه الصلاة والسلام عن اذنه لهذا
 الرجل السادس بخلاف طعام أبي طلحة لان الداعي في هذه القصة حصر العدد بقصد أو لا حيث
 قال طعام خمسة مع أن له عليه الصلاة والسلام التصرف في مال كل من الامة بغير حضوره بغير
 رضاه لكنه لم يفعل ذلك الا بالاذن تطييبا لقلوبهم وتشريعا لامتة وفيه أن من تفضل في الدعوة
 كان لصاحب الدعوة الاختيار في حرمانه فان دخل بغير اذنه كان له اخراجه وأن من قصد التطفل
 لم يمنع ابتداء لان الرجل سمع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد له احتمال أن تطيب نفس صاحب
 الدعوة بالاذن له وان التطفل على كل حراما وقد روى أبو داود الطيالسي من حديث أبي هريرة
 مرفوعا من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقوا كل حراما ودخل سارقا وخرج مغبرا
 والخطيب البغدادي في أخبار الطفيليين جزء فيه فوائد يأتي منها في كتاب الاطعمة ان شاء الله
 تعالى طائفة مع بقية المباحث * وفي حديث الباب علم من أعلام النبوة فان الانصاري لم يقل
 لعلامه طعام خمسة بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فأطلع الله تعالى نبيه على أنه حجر الدعوة

عن أبي عبد الله الأعرج عن أبي سلمة بن عبد الرحمن (٢٦) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل

ليلة إلى السماء الدنيا حين يسبق
ثالث الليل الآخر فيقول من
يدعوني فاستجب له ومن يسألني
فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له
وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
يعقوب وهو ابن عبد الرحمن
القاري عن سهيل بن أبي صالح عن
أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله إلى
السماء الدنيا كل ليلة حين
يمضي ثلث الليل الأول

ساعة الإجابة في كل ليلة ويتضمن
الحث على الدعاء في جميع ساعات
الليل رجاء مصادقها قوله صلى الله
عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة إلى
السماء الدنيا فيقول من يدعوني
فاستجب له هذا الحديث من
أحاديث الصفات وفيه مذهبان
مشهوران للعلماء سبق إياهما
في كتاب الأيمان ومختصرهما أن
أحدهما وهو مذهب جمهور
السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن
بأنهم أحق على ما يليق بالله تعالى وأن
ظواهرها المتعارفة في حقنا غير مراد
ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقاد
تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق
وعن الانتقال والحركات وسائر
سمات الخلق والثاني مذهب أكثر
المتكلمين وجماعات من السلف
وهو محكي هنا عن مالك والأوزاعي
أنها تأول على ما يليق بها بحسب
مواطنها فعلى هذا تأولوا هذا الحديث
تأويلين أحدهما تأويل مالك بن
أنس رضي الله عنه وغيره معناه
تنزل رحمته وأمره أو ملائكته كما يقال
فعل السلطان كذا إذا فعله أتباعه
بأمره والثاني أنه على الاستعارة
ومعناه الإقبال على الداعين

ولم يطلقها وقد أخرج الحديث أيضا في النظام والاطعمة ومسلم في الأطعمة والترمذي في النكاح
والنسائي في الولية (باب بيان ما يحق الكذب) من البائع في مدح سلعته ومن المشتري
في التقصير في وفاء الثمن (والكتمان) من البائع عن عيب سلعته ومن المشتري عن وصف الثمن
من البركة (في البيع) * وبه قال (حدثنا بدل بن المحبر) بفتح الموحدة والمهملة آخره لام ابن المحبر
بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الموحدة المفتوحة آخره راء ابن منبه البربوعى البصرى الواسطى
قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (قال سمعت أبا الجليل) صالح بن أبي مرزوق
الضبي (يحدث عن عبد الله بن الحرث) بن نوفل الهاشمي (عن حكيم بن حزام) بالزاي (رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال البيهقي بالخيار ما لم يتفرقا) بأبدانهم ما عن
مكانهما الذي تبايعا فيه (أو قال حتى يتفرقا) بالشك من الراوى (فإن صدقا) البائع في السوم
والمشتري في الوفاء (وبينا) ما في الثمن والثمن من عيب (بورك لهما في بيعهما) مبيعهما (وان كتما) عيب
السلعة والثمن (وكذبا) في وصفهما (محققت بركة بيعهما) مبيعهما وهذا الحديث قد سبق
قريبا (باب قول الله تعالى) وفي نسخة عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم باضعا
مضاعفة) نهى سبحانه وتعالى عباده المؤمنين عن تعاطي الربا وأكله أضعا مضاعفة كما كانوا
يقولون في الجاهلية إذا حل أجل الدين إما أن تقضى وإما أن تربي فإن قضاها والازادته في المدة
وزادته الآخر في القدر وهكذا كل عام فربما تضاعف القليل حتى يصير كثيرا مضاعفا ثم أمر
تعالى عباده بالتقوى فقال (واتقوا الله) فيما نهيتم عنه من الربا (العلمكم تفلمون) راجع في الفلاح
في الأولى والآخرة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي أياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن
عبد الرحمن قال (حدثنا سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال) بأثبات ألف
ما الاستفهامية الداخلة عليها حرف الجر والقياس حذفها لكنه وجد في كلام العرب على قلة وقد
سبق في باب من لم يبالي من حيث كسب المال بهذا السند لا يبالي المرء بما أخذ منه (أمن حلال
أم من حرام) وفي الباب السابق بالتعريف فيهما ولا يذرا من الحلال بالتعريف فيه فقط * وهذا
الحديث ساقط في رواية النسفي وليس عنده سوى الآية وقول الحافظ ابن حجر لعل المصنف
أشار بالترجمة إلى ما أخرجه النسائي من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعا يأتي على الناس زمان
يا كلون الربا لم يأكله أصابه من غباره تعقبه العيني بأن الآية هي الترجمة فكيف يشير بها
إلى حديث أبي هريرة والآية في النهي عن أكل الربا والأمر بالتقوى وحديث أبي هريرة يخبر
عن فساد الزمان الذي يؤكل فيه الربا (باب حكم) (أكل الربا) بعينه الهمة وكسر الكاف
والربا بالقصر ومدة لغة شاذة وألفه بدل من واو ويكتب بها واو والواو يقال الرما عا بالميم والمسد
(و) حكم (شاهده) بالافراد وللاسماعلي وشاهديه بالثنية (و) حكم (كاتبه) الذين يواطون
صاحب الربا على كتمان الربا وإظهار الجائر وفيه ما يدل على أن الكاتب غير الشاهد وأنهما
وظيفة تان وعلى ذلك العمل بتونس وبعض بلاد المغرب (وقوله تعالى) بالجر عطف على سابقه
وسقطت الواو لأن ذر والقول عنده مرفوع * ولابن عساكر قول الله تعالى (الذين يأكلون
الربا) أي الآخذون له وانما عبر عنه بالا كل لأن كل أعظم المنافع ولأن الربا شائع في
المطعمات وهو في اللغة الزيادة قال الله تعالى فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت أي زادت وعلت
وفي الشرع عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد أو مع تأخير
في البدل أو أحدهما وهو ثلاثة أنواع ربا الفضل وهو البيع مع زيادة أحد العوضين على الآخر

بالاجابة واللفظ والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يسبق ثالث الليل الآخر وربا

وربما اليد وهو البيع مع تأخير قبضهما أو قبض أحدهما وربا النساء وهو البيع لأجل وكل منها حرام (لا يقومون) من قبورهم (الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان) أي الا قياما كقيام المصروع (من المس) أي الجنون وقال في البحر من المس متعلق بقوله يتخبطه وهو على سبيل التأكيذ ورفع ما يحتمله يتخبطه من المجاز اذ هو ظاهر في أنه لا يكون الامن المس ويحتمل أن يكون المراد بالتخبط الاغواء وتزوين المعاصي فأزال قوله من المس هذا الاحتمال وقول الرخصي ان قوله من المس متعلق بلاقومون أي لا يقومون من المس الذي بهم الا كما يقوم المصروع ضعيف لان ما بعد الا لا يتعلق بما قبلها الا ان كان في حيز الاستثناء ولذلك منعوا أن يتعلق بالبينات والرب يقول وما أرسلنا من قبلك الا رجالا وان التقدير وما أرسلنا بالبينات والرب الا رجالا يوحى اليهم انتهى وقيل ان الناس يخرجون من الاجساد سرا الكفن أكل الربا ربوا الربا في بطنه فيريد الاسراع فيسقط فيصير بمنزلة المتخبط من الجنون لاختلال عقله (ذلك) أي العقاب (بأنهم) بسبب أنهم (قالوا انما البيع مثل الربا) نظمو البيع والربا في سلك واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوه استحلاله قال الرخصي فان قلت هلا قيل انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لافي البيع فوجب أن يقال أنهم شبهوا الربا بالبيع فاستحلوه وكانت شبهتهم أنهم قالوا واشترى الرجل ما لا يساوي الادرهما بدرهمين جاز فكيف اذا باع درهم ما بدرهمين وأجاب بأنه جاز على طريق المبالغة وهو أنه قد بلغ من اعتقادهم في حل الربا أنهم جعلوه أصلا وقانونا في الحل حتى شبهوا به البيع انتهى وتعقبه ابن المنير بأنه لا يجب حمله على المبالغة اذ يمكن أن يقال الربا كالبيع والبيع حلال والربا مثله ويمكن أن يعكس فيقال البيع كالربا فلو كان الربا حراما كان البيع حراما فالاول قياس الطرد والثاني قياس العكس انتهى والفرق بين الربا والبيع بين فان من أعطى درهمين بدرهم ضيع درهمين ومن اشترى سلعة تساوي درهمين بدرهمين فلعل مسيس الحاجة اليها أو توقع رواجها يحبر هذا الغبن (وأحل الله البيع وحرم الربا) انكار لتسويتهم وابطال للقياس لمعارضته النص (فن جاءه موعظة من ربه) بلغه وعظ من الله (فانتهى) فاعتظ وتبع التهي حال وصول الشرع اليه (فله ما سلف) من المعاملة أي له ما كان أكل من الربا من الجاهلية (وأمره الى الله) يحكم يوم القيامة بينهم وليس من أمره اليكم شيء (ومن عاد) الى تحليل الربا كله (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) لأنهم كفروا به ولغظ رواية أبوي ذرو الوقت الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس الى قوله هم فيها خالدون وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة وتشديد المعجمة قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر البصري (عن شعبة عن منصور) أي ابن المعتمر (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قال لما نزلت) أي الآيات (آخر) سورة (البقرة) الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس الى قوله لا تظلمون ولا تظلمون (اقرأ هن النبي صلى الله عليه وسلم عليهم في المسجد ثم حرم التجارة في الحرم) أي بيعه وشراؤه وهذا الحديث قد مر في أبواب المساجد من كتاب الصلاة وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) السموذكي قال (حدثنا جرير بن حازم) بالخاء المهملة والزاي قال (حدثنا أبو رجاء) عمران العطاردي (عن سمرة بن جندب) بضم الجيم وفتح الدال ابن هلال الفراري حليف الانصار (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت) من الرؤيا ولا ابن عساكر رأيتهم مرة مضمومة قبل الرائع مبنيا للمفعول (الليلة رجلي) جبريل وميكائيل (أتاني فأخرجاني الى أرض مقدسة) بالتشكير للتعظيم (فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم) بفتح الهاء

فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر * حدثنا اسحق بن منصور أخبرنا أبو المغيرة حدثنا الاوزاعي حدثنا يحيى حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى شطر الليل أو ثلثه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل يعطى هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له حتى ينفجر الصبح

وفي الرواية الثانية حين غضى ثلث الليل الاول وفي رواية اذا مضى شطر الليل أو ثلثه قال القاضي عياض الصحيح رواية حين يبقى ثلث الليل الآخر كذا قاله شيوخ الحديث وهو الذي تظاهرت عليه الاخبار بلفظه ومعناه قال ويحتمل أن يكون النزول بالمعنى المراد بعد الثلث الاول وقوله من يدعوني بعد الثلث الاخير هذا كلام القاضي قلت ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بأحد الامرين في وقت فأخبر به ثم أعلم بالآخر في وقت آخر فاعلم به وسمع أبو هريرة رضي الله عنه الخبرين فنقلهما جميعا وسمع أبو سعيد الخدري رضي الله عنه خبر الثلث الاول فقط فأخبر به مع أبي هريرة كما ذكره مسلم في الرواية الاخرة وهذا ظاهر وفيه دلالة أشار اليه القاضي من تضعيف رواية الثلث الاول وكيف يضعفها وقد رواها مسلم في صحيحه بأسناد لا مطعن فيه عن صحابين أبي سعيد وأبي هريرة والله أعلم (قوله سبحانه وتعالى أنا الملك أنا الملك) هكذا هو في الاصول والروايات مكررا لتوكيد والتعظيم (قوله صلى الله عليه وسلم فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر) فيه دليل على امتداد وقت الرحمة والطف التام الى اضاءة الفجر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى في السماء الدنيا شطر الليل أول ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجب له أو يسألني فأعطيه ثم يقول من يقرض غير عديم ولا ظلوم (قال مسلم) ابن مرجانة هو سعيد بن عبد الله ومرجانة أمه. وحدثنا هرون ابن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد بهذا الاسناد

وفيه الحث على الدعاء والاستغفار في جميع الوقت المذكور إلى إضاءة الفجر وفيه تنبيه على أن آخر الليل للصلاة والدعاء والاستغفار وغيرهما من الطاعات أفضل من أوله والله أعلم (قوله حدثنا محاضر أبو المورع) هو محاضر بجاعة مهمل وكسر الضاد المعجمة والمورع بكسر الراء هكذا وقع في جميع النسخ أبو المورع وأكبر ما يستعمل في كتب الحديث ابن المورع وكلاهما صحيح وهو ابن المورع وكنيته أبو المورع (قوله في حديث حجاج بن الشاعر عن محاضر ينزل الله في السماء) هكذا هو في جميع الأصول في السماء وهو صحيح (قوله سبحانه وتعالى من يقرض غير عديم ولا ظلوم في الرواية الأخرى غير عدم) هكذا هو في الأصول في الرواية الأولى عديم والثانية عدم قال أهل اللغة يقال أعدم الرجل إذا افتقر فهو معدوم وعديم وعدم والمراد بالقرض والله أعلم عمل الطاعة سواء فيه الصدقة والصلاة والصوم والذكر وغيرها من الطاعات وسماه سبحانه وتعالى قرضا ملاطفة للعباد وتحريضهم على المبادرة إلى الطاعة فإن القرض

وسكونها (فيه) أي النهر (رجل قائم) هو (على وسط النهر) الجملة حالية وحذف المبتدأ المقدر بهم ولا يجوز أن يكون خبرا مقدما على المبتدأ وهو قوله (رجل بين يديه حجارة) المخالفة ذلك سائر الروايات لأن الرجل الذي بين يديه حجارة هو على شط النهر لا على وسطه كما مر في آخر الجائز بلفظ وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة لا سيما وفي بعض الأصول ورجل بين يديه حجارة بالواو ولا يفصل بين المبتدأ والخبر وفي رواية وسط النهر بغير واو وحديثك تكون متعلقة بقائم وقوله رجل مبتدأ حذف خبره تقديره على الشط أو هناك والجملة حالية سواء كانت بالواو أو بدونها وعند ابن السكيت على شط النهر بدل قوله وسط النهر وصوبه القاضي عياض (فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج) من النهر وفي رواية غير ابن عباس كروا أي الوقت فإذا أراد الرجل أن يخرج (رجل) الذي في شط النهر (بحجر) من الحجارة التي بين يديه (في فيه) أي في فم الذي في النهر (فرد حيث كان) من النهر (فجعل كلما جاء ليخرج) من النهر (رجل) الذي على الشط (في فيه بحجر) من تلك الأحجار قال ابن مالك تضمن وقوع خبر جعل الانشائية جملة فعلية مصدرية بكلاما وحقه أن يكون فعلا مضارعا وقد جاء هذا ماضيا (فيرجع كما كان) ولا يمكنه من الخروج منه قال عليه الصلاة والسلام (فقلت) لجبريل وميكائيل (ما هذا) الذي رأيت (فقال) أحدهما (الذي رأيته في النهر آكل الربا) وهذا موضع الترجمة لكن ليس فيه ولا في سابقه ذكر لكاتب الربا وشاهد فقبل لأنهم لما كانوا معا ومن لا كاه نزل منزلة الآكل فترجم المؤلف بالثلاثة أو أنهم مرضيائه والراضي بالشيء كفاعله أو أنهم ما يفعلها ما كانهما قائلان إنما البيع مثل الربا وعقد الترجمة لهما ولم يحذف فيهما أحدا على شرطه قال في الفتح ولعله أشار إلى ما ورد في الكتاب والشاهد صريحا فعند مسلم وغيره من حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده وقال هم في الأثم سواء ولا أصحاب السنن وصححه ابن خزيمة من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه وفي رواية الترمذي بالثنية وهذا إنما يقع على من وأطا صاحب الربا عليه أمان كتبه أو شاهد القصة ليس شهد بها على ما هي عليه ليعمل فيها بالحق فهو جليل القصد لا يدخل في الوعيد المذكور (باب) بيان أن (موكل الربا) بضم الميم وكسر الكاف اسم فاعل أي مظعمة (لقوله) ولأبي الوقت لقول الله (تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا) وتركوا (ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين) يقولونكم فإن دليله امتثال ما أمرتم به وروى أنه كان لشقيف مال على بعض قریش فطالبوهم عند المحل بالمال والربا فزلت (فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله) أي فاعلموا بها (وإن تبتم) من الارتباء واعتقاد حله (فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون) بالزيادة (ولا تظلمون) بالمطل والنقصان (وإن كان ذو عسرة) وإن وقع غريم ذو عسرة (فمنظرة) فالحكم نظرة أو فليكن نظرة وهي الانتظار (إلى ميسرة) يسار (وإن تصدقوا) بالبراء (خير لكم) أكثر ثوابا من الانتظار وأخير مما تأخذون لمضاعفة ثوابه (إن كنتم تعلمون) ما فيه من الذكر الجميل والاجر الجليل (واتقوا يوم ترجعون فيه إلى الله) يوم القيامة أو يوم الموت فتأهبوا للمصير كم إليه (ثم توفي كل نفس ما كسبت) أي جزاء ما عملت من خيرا أو شرا (وهم لا يظلمون) بنقص ثواب أو تضعيف عقاب ولفظ رواية ابن عباس كربع قوله وذروا ما بقي من الربا إلى قوله وهم لا يظلمون ولأبوي ذروا الوقت إلى ما كسبت وهم لا يظلمون (قال ابن عباس) مما وصله المؤلف في التفسير من طريق الشعبي عنه (هذه) الآية من واتقوا يوم ترجعون فيه إلى الله (آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد

وزاد ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول من يقرض غير عدوم ولا ظلم (٢٩) * حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة واسحق

ابن ابراهيم الخنظلي واللفظ لابني أبي شيبة قال اسحق أخبرنا قال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن أبي اسحق عن الاغرأبي مسلم يرويه عن أبي سعيد وأبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول نزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى تنفجر الفجر * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق بهذا الاسناد غير أن حديث منصور أتم وأكثر * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا

المطلوب منه باجابه لفرجه بتأهله للاقتراض منه وادلاله على ذكره له وبالله التوفيق (قوله ثم يبسط يديه سبحانه وتعالى) هو اشارة الى نشر رجليه وكثرة عطائه واجابته واسباغ نعمته (قوله عن الاغرأبي مسلم) الاغر لقب واسمه سلمان * (باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح)

(قوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا) معنى ايمانا تصديقا بأنه حق معتقدا فضيلته ومعنى احتسابا أن يريده الله تعالى وحده لا يقصد روية الناس ولا غير ذلك مما يخالف الاخلاص والمراد بقيام رمضان صلاة التراويح واتفق العلماء على استحبابها واختلافوا في

الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عون بن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء مصغرا وفي آخر ابواب الطلاق من رواية آدم عن شعبة حدثنا عون (قال رأيت أبي) أبا جحيفة وهب بن عبد الله (اشترى عبدا حراما) لم يسم زاد المؤلف في آخر البيع من وجه آخر عن شعبة فأمر بحاجه فكسرت زادي نسخة الصغاني فأمر بحاجه فكسرت كافي البيع (فسألته) عن ذلك أي عن كسر المحاجم وهي الآلة التي يحجم بها (فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب) ولو لمعلم النجاسة فلا يصح بيعه كخنزير وميتة ونحوهما وجوز أبو حنيفة بيع الكلاب وأكل ثمنها وانها تضمن بالقيمة عند الاتلاف وعن مالك روايتان وقال الحنابلة لا يجوز بيعه مطلقا (وثن الدم) أي أجرة الحمامة وأطلق عليه الثمن تجوزا وقد احتجهم صلى الله عليه وسلم وأعطى الحمام أجره ولو كان حراما لم يعطه كما ثبت في الصحيحين فالنهي عنه للتنزيه لخبثته من جهة كونه عوضا في مقابلة مخامرة النجاسة وبطرد ذلك في كل ما يشبهه من كناس وغيره (ونهي) عليه الصلاة والسلام نهى تحريم (عن الواشمة) الفاعلة للوشم (والموشومة) أي عن فعلهما والوشم أن يغرز الجلد بارة ثم يحشى بكحل أو نيسل فيزرق أثره أو ينحضر ولفظ نهى ساقط لابن عساكر وانما نهى عن الوشم لما فيه من تغيير خلق الله تعالى قال في الروضة لوشق موضع عافى بدنه وجعل فيه دما أو وشم يده أو غيرها فإنه نجس عند الغرز وفي تعليق القراء أنه يزال الوشم بالعلاج فإنه كان لا يمكن الا بالجرح لا جرح ولا اثم عليه بعد (و) نهى عليه الصلاة والسلام أيضا عن فعل (الكل الربا) عن فعل (موكاه) لانهم ما شريكان في الفعل (واعن المصور) الجيوان لا الشجر فان الفتنة فيه أعظم وهو حرام بالاجماع * وهذا الحديث أخرجه أيضا في البيوع والطلاق واللباس وهو من أفراد هذا (باب) بالنسبة يذكرك فيه قوله تعالى (عحق الله الربا) يذهب بركنه ويهلك المال الذي يدخل فيه (ويربي الصدقات) يضاعف ثوابها ويبارك فيما أخرجت منه (والله لا يحب كل كفار) مصر على تحليل المحرمات (أثم) منهمك في ارتكابه وفي رواية يعحق الله الربا ويربي الصدقات الآية * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد اليماني (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (قال ابن المسيب) هو سعيد وكان ختن أبي هريرة على ابنه وأعلم الناس بحديثه (ان أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام اليمين الكاذبة (منفقة) بفتح الاوّل والثالث وسكون الثاني من نفق البيع اذا راج ضد كسدا أي مزيدة (للسلعة) بكسر السين المتاع وما يتجر فيه (محققة) بفتح الميم والمهملة بينهما ميم ساكنة كذا لا يذرفه من الحق أي مذهبة (للبركة) وفي رواية لغير أبي ذر منفقة بضم الميم وفتح التون وتشديد الفاء مكسورة محققة بضم فسكون وكسر الحاء كافي الفرع وأصله وفي رواية منفقة محققة بضم الميم فمما بصيغة اسم الفاعل وأسند الفعل الى الحلف اسنادا مجازا لانه سبب في رواج السلعة ونفاقها وقوله الحلف مبتدأ والخبر منفقة ومحققة خبر بعد خبر وضح الاخبار بهما مع أنه مذكور وهما مؤثنان بالهاء اما على تأويل الحلف باليمين أو على أنها ليست للتأنيث بل هي للبالغ وهما في الاصل مصدران مزيدان مميان بمعنى النفاق والحق * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وكذا أبو داود والنسائي * (باب ما يكره من الحلف في البيع) سواء كان صادقا أو كاذبا لكن الكراهة في الصدق للتنزيه وفي الاخرى للتحريم * وبه قال (حدثنا عمرو بن محمد) بفتح العين الناقد البغدادي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة الواسطي قال (أخبرنا العوام) بفتح المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني الواسطي (عن

أن الافضل صلاتها منفردا في بيته أم في جماعة في المسجد فقال الشافعي وجهورا أصحابه وأبو حنيفة وأحمد رضي الله عنهم وبعض المالكية

غفرله ما تقدم من ذنبه وحديثاه عبد بن (٣٠) جيد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفرله ما تقدم من ذنبه فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة أبي بكر الصديق وصدر من خلافة عمر وغيرهم الا فضل صلاتها جماعة كما فعله عمر بن الخطاب والصحابة رضي الله عنهم واستمر عمل المسلمين عليه لانه من الشعائر الظاهرة فأشبهه صلاة العبد وقال مالك وأبو يوسف وبعض الشافعية وغيرهم الا فضل فرادى في البيت لقوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة (قوله صلى الله عليه وسلم غفرله ما تقدم من ذنبه) المعروف عند الفقهاء أن هذا يختص بغفران الصغائر دون الكبائر قال بعضهم ويجوز أن يخفف من الكبائر ما لم يصادف صغيرة (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفرله ما تقدم من ذنبه) قوله من غير أن يأمرهم بعزيمة معناه لا يأمرهم أمر إيجاب وتحتيم بل أمر ندى وترغيب ثم فسر بقوله فيقول من قام رمضان وهذه الصيغة تقتضي الترغيب والتدب دون الإيجاب واجتمعت الأمة على أن قيام رمضان ليس بواجب بل هو مندوب (قوله فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة أبي بكر الصديق وصدر من خلافة عمر) معناه استمر

ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي الكوفي (عن عبد الله بن أبي أوفى) الاسلمى (رضي الله عنه أن رجلاً) لم يسم (أقام سلعة) أي روجهما من قولهم قامت السوق أي راحت ونفقت (وهو في السوق) الواو للحال (خلف بالله) يحتمل أن يكون بالله هو المين وقوله (لقد) جوابه وأن يكون صلة للحلف ولقد جواب القسم المحذوف أي فقال والله (أعطى) بفتح الهمزة والطاء (بها) أي بدل السلعة (ما لم يعط) بضم التحتية وكسر الطاء مبنياً للفاعل كالسابق والمعنى أنه يحلف لقد دفع فيها من ماله ما لم يكن دفعه ولا يذراً أعطى بها ما لم يعط بضم الهمزة وكسر الطاء في الأول وفتح الطاء في الثاني مبنياً للمفعول فيها ما يعني لقد دفع له فيها من قبل المستامين ما لم يكن أحد دفعه فهو كاذب في الوجهين (ليوقع فيها) أي في سلعته (رجلاً من المسلمين) ممن يريد الشراء (قزلت) هذه الآية (أن الدين يشترون) أي يستبدلون (بعهد الله) بما عاهدوا عليه من الإيمان بالرسول والوفاء بالأمانات (وأيمانهم عنقلية) متاع الدنيا زاد أو ذر الآية إلى آخرها وأمثل لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله أي كلام لطف بهم ولا ينظر إليهم بعين الرحمة ولا يزكهم من الذنوب والادناس وفي حديث أبي ذر عند الامام أحمد دفعه ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم قلت يا رسول الله من هم خسروا وخابوا قال وأعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال المسبل أزاره والمنفق سلعته بالخلف الكاذب والمنان ورواه مسلم وأصحاب السنن من طريقه وقيل نزلت في ترافع كان بين أشعث بن قيس ويهودى في بئر وأرض وتوجه الخلف على اليهودى رواه أحمد وروى الامام أحمد أيضاً وقال الترمذى حسن صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه من فوعا ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم رجل منع ابن السبيل فضل ماء عنده ورجل حلف على سلعة بعد العصر يعني كاذباً ورجل بايع أماً ما فإن أعظمه وفي له وإن لم يعطه لم يف وقيل نزلت في أجبار حرّقوا التوراة وبدلوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم ونكحوا الامانات وغيرهما وأخذوا على ذلك رشوة وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في التفسير والشهادات وهو من أفراد (باب ما قيل في الصواع) بفتح المهملة وتشديد الواو وبعد الالف غين معجمة (وقال طاوس) فيما وصلة المؤلف في باب لا ينفر صيد الحرم من كتاب الحج (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) عن مكة (لا يخلو) بضم أوله وسكون المعجمة أي لا يقطع (خلاها) بفتح الخاء المعجمة مقصوراً حشيشها الرطب (وقال العباس الا الاذخر) بهمزة مكسورة فحمة ساكنة فحمة مكسورة حشيشة معروفة طيبة الريح تنبت بالحجاز (فانه لقيتمهم) بفتح القاف وسكون المشاة التحتية وبالنون وهو يطلق على الخداد والصائع كما قاله ابن الأثير وغيره (وبيوتهم فقال) عليه الصلاة والسلام (الا الاذخر) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان الأزدي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (علي بن حسين) بغير ألف ولام ولابن عساكر الحسين (ان) أباه (حسين بن علي رضي الله عنهما) أخبره أن (أباه) هو ابن أبي طالب (قال كانت لي شارب) بشين معجمة وبعد الالف راء ثم فاء أي مسنة من الابل (من نصبي من المغنم) من بدر (وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني) قبل يوم بدر (شارفاً من الخمس) بضم الخاء المعجمة والسين المهملة من غنمة عبد الله بن جحش لما بعثه عليه الصلاة والسلام إلى نخلة في رجب وقتل عمرو بن الحضرمي واستاق العبر وكانت أول غنمة في الاسلام فقسمها ابن جحش وعزل الخمس قبل أن يفرض وقيل بل قدم بالغنمة كلها فقال

على ذلك * وحدثني زهير بن حرب حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير (٣١) حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة

حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه * حدثني محمد بن رافع حدثنا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يصوم ليلة القدر فيوافقها أراه قال إيماناً واحتساباً غفر له * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج إليكم

الامر هذه المدة على أن كل واحد يقوم رمضان في بيته منفرداً حتى انقضى صدر من خلافة عمر ثم جمعهم عمر على أبي بن كعب فصلى بهم جماعة واستمر العمل على فعلها جماعة وقد جاءت هذه الزيادة في صحيح البخاري في كتاب الصيام (قوله صلى الله عليه وسلم ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) هذا مع الحديث المتقدم من قام رمضان قد يقال إن أحدهما يغني عن الآخر وجوابه أن يقال قيام رمضان من غير موافقة ليلة القدر ومعرفة سبب لغفران الذنوب وقيام ليلة القدر لمن وافقها وعرفها سبب للغفران وإن لم يقدم غيرها (قوله صلى الله عليه وسلم من يقوم ليلة القدر فيوافقها) معناه يعلم أنها ليلة القدر (قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس وذكر الحديث) ففيه جواز

النبي صلى الله عليه وسلم ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام فأخر الغنمة حتى يرجع من بدر فقسمها مع غنائمها قال علي (فلما أردت أن أبتى بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أدخل بها وهو بردي على الجوهرى حيث قال بنى فلان بيتاً وبني على أهله أي زفها والعامة تقول بنى بأهله وهو خطأ وكان الأصل فيه أن الداخل بأهله كان يضرب عليه ليلته دخوله بها فقبل لكل داخل بأهله بأن (واعذت رجلاً) لم يسم (صواعاً من بني قينقاع) بثلاث النون آخره عين مهملة غير منصرف على إرادة القبيلة أو منصرف على إرادة الحى وهم رهط من اليهود والصواع صائغ الحلى (أن يرتحل معي فنأتى) بنون بعد الفاء وفي رواية فأتى (بأذخر) بالذال المعجمة (أردت أن أبيععه من الصواعين وأستعين به) منصوب عطفاً على أبيععه وفي بعض الأصول فأستعين بالقاء بدل الواو أي أستعين بثمنه (في وليمة عرسى) بضم العين والراء في اليونينية أي في طعامه * ففيه أن طعام العرس على التناكح وجواز معاملة الصائغ ولو كان غير مسلم وموضع الترجمة منه قوله واعذت رجلاً صواعاً وفائدتها كما قال ابن المنير التنبيه على أن ذلك كان في زمنه عليه الصلاة والسلام وأقره مع العلم به فيكون كالنص على جوازه وما عداه يؤخذ بالقياس ويؤخذ منه أيضاً أنه لا يلزم من دخول الفساد في صنعة أن تترك معاملة صاحبها ولو تعاطاها أرذال الناس مثلاً ولعل المصنف أشار إلى حديث أكذب الناس الصباغون والصواعون وهو حديث مضطرب الإسناد أخرجه أحمد وغيره قاله في الفتح * وفي حديث الباب التحديث والاختبار والغنة وأخرجه أيضاً في المغازى واللباس ومسلم في الأشربة وأبو داود في الخراج وبه قال (حدثنا) بالجمع وفي بعض الأصول حدثني بالافراد (اسحق) هو ابن شاهين الواسطي كما نص عليه ابن ماكولا وغيره قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الطحان (عن خالد) الخذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله حرم مكة (ابتداء من غير سبب) بنسب لأحد ولم يحرمها الناس (ولم تحل لأحد قبلي ولا) تحل (لأحد بعدى) بفتح التاء من تحل وكسر الحاء (وانما حلت) بفتح الحاء ولا يذرا حلت بهم مرة مضمومة وكسر الحاء (لى ساعة من نهار) أي مقداراً من الزمان في يوم الفتح وهي من الغداة إلى العصر كما في كتاب الأموال لأبي عبيد (لا يخلو) بضم التحتية وسكون المعجمة لا يقطع (خلاها) بفتح المعجمة مقصوراً حشيشها الرطب (ولا يعصد) بضم أوله وفتح الضاد المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة أي لا يقطع (شجرها) الرطب غير المؤذى (ولا ينفر صيدها) أي لا يجوز للحرم ولا لحلال (ولا يلتقط) بضم المشاء التحتية وسكون اللام وفتح التاء والقاف ولا يوزن الوقت وابن عساكر ولا يلتقط بالمشاء الفوقية (لقطتها) بفتح القاف قال النووي وهو اللغة المشهورة أي لا يجوز التقاطها (الالمعرف) يعرفها ثم يحفظها لما لكها ولا يملكها كسائر لقطات غيرها من سائر البلاد (وقال عباس بن عبد المطلب إلا الأذخر) خلفاً مكة فإنه (لصاغتنا) جمع صائغ (ولسقف بيوتنا فقال عليه الصلاة والسلام إلا الأذخر) بالنصب على الاستثناء وسبق ما في الاستثناء الأول من البحث في الحج (فقال عكرمة) لخالد (أهل تدرى ما ينفر صيدها) بالرفع نائب عن الفاعل (هو أن تنحيه من الظل) بالمشاء الفوقية (وتنزل مكانه) بتاء الخطاب كالأول (قال عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي ما وصله المؤلف في الحج (عن خالد لصاغتنا وقيوتنا) بدل قوله ولسقف بيوتنا (باب ذكر القين) بفتح القاف وسكون التحتية (والحداد) لما كان القين يطلق على العبد والحداد والجارية فينه مغنية أم لا والمباشطة عطف المؤلف الحداد على القين عطف تفسير ليعلم أن مراده من القين الحداد لا غيره وفي النهاية لابن الأثير فإنه لقيونتنا جمع قين وهو الحداد والصائغ انتهى لكن لم أرفى الصحاح كالقيام من أطلاقه يعلم أنها ليلة القدر (قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس وذكر الحديث) ففيه جواز

الأنبياء خشيت أن تفرض عليكم قال وذلك (٣٢) في رمضان • وحديثي حرملة بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا يونس

ابن يزيد عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلاته فاصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع أكثر منهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلى بصلاته فاصبح الناس يذكر ذلك فكبر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرجوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق رجال منهم يقولون الصلاة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج لصلاة الفجر

النافلة جماعة لكن الاختيار فيها الانفراد الا في نوافل مخصوصة وهي العبد والكسوف والاستسقاء وكذا التراويح عند الجمهور كما سبق وفيه جواز النافلة في المسجد وان كان البيت أفضل ولعل النبي صلى الله عليه وسلم اتفاهلها في المسجد ليلان الجواز وأنه كان معتكفا وفيه جواز الاقتداء بمن يتواممته وهذا صحيح على المشهور من مذهبه ومذهب العلماء ولكن ان نوى الامام امامتهم بعد اقتدائهم حصلت فضيلة الجماعة له ولهم وان لم ينوها حصلت لهم فضيلة الجماعة ولا تحصل للامام على الأصح لانه لم ينوها والاعمال بالنسب وأما المأمومون فقد نوها وفيه اذا تعارضت مصلحة وخوف مفسدة أو مصلحة ثان اعتبر أهمها لان النبي صلى الله عليه وسلم كان رأى الصلاة في المسجد مصلحة لما ذكرناه فلما

على الصائغ فانه أعلم نعم قال ابن دريد فيما نقلوه عنه أصل القين الحداد ثم صار كل صائغ قينا عند العرب وسقط في بعض الأصول ذكر الحداد وكذا سقط لفظ ذكر لابن عساكر • وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (محمد بن بشار) • موحدة فجمعة مشددة الملقب ببندار البصري قال (حدثنا ابن أبي عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملة من آخره تحتية مشددة هو محمد بن أبي عدي واسمه ابراهيم (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن أبي الضحى) بضم الضاد المعجمة وفتح الحاء المهملة مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن عبد الرحمن الاجدع (عن خباب) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى ابن الارت أنه (قال كنت قينا) حدادا (في الجاهلية وكان لي على العاصي بن وائل) بالهمزة السهمى هو والد عمرو بن العاصي الصحابي المشهور (دين فائته اتقاضاه) أي فائتت العاصي أطلب منه ديني وبين في رواية بسورة مريم من التفسير أنه أجره سيف عمله له (قال لا أعطيك) حقل (حتى تكفر محمد صلى الله عليه وسلم) قال خباب (فقات) له (لا أكفر) محمد صلى الله عليه وسلم (حتى يمتك الله ثم تبع) زاد في رواية الترمذي قال واني لميت ثم مبعوث فقلت نعم واستشك كل كون خباب علق الكفر ومن علق الكفر كفر وأجيب بأن الكفر لا يتصور حينئذ بعد البعث لمعاينة الآيات الباهرة المحيية الى الايمان اذ ذاك فكان أنه قال لا أكفر أبدا وأنه خاطب العاصي بما يعتقده من كونه لا يقر بالبعث فكانه علق على محال (قال) العاصي (دعني حتى أموت وأبعث) بضم الهمزة منبذ المفعول منصوب عطفا على أموت (فسأوتني) بضم الهمزة وفتح المشنة الفوقية (مالا وولدا فأقضيك) بالنصب عند أبي ذر على الجواب ولغيره فأقضيك بالسكون (فزلت) هذه الآية (أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا) استعمل أرايت بمعنى الاخبار والفاء على أصلها (أطلع الغيب) أقبل بلغ من شأنه الى أن ارتقى الى علم الغيب الذي توحيده الواحد القهار حتى ادعى أن يؤتى في الآخرة مالا وولدا (أم اتخذ عند الرحمن عهدا) أم اتخذ من عالم الغيوب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا بأحد هذين الطريقين وقبل العهد كلة الشهادة والعمل الصالح وان وعد الله بالثواب علمها كالعهد عليه وسقط لابي ذر من قوله أطلع الغيب الى آخر الآية وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المظالم والتفسير والاجارة وأخرجه مسلم في ذكر المنافقين والترمذي في التفسير وكذا النسائي (باب ذكر الخطايا) بفتح الحاء المعجمة وتشديد المشنة التحتية وسقط لفظ ذكر لابي ذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد الانصاري وسقط لفظ ابن أبي طلحة لابي ذر (انه سمع) عمه (أنس بن مالك) رضي الله عنه يقول ان خطيئا لم يسم (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته قال أنس بن مالك رضي الله عنه فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام فقرب) الخطيئا (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا) قال الاسماعيلي كان من شعير (ومر قافيه دباء) بضم الدال وتشديد الموحدة مدودا منونا الواحد دباعة فهمزته منقلبة عن حرف علة وخطأ صاحب القاموس الجوهرى حيث ذكره في المقصور أي فيه قرع (وقد يد فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء من حوالى القصعة) بفتح القاف (قال) أنس (فلم أزل أذب الدباء من يومئذ) قال الخطابي فيه جواز الاجارة على الخطيئة ردا على من أبطلها بعبارة أنها ليست بأعيان مرسلة ولا صفات معلومة وفي صنعة الخطيئة معنى ليس في سائر ما ذكره البخاري من ذكر القين والصائغ والتجار لان هؤلاء الصانع انما تكون منهم الصنعة المحضة فيما يستصنعه صاحب الحديد والخشب والفضة والذهب وهي أمور من صنعة يوقف على حدها ولا يخلط بها غيرها والخطيئة انما يخلط

عارضه خوف الاقتراض عليهم تركه لعظم المفسدة التي تخاف من عجزهم وتركهم للفرض وفيه أن الامام وكبير القوم اذا فعل شيئا الثوب

صلاة الليل فتعجزوا عنها **حدثنا** محمد بن مهران الرازي **حدثنا** الوليد بن مسلم **حدثنا** الأوزاعي **حدثني** عبيدة عن زر قال سمعت أبي بن كعب يقول وقيل له إن عبد الله بن مسعود يقول من قام السنة أصاب ليلة القدر فقال أبي والله الذي لا اله الا هو إنه في رمضان يخلف ما يستثنى والله اني لأعلم أي ليلة هي هي الليلة التي أمر نبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هي ليلة صبيحة سبع وعشرين وأما رثها أن تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها **حدثنا** محمد بن مثنى

خلاف ما يتوقعه أتباعه وكان له فيه عذريذ كره لهم تطييب القلوبهم وأما حال ذات البين لثلاث نوا خلافا هذا ورعا طناظر السوء والله أعلم (قوله فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس ثم تشهد فقال أما بعد فإنه لم يخف على شأنكم الليلة) في هذه الالفاظ فوائد منها استحباب التشهد في صدر الخطبة والموعظة وفي حديث في سنن أبي داود الخطبة التي ليس فيها تشهد كاليد الخدماء ومنها استحباب قول أما بعد في الخطب وقد جاءت به أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة وقد ذكر البخاري في صحيحه بابا في البداءة في الخطبة بأما بعد وذكر فيه جملة من الأحاديث ومنها أن السنة في الخطبة والموعظة استقبال الجماعة ومنها أنه يقال جرى الليلة كذا وان كان بعد الصبح وهكذا يقال الليلة إلى زوال الشمس وبعد الزوال يقال البارحة وقد سبقت هذه المسئلة في أول الكتاب

الثوب في الأغلب بخيوط من عنده فيجتمعه إلى الصنعة الآلة واحداهما معناه التجارة والآخرى الإجارة وحصة احداهما لا تميز من الأخرى وكذلك هذا في الحرار والصباغ إذا كان بخيوطه ويصبغ هذا يصبغه على العادة المعتادة فيما بين الصناعات وجميع ذلك فاسد في القياس إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم على هذه العادة أول زمن الشريعة فلم يغيرها إذ لو طولبوا بغيره لشق عليهم فصار عز من موضع القياس والعمل به ماض صحيح لما فيه من الارتفاع انتهى **وهذا الحديث** أخرجه المؤلف أيضا في الأطةمة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح **(باب ذكر التناجى)** يفتح النون وتشديد المهملة وبعد الألف جيم وسقط لابن عسا كر لفظ ذكر **وبه قال** **(حدثنا يحيى بن بكير)** نسبه لجدته واسم أبيه عبد الله المخزومي مولا هم المصري قال **(حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن)** بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد الباء المدني نزيل الاسكندرية **(عن أبي حازم)** بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الأعرج القاص **(قال سمعت سهل بن سعد)** يسكون العين الانصاري الساعدي النخعي ابن النخعي **(رضي الله عنه)** وعن أبيه **(قال جاءت امرأة)** لم تسم **(ببردة)** بضم الموحدة كساء مربعة يلبسها الاعراب **(قال)** ولا بن عسا كر فقال **(أثذرون ما البردة فقبل له نعم هي الثملة)** هو **(منسوج)** ولا بن ذر عن الجوى والمستمل منسوجة بالتأنيث والرفع فيها خبر مبتدأ محذوف **(في حاشيتها)** أي منسوجة فيها حاشيتها فهو من باب القلب كما قاله في الكواكب **(قالت يا رسول الله اني نسجت هذه)** البردة **(يسدي أكسوكها)** فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم **(حال كونه)** محتسجا اليها **(والحموى والمستمل محتسج بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي وهو محتسج اليها والجملة الاسمية في موضع نصب على الحال)** **(فخرج اليها وانما)** أي البردة **(أزاره فقال رجل من القوم)** هو عبد الرحمن بن عوف **(يا رسول الله اكسيتها)** بضم السين أي البردة **(فقال)** عليه الصلاة والسلام **(نعم)** أكسوكها **(جلس النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس ثم رجع)** إلى منزله **(فطواها ثم أرسل بها اليه فقال له)** القوم ما أحسنت **(أي لم تحسن فنانافية)** سألتها أيام لقد علمت **(ولا بن ذر وابن عسا كر عرفت أنه)** عليه الصلاة والسلام **(لا يرتد سائل فقال الرجل)** عبد الرحمن **(والله ما سألته)** أيها **(الالتكون كفتي يوم أموت قال سهل)** رضي الله عنه **(فكانت)** أي البردة **(كفته)** **وهذا الحديث** سبق في باب من استعد الكفن في كتاب الجنائز **(باب النجار)** بالنون المشددة والجم **(ولا بن ذر عن)** التكميني النجارة بكسر النون وتخفيف الجيم وفي آخره هاء قال الحافظ ابن حجر والأول أشبه بسياق بقية التراجم **وبه قال** **(حدثنا قتيبة بن سعيد)** بكسر العين ابن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال **(حدثنا عبد العزيز)** بن أبي حازم **(عن أبي حازم)** سلمة بن دينار أنه **(قال أتى رجال إلى سهل بن سعد)** يسكون العين الساعدي رضي الله عنه وسقط لفظ إلى عند ابن عسا كر وأبي ذر **(سألوته عن المنبر)** النبوي **(فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فلانة امرأة)** من الانصار **(قد سماها سهل)** رضي الله عنه ولم نعرف من هي **(أن مرى)** بضم الميم وكسر الراء من غيرهم **(غلام النجار)** هو باقوم موحدة وبعد الألف قاف آخره ميم وقيل آخره لام وهي رواية عبد الرزاق وقيل قيصصة وقيل ميمون وقيل مينا وقيل ابراهيم وقيل كلاب وقيل ان الذي عمله تميم الداري لكن روى الواقدي من حديث أبي هريرة أن تميم أشار به فعمله كلاب مولى العباس وحزم البلاذري بأن الذي عمله أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وأن تفسيره **(يعمل إلى أعواد)** أجلس عليهم إذا كلبت الناس **(يرفع يعمل وأجلس ولا بن ذر يعمل وأجلس بالجزم)** فيها جوابا للامر **(فأمرته)** الانصارية ولا بن عسا كر فأمره **(يعملها)** يفتح المشناة

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
أبي في ليلة القدر والله اني لأعلمها
وأكثر على هي الليلة التي أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقصامها هي ليلة سبع وعشرين
وأنما شئ شعبة في هذا الحرف هي
الليلة التي أمرنا بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وحدثني بها
صاحب لي عنه وحدثني عبيد الله
ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة
بهذا الاسناد نحوه ولم يذكرنا
شئ شعبة وما بعده وحدثني عبيد
الله بن هاشم بن حيان العبدى
حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي
حدثنا سفيان

فيه حديث أبي بن كعب رضى الله
عنه انه كان يخلف أنها ليلة سبع
وعشرين وهذا أحد المذاهب فيها
وأكثر العلماء على أنها ليلة مبهمة
من العشر الاواخر من رمضان
وأرجاها أو تارها وأرجاها ليلة
سبع وعشرين وثلاث وعشرين
واحدى وعشرين وأكثرهم أنها
ليلة معينة لا تنتقل وقال المحققون
أنها تنتقل فتكون في سنة ليلة سبع
وعشرين وفي سنة ليلة ثلاث وسنة
ليلة احدى وليس ليلة أخرى وهذا
أظهر وفيه جمع بين الاحاديث
المختلفة فيها وسأني زيادة بسط
فيها ان شاء الله تعالى في آخر كتاب
الصيام حيث ذكرها مسلم رحمه
الله (قوله وأكثر على) ضبطناه
بالمثناة وبالموحدة والمثناة أكثر
باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
ودعائه بالليل

(٢) قوله وجر وجر يعني بضم الميم
وسكونها وان لم يذكر الاخير في
القاموس والمصباح لانه قرأه
الاعمش وقوله وجران بالنون كذا

(٣٤) قال سمعت عبدة بن أبي لبابة يحدث عن زر بن حبيش عن أبي بن كعب قال قال

التخمية والميم بينهما عين ساكنة أى الاعواد ولا كشفي فأمره بعملها بوحدة مكسورة بدل
التخمية وفتح العين وأمره بالتذكير كرواية ابن عساكر أى فأرسلته اليه صلى الله عليه وسلم فأمره
بعملها (من طرفاء الغابة) موضع من عوالي المدينة من جهة الشام (ثم) لما فرغ منها (جاءها)
للانصارية (فأرسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فأمر بها فوضعت) مكانها من المسجد
(جلس عليه) أى على المنبر المعمول من الاعواد المذكورة وهذا الحديث قد مر في الجمعة * وبه
قال (حدثنا خالد بن يحيى) بن صفوان السلمي الكوفي قال (حدثنا عبد الواحد بن أيمن) المخزومي
المكي (عن أبيه) أيمن (عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم) أن امرأة من الانصار قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ألا جعل لك شئ تقعد عليه اذا خطبت (فان لي غلاما نجارا
قال) عليه الصلاة والسلام (ان شئت) وفي السابقة أنه عليه الصلاة والسلام بعث اليها أن مري
فيحتمل أنه بلغها أنه عليه الصلاة والسلام يريد عمل المنبر فلما بعث اليها بدته بقولها ألا أجعل
لك شئ تقعد عليه فقال لها مري غلامك (قال فعملت له المنبر) أى فأمرت غلامها بعمله (فلما كان
يوم الجمعة) بالرفع اسم كان ولا يذري يوم الجمعة بالنصب على الظرفية (قعد النبي صلى الله عليه
وسلم على المنبر الذي صنع) له (فصاحت النخلة التي كان) ولا بن عساكر كانت (تخطب عندها)
والمراد بالنخلة الجذع (حتى كادت أن تنشق) ولغير أبي ذر حتى كادت تنشق بالرفع واسقاط أن
(قزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخذها) أى الشجرة (فضمها اليه فجعلت تن أنين الصبي
الذي يسكت) بضم أوله مبني للمفعول من التسيك (حتى استقرت قال) عليه الصلاة والسلام
(بكت على ما كانت تسمع من الذكر) وهذا الحديث تقدم في باب الخطبة على المنبر من كتاب الجمعة
(باب شراء الامام الخوارج بنفسه) بنصب الخوارج على المفعولية وسقط لغير أبي ذر لفظ الامام
فهو أعم والخوارج جريلا بالاضافة وقال الخافظ ابن حجر لابي ذر عن غير الكشميين باب شراء الامام
الخوارج بنفسه وسقطت الترجمة للباقيين وبعضهم شراء الخوارج بنفسه أى الرجل وفائدة الترجمة
رفع وهم من يتوهم أن تعاطى ذلك يقدر في المروءة (وقال ابن عمر رضى الله عنهما) مما وصله
المؤلف في الهبة (اشترى النبي صلى الله عليه وسلم جلاما من عمر) رضى الله عنه وزاد الكشميين
واشترى ابن عمر بنفسه وهذا وصله المؤلف في باب شراء الابل الهيم (وقال عبد الرحمن بن أبي
بكر) الصديق (رضي الله عنهما) مما وصله في آخر البيوع (جاء مشرك) لم يسم (بغتم فاشترى النبي
صلى الله عليه وسلم منه شاة واشترى) عليه الصلاة والسلام (من جابر) هو ابن عبد الله الانصارى
(بعيرا) كما سيأتى ان شاء الله تعالى في الباب الذي يلي هذا وفي ذلك جواز مباشرة الكبير لشراء
الخوارج بنفسه وان كان له من يكفيه لاطهار التواضع والمسكنة واقتداء بالشارع صلى الله عليه
وسلم * وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) المروزي قال (حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء
والزاي المجتمعين الضريز قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن
الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يهودى) هو أبو الشحم (طعاما) كان ثلاثين وفي رواية عشرين وجمع بينهما في مقدمة الفتح بأنه
كان فوق العشرين ودون الثلاثين فخيرت عائشة الكسرتارة وألقته أخرى (بنسيئة) وفي باب
شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة الى أجل (ورهنه درعه) ذات الفضول بالضاد المعجمة
(باب شراء الدواب والخيول) من عطف الخاص على العام لان الدواب في الاصل موضوع لكل
ما يرب على الارض ثم استعمل عرفا لكل ما عشي على أربع وهو يتناول الخيل وغيرها قال في
الفتح ووقع في رواية أبي ذر والجر بضمين وكلاهما جمع لان الجار يجمع على جدير ٢ وجر وجر

في نسخ الشارح والذي في القاموس والصحاح جرأت بالتاء المشناة كذا فيهما مش الاصل وهو كذلك اهـ مصححه وجران

عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس قال بت ليلة عند خالتي ميمونة فقام (٣٥) النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فأتى

حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فأتى القرية فأطلق شناقها ثم توضأ وضوء ابن الوضوء ولم يكثر وقد أبلغ ثم قام فصلى فقامت فتمطيت كراهية أن يرى أنى كنت أنتبه له فتوضأت فقام فصلى فقامت عن يساره فأخذ بيدي فأدارني عن يمينه فتقامت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع

فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو مشتمل على جل من الفوائد وغيره (قوله قام من الليل فأتى حاجته) يعني الحدث (قوله ثم غسل وجهه ويديه ثم قام) هذا الغسل للتنظيف والتنشيط للذكر وغيره (قوله فأتى القرية فأطلق شناقها) بكسر الشين أى الخيط الذى تربط به فى الوثاقه أبو عبيدة وأبو عبيد وغيرهما وقيل الوكاه (قوله فقامت فتمطيت كراهية أن يرى أنى كنت أنتبه له) هكذا ضبطناه وهكذا هو فى أصول بلادنا أنتبه بنون ثم مشاة فوق ثم موحدة ووقع فى البخارى أبقيه بموحدة ثم قاف ومعناه أرقبه وهو معنى أنتبه له (قوله فقامت عن يساره فأخذ بيدي فأدارني عن يمينه) فيه أن موقف المأموم الواحد عن عين الامام وأنه اذا وقف عن يساره يتحول الى يمينه وأنه اذا لم يتحول حوله الامام وأن الفعل القليل لا يبطل الصلاة وان صلاة الصبي صحيحة وأن له موقفا من الامام كالبالغ وأن الجماعة فى غير المكتوبة صحيحة (قوله ثم اضطجع

وحجران وأجرة) واذا اشترى دابة أو جلا وهو (أى والحال أن البائع (عليه) أى راكب على الجمل (هل يكون ذلك) أى الشراء المذكور (قبضا) للشترى (قبل أن ينزل) البائع عن العين المبيعة فيه خلاف (وقال ابن عمر رضى الله عنهما) فيما وصله فى كتاب الهبة (قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يعني يعنى جلاص عبا) وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا عبيد الله) بن مكرم بن عمرو (عن وهب بن كيسان) بفتح الكاف الاسدى (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنه) ما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى غزاة) قبل هى ذات الرقاع كما فى طبقات ابن سعد وسيرة ابن هشام وابن سيد الناس وفى البخارى كانت فى غزوة تبوك * وفى مسلم من حديث جابر قال أقبلنا من مكة الى المدينة فيكون فى الحديبية أو عمرة القضية أو فى الفتح أو حجة الوداع لكن حجة الوداع لا تسمى غزوة بل ولا عمرة القضية ولا الحديبية على الراجح فتعين الفتح وبه قال البلقيني (قأبطأبى جلى وأعياء) أى تعب وكل يقال أعياء الرجل أو البعير فى المشى ويستعمل لازما ومتعديا تقول أعياء الرجل وأعياء الله (قأبى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال جابر) بالتثنية على تقدير أنت جابر وبلا تنوين منادى سقط منه حرف النداء أى يا جابر (فقلت نعم قال ما شأنك) أى ما حالك وما جرى لك حتى تأخرت عن الناس (قلت أبطأ على جلى وأعياء فتمطيت) عنهم (قزل) صلى الله عليه وسلم حال كونه (يحججه) مضارع يحجن بالحاء المهملة والجيم والنون أى يحجبه (يحججه) بكسر الميم بعصاه المعوجة من رأسها كالصو لجان معدلان يلتقط به الراكب ما يسقط منه (ثم قال اركب فركبت فلقدر أيت) أى الجمل ولان عسا كرفلقد رأيت (أكفه) أمنعه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) حتى لا يتجاوز (قال تزوجت) بحذف همزة الاستفهام وهى مقدرة (قلت نعم) تزوجت (قال) تزوجت (بكرا أم) تزوجت (ثيبا) بالمثلثة وقد تطلق على البالغة وان كانت بكرا محجرا واتساعا والمراد هنا العذراء ولا يذرا بكرا همزة الاستفهام المقدرة فى السابق وفى بعض الاصول أ بكرا أم ثيب بالرفع فهما خبر مبتدأ محذوف أى أزوجتك بكرا أم ثيب (قلت بل) تزوجت (ثيبا) هى ٣ سهيلة بنت مسعود الاوسية (قال) عليه الصلاة والسلام (أفلا) تزوجت (جارية) بكرا (تلاعبها وتلاعبك) وفى رواية قال أين أنت من العذراء ولعابها وفى أخرى فهلا تزوجت بكرا تضاحكك وتضاحكها وتلاعبك وتلاعبها وقوله ولعابها بكسر اللام وضبطه بعض رواة البخارى بضمها وقد فسر الجمهور قوله تلاعبها وتلاعبك باللعب المعروف ويؤيده رواية تضاحكها وتضاحكك وجعله بعضهم من اللعب وهو الرقيق وفيه حض على تزويج البكر وفضيلة تزويج البكار وما لعبة الرجل أهله (قلت ان لى أخوات) ولمسلم ان عبد الله هلك وترك تسع بنات وانى كرهت أن آتين أو أجيشهن بمثلهن (فأحببت أن أزواج امرأه فجمعهن وغسطنهن) بضم الشين المعجمة أى تسرح شعرهن (وتقوم) وللكشميهنى فتقوم بالفاء (عليهن) زاد فى رواية مسلم وتصلحنهن (قال) عليه الصلاة والسلام (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه (انك) بكسر الهمزة والذى فى اليونانية بفتح الهمزة وكسرهما وتشديد النون (قادم) على أهالك (فاذا قدمت) عليهم (فالكيس الكيس) بفتح الكاف والنصب على الاغراء والكيس الجماع قال ابن الاعرابى فىكون قد حضه عليه لما فيه وفى الاغتسال منه من الاجر لكن فسر المؤلف فى موضع آخر من جامع هذا بأنه الولد واستشكل وأجيب بأنه اما أن يكون قد حضه على طلب الولد واستعمل الكيس والرفق فيه اذ كان جابر لا ولده اذ ذاك أو يكون قد أمره بالتحفظ والتوقى عند اصابه الاهل مخافة أن تكون

٣ قوله سهيلة كذا فى النسخ باللام

والذى فى الاصابة سهيمة بالميم ولدت له عبد الرحمن وذكرها ابن حبيب فى المبيعات والذهبي فى التجريد فأداه هاشم الاصل اه

فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ فأتاه بلال (٣٦) فأنه بالصلاة فقام فصلى ولم يتوضأ وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا

وفي بصرى نورا وفي سمعي نورا وعن عيني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وأما في نورا وخلق نورا وعظم لي نورا قال كريب وسبعاني التابوت فلقبت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبى ولحمى ودعى وشعرى وبشرى وذكر خصلتين * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن مخزومة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس أن ابن عباس أخبره أنه بات ليلة عند ميمونة أم المؤمنين وهي حالته

فنام حتى نفخ فقام فصلى ولم يتوضأ هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن نومه مضطجعا لا ينقض الوضوء لأن عينيه تنامان ولا ينام قلبه فلو خرج حدث لأحس به بخلاف غيره من الناس (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصرى نورا وفي سمعي نورا إلى آخره) قال العلماء سأل النور في أعضائه وجهاته والمراد به بيان الحق وضياؤه والهداية إليه فسأل النور في جميع أعضائه وجسمه وتصرفاته وتقلباته وحالاته وجملة في جهاته الست حتى لا يربغ شيء منها عنه (قوله في هذا الحديث عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكر الدعاء اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصرى نورا إلى آخره قال كريب وسبعاني التابوت فلقبت بعض ولد العباس فحدثني بهن) قال العلماء معناه وذكر في الدعاء سبعاً أي سبع كلمات نسبتها قالوا والمراد بالتابوت الاضلاع وما تحويه من القلب وغيره تلبيها بالتابوت الذي

حائضاً فيقدم عليه الطول الغيبة وامتداد الغربة والتكيس شدة المحافظة على الشيء قاله الخطابي وقيل الولد العقل لما فيه من تكثير جماعة المسلمين ومن الفوائد الكثيرة التي يحافظ على طلبها ذرو العقل (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (أتبيع جملتك قلت نعم فاشتراه مني بأوقية) بضم الهمزة وتشديد التحتية وكانت في القديم أربعين درهما ووزنها أفعولة والالف زائدة والجمع الاواقي مشدداً وقد يخفف ويجوز فيها أوقية بغير ألف وهي لغة عامرية وفي رواية بخمسة أواق وزادني أوقية وفي أخرى بأوقيتين ودرهم أو درهمين وفي أخرى بأوقية ذهب وفي أخرى بأربعة دنائير وفي أخرى بعشرين ديناراً قال المؤلف وقول الشعبي بوقية أكثر قال القاضي عياض سبب اختلاف الروايات أنهم رويوه بالمعنى فالمراد أوقية ذهب كما فسرهم سالم بن أبي الجعد عن جابر ويحمل عليها رواية من روى أوقية وأطلق ومن روى خمسة أواق فالمراد من الفضة فهي قيمة أوقية ذهب ذلك الوقت فالأخبار عن قيمة الذهب هو أخبار عامرية والعقد وأواق الفضة أخبار عامرية حصل به الوفاء ويحتمل أن يكون هذا كله زيادة على الأوقية كما جاء في رواية فزال يزيدني وأما أربعة دنائير فيحتمل أنها كانت يومئذ أوقية ورواية أوقيتين يحتمل أن أحدهما ثمن والاخرى زيادة كما قال وزادني أوقية وقوله ودرهما أو درهمين موافق لقوله في بعض الروايات وزادني قيراطاً ورواية عشرين ديناراً محمولة على دنائير صغار كانت لهم على أن الجمع بهذا الطريق فيه بعد في بعض الروايات ما لا يقبل شيئاً من هذا التأويل قال السهيلي وروى من وجه صحيح أنه كان يزيد درهمين درهمين وكما زاد درهمين بقوله قد أخذته بكذا والله يغفر لك فكان جابر أقصد بذلك كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال بعني بأوقية فبعته واستثنت حملته إلى أهلي وفي أخرى أفقرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره إلى المدينة وفي أخرى لك ظهره إلى المدينة قال البخاري الاشتراط أكثر وأصح عندى وأصح به الإمام أحمد على جواز بيع دابة بشرط البائع لنفسه ركوبها إلى موضع معلوم قال المرادوى وعليه الأصحاب وهو المعمول به في المذهب وهو من المفردات وعنه لا يصح وقال مالك يجوز إذا كانت المسافة قريبة وقال الشافعية والحنفية لا يصح سواء بعدت المسافة أو قربت الحديث النهى عن بيع وشروط وأجابوا عن حديث جابر بأنه واقعة عين يتطرق إليها الاحتمالات لانه عليه الصلاة والسلام أراد أن يعطيه الثمن هبة ولم يرد حقيقة البيع بدليل آخر القصة أو أن الشرط لم يكن في نفس العقد بل سابقاً لم يؤثر وفي رواية النسائي أخذته بكذا وأعرنك ظهره إلى المدينة فزال الاشكال (ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة (قبلي وقدمت بالغداة فثنا) أي هو وغيره من الصحابة (إلى المسجد فوجدته) صلى الله عليه وسلم (على باب المسجد قال) ولان عساكر فقال (الآن قدمت قلت نعم قال فدع) أي اترك (جملتك فادخل) أي المسجد ولا يذروا يدخل بالواو بدل الفاء (فصل ركعتين) فيه (فدخلت) المسجد (فصليت) فيه ركعتين وفيه استحباب ما عند القدوم من سفر (فأمر) صلى الله عليه وسلم (بلالاً أن يزن له أوقية) بهمزة مضمومة وتشديد المثناة التحتية ولان عساكر أوقية وعبر بضمير الغائب في قوله له على طريق الالتفات (فوزن لي بلال فأرجح) زاد أبو ذر والوقت عن الكشميهني (في الميزان) وهو محمول على أنه عليه الصلاة والسلام له في الأرجاح له لان الوكيل لا يرجح إلا بالاذن (فانطلقت حتى وليت) أي أدبرت (فقال ادع لي جابراً) بصيغة المفرد ولا يذروا ابن عساكر ادعوا بصيغة الجمع (قلت الان يرد على الجمل ولم يكن شيء أبغض إلى منه) أي من رد الجمل (قال) عليه الصلاة والسلام ولان عساكر فقال (خذ جملك ولا تخنه) وهذا الحديث أخرجه المؤلف في نحو عشرين موضعاً تأتي أن شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبركة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مع

مباحثها ولكن نسبتها وقوله فلقبت بعض ولد العباس القائل لقيت هو سلمة بن كهيل

قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٧) وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه

وسلم حتى اتصف الليل أو قبله
بقليل أو بعده بقليل استيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يمسح النوم عن وجهه بيده

(قوله فاضطجعت في عرض الوسادة
واضطجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأهله في طولها) هكذا
ضبطناه عرض بفتح العين وهكذا
نقله القاضي عياض عن رواية
الاكثرين قال ورواه الداودي
بالضم وهو الجانب والصحيح الفتح
والمراد بالوسادة الوسادة المعروفة
التي تكون تحت الرأس ونقل
القاضي عن الباقي والاصلي
وغيرهما أن الوسادة هنا الفراش
لقوله اضطجع في طولها وهذا

ضعيف أو باطل وفيه دليل على
جواز نوم الرجل مع امرأته من غير
مواقة بحضرة بعض محارمها وإن
كان محرمًا قال القاضي وقد جاء في
بعض روايات هذا الحديث قال
ابن عباس رضي الله عنهما بت عند
خالتي ميمونة في ليلة كانت فيها
حائضًا قال وهذه الكلمة وإن لم
تصح طريقًا فهي حسنة المعنى
جدا إذ لم يكن ابن عباس يطالب
المبيت في ليلة للنبي صلى الله عليه
وسلم فيها حاجة إلى أهله ولا يرسله
أوله إلا إذا علم عدم حاجته إلى أهله
لأنه معلوم أنه لا يفعل حاجته مع
حضرة ابن عباس معهما في الوسادة
مع أنه كان مراقبًا لأفعال النبي
صلى الله عليه وسلم مع أنه لم ينم أو
نام قليلاً جداً (قوله فجعل يمسح
النوم عن وجهه) معناه أثر النوم
وفيه استحباب هذا واستعمال المجاز

قوله ولغير أبي ذر بالصرف فهما
وجه الصرف في عكاظ أراد المكان

قوله متعلق بالاثم وهو حال الخ كذا بالاصل وتأمله اهـ

مباحثها وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي بالفاظ مختلفة وأسانيد متغيرة (باب
جواز التبايع في الأسواق التي كانت في الجاهلية) قبل الإسلام (فتبايع بها الناس في الإسلام)
لأن أفعال الجاهلية ومواضع المعاصي لا يمتنع أن يفعل فيها الطاعات قاله ابن بطال * وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط لابن عساكر ابن عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(عن عمرو) ولا يذري زيادة ابن دينار (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت عكاظ) بضم
المهملة وتخفيف الكاف وبعد الألف طاء معجمة (ومجنة) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد
النون غير منصرفين ٣ ولغير أبي ذر بالصرف فهما (وذو المجاز) بفتح الميم والجيم وبعد الألف
زاي (أسواق في الجاهلية قبلما كان الإسلام تأثموا من التجارة فيها) أي تخرجوا من الأثم وكفوا
والجار والمجرور ٣ متعلق بالاثم وهو حال أي حاصل من التجارة أو بيان أي الأثم الذي هو التجارة
والمعنى احترزوا عن الأثم من جهة التجارة (فأنزل الله) عز وجل (ليس عليكم جناح في مواسم
الحج) زاد ابن عساكر أن تبتغوا فضلا من ربكم (قرأ ابن عباس كذا) أي بزيادة في مواسم الحج قال
الحافظ العماد ابن كثير وهكذا فسرهم مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة ومنصور بن المعتمر وقتادة
وابراهيم النخعي والربيع بن أنس وغيرهم * وهذا الحديث قد سبق في كتاب الحج (باب شراء
الابل الهيم) بكسر الهاء وسكون التحتية جمع أهيم وهيئة قال ذو الرمة

فأصبحت كالهيما لا الماء مبرد * صداها ولا يقضى عليها هيما

وهي الابل التي بها الهيم وهو داء يشبه الاستسقاء تشرب منه فلا تروى * وقال في القاموس
والهيم بالكسر الابل العطاش والهيم العشايق الموسوسون وكسحاب ما لا يتمالك من الرمل فهو
ينهاه أبداً وهو من الرمل ما كان تراباً دافقاً يابساً ويضم ورجل هائم وهيموم متحير وهيمان عطشان
والهيم بالضم كالجنون من العشق والهيماء المفازة بالأماء وداء يصيب الابل من ماء تشربه
مستنقعا فهي هيما جمع ككتاب (أو الأجر) بالجر عطف على سابقه أي وشراء الأجر من
الابل واستشكل التعبير بالأجر لأن الاعتبار ما معنى الجمع فلا يوصف بالأجر وأما المفرد فلا
يوصف بالهيم وأجيب بأنه اسم جنس يحتمل الأمرين واستشكل أيضاً بأن تأنيثه لازم والصحيح
أن يقال الجر باء وأجر بلفظ الجمع وأجيب بأنه على تقدير تسليم لزوم التأنيث فهو عطف على
نفسها الأعلى صفتها وهو الهيم قاله الكرماني والبرماوي والنسائي والأجر من غير همزة قال
المؤلف مفسر القولة الهيم (الهائم المخالف القصد في كل شيء) كانه يريد أن يهادء الجنون واعترضه
ابن المنير كابن التين بأن الهيم ليس بجعل الهائم وأجاب في المصباح بأنه لم لا يجوز أن يكون كبازل
وزل ثم قلبت ضمة هيم لتصح الباء كما فعل بجمع أبيض * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)
المديني وسقط لغير أبي ذر والوقت ابن عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال عمرو)
هو ابن دينار (كان ههنا رجل اسمه نواس) بفتح النون وتشديد الواو وبعد الألف سين مهملة
وللقاسبي كافي الفتح نواس بكسر النون والتخفيف ولاكشميه نواسي كالرواية الأولى لكنه زيادة
ياء النسب المشددة (وكانت عنده ابل هيم فذهب ابن عمر رضي الله عنهما فاشتري تلك الابل) الهيم
(من شريك) لم يسم (خاء اليه) أي إلى نواس (شريكه فقال بعنا تلك الابل) الهيم (فقال)
نواس (ممن بعنا قال) ولا يذري فقال (من شيخ) صفتة (كذا وكذا فقال) نواس (ويح) كلمة
تويج يقال لمن وقع فيهلكة لا يستحقها (ذاك والله ابن عمر خفاء) أي خفاء نواس ابن عمر (فقال)
ان شريكى باعك ابلا هيماً ولم يعرفك) بفتح التحتية وسكون المهملة والعموى والمستلم ولم يعرفك
بضم التحتية وفتح المهملة وتشديد الراء من التعريف أي لم يعلمك أسها هيم (قال) أي ابن عمر لنواس

وفي مجنة مناسبة لعكاظ أو زيادة التنكير كذا بهامش الاصل

ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة ل (٣٨) عمران ثم قام الى شن معلاقة فتوضا منها فأحسن وضوءه ثم قام فصلى قال ابن عباس فقامت

فصنعت مثل ما صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ذهب فقمت
الى جنبه فوضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي
وأخذ بأذني اليمنى يفتلها فوصلني
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر
ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام
فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج
فصلي الصبح

[illegible]

(فاستقها) فعل أمر من الاستيق وفي رواية ابن أبي عمر قال فاستقها إذا أي ان كان الأمر كما تقول
فارتحعها (قال فلما ذهب) نواس (يستاقها) ليرتجعها استدرك ابن عمر (فقال) ولا في الوقت
قال (دعها) أي أتركها (رضينا بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بحكمه (لاعدوى) قال
الخطابي المعنى رضيت بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرضى بالبيع مع ما اشتمل عليه من
التدليس والعب فلا أعدى عليكم كما كمالوا أرفعكم إليه وقال غيره هو اسم من الأعداء يقال أعداه
الداء يغديه أعداء وهو أن يصيبه مثل ما يصاحب الداء وذلك بأن يكون بيع غير جرب مثلاً فتنتي
مخالطة بابل أخرى حذرا أن يتعدى ماله من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه وقال أبو علي الهجري
في النوادير الهيام داء يعرض للابل ومن علامة حدوثه أقبال البعير على الشمس حيث دارت
واستمراره على أكلاه وشربه وبذنه ينقص كالذائب فإذا أراد صاحبه استبانة أمره استبالة فان وجد
ريحه مثل ريح الحرة فهو أهيم فن شمله أو بعده أصابه الهيام اه وهذا يتضح عطف المؤلف
الأجرب على الهيم لا اشتراكهما في دعوى العدو ومما يقويه أن الحديث على هذا التأويل يصير
في حكم المرفوع ويكون قول ابن عمر لا عدوى تفسير للقضاء الذي تضمنه قوله رضينا بقضاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم أي رضيت بحكمه حيث حكم أن لا عدوى ولا طيرة وعلى التأويل الأول يصير
موقوفاً من كلام ابن عمر رضي الله عنهما قال علي المدني شيخ المؤلف (سمع سفيان بن عيينة
(عمراً) أي ابن دينار وسقط قوله سمع سفيان بن عمر ابن عسار كر (باب بيع السلاح في أيام
(الفتنة) وهي ما يقع بين المسلمين من الحروب هل هو مكروه أم لا نعم يكره عند اشتباه الحال لأنه من
باب التعاون على الإثم والعدوان وذلك مكروه منهى عنه أما إذا تحقق الباغي فالبيع لمن كان على
الحق لا بأس به (وغیرها) أي وغير أيام الفتنة لا يمنع منه (وكره عمران بن حصين) فيما وصله ابن عدی
في كامله من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء عن عمران ورواه الطبراني في الكبير من وجه آخر عن
أبي رجاء عن عمران مرفوعاً واسناده ضعيف (بيعة) أي السلاح (في الفتنة) لمن يقتل به ظلماً
كبيع العنب لمن يتخذ نجراً والشبكة ممن يضطاد بها في الحرم والخشب ممن يتخذ منه الملاهي
وبيع المماليك المرء لمن يعرف بالفجور فهم وهذا كله حرام عند التحقيق أو الظن أما عند التوهّم
فكروه والعقد في كلها صحيح لأن النهي عنه لا يخرج عنه وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
(عن مالك) (عن مالك) (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن ابن أبي عمير) (هو مولی أبي
أيوب الانصاري ونسبه لجده لشهرته به وصرح أبو ذر باسمه فقال عن عمر بن كثير بالثلاثة (عن
أبي محمد) (نافع بن عياش بالمشاة التحشية والمعجمة الاقرع) (مولی أبي قتادة عن أبي قتادة) الحرث
بن ربعي الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين)
إدين مكة والطائف وراء عرفات وكان ذلك في السنة الثامنة من الهجرة (فاعطاء) عليه الصلاة
والسلام (يعني درعا) كان السياق يقتضي أن يقول فأعطاني لكنه من باب الالتفات وأسقط
المصنف بين قوله حنين وقوله فأعطاه ما ثبت عنده في غزوة حنين من المغازي لما قصده من بيان
جواز بيع الدرع فذكر ما يحتاج اليه من الحديث وحذف ما بينهما على عادته ولفظه خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كان للمسلمين جولة فرأيت رجلاً من
المشركين قد علل رجلاً من المسلمين فضربت به من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع
وأقبل على قضيض ضمة وجدت منها ریح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني فلمحت عمر رضي الله عنه
قلت ما بال الناس قال أمر الله عز وجل ثم رجعو وأجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل
تيسلله عليه بيعة فله سلبه فقلت من يشهد لي فجلست ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله
فقلت من يشهد لي ثم جلست قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقال مالك

المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح) فيه أن الأفضل في الوتر وغيره من الصلوات أن يسلم من كل ركعتين بألفاً

* وحدثني محمد بن سلمة المرادي قال حدثنا عبد الله بن وهب عن عياض بن (٣٩) عبد الله الفهري عن مخزومة بن سليمان بهذا

بأبقتادة فأخبرته فقال رجل صدق وسليبه عندي فأرضه مني فقال أبو بكر رضي الله عنه لاها الله
إذا لا بعد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فأعطاه فأعطانيه (فبعت الدرع) المذكور (فابتعت) فاشتريت (به) أي بثمنه قال الواقدي
بأعه من حاطب بن أبي بلتعبة ببيع أواق (مخرفاً) بفتح الميم والراء بينهما ما جاء معجمة ساكنة
و بعد الراء فاء بستانا (في بني سلمة) بكسر اللام بطن من الانصار وهم قوم أبي قتادة (فانه) أي
المخرف (الاول) بلام مفتوحة قبل الهمزة لثنا كيد وللكشميني أول (مال تأثله) بالمثلثة قبل
اللام و بعد الهمزة المفتوحة من باب التفعّل الذي فيه معنى التكاف أي اتخذته أصلاً لمالي
(في الاسلام) وسقط لابي ذر وابن عباس كرفوله فأعطاه يعني درعا * ومطابقة الحديث لما ترجم به
في الجزء الثاني منها فان بيع أبي قتادة درعه كان في غير أيام الفتنة وأخرجه المؤلف أيضاً في الخمس
والمغازي والاحكام ومسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد والترمذي في السير وابن ماجه في الجهاد
هذا (باب) بالتنوين (في العطار) الذي يبيع العطر (وبيع المسك) أراد الرذع على من كره بيع
المسك وهو منقول عن الحسن البصري وعطاء وغيرهما وقد استقر الاجماع بعد الخلاف على
طهارة المسك وجواز بيعه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذكر حدثنا (موسى بن اسمعيل)
التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى قال (حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة هو بريد
(ابن عبد الله قال سمعت أبا بردة بن أبي موسى) بضم الموحدة أيضاً واسمه عامر وهو جد أبي بردة بن
عبد الله (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل المجلس الصالح) على وزن فاعيل يقال جالسته فهو جلسي (و) مثل
(المجلس السوء) الاول (كمثل صاحب المسك) في رواية أبي أسامة عن يزيد بن بكير سياتي ان شاء الله
تعالى بعونه وقوته في الذبائح كحامل المسك وهو أعم من أن يكون صاحبه أم لا (و) الثاني كمثل
(كبر الحداد) بسكون المثناة التحتية بعد الكاف المكسورة البناء الذي يركب عليه الرق الذي
ينفخ فيه وأطلق على الرق اسم الكبر مجازاً المجاورة له وقيل الكبر هو الرق نفسه وأما البناء فاسمه
الكور وظاهر الكلام أن المشبه به الكبر والمناسب للتشبيه أن يكون صاحبه وفي رواية أبي
أسامة كحامل المسك ونافع الكبر (لا يعدمك) بفتح أوله وثالثه من العدم أي لا يعدمك
(من صاحب المسك) أما تشريه أو تحذر به (فاعل يعدم مستر يدل عليه) أما أي لا يعدم أحد
الامرئين أو كلمة أما زائدة وتشريه فاعله بتأويله يصدر وان لم يكن فيه حرف مضدري كما في قوله
* وقالوا ما تشاء فقلت ألهو * قاله الكرماني وتعبه البرماوى فقال في الجوابين نظر والظاهر
أن الفاعل موصوف تشري أي ما تشي تشريه كقوله

لوقلت ما في قومها لم تبتم * يفضلها في حسب ومبسم

ولا في ذر لا يعدمك بضم أوله وكسر ثالثه من الأعدام (وكبر الحداد يحرق بذلك) بضم الباء من
أحرق ولا بوى ذر الوقت وابن عباس كبر بيتك (أو توبك) وفي رواية أبي أسامة ونافع الكبر أما أن
يحرق ثيابك ولم يذكرك بيتك وهو أوضح (أو تحذر منه) ربحاً خبيثاً (وفيه النهي عن مجالسة من
يتأذى بمجالسته في الدين والدنيا ولم يترجم المؤلف للحداد لأنه سبق ذكره * وهذا الحديث
أخرجه المؤلف أيضاً ومسلم في الأدب (باب ذكر الحمام) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التنيسي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن حميد) الطويل (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال حج
أبو طيبة) بفتح الطاء المهملة وسكون التحتية وفتح الموحدة واسمه نافع على الصحيح فعند أحمد وابن
السكن والطبراني من حديث محبصة بن مسعود أنه كان له غلام جمام يقال له نافع أبو طيبة فانطلق

الاسناد وزاد ثم عبد الله بن شبيب من
ماء فتسوّك وتوضاً وأصبح الوضوء
ولم يهرق من الماء الا قليلاً ثم حرّكتي
فقمّت وسائر الحديث نحو حديث
مالك * وحدثني هرون بن سعيد
الايلى حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو
عن عبد ربه بن سعيد عن مخزومة بن
سليمان عن كريب مولى ابن عباس
عن عبد الله بن عباس أنه قال كنت
عند ميمونة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ورسول الله صلى الله
عليه وسلم عندها تلك الليلة فتوضاً
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام
فصلى فقمّت عن يساره فأخذني
فجعلني عن يمينه فصلى في تلك الليلة
ثلاث عشرة ركعة ثم نام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وكان
إذا نام نفخ ثم أناه المؤذن فخرج
فصلى ولم يتوضأ قال عمرو وحدثني
به بكير بن الأشج فقال حدثني كريب
بذلك * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا
ابن أبي فديك

وان أوتر يكون آخره ركعة
مفصولة وهذا مذهبنا ومذهب
الجمهور وقال أبو حنيفة ركعة
موصولة بركعتين كالمغرب وفيه
جواز اتيان المؤذن الى الإمام ليخرج
الى الصلاة وتخفيف سنة الصبح
وان الايتار ثلاث عشرة ركعة
أكل وفيه خلاف لأصحابنا قال
بعضهم أكثر الوتر ثلاث عشرة
لظاهر هذا الحديث وقال أكثرهم
أكثره إحدى عشرة وتأولوا
حديث ابن عباس رضي الله عنهما
أنه صلى الله عليه وسلم صلى منها
ركعتي سنة العشاء وهو تأويل
ضعيف مباعد للحديث (قوله ثم
عبد الله شبيب من ماء) هو بفتح

الشين المعجمة واسكان الجيم قالوا وهو السقاء الخلق وهو بمعنى الرواية الاخرى شق معلقة وقيل الاشجاب الاعواد التي تعلق عليها

أخبرنا الضحاك عن مخزومة بن سليمان (٤٠) عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال بنت ليلاة عند خالتي ميمونة بنت الحارث

فقلت لها اذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيقظني فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقممت الى جنبه الايسر فأخذ بيدي فجعلني من شقه الايمن فجعلت اذا أغفيت يأخذ بشحمة أذني قال فضلي إحدى عشرة ركعة ثم احتسني حتى اني لأسمع نفسه راوذا فلما تبين له الفجر صلى ركعتين خفيفتين ثم وحده ثنا ابن أبي عمر ومحمد بن حاتم عن ابن عيينة قال ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس انه بات عند خالته ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فتوضأ من شن معلق وضوءاً خفيفاً قال وصف وضوءه وجعل يخفقه ويقلله قال ابن عباس فقممت فصنعت مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم ثم جئت فقممت عن يساره فأخلفني فجعلني عن يمينه فصلى ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم أتاه بلال فأذنه بالصلاة فخرج فصلّى الصبح ولم يتوضأ قال سفيان وهذا النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لانه بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد وهو ابن جعفر حدثنا شعبة عن سلمة عن كريب عن ابن عباس قال بت في بيت خالتي ميمونة فبقيت كيف يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام

القربة (قوله ثم احتبي حتى اني
لا سمع نفسي راقدًا) معناه انه احتبي
أولاً ثم اضطجع كما سبق في الروايات
الماضية فاحتبي ثم اضطجع حتى
سمع نفضه ونفسيه بفتح الفاء (قوله

الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن خراجه الحديث وحكى ابن عبد البر أن اسم أبي طيبة دينار
ووهموه في ذلك لأن دينار الحمام تابعي فعند ابن منده من طريق بسام الحمام عن دينار الحمام عن
أبي طيبة الحمام قال حجت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وبذلك جزم أبو أحمد الحاكم
في الكنى أن دينار الحمام يروي عن أبي طيبة لأنه أبو طيبة نفسه وذكر البغوي في الصحابة بأسناد
ضعيف أن اسم أبي طيبة ميسرة وقال العسكري الصحيح أنه لا يعرف اسمه (رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأمر له بصاع من تمر وأمر أهله) وفي باب ضريبة العبد من الإجارة وكام مواليه وهم بنو حارثة
على الصحيح ومولاه منهم حمصة بن مسعود وانما جمع على طريق المجاز كما يقال بنو فلان قتلوا رجلا
ويكون القتلى واحدا وأما ما وقع في حديث جابر أنه مولى بنى بياضة فهو وهم فإن مولى بنى
بياضة آخر يقال له أبو هند (أن يخففوا من خراجه) بفتح الخاء المعجمة ما يقرره السيد على عبده أن
يؤديه إليه كل يوم أو شهرا ونحو ذلك وكان خراجه ثلاثة أصع فوضع عنه صاعا كافي حديث رواه
الطحاوي وغيره وفيه جواز الخامة وأخذ الأجرة عليها وحديث التهي عن كسب الحمام محمول
على التنزيه والكراهة انما هي على الحمام لأعلى المستعمل له لضرورته الى الخامة وعدم ضرورة
الحمام لكثرة غير الخامة من الصنائع ولا يلزم من كونها من المكاسب الدنيئة أن لا تشرع
فالكساح أسوأ حالا من الحمام ولولا طأ الناس على تركه لأضربهم وهذا الحديث أخرجه
أبو داود في البيوع * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا خالد هو ابن عبد الله)
الطحان الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن مهران الخداع البصري (عن عكرمة) مولى
ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى
الذي حجه) أي صاعا من تمر كافي السابق وحذفه (ولو كان) أي الذي أعطاه من الأجرة
(حراما لم يعطه) وهو نص في إباحة أجر الحمام وفيه استعمال الاجير من غير تسمية أجرة واعطاؤه
قدرها وأكثر أو كان قدرها معلوما فوق العمل على العادة * وهذا الحديث أخرجه المؤلف
أيضا في الإجارة وأبو داود في البيوع * (باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء) إذا كان
مما ينتفع به غير من كرمه لبسه أما ما لا منفعة فيه شرعية فلا يجوز بيعه أصلا على الراجح * وبه
قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا أبو بكر بن حفص)
هو عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري (عن سالم بن عبد الله بن عمر) بن
الخطاب (عن أبيه) عبد الله أنه (قال أرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر رضي الله عنه بحلة
حرير) بضم الخاء المهملة واحدة الحلال وهي برود اليمن ولا تكون الحلة الا من ثوبين من جنس
واحد ويجوز إضافة حلة حرير فيسقط التنوين وهو أحد الوجهين في الفرع (أو سيرا) بكسر
السين وفتح المشاة التحتية ممدودا برديه خطوط صفراء وحرير مخض وهو صفة للحلة أو عطف
بيان لكن قال بعضهم انما هو حلة سيرا بالاضافة لان سيوية قال لم يأت فعلا صفة لكن اسما وقال
عياض أنه ضبطه بالاضافة عن متقني شيوخه وقال النووي أنه قول المحققين ومتقني العربية
وأنه من اضافة الشيء لصفته كما قالوا ثوب خز انتهى والاكترون على تنوين حلة وجزم القرطبي
بأنه الرواية (فراها) عليه الصلاة والسلام (عليه) أي على عمر (فقال اني لم أرسل بها) بالحلة
(اليك لتلبسها انما يلبسها من لا خلاق له) أي من الرجال في الآخرة أو هو عام فيدخل فيه الرجال
والنساء فيطابق الترجمة لكن انتهى عن الحرير خاص بالرجال فيدل الجزء الاول من الترجمة
(انما بعث اليك بها) (لتستمتع) ولابن عساكر تستمتع (بها يعني تلبسها) وفي اللباس من وجه انما
بعث بها اليك لتلبسها أولئكسوها قال في الفتح وهو واضح فيما ترجم له هنا من جواز بيع

فَقَمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخْلَفَنِي لِفَعْلَنِي عَنْ عَيْنِهِ) معنى أخلفتني أدارني من خلفه (قوله فبقيت كيف يصلي) هو بفتح الباء الموحدة ما

فقال ثم غسل وجهه وكفيه ثم نام ثم قام إلى القربة فأطلق شناقها ثم صب في الجفنة (٤١) أو القصعة فأكب به يده عليها ثم توضأ وضوءا حسنا

بين الوضوءين ثم قام يصلي فحقت فقامت إلى جنبه فقامت عن يساره قال فأخذني فأقامني عن يمينه فتكاملت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ وكنا نعرفه إذا نام بتفخه ثم خرج إلى الصلاة فصلى فجعل يقول في صلاته أوفى سجدته اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وأما حي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا واجعل لي نورا أوقال واجعلني نورا وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا شعبة حدثنا سلمة بن كهيل عن بكير عن كريب عن ابن عباس قال ساء فلقت كريبا فقال قال ابن عباس كنت عند خالتي ميمونة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر غسل حديث غندر وقال واحدا من نورا ولم يشك * وحد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن سلمة بن كهيل عن أبي رشدين مولى ابن عباس عن ابن عباس قال كنت عند خالتي ميمونة واقتض الحديث ولم يذكر غسل الوجه والكفين غير أنه قال ثم أتى القربة فخل شناقها فتوضأ وضوءا بين الوضوءين ثم أتى فراشه فنام ثم قام قومة أخرى فأتى القربة فخل شناقها ثم توضأ وضوءا هو الوضوء وقال أعظم لي نورا ولم يذكر واجعلني نورا * وحدثني أبو الطاهر

ما يكره لبسه للرجال والتجارة وإن كانت أخص من البيع لكنها جزؤه المستلزم له وأما ما يكره لبسه للنساء فبالقياس عليه * وهذا الحديث قد سبق باطول من هذا من وجه آخر في كتاب الجمعة ويأتي في اللباس إن شاء الله تعالى وأخرجه مسلم أيضا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها أخبرته أنها اشترت تمرقة) بضم النون والراء وبكسر هـ ما بينهما ميم ساكنة وبالقياس المفتوحة وحكى ثلث النون وسادة صغيرة (فيها تصاور) حيوان (فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخله) وللكشمهني فلم يدخل بخذف الضمير (فعرفت في وجهه) عليه الصلاة والسلام (الكرامية فقلت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ماذا أذنبت) فيه جواز التوبة من الذنوب كلها أجازا وإن لم يستحضر التائب خصوص الذنب الذي حصلت به مؤاخذته (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه التمرقة قلت اشتريتها لك لتعبد عليا وتوسدها) بالنصب عطف على سابقه وحذف التاء للتخفيف وأصله وتوسدها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور) المصورين ماله روح وفي نسخة بالفرع وأصله الصورة بالافراد (يوم القيامة يعذبون فيقال لهم) على سبيل التكميل والتعجيز (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتم) صورتم كصورة الحيوان (وقال) عليه الصلاة والسلام (إن البيت الذي فيه) زاد المستمل هذه (الصور لا تدخله الملائكة) عام مخصوص فالمراد غير الحفظة أما الحفظة فلا يفارقون الإنسان إلا عند الجماع والخلاء كما عند ابن عدي وضعفه والمراد بالصورة صورة الحيوان فلا بأس بصورة الأشجار والجبال ونحو ذلك مما لا روح له ويدل له قول ابن عباس المروي في مسلم لرجل إن كنت ولا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له وأما الصورة التي تمتم في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمنع دخول الملائكة بسببها لكن قال الخطابي أنه عام في كل صورة انتهى وإذا حصل الوعيد لصانعة لها فهو وحاصل مستعملها لأنها لا تصنع إلا لتستعمل فالصانع سبب والمستعمل مباشر فيكون أولى بالوعيد ويستفاد منه أنه لا فرق في تحريم التصوير بين أن تكون صورة لها ظل أولا ولا بين أن تكون مدهونة أو منقوشة أو منقورة أو منسوجة خلافا للن استثنى النسخ وادعى أنه ليس بتصوير ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من جهة أن الثوب الذي فيه الصورة يشترك في المنع منه الرجال والنساء لحديث ابن عمر يدل على بعض الترجمة وحديث عائشة على جميعها وقال الكرماني الاشتراء أعم من التجارة فكيف يدل على الخاص الذي هو التجارة التي عقد عليها الباب وأجاب بأن حرمة الجزء مستلزمة لحرمة الكل فهو من باب إطلاق الكل وإرادة الجزء * وقال ابن المنير الظاهر أن البخاري أراد الاستشهاد على صحة التجارة في التبارق المصورة وإن كان استعمالها مكرها لانه عليه الصلاة والسلام إنما تذكر على عائشة استعمالها ولم يأمرها بفسخ البيع * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في النكاح واللباس وبهذا الخلق ومسلم في اللباس (باب) بالتثوين (صاحب الساعة أحق بالسوم) بفتح السين وسكون الواو وبذ كر قدر معين للثمن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وفتح القاف بينهما نون ساكنة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن أبي التياح) بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية وبعد الألف حاء مهملة يزيد بن حيد (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما أراد بناء مسجده (يا بني التجار) وهم قبيلة من الأنصار (تامنوني بحائظكم) بالمثلثة أمرهم بذكر الثمن معينا باختيارهم على سبيل السوم لئلا يكره لهم عليه الصلاة والسلام ثمنهم مينا يختاره ثم يقع التراضي بعد ذلك وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة وقال المازري انما فيه دليل على أن المشتري يبدأ بذكر الثمن

والقاف أي رقيبت ونظرت يقال بقيت وبقيت بمعنى رقيبت ورمقت (قوله ثم توضأ وضوءا حسنا بين (قسطاني رابع) الوضوءين) (قوله عن أبي رشدين مولى ابن عباس) هو بكسر

ابن عباس بات ليلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القربة فسكب منها فتوضأ ولم يكثر من الماء ولم يقصر في الوضوء وساق الحديث وفيه قال ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته تسع عشرة كلمة قال سلمة حدثنا كريب فحفظت منها تسع عشرة ونسيت ما بقي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل لي في قلبي نوراً وفي لساني نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً ومن فوق نوراً ومن تحتي نوراً وعن عيسى نوراً وعن شمالي نوراً وعن يميني نوراً ومن خلفي نوراً واجعل في نفسي نوراً وأعظم لي نوراً وحديثي أبو بكر بن اسحق حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني شريك بن أبي نجر عن كريب عن ابن عباس أنه قال رقدت في بيت ميمونة ليلة كان النبي صلى الله عليه وسلم عندها لا أظن كيف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل قال فتحدث النبي صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد وساق الحديث وفيه ثم قام فتوضأ واستن * حدثنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن فضيل عن حصين بن عبد الرحمن عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن عبد الله بن عباس أنه رقد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

الراء وهو كريب ومولى ابن عباس كني بانه رشدين (قوله عن عبد الرحمن بن سلمان الحجري) هو مجاء مهملة مفتوحة ثم جيم ساكنة منسوب إلى حجر رعين وهي قبيلة

وتعقبه القاضي عياض بأنه عليه الصلاة والسلام لم ينص لهم على ثمن مقدّر بذله لهم في الحائط وانما ذكر الثمن مجحلاً فان أراد أن فيه التبدية بذكر الثمن مقدراً فليس كذلك وأجاب في المصابيح بأن ابن بطال وغيره نقل الإجماع على أن صاحب السلعة أحق الناس بالسوم في سلعته وأولى بطلب الثمن فيها لكن الكلام في أخذ هذا الحكم من الحديث المذكور فالظاهر أن لا دليل فيه على ذلك كما أشار إليه المازري والحائط البستان (وفيه خرب) بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء جمع خربة كنعمة ونم وقيل الرواية المعروفة بفتح الخاء وكسر الراء جمع خربة ككلمة وكلم (ونخل) وهذا الحديث سبق في الصلاة في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية وتخدم مكانها المساجد ويأتي أن شاء الله تعالى في الهجرة (باب) بالتثوين (كم يجوز الخيار) بكسر الخاء المعجمة اسم من الاختيار وهو طلب خير الأمرين من أمضاء البيع أو فسخه وهو أنواع منها خيار المجلس وخيار الشرط وهو خيار الثلاث فأقل فإن زاد عليها بطل العقد لا تفرق لأنه صار شرطاً فاسداً وخيار الرؤية وهو شراء عالم بره على أنه بالخيار إذا رآه وفيه قولان قاله في القديم والصواب من الحديث يصح وأفتى به البغوي والروائي وقال في الأم والبويطي لا يصح واختاره المزي وهو لا يظهر للجهل بالمبيع وخيار العيب للمشتري عند اطلاعه على عيب كان عند البائع ولو قبل القبض وخيار تلقى الركبان إذا وجدوا السعر أغلى مما ذكره الملتقى وخيار تفرق الصفقة وتفرقها بتعدد هافي الابتداء كبيع حل وحرام أو الدوام كتلف أحد العينين قبل القبض وخيار العجز عن الثمن بأن عجز عنه المشتري والمبيع باق عنده لحديث الشيخين مرفوعاً إذا أفلس الرجل ووجد البائع سلعته بعينها فهو أحق بهما من الغرماء وخيار فقد الوصف المشروط في المبيع كان ابتاع عبد شرط كونه كاتباً فبان غير كاتب فينبى له الخيار لقوات الشرط والخيار فيما رآه قبل العقد إذا تغير عن صفته وليس المراد بالتغير التعيب والخيار للجهل الغصب مع القدرة على انتزاع المبيع من الغاصب ولطريان العجز عن الانتزاع مع العلم به والجهل كون المبيع مستأجراً أو مزرعاً والمراد هنا بيع الشرط والترجمة هنا معقودة لبيان مقداره وبه قال (حدثنا صدقة) هو ابن الفضل المروزي قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (قال سمعت يحيى) هو الانصاري زاد أبو ذر ابن سعد (قال سمعت نافعاً) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان المتبايعين بالخيار في بيعهما) بنصب المتبايعين بالياء اسم ان ولابن عساكر ان المتبايعان بالالف وعزاها ابن التين للقاسي وهي على لغة من أجرى المثني بالالف مطلقاً وسقط لفظ قال لا يذري (مالم يتفرقا) بالأبدان عن مكانهما الذي تبايعا فيه فثبت لهما خيار المجلس وما مصدرية يعني أن الخيار يمتد من عدم تفرقهما وقيل المراد بالتفرق بالاقوال وهو الفراغ من العقد فإذا تعافدا صح البيع ولا خيار لهما إلا أن يشترطا وتسميتهما بالمتبايعين يصح أن يكون معنى المتساومين من باب تسمية الشيء بما يؤل إليه أو يقرب منه وفيه بحث يأتي أن شاء الله تعالى في باب البيعان بالخيار وفي رواية التماسي مالم يفترا بتقديم الفاء ونقل ثعلب عن المفضل بن سلمة افتراقاً بالكلام وتفرقا بالأبدان ورده ابن العربي بقوله تعالى وما تفرق الذين أو توأوا الكتاب فانه ظاهر في التفرق بالكلام لانه بالاعتقاد وأجيب بأنه من لازمه في الغالب لأن من خالف آخر في عقيدته كان مستنداً بالمفارقة أيابيدنه قال في الفتح ولا يخفى ضعف هذا الجواب والحق حل كلام المفضل على الاستعمال بالحقيقة وانما استعمل أحدهما في موضع الآخر اتساعاً (أو يكون البيع خياراً) برفع يكون كافي الفرع وفي غيره بالنصب فنكون كلمة أو بمعنى الأي لأن يكون البيع بخياراً أن يخير البائع المشتري بعد تمام العقد فليس له خيار في الفسخ وإن لم يتفرقا (وقال نافع) مولى ابن عمر بالاسناد السابق (وكان ابن عمر إذا اشترى شيئاً يعجبه فارق صاحبه) الذي اشتراه منه

معروفة (قوله فتحدث النبي صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم نام) فيه جواز الحديث بعد صلاة العشاء للمصلحة والذي يلزم

فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول ان في خلق السموات والارض واختلاف (٤٣) الليل والنهار آيات لا ولي الا للباب فقرا

هؤلاء الآيات حتى ختم السورة
ثم قام فصلى ركعتين فأطال فيهما
القيام والركوع والسجود ثم
انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك
ثلاث مرات بست ركعات كل ذلك
يستاك وتوضأ ويقرأ هؤلاء
الآيات ثم أوتر بثلاث فاذن المؤذن
فخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم
اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا
 واجعل في سمعي نورا واجعل في
بصري نورا واجعل من خلقي نورا
ومن أمانتي نورا واجعل من فوقي
نورا ومن تحتي نورا اللهم عطني
نورا وحدثني محمد بن حاتم حدثنا
محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني
عطاء عن ابن عباس قال بت ذات
ليلة عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي تطوعا من الليل
فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى
القربة فتوضأ فقام فصلى فقامت لما
رأته صنع ذلك فتوضأت من القربة
ثم قامت الى شقة الايسر فأخذ بيدي
من وراء ظهري فعدتني كذلك من
وراء ظهري الى الشق الايمن قلت أفي
التطوع كان ذلك قال نعم وحدثني
هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قال
حدثنا وهب بن جرير اخيه في أبي قال
سمعت قيس بن سعد يحدث عن عطاء
عن ابن عباس قال بعثني العباس
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
بيت خالتي ميمونة فبت معه تلك الليلة
فقام يصلي من الليل فقامت عن يساره
فتمأولني من خلف ظهره فجعلني
عن يمينه وحدثنا ابن غير حدثنا أبي

ثبت في الحديث انه كان يكسره
النوم قبلها والحديث بعدها هو في
حديث لا حاجة اليه ولا مصلحة فيه
كما سبق بيانه في باب (قوله ثم قام فصلى

ليلازم العقد وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي في السيوع * وبه قال (حدثنا حفص
ابن عمر بن الحرث الأزدي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى الأزدي البصري العوزي بفتح المهملة
وسكون الواو وبالجمجمة (عن قتادة) بن دعامه (عن أبي الخليل) صالح بن أبي مرزوم (عن عبد الله بن
الحرث) بن نوفل الهاشمي (عن حكيم بن حزام) بالزاي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال السبعان) بفتح الموحدة وتشديد المشاء التحتية (بالخيار) في المجلس (مالم يفترقا) بتقديم
الفاء على المشاء الفوقية وفي نسخة يتفرقا بتأخيرها أي بابتدائها كما مر (وزاد أحمد) بن سعيد
الدارمي مما وصله أبو عوانة في صحيحه فقال (حدثنا بهز) بفتح الموحدة وبعد الهاء الساكنة زاي
مجمعة ابن راشد (قال قال همام) هو ابن يحيى المذكور (قد كرت ذلك لأبي التياح) بالفوقية
والتي تحتية المشددة وبعد الالف مهملة واسمه يزيد كما مر قريبا (فقال كنت مع أبي الخليل) صالح
(لما حدثه عبد الله بن الحرث بهذا الحديث) ولا بوي ذر والوقت هذا الحديث بأسقاط حرف الجر
فالحديث نصب على المفعولية وزعم بعضهم ان أحمد هذا هو أحمد بن حنبل قال الزركشي وهذا
أحمد الموضعين اللذين ذكره البخاري فيهما ما قال ابن حجر لم أر هذا الطريق في مسند أحمد بن حنبل
قال وفائدة صنيع همام طلب علو الأسناد لان بينه وبين أبي الخليل في أسناده الأول رجلين وفي
الثاني رجلا واحدا وليس في هذين الحديثين ذكر ما ترجم له وهو بيان مقدار مدة الخيار قال في
الفتح يحتمل أن يكون مراده بقوله كم يجوز الخيار أي كم يخير أحد المتبايعين الآخر مرة وأشار الى
ما في الطريق الآتية بعد ثلاثة أبواب من زيادة همام ويختار ثلاث مرار لكن لمالم تكن
الزيادة ثابتة أبقي الترجمة على الاستفهام كعادته وتعبه في عدة القاري فقال هذا الاحتمال
الذي ذكره لا يساعد البخاري في ذكر لفظة كم لان موضوعها للعدد والعدد في مدة الخيار
لا في تخيير أحد المتبايعين الآخر وليس في حديث الباب ما يدل على هذا وقوله أشار الى زيادة
همام لا يفيد لانه يعقد ترجمة ثم يشير الى ما تتضمنه الترجمة في باب آخر هذا مما لا يفيد * وفي
حديث ابن عمر مرفوعا عند البيهقي الخيار ثلاثة أيام وبه احتج الحنفية والشافعية وأنكر مالك
التوقيت في خيار الشرط ثلاثة أيام بغير زيادة فلو كانت المدة مجهولة أو زائدة على ثلاثة بطل
العقد وتحسب المدة المشترطة من الثلاثة فسادونها من العقد الواقع فيه الشرط وهذا الحديث
الاخير سبق في باب اذا بين الباعان (باب) بالتثنية (اذالم يؤقت) أي البائع او المشتري
زمانا (في الخيار) وأطلقا ولا يذرا اذالم يؤقت الخيار بأسقاط حرف الجر (هل يجوز البيع) أي
هل يكون لازما أو جائزا فسححه * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال
(حدثنا حماد بن زيد) قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه
(قال قال النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) السبعان بالخيار في مجلس العقد
(مالم يتفرقا) بالابدان أي فيمد من عدم تفرقهما (أو يقول) برفع اللام وبانبات الواو بعد القاف
في جميع الطرق قال في الفتح وفي اثباتها نظرا لانه مجزوم عطفا على قوله مالم يتفرقا فلعل الضمة
أشبهت كما أشبهت الكسرة في قراءة من قرأ انه من يتقى ويصبر اه وهذا كما قال في العمدة ظن
منه أن أوله عطف وليس كذلك بل هي بمعنى الا كما ذكره هو احتمالا لوجه جزم النووى وعبارته في
شرح المهذب ويقول منصوب بأو بتقدير الا أن أو الى أن ولو كان معطوفا لكان مجزوما ولما قال
أ ويقل (أحدهما صاحبه اختر) امضاء البيع أو فسححه فان اختار امضاء انقطع خيارهما وان لم
يتفرقا وبه قال الشافعي وآخرون وان سكنت انقطع خيار الاول دونه على الصحيح لان قوله
اختر رضا بالارزوم ولو اختار أحدهما لزوم العقد والآخر فسححه قدم الفسخ وظاهر قوله مالم يتفرقا
أو يقول أحدهما صاحبه اختر حصر لزوم البيع بهذين الأمرين وفيه نظر (وربما قال

ركعتين فأطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات ثم أوتر بثلاث)

حدثنا عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس (٤٤) قال بت عندنا التي ميمونة نحو حديث ابن جريج وقيس بن سعد حدثنا أبو بكر بن

أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة
ح وحدثنا ابن مشني وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن أبي جرة قال سمعت ابن
عباس يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي من الليل
ثلاث عشرة ركعة وحدثنا قتيبة
ابن سعيد عن مالك بن أنس عن عبد
الله بن أبي بكر عن أبيه أن عبد الله
ابن قيس بن مخزومة أخبره عن زيد بن
خالد الجهني أنه قال لأرمقن صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة
فصلي ركعتين خفيفتين

هذه الرواية فيها مخالفة لباقي
الروايات في تخلل النوم بين
الركعات وفي عدد الركعات فإنه لم
يذكر في باقي الروايات تخلل النوم
وذكر الركعات ثلاث عشرة قال
القاضي عياض هذه الرواية وهي
رواية حصين عن حبيب بن أبي
ثابت مما استدركه الدارقطني على
مسلم لا يضطر إليها واختلاف الرواة
قال الدارقطني وروى عنه على شعبة
أوجه وخالف فيه الجمهور قلت ولا
يقدر هذا في مسلم فإنه لم يذكر هذه
الرواية متأصلة مستقلة إنما
ذكرها متابعة والمتابعات يحتمل
فيها ما لا يحتمل في الأصول كما سبق
بيانه في مواضع قال القاضي ويحتمل
أنه لم يعد في هذه الصلاة الركعتين
الاوليين الخفيفتين اللتين كان
النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح
صلاة الليل بهما كما صرح
الاحاديث به في مسلم وغيره ولهذا
قال صلى ركعتين فأطال فيهما فدل
على أنهما بعد الخفيفتين فتكون
الخفيفتان ثم الطويلتان ثم الست

أو يكون البيع بيع خيار بان شرط فيه فلا يبطل بالتفرق (باب بالتفريق) (باب) (البيعان
بالتفريق) في المجلس (مالم يتفرقا به) أي بخيار المجلس (قال ابن عمر) بن الخطاب وورد من فعله
كما أنه كان إذا اشترى شيئا بعجه فارق صاحبه وعند الترمذي أنه كان إذا ابتاع بيعا وهو قاعد
قام ليحمله وعند ابن أبي شيبة إذا باع انصرف ليحب البيع (و) قال (شريح) أيضا بضم الشين
المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية آخر دعاءهم له ابن الحرث الكندي الكوفي أدرك النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يلقه وأقام قاضيا على الكوفة ستين سنة فيما وصله سعيد بن منصور (و) قال
(الشعبي) عامر بن شراحيل مما وصله ابن أبي شيبة (و) كذا (طاوس) هو ابن كيسان مما وصله
الشافعي في الام (و) كذا (عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (و) ابن أبي مليكة (عبد الله) مما وصله
عنهما ابن أبي شيبة بلفظ البيعان بالتفريق حتى يتفرقا عن رضا وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في
ذروا ابن عساكر حدثنا (اسحق) غير منسوب قال أبو علي الجاني لم أجده منسوبا عن أحد من
رواة الكتاب ولعله ابن منصور فان مسلما قد روى في صحيحه عن اسحق بن منصور عن حبان بن
هلال قال الحافظ ابن حجر وقد رأيت في رواية أبي علي الشبوي في هذا الباب ولفظه حدثنا اسحق
ابن منصور حدثنا حبان فهذه قرينة تقوى ما ظنه الجاني قال (أخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة
وتشديد الموحدة زاد أبو ذر هو ابن هلال (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال قتادة) بن دعامة
(أخبرني) بالافراد (عن صالح أبي الخليل) بن أبي مريم (عن عبد الله بن الحرث) بن نوفل الهاشمي
أنه (قال سمعت حكيم بن حزام رضي الله عنه) يقول (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال
البيعان بالتفريق) في المجلس (مالم يتفرقا) بيدتهما عن مكان التعاقد فلو أقاما فيه مدة أو تعاشيا
مراحل فهم على خيارهما وان زادت المدة على ثلاثة أيام فلو اختلفا في التفرق فالقول قول
منكره بيمينه وان طال الزمن لموافقته الاصل (فان صدقا) البائع في صفة المبيع والمشتري فيما
يعطى في عوض المبيع (وبينا) ما بالمبيع والتمن من عيب ونقص (بورك) لهما في بيعهما وان
كذبا في وصف المبيع والتمن (وكما) ما فهم ما من عيب ونقص (مخفت بركة بيعهما) التي كانت
تحصل على تقدير خلوه من الكذب والكتمان لوجودهما فيه وليس المراد أن البركة كانت فيه
ثم مخفت أو المراد أن هذا البيع وان حصل فيه ربح فإنه يحق بركة ربحه ويؤيده الحديث الآتي
ان شاء الله تعالى بلفظ وان كذبا وكما فعسى أن يربحوا ويحق بركة بيعهما وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن نافع عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على
صاحبه (بالتفريق) أي كل واحد منهما بالخيار والخيار خبر لقوله المتبايعان (مالم
يتفرقا) بيدتهما فيثبت لهما خيار المجلس والمعنى أن الخيار ممتد من عدم تفرقهما وذلك لان
ما مصدرية ظرفية وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص عند
البيهقي والدارقطني مالم يتفرقا عن مكانهما وذلك صريح في المقصود وسماهما المتبايعين وهما
المتعاقدان لان البيع من الاسماء المشتقة من أفعال الفاعلين وهي لا تقع في الحقيقة الا بعد
حصول الفعل وليس بعد العقد تفرق الا بالابدان وقيل المراد التفرق بالاقوال وهو الفراغ من
العقد فاذا تعاقد اضع البيع ولا خيار لهما الا أن يشترطا وتسميتهما بالمتبايعين يصح أن يكون
معنى المتساومين من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه أو يقرب منه وتعقبه ابن حزم بان خيار المجلس
نائب بهذا الحديث سواء قلنا التفرق بالكلام أو بالابدان أما حيث قلنا بالابدان فواضح وحيث
قلنا بالكلام فواضح أيضا لان قول أحد المتبايعين مثلا بعتمك بعشرة وقول المشتري بل بعشر بن

المذكورات ثم ثلاث بعدها كما ذكر فصار الجملة ثلاث عشرة كما في الروايات والله أعلم (قوله في حديث زيد بن خالد رضي الله عنه مثلا

مثلا افتراق في الكلام بلا شل بخلاف ما لو قال اشتريته بعشرة فأنهم ما حينئذ متوافقان فيتعين
ثبوت الخيار لهما حين يتفقان لاجل يفترقان وهو المدعى وأما قوله المراد بالتبايعين المتساومان
فردود لانه مجاز والجل على الحقيقة أو ما يقرب منها أولى قال البيضاوي ومن نفي خيار المجلس
ارتكب مجازين بحمله التفرق على الأقوال وحمله المتبايعين على المتساومين (الابيع الخيار)
استثناء من أصل الحكم أي الأبيع اسقاط الخيار فان العقد يلزم وان لم يتفرقا بعد فذف
المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وقد ذكر النووي اتفاق الاصحاب على ترجيح هذا التأويل وان
كثير منهم أبطل ما سواه وغلطوا فائله انتهى وهو قول الجمهور وبه جزم الشافعي ومن ربحه من
المحدثين البيهقي والترمذي وعبارته معناه أن يخير البائع المشتري بعد إيجاب البيع فإذا خيره
فاختار البيع فليس له بعد ذلك خيار في فسخ البيع وان لم يتفرقا انتهى وقيل الاستثناء من مفهوم
الغاية أي الأبيع عاشر فله فيه خيار مدة فان الخيار بعد التفرق يبقى إلى مضي المدة المشروطة ورجح
الأول بأنه أقل في الاضمار وقيل هو استثناء من إثبات خيار المجلس أي الأبيع الذي فيه أنه
لا خيار لهما في المجلس فيلزم البيع بنفس العقد ولا يكون فيه خيار أصلا وهذا أضعف هذه
الاحتمالات هذا (باب) بالتأويل (إذا خيرا أحدهما) أي أحد المتبايعين (صاحبه بعد البيع)
وقبل التفرق (فقد وجب البيع) أي لزم وان لم يتفرقا وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال
(حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما (محكوم له) بالخيار في المجلس (ما لم يتفرقا) فإذا
تفرقا انقطع الخيار (وكانا جميعا) تأكد لسابقه والجملة حالبة من الضمير في يتفرقا أي وقد كانا
جميعا وهذا كما قال الخطابي أوضح شي في ثبوت خيار المجلس وهو مبطل لكل تأويل مخالف
لظاهر الحديث وكذا قوله في آخره وان تفرقا بعد أن يتبايعا فيه البيان الواضح أن التفرق بالبدن
هو القاطع للخيار ولو كان معناه التفرق بالقول لخلا الحديث عن فائدة اه وقد حمله ابن عمر راوي
الحديث على التفرق بالابدان كما مر وكذا أبو برة الأسلمي ولا يعرف لهما مخالف بين الصحابة نعم
خالف في ذلك إبراهيم النخعي فروى سعيد بن منصور عنه إذا وجبت الصفقة فلا خيار وبذلك
قال المالكية إلا ابن حبيب والحنفية كلهم (أو يخيرا أحدهما الآخر) فينقطع الخيار أيضا
وقوله أو يخير بكسر ما قبل آخره مرفوع كما في الفرع وغيره وقال في الفتح وجع العدة بالجرم
عطفاء على المجزوم السابق وهو ما لم يتفرقا وتعقب بأن أوفيه ليست للعطف بل بمعنى الأي الآن
أو بمعنى إلى أي أن يخير فهو نصب بأن مضمره وفي بعض الأصول وخير باسقاط الالف والفعل
بلفظ الماضي (فتبايعا على ذلك) قيل أنه من عطف الجمل على المفصل فلا تغاير بينه وبين ما قبله
إلا بالاجمال والتفصيل (فقد وجب البيع) الفاء للسببية والترتيب على سابقه أي فإذا كان
التبايع على ذلك فقد لزم البيع وان لم يطل الخيار (وان تفرقا بعد أن يتبايعا) بلفظ المضارع
(ولم يترك واحد منهما البيع) أي لم يفسخه (فقد وجب البيع) بعد التفرق وهو ظاهر جدا في
انفساخ البيع بفسخ أحدهما * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع والنسائي فيه وفي
الشروط وأخرجه ابن ماجه في التجارات هذا (باب) بالتأويل (إذا كان البائع بالخيار هل يجوز
البيع) أي هل يكون العقد جائزا أم لازما وكأنه قصد الرد على من حصر الخيار في المشتري دون
البائع فان في الحديث التسوية بينهما في ذلك وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال
(حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال كل بيعين) بتثنية تحتية بعد الموحدة (لا بيع بينهما) لازم (حتى يتفرقا)

ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين
طويلتين (هكذا هو مكرر ثلاث
مرات) قوله فاتمهنا إلى مشرعة
فقال ألا تشرع يا جابر المشرعة
بفتح الراء والشر رعة هي الطريق
إلى عبور الماء من حافة نهر أو بحر
وغیره وقوله ألا تشرع بضم التاء
وروى بفتحها والمشهور في الروايات
الضم ولهذا قال بعده وأشرعت
قال أهل اللغة شرعت في النهر
وأشرعت ناقتي فيه وقوله ألا
تشرع معناه ألا تشرع ناقتك
أو نفسك (قوله فصلى في ثوب واحد
خالف بين طرفيه) فيه صحة الصلاة
في ثوب واحد وأنه نسن المخالفة بين
طرفيه على عاتقه وسبقت المسئلة
في موضعها (قوله فقمت خلفه
فأخذ باذني فجعلني عن يمينه) هو

كحديث ابن عباس رضي الله عنهما وقد سبق شرحه (قوله حدثنا أبو حرة عن الحسن) هو أبو حرة بضم الحاء اسمه واصل بن عبد الرحمن

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا (٤٦) قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركتين خفيفتين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

أبو أسامة عن هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام أحدكم من الليل فليفتح صلاته بركتين خفيفتين * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي الزبير عن طاوس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام الى الصلاة من جوف الليل اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض ولك الحمد أنت قيام السموات والارض ولك الحمد

كان يختم القرآن في كل ليلتين (قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركتين خفيفتين وفي حديث أبي هريرة (الامر بذلك) هذا دليل على استحبابه لينشط بهما المابعدهما (قوله صلى الله عليه وسلم أنت نور السموات والارض) قال العلماء معناه منورهما أي خالق نورهما وقال أبو عبيد معناه ينور له يهتدي أهل السموات والارض قال الخطابي رحمه الله في تفسير اسمه سبحانه وتعالى النور معناه الذي ينوره يبصر ذو الغماية ويهديه يرشد ذو الغواية قال ومنه الله نور السموات والارض أي منه نورهما قال ويحتمل أن يكون معناه ذو النور ولا يصح أن يكون النور صفة ذات الله تعالى وإنما هو صفة فعل أي هو خالقها وقال غيره معني نور السموات والارض مدبر شمسها وقرها ونجومها (قوله صلى الله عليه وسلم أنت قيام السموات والارض) وفي الرواية الثانية (قيم) قال العلماء من صفاته القيام والقيم كما صرح به هذا الحديث والقيوم بنص القرآن وقائم ومنه قوله تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال الهروي ويقال قوام قال ابن عباس القيوم الذي لا يزول وقال

من مجلس العقدينهما فيلزم البيع حينئذ بالتفرق (البيع الخيار) فيلزم باشتراطه * وهذا الحديث أخرجه النسائي في البيوع والشروط * ورواه (حدثنا) بالافراد ولان عساكر حدثنا (اسحق) هو ابن منصور قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (حسان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة هو ابن هلال قال (حدثناهمام) هو ابن يحيى الأزدي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أبي الخليل) بالخاء المعجمة المفتوحة صالح بن أبي مرجم (عن عبد الله بن الحرث) ابن نوفل الهاشمي (عن حكيم بن حزام) بالخاء المهملة والزاي (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعان) بتشديد التحتية (الخيار) في المجلس (مالم يتفرقا) بيدتهما فاذا تفرقا سقط الخيار ولزم العقد للعموي والمستمل حتى يتفرقا (قال همام) المذكور المحفوظ هو الذي رويته لكن (وجدت في كتابي بخار ثلاث مرار) بالجر على الاضافة ويختار بلفظ الفعل ووقع عند أحمد عن عفان عن همام قال وجدت في كتابي الخيار ثلاث مرار (فان صدقا وبيننا بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتمان فعي أن يربحوا ويخسروا) يحتمل أن يكون داخلا تحت الموجود في الكتاب أو يروى من حفظه والظاهر الثاني قاله الكرماني فيكون من جملة الحديث (قال) حسان بن هلال (وحدثناهمام) المذكور قال (حدثنا أبو التياح) يزيد (أنه سمع عبد الله بن الحرث) بن نوفل (يحدث بهذا الحديث عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد سبق حديث حكيم بن حزام هذا في باب اذابن البيعان (باب) بالتثوين (اذا اشترى) شخص (شيأ فوهب) ذلك الشيء (من ساعته) أي على الفور (قبل أن يتفرقا ولم ينكر البائع) أي والحال أن البائع لم ينكر (على المشتري) حتى ينقطع خياره بذلك (أو اشترى) شخص (عبد أفاعقه) من ساعته قبل أن يتفرقا (وقال طاوس) هو ابن كيسان اليماني الحنظلي فيما وصله سعيد بن منصور وعبد الرزاق من طريق ابن طاوس (هو ابن كيسان اليماني الحنظلي) على الرضا (أي على شرط أنه لو رضى به أجاز العقد) ثم باعها ووجب له (المبايعه أو السلعة) قاله البرماوي كالكرماني قال العيني رجوع الضمير الذي في وجبت الى السلعة ظاهر وأما الى المبايعه فبالقرينة الدالة عليه وفي نسخة الصاغاني وجب البيع (والرجح له) أيضا وسقط والرجح له لغير ابن عساكر (وقال الحميدي) بضم الخاء المهملة وفتح الميم عبد الله بن الزبير ولان عساكر وقال لنا الحميدي فأسنده الى المؤلف وقد جزم الاسماعيل وأبو نعيم بأنه علقه ووصله المؤلف من وجه آخر في الهبة عن سفيان وكذا هو موصول أيضا في مسند الحميدي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال) كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر (قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيينه) فكنت على بكر (بفتح الموحدة) وسكون الكاف ولد الناقة أول ما يركب (صعب) صفة لبكر أي نفور لكونه لم يذل وكان (العمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فكان يغلبني فيتقدم أمام القوم فيزجره عمر ويرده ثم يتقدم فيزجره عمر ويرده) ذلك بيان الصعوبة هذا البكر فلذا ذكره بالفاء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعنيته قال) عمر رضي الله عنه (هو) لا يارسول الله قال بعنيته (ولأبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنيته) (فباعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في الهبة فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو) أي الجمل (لأنك يا عبد الله بن عمر تصنع به ما شئت) من أنواع التصرفات وهذا موضع الترجة فانه صلى الله عليه وسلم وهب ما ابتاعه من ساعته ولم ينكر البائع فكان قاطعا لخياره لان سكوتيه منزل منزلة قوله أمضيت البيع وقول ابن التين هذا تعسف من البخاري ولا يظن انه صلى الله عليه وسلم وهب ما فيه لاحد خيار ولا انكار

لانه

لأنه انما بعث مبينا أجيب عنه بأنه صلى الله عليه وسلم قد بين ذلك بالأحاديث السابقة المصروفة بخيار المجلس والجمع بين الحديثين ممكن بان يكون بعد العقد فارق عمر بأن تقدمه أو تأخر عنه مثلاً ثم ذهب وليس في الحديث ما يثبت ذلك ولا ينفيه فلا معنى للاحتجاج بهذه الواقعة العينية في ابطال ما دلت عليه الأحاديث المصروفة من اثبات خيار المجلس فانها ان كانت متقدمة على حديث البيعان بالخيار فحديث البيعان قاض عليها وان كانت متأخرة عنه حل على أنه صلى الله عليه وسلم اكتفى بالبيان السابق قاله في الفتح وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الهبة (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الاسماعيلي وسقط قوله قال أبو عبد الله لابن عساكر (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) هو ابن مسافر الفهمي المصري (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) انه (قال بعث من أمير المؤمنين عثمان) رضي الله عنه ولا يذري زيادة ابن عفان (مالاً) أرضاً أو عقاراً (بالوادي) وادمعهم وودعهم أو وادي القرى وهو من أهمال المدينة (بمال) بأرض أو عقار (له بخير) حصن بلغة اليهود على نحو ستمر احل من المدينة من جهة الشمال والشرق (فلما تباعدنا رجعت على عقبي) بكسر الموحدة بلفظ الافراد (حتى خرجت من بيته خشية أن يرادني) بضم الياء وتشديد الدال المفتوحة يفاعلني وأصله يرادني (البيع) أي يطلب استرداده مني وخشية منصوب على أنه مفعول له (وكانت السنة) أي طريقة الشرع (ان المتبايعين بالخيار حتى يتفرقا) أي أن هذا هو السبب في خروجه من بيت عثمان وأنه فعل ذلك ليجب البيع ولا يبقى لعثمان رضي الله عنه خيار في فسخه (قال عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (فلما وجب بيعي وبيعه) أي لزم من الجانبين بالتفرق بالبدن (رأيت أني قد غبته) خدعته (باني سقته الى أرض غود) يصرف ولا يصرف وهم قوم صالح وأرضهم قرب تبوك (بثلاث ليال) أي زدت المسافة التي بينه وبين أرضه التي صارت اليه على المسافة التي كانت بينه وبين أرضه التي باعها ثلاث ليال (وساقني الى المدينة بثلاث ليال) يعني أنه نقص المسافة التي بيني وبين أرضي التي أخذتها عن المسافة التي كانت بيني وبين أرضي التي بعثها ثلاث ليال وانما قال الى المدينة لأنها جميعاً كانها فرأى ابن عمر الغبطة في القرب من المدينة فلذا قال رأيت أني قد غبته * وفيه أن الغبن لا يرد به البيع وجواز بيع الأرض بالأرض وبيع العين الغائبة على الصفة ومطابقته للترجمة من جهة أن المتبايعين التفرق على حسب ارادتهم ما أجازة وفسخا قاله الكرماني (باب ما يكره من الخداع في البيع) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة ابن أنس (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً) هو حبان بن منقذ كما رواه ابن الجارود والحاكم وغيرهم ما وخرمه النووي في شرح مسلم وهو يفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ومنقذ بالمعجمة وكسر القاف قبلها الصحابي ابن الصحابي الانصاري وقيل هو منقذ بن عمرو كما وقع في ابن ماجه وثار يخ البخاري وصححه النووي في مبهماته وكان حبان قد شهد أحداً وما بعدها وتوفي في زمن عثمان رضي الله عنه (ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه يخدع في البيوع) بضم التحتية وسكون الحاء المعجمة وفتح الدال المهملة وعند الشافعي وأحمد وابن خزيمة والدارقطني أن حبان بن منقذ كان ضعيفاً وكان قد شج في رأسه مأمومة وقد ثقل لسانه وزاد الدارقطني من طريق ابن اسحق فقال حدثني محمد بن يحيى بن حبان قال هو جدي منقذ بن عمرو وكانت في رأسه آمة (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (إذا بايعت فقل لا خلافة) بكسر الحاء المعجمة وتخفيف اللام أي لا خديعة في الدين لان الدين النصيحة فلا تفي الجنس وخبرها محذوف

حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليكل أنبت وبك خاصمت واليكل حاكت فاغفر لي غيره هو القائم على كل شيء ومعناه مدبر أمر خلقه وهماسائغان في تفسير الآية والحديث (قوله صلى الله عليه وسلم أنت رب السموات والأرض ومن فيهن) قال العلماء للرب ثلاث معان في اللغة السيد المطاع والمصلح والمالك قال بعضهم اذا كان بمعنى السيد المطاع فشرط المربوب أن يكون ممن يعقل واليه أشار الخطابي بقوله لا يضح أن يقال سيد الجبال والشجر قال القاضي عياض هذا الشرط فاسد بل الجميع مطيع له سبحانه وتعالى قال الله تعالى قالتا أتينا طائعين (قوله صلى الله عليه وسلم أنت الحق) قال العلماء الحق في أسمائه سبحانه وتعالى معناه المتحقق وجوده وكل شيء صحيح وجوده وتحقق فهو حق ومنه الحاققة أي الكائنة حقاً غير شك ومثله قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق أي كله متحقق لا شك فيه وقيل معناه خبرك حق وصدق وقيل أنت صاحب الحق وقيل محق الحق وقيل الاله الحق دون ما يقوله المحدثون كما قال تعالى ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وقيل في قوله ووعدك الحق أي صدق ومعنى لقائك حق أي البعث وقيل الموت وهذا القول باطل في هذا الموضع وانما نهت عليه لثلاث غتبه والصواب البعث فهو الذي يقتضيه سياق الكلام وما بعده وهو الذي يرد به على المحدث لا الموت (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليكل أنبت وبك خاصمت واليكل حاكت فاغفر لي

ما قدمت وأخرت وأسررت وأعلنت
سفيان ح وحديثنا محمد بن
رافع حديثنا عبد الرزاق
أخبرنا ابن جريج كلاهما عن
سليمان الاحول عن طاوس عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم أما حديث ابن جريج فاتفق
لفظه مع حديث مالك لم يختلف الا
في حرفين قال ابن جريج مكان قيام
قيم وقال وما أسررت وأما حديث
ابن عيينة ففيه بعض زيادة ويخالف
مالك وابن جريج في أحرف
* وحديثنا شيان بن فروخ حديثنا
مهدي وهو ابن ميمون حديثنا
عمران القصير عن قيس بن سعد عن
طاوس عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث
والفاظيريب من الفاظهم * حديثنا
محمد بن مثنى ومحمد بن حاتم وعبد بن
حجيد وأبو معن الرقاشي قالوا حدثنا
عمر بن نونس حدثنا عكرمة بن عمار
حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثني
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
قال سألت عائشة أم المؤمنين بأى
شيء كان نبي الله صلى الله عليه وسلم
يفتح صلاته إذا قام من الليل قالت
كان إذا قام من الليل افتتح صلاته

إلى آخره) معنى أسلت استسلمت
وانقذت لأمره ونهيك وبلغت أمنت
أى صدقت بك وبكل ما أخبرت
وأمرت ونهيت واليك أنبت أى
أطعت ورجعت إلى عبادتك أى
أقبلت عليها وقيل معناه رجعت
إليك في تدبيرى أى فوضت إليك
وبك خاصمت أى بما أعطيتني من
البراهين والقوة خاصمت من عائد
فيك وكفرك وقعته بالحجة
وبالسيف واليك حاكمت أى كل
من يحسد الحق حاكمته اليك

وقال التوربشتي لقنه النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول ليتلفظ به عند البيع ليطلع به صاحبه
على أنه ليس من ذوى البصائر من معرفة السلع ومقادير القيمة فيها ليرى له كما يرى لنفسه وكان الناس
في ذلك أحقاء لا يغبنون أحاقهم المسلم وكانوا ينظرون له كما ينظرون لأنفسهم انتهى واستعمله في
الشرع عبارة عن اشتراط خيار الثلاث وقد زاد البيهقي في هذا الحديث بإسناد حسن ثم أنت
بالحيار في كل سلعة ابتعتها ثلاث ليال وفي رواية الدارقطني عن عمر فجعله له رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم عهدة ثلاثة أيام زاد ابن اسحق في رواية يونس بن بكير فان رضيت فأمسك وإن سخطت
فاردد فبقي حتى أدرك زمن عثمان وهو ابن مائة وثلاثين سنة فكثر الناس في زمن عثمان فكان
إذا اشترى شيئاً فقبل له أنك غبت فيه رجع به فيشهد له الرجل من الصحابة بأن النبي صلى الله عليه
وسلم قد جعله بالخيار ثلاثاً فرددته دراهمه واستدل به أحد لانه يرد بالغبن الفاحش لمن لم يعرف قيمة
السلعة وحده بعض الحنابلة بثلاث القيمة وقيل بسدسها وأجاب الشافعية والحنفية والجمهور
بأنها واقعة عين وحكاية حال فلا يصح دعوى العموم فيها عند أحد وقال البيضاوي حديث ابن
عمر هذا يدل على أن الغبن لا يفسد البيع ولا يثبت الخيار لانه لو أفسد البيع أو أثبت الخيار لم يثبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأمر به الشرط اه وفيه اشتراط الخيار من المشتري فقط وقيس به
البائع ويصدق ذلك باشتراطهما معا وخارج بالثلاثة ما فوقها وشرط الخيار مطلقاً لا بثبوت
الخيار على خلاف القياس لانه غرر فيقتصر فيه على مورد النص وجازأقل منها بالاولى * وهذا
الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في ترك الحيل وأبو داود والترمذي في البيوع (باب ما ذكر في
الاسواق) وقال عبد الرحمن بن عوف (فيما سبق موصولاً في أول كتاب البيوع) لما قدمنا المدينة
قلت هل من سوق فيه تجارة (وسقط قوله قلت لابي ذر) قال سعد بن الربيع ولا بوى ذرو الوقت
فقال (سوق قينقاع) بضم النون منصرف وغير منصرف (وقال أنس) مما وصله في الباب المذكور
أيضا (قال عبد الرحمن بن عوف) دلوني على السوق وقال عمر بن الخطاب فيما وصله في أثناء
حديث أبي موسى في باب الخروج في التجارة من كتاب البيوع (ألفاني الصفي بالاسواق) وبه قال
(حدثنا) بالجمع ولا بوى ذرو الوقت حدثني (محمد بن الصباح) بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة
ابن سفيان الدوالي قال (حدثنا اسمعيل بن زكريا) أبو زباد الاسدي (عن محمد بن سوقة)
بضم السين المهملة وسكون الواو وبالقف أي بكر الغنوى الكوفي من صغار التابعين (عن نافع بن
حجير بن مطعم) انه (قال حدثني عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو
بالغين والزاي المحمسين أى يقصد (جيش الكعبة) أخريها (فاذا كانوا يبيداه من الارض)
ولمسلم عن أبي جعفر الباقر هي ببدء المدينة (يخسف بأولهم وآخرهم) وزاد الترمذي في حديث
صفية ولم ينبج أوسطهم ولمسلم في حديث حفصة فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم (قالت) عائشة
(قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم) جمع سوق
وعليه ترجم المؤلف والتقدير أهل أسواقهم الذين يبيعون ويشتررون كما في المدن وفي مستخرج
أبي نعيم وفيهم أشرفهم بالمحبة والراء والفاء وفي رواية محمد بن بكر عند الاسماعيلي وفيهم
سواهم بدل أسواقهم وقال رواه البخاري أسواقهم أى بالقف وأظنه تصحيفاً فان الكلام
في الخسف بالناس لا بالاسواق وتعقبه في فتح الباري بأن لفظ سواهم تصحيف فانه معنى قوله ومن
ليس منهم فيلزم منه التكرار بخلاف رواية البخاري ويحتمل أن يكون المراد بالأسواق هنا الرعايا
قال ابن الاثير السوق من الناس الرعية ومن دون الملك وكثير من الناس يظنون السوق أهل
الاسواق انتهى قال في اللامع كالتمقيح لكن هذا يتوقف على أن السوق يجمع على أسواق وذكر

اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت (٤٩) تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون

الاحكامك ولا تأخذ به معة في
سؤاله صلى الله عليه وسلم المغفرة
مع أنه مغفور له أنه يسأل ذلك
واضعه وخشوعه واشفاقه واجلاله
وليقتدي به في أصل الدعاء
والخشوع وحسن التضرع في
هذا الدعاء المعين وفي هذا
الحديث وغيره موافقة صلى الله
عليه وسلم في اللبس على الذكر
والدعاء والاعتراف لله تعالى بحقوقه
والاقرار بصدقه وعدمه وعنده
والبعث والجنة والنار وغير ذلك
(قوله صلى الله عليه وسلم اللهم رب
جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر
السموات والأرض) قال العلماء
خصهم بالذكر وان كان الله تعالى
رب كل المخلوقات كما ذكر في
القرآن والسنة من نظائره من
الاضافة الى كل عظيم المرتبة وكبير
الشأن دون ما يستحق ويستصغر
فيقال له سبحانه وتعالى رب السموات
 ورب الأرض ورب العرش الكريم
 ورب الملائكة والروح ورب
المشرقين ورب المغربين رب الناس
ملك الناس إله الناس رب العالمين
رب كل شيء رب النبيين خالق
السموات والأرض فاطر السموات
والأرض جاعل الملائكة رسلا
فكل ذلك وشبهه وصف له سبحانه
بدلائل العظمة وعظيم القدرة
والمالك ولم يستعمل ذلك فيما يحتقر
ويستصغر فلا يقال رب الحشرات
وخالق القردة والخنازير وشبه ذلك
على الافراد وانما يقال خالق
المخلوقات وخالق كل شيء وحينئذ
تدخل هذه في العموم والله أعلم
٣ قوله بيان الخ يتأمل مع تفسيره

صاحب الجامع انما يجمع على سوق كقوله قال في المصايب لكن البخاري انما فهم منه انه جمع
سوق الذي هو محل البيع والشراء فينبغي أن يحترق النظر فيه انتهى ونبيه على أن حديث انقض
البلاد الى الله أسواقها المروي في مسلم ليس من شرطه وفي رواية مسلم فتعلما ان الطريق يجمع
الناس قال ثم فهم المستبصر أي المستبين لذلك القاصد للمقاتلة والمجبر والجيم والموحدة أي المكره
وابن السبيل أي سالك الطريق معهم وليس منهم والغرض انما استشكك وقوع العذاب على من
لا ارادة له في القتال الذي هو سبب العقوبة (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا لها (يخوف
بأولهم وآخرهم) لشؤم الاشرار (ثم يبعثون على نياتهم) فيعامل كل أحد عند الحساب بحسب
قصده وفيه التحذير من مصاحبة أهل الظلم ومجالستهم وأخرجه مسلم من وجه آخر عن عائشة
رضي الله عنها * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حريز) بفتح الحيم وكسر الراء
الأولى ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي
هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة أحدكم في جماعة تزيد) في باب
فضل الجماعة من كتاب الصلاة صلاة الرجل في الجماعة تضوعف (على صلاته في سوقه وبيته بضعا)
بكسر الموحدة ما بين الثلاث الى التسع على المشهور وقيل الى عشرو قيل غير ذلك (وعشرين درجة)
وفي الصلاة بلفظ خمسة وعشرين (وذلك) إشارة الى الزيادة (بأنه) أي بسبب انه (إذا تواضعا فاحسن
الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد الا الصلاة لا ينهزه) بفتح النحبة والهاء بينهما نون ساكنة وبعد الزاي
هاء لا يدفعه ولا أي لا ينهزه بضم أوله وكسر ثالثة أي لا ينهزه (الا الصلاة) أي قصدها في جماعة
(لم يخط خطوة) بفتح الخاء (الارفع هم ادرجة) بالنصب (أوحطت عنه) بفتح الحاء (بالرفع نائب
عن الفاعل أي محبت من محبته والجملة كاليان لسابقتها (والملائكة تصلي على أحدكم مادام
أي مدة دوامه) في صلاة) بضم الميم المكان (الذي يصلي فيه) والمراد كونه في المسجد مستمرا على
انتظار الصلاة تقول (اللهم صل عليه اللهم ارحمه) بيان لقوله تصلي عليه (مالم يحدث فيه) يخرج
ريحان دبره (مالم يؤذ فيه) الملائكة بتن الحديث أو المسلم بالفعل أو القول ٢ بيان لمالم يحدث فيه
(وقال) عليه الصلاة والسلام (أحدكم في) وأب (سلاة ما كانت الصلاة تحبسه) وهذا الحديث
قد مر في باب فضل صلاة الجماعة * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتخفيف
التحنية قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل) لم يسلم (يا أبا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال) الرجل (انما دعوت هذا) أي شخصا آخر غيرك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سموا) بفتح السين وضم الميم وفي نسخة سموا (باسمي) محمد وأحمد (ولا تكتوا) بفتح الكاء والنون
المشددة على حذف إحدى التاءين (بكنتي) أي القاسم وقوله سموا جملة من الفعل والفاعل
وباسمي صلة له وكذا قوله ولا تكتوا بكنتي وهو من باب عطف المنى على المثبت والامر والنهي
هنا ليسا للوجوب والتحريم فقد جوزهما مالك مطلقا لانه انما كان في زمنه للالتباس ثم نسخ فلم يبق
النباس وقال جمع من السلف النهي مختص بمن اسمه محمد أو أحمد لحديث النهي أن يجمع بين
اسمه وكنيته والغرض من الحديث هنا قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق وقد أخرجه
أيضافي كتاب الاستئذان * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد أبو غسان النهدي الكوفي
قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية (عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله
عنه) انه قال (سمارجل) لم يسلم (بالبيع) بالسوق الذي كان به (يا أبا القاسم فالتفت اليه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال) له الرجل (لم أعند) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر النون أي

اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك (٥٠) تهدي من تشاء الى صراط مستقيم * حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا يوسف

المباحشون أخبرني أبي عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض خنيقا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله

(قوله صلى الله عليه وسلم اهدني لما اختلف فيه من الحق) معناه ثماني عليه كقوله اهدنا الصراط المستقيم (قوله حدثنا يوسف المباحشون) هو بكسر الجيم وضم الشين المعجمة وهو أبيض الوجه مورده لفظ أجمعى (قوله وجهت وجهي) أي قصدت بعبادتي للذي فطر السموات والأرض أي ابتداء خلقهما (قوله خنيقا) قال الاكثرون معناه ما تلا إلى الدين الحق وهو الاسلام وأصل الخنف الميل ويكون في الخير والشر وينصرف إلى ما تقتضيه القرينة وقيل المراد بالخنف هنا المستقيم قاله الأزهري وآخرون وقال أبو عبيد الخفيف عند العرب من كان على دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم وانتصب خنيقا على الحال أي وجهت وجهي في حال خنيفتي وقوله وما أنا من المشركين بيان للحنيف وإيضاح لمعناه والمشرک يطلق على كل كافر من عابدوثن وصنم ويهودي ونصراني ومجوسي ومزدور ديني وغيرهم (قوله إن صلاتي ونسكي) قال أهل اللغة التسليم العبادة واصله من النسكة وهي الفضة المذابة المصفاة من كل خلط والنسكة أيضا كل ما يقرب به إلى الله تعالى (قوله ومحياي ومماتي) أي حياتي وموتي ويجوز فتح الباء فيهما

لم أقصدك (قال) عليه الصلاة والسلام (سموا) بضم الميم (باسمى ولا تكتنوا) بفتح التاء من وسكون الكاف بينهما وضم النون (بكنيتي) ولأبي ذر وابن عساكر ولا تكتنوا بفتح التاء والكاف والنون المشددة على حذف إحدى التاءين وقد عورض المصنف في إيراد هذه الطريقة الثابتة بأنه ليس فيه ما ذكر السوق وما تقدم من كون السوق كان بالقياس قال العيني يحتاج إلى دليل * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن أبي يزيد) من الزيادة وسقط قوله ابن أبي يزيد لابن عساكر (عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبي هريرة الدوسي) بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبالسین المهملة نسبة إلى دوس قبيلة من الأزد (رضي الله عنه) أنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة النهار) في قطعة منه وقال البرماوي كالكرماني وفي بعضهم أصنافه النهار أي حر النهار يقال يوم صائف أي حار قال العيني وهو الوجه كذا قاله والمذاكر على المروي لكن الحفاظ من حركه عن الكرماني ولم ينكره فأنه أعلم (لا يكلمني) لعله كان مشغولا بوحى أو غيره (ولأكله) توقيره وهيبته منه (حتى أتى سوق بني قينقاع) بثلاث النون أي ثم انصرف منه (جلس بفناء بيت فاطمة) ابنته رضي الله عنها بكسر الفاء ممدودا اسم للوضع المتسع الذي أمام البيت (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنتم لكع أنتم لكع) بهمزة الاستفهام وفتح المثناة وتشديد الميم اسم بشارية للكان البعيد وهو ظرف لا يتصرف فلذا غلط من أعربه مفعولا لقوله رأيت ثم رأيت ولكع بضم اللام وفتح الكاف وبالعین المهملة غير متون لشبهه بالمعدول وأنه منادى مفرد معرفة وتقدير مائة أنت بالكع ومعناه الصغير بلغة تميم قال الهروي وإلى هذا ذهب الحسن إذا قال الإنسان بالكع يريد يا صغير ومراده عليه الصلاة والسلام الحسن بفتح الحاء ابن ابنته رضي الله عنهما (حبسته) أي منعت فاطمة الحسن من المبادرة إلى الخروج إليه عليه الصلاة والسلام (شيئا) قال أبو هريرة (فظننت أنها تلبسه) أي أن فاطمة تلبس الحسن (مختابا) بكسر الشين المهملة وحاء معجمة خفيفة وبعد الألف موحدة قلادة من طيب ليس فيه ذهب ولا فضة أو هي من قرنفل أو خرز (أو تغسله) بالتشديد ولا أي ذرتغسله بالتخفيف (جفاء) الحسن (يشدد) يسرع (حتى عانقه) النبي صلى الله عليه وسلم (وقبله وقال اللهم أحبه) يسكون الحاء المهملة والموحدة بينهما أخرى مكسورة ولعمري والمستمل أحبه بكسر الحاء وادغام الموحدة في الأخرى وزاد مسلم فقال اللهم إني أحبه فأحبه (وأحب من يحبه) بفتح الهمزة وكسر الحاء * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في اللباس ومسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة (قال سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق (قال عبيد الله) بن أبي يزيد (أخبرني) بالافراد وفيه تقديم الراوي على الاخبار وهو جائز (أنه رأى نافع بن جبير أوتر بركة) قال في فتح الباري وأراد البخاري بهذه الزيادة بيان لقي عبيد الله لنافع ابن جبير فلا تضر العنعنة في الطريق الموصولة لأن من ليس عدلس إذا ثبت لقائهم لم يثبت عنه حلت عنعنته على السماع اتفاقا وإنما الخلاف في المدلس أوفين لم يثبت لقبه لم يروى عنه وأبعد الكرماني فقال أعاذك الوتر هنا لأنه لما روى الحديث الموصول عن نافع بن جبير راتتهز الفرصة لبيان ما ثبت في الوتر مما اختلف في جوازه انتهى * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الحزامي المديني قال (حدثنا أبو حمزة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء أنس بن عياض قال (حدثنا موسى) ولأبوي ذر الوقت موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف ابن أبي عياض المديني مولى الزبير بن العوام (عن نافع) مولى ابن عمر أنه قال (حدثنا ابن عمر) بن الخطاب (أنهم كانوا يشترون الطعام) وفي رواية طعاما (من الركان) جمع راكب والمراد به جماعة أصحاب الأبل في

أي حياتي وموتي ويجوز فتح الباء فيهما واسكانهما والاكثرون على فتح باء محياي واسكان مماتي (قوله لله) قال العلماء هذه لام السفر

رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا اله الا أنت (٥١) أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت

بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا أنت واهدني لأحسن الاخلاق لا يهدي لأحسنها الا أنت

الاضافة ولهما معنيان الملك والاختصاص وكلاهما مراد هنا (قوله رب العالمين) في معنى رب أربعة أقوال حكاهما الماوردي وغيره المالك والسيد والمدير والمربي فان وصف الله تعالى برب لانه مالك أو سيد فهو من صفات الذات وان وصف به لانه مدير خلقه ومربيهم فهو من صفات فعله ومتى دخلته الالف واللام ف قيل الرب اختص بالله تعالى واذا حذف فتاجزا طلاقه على غيره فيقال رب المال ورب الدار ونحو ذلك والعالمون جمع عالم وليس للعالم واحد من لفظه واختلاف العلماء في حقيقة فقال المتكلمون من أصحابنا وغيرهم وجاعة من المعسرين وغيرهم العالم كل المخلوقات وقال جماعة هم الملائكة والجن والانس وزاد أبو عبيدة والفراء والسيوطي وقيل بنو آدم خاصة قاله الحسين بن الفضل وأبو معاذ النحوي وقال الآخرون هو الدنيا وما فيها ثم قيل هو مشتق من العلامة لان كل مخلوق علامة على وجود صانع وقيل من العلم فعلى هذا يختص بالعقلاء (قوله اللهم أنت الملك) أي القادر على كل شيء المالك الحقيق لجميع المخلوقات (قوله وأنا عبدك) أي معترف بانك مالكي ومديري وحكمك نافذ في (قوله ظلمت نفسي) أي اعترفت بالتقصير قدمه على سؤال المغفرة أدبا كما قال آدم وحواء عليهما السلام ربنا ظلمنا

الفساد (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث) النبي صلى الله عليه وسلم (عليهم من بينهم) في محل نصب مفعول يبعث (أن يبعوه حيث) أي من البيع في مكان (اشتروه حتى ينقلوه حيث يباع الطعام) في الاسواق لان القبض شرط بالنقل المذكور يحد القبض ووجه نهيه عن بيع ما يشتري من الركان الا بعد التحويل في موضع يريد أن يبيع فيه الفرق بالناس ولذلك ورد النهي عن تلقى الركان لان فيه ضرر للغير من حيث السعر فلذلك أمرهم بالنقل عند تلقى الركان أي سوعوا على أهل الاسواق (قال) نافع بالسند السابق (وحدثنا ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يباع الطعام اذا اشتراه حتى يستوفيه) أي يقبضه وفيه أنه لا يجوز بيع المبيع قبل قبضه وحديث بيع الطعام قبل قبضه هذا أخرجه المؤلف ومسلم وأبو داود والنسائي بأسانيد مختلفة والفاظ متباينة (باب كراهية السخب) بفتح السين المهملة والخاء المعجمة آخره موحدة ويجوز ابدال السين بالصاد المهملة لتقاربهما مخرجا وهو رفع الصوت بالخصام ونحوه (في السوق) * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وبنونين بينهما ألف العوقى بفتح الواو وبالغاف كان ينزل العوقة بطن من عبد القيس فنسب اليهم وهو باهلي بصرى قال (حدثنا فليح) هو ابن سليمان أبو يحيى الجرائي واسمه عبد الملك وفليح لقبه قال (حدثنا هلال) هو ابن علي على الاصح القرشي المدني (عن عطاء بن يسار) بفتح التحتية والمهملة المخففة وبعد الالف راء انه (قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قالت) له (أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة) لانه كان قد قرأها (قال) عبد الله (أجل) بفتح الهمزة والجيم وباللام حرف جواب مشمل نعم فيكون تصديقا لخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فيقع بعد نحو قام ونحو أقام زيد ونحو اضرب زيد أي فيكون بعد الخبر وبعد الاستفهام والطلب وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وقيد المالتى الخبر بال مثبت والطلب بغير النهي وقال في القاموس هي جواب كنم الا أنه أحسن منه في التصديق ونعم أحسن منه في الاستفهام اهـ وهذا قاله الاخفش كما في المعنى لابن هشام قال الطيبي وفي الحديث جاء جوابا باللام على تأويل قرأت التوراة هل وجدت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فأخبرني قال أجل (والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن) أكد كلامه بمؤكدات الخلف بالله والجملة الاسمية ودخول ان عليها ودخول لام التأكيد على الخبر (يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهدا) لأمتك المؤمنين بتصديقهم وعلى الكافرين بتكذيبهم وانتصاب شاهدا على الحال المقدرة من الكاف أو من الفاعل أي مقدر أو مقدرين شهادتك على من بعث اليهم وعلى تكذيبهم وتصديقهم أي مقبولا عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل في الحكم (ومبشرا) للمؤمنين (ونذيرا) للكافرين أو مبشرا للطيبين بالجنة والعصاة بالنار أو شاهدا للرسول قبله بالبلاغ وهذا كله في القرآن في سورة الاحزاب (وحزنا) بكسر الخاء المهملة وبعد الراء الساكنة زاي أي حصنا (للأمة) للعرب يتحصنون به من غوائل الشيطان أو من سطوة العجم وتغلبهم وسموا أميين لان أغلبهم لا يقرؤون ولا يكتبون (أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل) أي على الله لقناعته باليسير من الرزق واعتماده على الله في النصر والصبر على انتظار الفرج والاختصاص بالاخلاق واليقين بتمام وعد الله فتوكل عليه فسماه المتوكل (ليس بفظ) سبي الخلق جافيا (ولا غليظ) قاسى القلب وهذا موافق لقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك ولا يعارض قوله تعالى واغلظ عليهم لان النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة أو النفي بالنسبة للمؤمنين والامر

أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (قوله اهدني لأحسن الاخلاق) أي أرشدني لصوابها ووفقني للتخلق به

قوله واصرف عني سبها أي قبحها
(قوله لبيك) قال العلماء معناه أنا
مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة
يقال لب بالمكان لباً وألب الباباً
أي أقام به وأصل لبيك لبيّن حذف
النون للإضافة (قوله وسعديك)
قال الأزهرى وغيره معناه مساعدة
لامرك بعدم مساعدة ومتابعة لدينك
بعدم متابعة (قوله والخبر كله في يدك
والشر ليس اليك) قال الخطابي
وغيره فيه الإرشاد إلى الأدب في الشئ
على أنه تعالى ومدحه بأن يضاف
إليه محاسن الأمور دون مساوئها
على جهة الأدب وأما قوله والشر
ليس اليك فما يجب تأويله
لأن مذهب أهل الحق أن كل
المحدثات فعل الله تعالى وخلقه
سواء خيراً أو شراً وحينئذ يجب
تأويله وفيه خمسة أقوال أحدها
معناه لا يتقرب به اليك قاله الخليل
ابن أحمد والنضر بن شميل وأبو بكر
ابن خزيمة والأزهري وغيرهم والثاني
حكاه الشيخ أبو حامد عن المزي وقاله
غيره أيضاً معناه لا يضاف اليك
على انفراد لا يقال يا خالق القردة
والخنزير وبارك الشر ونحو هذا
وان كان خالق كل شئ ورب كل شئ
وحينئذ يدخل الشر في العموم والثالث
معناه والشر لا يصعد اليك وإنما
يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح
والرابع معناه والشر ليس شراً
بالنسبة اليك فأنك خلقتك بحكمة
بالغة وإنما هو شر بالنسبة إلى
المخاوفين والخامس حكاه الخطابي
أنه كقولك فلان إلى بني فلان
إذا كان عداده فيهم أو صغوه إليهم

بالنسبة للكبار والمنافقين كما هو مصرح به في نفس الآية ويحتمل أن تكون هذه آية أخرى في
التوراة لليمان صفته وأن تكون حلاً أمام من المتوكل أو من الكاف في سميتك وعلى هذا يكون فيه
التفات من الخطاب إلى الغيبة ولو جرى على النسق الأول لقال لست بفظ (ولاشباب) بتشديد
الخاء المعجمة بعد السير المهملة وهي لغة أثبتها النحاة وغيره والصحاب بالصاد أشهر أي لا يرفع صوته
على الناس لسوء خلقه ولا يكثر الصياح عليهم (في الأسواق) بل يلين جانبه لهم ويرفق بهم وفيه ذم
أهل السوق الذين يكونون بالصفة المذمومة من الصخب واللغط والزيادة في المدح والمذم لما
يتبادعون والأيمان الحائشة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام شر البقاع الأسواق لما يغلب على أهلها
من هذه الأحوال المذمومة (ولا يدفع بالسيئة السيئة) هو كقوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن
السيئة (ولكن بعفو ويغفر) ما لم تنتهك حرمة الله تعالى (ولن يقبضه الله) يمينه (حتى يقيم
به الملة العوجاء) ملة إبراهيم فأنهم أقاد عوجت في أيام الفترة فزبدت ونقصت وغيرت عن استقامتها
وأميلت بعد قوامها وما زالت كذلك حتى قام الرسول صلى الله عليه وسلم فأقامها بنفي ما كان عليه
العرب من الشرك وأثبت التوحيد (بأن يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها) أي بكلمة التوحيد (أعيننا
عينا) بضم العين وسكون الميم صفة لأعين ولا تنافي بين هذا وبين قوله تعالى وما انت بهادي العبي عن
ضلالهم لأنه دل إيلاء الفاعل المعنوي حرف النفي على أن الكلام في الفاعل وذلك أنه تعالى نزه
لحرصه على إيمان القوم منزلة من يدعي استقلاله بالهداية فقال له أنت لست بمستقل فيه بل أنك
تتمدى إلى صراط مستقيم بأذن الله تعالى وتيسيره وعلى هذا فيفتح معطوف على قوله يقيم أي يقيم
الله تعالى بواسطة الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله ويفتح بواسطة هذه الكلمة أعيننا عينا (وإذا أنا
صما وقلوبنا غلغلا) بضم الغين وسكون اللام صفة لقلوبنا وصما إذا ناولنا في ذرو يفتح بضم أوله مبني
للفعل بها عين عى وأذان صم وقلوب غلغلا بالرفع على ما لا يخفى (تابعه) أي تابع فلجأ عبد
العزير بن أبي سلمة عن هلال (هو ابن علي وهذه المتابعة وصلها في سورة الفتح) (وقال سعيد) هو ابن
أبي هلال مما وصله الدارمي في مسنده وبعقب بن سفيان في تاريخه والطبراني في معجمه بأسناد واحد
(عن هلال) المذكور في سند الحديث (عن عطاء) هو ابن يسار (عن ابن سلام) بتخفيف اللام
عبد الله الصعالي وقد خالف سعيد هذا عبد العزيز وفلجأ في تعيين الصعالي قال الحافظ ابن حجر ولا مانع
أن يكون عطاء بن يسار حمله عن كل منهما فقد أخرج ابن سعد عن طريق زيد بن أسلم قال بلغنا أن
عبد الله بن سلام كان يقول قد كرمه وسأذكر له رواية عبد الله بن سلام متابعات في تفسير سورة الفتح اه
قلت ولم أجد ما وعده رجه الله من المتابعات في سورة الفتح وأعله سها عن ذلك كغيره في كثير من
الحوالات نعم وجد بخطه في تفسير سورة الفتح تنظر الفرجة ولم توجد غير فرجة ليس فيها كتابة فلعله
أراد أن يكتب فيها ما وعده أو غيره (غلغلا) بضم الغين وسكون اللام (كل شئ في غلاف) ويقال
(سيف أغلف) إذا كان في غلاف (و) كذا يقال (قوس غلفاء) إذا كانت في غلاف كالجمعة
ونحوها (و) كذا (رجل أغلف إذا لم يكن محتوناً قاله أبو عبد الله) أي البخاري وهو كلام أبي عبيدة
في المجاز وهذا كلام وقع في رواية النسفي والمستمل كما قاله في الفتح لكن قال أنه قبل قوله تابعه والذي
في الفرع تأخيره كما ترى وسقوطه في رواية ابن عساكر وزيادة قال أبو عبد الله لا يذرع المستمل
بدون هاء الضمير في قال (باب) مؤنة (الكيل) فيما يكال ومؤنة الوزن فيما يوزن
(على البائع) كذا يكون على (المعطي) بكسر الطاء بائعاً كان أو موفياً للدين أو غير ذلك وهذا
قول أبي حنيفة ومالك والشافعي (القول الله تعالى) بلام التعليل للترجمة ولا يذرع قول الله تعالى

تباركت وتعاليت استغفره وأتوب اليك وإذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك أمنت (٥٣) ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخى

وعظمي وعصبي وإذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد وإذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك أمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والنسليم

(قوله تباركت) أي استحققت الثناء وقيل ثبت الخير عندك وقال ابن الأنباري تبارك العباد بوجدهم والله أعلم (قوله ملء السموات وملء الأرض) هو بكسر الميم وينصب الهمزة بعد اللام ورفعها واختلاف في الراجع منهما والاشهر النصب وقد أوضحت في تهذيب الاسماء واللغات بدلائله مضافا إلى قائله ومعناه جد الوكان أجساما لملاء السموات والأرض لعظمته (قوله سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره) فيه دليل لمذهب الزهري أن الأذنين من الوجه وقال جماعة من العلماء هما من الرأس وآخرون أعلاهما من الرأس وأسفلهما من الوجه وقال آخرون ما أقبل على الوجه فن الوجه وما أدبر فن الرأس وقال الشافعي والجمهور هما عضوان مستقلان لامن الرأس ولامن الوجه بل يظهر أن بناء مستقل ومصحهما سنة خلافا للشيعة وأجاب الجمهور عن احتجاج الزهري بجوابين أحدهما أن المراد بالوجه جملة الذات كقوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه ويؤيد هذا أن السجود يقع بأعضاء

عظما على الكيل أي باب في بيان الكيل وفي بيان معنى قوله تعالى (وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) وفي حديث ابن عباس عند النسائي وابن ماجه لما قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله تعالى ويل للطففين خسروا بعد ذلك (يعني كالوهم ووزنواهم كقوله يسمعونكم يسمعون لكم) فحذف الجار وأوصل الفعل أو كالوا مكيلاهم فحذف المضاف وأقسم المضاف إليه مقامه قال في الكشف ولا يصح أن يكون ضميرا مرفوعا للطففين لأن الكلام يخرج به إلى نظم فاسد وذلك أن المعنى إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا أعطوهم أخسروا وإن جعلت الضمير للطففين انقلب إلى قولك إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا أتوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لأن الحديث واقع في الفعل لا في المباشرة انتهى وتعقبه أبو حيان فقال لا تنافر فيه بوجه ولا فرق بين أن يؤكّد الضمير أو لا يؤكّد والحديث واقع في الفعل غاية ما في هذا أن متعلق الاستيفاء وهو على الناس مذكور وهو في كالوهم أو وزنوهم محذوف العلم به لانه معلوم أنهم لا يخسرون الكيل والميزان إذا كان لانفسهم إنما يخسرون ذلك لغيرهم وسقط قوله يعني كالوهم الخ في رواية ابن عسّاكر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله النسائي وابن حبان في حديث لما اشترى من طارق بن عبد الله الحاربي وأصحابه جلاب صبيان من تمر وأرسل إليهم رجلا بتمر يأمرهم بالأكل من التمر وقال (اكتالوا حتى تستوفوا) عن جملكم * ومطابقته للترجمة من جهة أن الاكتال يستعمل لما يأخذه المرء لنفسه كقوله اكتسب إذا حصل الكسب (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيًا للفعل (عن عثمان رضي الله عنه) فيما وصله الدارقطني وأحمد وابن ماجه والبخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا (الكسب) فكل (بكسر الكاف) وإذا (بالواو) وللحموى والمستمل فإذا (ابتعت) اشتريت (فاكتل) أي إذا بعت فكن كائلا وإذا اشتريت فكن مكيلا عليك أي الكيل على البائع لا المشتري قال ابن بطال فيه أنه يكيل له غيره إذا اشترى ويكيل لغيره إذا باع * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ابتاع طعاما فلا يبعه) ولا يذر فلا يبعه بالجزم بلا نهاية (حتى يستوفيه) أي يقبضه وقد سبق هذا الحديث قريبا * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان قال (أخبرنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن مغيرة) بضم الميم وكسر الغين المعجمة ابن مقسم بكسر الميم أبي هشام الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر رضي الله عنه) أنه (قال توفي عبد الله بن عمرو بن حرام) بفتح العين وسكون الميم وحرام بالراء المهملة وهو أبو جابر هذا (وعليه دين) الوار الحال (فاستعنت النبي صلى الله عليه وسلم) من الاستعانة وفي باب الشفاعة في الدين فاستشفعت (على غرمائه أن يضعوا) أي يتركوا (من دينه) شيئا (فطلب النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فلم يفعلوا) أي لم يتركوا شيئا (فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فصنف تمرأصنافا) أي اعزل كل صنف على حدة اجعل (العجوة) وهي ضرب من أجود التمر بالمدينة (على حدة وعذق زيد على حدة) بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة منصوب عطفا على العجوة المنصوب بالمقدر مضافا إلى شخص يسمى زيدا وهو نوع من التمر رديء ولا يذر عذق زيد بكسر العين قال الجوهري بالفتح النخلة وبالكسر الكباشية وأصناف تمر المدينة كثيرة جدا فذكر أبو محمد الجويني في الفروق أنه كان بالمدينة قبله أنهم عدوا عند أميرها صنوف الاسود خاصة فزادت على الستين قال والتمر الأحمر أكثر عندهم من الاسود (ثم أرسل إلى) بلفظ الأمر قال جابر (ففعلت) ما أمرني به صلى الله عليه وسلم (ثم أرسلت إلى النبي صلى الله

أخرج مع الوجه والثاني أن الشيء يضاف إلى ما يجاوره كما يقال بساتين البلد والله أعلم (قوله أحسن الخالقين) أي المقدرين والمصورين

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت (٥٤) وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر

لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك
ابن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ح وحديثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا أبو النضر قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عمه الماجشون بن أبي سلمة عن الاعرج بن هذا الاسناد وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة كبر ثم قال وجهت وجهي وقال وأنا أول المسلمين وقال واذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وقال وصوره فأحسن صورته وقال واذا سلم قال اللهم اغفر لي ما قدمت الى آخر الحديث ولم يقل بين التشهد والتسليم وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير وأبو معاوية ح وحديثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم جميعا عن جرير كلهم عن الأعمش ح وحديثنا ابن غير واللفظه

(قوله أنت المقدم وأنت المؤخر) معناه تقدم من شئت بطاعتك وغيرها وتؤخر من شئت عن ذلك كما تقتضيه حكمتك وتعز من تشاء وتذل من تشاء وفي هذا الحديث استحباب دعاء الافتتاح في كل الصلوات حتى في النافلة وهو مذهبنا ومذهب كثير من وفيه استحباب الاستفتاح بما في هذا الحديث الآن يكون اماما للقوم لا يؤثر التطويل وفيه استحباب الذكر في الركوع والسجود والاعتدال والدعاء قبل السلام (قوله وأنا أول المسلمين) أي من هذه الأمة وفي الرواية الأولى وأنا من المسلمين

عليه وسلم جلس ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميني فناء مجلس (على أعلام) أي جلس عليه الصلاة والسلام على أعلى التمر (أوفى وسطه ثم قال) عليه الصلاة والسلام (كل للقوم) أمر من كال يكيل (وكلمتهم حتى أوفيتهم الذي لهم) وبقي تروى كأنه لم ينقص منه شيء (فيه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم) ومطابقته لترجمة من جهة أن الكيل على المعطى وأخرجه في الاستقراض والوصايا والمغازي وعلامات النبوة والنسائي في الوصايا (وقال فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب في حديث جابر الموصول عند المؤلف في أواخر أبواب الوصايا (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (حدثني) بالافراد (جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فما زال يكيل لهم) أي لغرماء أبيه (حتى أتى) دين أبيه ولغير أبي ذر وابن عساكر حتى أداه بضمير النصب (وقال هشام) هو ابن عروة فيما وصله المؤلف في الاستقراض (عن وهب) هو ابن كيسان مولى عبد الله بن الزبير (عن جابر) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم جذله) بضم الجيم وتشديد الذال المعجمة أي اقطع للغريم العراجين (فأوفاه) حقه (باب ما يستحب من الكيل) * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد الرازي الصغير قال (حدثنا الوليد) بن مسلم القرشي (عن ثور) هو ابن يزيد الحمصي (عن خالد بن معدان) الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام والعين مهملة الحمصي (عن المقدم) بكسر الميم (ابن معدي كرب) غير مصروف (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال كملوا طعامكم) أي عند البيع (ببارك لكم) أي فيه قال ابن الجوزي يشبه أن تكون هذه البركة للتسمية عليه عند الكيل وقال غير لما وضع الله تعالى من البركة في مد أهل المدينة بدعوتهم صلى الله عليه وسلم ولا معارضة بين هذا الحديث وحديث عائشة التي ان شاء الله تعالى في الرقاق المتضمن لانها كانت تخرج قوتهم او هو شي يسير بغير كيل فبورك لها فيه فلما كالتة فني وعند ابن ماجه فباركنا كل منه حتى كالتة الجارية فلم يلبث أن فني ولولم تكلم رجوت أن يبقى أكثر لأن حديث الباب أن يكال عند شرائه أو دخوله الى المنزل وحديثها عند الاتفاق منه فالكيل الأول ضروري يدفع الغرر في البيع ونحوه والثاني لمجرد التقنوط والاستكثار لما خرج منه وقوله ببارك بالجزم جوابا للامره وهذا الحديث من أفراد البخاري وأكثر جاله شاميون ورواه الوليد عن ثور عن خالد عن المقدم كما ترى فتابعه يحيى بن حزة عن ثور وهكذا رواه عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن ثور أخرجه أحمد عنه وتابعه يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان وخالفهم أبو الربيع الزهراني عن ابن المبارك فأدخل بين خالد والمقدم جبير بن نفير وهكذا أخرجه الاسماعيلي أيضا وروايته من المزيدي متصل الاسانيد ورواه ابن ماجه في روايته عن خالد عن المقدم عن أبي أيوب الانصاري فذكره في مسند أبي أيوب ورجح الدارقطني هذه الزيادة قاله الحافظ ابن حجر (باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم ومده) عليه الصلاة والسلام وللحموي والمستمل والنسفي ومدهم بصيغة الجمع قال الحافظ ابن حجر الضمير يعود للمحذوف في صاع النبي صلى الله عليه وسلم أي صاع أهل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومدهم وتعقبه العيني بأنه تعسف لاجل عود الضمير والتقدير بصاع أهل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم على الخصوص لافي بيان صاع أهل المدينة ولا أهل المدينة صيغتان مختلفتان انتهى وقال في انتقاض الاعتراض المراد بصاعهم ما قدره على صاعه صلى الله عليه وسلم خاصة وقد قال العيني بعد قليل وأما وجه الضمير في مدهم فهو أن يعود الى أهل المدينة وإن لم يعض ذكرهم لأن القرينة اللفظية تدل على ذلك وهو لفظ اصاع والمدلان أهل المدينة اصطلاحا على لفظ الصاع والمد كما اصطلم أهل الشام على

من المسلمين (باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل) فيه حديث حذيفة وحديث ابن مسعود رضي الله عنهما (قوله المكون

المكول انتهى فوقع في التعسف الذي عابه (فيه) أي في صاعه الذي دعاه عليه الصلاة والسلام بالبركة (عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف في آخر كتاب الحج في حديث طويل * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل المنقري البصري قال (حدثنا وهيب) مصغر ابن خالد البصري قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بن عمارة الأنصاري المدني (عن عباد بن عويمر الأنصاري عن عبد الله بن زيد) الأنصاري النخاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (إن إبراهيم) الخليل عليه الصلاة والسلام (حرم مكة) بتحريم الله (ودعاهلها وحرمت المدينة) أن يصاد فيها (كما حرم إبراهيم مكة ودعوت لها في مذهبها وصاعها) أن يبارك فيها كيل فيها (مثل مادعا إبراهيم) عليه الصلاة والسلام (لمكة) وهذا الحديث قد سبق في كتاب الحج * وبه قال (حدثني) بالأفراد (عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي المدني سكن البصرة (عن مالك) (إمام دار الهجرة) (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الأنصاري المدني (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك اللهم) أي أهل المدينة (في مكياهم) بكسر الميم آلة الكيل أي فيما يكال في مكياهم (وبارك اللهم في) ما يكال في (صاعهم و) ما يكال في (مدهم) وحذف المقدر لفهم السامع وهو من باب ذكر المحل وإرادة الحال وقد استجاب الله دعاء رسوله وكثر ما يكتال بهذا الكيل حتى يكفي منه ما لا يكفي من غيره في غير المدينة ولقد شاهدت من ذلك ما يعجز عنه الوصف علم من أعلام نبوته عليه الصلاة والسلام فينبغي أن يتخذ ذلك المكيال رجاء بركة دعوته عليه الصلاة والسلام والاستئناس بأهل البلد الذين دعاهم عليه الصلاة والسلام (بغنى أهل المدينة) وهل يختص بالمدن المخصوص أو بكل مدته عارف أهل المدينة في سائر الأعصار زادا ونقص وهو الظاهر لانه أضافه إلى المدينة تارة وإلى أهلها أخرى ولم يصفه عليه الصلاة والسلام إلى نفسه الزكية فدل على عموم الدعوة لا على خصوصها عده عليه الصلاة والسلام * وهذا الحديث قد أخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام وكفارات الإيمان ومسلم والنسائي في المناسك (باب ما يذكر في بيع الطعام) قبل قبضه (و) ما يذكر في (الحكرة) بضم الحاء وسكون الكاف وهي أمسال ما اشتراه في وقت الغلاء لا في وقت الرخص لبيعها أكثر مما اشتراه به عند اشتداد الحاجة بخلاف أمسال ما اشتراه في وقت الرخص لا يحرم مطلقا ولا أمسال غلة ضيعته ولا أمسال ما اشتراه في وقت الغلاء لنفسه وعياله أو لبيعه عثل ما اشتراه به أو أقل لكن في كراهة أمسال ما فضل عما يكفيه وعياله سنة وجهان الظاهر منهما المنع لكن الأولى منه ٣ كما صرح به في الروضة ويختص بتحريم الاحتكار بالاقوات ومنها التمر والزبيب والذرة والارز فلا تهم جميع الأطعمة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (اسحق بن إبراهيم) هو ابن راهويه قال (أخبرنا الوليد بن مسلم) أبو العباس الدمشقي (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو بفتح العين (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه (قال رأيت الذين يشترون الطعام) شراء (مجازفة) أو النصب على الحال أي حال كونهم مجازفين أي من غير كيل ولا وزن ولا تقدير (يضربون) بضم أوله وفتح ثالته (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) كراهة (أن يبيعوه) أو كلمة لا مقدرة بخو بين الله لكم أن تضلوا (حتى يؤوه إلى رحالهم) أي يقبضوه وفي المجموع عن الشافعي بيع البصرة من الحنطة والتمر مجازفة صحيح وليس بحرام وهل هو مكروه فيه قولان أصحهما مكروه كراهة تنزيه لانه قد يقع في الندم وعن مالك لا يصح البيع إذا كان بائع البصرة جزا فاعلم قدرها وسقط في رواية ابن عساكر في نسخة قوله أن يبيعوه وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في المحار بين ومسلم في البيوع وكذا أبو داود والنسائي وبه قال (حدثنا

عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها

حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن المستورد بن الأحنف عن صلة بن زفر عن حذيفة) هذا الاسناد فيه أربعة تابعيون بعضهم عن بعض وهم الأعمش والثلاثة بعده (قوله) صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح إلى آخره (قوله) فقلت يصلي بها في ركعة معناه ظننت أنه يسلم بها فيقسمها على ركعتين وأراد بالركعة الصلاة بكملها وهي ركعتان ولا بد من هذا التأويل لينتظم الكلام بعده وعلى هذا فقوله ثم مضى معناه قرأ معظمها بحيث غلب على ظني أنه لا يركع الركعة الأولى إلا في آخر البقرة فحينئذ قلت يركع الركعة الأولى بها فجاوز وافتتح النساء (وقوله) ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران قال القاضي عياض فيه دليل لمن يقول إن ترتيب السور اجتهاد من المسلمين حين كتبوا المصحف وأنه لم يكن ذلك من ترتيب النبي صلى الله عليه وسلم بل وكاه إلى أمته بعده قال وهذا قول مالك رحمه الله

(٣) قوله الظاهر منهما المنع لكن الخ هكذا في النسخ وهي عبارة غير مستقيمة وعبارة الشمس

وجهور العلماء واختاره القاضي أبو بكر الباقلاني قال ابن الباقلاني هو أصح القولين مع احتمالهما ما قال والذي نقوله ان ترتيب السور ليس بواجب في الكتابة ولا في الصلاة ولا في الدرس ولا في التلقين والتعليم وأنه لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك نص ولا حد تحرم مخالفته ولذلك اختلف ترتيب المصاحف قبل مصحف عثمان رضي الله عنه قال واستجاز النبي صلى الله عليه وسلم والامة بعده في جميع الاعصار ترك ترتيب السور في الصلاة والدرس والتلقين قال وأما على قول من يقول من أهل العلم ان ذلك بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم حده لهم كما استقر في مصحف عثمان رضي الله عنه وإنما اختلف المصاحف قبل أن يبلغهم التوقيف والعرض الاخير فيتم أول قراءته صلى الله عليه وسلم النساء أولاً ثم آل عمران هنا على أنه كان قبل التوقيف والترتيب وكانت هاتان السورتان هكذا في مصحف أبي قال ولا خلاف أنه يجوز للمصلي أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي قرأها في الاولى وإنما يكره ذلك في ركعة ولمن يتلوف في غير صلاة قال وقد أباحه بعضهم وتأول نهى السلف عن قراءة القرآن منكوساً على من يقرأ من آخر السورة الى أولها قال ولا خلاف أن ترتيب آيات كل سورة بتوقيف من الله تعالى على ما هي عليه الآن في المصحف وهكذا نقلته الامة عن نبيها صلى الله عليه وسلم هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله والله أعلم

موسى بن اسمعيل التبوذكي المنقري قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس بن كيسان البجلي (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يبيع الرجل طعاماً حتى يستوفيه) يقبضه قال طاوس (قلت لابن عباس) رضي الله عنهما (كيف ذلك) أي ما سبب هذا النهي (قال) ابن عباس (ذلك دراهم بدرهم) أي اذا باع المشتري قبل القبض وتأخر المبيع في يد البائع فكأنه باع دراهم بدرهم (والطعام مرجأ) عيم مضمومة فراءسا كنه فيم مفتوحة مخففة فهمزة وقد ترك الهمزة أي مؤخر ولا يذمر مرجأ بالتثوين من غير همز وفي كتاب الخطابي مرجأ بالتشديد للمباغة ومعنى الحديث أن يشتري من انسان طعاماً يدينار إلى أجل ثم يبيعه منه أو من غيره قبل أن يقبضه يدينارين مثلاً فلا يجوز لانه في التقدير بيع ذهب بذهب والطعام غائب فكأنه قد باعه ديناره الذي اشتري به الطعام يدينارين فهو رباؤانه يبيع غائب بشئ جز قال الزركشي فيكون والطعام مرجأ مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال * وزاد هنا في رواية أي ذرع عن المستمل قال أبو عبد الله أي البخاري معنى قوله تعالى مرجئون مؤخرون وهو موافق لتفسير أي عينة * وبه قال (حدثني) بالافراد (أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاماً فلا يبيعه) ولا يذره فلا يبيعه بالجزم بلا الناهية (حتى يقبضه) وفي الرواية السابقة حتى يستوفيه وهما بمعنى * وهذا الحديث قد سبق في باب الكيل على البائع * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (كان عمرو بن دينار يحدث عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن مالك بن أوس) بهمزة مفتوحة وبعد الواو الساكنة سين مهملة التابعي وقيل له صحبة ولا يصح (أنه قال من عنده) وفي رواية من كان عنده (صرف) أي دراهم يصرف بهم أدناير (فقال طلحة) هو ابن عبيد الله أحد العشرة المبشرة (أنا) عندي الدراهم ولكن اصبر (حتى يحجي غارنا) لم يسم هذا الخازن (من الغابة) بالغين المحجمة والموحدة موضع قريب من المدينة من عواليها به أموال أهل المدينة ومنها عمل المنبر الشريف النبوي (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (هو) أي الذي كان عمرو بن دينار يحدث عن الزهري هو (الذي حفظناه من الزهري ليس فيه زيادة) وقد حفظ الزيادة مالك وغيره عن الزهري (فقال) بالفاء قبل القاف أي قال الزهري ولا يذري الوقت قال (أخبرني) بالافراد (مالك بن أوس) ولا يذري زيادة ابن الجندان بفتح المهملة وبالمثلثة (أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه) حال كونه (يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الذهب بالذهب) ولا يذري ذر الوقت بالورق بفتح الواو وكسر الراء وهو رباؤا أكثر أصحاب ابن عيينة عنه وهي رواية أكثر أصحاب الزهري أي يبيع الذهب بالذهب أو بالورق (ربا) بالتثوين من غير همز (الاهاء وهاء) بالمدو ففتح الهمزة فيهما على الافصح الأشهر وهي اسم فعل بمعنى خذ تقول هاء درهما أي خذ درهما فدرهما منصوب باسم الفعل كما ينصب بالفعل ويجوز كسر الهمزة نحو هات وسكونها نحو خف والقصر وأنكره الخطابي وأصلها هاء بالكاف فقلت الكاف همزة حكماء الماوردي والتسوي وليس المراد بكون الكاف هي الاصل أنها من نفس الكلمة وإنما المراد أصلها في الاستعمال وهي حرف خطاب قال ابن مالك وحققها أن لا تقع بعد الا كما لا يقع بعد هاء فاذا وقع يقدر قول قبله يكون به محكماً أي الامقولا عنده من المتعاقدين هاء وهاء قال الطيبي فاذا حملته النصب على الحال والمستثنى منه مقدر يعني يبيع الذهب بالذهب ربا في جميع الحالات الاحال الحضور والتقاضى فكفى عن التقاض بقوله هاء وهاء لانه لازمه انتهى وعبر بذلك لان المعطى قائل خذ بلسان الحال سواء وجد معه بلسان المقال أو لا فلا يستثنى مفرغ

يقرأ مترسلاً إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبح وإذا مرّ بسؤال سأل وإذا مرّ بتعوذ تعوذ ثم (٥٧) ركع فجعل يقول سبحان ربّي العظيم فكان

ركوعه نحواً من قيامه ثم قال سمع الله لمن حده ثم قام طويلاً قريباً ثم ركع ثم سجد فقال سبحان ربّي الأعلى فكان سجوده قريباً من قيامه قال وفي حديث جرير بن الزبادة فقال سمع الله لمن حده ربنا لك الحمد * وحدثننا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير قال عثمان حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل قال قال عبد الله بن مسعود

(قوله يقرأ مترسلاً إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبح وإذا مرّ بسؤال سأل وإذا مرّ بتعوذ تعوذ) فيه استحباب هذه الأمور لكل قارئ في الصلاة أو غيرها ومذهبنا استحبابه للأمام والمأموم والمنفرد (قوله ثم ركع فجعل يقول سبحان ربّي العظيم وقال في السجود سبحان ربّي الأعلى) فيه استحباب تكرير سبحان ربّي العظيم في الركوع وسبحان ربّي الأعلى في السجود وهو مذهبنا ومذهب الأوزاعي وأبي حنيفة رحمه الله والكوفيون وأحمد والجمهور وقال مالك لا يتعين ذكر للاستحباب (قوله ثم قال سمع الله لمن حده ثم قام طويلاً قريباً ثم ركع ثم سجد) هذا فيه دليل لجواز تطويل الاعتدال عن الركوع وأصحابنا يقولون لا يجوز ويبطلون به الصلاة (قوله حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم عن جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله) يعني ابن مسعود هذا

قوله وإنما أبدلت النكرة المخ مراده بالنكرة لفظ يباع فإن الأفعال تكررات لكن الجمهور

من الخبر وفيه حذف مضاف من المبتدأ وحذف مضاف مما بعد (البر بالبر) بضم الموحدة القمح وهو الخنطة أي يبيع أحدهما بالآخر (ربا لا) مقولاً عنده من المتعاقدين (هأ وهأ) أي خذ (والتر بالتر) أي يبيع أحدهما بالآخر (ربا لا) مقولاً عنده من المتبايعين (هأ وهأ) والشعير بالشعير بفتح الشين المعجمة على المشهور وقد تكسر قال ابن مكي الصقلي كل فعيل وسطه حرف حلق مكسور يجوز كسر ما قبله في لغة تميم قال وزعم الليث أن قوماً من العرب يقولون ذلك وإن لم تكن عينه حرف حلق نحو كبير وجليل ركر يم أي يبيع الشعير بالشعير (ربا لا) مقولاً عنده من المتعاقدين (هأ وهأ) أي يقول كل واحد منهما للآخر خذ ويؤخذ منه أن البر والشعير صنفتان وبه قال الشافعي وأبو حنيفة وفقهاء المحدثين وغيرهم وقال مالك والليث ومعظم علماء المدينة والشام وغيرهم من المتقدمين إنهما صنف واحد وانتفوا على أن الذرة صنف والأرز صنف إلا الليث بن سعد وابن وهب المالكي فقالا إن هذه الثلاثة صنف واحد وبقيّة مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى بعد تسعة عشر باباً حيث ذكره المؤلف ولم يذكر في شيء من هذه الأحاديث الحكرة المترجم بها قال ابن حجر وكان المصنف استنبط ذلك من الأمر بنقل الطعام إلى الرجال ومنع بيع الطعام قبل استيفائه فلو كان الاحتكار حراماً لم يأمر بما يؤول إليه وكان لم يثبت عنده حديث معمر بن عبد الله مرفوعاً لا يحتكر إلا خاطئ أخرجه مسلم لكن مجرد إنباء الطعام إلى الرجال لا يستلزم الاحتكار لأن الاحتكار الشرعي أمسك الطعام عن البيع وانتظار الغلاء مع الاستغناء عنه وحاجة الناس إليه ويحتمل أن يكون البخاري أراد بالترجمة بيان تعريف الحكرة التي نهى عنها في غير هذا الحديث وأن المراد بها قدر زائد على ما يفسره أهل اللغة فساق الأحاديث التي فيها تمكن الناس من شراء الطعام ونقله ولو كان الاحتكار ممنوعاً بالمنع من نقله وقد ورد في ذم الاحتكار أحاديث كحديث عمر مرفوعاً عن احتسرك على المسلمين طعامهم ضربه الله بالحدام والافلاس أخرجه ابن ماجه بإسناد حسن وعنده والحاكم بإسناد ضعيف عنه مرفوعاً الجالب مرزوق والمحتكر ملعون (باب) حكم (بيع الطعام قبل أن يقبض) أي قبل قبضه فإن مصدرية (و) حكم (بيع ما ليس عندك) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (قال الذي) ولا بن عساكر قال أما الذي (حفظناه من عمرو بن دينار) أنه (سمع طاوساً) البجلي ويشير إلى أن في غير رواية عمرو بن دينار عن طاوس زيادة على ما حدثهم به عمرو عنه كسؤال طاوس من ابن عباس عن سبب النهي وجوابه وغير ذلك وقال البرماوي كالأكرمانى لما كان سفيان منسوباً إلى التديس أراد رفعه بالتصريح بالسماع والحفظ من طاوس حال كونه يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما (قال كونه) يقول أما الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فهو الطعام أن يباع من بئعه أو غيره (حتى يقبض) موضع أن يباع رفع بدلاً من الطعام وإنما أبدلت النكرة من المعرفة بلا نعت لأن المضارع مع أن متوغل في التعريف قاله البرماوي كالأكرمانى (قال ابن عباس ولا أحسب كل شيء الأمثلة) أي مثل الطعام وفي رواية مسلم من طريق معمر عن ابن طاوس عن أبيه وأحسب كل شيء بمنزلة الطعام وهذا من تفقه ابن عباس رضي الله عنهما وقد قال صلى الله عليه وسلم للحكيم بن حزام لا تبعن شيئاً حتى تقبضه وإياه البيهقي وقال إسناده حسن متصل وهو مذهب الشافعية سواء كان طعاماً أو عقاراً أو منقولاً وقال أبو حنيفة لا يصح إلا في العقار وقال مالك لا يصح في الطعام وقال أحمد لا يصح في المكيل والموزون قال المازري وتمسك الشافعي بنبيه صلى الله عليه وسلم عن ربح ما لم يضمن فعم وتمسك أبو حنيفة بقوله حتى يستوفيه فاستثنى ما لا ينقل لتعذر الاستيفاء فيه وتمسك من منع في كل المكيلات والموزونات بقوله حتى يكتاله فجعل العلة المكيل وأجرى سائر المكيلات والموزونات مجرى واحداً وتمسك مالك

(٨) قسطلاني رابع أطلقوا جوازاً بدال النكرة من المعرفة خلافاً للكوفيين ومن وافقهم كما في الهمع كذا بهامش اه

صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥٨) فأطال حتى هممت بأمر سوء قال قيل وما هممت به قال هممت أن أجلس وأدعه

* وحدثنا اسمعيل بن الخليل وسويد بن سعيد عن علي بن مسهر عن الأعمش بهذا الاسناد مثله **حدثنا عثمان بن أبي شيبة** واسحق قال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى أصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في أذنه أو قال في أذنيه

الاسناد كله كوفيون الا اسحق (قوله صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطال حتى هممت بأمر سوء ثم قال هممت أن أجلس وأدعه) فيه أنه ينبغي الادب مع الأئمة والكبار وان لا يخالفوا بفعل ولا قول ما لم يكن حراما واتفق العلماء على أنه اذا شق على المقتدى في فريضة أو نافلة القيام وعجز عنه جازله القعود وانما لم يقعد ابن مسعود للتأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم وفيه جواز الاقتداء في غير المكتوبات وفيه استحباب تطويل صلاة الليل

(باب الحث على صلاة الليل وان قلت)

(قوله حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق عن جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله) يعني ابن مسعود رضي الله عنه هذا الاسناد كله كوفيون الا اسحق (قوله ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى أصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في أذنه أو قال في أذنيه) اختلفوا في معناه فقال ابن قتبية معناه أفسده يقال بال في كذا اذا أفسده وقال المهلب والطحاوي وآخرون هو استعارة وإشارة الى انقياده للشيطان وتحكمه فيه وعقده

رجه الله بنهيه عن بيع الطعام قبل على أن غير الطعام مما فيه حتى توفية بخلاف الطعام اذ لو منع من الجميع لم يكن لذكر الطعام فائدة ودليل الخطاب كالنص عند الاصوليين وفي صفة القبض عند الشافعي تفصيل فيما يتناول باليد كالشوب فقبضه بالتناول وما لا ينقل كالعقار والتخلف وما ينقل في العادة كالحبوب في النقل الى مكان لا اختصاص للبائع به والعلة في النهي ضعف المالك فانه معرض للسقوط بالتلف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ابتاع طعاما فلا يبيعه) ولا يذرفلا يبيعه بالجزم (حتى يستوفيه زاد اسمعيل) بن أبي أويس في روايته عن مالك (عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من ابتاع طعاما فلا يبيعه) ولا يذرفلا يبيعه بالجزم (حتى يقبضه) وجه ابن حجر الزيادة بأن في قوله حتى يقبضه زيادة في المعنى على قوله حتى يستوفيه لانه قد يستوفيه بالكيل بان يكيله البائع ولا يقبضه للمشتري بل يحبس عند لينقذه الثمن مثلا وتعقبه العيني بأن الامر بالعكس لان لفظ الاستيفاء يشعر بأن له زيادة في المعنى على لفظ الاقباض من حيث انه اذا أقبض بعضه وحبس بعضه لأجل الثمن يطلق عليه معنى الاقباض في الجملة ولا يقال له استوفاه حتى يقبض الكل وقال البرماوى كذا كرماني معناه زاد رواية أخرى وهي يقبضه اذا الرواية الأخرى يستوفيه والا فهو عين السابق اذ معنى الاستيفاء القبض والرجال أربعة وهذه الطريق قد وصلها البيهقي ولم يذكر في حديثي الباب بيع ما ليس عندك وكأنه لم يثبت على شرطه فاستنبطه من النهي عن البيع قبل القبض ووجه الاستدلال منه بطريق الأولى وحديث النهي عن بيع ما ليس عندك أخرجه أصحاب السنن من حديث حكيم بن حزام بلفظ قلت يا رسول الله يا ثني الرجل فيسأني من المبيع ما ليس عندي ثم ابتاعه من السوق ثم أبيع منه فقال لا تبع ما ليس عندك (باب من رأى اذا اشترى طعاما جزافا) بتثنية الجيم وهو البيع بلا كيل ونحوه (أن لا يبيعه حتى يؤويه) أي ينقله (الى رحله) منزله وفي نسخة رحاله بلفظ الجمع (و) بيان (الادب في ذلك) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم) ابن عبد الله أن أباه (ابن عمر) وفي نسخة أن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قال لقد رأيت الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتاعون بموحدة ساكنة قبل المشاة الفوقية ولا ين عساكر يتبايعون بتأخير الموحدة وبعد الألف تحتمية (جزافا) بكسر الجيم وتفتح وتضم (يعني الطعام يضر بون) بضم أوله وفتح ثالثة (أن يبيعه) أي كراهية أن يبيعه أو فيه لامقدرة كما في قوله تعالى بين الله لكم أن تضلوا (في مكانهم حتى يؤووه الى رحالهم) منازلهم وهذا قد خرج مخرج الغالب والمراد القبض وفي بعض طرق مسلم عن ابن عمر كان ابتاع الطعام فيه عث عليه نار رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأمر نابتة قاله من المكان الذي ابتعناه فيه الى مكان سواء قبل أن يبيعه وفرق مالك في المشهور عنه بين الجزاف والمكيل فأجاز بيع الجزاف قبل قبضه لأنه مرئي فيكفي فيه التخلف والاستيفاء انما يكون في مكيل أو موزون وقد روى أحمد من حديث ابن عمر مرفوعا من اشترى بكيل أو وزن فلا يبيعه حتى يقبضه وفي الحديث مشروعية تأديب من يتعاطى العقود الفاسدة (باب) بالتسوين (اذا اشترى) شخص (متاعا أو دابة فوضعه) أي ترك المبيع (عند البائع) قتل أو تعيب (أومات) الحيوان (قبل أن يقبض) بضم أوله مبنيا للمفعول باقية مما وية انفسخ البيع في التألف والميت وسقط الثمن عن المشتري اتعذر القبض المستحق سواء عرضه البائع عليه فلم يقبله أولا قاله الشيخ أبو حامد وغيره قال السبكي

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابث عن عقيل عن الزهري عن علي بن حسين أن (٥٩) الحسين بن علي حدثه عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم

و ينبغي أن يكون مرادهم إذا كان مستمرا يدا البائع فان أحضره ووضع بين يدي المشتري فلم يقبله فالأصح عند الرافعي وغيره أنه يحصل القبض ويخرج من ضمان البائع وإذا أبرأه المشتري عن ضمان المبيع لو تلف أو تلفه لم يبرأ لأنه إبراء عما لا يجب وانفساخه بتلف المبيع مقدر به انتقال الملك إلى البائع قبيل التلف لا من العقد كالفسخ بالغيب فتجيزه على البائع لا انتقال الملك فيه إليه وزوائده المنفصلة له الحادثة عنده كثمرتين ولبين وبيض وصوف وكسب للمشتري لأنها حدثت في ملكه وهي أمانة في يد البائع وان تلف المشتري للمبيع قبل قبضه ولو جاهلا به قبضه له ولا يفسخ البيع بالتلف الأجنبي لقيام بدله مقامه بل يتخير المشتري بين الفسخ والرجوع عليه بالقيمة أو المثل وإذا اختار الفسخ رجع البائع على الأجنبي بالبدل ولو ذهب المبيع قبل القبض بأفة كحصى وشمل ثبت للمشتري الخيار من غير أرش له لقدرته على الفسخ ومذهب الحنفية كإشافعية في أن المبيع قبل قبضه من ضمان البائع وهو مذهب الحنابلة أيضا وعبرة المرداوي في الانصاف إذا تلف المبيع كله بأفة سماوية انفسخ العقد وكان من ضمان بائعه وكذا ان تلف بعضه لكن هل يتخير المشتري في باقيه أو يفسخ فيه روايتان تفرق الصفقة إلا أن يتلفه آدمي فيتخير المشتري بين فسخ العقد وبين امضائه ومطالبته بتلفه بالقيمة هذا المذهب مطلقا نص عليه وعليه جماهير الأصحاب وقطع به كثير منهم (وقال ابن عمر رضي الله عنهما) مما وصله الطحاوي والدارقطني من طريق الأوزاعي عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه (ما أدركت الصفقة حيا) أي ما كان عند العقد غير ميت أي موجودا (مجموعا) صفة الحيا وغير منفصل عن المبيع فهلاك بعد ذلك عند البائع (فهو من المبتاع) أي من ضمان المشتري وليس عندهما لفظ مجموعا واستناد الأدراك إلى العقد مجاز وما شرطية فلذا دخلت القاء في جوابها واستدل به الطحاوي على أن ابن عمر كان يتم بالأقوال قبل التفرق بالأبدان وليس ذلك بلازم وكيف يحتاج الأمر محتمل في معارضة أمر مصرح به فقد تقدم عن ابن عمر التصريح بأنه كان يرى الفرقة بالأبدان ونقل عنه هنا ما يحتمل التفرق بالأبدان قبل وبعد فحمله على ما بعده أولى جمع بين حديثيه * وبه قال (حدثنا فروة بن أبي المغراء) فروة بفتح الفاء وسكون الراء المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء والمد واسمه معديكرب قال (أخبرنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهمزة قاضي الموصل (عن هشام عن أبيه) حمزة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لقل يوم كان يأتي) أي والله لقل ما يأتي يوم (علي النبي صلى الله عليه وسلم) الأباقي فيه بيت أبي بكر (الصديق رضي الله عنه) (أحد طرفي النهار) فاللام جواب قسم محذوف والاستثناء مفرغ واقع بعد نفى مؤول لأن قل في معنى النفي والجملة الواقعة بعد أداة الاستثناء في محل نصب على أنها خبر كان وبيت نصب على المقعولية وأحد طرفي بتقدير في (فلما أذن له) عليه السلام بضم الهمزة وكسر المعجمة (في الخروج إلى المدينة لم يرعنا) بفتح التحتية وضم الراء وسكون العين المهملة من الروع وهو الفرع (الأوقد أانا ظهرا) يعني فاجأنا بغتة في غير الوقت الذي اعتدنا مجيئه فيه فأفرغنا ذلك وقت الظهر (خبر) بضم الخاء المعجمة وكسر الموحدة المشددة (به) عليه الصلاة والسلام (أبو بكر) (الصديق) فقال ما جاءنا النبي (ولأبي ذر عن الكشميهني ما جاءنا النبي) صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة إلا أمر حدث (بفتحات ولأبوي ذر والوقت وابن عساكر) الأمن حدث أي من حادثة حدثت له (فلما دخل) عليه الصلاة والسلام (عليه قال لأبي بكر أخرج من عندك) بفتح الهمزة وكسر الراء أمر من الإخراج ومن بفتح الميم مفعول أخرج ولأبي ذر عن الحموي والمستمل ما عندك وقوله في التنقيح والوجه من أي بالنون

وقيل معناه استخف به واحتقره واستعلى عليه يقال لمن استخف بإنسان وخدعه بال في أذنه وأصل ذلك في دابة تفعل ذلك بالأسد إذلاله وقال الحرابي معناه ظهر عليه وسخر منه قال القاضي عياض ولا يبعد أن يكون على ظاهره قال وخص الأذن لأنها حاسة الانتباه قوله حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابث عن عقيل عن الزهري عن علي بن حسين أن الحسين بن علي حدثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) هكذا ضبطناه أن الحسين بن علي بضم الخاء على التصغير وكذا في جميع نسخ بلادنا التي رأيتها مع كثرتها وذكره الدارقطني في كتاب الاستدراكات وقال أنه وقع في رواية مسلم أن الحسن بفتح الخاء على التكثير قال الدارقطني كذا رواه مسلم عن قتيبة أن الحسن بن علي وتابعه على ذلك إبراهيم بن نصر النخعي وأبوي الجهم والنسائي والسراج وموسى بن هرون فرووه عن قتيبة أن الحسين يعني بالتصغير قال ورواه أبو صالح وحمزة ابن زياد والوليد بن صالح عن ثابث فقالوا فيه الحسن وقال يونس المؤدب وأبو النضر وغيرهما عن ثابث الحسين يعني بالتصغير قال وكذلك قال أصحاب الزهري منهم صالح بن كيسان وابن أبي عمير وابن جريج وأبو حنيفة بن راشد وزيد بن أبي أنيسة وشعيب وحكيم بن حكيم ويحيى بن أبي أنيسة وعقيل من رواية ابن لهيعة عنه وعبد الرحمن بن أسحق وعبيد الله بن أبي زياد وغيرهم وأما معرف فأرسله عن الزهري عن علي بن حسين وقول من قال عن ثابث الحسن بن علي وهم يعني من قاله بالتكثير فقد غلط هذا كلام الدارقطني

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قلت له ذلك ثم سمعته وهو مدبر
يضرب فخذه ويقول وكان الانسان
أكثر شئ جدلاً حدثنا عمرو الناقد
وزهير بن حرب قال عمرو حدثنا
سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعقد
الشيطان على قافية رأس أحدكم
ثلاث عقد إذا نام بكل عقدة يضرب
عليك ليل طويلاً

وحاصله أنه يقول إن الصواب
من رواية أبي الحسنين بالنصب غير
وقد بينا أنه الموجود في روايات
بلادنا والله أعلم بقوله طرقه وفاطمة
رضي الله عنهما أي آتاهما
في الليل (قوله سمعته وهو مدبر
يضرب فخذه ويقول وكان الانسان
أكثر شئ جدلاً) المختار في معناه أنه
تعب من سرعة جوابه وعدم
موافقته على الاعتذار بهذا
ولهذا ضرب فخذه وقيل قاله
تسليماً للعدو هما وأنه لا عيب عليهما
وفي هذا الحديث الحث على صلاة
الليل وأمر الانسان صاحبها
وتعهد الامام والكبير رعيته بالنظر
في مصالح دينهم ودنياهم وأنه ينبغي
للمناصح اذا لم يقبل نصيحته أو اعتذر
إليه عملاً برضيه أن ينكف ولا يعنف
إلا لمصلحة (قوله طرقه وفاطمة فقال
ألا تصلون) هكذا هو في الأصول
تصلون وجمع الاثنين صحيح لكن
هل هو حقيقة أو مجاز فيه الخلاف
المشهور الآخر أن يكون على أنه مجاز
وقال آخرون حقيقة (قوله صلى الله
عليه وسلم يعقد الشيطان على
قافية رأس أحدكم ثلاث عقد)
القافية آخر الرأس وقافية كل شئ
آخره ومنه قافية الشعر (قوله عليك ليل طويلاً) هكذا هو في معظم نسخ بلادنا بصحيح مسلم وكذا نقله القاضي عن رواية الأكرين وسلم

تعبه في المصايح بأن ما قد تقع ويراد بها من يعقل نحو لما خلقت بيدي وسبحان ما سخر كن لنا
قال أبو حيان هذا قول أبي عبيدة وابن درستويه وابن خروف ومكي بن أبي طالب ونسبه ابن خروف
لسيويه ومن أدلتهم أيضاً سبحان ما سخر الرعد بحمده ولا أنتم عابدون ما أعبد والسماء وما بناها
الآيات (قال يارسول الله انما هما بنتاى يعنى عائشة واسماء) رضى الله عنهما (قال أشعرت أنه
قد أذن) بضم الهمزة وكسر المعجمة أي أذن الله (لن في الخروج) إلى المدينة (قال) أبو بكر أريد
(الصحة) معك عند الخروج (يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم أنا أريد أو التمس (الصحة)
أيضاً أو نلتها ويجوز الرفع فيها خبر مبتدأ محذوف يعنى في كل ما يليق به ففي الأول مرادى
الصحة أو مستلتي الصحة وفي الثاني مبدولة أو حاصلة لك أو نحوه (قال) أبو بكر (يارسول الله ان
عندى ناقتين أعددت لهما للخروج) معك إلى المدينة قال في اللامع والمصايح وغيرهما ويروى
عدهما بغير همزة قال ابن التين وصوابه بالهمزة لأنه رباعى وتعقبه العيني بأن قوله رباعى انما
هو بالنسبة إلى عدد حروفه ولا يقال في مصطلح الصرفيين الأثنانى مزيد فيه (لخذ) يارسول الله
(أحدهما قال) عليه الصلاة والسلام (قد أخذتها) أي إحدى الناقتين قال ابن اسحق في
غير رواية ابن هشام هي الجداء (بالتن) قال المهلب لم يكن أخذاً باليد ولا بالحيازة بل بالاتباع
بالتن وأخرجه عن مالك أبي بكر لأن قوله قد أخذتها يوجب أخذاً صحيحاً وقبضاً من الصديق
بالتن الذي هو عوض وتعقبه في فتح الباري بأن ما قاله ليس واضح لأن القصة ما سقت لبيان
ذلك فلذلك اختصر فيها قدر التن وصفة العقد فيحمل كل ذلك على أن الراوى اختصره لأنه ليس
من غرضه وكذلك اختصر صفة القبض فلا يكون فيه حجة في عدم اشتراط القبض * ووجه
المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث إن لها جزأين فدلالته على الأول ظاهرة لأنه لم يقبض
الناقة بعد الأخذ بالتين الذي هو كناية عن البيع وتركها عند أبي بكر وأما الثاني وهو قوله
أومات قبل أن يقبض أما للاشعار بأنه لم يجد حديثاً على شرطه فيما يتعلق به وأما للاعلام بأن
حكم الموت قبل القبض حكم الوضع عنده قياساً عليه قاله الكرماني وغيره وأخذ ابن المنير منه جواز
بيع الغائب لأن قول أبي بكر أن عندى ناقتين بالتشكيك يدل على غيبتهما وعلى عدم سبق العهد
بهما وهذا معارض بقوله في هذا الحديث في رواية ابن شهاب عن عروة قال أبو بكر فخذ بأبي أنت
يارسول الله إحدى راخلتى هاتين * وهذا الحديث من أفراد وأخرجه أيضاً في أول الهجرة
مطولاً هذا (باب) بالتنوين (لا يبيع) بإثبات الياء على أن لنافية ولا كشمهني لا يبيع بالجرم
على التهي (على بيع أخيه) بأن يقول لمن اشترى سلعة في زمن خيار المجلس أو خيار الشرط أفسح
لا يبعك خياراً منه بمثل ثمنه أو مثله بأنقص فانه حرام وكذا الشراء على شرائه بأن يقول للبائع
أفسح لأشترى منك بأزيد (ولا يسوم) الرجل بالرفع على التني ولا كشمهني ولا يسوم بالجرم على
التهي (على سوم أخيه) بأن يقول لمن اتفق مع غيره في بيع ولم يعقده أنا أشتريه بأزيد وأنا أبيعك
خياراً منه بأرخص فيجزم بعد استقرار الثمن بالتراضي صريحاً وقبل العقد فلو لم يصرح له المالك
بالاجابة بأن عرض بها أو سكنت أو كانت الزيادة قبل استقرار الثمن بأن كان المبيع اذذاك ينادى
عليه لطلب الزيادة لم يحرم (حتى يأذن له) أخوه البائع (أو يترك) اتفاه مع المشتري فلا يحرم
لأن الحق لهما وقد أقطعاه هذا ان كان الآذن مالكا فإن كان ولياً أو وصياً أو وكيلاً أو نحوه
فلا عبرة بأذنه ان كان فيه ضرر على المالك ذكره الأذرى وذكر الأخ ليس للتقييد بل للرقعة
والعطف عليه والأفالكافر كالمسلم في ذلك وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني)
بالأفراد (مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه

فاذا صلى انحلت العقد فأصبح نشيطا
طيب النفس والأصبع خيبت
النفس كسلان

عليك ليلا طويلا بالنصب على
الأغراء ورواه بعضهم عليك ليل
طويل بالرفع أي بقي عليك ليل طويل
واختلف العلماء في هذه العقد فقيل
هو عقد حقيق بمعنى عقد السحر
للإنسان ومنعه من القيام قال الله
تعالى ومن شر النفاثات في العقد فعلى
هذا هو قول بقوله يؤثر في تثبيت
النائم كتأثير السحر وقيل يحتمل أن
يكون فعلا يفعله كفعل النفاثات
في العقد وقيل هو من عقد القلب
وتصميمه فكأنه يوسوس في نفسه
ويحدثه بأن عليك ليلا طويلا
فتأخر عن القيام وقيل هو مجاز
كنى به عن تثبيت الشيطان عن قيام
الليل (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا
استيقظ فذكر الله عز وجل انحلت
عقدة واذا توضأ انحلت عنه عقدتان
فاذا صلى انحلت العقد فأصبح
نشيطا طيب النفس والأصبع
خيبت النفس كسلان) فيه فوائد
منها الحث على ذكر الله تعالى عند
الاستيقاظ وجاءت فيه أذكار
مخصوصة مشهورة في الصحيح وقد
جمعها وما يتعلق بها في باب من
كتاب الأذكار ولا يتعين لهذه
الفضيلة ذكر لكن الأذكار المأثورة
فيه أفضل ومنها التحريض على
الوضوء حينئذ وعلى الصلاة وإن
قلت وقوله صلى الله عليه وسلم واذا
توضأ انحلت عقدتان معناه تمام
عقدتين أي انحلت عقدة ثانية وتم
بها عقدتان وهو بمعنى قول الله
تعالى قل أنتم لتكفرون بالذي
خلق الأرض في يومين إلى قوله في
أربعة أيام أي في تمام أربعة أيام

وسلم قال لا يبيع بائنا على أن لا نافية والكشيمهني لا يبيع بصيغة النهي (بعضكم على بيع
أخيه) زاد في الشروط من حديث أبي هريرة وأن يستام الرجل على سوم أخيه وبذلك تحصل
المطابقة بين الحديث والترجمة ولعله أشار إلى ذلك كما هو عادته وظاهر التقيد بأخيه تخصيص
الحكم بالمسلم وبه قال الأوزاعي وغيره وسلم عن أبي هريرة لا يسوم المسلم على المسلم وقال الجمهور
لا فرق بين المسلم وغيره وذكر المسلم ليس للتقييد بل لأنه أسرع امتثالا فذكر الأخ والمسلم لا مفهوم
له * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في البيوع وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وأخرجه ابن
ماجه في التجارات * وفيه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بفتح الباء المشددة (عن أبي هريرة
رضي الله عنه) أنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم (أن يبيع حاضر لباد)
متاعا يقدمه من البادية لبيعه بسوم يومه بأن يقول له أي الحاضر أتركه عندي لأبيعه لك على
التدريج بأعلى (و) قال (لا تناجشوا) مضارع حذف أحدى تاءيه والاصل تناجشوا من
النجش بنون مفتوحة وجيم ساكنة وشين معجمة وهو أن يزد في الثمن بلا رغبة بل ليغتر غيره والجملة
معمول لقال مقدرة أي نهى وقال لا تناجشوا (ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على
خطبة أخيه) بكسر الخاء وصورته أن يخطب الرجل المرأة فتركن إليه وبه تفقا على صداق معلوم
ويتراضيا ولم يبق إلا العقد فيجيء آخر ويخطب ويريد في الصداق والمعنى في ذلك الإيذاء وهو خبر
بمعنى النهي (ولا تسأل المرأة طلاق أحبتها) تسأل رفع خبر بمعنى النهي وبالكسر على النهي
حقيقة أي لا تسأل امرأة زوج امرأة أن يطلق زوجته ويتزوج بها ويكون لها من النفقة
والمعاشرة ما كان لها وهو معنى قوله (لتكفأ) بفتح الفوقية والفاء بينهما كاف ساكنة آخره
همزة أي تقلب (ما في أنهما) ولا يذرتكفي بكسر الفاء ثم المثناة التحتية قال وصوابه بالفتح
والهمز * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأحكام ومسلم في النكاح والبيوع وأخرجه
أبو داود في البيوع بيعه لا تناجشوا وفي النكاح بيعه لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه
والترمذي في البيوع بيعه لا يبيع حاضر لباد وفي موضع آخر منه بيعه لا تناجشوا وفي النكاح
بيعته لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا يبيع الرجل على بيع أخيه والنسائي في النكاح
بتمامه ولم يذكر السوم وابن ماجه في النكاح بيعه لا يخطب الرجل على خطبة أخيه وفي
التجارات بيعه ولا تناجشوا ورواه فيه أيضا بيعه لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يسوم على
سوم أخيه ورواه فيه أيضا بيعه لا يبيع حاضر لباد (باب بيع المزايدة وقال عطاء) هو ابن أبي
رباح مما وصله أبو بكر بن أبي شيبة (أدركت الناس لا يرون بأسا ببيع المغنم فيمن يزيد) ويلحق
بها غيرهما لا يشترط في الحكم وكأنه خرج مخرج الغالب فيما يعتادون فيه البيع مزايدة وهي
الغنم والمواريث وقد أخذ بظاهره الأوزاعي واسحق نخسا الجواز ببيع المغنم والمواريث * وبه
قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة أبو محمد قال (أخبرنا عبد الله)
ابن المبارك قال (أخبرنا الحسين) بن ذكوان المعلم (المكتب) بسكون الكاف من الألف كتاب
ولا يذرك المكتب بفتح الكاف وتشديد الفوقية من التكتيب وهو المعروف (عن عطاء بن أبي رباح
عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما أن رجلا) هو أبو مذكور الأنصاري كما في مسلم
(أعتق غلاما له) اسمه يعقوب كافي مسلم والنسائي (عن دبر) بضم الدال المهملة والموحدة أي
قال له أنت حر بعد موتى (فاحتاج) الرجل إلى ثمنه (فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
يشتره مني) فعرضه للزيادة ليستقصى فيه للفلس الذي باعه عليه وهذا يراد على الاسماعيلي

ومعناه في يومين آخرين تمت الجملة بهما أربعة أيام ومثله في الحديث الصحيح من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى توضع في القبر

فقير اطان هذا لفظ احدى روايات مسلم ورواه (٦٢) البخاري ومسلم من طرق كثيرة بمعناه والمراد فقير اطان بالاول ومعناه أن بالصلاة

يحصل قيراط وبالاتباع قيراط آخر يتم به الجملة فقير اطان ودليل أن الجملة قيراطان رواية مسلم في صحيحه من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من الاجر كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الاجر مثل أحد وفي رواية للبخاري في أول صحيحه من اتبع جنازة مسلم ايماناً واحتساباً وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط واحد واللفاظ كلها من رواية أبي هريرة رضي الله عنه ومثله في صحيح مسلم من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله وقد سبق بيانه في موضعه وقوله صلى الله عليه وسلم فأصبح نشيطاً طيب النفس ومعناه ليسروره بما وفقه الله الكريم له من الطاعة ووعده به من ثوابه مع ما يبارك له في نفسه وتصرفه في كل أموره مع ما زال عنه من عقد الشيطان وتبنيطه وقوله صلى الله عليه وسلم والآن أصبح خبيث النفس كسلان معناه لما عليه من عقد الشيطان وآثار تبنيطه واستيلائه مع أنه لم يزل ذلك عنه وظاهر الحديث أن من لم يجمع بين الامور الثلاثة وهي الذكر والوضوء والصلاة فهو داخل فيمن يصح خبيث النفس كسلان وليس في هذا الحديث مخالفة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم خبيث نفسى فان ذلك هو الإنسان أن يقول هذا اللفظ عن نفسه وهذا

حيث قال ليس في قصة المدبر بيع المزايدة فان بيع المزايدة أن يعطى به واحد ثم يبع به غيره زيادة (فاشترأ نعيم بن عبد الله) بضم النون ورفع العين النحام بفتح النون والحاء المهملة المشددة العدوى القرشي ووصف النحام لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت نعمة نعيم فيها والنحمة السحابة أسلم قديماً وأقام مكة إلى قبيل الفتح وكان قومه ينعونه من الهجرة لشرفه فيهم لأنه كان ينفق عليهم فقالوا أقم عندنا على أي دين شئت ولما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقه وقبله واستشهد يوم اليرموك سنة خمس عشرة (بكذا وكذا) ثمانمائة درهم (فدفعه إليه) أي دفع عليه الصلاة والسلام الثمن الذي يبيع به المدبر المذكور لمذبره وأدفع المدبر لمشتريه نعيم وقول العيني أي دفع الثمن إلى الرجل وهو نعيم بن عبد الله سمع ولا يخفى وقد وقع في رواية مسلم وأبي داود والنسائي من طريق أبي يوب عن أبي الزبير ما يعين أن الضمير للثمن ولفظه فاشترأ نعيم بن عبد الله ثمانمائة درهم فدفعها إليه وفي رواية مسلم والنسائي من طريق الليث عن أبي الزبير فدفعها إليه ثم قال ابدأ بنفسك فتصدق عليها وفي رواية النسائي من وجه آخر عن اسمعيل ابن أبي خالد ودفع عنه إلى مولاه وأما ما وقع في رواية الترمذي فبات ولم يترك ما لا غيره فهو مما نسب فيه ابن عيينة إلى الخطا ولم يكن سيده مات كما وقع مصرحاً به في الأحاديث الصحيحة وفيه جواز بيع المدبر وهو قول الشافعي وأحمد وذهب أبو حنيفة ومالك إلى المنع وتأتي أن شاء الله تعالى مباحث ذلك في موضعه بحول الله وقوته وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الاستقراض وكذا أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب النجش) بفتح النون وسكون الجيم وفتحها وهو في اللغة تنفير الصيد واستثارتها من مكانه ليصاد يقال نجشت الصيد أنجشته بالضم نجشاً وفي الشرع أن يزدني ثمن السلعة من غير رغبة ليوقع غيره فيها وقيد الامام وغيره ذلك بالزيادة على ما يساويه المبيع وقضيته أنه لو زاد عند نقص القيمة ولا رغبة له جاز وكلام الاصحاب يخالفه ولا خيار للمشتري لتفريطه حيث لم يتأمل ولم يراجع أهل الخبرة ويقع النجش أيضاً عواطاة الناجش البائع فيشتري كان في الاثم ويقع بغير علم البائع فيختص بذلك الناجش وقد يختص به البائع كأن يقول أعطيت في المبيع كذا والحال بخلافه أو أنه اشتراها كثيراً ما اشتراها ليوقع غيره ولا خيار للمشتري (و) (باب من قال لا يجوز ذلك البيع) الذي وقع بالنجش وهو مشهور مذهب الحنابلة إذا كان عواطاة البائع أو صنعه والمشهور عند المالكية في مثل ذلك ثبوت الخيار والأصح عند الشافعية وهو قول الحنفية صحة البيع مع الاثم والتحریم في جميع المناهي شرطه العلم بها الا في النجش لأنه خديعة وتحريم الخديعة واضح لكل أحد وان لم يعلم هذا الحديث بخصوصه بخلاف البيع على بيع أخيه انما يعرف من الخبر الوارد فيه فلا يعرفه من لا يعرف الخبر قال الرافعي ولك أن تقول هو اضرار وتحريم الاضرار معلوم من العمومات والوجه تخصيص المعصية عن عرف التحريم بعموم أو خصوص وأقره عليه النووي وهو ظاهر بل نقل البيهقي عن الشافعي أن النجش كغيره من المناهي (وقال ابن أبي أوفى) عبد الله في حديث أورده المؤلف في الشهادات في باب قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً (الناجش) كل رباً أي كاذباً ولا شيء ذر عن الجوى والمستمل كل الربا بالتعريف (حاشي) لكونه عاشاً وهو خير بعد خبر قال المؤلف (وهو خداع) بكسر الخاء المعجمة أي مخادعة (باطل) غير حق (لا يحل) فعله وهذا قاله المؤلف تفقها وليس من كلام عبد الله بن أبي أوفى (قال النبي صلى الله عليه وسلم الخديعة) أي صاحبها (في النار) رواه ابن عدي في كامله وقال صلى الله عليه وسلم فيما وصلاه المؤلف في كتاب الصلح من حديث عائشة رضي الله عنها (ومن عمل عملاً) بكسر الميم في الاول وفتحها في الثاني (ليس عليه امرنا فهو رد) أي مردود عليه فلا يقبل منه وبه قال (حدثنا

اخبار عن صفة غيره واعلم أن البخاري بوب لهذا الحديث باب عقد الشيطان على رأس من لم يصل فانكر عليه المازري وقال الذي عبد

حدثنا محمد بن مثني حدثنا يحيى عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي (٦٣) صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا من صلاتكم

في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا
 * وحدثنا محمد بن مثني حدثنا عبد
 الوهاب قال أخبرنا أيوب عن نافع
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها
 قبورا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية
 عن الأعمش عن أبي سفيان عن
 جابر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ————— لم اذا قضى أحدكم
 الصلاة في مسجده فليجعل لبيته
 نصيبا من صلاته فإن الله جاعل في
 بيته من صلاته خيرا

في الحديث أنه يعقد على قافية
 رأسه وإن صلى بعده وانما يخل
 عقده بالذكر والوضوء والصلاة قال
 ويتأول كلام البخاري أنه أراد أن
 استدامة العقدان تكون على من
 ترك الصلاة وجعل من صلى وانحلت
 عقده مكن لم يعقد عليه لزوال أثره

باب استحباب صلاة النافلة في
 بيته وجوارها في المسجد وسواها في
 هذا الرتبة وغيرها الا الشعائر
 الظاهرة وهي العبد والكسوف
 والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا
 يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد
 أو نبد كونه في المسجد وهو
 ركعتا الطواف

(قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا من
 صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها
 قبورا) معناه صلوا فيها ولا تجعلوها
 كالقبور مهجورة من الصلاة والمراد
 به صلاة النافلة أي صلوا التوافل
 في بيوتكم وقال القاضي عياض
 رحمه الله قيل هذا في الفريضة
 ومعناه اجعلوا بعض فرائضكم
 في بيوتكم ليقتدي بكم من لا

عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه
 (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخيش) بسكون الجيم وفتحها وهذا الحديث أخرجه أيضا
 في ترك الخيل ومسلم والنسائي في البيوع وابن ماجه في التجارات (باب بيع الغرر) بفتح الغين
 المعجمة وبراء بن كالمسك في الفارة والصوف على ظهر الغنم وهو شامل لبيع الآبق والمعدوم
 والمجهول وما لا يقدر على تسليمه وكما بانطلة الا اذا دعت حاجة كاس الدار وحشوا الجبة فيجوز
 لدخول الحشوي مسمى الجبة والأس في مسمى الجدار فلا يضرد كرها لانه تأكيد بخلاف نحو
 بيع الحامل وحملها أو ولد من ضرعها فانه لا يصح لجعله الحبل والابن المجهول مبيعاً مع المعلوم بخلاف
 بيعها بشرط كونها حاملاً أو لبونا لانه جعل ذلك وصفا تابعا (و) بيع (حبل الجبل) بفتح المهملة
 والموحدة فهم ما وقيل هو بسكون الموحدة في الاول وهو من عطف الخاص على العام ولشهرته
 في الجاهلية أفرد بالتنصيص عليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا
 مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
 نهى تحريم (عن بيع حبل الجبل) قال نافع أو ابن عمر كما جزم به ابن عبد البر (وكان) بيع حبل
 الجبل (بيعا يتابعه أهل الجاهلية كان الرجل) منهم (يتبع الجزور) بفتح الجيم وضم الزاي هو
 البعير ذكر أو أنثى وحكم الجزور كغيره (الى أن تنتج الناقة) بضم أوله وفتح ثالثه مبني
 للمفعول من الافعال التي لم تسمع الا كذلك فحوجت وزهت علينا أي تكبر والناقة مرفوع باسناد
 تنتج اليها أي تضع ولدها فولدها ناج بكسر النون من تسمية المفعول بالمصدر يقال تحت الناقة
 بالبناء للمفعول ناجا أي ولدت (ثم تنتج التي في بطنها) ثم تعيش المولودة حتى تكبر ثم تلد وصفته كما
 قاله الشافعي ومالك وغيرهما أن يقول البائع بعثت هذه السلعة بتمن مؤجل الى أن تنتج هذه الناقة
 ثم تنتج التي في بطنها لان الأجل فيه مجهول وقيل هو بيع ولد ولد الناقة في الحال بأن يقول اذا
 تحت هذه الناقة ثم تحت التي في بطنها فقد بعثت ولدها لانه بيع ما ليس بمولود ولا معلوم ولا
 مقدور على تسليمه فيدخل في بيع الغرر وهذا الثاني تفسير أهل اللغة وهو أقرب لفظا وبه قال
 أحمد والاول أقوى لانه تفسير الراوي وهو ابن عمر وهو أعرف وليس مخالفا للظاهر فان ذلك هو
 الذي كان في الجاهلية والنهي وارد عليه قال النووي ومذهب الشافعي ومحققي الاصوليين أن
 تفسير الراوي مقدم اذا لم يخالف الظاهر وقال الطبري فان قلت تفسيره مخالف للظاهر الحديث
 فكيف يقال اذا لم يخالف الظاهر وأجاب باحتمال ان يكون المراد بالظاهر الواقع فان هذا البيع
 كان في الجاهلية بهذا الأجل فليس التفسير حلالا لفظ بل بيان للواقع ومحصل الخلاف السابق كما
 قاله ابن التين هل المراد بالبيع الى أجل أو بيع الجنين وعلى الاول هل المراد بالأجل ولادة الأم
 أو ولادة ولدها وعلى الثاني هل المراد ببيع الجنين الاول أو بيع جنين الجنين فصارت أربعة أقوال
 انتهى ولم يذكر في الباب بيع الغرر صريحا لكنه لما كان حديث الباب في النهي عن بيع حبل
 الجبل وهو نوع من أنواع بيع الغرر الذي هو عام ثم عطف عليه حبل الجبل من عطف
 الخاص على العام كما مر لينبه على أن أنواع الغرر كثيرة وان لم يذكر منها الا حبل الجبل من باب
 التنبيه بنوع مخصوص معلول بعلة على كل نوع توجد فيه تلك العلة وقد وردت أحاديث كثيرة
 في النهي عن بيع الغرر من حديث أبي هريرة ومن حديث ابن عباس عند ابن ماجه وسهل
 ابن سعد عند أحمد * وحديث الباب أخرجه أبو داود والنسائي في البيوع (باب) حكم
 (بيع الملامسة) مفاعلة من اللبس ويأتي تفسيرهما في حديث الباب ان شاء الله تعالى
 (وقال أنس) مما وصله المؤلف في بيع المخاضرة (نهى عنه) أي عن بيع الملامسة (النبي

يخرج الى المسجد من نسوة وعبيد ومريض ونحوهم قال وقال الجمهور بل هو في النافلة لا خفائها والحديث الآخر أفضل الصلاة المرء

النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل البيت الذي يذكر الله تعالى فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الخي والميت * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة * وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد

في بيته الا المكتوبة قلت الصواب أن المراد النافلة وجميع أحاديث الباب تقتضية ولا يجوز حمله على الفريضة وأما بحث على النافلة في البيت لكونه أخفى وأبعد من الرياء وأصون من المحبطات وليتبرك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وينفر منه الشيطان كما جاء في الحديث الآخر وهو معني قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى فان الله جاعل في بيته من صلاته خيرا (قوله يزيد عن أبي بردة) قد سبق مرات أن يزيد يضم الموحدة (قوله صلى الله عليه وسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الخي والميت) فيه التنبؤ الى ذكر الله تعالى في البيت وأنه لا يخلو من الذكر وفيه جواز التمثيل وفيه أن طول العمر في الطاعة فضيلة وان كان الميت ينتقل الى خير لان الخي سيلحق به ويزيد عليه بما يفعله من الطاعات (قوله صلى الله عليه وسلم سورة البقرة) دال على جوازه بلا كراهة وأما من كرهه قول سورة البقرة ونحوها فغالط وسبقت المسئلة

وسعيد هاقري بيان شاء الله في أبواب فضائل القرآن (قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ينفر من البيت) هكذا ضبطه الجمهور

صلى الله عليه وسلم) ولا يذرنه النبي صلى الله عليه وسلم عنه * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء وبعد المشاة التحتية الساكنة راء ونسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه كثير المصري (قال حدثني) بالافراد (البيت) بن سعيد الامام (قال حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عامر بن سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (أن أباسعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن المناذرة) بضم الميم وبالذال المعجمة قال أبو سعيد الخدري (و) المناذرة (هي طرح الرجل ثوبه) لمن يريد شراءه (بالبيع) أي بسببه (الرجل) آخر (قبل أن يقلبه) ظهر البطن (أو) قبل أن (ينظر اليه) ويتأمله (ونهي) النبي عليه الصلاة والسلام (عن الملامسة واللامسة) هي (لمس الثوب لا ينظر) المستام (اليه) وعند المؤلف في اللباس من طريق يونس عن الزهري واللامسة لمس الرجل ثوب الآخر بيد بالليل أو بالنهار ولا يقلبه الا بذلك والمناذرة أن ينبذ الرجل الى الرجل ثوبه وينبذ اليه الآخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ولا تراض وللنساء من حديث أبي هريرة والملازمة أن يقول الرجل للرجل أبيعك ثوبي بثوبك ولا ينظر واحد منهما الى ثوب الآخر ولكن يمسهما لمسا والمناذرة أن يقول أنبذ ما معي وتبذ ما معك ليشتري كل واحد منهما من الآخر ولا يدري كل واحد منهما كم مع الآخر ونحو ذلك ولمسلم من طريق عطاء بن ميناء عن أبي هريرة أما الملازمة فأن يمس كل واحد منهما ثوب صاحبه بغير تأمل والمناذرة أن ينبذ كل واحد منهما ثوبه الى الآخر لم ينظر واحد منهما الى ثوب صاحبه وهذا التفسير الذي في حديث أبي هريرة أقعد بلفظ الملازمة والمناذرة لانهما كما مر مفاعلة فتستدعي وجود الفعل من الجانبين وظاهر الطرق كلها أن التفسير من الحديث المرفوع لكن وقع في رواية النسائي ما يشعر بأنه من كلام من دون النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه وزعم أن الملازمة أن يقول الخ قال أقرب أن يكون ذلك من كلام الصحابي لانه يبعد أن يعبر الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ واختلف في تفسير الملازمة على ثلاث صور احدها أن يكتب باللس عن النظر ولا خيار له بعده بأن يمس ثوبه ثم يشتريه على أن لا خيار له اذا رآه الثانية أن يجعل اللبس بيعا بأن يقول اذا لمسته فقد بعته اكتفاء بلمسه عن الصيغة الثالثة أن يبيعه شيئا على أنه متى لمسه لم يبيع وانقطع خيار المجلس وغيره اكتفاء بلمسه عن الالزام بتفرق أو تخاير وبطلان البيع المستفاد من النهي لعدم رؤية المبيع واشترائط نفي الخيار في الاولى ونفي الصيغة في عقد البيع في الثانية وشرط نفي الخيار في الثالثة وهذا الحديث أخرجه أيضا في اللباس ومسلم وأبو داود والنسائي في البيوع * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفي قال (حدثنا أيوب) السجستاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى) بضم أوله مبني للفعل أي نهى النبي صلى الله عليه وسلم (عن لبستين) بكسر اللام على الهيئة لا بالفتح على المرة احدهما أن يحتبى الرجل في الثوب الواحد ثم يرفعه على منكبه كلمة أن مصدرية والتقدير نهى عن احتباء الرجل في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء ولم يذكر في حديث أبي هريرة ثانيا اللبستين المنهى عنهما وهو اشتغال الصماء قال البرماوى كالكرمانى اختصارا من الراوى كآته لشهرته وقال ابن حجر وقد وقع بيان الثانية عند أحد من طريق هشام عن ابن سيرين ولفظه أن يحتبى الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء وأن يرتدى في ثوب يرفع طرفه على عاتقيه (و) نهى صلى الله عليه وسلم (عن بيعتين) تنية بيعة بفتح الموحدة وكسرهما والفرق بينهما ما أن الفعل بالفتح للمرة وبالكسر

وسلم بحجة بخصفة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلى فيها قال فتبع إليه رجال وجاءوا بصلون بصلاته قال ثم جاءوا إليه فحضر وأبطل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم قال فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم

ينفروا ورواه بعض رواة مسلم يفر وكلاهما صحيح (قوله احتج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة بخصفة أو حصير فصلى فيها) فالجيرة بضم الحاء تصغير حجرة والخصفة والحصير بمعنى شك الراوى في المذكورة منهما ومعنى احتج حجة أى حوط موضعاً من المسجد بحصير يستريح ليعلى فيه ولا يثر بين يديه مار ولا يثوقش بغيره ويتوفر خشوعه وفراغ قلبه وفيه جواز مثل هذا إذا لم يكن فيه تضيق على المصلين ونحوهم ولم يتخذ دائماً لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتج بها بالليل بصلى فيها ويحياها بالنهار ويبسطها كما ذكره مسلم في الرواية التي بعده ثم تركه النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار وعاد إلى الصلاة في البيت وفيه جواز النافلة في المسجد وفيه جواز الجماعة في غير المكتوبة وجواز الاقتداء بمن لم ينو الإمامة وفيه ترك بعض المصالح الخوف مفسدة أعظم من ذلك وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته ومراعاة مصالحهم وأنه ينبغي لولاة الأمور و كبار الناس والمتبوعين في علم وغيره الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في ذلك (قوله فتبع إليه رجال) هكذا ضبطناه وكذا هو في النسخ وأصل التبع قوله وان تكون تفسيرية عبارة

للحالة ولهيئة قال البرماوى والوجه الكسر لان المراد الهيئة انتهى والذي في الفرع الفتح احدهما (اللباس) الثانية (النباذ) بكسر الأول منهما مصدر لابس ونابذ وهذا الحديث مضى في الصلاة في باب ما يستمر من العورة (باب) حكم (بيع المناذرة) وقال أنس (فما وصله في باب بيع المخاضرة كما مر في الباب السابق (هي عنه) أى عن بيع المناذرة (النبي صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر تأخير قوله عنه بعد قوله وسلم * وبه قال (حدثنا السمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة (وعن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان كلاهما (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الملامسة و) عن (المناذرة) ولم يذكر في شيء من طرق حديث أبي هريرة تفسيرهما والمناذرة أن يجعل النذبيعا اكتفاه عن الصيغة فيقول أحدهما أنبذ إليك ثوبى بعشرة فإخذ الآخر أو يقول بعثتك بكذا على أنى إذا نبذته إليك لزم البيع وانقطع الخيار * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (عياض بن الوليد) بفتح العين المهملة وتشديد المشاة التحتية وبعد الألف شين معجمة الرقام البصرى قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى البصرى السامى قال (حدثنا معمر) بفتح الميم بينهما عين سا كنة ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد) من الزيادة (عن أبي سعيد) الخدرى (رضى الله عنه) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبستين) بلسر اللام (وعن بيعتين) بفتح الموحدة (اللامسة والمناذرة) وسبق تفسيرها وقيل المناذرة نذ الحصة والجمع أنهم غيره وتفسير اللبستين معلوم مما سبق واختصره الراوى * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الاستئذان وأبو داود في السجود وأخرجه ابن ماجه في التجارات بالنهى عن البيعتين وفي اللباس بالنهى عن اللبستين (باب النهى للبائع أن لا يحفل بالابل والبقر والغنم) تضم المشاة التحتية وفتح المهملة وتشديد الفاء المكسورة من الحفل وهو الجمع ومنه المحفل لمجمع الناس ولا يحتمل أن تكون زائدة * وأن تكون تفسيرية ولا يحفل ببيان للنهى والتقيد بالبائع يخرج ما لو حفل المسالك لمجمع اللبن لولده أو عياله أو ضيفه (وكل محفلة) بفتح الميم المشددة ونصب كل عطف على المفعول من عطف العام على الخاص أى وكل مصرأة من شأنها أن تحفل فالنصوص وان و دت في النعم لكن ألحق بها غيرها من ما كقول اللعم للجامع بينهما وهو تغرير المشترى نعم غير المأ كقول كالجارية والأتان وان شارك في النهى وثبوت الخيار لكن الأصح أنه لا يرد في الابن صاعاً من تمر لعدم ثبوته ولان ابن آدميات لا يعتاض عنه غالباً ولان الأتان نجس لا عوض له وبه قال الحنابلة في الأتان دون الجارية (والمصرأة) بضم الميم وفتح الصاد المهملة وتشديد الراء مبتدأ خبره قوله (التي صرى) بضم المهملة وتشديد الراء أى ربط (لبنها) أى ضرعها (وحقن فيه) أى في الثدي من باب العطف التفسيرى لان التصرية والحقن بمعنى واحد (وجمع) اللبن (فلم يحلب أياماً) وهذا تفسير الشافعى (و) قال أبو عبيدوا كثر أهل اللغة (أصل التصرية حبس الماء يقال منه صريت الماء) بتشديد الراء وزاد أبو ذر إذا حبسته * وبه قال (حدثنا ابن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف يحيى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل بن حسنة المصرى (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم أنه قال (قال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصروا الابل والغنم) بضم التاء وفتح الصاد وتشديد الراء بوزن تزكوا من صرى يصرى تصرية كزكى تركى تركية وأصله تصريوا فاستقلت الضمة على الماء فسكنت فالتقى سا كنان فحذف أولهما وضم ما قبل الواو للناسبة والابل على هذا نصب على المفعولية وما بعده عطف عليه وهذه الرواية الصحيحة وقال عياض رويناه في غير مسلم عن

وحصروا الباب فخرج إليهم رسول الله (٦٦) صلى الله عليه وسلم مغضبا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم

صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة * وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا محمد بن حاتم حدثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا النضر عن يسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالي حتى اجتمع اليه ناس فذكر نحوه وزاد فيه ولو كتب عليكم ما قمتم

الطلب ومعناه هنا طلبوا موضعه واجتمعوا اليه (قوله وحصروا الباب) أي رموه بالحصاء وهي الحصا الصغار تنبها له ووطنوا انه نسي (قوله صلى الله عليه وسلم فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة) هذا عام في جميع النوافل المرتبة مع الفرائض والمطلقة لا في النوافل التي هي من شعائر الاسلام وهي العيد والكسوف والاستسقاء وكذا التراخي على الاصح فانها مشروعة في جماعة في المسجد والاستسقاء في الصحراء وكذا العيد اذا ضاق المسجد والله أعلم (قوله وكان يحجره من الليل ويبسطه بالنهار) وهكذا ضبطناه يحجر بضم الباء وفتح الحاء وكسر الجيم المشددة أي يتخذ حجرة كافي الزوايا الأخرى وفيه إشارة الى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزهادة في الدنيا والأعراض عنها والاجترار من متاعها بما لا بد منه (قوله فشاها ذات ليلة) أي اجتمعوا وقيل رجعوا للصلاة

بعضهم بفتح التاء وضم الصاد من صر يصرا اذا ربط قال وعن بعضهم بضم التاء وفتح الصاد بغير واو بصيغة الافراد على البناء للمجهول وهو من الصرا أيضا والابل مرفوع به والغنم عطف عليه والمشهور الاول قال أبو عبيد لو كان من الصرا كانت مصرورة أو مصررة لا مصراة وأجيب بأنه يحتمل أنها مصرورة فأبدلت إحدى الراعين ألفا نحو دساها أصله دسما فذكر هو الاجتماع ثلاثة أحرف من جنس وعلى هذا فلا مبانة بين تفسير الشافعي وبين رواية لا تصروا على ما صححه على أنه قد سمع الأمران في كلام العرب وذكر المؤلف البقرة في الترجمة ولم يقع له ذكر في الحديث إشارة الى أنها في معنى الابل والغنم في الحكم خلافا لداود وإنما اقتصر عليهما لغلبة ما عندهم (فن ابتاعها) أي فن اشترى المصراة (بعد) بضم الدال أي بعد التصرية وقيل بعد العلم بهذا النهي وقال الحافظ الشرف الدمياطي فيما نقله الزركشي أي بعد أن يحتلها كذا رواه ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج وبه يصح المعنى قال الزركشي والبخاري رواه من جهة الليث عن جعفر بإسقاطها يعني بإسقاط زيادة بعد أن يحتلها فأشكك المعنى لكن رواه آخر الباب عن أبي الزناد عن الأعرج بلفظ فهو بخير النظرين بعد أن يحتلها فلا معنى لاستدراك الحافظ له من جهة ابن لهيعة وهو ليس من شرط التصحيح مع الاستغناء عنه بوجوده في التصحيح وتعقب بأن قوله أن إسقاط هذه الزيادة أوجب اشكال هذا المعنى فيه نظر وذلك أن نص حديث الليث كحديث أبي الزناد ونظمه (فانه بخير النظرين) أي الرايين (بين أن يحتلها) كذا في الفرع بفتح همزة أن وأثبت الفوقية بعد الحاء وبين مرقوم عليها علامة الجوى مصحح عليها تحت العلامة علامة السقوط وفي الهامش مكتوب صوابه بعد أن يحتلها أي وقت أن يحتلها أي فالمشترى متلبس بخير النظرين في وقت حليتها وقال العيني كالحافظ ابن حجر أن يحتلها كذا في الأصل بكسر الهمزة على أنها شرطية وخزم يحتلها لأنه فعل الشرط ولأن خزيمة والاسماعيلي من طريق أسد بن موسى عن الليث بعد أن يحتلها بفتح أن ونصب يحتلها اه والذى رأيت في فرعين لليونينية وسائر ما وقعت عليه من الأصول بفتح الهمزة والنصب وزاد عبيد الله بن عمر عن أبي الزناد فهو بالخيار ثلاثة أيام أخرجه الطحاوي وظاهر قوله بعد أن يحتلها أن الخيار لا يشبث إلا بعد الحلب والجهو وعلى أنه اذا علم بالتصرية ثبت له الخيار على الفور ومن الاطلاع عليها لكن لما كانت التصرية لا تعلم غالبا إلا بعد الحلب ذكره قيدا في ثبوت الخيار فلو ظهرت التصرية بعد الحلب فأن الخيار ثابت (ان شاء أمسك) المصراة على ملكه (وان شاء ردّها واصلها) بالنصب على أن الواو بمعنى مع أو لمطلق الجمع ولا يكون مفعولا معه لأن جهوز الحاجة على أن شرط المفعول معه أن يكون فاعلا نحو جئت أنا وزيدا وقوله ان شاء أمسك الخ جملة ان شرطتان عطفت الثانية على الأولى ولا محل لها من الأعراب اذهما تفسيران أي بينهما لبيان المراد بالنظرين ما هو * وهذا الحديث أخرجه بقية الأئمة الستة (ويذكر) بضم أوله مبني للمفعول (عن أبي صالح) ذكر أن الزيات مما وصله مسلم (ومجاهد) مما وصله البرار والطبراني في الاوسط (والوليد بن رباح) بفتح الراء وتخفيف الموحدة وبعد الألف مهملة مما وصله أحمد بن منيع في مسنده (وموسى بن يسار) بالتحية وتخفيف السين المهملة مما وصله مسلم والاربعة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم صاع تمر) وقيل يكفي صاع قوت الحديث أبي داود صاعا من طعام وهل يتخير بين الأقوات أو يتعين غالب قوت البلد وجهان أحدهما الثاني وعلى تعيين التمر وهو الصحيح عند الشافعية لو تراصيا على غيره من قوت أو غيره جاز ولو فقد التمر رد قيمته بالمدينة ذكره الماوردي وأقره الزاقي والنووي ويتعين الصاع ولو

وحدثنا محمد بن المتي حدثنا عبد الوهاب يعني الثقي أخبرنا عبيد الله عن سعيد بن (٦٧) أبي سعيد عن أبي سلمة عن عائشة أنها قالت

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيد وكان يحجره من الليل فيصلي فيه فجعل الناس يصلون بصلاته وببسطه بالنهار فثابروا ذات ليلة فقال يا أيها الناس عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا عمل حتى تغلوا

باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره والامر بالاقتصاد في العبادة وهو أن يأخذ منها ما يطيق الدوام عليه وأمر من كان في صلاة وقرعنها ولحقه ملل ونحوه بان يتركها حتى يزول ذلك

(قوله صلى الله عليه وسلم علم عليكم من الاعمال ما تطيقون) أي تطيقون الدوام عليه بلا ضرر وفيه دليل على الحث على الاقتصاد في العبادة واجتناب التعمق وليس الحديث مختصا بالصلاة بل هو عام في جميع أعمال البر (قوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا عمل حتى تغلوا) هو بفتح الميم فيهما وفي الرواية الاخرى لا يسأم حتى تسأموا وهما بمعنى قال العلماء الملل والسآمة بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى فيجب تأويل الحديث قال المحققون معناه لا يعاملكم معاملة المال فيقطع عنكم ثوابه وجزاءه وبسط فضله ورحمته حتى تقطعوا عملكم وقيل معناه لا عمل اذا مللتم وقاله ابن قتيبة وغيره وحكاها الخطابي وغيره وأنشدوا فيه شعرا قالوا ومثاله قولهم في البليغ فلان لا ينقطع حتى تنقطع خصومه معناه لا ينقطع اذا انقطع خصومه ولو كان معناه ينقطع اذا انقطع خصومه لم يكن له فضل على غيره وفي هذا الحديث كمال شقيقته صلى الله عليه وسلم ورأفته بأمته لانه أرشدهم الى ما يصلحهم وهو ما عيكتهم الدوام

ولو قل اللبن فلا يختلف قدر التمر بقلة اللبن وكثرته كما لا يختلف غرة الجنين باختلاف ذكوره وأنوثته ولا أرش الموضحة باختلافها صغرا أو كبرا (وقال بعضهم) وصله مسلم عن قررة (عن ابن سيرين) عن أبي هريرة مرفوعا (صاعا من طعام وهو بالخيار لانا) وهو وجه ضعيف عند الشافعية وأجيب عنه بأنه محمول على الغالب وهو أن التصريفة لا تظهر الا بثلاثة أيام لاحالة نقص اللبن قبل تمامها على اختلاف العلف أو المأوى أو تبدل الا يندى أو غير ذلك وابتداء الثلاثة على القول بهما من العقد وقيل من التفرق (وقال بعضهم) مما وصله مسلم أيضا عن أيوب (عن ابن سيرين) عن أبي هريرة مرفوعا أيضا (صاعا من تمر ولم يذكروا لانا والتمر أكثر) يعني أن الروايات الناصة على التمر أكثر عددا من الروايات التي لم تنص عليه أو أبدلته بذكر الطعام وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا معتمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية (قال سمعت أبي) سليمان بن طرخان حال كونه (يقول حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن بن مل بن تشديد اللام النهدي بالنون أسلم في عهدده صلى الله عليه وسلم وأدى اليه الصدقات (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال من اشترى شاة محفلة) بفتح الفاء المشددة مصراة (فردّها) أي فأراد ردّها (فليردّها معها) ان كانت مأكولة وتلف لبنها (صاعا) زاد أبو ذر من تمر أي بدل اللبن الذي حلبه وان زادت قيمته على قيمته ولو علم بها قبل الحلب ردّها لاشي عليه وهذا الحديث رواه الاكثرون عن معتمر ابن سليمان موقوفوا وأخرجهم الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن معاذ عن معتمر بن سليمان مرفوعا وذكر أن رفعه غلط قال ابن مسعود بالسند السابق (وهي النبي صلى الله عليه وسلم أن تلقى البيوع) بضم التاء وفتح لام والقاف المشددة مبنيا للفعل والبيوع رفع نائب عن الفاعل وأصله تتلقى فحذفت إحدى التاءين والمعنى تستقبل أصحاب البيوع ولا يذرن أن تلقى البيوع بفتح التاء والعين كما في فرع اليونانية وقال العيني ويرى بالتخفيف ورجال الحديث كلهم بصريون الا ابن مسعود وفيه رواية لابن عن الاب والتابعي عن التابعي عن الصحابي وأخرجهم المؤلف مفرقا وأخرجهم مسلم والترمذي وابن ماجه وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تلتفوا الركبان) بفتح التاء واللام والقاف وأصله لا تلتفوا فحذفت إحدى التاءين أي لا تستقبلوا الذين يحملون المتاع الى البلد لا اشتراء منهم قبل أن يقدموا الاسواق ويعرفوا الاسعار (ولا يبيع) بالرفع على أن لا نافية ولا يذروا ولا يبيع بالجزم على النهي (بعضكم على بيع بعض) في زمن الخيار (ولا تناجشوا) أصله تناجشوا فحذفت إحدى التاءين وقد مر أنه الزيادة في التثنية بلا رغبة ليغتر غيره (ولا يبيع) بالرفع ولا يذروا ولا يبيع بالجزم (حاضر لباد) هو أن يقول الحاضر لمن يقدم من البادية يحتاج لبيعه بسعر يومه اتركه عندي لأبيعه لك بأعلى (ولا تصروا الغنم) بضم أوله وفتح ثانيه بوزن تزكوا والغنم نصب به وضبطه بعضهم بفتح أوله وضم ثانيه من صر يصرا ذار بط وضبط آخر بضم أوله وفتح ثانيه لكن بغير واو بصيغة الافرد على البناء للمجهول وهو من الصر أيضا وعلى هذا فالغنم رفع والمشهور الاول كما مر وزاد في الرواية السابقة الابل (ومن ابتاعها) أي المصرة (فهو) وفي السابقة فانه (بخير النظرين بعد أن يحتلبها) بغوفية بعد الحاء المهملة وكسر اللام ولا يذروا يحلبها باسقاط الفوقية وضم اللام (ان رضيا) أي المصرة (أمسكها وان سخطها ردّها وصاعا من تمر) ولو اشترى مصرة بصاع من تمر ردّها وصاع تمر ان شاء واسترد صاعه قال القاضي وغيره لان الر بالايوثر في الفسوخ قال انه ذرعى واسترداد الصاع من البائع ان كان

يكن له فضل على غيره وفي هذا الحديث كمال شقيقته صلى الله عليه وسلم ورأفته بأمته لانه أرشدهم الى ما يصلحهم وهو ما عيكتهم الدوام

وان أحب الاعمال الى الله مادوم عليه وان (٦٨) قل وكان آل محمد صلى الله عليه وسلم اذا عملوا عملا أثبتوه * حدثنا محمد بن

المنثري حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن سعد بن ابراهيم أنه سمع أبا
سلمة يحدث عن عائشة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل أي
العمل أحب الى الله قال أدومه
وان قل * وحدثنا زهير بن حرب
واسحق بن ابراهيم قال زهير حدثنا
جرير عن منصور عن ابراهيم عن
علقمة قال سألت أم المؤمنين عائشة
رضي الله عنها قال قلت يا أم المؤمنين
كيف كان

عليه بلام مشبهة ولا ضرر فتكون
النفس أنشط والقلب منشرا
فتتم العبادة بخلاف من تعاطى
من الاعمال ما يشق فانه يصدد أن
يتركه كله أو بعضه أو يفعله بكافة
وبغير انشراح القلب فيفوت به خير
عظيم وقد ذم الله سبحانه وتعالى من
اعتاد عبادة ثم فرط فقال تعالى
ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله فاعرفوها
حق رعايتها وقد ذم عبد الله بن
عمر بن العاص رضي الله عنه ما
على تركه قبول رخصة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في تخفيف
العبادة ومجانبة التشديد (قوله صلى
الله عليه وسلم وان أحب الاعمال
الى الله تعالى مادوم عليه وان قل)
هكذا ضبطناه دووم عليه وكذا هو
في معظم النسخ دووم بواوين ووقع
في بعضها دووم بواو واحدة والصواب
الاول وفيه الخت على المداومة على
العمل وأن قلبه الدائم خير من كثير
ينقطع وانما كان القليل الدائم خيرا
من الكثير المنقطع لان بدوام القليل
تدوم الطاعة والذكر والمراقبة
والنيه والاخلاص والاقبال على
الحالائق سبحانه وتعالى ويثمر القليل

الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع أضعافا كثيرة

باقيا بيده فلو تف وف كان من نوع ما لزم المشتري رده فيخرج من كلام الأئمة أنهم ما يقعان في التقاص
ان جوزنا في المثليات كما هو الاصح المنصوص خلاف الرافعي وغيره ولو رد غير المصرة بعد الحلب
يعب فها - ليرد بدل اللبن وجهان أحدهما انه حرم البغوى وصححه بن أبي هريرة والرافعي وابن
الرفعة ثم كالمصرة فيرد صاع تمر وقال الماوردي بل فيه اللبن لان الصاع عوض لبن المصرة وهذا
ابن غيرها وهذا الحديث أخرجه مسلم في السويع أيضا وكذا أبو داود والنسائي هذا (باب)
بالتنوين (ان شاء) مشتري المصرة ترك البيع (رد المصرة) بالنصب مفعول رد والجملة جواب
الشرط (و) عليه (في حلبها صاع من تمر) بسكون اللام في اليونينية وغيرها على أنه اسم
الفعل ويجوز الفتح على أنه بمعنى المحلوب قاله العيني كفتح الباري وقال في القاموس الحلب
ويحرك استخرج ما في الضرع من اللبن كالحلاب والاحتلاب والحلب محركة والحليب اللبن
المحلوب ما لم يتغير طعمه وقال الجوهرى الحلب بالتمر بك اللين المحلوب والحلب أيضا مصدر حلب
الناقة يحلبها حلبا واحتلبها فهو حالب وحاصلها ان أريد بالحلب اللبن فلا منه مفتوحة فقط وان
أريد به المصدر فيجوز السكون والفتح وعلى هذا ففهوم قول البخاري وعليه في حلبها بسكون
اللام صاع من تمر ان الصاع في مقابلة الفعل وهو موافق لقول ابن حزم يجب رد التمر واللبن معالان
التمر في مقابلة الحلب لافي مقابلة اللبن وهذا يخالف لما عليه الجمهور من أن التمر في مقابلة اللبن
وقد كان القياس رد عين اللبن أو مثله لكن لما تعذر ذلك باختلاف ما حدث بعد البيع في ملك
المشتري بالموجود حال العقد وافضائه الى الجهل بقدره عين الشارع له بدلا يناسبه قطعا للخصومة
ودفع التنازع في القدر الموجود عند العقد * وبه قال (حدثنا محمد بن عمرو) بفتح العين
والمستمل في رواية عبد الرحمن الهمداني زيادة ابن جبلة وكذا قال أبو أحمد الجرجاني في روايته
عن القبري وفي رواية أبي علي بن شبيب عن القبري حدثنا محمد بن عمرو يعني ابن جبلة
وأهمله الباقر وجزم الدارقطني بأنه محمد بن عمرو وأبو غسان الرازي المعروف بزيج بزي ونون
وجيم مصغرا وحزم الحاكم والكلا بآذي بأنه محمد بن عمرو والسواق البخني قال الحافظ ابن حجر في
المقدمة ويؤيده أن المكي شيخه البخني وقال في الشرح والاول أولى قال (حدثنا المكي) بن ابراهيم
وهو من مشايخ المؤلف قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد
(زياد) بزي مكسورة ومثناة فتحية مخففة ابن سعد بن عبد الرحمن الخراساني (أن ثابتاً) هو ابن
عياض بن الاحنف (مولي عبد الرحمن بن زيد أخبره أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشترى غنما مصراة فاحتلبها فان رضيها أمسكها وان سخطها
ففي حلبها) بسكون اللام (صاع من تمر) طاهره أن الصاع في مقابلة المصرة سواء كانت واحدة
أو كثر لقوله من اشترى غنما لانه اسم مؤنث موضوع للجنس ثم قال في حلبها صاع من تمر ونقل
ابن عبد البر عن استعمال الحديث وابن بطال عن أكثر العلماء وابن قدامة عن الشافعية والحنابلة
وعن أكثر المالكية يرد عن كل واحدة صاعا وقال المازري ومن المستبشع أن يغرم متلف ابن
ألف شاة كما يغرم متلف ابن شاة واحدة وأجيب بان ذلك مغتفر بالنسبة الى ما تقدم من أن الحكمة
في اعتبار الصاع قطع النزاع فجعل حد ايرجع اليه عند الخصام فاستوى القليل والكثير ومن
المعلوم أن لبن الشاة الواحدة أو الناقة الواحدة يختلف اختلافا متباينا ومع ذلك فالمعتبر الصاع
سواء قل اللبن أم كثر فكذلك هو معتبر سواء قلت المصرة أم كثر انتهى وقال الحنفية لا يجوز
للمشتري أن يردها اشتراها اذا وجدها مصراة مع لبنها ولا مع صاع تمر لفقده لان الزيادة المنفصلة
المولودة عن المصرة وهو اللبن مانعة من ردها وحديث أبي هريرة يخالف لقوله تعالى فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهذا الحديث أخرجه أبو داود في البيوع (باب)

حكم

قوله وكان آل محمد صلى الله عليه وسلم اذا عملوا عملا أثبتوه) أي لازموه

حكم (بيع العبد الزاني) وقال شريح (عجبة مضمومة وراء مفتوحة ابن الحرث الكندي القاضي فيما وصله سعد بن منصور باسناد صحيح من طريق ابن سيرين (ان شاء) المشتري (رد) الرقيق المتباع ذكر ا كان أو أنى ولو صغيرا (من الزنا) الصادر منها قبل العقد وان لم يتكرر لنقص القيمة ولو تاب لان تهمة الزنا لا تزول ومذهب الحنفية الزنا عيب في الامة دون العبد فترد الامة لان الغالب أن الافتراض مقصود فيها وطلب الولد والزنا يخل بذلك وفي الامالى الزنا في الجارية عيب وان لم تعد عند المشتري للحقوق العار بأولادها وسقط قوله وقال شريح الخ في رواية الكشميهني والحموي وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد المقبري عن أبيه) كيسان المدني مولى بني امية (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمعه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا زنت الامة فبين زناها) بالينة أو بالجل أو بالقرار (فليجلدها) سيدها فقيه أن السيد يقيم الحد على رقيقه خلافا لأبي حنيفة وزاد أبو يوب بن موسى الحد لكن قال أبو عمر لا نعلم أحدا ذكر فيه الحد غيره (ولا يثرب) انضم التحنية وفتح المثناة وتشديد الراء المكسورة آخره موحد أي يوثقها ولا يقرعها بالزنا بعد الجلد لارتفاع اللوم بالحد قال في المصابيح وفيه نظر وقال الخطابي معناه أنه لا يقتصر على التثريب بل يقام عليه الحد (ثم ان زنت) ناسيا (فليجلدها ولا يثرب ثم ان زنت الثالثة فليبيعها) استحبابا أي بعد جلد واحد الزنا ولم يذكروا كتماء بما قبله (ولو) كان البيع (بجبل من شعر) وهذا مباغاة في التحريض على بيعها وقيده بالشعر لانه لا كثر في حب الهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الديوع وسلم في الحدود والنسائي * وبه قال (حدثنا السمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد الزهري (عن عبد الله بن عبد الله) بتصغير الاول ابن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد) الجهني العدابي المدني (رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل) بضم السين مبذبا للمفعول ولم أقف على اسم السائل (عن الامة) أي عن حكمها (اذا زنت ولم تحصن) بضم أوله وسكون تانيه وكسر ثالثه باسناد الاحصان اليها لانهم تحصن نفسها بعفافها ولا أي ذروهم تحصن بفتح الصاد باسناد الاحصان الي غيرها ويكون بمعنى الفاعل والمفعول وهو أحد الثلاثة التي جئن نوادر يقال أحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب وأفجج فهو ملفج وقال العيني وروى ولم تحصن بضم التاء وفتح الحاء وتشديد الصاد من باب التفعيل (قال) عليه الصلاة والسلام (ان زنت فأجلدوها) ظاهر وجوب الرجم عليها اذا أحصنت والاجماع بخلافه وأجيب بأنه لا اعتبار للفهوم حيث نطق القرآن صريحاً بخلافه في قوله تعالى فاذا أحصن فان أتيت بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب فالحديث دل على جلد غير المحصن والآية على جلد المحصن والرجم لا يتصف فيه بلدان عملا بالدليلين أو يجاب أن المراد بالاحصان هنا الحرية كفي قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات أو التي لم تتزوج أو لم تسلم كفي قوله تعالى فاذا أحصن الآية قبيل بمعنى أسلم وقيل تزوجن وقول الطحاوي ان قوله ولم تحصن لم يذكروا أحد غير مالك أنكره عليه الحفاظ فقالوا لم ينفرد به سابل رواها ابن عيينة ويحيى بن سعيد عن ابن شهاب كما رواه مالك وانما أعاد الزنا في الجواب غير مقيد بالاحصان للتنبيه على أنه لا أثر له وأن الموجب في الامة مطلق الزنا (ثم ان زنت فأجلدوها ثم ان زنت فبيعوها) بعد جلدوها (ولو صغيرا) فبيعيل بمعنى مفعول أي جلد مفعول أو منسوج من الشعر وهذا على جهة التهديد فيها وليس من أضاعة المال بل هو حث لها على مجانبة الزنا واستشكاه ابن المنير بأنه عليه الصلاة والسلام نصح هؤلاء في إبعادها والنصيحة عامة للمسلمين فيدخل فيها المشتري فينصح في إبعادها وأن لا يشريها فكيف يتصور نصيحة الجانبين

الله عليه وسلم يستطيع * وحدثنا ابن غير حدثنا أني حدثنا سعد بن سعيد أخبرني القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الأعمال إلى الله أدومها وان قل قال وكانت عائشة اذا عملت العمل لزمته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عليه ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا السمعيل عن عبد العزيز ابن صهيب عن أنس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال ما هذا قالوا الزينب تصلي فاذا كسلت أو فترت أمسكت به فقال حلوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا كسل أو فتر فعد في حديث زهير فليقعده * وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثني حرملة بن يحيى ومحمد بن سلمة المرادي قالا حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة

وداوموا عليه والظاهر أن المراد بالآل هنا أهل بيته وخواصه صلى الله عليه وسلم من أزواجه وقرابته ونحوهم رضي الله عنهم أجمعين (قولها كان عمله ديمة) هو بكسر الدال واسكان الساء أي يدوم عليه ولا يقطعه (قوله في الجبل الممدود بين ساريتين لز ينبت تصلي فاذا كسلت أو فترت أمسكت به فقال حلوه ليصل أحدكم نشاطه) كسلت بكسر السين وفيه الخث على الاقتصاد في العبادة والنهي عن

زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته (٧٠) أن الحولا بنت تويث بن حبيب بن أسد بن عبد العزى مرت بها وعند هار رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقلت هذه الحولا بنت تويث وزعموا أنها لاتنام الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عسرة عن وحيد بن زهير بن حرب واللفظ له حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام أخبرني أبي عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة فقال من هذه فقلت امرأة لاتنام تصلي قال عليكم من العمل ما تطيقون فوالله لا يعمل الله حتى تملاوا وكان أحب الدين إليه ما دوام عليه صاحبه وفي حديث أبي أسامة أنها امرأة من بني أسد

العتيق والامر بالاقبال عليها بنشاط وأنه اذا فتر فليقعده حتى يذهب الفتور وفيه ازالة المنكر بالبدن لمن تمكن منه وفيه جواز التسلل في المسجد فانها كانت تصلي النافلة فيه فلم ينكر عليها (قوله الحولا بنت تويث) هو بناء مشاة فوق في أوله وآخره (قوله وزعموا) أنها لاتنام الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون) أراد صلى الله عليه وسلم بقوله لاتنام الليل الانكار علمها او كراهة فعلها وتشديد لها على نفسها وبوضوحه أن في موطن ما لك رضى الله عنه قال في هذا الحديث وكره ذلك حتى عرفت الكراهة في وجهه وفي هذا دليل لمذهبنا ومذهب جماعة أو الاكثرين أن صلاة جميع الليل

مكروهة وعن جماعة من السلف أنه لا بأس به وهو رواية عن مالك رحمه الله إذا لم يتم عن الصبح والله تعالى أعلم بالصواب

وكيف يقع البيع اذا انتصها معا وأجاب بأن المبادعة انما توجهت على البائع لانه الذي لا يغ فيها مرة بعد أخرى ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ولا كذلك المشتري فانه بعد لم يجرب. منها سوءا فليست وظيفته في المبادعة كالبايع انتهى واعلمها أن تستعف عند المشتري بأن يزوجها أو يعفها بنفسه أو يصونها بهيئة أو بالا حسان اليها (قال ابن شهاب) الزهري (لا أدري بعد الثالثة) ولا أبي ذر عن الكشميهني أبعد الثالثة بهمزة الاستفهام أي هل أراد أن يبيعها يكون بعد الزنية الثالثة (أو الرابعة) وقد جزم أبو سعيد بأنه في الثالثة كما مر * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المحاربين والعتيق وفي البيوع أيضا وأخرجه مسلم في الحدود وكذا أبو داود وأخرجه النسائي في الرجم وابن ماجه في الحدود والله أعلم (باب حكم البيع والشراء مع النساء) ولا أبي ذر الشراء والبيع بتقديم الشراء. وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال عمرو بن الزبير) بن العوام (قالت عائشة رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له) أي قصة بريرة المروية في غير ما موضع من البخاري ولفظ رواية عمرة عنها في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد من الصلاة أتمها بريرة تسألها في كتابتها فقالت ان شئت أعطيت أهلك ويكون الولاء لي وقال أهلها ان شئت أعطيتها ما بقي وقال سفيان ان شئت أعطيتها ويكون الولاء لنا فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لعائشة (اشترى وأعتق) بهمزة قطع وفي رواية عمرة ابتاعها فأعتقها أي بريرة (فان الولاء) ولا يوي ذر الوقت فانما الولاء أي على العتيق (لمن أعتق) والولاء بفتح الواو والمراد به هنا وصف حكمي ينشأ عنه ثبوت حق الارث من العتيق الذي لا وارث له من جهة نسب أو زوجية أو الفاضل عن ذلك وحق العقل عنه اذا جنى والتزويج للإناث بشرطه وقد كانت العرب تباع هذا الحق وتهم به فنهى الشرع عنه لان الولاء لجهة كعممة النسب فلا يقبل الزوال بالازالة ويقال للعتق بهذا الاعتبار المولى من أعلى وللعتيق أيضا لكن من أسفل وهل هو حقيقة فهما أوفى الأعلى أوفى الأسفل أقوال مشهورة (ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم من العتيق) وفي رواية عمرة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وقال سفيان مرة فصد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر (فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ما بال) ما شأن ولا كشميهني ثم قال أما بعد ما بال (أناس) وحذف الفاء من فاعلى هذه الرواية على اللغة القليلة ولا أبي ذر ما بال الناس ولعمرة ما بال أقوام (يشترطون شروطا) وللكشميهني شرط بالافراد (ليس في كتاب الله) بالتذكير باعتبار الجنس أو باعتبار المذكور والمراد من كتاب الله حكم الله (من اشترط شرط ليس في كتاب الله فهو باطل) وللنسائي لم يجزله (وان اشترط مائة شرط) ذكر المائة للمبالغة في الكثرة (شرط الله) الذي شرعه (أحق وأوثق) أحكم وأقوى وما سواه واه فافعل التفضيل ليس على بابه وموضع الترجمة في اشترى يخاطب عائشة والبيع والشراء كان في بريرة حيث اشترتها من أهلها وصدق البيع والشراء ههنا من النساء مع الرجال قاله العيني وهذا الحديث قد سبق في الصلاة كما مر وفي باب الصدقة على موالى أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأنى ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى في البيوع والعتق والمكاتبة والهبة والطلاق والفرائض والشروط والاطعمة وكفارة الايمان * وبه قال (حدثنا حسان بن أبي عباد) بنشد يد السنين من حسان والموحدة من عباد مع فتح أولهما واسم أبي عباد حسان أيضا قال ابن حجر كذا المستملى ولا أبي ذر كذا في الفرع ونسبها ابن حجر لغير المستملى حسان بن حسان وهو بصرى سكن المدينة ومرد ذكره في العمرة قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى

قال

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غيرح وحدثنا ابن غيرح حدثنا أبي ح (٧١) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة جيعان

هشام بن عروة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واللفظه عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نعس أحدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا نعس وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه • وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم من الليل فاستجمع القرآن على لسانه فلم يدرك ما يقول فليضطجع

• باب أمر من نعس في صلاته أو استجمع عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك •

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا نعس أحدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم إلى آخره) نعس بفتح العين وفيه الحث على الاقبال على الصلاة بخشوع وفراغ قلب ونشاط وفيه أمر الناعس بالنوم أو نحوه مما يذهب عنه النعاس وهذا عام في صلاة الفرض والنفل في الليل والنهار وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور لكن لا يخرج فريضة عن وقتها قال القاضي رحمه الله وحله مالك وجاعلة على نفل الليل لأنه محل النوم غالباً (قوله صلى الله عليه وسلم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه) قال القاضي معنى يستغفر هنا يدعو (قوله صلى الله عليه وسلم

(قال سمعت نافعاً) مولى ابن عمر (يحدث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عائشة رضي الله عنها سأومت بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى قال في المصابيح ووقع في تهذيب الاسماء واللغات للنووي أنها بنت صفوان قال الجلال البلقي لم يقله غيره وفيه نظر ظاهر وقيل كانت مولاة لقوم من الانصار وقيل آل عتبة بن أبي لهب وكانت قبطية وعاشت إلى خلافة يزيد بن معاوية والمراد سأومت أهل بريرة فأبوا عليها إلا أن يكون لهم الولاء فأرادت أن تخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم (خرج) أي النبي صلى الله عليه وسلم (إلى الصلاة فلما جاء) من الصلاة (قالت) له عائشة (انهم) أي أهل بريرة (أبوا) أي امتنعوا (أن يبيعوها إلا أن يشترطوا الولاء) لهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن أعتق) قال همام بن يحيى المذكور (قلت لنافع) مولى ابن عمر (حرا كان زوجها أوعبدا فقال ما يدريني) أي ما يعلمني وصنيع البخاري حيث ترجم في الطلاق بقوله باب خيار الامة تحت العبد مع سؤقه لحديثها يقتضي ترجيح كونه عبداً وصرح به ابن عباس في حديثه في الباب المذكور حيث قال رأيت عبداً يعني زوج بريرة لكن الحديث عند المؤلف في الفرائض عن حفص بن عمر عن شعبة وفي آخره قال الحكم وكان زوجها حراً ثم ذكره بعده من طريق منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة وفيه قال الأسود وكان زوجها حراً قال البخاري قول الأسود منقطع وقول ابن عباس رأيت عبداً أصح وقال الدارقطني في العلل لم يختلف على عروة عن عائشة أنه كان عبداً وكان اسمه مغيثاً مولى أبي أحمد بن جحش الأسدي وجاءت تسميته من حديث عائشة كما في الترمذي • وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الفرائض هذا (باب) بالتثنية (هل) يجوز أنه (يبيع حاضر لباد) سلعة التي أتى بها يريد بيعها (بغير أجر) ويمتنع مع أخذه لأنه لا يكون غرضه في الغالب الاتحصيل لاجرة لأنصح البائع والحاضر ساكن الحاضرة وهي المدن والقرى والريف وهو أرض فيها زرع وخصب والبادي ساكن البادية وهي خلاف الحاضرة (وهل) يبعثه أو ينصحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما وصله الإمام أحمد من حديث عطاء بن السائب عن حكيم بن أبي يزيد عن أبيه مرفوعاً والبيهقي من طريق عبد الملك بن عمير عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً أيضاً) إذا استنصح أحدكم أحاداً فليتنصحه (وهو يؤيد جواز بيع الحاضر للبادي إذا كان بغير أجر لأنه من باب النصيحة التي أمر بها الشارع عليه الصلاة والسلام) (ورخص فيه) في بيع الحاضر للبادي بغير أجر (عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سليمان بن عيينة) (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم أنه قال (سمعت جريراً) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه يقول) كذا العموي والمستمل والكشميني قال (بابعت) أي عاهدت (رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلاة) المفروضة أصله إقامة الصلاة وانما جاز حذف التاء لأن المضاف إليه عوض عنها (وايتاء الزكاة) المكتوبة أي أعطائها (والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم) وهذا الحديث قد سبق في آخر كتاب الايمان ومن لطائف اسناده هنا أن الثلاثة الأخيرة من رواته يحميون كوفيون يكنون بأبي عبد الله وهو من النوادر • وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بفتح المهملة وسكون اللام البخاري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى قال (حدثنا معمر) بسكون العين وفتح الميم ابن راشد (عن عبد الله بن طاوس عن أبيه) طاوس بن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقوا الركبان) أصله لا تلتقوا الخذفت احدهما والركبان بضم الراء جمع راكب وزاد الكشميني للبيع (ولا يبيع) بالرفع على النفي ولأبي ذر ولا يبيع بالجزم على النهي (حاضر لباد قال) طاوس (فقلت لابن

فاستجمع عليه القرآن) أي استغلق ولم ينطق به لسانه أغلبية النعاس

• (كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به)

وسلم سمع رجلا يقرأ من الليل فقال
برحمه الله لقد أذ كرني كذا وكذا
آية كنت أسقطتها من سورة كذا
وكذا * وحدثنا ابن عمر حدثنا عتبة
وأبو معاوية عن هشام عن أبيه عن
عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يستمع قراءة رجل في المسجد
فقال رحمه الله لقد أذ كرني آية

باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة
قول نسيت آية كذا وجواز قول
أنسيتها

(قوله سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا يقرأ من الليل فقال رحمه الله
لقد أذ كرني كذا وكذا آية كنت
أسقطتها من سورة كذا وكذا وفي
رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم
يستمع قراءة رجل في المسجد فقال
رحمه الله لقد أذ كرني آية كنت
أنسيتها وفي الحديث الذي بعده هذا
بشما لاحدهم يقول نسيت آية
كنت وكنت بل هونسي في هذه
الاعاظ فوائدها جواز رفع الصوت
بالقراءة في الليل وفي المسجد ولا
كراهة فيه إذا لم يؤذ أحدا ولا تعرض
للرياء والاعجاب ونحو ذلك وفيه الدعاء
لمن أصاب الإنسان من جهته خيرا
وإن لم يقصده ذلك الإنسان وفيه
أن الاستماع للقراءة ستة وفيه جواز
قول سورة كذا كسورة البقرة
ونحوها ولا التفات إلى من خالف
في ذلك فقد تظاهرت الأحاديث
الصححة على استعماله وفيه كراهة
قول نسيت آية كذا وهي كراهة
تنزيه وأنه لا يكره قول أنسيتها وانما
نهى عن نسيتها لأنه يتضمن
التساهل فيها والتغافل عنها وقد
قال الله تعالى أتأتون آياتنا فنسيتها
وقال القاضي عياض رحمه الله

تعالى أولى ما يتأول عليه الحديث أن معناه ذم الحال لا ذم القول أي نسيت الحالة حالة من حفظ القرآن

(ويكرهه)

عباس رضي الله عنهما (ما قوله) أي ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام (لا يبيع) بالرفع (حاضر
لباد قال لا يكون له سمسار) بكسر الميم الأولى وبينهم ميم ساكنة أي دلالة واستنبط المؤلف
منه تخصيص النهي عن بيع الحاضر للبادي إذا كان بالاجر وقوى ذلك بعموم حديث النصع
لكل مسلم وخصه الحنفية بمن القعطلان فيه اضرا رابا أهل البلد فلا يكره من الرخص وتيسر
بعموم قوله عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة وزعموا أنه ناسخ لحديث النهي وحمل الجمهور
حديث الدين النصيحة على عمومها إلا في بيع الحاضر للبادي فهو خاص يقضى على العام وصورة
بيع الحاضر للبادي عند الشافعية والحنابلة أن يمنع الحاضر البادي من بيع متاعه بأن يأمره
بتركه عنده لبيعته له على التدرج بثمان غل والمبيع مما تم حاجة أهل البلد إليه فلوانتفى عموم
الحاجة إليه كان لم يحتج إليه الا نادرا أو عمت وقصد البدوي بيعه بالتدرج ففسأله الحاضر أن
يفوضه إليه أو قصد بيعه بسعر يومه فقال له أتركه عندي لأبيعه كذلك لم يحرم لأنه لم يضر
بالناس ولا سبيل إلى منع المالك منه لما فيه من الاضرا ربه ولو قال البدوي للحاضر ابتداء أتركه
عندي لتبيعه بالتدرج لم يحرم أيضا وجعل المالكية البدوة قيد جعلوا الحكم منوطا بالبادي
ومن شاركه في معناه لكونه الغالب فألحق به من يشاركه في عدم معرفة السعر الحاضر فاضرا ر أهل
البلد بالاشارة عليه بأن لا يبادر بالبيع وعن مالك لا يلتحق بالبدوي في ذلك الا من كان يشبهه قال
فأما أهل القرى الذين يعرفون أثمان السلع والأسواق فليسوا داخلين في ذلك ولا يبطل البيع
عند الشافعية وإن كان محترما الرجوع النهي فيه إلى معنى يقتضي به لا إلى ذاته وقال المالكية إن
باع حاضر لعمودي فبطل البيع وأدب الحاضر البائع للعمودي وهو المشهور وهو قول مالك وابن
القاسم وأصبغ وقال الحنابلة لا يصح بيع حاضر للبادي بشرطه وهي خمسة أن يحضر البادي
ليبيع سلعة بسعر يومها جاهلا بسعرها ويقصده الحاضر ويكون بالمسلمين حاجة اليها فاجتماع
هذه الشروط يحرم البيع ويبطل على المذهب فإن اختلف منها شرط صح البيع على الصحيح من
المذهب وعليه أكثر الأصحاب انتهى ولو استشار البدوي الحاضر فيما فيه حظه ففي وجوب
ارشاده إلى الادخار والبيع بالتدرج وجهان أحدهما نعم بطلان النصيحة والثاني لا توسيع على
الناس قال الأذري والأول أشبه * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الإجارة ومسلم
وأبو داود في البيوع والنسائي وابن ماجه في التجارات * (باب من كره أن يبيع حاضر لباد
باجر) * وفيه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة
المشددة وبعد الألف جاء مهملة وفي نسخة ابن الصباح بزيادة الألف واللام العطار البصري
قال (حدثنا أبو علي) عبد الله بن الصغير ابن عبد الحميد (الحنفي) نسبة إلى بني حنيفة (عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار) صدوق في حديثه ضعف لكن حدث عنه يحيى القطان
وتكفيه رواية يحيى عنه واحتج به البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي أنه (قال حدثني)
بالافراد (أبي) عبد الله بن دينار العدوي مولا هم المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما) أنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لبادوبه) أي
يقول من كره بيع الحاضر للبادي (قال ابن عباس) حيث فسر ذلك بالسما ر كما في حديثه
السابق فهو مقيد لا إطلاق حديث ابن عمر هذا (باب) بالتنوين (لا يبيع حاضر لباد بالسمنة)
بهملتين وجعه سماسة وهو القسيم بالامر الحافظ له ثم غلب استعماله فيمن يدخل بين البائع
والمشتري في ذلك ولكن المراد به هنا أخص من ذلك وهو أن يدخل بين البائع البادي والمشتري
الحاضر أو عكسه والسمنة البيع والشراء ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر لا يشتري
بدل قوله لا يبيع فيكون قياسا على البيع أو استعمال اللفظ البيع في البيع والشراء

كنت أنسيتها. حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر (٧٣) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل

صاحب القمار ان كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها أمسكها وان أطلقها ذهبت

فغفل عنه حتى نسيه وقوله صلى الله عليه وسلم بل هو نسي ضبطناه بتشديد السين وقال القاضي ضبطناه بالتشديد والتخفيف (قوله صلى الله عليه وسلم كنت أنسيتها) دليل على جواز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما قد بلغه الى الامة وقد تقدم في باب سجود السهو الكلام فيما يجوز من السهو عليه صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز قال القاضي عياض رحمه الله جمهور المحققين على جواز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم ابتداء فيما ليس طريقه البلاغ واختلفوا فيما طريقه البلاغ والتعليق ولكن من جوز قال لا يقر عليه بل لا بد أن يتذكره أو يذكره واختلفوا هل من شروط ذلك الفور أم يصح على التراخي قبل وفاته صلى الله عليه وسلم قال وأما نسيان ما بلغه كافي هذا الحديث ويجوز قال وقد سبق بيان سهوه في الصلاة قال وقال بعض الصوفية ومتابعهم لا يجوز السهو عليه أصلاً في شيء وإنما يقع منه صورته ليسن وهذا تناقض مردود ولم يقل بهذا أحد ممن يقتدى به الا الاستاذ أبو المظفر الاسفرايني من شيوخنا فإنه مال اليه ورجمه وهو ضعيف متناقض (قوله صلى الله عليه وسلم انما مثل صاحب القمار كمثل الابل المعقلة الى آخره) فيه الحث على تعاقد القرآن وتلاوته والحذر من تعريضه للنسيان قال القاضي ومعنى صاحب القرآن أي الذي

(وكرهه) أي كره البيع والشراء المذكورين (ابن سيرين) محمد بن أبي عوانة (ابراهيم) النخعي (البائع والمشتري) ولا يذرك في الفرع والمشتري ورواه أبو داود من طريق أبي هلال عن ابن سيرين عن أنس كان يقال لا يبيع حاضر لباد وهي كلمة جامعة لا يبيع له شيئاً ولا يبتاع له شيئاً قال الحافظ ابن حجر ولم أقف لأبراهيم النخعي على ذلك صريحاً لكن (قال ابراهيم) مستدلاً لما ذهب اليه من التسوية في الكراهة بين بيع الحاضر للبادي وبين شرائه له (ان العرب تقول بيع لي ثوباً وهي تعني) أي تقصد وتريد (الشراء) وللحموى والمستمل وهو يعني قال الكرماني وهو صحيح على مذهب من جوز استعمال اللفظ المشترك في معنييه اللهم الا أن يقال ان البيع والشراء ضدان فلا تصح ارادتهما معاً فان قلت فما وجهه قلت وجهه أن يحمل على عموم المجاز انتهى قال البرماوي ولا تضاد في استعمالهما كالقرء للظهر والحيض انتهى قال ابن حبيب من المالكية الشراء للبادي مثل البيع لقوله صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض فان معناه الشراء وعن مالك في ذلك روايتان وقال أصحابنا الشافعية ولو قدم البادي يريد الشراء فتمرض له حاضر يريد أن يشتري له رخيصة وهو المسمى بالسهمسار فهل يحرم عليه كافي البيع ترد فيه في المطلب واختار البخاري المنع وقال الأذري ينبغي الجزم به * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) البخاري (قال أخبرني) بالافراد (ابن جريج) بضم الجيم الاولى عبد الملك (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبتاع المرء بالرفع على النفي ولا يكسبه من لا يبيع المرء بالجزم على النفي (على بيع أخيه ولا تناجشوا) أصله تناجشوا حذفوا إحدى التاءين تخفيفاً وقد سبق انه الزيادة في الثمن ليغير غيره (ولا يبيع) بالرفع ولا يذرك ولا يبيع بالجزم (حاضر لباد) قال العيني ولفظ السمسرة وان لم يكن مذكوراً في الحديث فتيقن الى الذهن من اللام في قوله لباد وقال الكرماني من لفظ باع لغيره فليتأمل * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرك (حدثني) (محمد بن المثنى) العنزي الزماني قال (حدثنا معاذ) بضم الميم آخره ذال معجمة هو ابن معاذ قاضي البصرة قال (حدثنا ابن عون) بفتح العين المهمة وبعد الواو الساكنة نون عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين أنه قال (قال أنس بن مالك) رضي الله عنه (هنا) بضم النون أي نهانا النبي صلى الله عليه وسلم (أن يبيع حاضر لباد) ووقع التصريح بالرفع في رواية مسلم والنسائي من وجد آخر وهذه ثلاثة أبواب ساق فيها حديث لا يبيع حاضر لباد لكن في الاول استفهام بهل وفي الثاني نص على الكراهة بالأجر وفي الثالث نهى في صورة النفي مقيد بالسمسرة مستنبطاً لها وهو ترتيب حسن وخص كل باب باسماء تكثيراً للطرق وتقوية وتأكيذاً واستناد كل حكم الى رواية الشيخ الذي استدل به عليه قاله الكرماني وغيره * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وكذا أبو داود والنسائي (باب النهي عن تلقى الركبان) لا يبيع ما يحملونه الى البلد قبل أن يقدموا الاسواق ويعرفوا السعر (وان يبعه) أي متلقى الركبان (مردود) باطل (لان صاحبه) أي صاحب التلقي (عاصراً) أي إذا كان به (أي بالنهي) (عالمياً) كما هو شرط لكل مانهي عنه (وهو) أي التلقي (خداع) بكسر أوله (في البيع والخداع) حرام (لا يجوز) لكن لا يلزم من ذلك بطلان البيع لان النهي لا يرجع الى نفس العقد ولا يخل بشئ من أركانه وشروطه وانما هو لدفع الضرر بالركبان وحزم المؤلف بانه مردود بناء على أن النهي يقتضي الفساد وتعقبه الاسماعيلي والزمه التناقض ببيع المصرة فان فيه خداعاً ومع ذلك لا يبطل البيع وبكونه فصل في بيع الحاضر للبادي بين أن يبيع باجراً أو بغير أجر ومذهب الشافعية يحرم التلقي للشراء قطعاً وللبيع في أحد الوجهين والمعنى فيه الغبن والوجه الثاني

* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى (٧٤) وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى وهو القطان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي

شيبه حدثنا أبو خالد الأحمر ح
وحدثنا ابن غير حدثنا أبي كلهم عن
عبيد الله ح وحدثنا ابن أبي عمر
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر
عن أيوب ح وحدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن
ح وحدثنا محمد بن اسحق المسيبي
حدثنا أنس يعني ابن عياض جميعا
عن موسى بن عقبة كل هؤلاء عن
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم معنى حديث مالك وزاد
في حديث موسى بن عقبة وإذا قام
صاحب القرآن فقرأه بالليل
والنهار ذكره وإذا لم يقرأه
نسيته * وحدثنا زهير بن حرب
وعثمان بن أبي شيبة واسحق بن
إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال
الآخران حدثنا جرير عن منصور
عن أبي وائل عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بثما
لأحدهم يقول نسيت آية كيت
وكيت بل هو نسي استذكروا
القرآن فلهو أشد تفصيا من صدور
الرجال من النعم بعقلها وحدثنا
ابن غير حدثنا أبي وأبو معاوية ح
وحدثنا يحيى بن يحيى والألفظه
أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن
شقيق قال قال عبد الله تعاقدوا
هذه المصاحف وربما قال القرآن
فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال
من النعم من عقله قال وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم
نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي
وأصحاب الرأي وأصحاب الصفة
وأصحاب ابل وغنم وصاحب كنز
وصاحب عبادة قوله صلى الله عليه
وسلم آية كيت وكيت أي آية كذا
وكذا وهو بفتح التاء على المشهور
وحكى الجوهري فتحها وكسرها عن أبي عبيدة (قوله استذكروا القرآن فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم بعقلها) قال جواز

لا يحرم وصححه الأذري تبعا لابن أبي عصرون ويصح كل من الشراء والبيع وإن ارتكب محرما
لماسبق في بيع حاضر لباد ولهم الخيار إذا عرفوا الغبن لحديث مسلم فإذا أتى سيده السوق فهو
بالخيار وحيث ثبت الخيار فهو على الفور قياسا على خيار العيب وخرج بالتقييد بقبل دخول
البلد التلقى بعد دخوله فلا يحرم لقوله في رواية البخاري لا تلقوا السلع حتى يهبط بها إلى
الأسواق ولأنه إن وقع لهم غبن فالتقصير منهم لأن المتلقى ولو التمسوا البيع منه ولو مع جهلهم
بالسعر أو لم يغبنوا بان اشتراهم منهم بسعر البلد أو أكثر أو بدونه وهم عالمون به فلا خيار لهم لانتفاء
المعنى السابق ويؤخذ من كلامهم أنه لا يأثم وهو ظاهر إذا لا تغريب وقال أبو حنيفة وأصحابه إذا
كان التلقى في أرض لا يضر باهلها فلا بأس به وإن كان يضرهم فكروا لحديث ابن عمر كنا نتلقى
الركبان فنشتري منهم الطعام فها أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبيعه حتى تبلغ به سوق الطعام
قال الطحاوي في هذا الحديث إباحة التلقى وفي غيره النهي وأولى بشأن أن نحمل ذلك على غير الضرر
فيكون مانه من التلقى لما فيه من الضرر على غير المتلقين المقيمين في السوق وما أبيع من
التلقى هو ما لا يضر عليهم فيه * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجتمعة المشددة ابن
عمان العبدى البصرى الملقب بيندار قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال
(حدثنا عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص بن عاصم (العمرى) وسقط العمرى لغير أبي ذر (عن
سعيد بن أبي سعيد) المقبرى (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم)
نهي تحريم (عن التلقى) أي للقافلة (وأن يبيع حاضر لباد) وظاهره منع التلقى مطلقا سواء كان
قريبا أو بعيدا لأجل الشراء منهم أم لا وسيأتى البحث فيه قريبا إن شاء الله تعالى * وبه قال
(حدثنا) بالجمع ولغير أبي ذر حدثني (عياش بن الوليد) بالمشاة التحمية والشين المجتمعة الرقام
البصرى قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن
طاوس) عبد الله (عن أبيه) أنه (قال سألت ابن عباس رضى الله عنهما ما معنى قوله صلى الله عليه
وسلم لا يبيع حاضر لباد فقال لا يكن له سمارا) بالتحمية والحزم على النهي ولا يذر والحوى
والمستمل لا يكون بالرفع على النفي ولا ي الوقت لا تكون بالمشاة الفوقية وليس للتلقى فيه ذكر
ولعله أشار على عادته إلى أصل الحديث وقد سبق قبل ما بين في حديث آخر عن معمر وفي أوله ولا
تلقوا الركبان والتقييد بالركبان خرج مخرج الغالب في أن من جلب الطعام يكون عددا ركبان ولا
مفهوما بل لو كان جلب عددا مشاة أو واحدا ركبا لم يختلف الحكم * وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بنهم الزاى وفتح الراء (قال حدثني) بالافراد (التي)
هو سليمان بن طرخان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى بالنون (عن عبد الله) هو ابن
مسعود (رضى الله عنه قال من اشترى محفلة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الفاء المفتوحة
مصراة (فليرد معها صاعا) أي من تمر يندل ما فسد من لبنها (قال) ابن مسعود بالسند (ونهي
النبي صلى الله عليه وسلم عن تلقى البيوع) فيه تقييد لطلاق حديث أبي هريرة السابق هنا * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع) بالرفع (بعضكم على بيع بعض)
عذى يعلى لانه ضمن معنى الاستعلاء (ولا تلقوا السلع) أصالة لا تلقوا فحذفت إحدى التاء من
والسلع بكسر السين جمع سلعة وهي المناع (حتى يهبط) بضم أوله وفتح ثالثة أي ينزل (بها إلى
السوق) ويأتى البحث في هذا إن شاء الله تعالى في الباب التالى * وهذا الحديث أخرجه أيضا في
البيوع وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وأخرجه ابن ماجه في التجارات (باب) بيان (منتهى)

وحكى الجوهري فتحها وكسرها عن أبي عبيدة (قوله استذكروا القرآن فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم بعقلها) قال جواز

* وحدثنی محمد بن حاتم حدثننا محمد بن بکر أخبرنا ابن جریج قال حدثنی عبدہ بن (۷۵) أبی لبابہ عن شقیق بن سلمۃ قال سمعت ابن

مسعود يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بثما
للرجل أن يقرأ نسيب سورة
كيت وكيت أو نسيب آية كيت
وكيت بل هونسي * حدثنا عبد الله
ابن براد الاشعري وأبو كريب قال
حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي
بردة عن أبي موسى عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا
القرآن فوالذي نفس محمد بيده
لهو أشد تغلثا من الابل في عقلها
ولفظ الحديث لابن براد * حدثني
عمر والناقد وزهير بن حرب قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن
الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة
يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي
يتغنى بالقرآن * وحدثني حرملة بن
يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس ح وحدثني يونس بن عيسى
الأعلى أخبرنا ابن وهب قال
أخبرني عمر وكلاهما عن ابن شهاب
بـ * هذا الاسناد قال كما يأذن لنبي
يتغنى بالقرآن

أهل اللغة التفصلي الانفصال وهو
عنى الرواية الاخرى أشد تفلتا
والنعم أصلها الابل والبقر والغنم
والمراد هنا الابل خاصة لانها التى
تعقل والعقل بضم العين والقاف
ويجوز اسكان القاف وهو كظاؤه
وهو جمع عقال ككتاب وكتب
والنعم تذكروا ثبوت وقوع فى هذه
الرواية بعقلها وفى الرواية الثانية
من عقله وفى الثالثة فى عقلها واكله
صحيح والمراد برواية الباء من كفى
قول الله تعالى عينا يشرب بها عباد
الله على أحد القولين فى معناها وقوله
فى هذه الرواية عقله بتذكير النعم

جواز (التلقي) للركبان وابتدائه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا جويرية) تصغير جارية ابن أسماء بن عبيد الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة البصري (عن نافع عن عبد الله) أي ابن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال كذا تلقى الركبان) داخل البلد أعلى السوق (فنشترى منهم الطعام فها أنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نبيعه) في مكان التلقي (حتى يبلغ به سوق الطعام) فإذا بلغناه نبيع وقوله يبلغ بضم التحتية وفتح اللام مبنيًا للمفعول وسوق بالرفع نائب عن الفاعل كذا في الفرع وفي نسخة تبلغ بنون مفتوحة وضم اللام والسوق نصب على المفعولية (قال أبو عبد الله) أي البخاري رحمه الله تعالى (هذا) أي التلقي المذكور في هذا الحديث كان (في أعلى السوق) بالبلد لأخارجها وهو يدل على أن التلقي إلى أعلى السوق جائز لأن النهي إنما وقع على التبائع لأعلى التلقي فلخرج عن السوق ولم يخرج عن البلد فذهب الشافعية الجواز لا مكان معرفتهم الأسعار من غير المتلقين وحدثنا ابتداء التلقي عندهم من البلد وقال المالكية واختلف في الحد المنهي عنه فقيل الميل وقيل الفرسخان وقيل اليومان وقال الباجي يمنع قربا وبعدا وإذا وقع بيع التلقي على الوجه المنهي عنه لم يفسخ على المشهور وتعرض على أهل السوق فإن لم يكن سوق فأهل البلد يشترط معه فيها من شاء منهم ومن مرت به سلعة ومنزله على نحو ستة أميال من المصر اتى تجلب اليها تلك السلعة فإنه يجوز له شراؤها إذا كان محتاجا إليها لا للتجارة انتهى (وبينه) أي كون التلقي المذكور في أعلى السوق (حدثنا عبد الله) بن عمر التميمي لهذا الحديث حيث قال فيه كانوا يتبايعون الطعام في أعلى السوق ولا يذرتا خيرة قوله قال أبو عبد الله الخ عن الحديث اللاحق وكونه عقب حديث جويرية هو الصواب وسقطت الواو لغير أي الوقت من وبينه * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين المهملة وتشديد الدال الأولى ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) القطان (عن عبيد الله) بالتصغير العمري (قال حدثني) بالأفراد (نافع عن عبد الله) أي ابن عمر (رضي الله عنه) أنه (قال كانوا يتبايعون) بموحدة ساكنة بين المشاتين التحتية والفوقية ولا يذرتا وقت يتبايعون بتأخيرها عنهما وزيادة التحتية قبل العين (الطعام في أعلى السوق فيبيعونه في مكانهم) ولا يذرتا في مكانه الذي اشتروه فيه (فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعوه في مكانه حتى ينقلوه) أي يقبضوه ومفهومهم أن التلقي خارج البلد هو المنهي عنه لا غير وقد صرح مالك في روايته في الباب السابق عن نافع بقوله ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها إلى السوق فدل على أن التلقي الجائز إنما هو ما يبلغ به السوق والحديث يفسر بعضه ببعض هذا (باب) بالتنوين (إذا اشترط) الشخص (شروطا في البيع لا تحل) هل يفسد البيع أم لا وتحل صفة لقوله شروطا ولا يذرتا في البيع شروطا بالتقديم والتأخير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت جاءتني بريدة) بفتح الموحدة وكسر الراء الأولى مولاة قوم من الأنصار كما عند أبي نعيم وقيل لآل أبي أحمد بن جحش وفيه نظر فإن زوجهامغية هو الذي كان مولى أبي أحمد بن جحش وقيل لآل عتبة وفيه نظر أيضا لأن مولى عتبة سأل عائشة عن حكم هذه المسئلة فذكرت له قصة بريدة أخرجه ابن سعد (فقالت كاتبت أهلي) تعني موالها (على تسع أواق) بفتح الهمزة بوزن جوار والاصل أواق بتشديد الباء فذفت إحدى الياءين تخفيفا والثانية على طريق قاض (في كل عام وقية) بفتح الواو ومن غيرهمز وتشديد الباء ولا بوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر أوقية بهمزة مضمومة وهي على الاصح أربعون درهما أي إذا ذهبا فهي حرة ويؤخذ منه أن معنى الكتابة عتق رقيق بعوض مؤجل بوقتين فأكثر (فاعينني) بصيغة الامر للؤث

وهو صحيح كما ذكرناه * (باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن) * (قوله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشيء ما أذن لنبى يتغنى بالقرآن)

• وحدثنى بشر بن الحكم حدثنا عبد
هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما أذن الله لشيء ما
أذن لنبي حسن الصوت يتغنى
بالقرآن يجهر به • وحدثنى ابن أخي
ابن وهب حدثنا عبيد الله بن
وهب أخبرني عن ابن مالك وحمزة بن
سريع عن ابن الهادي بهذا الاسناد
مثله سواء وقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يقل سمع • وحدثننا
الحكم بن موسى حدثنا هقل

هو بكسر الهمزة قال العلماء معنى
أذن في اللغة الاستماع ومنه قوله
تعالى وأذن لربها قالوا ولا يجوز
أن تحمل هنا على الاستماع بمعنى
الاصغاء فإنه يستحيل على الله تعالى
بل هو مجاز ومعناه الكناية عن
تقريره القاري واجزال ثوابه لأن
سماع الله تعالى لا يختلف فوجب
تأويله وقوله يتغنى بالقرآن معناه
عند الشافعي وأصحابه وأكثر العلماء
من الطوائف وأصحاب الفنون
يحسن صوته به وعند سفيان بن
عيينة يستغنى به قيل يستغنى به عن
الناس وقيل عن غيره من الأحاديث
والكتب قال القاضي عياض
القولان منقولان عن ابن عيينة
قال يقال تغنيت وتغائيت بمعنى
استغنيت وقال الشافعي وموافقه
معناه تحزين القراء وترقيقها
واستدلوا بالحديث الآخر زينا
القرآن بأصواتكم قال الهروي
معنى يتغنى به يجهر به وأنكر
أبو جعفر الطبري تفسير من قال
يستغنى به وخطأه من حيث اللغة
والمعنى والخلاف جار في الحديث
الآخر ليس منا من لم يتغن بالقرآن
والصحيح أنه من تحسين الصوت
ويؤيده الرواية الأخرى يتغنى
بالقرآن يجهر به (قوله في رواية حمزة

من الاعانة وفي رواية الكشميني في باب استعانة المكاتب في الكتابة فأعيتني بصيغة الخبر
الماضي من الاعياء والضمير للاواق وهو متجه المعنى أي أعجزتني عن تحصيلها قالت عائشة
(فقلت) لها (ان أحب أهلك) بكسر الكاف أي مواليك (ان أعددها لهم) أي تبع الاواق عننا
عندك وأعتقل (ويكون ولاؤك) الذي هو سبب الارث (للفعل) ذلك (فذهبت بريرة) أي من
عند عائشة (إلى أهلها فقالت لهم) مقالة عائشة رضي الله عنها لها (فأبوا عليها) أي امتنعوا ولاي
ذرفي نسخة فأبوا ذلك عليها (فجاءت من عندهم) وللحموي والمستمل من عندها إلى عائشة (ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس) عندها (فقالت) لعائشة (اني عرضت) ولغير أبي ذراني قد عرضت
(ذلك) الذي قلته وكاف ذلك بالفتح في الفرع وقال في المصباح بكسرها لأن الخطاب لعائشة
(عليهم) وللكشميني من ذلك عليهم (فأبوا) فامتنعوا منه (الأن يكون الولاء لهم) استثناء مفرغ
لأن في أي معنى النبي قال الزمخشري في قوله تعالى في سورة التوبة ويأبى الله إلا أن يتم نوره فإن
قلت كيف جازأبى الله إلا كذا ولا يقال كرهت أو أبغضت إلا زيد اقلت قد أجرى أبي مجرى لم يرد
الآ ترى كيف قبل يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم بقوله ويأبى الله وكيف أوقع موقع ولا يريد
الله إلا أن يتم نوره (فسمع النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك من بريرة على سبيل الاجمال (فأخبرت
عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم) به على سبيل التفصيل زاد في الشروط فقال ما شأن
بريرة ولمسلم من رواية أبي أسامة ولا بن خزيمة من رواية حماد بن سلمة وأحمد كلاهما عن هشام
فجاءتني بريرة والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فقالت لي فيما بيني وبينها ما ردا أهلها فقلت لاها الله
إذا ورفعت صوتي وانتهرتها فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسألني فأخبرته (فقال) عليه
الصلاة والسلام لعائشة (خذيهما) أي اشتريهما منهم (واشترطى لهم الولاء فأنما الولاء لمن أعتق
ففعلت عائشة) رضي الله عنهما ما أمرها به عليه الصلاة والسلام من شرائها وهذا صريح في أن
كتابتهما كانت موجودة قبل البيع فيكون دليلا لقول الشافعي القديم ببيعة رقة المكاتب
وعلمه المشتري مكاتبا ويعتق بأداء النجوم اليه والولاء له وأما على قوله الجديد أنه لا يصح بيع
رقبة فاستشكل الحديث وأجيب بأنها عجزت نفسها ففسخ موالها كتابتهما واستشكل الحديث
أيضا من حيث ان اشتراط البائع الولاء مفسد للعقد لمخالفته ما تقر في الشرع من أن الولاء لمن
أعتق ولأنه شرط زائد على مقتضى العقد لا مصلحة فيه للمشتري فهو كاستثناء منفعته ومن حيث
انها اخذت البائعين وشرطت لهم ما لا يصح وكيف أذن لها النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
وأجيب بأن روايه هشام ما تفرد بقوله واشترطى لهم الولاء فيحمل على وهم وقع له لانه صلى الله
عليه وسلم لا يأذن فيما لا يجوز وهذا منقول عن الشافعي في الامور رأيت عنه في المعرفة للبيهقي
وأثبت الرواية آخرون وقالوا هشام ثقة حافظ والحديث متفق على صحته فلا وجه لردّه وأجاب
آخرون بأن لهم معنى عليهم كفاي قوله تعالى وان أسأتم فلها وهذا مشهور عن المزني وجرمه
عنه الخطابي وأسند البيهقي في المعرفة من طريق أبي حاتم الرازي عن حمزة عن الشافعي
لكن قال النووي تأويل اللام بمعنى على هنا ضعيف لانه عليه الصلاة والسلام أنكر الاشتراط
ولو كانت بمعنى على لم ينكره وأجاب آخرون بأنه خاص بقصة عائشة لمصلحة قطع عاداتهم
كما خص فسح الحج إلى العمرة بالصحة لمصلحة بيان جدواها في أشهره قال النووي وهذا
أقوى الاجوبة وتعقبه ابن دقيق العيد بأن التخصيص لا يثبت الا بدليل وأجاب آخرون
بأن الامر فيه للاباحة وهو على وجه التنبيه على أن ذلك لا ينفعهم فوجوده كعدمه فكانه
قال اشترطى أو لا اشترطى فذلك لا يفيدهم ويؤيد هذا قوله في رواية أبي ثناء ان شاء الله

عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشئ كاذنه لني

يتغنى بالقرآن يجهر به وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا أخبرنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى بن أبي كثير غير أن ابن أيوب قال في روايته كاذنه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمر ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا مالك وهو ابن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله بن قيس أو الأشعري أعطى مرام من مرامير آل داود وحدثنا داود بن رشيد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا طلحة عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي موسى لورأيتني وأنا أسمع قراءتك البارحة لقد أوتيت

(قوله كاذنه) هو بفتح الهمزة والذال وهو مصدر أذن يأذن أذنا كفرح يفرح فرحا (قوله غير أن ابن أيوب قال في روايته كاذنه) هكذا هو في رواية ابن أيوب بكسر الهمزة واسكان الذال قال القاضي رحمه الله هو على هذه الرواية بمعنى الخث على ذلك والامر به (قوله صلى الله عليه وسلم) في أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أعطى مراما من مرامير آل داود (قال العلماء المراد بالمرام هنا الصوت الحسن وأصل الزمر الغناء آل داود هو داود نفسه وآل فلان قد يطلق على نفسه وكان داود صلى الله عليه وسلم حسن الصوت جدا (قوله صلى الله عليه وسلم) لا يبي موسى لورأيتني وأنا أسمع قراءتك البارحة لقد أوتيت

تعالى في آخر أبواب المكاتب اشترىها ودعهم يشترطون ماشاؤا وقيل غير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى في محاله واختلف هل يجوز بيع الكتابة فقال المالكية يجوز بيع جميعها وأجزء منها فان وفي المكاتب ما عليه من نجوم الكتابة للمشتري عتق والولاء لا دلالة له لأنه قد انعقد له أولا والابان عجز أو هلك قبل ذلك فهو رقيق للمشتري وقال الشافعية لا يصح (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد) أي بعد الحمد والثناء (ما بال رجال) ما حالهم وحذف الفاء في جواب أما دليل على جوازهم ومثله ما سبق في الحج في باب طواف القارن حيث قال وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا بغير فاء لكنه نادر (يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شروط ليس في كتاب الله فهو باطل) جواب ما الموصولة المتضمنة لمعنى الشرط (وان كان) المشروط (مائة شرط) مبالغة وتأكيده (قضاء الله أحق) بالاتباع من الشروط المخالفة له (وشرط الله أوثق) باتباع حدوده التي حدها وليس أفعال التفضيل هنا على بابه إذ لا مشاركة بين الحق والباطل (وانما الولاء لمن أعتق) وكلمة انما للحصر فيستفاد منه اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه ولولا ذلك لما لزم من اثبات الولاء لمن أعتق نفيه عن غيره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عائشة رضي الله عنها) (أم المؤمنين) وفي رواية مسلم عن يحيى بن يحيى النيسابوري عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عائشة فصار من مسند عائشة لكن يمكن أن تكون هنا عن لا يراد بها أداة الرواية بل في السياق شئ محذوف تقديره عن قصة عائشة في كونها (أرادت أن تشتري جارية) هي بريدة (فتعتقها) بالنصب عطفا على المنصوب السابق (فقال أهلها) موالها (تبيعكها على أن ولاها) (فأذنت كرت) عائشة (ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك) بكسر الكاف ولأبي ذر في باب ما يجوز من شروط المكاتب لا يمنعك بنون التأكيده وهو كقوله ابتاعى فأعتق وليس في ذلك شئ من الاشكال الذي وقع في رواية هشام السابقة (فانما الولاء لمن أعتق) باب بيع التمر بالتمر (بالمشاة وسكون الميم فيهما) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام ولأبي ذر ليث باسقاط أداة التعريف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن مالك بن أنس) أنه (سمع عمر) بضم العين (رضي الله عنهما) يقول (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال البر بالبر) بضم الموحدة بيع القمح بالقمح (ربا الا هاء وهاء) بالمذوق فتح الهمزة وقيل بالكسر وقيل بالسكون والمعنى خذوها أي يقول كل واحد من المتعاقدين لصاحبه هاء فيتعاقبان في المجلس (والشعير بالشعير) بفتح الشين على المشهور وحكى كسرها اتباعا (ربا الا هاء وهاء) واستدل به على أن البر والشعير صنفان عند الجمهور خلافا لما لك رحمه الله فعنده أنهما صنف واحد (والتمر بالتمر ربا الا هاء وهاء) زاد مسلم من رواية أبي سعيد الخدري والمخ بالمخ ويقاس على ذلك سائر الطعام وهو ما قصد للطعم اقتياتا أو تفكها أو تدابا فانه نص على البر والشعير والمقصود منهما التقوت فألحق به ما ما يشاركهما في ذلك كالارز والذرة وعلى التمر والمقصود منه الأدم والتفكه فألحق به ما يشاكله في ذلك كالزبيب والتين وعلى المخ المروي في مسلم والمقصود منه الإصلاح فألحق به ما يشاركه في ذلك كالمصطكا وغيرها من الادوية فيشترط في بيع ذلك اذا كانا جنسا واحدا ثلاثة أمور الحلول والمماثلة والتقابض في المجلس قبل التفرق وان كانا جنسين كخنطة وشعير جاز التفاضل واشترط الحلول والتقابض قبل التفرق ويدل له حديث الباب مع حديث مسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلا بمثل سواء

قال سمعت عبد الله بن مغفل المزني يقول قرأ النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في مسيرته سورة الفتح على راحلته فرجع في قراءته قال معاوية لولا أني أخاف أن يجتمع على الناس الحكيت لكم قراءته **وحدثنا محمد بن مثنى** ومحمد بن بشار قال ابن مثنى **حدثنا محمد بن جعفر** **حدثنا** شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح قال فقرأ ابن مغفل ورجع فقال معاوية لولا أناس لأخذت لكم بذلك الذي ذكره ابن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم * **وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي** **حدثنا خالد بن الحارث** **وحدثنا** عبد الله بن معاذ **حدثنا** أبي قال **حدثنا** شعبه بهذا الاسناد نحوه وفي حديث خالد بن الحارث قال على راحلته يسير وهو يقرأ سورة الفتح

عن ماران من مزامير آل داود وفي الحديث الذي بعده أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ أو رجع في قراءته قال القاضي أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وتزيلها قال أبو عبيد والاحاديث الواردة في ذلك محمولة على التخزين والتشبه بقوله قال واختلفوا في القراءة بالالحان فكرهها مالك والجمهور لخروجها عما جاء القرآن له من الحسوع والتفهيم وأباحها أبو حنيفة وجماعة من السلف للأحاديث ولأن ذلك سبب للزفة وإثارة الخشمة وإقبال النفوس على استماعه قلت قال الشافعي رحمه الله في موضع أكره القراءة

بسواء عدايد أو إذا اختلفت هذه الأجناس فيبيعوا كيف شئتم إذا كان يدايد أي مقابضة قال الرافي ومن لازمه الحلول ولا بد من القبض الحقيقي فلا تكفي الحوالة وإن حصل القبض بها في المجلس ويكفي قبض الوكيل في القبض عن العاقدين أو أحدهما وهما في المجلس وكذا قبض الوارث بعد موت مورثه **(باب بيع الزبيب والزبيب بالطعام)** من عطف العام على الخاص * وبه قال **(حدثنا اسمعيل)** بن أبي أويس واسم أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس الأصمعي ابن أخت الإمام مالك وصهره على ابنته قال **(حدثنا)** بالجمع ولأبي ذر حدثني **(مالك)** إمام دار الهجرة ابن أنس الأصمعي (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) **(عن المزبنة)** بضم الميم وفتح الزاي الموحدة والتون مفاعلة من الزين وهو الدفع الشديد وسمى به هذا البيع المخصوص لأن كل واحد من المتعاقدين يدفع صاحبه عن حقه وفي الجامع للقرآن المزبنة كل بيع فيه غرر وهو كل جراف لا يعلم كبله ولا وزنه ولا عدده وأصله أن المغبون يريد أن يفسخ البيع ويريد الغابن أن لا يفسخه فيمزبان عليه أي يتدافعان قال ابن عمر **(والمزبنة بيع الثمر)** بالمثلثة وفتح الميم الرطب على النخل **(بالتمر)** بالمشاة الفوقية وسكون الميم اليابس **(كبيلا)** نصب على التمييز أي من حيث الكيل وذكر الكيل ليس قيداً في هذه الصورة بل جرى على ما كان من عادتهم فلا مفهوم له أوله مفهوم ولكنه مفهوم موافقة لأن المسكوت عنه أولى بالمنع من المنطوق **(وبيع الزبيب بالكرم كبيلا)** بفتح الكاف وسكون الراء شجر العنب والمراد العنب نفسه وإدخال حرف الجر على الكرم قال الكرماني من باب القلب وكان الأصل إدخالها على الزبيب وهذا الحديث أخرجه أيضاً في البيوع وكذا مسلم والنسائي وبه قال **(حدثنا أبو النعمان)** محمد بن الفضل السدوسي قال **(حدثنا أحمد بن زيد)** هو ابن درهم الجهمضي **(عن أيوب)** السخيتاني **(عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المزبنة)** قال ابن عمر **(والمزبنة أن يبيع الثمر)** بالمثلثة وفتح الميم وقوله أن يبيع بيان لقوله المزبنة وقال العيني كلمة أن مصدرية في محل رفع على الخبرية وتقديره المزبنة بيع الثمر **(بكيل)** من التمر أو الزبيب قائلاً **(أن زاد)** التمر المخروص على ما يساوي الكيل **(فلي وان نقص فعلى)** والمطابقة بين الحديث والترجمة مفهومة من النهي عن بيع الزبيب بالعنب أي فيجوز بيع الزبيب بالزبيب كالبر بالبر ويقاس بيع الطعام بالطعام عليه قاله الكرماني ومباحث الحديث تأتي أن شاء الله تعالى في بابه وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في البيوع **(قال)** عبد الله بن عمر مما وصله أيضاً في البيوع **(وحدثني)** بالافراد **(زيد بن ثابت)** الانصاري رضي الله عنه **(أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في العرايا)** وهي بيع الرطب أو العنب على الشجر **(بخرصها)** بقدره من اليابس في الأرض كبيلا وهو مستثنى من بيع المزبنة المنهي عنه والباء في بخرصها للسببية أي بسبب خرصها وهو بفتح الخاء المعجمة المصدر وبالكسر المخروص قال النووي والفتح أشهر وقال القرطبي الرواية الكسرة كذا قاله البرماوي كالأركشي وكلاهما انما هو على رواية مسلم والذي في الفرع وغيره من الأصول التي وقفت عليها من البخاري الفتح ولا ينبغي أن ينقل كلام متعلق برواية مسلم إلى لفظ البخاري إلا بعد التثبت ويأتي الكلام على العرايا أن شاء الله تعالى بعون الله وقوته **(باب بيع الشعير بالشعير)** وبه قال **(حدثنا عبد الله بن يوسف)** التنيسي **(قال)** أخبرنا مالك هو ابن أنس إمام الأئمة **(عن ابن شهاب)** محمد بن مسلم الزهري **(عن مالك بن أوس)** بفتح الهمزة وسكون الواو آخره مهملة ابن الحداد بفتح المهملة والمثلثة المدني ٣ له رؤية أنه

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي اسحق عن البراء قال كان رجل يقرأ (٧٩) سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطرين

فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدور
وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت
للقرآن • وحدثننا ابن المنثي وابن
بشار واللفظ لابن المنثي قال حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي
اسحق قال سمعت البراء يقول قرأ
رجل الكهف وفي الدار دابة فجعلت
تنفر فنظر فإذا ضيابة أو سحابة قد
غشته

بالإحسان وقال في موضع لا أكرهها
قال أصحابنا ليس له فيها خلاف
وانما هو اختلاف حالين حيث
كرهها أراد إذا مطط وأخرج
الكلام عن موضعه زيادة أو نقص
أو مد غير ممدود أو ادغام ما لا يجوز
ادغامه ونحو ذلك وحيث أباحها
أراد إذا لم يكن فيها تغيير لموضوع
الكلام والله أعلم

(باب نزول السكينة لقراءة

القرآن)

(قوله وعنده فرس مربوط بشطرين)
هو يفتح الشين المعجمة والطاء وهما
تشية شطن وهو الحبل الطويل
المضطرب (قوله وجعل فرسه ينفر)
وفي الرواية الثانية فجعلت تنفر وفي
الثالثة غير أنها قال لا ينقرأ ما
الأوليان في القاء والراء بلا خلاف
وأما الثالثة في القاف المضمومة
و بالزاي هذا هو المشهور ووقع في
بعض نسخ بلادنا في الثالثة ينفر
بالقاء والزاي وحكام القاضي عياض
عن بعضهم وغلطه ومعنى ينفر
بالقاف والزاي يشب (قوله فتغشته
سحابة فجعلت تدور وتدور فقال
النبي صلى الله عليه وسلم تلك

(أخبره أنه التمس صرفاً) بفتح الصاد المهملة من الدراهم (بمائة دينار) ذهباً كانت معه
(قد عانى طلحة بن عبيد الله) بالتصغير أحد العشرة (فقرأ وضاً) بضاد معجمة ساكنة أي تجارينا
حديث البيوع والشراء وهو ما بين المتبايعين من الزيادة والنقصان لأن كل واحد منهما ما يروض
صاحبه وقيل هي المواصفة بالسلمة بأن يصف كل منهما ما سلطه للآخر (حتى اضطرب مني)
ما كان معي (فأخذ الذهب بقلمه في يده) ضمن الذهب معنى العدد المذكور وهو المائة فإنه لذلك
(ثم قال حتى يأتي خازني) أي أصبح حتى يأتي خازني (من الغابة) بالغين المعجمة وبعد الألف موحدة
وكان لطلحة بهامال من نخل وغيره وانما قال ذلك لظنه جوازه كسائر البيوع وما كان بلغه حكم
المسئلة (وعمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يسمع ذلك فقال) عمر لما لك بن أوس (والله لا تفارقه
حتى تأخذ منه) عوض الذهب وفي رواية الليث والله لتعطينه ورقه (قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذهب بالذهب) ولا يذرى نسخة وصحح عليها في الفرع بالورق بفتح الواو وكسر الراء
بالفضة (رباً) في جميع الأحوال (الاهاء وهاء) بالفتح والمد أو بالكسر أو بالسكون أي الأحوال
الحضور والتقاضى فكفى عن التقاضى بقوله هاء وهاء لأنه لا زمة وقد ضرب في الفرع على قوله
بالذهب ورواية الورق مناسبة لسياق القصة (والبر بالبر) بالاهاء وهاء والشعير بالشعير ربا
الاهاء وهاء والتمر بالتمر ربا الاهاء وهاء (باب بيع الذهب بالذهب) • وبه قال (حدثنا
صدقة بن الفضل) هو أبو الفضل المروزي قال (أخبرنا اسمعيل بن علية) بضم العين وفتح اللام
وتشديد التحتية اسم أمه واسم أبيه إبراهيم (قال حدثني) بالافراد ولا يذرى الوقت حدثنا (يحيى بن
أبي اسحق) مولى الحضارمة (قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكرة) بفتح الموحدة وسكون الكاف
آخره هاء تأنيث (قال قال أبو بكرة) نفيص مصغر نفع ابن الحرث الثقفي (رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبعوا الذهب بالذهب) مضروباً كان أو غير مضروب (الاسواء
بسواء) أي الامتساو بين طعام بطعام مع باقي الشروط وهما الحلول والتقاضى قبل التفرق
وهذا قول أبي حنيفة والشافعي وعن مالك لا يجوز الصرف الا عند الإيجاب بالكلام ولو أنه قلنا
من ذلك الموضع إلى آخره لم يصح تقاضيهما فلا يجوز عنده تراخي القبض في الصرف سواء كان في
المجلس أو تفرقا ولا يصح بيع مائتي دينار جيدة أو رديئة أو وسط بمائة دينار جيدة ومائة رديئة
أو وسط أو بمائة رديئة ومائة وسط وهذا من قاعدة مدعومة بدرهم مدعومة ودرهم وهو أن
تشتمل الصفقة على ربوي من الجانبين يعترف به التماثل ومعه غيره ولو من غير نوعه (و) لا تبعوا
(الفضة بالفضة) سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة (الاسواء بسواء) متساو بين مع الحلول
والتقاضى في المجلس (وبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب) وغير ذلك مما يختلف فيه الجنس
كنقطة بشعير (كيف شئتم) أي متساو ياومتفاضلا بعد التقاضى في المجلس والحاصل حل
التفاضل فقط مع الحلول والتقاضى فلو اختلفت العلة في الربويين كالذهب والحنطة أو كان
أحد العوضين أو كلاهما غير ربوي كذهب وثوب وعبد وثوب حل التفاضل والنس والتفرق
قبل القبض • وهذا الحديث أخرجه أيضاً في البيوع وكذا مسلم والنسائي (باب بيع
الفضة بالفضة) • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرى حدثني (عبد الله بن سعد) بضم العين في الأول
مصغراً وسكونها في الثاني ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري
البغدادي قاضي أصبهان قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرى حدثني (يعقوب بن إبراهيم المدني) بفتح الهمزة قال (حدثنا
ابن أخى الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه (قال
حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن أبا سعيد)

السكينة تنزلت للقرآن وفي الرواية الأخيرة تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصحت براها الناس ما استتر منهم) قد قيل في معنى

قال قد كذلك للنبي صلى الله عليه وسلم (٨٠) فقال اقرافلان فانها السكينة تنزلت عند القرآن أو تنزلت للقرآن * وحدثننا ابن مثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قالا حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء يقول قد كرا نحوه غير أنهما قالان تنفر * وحدثنى حسن بن علي الحلواني وحجاج بن الشاعر وتجار بن اللفظ قالا حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي حدثنا يزيد بن الهاد أن عبد الله بن خباب حدثه أن أباسعيد الخدري حدثه أن أسيد بن حضير بينهما هو ليلة يقرأ في مرثية إذ حالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضا قال أسيد فخست أن تطأ بحبي فقممت إليها فإذا مثل الظلمة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجحوش حتى ما أراها قال فعدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مرثية إذ جالت فرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

السكينة هنا أشياء المختار منها أنها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمأنينة ورجة ومعه الملائكة والله أعلم وفي هذا الحديث جواز رؤية آحاد الأمة الملائكة وفيه فضيلة القراءة وإنها سبب نزول الرحمة وحضور الملائكة وفيه فضيلة استماع القرآن (قوله صلى الله عليه وسلم اقرافلان وفي الرواية الأخرى أقرأ ثلاث مرات) معناه كان ينبغي أن تستمر على القرآن وتعتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها (قوله أن عبد الله بن خباب حدثه) هو بالخاء المعجمة (قوله أسيد بن حضير) هو بضم الخاء المهملة وفتح الصاد المعجمة (قوله بينهما هو) قد سبق أن معناه بين أوقاته (قوله في مرثية) هو بكسر الميم وفتح الواو وهو الموضع الذي يبس فيه التمر كالبيدر للحنطة ونحوها همزة

زاد أبو الوقت الخدري رضي الله عنه (حدثه) حدث عبد الله بن عمر (مثل ذلك) حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البرماوي كالكرماني أي مثل حديث أبي بكر السابقي في الباب قبل هذا في وجوب المساواة وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله أي مثل حديث عمر الماضي في باب بيع الشعير بالشعير في قصة طلحة بن عبيد الله في الصرف مستدل لذلك بما أخرجه الاسماعيلي من وجهين عن يعقوب بن ابراهيم شيخ المصنف فيه بلفظ أن أباسعيد حدثه حديثا مثل حديث عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصرف فقال أبو سعيد فذكره (فلقبه عبد الله بن عمر) مرة أخرى غير مرة تحديته له (فقال يا أباسعيد ما هذا الذي تحدثت به) (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) إنما قال له ذلك لأنه كان يعتقد قبل ذلك جواز المفاضلة (فقال أبو سعيد في الصرف) أي في شأن الصرف وهو بيع النقدين أحدهما بالآخر (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذهب بالذهب) بالرفع في اليونانية أي بيع الذهب بخذف المضاف للعالم به أو مبتدأ خبره محذوف أي الذهب يباع بالذهب أو باسناد الفعل المبني للفعل إليه أي يباع الذهب ويحوز النصب أي يبيعوا الذهب بالذهب (مثلا بمثل) أي حال كونهما متماثلين أي متساويين وجوز أبو البقاء فيما حكاه الزركشي عنه فيه وفي وزنا بوزن وجهين أن يكون مصدرا في موضع الحال أي الذهب يباع بالذهب موز ونا بوزن وأن يكون مصدرا مؤكدا أي بوزن وزنا قال وكذلك الحكم في مثلا بمثل وتبعه في فتح الباري وتعبه العيني فقال قوله مصدر ليس بصحيح على ما لا يخفى ولا بوزن والوقت مثل بالرفع على اسناد الفعل المبني للفعل إليه أي يباع مثلا بمثل (و) يباع (الورق بالورق) أي الورق يباع بالورق حال كونهما (مثلا بمثل) فإن قلت كيف يكون هذا صرفا والصرف بيع الذهب بالفضة وبالعكس أجيب بأن مفهومه أنه إذا لم يكن بخنسه لا تشترط فيه المماثلة وأمثال هذه المفاهيم إنما يساعدها السياق ولا في ذرو حده مثل وتوجيهها كالسابق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسري الكلاعي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل) أي الأحال كونهما متماثلين أي متساويين أي ومع الخلول والتقابض في المجلس (ولا تشفوا) بضم المشاء الفوقية وكسر الشين المعجمة وضم الفاء المشددة من الإشفاف أي لا تفضلوا (بعضها على بعض ولا تتبعوا الورق بالورق) بكسر الراء فهما الفضة بالفضة (ال) حال كونهما (مثلا بمثل ولا تشفوا) أي لا تفضلوا (بعضها على بعض ولا تتبعوا منها غائبا) أي مؤجلا (بناجر) بالنون والجيم والراء أي يحاضر أي فلا بد من التقابض في المجلس * وهذا الحديث أخرجه مسلم في السيوع وكذا الترمذي والنسائي (باب بيع الدينار بالدينار) حال كونه (نساء) بفتح النون والمهملة تمدودا بكون السين أي مؤجلا * وبه قال (حدثنا علي ابن عبد الله) المدني قال (حدثنا الضحاك بن مخلد) بفتح الميم وسكون المعجمة أبو عاصم وهو شيخ المؤلف قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن دينار) بفتح العين (أن أباصالح) ذكره كوان (الزيات) أخبره أنه سمع أباسعيد الخدري رضي الله عنه يقول الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم زاد مسلم من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار مثلا بمثل من زاد أو زاد فقد أرى قال أبوصالح (فقلت له) أي لابي سعيد الخدري (فان ابن عباس) رضي الله عنهما (لا يقوله) أي بل يقول بأن الربا إنما هو فيما إذا كان أحد العوضين بالنسيئة وأما إذا كانا متفاضلين فلا ربا فيه أي لا يشترط عنده المساواة في العوضين بل يحوز بيع الدرهم بالدرهمين (فقال أبو سعيد سألته) ولمسلم قد لقيت ابن عباس (فقلت له) (سمعت) بخذف

قد سبق أن معناه بين أوقاته (قوله في مرثية) هو بكسر الميم وفتح الواو وهو الموضع الذي يبس فيه التمر كالبيدر للحنطة ونحوها همزة

اقرأ ابن حضير قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ (٨١) ابن حضير قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابن حضير قال فانصرفت وكان يحيى قريبا منها خشيت أن تطأه فرأيت مثل الظل في أمثال السرج عرجت في الجحوش حتى ما أراها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة كانت تستمع لك ولوقرات لأصحت براها الناس ما تستتر منهم حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدرى كلاهما عن أبي عوانة قال قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لار يخالها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة ليس لها ريح وطعمها مر وحدثننا هدا بن خالد وحدثننا محمد بن مشني

(قوله جالت فرسه) أي وثبت وقال هنا جالت فانت الفرس وفي الرواية السابقة وعند فرس مربوط فذكره وهما صحيحان والفرس يقع على الذكر والأنثى

(باب فضيلة حافظ القرآن)

(قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن إلى آخره) ٣ قوله أبا المنهال سيار صوابه عبد الرحمن كافي الكرماني وعبارته وأبو المنهال بكسر الميم وسكون النون اسمه عبد الرحمن بن مطعم الكوفي مات سنة ست ومائة وقد

همزة الاستفهام أي أسمعه (من النبي صلى الله عليه وسلم أو وجدته في كتاب الله تعالى قال) ولا يذرف قال (كل ذلك لا أقول) رفع كل كافي الفرع أي لم يكن السماع ولا الوجدان وفي بعض الأصول بالنصب قال في الفتح كالتنقيح على أنه مفعول مقدم ومعو في المعنى نظير قوله عليه الصلاة والسلام في حديث ذي اليمين كل ذلك لم يكن فالمعنى هو المجموع انتهى وحينئذ يكون لسلب الكل بخلاف وجه الرفع فإنه لمعصوم السلب وهو أبلغ وأعم من سلب الكل على ما لا يخفى وهو مراد ابن عباس لأنه ليس مراده نفي المجموع من حيث هو مجموع حتى يكون البعض ثابتا وإذا نصبت كل كانت داخلية في حيز النفي ضرورة أن نصبها بأقول الواقع بعد حرف النفي فيكون التركيب هكذا لا أقول كل ذلك فيكون المعنى بل أقول بعضه وليس هو المراد فتعين أن مراده نفي كل واحد من الأمرين أي لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا وجدته في كتاب الله ثم كيف يكون التركيب مع نصب كل نظير كل ذلك لم يكن والنفي هنا في حيز كل وفي النصب هي في حيز النفي نعم إن رفع كل من قوله كل ذلك لا أقول على أنه مبتدأ أولا أقول خبره والعائد محذوف أي أقوله على حديثه

قد أصبحت أم الخيارات تدعى * على ذنبها لم أصنع

رفع كل وحذف العائد أي لم أصنعه حينئذ يكون نظير كل ذلك لم يكن ويكون المنفي كل فرد لا المجموع من حيث هو مجموع قاله في المصابيح والنصب هو الذي في الفرع وفي رواية مسلم فقال لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا وجدته في كتاب الله تعالى (وانتم أعلم برسول الله مني) أي لانكم كنتم بالغين كاملين عند ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا كنت صغيرا (ولكنني) بنونين ولا بوى ذر والوقت ولكن (أخبرني أسامة) بن زيد رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لار بالافى النسبة) أي لافى التفاضل وقد أجمع على ترك العمل بظاهره وقيل أنه محمول على الاجناس المختلفة فان التفاضل فيها لار بافية ولكنه مجمل فينه حديث أبي سعيد أو أنه منسوخ وتعقب بأن النسخ لا يشهد بالاحتمال وقال الخطابي يحتمل أنه سمع كلمة من آخر الحديث ولم يذكر أوله كأن سئل عن التمر بالشعير أو الذهب بالفضة متفاضلا فقال انما الر باقي النسبة وهو صحيح لاختلاف الجنس وقد رجع ابن عباس عن ذلك فروى الحارث بن عمار عن حبان العدوي وهو بالحاء المهملة والتخمية قال سألت أبا مجلز عن الصرف فقال كان ابن عباس لا يرى به بأسا زمانا من عمره ما كان منه عينا بعين يدا بيد وكان يقول انما الر باقي النسبة فلقبه أبو سعيد فذكر القصة والحديث وفيه التمر بالتمر والخنطة بالخنطة والشعير بالشعير والذهب بالذهب والفضة بالفضة يدا بيد مثلاً مثل فن زاد فهو راف فقال ابن عباس رضي الله عنهم ما استغفر الله وأتوب إليه فكان ينهي عنه أشد انتهى * وفي حديث الباب ثلاثة من الصحابة وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه في البيوع (باب بيع الورق) بفتح الواو وكسر الراء وقد تسكن الراء وقد تكسر الواو ومع اسكان الراء فهي ثلاث لغات أي الدراهم المضروبة (بالذهب) حال كونه (نسبة) على وزن كريمة ويجوز الادغام فتكون على وزن برية وحذف الهمزة وكسر النون بكسرة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (جيب ابن أبي ثابت) قيس ويقال هندی دينار الاسدي مولى تيم الكوفي (قال سمعت أبا المنهال) ٣ سيار ابن سلامة الرياحي بالتخمية والمهملة البصري (قال سألت البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهم عن الصرف) وهو بيع أحد النقيدين بالآخر (فكل واحد منهما) أي من البراء وزيد (يقول هذا خير مني فكلاهما يقول) نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الذهب بالورق دينارا أي غير حال حاضر في المجلس ولا يقال لمطابقة بين الحديث والترجمة لأنها بيع الورق بالذهب والحديث

حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة كلاهما (٨٢) عن قتادة بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث همام بدل المنافق القاجر • حدثنا

قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبد الغبري جميعا عن أبي عوانة قال ابن عبيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة ابن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران وحدثنا محمد بن مثني حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن جريح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد وقال في حديث وكيع والذي يقرأ وهو يشتد عليه له أجران

فيه فضيلة حافظ القرآن واستحباب ضرب الامثال لايضاح المقاصد (قوله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران وفي الرواية الاخرى وهو يشتد عليه له أجران) السفارة جمع سافر ككاتب وكتبه والسافر الرسول والسفيرة الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله وقيل السفارة الكتبة والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة والماهر الخادق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه واتقانه قال القاضي يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة ان له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة لا تصافه بصفاتهم من اجل كتاب الله تعالى قال ويحتمل أن يراد أنه عامل بعلمهم وسالك مسلكهم وأما الذي يتتبع فيه فهو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه فله

عكسها لان العوضين اذا كانا نقدين فعلى أيهما دخلت الباء فالمعنى سواء بخلاف ما اذا كان العوضان غير النقيدين اللذين هما اللثمنية فانها لا تدخل على الثمن (باب بيع الذهب بالورق) حال كونه (يدابيد) وهذه الترجمة عكس السابقة • وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) البصري يقال له صاحب الادب قال (حدثنا عباد بن العوام) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة والعوام بفتح العين وتشديد الواو ابن عمر الكلابي الواسطي قال (أخبرنا يحيى بن أبي اسحق) الحضرمي مولا هم البصري النحوي وثقه ابن معين واحتج به البخاري وغيره قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب الاسواء بسواء) أي متساوين وتسمى المراطلة (وأمرنا) أمر اباحة (أن نبتاع) بفتح النون أي نشترى (الذهب بالفضة) وللحموى والكشميهني في الفضة (كيف شئنا والفضة بالذهب) ولا يذرى الذهب (كيف شئنا) ولم يقل فيه يدابيد ليطابق ما ترجم له وأجيب باحتمال أنه أشار به الى ما وقع في بعض طرقه فقد أخرجه مسلم عن أبي الربيع عن عباد بن العوام الذي أخرجه المؤلف من طريقه وفيه فسأله رجل فقال يدابيد فقال هكذا سمعت واشترط القبض في الصرف متفق عليه وانما وقع الاختلاف في التفاضل بين الجنس الواحد وقد عذ عليه الصلاة والسلام أصولا وصرح بأحكامها وشروطها المعتمدة في بيع بعض ما يبيع جنسا واحدا أو أجناسا وبين ما هو العلة في كل واحد منها ليتوصل المجتهد بالشاهد الى الغائب فانه عليه الصلاة والسلام ذكر النقيدين والمطعومات ايذا بان علة الربا هي التقديرة أو الطعم وأشعارا بأن الربا إنما يكون في النوعين المذكورين وهما النقدان والمطعوم واختلف في العلة التي هي سبب التحريم في الربا في الستة التي هي الذهب والفضة والبر والشعير والتمر والملح فقال الشافعية العلة في الذهب والفضة كونها جنسا لا ثمن فلا يتعدى الربا منهما الى غيرهما من الموزونات كالحديد والنحاس وغيرهما لعدم المشاركة في المعنى والعلة في الاربع الباقية كونها مطعومة فيتعدى الربا منها الى كل مطعوم سواء كان اقتياتا أو تنفكها أو تدوايا كما مر وقال أبو حنيفة العلة في الذهب والفضة الوزن فيتعدى الى كل موزون من نحاس وحديد وغيره (باب بيع المزانية) مفاعلة من الزين وهو الدفع فان كل واحد من المتبايعين يزني صاحبه عن حقه أو لان أحدهما اذا وقف على ما فيه من الغبن أراد دفع البيع عن نفسه وأراد ألا خردفعه عن هذه الارادة بمضاء البيع (وهي) في الشرع (بيع التمر) بالمشاة الفوقية وسكون الميم اليابس على الارض (بالتمر) بالثلثة وفتح الميم الرطب في رؤس النخل وليس المراد كل الثمار فان سائر الثمار يحوز بيعها بالتمر والذي في الفرع الثمر بالثلثة وفتح الميم بالتمر بالمشاة وسكون الميم (وبيع الزبيب بالكرم) بفتح الكاف وسكون الزاء أي العنب على الكرم (وبيع العرايا) جمع عرية ويأتي تفسيرها ان شاء الله تعالى (قال أنس) مما وصله في بيع المخاضرة (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المزانية والمحاولة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف قاف فلام فهاء تأنيث مفاعلة من الحقل وهو الزرع وموضعه وهي بيع الخنطة بسنبلها بخنطة صافية من التبن ووجه الفساد فيهما أنه يؤدي الى ربا الفضل لان الجهل بالمثالة كحقيقة المفاضلة من حيث انه لم يتحقق فيها المساواة المشروطة في الربوي بجنسه وتزيد المحاولة أن المقصود من المبيع فيها مستور بما ليس من صلاحه • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسيه الى جده لشهرته به واسم أبيه عبيد الله الخزاز قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله

أجران أجر بالقراءة وأجر يتتبعه في تلاوته ومشقته قال القاضي وغيره من العلماء وليس معناه الذي يتتبع عليه من الأجر صلى

حدثنا هدا بن خالد حدثناهما م حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي أن الله عز وجل أمرني

أن أقرأ عليك قال الله سماني لك قال الله سماني لي فجعل أبي يبكي . حدثنا محمد بن مشني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي كعب ابن الله تعالى أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قال وسماني لك قال نعم قال فبكي . وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي عمله

أكثر من الماهر به بل الماهر أفضل وأكثر أجر لأنه مع السفرة الكرام وله أجور كثيرة ولم يذكر هذه المنزلة لغيره وكيف يلحق به من لم يعين بكتاب الله تعالى وحفظه واتقاه وكثرة تلاوته وروايته كاعتنائه حتى مهر فيه والله أعلم

باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحقاق فيه وإن كان الغارئ أفضل من المقرء عليه .

قال مسلم رحمه الله حدثنا هدا بن خالد حدثناهما م حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي أن الله أمرني أن أقرأ عليك قال الله سماني لك قال الله سماني لي فجعل أبي يبكي قال مسلم حدثنا محمد بن المشني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي كعب ابن الله أن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب

صلى الله عليه وسلم قال لا تبعوا الثمر بالمثناة وفتح الميم حتى يبدو صلاحه بغير ألف (٢) بعد واو يبدو للنائب أي يظهر وبدو الصلاح في كل شيء هو صيرورته إلى الصفة التي تطلب فيه غالباً ويأتي بيانه أن شاء الله تعالى في باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ولا تبعوا الثمر بالتمر الأول بالمثناة والثاني بالمثناة (قال سالم) بالاسناد السابق (وأخبرني) بالافراد (عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن زيد بن ثابت) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص بعد ذلك أي بعد النهي عن بيع الثمر بالتمر (في بيع العريفة) بكسر الراء وتشديد التحتية واحد العرايا وهي أن تخرص نخلات فيكون رطبها إذا جفت ثلاثة أوسق مثلاً (بالرطب) على الأرض (أو بالتمر) بالمثناة (ولم يرخص في غيره) مقتضاه جواز بيع الرطب على النخل بالرطب على الأرض وهو وجه عند الشافعية فتكون أول التخيير والجمهور على المنع فيتاؤلون هذه الرواية بأنها من شك الراوي أيهما قال النبي صلى الله عليه وسلم وما في أكثر الروايات يدل على أنه إنما قال التمر فلا يعول على غيره وقد وقع عند النسائي والطبراني من طريق صالح بن كيسان والبيهقي من طريق الأوزاعي عن الزهري ما يؤيد أن أول التخيير لالثلث وألفظه بالرطب وبالتمر وقيس العنب بالرطب بجامع أن كلا منهما زكوي يمكن خروصه ويدخر يابسه وكالرطب البسر بعد بدو صلاحه لأن الحاجة إليه كهي إلى الرطب ذكره الماوردي والروائي وأما غير الرطب والعنب من الثمار التي تخفف كالشمس وغيره فلا يجوز لأنهم امتزفة مستورة بالأوراق فلا يتأتى الخرص فيها بخلاف ثمرة النخل والكرم فانها متدلية ظاهرة . وهذا الحديث أخرجه مسلم . وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزانة (بالتمر) بالمثناة وسكون الميم (كيلاً) بالنصب على التمييز وليس قيداً (وبيع الكرم) العنب (بالزبيب كيلاً) وفي رواية مسلم وبيع العنب بالزبيب كيلاً . وفي الحديث جواز تسمية العنب كرمًا وحديث النهي عن تسميته به محمول على التنزيه وذكره هنا لبيان الجواز وهذا على تقدير أن تفسير المزانة صادر عن الشارع صلوات الله وسلامه عليه أما على القول بأنه من الصحابي فلا حجة على الجواز ويحمل النهي على الحقيقة . وهذا الحديث سبق في باب بيع الزبيب بالزبيب . وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) المذكور فيما مر قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الإمام (عن داود بن الحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين المدني مولى عمرو بن عثمان المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة (عن أبي سفيان) قيل اسمه قرمان بضم القاف وسكون الزاي (مولى ابن أبي أحمد) هو عبد الله بن أبي أحمد بن جحش الأسدي ابن أخي زينب بنت جحش أم المؤمنين (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزانة والمحافلة والمزانة اشتراء الثمر بالتمر الأول بالمثناة (في رؤس النخل) زاد ابن مهدي عن مالك عند اسماعيل كيلاً وهو موافق للحديث ابن عمر السابق وزاد مسلم في آخر حديث أبي سعيد والمحافلة كراء الأرض وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وابن ماجه في الأحكام . وبه قال (حدثنا مسدد) بالمهمله وتشديد الدال قال (حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم الضرير (عن الشيباني) بفتح الشين المعجمة سليمان (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم) لم عن المحافلة والمزانة (المزانة في النخل والمحافلة في الزرع) وهذا الحديث من أفراد . وبه قال (حدثنا

(٢) (قوله بغير ألف الخ) كذا بالأصل ومراده أن الواو لام الكلمة وليست واو جمع ا هم صمعه

قال وسماني لك قال نعم قال فبكي قال مسلم حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت

أنس رضي الله عنه يقول قال رسول الله (٨٤) صلى الله عليه وسلم لا يبيعه (هذه الأسانيد الثلاثة رواها كلهم بصريون وهذا من

المستطرفات أن يجتمع ثلاثة أسانيد متصلة متسلسلون بغير قصود وقد سبق بيان مثله وشعبة واسطى بصري سبق بيانه مراراً وفي الطريق الثالث فائدة حسنة وهي أن قتادة صرح بالسماع من أنس بخلاف الأولين وفتادة مبدل من فتنى ما يخاف من ندب سماعه بتصرحه بالسماع وقد سبق التنبيه على مثل هذا مراراً وفي الحديث فوائد كثيرة منها استحباب قراءة القرآن على الخذاق فيه وأهل العلم به والفضل وإن كان القارئ أفضل من المقر ومعه ومنها المنقبة الشريفة لأبي رضي الله عنه بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولا يعلم أحد من الناس شاركه في هذا ومنها منقبة أخرى له يذكر الله تعالى له ونصه عليه في هذه المنزلة الرفيعة ومنها البكاء للسرور والفرح مما يبشر الإنسان به ويعطاه من معالي الأمور وأما قوله الله سماني لك فسببه أنه يجوز أن يكون الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على رجل من أمته ولم ينص على أبي فإراد أبي أن يتحقق هل نص عليه أو على رجل فيؤخذ منه الاستنبات في المحتملات واختلفوا في الحكمة في قراءته صلى الله عليه وسلم على أبي والاختار أن سببها أن تستن الأمة بذلك في القراءة على أهل الاتقان والفضل وتعلموا آداب القراءة ولا يأنف أحد من ذلك وقيل للتنبيه على جلالة أبي وأهليته لأخذ القرآن عنه وكان بعده صلى الله عليه وسلم رأساً وأماماً في اقراء القرآن وهو أجل ناصيته أو من أجلهم ويتضمن معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأما تخصيص هذه السورة فلا لأنها واجبة جامعة لقواعد كثيرة من أصول الدين وفروعه (حدثنا

عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام ابن قعنب القعني قال (حدثنا مالك) الإمام (عن نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرخص لصاحب العرية بفتح العين المهملة وتشديد التحتية الرطب أو العنب على الشجر (أن يبيعهما بخمر صهما) بفتح الخاء المعجمة وبعد الراء الساكنة صاد مهملة بأن يقدر ما فيها إذا صار تمرًا تمرًا زاد الطبراني عن علي بن عبد العزيز عن القعني شيخ المؤلف فيه كيلاً ولمسلم من رواية سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد بلفظ رخص في العرية يأخذها أهل البيت بخمر صهما تمرًا يكونه رطباً ولا يجوز بيع ذلك بقدره من الرطب لا لتفاد حاجة الرخصة إليه ولا يبيعه على الأرض بقدره من اليابس لأن من جملة معاني بيع العرباء أكله طرياً على التدرج وهو مستحب في ذلك وأفهم قوله كيلاً أنه يمنع بيعه بقدره يابساً خرساً وهو كذلك لئلا يعظم الضرر في البيع وإنما يصح بيع العرباء فيما دون خمسة أوسق بتقدير الخفاف مثله كما سيأتي إن شاء الله تعالى ويشترط فيه التقابض قبل التفرق وهذا الحديث أخرجه أيضاً في البيوع وفي الشرب وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه في التجارات (باب بيع التمر) بفتح التاء المثناة والميم الرطب حال كونه (على رؤس النخل بالذهب والفضة) ولأبي ذر وألفضة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الكوفي سكن مصر قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنا) ولأبي ذر الوقت أخبرني بالافراد (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (وأبي الزبير) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن مسلم بن تدرس بفتح التاء وسكون الدال وضم الراء آخره سين مهملة كلاهما (عن جابر رضي الله عنه) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع التمر) بفتح المثناة والميم وهو الرطب (حتى يطيب) ولأن عينة عند مسلم حتى يبدو صلاحه (ولا يباع شيء منه) أي من التمر (إلا بالدينار والدرهم) وكذا يجوز بالعروض بشرطه واقتصر على الذهب والفضة لأنهما جل ما يتعامل به قاله ابن بطال (إلا العرباء) زاد يحيى بن أيوب عند المؤلف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها أي فيجوز بيع الرطب فيها بعد أن يخرص ويعرف قدره بقدر ذلك من التمر وهذا الحديث أخرجه أبو داود وفي البيوع وابن ماجه في التجارات * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحجي (قال سمعت مالكا) هو امام دار الهجرة ابن أنس الأصمعي (وسأله عبيد الله) بضم العين مصغراً (ابن الربيع) بفتح الراء وكان الربيع حاجب المنصور وهو والد الفضل وزير هرون الرشيد وفيه إطلاق السماع على ما قرئ على الشيخ وأقر به وقد استقر الاصطلاح على أن السماع مخصوص بما حدث به الشيخ لفظاً (أحدثك داود) بن الحصين (عن أبي سفيان) مولى ابن أبي أحمد (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص) بتشديد الخاء المعجمة من الترخيص وللأصلي وأبي ذر عن الكشمي أرخص مرة مفتوحة قبل الراء من الارخاص (في بيع) تمر (العرباء) والعرباء النخل (في خمسة أوسق) جمع وسق بفتح الواو على الأفصح وهو ستون صاعاً والصاع خمسة أرطال وثلاث بتقدير الخفاف مثله (أودون خمسة أوسق قال) مالك (نعم) حدثني داود ووقع في مسلم أن الشك من داود بن الحصين ولم يوافق في آخر الشرب من وجه آخر عن مالك مثله وقد أخذ الشافعي رحمه الله بالقل لان الأصل التحريم وبيع العرباء رخصة فيؤخذ بما يتحقق منه الجواز ويلغى ما وقع فيه الشك وهو قول الخنابلة فلا يجوز في الخمسة في صفقة ولا يخرج على تفرق الصفقة لأنه صار بالزيادة مزبنة فبطل في الجميع والراجح عند المالكية الجواز في الخمسة فنادونها بسبب الخلاف أن النهي عن المزبنة وقع مقرر وبإلزام الرخصة في بيع العرباء فعلى الأول لا يجوز في الخمسة للشك في رفع التحريم وعلى الثاني يجوز للشك في قدر التحريم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال

(حدثنا) معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأما تخصيص هذه السورة فلا لأنها واجبة جامعة لقواعد كثيرة من أصول الدين وفروعه (حدثنا

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعاً عن حفص قال أبو بكر حدثنا (٨٥) حفص بن غياث عن الأعمش عن إبراهيم

عن عبيدة عن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن قال فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل قال اني أشتي أن أسمع من غيري فقرأت النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيد ارفعت رأسي أو غمزني رجل الى جنبتي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل * حدثنا هناد بن السري ومنجاب بن الحرث التميمي جميعاً عن علي بن مسهر عن الأعمش بهذا الاسناد وزاده نادى روايته قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر اقرأ على * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة أخبرني مسعر وقال أبو كريب عن مسعر عن عمرو بن مرة عن إبراهيم

ومهمانه والاخلاص وتطهير القلوب وكان الوقت يقتضي الاختصار والله أعلم

باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر

قال مسلم (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعاً عن حفص قال أبو بكر حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن الى آخره قال مسلم حدثنا هناد بن السري ومنجاب بن الحرث عن علي بن مسهر عن الأعمش بهذا قال مسلم وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو أسامة حدثني مسعر عن عمرو بن مرة عن إبراهيم

(حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال يحيى بن سعيد) الانصاري (سمعت بشيراً) بضم الموحدة وفتح المعجمة ابن يسار ضد اليمين الانصاري المدني (قال سمعت سهيل بن أبي حنيفة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة وهو سهيل بن عبد الله بن أبي حنيفة واسمه عامر بن ساعدة الانصاري رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمر) الرطب (بالتمر) اليابس (ورخص في العربية) بتشديد التحتية (أن تباع بخرصها) أي كلها أهلها (المشترون الذين صاروا مملوكاً الثمرة) رطباً بضم الراء وفتح الطاء وليس التقييد بالكل قيد بل لبيان الواقع قال علي بن المديني (وقال سفيان) ابن عيينة (مرة أخرى) إلا أنه رخص في العربية ببيعها أهلها (البائعون) بخرصها أي كلونها رطباً بضم الراء وفتح الطاء (قال ٣ هو سواء) أي مساو للقول الاول وان اختلفا لفظاً لانهما في المعنى واحد (قال سفيان) بن عيينة بالاسناد المذكور (فقلت ليحيى) بن سعيد الانصاري لما حدث به (وأنا غلام) جملة حاله والمراد الاشارة الى قدم طلبه وأنه كان في زمن الصبيان طر شيوخه وبياحثهم (ان أهل مكة يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص) لهم (في بيع العرايا) أي من غير قيد (فقال) ليحيى (وما يدري) بضم أوله (أهل مكة) نصب بيدري قال سفيان (قلت انهم) أي أهل مكة (يروونه) أي هذا الحديث (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (فسكت) ليحيى (قال سفيان) بالاسناد المذكور (انما أردت) أي انما كان الحامل لي على قول ليحيى بن سعيد انهم يروونه عن جابر (أن جابراً من أهل المدينة) فرجع الحديث الى أهل المدينة ومحل الخلاف بين رواية ليحيى بن سعيد ورواية أهل مكة أن ليحيى بن سعيد قيد الرخصة في بيع العرايا بالحرص وأن يأكلها أهلها رطباً وأما ابن عيينة في روايته عن أهل مكة فاطلق الرخصة في بيع العرايا ولم يقيد بها بشيء مما ذكر انهم يروونه عن جابر وكان ليحيى أن يقول لسفيان وأهل المدينة يرووا فيه التقييد فيحمل المطلق على المقيد والتقييد بالحرص زيادة حافظ فتعين المصير اليها وأما التقييد بالكل فالذي يظهر أنه لبيان الواقع لأنه قيد * قال ابن المديني (قيل لسفيان) بن عيينة قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسمية القائل (وليس فيه) أي في هذا الحديث (نهى عن بيع الثمر) بالمثلثة (حتى يبدو صلاحه) قال سفيان (لا) أي وان كان هو صحيحاً من رواية غيره * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الشرب ومسالم في السيوع وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب تفسير العرايا) جمع عربية وهي لغة النخلة ووزنها فاعيلة قال الجمهور بمعنى فاعلة لانها عربية باعتبار ماليتها أي افرادها من باقي النخل فهي عارية وقال آخرون بمعنى مفعولة من عراء يعرفون اذا أتاه لان ماليتها يعرفونها أي يأتونها فهي معروفة وأصلها عريوة فقلت الواو ياء وأدغمت فتسمية العقد بذلك على القولين مجاز عن أصل ما عقده عليه (وقال مالك) الامام الاعظم ابن أنس الاصمعي مما وصله ابن عبد البر (العربية) بتشديد التحتية (أن يعري) بضم الياء من الاعراء أي يهب (الرجل الرجل النخلة) من نخلات بستانه فيملكها لان عند الامام مالك أن الهبة تلزم بنفس العقد أي يهبه غيرها (ثم يتأذى) الواهب (بدخوله) أي بدخول الموهوب له (عليه) البستان لاجل الثمرة الموهوبة والتقاطها (فرخص) بضم الراء مبنياً للمفعول (له) أي للواهب (أن يشترها منه) أي يشتري رطبها من الموهوب له (بتمر) يابس ولا يجوز لغيره ذلك ومثله قول أبي حنيفة رحمه الله العربية أن يهبه نخلة ويشق عليه تردد الموهوب له الى بستانه ويكره أن يرجع في هبته وهذا بناء على مذهبه في أن الواهب الأجني يرجع في هبته متى شاء لكن يكره في دفع اليه بدلها تمر أو يكون هذا في معنى البيع لأنه بيع حقيقة وكلا القولين بعيد عن لفظ الحديث لان لفظ ارجاص العربية فيها عام وهما يقيدانها بصورة وأيضاً قد صرح بلفظ البيع فتفي كونه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله (٨٦) بن مسعود اقرأ على قال اقرأ عليك وعليك أنزل قال اني أحب أن أسمعه من غيري قال فقرأ عليه من أول سورة النساء الى قوله فكيف اذا حثنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكي قال مسعود فحدثني معن عن جعفر بن عمرو ابن حريث عن أبيه عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم شهيد اعليهم مادمت فيهم أو ما كنت فيهم شك مسعود حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت بمحصر فقال لي بعض القوم اقرأ علينا فقرأت عليهم سورة يوسف عليه الصلاة والسلام قال فقال لي رجل من القوم والله ما هكذا أنزلت قال قلت ويحك والله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أحسنت فينبأ أنا كلمة اذ وجدت منه ريح الخمر

قال مسلم حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله هذه الاسانيد الاربعة كلهم كوفيون وهو من الطرق المستحسنه وجرير رازي كوفي وفيه ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض الأعمش وإبراهيم النخعي وعبيدة السلماني بفتح العين وكسر الباء وأيضا الأعمش وإبراهيم وعلقمة وفي حديث ابن مسعود هذا فوائده منها استحباب استماع القراءة والاصغاء لها والبكاء عندها وتدبرها واستحباب طلب القراءة من غيره ليستمع له وهو أبلغ في التفهم والتدبر من قراءته بنفسه وفيه تواضع أهل العلم والفضل ولومع أتباعهم (قوله ان ابن مسعود وجد من الرجل ريح الخمر فذمه)

بمعان مخالف لظاهر اللفظ وأيضا الرخصة قيدت بخمسة أوسق أو مادونها والهبة لا تقتيد (وقال ابن ادريس) الامام أبو عبد الله محمد الشافعي وجرمه المزني في التهذيب أو هو عبد الله بن ادريس الاودي ورجحه السفاقي وتردد ابن بطال ثم السبكي في شرح المذهب (العربية) بالتشديد (لا تكون الا بالكيل) أي فيما دون خمسة أوسق (من التمر) لتعلم المساواة (يدابيد) قبل التفريق لكن قبض الرطب على النخل بالتخلية وقبض التمر بالنقل كغيره (لا يكون بالجفاف) بكسر الجيم في الفرع وأصله فيسلم المشتري التمر اليابس بالكيل ويخلي بينه وبين النخل وعبارة الشافعي في الامم ونقلها عنه البيهقي في المعرفة من طريق الربيع عنه العرايا أن يشتري الرجل ثمر النخلة وأكثر بخرصه من التمر بأن يخرص الرطب ثم يقدر كم ينقص اذا يبس ثم يشتري بخرصه ثم اقلان تفرقا قبل أن يتقايضا فسد البيع انتهى قال في الفتح وهذا وان غاير ما علقه البخاري لفظا فهو موافقه في المعنى لان محصلهما أن لا يكون جزافا ولا نسيئة (ومما يقويه) أي القول السابق بأن لا يكون جزافا (قول سهل بن أبي حنيفة) عند الطبري من طريق الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن سهل موقوفا (بالأوسق الموسقة) وفائدة قوله الموسقة التأكيده ككافي قوله والقناطير المقنطرة وهو يعطى أنها المكيلة عند البيع (وقال ابن اسحق) هو محمد بن اسحق ابن يسار صاحب المغازي مما وصله الترمذي (في حديثه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال كانت العرايا أن يعري الرجل الرجل في ماله النخلة والخلتين وصله الترمذي بدون تفسير وأما التفسير فوصله أبو داود عنه بلفظ الخلات وزاد فيه فيشق عليه فيبيعها بثل خرصها (وقال يزيد) هو ابن هرون الواسطي (عن سفيان بن حسين) الواسطي من أتباع التابعين مما وصله من حديثه الامام أحمد عن الزهري عن سالم عن أبيه عن زيد بن ثابت مرفوعا في العرايا قال سفيان ابن حسين (العرايا نخل كانت توهب للساكنين فلا يستطيعون أن ينتظر وإيها) أي الى أن يصير رطبها تمرا ولا يحبون أكلها رطبا لاحتياجهم الى التمر (رخص لهم) بضم الراء مبني للفعل (أن يبيعوها) بعد خرصها (بما شاءوا من التمر) من الواهب أو من غيره يأخذونه مجعلا وهذه احدي صور العربية وهي صحيحة عند الشافعية كغيرها وقد حكى عن الشافعي تقييدها بالساكنين على ما في هذا الحديث وهو اختيار المزني والصحيح أنه لا يختص بالفقراء بل يجرى في الأغنياء لاطلاق الاحاديث فيه وما رواه الشافعي عن زيد بن ثابت أن رجلا محتاجين من الانصار شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الرطب يأتي ولا نقد بأيديهم يبتاعون به رطبيا كونه مع الناس وعندهم فضل قوتهم من التمر فخص لهم أن يبتاعوا العرايا بخرصها من التمر أجيب عنه بأنه ضعيف وبتقدير صحته فهو حكمة المشرعية ثم قديم الحكم كافي الرمل والاضطباع على أنه ليس فيه أكثر من أن قوما بصفة سألوا فخص لهم واحتمل أن يكون سبب الرخصة فقرهم أو سوء ألبهم والرخصة عامة فلما أطلق في أحاديث أخرتين أن سببها السؤال كما لو سأل غيرهم وان ما بهم من الفقر غير معتبر اذ ليس في لفظ الشارع صلى الله عليه وسلم ما يدل لاعتباره وعند الحنابلة لا تجوز العربية الا للحاجة صاحب الحائط الى البيع أو المشتري الى الرطب وبه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر هو ابن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف الأسدي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر عن زيد بن ثابت رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في العرايا أن تباع ثمرتها الرطب والعنب بخرصها) بقدره من اليابس (كيلا) نصب على التمييز أي من حيث الكيل (قال موسى بن عقبة) بالسند السابق (والعرايا نخلات معلومات تأتيا فتشترى بها) بناء الخطاب فيهما كافي الفرع وأصله وفي بعض الاصول ببناء الغيبة وفي آخر بالنون أي تشتري

هذا المحمول على أن ابن مسعود كان له ولاية اقامة الحدود لكونه نائبا للامام عموما أو في اقامة الحدود أو في تلك الناحية أو استأذن ثمرتها

قال فقلت أنشرب الخمر وتكذب بالكتاب لا تبرح حتى أجعلك قال فجعلته الحد (٨٧) * وحدثننا إسحق وعلي بن خشرم قال أخبرنا

عيسى بن يونس ح وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالَا حدثننا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد وليس في حديث أبي معاوية فقال لي أحسنت وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالَا حدثننا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يحذفه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم فقال فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان * حدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثننا الفضل بن دكين عن موسى بن علي قال سمعت أبي يحدث عن عتبة بن عامر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال أياكم أحب أن يغدو كل يوم إلى

من له إقامة الحد هنالك في ذلك ففوضه إليه ويحمل أيضا على أن الرجل اعترف بشرب الخمر بلا عذر ولا فلا يحب الحد بمجرد مجرمها لاحتمال النسيان والاشتباه والا كراه وغير ذلك هذا مذهبنا ومذهب آخرين (قوله وتكذب بالكتاب) معناه تنكر بعضه جاهلا وليس المراد التكذيب الحقيقي فإنه لو كذب حقيقة لا كفر وصار مرتد يحب قتله وقد أجمعوا على أن من جحد حرفا مجمعا عليه من القرآن فهو كافر تجزى عليه أحكام المرتدين والله أعلم

* (باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه) *

الخلفات بفتح الخاء المعجمة وكسر

اللام الحوامل من الابل إلى أن يضى عليها نصف أمدها ثم هي عشار والواحدة خلفه وعشراء (قوله صلى الله عليه وسلم يغدو وكل يوم إلى

ثمرتها بتمر معلوم قال في الفتح وكأنه اختصره للعلم به ولم أجده في شيء من الطرق عنه إلا هكذا وأعله أراد أن يبين أنها مشتقة من عروت إذا أتيت وترددت إليه لا من العري الذي هو معنى التجرد (باب حكم بيع الثمار) بالمثلثة المكسورة الشاملة للرطب وغيره (قبل أن يبدو) بغير همز أي يظهر (صلاحها) وبدو الصلاح في الأشياء صيرورتها إلى الصفة التي تطلب فيها غالبا في الثمار ظهور أول الخلاوة وفي غير المتلون بأن يتقوه ويتلين وفي المتلون بانقلاب اللون كأن احمر أو اصفر أو اسود وفي نحو القضاء بأن يحني مثله غالباً لا كل وفي الجيوب بأشدد ادها وفي ورق التوت بثنائه (وقال الليث) بن سعد الأمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (كان عروة بن الزبير) بن العوام ولابي ذر عن عروة بن الزبير (يحدث عن سهل بن أبي حنيفة) بسكون هاء سهل والمثلثة من حنيفة (الانصاري من بني حارثة) بالخاء المعجمة والمثلثة (أنه حدثه عن زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله عنه) أنه قال كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمنه وأيامه (يتبعون) بتقديم الموحدة الساكنة على الفوقية والذي في اليونينية يتابعون (الثمار) بالمثلثة (فأذاجد الناس) بفتح الجيم والذال المهملة في اليونينية وفي غيرها من الأصول التي وقفت عليها وقال الحافظ ابن حجر والعيني بالمعجمة أي قطعوا ثمر النخل وهذا قاله في الصحاح في باب الذال المعجمة وقال في باب الدال المهملة وجد النخل بحد أي صرمه وأجد النخل حانله أن يحد وهذا من الجداد والجداد مثل الصرام والصرام وقال في باب الميم صرمت الشيء صرما إذا قطعه وصرم النخل أي حده وأصرم النخل أي حان أن يصرم وللعموي والمستمل أحد زيادة ألف قال السفاقي أي دخلوا في الجداد كآظم إذا دخل في الظلام قال وهو أكثر الروايات وحضر نقاضهم بالضاد المعجمة أي طلبهم (قال المتاع) أي المشتري (أنه أصاب الثمر) بالمثلثة والافراد (الدمان) بضم الدال وتخفيف الميم وبعد الألف نون كذا في الفرع وغيره وهو رواية القاسي فيما قاله عياض وهو موافق لضبط الخطابي وفي رواية السرخسي فيما قاله عياض الدمان بفتح الدال وهو موافق لضبط أبي عبيد والصغاني والجوهري وابن فارس في الجمل وقال ابن الأثير وكان الضم أشبه لأن ما كان من الأدوية والعاهات فهو بالضم كالسعال والزكام وفسره أبو عبيد بأنه فساد الطلع وتعفنه وسواده وقال القزاز فساد النخل قبل ادراكه وانما يقع ذلك في الطلع يخرج قلب النخلة أسود معفونا (أصابه مراض) بضم الميم وبعد الراء المخففة ألف ثم ضاد معجمة بوزن الصداع اسم لجميع الأمراض وهو داء يقع في الثمر فذلك والكشميني والمستمل كما في الفتح مراض بكسر الميم وللعموي والمستمل كما في الفرع مراض (أصابه قشام) بضم القاف وتخفيف الشين المعجمة أي انتفض قبل أن يصير ما عليه بسرا أو شيء يصيبه حتى لا يربط كما زاده الطحاوي في روايته وقوله أصابه بدل من الثاني وهو بدل من الأول وهذه الأمور الثلاثة (عاهات) عيوب وآفات تصيب الثمر (يحتاجون بها) قال البرماوي كالكرمانى جمع الضمير باعتبار جنس المتاع الذي هو مفسره وقال العيني فيه نظر لا يخفى وانما يجمع باعتبار المتاع ومن معه من أهل الخصومات بقرينة يتبعون (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثرت عنده الخصومة في ذلك فامالا) بكسر الهمزة وأصله فان لا تتركوا هذه المبايعة فزبدت ما للتوكيد وأدغمت النون في الميم وحذف الفعل أي افعل هذا ان كنت لا تفعل غيره وقد نطقت العرب بامالة لا إمالة صغرى لتضمنها الجملة والا فالقياس أن لا تعال الحروف وقد كتبها الصغاني فامالي بلام وباء لاجل امالتها ومنهم من يكتبها بالالف على الأصل وهو الأكثر ويجعل عليها فتحة محرفة علامة للإمالة والعامية تسبع امالتها وهو خطأ (فلا يتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر) بأن يصير على الصفة التي تطلب (كالمشورة) بفتح الميم وضم الشين واسكان الواو وكذا في الفرع وغيره مما وقفت عليه ويجوز اللام الحوامل من الابل إلى أن يضى عليها نصف أمدها ثم هي عشار والواحدة خلفه وعشراء (قوله صلى الله عليه وسلم يغدو وكل يوم إلى

بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين (٨٨) في غيرهم ولا قطع رحم فقلنا يا رسول الله كلنا نحب ذلك قال فلا يغدو أحدكم

إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الأبل حدثني الحسن بن علي الحلواني حدثنا أبو توبة وهو الربيع بن نافع قال حدثنا معاوية يعني ابن سلام عن زيد أنه سمع أبا سلام يقول حدثني أنبأ أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فاتهما يأتیان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان

بطحان) هو بضم الباء واسكان الطاء موضع بقرب المدينة والكوماء من الأبل يفتح الكاف العظيمة السنام

• (باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة) •

(قوله صلى الله عليه وسلم اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران) قالوا سميتا الزهراوين لنورهما وهما يأتيا وعظيم أجرهما وفيه جواز قول سورة آل عمران وسورة النساء وسورة المائدة وشبهها ولا كراهة في ذلك وكرهه بعض المتقدمين وقال إنما يقال السورة التي يذكر فيها آل عمران والصواب الأول وبه قال الجمهور لأن المعنى معلوم (قوله صلى الله عليه وسلم فاتهما يأتيا يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف) قال أهل اللغة الغمامة والغاية كل شيء أطل الإنسان فوق رأسه من سحابة

وغيرة وغيرهما قال العلماء المراد أن نوابها يأتي كنعامتين (قوله صلى الله عليه وسلم أو كأنهما فرقان من طير صواف) وفي الرواية في

سكون المعجمة وفتح الواو بل قال ابن سيده هي على وزن مفعلة لا على وزن ففعلة لأنها مصدر والمصدر لا تجي على مثال ففعول وزعم صاحب التنقيف والعلامة الحريري أن الإسكان من الحن العامة وفي ذلك نظر فقد ذكرها الجوهرى وصاحب المحكم وغيرهما والمراد بهذه المشورة أن لا يشتروا شيئا حتى يتكامل صلاح جميع هذه الثمرة لثلاث تقع المنازعة قال في الفتح وهذا التعليق لم أره موصولا من طريق الليث وقد رواه سعيد بن منصور عن ابن أبي الزناد عن أبيه نحو حديث الليث ولكن بالاسناد الثاني دون الأول وأخرجه أبو داود والطحاوى من طريق يونس بن يونس عن أبي الزناد بالاسناد الأول دون الثاني وأخرجه البيهقي من طريق يونس بالاسنادين معا (يشير بها) عليهم (لكثرة خصومتهم) قال أبو الزناد (وأخبرني) بالأفراد (أخرجه بن زيد بن ثابت) أحد الفقهاء السبعة والواو للعطف على سابقه (أن) أبا (زيد بن ثابت) لم يكن يبيع ثمار أرضه حتى تطلع الثريا النجم المعروف وهي تطلع مع الفجر أول فصل الصيف عند اشتداد الحر في بلاد الحجاز وابتداء نضج الثمار والمعتبر في الحقيقة النضج وطلوع النجم علامة له وقد بينه بقوله (فيتبين الأصفر من الأحمر) وفي حديث أبي هريرة عن أبي داود مر فوعا إذا طلع النجم صباحا رفعت الغمامة عن كل بلد وقوله كالمشورة يشير بها قال الداودي الشارح تأويل بعض نقلة الحديث وعلى تقدير أن يكون من قول زيد بن ثابت ففعل ذلك كان في أول الأمر ثم ورد الجزم بالنهي كما بينه حديث ابن عمر وغيره وقال ابن المنير ورد حديث زيد معلقا وفيه إيماء إلى أن النهي لم يكن عزيمه وإنما كان مشورة وذلك يقتضي الجواز لأنه أعقبه بأن زيدا راوى الحديث كان لا يبيعها حتى يبدو صلاحها * وأحاديث النهي بعد هذا مبتوتة فكأنه قطع على الكوفيين احتجاجهم بحديث زيد بأن فعله يعارض روايته ولا يرد عليهم وذلك أن فعل أحد الجائزين لا يدل على منع الآخر وحاصله أن زيدا امتنع من بيع ثماره قبل بدو صلاحها ولم يفسر امتناعه هل كان لأنه حرام أو كان لأنه غير مصلحة في حقه انتهى (قال أبو عبد الله البخاري) (رواه) أي الحديث المذكور (على بن بحر) بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة آخره راء القطان الرازي أحد شيوخ المصنف قال (حدثنا حكام) بفتح الحاء المهملة والكاف المشددة وبعد الألف ميم ابن سالم يسكون اللام أبو عبد الرحمن الرازي البكناني بنونين قال (حدثنا عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن الضريس بضم الصاد المعجمة مصغرا للكوفي الرازي (عن زكريا) بن خالد الرازي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عروة) بن الزبير (عن سهل) هو ابن أبي حشمة الأنصاري (عن زيد) هو ابن ثابت الأنصاري * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (القيسي) قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار منفردة عن التخل نهى تحريم) حتى يبدو صلاحها ومقتضاها جوازها وصحته بعد بدو ولو بغير شرط القطع بأن يطلق أو بشرط بقاءه أو قطعه والمعنى الفارق بينهما من الغاية بعده غالبا وقبله تسرع إليه لضعفه (نهى البائع) لثلاث ياكل مال أخيه بالباطل (و) نهى (المبتاع) أي المشتري لثلاث يضيع ماله وإلى الفرق بين ما قبل ظهور الصلاح وبعده ذهب الجمهور وصحح أبو حنيفة رحمه الله البيع حالة الإطلاق قبل بدو الصلاح وبعده وأبطله بشرط الإبقاء قبله وبعده كذا صرح به أهل مذهبه خلافا لما نقله عنه النووي في شرح مسلم وبدو الصلاح في شجرة ولو في حبة واحدة يستتبع الكل إذا اتحد البستان والعقد والجنس فيتبع ما لم يبدو صلاحه ما بدأ صلاحه إذا اتحد فيهما الثلاثة واكتفى ببدو صلاح بعضه لأن الله تعالى امتن علينا فجعل الثمار لا تطيب دفعة واحدة طالة الزمن التفكه فلو اعتبرنا

عن أصحابهما اقرأ سورة البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها (٨٩) البقرة قال معاوية بلغني أن البقرة السحرة

• وحد ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا معاوية بهذا الأسناد مثله غير أنه قال وكانهم ياني كلهما ولم يذكر في قول معاوية بلغني • وحد ثنا اسحق بن منصور أخبرنا يزيد بن عبد ربه حدثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشى عن جبير بن نفير قال سمعت النوايس بن سمعان الكلبي يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران وضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال كانوا غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو كانوا فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما • وحد ثنا حسن ابن الربيع وأحمد بن جواس الحنفى قال حدثنا أبو الأحوص

الأخرى كانوا فرقان من طير صاف الفرقان بكسر الفاء واسكان الراء والحقان بكسر الحاء المهملة واسكان الراء ومعناها واحد وهما فطيمان وجاعتان يقال في الواحد فرق وخرق وخرقة أى جماعة (قوله عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشى) هو بضم الجيم والنوايس بن سمعان يقال سمعان بكسر السين وفتحها (قوله أو ظلتان سوداوان بينهما شرق) هو بفتح الراء واسكانها أى ضياء وفور ومن حكى فتح الراء واسكانها القاضى وآخرون والاشهر في الرواية واللغة الاسكان

باب فضل الفاتحة وخواتيم (قوله أحمد بن جواس) يفتح الجيم

في البيع طبيب الجميع لا أدى إلى أن لا يباع شيء قبل كمال صلاحه أو تباع الحبة بعد الحبة وفي كل منهما حرج لا يخفى ويجوز البيع قبل صلاح بشرط القطع إذا كان المقطوع منتفعا به كالحصرم إجماعاً وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود • وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا جند الطويل) (أبو عبيدة البصرى الثقة المدلس) (عن أنس رضي الله عنه) وفي الباب الآخر من وجه آخر عن جند قال حدثنا أنس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) (نهى تحريم) (أن تباع عمرة النخل) (بالمثناة) (حتى ترهق) بالواو وفي رواية ترهق بالياء وصوبها الخطابي قال ابن الأثير ومنهم من أنكر ترهق ومنهم من أنكر ترهق والصواب الروايتان على اللغتين رها النخل ترهق إذا ظهرت ثمرته وأزهى ترهق إذا أجز أو اصفر وزكر النخل في هذه الطريق لكونه الغالب عندهم وأطلق في غيرها فلا فرق بين النخل وغيره في الحكم (قال أبو عبد الله) البخاري في قوله حتى ترهق (يعنى حتى تحمر) وهذا الحديث من أفراد • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سليم بن حيان) بفتح السين المهملة وكسر اللام وبعد التحتية ميم وحيان بفتح المهملة وتشديد المثناة التحتية الهذلي البصرى قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر العين وميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون همزة ممدودة (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تباع الثمرة حتى تشقق) بضم المثناة الفوقية وفتح الشين المعجمة وتشديد القاف المكسورة آخره حاء مهملة كذا في الفرع وغيره وضبطه العيني كالبرماوى بسكون الشين المعجمة وتخفيف القاف قال في الفتح من الرباعى يقال أشقق ثمر النخلة يشقق اشقاقاً إذا أجز أو اصفر والاسم الشققة بضم المعجمة وسكون القاف وقال الكرماني التشقق بالمعجمة والقاف وبالمهملة تغير اللون إلى الصفرة أو الحمرة فجعله في الفتح من باب الأفعال والكرماني من باب التفعيل وقال في التوضيح واللامع وضبطه أبو ذر بفتح القاف قال القاضي عياض فان كان هذا فيجب أن تكون القاف مشددة والتاء مفتوحة تفعل منه (فقييل وما تشقق) بضم أوله وفتح ثانيه وبالمثناة الفوقية وسقطت الواو لغير أبي ذر (قال) سعيد أو جابر (تحمار وتصمار) من باب الأفعال من الثلاثي الذي زيدت فيه الالف والتضعيف لأن أصلهما جاز وصفر قال الجوهرى الحارثى وأجاز يعنى وقال في القاموس أجاز أجاز أجاز أجاز وأجاز أجاز وفتح الحاء وقون بين اللون الثابت واللون العارض كانه في المصباح كالشقق فقالوا أجاز فيما ثبتت حمته واستقرت وأجاز فيما تحول حمته ولا تثبت انتهى وقال الخطابي أراد بالاجاز والاصفر اظهروا أوائل الحمرة والصفرة قبل أن يشبع وإنما يقال تفعال من اللون الغير المتمكن قال العيني وفيه نظر لأنهم إذا أرادوا في لفظ جر مبالغة يقولون أجاز فيزيدون على أصل الكلمة الالف والتضعيف ثم إذا أرادوا المبالغة فيه يقولون أجاز فيزيدون فيه ألفين والتضعيف واللون الغير المتمكن هو الثلاثي المجرد أعنى حمراً إذا تمكّن يقال أجاز إذا زاد في التمكن يقال أجاز لأن الزيادة تدل على التكثير والمبالغة (ويؤكل منها) وهذا التفسير من قول سعيد بن ميناء كما بين ذلك أحمد في روايته لهذا الحديث عن بهز بن أسد عن سليم بن حيان أنه هو الذي سأل سعيد بن ميناء عن ذلك فأجابته بذلك ولفظ مسلم قال قلت لسعيد ما تشقق قال تحمار وتصفار ويؤكل منها وعند اسماعيل أن السائل سعيد والمفسر جابر ولفظه قلت لجابر ما تشقق الحديث • وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وكذا أبو داود وقد أفاض حديث يزيد بن ثابت سبب النهي وحديث ابن عمر التصريح بالنهي وحديث أنس وجابر بيان الغاية التي ينهى

(١٢ - قسطلاني رابع) سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة (قوله أحمد بن جواس) يفتح الجيم

عن عمار بن رزيق عن عبد الله بن عيسى عن (٩٠) سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع

نقضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا الملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر ينورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحه الكتاب وخواتيم سورة البقرة ابن نقرأ بحرف منهما الا اعطينه * وحدنا احدثنا يونس حدثنا زهير حدثنا منصور عن ابراهيم عن عبد الرحمن ابن يزيد قال اقيمت ايام مسعود عند البيت فقلت حديث بلغني عند في الآيتين في سورة البقرة فقال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه * وحدنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا جريح وحدنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلاهما عن منصور بهذا الاسناد * وحدنا مختاب بن الحرث التميمي اخبرنا ابن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة بن قيس عن أبي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قال عبد الرحمن فقلت ايام مسعود وهو يطوف بالبيت فسألته فحدثني به عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدني علي بن خنيس اخبرنا عيسى يعني ابن يونس ح وأخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة اخبرنا عبد الله ابن غير جيعا عن الاعمش عن ابراهيم

وتشديد الواو (قوله عمار بن رزيق) براه ثم زاي (قوله سمع نقضا) هو بالقاف والضاد المعجمين أي صوتا

الها انتهى (باب بيع النخل قبل أن يبدو صلاحها) قال الحافظ ابن حجر هذه الترجمة معقودة لحكم بيع الاصول والتي قبلها الحكم ببيع الثمار وتعقبه العيني فقال هذا كلام فاسد غير صحيح بل كل من الترجمتين معقود لبيع الثمار أما الاولى فهي قوله باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ولم يذكر فيه النخل ليشمل ثمار جميع الاشجار المثمرة وههنا ذكر النخل والمراد ثمرته وليس المراد عين النخل لان بيع النخل لا يحتاج أن يقتيد ببدو صلاح ولا بعده ألا تراها قال في الحديث وعن النخل حتى ترهه والزهو وصفة الثمرة لاصفة عين النخل والتقدير وعن ثمر النخل وأجاب الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض بأنه قد فات العيني انه ينقسم الى بيع النخل دون الثمرة أو الثمرة دون النخل أو ههما معا ففي الاول لا يتقيد بصلاح الثمرة دون الاخيرين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (علي بن الهيثم) بفتح الهاء وبعد التحية الساكنة مثلثة فيم البغدادى قال (حدثنا معلى) بضم الميم وفتح العين المهمة وتشديد اللام المفتوحة ولأبي ذر معلى بن منصور الرازي الحافظ وهو من شيوخ البخاري وانما يروى عنه في هذا الجامع بواسطة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المهملة مصغرا ابن بشير الواسطي قال (أخبرنا حميد) الطويل قال (حدثنا أنس بن مالك) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن بيع الثمرة (بالمثلثة حتى يبدو صلاحها وعن النخل) أي عن ثمره (حتى ترهه) وليس تكرار مع ما قبله لان المراد بالاول غير ثمر النخل بقرينة عطفه عليه ولان الزهو مخصوص بالرطب (قبل وما) معنى (ترهه) بالمثناة التحتية فيهما في فرع اليونانية وفي بعض الاصول بالفوقية (قال بحمار أو بصقار) بألف قبل الواو ولم يسم السائل ولا المسؤول في هذه الرواية وسيأتي ان شاء الله تعالى بعد خمسة أبواب عن حميد فقلنا لان ما زهوها قال تحمرو في رواية مسلم من هذا الوجه فقلت لانس هذا (باب) بالتوين (اذاباع) الشخص (الثمار قبل أن يبدو صلاحها ثم أصابته) أي المبيع (عاهة فهو من البائع) أي من ضمانه ومفهومة القول بصحة البيع وان لم يبدو صلاحه لأنه اذا لم يفسد فالبيع صحيح وهو موافق لقول الزهري المذكور آخر الباب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن حميد) الطويل (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه انه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى ترهى (بالباء من أرهى ترهى) وصوبها الخطابي ونفي ترهوا بالواو وأثبت بعضهم مانقاه فقال زها اذا طال واكمل وأزهى اذا احمر واصفر (فقيل له وما ترهى) زاد النسائي والطحاوي يارسول الله وهذا صريح في الرفع لكن رواه اسمعيل ابن جعفر وغيره عن حميد موقوف على أنس كما سبق في الباب قبله (قال) عليه الصلاة والسلام أو أنس (حتى تحمر) بتشديد الراء غير ألف (فقال أرايت) أي أخبرني وهو من باب الكناية حيث استفهم وأراد الامر ولا يورى ذر والوقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت (اذا منع الله الثمرة) بالمثناة بان تلفت (بم يأخذ أحدكم مال أخيه) بحذف ألف ما الاستفهامية عند دخول حرف الجر مثل قولهم فيم وعلام وحتام ولما كانت ما الاستفهامية متضمنة للهمزة ولها صدر الكلام ناسب أن يقتدرا بم والهمزة لانكار والمعنى لا ينبغي أن يأخذ أحدكم مال أخيه باطلا لانه اذا تلفت الثمرة لا يبقى للمشتري في مقابلة ما دفعه شي وفيه اجراء الحكم على الغالب لان تطرق التلف الى ما بذا صلاحه ممكن وعدم تطرقه الى ما لم يبدو صلاحه ممكن فنيط الحكم بالغالب في الحالتين واختلف في هذه الجملة هل هي مرفوعة أو موقوفة فصرح مالك بالرفع وتابعه محمد بن عباد عن الدراوردي عن حميد وقال الدراقطني خالف مالكا جماعة منهم ابن المبارك وهشيم ومروان بن معاوية ويزيد ابن هريرة فقالوا فيه قال أنس أرايت ان منع الله الثمرة قال الحافظ ابن حجر وليس

كصوت الباب اذا فتح (قوله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه) قيل معناه كفتاه عن قيام في

عن علقمة وعبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عثله (٩١) * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص وأبو

معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عثله * حدثنا محمد بن مثني حدثنا معاذ ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد الغطفاني عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى عن أبي الدرداء أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال * وحدثنا محمد بن مثني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا همام جميعا عن قتادة بهذا الإسناد قال شعبة من آخر الكهف وقال همام من أول الكهف كما قال هشام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريري عن أبي السليل عن عبد الله بن رباح الأنصاري عن أبي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا المنذر أتدرى أي آية من كتاب الله معلى أعظم قال قلت الله ورسوله أعلم

الليل وقيل من الشيطان وقيل من الآفات ويحتمل من الجميع * باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي

(قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وفي رواية من آخر الكهف) قيل سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات فمن تدرها لم يفتن بالدجال وكذا في آخرها قوله تعالى أخسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي (قوله عن

في جميع ما تقدم ما يمنع أن يكون التفسير مفعولاً مع الذي رفعه زيادة علم على ما عند الذي وقفه وليس في رواية الذي وقفه ما ينفى قول من رفعه وقد روى مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر ما يقوى رواية الرفع من حديث أنس وأفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بعث من أخيك ثم أفاضلته عاهة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً ثم تأخذ ما لم أخيك بغير حق (قال) ولأبي الوقت وقال (الليث) بن سعد الإمام ما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال لو أن رجلاً ابتاع) أي اشترى (ثمراً) بالمثلثة (قبل أن يبدو صلاحه ثم أصابته عاهة) آفة (كان ما أصابه على ربه) أي واقعاً على صاحبه الذي باعه محسوباً عليه قال الزهري (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباعوا) بإثبات التاءين (التمر) بالمثلثة وفتح الميم (حتى يبدو صلاحها) فاستنبط الزهري مقالته من عموم هذا النهي (ولا تباعوا الثمر) الرطب (بالتمر) اليابس وقد خص من عمومها العرايا كما مر (باب) حكم (شراء الطعام إلى أجل) * وبه قال (حدثنا) عمر ابن حفص بن غياث (الكوفي قال) (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بفتح الطاء وسكون اللام القاضي قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال ذكرنا عند إبراهيم) النخعي (الرهني في السلف) قال الكرماني أي في السلم قال في اللامع وفيه نظر فالمراد أعم من ذلك بدليل الحديث فإنه ليس سلماً (فقال) إبراهيم (لابأس به) أي بالرهني في السلف (ثم حدثنا) أي إبراهيم (عن الأسود) بن يزيد بن قيس النخعي المخضرم (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله) وفي الفرع أن النبي (صلى الله عليه وسلم اشترى طعاماً) عشرين صاعاً وثلاثين أو أربعين من شعير (من يهودي) اسمه أبو الشحيم (إلى أجل فرهنه) على ذلك (درعه) بكسر الدال المهملة وسكون الراء وهي ذات الفضول كما في الجوهرة التلمساني * وهذا الحديث قد سبق في باب شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة وبأن شاء الله تعالى في البيوع أيضاً وفي الاستقراض وفي الجهاد والشركة والمغازي وفيه ثلاثة من التابعين الأعمش وإبراهيم والأسود ورواية الرجل عن خاله وهو إبراهيم عن الأسود هذا (باب) بالتسوين (إذا أراد) الشخص (بيع تمر بتمر) بالمثلثة الفوقية فيهما أي يابسين (خير منه) ماذا يصنع حتى يسلم من الربا * وبه قال (حدثنا) قتيبة (بن سعيد بن جميل بفتح الجيم الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة) (عن مالك) الإمام (عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن) جميع مفتوحة بعد هاجيم وصحها بعضهم فقال عبد المجيد بالخاء المهملة وسهيل بضم السين المهملة مصغراً ولأبي الوقت في نسخة زيادة ابن عون (عن سعيد بن المسيب) بفتح التحتية (عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل) أمر (رجلاً) هو سواد بن غزية بمحمتين بوزن عطية وتخفيف واوساد كما سماه أبو عوانة والدارقطني من طريق الدراوردي عن عبد المجيد (على خير فجاءه بتمر جنب) بفتح الجيم وكسر التون وبعد التحتية الساكنة موحدة بوزن عظيم نوع جيد من أنواع التمر وقيل الصلب وقيل غير ذلك (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خير هكذا قال) الرجل (لا والله يا رسول الله أنا لنأخذ الصاع من هذا) أي من الجنب (بالصاعين) زاد سليمان بن بلال عن عبد المجيد عند المؤلف في الاعتصام من الجمع بفتح الجيم وسكون الميم التمر الردي (والصاعين) من الجنب (بالثلاثة) من الجمع والثلاثة ببناء التانيث للقاسي وللاكثر بالثلاث وهما جائزان لأن الصاع يذكرون وثنت (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بيع الجمع) أي التمر الردي (بالدراهم ثم ابتع) اشترى (بالدراهم) تمر (جنيباً) ليكونا صفتين فلا يدخله الربا وبه استدلال الشافعية على جواز الحيلة في

أبي السليل) هو بفتح السين المهملة واسمه ضرب بن نقيير بالتصغير فيهما ونقيير بالقاف وقيل بالفاء وقيل بنقل بالفاء واللام

قال يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم (٩٢) قال قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضررب في صدرى وقال ايمنك

العلم يا أبا المنذر حدثني زهير بن حرب ومحمد بن بشر قال زهير حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان

(قوله صلى الله عليه وسلم لا إله إلا الله) كعب ليهنك العلم يا أبا المنذر) فيه منقبة عظيمة لا إله إلا الله عليه ودليل على كثرة علمه وفيه تكميل العالم فضلاء أصحابه وتكثيرهم وجواز مدح الانسان في وجهه اذا كان فيه مصلحة ولم يخف عليه اعجاب ونحوه لكمال نفسه ورسوخه في التقوى (قوله صلى الله عليه وسلم أي آية من كتاب الله معك أعظم قال قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم) قال القاضي عياض فيه حجة القول بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض وتفضيله على سائر كتب الله تعالى قال وفيه خلاف للعلماء فتع منه أبو الحسن الأشعري وأبو بكر الباقلاني وجماعة من الفقهاء والعلماء لان تفضيل بعضه يقتضي نقص المفضل وليس في كلام الله نقص وتاول هؤلاء ما ورد من اطلاق أعظم وأفضل في بعض الآيات والسور بمعنى عظيم وفاضل وأجاز ذلك اسحق بن راهويه وغيره من العلماء والمتكلمين قالوا وهو راجع الى عظم أجر قارئ ذلك وخزبل ثوابه والمختار جواز قول هذه الآية أو السورة أعظم أو أفضل بمعنى أن الثواب المتعلق بها أكثر وهو معنى الحديث والله أعلم قال العلماء انما تميزت آية الكرسي بكونها أعظم لما جمعت من أصول الاسماء والصفات من الالهية والوحدانية والحياة

بيع الربوي بجنسه متفاضلا كبيع ذهب بذهب متفاضلا بان يبيعه من صاحبه بدراهم أو عرض ويشتري منه بالدراهم أو بالعرض الذهب بعد التقابض أو أن يقترض كل منهما صاحبه ويبرئه أو أن يتواخيا أو يهب الفاضل مالكة لصاحبه بعد شرائه منه ما عداه عما يساويه وكل هذا جائز اذا لم يشترط في بيعه واقراضه وهبته ما يفعله الاخر نعم هي مكروهة اذا نوي بذلك لأن كل شرط أفسد التصريح به العقد اذا نواه كره كالوزن وجهها بشرط أن يطلقها لم ينقصد أو يقصد ذلك كره ثم ان هذه الطرق ليست حيلة في بيع الربوي بجنسه متفاضلا لانه حرام بل حيلة في عليك لتخصيص ذلك ففي التعبير بذلك تسامح وقد زاد سليمان في روايته لهذا الحديث بعد قوله لا تفعل ولكن مثلاً غسل أي بيع المثل بالمثل وزاد في آخره وكذلك الميزان أي في بيع ما يوزن من المقتات مثله قال ابن عبد البر كل من روى عن عبد المجيد هذا الحديث ذكر فيه الميزان سوى مالك وهو أمر مجمع عليه لا خلاف بين أهل العلم فيه وقد أجمع على أن التبر بالتمر لا يجوز بيع بعضه ببعض الامثلة غسل وسواء فيه الطيب والدون وأنه كله على اختلاف أنواعه واحد وأما سكوت من سكت من الرواة عن فسح البيع المذكور فلا يدل على عدم الوقوع وقد ورد الفسخ من طريق أخرى عند مسلم بلفظ فقال هذا الربا فرددوه ويحتمل تعدد القصة وأن التي لم يقع فيها الردي كانت قبل تحريم ربا الفضل اهـ وقد احتج بحديث الباب من أجاز بيع الطعام من رجل نقدا أو ابتاع منه طعاما قبل الافتراق وبعده لانه صلى الله عليه وسلم لم يخص فيه بائع الطعام ولا مبتاعه من غيره وهذا قول الشافعي وأبي حنيفة ومنعه المالكية وأجازوا عن الحديث بأن المطلق لا يشمل ولكن يشيع فاذا عمل به في صورة فقد سقط الاحتجاج به فيما عداها باجماع من الاصوليين وبأنه عليه الصلاة والسلام لم يقل وابتع من اشترى الجمع بل خرج الكلام غير متعرض لعين البائع من هو فلا يدل والله أعلم * وهذا الحديث أخرجه في الوكالة أيضا والمغازي والاعتصام ومسلم في السيوع وكذا النسائي (باب من) ولا يذوق قبض من (بائع نخلا) اسم جنس يذكروا يؤث والجمع نخيل (قد أبرت) بضم الهمزة وتشديد الموحدة في الفرع يقال أبرت الشيء أو بره تأييرا كعلمته أعلمه تعلما وفي غيره أبرت بالتخفيف يقال أبرت النخل أبره أبر وزن أكلت الشيء آكله أكلا والجملة صفة لقوله نخلا والتأثير التلقيح وهو أن يشق طلع الاناث ويؤخذ من طلع الفحول فيذرق فيه ليكون ذلك باذن الله أجود مما لم يؤبر وألحق بالنخل سائر الثمار وتأثير كلها تأبير بعضها بتبعية غير المؤبر للمؤبر لما في تتبع ذلك من العسر والعادة الا كتفاء بتأبير البعض والباقي يتشقق بنفسه وينبت ربيع الذكور اليه وقد لا يؤبر شيء ويتشقق الكل والحكم فيه كالمؤبر اعتبارا بظهور المقصود وطلع الذكور يتشقق بنفسه ولا يشقق غالبا (أو) باع (أرضاً من روعة) زرعاً يؤخذ مرة واحدة كالبر والشجير (أو) أخذ (باجارة) فثمرتها للبائع وان قال بحقوقها لانه ليس للدوام فاشبهه منقولات الدار (قال أبو عبد الله) البخاري (وقال لي ابراهيم) أي على سبيل المذاكرة (أخبرنا هشام) قال المزني ابراهيم هو ابن المنذر وهشام هو ابن سليمان الخزرجي قال لان ابن المنذر لم يسمع من هشام بن يوسف وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة ويحتمل أن يكون ابراهيم هو ابن موسى الرازي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وجرميه في الشرح وقال البرماوي كالكرمانى وغيره هو ابراهيم ابن موسى القراء الرازي الصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا ابن جرير) عبد الملك ابن عبد العزيز (قال سمعت ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام هو عند الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ابن عبد الله بن جده عان ويقال اسم أبي مليكة زهير التيمي المدني (يخبر عن نافع مولى ابن عمر أن) بفتح الهمزة وسقط لفظ أن لأبي ذر وزاد الاصيلي بعد قوله مولى ابن عمر أنه قال (أيمان نخل بيعت) بكسر

والعلم والملك والقدرة والارادة وهذه السبعة أصول الاسماء والصفات والله أعلم (باب فضل قراءة قل هو الله أحد) الموحدة

ابن أبي طلحة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيعجز أحدكم أن (٩٣) يقرأ في ليلة ثلاث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلاث

القرآن قال قل هو الله أحد تعدل
ثلاث القرآن * وحدثنا اسحق بن
ابراهيم أخبرنا محمد بن بكر حدثنا
سعيد بن أبي عروبة ح وأخبرنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان
حدثنا أبان العطار جميعا عن قتادة
بهذا الاسناد وفي حديثهما من قول
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل
هو الله أحد جزءا من أجزاء القرآن
* حدثني محمد بن حاتم ويعقوب بن
ابراهيم جميعا عن يحيى قال ابن حاتم
حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا يزيد بن
كيسان حدثنا أبو حازم عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احشدوا فاني سأقرأ عليكم
ثلاث القرآن فحشد من حشد ثم
خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم
فقرأ قل هو الله أحد ثم دخل فقال
بعضنا لبعض اني أرى هذا خيرا
جاءه من السماء فذلك الذي أدخله
ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني قلت لكم سأقرأ عليكم
ثلاث القرآن ألا انها تعدل ثلاث
القرآن * وحدثنا واصل بن عبد
الاعلى حدثنا ابن فضيل عن بشير
أبي اسمعيل عن أبي حازم عن أبي
هريرة

(قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله
أحد تعدل ثلاث القرآن وفي الرواية
الآخرى ان الله جزأ القرآن ثلاثة
أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءا من
أجزاء القرآن) قال القاضي عياض
قال المازري قيل معناه ان القرآن
على ثلاثة أنحاء قصص وأحكام
وصفات لله تعالى وقل هو الله أحد
متممصة الصفات فهي ثلاث وجزء

الموحدة من غير ألف مبنيا للمفعول حال كونها (قد أبرت) بتشديد الموحدة وتخفيف كما مر مبنيا
للمفعول والجملة التي قبلها صفة (لم يذكر الثمر) بضم التحتية مبنيا للمفعول أيضا والثمر رفع نائب
عن الفاعل والجملة حالية أيضا أي والحال أنهم لم يتعرضوا للثمر بأن أطلقوا اذلوا شرطوه للمشتري
كان له لا للبائع وقوله أي بالشرط نحو أياما تدعو افله الاسماء الحسنى أي أي تخل من التخل بيعت
فلذلك دخلت الفاء في جوابها في قوله (فالثمر الذي أبرها) لا للمشتري وذكر التخل ليس بقيد وإنما
ذكر لان سبب ورود الحديث كان في التخل وفي معناه كل ثمر بارز كالغلب والتفاح اذا بيع أصله
لم تدخل الثمرة الا ان اشترطت وهذا الحديث رواه ابن جريج عن نافع موقوف الكن قال البيهقي
ونافع يروى حديث التخل عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (وكذلك العبد) اذا بيع وله
مال على مذهب من يقول انه يملك فماله للبائع الا أن يشترطه المبتاع أو اذا بيعت الأمة الحامل ولها
ولدرقيق منفصل فهو للبائع وان كان جنينا لم يظهر بعد فهو للمشتري وهذا هو المناسب لما في
الحديث من الثمرة وهذا أيضا موقوف على نافع وقال البيهقي وحديث العبد يرويه نافع عن ابن عمر
عن عمر موقوفا (و) كذلك (الحرف) يسكون الراء آخره مثلثة أي الزرع فانه للبائع اذا باع الأرض
المزروعة (سعى له) أي لابن جريج (نافع هؤلاء الثلاثة) الثمر والعبد والحرف وذلك موقوف على
نافع كما ترى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن نافع
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باع نخلا فله ثمرها على ما
الهزمة وتشديد الموحدة (فثمرتها للبائع) لا للمشتري وتترك في التخل الى الجداد وعلى البائع
السقي لحاجة الثمرة لانها ملكه ويحبر عليه ويمكن من الدخول للبستان لسقي ثمارها وتعهدا ان
كان أمينا والانصب الحاكم أمينا للسقي وموثته على البائع وتسقي بالماء المعدل سقي تلك الاشجار
وان كان للمشتري فيه حق كما نقله في المطلب عن ظاهر كلام الاصحاب وقد جعل صلى الله عليه
وسلم الثمر مادام مستكنا في الطلع كالولد في بطن الحامل اذا بيعت كان الحمل تابعها فاذا ظهر تميز
حكمه ومعنى ذلك أن كل ثمر بارز يرى في شجره اذا بيعت أصول الشجر لم تدخل هذه الثمار في البيع
(الا أن يشترط المبتاع) أي المشتري أن الثمرة تكون له ويوافق البائع على ذلك فتكون للمشتري
فان قلت اللفظ مطلق فمن أين يفهم أن المشتري اشترط الثمرة لنفسه أجيب بأن تحقيق الاستثناء
بين المراد وبأن لفظ الافتعال يدل أيضا عليه يقال كسب لعياله واكتسب لنفسه واستدل
بهذا الاطلاق على أنه يصح اشتراط بعض الثمرة كما يصح اشتراط كلها وكانت قال الا أن يشترط
المبتاع شيئا من ذلك وهذه هي النكتة في حذف المفعول وقال ابن القاسم لا يجوز له شرط بعضها
ومفهوم الحديث أنها اذا لم تؤبر تكون الثمرة للمشتري الا أن يشترطها البائع وكونها في الاول
للبائع صادق بأن يشترط له أو يسكت عن ذلك وكونها في الثاني للمشتري صادق بذلك وقال
أبو حنيفة رحمه الله سواء أبرت أم لم تؤبر هي للبائع والمشتري أن يطالبه بقلعها عن التخل في الحال
ولا يلزمه أن يصبر الى الجداد فان اشترط البائع في البيع ثلث الثمرة الى الجداد فالبيع فاسد لانه
شرط لا يقتضيه العقد قال أبو حنيفة وتعلق الحكم بالا باراما للتنبيه به على ما لم يؤبر أو غير ذلك
ولم يقصده نفي الحكم عما سوى المذكور ولو اشترط المشتري الثمرة فهي له وقال مالك لا يجوز
شرطها للبائع والحاصل أن مالك والشافعي استعمالا الحديث لفظا ودليلا وأبا حنيفة استعماله لفظا
ومعقولا لكن الشافعي يستعمل دلالة من غير تخصيص ويستعملها مالك مخصصة وبيان
ذلك أن أبا حنيفة جعل الثمرة للبائع في الحالين وكأنه رأى أن ذكر الابار تنبيهه على ما قبل الابار
وهذا المعنى يسمى في الاصول معقول الخطاب واستعمله مالك والشافعي على أن المسكوت عنه

من ثلاثة أجزاء وقيل معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلاث القرآن بغير تضعيف (قوله صلى الله عليه وسلم احشدوا)

ابن عبد الرحمن بن وهب حدثنا ع
عبد الله بن وهب حدثنا عمرو بن
الحارث عن سعيد بن أبي هلال أن أبا
الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن
أمه عمرة بنت عبد الرحمن وكانت في
حجر عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم عن عائشة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على
سريته وكان يقرأ الأصحاح في صلاتهم
فيحتم بقل هو الله أحد فلما رجعوا
ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال سلوه لأى شئ يصنع
ذلك فساءلوه فقال لانها صفة الرحمن
فأنا أحب أن أقرأ بها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أعلم أخبروه أن
الله يحبهم **○** حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا جرير عن يسان عن قيس بن
أبي حازم عن عقبة بن عامر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تر
آيات أنزلت الليل لم ير مثلهم قط
قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب
الناس

أى اجتمعوا (قوله صلى الله عليه وسلم فى الذى قال فى قل هو الله أحد لانها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها أخبر وه أن الله محبه) قال المازرى محبة الله تعالى لعباده ارادة ثوابهم وتنعيمهم وقيل محبته لهم نفس الاثابة والتنعيم لا الارادة قال القاضى وأما محبتهم له سبحانه وتعالى فلا يبعد فيها الميل منهم اليه سبحانه وتعالى وهو متقدس عن الميل قال وقيل محبتهم له استقامتهم على طاعته وقيل الاستقامة ثمرة المحبة وحقيقة المحبة له ميلهم اليه لاستحقاقه سبحانه وتعالى المحبة من جميع وجوهها

حكمه حكم المنطوق وهذا يسميه أهل الأصول دليل الخطاب قاله صاحب عمدة القاري ودلالة الحديث على القبض المذكور في الترجمة عن أبي ذر من حيث أن قبض المشتري للتخل صحيح وإن كان ثمر البائع عليه ومعناه أن البائع أن يقبض ثمر التخل إذا كان مؤبداً وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في الشروط وكذا مسلم وأبو داود وأخرجه النسائي في الشروط وابن ماجه في التجارات **(باب حكم بيع الزرع بالطعام كيلاً)** نصب على التمييز أي من حيث التكيل * وبه قال **(حدثنا قتيبة بن سعيد قال)** **(حدثنا الليث بن سعد)** الإمام **(عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما)** أنه **(قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزابنة أن يبيع ثمر حائطه بالثلثة وفتح الميم رطب بستانه)** **(أن كان الحائط نخلاً بتمر)** بالثلثة يابس **(كيلاً)** وقوله أن يبيع بدل من المزابنة والشروط تفصيل له **(وأن كان البستان كرم)** أي غنماً نهى **(أن يبيعه بربيع كيلاً أو كان ولا يذراً وأن كان زرعاً)** كخطة نهى **(أن يبيعه بكيل طعام)** بالخفض على الإضافة لأنه يبيع مجهول معلوم وفي نسخة بكيل طعاماً بالنصب وهذا يسمي بالمحاقلة وأطلق عليه المزابنة تعليها أو تشبيهاً **(ونهي عن ذلك)** المذكور **(كاه)** وموضع الترجمة من الحديث قوله أو كان زرعاً الخ وأما بيع رطب ذلك بياسته بعد القطع وامكان الممانلة فالجمهور لا يجوزون بيع شيء من ذلك بجنسه لا متفاضلاً ولا متماثلاً خلافاً لابي حنيفة رحمه الله * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في البيوع وابن ماجه في التجارات **(باب حكم بيع ثمر التخل بأصله)** أي بأصل التخل * وبه قال **(حدثنا قتيبة بن سعيد)** الثقفى أبو رجاء البغلي بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال **(حدثنا الليث بن سعد)** الإمام **(عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعيان امرئ بكسر الراء)** **(أر نخلاً)** يشتد الموحدة في الفرع وفي غيره أرب بتخفيفها أي شقق طلعها وكذا الوثائق بنفسه **(ثم باع أصلها)** أي أصل التخل وليس المراد أرضها فالإضافة بيانية والتخل قد يؤنث قال تعالى والتخل باسقات فلذلك أنث الضمير **(فلاندي أرب)** وهو النافع **(ثمر التخل)** فلا يدخل في البيع بل هو مستمر على ملك البائع **(الأن يشترطه)** أي الثمر **(المبتاع)** المشتري لنفسه ولا يذراً لأن يشترط باسقاط الضمير وموضع الترجمة قوله ثم باع أصلها * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه **(باب حكم بيع المخاضرة بالخاء والضاد المعجمتين بينهما ألف مفاعلة من الخضرة لأنهما تبايعا شيئاً أخضر وهو بيع الثمار والحبوب خضراء لم يبد صلاحيها)** * وبه قال **(حدثنا اسحق بن وهب)** بفتح الواو والعلاف الواسطي قال **(حدثنا عمر بن يونس)** بن القاسم الحنفي اليماني قال **(حدثني)** بالافراد **(أبي)** يونس **(قال حدثني)** بالافراد أيضاً ولا يذراً **(حدثنا)** **(اسحق بن أبي طلحة)** هو اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة واسمه زيد بن سهل **(الانصاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه)** أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة **(بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف قاف من الحقل جمع حقلة وهي الساحة الطيبة التي لا بناء فيها ولا شجر وهي بيع الخنطة في سنبلها بكيل معلوم من الخنطة الخالصة والمعنى فيه عدم العلم بالممانلة وأن المقصود من المبيع مستور بما ليس من صلاحه)** **(ونهي عليه الصلاة والسلام أيضاً عن المخاضرة)** بالخاء والضاد المعجمتين فلا يجوز بيع زرع لم يشتد حبه ولا يبيع بقول وإن كانت تحدد مراراً لا بشرط القطع أو القلع أو مع الأرض كالثمر مع الشجر فإن اشتد حب الزرع لم يشترط القطع ولا القلع كالثمر بعد بدو صلاحه قال الزركشي وقياس ما مر من الاكتفاء في التأخير بطلع واحد وفي بدو صلاح بحبة واحدة لا اكتفاء هنا بأشدد سنبله واحدة وكل ذلك مشكل انتهى وكذا لا يصح بيع الجزر والفجل والثوم والبصل في الأرض لاستتار مقصودها ويجوز بيع ورقها الظاهر بشرط

(قوله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) فيه بيان عظم فضل هاتين القطع

(قوله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الغلق وقل أعوذ برب الناس) فيه بيان عظم فضل هاتين القطع

* وحدثنى محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا اسمعيل عن قيس عن عقبة بن عامر (٩٥) قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل

أو أنزلت على آيات لم ير مثله من قط المعوذتين. وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنى محمد بن رفع حدثنا أبو أسامة كلاهما عن اسمعيل بهذا الاسناد مثله وفي رواية أبي أسامة عن عقبة بن عامر الجهني وكان من رفعاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب كلاهما عن ابن عينة قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله ما لا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار

السورتين وقد سبق قريبا الخلاف في اطلاق تفضيل بعض القرآن على بعض وفيه دليل واضح على كونهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود رضي الله عنه خلاف هذا وفيه أن لفظة قل من القرآن ثابتة من أول السورتين بعد البسملة وقد أجمعت الامة على هذا كله (قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى أنزل أو أنزلت على آيات لم ير مثله من قط المعوذتين) ضبطنا بالنون المفتوحة وبالياء المضمومة وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم المعوذتين) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح وهو منصوب بفعل محذوف أي أعني المعوذتين وهو بكسر الواو

* باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعلمها *

القطع كما يقول (و) نهى عن (الملاسة) بان يلمس ثوبا مطويا في ظلمة ثم يشتريه على أن لا خيار له اذا رآه أو يقول اذا المسة فقد بعته (والمناينة) بالمعجمة بان يجعل التبييض (والمزانية) بيع التمر اليابس بالرطب كيلا وبيع الزبيب بالغن كيدا * وهذا الحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) أي ابن أبي كثير أبو ابراهيم الانصاري المدني (عن حميد الطويل) (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع تمر التمر بالثلثة وفتح الميم في الاولى والثانية والسكون في الثانية مع الاضافة كذا في الفرع لكنه ضبط على الاولى قال البرماوى كالكرمانى والاضافة مجازية انتهى والتظاهر أنه يريد بها اخراج غير تمر التخل لان التمر هو حمل الشجر والشجر من النبات ما قام على ساق أو ما سما بنفسه دق أو جل قاوم الشتاء أو عجز عنه قاله في القاموس فيدخل فيه شجر البلج وغيره فبين أن المراد تمر التخل الرطب الذي يصير تمرا في بعض الاصول عن بيع التمر بالثلثة من غير اضافة (حتى يزهر) بالواو من زها التخل يزهر اذا ظهرت ثمرته قال حميد (فقلنا) وفي رواية قيل (لأنس ما زهوها قال نعم وتصفرت) بتشديد الراء فيهما من غير ألف قال أنس (أرأيت) أي أخبرني (ان) بكسر الهمزة (منع الله الثمرة) بالثلثة وفتح الميم والتأنيث يعني لم تخرج ولا بوى ذروا الوقت الثمر بالتدكير (ثم تستحل) اذا تلف الثمر (مال أخيك) هو بمعنى الانكار واتما اختص ذلك بما قبل الزهومع امكان تلفه بعده لان ذلك أكثر وأغلب وأسرع كما مر والتظاهر أن التفسير موقوف على أنس ورواه معتمر بن سليمان وبشر بن الفضل عن حميد فقال فيه أف رأيت الخ قال فلا أدري أنس قال ثم تستحل أو حدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه الخطيب في المدرج وقد سبق من يدل ذلك في باب اذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ثم أصابته عاهة فهو من البائع (باب) حكم (بيع الجمار) بضم الجيم وتشديد الميم قلب النخلة (و) حكم (أكاه) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري (عن أبي بشر) بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة آخره راء جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس البصري (عن مجاهد) هو ابن جابر الامام المشهور (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل جمارا) جملة حالية (فقال) عليه الصلاة والسلام (من الشجر) من جنسه (شجرة كالرجل المؤمن) في الصفة الحسنة زاد في كتاب العلم من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر فحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي * قال عبد الله (فأردت أن أقول هي النخلة) وسقط لا بوى ذر والوقت لفظ هي فالنخلة نصب على المفعولية أو رفع بتقدير الساقط (فأذا أنا أحدتهم) زاد في باب الفهم في العلم فكنت أي تعظيما لا كبر وفي الاطعمة فاذا أنا عشرة أنا أحدتهم أي أصغرهم سنا واذا المفاجأة (قال) عليه الصلاة والسلام (هي النخلة) وليس في الحديث ذكر بيع الجمار المترجم به لكن الاكل منه يقتضي جواز بيعه قاله ابن المنير والحديث قد سبق في كتاب العلم (باب من أجرى أمر) أهل (الامصار على ما يتعارفون بينهم في السويع والاجارة والمكيل والوزن وستهم) بضم المهملة وفتح النون الاولى مخففة (على) حسب (نياتهم) مقاصدهم (ومذاهمهم) طرائقهم (المشهورة) فيما لم يأت فيه نص من الشارع فلو وكل رجل اخر في بيع شيء قباعه بغير النقد الذي هو عرف الناس أو باع موزونا أو مكيلا بغير الكيل أو الوزن المعتاد لم يجر وقد قال القاضي حسين ان الرجوع الى العرف أحد القواعد الخمس التي ينبني عليها الفقه (وقال شرح) بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة ابن الحرث الكندي القاضي مما وصله سعيد بن منصور (للغزاليين) بالغين المعجمة والزاي المشددة الياعين للغزولات لما

(قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين) قال العلماء الحسد قسمان حقيقي ومجازي فالحقيقي تنفي زوال التهمة عن صاحبها وهذا

• وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال (٩٦) أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا على الثنتين رجل آتاه الله هداية الكتاب فقام به آتاه الليل وآتاه الثمار ورجل أعطاه الله مالا فتصدق به آتاه الليل وآتاه النهار • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن اسمعيل بن قيس قال قال عبد الله بن مسعود ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي ومحمد بن بشر قال حدثنا اسمعيل بن قيس قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها • وحدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثني أبي عن ابن شهاب عن عامر بن وايلة أن نافع ابن عبد الحارث لقي عمر بن عبد العزيز وكان عمر يستعمله على مكة فقال من استعملت على أهل الوادي فقال ابن أزي قال ومن ابن أزي قال مولى من موالي قال فاستخلفت عليهم مولى قال انه قارئ الكتاب الله عز وجل وانه عالم بالفرائض قال عمر

حرام باجتماع الامة مع النصوص الصحيحة وأما المجازي فهو الغبطة وهو أن يتنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها فان كانت من أمور الدنيا كانت مباحة وان كانت طاعة فهي مستحبة والمراد بالحديث لا غبطة محبوبة الا في هاتين الحالتين وما في معناهما (قوله صلى الله عليه وسلم آتاه الليل والنهار) أي ساعاته وواحدة أن واناواني وانوار ربع لغات (قوله صلى الله عليه وسلم فسلطه على

اختصموا اليه في شيء كان بينهم فقالوا ان ستنابينا كذا وكذا فقال (سنتكم) عادتكم (بينكم) أي جائزة في معاملتكم مبتدأ وخبر ويجوز ان نصب بتقدير الزموا ووقع في بعض النسخ هنا زيادة غير رواية أبي ذر ربحا بكسر الراء وسكون الموحدة وبجاء مهملة قال الحافظ ابن حجر وغيره وهي زيادة لا معنى لها هنا وانما محلها آخر الاثر الذي بعده (وقال عبد الوهاب) ابن عبد المجيد الثقفي مما وصله ابن أبي شيبة عنه (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (لابأس) أن تباع (العشرة بأحد عشر) ويجوز نصب عشرة بتقدير ربع وظاهره أن ربع العشرة أحد عشر فتكون الجملة أحد او عشرين لكن العرف فيه أن للعشرة دنانير مثلاً ديناراً واحداً فيقضى بالعرف على ظاهر اللفظ واذ ثبت الاعتماد على العرف مع مخالفتها للظاهر فلا اعتماد عليه مطلقاً قال ابن بطال أصل هذا الباب بيع الصبرة على أن كل فقير بدرهم من غير أن يعلم مقدار الصبرة أي بأن يقول بعثك هذه الصبرة كل فقير بدرهم فيصح البيع عند الشافعية والمالكية والحنابلة وأبي يوسف ومحمد في الكل لان المبيع معلوم بالإشارة الى المشار اليه فلا يضر الجهل وقال أبو حنيفة يصح في واحد فقط ولو قال اشترت بمائة وقد بعثت بمائتين وربع درهم لكل عشرة جازوكاته قال بعثتكم بمائتين وعشرين ويسمى بيع المراجعة (ويأخذ) البائع (للنفقة) أي لاجل النفقة على المبيع (ربحاً) فان قال بعث بمائة على دخل فيه مع الثمن أجرة الكيال والجمال والدلال والقصار وسائر مؤن الاسترباح كاجرة الخارس والضباع وقيمة الصبغ حتى المكس وقال مالك لا يأخذ الا فيما له تأثير في السلعة كالصبغ والحيطة وأما أجرة الدلال والشدة والطى فلا يكتن ان أرباحه المشتري على مالا تأثيره جاز اذا رضى بذلك ومناسبة هذا الاثر لمرجحة الإشارة الى أنه اذا كان في عرف البلدان المشتري بعشرة دراهم يباع بأحد عشر فباعه المشتري على ذلك العرف لم يكن به بأس (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في الباب (لهند) هي بنت عتبة زوج أبي سفيان والدمعوية (خذي ما بكفيلك وولدك بالمعروف) وهو عادة الناس (وقال) الله (تعالى) ومن كان فقيراً فليأكل كل بالمعروف) أباح تعالى للوصى الفقير أن يأكل من مال اليتيم بالمعروف ما يسد به جوعته ويكسب ما يستعور ربه (واكثرى الحسن) البصري فيما وصله سعيد بن منصور (من عبد الله بن مرداس) بكسر الميم (جارا فقال) له (بكم قال) ابن مرداس (بدا نقين) بفتح النون والقاف تشبة دانق بكسر النون وفتحها وصحح في الفرع على الفتح وهو سدس الدرهم فرضى الحسن بالدانقين ثم أخذ الجمار (فر كبه ثم جاء مرة أخرى) الى ابن مرداس (فقال) له (الجارا الجمار) كره مرتين منصوب بتقدير أحضر الجمار وأطلبه ويجوز الرفع أي الجمار مطلوب (فر كبه ولم يشارطه) على الاجرة اعتماداً على العادة السابقة فاستغنى بالعرف المعهود بينهما (فبعث اليه بنصف درهم) فزاد على الدانقين دانقاً آخر فضلاً وكرماً • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال) سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوطيبة يفتح الطاء المهملة وسكون التحتية ثم موحدة واسمه قيل دينار وقيل نافع وقيل ميسرة مولى محبصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الباء وبالصاد المهملة ابن مسعود الانصاري وكانت هذه الخامة لسبع عشرة خلت من رمضان كما في حديث عند ابن الاثير وفي الطبراني ان ذلك كان بعد العصر في رمضان (فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصاباً من تمر وأمر أهله) بني بياضة (أن يخففوا عنه من خراجهم) بفتح الحاء المعجمة وهو ما يقرره السيد علي عبيده أن يؤديه اليه كل يوم وكان ثلاثة أصع فوضع عنه بهذه الشفاعة صاع • ومطابقته لترجمة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم يشارط الخمام المذكور

هلكته في الحق) أي انفاقه في الطاعات (قوله صلى الله عليه وسلم ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها) معناه يعمل بها على

ان نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به (٩٧) آخرين * وحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن

الدارمي وأبو بكر بن اسحق قالوا
حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن
الزهري قال حدثني عامر بن واثلة
الليثي أن نافع بن عبد الحارث
الحراعي لقي عمر بن الخطاب بعسفان
بعث حديث ابراهيم بن سعد عن
الزهري * حدثنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن
ابن عبد القاري قال سمعت عمر بن
الخطاب يقول سمعت هشام بن
حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان
على غير ما أقرؤها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أقرأ أنها فكدت
أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى
انصرف ثم لم يلبثه بردائه فحث به
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا
يقرأ سورة الفرقان على غير
ما أقرأ أنها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أرسله أقرأ فقرأ
القراءة التي سمعته يقرأ

ويعلمها احتسابا والحكمة كل
مأموع من الجهل وزجر عن القبح

باب بيان ان القرآن أنزل على
سبعة أحرف وبيان معانيها

(قوله ثم لم يلبثه بردائه) هو بتشديد
الباء الاولى معناه أخذت مجامع
ردائه في عنقه وجررت به مأخوذ
من اللبسة بفتح اللام لانه يقبض
عليها وفي هذا بيان ما كانوا عليه
من الاعتناء بالقرآن والذب عنه
والحفاظ على لفظه كما سمعوه من
غير عدول الى ما تجوزة العربية
وأما أمر النبي صلى الله عليه وسلم
عمر رضي الله عنه بأرساله فلانه
لم يثبت عنده ما يقتضي تعريضه ولان

على أجرته اعتمادا على العرف في مثله * وهذا الحديث سبق في أوائل كتاب البيوع في باب ذكر
الحمام وأخرجه أبو داود في البيوع * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
سفيان) هو الثوري كانص عليه المزي (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي
الله عنها) أنها قالت (قالت هند) بالصرف ودونه (أم معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنهم
(لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان أباسفيان رجل شحيح) بفتح الشين المعجمة وبالخاء من المهملة
بينهما تحتية ساكنة بخيل حريص (فهل على جناح) بضم الجيم ثم (أن أخذ من ماله سرا)
نصب على التمييز أي من حيث السر أو صفة لمصدر محذوف تقديره أخذ أخذا سرا أي غير جهر
وأن مصدرية (قال) عليه الصلاة والسلام (خذى أنت وبنوك) بالرفع عطفا على الضمير المرفوع
في خذى وانما أتى بلفظ أنت ليصح العطف عليه وفيه خلاف بين نحاة البصرة والكوفة ولا بوى
ذر والوقت والاصلي وابن عساكر وبنيل بالنصب على المفعول معه (ما يكفيل) انفسك ولبنيك
(بالمعروف) واقتصر عليها لانها الكافلة لأموالهم وأحاليها عليه الصلاة والسلام على العرف فيما
ليس فيه تحديد شرعي وكان قوله عليه الصلاة والسلام هذا فتيا لا حكما لان أباسفيان كان بمكة فلا
يستدل به على الحكم على الغائب بل قال السهيلي انه كان حاضرا سؤلها فقال أنت في حل مما
أخذت * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النفقات والأحكام وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق)
هو ابن منصور كما جزم به خلف وغيره في الاطراف قال (حدثنا ابن غير) بضم النون وفتح الميم عبد
الله قال (أخبرنا هشام) هو ابن عروة * قال المؤلف بالسند (وحدثني) بالافراد (محمد) زاد أبو ذر
في روايته ابن سلام بتشديد اللام البيكندی وهو يرد على من قال انه محمد بن المنثري الزمى (قال
سمعت عثمان بن فرقد) بفتح الفاعل والقاف بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة هو العطار وقد
تكلم فيه لكن لم يخرجه المؤلف موصولا سوى هذا الحديث وقرنه بابن غير وذكره تعليقا آخر
في المغازي (قال سمعت هشام بن عروة) بن الزبير (يحدث عن أبيه أنه سمع عائشة رضي الله
عنها تقول) في قوله تعالى في سورة النساء (ومن كان غنيا) من الاوصياء (فليستعفف) عن مال
اليتيم ولا يأكل منه شيئا قال في الكشف واستعفف أبلغ من عفا كآثبه طلب زيادة العفة قال ابن
المنير في الانتصاف يشير الى أن استعفف بمعنى الطلب وهو بعيد فان تلك متعدية وهذه قاصرة
والظاهر أن هذا مما جاء فيه فعل واستعفف بمعنى ورده التفتازاني بأن كلاما من بابي فعل واستعفف
يكون لازما ومتعديا وكل من عفا واستعفف لازم (ومن كان فقيرا فليأكل كل بالمعروف أنزلت في
والى اليتيم الذي يقيم نفسه) أي يعتكف ويلزمه (ويصلح في ماله ان كان فقيرا) كل
منه بالمعروف (بقدر قيامه) وهذا موضع الترجمة منه وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في تفسير
سورة النساء عن اسحق عن ابن غير عن هشام عن أبيه عن عائشة بلفظ انها نزلت في مال اليتيم اذا
كان فقيرا انه يأكل بالمعروف منه مكان قيامه عليه بعروف فظهر أن المسوق هنا لفظ رواية عثمان
ابن فرقد وفي النسائي لفظ عبد الله بن غير بلفظ في مال اليتيم بدل قوله هنا وفي الوصايا من طريق
أبي أمامة عن هشام والى اليتيم لكنه سقط في الموضوعين قوله في هذا الباب الذي يقيم عليه وهي
بالشئاة التحتية بعد القاف كما في الفرع وغيره وأما قول البرماوى ويقوم بالواو وفي بعضها يقيم فبدأ
بالواوى فلعله رأى في بعض الاصول من البخارى نعم أخرجه أبو نعيم من موجه آخر عن هشام بالواو
وصوبها السفاقي قال لانها من القيام لا من الإقامة وقد تقدم توجيهها ولا يقضى برواية على
أخرى فيما هذا سبيله * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التفسير وأخرجه مسلم (باب)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩٨) هكذا أنزلت ثم قال لي أقرأ فقرأت فقال هكذا أنزلت ان هذا القرآن أنزل على

سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه
• وحدثنى حملة بن يحيى أخبرنا
ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن
شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن
المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن
عبد القاري أخبراه أنهم سمعا عمر
ابن الخطاب يقول سمعت هشام بن
حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمر رضي الله عنه ولأنه إذا قرأ وهو
مليء لم يتمكن من حضور البال
وتحقيق القراءة تمكن المطلق (قوله
صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن
أنزل على سبعة أحرف فاقروا
ما تيسر منه) قال العلماء سبب أنزاله
على سبعة التخفيف والتسهيل
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
هون على أمتي كما صرح به في الرواية
الأخرى واختلف العلماء في المراد
بسبعة أحرف قال القاضي عياض
قيل هو توسعة وتسهيل لم يقصده
الحصر قال وقال الأكثرون هو
حصر للعدد في سبعة ثم قيل هي
سبعة في المعاني كالوعد والوعيد
والمحرم والمتشابه والحلال والحرام
والقصص والأمثال والأمر والنهي
ثم اختلف هؤلاء في تعيين السبعة
وقال آخرون هي في أداء التلاوة
وكيفية النطق بكلماتها من ادغام
واظهار وتفخيم وترقيق وإمالة
ومد لان العرب كانت مختلفة
اللغات في هذه الوجوه فيسر الله
تعالى عليهم ليقرأ كل انسان بما
يوافق لغته ويسهل على لسانه وقال
آخرون هي اللفاظ والجروف والله
أشار ابن شهاب عمار واهم مسلم عنه
في الكتاب ثم اختلف هؤلاء ففصل
سبع قرأت وأوجه وقال أبو عبيد
سبع لغات للعرب عنها ومعدتها وهي

حكم (بيع الشريك من شريكه) • وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذرح (حدثنا) (محمود) هو ابن
غيلان بالغين المحممة قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر) الانصاري (رضي الله
عنه) أنه قال (جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفعة) بضم الشين المحممة من شفعت الشيء إذا
ضممته وسميت شفعة لضم نصيب إلى نصيب (في كل مال لم يقسم) عام مخصوص لان المراد العقار
المحتمل للقسمة وهذا كالأجماع وشذعاء فأجرى الشفعة في كل شيء حتى في الثوب وأما ما لا يحتمل
القسمة كالجمام ونحوه فلا شفعة فيه لانه بقسمته تبطل المنفعة ولا شفعة الا لشريك لم يقاسم فلا
شفعة لجار خلافا للحنفية واحتج لهم عمار واه الطحاوي بإسناد صحيح من حديث أنس مرفوعا جار
الدار أحق بالدار • ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في بابها وفي رواية المستملي والكشميني في
كل مال لم يقسم (فإذا وقعت الحدود) أي صارت مقسومة (وصرفت الطرق) بضم الصاد المهملة
وتشديد الراء المنكسورة مبني للجهول وفي بعض الأصول وصرفت بتخفيف الراء أي بينت مصارف
الطرق وشوارعها (فلا شفعة) حينئذ لانها بالقسمة تكون غير مشاعة قال ابن المنير أدخل في هذا
الباب حديث الشفعة لان الشريك يأخذ الشقص من المشتري قهرا بالثمن فأخذله من شريكه
مبايعة جائز قطعاً • وهذا الحديث أخرجه أيضا في الباب الآتي وفي الشركة والشفعة وترك الخيل
وأبو داود في البيوع والترمذي في الأحكام وكذا ابن ماجه (باب) حكم (بيع الأرض والدور)
بالواو جمع دار قال الجوهر مؤنثة وأدنى العدد أدور فالهززة فيه مبدلة من واو مضمومة ولك أن
لا تهمز والكثير ديار مثل جبل وأجبل وجبال (و) بيع (العروض) جمع عرض أي المتاع حال
كونه (مشاعا غير مقسوم) • وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) بضم مفتوحة فاء مهملة ساكنة
فوحدة مضمومة وبعد الواو موحدة أخرى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا معمر)
هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله)
الانصاري (رضي الله عنهم) أنه قال (قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل مال لم يقسم)
عام يدخل فيه العقار وغيره لكنه مخصوص بالعقار والمستملي والكشميني ما لم يقسم (فإذا وقعت
الحدود وصرفت الطرق) بتشديد الراء وتخفيف كما مر (فلا شفعة) لانها تكون غير مشاعة • وبه
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرعة قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد (بهذا) الحديث السابق
(وقال) مسدد في روايته (في كل مال لم يقسم) وللحموي مال لم يقسم بلفظ العام (تابعه) أي تابع عبد
الواحد فيما وصله المؤلف في ترك الخيل (هشام) هو ابن يوسف اليماني (عن معمر) هو ابن راشد في
روايته في كل مال لم يقسم (قال عبد الرزاق) بن همام في روايته فيما وصله المؤلف في الباب السابق
(في كل مال) وكذا (رواه عبد الرحمن بن اسحق) فيما وصله مسدد في مسنده عن بشر بن المفضل
عنه (عن الزهري) قال الكرمانى الفرق بين الأساليب الثلاثة أن المتابعة أن يروي الراوى الآخر
الحديث بعينه والرواية أعظم منها والقول أعما يستعمل عند السماع على سبيل المذاكرة • هذا
(باب) بالتشوين (إذا اشترى) أحد (شيئا غيره غير ذاته) يعني بطريق الفضول (فرضي) ذلك الغير
بذلك الشراء بعد وقوعه • وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورق قال (حدثنا أبو
عاصم) الضحاك بن مخلد قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالأفراد
(موسى بن عقبة) بن أبي عياش الاسدي المدني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال خرج ثلاثة عشرون (ولا يذرح عن الكشميني ثلاثة
نفر عشرون أي حال كونهم عشرون) (فأصابهم المطر) عطفه بالفاء على خرج ثلاثة وفي باب المزارعة

أفصح اللغات وأعلىها وقيل بل السبعة كلها المضرووحدها وهي متفرقة في القرآن أصابهم

غير مجتمعة في كلمة واحدة وقيل بل هي مجتمعة في بعض الكلمات كقوله تعالى (٩٩) وعبد الطاغوت وزرع وتلعب وباعد

بين أسفارنا وبغذاب بئس وغير ذلك وقال القاضي أبو بكر بن الباقلان الصحيح أن هذه الحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبطها عنه الأئمة وأئمتها عثمان والجماعة في المصحف وأخبروا بصحتها وأنما حذفوا منها ما لم يثبت متواترا وأن هذه الحرف تختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى وليست متضاربة ولا متناقضة وذكر الطحاوي أن القراءة بالحرف السبعة كانت في أول الأمر خاصة للضرورة لاختلاف لغة العرب ومشقة أخذ جميع الطوائف بلغة فلما كثرت الناس والكتب وارتفعت الضرورة عادت إلى قراءة واحدة قال الداودي وهذه القراءات السبع التي يقرأها الناس اليوم باليسر كل حرف منها هو أحد تلك السبعة بل قد تكون مفرقة فيها وقال أبو عبيد الله بن أبي صفرة هذه القراءات السبع إنما شرعت من حرف واحد من السبعة المذكورة في الحديث وهو الذي جمع عثمان عليه المصحف وهذا ذكره النحاس وغيره قال غيره ولا يمكن القراءة بالسبع المذكورة في الحديث في ختم واحدة ولا يدري أي هذه القراءات كان آخر العرض على النبي صلى الله عليه وسلم وكلها مستفيضة عن النبي صلى الله عليه وسلم ضبطها عنه الأئمة وأضاف كل حرف منها إلى من أضيف إليه من الصحابة أي أنه كان أكثر قراءة به كما أضيف كل قراءة منها إلى من

أصابهم باسقاط الفاء لانه جزاء يئما (فدخلوا في غار) كهف وهو بيت منقور كائن (في جبل) فانحطت عليهم صخرة (على باب غارهم وفي باب المزارعة) فانحطت على فم الغار صخرة من الجبل (قال) عليه الصلاة والسلام (فقال بعضهم لبعض ادعوا الله عز وجل) بأفضل عمل عملتموه (في المزارعة فقال بعضهم لبعض انظر وأعمالا عملتموها صالحة لله تعالى فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم) (فقال أحدهم اللهم) هو كقوله لمن قال أزيد هذا اللهم نعم أو اللهم لا كأنه ينادي الله تعالى مستشهدا على ما قال من الجواب (إني كان لي أبوان) أب وأم فغلب في التثنية وفي المزارعة اللهم انه كان لي والدان (شيخان كبيران) زاد في المزارعة ولي صبية سمغار (فكنت أخرج) إلى المرعى (فأرعى) غنمي (ثم أجيء) من المرعى (فأحلب) ما يحلب من الغنم (فأجيء بالحلاب) بكسر الحاء وتخفيف اللام الاء الذي يحلب فيه ومراده هنا اللبن المحلوب فيه (فأتى به) أي بالحلاب (أبوي) أصله أبوان لي فلما أضافه إلى ياء المتكلم سقطت النون وانتصب على المفعولية قلبت ألف التثنية ياء وأدغمت الياء في الياء فأنا ولهما ياء (فبشر بان ثم أسقى الصبية) بكسر الصاد المهملة واسكان الموحدة جمع صبي وفي المزارعة فبدأت بوالدي أسقيهما قبل بني (وأهلي وامراتي) والمراد بالاهل هنا الأقارب كالأخ والاخت فلا يكون عطف امرأتى على أهلي من عطف الشيء على نفسه (فاحتبست) أي تأخرت (ليلة) من الليالي بسبب عارض عرض لي (لجئت) لهما (فأذاهما نائمان) مبتدأ وخبر فاذا المفاجأة (قال فكرهت أن أوقظهما) وفي المزارعة فقممت عند رؤسهما أكره أن أوقظهما وأكره أن أسقى الصبية (والصبية يتضاغون) بالضاد والغين المجهتين بوزن يتفاعلون أي يضجون بالكاء من الجوع (عند رجلي) بالتثنية وفي المزارعة عند قدمي (فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما) أي شأني وشأنهما مرفوع اسم يزل وذلك خبراً ومنصوب وهو الذي في اليونينية على أنه الخبر وذلك الاسم كافي قوله تعالى فما زالت تلك دعواهم (حتى طلع الفجر) واستشكل تقديم الابوين على الاولاد مع أن نفقة الاولاد مقدمة وأجيب باحتمال أن يكون في شرعهم تقديم نفقة الاولاد على غيرهم (اللهم ان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك) أي طلب المرضاتك وانتصاب ابتغاء على أنه مفعول له أي لأجل ابتغاء وجهك أي ذاتك (فأفرج) بضم الراء فعل طلب ومعناه الدعاء من فرج يفرج من باب نصر ينصر (عنا فرجة) بضم الفاء وسكون الراء (تري منها السماء قال ففرج عنهم) بقدر ما دعا فرجة تری منها السماء وقوله ففرج بضم الفاء الثانية وكسر الراء (وقال) بالواو ولا في الوقت فقال (آخر اللهم ان كنت تعلم أني كنت أحب امرأة من بنات عبي كما شدم أحب الرجل النساء) الكاف زائدة أو أراد تشبيه محبته بأشد المحبات فأردتها على نفسها (فقلت لا تنال ذلك) باللام قبل الكاف ولا في ذردالك بالالف بدل اللام (منها حتى تعطيها مائة دينار) كان مقتضى السياق أن يقال لا تنال ذلك مني حتى تعطيني لكنه من باب الالتفات (فسعيت فيها) أي في المائة دينار (حتى جمعتهما) وفي الفرع حتى جئتهما من الحجى وعزى الاول لا في الوقت (فلما) أعطيتها الدنانير وأمكنته من نفسها (فعدت بين رجلها) لأطأها (قالت اتق الله يا عبد الله) ولا تفض الخاتم (بفتح المشاة الفوقية وفتح الضاد المعجمة ويحوز كسر ها وهو كناية عن إزالة بكارتها) (البحق) أي لا تزل البكارة إلا بالنكاح الصحيح الحلال (فقممت) من بين رجلها (وتركتها) من غير فعل (فان كنت تعلم أني فعلت ذلك) الترك (ابتغاء وجهك) أي لأجل ذاتك (فأفرج عنا) بضم الراء (فرجة قال) ولا في الوقت فقال (ففرج) بفتحات أي ففرج الله عنهم (الثلاثين) من الموضع الذي عليه الصخرة (وقال الآخر) وهو الثالث (اللهم ان كنت تعلم أني استأجرت أجيرا) بلفظ الافراد أي على عمل (بفرق) بفتح الفاء والراء مكيا ليسع ثلاثة أصع

٢ قوله فأردتها على نفسها كذا بخطه وسيا في المتن من الاجارة

فأردتها عن نفسها وقال الشارح هناك أي بسبب نفسها وللحموى والمستمل على نفسها أي مستعيلة عليها وهو كناية عن طلب الجامع اه

وساق الحديث مثله وزاد فكذلك أساوره (١٠٠) في الصلاة فتصبرت حتى سلم * حدثنا السحق بن ابراهيم وعبد بن جريد قال أخبرنا عبد

الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري كرواية
يونس بإسناده * وحدثني حرملة بن
يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
يونس عن ابن شهاب قال حدثني
عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن
عباس حدثه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل
عليه السلام على حرف فراجعته
فلم أزل أستريده فيزيديني حتى انتهي
إلى سبعة أحرف قال ابن شهاب
بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما
هي في الأمر الذي يكون واحدا
لا يختلف في حلال ولا حرام
وحدثناه عبد بن جريد أخبرنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري
بهذا الإسناد وحدثنا محمد بن عبد
الله بن غير حدثنا أبي حدثنا اسمعيل
ابن أبي خالد عن عبد الله بن عيسى
ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن جده

اختار القراءتين من القراء السبعة
وغيرهم قال المازري وأما قول
من قال المراد سبعة معان مختلفة
كالحكام والأمثال والقصص
نظما لأنه صلى الله عليه وسلم أشار
إلى جواز القراءة بكل واحد من
الحروف وابدأ حرف بحرف وقد
تقرر إجماع المسلمين أنه يحرم ابدال
آية أمثال بآية أحكام قال وقول
من قال المراد خواتيم الآي فيجعل
مكان غفور رحيم سميع بصير قاسد
أيضا لإجماع على منع تغيير القرآن
للناس هذا المختصر ما نقله القاضي
عياض في المسئلة والله أعلم (قوله
فكذلك أساوره) بالسین المهملة
أي أعاجله وأوابه (قوله صلى الله
عليه وسلم أقرأني جبريل على حرف
فراجعته فلم أزل أستريده فيزيديني
حتى انتهى إلى سبعة أحرف) معناه

(من ذرة) بضم الذال المعجمة وفتح الراء المخففة حب معروف (فأعطيته) الفرق الذرة (وأي) أي
امتنع (ذلك) (الاجير) (أن يأخذ) الفرق وفي المزارعة فلما قضى عمله قال أعطى حتى فعرضت
عليه فرغ عنه وفي باب الإجارة استأجرت أجرا فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له
وذهب (فعمدت) بفتح الميم أي قصدت (إلى ذلك الفرق فزرعته) وفي المزارعة فلم أزل أزرقه (حتى
اشترت منه بقرا وراعيها) بالنصب عطف على المفعول السابق ولغير أبي ذر وراعيها بالسكون (ثم
جاء) (الاجير المذکور) (فقال) (إلى) (يا عبد الله أعطني حتى) (همزة قطع) (فقلت) (له) (انطلق إلى تلك
البقرة وراعيها فانها لك) (وسقط لا يذرفانها لك) (فقال) (إلى) (أستعري بي قال فقلت) (له) (وفي بعض
الاصول قلت) (ما أستعري بك ولكنكها لك) وفي أحاديث الانبياء فساقها وفي المزارعة نخذه فأخذه
وفي الإجارة فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا (اللهم ان كنت تعلم أني فعلت ذلك) (الاعطاء
(ابتغاء وجهك) ذاتك المقدسة (فأفرج عنا) بضم الراء (فكشف عنهم) بضم الكاف وكسر
المعجمة أي كشف الله عنهم باب الغار زاد في الإجارة فخرجوا عيشون * وموضع الترجمة من هذا
الحديث قوله أني استأجرت الخ فان فيه تصرف الرجل في مال الاجير بغير إذنه فاستدل به المؤلف
رحمه الله تعالى على جواز بيع الفضولي وشرائه وطريق الاستدلال به ينبنى على أن شرع من
قبلنا شرع لنا والجمهور على خلافه لكن تقرر أن النبي صلى الله عليه وسلم ساقه سياق المدح والثناء
على فاعله وأقرم على ذلك ولو كان لا يجوز لبيته بهذا التقرير يصح الاستدلال به لا بمجرد كونه شرع
من قبلنا والقول بصحة بيع الفضولي هو مذهب المالكية وهو القول القديم للشافعي رضي الله عنه
فينعقد موقفا على إجازة المالك أن إجازة نفيذ والالغاء والقول الجسد بطلانه لأنه ليس بمالك ولا
وكيل ولا ولي ويجري القولان فيما لو اشترى لغيره بلا إذن بعين ماله أو في ذمته وفيما لو زوج أمة غيره
أو ابنته أو طلق منكوحته أو أعتق عبده أو أجرد ابنته بغير إذنه وقد أجيب عما وقع هنا بأن الظاهر
أن الرجل الاجير لم يملك الفرق لأن المستأجر لم يستأجره بفرق معين وإنما استأجره بفرق في الذمة
فلما عرض عليه قبضه امتنع لردائه فلم يدخل في ملكه بل بقي في حقه متعلقا بذمة المستأجر لأن ما
في الذمة لا يتعين الاقبض صحيح فالنتائج الذي حصل على مالك المستأجر تبرع به للاجير بتراضيهما
وعناية ذلك أنه أحسن القضاء فأعطاه حقه وزيادات كثيرة ولو كان الفرق تعين للاجير لمكان تصرف
المستأجر فيه تعديا ولا يتوسل إلى الله بالتعدي وإن كان مصلحة في حق صاحب الحق وليس أحد
في حجر غيره حتى يبيع أملاكه ويطلق زوجته ويرغم أن ذلك أحظى لصاحب الحق وإن كان
أحظى فكل أحد أحق بنفسه وماله من الناس أجمعين * وهذا الحديث أخرجه أيضا في
الإجارة والمزارعة وأحاديث الانبياء ومسلم في التوبة والنسائي في الرقائق (باب) (حكم) (الشراء
والبيع مع المشركين وأهل الحرب) من عطف الخاص على العام * وبه قال (حدثنا أبو
النعمان) (محمد بن الفضل السدوسي قال) (حدثنا معمر بن سليمان) (من طريق) (عن أبيه عن أبي
عثمان) (عبد الرحمن بن مل النهدى بالنون) (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) (الصدقي) (رضي الله
عنه) (أنه) (قال) (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) (زاد في باب قبول الهدية من المشركين من كتاب
الهدية ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من
طعام أو نحوه فمجن) (ثم جاء رجل مشرك) (قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمه) (مشعان) (بضم الميم
وسكون الشين المعجمة وبعد العسين المهملة ألف ثم نون مشددة أي طويل شعر الرأس جدا أو
العمد العهد بالدهن الشعث وقال القاضي الثائر الرأس متفرقه (طويل بغنم يسوقها فقال) (زاد
في نسخة) (النبي صلى الله عليه وسلم يبيع) (نصب على المصدرية أي أتبيع بيعا أو الحال أي

لم أزل أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة في الأحرف للتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل ربه سبحانه وتعالى فيزيده حتى انتهى أتدفعها

عن أبي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكزتها عليه (١٠١) ثم دخل

آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرأ قراءة أنكزتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيتني ضرب في صدري ففضت عرقا وكأنا أنظر الى الله عز وجل فرقا

الى السبعة (قوله عن أبي بن كعب فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأن المختلفين في القراءة فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية) معناه وسوس لي الشيطان تكذيبا للنبوة أشد مما كنت عليه في الجاهلية لانه في الجاهلية كان غافلا أو متشككا فوسوس له الشيطان الجرم بالتكذيب قال القاضي عياض معنى قوله سقط في نفسي أنه اعتزته حيرة ودهشة قال وقوله ولا اذ كنت في الجاهلية معناه أن الشيطان نزع في نفسه تكذيبا لم يعتقه قال وهذه الخواطر اذا لم يستمر عليها لا يؤاخذ بها قال القاضي قال المازري معنى هذا أنه وقع في نفس أبي بن كعب نزعة من الشيطان غير مستقرة ثم زالت في الحال حين ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده في صدره ففاض عرقا (قوله فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيتني ضرب في صدري ففضت عرقا وكأنا أنظر الى الله عز وجل فرقا) قال القاضي ضربه صلى الله عليه وسلم في صدره تثبتا

أن دفعها بائعا ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي أهذه بيع (أم عطية أو قال أم هبة) بالنصب عطفا على السابق ويجوز الرفع كما مر والشك من الراوي (قال) المشرک (لا) ليس عطية أو ليس هبة (بل) هو (بيع) أي مبيع وأطلق البيع عليه باعتبار ما يؤل (فاشترى) عليه الصلاة والسلام (منه شاء) فيه جواز بيع الكافر وأثبت ملكه على ما في يده وجواز قبول الهدية منه واختلف في مبايعة من غالب ماله حرام واحتج من رخص فيه بقوله صلى الله عليه وسلم للمشرک بيعاً أم هبة وكان الحسن بن أبي الحسن لا يرى بأساً أن يأكل الرجل من طعام العشار والصراف والعامل ويقول قد أحل الله تعالى طعام اليهودي والنصراني وقد أخبر أن اليهود كانوا للسحت قال الحسن ما لم يعرفوا شيئا بعينه وقال الشافعي لأحب مبايعة من أكثر ماله ربا أو كسبه من حرام فإن يبيع لا يفسخ * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الهبة والطعمة وأخرجه مسلم في الطعمة أيضا (باب) حكم (شراء المملوك من الحربى) (حكم) (هبة) وعقده وقال النبي صلى الله عليه وسلم لسمان (كاتب) أي اشتري نفسك من مولائك بنجمين أو أكثر (و) الحال أنه (كان حراً) قبل أن يخرج من داره (فظلموه وباعوه) ولم يكن اذ ذاك مؤمناً وإنما كان إيمانه إيمان مصدق بالنبي صلى الله عليه وسلم اذ ابعث مع أقامته على شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام فأقره النبي صلى الله عليه وسلم بمملوكاً كان في يده اذ كان في حكمه عليه الصلاة والسلام أن من أسلم من رقيق المشرکين في دار الحرب ولم يخرج مراًغماً لسيدته فهو لسيدته أو كان سيده من أهل صلح المسلمين فهو لمالكه قاله الطبري وقصته أنه هرب من أبيه لطلب الحق وكان مجوساً فلحق براهب ثم براهب ثم بآخر وكان يصحبهم الى وفاتهم حتى دله الأخير على الحجاز وأخبروه بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصده مع بعض الأعراب فغدروا به فباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودي آخر من بني قريظة فقدم به المدينة فلما قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى علامات النبوة أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب عن نفسك * وقدر ويت قصته من طرق كثيرة من أحدها ما أخرجه أحمد وعلق البخاري منها ما تراء وفي سياق قصته في اسلامه اختلاف يتعسر الجمع فيه وروى البخاري في صحيحه عن سمان أنه تداوله بضعة عشر سيدياً (وسبي عمار) هو ابن ياسر العنسي بالعين والسين المهملتين بينهما فون ساكنة ولم يكن عمار سبي لانه كان غريباً وانما سكن أبوهم مكة وحالف بني مخزوم فزوجه سمية وكانت من موالهم ثم فولدت له عماراً فيجتمل أن يكون المشرکون عاملاً عماراً معاملة السبي لتكون أمه من موالهم (و) سبي (صهيب) هو ابن سنان بن مالك وهو الرومي قيل له ذلك لان الروم سبوه صغيراً ثم اشتراه رجل من كلب فباعه بمكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي فأعتقه ويقال بل هرب من الروم فقدم مكة فخالف ابن جدعان وروى ابن سعد أنه أسلم هو وعمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم (وبلال) هو ابن رباح الحبشي المؤذن وأمهم حمامة اشتراه أبو بكر الصديق من المشرکين لما كانوا يعذبونه على التوحيد فأعتقه (وقال الله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) فتكم غنى ومنكم فقير ومنكم موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم ممالئ حالهم على خلاف ذلك (فما الذين فضلوا برادى رزقهم) أعطى رزقهم (على ما ملكت أيمانهم) على ممالئهم فأنما يردون عليهم رزقهم الذي جعله الله في أيديهم (فهم فيه سواء) فالموالى والممالئ سواء في أن الله رزقهم فالجملة لازمة للجملة المنفية أو مقررة (ها) ويجوز أن تكون واقعة موقع الجواب كأنه قيل فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فيستووا في الرزق على أنه ردتوا نكار على المشرکين فأنهم يشركون بالله بعض مخلوقاته

له حين رآه قد غشيت ذلك الخاطر المذموم قال ويقال فضت عرقاً وفصت باضاد المعجمة والصاد المهملة قال وروايتناها بالمعجمة

فَقَالَ لِي يَا أَبَتِي أَرْسَلْ إِلَى أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى (١٠٢) حَرْفٍ فَرَدَّدْتَ إِلَيْهِ أَنْ هَوْنٌ عَلَى أُمَّتِي فَرَدَّدْتَ

إِلَيْهِ أَنْ هَوْنٌ عَلَى أُمَّتِي فَرَدَّدْتَ
الثالثة أقرأه على سبعة أحرف

قلت وكذا هو في معظم أصول بلادنا وفي بعضها بالمهملة (قوله صلى الله عليه وسلم أرسل إلى أن أقرأه على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي فرددت إلى الثانية أن أقرأه على حرفين فرددت إليه أن هون على أمتي فرددت إلى الثالثة أقرأه على سبعة أحرف) هكذا وقعت هذه الرواية الأولى في معظم الأصول ووقع في بعضها زيادة قال أرسل إلى أن أقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي فرددت إلى الثانية أقرأه على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي فرددت إلى الثالثة أقرأه على سبعة أحرف ووقع في الطريق الذي بعد هذا من رواية ابن أبي شيبة أن قال أقرأه على حرف وفي المرة الثانية على حرفين وفي الثالثة على ثلاثة وفي الرابعة على سبعة هذا مما يشكك معناه والجمع بين الروایتين وأقرب ما يقال فيه أن قوله في الرواية الأولى فرددت إلى الثالثة المراد بالثالثة الأخيرة وهي الرابعة فيما هنا ثالثة مجازاً وجملة على هذا التأويل تصرّحه في الرواية الثانية أن الأحرف السبعة إنما كانت في المرة الرابعة وهي الأخيرة

قوله صاروق الخ يأتي له في الهبة أنه صادق وفي أحاديث الأنبياء أنه صادق وقيل سينان وقيل سفيان فخر

قوله بالرفع الخ لا يخفى ما في هذه العبارة من الخلل وصوابها أن يقال بالرفع بدلاً أو صفة لمؤمن ويجوز الجر بالتبعية لمؤمن المجرور

على رواية أبي ذر كما يجوز الرفع أيضاً تبعاً للمحل ويجوز جر جوحية النصب على الاستثناء تأمل اه معجمه

في الألوهية ولا يرضون أن تُشارَكهم عبيد هم فيما أنعم الله عليهم فتنسوا ويهمهم فيه (أفبشعة الله يمجّدون) حيث يتخذون له شركاء فإنه يقتضي أن يضاف إليهم بعض ما أنعم الله عليهم ويمجّدوا أنه من عند الله أو حيث أنكر وأمثال هذه الخبيث بعد ما أنعم الله عليهم بإيضاحها قاله البيضاوي وموضع الترجمة قوله على ما ملكك أيمانهم فأثبت لهم ملك المؤمنين مع كون ملكهم غالباً على غير الأوضاع الشرعية وفي رواية أخرى ذر والوقت على ما ملكك أيمانهم إلى قوله أفبشعة الله يمجّدون وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرون (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة) بتخفيف الراء وقيل بتشديد ها أي سافريها (فدخل بها قرية) هي مصر وقال ابن قتيبة الأردن (فيها ملك من الملوك) هو صاروق وقيل سنان بن علوان وقيل عمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر (أوجبار من الجبابرة) شك من الراوي (فقيل) له (دخل إبراهيم بامرأته هي من أحسن النساء) وقال ابن هشام وشي به خنط كان إبراهيم يعتار منه (فأرسل) الملك (إليه أن يا إبراهيم من هذه) المرأة (التي معك قال أختي) يعني في الدين (ثم رجع) إبراهيم عليه الصلاة والسلام (إليها فقال لا تكذبي حديثي فإني أخبرتهم أنك أختي) اختلف في السبب الذي جعل إبراهيم على هذه التوضيعة مع أن ذلك الجبار كان يريد اغتصابها على نفسها أختاً كانت أوزوجة فقيل كان من دين ذلك الجبار أن لا يتعرض للذوات إلا زواج أي فيقتلهم فأراد إبراهيم عليه الصلاة والسلام دفع أعظم الضررين بارتكاب أخفهما وذلك أن اغتصابه إياها واقع لا محالة لكن إن علم أن لها زوجاً في الحياة حملته الغيرة على قتله وإعدامه أو حبسه وضراره بخلاف ما إذا علم أن لها أخاً فإن الغيرة حينئذ تكون من قبل الأخ خاصة لا من قبل الجبار فلا يزال به وقيل المراد أن علم أنك امرأتى الزمنى بالطلاق (والله إن) بكسر الهمزة وسكون النون نافية أي ما (على الأرض) هذه التي نحن فيها (مؤمن) ولا يدرى من مؤمن (غيري وغيرك) م بالرفع بدلاً عن عطف على محل غيري ويجوز الجر عطفاً عليه والذي في اليونانية الرفع والنصب لا الجبر واستشكل بكون لوط كان معه كما قال تعالى فأتى من له لوط وأجيب بأن المراد بالأرض التي وقع له فيها ما وقع كما قدرته هذه التي نحن فيها ولم يكن معه لوط إذ ذاك (فأرسل) الخليل عليه الصلاة والسلام (إيها اليه) أي بسارة إلى الجبار (فقام إليها) بعد أن دخلت عليه (فقامت) سارة حال كونها (توضاً) أصلاً تتوضأ فذفت إحدى التاءين تخفيفاً والهمزة مرفوعة ففيه أن الوضوء ليس من خصائص هذه الأمة (وتصلي) عطف على سابقه (فقلت اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك) إبراهيم ولم تكن شاكّة في الإيمان بل كانت قاطعة به وانما ذكرته على سبيل الفرض هضم النفسها وقال في اللامع الأحسن أن هذا ترجمته وتوسل بإيمانها لقضاء سؤالها (وأحصنت فرجى الأعلى زوجي) إبراهيم (فلا تسلط على) هذا (الكافر فغط) بضم الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة أي أخذ عجماري نفسه حتى سمع له غطيطة (حتى ركض برجله) أي حركها وضرب بها الأرض وفي رواية منسلة فقام إبراهيم إلى الصلاة فلما دخلت عليه أي على الملك لم يتمالك أن بسط يده إليها فقبضت يده قبضة شديدة وقدرى أنه كشف لإبراهيم عليه الصلاة والسلام حتى رأى حالهما لئلا يخامر قلبه أمر وقيل صار قصر الجبار لإبراهيم كالفارورة الصافية فرأى الملك وسارة وسمع كلامهما (قال الأعرج) عبد الرحمن بن هرون بالسند المذكور (قال أبو سلمة بن عبد الرحمن إن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال) مما ظاهره أنه موقوف عليه ولعل أبا الزناد روى السابق

ولك بكل ردة ردتكهما مسئلة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لأمي (١٠٣) وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلى الخلق كلهم

حتى إبراهيم عليه السلام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر قال حدثني اسمعيل بن أبي خالد قال حدثني عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال أخبرني أبي بن كعب أنه كان جالسا في المسجد الحرام أذ دخل رجل فصلي فقرأ قراءة واقتصر الحديث بمثل حديث ابن عمر وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة بن ح وحدثنا ابن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بنى غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على حرف فقال أسأل الله عز وجل معافاته ومغفرته وإن أمي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على حرفين فقال صلى الله عليه وسلم أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة

ويكون قد حذف في الرواية الأولى أيضا بعض المرات (قوله تعالى ولك بكل ردة ردتكها وفي بعض النسخ ردتكها) هذا يدل على أنه سقط في الرواية الأولى ذكر بعض الردات الثلاث وقد جاءت مبنية في الرواية الثانية (قوله سبحانه وتعالى ولك بكل ردة ردتكها مسئلة تسألنيها) معناه مسئلة محابة قطعاً وأما باقي الدعوات فرجوة ليست قطعية الإجابة وقد سبق بيانه هذا الشرح في كتاب الإيمان (قوله عند أضاة بنى غفار)

مرفوعاً وهذه موقوفة (قالت اللهم ان يمت) هذا الجبار (يقال) كذا للعموى والمستمل بالالف واستشكك بان جواب الشرط يجب جزمه وأجيب بان الجواب محذوف تقديره أعذب ويقال (هي قتلته) والجملة لا محمل لها من الأعراب دالة على المحذوف ولكن مني يقل بالجزم وحذف الألف على الأصل أي فقد (١) يقل قتلته وذلك موجب لتوقعها مساءة خاصة الملك وأهله (فأرسل) الجبار أي أطلق معارضه والهمزة مضمومة (ثم قام إليها) ثانياً (فقامت توضاً وتصلي) بالواو وهي مكشوفة في الفرع مكتوب مكانها همزة توضاً وكذا هي ساقطة في اليونانية أيضاً (وتقول اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك) إبراهيم (وأحصنت فرجى الأعلى زوجي) إبراهيم (فلا تسلط على هذا الكافر) بإثبات اسم الإشارة هنا واسقاطه في السابقة (فقط) الجبار يعني اختنق حتى صار كالصروع (حتى ركض) ضرب (برجله) الأرض (قال) وفي نسخة فقال (عبد الرحمن) أي ابن هرمز الأعرج وفي نسخة قال الأعرج ووقع في بعض الأصول قال أبو عبد الرحمن والذي يظهر لي أن ذلك سم ومن النسخ فان كنية عبد الرحمن أبو داود لا أبو عبد الرحمن والعلم عند الله تعالى (قال أبو سلمة) أي ابن عبد الرحمن (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (فقلت اللهم ان يمت) هذا الجبار (فيقال) بالفاء والالف فهي كالفاء المقدرة في قوله أيما تكو نوأيدرككم الموت على قراءة الرفع في يدرككم أي فيدرككم وللمستمل يقال يحذف الفاء فهي مقدرة ولكن مني يقل بالجزم جواباً للشرط (هي قتلته فأرسل) بضم الهمزة في جميع ما وقعت عليه من الأصول أي أطلق الجبار (في الثانية أو في الثالثة) شك الرواي وفي نسخة وفي الثالثة باسقاط الألف من غير شك (فقال) الجبار عقب إطلاقه في المرة الثانية أو الثالثة لجماعته (والله ما أرسلتم إلى الشيطان) أي متمرداً من الجن وكانوا قبل الإسلام يعظمون أمر الجن جدا ويرون كل ما يقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم وهذا يناسب ما وقع له من الخلق الشبيه بالصرع (ارجعوها) بكسر الهمزة أي ردتوها (إلى إبراهيم) عليه السلام ورجع يأتي لازماً ومتعدياً يقال رجعت زيدا رجوعاً ورجعته أنا رجعتاً قال الله تعالى فان رجعت الله إلى طائفة وقال فلا ترجعوهن إلى الكفار (وأعطوها) بهمزة قطع فعل أمر أي أعطوا سارة (آجر) بهمزة ممدودة بدل الهاء وجيم مفتوحة فراء وكان أبو آجر من ملوك القبط من حقن بفتح الحاء المهملة وسكون القاف قرية بمصر (فرجعت إلى إبراهيم عليه السلام) زاد في أحاديث الأنبياء فأتته أي إبراهيم وهو قائم يصلي فاقبلاً بيده مهيم أي ما الخبر (فقلت أشعرت) أي أعلمت (أن الله كبت الكافر) بفتح الكاف والموحدة بعدها تاء مشددة فوفية أي صرعه لوجهه أو أخره أو رده خائباً وأغاطه وأذله (وأخدم وليدة) يحتمل أن يكون وأخدم معطوفاً على كبت ويحتمل أن يكون فاعل أخدم هو الجبار فيكون استثناءً فالوليدة الجارية للخدمة سواء كانت كبيرة أو صغيرة وفي الأصل الوليد الطفل والاثني وليدة والجمع ولائد وحذفت مفعول أخدم الأول لعدم تعلق الغرض بتعيينه أو تأدياً مع الخليل عليه الصلاة والسلام أن تواجهه بأن غيره أخدمها ووليدة المفعول الثاني والمراد بها آجر المذكورة وموضع الترجمة قوله وأعطوها آجر وقبول سارة منه وامضاء إبراهيم ذلك ففقد صحة هبة الكافر وقبول هدية السلطان الظالم وابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم وفيه إباحة المعارض وانها مندوحة عن الكذب وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الهبة والأكرام وأحاديث الأنبياء به قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عمرو) ابن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت اختصم سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة بالجنة (وعبد بن زمعة) أخو سودة أم المؤمنين (في غلام) هو عبد الرحمن بن وليدة زمعة

هي بفتح الهمزة وبضاد معجمة مقصورة وهي الماء المستنقع كالغدير وجعلها أضاً كحصاة وحصاً واضاً بكسر الهمزة والمد كأكمة وأكام

فقال ان الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن (١٠٤) على ثلاثة أحرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وان أمتي لا تطيق ذلك ثم

جاءه الرابعة فقال ان الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأبى أحرف قرأ عليه فقد أصابوا وحديثنا عن عبد الله بن معاذ أخبرنا أي حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غيرهما عن وكيع قال أبو بكر حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي وائل قال جاء رجل فقال له تهمل بن سنان إلى عبد الله فقال يا أبا عبد الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف ألفا تحده أم ياء من ماء غير آسن أو من ماء غير آسن قال فقال عبد الله وكل القرآن قد أحصيت غير هذا الحرف قال اني لا أقرأ المفصل في ركعة فقال عبد الله هذا كهذا الشعر

(قوله ان الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأبى أحرف قرأ عليه فقد أصابوا) معناه لا تتجاوز أمتك سبعة أحرف ولهم الخيار في السبعة ويجب عليهم نقل السبعة إلى من بعدهم وإعلامهم بالتحريف فيها وأنها لا تتجاوز والله أعلم

(باب ترتيب القراءة واجتناب الهذ وهو الإفراط في السرعة وإباحة سورتين فأكثر في ركعة)

ذكر في الاسناد الأول ابن أبي شيبة وابن غيرهما عن وكيع عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه وفي الثاني أبا كريب عن أبي معاوية عن الأعمش وهذان الاسنادان كوفيون (قوله للذي سأله ابن مسعود عن آسن كل القرآن قد أحصيت غير هذا الحرف) هذا محمول على أنه فهم منه أنه غير مسترشد في سؤاله إذ لو كان مسترشدا لوجب جوابه وهذا ليس بجواب (قوله اني لا أقرأ المفصل في ركعة فقال ابن مسعود هذا كهذا الشعر) معناه ان هذا الرجل أخبر بكثرة حفظه واتقاه فقال ابن مسعود فانه

المذكور (فقال سعد هذا) الغلام (يا رسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص) مات مشركا وكان قد كسرتيبة النبي صلى الله عليه وسلم (عهد) أي أوصى (إلى أنه) أي الغلام (ابنه انظر إلى شبهه) بعتبة (وقال عبد بن زمعة) أخو أم المؤمنين سودة رضي الله عنها (هذا) الغلام (أخي يا رسول الله ولد على فراش أبي) زمعة (من وليدته) أي جاريته ولم تسم (فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شبهه فرأى شبه ابن عتبة) لكنه لم يعتمد له لوجود ما هو أقوى منه وهو الفراه (فقال) عليه الصلاة والسلام (هو) أي الغلام (لأنك يا عبد) ولا يذري عبد بن زمعة بضم عبد ونصب ابن (الولد) تابع (الفراه) أي لصاحبه زوجا كان أو سيدا خلافا للحنفية حيث قالوا ان ولد الأمة المستفرشة لا يلحق بسيدها ما لم يقر به فلا عموم عندهم له في الأمة وفيه بحث تقدم في باب تفسير الشبهات أوائل السبع (وللعاهر) أي الزاني (الحجر) أي الحسية ولا حق له في الولد (واحتجى منه) أي من الغلام (باسودة بنت زمعة) هي أم المؤمنين أي ندبا واحتياطوا لا فقد ثبت نسبه وأخوته لها في ظاهر الشرع لما رأى من الشبه بين عتبة (فلم تره سودة قط) وفي باب الشبهات فيما رآها أي الغلام حتى لحق بالله وموضع الترجمة منه تقرير النبي صلى الله عليه وسلم ملك زمعة الوليدة وأجرا أحكام الرق عليها فدل على تنغيذ عهد المشرك والحكم به وأن تصرفه في ملكه يجوز كيف شاء وهذا الحديث قد سبق في أوائل السبع * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجتمعة المشددة العبدى البصرى أبو بكر بن دار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبيه) أنه قال (قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لصهيب اتق الله ولا تدع) بغير ياء وفي بعض النسخ ولا تدع بشباع كسرة العين ياء أي لا تنسب (إلى غير أبيك) لانه كان يدعي أنه عربي غري ولسانه أعجمي وكان يسوق نسبه إلى الثمر بن قاسط ويقول ان أمه من بني نعيم (فقال صهيب ما يسرنى أن لي كذا وكذا أو أني قلت ذلك) الادعاء إلى غير الأب (ولكني سرفت) بضم السين المهملة مبنيًا للفعول (وأنا صبي) وذلك أن أباه كان عاملا لكسرى على الأبله وكانت منازلهم بأرض الموصل فأغارت عليهم الروم فسببت صهيبا صبيًا فنشأ عند الروم فصار أكن فابتاعه رجل من كلب منهم وقدم به مكة فاشتراه ابن جدعان وأعتقه كما مر فلذا قال له عبد الرحمن ذلك وموضع الترجمة منه كون ابن جدعان اشتراه وأعتقه * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان حكيم بن حزام) بالخاء المهملة المكسورة والزاي (أخبره أنه قال يا رسول الله أرايت) أي أخبرني (أمورا كنت أتحث) بالخاء المهملة وتشديد النون والمثناة آخر الكلمة (أو أتحث) بالمشناة بدل المثناة بالشتك وكان المصنف رواء عن أبي اليمان بالوجهين ولذا قال في الادب ويقال أيضا عن أبي اليمان أتحث أي بالمشناة إشارة إلى ما أورده هنا والذي رواء الكافة بالمشناة وغلط القول بالمشناة وقال السفاقي لا أعلم له وجهًا ولم يذكره أحد من اللغويين بالمشناة والوهم فيه من شيوخ البخاري بدليل قوله في الادب ويقال كما مر وانما هو بالمشناة وهو مأخوذ من الحث فكانه قال أتوقى ما يؤثم ولكن ليس المراد توقى الاثم فقط بل أعلى منه وهو تحصيل البر فكانه قال أرايت أمورا كنت أتبرر (بها في الجاهلية من صلة) احسان للاقارب (وعتاقة) للارقاء (ومدقة) للفقراء (هل لي فيها أجر قال حكيم رضي الله عنه قال) (رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما) أي مع ما أومست عليا على ما (سلف لك من خير) وسقط لابي ذر أفظاك * ومطابقة الحديث للترجمة مما تضمنه من الصدقة والعتاقة من المشرك

اني لا أقرأ المفصل في ركعة فقال ابن مسعود هذا كهذا الشعر) معناه ان هذا الرجل أخبر بكثرة حفظه واتقاه فقال ابن مسعود فانه

اني لأعلم النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما سورتين في كل ركعة ثم قام عبد الله فدخل علقمة في أثره ثم خرج فقال قد أخبرني بها قال ابن غير في روايته جاء رجل من بني بجيلة الى عبد الله ولم يقل نهيك بن سنان وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل قال جاء رجل الى عبد الله يقال له نهيك بن سنان عث على حديث وكيع غير أنه قال جاء علقمة لم يدخل عليه فقلنا له سلمه عن النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها في ركعة فدخل عليه فسأله ثم خرج علينا

أتهذه هذا وهو بتشديد الذا وهو شدة الاسراع والافراط في العبادة ففيه النهي عن الهذو والحث على الترتيل والتدبر وبه قال جمهور العلماء قال القاضي رحمه الله وأباح طائفة قليلة الهذ (قوله كهذا الشعر) معناه في حفظه وروايته لا في انشاده وترنمه لانه يرتل في الانشاد والترنم في العادة (قوله ان أقواما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع) معناه ان قوم ليس حظهم من القرآن الامرورده على اللسان ولا يجاوز تراقيهم ليصل قلوبهم وليس ذلك هو المطلوب بل المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب (قوله ان أفضل الصلاة الركوع والسجود هذا مذهب ابن مسعود رضي الله عنه وقد سبق في قول النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة طول القنوت وفي قوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد بيان مذهب العلماء في هذه

فانه يتضمن صحة ملك المشي لاني صحة العتق متوقفة على صحة الملك فيطابق قوله في الترجة وهبته وعتقه * وهذا الحديث قد سبق في الزكاة في باب من تصدق في الشربة ثم أسلم وأخرجه أيضا في الادب وغيره (باب حكم جلود الميتة قبل أن تدبغ) هل يصح بيعها أم لا * وبه قال (حدثنا هيز بن حرب) أبو خزيمة النسائي والد أبي بكر بن أبي خزيمة قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد قال (حدثنا أبي عن صالح) هو ابن كيسان (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (ان عبيد الله بن عبد الله) بتصغير الاول ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (أخبره أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا استمتعتم بها يا هاهنا بكسر الهمزة وتخفيف الهاء الجلود قبل أن يدبغ أو سواد دبغ أو لم يدبغ وزاد مسلم من طريق ابن عيينة هلا أخذتم اهاها فدبغتموه فانتفعتم به (قالوا نعم الميتة) قال الخافض ابن حجر لم أقف على تعيين القائل والمعنى كيف تأمرنا بالانتفاع بها وقد حرمت علينا فبين لهم وجه الترخيم حيث (قال انما حرم أكلها) بفتح الهمزة وجزم الكاف وحرم بفتح الخاء وضم الراء مخففة ويجوز الضم وتشديد الراء مكسورة وفيه جواز تخصيص الكتاب بالسنة لان لفظ القرآن حرمت عليكم الميتة وهو شامل لجميع أجزائها في كل حال نخصت السنة ذلك بالاكل واستدل به الزهري على جواز الانتفاع بجلود الميتة مطلقا سواء دبغ أو لم يدبغ لكن صح التقيد بالدبغ من طريق أخرى وهي حجة الجمهور واستثنى الشافعي من الميتات الكلب والخنزير وما تولد منهما النجاسة عنهما ما عنده وقد غسل بعضهم بخصوص هذا السبب فحصر الجواز على المأكول لو ورد الخبر في الشاة ويتقوى ذلك من حيث النظر لان الدبغ لا يزيد في التطهير على الذكاة وغيره المأكول لو لم يطهر بالذكاة عند الاكثر فكذلك بالدبغ وأجاب من عمم بالتسليم بعموم اللفظ وهو أولى من خصوص السبب وعموم الاذن بالمنفعة * وموضع الترجمة قوله هلا انتفعتم بها هاهنا والانتفاع يدل على جواز البيع * وقد سبق الحديث في الزكاة وأخرجه أيضا في الذبائح (باب قتل الخنزير) هل هو مشروع فان قلت ما المناسبة في سوق هذا الباب هنا أجيب بأنه أشار به الى أن ما أمر بقتله لا يجوز بيعه (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما مما وصله المؤلف في باب بيع الميتة والاصنام (حرم النبي صلى الله عليه وسلم بيع الخنزير) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى البغلاني البخاري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن ابن المسيب) بفتح الميم المشددة سعيد (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والله الذي نفسي بيده) قال العارف شمس الدين بن اللبان نسبة الايدي اليه تعالى استعارة لحقائق أنوار علوية يظهر عنها تصرفه وبطشه بدأ واعادة وتلك الانوار متفاوتة في روح القرب وعلى حسب تفاوتها وسعة دواثرها تكون رتب التخصيص لما ظهر عنها (ليوشكن) بلام التوكيد المفتوحة وكسر الشين المعجمة وتشديد النون (أن ينزل فيكم) أي في هذه الامة (ابن مريم) بفتح أول ينزل وكسر ثالثة وأن مصدرية في محل رفع على الفاعلية أي ليسر عن أوليقر بن نزول ابن مريم من السماء ينزل عند المنارة البيضاء مشرق دمشق واضعا كفيه على أجنحة ملكين (حكم) بفتح تين أي حاكما (مقسطا) عادلا يقال أقسط اذا عدل وقسط اذا جارأى حاكما من حكام هذه الامة بهذه الشريعة المحمدية لا نبأ رسالة مستقلة وشريعة ناسخة (فيكسر الصليب) الذي تعظمه النصارى والاصل فيه ما روى ان رهطامن اليهود سبوا عيسى وأمه عليهما الصلاة والسلام فدعا عليهم فسحقهم الله قرده وخنازير فأجعت اليهود على قتله فأخبره الله بأنه رفعه الى السماء فقال لاصحابه أيكم يرضى أن يلقي عليه شبيه فيقتل ويصلب

فقال عشرون سورة في عشر ركعات من (١٠٦) الفصل في تأليف عبد الله * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس أخبرنا

الاعمش في هذا الاسناد بنحو
حديثهما وقال اني لا عرف النظائر
التي كان يقرأ بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اثنتين في ركعة عشرون
سورة في عشر ركعات

وفسرها فقال عشرون سورة في
عشر ركعات من الفصل في تأليف
عبد الله قال القاضي هذا صحيح
موافق لرواية عائشة وابن عباس
رضي الله عنهما ان قيام النبي صلى
الله عليه وسلم كان احدى عشرة
ركعة بالوتر وان هذا كان قدر قراءته
غالبا وان تطويله الوارد انما كان
في التدبر والترتيل وما ورد من غير
ذلك في قراءته البقرة والنساء وآل
عمران كان في نادر من الاوقات وقد
جاء بيان هذه السور العشرين
في رواية في سنن أبي داود
الرحمن والنجم في ركعة واقربت
والخافق في ركعة والطور والذاريات
في ركعة والواقعة ونون في ركعة
وسأل سائل والنازعات في ركعة
وويل للطففين وعيس في ركعة
والمدثر والمزمل في ركعة وهل أتى
ولا أقسم في ركعة وعم والمرسلات
في ركعة والدخان واذا الشمس
كورت في ركعة وسمى مفصلا لقصر
سوره وقرب انفصال بعضهن من
بعض (قوله في الرواية الاخرى
ثمانية عشر من الفصل وسورتين
من آل حم) دليل على أن الفصل
ما بعد آل حم وقوله في الرواية الاولى
عشرون من الفصل وقوله هنا
ثمانية عشر من الفصل وسورتين
من آل حم لا تعارض فيه لان
مراده في الاولى معظم العشرين
من الفصل قال العلماء أول القرآن
السبع الطوال ثم ذوات المثني وهو
ما كان في السورة منها مائة آية ونحوها ثم المثاني ثم المفصل وقد سبق بيان الخلا في أول الفصل فقبل من القتال وقيل من الحجرات وقال

ويدخل الجنة فقام رجل منهم فألقى الله عليه شبهة فقتل وصلب وقيل كان رجلا ينافقه فخرج ليدل
عليه فدخل بيت عيسى ورفع عيسى وألقى شبهة على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون أنه
عيسى ثم اختلفوا فقال بعضهم انه اله لا يصح قتله وقال بعضهم انه قد قتل وصلب وقال بعضهم ان
كان هذا عيسى فأين صاحبنا وان كان صاحبنا فأين عيسى وقال بعضهم رفع الى السماء وقال
بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا ثم تسلطوا على أصحاب عيسى عليه السلام بالقتل
والصلب والحبس حتى بلغ أمرهم الى صاحب الروم فقبل له ان اليهود قد تسلطوا على أصحاب رجل
كان يذكراهم انه رسول الله وكان يحيي الموتى ويبرئ الاكف والابرص ويفعل العجايب فعدوا عليه
فقتلوه وصلبوه فأرسل الى المصلوب فوضع عن جذعه وجىء بالجذع الذي صلب عليه فغظمه
صاحب الروم وجعلوا منه صلبا نافيا ثم عظم النصارى الصليبان فكسر عيسى عليه الصلاة والسلام
الصليب اذ انزل فيه تكذيبهم وابطال لما يدعونه من تعظيمه وابطال دين النصارى والفاء في فكسر
تفصيلية لقوله حكم مقسطا والراء نصب عطفا على الفعل المنصوب قبله وكذا قوله ويقتل
الخنزير أي يأمر باعدامه مبالغة في تحريم أكله وفيه بيان أنه نجس لان عيسى عليه السلام انما
يقتله بحكم هذه الشريعة المحمدية والشئ الطاهر المنتفع به لا يباح اتلافه وهذا موضع الترجعة
على ما لا يخفى (ويضع الجزية) عن ذمتهم أي يرفعها وذلك بأن يحمل الناس على دين الاسلام
فيسلمون وتسقط عنهم الجزية وقيل يضعها يضربها عليهم ويلزمهم اياها من غير محاباة وهذا قاله
عباس احتمالا وتعقبه النووي بأن الصواب أن عيسى عليه السلام لا يقبل الا الاسلام والجزية
وان كانت مشروعة في هذه الشريعة الا أن مشروعتها تنقطع بزمن عيسى عليه السلام وليس
عيسى بناسخ حكمها بل نبينا هو المبين للنسخ بقوله هذا والفعل بالنصب عطفا على المنصوب السابق
وكذا قوله (ويفيض) بفتح الهمزة يفتح القاء وبالضاد المعجمة أي يكثر (المال حتى لا يقبله أحد)
لكثرة واستغناء كل أحد عما في يده بسبب نزول البركات وتوالي الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم
وتخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة وقوله ويفيض ضبطه
الدمياطى بالنصب كما مر وضبطه ابن التين السفاحي بالرفع على الاستثناف قال لانه ليس من فعل
عيسى عليه الصلاة والسلام * وهذا الحديث أخرجه في أحاديث الانبياء ومسلم في الايمان
والترمذي في الفتن وقال حسن صحيح (باب بالتشوين) لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه
بفتح الواو والمهملة دسم اللحم ودهنه الذي يخرج منه (رواه) بمعناه (جابر) فيمارواه المؤلف في باب
بيع الميتة والاصنام (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير
المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني) بالافراد (طاوس)
اليماني (انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول بلغ عمر) زاد أبو ذر ابن الخطاب رضي الله عنه (أن
فلانا) في مسلم وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن ابن عيينة بهذا الاسناد أنه سمعه وزاد اليه في
من طريق الزعفراني عن سفيان بن جندب (باع خجرا) أخذها من أهل الكتاب عن قيمة الجزية
فباعها منهم معتقدا جواز ذلك أو باع العصير من يتخذ خجرا والعصير يسمى خجرا باعتبار ما يؤكل
اليه أو يكون خلل الخمر ثم باعها ولا يظن بسمة أنه باع الخمر بعد أن شاع تحريمها قاله القرطبي وقال
الاسماعيلي يحتمل أن سمرة علم تحريمها ولم يعلم تحريم بيعها ولذلك اقتصر عمر رضي الله عنه
على ذمه دون عقوبته (فقال قاتل الله فلانا) يحتمل أنه لم يردبه الدعاء وانما هي كلمة تقولها العرب
عند ارادة الزجر فقال لها عمر تغليظا والظاهر أن الراوي لم يصرح بسمة تأديبا من أن ينسب لأحد
من الصحابة ما في ظاهره بشاعة ومن ثم لم يفسره صاحب المصابيح الشيخ بدر الدين الدماميني

وقال

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا واصل الأحمد (١٠٧) عن أبي وائل قال غلبنا على عبد الله بن

مسعود يوم ما بعد ما صلينا الغداة
فسلمنا بالباب فأذن لنا قال فكشنا
بالباب هنية قال فخرجت الجارية
فقلت ألا تدخلون فدخلنا فإذا هو
جالس يسبح فقال ما منعكم أن
تدخلوا وقد أذن لكم فقلنا لا إلا أنا
ظننا أن بعض أهل البيت نائم قال
ظننتم بآل ابن أم عبد غفلة قال ثم
أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد
طلعت فقال يا جارية انظري هل
طلعت قال فنظرت فإذا هي لم تطلع
فأقبل يسبح حتى إذا ظن أن الشمس
قد طلعت فقال يا جارية انظري هل
طلعت فنظرت فإذا هي قد طلعت
فقال الحمد لله الذي أقاتلنا يومنا هذا
فقال مهدي وأحسبه قال ولم
يهلكنا بذنوبنا قال فقال رجل من
القوم قرأت الفصل البارحة كله
قال فقال عبد الله هذا كهذا الشعر
أنا لقد سمعنا القرائن وأنا لا أحفظ
القرائن التي كان يقرأهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم

وقيل من ق (قوله كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن) هو
بضم الراء وفيه جواز سورتين في
ركعة (قوله فكشنا بالباب هنية) هو
بتشديد الياء غير مهموز وقد سبق
بيانه وانحفا في باب ما يقال في افتتاح
الصلاة (قوله ما منعكم أن تدخلوا
وقد أذن لكم فقلنا لا إلا أنا ظننا أن
بعض أهل البيت نائم فقال ظننتم
بآل ابن أم عبد غفلة) معناه فقلنا
لا مانع لنا إلا أننا توهمنا أن بعض
أهل البيت نائم فزعمه ومعنى قولهم
ظننا توهمنا وجوزنا لا أنهم أرادوا
الظن المعروف للأصوليين وهو
رجحان الاعتقاد وفي هذا الحديث
مراعاة الرجل لأهل بيته ورعيته

وقال رأيت الكف عن ذلك وأثرت السكوت عنه جزاء الله خير لكن لما كان ذلك مصرحاً به في
كتب الحديث التي بأيدي الناس كان الأولى التنبيه على المعنى والله تعالى يهدي من يشاء السبيل
عنه وكرمه (ألم يعلم) أي فلان (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود) الاصل في
فعله أن يكون من اثنين ففعله عبر عنه بما هو مسبب عنه فأنهم اخترعوا من الحيل انتصبا
فيها المحاربة لله ومقاتلته ومن قاتله قتله وفسره البخاري من رواية أبي ذر باللعنة وهو قول ابن
عباس وقال الهروي معناه قتلهم الله وقال البيضاوي في سورة التوبة قاتلهم الله دعاء عليهم
بالهلاك فإن من قاتله الله هلك وهو معنى ما سبق (حرمت عليهم الشحوم) وجمع الشحم
لاختلاف أنواعه والافهوا اسم جنس حقه الأفراد أي حرم عليهم أكلها مطلقاً من الميتة وغيرها
والافلوح حرم عليهم بيعها لم يكن لهم حيلة فيما صنعوه من أذايتها المذكور بقوله (فباعوها) بفتح
الجيم والميم أي أذابوها (فباعوها) يعني فبيع فلان الحرام مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكل
ما حرم تناول حرم بيعه نعم المذاب لا يستباح ليس بحرام لأن الدعاء عليهم انما هو مرتب على
المجموع وفيه استعمال القياس في الاشياء والنظائر وتحريم بيع الحرام وهذا الحديث أخرجه
أيضاً في ذكر بني إسرائيل ومسلم في السيوع والنسائي في الذبايح والتفسير وابن ماجه في الاثرية
وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال سمعت
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله
يهود) بغير تنوين لأنه لا ينصرف العلية والتأنيث لأنه علم للقبيلة وروى يهوداً بالتنوين على
إرادة الحلي فيصير بعلة واحدة فينصرف وفي بعض الاصول قاتل الله اليهود بالالف واللام
(حرمت عليهم الشحوم فباعوها) أكلوا أغانها جمع غن ولم يقل في هذه الطريق فباعوها وزادها
في بعض الاصول في رواية المستمل (قال أبو عبد الله البخاري) قاتلهم الله انهم الله وهو تفسير
لقاتل في اليهود لا لقاتل الواقع من عمر رضي الله عنه في حق فلان واستشهد المؤلف على ذلك
بقوله تعالى (قتل) أي (لعن الخراصون) أي (الكذابون) وهو تفسير ابن عباس رواه الطبري
عنه في تفسيره (باب بيع التصاوير) أي المصورات (التي ليس فيها روح) كالاشجار
ونحوها (و) بيان ما يكره من ذلك (اتخاذا وبيعاً وعملاً ونحوها) وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد
الوهاب الحنفي قال (حدثنا يزيد بن زريع) مصغراً قال (أخبرنا عوف) بفتح العين آخره فاء ابن
أبي حنيفة المعروف بالاعرابي (عن سعيد بن أبي الحسن) هو أخو الحسن البصري وأسن منه
ومات قبله وليس له في البخاري موصول سوى هذا الحديث أنه (قال كنت عند ابن عباس رضي
الله عنهم إذا أتاه رجل) لم يسم (فقال يا أبا عباس) هي كنية عبد الله بن عباس وفي بعض الاصول
يا ابن عباس (أني إنسان انما معي شئ من صنعة يدي وأنا أصنع هذه التصاوير فقال) له (ابن
عباس لا أحدثك الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول من صور صورة فأن
الله معذبه بها (حتى ينفخ فيها) أي في الصورة (الروح وليس به نفخ فيها) الروح (أبداً) فهو
يعذب أبداً (فرب الرجل) أصابه الربو وهو مرض يعلم منه النفس ويضيق الصدر وأذعر وامتلاء
خوفاً وانتفخ (ربوة شديدة) بتثنية الراء (واصفرو وجهه) بسبب ما عرض له (فقال) له ابن
عباس (ويحك) كلمة ترحم كما أن ويلك كلمة عذاب (ان أبيت إلا أن تصنع) ما ذكرت من التصاوير
(فعليك بهذا الشجر) ونحوه (كل شئ ليس فيه روح) لا بأس بتصويره وكل بالجريد كل من
بعض كقوله

في أمور دينهم (قوله يا جارية انظري هل طلعت الشمس) فيه قبول خبر الواحد وخبر المرأة والعمل بالظن مع إمكان اليقين لأنه عمل بقولها

منصور عن شقيق قال جاء رجل من بني بجيلة يقال له نهيك بن سنان الى عبد الله فقال اني اقرأ المفصل في ركعة فقال عبد الله هذا كهذا الشعر لقد علمت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهن سورتين في ركعة * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا وائل يحدث أن رجلاً جاء الى ابن مسعود فقال اني قرأت المفصل الليلة كله في ركعة فقال عبد الله هذا كهذا الشعر فقال عبد الله لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما قال فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين سورتين في كل ركعة * حدثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق قال رأيت رجلاً سأل الأسود ابن يزيد وهو يعلم القرآن في المسجد فقال كيف تقرأ هذه الآية فهل من مدكر أم لا فقال بل دالا سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مدكر دالا

وهو مفيد للظن مع قدرته على رؤية الشمس (قوله ثمانية عشر من المفصل) هكذا هو في الاصول المشهورة ثمانية عشر وفي نادر منها ثمان عشرة والاول صحيح أيضاً على تقدير ثمانية عشر نظيراً (قوله وسورتين من آل حم) يعني من السورتين أولهما حم كقولك فلان من آل فلان قال القاضي ويجوز أن يكون المراد حم نفسها كما قال في الحديث من من أمير آل داود أي داود نفسه (باب ما يتعلق بالقراآت)

نضر الله أعظم ما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات

أو بتقدير مضاف محذوف أي عليك مثل الشجر أو واز العطف مقدرة أي وكل شيء كما في التحيات الصلوات اذ معناه والصلوات وكذا في صحيح مسلم فاصنع الشجر وما لا نفس له ولأبي نعيم فعليك بهذا الشجر وكل شيء ليس فيه روح باثبات واول العطف بل وجدت ما كذلك في أصل من البخاري مسموع على الشرف المسموع عن الذي المنذرى وهذا مذهب الجمهور واستنبطه ابن عباس من قوله صلى الله عليه وسلم فان الله معذبه حتى ينفض فدل على أن المصور انما يستحق هذا العذاب لكونه قد باشر تصوير حيوان يختص بالله عز وجل وتصوير جاد ليس في معنى ذلك لا بأس به وقوله فعليك بهذا الشجر كل كذا في الفرع من غير واول في غيره باثباتها (قال أبو عبد الله البخاري) سمع سعيد بن أبي عروبة من النضر بن أنس (بالضاد المعجمة) (هذا) الحديث (الواحد) أشار به هذا الى ما رواه في اللباس من طريق عبد الأعلى عن سعيد عن النضر عن ابن عباس معناه ويأتى ما بين الطريقين من التغاير هناك ان شاء الله تعالى (باب محريم التجارة في الحرم) سبقت هذه الترجمة في أبواب المساجد لكن بقيد المسجد (وقال جابر) الانصاري مما هو موصول في باب بيع الميتة والاصنام (حرم النبي صلى الله عليه وسلم بيع الحرم) وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الأزدي القصاب البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني الكوفي (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (لما نزلت آيات سورة البقرة عن آخرها) ولأبوي ذر الوقت من آخرها بالميم أي من أول آية الر بالي آخر السورة (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) من حجرته الى المسجد (فقال حرمت التجارة في الحرم) وهذا الحديث سبق في باب تحريم تجارة الحرم في المسجد (باب اثم من باع حرام) عالمات معناه وبه قال (حدثني) بالافراد وفي بعض الاصول حدثنا (بشر بن حوتم) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ومر حوتم بفتح الميم وسكون الراء وضم الحاء المهملة وهو بشر بن عيسى بضم العين وفتح الموحدة وآخره سنين مهملة ابن مر حوتم بن عبد العزيز بن مهران العطار البصري مولى آل معاوية بن أبي سفيان قال (حدثنا يحيى بن سليم) بضم السين وفتح اللام القرشي الطائفي وتكلم فيه والتحقيق أن الكلام فيه انما هو في روايته عن عبد الله بن عمر خاصة وليس له في البخاري موصول الا هذا الحديث وقد ذكره في الاجارة من وجه آخر (عن اسمعيل بن أمية) بن عمرو بن سعيد بن العاصي الأموي (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبري (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال قال الله عز وجل) (ثلاثة) أي من الناس (انا خصهم يوم القيامة رجل أعطى بي) أي أعطى العهد باسمي واليمين بي وذك الثلاثة ليس للخصيص لانه سبحانه وتعالى خصم لجميع الظالمين ولكنه أراد التشديد على هؤلاء الثلاثة والخصم يقع على الواحد فافوقه والمذكروا المؤنث بلفظ واحد (ثم غدر) نقض العهد الذي عليه ولم يف به (ورجل باع حرام) عالمات معناه (فأكل ثمنه) وخص الاكل بالذ كلاله أعظم مقصود وفي حديث عبد الله بن عمر عند أبي داود مر فوعا ورجل اعتد مخزرا وهو أعم من الاول في الفعل وأخص منه في المفعول به واعتباد الحرم كما قاله الخطابي يقع بأمرين اما بان يعتقه ثم يكتم ذلك أو يبيحه واما بان يستخذه كرها بعد اعتقه والاول أشدهما قال ابن الجوزي الحرم عبد الله فمن جنى عليه فخصمه سيدهم (ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه) العمل (ولم يعطه أجره) بفتح الهمزة وهذا كاستخدام الحر لانه استخدمه بغير عوض فهو عين الظلم * وهذا الحديث من أفراد المؤلف رحمه الله تعالى (باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود ببيع أرضهم) قال الخافض ابن حجر كذا

* وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا (٩٠) شعبة عن أبي إسحق عن الأسود عن عبد الله عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ هذا الحرف فهل من مدكر . وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي بكر قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء فقال أفيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله فقلت نعم أنا قال فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية والليلة إذا يغشى قال سمعته يقرأ والليل إذا يغشى والذكر والأنثى قال وأنا والله هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأوها ولكن هو لا يريدون أن يقرأوا وما خلق فلا أتابعهم

ثم أدغمت المجمة في المهملة فصار النطق بدال مهملة (قوله) وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي بكر قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة هذا إسناد كوفي كله وفيه ثلاثة تابعيون الأعمش وإبراهيم وعلقمة (قوله) عن عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء إنما قرأوا الذكروا والأنثى قال القاضي قال المازري يجب أن يعتقد في هذا الخبر وما في معناه أن ذلك كان قرأنا ثم نسخ ولم يعلم من خالف النسخ فبقى على النسخ قال ولعل هذا وقع من بعضهم قبل أن يبلغهم مصحف عثمان رضي الله عنه المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ وأما بعد ظهور مصحف عثمان فلا يظن بأحد منهم أنه خالف فيه وأما ابن مسعود رضي الله عنه فرويت عنه روايات كثيرة منها ما ليس بشابت عند أهل النقل وما ثبت منها مخالفا لما قلناه فهو محمول على أنه

في رواية أبي ذر يفتح الراء وكسر الصاد المجمة جمع أرض وهو جمع شاذلانه جمع سلامة ولم يبق مفردة سالان الراء في المفرد ساكنة وفي الجمع محركة وفي نسخة أرضهم يسكون الراء على الأفراد (و) بيع (دمهم) وهذه اللفظة ساقطة في بعض الأصول (حين أجلاهم) بالجيم الساكنة بعد الهمزة المفتوحة أي أخرجهم من المدينة (فيه المقبري) أي حديثه (عن أبي هريرة) المروى في باب إخراج اليهود من جزيرة العرب من كتاب الجهاد ولفظه بينما نحن في المسجد خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا إلى يهود فخرجنا حتى جئنا بيت المدراس فقال أسلموا تسلموا واعلموا أن الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجعلكم من هذه الأرض فمن يخدمكم بما له شيأ فليبعه والافعلوا أن الأرض لله ورسوله قال الزركشي وغيره إن اليهود هم بنو النضير والظاهر أنهم بقايا من اليهود تخلفوا بالمدينة بعد إخراج بني قينقاع وقريظة والنضير والفرار من أمرهم لأن هذا كان قبل إسلام أبي هريرة لأنه لما جاء بعد فتح خيبر كما هو مقرر معروف وقد أقر صلى الله عليه وسلم يهود خيبر على أن يعملوا في الأرض واستمروا إلى أن أجلاهم عمر رضي الله عنه قال ابن المنير والعجب أن ترجمة البخاري هنا على بيع اليهود أرضهم ولم يذكر فيه الحديث أبي هريرة وليس فيه للأرض ذكر إلا أن يكون أخذ ذلك بطريق العموم من قوله فمن يخدمكم بما له شيأ فليبعه والمال أعم من الأرض فتدخل فيه الأرضون وهذا الباب ساقط من بعض النسخ وهو ثابت في فرع من الفروع المقابلة باليونانية لكنه رقم عليه علامة السقوط (باب) حكم (بيع العبيد) أي بالعبد نسيئة وفي نسخة بيع العبد بالأفراد (و) بيع (الحيوان بالحيوان نسيئة) من عطف العام على الخاص (واشترى ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه فبما رواه مالك في الموطأ والشافعي عنه عن نافع وابن أبي شيبة من طريق أبي بشر عن نافع عن ابن عمر (راحلة) هي ما أمكن ركوبه من الإبل ذكر أو أنثى (باربعة أبعرة مضمونة) ٢ تلك الراحلة (عليه) أي على البائع (توفيهما صاحبها) أي يسلمها البائع إلى صاحبها الذي اشتراها منه (بالربذة) بفتح الراء والموحدة والذال المجمة موضع بين مكة والمدينة (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فبما وصله إمامنا الشافعي رحمه الله من طريق طاوس عنه (قد يكون البعير خير من البعيرين) واشترى رافع بن خديج بفتح الخاء المجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم الأنصاري الحارثي مما وصله عبد الرزاق (بعيرين بغيرين فأعطاه) أي فأعطى رافع الذي باعه (أحدهما) أحد البعيرين (وقال) أنا (أبيل) بالبعير (ألا خرغدا) أي أنا (رهوا) إن شاء الله (برامفة توحه وهما ساكنة فواوهم بلا شدة ولا محاطلة أو المراد أن المأني به يكون سهل السير غير خشن وحينئذ فيكون نصب رهوا على الحال (وقال ابن المسيب) سعيد التابعي الجليل (لأرباني الحيوان) هذا وصله مالك عن ابن شهاب عنه في الموطأ وزاد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنما انتهى في بيع الحيوان عن ثلاثة المضامين والملاقح وجبل الحيلة ووصل ابن أبي شيبة من طريق أخرى عن الزهري عنه قوله (البعير بالبعيرين) وسقط بالبعيرين لغير أبي ذر (والشاة بالشاتين إلى أجل) ولفظ ابن أبي شيبة نسيئة والمعنى واحد (وقال ابن سيرين) محمد التابعي الكبير فيما وصله عبد الرزاق (لأبأس بعير) ولا يذرا أبأس بعير (بغيرين نسيئة) زاد في غير الفرع وأصله بعد قوله ببعيرين ودرهم بدرهم والأول رفع على رواية غير أبي ذر وعليها جر وفي بعض الروايات ودرهم بدرهمين بالثنية وهو خطأ والصواب الأفراد كما هو في رواية أبي ذر وكذا هو بالأفراد عند عبد الرزاق وزاد أن كان أحد البعيرين نسيئة فهو مكروه وروى سعيد بن منصور من طريق يونس عنه أنه كان لا يرى بأسا بالحيوان يدايد والدراهم نسيئة ويكره أن تكون الدراهم نقدا والحيوان نسيئة ومذهب الشافعية أنه لا ربا في الحيوان مطلقا كما قال ابن المسيب لأنه لا يعدل كل على هيئته فيجوز بيع العبد بالعبد نسيئة وبيع العبد ببعدين أو أكثر نسيئة وقال

٢ قوله مضمونة بالجر صفة لراحلة اه كذا بخطه وتوجيهه أنه مجرور بالمجاورة اه ملخصا من هامش نسخة معتمدة

أبو خنيفة لا يجوز وقال مالك إنما يجوز إذا اختلف الجنس * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي البصري قاضي مكة قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي (عن ثابت) البناني (عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه أنه (قال كان في السبي) أي سبي خيبر (صفية) بنت حبي بن أخطب (فصارت إلى دحية الكلابي) في رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس جاء دحية فقال أعطني يا رسول الله جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فخذ صفية فجاء رجل فقال يا نبي الله أعطيت دحية صفية سيدة قرظفة والنضير لا تصلح إلا لك قال ادعومها فلما نظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها (ثم صارت إلى النبي صلى الله عليه وسلم) ولمسلم أنه صلى الله عليه وسلم اشترى صفية منه بسبعة أرؤس وليس في قوله بسبعة أرؤس ما ينافي قوله في رواية عبد العزيز خذ جارية من السبي غيرها إذ ليس فيه دلالة على نفي الزيادة وقد أورد المؤلف هذا الحديث مختصرا وليس فيه ما ترجم له ولعله أشار إلى نحو روايتي مسلم وعبد العزيز السابقين وقال ابن بطال ينزل تبدلها بجارية غير معينة يختارها منزلة ببيع جارية تجارية نسيئة وهذا الحديث أخرجه أيضا البيهقي في البيع قريبا والنكاح وغزوة خيبر ومسلم والنسائي في النكاح (باب بيع الرقيق) وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع الحمصي قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جرة الحمصي أيضا (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (ابن محيريز) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الياء الساكنة راء آخره رأى مصغرا عبد الله الجمحي (أن) أبا سعيد الخدري رضي الله عنه أخبره أنه بينما بالميم (هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله) وفي بعض الأصول قال رجل يا رسول الله وفسره الحافظ ابن حجر في المقدمة بأنه محمد بن عمرو الضمري كما سألتني في القدر أن شاء الله تعالى (أنا نصيب سبيا) أي نجما مع الاماء المسيبات (فحبب الأثمان) فتعزل الله كره عن الفرج وقت الانزال حتى لا تنزل فيه دفعا لحصول الولد المانع من البيع (فكيف ترى في العزل) أهو جائز أم لا (فقال) عليه الصلاة والسلام (أو أنكم تفعلون ذلك) بفتح الواو وكسر همزة ان والهمزة الداخلة على الواو لا تستفهام وهذا الاستفهام فيه إشعار بأنه صلى الله عليه وسلم ما كان اطلع على فعلهم ذلك وقد كانت دواعيهم متوفرة على سؤاله عن أمور الدين فاذا فعلوا شيئا وعلموا أنه لم يطلع عليه بادروا إلى سؤاله عن الحكم فيه (لا) خرج (عليكم أن لا تفعلوا ذلك) بضم الجيم أي ليس عدم الفعل واجبا عليكم وقال القراء لا زائدة أي لا بأس عليكم في فعله وقد صرح بجواز العزل في حديث جابر المروي في مسلم حيث قال اعزل عنها ان شئت وعند الشافعية خلاف مشهور في جواز العزل عن الحرية بغير إذنها قال العزالي وغيره يجوز وهو الصحيح عند المتأخرين والوجه الآخر الحزم بالمنع إذا امتنعت وفيما إذا رضيت وجهان أحدهما الجواز وهذا كله في الحرية وأما الأمة فإن كانت زوجة فهي مترتبة على الحرية إن جاز فيها في الأمة أولى وإن امتنعت فوجهان أحدهما الجواز تحريم من أرقاق الولد وإن كانت سرية جاز بلا خلاف عندهم إلا في وجه حكاه الروياني في المنع مطلقا وتفقت المذاهب الثلاثة على أن الحرية لا يعزل عنها إلا بإذنها وإن الأمة يعزل عنها بغير إذنها واختلغوا في المزدوجة فعند المالكية يحتاج إلى إذن سيدها وهو قول أبي حنيفة والراجح عند أحمد وقال أبو يوسف ومحمد الإذن لها وقال المانعون قوله في هذا الحديث لا عليكم أن لا تفعلوا نفي الحرج عن عدم الفعل فأفهم ثبوت الحرج في فعل العزل ولو كان المراد نفي الحرج عن الفعل لقال لا عليكم أن تفعلوا وما ادعى من أن لازائدة الأصل عدمه ووقع في رواية مجاهد في التوحيد تعليقا وصلها مسلم وغيره ذكر العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم يفعل ذلك أحدكم ولم يقل لا يفعل

قام إلى حلقة فجلس فيها قال فجاء رجل فعرفت فيه نحوش القوم وهياتهم قال جلس إلى جنبي ثم قال أتخفظ كما كان عبد الله يقرأ فذكر بمثله * وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن داود ابن أبي هند عن الشعبي عن علقمة قال لقيت أبا الدرداء فقال لي ممن أنت قلت من أهل العراق قال من أيهم قلت من أهل الكوفة قال هل تقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود قال قلت نعم قال فاقرا والليل إذا يغشى قال فقرأت والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والانشى قال فضحك ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأوها * وحدثنا محمد بن المثني حدثني عبيد الاعلى حدثنا داود عن عامر عن علقمة قال أتيت الشام فلقيت أبا الدرداء فذكر بمثل حديث بن علية

كان يكتب في مصحفه بعض الأحكام والتفاسير مما يعتقده أنه ليس بقرآن وكان لا يعتد بتحريم ذلك وكان يراه كضعيفة يثبت فيها ما يشاء وكان رأى عثمان والجماعة منع ذلك لئلا يتناول الزمان ويظن ذلك قرآنا قال المازري فعاد الخلاف إلى مسألة فقهية وهي أنه هل يجوز الحاق بعض التفاسير في أثناء المصحف قال ويحتمل ما روى من إسقاط المعودتين من مصحف ابن مسعود رضي الله عنه أنه اعتقد أنه لا يلزمه كتب كل القرآن فكتب ما سواهما وتركهما لشهرتهم ما عنده وعند الناس والله أعلم (قوله فقام إلى حلقة) هي باسكان اللام في اللغة المشهورة قال الجوهري وغيره

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج (١١١) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وحدثنا داود بن رشيد واسماعيل بن سالم جميعا عن هشيم قال داود حدثنا هشيم أخبرنا منصور عن قتادة أخبرنا أبو العالية عن ابن عباس قال سمعت غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان أحبهم إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس

أي انقباضهم قال القاضي ويحتمل أن يريد الفطنة والذكاء يقال رجل حوشي الفؤاد أي حديده

(باب الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها)

في أحاديث الباب نهى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد طلوعها حتى ترتفع وعند استوائها حتى تزول وعند اصفرارها حتى تغرب وأجعت الأمة على كراهة صلاة لاسبب لها في هذه الاوقات وانفقوا على جواز الفرائض المؤداة فيها واختلفوا في التوافل التي لها سبب كصلاة تحت المسجد وسجود التلاوة والشكر وصلاة العبد والكسوف وفي صلاة الخنزة وقضاء الفوائت ومذهب الشافعي رحمه الله وطائفة جواز ذلك كله بلا كراهة ومذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وآخرين أنه داخل في النهي لعموم الأحاديث واخرج وهذا صريح في قضاء السنة الفائتة

ذلك فلم يصرح بالنهي وإنما أشار إلى أن الأولى ترك ذلك لأن العزل إن كان خشية حصول الولد فلا فائدة في ذلك (فإنها ليست نسمة) يفتح النون والسين المهملة نفس أو إنسان (كتب الله أن يخرج) من العدم إلى الوجود (الاهي خارجه) وفي بعض الأصول الاهي خارجه بثبوت الواو وبقيّة مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في محالها وقد أخرج في النكاح والقدر والمغازي والعنق والتوحيد ومسلم وأبو داود في النكاح والنسائي في العنق وعشرة النساء (باب بيع المديون) وهو المعلق عتقه عوت سيده كأن يقول لعبدته إذا مت فأنت حر * وبه قال (حدثنا ابن عير) فحمد بن عبد الله قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرضائي قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي خالد (عن سلمة بن كهيل) بضم الكاف مصغر الحضرمي (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) أنه (قال باع النبي صلى الله عليه وسلم) يعقوب (المديون) الذي أعتقه سيده أومد كور عن دبر وكان عليه دين ولم يكن له مال غيره من زعيم النخام بثمانمائة درهم وعند أبي داود من طريق هشيم عن اسمعيل بسبعمائة أو تسعمائة على الشك فدفعها إليه وقال له كافي مسلم وغيره أبدأ بنفسك فتصدق عليها وعند النسائي من طريق الأعمش عن سلمة بن كهيل فأعطاه وقال أقض دينك وقد اتسقت الروايات كلها على أن يبيعه كان في حياة الذي دبره إلا ما رواه شريك عن سلمة بن كهيل أن رجلا مات وترك مديونا فأمروهم النبي صلى الله عليه وسلم فباعوه في دينه بثمانمائة درهم أخرجه الدارقطني ونقل عن شيخه أبي بكر النيسابوري أن شريكا أخطأ فيه والصحيح ما رواه الأعمش وغيره عن سلمة وفيه ودفع ثمنه إليه والنسائي من وجه آخر عن اسمعيل بن أبي خالد ودفع ثمنه إلى مولاه وقد كان شريك تغير حفظه لما ولي القضاء والتدبير تعلّق عتق بصفة وفي قول وصية للعبد بعتقه فلو باعه السيد ثم ملكه لم يعد التدبير ولورجع عنه بقول كأي بطلته أو فسخته أو رجعت فيه صح أن قلنا أنه وصية والأفلا يصح وهل التدبير عقد جائز أو لازم فن قال لازم منع التصرف فيه إلا بالعنق فلا يصح بيعه ومن قال جائزا جاز بيعه وبالأول قال مالك والكوفيون وبالثاني قال الشافعي وأهل الحديث الحديث الباب ولأن من أوصى بعتق شخص جاز بيعه بالاتفاق فيلحق به بيع المديون لأنه في معنى الوصية وأجاب الأول بأنها واقعة عين لا عموم لها فتحمل على بعض الصور وهو اختصاص الجواز بما إذا كان عليه دين وهو مشهور قول أحمد * وهذا الحديث قد سبق في باب بيع المزاينة وفي أسناده ثلاثة من التابعين اسمعيل وسلمة وعطاء وأخرجه أبو داود في العنق والنسائي فيه وفي البيوع والقضاء وابن ماجه في الأحكام * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار وفي مسند الحميدي حدثنا عمرو بن دينار أنه (سمع جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما) يقول باع رسول الله صلى الله عليه وسلم (زاد ابن أبي شيبة في مصنفه يعني المديون) وبه قال (حدثني) بالافراد (زهير بن حرب) بضم الزاي مصغر وأحرب بفتح الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة موحدة قال (حدثنا يعقوب) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف القرشي الزهري (عن صالح) هو ابن كيسان أنه (قال حدث ابن شهاب) محمد بن مسلم وحدث فعل ماض بدون ضمير المفعول وابن فاعل وفي النسخة المقروءة على المبدوحى حدثت ابن شهاب بقاء الفاعل وصحح عليها وضرب وابن نصب على المفعول ولم يظهر لي توجيهها وفي الهامش حدثنا بنون الجمع (ان عبيد الله) مصغر ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (أخبره ابن زبدين خالد) الجهني (وأبا هريرة رضي الله عنهما) أخبراه أنهم باعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمنين مضمومة مضمومة فسين سا كنة ثم همزة مفتوحة والعموى والمستمل سئل بسين مضمومة فهمزة مكسورة مبنيًا للمفعول فبنهما (عن الأمة ترني ولم تحصن) بالتزويج وتحصن بضم

الشافعي رحمه الله وموافقه بأنه ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى سنة الظهر بعد العصر

وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد (١١٢) عن شعبة ح وحدثني أبو غسان السلمي حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد ح وحدثنا

اسحق بن ابراهيم أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي كاهم عن قتادة بهذا الاسناد غير أن في حديث سعيد وهشام بعد الصبح حتى تشرق الشمس وحدثني حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره قال أخبرني عطاء بن يزيد الليثي أنه سمع أناسا من الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتحرى أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي ومحمد بن بشر قال جميعا حدثنا هشام عن أبيه عن ابن عمر

فالحاضرة أولى والفريضة المقضية أولى وكذا الجنازة هذا مختصر ما يتعلق بجملة أحكام الباب وفيه فروع ودقائق سنن على بعضها في مواضعها من أحاديث الباب إن شاء الله تعالى (قوله حتى تشرق الشمس) ضبطناه بضم التاء وكسر الراء وهكذا أشار إليه القاضي عياض رحمه الله في شرح مسلم وضبطناه أيضا بفتح التاء وضم الراء وهو الذي ضبطه أكثر رواة بلادنا وهو الذي ذكره القاضي عياض رحمه الله في المشارق قال أهل اللغة يقال شرفت الشمس تشرق أي طلعت على وزن طلعت تطلع وغربت تغرب ويقال أشرق تشرق أي ارتفعت وأضاءت ومنه

أوله وفتح ثالثة باسناد الاحصان إلى غيره أبو مجوز كسر الصاد على اسناد الاحصان اليها (قال) عليه الصلاة والسلام (اجلدوها) أي نصف ما على الجرائم من الحد قال تعالى فإذا أحصن فإن أتيت بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب والرجم لا ينصف فدل على عدم رجم الأمة (ثم إن زنت) أي في الثانية (فاجلدوها ثم رجوها) بعد الجلد إذا زنت (بعد الثالثة أو) قال بعد (الرابعة) شئ من الراوي وهذا الحديث قد سبق في باب بيع العبد الزاني واستشكل ادخاله في بيع المدبر وأجاب الحافظ ابن حجر بأن وجه دخوله هنا عموم الأمر ببيع الأمة إذا زنت فيشمل ما إذا كانت مدبرة أو غير مدبرة فيؤخذ منه جواز بيع المدبر في الجملة وتعقبه العيني بأنه أخذ ببعض كلامه هذا من الكرماني وزاد عليه من عنده وهو كالمعنى بوجهه لأن الأمة المذكرة في الحديث إنما أمرهم عليه الصلاة والسلام ببيعها لأجل تكررت زناها والأمة المدبرة يجوز بيعها عندهم سواء تكررت زناها أم لم يتكرر أم لم تزن قال وقوله وبوخذمنه جواز بيع المدبر في الجملة كلام واه لأن الأخذ الذي ذكره لا يكون إلا بدلالة من اللفظ من أقسام الدلالة الثلاثة ولا يصح أيضا على رأي أهل الأصول فإن الذي يدل لا يخلو إما أن يكون بعبارة النص أو بإشارته أو بدلالته فأى ذلك أراد هذا القائل انتهى * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسي (قال أخبرني) بالافراد (الليث) بن سعد الإمام (عن سعيد عن أبيه) أبي سعيد كيسان المقبري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا زنت أمة أحدكم فتيين) أي ظهرا (زناها) باليمنية أو الجمل أو الأقرار (فليجلدها) سبدها (الحد) نصف حد الحرة وقوله فليجلدها بسكون اللام الأولى وكسر الثانية (ولا يثرب عليها) بالملثثة المفتوحة وبعد الزنا المشددة المكسورة موحدة أي لا يوجها ولا يقرعها بالزنا بعد الجلد أو المعنى لا يقتصر على التشريب بل يقام عليها الحد (ثم إن زنت) أي الثانية (فليجلدها الحد ولا يثرب) زاد أبو ذر هنا عليها وهي ثابتة في الأولى اتفاقا (ثم إن زنت الثالثة فتيين زناها فليبيعها) بعد الجلد (ولو يجبل من شعر) وفي باب بيع العبد الزاني ولو يضيف وهذا ما بالغ في التحريض على بيعها وليس من باب إضاعة المال هذا (باب) بالتنوين (هل يسافر) الشخص (بالجارية) التي اشتراها (قبل أن يستبرئها) ولم ير الحسن البصري فيما وصله ابن أبي شيبة (بأنه أن يقبلها) أي الجارية (أو يباشرها) يعني فيمادون الفرج وفي بعض الأصول ويباشرها بخذف الالف (وقال ابن عمر رضى الله عنهما إذا وهبت الوليدة) بضم الواو وكسر الهاء والوليدة بفتح الواو وبعد اللام المكسورة مشددة تحتية ساكنة ثم دال مهملة الجارية (التي توطأ) مبنيا للمفعول (أو يبعث) بكسر الموحدة مبنيا للمفعول أيضا (أو عتقت) بفتح العين (فليستبرأ) بضم التحتية مبنيا للمفعول أيضا مجزوم بلام الأمر (رجها) بالرفع نائب عن الفاعل (بحيضة) وهذا وصله ابن أبي شيبة من طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وأما قوله (ولا تستبرأ العذراء) بضم الفوقية وفتح الراء مبنيا للمفعول أيضا ولا نافية والعذراء بفتح العين المهملة وسكون المعجمة مدود البكر فوصله عبد الرزاق من طريق أيوب عن نافع عنه وكأنه كان يرى أن البكارة مانعة من الحل أو تدل على عدمه أو عدم الوطء وفيه نظر وعلى تقديره ففي الاستبراء شائبة تعبد ولهذا تستبرأ التي أيسر من الخيض وفي بعض الأصول فليستبرأ مبنيا للفاعل وكذا قوله ولا تستبرأ العذراء بكسر همز تستبرأ على أن لانا هية فهو مجزوم كسر لا لقاء الساكنين (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح (لا بأس أن يصيب) الرجل (من جاريته الحامل) من غيره (مادون الفرج) وقال الله تعالى في كتابه العزيز (الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) من السراري ووجه الاستدلال بهذه الآية دلالتها على جواز الاستمتاع بجميع وجوهه فخرج الوطء بدليل فبقى الباقي على الأصل

قوله تعالى وأشرق الأرض بنور ربها أي أضاءت فن فتح التاء هنا حجة بان باقي الروايات قبل هذه الرواية وبعد ها حتى تطلع الشمس وبه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحجروا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع (١٣١) بقرنى شيطان. وحدثنا ابو بكر بن ابي

شعبة حدثنا وكيع ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا ابي ومحمد بن بشر قالوا جميعا حدثنا هشام عن ابيه عن ابن عمر

فوجب جل هذه على موافقتها ومن قال بضم التاء احتج له القاضي بالأحاديث الأخرى في النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس والنهي عن الصلاة اذا بدا حاجب الشمس حتى تبرز وحدثت ثلاث ساعات حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع قال وهذا كله بين أن المراد بالطلوع في الروايات الآخر ارتفاعها واشراقها رضاءتها لا مجرد ظهور قرصها وهذا الذي قاله القاضي صحيح متعين لا عدول عنه للجمع بين الروايات (قوله صلى الله عليه وسلم لا تحجروا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بقرنى شيطان) هكذا هو في الأصول بقرنى شيطان في حديث ابن عمر وفي حديث عمرو بن عبسة بن قرنى شيطان قبل المراد بقرنى الشيطان حربه وأتباعه وقيل قوته وغلبته وانتشار فسادهم وقيل القرنان ناحيتا الرأس وأنه على ظاهره وهذا هو الأقوى قالوا ومعناه أنه يدنى رأسه إلى الشمس في هذه الاوقات ليكون الساجدون لها من الكفار كالساجدين له في الصورة وحينئذ يكون له ولبنه تسلط ظاهر وتمكن من أن يلبسوا على المصلين صلاتهم فكبرهت الصلاة حينئذ صباه لها كما كرهت في الأماكن التي هي مأوى الشيطان وفي رواية لابي داود والنسائي في حديث عمرو بن عبسة فانها تطلع بين قرنى شيطان فيصلى لها الكفار وفي بعض أصول مسلم

وبه قال (حدثنا عبد الغفار بن داود) بن مهران أبو صالح الحراني زيل مصر قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري بتشديد الباء نسبة إلى القارة (عن عمرو بن أبي عمرو) بفتح العين وسكون الميم فهما مولى المطاب المدني أبي عثمان واسم أبيه ميسرة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة قال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم سنة سبع فأقام يحاصرها بضع عشرة ليلة (فلما فتح الله عليه الحصن) وهو القموص بالقاف المفتوحة والصاد المهملة (ذكر له) بضم الذال وكسر الكاف مبنيا للمفعول (جمال صفة بنت حبي بن أخطب) بالخاء المعجمة وكان سببا لها من هذا الحصن (وقد قتل زوجها) كذا في نسخة بن أبي الحقيق (وكانت عروسا) يستوى فيه المذكر والمؤنث (فاصطفاها) اختارها (رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه) صفيا من مغنم خيبر والصفي ما يختار من سلاح أو دابة أو جارية أو غير ذلك قبل القسمة (فخرج بها) عليه الصلاة والسلام (حتى بلغنا سدة الروحاء) بفتح الراء وسكون الواو ومدودا موضع قريب من المدينة وقال في المصابيح كالتمقيح جلها (حلت) أي ظهرت من حياضها وقد روى البيهقي بإسنادين أنه صلى الله عليه وسلم استبرأ صفة بحيضة (فتي) أي دخل (بها) عليه الصلاة والسلام (ثم صنع) عليه الصلاة والسلام (جلسا) بفتح الحاء وبعد التحية الساكنة سنين مهملتين من عمرو بن وأقط (في نطع صغير) بكسر النون وفتح الطاء المهملة على المشهور (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأنس (آذن) بهم مرة ممدودة وكسر المعجمة أي أعلم (من حولك) من الناس لأشهار النكاح قال أنس (فكانت تلك) الاخلاط التي من التمر والسمن والأقط (وليمة) عرس (رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفة) بنصب وليمة ورفعها (ثم خرجنا إلى المدينة قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحويها) بضم التحتية وفتح المهملة وتشديد الواو المكسورة (وراء بعاءة) بعين مهملة مفتوحة وهمزة بعد الالف كساء ص غير أي يذير العباءة على سنام البعير يحجبها بذلك لكونها صارت من أمهات المؤمنين أو يهيئ لها من ورأته بالعباءة مراكبا وطيا ويسمى ذلك المركب حوية (ثم يجلس) عليه الصلاة والسلام (عند بعير فيضع ركبته) الشريفة (فتضع صفة رجلها على ركبته حتى تركب) وقد واد ص فية مائة نبي ومائة ملك ثم صيرها الله تعالى أمة لسيد الرسل صلوات الله وسلامه عليه وكانت من سبط هرون قاله الجاحظ في كتاب الموالي * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي عن عبد الغفار وعن غيره في الجهاد وفي الاطعمة والدعوات وأخرجه أبو داود في الخراج (باب) تحريم (بيع الميتة) بفتح الميم مازالت عنه الحياة لا يذكاة شرعية (و) تحريم بيع (الأصنام) جمع صنم قال الجوهري هو الوثن وفرق بينهما في النهاية فقال الوثن كل ماله جثة معمولة من جواهر الارض أو من الخشب أو من الحجارة كصورة آدمي يعمل وينصب فيه عبد والصنم الصورة بلا جثة قال وقد يطلق الوثن على غير الصورة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن أبي حبيب) البصري أبي رجاء واسم أبيه سويد (عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة واسم أسلم القرشي وعطاء هذا كثير الارسل وقديين المؤلف في الرواية المتعلقة باللاحقة لهذه الرواية المتصلة أن يزيد بن أبي حبيب لم يسمعه من عطاء وإنما كتب به اليه (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة (سنة ثمان من الهجرة والوادي وهو للحال ومقول قوله) (ان الله ورسوله حرم بيع الخمر) بإفراد الفعل وكذا هو في مسلم وكان الاصل حرما ولكنه أفرد للحذف في أحدهما ولأنهما في التحريم واحد ولا يداودان الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بدا حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تبرز وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة

حتى تغيب * حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا ثمالث عن خير بن نعيم
الحضرمي عن ابن هبيرة
عن أبي نعيم الجيثاني عن أبي بصرة
الغفاري قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم العصر بالمخمس
فقال إن هذه الصلاة عرضت على
من كان قبلكم فضيعوها فن حافظ
عليها كان له أجر مرتين ولا لالة
بعدها حتى يطلع الشاهد والشاهد
النجم * وحدثني زهير بن حرب حدثنا
يعقوب بن إبراهيم حدثنا أي عن
ابن اسحق قال حدثني يزيد بن أبي
حبيب عن خير بن نعيم الحضرمي
عن عبد الله بن هبيرة السبائي

شيطان والأظهر أنه مشتق من شطن
إذا بعد لبعده من الخير والرحمة
وقيل مشتق من شاط إذا هلك
واحترق (قوله صلى الله عليه وسلم
إذا بدا حاجب الشمس فأخروا الصلاة
حتى تبرز) لفظة بدا هنا غير
مهموزة معناه ظهر وحاجبها طرفها
وتبرز بالطاء المشددة فوق أي حتى
تصير الشمس بارزة ظاهرة والمراد
ترفع كما سبق تقريره (قوله عن خير
ابن نعيم) هو بالحاء المعجمة (قوله
عن ابن هبيرة) هو عبد الله بن هبيرة
الحضرمي المصري وقد سماه في
الرواية الثانية (قوله عن أبي نعيم
الجيثاني عن أبي بصرة) أما بصرة
فبالموحدة والصاء المهملة والجيثاني
بفتح الجيم واسكان الباء والشين
المعجمة منسوب إلى جيثنان قبيلة
معروفة من اليمن واسم أبي نعيم
عبد الله بن مالك (قوله صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
العصر بالمخمس) هو عيم مضمومة وحاء
معجمة ثم عيم مفتوحة وحتين وهو موضع
معروف (قوله صلى الله عليه وسلم إن هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها فن حافظ عليها كان له أجر مرتين) فيه فضيلة بيعة

حرم ليس فيها ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام (و) حرم بيع (الميتة والخنزير) لنجاستهما
فيتعدى إلى كل نجاسة (و) حرم بيع (الاصنام) لعدم المنفعة المباحة فيها فيتعدى إلى معدوم
الانتفاع شرعا فيبيعها حرام مادامت على صورتها فلو كسرت وأمكن الانتفاع برضاضها جاز
بيعها عند الشافعية وبعض الحنفية نعم في بيع الاصنام والصور المتخذة من جوهر نفيس وجه
عند الشافعية بالحق والمذهب المنع مطلقا وبه أجاب عامة الأصحاب (فقيل) لم يسم القائل وفي
رواية عبد الحميد الآتية أن شاء الله تعالى فقال رجل (يا رسول الله أ رأيت) أخبرني (شحوم الميتة
فإنها) ولا بوي در الوقت وابن عساكر فأنه بالتدكير (يطلق بها السفن ويدهن بها الجلود) بضم
أول يطل ويفتح ثالثة كيدهن مبنيا للمفعول (ويستصح بها الناس) أي يجعلونها في سرجهم
ومصابيحهم يستضيئون بها فهل يحل بيعها للمأذ كمن المنافع فإنها مقتضية لعمدة البيع كالحجر
الاهلية فإنها وإن حرم أكلها يجوز بيعها للمنافع (فقل) عليه الصلاة والسلام (لا)
تبيعوها (هو) أي بيعها (حرام) لا الانتفاع بها نعم يجوز نقل الدهن النجس إلى الغير بالوصية
كالكتاب وأما ميتته والصدقة به فعن القاضي أبي الطيب منعهما لكن قال في الروضة ينبغي أن
يقطع دية الصدقة به للاستصباح ونحوه وقد جزم المتولي بأنه يجوز نقل البدق به بالوصية وغيرها
انتهى ومنهم من حمل قوله هو حرام على الانتفاع فلا ينتفع من الميتة بشئ عندهم إلا ما خص
بالدليل وهو الجلد المدبوغ وأما المتنجس الذي يمكن تطهيره كالثوب والخشب فيجوز بيعه لأن
جوهره طاهر (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك) أي عند قوله حرام (قاتل الله اليهود)
أي لعنهم (إن الله لما حرم) عليهم (شحومها) أي أكل شحوم الميتة (جلوه) أي المذكور وعند
الصنعاني أجلوه بالالف والاولى أفصح أي أذا بوه واستخرجوا دهنه (ثم باعوه فأكلوا منه) وهذا
الحديث قد سبق قريبا وأخرجه أيضا في المغازي وأبو داود والترمذي وابن ماجه (قال أبو عاصم)
الضحاك بن محمد أحد شيوخ البخاري فيما وصله الإمام أحمد (حدثنا عبد الحميد) بن جعفر
ابن عبد الله بن أبي الحكم الأنصاري قال (حدثنا يزيد) من الزيادة ابن أبي حبيب قال (كتب
إلى عطاء) هو ابن أبي رباح قال (سمعت جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) واختلاف
في الاحتجاج بالكتابة فأخرج بها الشيوخ وقال ابن الصلاح أنه الصحيح المشهور وقال أبو بكر
ابن السمعاني إنها أقوى من الإجازة ومن قال بالمنع علم بأن الخطوط تشبه (باب عن الكلب)
وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام ابن أنس
الأصمعي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام
(عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو (الأصمعي رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى)
نهى تحريم (عن عن الكلب) المعلم وغيره مما يجوز اقتناؤه أولا وهذا مذهب الشافعي وأحمد
وغيرهما وعله المنع عند الشافعي نجاسته مطلقا وعند غيره ممن لا يرى نجاسته النهى عن اتخاذه
والأمر بقتله وما لا يئمن له لا قيمة له إذا قتل فلو قتل كلب صيد أو ماشية لا يلزمه قيمته وقال أبو حنيفة
وصاحبه ومن يحنون من المالكية الكلاب التي يذفع بها يجوز بيعها وأئمنها لانه حيوان منتفع
به حراسة واصطيادا والحديث جابر عند النسائي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن
الكلب إلا كلب صيد لكن الحديث ضعيف باتفاق أئمة الحديث كما بينه النووي في شرح
المهذب كغيره نحو حديث الأكل باضاريا وحديث أن عثمان غمر أنسا ثمن كلب قتله عشرين
بغيره وقال المالكية لا يجوز بيع الكلب المنهى عن اتخاذه باتفاق لورود النهى عن بيعه وعن
اتخاذه وأما المأذون في اتخاذه ككلب الصيد ونحوه فلا يجوز بيعه على المشهور لورود النهى عن

بيعه

بيعه وشهر بعضهم جواز بيعه ولم يقوه هذا التفسير عند الشيخ خليل فلم يذكره وقال القرطبي مشهور مذهب مالك جواز اتخاذ الكلب وكرهه بيعه ولا يفسخ ان وقع وكان له مال لم يكن عنده نجسا وأذن في اتخاذها لثبوتها الجائزة كان حكمه حكم جميع المبيعات لكن الشرع نهى عن بيعه تنزيهاً لانه ليس من مكارم الاخلاق (و) نهى عليه الصلاة والسلام عن (مهر البغي) بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التثنية فاعل بمعنى فاعلة يستوي فيه المذكر والمؤنث ما تأخذه الزانية على الزنا وسماه مهر الكونه على صورته وهو حرام بالاجماع (و) عن (حلوان الكاهن) بضم الحاء المهملة وسكون اللام مصدر حلوته حلوانا اذا أعطته وأصله من الحلاوة وشبه بالشيء الحلوم من حيث أخذه حلواً لا بل كلفة ولا مشقة يقال حلوته اذا أطعمته الحلو والمراد هنا ما يأخذه الذي يدعى مطالعة علم الغيب ويخبر الناس عن الكواثر وكان في العرب كهنة يدعون أنهم يعرفون كثير من الامور فنهى عن كان يزعم أن له رثبان من الجن وتابعة تلقى اليه الأخبار ومنهم من كان يدعي أنه يستدرك الامور بفهم أعطيه ومنهم من كان يسمى عرافاً وهو الذي يزعم أنه يعرف الامور بمقدّمات يستدل بها على مواقعها كالشيء يسرق فيعرف المظنون به السرقة وتتهم المرأة فيعرف من صاحبها ومنهم من يسمى المنجم كاهناً والحديث شامل لهؤلاء كلهم قال الخطابي وأخذ العوض على مثل هذا وان لم يكن منها عنه فهو من أكل المال بالباطل ولان الكاهن يقول ما لا ينتفع به ويعان بما يعطاه على ما لا يحل قال القرطبي وأما التسوية في النهي بين الكلب وبين مهر البغي وحلوان الكاهن فمحمول على الكلب الذي لم يؤذن في اتخاذه وعلى تقدير العموم في كل كلب فالتنزيه في هذه الثلاثة للقدر المشترك من الكراهة وهو أعم من التحريم والتنزيه اذ كل واحد منها منهي عنه ثم يؤخذ بخصوص كل واحد منها من دلائل آخر فانا نعرفنا تحريم مهر البغي وحلوان الكاهن من الاجماع لا من مجرد النهي ولا يلزم من الاشتراك في العطف الاشتراك في جميع الوجوه اذ قد يعطف الامر على النهي والاحتجاب على النهي انتهى وهذا بناء على ما قاله من أن المشهور جواز اتخاذ مطلقاً ما على ما شهره الشيخ خليل فلا • وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الإجارة والطلاق والطب ومسلم في البيوع وكذا أبو داود وأخرجه الترمذي فيه وفي النكاح والنسائي فيه وفي الصيد وابن ماجه في التجارات • وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم السلي الانطاقي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عن ابن أبي جحيفة) بجيم مضمومة وبعد الحاء المهملة المفتوحة تحتية ساكنة ففاء وغون بفتح العين وسكون الواو السوائ (قال رأيت أبي) أي أبا جحيفة وهب بن عبد الله (اشترى حماماً) زاد هنا في رواية أبوي ذر والوقت عن الكشميني فأمر بمجابهة فكسرت بفتح الميم جمع محجم بكسرهما الآلة التي يحجم بها الحمام (فسأله عن ذلك) أي سألت أبي عن سبب كسر المحجم (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم) أي عن أجره الحماة وأطلق عليه الثمن تجوزاً (و) عن (ثمن الكلب) مطلقاً نجاسته ما أوعى غير كلب الصيد والماشية (و) عن (كسب الأمة) اذا كان من وجه لا يحل كالزنا لا كنعوان الحياطة من الكسب المباح • وفي حديث رفاعه ابن رافع عند أبي داود مرفوعاً نهى عن كسب الأمة الا ما عملت بيدها وقال هكذا باصبعه نحو الغزل والنفس وهو بالغاه أي نفس الصوف وقيل المراد جميع كسبها قال في الفتح وهو من باب سد الذرائع لانها لا تؤمن اذا التزمت بالكسب أن تنكسب بفرجها فالمعنى أنه لا يجعل عملها حراج معلوم تؤديه كل يوم (ولعن) عليه الصلاة والسلام (الواشمة) التي تغرز الجلد بالابر ثم يحشوه بالكحل (والمستوشمة) وفي باب موكل الربا والموشومة أي المفعول به اذ لا ذلك من عمل الجاهلية وفيه تغيير لخلق الله تعالى (و) لعن عليه الصلاة والسلام أيضاً (آكل الربا وموكله) لانه

صلى الله عليه وسلم العصر عثله • حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا عبد الله بن وهب عن موسى بن علي عن أبيه قال سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فنهى أو أن نقبر فنهى موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب • حدثني أحمد ابن جعفر المعقري قال حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة

العصر وشدة الحث عليها (قوله عن موسى بن علي) هو بضم العين على المشهور ويقال بفتحها وهو موسى بن علي بن رباح النخعي (قوله أو نقبر فنهى موتانا) هو بضم الموحدة وكسر هاء الغتان (قوله تضيف للغروب) هو بفتح التاء والضاد المعجمة وتشديد الباء أي تميل (قوله حين يقوم قائم الظهيرة) الظهيرة حال استواء الشمس ومعناه حين لا يبقى للقائم في الظهيرة ظل في المشرق ولا في المغرب (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فنهى أو أن نقبر فنهى موتانا) قال بعضهم المراد بالقبر صلاة الجنازة وهذا ضعيف لان صلاة الجنازة لا تذكر في هذا الوقت بالاجماع فلا يجوز تفسير الحديث بما يخالف الاجماع بل الصواب أن معناه تعمد تأخير الدفن الى هذه الاوقات كما يكره تعمد تأخير العصر الى اصفرار الشمس بلا عذر وهي صلاة المنافقين كما سبق في الحديث الصحيح قام فنقصرها أربعاً فما اذا

وقع الدفن في هذه الاوقات بلا تعمد فلا يكره (قوله وحدثنا أحمد بن جعفر المعقري) هو بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر

قال عكرمة ولقي شداداً بأمامة ووائله
 ابن عيسى السلمي سكنت
 وأنا في الجاهلية أظن أن الناس
 على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء
 وهم يعبدون الأوثان قال فسمعت
 برجل عكة يخبر أخباراً ففقدت
 على راحتي فقدمت عليه فإذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مستخفياً جراً عليه قومه فمأطفت
 حتى دخلت عليه عكة فقلت له
 ما أنت قال أنا نبي فقلت وما نبي
 قال أرسلني الله فقلت بأي شيء
 أرسلك قال أرسلني بصلته الأرحام
 وكسر الأوثان وأن يوحد الله ولا
 يشرك به شيء قلت له فمن معك على
 هذا قال جر وعبد

القاف منسوب إلى معقرو وهي ناحية
 باليمن (قوله جراً عليه قومه) هكذا
 هو في جميع الأصول جراً بالجيم
 المضمومة جمع جرى عباهم من
 الجرأة وهي الأقدام والتسلط
 وذكره الحميدى في الجمع بين
 الصحيحين جراً بالخاء المهملة
 المكسورة ومعناه غضاب ذو وغم
 قد عيل صبرهم به حتى أترقى
 أجسامهم من قولهم جرى جسمه
 يجرى كضرب يضرب إذا نقص
 من ألم أو غيره والصحيح أنه بالجيم
 (قوله فقلت له ما أنت) هكذا هو في
 الأصول ما أنت وانما قال ما أنت
 ولم يقل من أنت لأنه سأله عن صفته
 لا عن ذاته والصفات مما لا يعقل
 (قوله صلى الله عليه وسلم أرسلني
 بصلته الأرحام وكسر الأوثان وأن
 يوحد الله ولا يشرك به شيء) هذا

قوله وقد وقعت البسمة متوسطة
 أي في رواية الكشميني كما في فتح
 الباري اهـ مصححه

يعين على أكل الحرام فهو شريك في الأثم كما أنه شريك في الفعل (ولعن المصور) للحيوان وهذا
 الحديث قد سبق في باب موكل الربا

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب السلم بفتح السين واللام السلف قال النووي وذكرنا في حد السلم
 عبارات أحسنها أنه عقد على موصوف في الذمة ببدل يعطى عاجلاً بمجلس البيع سمي سلم التسليم
 رأس المال في المجلس وسلفاً لتقسيم رأس المال وأورد عليه أن اعتبار التعجيل شرط لصحة السلم
 لا ركن فيه وأجيب بأن ذلك رسم لا يقدر فيه ما ذكره وأجمع المسلمون على جواز السلم انتهى وفي
 التلويح وكهت طائفة السلم وروى عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود أنه كان يكرهه والأصل
 في جوازه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا تدانيتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه قال ابن عباس
 أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى قد أحله الله في كتابه ثم تلا الآية وفيه ما يدل على ذلك
 وهو قوله تعالى إلا أن تكون تجارة حاضرة تدبر فيها بينكم فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها وهذا
 في البيع الجازم فدل على أن ما قبله في الموصوف غير الناجز واختلف في بعض شروطه مع الاتفاق
 على أنه يشترط له ما يشترط للبيع وعلى تسليم رأس المال في المجلس قاله في فتح الباري وهذا فيه
 نظر فإن مذهب المالكية يجوز تأخير كاه أو بعضه إلى ثلاثة أيام على المشهور لخفة الأمر في
 ذلك وقيل لا يجوز للدين بالدين وعلى القول باشتراط تسليم رأس المال في المجلس لو تفرق بعد
 قبض البعض صح فيه بقسطه ويشترط أيضاً في السلم كون المسلم فيه ديناً لأنه الذي وضع له لفظ
 السلم فإن قال أسلمت البك ألفاً في هذا العبد مثلاً وأسلمت البك ألفاً في هذا العبد في هذا الثوب فليس يسلم
 لا تنفاه شرطه ولا بيعاً لا اختلال لفظه لأن لفظ السلم يقتضي الدينية ويشترط أيضاً القدرة على
 التسليم للسلم إليه وقت الوجوب فإن أسلم فيما بعد وقت الحلول كالرطب في الشتاء وفيما بعد
 وجوده لفظه كاللؤلؤ في الجوار فلا يصح وكذا يشترط بيان محل تسليم المسلم فيه المؤجل وانما يشترط
 بيانه فيما حمله مؤنه وأن يقدر بالكيل أو الوزن أو الذرع أو العدد كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى وأن
 يصف بما ينضبط به على وجه لا يعز وجوده فلا يصح في المختلطات المقصودة الأركان التي لا تنضبط
 قدرها وصفة كالهريرة والحلوى والمجونات فهذه ستة شروط للسلم زائدة على البيع (باب السلم
 في كيل معلوم) أي فيما يكال وقد وقعت البسمة متوسطة بين كتاب وباب وقدمها على الكتاب
 في رواية المستمل وأخرها النسفي عن الباب وحذف كتاب السلم كذا قاله الخافض ابن حجر وبه قال
 (حدثنا) وبالأفراد لا يذر (عمرو بن زرارة) بفتح العين وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراعي بينهما
 ألف أبو محمد بن واقد قال (أخبرنا اسمعيل بن علي) بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية اسم أمه
 واسم أبيه إبراهيم بن سهم الأسدي قال (أخبرنا ابن أبي نجیح) بفتح النون وكسر الجيم وبعد
 التحتية الساكنة حاء مهملة اسم عبد الله واسم أبيه يسار (عن عبد الله بن كثير) بالمثلثة أحد
 القراء السبعة المشهور فيما جزم به المزني والقاسبي وعبد الغني وهو ابن كثير بن المطلب بن أبي
 وداعة السهمي فيما جزم به ابن طاهر والكلاباذي والديمياطي وكلاهما ثقة (عن أبي المنهال)
 عبد الرحمن بن مطعم الكوفي وليس هو بأبي المنهال سيار البصري (عن ابن عباس رضي الله عنهما)
 أنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والناس أي والحال أن الناس (يسلفون)
 بضم أوله من أسلف (في الثمر) بالمثلثة وفتح الميم (العام والعامين) بالنصب ٣ على الظرفية
 (أو قال عامين أو ثلاثة شك اسمعيل) أي ابن علي لم يشك سفيان فقال وهم يسلفون في الثمر
 السنتين والثلاثة (فقال) صلى الله عليه وسلم (من سلف) بتشديد اللام (في ثمر) بالمثلثة وسكون
 الميم وفي رواية ابن عيينة من أسلف في شيء وهو أشمل وقال البرماوي والعيني كالكرمانى وفي
 بعضها أي نسخ البخاري أو روايته ثمر بالمثلثة والظاهر أنهم تبعوا في ذلك قول النووي في شرح

قال ومعه يومئذ أبو بكر وبلال من آمن به فقلت إني متبعك قال أنك (١١٧) لا تستطيع ذلك يومئذ هذا ألا ترى حال وحال

الناس ولكن أرجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني قال فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم على نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا الناس إليه سراع وقد أراد قومسه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقات يارسول الله أتعرفني قال نعم أنت الذي لقيتني بمكة قال فقلت بلى فقلت يا نبي الله

فيه دلالة ظاهرة على الحب على صلة الأرحام لأن النبي صلى الله عليه وسلم قرن بها بالتوحيد ولم يذكره جزئيات الأمور واتخاذ كرمهمها وبدأ بالصلة وقوله ومعه يومئذ أبو بكر وبلال دليل على فضلهم ما وقد يحتج به من قال أنهما أول من أسلم (قوله فقلت إني متبعك قال أنك لا تستطيع ذلك يومئذ هذا ألا ترى حال وحال الناس ولكن أرجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني) معناه قلت له إني متبعك على اظهار الاسلام هنا واقاءتي معك فقال لا تستطيع ذلك لضعف شوكة المسلمين ونحاف عليهم من أذى كفار قريش ولكن قد حصل أجرك فأبقى على اسلامك وأرجع إلى قومك واستمر على الاسلام في موضعك حتى تعلمني ظهرت فأتني وفيه معجزة للنسوة وهي اعلامه بأنه سطره (قوله فقلت يارسول الله أتعرفني قال نعم أنت الذي لقيتني بمكة فقلت بلى) فيه صحة الجواب بلى وان لم يكن قبلها نبي وصحة الاقرار بها وهو الصحيح في مذهبا وشرط بعض أصحابنا أن يتقدمهاتي (قوله فقلت يارسول الله

مسلم وفي بعضها بالمثلثة وهو أعم لكن الكلام في رواية البخاري هل فيها بالمثلثة فأنه أعلم وأغبر أبي ذر زيادة كيل (فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم) قال في المصابيح انظر قوله عليه الصلاة والسلام في جواب هذا فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم مع أن المكيار الشرعي في التبر بالمثلثة الكيل لا الوزن انتهى وهذا قد أجابوا عنه بأن الواو بمعنى أو والمراد اعتبار الكيل فيما يكال والوزن فيما يوزن وقال النووي في شرح مسلم معناه أن أسلم كيلاً أو وزناً فليكن معلوماً وفيه دليل لجواز السلم في المكيل وزناً وهو جائز بلا خلاف وفي جواز السلم في الموزن كيلاً وجهان لأصحابنا أصحهما جوازه كعكسه انتهى وهذا بخلاف الرويات لأن المقصود هنا معرفة القدر وهناك المماثلة بعادة عهدته صلى الله عليه وسلم وجل الامام اطلاق الاصحاب جواز كيل الموزن على ما يعد الكيل في مثله ضابطاً حتى لو أسلم في فئات المسك والعنبر ونحوهما كيلاً لم يصح لأن القدر اليسير منه مائة كثيرة والكيل لا يعد ضابطاً فيه وهذا الحديث أخرجه أيضاً في السلم ومسلم في البيوع وكذا أبو داود والترمذي وأخرجه النسائي فيه وفي الشروط وابن ماجه في التجارات وبه قال (حدثنا) وبالأفراد لأبي ذر (محمد) غير منسوب قال الجبائي هو ابن سلام وبه جزم الكلاباذي قال (أخبرنا اسمعيل) بن علية (عن ابن أبي نجيح) عبد الله بن يسار (بهذا) الحديث المذكور (في كيل معلوم ووزن معلوم) الواو بمعنى أو لأنوا أخذناها على ظاهرها من معنى الجمع لزم أن يجمع في الذي الواحد بين المسلم فيه كيلاً أو وزناً وذلك يفضي إلى عزة الوجود وهو مانع من صحة السلم فتعين الحمل على التفصيل (باب السلم) حال كونه (في وزن معلوم) فيما يوزن وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال (أخبرنا ابن عيينة) سفیان قال (أخبرنا ابن أبي نجيح) عبد الله (عن عبد الله بن كثير) المقرئ وابن المطلب بن أبي وداعة وصح هذا الأخير الجبائي (عن أبي المنهال) عبد الرحمن (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يساقون في الثمر) بالمثلثة وفتح الميم والذي في اليونانية بالفوقية وسكون الميم وفي أوله موحدة بدل في في الرواية السابقة (السنين والثلاث) من غير شك كما مر (فقال) عليه الصلاة والسلام (من أسلف في شيء) شامل للحيوان فيصح السلم فيه خلافاً للحنفية لأنه ثبت في الزمة فرضاً في حديث مسلم أنه صلى الله عليه وسلم اقترض بكراً وقيس عليه السلم وعلى البكر غيره من سائر الحيوانات وحديث النهي عن السلف في الحيوان قال ابن السمعاني غير ثابت وإن خرج الجاهل (ففي كيل معلوم) فيما يكال كالقمح والشعير (ووزن معلوم) فيما يوزن وكذا عد فيما يعد كالحيوان وذرع فيما يذرع كالثوب ويصح المكيل وزناً وعكسه كما مر ولو أسلم في مائة صاع حنطة على أن وزنها كذا لم يصح لأن ذلك يعز وجوده ويشترط الوزن في البطيخ والبادنجان والقثاء والسفرجل والرمان فلا يكفي فيها الكيل لأنها تتجاف في المكيال ولا العدل لكثرة التفاوت فيها والجمع فيها بين العد والوزن مفسد لما تقدم ويصح السلم في الجوز واللوز بالوزن في نوع يقل اختلافه بغلط قشوره ورقها بخلاف ما يكثر اختلافه بذلك فلا يصح ويجمع في اللبن بكسر الموحدة بين العد والوزن بأن يقول مائة لبنة وزن كل لبنة واحدة رطل (إلى أجل معلوم) قال النووي وليس ذكر الأجل في الحديث لاشتراط الأجل بل معناه أن كان أجل فليكن معلوماً وبقيته مباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في باب السلم إلى أجل معلوم والله الموفق * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفیان) بن عيينة (قال حدثني) بالأفراد (ابن أبي نجيح) عبد الله (وقال) بعد أن روى الحديث عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس كما مر (فليسلف في كيل معلوم) فيما يكال (إلى أجل معلوم) أن كان مؤجلاً كما مر * وبه قال (حدثنا

الجواب بلى وان لم يكن قبلها نبي وصحة الاقرار بها وهو الصحيح في مذهبا وشرط بعض أصحابنا أن يتقدمهاتي (قوله فقلت يارسول الله

أخبرني عما علم الله وأجهله أخبرني عن (١١٨) الصلاة قال صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فأنها

تطلع حين تطلع بين قرني شيطان
وحيثما لا يسجد لها الكفار ثم صل
فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى
يستقل الظل بالرح ثم اقصر عن
الصلاة فإنه حينئذ تسجر جهنم

أخبرني عما علم الله هكذا هو عما
علم الله وهو صحيح ومعناه أخبرني
عن حكمه وصفته وبينه لي (قوله
صلى الله عليه وسلم صل صلاة
الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى
تطلع الشمس حتى ترتفع) فيه أن
النهى عن الصلاة بعد الصبح
لا يزول بنفس الطلوع بل لا بد من
الارتفاع وقد سبق بيانه (قوله
صلى الله عليه وسلم فإن الصلاة
مشهودة محضورة) أي تحضرها
الملائكة فهي أقرب إلى القبول
وحصول الرجة (قوله صلى الله عليه
وسلم حتى يستقل الظل بالرح ثم
اقصر عن الصلاة فإنه حينئذ تسجر
جهنم) فإذا أقبلت في فصل فإن
الصلاة مشهودة محضورة معنى
يستقل الظل بالرح أي يقوم مقابله
في جهة الشمال ليس مائلا إلى
المغرب ولا إلى المشرق وهذه حالة
الاستواء وفي الحديث التصريح
بالنهى عن الصلاة حينئذ حتى تزول
الشمس وهو مذهب الشافعي
وجاهير العلماء رجعهم الله واستثنى
الشافعي رجه الله حالة الاستواء
يوم الجمعة والقاضي عياض رجه
الله في هذا الموضع كلام عجيب في
تفسير الحديث ومذاهب العلماء
نهت عليه لئلا يغتر به ومعنى تسجر
جهنم هو قد عليها إيقادا بليغا
واختلف أهل العربية هل جهنم
اسم عربي أم عجمي فقبل عربي
مشتق من الجهومة وهي كراهة

قبيصة بن سعيد قال (حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح) عبد الله بن يسار (عن عبد الله
ابن كثير) بن المطلب أو المقرئ كما مر قريبا (عن أبي المنهال) عبد الرحمن بن مطعم أنه (قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم النبي صلى الله عليه وسلم) أي المدينة كما في السابقة الحديث
(وقال في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم) أثبت الوزن في هذه وأسقطه من سابقهما وقال
في الثلاث إلى أجل معلوم وصرح في الطريق الأولى بالأخبارين ابن عيينة وابن أبي نجيح وبه قال
(حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابن أبي المجالد)
بضم الميم وفتح الجيم وبعد الألف لام مكسورة فدل مهملة باللام قال المؤلف بالسند إليه (ح
وحدثنا يحيى) هو ابن موسى السجستاني البخني المعروف بخت أحد مشايخ المؤلف قال (حدثنا
وكيع) هو ابن الجراح (عن شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن أبي المجالد) فسماه هنا محمدا وأباه
في الأولى كما مر وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الخوضي النمرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
(قال أخبرني) بالافراد (محمد أو عبد الله بن أبي المجالد) بالشك وحزم أبو داود بأن اسمه عبد الله
وأورده المؤلف في الباب التالي من رواية عبد الواحد بن زياد وجماعة عن أبي اسحق الشيباني
فقالوا عن محمد بن أبي المجالد ولم يشك في اسمه وكذا ذكره المؤلف في تاريخه في محمد بن (قال)
أي ابن أبي المجالد (اختلف عبد الله بن شداد بن الهاد) أصله الهادي بالبلاء (وأبو بردة) بضم
الموحدة عامر بن أبي موسى الأشعري قاضي الكوفة (في السلف) أي في السلم أي هل يجوز
السلم إلى من ليس عنده المسلم فيه في تلك الحالة أم لا (فبعثوني إلى ابن أبي أوفى) عبد الله وجع
الضمير أما باعتبار أن أقل الجمع اثنان أو باعتبارهما ومن معهما (رضي الله عنه فسألته) عن ذلك
(فقال أنا) كأن سلف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمنه وأيام حياته (و) على عهد
(أبي بكر وعمر) الخلفيتين من بعده صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما (في الحنطة والشعير والزبيب
والتمر) بالمشاة وسكون الميم وذكر أربعة أشياء من المكيلات ويقاس عليها سائر ما يدخل
تحت الكيل (وسألت ابن أوزي) بفتح الهمة والراي بينهما موحدة ساكنة عبد الرحمن أحد
صغار الصحابة (فقال مثل ذلك) الذي قاله عبد الله بن أبي أوفى وهذا الحديث أخرجه أبو داود
في البيوع وكذا النسائي وابن ماجه في التجارات (باب) حكم (السلم إلى من ليس عنده) مما
أسلف فيه (أصل) وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن
زياد قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة أبو اسحق سليمان قال (حدثنا محمد بن أبي المجالد)
ولابي ذر مجالد (قال بعثني عبد الله بن شداد) هو ابن الهادي (وأبو بردة) عامر بن أبي موسى الأشعري
(إلى عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما فقلنا سلمه) بسين مهملة مفتوحة فلام ساكنة (هل كان
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه وأيام حياته) (يسلفون)
بضم الباء وسكون السين من الأسلاف (في الحنطة) فسألته عن ذلك (قال) ولا بوزن الوقت
فقال (عبد الله) بن أبي أوفى (كأن سلف نبط أهل الشام) بفتح النون وكسر الموحدة وسكون
المنناة التحتية وآخره طاء مهملة أهل الزراعة وقيل قوم ينزلون البطائح وسموا به لاهتمامهم إلى
استخراج المياه من الينابيع لكثرة معالجتهم الفلاحة وقيل نصارى الشام الذين عمروها (في
الحنطة والشعير) مما يكال (والزيت) مما وزن وهذا يدل قوله في السابقة الزبيب ويقاس عليه
الشيرج والسمن ونحوهما (في كيل معلوم) أي ووزن معلوم فيما يكال أو يوزن ويلحق بهما
الذرع والعدد للجامع بينهما وهو عدم الجهالة بالمقدار وأجمعوا على أنه لا بد من معرفة صفة الشيء
المسلم فيه صفة تميزه عن غيره وأعمال يذكر في الحديث لاسمهم كانوا يعملون به وانما تعرض لذكر

المنظر وقيل من قولهم يترجمهم أي عميقة فعلى هذا لم تصرف للعلمية والتأنيث وقال الأثرون هي عجمية معربة وامتنع صرفها للعلمية ما

تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال فقلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه قال ما منكم رجل يقرب وضوءه فمضمض ويستنشق فيستنثر الاخرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم اذا غسل وجهه كما أمره الله الاخرت خطايا وجهه من أطراف لحية مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الاخرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ثم يمسح رأسه الاخرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء

والجمعة (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا أقبل النبي فصل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلاة) معنى أقبل النبي فظهر الى جهة المشرق والنبي مختص بما بعد الزوال وأما الظل فيقع على ما قبل الزوال وبعده وفيه كلام نفيس بسطته في تهذيب الاسماء وقوله صلى الله عليه وسلم حتى تصلي العصر فيه دليل على أن النهي لا يدخل بدخول وقت العصر ولا بصلاة غير الانسان وانما يكره لكل انسان بعد صلاته العصر حتى لو أخرها عن أول الوقت لم يكره التنفل قبلها (قوله صلى الله عليه وسلم يقرب وضوءه) هو بضم الياء وفتح القاف وكسر الراء المشددة أي يذنيه والوضوء هنا بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به (قوله صلى الله عليه وسلم ويستنشق فيستنثر) أي يخرج الذي في أنفه يقال نثر وانثر واستنثر مشقة من النثر وهي الأنف وقيل طرفه وقد سبق بيانه في الطهارة (قوله صلى الله عليه وسلم الاخرت خطايا وجهه وفيه

ما كانوا يملكونه) الى أجل معلوم قال ابن أبي المجالد (قلت) لابن أبي أوفى هل كان السلم الى من كان أصله عنده) أي المسلم فيه (قال ما كنا نسألهم عن ذلك ثم بعثنا الى عبد الرحمن بن أبيزى فسأله) عن ذلك (فقال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسلفون على ولابي ذر عن الحموى والمستلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم نسألهم ألهم حرت) أي زرع (أم لا) حرت لهم وبه قال (حدثنا اسحق) بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطحان الواسطي (عن الشيباني) سليمان (عن محمد بن أبي مجالد) الحديث (وقال) فيه (فنسلفهم في الحنطة والشعير) وقال عبد الله بن الوليد (العدني) نزيل مكة (عن سفيان) الثوري (مما هو موصول في جامع سفيان قال) (حدثنا الشيباني) سليمان (وقال والزيت) آخره مشاة فوقية * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الشيباني) سليمان (وقال في الحنطة والشعير والزيت) بالموحدتين بينهما تحتية ساكنة بدل الزيت في السابقة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (أخبرنا عمرو) بفتح العين ابن مرة بضم الميم ابن عبد الله المرادي الأعشى الكوفي (قال سمعت أبا البختری) بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة وفتح المشاة فوقية وبالراء وتشديد التحتية سعيد بن فيروز الكوفي (الطائي) قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن السلم في ثمر (النخل قال) ولابي ذر فقال (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع) ثمر (النخل حتى يؤكل منه) بأن يظهر صلاحه (وحتى يوزن فقال الرجل) أي أبو البختری قاله الكرماني وقال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (وأى شيء يوزن) اذا لا يمكن وزن الثمر على النخل (قال رجل) لم يسم (الى جانبه) أي جانب ابن عباس المراد (حتى يحرز) بتقديم الراء على الزاي أي يحفظ ولابي ذر عن الكشمهني حتى يحرز بتقديم الزاي على الراء أي يحرص وكلها أي الأكل والوزن والحرص كبايات عن ظهور صلاحه أو مفهومه جواز السلم اذا بدا صلاح الثمرة وليس كذلك لان العقد لم يقع على موصوف في الذمة بل على ثمرة تلك النخلة خاصة فليس مسترسلا في الذمة مطلقا فذكر الغاية بيان للواقع لانهم كانوا يسلفون قبل صيرورته مما يؤكل والقيود التي خرجت مخرج الاغلب لا مفهوم لها قاله الكرماني وقول ابن بطل فيما نقله الزركشي والعيني والكرماني هذا الحديث ليس من هذا الباب وانما هو من الباب الذي بعده وغلط فيه النسخ تعقبه ابن المنير بأن التحقيق أنه من هذا الباب قال وقل من يفهم ذلك ووجه مطابقته أن ابن عباس لما سئل عن السلم الى من له نخل في ذلك النخل عند ذلك من قيل بيع الثمار قبل بدو صلاحها اذا كان السلم في النخل المعين لا يجوز لم يبق لوجودها في ملك المسلم اليه فائدة متعلقة بالسلم فتعين جواز السلم الى من ليس عنده أصل والا يلزم سد باب السلم بل لعله أجوز لانه يؤمن فيه غائلة اعتمادهما على هذا النخل بعينه فيلحق ببيع الثمار قبل بدو صلاحها وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا ومسلم في البيوع (وقال معاذ) هو ابن معاذ التميمي قاضي البصرة (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) هو ابن مرة السابق (قال أبو البختری) سعيد بن فيروز (سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) يقول (نهى النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق وهذا أصله الاسماعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه به (باب) حكم (السلم في) ثمر (النخل) وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) هو ابن مرة السابق في الباب قبله (عن أبي البختری) بفتح الموحدة والفوقية بينهما خاء معجمة ساكنة سعيد أنه (قال سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن السلم في) ثمر (النخل فقال نهى) بضم النون مبنيًا للفعل باتفاق الروايات كفا في

وخياشيمه) هكذا ضبطناه خرت بالخاء المعجمة وكذا نقله القاضي عن جميع الرواة الا ابن أبي جعفر فرواه جرت بالجيم ومعنى خرت

ثم يغسل قدميه الى الكعبين الاخرت خطايا (١٢٠) رجله من انامله مع الماء فان هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له

أهل وقرغ قلبه الله الا انصرف من خطبته كهيئته يوم ولدت أمه فقدت عمرو بن عبسنة بهذا الحديث أنا أمانة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو أمانة يا عمرو بن عبسنة انظر ما تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل فقال عمرو يا أمانة لقد كبرت سنن وورق عظمي واقترب أجلي وما بي حاجة أن أكذب على الله ولا على رسوله صلى الله عليه وسلم لو لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرة أو مرتين أو ثلاثا حتى عدس سبع مرات ما حسدت به أبدا ولكني سمعته أكثر من ذلك

بالحاء أي سقطت ومعني جرت طاهر والمراد بالخطايا الصغيرة كما سبق في كتاب الطهارة ما اجتنبت الكبار والخياشيم جمع خيشوم وهو أقصى الأنف وقيل الخياشيم عظام رفاق في أصل الأنف بينه وبين الدماغ وقيل غير ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يغسل قدميه) فيه دليل لمذهب العلماء كافة أن الواجب غسل الرجلين وقال الشيعة الواجب مسحهما وقال ابن جرير وهو مخير وقال بعض الظاهرية يجب الغسل والمسح (قوله لو لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرة أو مرتين أو ثلاثا حتى عدس سبع مرات ما حدثت به أبدا ولكني سمعته أكثر من ذلك) هذا الكلام قد يستشكل من حيث ان ظاهره أنه لا يرى التحديث الا بما سمعته أكثر من سبع مرات ومعلوم أن من سمع مرة واحدة جازله الرواية بل يجب

الفتح (عن بيع) غمر (التخل حتى يصلح) أي يظهر فيه الصلاح فاذا ظهر صرح السلم فيه وهو قول المالكية (و) نهى (عن بيع الورق) بكسر الراء ويجوز سكونها الدراهم المضروبة من الفضة أي بالذهب كما في الرواية الاخرى (نساء) بفتح النون والمهملة والمدأى تأخيرا (بناجر) أي حاضر ونساء نصب على الحال اما يجعل المصدر نفسه حالا على المبالغة أو تأويله باسم المفعول أي مؤخرا أو على الحذف أي ذاتا خيرا وأن يجعل نساء مصدرا فعمل محذوف ناصب له أي ينسأ نساء قال أبو الخثري (وسألت ابن عباس) رضى الله عنهما (عن السلم في) غمر (التخل فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع) غمر (التخل حتى يؤكل منه) بضم أول يؤكل وفتح ثالثة مبنيا للمفعول (أو) قال (ياكل) بفتح فضم أي يأكل صاحبه (منه وحتى يوزن) مبنيا للمفعول أي يخرص * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) هو ابن مرة (عن أبي الخثري) بفتح الموحدة والفوقية بينهما مججمة ساكنة سعيد أنه قال (سألت ابن عمر رضى الله عنهما عن السلم في) غمر (التخل فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم) وفي بعض النسخ وهو اليونينية للابوين نهى عمر رضى الله عنه ونهيه اما باجتهاد أو سماع من الرسول صلى الله عليه وسلم (عن بيع الثمر حتى يصلح ونهى عن الورق) أي عن بيع الفضة (بالذهب نساء) تأخيرا (بناجر) أي حاضر قال أبو الخثري (وسألت ابن عباس) رضى الله عنهما عن السلم في التخل (فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع) غمر (التخل حتى يأكل منه صاحبه) (أو يؤكل) بضم أوله مبنيا للمفعول (وحتى يوزن) مبنيا للمفعول أيضا قال أبو الخثري (قلت وما يوزن قال رجل) لم يسم (عنده) أي عند ابن عباس (حتى يحزر) يسكون الحاء المهملة وتقديم الزاى على الراء لا يذعن الكشيمهني أي يخرص وفي رواية يحرز بتقديم الراء أي يحفظ ويصان وفي أخرى يحزر براء من مهملةين الاولى مشددة أي بالخرص ليعلم كمية حق الفقراء قبل أن يبسط المالك يده في التمر فينثذ يصح السلم فيه وهو قول المالكية خلافا للجمهور وقد نقل ابن المنذر اتفاق الاكثر على منع السلم في تخل معين من بستان معين بعد بدو الصلاح لانه غرر وحلوا الحديث على السلم الحال ويشهد لمذهب الجمهور حديث عبد الله بن سلام في قصة اسلام زيد بن سعدة بفتح السين وسكون العين المهملة بعد هاتون المروي عند ابن حبان والحاكم والبيهقي أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل لك أن تبيعني ثمر معلوما الى أجل معلوم من حائط بني فلان قال لا أبيعك من حائط مسمى بل أبيعك أو سقا مسماة الى أجل مسمى وقول ابن عمر في الرواية الاولى نهى المبنى للمفعول في معنى المرفوع بدليل تصريحه في الثانية بقوله نهى النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الثانية عن بيع الثمر بدل قوله في الاولى عن بيع التخل وسقط في رواية ابن عباس الثانية قوله في الاولى عن السلم في التخل وقدم بأكل المبنى للفاعل على يؤكل المبنى للمفعول في الثانية وأخره في الاولى (باب الكفيل في السلم) * وبه قال (حدثنا) وبالأفراد لا يذر (محمد بن سلام) وسقط ابن سلام غير أبي ذر قال (حدثنا علي) بفتح التحتية واللام وبينهما عين مهملة ساكنة ابن عبيد الله بالتصغير الطنافسي الحنفي الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن زيد النخعي (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما) ثلاثين صاعا من شعير أو أربعين أو عشرين (من يهودي) هو أبو الشحيم بالمججمة ثم المهملة (بنسبة ورهنة درعاه من حديد) هي ذات الفضول * ودلالة الحديث على الترجمة من حيث أن يراد بالكفالة الضمان ولا ريب أن المرهون ضامن للدين لانه يباع فيه يقال أ كفلته اذا ضمنته آياه أو يقاس على الرهن بجامع كونهما وثيقة ولهذا

عليه اذا تعين لها وجوبه أن معناه لو لم تحققه وأجرم به لما حدثت به وذكر المرات بيانا للصورة حاله ولم يرد أن ذلك شرط والله أعلم كل

حدثنا محمد بن حاتم حدثنا به زحيد ثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه (١٢١) عن عائشة أنها قالت وهم عمرائنا هي

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتحرى طلوع الشمس وغروبها • حدثنا حسن بن علي الحلواني حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن عائشة قالت لم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر قال فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتحرروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فتصلوا عند ذلك • حدثني حرملة بن يحيى التميمي حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير عن كريب مولى ابن عباس أن عبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن أزهر والمسور بن مخرمة أرسلوا إلى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اقرأ عليها السلام مناجية ما وسلها عن الركعتين بعد العصر وقل أنا أخبرنا أنك تصلينهما وقد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنهما قال ابن عباس وكنت أضرب مع عمر بن الخطاب الناس عليها

(قولها وهم عمر) تعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه في روايته النهي عن الصلاة بعد العصر مطلقا وانما هي عن التحري قال القاضي انما قالت عائشة هذا لما روت من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر قال وما رواه عمر قد رواه أبو سعيد وأبو هريرة وقد قال ابن عباس في مسلم أنه أخبر به غير واحد قلت ويجمع بين الرويتين فرواية التحري مخولة على تأخير القرينة إلى هذا الوقت ورواية النهي مطلقا مخولة على غير ذوات الأسباب (قوله قال ابن

كل ما صح الرهن فيه صح ضمانه وبالعكس أو أشار إلى ما ورد في بعض طرق الحديث على عادته ففي الرهن عن مسدد عن عبد الواحد عن الأعشى قال تذاكرنا عند إبراهيم الرهن والقبيل في السلب الحديث ففيه التصريح بالرهن والكفيل لأن القبيل هو الكفيل والمراد بالسلب سواء كان في الذمة نقدا أو جنسا (باب الرهن في السلم) • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن محبوب) بالخاء المهملة والموحدين بينهما وأوسا كنه أبو عبد الله البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الأعشى) سليمان (قال تذاكرنا عند إبراهيم) النخعي (الرهن في السلف) وقد أخرج الأسماعيلي من طريق ابن غيرة عن الأعشى أن رجلا قال لإبراهيم النخعي إن سعيد بن جبير يقول إن الرهن في السلم هو الربا المضمون فرد عليه إبراهيم هذا الحديث (فقال حدثني) بالافراد (الأسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي طعاما إلى أجل معلوم) سقط لابي ذرقوله معلوم (وارثهم) اليهودي (منه) عليه الصلاة والسلام (درعا من حديد) وقد قال الله تعالى إذا تدانيتهم بدین إلى أجل مسمى فاكسبوه إلى أن قال فرهن مقبوضة وهو عام فيدخل فيه السلم ولأنه أحد نوعي البيع وقال المرداوي من الخنابلة في تنقيحه ولا يصح أخذ رهن وكفيل بسلم فيه وعنه أي عن الإمام أحمد يصح وهو أظهر انتهى واستدل بالقول بالمنع بحديث أبي داود عن أبي سعيد من أسلم في شيء فلا يصرفه إلى غيره وجه الدلالة منه أنه لا يأمن هلاك الرهن في يده بعد وان فيصير مستوفيا لحقه من غير السلم فيه وعن ابن عمر رفعه من أسلم في شيء فلا يشترط على صاحبه غير قضائه أخرجه الدارقطني واسناده ضعيف ولو صح فهو محمول على شرط ينافي مقتضى العقد وقال ابن بطل وجه احتجاج النخعي بحديث عائشة أن الرهن لما جاز في الثمن جاز في الثمن وهو السلم فيه إذا لفرق بينهما (باب السلم إلى أجل معلوم) أي باختصاص السلم بالأجل (قال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله الشافعي من طريق أبي حسان عن الأعرج عن ابن عباس (وأبو سعيد) الخدري فيما وصله عبد الرزاق (والأسود) بن يزيد مما وصله ابن أبي شيبه (والحسن) البصري مما وصله سعيد بن منصور (وقال ابن عمر) بن الخطاب مما وصله في الموطأ (لاباس) بالسلف (في الطعام الموصوف بسعر معلوم إلى أجل معلوم ما لم يكن أصله يكن فاسقط الثمن للتخفيف) ذلك (السلم) في زرع لم يبدأ صلاحه (فإن بدا صح وهذا مذهب المالكية كما مر تقريره في الباب السابق) • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن أبي نجيح) عبد الله (عن عبد الله بن كثير) بالثلثة المقرئ أو ابن المطلب بن أبي وداعة (عن أبي المنهال) بكسر الميم عبد الرحمن (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم) أي أهلها (يسلفون) بضم التحتية وبالفاء (في الثمار) بالثلثة والجمع (السنين والثلث) فقال (عليه الصلاة والسلام) (أسلفوا في الثمار في كيل معلوم) فيما يكال (إلى أجل معلوم) وقد أشار المؤلف بالتبرجة إلى الرد على من أجاز السلم الحال وهو مذهب الشافعية واستدل به بهذا الحديث المذكور في أوائل السلم وقد أجاب الشافعية عنه كما سبق تقريره بحمل قوله إلى أجل معلوم على العلم بالأجل فقط فالتقدير عندهم من أسلم إلى أجل فليسلم إلى أجل معلوم لا مجهول وأما السلم لا إلى أجل فجوازه بطريق الأولى لأنه إذا جاز مع الأجل وفيه الغرر رفع الحال أولى لكونه أبعد من الغرر فيصح السلم عند الشافعية حالا ومؤجلا فلو أطلق بأن لم يذكر الحلال ولا التأجيل انعقد حالا ولو أقت بالحصاد وقدوم الحاج ونحوهما مطلقا لا يصح إذا ليس لهما وقت معين وقال الحنفية والمالكية لا بد من اشتراط الأجل لحديث الباب وغيره واختلفوا في حد الأجل فقال

قال كريب فدخلت عليها وبلغتها ما أرسلوني (١٢٢) به فقالت سل أم سلمة فخرجت إليهم فاخبرتهم بقولها فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني

به إلى عائشة فقالت أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ثم رأيتهما يصلحهما أما حين صلاهما فإنه صلى العصر ثم دخل وعندى نسوة من بنى حرام من الانصار فصلاهما فأرسلت اليه الجارية قلت قومي بحجبه

وفي بعض أصرف الناس عنها وكلاهما صحيح ولا منافاة بينهما فكان يضربهم عليها في وقت ويصرفهم عنها في وقت من غير ضرب أو يصرفهم مع الضرب ولعله كان يضرب من بلغه النهي ويصرف من لم يبلغه من غير ضرب وقد جاء في غيره مسلم أنه كان يضرب عليها بالدرة وفيه احتياط الامام لرعيته ومنعهم من البدع والمنهيات الشرعية وتعزيرهم عليهما (قوله قال كريب فدخلت عليها وبلغتها ما أرسلوني به فقالت سل أم سلمة فخرجت إليهم فاخبرتهم بقولها فردوني إلى أم سلمة) هذا فيه أنه يستحب للعالم إذا طلب منه تحقيق أمر مهم ويعلم أن غيره أعلم به أو أعرف بأصله أن يرشد إليه إذا أمكنه وفيه الاعتراف لأهل الفضل بعزيتهم وفيه إشارة إلى أدب الرسول في حاجة وأنه لا يستقل فيها بتصرف لم يؤذن له فيه ولهذا لم يستقل كريب بالذهاب إلى أم سلمة لأنهم إنما أرسلوه إلى عائشة فلما أرشدته عائشة إلى أم سلمة وكان رسول الجماعة لم يستقل بالذهاب حتى رجع إليهم فاخبرهم فأرسلوه إليها (قولها وعندى نسوة من بنى حرام من الانصار) قد سبق مرات أن بنى حرام بالراء وأن حراما في الانصار وحراما بالزاي في قریش (قولها فأرسلت اليه الجارية) فيه قبول خبر الواحد والمرأة مع القدرة على اليقين بالسمع من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

المالك أقره خمسة عشر يوما على المشهور وهو قول ابن القاسم نظر إلى أن ذلك مظنة اختلاف الاسواق غالباً وقال الطحاوي من الخنفية أقله ثلاثة أيام اعتباراً بعدة الخمار وعن بعض الخنفية لو شرط نصف يوم جاز عن محمد شهر قال صاحب الاختيار وهو الأصح (وقال عبد الله بن الوليد) العدني (حدثنا سفيان) بن عيينة مما عمو موصول في جامع سفيان قال (حدثنا ابن أبي نجیح) وقال في كيل معلوم وزاد (و) في (وزن معلوم) وصرح فيه بالتحديث وهو في السابق بالغنة وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن سليمان الشيباني) بفتح الشين المعجمة (عن محمد بن أبي مجالد) بدون الالف واللام ولا يذر بأبائهما (قال أرسلني أبو بردة) عامر بن أبي موسى الأشعري (وعبد الله بن شداد) بالمعجمة وتشديد المهملة الأولى لما اختلفا في السلف (إلى عبد الرحمن بن أبيزى) بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة (وعبد الله بن أبي أوفى) فسألتهم عن السلف فقالوا (أى ابن أبيزى وابن أبي أوفى) كنا نصيب المغانم هي ما أخذ من الكفار قهراً (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يأتينا أنباط) جمع نبط كفرس ونبط كجمل وهم نصارى الشام الذين عمروها والزراعون (من أنباط الشام فنسلفهم في الخنطة والشعير والزيب) ولا يذر ولا زيت بالمشناة الفوقية آخره بدل الزيب بالموحدة (إلى أجل مسمى) لم يذكر إلى أجل مسمى في الرواية السابقة في باب السلم إلى من ليس عنده أصل (قال) أى ابن أبي المجالد (قلت) لهما (أكان لهما) أى اللانبات (زرع أولم يكن لهم زرع قال ما كنا نألهم عن ذلك) ومطابقته الترجمة في قوله إلى أجل مسمى كما لا يخفى وقد ذكر الحديث قريباً من ثلاث طرق باختلاف الشيوخ والزيادة في المتن وغيره (باب السلم إلى أن تنتج الناقة) بضم المشناة الفوقية الأولى وفتح الثانية وسكون النون بينهما آخره جسيم أى إلى أن تلده وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (أخبرنا جويرية) ابن أسماء الضبي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال كانوا) في الجاهلية (يتبايعون الجزور) بفتح الجيم واحد الابل يقع على الذكر والأنثى (إلى جبل الحيلة) قتهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه فسر نافع (الراوى عن ابن عمر) (إلى أن تنتج الناقة) بضم أوله وفتح ثالثة وناقطة بالرفع أى تلده (ما في بطنها) زاد في باب بيع الغرر وجبل الحيلة ثم تنتج التي في بطنها لکن لم ينسبه لتفسير نافع ثم قال الاسماعيلي انه مدرج من كلام نافع أى إلى أن تلده هذه الدابة وبلدها والمراد أنه يبيع بمن إلى نتاج النتاج وبطلان البيع المستفاد من النهي لانه إلى أجل مجهول ففيه عدم جواز السلم إلى أجل غير معلوم ولو أسند إلى شئ يعرف بالعادة خلافاً لما لا يوروا به عن أحد وهذا الحديث قد مر في باب بيع الغرر وجبل الحيلة

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الشفعة كذا الأبي ذر عن المستملى ولا يذر أيضاً بعد البسملة السلم في الشفعة كذا في اليونانية وقال الحافظ ابن حجر كتاب الشفعة بسم الله الرحمن الرحيم السلم في الشفعة كذا المستملى وسقط ما سوى البسملة للباقي وثبت للجمع (باب الشفعة فيما لم يقسم) أى في المكان الذي لم يقسم والشفعة بضم المعجمة وسكون الفاء وحكى ضمها وقال بعضهم لا يجوز غير السكون وهي في اللغة الضم على الأشهر من شفعت الشئ ضمته فهي ضم نصيب إلى نصيب ومنه شفيع الأذان وفي الشرع حرق ثلث قهري يثبت للشرىك القديم على الحادث فيما ملك بعوض واتفق على مشروعيته خلافاً لما نقل عن أبي بكر الأصم من إنكارها (فإذا وقعت الحدود) أى عينت (فلا شفعة) والمعنى في الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق في الحصة الصائرة إليه كصعد وم نور وبالوعة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر

قال (قولها فأرسلت اليه الجارية) فيه قبول خبر الواحد والمرأة مع القدرة على اليقين بالسمع من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

فقول له تقول أم سلمة يا رسول الله اني اسمعك تنهى عن هاتين الر كعتين وأراك (١٣٣) تصلهما فان أشار بيده فاستأخرى عنه

قالت ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا ابنة أبي أمية سألت عن الر كعتين بعد العصر انه أتاني ناس من بني عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الر كعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وعلي بن حجر قال ابن أيوب

(قولها فقول له تقول أم سلمة) انما قالت عن نفسها تقول أم سلمة فكنت نفسها ولم تقل ههنا باسمها لانها معروفة بكنيتها ولا بأس بذكر الانسان نفسه بالكنية اذا لم يعرف الا بها واشتهر بها بحيث لا يعرف غالبا الا بها وكنيت بأنها سلمة بن أبي سلمة وكان صحابيا وقد ذكرت أحواله في ترجمته من تهذيب الاسماء (قولها اني اسمعك تنهى عن هاتين الر كعتين وأراك تصلهما) معنى اسمعك سمعك في الماضي وهو من اطلاق لفظ المضارع لارادة الماضي كقوله تعالى قد نرى تقلب وجهك وفي هذا الكلام أنه ينبغي للتابع اذا رأى من المتبوع شيئا يخالف المعروف من طريقته والمعتاد من خاله أن يسأله بلطف عنه فان كان ناسيا رجع عنه وان كان عامدا وله معنى مخصوص عرفه التابع واستفاده وان كان مخصوصا بحال يعلمها ولم يتجاوزها وفيه مع هذه الفوائد فائدة أخرى وهي أنه بالسؤال يسلم من ارسال الظن السيئ بتعارض الافعال أو الاقوال وعدم الارتباط بطريق واحد (قولها فأشار بيده) فيه أن اشارة المصلي بيده ونحوها من الافعال الخفيفة لا تبطل الصلاة

قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا معمر) عيين مفتوحين بينهما مهمة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) وقد اختلف على الزهري في هذا الاسناد فقال مالك عنه عن أبي سلمة وابن المسيب مرسل كذا رواه الشافعي وغيره والمحموظ روايته عن أبي سلمة عن جابر أنه (قال قضى رسول الله) ولا يؤى ذرو الوقت قضى النبي (صلى الله عليه وسلم) بالشفعة في كل ما (أو في كل مشترك) مشاع قابل للقسمة (لم يقسم فاذا وقعت الحدود) جمع حد وهو هنا ما تميز به الاملاك بعد القسمة وأصل الحد المنع ففي تحديد الشيء منع خروج شيء منه ومنع دخول غيره فيه (وصرفت الطرق) بضم الصاد المهملة وكسر الراء المخففة ونشد أي بينت مصارفها وشوارعها (فلا شفعة) لانه لا مجال لها بعد أن تميزت الحقوق بالقسمة * وهذا الحديث أصل في ثبوت الشفعة وقد أخرجه مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر بلفظ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل شرك لم يقسم أربعة أو حائط ولا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء أخذ وان شاء ترك فاذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به والربعة بفتح الراء تأنيث الربع وهو المنزل والحائط البستان وقد تضمن هذا الحديث ثبوت الشفعة في المشاع وصدره يشعر بثبوتها في المنقولات وسياقه يشعر باختصاصها بالعقار وبما فيه العقار ومشهور مذهب المالكية والشافعية والحنابلة تخصيصها بالعقار لانه أكثر الأنواع ضررا والمراد بالعقار الارض وتوابعها الممتدة فيه الدوام كالبناء وتوابعه الداخلة في مطلق البيع من الابواب والرفوف والمسامير وحجرى الطاحون والاشجار فلا تنبت في منقول غير تابع ويشترط أن يكون العقار قابلا للقسمة واحترزه عما اذا كان لا يقبلها أو يقبلها بضرر كالحمام ونحوها لما سبق أن عدمه ثبوت الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق في الحصة الصائرة الى الشفيع وفي الفتح وقد أخذ بمهمها في كل شيء مالك في رواية وهو قول عطاء وعن أحمد ثبت في الحيوانات دون غيرها من المنقولات وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا الشفعة في كل شيء ورجاله ثقات الا أنه قد أعل بالارسال وقد أخرج الطحاوي له شاهدا من حديث جابر باسناد لا بأس به انتهى ومشهور مذهب مالك كما سبق تخصيصها بالعقار وقال المرداوي الحنبلي في تنقيحه ولا شفعة في طريق مشترك لا ينفذ ولا فيما تجب قسمته وما ليس بعقار كشجر وحيوان وجوهر وسيف ونحوها انتهى وخرج بقوله في الحديث في كل شرك الجار ولو ملاصقا خلافا للحنفية حيث أثبتوها للجار الملاصق أيضا وفي الجامع وللجار المقابل في السكة الغير النافذة أما المقابل في السكة النافذة فلا شفعة له اتفاقا واستدل لهم بقوله عليه الصلاة والسلام الجار أحق بشفعة جاره ينتظر بها وان كان غائبا اذا كان طريقهما واحدا أخرجه أبو داود والترمذي وقد زعم بعضهم أن قوله فاذا وقعت الحدود الى آخره مدرج من كلام جابر قال لان قوله الاول كلام تام والثاني كلام مستقل ولو كان الثاني مرفوعا لقال وقال اذا وقعت الحدود انتهى ولا يخفى ما فيه لان الأصل أن كل ما ذكر في الحديث فهو منه حتى يثبت الادراج بدليل والله الموفق * وحديث الباب قد سبق في باب بيع الشريك من شريكه (باب عرض الشفعة) أي عرض الشريك الشفعة (على صاحبها) الذي هي له (قبل) صدور (البيع وقال الحكم) بن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية والموحدة بينهما تحته ساكنة مصغرا الكوفي التابعي (اذا أذن) مستحق الشفعة (له) أي للشريك الذي يريد البيع (قبل البيع فلا شفعة له) وهذا وصله ابن أبي شيبة (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل الكوفي التابعي الكبير فيما وصله ابن أبي شيبة (من بيعت شفعة وهو شاهد لا غيرها فلا شفعة له) ومذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأصحابهم لو أعلم الشريك بالبيع فأذن فيه فباع ثم أراد الشريك أن يأخذ بالشفعة فله ذلك ومفهوم قوله في حديث مسلم السابق ولا

(قوله صلى الله عليه وسلم انه أتاني ناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الر كعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان) فيه

حدثنا السمعيل وهو ابن جعفر أخبرني محمد وهو (١٢٤) ابن أبي حرملة أخبرني أبو سلمة أنه سأل عائشة عن السجدين اللتين كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم

فوائد منها اثبات سنة الظهر بعدها
ومنها أن السنن الراتبية اذا فاتت
يستحب قضاؤها وهو الصحيح عندنا
ومنها ان الصلاة التي لها سبب
لأنكره في وقت النهي وانما يكره
ما لا سبب لها وهذا الحديث هو
عمدة أصحابنا في المسئلة وليس لنا
أصح دلالة منه ودلالته ظاهرة فان
قبل فقد داوم النبي صلى الله عليه
وسلم عليها ولا يقولون به - ذاقنا
لاصحابنا في هذا وجهان حكاهما
المتولي وغيره أحدهما القول به من
فاته سنة راتبية فقضاها في وقت
النهي كان له أن يداوم على صلاة
مثلها في ذلك الوقت والشأن وهو
الاصح الأشهر ليس له ذلك وهذا
من خصائص رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتحصل الدلالة بفعله صلى
الله عليه وسلم في اليوم الاول فان
قبل هذا خاص بالنبي صلى الله عليه
وسلم قلنا الاصل الاقتداء به صلى الله
عليه وسلم وعدم التخصيص حتى
يقوم دليل به بل هناك دلالة ظاهرة
على عدم التخصيص وهي أنه صلى
الله عليه وسلم بين أنها سنة الظهر ولم
يقبل هذا الفعل مختصا به وسكوته
ظاهرا في جواز الاقتداء ومن فوائده
أن صلاة النهار متى مشى كصلاة
الليل وهو مذهبنا ومذهب الجمهور
وقد سبقت المسئلة ومنها أنه اذا
تعارضت المصالح والمهمات بدى
بأهمها ولهذا بدأ النبي صلى الله
عليه وسلم بحديث القوم في الاسلام
وترك سنة الظهر حتى فات وقتها
لأن الاشتغال بأمرهم وعدايتهم
وقومهم الى الاسلام أهم (قوله اما
ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه الخ وجوب الاعلام لكن حمله الشافعية على الذنب وكرهه
بيعه قبل اعلامه كراهة تنزيه ويصدق على المكروه أنه ليس بحلال ويكون الحلال بمعنى المباح
وهو مستوى الطرفين بل هو راجح الترك قاله النووي وقال في المطلب والخبر يقتضي استئذان
الشريك قبل البيع ولم أظفر به في كلام أحد من أصحابنا وهذا الخبر لا محذور عنه وقد صح وقد قال
الشافعي اذا صح الحديث فأضربوا بذهبي عرض الحائط انتهى * وبه قال (حدثنا المكي بن
ابراهيم بن بشير بن فرقد الخطلي قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني)
بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) ضد الميمنة (عن عمرو بن الشريد) بفتح العين وسكون الميم والشريد
بفتح الشين المعجمة وكسر الراء المخففة آخره دال مهملة ابن سعد ويدا التابعي الثقة وأبو صحابي أنه
(قال) وقفت على سعد بن أبي وقاص فساء المسورين مخزومة (بكسر ميم مسور وسكون السين) وفتح
ميم مخزومة وسكون الحاء المعجمة بينهما (فوضع يده على إحدى منكبي) بتأنيث إحدى وأنكره
بعضهم لأن المنكب مذكر وفي نسخة الميدومي أحد بالتذكير وهو بخط الحافظ الدمياطي
كذلك (اذ جاء أبو رافع) أسلم القبطي (مولي النبي صلى الله عليه وسلم) وكان للعباس فوجهه له عليه
الصلاة والسلام فلما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام العباس أعتقه واذلما فاجأه مضافا للجملة
وجوابه أقوله (فقال) أبو رافع (ياسعد ابتع) أي اشتر (منى بتي) الكائنين (في دارك) فقال
سعد والله ما أبتاعهما) أي ما اشتريهما (فقال المسور والله لتبتاعنهما) بفتح اللام المؤكدة ونون
التوكيد المثقلة ووقع في رواية سفيان أن أبا رافع سأل المسور أن يساعده على ذلك (فقال سعد)
لاي رافع (والله لا أزيدك على أربعة آلاف منجمة أو) قال (مقطعة) وهما معني أي مؤجلة
والشك من الراوي وفي رواية سفيان الآية ان شاء الله تعالى في ترك الخيل أو بمائة مثقال
(قال أبو رافع لقد أعطيت بها خمسة مائة دينار) بضم همزة أعطيت على صيغة المجهول (ولولا أني
سمعت النبي) ولاي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول الجار أحق بسقبه) بفتح السين
المهملة والقاف وبعدهما موحدة ويجوز ابدال السين صاد القرب والملاصقة أو الشريك
(ما أعطيتكها) أي البقرة الجامعة لليتين (بأربعة آلاف وأنا أعطى) بضم الهمزة وفتح الطاء
مبنيا للمفعول ولاي ذر عن الجوى والمسملى وانما أعطى (بها خمسة مائة دينار فأعطاهما إياه) قال في
معالم السنن وقد احتج بهذا من يرى الشفعة بالحوار وأوله غيره على أن المراد أن الجار أحق بسقبه
اذا كان شريكا فيكون معنى الحديثين على الوفاق دون الاختلاف واسم الجار قد يقع على الشريك
لأنه قد يجاور شريكه ويساكنه في الدار المشتركة بينهما كالمرأة تسمى جارة لهذا المعنى قال ويحتمل
أنه أراد أحق بالبر والمعونة وما في معناهما وكذا قال ابن بطال وزاد أن قولهم المراد به الشريك
بناء على أن أبا رافع كان شريكا لسعد في البيتين وتعقبه ابن المنير بأن ظاهر الحديث أن أبا رافع كان
ملك بيتين من جملة دار سعد لا شفعة أصلا عما من منزل سعد انتهى وانما عدل عن الحقيقة في تفسير
السقب الى المجاز لأن لفظ أحق في الحديث يقتضي شركة في نفس الشفعة والذي له حق الشفعة
الشريك والجار على مذهب القائل به ولا ريب أن الشريك أحق من غيره فكيف يرجح الجار
عليه مع ورود تلك النصوص الصحيحة فيجعل الجار على الشريك مع ما بين حديث جابر المصرح
باختصاص الشفعة بالشريك وحديث أبي رافع اذ هو مصروف الظاهر اتفاقا لأن الذين قالوا
بشفعة الجوار قدّموا الشريك مطلقا ثم شارك في الطريق ثم على من ليس بجوار ومن ثم تعين
التأويل وقال أبو سليمان أي الخطابي بعد أن ساق حديث أبي داود حدثنا عبد الله بن محمد
النفيلي قال حدثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة سمع عمرو بن الشريد سمع أبا رافع سمع النبي

ركعتين بعد العصر عندى قط) يعني بعد يوم وفد عبد القيس (قوله سألت عائشة عن السجدين اللتين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم لم يقول الجار أحق بسبقه تكلم بعضهم في اسناد هذا الحديث واضطراب الرواة فيه فقال بعضهم عن عمرو بن الشريد عن أبي رافع سمع النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم عن أبيه عن أبي رافع وأرسله بعضهم وقال فيه قتادة عن عمرو بن شعيب عن الشريد قال والاحاديث التي جاءت في أن لا شفعة الا للشريدك أسانيد هاجياد وليس في شيء منها اضطراب انتهى * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في ترك الخيل عن علي بن عبد الله عن سفيان بن عيينة وعن محمد بن يوسف وأبي نعيم كلاهما عن سفيان الثوري وعن مسدد عن يحيى عن الثوري وأخرجه أبو داود في البيوع عن العقيلي عن سفيان بن عيينة وعن محمود بن غيلان عن أبي نعيم به وأخرجه ابن ماجه في الاحكام عن طريق ابن عيينة * هذا (باب) بالتثنية (أى الجوار أقرب) بكسر الجيم وتضم فيه اشعار الى أن المؤلف يختار مذهب الكوفيين في استحقاق الشفعة بالجوار لكنه لم يترجم له وانما ذكر الحديث في الترجمة الاولى وهو دليل شفعة الجوار وأعقبه بهذا الباب ليدل بذلك على أن الأقرب جوار أحق من الأبعد لكنه لم يصرح في الترجمة بأن غرضه الشفعة واستدل الثوري بشي باراد البخاري حديث الجار أحق بسبقه على تقوية شفعة الجار وإبطال ما تأوله أبو سليمان الخطابي مشنعاً عليه وأجاب شارح المشكاة بأن اراد البخاري لذلك ليس بحجة على الامام الشافعي ولا على الخطابي وقد وافق محيي السنة البغوي الخطابي في ذلك واذا كان كذلك فلا وجه للتنسيع على الامام أبي سليمان الذي لان له الحديث كما لان لابي سليمان الحديث انتهى * وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهل السلمي الأتطابي وليس هو حجاج بن محمد الا عور قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (ح) لتحويل السند قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (على) غير منسوب ولا بن السكن وكريمة كما قال في فتح الباري على بن عبد الله ولا بن شوية على بن المديني ورجح أبو علي الجبائي أنه على بن سلمة اللبتي بفتح اللام والموحدة وبعدها قاف وبه جزم الكلاباذي وابن طاهر وهو الذي في رواية المستملي قال الحافظ ابن حجر وهذا يشعر بأن البخاري لم ينسبه وانما نسبته من نسبة من الرواة بحسب ما ظهر له فان كان كذلك فالارجح أنه ابن المديني لان العادة أن الاطلاق انما ينصرف لمن يكون أشهر وابن المديني أشهر من الباقي ومن عادة البخاري اذا أطلق الرواية عن علي انما يقصده علي بن المديني انتهى وفي اليونينية على بن عبد الله ورقم على قوله ابن عبد الله علامة السقوط لابي ذر قال (حدثنا شعبة) بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة تين ابن سوار المديني أصله من خراسان روى بالارجاء قيل وكان داعية لكن وثقه ابن معين وابن المديني وأبو زرعة وغيرهم وحكى سعيد بن عمرو البرذعي عن أبي زرعة انه رجع عن الارجاء وقد احتج به الجماعة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا أبو عمران) عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون (قال سمعت طلحة بن عبد الله) بن عثمان بن عبد الله بن عمر التيمي فيما جزم به المزني وقيل هو طلحة بن عبد الله الخراعي (عن عائشة رضي الله عنهما) أنها قالت (قلت يا رسول الله ان لي جارين فالي ايهم ما أهدى) بضم الهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام وزاد أبو ذر (الي أقربهم ما منك يا أبا) قال الزركشي وروى قال أقربهم ما يسقط الى وبالجر على حذف الجار وابقاء عمله ويجوز الرفع وهو الاكثر وليس في الحديث ما يدل على ثبوت شفعة الجوار لان عائشة رضي الله عنها انما سألت عن تيمم أبيه من جيرانها بالهدية فأخبرها بأن من قرب أولى من غيره لانه ينظر الى ما يدخل داره وما يخرج منها فاذا رأى ذلك أحب أن يشاركه فيه وانه أسرع اجابة لجاره عند النوائب العارضة له في أوقات الغفلة فلذلك بدى به على من بعده وهذا الحديث من أفراد المؤلف لم يخرج به مسلم وأخرجه أبو داود في الادب والمؤلف أيضاً فيه وفي الهبة

فصلاهما بعد العصر ثم أثبتتها قال يحيى اذا صلى الى صلاة أثبتتها قال يحيى ابن أيوب قال اسمعيل يعني داوم عليها * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير وأخبرنا ابن غير أخيراً أبي جميعاً عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر عندي قط * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة أخبرنا علي بن مسهر ح وأخبرنا علي بن حجر واللفظه أخبرنا علي بن مسهر أخبرنا أبو اسحق الشيباني عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن عائشة قالت صلاتان ما تركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي قط سرا ولا علانية ركعتين قبل الفجر وركعتين بعد العصر * وحدثنا محمد بن مني أخبرنا محمد ابن بشار قال ابن مني أخبرنا محمد ابن جعفر أخبرنا شعبة عن أبي اسحق عن الاسود ومسروق قال لا تشهد على عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما كان يومه الذي يكون عندي الا صلاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي يعني الركعتين بعد العصر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعاً عن ابن فضال قال أبو بكر أخبرنا محمد بن فضال عن مختار بن فلفل قال سألت أنس ابن مالك عن التطوع بعد العصر وسلم يصلحها بعد العصر فقالت كان يصلحها قبل العصر ثم انه شغل عنها أو نسى ما فصلاهما بعد العصر (هذا الحديث ظاهر في أن المراد بالسجدة ركعتان هما سنة العصر قبلها وقال القاضي ينبغي أن تحمل على سنة الظهر كما في حديث أم سلمة ليتفق الحديثان وسنة الظهر أصح تسميتها أنها قبل فيه حديث صلاتهم ركعتين بعد الغروب وقبل صلاة المغرب وفي

فقال كان عمر يضرب الأيدي على صلاة بعد (١٣٦) العصر وكنا نصل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد غروب الشمس

*** (كتاب الاجارة) ***

بكسر الهمزة على المشهور وحكى الرافي ضمها وصاحب المستعذب فتحها وهي لغة اسم الاجرة
وشمر عاقده على منفعة مقصودة معلومة قابلة للبذل والاباحة بعوض معلوم فخرج بمنفعة العين
وبمقصودة التافه كتفاحة للشم وبمعاملة القراض والجمالة على عمل مجهول وبقابلية للبذل
والاباحة البضع وبمعرض هبة المنافع والوصية بها والشركة والاعارة وبمعاملة المساواة والجمالة
على عمل معلوم بعوض مجهول كالج بالرزق نعم يرد عليه بيع حق المعروض ونحوه والجمالة على عمل
معلوم بعوض معلوم

(بسم الله الرحمن الرحيم في الاجارات) بالجمع كذا في رواية المستملى قال في الفتح وسقط للنسفي في
الاجارات وسقط للباقي كتاب الاجارة ﴿ هذا (باب) بالتنوين ﴾ في الاجارة استجار الرجل
الصالح فيه اشارة الى قطع وهم من لعله يتوهم أنه لا ينبغي استجار الصالحين في الاعمال والخدم لانه
امتهان لهم قاله ابن المنير ولا يذري باب استجار الرجل الصالح وفي بعض النسخ كتاب الاجارة في
الاجارة استجار الرجل الصالح (وقول الله تعالى) بالجر عطف على السابق وبالرفع على الاستئناف
ولا يذري وقال الله تعالى (ان خير من استأجرت القوي الأمين) تعليل شائع يجري مجرى الدليل
على انه حقيق بالاستجار وللمبالغة فيه جعل خيرا سماوذا كالفعل بلفظ الماضي للدلالة على انه امر
محجرب معروف وأشار بذلك الى قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع ابنة شعيب في سقيه المواشي
قال شريح القاضي وأبو مالك وقتادة ومحمد بن اسحق وغير واحد فيما قاله ابن كثير في تفسيره لما
قالت استأجره ان خير من استأجرت القوي الأمين قال لها أبوها وما علمك بذلك قالت انه رفع
الصخرة التي لا يطيق حملها الا عشرة رجال ولما جئت معه تقدمت أمامه فقال كوني من ورائي
فاذا اختلفت الطريق فاحذني لي بحصاة أعلم بها كيف الطريق لأهتدي اليه (والخازن الأمين
ومن لم يستعمل) من الأئمة (من أراده) أي لا يفوز الامر الى الحريص على العمل لانه لحرصه
لا يؤمن وهذا ان الجزآن من جملة الترجمة وقد ساق لكل منهما حديثا * وبه قاله (حدثنا محمد
ابن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء
بريد بن عبد الله انه (قال أخبرني) بالافراد (جدي أبو بردة) عامر على الأشهر (عن أبيه أبي موسى)
عبد الله بن قيس (الاشعري رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الخازن
الأمين الذي يؤدى) يعطى (ما أمر به) بضم الهمزة على صيغة المجهول من الصدقة حال كونه
(طيبه) بما يؤديه (نفسه) رفع بطيبة ولا يذري طيب نفسه برفعها على أن طيب خبر مبتدأ
محذوف ونفسه فاعله أو توكيد وقال الكرماني وفي بعضها طيب نفسه مضافا الى النفس
وانما انتصب حالا والحال لا يكون معرفة لان الاضافة لفظية فلا تقبل التعريف وقوله الخازن
مبتدأ خبره (أحد المتصدقين) بفتح القاف على التثنية ويجوز كسرها على الجمع وهما في الفرع
وأصله واستشكل سياق هذا الحديث هنا من حيث انه لا يتعلق له بالاجارة المترجم بها وأجاب
السفاقي بأن الخازن لا شيء له في المال وانما هو أجير وقال الكرماني أشار الى أن خازن مال
الغير كالاجير لصاحب المال وقول ابن بطال انما أدخله لان من استؤجر على شيء فهو أمين فيه
ولا ضمان عليه فيه ان لم يفرض وتبعه الزركشي في التنقيح تعقبه صاحب المصايب بان سقوط
الضمان ليس منوطا بالامانة وانما هو منوط بالاثمان حتى لو ائتمته فوجدته خائنا لم يكن عليه ضمان
والمسوق في الحديث هو من اتصف في الواقع بالامانة فأني يؤخذ منه ما قاله فتأملته انتهى وهذا
الحديث سبق في باب أجر الخادم اذا تصدق من كتاب الزكاة * وبه قال (حدثنا مسدد)

قبل صلاة المغرب فقلت له أ كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاهما
قال كان يرانا نصلهما فلم يأمرنا
ولم ينهنا * وحدثنا شيبان بن فروخ
أخبرنا عبد الوارث عن عبد العزيز
وهو ابن صهيب عن أنس بن مالك
قال كنا بالمدينة فاذا أذن المؤذن
لصلاة المغرب ابتدروا السواري
فركعوا ركعتين حتى ان الرجل
الغريب لم يدخل المسجد فيحسب
أن الصلاة قد صليت من كثرة من
يصلهما * حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا أبو أسامة ووكيع عن
كهمس أخبرنا عبد الله بن بريدة
عن عبد الله بن مغفل المزني قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين كل أذانين صلاة قالها ثلاثا
قال في الثالثة لمن شاء * وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبه أخبرنا عبد
الاعلى عن الجريري عن عبد الله
ابن بريدة عن عبد الله بن مغفل
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
الا انه قال في الرابعة لمن شاء

رواية أنهم كانوا يصلونها بعد الاذان
وفي الحديث الآخر بين كل أذانين
صلاة المراد بالاذنين الاذان
والاقامة وفي هذه الروايات
استحباب ركعتين بين المغرب
وصلاة المغرب وفي المسئلة وجهان
لاصحابنا أشهرهما لا يستحب
وأصحهما عند المحققين يستحب
لهذه الاحاديث وفي المسئلة
مذهبان للسلف فاستحبهما جماعة
من الصحابة والتابعين ومن المتأخرين
أحمد واسحق ولم يستحبهما أبو بكر
وعمر وعثمان وعلي وآخرون من
الصحابة ومالك وأكثر الفقهاء وقال
الشيخ هي بدعة وحجة هؤلاء أن

استحبابهما يؤدي الى تأخير المغرب عن أول وقتها قليلا وزعم بعضهم في جواب هذه الاحاديث أنها منسوخة والمختار استحبابهما لهذه هو

عليه وسلم صلاة الخوف بأحدى الطائفتين ركعة والطائفة الأخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا وقاموا في مقام أصحابهم مقبليهم على العدو وجاء أولئك ثم صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة * وحدثني أبو الربيع الزهراني أخبرنا فليح عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه كان يحدث عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوف ويقول صليتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى

الاحاديث الصحيحة الصريحة وفي صحيح البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا قبل المغرب صلوا قبل المغرب قال في الثالثة لمن شاء وأما قولهم يؤدي إلى تأخير المغرب فهذا خيال منابذ للسنة فلا يلتفت إليه ومع هذا فهو زمن يسير لا تتأخر به الصلاة عن أول وقتها وأما من زعم النسخ فهو مجازف لأن النسخ لا يصار إليه الا اذا عجزنا عن التأويل والجمع بين الاحاديث وعلما التاريخ وليس هنا شيء من ذلك والله أعلم

(باب صلاة الخوف)

ذكر مسلم رحمه الله في الباب أربعة أحاديث أحدها حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأحدى الطائفتين ركعة والأخرى مواجهة للعدو ثم انصرفوا فقاموا مقام أصحابهم وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ثم سلم فقضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة وهذا

هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن قرعة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسي البصري (قال حدثني) بالافراد (جديد بن هلال) بضم الحاء مصغرا العدوي البصري قال (حدثنا أبو بردة) عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (قال أقبلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعني رجالان من الأشعرين) لم يسميا وقد سمى من الأشعرين الذين قدموا مع أبي موسى في السفينة كعب بن عاصم وأبو مالك وأبو عامر وغيرهم (فقلت ما علمت أنهما يطلبان العمل) كذا ساقه هنا مختصرا ولفظه في استنباه المرتدين في باب حكم المرتد المرتدة ومعني رجالان من الأشعرين أحدهما عن عيني والآخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستألف كلاهما سأل أي العمل فقال يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثني بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهم ما و ما شعرت أنهم ما يطلبان العمل فكأنني أنظر إلى سواك تحت شفته قلصت أي الزوت (وقال) ولا يذوق قال (إن) بالنون (أو) قال (لا) بالالف شك من الراوي (نستعمل على عملنا من أراد) لما فيه من التهمة بسبب حرصه ولأن من سأل الولاية وكل الهاول لا يعان عليها وفي نسخة المصنوع أنا لا نستعمل وذكر السفاقي أن في بعض النسخ لن أولى نستعمل بضم الهمزة وفتح الواو وتشديد اللام مع كسر هاء فعل مستقبل من الولاية قال القطب الحلبي فعلى هذه الرواية يكون لفظ نستعمل زائدا ويكون تقدير الكلام لن أولى على عملنا وقد وقع هذا الحديث في الاحكام من طريق يزيد بن عبد الله عن أبي بردة بلفظ أنا لا نولي على عملنا وهو بعض هذا التقدير قاله ابن حجر ولما كان في الغالب أن الذي يطلب العمل إنما يطلبه لاجرة طابق ذلك ما ترجم له * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاجارة والاحكام وفي استنباه المرتدين ومسلم في المغازي وأبو داود في الحدود والنسائي في القضاء (باب رعى الغنم على قراريط) جمع قيراط وهو نصف الدائق أو نصف عشر الدينار أو جزء من أربعة وعشرين جزءا * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) الأزرق القواس (المكي) صاحب أخبار مكة قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين وسكون الميم (عن جده) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم) ولكشمهني الراعي الغنم بألف بعد الراء وكسر العين (فقال أصحابه وأنت) بحذف همزة الاستفهام أي وأنت أيضا رعيتهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (نعم كنت أرهاها على قراريط لأهل مكة) وفي رواية ابن ماجه عن سويد بن سعيد عن عمرو بن يحيى كنت أرهاها لأهل مكة بالقراريط وقال سويد شيخ ابن ماجه يعني كل شاة بقيراط يعني القيراط الذي هو جزء من الدينار أو الدرهم وقال أبو اسحق الحربي قراريط اسم موضع بمكة وصححه ابن الجوزي كان ناصروا أيده مغلطاي بان العرب لم تكن تعرف القيراط قال ابن حجر لكن الأرجح الأول لأن أهل مكة لا تعرف بها مكانا يقال له قراريط انتهى وقال بعضهم لم تكن العرب تعرف القيراط الذي هو من النقد ولذا قال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح تفتحون أرضا يذكر فيها القيراط لكن لا يلزم من عدم معرفتهم إياها ٣ أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف ذلك والحكمة في إلهامهم صلوات الله وسلامه عليهم رعى الغنم قبل النبوة صل لهم الترن برعيها على ما يكفونه من القيام بأمر أمتهم ولأن في مخالطهم زيادة الحلم والشفقة لأنهم اذا صبروا على مشقة الرعي ودفعوا عنها السباع الضارية والأيدي الخاطفة وعلموا اختلاف طبائعها وتفاوت عقولها وعرفوا ضعفها واحتياجها إلى النقل من مرعى إلى مرعى ومن مسبح إلى مراح فرفقوا بضعفها وأحسنوا تعاهداتها وتوطئة لتعرفهم سياسة أمهم وخص الغنم لأنها أضعف من غيرها وفي ذكره صلى الله عليه وسلم لذلك بعد أن علم أنه أشرف خلق الله ما فيه من التواضع والتضريح بعنته عليه * وهذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في بعض أيامه فقامت طائفة معه وطائفة نازاء العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ذهبوا وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة قال وقال ابن عمر فإذا كان خوف أكثر من ذلك فصل ركعتين وأقاما يومئذ اعياء • وحديثنا محمد بن عبد الله بن غير أخبرنا أبي أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصفا صفين صف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والهدوييننا وبين القبلة فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا ثم ركع وركعنا جميعا ثم رفع رأسه من الركوع وركعنا جميعا ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه وقام الصف المؤخر في سحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود وقام الصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود وقاموا ثم تقدم الصف المؤخر وتأخر الصف المقدم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم وركعنا جميعا

الحديث أخذ الأوزاعي وأشهب المالكي وهو جائر عند الشافعي رحمه الله ثم قيل إن الطائفتين قضوا ركعتهم بالقبلة معا وقيل متفرقين وهو الصحيح الثاني حديث ابن أبي حنيفة بخبره إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالطائفة الأولى ركعة وثبت قائما فأتوا بالانفسهم ثم انصرفوا فصفا وجاء العدو وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم ثبت جالس حتى أتوا ركعتهم ثم سلم بهم وبهذا أخذ مالك والشافعي وأبو ثور وغيرهم وذكر عنه أبو داود في سننه صفة أخرى أنه صفهم صفين فصلى بمن يليه ركعة ثم ثبت قائما في

الحديث أخرجه ابن ماجه في التجارات (باب استئجار المسلمين) (المشركين عند الضرورة) أي عند عدم وجود مسلم (أو إذا لم يوجد أهل الاسلام) وفي نسخة عند الضرورة إذا لم يجد أهل الاسلام (وعامل النبي صلى الله عليه وسلم يهود خيبر) على العمل في أرضها إذا لم يجد أحدا من المسلمين ينوب مناجهم في ذلك قال ابن بطال عامة الفقهاء يجيزون استئجارهم عند الضرورة وغيره لما في ذلك من المصلحة لهم وإنما الممتنع أن يؤجر المسلم نفسه من المشرك لما فيه من الإذلال • وبه قال (حديثنا) ولا يورى ذرو الوقت حدثني بالافراد (أبراهيم بن موسى) بن يزيد بن زاذان أبو اسحق التيمي الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (واستأجر) بواو العطف على قصة في هذا الحديث وهي ثابتة في أصله الطويل المسوق عند المؤلف في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين الحديث وفيه خروج أبي بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برية الغمام فقيه ابن الدغنة وخروجه مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى غار ثور فكشافيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله ابن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بركة كتائب معهم فلا يسمع أمرا يكادان به إلا وعاه حتى يأتيهم ما يخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهم ما عامرين فهيرة مولى أبي بكر منخمة من غنم فيريحها عليهم ما حين يذهب ساعة من العشاء فيستبان في رسل وهو ابن منخمة ما ورضيفه ما حتى يتعق بها عامرين فهيرة تغلس بفعل ذلك كل ليلة من الليل إلى وسقطوا والعطف المذكور لا يذر واستأجر (النبي) ولا في الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا (مشركا) من بني الدليل (بكسر الدال المهملة وسكون التحتية هو عبد الله بن أريقط) وقال ابن هشام رجلا من بني سهم بن عمرو وكان مشركا وهذا موضع الترجمة (ثم من بني عبد بن عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية بطن من بني بكر (هاديا) للطريق (خريتا) بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وسكون التحتية بعد هاء مثناة فوقية صفتان لرجل ونسب الحافظ ابن حجر الأخيرة لزيادة الكسبية قال الزهري (الخريبت الماهر بالهداية قد غمس) أي عبد الله بن أريقط (عين حلف) بكسر الخاء المهملة وبعد اللام الساكنة فاء وغمس بفتح الغين المعجمة والميم والسين المهملة أي دخل (في) جملة آل العاصي بن وائل (بالحزم من بني سهم رهط من قريش وغمس نفسه فيهم وكانوا إذا تحالفوا غمسا أي دما وأخلاق أوشى يكون فيه تلويث فيكون ذلك تأكيدا للحلف (وهو) أي عبد الله بن أريقط (على دين كفار قريش فامناه) بكسر الميم المخففة بعد الهمة المفتوحة المقصورة من أمنت فلان فهو آمن وذلك مأمون والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والصدوق (فدفعنا إليه راحلتهم) تنية راحلة من الأبل البعير القوى على الأسفار والأحمال يستوى فيه المذكر والمؤنث والتاء للتأني (ووعدها) ولا يورى ذروا عدها بآلف قبل العين فالألى من الوعد والثانية من المواعدة (غار ثور) بالمثلثة كهفا بجبل أسفل مكة (بعد ثلاث ليال) فأتاهما راحلتهم ما صبيحة ليال ثلاث فارتحلا وانطلقا معهما عامرين فهيرة (بضم الفاء وفتح الهاء وبعد الياء الساكنة راء مفتوحة) (والدليل الديلي) بكسر الدال المهملة وسكون الياء من غيرهمز هو عبد الله بن أريقط (فأخذ بهم) أي أخذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعامر عبد الله بن أريقط الديلي وفي نسخة أسفل مكة (وهو طريق الساحل) وفي الهجرة فأخذ بهم طريق الساحل فاسقط لفظ وهو • وهذا الحديث أخرجه

ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعاً ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه (١٢٩) الذي كان مؤخراً في الركعة الأولى وقام الصف

المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود والصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعاً قال جابر كما يصنع حرسكم هؤلاء بأمرائهم * حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس أخبرنا زهير أخبرنا أبو الزبير عن جابر قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوماً من جهنمة فقاتلونا قتالاً شديداً فلما صلينا الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميلاً لا قطعناهم فأخبر جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

حتى صلى الذين خلفه ركعة ثم تقدموا وتأخر الذين كانوا قد أمهم فصلي بهم ركعة ثم قعد حتى صلى الذين تخلفوا ركعة ثم سلم وفي رواية سلم بهم جميعاً الحديث الثالث حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صفهم صنفين خلفه والعدو بينهم وبين القبيلة وركع بالجمع وسجد معه الصف المؤخر وقاموا ثم تقدموا وتأخر الذي يليه وقام المؤخر في نحر العدو فلما قضى السجود سجد الصف المقدم وذكر في الركعة الثانية نحوه وحديث ابن عباس رضي الله عنهما نحو حديث جابر لكن ليس فيه تقدم الصف وتأخر الآخر وبهذا الحديث قال الشافعي رحمه الله وابن أبي ليلى وأبو يوسف إذا كان العدو في جهة القبلة ويجوز عند الشافعي رحمه الله تقدم الصف الثاني وتأخر الأول كما في رواية جابر ويجوز بقاؤهما على حالهما كما هو ظاهر حديث ابن عباس الحديث

في باب الإجارة والهجرة ٥ هذا (باب) بالتبوين (إذا استأجر) الرجل (أجيراً ليعمل له) (علاً) (بعد ثلاثة أيام أو بعد شهر أو بعد سنة) وجواب إذا قوله (جاز) (التواجر) (وهما) أي المؤجر والمستأجر (على شرطهما الذي اشترطاه إذا جاء الأجل) قال العين وهو جائز عند مالك وأصحابه بعد اليوم أو اليومين أو ما قرب إذا تقدم الإجارة واختلفوا فيما إذا لم يتقدمه فأجازه مالك وابن القاسم وقال أشهب لا يجوز لأنه لا يدرى أيعيش أم لا وقياسه أن يستأجر منه منزلاً مدة معلومة قبل مجيء السنة بأيام كأن يقول آجرتك الدار سنة بعد عشرة أيام فذهب الشافعية لعدم الصحة لأن منفعتها إذا زال غير مقدورة التسليم في الحال فأشبهه ببيع العين على أن يسلمها غداً وهو بخلاف إجارة الذمة فإنه يجوز فيه تأجيل العمل كما في السلم فلما آجر السنة الثانية لم يستأجر الأولى قبل انقضائها إجازة لا اتصال المدتين مع اتحاد المستأجر فهو كالأجرهما دفعة واحدة بخلاف ما لو آجرها من غيرهما لعدم اتحاد المستأجر وقال الخنفية إذا قال في شعبان مثلاً آجرتك داري في أول يوم من رمضان جازم مطلقاً لأن العقد يتحد بمحدث المنافع وهو مذهب المالكية * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين بن خالد بن عقيل بفتح العين (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فأخبرني) بالافراد (عروة ابن الزبير) بن العوام (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها (قالت واستأجر) بواو العطف على قصة مذكورة في الحديث كناية عليه في الباب السابق (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رحلاً) اسمه عبد الله بن أريقط (من بني الدليل) بكسر الدال (هادياً) يرشد إلى الطريق (خريناً) بكسر المعجمة وتشديد الراء ما هرايم تندي لأخرات المفازة وهي طرقها الخفية ومضايقتها وقال الزهري فيما أدرجه في السابقة الماهر بالهداية (وهو على دين كفار قريش) على أن يدلهم على طريق المدينة بعد ثلاث ليال (فدفعنا) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه (إليه) أي إلى عبد الله بن أريقط (راحلتيهما) وأعداه (بألف قبل العين) وبعد الدال (غارثور) بأسفل مكة (بعد ثلاث ليال) زاد في نسخة المسدوحى فأتاهما (راحلتيهما) صبح ثلاث (نصب على الظرفية والعامل فيه وأعداه وكذا العامل في غارثور واعترض الاسم على على المصنف بأنه لا مطابقة بين الترجمة والحديث فإنه ليس فيه أنها استأجراه على أن لا يعمل إلا بعد ثلاث بل الذي فيه أنها استأجراه وأبتدأ في العمل من وقته بتسليمه راحلتيهما من ماري عاهما ويحفظهما إلى أن يتيألهما الخروج وأوجب بأن الإجارة إنما كانت على الدلالة على الطريق من غير زيادة وأن يحضر لهما راحلتيهما بعد ثلاث ليال عند الغارثم يخدمهما بما أراداه من الدلالة على الطريق بعد الليالي الثلاث وقاس المؤلف على ذلك إذا كان ابتداء العمل بعد شهر أو بعد سنة فقياس الأجل البعيد على الأجل القريب ولم تكن إجارتهما له لخدمة الراحلتين ويؤيده أن الذي كان يرعاها عامرين فهيرة لا الدليل كما في الحديث وأما من قال يبطلان الإجارة إذا لم يشرع في العمل من وقت الإجارة فيحتاج إلى دليل ٥ (باب الإجير في الغزو) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (يعقوب بن إبراهيم) بن كثير الدورقي قال (حدثنا اسمعيل بن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم أمه واسم أبيه إبراهيم بن سهم الأسدي قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن صفوان ابن يعلى) بفتح الياء وسكون العين وفتح اللام مقصوراً (عن) أبيه (يعلى بن أمية) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية واسم أمه منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية (رضي الله عنه) أنه (قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة) بضم العين وسكون السين المهملتين

فذكر ذلك لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٠) قال وقالوا الله ستأتيهم صلاة هي أحب اليهم من الاولاد فلما حضرت العصر قال

صفنا صفتين والمشركون بيننا وبين
القبيلة قال فكبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكبرنا وركع وركعنا
ثم سجد وسجد معه الصف الاول
فلما قاموا سجد الصف الثاني ثم
تأخر الصف الاول وتقدم الصف
الثاني فقاموا مقام الاول فكبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرنا
وركع فركعنا ثم سجد وسجد معه
الصف الاول وقام الثاني فلما سجد
سجد الصف الثاني ثم جلسوا جميعا
ثم سلم عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أبو الزبير ثم خص جابر أن
قال كما يصلي أمرؤكم هؤلاء

وغیره من رواية أبي بكر رضي الله
عنه أنه صلى بكل طائفة ركعتين
وسلم فكانت الطائفة الثانية
مفترضين خلف متفعل وبهذا قال
الشافعي وحكوه عن الحسن
البصري وادعى الطحاوي أنه منسوخ
ولا تقبل دعواه إذ لا دليل لنسخه
فهذه ستة أوجه في صلاة الخوف
وروي ابن مسعود وأبو هريرة رضي
الله عنهم وأوجهها سبعة أن النبي صلى
الله عليه وسلم صلى بطائفة ركعة
وانصرفوا ولم يسلموا ووقفوا بإزاء
العدو وجاء الآخرون فصلى بهم
ركعة ثم سلم ففرض هؤلاء ركعتهم
ثم سلموا وذهبوا فقاموا مقام أولئك
ورجع أولئك فصلوا لأنفسهم ركعة
ثم سلم وهذا أخذ أبو حنيفة رضي
الله عنه وقد روي أبو داود وغيره
وجوها أخرى صلاة الخوف بحيث
يبلغ مجموعها ستة عشر وجها وذكر
ابن القصار المالكي أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلاها في عشرة مواطن
والمختار أن هذه الأوجه كلها جائزة
بحسب مواطنها وفيها تفصيل

هو غزوة تبوك وسمى بالعسرة لأن النبي صلى الله عليه وسلم ندب الناس إلى الغزو في شدة القبط
وكان وقت طيب الثمرة فعسر ذلك وشق عليهم وكانت في سنة تسع من الهجرة (فكان) الغزو
(من أوثق أعماله في نفسه فكان لي أجير) أي يخدمني بأجرة (فقاتل) الأجير (انسانا فعض
أحدهما أصبع صاحبه) وفي مسلم العاض هو يعلى بن أمية (فانتزع أصبعه فاندس) به مرة
مفتوحة فتون ساكنة فزال مهملة مفتوحة فراء أي أسقط (ثنيته) بجذبه والثنية مقدم
الاسنان والثنايا أربع ثنتان عليا وثنتان سفلى (فسقطت) من فيه (فانطلق) الذي ندرت ثنيته
(إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر) عليه الصلاة والسلام (ثنيته) فلم يوجب له دية ولا قصاصا
(وقال) عليه الصلاة والسلام له (أفيدع) يترك (أصبعه في فيك تقضمها) بفتح الضاد المعجمة
على اللغة الفصحى وما ضربه على ما قاله ثعلب بكسر هاء أي تأكلها باطراف أسنانك والهمزة في
أفيدع للاستفهام الإنكاري (قال) يعلى (أحسبه) عليه الصلاة والسلام (قال كما يقضم الفعل)
الذكر من الأبل ويقضم بفتح الضاد كما مر (قال ابن جرير) عبد الملك بالاسناد السابق (وحدثني)
بالأفراد (عبد الله) هو مؤذن ابن الزبير وقاضيه (ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام مصغرا زهير
ابن عبد الله بن جده عن القرشي التميمي ونسبه جده لثمة ربه واسم أبيه عبيد الله بالتصغير
فهو عبيد الله بن عبيد الله بن زهير المكنى بأبي مليكة وهذا هو الذي اعتمدته المزني في التهذيب
وقيل هو عبد الله بن عبد الله بن عبد الله أبي مليكة بن زهير فالمكنى هو عبد الله وأبوه زهير
فيكون نسبه إلى جده أبيه وهذا كما قال في الإصابة المعتمد وعزاه لابن سعد وابن الكلبي وغيرهما
(عن جده) الضمير على القول الاول يعود إلى أبي مليكة زهير وعلى الثاني يعود إلى عبد الله
ابن زهير وقد أخرج الحديث الحاكم أبو أحمد في الكنى عن أبي عاصم عن ابن جرير عن ابن أبي
مليكة عن أبيه عن جده عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (مثل هذه الصفة) بكسر الصاد
المهملة وتخفيف الفاء والاربعة القصص بالحقاف المكسورة وتشديد الصاد المهملة (أن رجلا
عض يدرجل فاندس ثنيته) أي أسقطها (فأهدرها أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه) وفي
هذا دليل للشافعية والحنفية حيث قالوا إذا عض رجل يد غيره فترزع العضوض يده فسقطت
أسنان العاض أو فكل لحية لا ضمان عليه وقال المالكية يضمن ديتها * وحديث الباب
أخرجه المؤلف أيضا في الجهاد والمغازي والديات ومسلم في الحدود وأبو داود في الديات والنسائي في
القصاص (باب من استأجر) ولأبي ذر باب بالتثنية إذا استأجر (أجيرا فبين له الاجل) أي المدة
(ولم يبين العمل) الذي يعمل له هل يصح ذلك أم لا والذي مال إليه المصنف الجواز (لقوله) تعالى
(إني أريد أن أنكحك) أزوجه (أحدى ابنتي هاتين إلى قوله على) ولأبي ذر والله على (ما نقول)
وكيل (شاهد على ما عقدنا واعترضه المهلب بأنه ليس في الآية دليل على جهالة العمل في الجارة
لأن ذلك كان معلوما بينهم وإنما حذف ذكره للعلم به وأجاب ابن المنير بأن البخاري لم يقصد جواز أن
يكون العمل مجهولا وإنما أراد أن التنصيص على العمل باللفظ ليس مشروطا وأن المتبع
المقاصد لا الألفاظ وقد ذهب أكثر العلماء إلى أن ما وقع من النكاح على هذا الصداق خصوصية
لموسى عليه الصلاة والسلام لا يجوز لغيره لظهور الغرر في طول المدة ولأنه قال إحدى ابنتي هاتين
ولم يعينها وهذا لا يجوز إلا بالتعيين وأجاب في الكشف بأن ذلك لم يكن عقدا لنكاح ولكن
مواعدة ولو كان عقدا لقال قد أنكحتك ولم يقل إني أريد أن أنكحك وقد اختلف فيما إذا تزوجها
على أن يؤجرها بنفسه سنة فقال الشافعي النكاح جائز على خدمته إذا كان وقتا معلوما ويجب
عليه عين الخدمة سنة وقال مالك يفسخ النكاح إن لم يكن دخل بها فإن دخل ثبت النكاح بمهر

وتفريع مشهور في كتب الفقه قال الخطابي صلاة الخوف أنواع صلاها النبي صلى الله عليه وسلم في أيام مختلفة وأشكال متباينة . المثل

حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري أخـ برنا أبي أخـ برنا شعبة عن (١٣١) عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن صالح

ابن خوات بن جبير عن سهل بن أبي حنيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في الخوف فصفهم خلفه صفين فصلي بالذين يلقونه ركعة ثم قام فلم يزل قائما حتى صلى الذين خلفهم ركعة ثم تقدموا وتأخر الذين كانوا أقدامهم فصلي بهم ركعة ثم قعد حتى صلى الذين تخلفوا ركعة ثم سلم * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن علي بن رباح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف

يتحرى في كلهما هو أحوط للصلاة وأبلغ في الحراسة فهي على اختلاف صورها متفقة المعنى ثم مذهب العلماء كافة أن صلاة الخوف مشروعة اليوم كما كانت الأبا يوسف والمزني فقالا لا تشرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى وإذا كنت فيهم فأقتبهم بالصلاة واحتج الجمهور بأن الصحابة رضي الله عنهم لم يزالوا على فعلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وليس المراد بالآية تخصيصه صلى الله عليه وسلم وقد ثبت قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي (قوله وقام الصف المؤخر في نحس العدو) أي في مقابلته ونحرك كل شيء أوله (قوله في رواية أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه ثم سجد وسجد معه الصف الأول) هكذا وقع في بعض النسخ الصف الأول ولم يقع في أكثرها ذكر الأول والمراد الصف المقدم الآن (قوله صالح ابن خوات) هو بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو (قوله ذات الرقاع)

المثل وقال أبو حنيفة وأبو يوسف إن كان حرقها مهنر مثلها وإن كان عبدافها خدمة سنة وقال محمد بن علي عليه الصلاة والسلام سنة لأنهم متقومة ثم أخذ البخاري يفسر قوله في بقية الآية على أن تأجرني فقال (يا أجر فلانا) بضم الجيم (يعطيه أجر أو منه) أي ومن هذا المعنى قولهم (في التعزية) بالميت (أجر الله) أي الهمة أي يعطيك أجره وهكذا أفسره أبو عبيدة في المجاز وزاد بأجره يشبك ولم يذكر حديثا لأنه إنما يقصد بتراجه بيان المسائل الفقهية واكتفى بالآية على ما أراد ههنا والله تعالى يشبهه وثبت قوله بأجر فلانا الخ لا يذرع عن الكشميه في هذا (باب) بالتنوين (إذا استأجر) أحد (أجيرا على أن يقيم حائطا يريد أن ينقض) أي يسقط (جاز) وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع حدثني (أبراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) أبو عبد الرحمن قاضي اليمن (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (يعلى بن مسلم) أي ابن هريرة وعمر بن دينار (المكي أبو محمد الأثرم الجعفي كلاهما) عن سعيد بن جبيرة (الاسدي الكوفي) (يزيد أحدهما) أي يعلى أو عمرو (على صاحبه) واستشكل قوله يزيد أحدهما على صاحبه فإنه يلزم من زيادة أحدهما على صاحبه نوع محال وهو أن يكون الشيء مزيدا ومزيد عليه وأجاب الكرماني بأنه أراد بأحدهما واحدا معينا منهما وحينئذ فلا إشكال وإن أراد كل واحد منهما فعناء أنه يزيد شيئا لم يزد إلا خرفه هو مزيد باعتبار شي ومزيد عليه باعتبار شيء آخر (وغيرهما) أي قال ابن جريج وأخبرني أيضا غير يعلى وعمرو (قال) ابن جريج (قد سمعته) أي الغير (يحدثه) أي الحديث (عن سعيد) هو ابن جبيرة (قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما حدثني) بالافراد (أبي بن كعب) الأنصاري الخزرجي سيد القراء رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حديث قصة موسى مع الخضر المسوق بتمامه في التفسير وسبق في كتاب العلم في ذهاب موسى في البحر إلى الخضر (فانطلقا) موسى والخضر (فوجد أحدا را يريد أن ينقض) تداني أن يسقط فاستعيرت الإرادة للمشارفة (قال سعيد) هو ابن جبيرة أشار الخضر (بيده) إلى الجدار (هكذا ورفع) أي الخضر (يديه) بالتنبيه إلى الجدار ومسحه (فاستقام) ولا يذرع والوقت يده بالافراد (قال يعلى) بن مسلم (حسبت أن سعيدا قال فسحه) أي مسح الخضر الجدار (بيده فاستقام) وهذا ما زاده يعلى على عمرو في ذلك قال موسى للخضر (لو شئت لاتخذت عليه) بتشديد الفوقية وفتح الخاء المعجمة (أجرا) تحر يضاع على أخذ الجعل ليتعشياه أو تعريضا بأنه فضول لما في لوم من النبي كانه لما رأى الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله عما لا يعنيه لم يتألك نفسه (قال سعيد) أي ابن جبيرة (أجرنا كله) ولا يذرع بالرفع بتقدير هو وانما يتم الاستدلال بهذه القصة لما ترجم له إذا قلنا إن شرع من قبلنا شرع لنا لقول موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا لو شارطت على عمله بأجرة معينة لنفعا ذلك (باب) حكم (الإجارة) من أول النهار (إلى نصف النهار) وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الوائحي بحجة فهملة البصري قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد بن درهم (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال مثلكم) مع نبيكم (ومثل أهل الكتابين) التوراة والإنجيل مع أنبيائهم (كمثل رجل استأجر أجرا) بضم الهمزة وفتح الراء على الجمع فالمثل مضروب للإمامة مع نبيهم والممثل به الأجر مع من استأجرهم (فقال من يعمل لي من غدوة) بضم الغين المعجمة (إلى نصف النهار على قيراط) زاد في رواية عبد الله بن دينار قيراط قيراط وهو المراد (فعملت اليهود) زاد ابن دينار على قيراط قيراط (ثم قال من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر) أول وقت دخولها أو أول الشروع فيها (على قيراط) قيراط (فعملت النصارى) على قيراط قيراط

هي غزوة معروفة كانت سنة خمس من الهجرة بارض غطفان من نجد سميت ذات الرقاع لان أقدام المسلمين نقيت من الحفاء

أن طائفة صفت معه وطائفة وجاء العدو فصل (١٣٢) بالذين معه ركعة ثم ثبت قاعا وأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا فافصوا وجاء العدو

وجاءت الطائفة الأخرى فصل ٣٣
الركعة التي بقيت ثم ثبت قاعا وأتموا
لأنفسهم ثم سلم بهم * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة أخبرنا عفان أخبرنا أبو
ابن يزيد أخبرنا يحيى بن أبي كثير عن
أبي سلمة عن جابر قال أقبلنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا
بذات الرقاع قال كنا إذا أتينا على
شجرة طليحة تركناها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فجاء رجل
من المشركين وسيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم معلق بشجرة

فلفوا عليها الخرق هذا هو الصحيح
في سبب تسميتها وقد ثبت هذا في
الصحيح عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه وقيل سميت به لجبل
هناك يقال له الرقاع لأن فيه بياضا
وحجرا وسوادا وقيل سميت بشجرة
هناك يقال لها ذات الرقاع وقيل
لأن المسلمين رفعوا أراياهم ويحتمل
أن هذه الأمور كلها وجدت فيها
وشرعت صلاة الخوف في غزوة
ذات الرقاع وقيل في غزوة بني
النضير (قوله في حديث يحيى بن
يحيى أن طائفة صفت معه) هكذا
هو في أكثر النسخ وفي بعضها صلت
معه وهما صحيحان (قوله وطائفة
وجاء العدو) هو بكسر الواو وضمها
يقال وجأه ووجأه وتجاهه أي
قبالته والطائفة الفرقة والقطعة
من الشيء تقع على القليل والكثير
لكن قال الشافعي رحمه الله أكره أن
تكون الطائفة في صلاة الخوف
أقل من ثلاثة فينبغي أن تكون
الطائفة التي مع الإمام ثلاثة فأكثر
والذين في وجهه العدو كذلك
واستدل بقول الله تعالى ولأعدوا
أسلحتهم فإذا جادوا فليكونوا إلى

ثم قال من يعمل في من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين (قيراطين) فأنتم هم فغضبت
اليهود والنصارى (أي الكفار منهم) فقالوا (وفي التوحيد فقال أهل التوراة) (مالنا أكثر عملا)
عن عمل من العصر إلى الغروب (وأقل عطاء) منهم لأن الوقت من الصبح إلى الظهر أكبر وأكبر
وأقل بالنصب على الحال كقوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين أو خبر كان أي مالنا كئنا أكثر
ومالنا كئنا أقل وفي الفرع بالرفع فهم ما خبر مبتدأ محذوف أي مالنا نحن أكثر وما لنا نحن أقل وعملا
نصب على التمييز (قال) الله تعالى (هل نقصتكم من حقكم) زاد في الرواية الآية شيئا (قالوا لا)
لم تنقصنا (قال) فذلك فضلي أوتيه من شاء (من عبادي) وأراد المصنف رحمه الله بهذا البات صحة
الاجارة بأجر معلوم إلى أجل معلوم من جهة ضرب الشارع المثل بذلك (باب الاجارة إلى صلاة
العصر) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) واسمه عبد الله بن عبد الله بن أويس بن أبي
عامر الأصمجي أبو عبد الله ابن أخت الإمام مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن عبد
الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر عن) مولاه (عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أنما مثلكم) مع نبيكم (واليهود والنصارى) مع أنبيائهم بالخفض عطفًا
على الضمير المخفوض في مثلكم بدون إعادة الجار وهو ممنوع عند البصريين الأيونس وقطربا
والأخفش وجوزوه الكوفيون قاطبة والحديث مما يشهد لهم ويجوز الرفع وكلاهما في اليونانية
والنقدير ومثل اليهود على حذف المضاف وإعطاء المضاف إليه أعرايه ونقل الحافظ ابن حجر
وجدناه مضبوطا بالنصب في أصل أبي ذر ووجهه على إرادة المعية (كرجل استعمل عمالا فقال من
يعمل لي) أي من أول النهار (إلى نصف النهار على قيراط قيراط) مرتين (فعملت اليهود) أي إلى
نصف النهار (على قيراط قيراط) مرتين أيضا قال الطيبي هذه حالة من حالات المشبه أدخلها في
حالات المشبه به وجعلت من حالاته اختصارا إذا أصل قال الرجل من يعمل لي إلى نصف النهار على
قيراط قيراط فعمل قوم إلى نصف النهار إلى آخره كذلك قال الله تعالى لا أم من يعمل لي إلى نصف
النهار على قيراط فعملت اليهود إلى آخره وتطيره قوله تعالى كمثل الذي استوقد ناراً إلى قوله ذهب الله
بنورهم فقوله ذهب الله بنورهم وصف للمنافقين وضع موضع وصف المستوقد اختصارا (ثم عملت
النصارى) أي ثم قال من يعمل لي إلى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى (على قيراط
قيراط) ثم أنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس (بلفظ الجمع كما في رواية مالك ولعله
باعتبار الأزمنة المتعددة باعتبار الطوائف المختلفة الأزمنة) (على قيراطين قيراطين فغضبت اليهود
والنصارى) وقالوا نحن أكثر عملا (أي باعتبار مجموع عمل الطائفتين) (وأقل عطاء قال) الله تعالى
(هل ظلمتكم) أي نقصتكم كما في رواية نافع في الباب السابق وإنما لم يكن ظلماً لأنه تعالى شرط
معههم شرطا وقبلوا أن يعملوا به (من حقكم شيئا قالوا لا فقال) تعالى ولا يذوق (فذلك فضلي
أوتيه من شاء) قال الطيبي وما ذكر من المقالة والمكاملة لعله تخييل وتصوير ولم يكن حقيقة لأنه
لم يكن ثمة اللهم إلا أن يحتمل ذلك على حصوله عند إخراج الذرف فيكون حقيقة (باب ثم من منع أجر
الاجير) * وبه قال (حدثنا يوسف بن محمد) العصفري الخراساني تزيل البصرة قال (حدثني)
بالافراد (يحيى بن سليم) بضم السين وفتح اللام الطائفي تزيل مكة صدوق سي الحفظ ولم يخرج
له المؤلف سوى هذا الحديث وله أصل عنده من غير هذا الوجه واحتج به السابقون (عن اسمعيل بن
أمية) بن عمرو بن سعيد بن العاصي الأموي (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبري (عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله تعالى ثلاثة) من الناس (أنا خصمهم يوم

فأخذ سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترطه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٣) أتخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله

منعني منك قال فتهدده أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ السيف وعلقه قال فنودي بالصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين قال فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتان * وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى يعني ابن حسان أخبرنا معاوية وهو ابن سلام أخبرني يحيى أخبرني أبو سلمة ابن عبد الرحمن أن جابرا أخبره أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحدى الطائفتين ركعتين ثم صلى بالطائفة الأخرى ركعتين فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وصلى بكل طائفة ركعتين * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحمد بن ربح ابن المهاجر

(قوله فأخذ السيف فاخترطه) أي سله (قوله فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتان) معناه صلى بالطائفة الأولى ركعتين وسلم بالطائفة الثانية كذلك فكان النبي صلى الله عليه وسلم متفلا في الثانية وهم مفترضون واستدل به الشافعي وأصحابه رجهم الله على جواز صلاة المفترض خلف المتفل والله أعلم

(كتاب الجمعة)

يقال بضم الميم واسكانها وفتحها حكاهن الفراء والواحدى وغيرهما ووجهوا الفتح بانها تجمع الناس

وكان يوم الجمعة في الجاهلية يسمى

القيامة رجل أعطى بي) أي أعطى العهد باسمي (ثم غدر) أي نقض العهد (ورجل باع حرا) عالما متعمدا (فأكل ثمنه) ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه (العمل) ولم يعطه أجره (وهذا الحديث سبق في كتاب البيع في باب اثم من باع حرا) (باب الأجرة من العصر) من أول وقته (إلى) أول دخول (الليل) * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح العين والمد أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جاذب أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية (عن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما) هم اليهود وهو من باب القلب أي كمثل قوم استأجرهم رجل أو هو من باب تشبيه المركب بالمركب لا تشبيه المفرد بالمفرد فلا اعتبار إلا بالجموعين إذا التقدير مثل الشارع معكم كمثل رجل مع آخر (يعملون له عملا يوما إلى الليل على أجر معلوم) أي على قيراطين (فعملوا له إلى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا إلى أجر الذي شرطت لنا) إشارة إلى أنهم كفروا وتولوا واستغنى الله عنهم وهذا من إطلاق القول وإرادة لازمه لأن لازمه ترك العمل المعبر به عن ترك الإيمان (وماعملنا باطل) إشارة إلى احباط عملهم بكفرهم بعيسى إذ لا ينفعهم الإيمان بموسى وحده بعد بعثة عيسى (فقال لهم لا تفعلوا) إبطال العمل وترك الأجر المشروط (أكلوا) وللا بون فقال أكلوا (بقية عملكم وخذوا أجركم كاملا فأبوا وتركوا واستأجروا آخرين) بخاء معجمة فراء مكسورة وهم النصارى (بعدهم فقال لهم) أكلوا بقية يومكم هذا ولكم الذي شرطت لهم أي لليهود (من الأجر) وهو القيراطان (فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر) ينصب حين على أنه خبر كان الناقصة واسمها ضمير مستتر فيها يعود على انتهاء عملهم المفهوم من السياق وبارفع على أنه فاعل كان التامة (قالوا لا ماعملنا باطل) ولك الأجر الذي جعلت لنا فيه فكفروا وتولوا وحبط عملهم كاليهود (فقال لهم أكلوا بقية عملكم فان ما بقي من النهار شئ يسير) بالنسبة لما مضى منه والمراد ما بقي من الدنيا (فأبوا) أن يعملوا وتركوا أجرهم وفي رواية غير أبوي ذروا الوقت واستأجروا آخرين بحجم مكسورة فتشاة تحشية ساكنة فراء مفتوحة على التثنية فقال لهما أكلوا بقية يومكم هذا ولكم الذي شرطت لهم من الأجر فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر قالوا لا ماعملنا باطل ولك الأجر الذي جعلت لنا فيه فقال لهما أكلوا بقية عملكم فان ما بقي من النهار شئ يسير فأبوا وفي حديث ابن عمر السابق أنه استأجر اليهود من أول النهار إلى نصفه والنصارى منه إلى العصر فين الحديشين مغارة وأجيب بان ذلك بالنسبة إلى من عجز عن الإيمان بالموت قبل ظهور دين آخر وهذا بالنسبة إلى من أدرك دين الإسلام ولم يؤمن به والتظاهر أنهم ما قضيتان وقد قال ابن رشيد ما حاصله ان حديث ابن عمر سبق مثلا لاهل الاعذار لقوله فعجزوا فأشار إلى أن من عجز عن استيفاء العمل من غير أن يكون له صنيع في ذلك أن الأجر يحصل له تاما بفضل الله قال وذكر حديث أبي موسى مثالا لمن أخر غير عذر وإلى ذلك الإشارة بقوله عنهم لا حاجة لنا إلى أجرنا فأشار بذلك إلى أن من أخر عايدا لا يحصل له ما حصل لاهل الاعذار انتهى ووقع في رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه الماضية في باب من أدرك ركعة من العصر الآتية ان شاء الله تعالى في التوحيد ما يوافق رواية أبي موسى ولفظها فعملوا حتى إذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا وقال في أهل الانجيل فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا فهو يدل على أن مبلغ الأجرة لهم ودل على أن النهار كله قيراطان وأجر النصارى للنصف الباقي قيراطان فلما عجزوا عن العمل قبل تمامه لم يصيوا الا قدر عملهم وهو قيراط (واستأجروا) بالواو ولا بى ذر فاستأجروا بالفاء (قوما) هم المسلمون (أن يعملوا له بقية يومهم

ويكثرون فيها كما يقال حمزة ولمرة لكثرة الهمز والمز ونحو ذلك سميت بجمعة لاجتماع الناس فيها

قالا أخبرنا الليث ح وأخبرنا قتيبة بن سعيد (١٣٤) أخبرنا الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل * حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا الليث ح وأخبرنا ابن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

العروبة (قوله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل وفي رواية من جاء منكم الجمعة فليغتسل) وهذه الثانية محمولة على الأولى معناها من أراد الحج فليغتسل وفي الحديث الآخر بعده غسل الجمعة واجب على كل محتلم والمراد بالمحتلم البالغ وفي الحديث الآخر حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يغتسل رأسه وجسده وفي الحديث الآخر لو أنكم تطهروا ليومكم هذا وفي رواية لو اغتسلتم يوم الجمعة واختلف العلماء في غسل الجمعة فذكر وجوبه عن طائفة من السلف حكوه عن بعض الصحابة رضي الله عنهم وبه قال أهل الظاهر وحكاه ابن المنذر عن مالك وحكاه الخطابي عن الحسن البصري ومالك وذهب جمهور العلماء من السلف والخلف وفقهاء الأمصار إلى أنه سنة مستحبة ليس بواجب قال القاضي وهو المعروف من مذهب مالك وأصحابه واحتج من أوجب بظواهر هذه الأحاديث واحتج الجمهور بأحاديث صحيحة منها حديث الرجل الذي دخل وعمر رضي الله عنه بخطب وقد ترك الغسل وقد ذكره مسلم وهذا الرجل هو عثمان بن عفان رضي الله عنه جاء مينا في الرواية الأخرى ووجه الدلالة أن

فعلوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجزال الفريقين اليهود والنصارى (كلهما) بإيمانهم بالأنبياء الثلاثة محمد وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم وحكى السفاقي أن في روايته كلاهما بالالف وهو على لغة من يجعل المثني في الأحوال الثلاثة بالالف (فذلك مثلهم) أي المسلمين (ومثل ما قبلوا من هذا النور) المحمدي وللاسماعيلي فذلك مثل المسلمين الذين قبلوا هدى الله وما جاء به رسوله ومثل اليهود والنصارى تركوا ما أمرهم الله به واستبدل به على أن بقاء هذه الأمة يزيد على الألف لأنه يقتضي أن مدة اليهود تطير مدتي النصارى والمسلمين وقد اتفق أهل النقل على أن مدة اليهود إلى البعثة المحمدية كانت أكثر من ألف سنة ومدة النصارى من ذلك ستمائة سنة وقيل أقل فتكون مدة المسلمين أكثر من ألف سنة قطعا قاله في الفتح (باب من استأجر أجيرا فترك أجره) ولا كشمهني فتركه الأجير أجره (فعمل فيه المستأجر) بالتجارة والزراعة (فراذ) فيه أي ربح (أو من) وفي بعض النسخ ومن (عمل في مال غيره فاستفضل) بالصاد المعجمة أي أفضل وليست السين للطلب وهو من باب عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أيام (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط) قال الجوهري والرهط ماديون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة قال تعالى وكان في المدينة تسعة رهط فجمع وليس له واحد من لفظه مثل ذود (من كان قبلكم حتى أووا المبيت) بقصر الهمزة كرموا والمبيت موضع البتوتة (إلى غار) كهف في جبل (قد خلوه فأنحدرت) هبطت (صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا لا ينحيم) بضم الياء من الانجاء أي لا ينخلصكم (مر هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم) بسكون واو تدعوا وأصله تدعون فسقط النون لدخول أن (فقال) بالفاء ولا في الوقت قال (رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران) هو من باب التغليب إذا المراد الأب والام (وكنيت لأعقب قبلهما) بفتح الهمزة واسكان الغين المعجمة وكسر الموحدة آخره قاف من الثلاثي كذا في الفرع وفي نسخة أعقب بضم الموحدة وللأصلي كافي الفتح أعقب بضم الهمزة من الرباعي وخطؤه والغبوق شرب العشي أي ما كنت أقدم عليهما في شرب نصيبهما من اللبن (أهلا) أقارب (ولامالا) رقيقا (فناي) كسعى أي بعد (بي) والكرمة والأصلي كافي الفتح فناء بعد النون بوزن جاء وهو بمعنى الأول (في طلب شيء) بعد (يوما فلم أرح) بضم الهمزة وكسر الراء من أراح رباعيا أي لم أرجع (عليهما) أي على أبوي (حتى ناما فلبت) وللحموى والمستملى فلبت بالميم (لهم اغبوقهما) فوجدتهما نائمين وكرهت (بالواو ولا بوي ذروا الوقت فكرهت) أن أعقب قبلهما أهلا أو مالا فلبت والقدرح أي والحال أن القدرح (على يدي) بتشديد آخره على التثنية (أنتظر استيقاظهما حتى يرق الفجر) بفتح الراء أي ظهر ضياؤه (فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففقرج عناما نحن فيه من هذه الصخرة) بفاء من مفتوحة بين فراء مكسورة مشددة (فأنفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج) منه (قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس إلى فأردتها عن نفسها) أي بسبب نفسها أو من جهتها وللحموى والمستملى على نفسها أي مستعينة عليها وهو كناية عن طلب الجماع (فامتنعت مني حتى ألت) بتشديد الميم ولا كشمهني ألت أي نزلت (مهاينة من السنين) المقعطة فأحوجتها (فأعنتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار) وفي البيوع مائة دينار والتخصيص بالعدد لا ينافي الزيادة أو المائة كانت بالتماسها والعشرون تبرعاً منه كرامة لها (على أن تخلي بيني وبين نفسي ففعلت)

عثمان فعله وأقره عمر رضي الله عنهما وحضروا الجمعة وهم أهل الحل والعقد ولو كان واجبا لما تركه ولا لزوم فيه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ذلك

انه قال وهو قائم على المنبر من جاء منكم الجمعة فليغتسل وحدثني محمد بن رافع اخبرنا (١٣٥) عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرنا ابن

شهاب عن سالم وعبد الله بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم غسله * وحدثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غسله * وحدثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني سالم بن عبد الله عن أبيه أن عمر بن الخطاب بينما هو يحطب الناس يوم الجمعة دخل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه عمر أية ساعة هذه

عليه وسلم من توضع يوم الجمعة فيها ونعت ومن اغتسل بالغسل أفضل حديث حسن في السنن مشهور وفيه دليل على أنه ليس بواجب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لو اغتسلتم يوم الجمعة وهذا اللفظ يقتضي أنه ليس بواجب لأن تقديره لكان أفضل وأكمل ونحو هذا من العبارات وأجابوا عن الأحاديث الواردة في الأمر به أنها محمولة على النذب جمعاً بين الأحاديث وقوله صلى الله عليه وسلم واجب على كل محتلم أي متأكد في حقه كما يقول الرجل لصاحبه حقك واجب على أي متأكد لا أن المراد الواجب المحتمل المعاقب عليه (قوله وهو قائم على المنبر) فيه استحباب المنبر للخطبة فإن تعذر فليكن على موضع عال ليلخ صوتهم وليبصروه فيكون أوقع في النفوس وفيه أن الخطيب يكون قائماً وسمى منبراً لارتفاعه من المنبر وهو الارتفاع (قوله أية ساعة هذه) قاله تو بخاله وانكار التأخر إلى هذا

ذلك (حتى إذا قدرت عليها) وفي الرواية السابقة فلما قدرت بين رجلها (قالت لا أحل لك) بفتح الهمزة في اليونانية وفي غيرها أحل بضمها من الإحلال (أن تفض الخاتم إلا بحقه) أي لا يحل لك إزالة البكارة إلا بالحلال وهو النكاح الشرعي المستوع للوطء (فتمرجت) أي تجنبت واحترزت من الأثم الناشئ (من الوقوع عليها) بغير حق (فانصرفت عنها) وهي أحب الناس إلى وتركت الذهب الذي أعطيتها (قال العيني) وفي رواية أبي ذر التي أعطيتها والذهب يذكروني أني كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج (بهمزة وصل وضم الراء) عننا نحن فيه (أي من هذه الصخرة) وقول الزركشي أنه في البخاري يقطع الهمزة وكسر الراء أي كشف وفي رواية غير البخاري بهمزة وصل وضم الراء أنه في البخاري وقف عليه من نسخ البخاري المعتدة كما قال بل في كلها بهمزة الوصل قاله أعلم (فانفجرت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها) قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الثالث اللهم اني استأجرت أجراً بضم الهمزة وفتح الجيم والراء جمع أجير وسقط أجره (الذي له) وذهب فموت (أي كثر) أجره حتى كثر منه الأموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله أدي إلى آخرى (بإثباته بعد الدال) وانصوب حذفها (فقلت له كل ما ترى) برفع كل والخبر قوله (من أجره) وللكشميني من أجلك باللام بدل الراء (من الأبل والبقر والغنم والرقائق) بيان لقوله ما ترى ولا منافاة بين قوله في السابقة بقرا وراعيها (فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي) بسكون الهمزة مجزوماً على الأمر ٣ (فقلت له) (اني لا أستهزئ بك فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئاً اللهم فان) بالفاء قبل الهمزة (كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عننا) بالوصل وضم الراء (ما نحن فيه) أي من هذه الصخرة (فانفجرت الصخرة فخرجوا) من الغار (عشرون) وقد تعقب المهلب المصنف بأنه ليس في الحديث دليل لما ترجم له فان الرجل انما يتجر في أجر أجيره ثم أعطاه له على سبيل التبرع فانه انما كان يلزمه قدر العمل خاصة * وهذا الحديث قد سبق في كتاب البيوع وتأتي بقية مباحثه في أواخر أحاديث الأنبياء ان شاء الله تعالى بعون الله ومنته (باب من أجر نفسه) لغيره (ليحمل) له متاعه (على ظهره ثم تصدق به) أي بأجره وللكشميني ثم تصدق منه (و) (باب) (أجرة الجمال) بالحاء المهملة ولا يذر وأجر بغيره * وبه قال (حدثنا) (ولا يذر) حدثني بالافراد (سعيد بن يحيى بن سعيد) أي ابن أبان بن سعيد بن العاصي الأموي (القرشي) البغدادي وسقط لغير أبي ذر القرشي قال (حدثنا أبي) يحيى بن سعيد قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أي وائل (عن أبي مسعود) عتبة بن عامر (الأنصاري) البصري (رضي الله عنه) أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر بالصدقة (ولا يذر إذا أمرنا بالصدقة) انطلق أحدنا لما يسمعه من الأجر الجزيل فيها (إلى السوق فيحامل) بضم التحتية وكسر الميم من باب المفاعلة الكائنة من اثنين أي يعمل صنعة الحاملين فيحمل ويأخذ الأجرة من الآخر ليكتسب ما يتصدق به (فيصيب المذموم) من الطعام أجرة عما حله وعند النسائي من طريق منصور عن أبي وائل ينطلق أحدنا إلى السوق فيحمل على ظهره (وان لبعضهم) أي اليوم (للمائة ألف) من الدنانير أو الدراهم واللام للناس كيدوهي ابتدائية لدخولها على اسم ان وتقدم الخبر زاد النسائي وما كان له يومئذ درهم أي في اليوم الذي كان يحمل فيه بالأجرة لأنهم كانوا فقراء حينئذ واليوم هم أغنياء (قال) أبو وائل (ما نراه) بفتح النون وضمها أي ما أظن أباه مسعود عتبة بن عامر أراد بذلك البعض (الأنفسي) وفي نسخة بالفرع وأصله ما نراه يعني الانفسه * وهذا الحديث سبق في باب اتقوا النازول ویشق غيرة من كتاب الزكاة (باب) (حكم) (أجر السمسرة) بفتح السينين المهملتين

فقال اني شغلت اليوم فلم أنقلب الى أهلي حتى (١٣٦) سمعت النداء فلم أزد على أن توضأت قال عمر والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل
حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
الوليد بن مسلم عن الازاعي أخبرني
يحيى بن أبي كثير أخبرني أبو
سلمة بن عبد الرحمن حدثني أبو هريرة
قال بينما عمر بن الخطاب يخطب
الناس يوم الجمعة اذ دخل عثمان بن
عفان فعرض به عمر فقال ما بال
رجال يتأخرون بعد النداء فقال
عثمان يا أمير المؤمنين ما زدت حين
سمعت النداء أن توضأت ثم أقبلت
فقال عمر والوضوء أيضا ألم تسمعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا جاء أحدكم الى الجمعة
فليغتسل **❦** حدثنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن صفوان بن
سليم عن عطاء بن يسار عن أبي
سعيد الخدري أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة
واجب على كل محتلم **❦** حدثني
هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن
عيسى قال أحدهما ابن وهب قال
أخبرني عمرو عن عبيد الله

الوقت فغيبه فقد الامام رعبته
وأمرهم بمصالح دينهم والانتكار
على مخالف السنة وان كان كبير
القدر وفيه جواز الانتكار على
الكبار في مجمع من الناس وفيه
جواز الكلام في الخطبة (قوله
شغلت اليوم فلم أنقلب الى أهلي
حتى سمعت النداء فلم أزد على أن
توضأت) فيه الاعتذار الى ولاية
الامور وغيرهم وفيه اباحة الشغل
والتصرف يوم الجمعة قبل النداء
وفيه اشارة الى أنه انما ترك الغسل
لأنه مستحب فرأى اشتغاله بقصد
الجمعة أولى من أن يجلس للغسل
بعد النداء ولهذا لم يأمره عمر

بالرجوع للغسل (قوله سمعت النداء)

بينهما ميم سا كنه أي الدلالة (ولم ير ابن سيرين) محمد (وعطاء) هو ابن أبي رباح (وابراهيم) النخعي
فيما وصله ابن أبي شبة عنهم (والحسن) البصري (باجر السمسار) بأسا وقال ابن عباس رضي الله
عنهما وصله ابن أبي شبة (لابأس أن يقول) السمسار (بع هذا الثوب فإزاد على كذا وكذا
فهو لك) وهذه أجرة سمسة أيضا لكنها مجهولة ولذلك لم يجرها الجمهور بل قالوا ان باع على ذلك فله
أجر مثله (وقال ابن سيرين) محمد ما وصله ابن أبي شبة أيضا (اذا قال بعه بكذا فإما كان من ربح
فهو لك) ولا يوزن ذر والوقت فلان (أو بيني وبينك فلا بأس به) وهذا أشبه بصورة المقارض من
السمسار (وقال النبي صلى الله عليه وسلم المسلمون عند شروطهم) أي الجائزة شرعا وهذا روى من
حديث عمرو بن عوف المزني عن اسحق في مسنده ومن حديث أبي هريرة عند أحمد وأبي داود
والحاكم ***** وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال
(حدثنا عمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس رضي
الله عنهما) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتلقى) بضم التحتية وفي بعض النسخ فوقية
مبنيا للمفعول (الركبان) بالرفع نائب عن الفاعل (ولا يبيع) بالنصب على أن لازائدة (حاضر لباد)
قال طاوس (قلت يا ابن عباس ما قوله) أي ما معني قوله (لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمسار)
***** وهذا موضع الترجمة فان مفهومه جواز أن يكون سمسارا في بيع الحاضر للحاضر لكن شرط
الجمهور أن تكون الاخرة معلومة وهذا الحديث سبق في باب النهي عن تلقي الركبان في كتاب
يسوع **❦** هذا (باب) بالتثنية (هل يؤاجر الرجل المسلم) نفسه من مشرك في أرض الحرب
وهي دار الكفر وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق النخعي
قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) هو ابن صبيح بضم الصاد مصغرا إلى النخعي
(عن مسروق) هو ابن الأجدع قال (حدثنا خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن
الارت التميمي من السابقين الى الاسلام (رضي الله عنه قال كنت رجلا قينا) بفتح القاف وسكون
التيحة حذاد (فعلت) أي سيفا (للعاص بن وائل) السهمي والد عمرو بن العاص الصحابي المشهور
وكان له قدر في الجاهلية ولكنه لم يوفق للاسلام وكان علمه ذلك له بكعة وهي اذئال دار حرب وخباب
مسلم (فاجتمع لي عنده) زاد الامام أحمد دراهم (فأتيته أتقاضا) أي أطلب الدراهم أجرة عمل
السيف (فقال) أي العاص (لا والله لا أفضيك حتى تكفر بعهد فقلت أما) بتخفيف الميم حرف
تنبيه (والله) لا أكفر (حتى تموت ثم تبعث) مفهومه غير مراد لان الكفر لا يتصور بعد البعث
فكانه قال لا أكفر أبدا (فلا) أي فلا أكفر والفاء لا تدخل في جواب القسم فهو مفسر للقدر الذي
حذفه قال النكرمانى ويروى أما بالشديد وتقديره أما أنا فلا أكفر والله وأما غيري فلا أعلم حاله
(قال) العاصي (واني) بحذف همزة الاستفهام والتقدير أو اني (لميت ثم مبعوث) قال خباب
(قلت) له (نعم قال فانه سيكون لي ثم) بفتح المثناة أي هنالك (مال وولد فأفضيك) حقل (فأنزل الله
سعالى أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين ما لا وولدا) وموضع الترجمة منه قوله فعلت الخ ووجه
الدلالة أن العاصي كان مشركا وكان خباب اذئال مسلمانا ومكة حينئذ دار حرب واطلع عليه النبي
صلى الله عليه وسلم وأقره لكن يحتمل أن يكون الجواز مقيدا بالضرورة وقبل الاذن بقتال المشركين
والامر بعدم اذلال المؤمن نفسه قال ابن المنير والذي استقرت عليه المذاهب أن الصانع في
حوادثهم كالقنين والحياط ونحوهما يجوز أن تعمل لاهل الذمة ولا يعد ذلك ذلة بخلاف خدمته في
منزله وبطريق التبعية له كاللكارى والبلا في الحمام ونحو ذلك وهذا الحديث سبق في باب ذكر

هو بدس النون وضمها والكسر أشهر (قوله والوضوء أيضا)

القين

ابن أبي جعفر أن محمد بن جعفر حدثه عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها (١٣٧) قالت كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم

ومن العوالي فيأتون في العشاء ويصيبهم الغبار فيخرج منهم الريح فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم وهو عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنكم تطهروا ليومكم هذا وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن يحيى ابن سعيد عن عروة عن عائشة أنها قالت كان الناس أهل عمل ولم يكن لهم كفارة فكانوا يكونون لهم ثقل فقل لهم لو اغتسلتم يوم الجمعة

هو منصوب أي وتوضأت الوضوء أيضا فقط قاله الأزهري وغيره (قوله ينتابون الجمعة) أي يأتونها (قوله من العوالي) هي القرى التي حول المدينة (قوله فيأتون في العشاء) هو بالمجمع عبادة بالمد وعبادة بزيادة باعلتان مشهورتان (قوله ولم تكن لهم كفارة) هو بضم الكاف جمع كاف كفاض وقضاة وهم الخدم الذين يكفونهم العمل (قوله لهم ثقل) هو بتاء مشناة فوق ثم فاء مفتوحة أي راحة كريهة (قوله صلى الله عليه وسلم للذين جاؤا ولهم الريح الكريهة لو اغتسلتم) فيه أنه يندب لمن أراد المسجد أو مجالسة الناس أن يجتنب الريح الكريهة في بدنه وثوبه (قوله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل وغسل الجمعة واجب على كل محتلم) فالحديث الأول ظاهر في أن الغسل مشروع لكل من أراد الجمعة من الرجال سواء البالغ والصبي المميز والثاني صريح في البالغ وفي أحاديث أخر ألفاظ تقتضي دخول النساء كحديث ومن اغتسل بالغسل أفضل فيقال في الجمع بين الأحاديث أن الغسل

القين والحداد من كتاب البيع ويأتي أن شاء الله تعالى في تفسير سورة مريم (باب) حكم (ما يعطى) بضم أوله وفتح ثالثة (في الرقية) بضم الراء وسكون القاف أي العوذة (على أحياء العرب) بفتح الهمزة طائفة مخصوصة (بفتح الكتاب) وعورض المؤلف في قوله على أحياء العرب لأن الحكم لا يختلف باختلاف الامكنة والاجناس وأجاب في فتح الباري بأنه ترجم بالواقع ولم يتعرض لنفي غيره واعترضه في عمدة القاري بأن هذا الجواب غير مقنع لأن القيد بشرط إذا انتهى ينتفى المشروط انتهى وقد شطب عليه في الفرع وأصله (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ما وصله في الطب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أحق ما أخذتم عليه أجره كتاب الله وبهذا غسل الجمهور في جواز الاجرة على تعليم القرآن ومنع ذلك الحنفية في التعليم لانه عبادة والاجرة على الله تعالى وأجازوه في الرقي لهذا الخبر وبقيّة مجتذ ذلك تأتي أن شاء الله تعالى بعون الله في باب التزويج على تعليم القرآن (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل فيما وصله ابن أبي شيبة (لا يشترط المعلم) على من يعلمه أجرة (الأن يعطى شيئا فليقبله) بالجرم على الأمر وفتح همزة أن والاستثناء منقطع أي لكن الاعطاء بدون الاشتراط جائز فليقبله قال الكرماني وفي بعضها أن بكسر الهمزة أي لكن ان يعط شيئا بدون الشرط فليقبله (وقال الحكم) بفتح تين ابن عتية بفتح المشاة والموحدة مصغرا الكندي الكوفي مما وصله البغوي في الجعديات (لم أسمع أحدا) من الفقهاء (كره أجر المعلم) وأعطى الحسن البصري (دراهم عشرة) أجرة المعلم وصله ابن سعد في الطبقات (ولم ير ابن سيرين) محمد (بأجر القسام) بفتح القاف وتشديد المهملة من القسم وهو القاسم (بأسا) أي إذا كان بغير اشتراط أمامع الاشتراط فكان يكرهه كما أخرجه عنه موصولا ابن سعد بل روى عنه الكراهة من غير تقييد عبد بن حمزة من طريق يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين ولفظه أنه كان يكره أجور القسام ويقول كان يقال السحت الرشوة على الحكم وأرى هذا حكما يؤخذ عليه الاجر (وقال) ابن سيرين (كان يقال السحت الرشوة في الحكم) بكسر الراء أخرجه ابن جرير بأسانيد عن عمرو بن علي وابن مسعود وزيد بن ثابت من قولهم وأخرجهم من وجه آخر مر فوعا برجال ثقات لكنه مرسل ولفظه كل لحم أنبته السحت والمارأولى به قيل يارسول الله وما السحت قال الرشوة في الحكم (وكانوا يعطون) الأجرة بفتح الطاء (على الخرص) لخارص الثمرة ومناسبة ذكر القسام والخارص الاشتراك في أن كلامهم ما يفصل التنازع بين المتخاصمين * وبه قال (حدثنا أبو الثعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه إياس (عن أبي المتوكل) علي بن داود ويقال ابن داود بضم الدال بعد ها واو بهمزة الناجي بالنون والجيم البصري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه) أنه (قال انطلق نفر) هو ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال لكن عند ابن ماجه أنهم كانوا ثلاثين وكذا عند الترمذي ولم يسم أحد منهم وفي رواية سليمان بن قبة بفتح القاف وتشديد التحتية عند الامام أحمد بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلا (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها) أي في سرية عليها أبو سعيد الخدري كما عند الدارقطني ولم يعينها أحد من أهل المغازي فيما وقف عليه الحافظ ابن حجر (حتى نزلوا) أي ليلا كما في الترمذي (على حي من أحياء العرب) قال في الفتح ولم أفهم على تعيين الحي الذي نزلوا به من أي القبائل هم (فاستضافوهم) أي طلبوا منهم الضيافة (فأبوا أن يضيفوهم) بفتح الصاد المعجمة وتشديد التحتية وروى يضيفوهم بكسر الصاد والتخفيف (فلدغ) بضم اللام وكسر الدال المهملة لا المعجمة وسها الزركشي وبالعين المعجمة مبنيا

(١٨) قسطلاني (رابع) يستحب لكل من يريد الجمعة ومثا كد في حق الذكور أكثر من النساء لانه في حقهن قريب من الطيب ومثا كد

وبكير بن الأشج حدثنا عن أبي بكر بن المنكدر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة على كل محتلم وسواء وعس من الطبيب ما قدر عليه إلا أن يكبرا لم يذكروا عبد الرحمن وقال في الطبيب ولومن طيب المرأة حدثنا حسن الحلواني حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني إبراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس أنه ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم في الغسل يوم الجمعة قال طاوس فقلت لابن عباس وعس طيبا أودهنان كان عند أهله قال لا أعلم * وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا محمد بن بكر ح وحدثنا هرون ابن عبد الله حدثنا الفضالة بن محمد كلاهما عن ابن جريج هذا الإسناد * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه

في حق البالغين أكثر من الصبيان ومذهبنا المشهور أنه يستحب لكل من يدلها وفي وجهه لأضغانا يستحب للذكور خاصة وفي وجهه يستحب لمن يلزمه الجمعة دون النساء والصبيان والعبيد والمسافرين ووجهه يستحب لكل أحد يوم الجمعة سواء أراد حضور الجمعة أم لا كغسل يوم العيد يستحب لكل أحد والصحيح الأول والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو بن سواد غسل يوم الجمعة على كل محتلم وسواء وعس من الطبيب ما قدر عليه) هكذا

للفعل أي لسع (سيد ذلك الحي) أي بعقرب كما في الترمذي ولم يسم سيد الحي (فسعوا له بكل شيء) مما جرت العادة أن يتداووا به من لدغة العقرب وللكشميني فشفوا بفتح الشين المعجمة والفاء وسكون الواو أي طلبوا له الشفاء أي عاجلوه بما يشفيه وقد زعم السفاقي أنها تصحيف (لا ينفعه شيء فقال بعضهم) لبعض (لأنتيم هؤلاء الرهط الذين نزلوا) عندكم (لعله) ولكشميني لعل باسقاط الهاء (أن يكون عند بعضهم شيء) يداويه (فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا) ولكشميني وشفينا (له بكل شيء لا ينفعه) في رواية معبد بن سيرين أن الذي جاءهم جارية منهم فحمل على أنه كان معها غيرها (فهل عند أحد منكم شيء) زاد أبو داود ومن هذا الوجه ينفع صاحبنا وزاد البزار فقالوا لهم قد بلغنا أن صاحبكم جاء بالنور والشفاء قالوا نعم (فقال بعضهم) هو أبو سعيد الراوي كما في بعض روايات مسلم (نعم والله أني لأرتقي) بفتح الهمزة وكسر القاف (ولكن) بالتخفيف (والله لقد استغفناكم فلم تضيفونا فإنا أبارق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا) بضم الجيم وسكون العين ما يعطى على العمل (فصالحوهم) أي وافقوهم (على قطع من الغنم) وفي رواية النسائي ثلاثون شاة وهو مناسب لعدد السرية كما مر فكأنهم اعتبروا عددتهم فجعلوا لكل واحد شاة (فانطلق) الرائي إلى الملدوغ وجعل (يتقل عليه) بفتح المثناة التحتية وسكون الفوقية وكسر الفاء وتضم ينفع نفخا معه أدنى بزاق قال العارف بالله عبد الله بن أبي جرة في بهجة النفوس محل التفيل في الرقية بعد القراءة (٢) لتصل بركة الريق في الجوارح التي يمر عليها فتحصل البركة في الريق الذي يتقله (ويقرأ الحمد لله رب العالمين) الفاتحة إلى آخرها وفي رواية الأعمش عند ٣ سبع مرات وفي حديث جابر ثلاث مرات والحكم للزائد (فكأنما نشط) بضم النون وكسر الشين المعجمة من الثلاثي المجرد أي حل (من عقال) بكسر العين المهملة وبعد ها قاف حبل يشد به ذراع البهية لكن قال الخطابي إن المشهور أن يقال في الحل أنشط بالهمزة وفي العقد نشط وقال ابن الأثير وكثيرا ما يجي في الرواية كأنما نشط من عقال وليس بصحيح يقال نشطت العقدة إذا عقدت لها وأنشطتها وانتشطتها إذا حللتها وفي القاموس كالصمغ والحبل كنصر عقده كنشطه وأنشطه حله ونقل في المصابيح عن الهروي أنه رواه كأنما أنشط من عقال وعن السفاقي أنه كذلك في بعض الروايات ههنا (فانطلق) الملدوغ حال كونه (يعشي وما به قلبه) بحركات أي عله وسمي بذلك لأن الذي تصيبه يقلب من جنب إلى جنب ليعلم موضع الداعمة ونقل عن خط الدمياطي أنه دأما أخوذ من القلاب يأخذ البعير فيشتكي منه قلبه فيموت من يومه (قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه) وهو الثلاثون شاة (فقال بعضهم أقسموا فقال الذي رقي) بفتح الراء والقاف (لا تفعلوا) ماذا كنتم من القسم (حتى تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له) نصب نذكر عطفًا على تأتي المنصوب بأن المضمرة بعد حتى (الذي كان) من أمرنا هذا (فننظر) نصب عطفًا على المنصوب (ما يأمرنا) به فنتبعه وفي رواية الأعمش فلما قبضنا الغنم عرض في أنفسنا منها شيء (فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة (فذكر رواه) القصة (فقال) عليه الصلاة والسلام للراقي (وما يدريك أنها) أي الفاتحة (رقية) بضم الراء واسكان القاف قال الداودي معناه وما أدراك قال ولعله المحفوظ لأن ابن عيينة قال إذا قيل وما يدريك فلم يدركه وما قيل فيه وما أدراك فقد عله وأجاب ابن التين بأن ابن عيينة إنما قال ذلك فيما وقع في القرآن والافلا فرق بينهما في اللغة وعند الدارقطني وما علمك أنها رقية قال حق ألقى إلى في روعي (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (قد أصبتم) في الرقية أوفى توقفكم عن التصرف في الجعل حتى استأذنتموني أو أعم من ذلك (أقسموا) الجعل بينكم (واضربوا) اجعلوا (لي معكم) منه (سهما) أي نصيبا

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق الله على كل مسلم أن يغتسل في كل (١٣٩) سبعة أيام يغسل رأسه وجسده * وحدثننا

قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة

وقع في جميع الأصول غسل يوم الجمعة على كل محتمل وليس فيه ذكر واجب وقوله صلى الله عليه وسلم وسؤاله وعس من الطبيب معناه ويسن له السؤال ومس الطبيب ويجوز عس بفتح الميم وضمها وقوله صلى الله عليه وسلم ما قدر عليه قال القاضي محتمل لتكثيره ومحتمل لتأكيده حتى يفعله بما أمكنه ويؤيده قوله ولومن طيب المرأة وهو المكروه للرجال وهو ما ظهر لونه وخفي ريحه فأباحه للرجل هنا الضرورة لعدم غيره وهذا يدل على تأكيده والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة معناه غسلا كغسل الجنابة في الصفات هذا هو المشهور في تفسيره وقال بعض أصحابنا في كتب الفقه المراد غسل الجنابة حقيقة قالوا ويستحب له موافقة زوجته ليكون أغض لبصره وأسكن لنفسه وهذا ضعيف أو باطل والصواب ما قدمناه (قوله صلى الله عليه وسلم ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة) المراد بالراح الذهاب أول النهار وفي المسئلة خلاف مشهور مذهب مالك وكثير من أصحابه والقاضي حسين وإمام الحرمين من أصحابنا أن المراد

والامر بالقسمة من باب مكارم الاخلاق والافالجميع للراقي وانما قال اضربوا تطييبا لقلوبهم ومبالغة في أنه حلال لاشبهة فيه (ففتح رسول الله) ولأبوي ذروا الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم قال أبو عبد الله) البخاري (وقال شعبة) بن الحجاج فيما وصله الترمذي والمؤلف في الطب لكن بالنعنة (حدثنا أبو بشر) جعفر بن أبي وحشية السابق قال (سمعت أبا المتوكل) الناجي (بهذا) الحديث السابق وفائدة ذكره هذا تصریح أبي بشر بالسماع ومتابعة شعبة لأبي عوانة على الاسناد وقد تابع أبا عوانة أيضا هشيم كافي مسلم والنسائي وخالفهم الأعمش فرواه عن جعفر بن أبي وحشية عن أبي نصر عن أبي سعيد فجعل بدل أبي المتوكل أبا نصره أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وليس الحديث مضطربا بل الطريقان محفوظان قاله في الفتح وقد سقط قوله قال أبو عبد الله الخ في رواية الحموي وثبت للمستمل والكشيم في ومباحث هذا الحديث وما يستنبط منه تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الطب ومطابقته لآثر جنة واخنة وفيه أن رجاله كلهم مذكورون بالكنى وهو غريب جدا وكلهم بصريون غير أبي عوانة فواسطي وأخرجه المؤلف في الطب أيضا وكذا مسلم وأخرجه أبو داود وفيه وفي البيوع والترمذي وفيه وكذا النسائي وابن ماجه في التجارات (باب) حكم (ضريبة العبد) بفتح الضاد المعجمة فعيلة بمعنى مفعولة ما يقرره السيد على عبده في كل يوم (و) بيان (تعاهد ضرائب الاماء) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى بكسر الموحدة البخاري قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن حميد الطويل) أبي عبيدة البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال حميد أبو طيبة) اسمه نافع على الصحيح (النبي صلى الله عليه وسلم فأمر له بصاع أو صاعين من طعام) شك الراوي وفي باب ذكر الحمام من كتاب البيوع فأمر له بصاع من تمر (وكلهم مواليه) هم بنو حارثة على الصحيح ومولاهم منهم محبصة بن مسعود وانما جمع الموالي مجازا كما مر (لخفف) بفتح الخاء المعجمة وفي نسخة خفف بضمها مبنيا للمفعول (عن غلته) بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام (أو) قال (ضريبة) وهما بمعنى والشك من الراوي * ومناسبتة للترجمة واضحة وأما ضرائب الاماء فبالقياس واختصاصها بالتعاهد لكونها منطقة لتطرق الفساد في الاغلب والافك كما يخشى من اكتساب الامة بفرجها يخشى من اكتساب العبد بالسرقة مثلا والحديث سبق في البيع (باب خراج الحمام) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري البصري قال (حدثنا وهيب) بن وهب الوارم صغرا ابن خالد الباهلي البصري قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال احتجج النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى الحمام) أباطيبة نافعا (أجره) بفتح الهمزة أي صاعا من تمر وزاد في البيع ولو كان حراما لم يعطه ونحوه في الحديث اللاحق وهو نص في إباحتها واليه ذهب الجمهور وحلوا ما ورد في الزجر عنه على التنزيه وذهب الامام أحمد وغيره الى الفرق بين الحر والعبد فكرهوا للحر الاحتراف بالحمام ومنعوه الانفاق منها على نفسه وأباحوا انفاقها على عبده ودابته وأباحوها للعبد مطلقا الحديث محبصة عند مالك وأجدوا أصحاب السنن ورجالهم ثقات أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الحمام فنهاه فذكر له الحاجة فقال له اعلفه نواضلك * وبه قال (حدثنا مسدد) بفتح السين وتشديد الدال الاولى المهملات الاسدي البصري قال (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي على الراء صغرا البصري (عن خالد) الخذاء (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال احتجج النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى الحمام) أباطيبة (أجره) صاعا من تمر (ولو علم) عليه الصلاة والسلام (كراهية) في أجرة الحمام (لم يعطه) أجره * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة وآخره

بالساعات هنا لحظات لطيفة بعد زوال الشمس والروح عندهم بعد الزوال وادعوا أن هذا معناه في اللغة ومذهب الشافعي وجهان

أصحابه وابن حبيب المالكي وجاهل العلماء (١٤٠) استحباب التذكير اليها أول النهار والساعات عندهم من أول النهار والرواح يكون

أول النهار وآخره قال الأزهرى لغة العرب الرواح الذهاب سواء كان أول النهار أو آخره أو في الليل وهذا هو الصواب الذي يقتضيه الحديث والمعنى لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الملائكة تكتب من جاء في الساعة الأولى وهو كالمهدي بدنة ثم من جاء في الساعة الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة وفي رواية النسائي السادسة فإذا خرج الإمام طووا الصحف ولم يكتبوا بعد ذلك أحدا ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى الجمعة متصلا بالزوال وهو بعد انفصال السادسة فدل على أنه لا شيء من الهدى والفضيلة لمن جاء بعد الزوال ولأن ذكر الساعات إنما كان للحث على التذكير اليها والترغيب في فضيلة السبقي وتحصيل الصف الأول وانتظارها والاشتغال بالتنفل والذكر ونحوه وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال ولا فضيلة لمن أتى بعد الزوال لأن النداء يكون حينئذ ويحرم التخلف بعد النداء والله أعلم واختلف أصحابنا هل تعتبر الساعات من طلوع الفجر أم من طلوع الشمس والأصح عندهم من طلوع الفجر ثم إن من جاء في أول ساعة من هذه الساعات ومن جاء في آخرها مشترك في تحصيل أصل البدنة أو البقرة أو الكبش ولكن بدنة الأول أكمل من بدنة من جاء في آخر الساعة وبدنة المتوسط متوسطة وهذا كما أن صلاة الجماعة تزيد على صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة ومعلوم أن الجماعة تطلق على اثنين وعلى ألف فمن صلى في جماعة هم عشرة آلاف

راء ابن كدام (عن عمرو بن عامر) بفتح العين وسكون الميم الانصاري وليس له رواية في البخاري إلا عن أنس ولأله في البخاري الحديثان هذا وآخر سبق في الطهارة أنه (قال سمعت أنسا) هو ابن مالك (رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتجم) التعبير بكان يشعر بالمواطبة على القول بأن كان تقتضي التكرار (ولم يكن يظلم أحدا أجره) أي لم يكن ينقص من أجر أحد ولا يزيده بغير أجر وهو أعم من أجر الحمام وغيره ممن يستعمله في عمل (باب من كلم موالى العبد أن يخففوا عنه من خراجه) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن جند الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم غلاما حجما فحجمه) وسقط قوله حجما في رواية أبوي ذر والوقت والظاهر أنه أبو طيبة وإن كان حجمه أبو هند مولى بني بياضة كما عند ابن منته وأبي داود لأنه ليس في حديثه عندهما ما في حديث أبي طيبة قوله (وأمر له بصاع أو صاعين أو مدا أو مدين) أي من تمر والشك من شعبة (وكلم) عليه الصلاة والسلام بالواو والحموى والمستمل فيكم (فيه) مولاة محبصة بن مسعود وإنما جمع في الترجمة كالحديث السابق على طريق المجاز أو كان مشتركا بين جماعة من بني حارثة منهم محبصة (خفف من ضربيته) بضم الخاء المعجمة مبنيا للفعول * وفي حديث عمر عند ابن أبي شيبة أن خراجه كان ثلاثة أصع والله أعلم (باب حكم) (كسب البغى) بفتح الموحدة وكسر البغى المعجمة وتشديد التحتية أي الزانية (و) (حكم كسب) (الاماء) البغايا والممنوع كسب الأمة بالفجور لا بالصنائع الجائزة (وكره إبراهيم) النخعي فيما وصله ابن أبي شيبة (أجر النائحة والمغنية) من حيث أن كلا منهما معصية وأجارتها باطلة كهر البغى (وقول الله تعالى) بالجر عطاء على كسب أو بالرفع على الاستئناف (ولا تذكروا فتياتكم) أي اماءكم (على البغاء) أي الزنا وكان أهل الجاهلية إذا كان لأحد هم أمة أرسلها ترني وجعل عليها ضريبة يأخذها منها كل وقت فلما جاء الإسلام نهى الله المؤمنين عن ذلك وكان سبب نزول هذه الآية ما رواه الطبري أن عبد الله بن أبي أمر أمة له بالزنا فجاءت بيرد فقال ارجعي فازني على آخر فقالت ما أنا بأرجعة فزلت * وهذا أخرجه مسلم من طريق أبي سفيان عن جابر مرفوعا وروى أبو داود والنسائي من طريق أبي الزبير سمع جابر قال جاءت مسيكة أمة لبعض الانصار فقالت ان سيدي يكرهني على البغاء فزلت والظاهر أنها تزلت فهاوسماها الزهرى معاذة (ان أردن تحصنا) قال في الكشف فان قلت لم أحق قوله ان أردن تحصنا قلت لأن الاكرام لا يتأتى إلا مع ارادة التحصن وأمر المواتية للبغاء لا يسمى مكرها ولا أمرها اكراما وكلمة ان وإشارتها على اذا لا بد أن بان الباعيات كن يفعلن ذلك برغبة وطواعية منهم وأن ما وجد من معاذة ومسيكة من حيز الشاذ النادر (لتنبغوا عرض الحياة الدنيا) من خراجهن وأولادهن (ومن يكرههن فان الله من بعدا كراهتهن) لهن (غفور رحيم) وقال الزمخشري لهم أولهن أولهم ولهن ان تابوا وأصلحوا وقال أبو حيان في البحر فان الله من بعد اكراهتهن غفور رحيم جواب الشرط والتحجج أن التقدير غفور لهم ليكون جواب الشرط فيه ضمير يعود على من الذي هو اسم الشرط ويكون ذلك مشروطا بالتوبة ولما غفل الزمخشري وابن عطية وأبو البقاء عن هذا الحكم قدروا فان الله غفور رحيم لهن أي للمكرهات فعريت جملة جواب الشرط من ضمير يعود على اسم الشرط وقد ضعف ما قلناه أبو عبد الله الرازي فقال فيه وجهان أحدهما فان الله غفور رحيم لهن لأن الاكرام يزيل الاثم والعقوبة عن المكره فيما فعل والثاني فان الله غفور رحيم للمكره بشرط التوبة وهذا ضعيف لأنه على التفسير الأول لا حاجة لهذا الاضمار وعلى الثاني يحتاج اليه انتهى وكلامهم كلام من لم يعن في لسان العرب

له سبع وعشرون درجة ومن صلى مع اثنين له سبع وعشرون درجة لكن درجات الأول أكمل وأشبه هذا كثيرة معروفة وفيما ذكرته فان

ومن راح في الساعة الثالثة فكما تخاف قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة (١٤١) فكما تخاف قرب دجاجة ومن راح في الساعة

الخامسة فكما تخاف قرب بيضة فاذا
خرج الامام حضرت الملائكة
يستمعون الذكر

جواب عن اعتراض ذكره القاضي
عباس رحمه الله (قوله صلى الله
عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة ثم
راح فكما تخاف قرب بدنة ومن راح
في الساعة الثانية فكما تخاف قرب بقرة
ومن راح في الساعة الثالثة
فكما تخاف قرب كبشا أقرن ومن راح
في الساعة الرابعة فكما تخاف قرب
دجاجة ومن راح في الساعة
الخامسة فكما تخاف قرب بيضة فاذا
خرج الامام حضرت الملائكة
يستمعون الذكر) أما لغات هذا
الفصل فعني قرب تصدق وأما
البدنة فقال جمهور أهل اللغة
وجاعة من الفقهاء يقع على
الواحدة من الابل والبقر
سميت بذلك لعظم بدنها وخصها
بجاعة بالابل والمراد هنا الابل
بالاتفاق لتصريح الأحاديث بذلك
والبدنة والبقرة يقعان على الذكر
والأنثى باتفاقهم والهاء فيهما للوحدة
كقمة وشعيرة ونحوهما من أفراد
الجنس وسميت بقرة لأنها تبقر
الأرض أي تشقها بالخرانة والبقرة
الشق ومنه قولهم بقر بطنه ومنه
سبي محمد الباقر رضي الله عنه لأنه
بقر العلم ودخل فيه مدخلا بليغا
ووصل منه غاية مرضية وقوله
صلى الله عليه وسلم كبشا أقرن
وصفه بالأقرن لأنه أكمل وأحسن

(٣) قوله ما أكرههن كذا بخطه

وعبارة ابن كثير ما أكرهن عليه
وهو الأولى اه بهامش نسخة معتمدة

(٣) قوله بفتح الهمزة في هامش

نسخة معتمدة بالكسر لكافة الرواة وفتحها بعضهم وهو كله وهم وضبطه بعضهم اليامي من غيرهمز وهو أصوب ويام بطن من همدان اه

فان قلت قوله من بعدا كراههن مصدر أضيف الى المفعول وفاعل المصدر محذوف والمحذوف
كالمحذوف به والتقدير من بعدا كراههم أي أكرههم والربط يحصل بهذا المحذوف المقدر فلتجوز هذه
المسئلة قلت لم يعدوا في الرابط الفاعل المحذوف تقول هند عجبت من ضربها زيد افتجوز المسئلة
ولو قلت هند عجبت من ضرب زيد لم تجز ولما قدر الزمخشري في أحد تقديراته لهن أو ردسوا لا
فقال فان قلت لا حاجة الى تعليق المغفرة بهن لان المكروهة على الزنا بخلاف المكروه عليه في أنها
غير آمنة قلت لعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة من اكراه بقتل أو بما يخاف منه التلف
أو ذهاب العضو من ضرب عنيف وغيره حتى تسلم من الاثم ورمما قصرت عن الحد الذي تعذر فيه
فتكون آمنة انتهى وهذا السؤال والجواب مبنيان على تقدير لهن انتهى وقد حكى ابن كثير في
تفسيره عن ابن عباس أنه قال فان فعلتم فان الله لهن غفور رحيم وأنهى عن من أكرههن قال
وكذا قال عطاء الخراساني ومجاهد والأعمش وقتادة وعن الزهري قال غفر لهن ما أكرههن ٢
عليه وعن زيد بن أسلم قال غفور رحيم للمكروهات حكاه ابن المنذر في تفسيره قال وعند ابن أبي
حاتم قال في قراءة عبد الله بن مسعود فان الله من بعدا كراههن لهن غفور رحيم وأنهى عن من
أكرههن انتهى وهذا يرجح قول القائل ان الضمير يعود على المكروهات (وقال مجاهد) في تفسير
(فتياتكم) أي (اماءكم) أخرجه عبد بن جريد والطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ
ولا تكرر هو فتياتكم على البغاء قال اماءكم على الزنا وهذا ساقط في رواية غير المستملى ثابت في
روايته ولفظ رواية أبي ذر ولا تكرر هو فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا الى قوله غفور رحيم
وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري
(عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن أبي مسعود الانصاري) هو عقبه بن عامر
(رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن) أكل (عن الكلب) مطلقا (و) عن
(مهر البغي) بكسر الغين المعجمة وتشديد الباء وفي الفرع بسكون الغين والذي في اليونانية
كسرها واطلاق المهر فيه مجاز والمراد ما تأخذ على الزنا لانه حرام بالاجماع فالعاقبة عليه
لا تحل لانه عن محرم (و) عن (حلو الكاهن) بضم الحاء وهو ما يعطاه على كهنته وهذا
الحديث قد سبق في أوخر البيوع * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن محمد بن جحادة) بجيم مضمومة فاء مهملة مفتوحة وبعد الالف دال مهملة الأيامي
٣ بفتح الهمزة وتخفيف التحتية الكوفي (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي المعجمة المكسورة
سلمان الأشجعي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب
الاماء) بالفجور لا ما تنسبه بالصنعة والعمل (باب) النهي عن (عسب الفعل) بفتح العين
المهملة وسكون السين آخره موحدة والفعل الذكر من كل حيوان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (واسماعيل بن إبراهيم) أمه عليه (عن علي بن الحكم) (عن
بفتحين البنائي بضم الموحدة وتخفيف النونين (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله
عنهما) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن) كراء (عسب الفعل) حذف المضاف وأقام
المضاف اليه مقامه والمشهور في كتب الفقه أن عسب الفعل ضربه وقيل أجرة ضربه وقيل ماؤه
فعلى الأول والثالث تقديره بدل عسب الفعل وفي رواية الشافعي رحمه الله نهى عن عسب
الفعل والحاصل أن بذل المال عوضا عن الضراب ان كان بغيره باطل قطعا لان ماء الفعل غير
مقوم ولا معلوم ولا مقدور على تسليمه وكذا ان كان اجارة على الأصح ويجوز أن يعطى صاحب
الأنثى صاحب الفعل شيئا على سبيل الهدية لما روى الترمذي وقال حسن غريب من حديث

نسخة معتمدة بالكسر لكافة الرواة وفتحها بعضهم وهو كله وهم وضبطه بعضهم اليامي من غيرهمز وهو أصوب ويام بطن من همدان اه

وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح بن المهاجر (١٤٢) قال ابن ربح أخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب

أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

صورة ولان قرنه ينتفع به والدجاجة بكسر الدال وفتحها لغتان مشهورتان ويقع على الذكر والاتي ويقال حضرت الملائكة وغيرهم بفتح الضاد وكسرهما لغتان مشهورتان الفتح أفصح وأشهر وبه جاء القرآن قال الله تعالى وإذا حضر القسمة وأما فقه الفصل ففيه الحث على التبرك بالجمعة وأن مراتب الناس في الفضيلة فيها وفي غيرها بحسب أعمالهم وهو من باب قول الله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم وفيه أن القربان والصدقة يقع على القليل والكثير وقد جاء في رواية النسائي بعد الكباش بطة ثم دجاجة ثم بيضة وفي رواية بعد الكباش دجاجة ثم عصفور ثم بيضة وإسناد الروايتين صحيحان وفيه أن التخصيم بالابل أفضل من البقر لأن النبي صلى الله عليه وسلم قدم الابل وجعل البقر في الدرجة الثانية وقد أجمع العلماء على أن الابل أفضل من البقر في الهدايا واختلفوا في الأصح فذهب الشافعي وأبي حنيفة والجمهور أن الابل أفضل ثم البقر ثم الغنم كما في الهدايا ومذهب مالك أن أفضل الأصحية الغنم ثم البقر ثم الابل قالوا لأن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكباشين وحملة الجمهور ظاهر هذا الحديث والقياس على الهدايا وأما تخصيمه صلى الله عليه وسلم بكباشين فلا يلزم منها ترجيح الغنم لأنه محمول على أنه صلى الله عليه وسلم لم يتمكن ذلك الوقت إلا من الغنم أو فعليه لبيان الجواز وقد ثبت في الصحيح أنه صلى

أنس أن رجلا من كلاب سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عصب الفحل فقال يا رسول الله أنا بطرق الفحل فنكركم فرخص في الكرامة وهذا مذهب الشافعي قال المالكية حله أهل المذهب على الإجارة المجعولة وهو أن يستأجر منه فحله ليضرب الأتي حتى تحمل ولا شك في جهالة ذلك لأنها قد تحمل من أول مرة فيعين صاحب الأتي وقد لا تحمل من عشرين مرة فيعين صاحب الفحل فان استأجره على نزوات معلومة ومدة معلومة جاز وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في البيوع هذا باب بالتنوين إذا استأجر أحد أرضا من آخر فبات أحدهما أي أحد المتأجرين هل تنسخ الإجارة أم لا (وقال) بالواو ولا في الوقت قال (ابن سيرين) محمد (ليس لأهله) أي أهل الميت (أن يخرجوه) أي المستأجر (إلى تمام الأجل) الذي وقع العقد عليه وقول البرماوى كالكرمانى لأهله أي لورثته أن يخرجوه من عقد الإجارة ويتصرفوا في منافع المستأجر قال العيني هو بيان لعود الضمير المنصوب في أن يخرجوه إلى عقد الاستئجار قال وهذا لا معنى له بل الضمير يعود على المستأجر ولكن لم يتقدم ذكر المستأجر فكيف يعود إليه وكذلك الضمير في أهله ليس مرجعه مذكور ففهم ما ضمير قبل الذكر ولا يجوز أن يقال مرجع الضمير يفهم من لفظ الترجمة لأن الترجمة وضعت بلاريب قبل قول ابن سيرين فالوجه أن يقال إن مرجع الضمير محذوف والقرينة تدل عليه فهو في حكم المملوك وأصل الكلام في أصل الوضع هكذا سئل محمد بن سيرين في رجل استأجر من رجل أرضا فبات أحدهما هل لورثة الميت أن يخرجوا المستأجر من تلك الأرض أم لا فأجاب بقوله ليس لأهله أي لأهل الميت أن يخرجوا المستأجر إلى تمام الأجل أي أجل الإجارة (وقال الحكم) بن عتيبة أحد فقهاء الكوفة (والحسن) البصري (واياس بن معاوية) بن قرة المزني (عضي الإجارة) بضم الفوقية وفتح الضاد ولا في ذر بفتحها وكسر الضاد (إلى أجلها) وصله ابن أبي شيبة من طريق حميد عن الحسن وإياس بن معاوية ومن طريق أيوب عن ابن سيرين نحوه والخاصل أن الإجارة لا تنسخ عندهم يموت أحد المتأجرين وهو مذهب الجمهور وذهب الكوفيون والليث إلى الفسخ واحتجوا بأن الوارث ملك الرقبة والمنفعة تتبع لها فارتفعت يد المستأجر عنها يموت الذي آجره (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما أخرجهم مسلم (أعطى النبي صلى الله عليه وسلم خير بالشرط) أي بأن يكون النصف للزراع والنصف له صلى الله عليه وسلم (فكان ذلك) مستمرا (على عهد النبي) ولا في ذر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عهد (أبي بكر) وصدر من خلافة عمر رضي الله عنهما (ولم يذكر أن أبا بكر وعمر جدد الإجارة) ولا في ذر ولم يذكر أن أبا بكر جدد الإجارة (بعد ما قبض النبي صلى الله عليه وسلم) فدل على أن عقد الإجارة لم ينسخ يموت أحد المتأجرين وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) قال (حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن عبد الله) أي ابن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خير) زاد أبو داود والوقت اليهود (أن يعملوها ويرعوها ولهم شطر ما يخرج منها وإن ابن عمر) عطف على سابقه أي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما (حدثه) أيضا (أن المزارع) بفتح الميم (كانت تذكرى على شيء) من حاصلها قال جويرية (سماه) أي سمي (نافع) مقدار ذلك الشيء (لا أحفظه وأن رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة (حدث) بآثار الضمير في الأول وحذفه في هذا لأن ابن عمر رضي الله عنهما حدث نافعا بخلاف رافع فإنه لم يحدث له خصوصا (أن النبي صلى الله عليه وسلم) عن كراء المزارع (بفتح الميم) (وقال عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (حتى أجلاهم عمر)

الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر (قوله صلى الله عليه وسلم حضرت الملائكة يستمعون الذكر) قالوا هؤلاء الملائكة غير الحفظة رضي

قال اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت * وحدثني عبد (١٤٣) الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن

جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن
شهاب عن عمر بن عبد العزيز عن
عبد الله بن ابراهيم بن قارظ وعن
ابن المسيب أنهم ما حدثناه أن أبا
هريرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بمثله * وحدثني
محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر
أخبرنا ابن جريج أخبرني ابن شهاب
بالاسنادين جميعا في هذا الحديث
مثله غير أن ابن جريج قال ابراهيم
ابن عبد الله بن قارظ * وحدثنا ابن
أبي عمر حدثنا سفيان عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا
قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة
والامام يخطب فقد لغيت قال أبو
الزناد هي لغسة أبي هريرة وانما هو
فقد لغوت

وظيفتهم كتابة حاضري الجمعة
(قوله صلى الله عليه وسلم اذا قلت
لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام
مخطف فقد لغوت وفي الرواية
الأخرى فقد لغيت قال أبو الزناد
هي لغة أبي هريرة وانما هو فقد
لغوت) قال أهل اللغة يقال لغا يلغو
كغزا يغزو ويقال لغى يلغى لغى
يعمى لغتان الأولى أفصح وظاهر
القرآن يقتضى هذه الثانية التي
هي لغة أبي هريرة قال الله تعالى
وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا
القرآن والغوا فيه وهذا من لغى
يلغى ولو كان من الاول لقال والغوا
بضم الغين قال ابن السكيت وغيره
مصدر الاول اللغو ومصدر الثاني
اللغى ومعنى فقد لغوت أى قلت
اللغو وهو الكلام الملقى الساقط
الباطل المردود وقيل معناه قلت غير
الصواب وقيل تكلمت بما لا ينبغي

رضي الله عنه وهذا أصله مسلم ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل أهل خير بشرط ما يخرج منها من غم أو زرع ورواه أيضا من وجوه أخرى وفي آخره قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقرتكم بها على ذلك ما شئتوا فقرروا بها حتى أجلاهم عمر رضي الله عنه إلى تيماء وأرجماء (بسم الله الرحمن الرحيم) (الحوالات) بالجمع وفتح الحاء وقد تكسر وهى نقل دين من ذمة إلى ذمة أخرى وفي رواية أخرى عن المستملى كما في الفرع وأصله كتاب الحوالات بسم الله الرحمن الرحيم وقال الخافظ ابن حجر بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الحوالة ٣ كذا لاكثر وزاد النسفي والمستملى بعد البسملة كتاب الحوالة (باب) بالتثنية (في الحوالة وهل يرجع) المحيل (في الحوالة) أم لا فان قلنا انها عقد لازم لا يرجع * وإهاسته أركان محيل ومحتال ومحال عليه ودين للمحتال على المحيل ودين للمحيل على المحال عليه وصيغة * وهى بيع دين بدين جواز للحاجة ولهذا لم يشترط التقابض في المجلس وان كان الدينان ربوبين فهى بيع لانها ابدال مال بمال فان كلاما من المحيل والمحتال علك بهما لم يملكه قبلها الا استيفاء الحق بأن يقدر أن المحتال استوفى ما كان له على المحيل وأقرضه المحال عليه * وشروطها رضا المحيل والمحتال لان للمحيل ايفاء الحق من حيث شاء فلا يلزم بجهة وحق المحتال في ذمة المحيل فلا ينتقل الا برضاء ومعرفة رضاهما بالصيغة ولا يشترط رضا المحال عليه لأنه محل الحق والتصرف كالعبد المبيع ولأن الحق للمحيل فله أن يستوفيه بغيره كالموكل وغيره بالاستيفاء والاحتياج والقبول كما في البيع وأن تكون الحوالة بدين لازم فلو أحوال على من لا دين عليه لم تصح الحوالة ولو رضى به العدم الاعتياض اذ ليس عليه شيء يجعله عوضا عن حق المحتال فان تطوع بأداء دين المحيل كان قاضيا دين غيره وهو جائز ويشترط أيضا اتفاق الدينين جنسا وقدر او حلولا وتأجيلا وصحة وتكسيرا وجودة ورداءة وقال المالكية ولا يشترط رضا المحال عليه على المشهور خلافا لابن شعبان وعلى المشهور فيشترط في ذلك السلامة من العداوة وهو قول مالك وحقيقتهما أن تكون على أصل دين فان لم تكن على أصل دين انقلبت حالة ولو كانت بلفظ الحوالة واشترط الحنفية رضا المحال عليه لتفاوت الناس في الاقتضاء فلعل المحال عليه أعسر وأفلس فيشترط رضاه دفعا للضرر عنه وقال الخنابلة ولا يعتبر رضا محتال ان كان المحال عليه مليا ولوميتا قاله في الرعاية (وقال الحسن) البصري (وقتادة) مما وصله ابن أبي شيبة والأثرم واللفظ له وقد سئل عن رجل أحوال على رجل فأفلس فقالا (إذا كان) المحال عليه (يوم أحوال عليه مليا) أصله مليا بالهمزة بعد الياء الساكنة فأبدلت الهمزة ياء وأدغمت الياء في الياء أى غنيا وجواب اذا قوله (جاز) أى الفعل وهو الحوالة وليس له أى للمحتال أن يرجع على المحيل ومفهومه أنه اذا كان مفلسا يوم الحوالة له الرجوع ومذهب الشافعي أن المحتال لا يرجع بمحال حتى لو أفلس المحال عليه ومات أو لم يمت أو وجد وحلف لم يكن للمحتال الرجوع على المحيل كما لو تعوض عن الدين ثم تلف الدين في يده وكذا لو بان المحال عليه عبد الغير المحيل بل بطل به بعد العتق وقال الخنابلة يرجع على المحيل اذا شرط ملاءة المحال عليه فتمين مفلسا وقال المالكية يرجع عليه فيما اذا حصل منه غرور بأن يكون أفلس المحال عليه مقترنا بالحوالة وهو جاهل به مع علم المحيل به وقال الحنفية يرجع عليه اذا توى حقه والتوى عند أى خنيقة اما أن يحجد الحوالة ويحلف ولا يئنه عليه أو يموت مفلسا وقال محمد وأبو يوسف يحصل التوى بأمر ثالث وهو أن يحكم الحاكم بأفلاسه في حال حياته (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله ابن أبي شيبة بمعناه (يتخارج الشريك) اذا كان له ما دين على انسان فأفلس أو مات أو وجد وحلف حيث لا يئنه يتخرج هذا الشريك مما وقع في نصيب صاحبه وذلك الآخر كذلك في القسمة بالتراضي بغير قرعة مع استواء الدين (و) كذا يتخارج (أهل الميراث) فيما أخذوا من هذا عينا وهذا دينا فان توى بفتح المثناة الفوقية وكسر الواو على

٣ قوله كتاب الحوالة كذا بخط الشارح والذي في النسخ المعتمدة التي عليها خط الحافظ بسم الله الرحمن الرحيم باب الحوالة كذا بهامش

هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه زاد قتيبة في روايته وأشار بيده يقللها * حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن محمد عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم إن في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله خيرا إلا أعطاه إياه وقال بيده يقللها يرثيها

ففي الحديث النهي عن جميع أنواع الكلام حال الخطبة ونبيه بهذا على ما سواه لأنه إذا قال أنصت وهو في الأصل أمر معروف وسماء لغوا فغيره من الكلام أولى وإنما طريقه إذا أراد نهى غيره عن الكلام أن يشير إليه بالسكوت إن فهمه فإن تعذر فهمه فلينهه بكلام مختصر ولا يزيد على أقل ممكن واختلف العلماء في الكلام هل هو حرام أو مكروه كراهة تنزيه وهما قولان للشافعي قال القاضي قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وعامة العلماء يجب الانصات للخطبة وحكي عن النخعي والشافعي وبعض السلف أنه لا يجب إلا إذا تلى فيها القرآن أن قال واختلفوا إذا لم يسمع الإمام هل يلزمه الانصات كما لو سمعه فقال الجمهور يلزمه وقال النخعي وأحمد وأحمد قولي الشافعي لا يلزمه (قوله صلى الله عليه وسلم والإمام يخطب) دليل على أن وجوب الانصات والنهي عن الكلام إنما هو في حال الخطبة وهذا مذهبنا ومذهب مالك والجمهور وقال أبو حنيفة يجب الانصات بخروج الإمام (قوله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه وفي رواية قائم يصلي

وزن قوى من قوى المال يتوى من باب علم يعلم إذا هلك أي فان هلك (لأحدهما) شئ مما أخذ (لم يرجع على صاحبه) لأنه رضى بالدين عوضا فتوى في ضمانه كما لو اشترى عينا فتلقت في يده وقد ألحق المؤلف الحوالة بذلك وكذلك الحكم بين الورثة كما أشار إليه بقوله وأهل الميراث * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (مطل) المديان (الغني) القادر على وفاء الدين ربه بعد استحقاقه (ظلم) محرم عليه وخرج بالغني العاجز عن الوفاء والمطل أصله المذتقول مطللت الحديد أمطلها إذا مددتها لتطول والمراد هنا تأخير ما استحق أدائه بغير عذر ولفظ المطل يشعر بتقديم الطلب فيؤخذ منه أن الغني لو أخر الدفع مع عدم طلب صاحب الحق له لم يكن ظالما وقد حكي أصحابنا وجهين في وجوب الاداء مع القدرة من غير طلب من رب الدين فقال امام الحرمين في الوكالة من النهاية وأبو المظفر السمعاني في القواطع في أصول الفقه والشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد الكبرى لا يجب الاداء إلا بعد الطلب وهو مفهوم تقييد النوى في التفليس بالطلب والجمهور على أن قوله مطل الغني ظلم من باب اضافة المصدر للفاعل كما سبق تقريره وقيل هو من اضافة المصدر للمفعول والمعنى أنه يجب وفاء الدين وإن كان مستحقه غنيا ولا يكون سببا لتأخير عنه وإذا كان كذلك في حق الغني فهو في حق الفقير أولى قال الحافظ زين الدين العراقي وهذا فيه تعسف وتكلف ولولم يكن له مال لكنه قادر على التكسب فهل يجب عليه ذلك لو فاء الدين أطلق أكثر أصحابنا ومنهم الرافعي والنووي أنه ليس عليه ذلك وفصل القراوى فيما حكام ابن الصلاح في فوائد الرحلة بين أن يلزمه الدين بسبب هو به عاص فيجب عليه إلا كتساب لوفائه أو غير عاص فلا قال الأسنوى وهو وانح لان التوبة مما فعله واجبة وهي متوقفة في حقوق الأدميين على الرذائهي قال ابن العراقي ولو قيل بوجوب التكسب مطلقا لم يعد كالتكسب لنفقة الزوجة وكما أن القدرة على التكسب كالمال في منع أخذ الزكاة يبقى النظر في أن لفظ هذا الحديث هل يتناول ان فسرنا الغني بالمال فلا وان فسرناه بالقدرة على وفاء الدين فنعم وكلامهم فممن ماله غائب يوافق الثاني وفي رواية ابن عيينة عن أبي الزناد عن عبد النسائي وابن ماجة المطل ظلم والمعنى أنه من الظلم وأطلق ذلك للمبالغة في التنفير عن المطل (فإذا أتبع أحدكم) بضم الهمزة وسكون المشنة الفوقية وكسر الموحدة مبنيا للمفعول (على ملي) بتشديد المشنة التحتية وضبطها الزركشي بالهمزة وقال الغني من الملاءة وقال في المصابيح وظاهره أن الرواية كذلك فينبغي تحريرها ولم أظفر بشئ انتهى والذي في الفرع وجميع ما وقفت عليه من الأصول المعتمدة بدون الهمزة وهو الذي روينا به وذكر هذه الجملة عقب ما قبلها يشعر بأن الأمر بقبول الحوالة معطل بكون مطل الغني ظلما قال ابن دقيق العيد ولعل السبب فيه أنه إذا تقرر كونه ظلما والظاهر من حال المسلم الاحتراز عنه فيكون ذلك سببا للامر بقبول الحوالة عليه لأن به يحصل المقصود من غير ضرر المطل ويحتمل أن يكون ذلك لأن الملى لا يتعذر استيفاء الحق منه عند الامتناع بل يأخذ الحاكم قهرا ويوفيه ففي قبول الحوالة عليه يحصل الغرض من غير مفسدة في الحق قال والمعنى الأول أرجح لما فيه من بقاء معنى التعليل بكون المطل ظلما وعلى هذا المعنى الثاني تكون العلة عدم وفاء الحق لا الظلم انتهى والمعنى الأول هو الذي اقتصر عليه الرافعي وقال ابن الرفعة في المطل وهذا إذا كان الوصف بالغني يعود إلى من عليه الدين وقد قيل أنه يعود إلى من له الدين وعلى هذا لا يحتاج أن يذكر في التقديرين الغني انتهى قال البرماوى وقد يدعى أن في كل منهما بقاء التعليل بكون المطل ظلما لأنه لا بد في كل منهما من حذف ذكره يحصل

هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه

وسلم مثله * وحدثنني جدي بن مسعدة

الباهلي حدثنا بشر يعنى ابن

المفضل حدثنا سلمة وهو ابن علقمة

عن محمد عن أبي هريرة قال قال

أبو القاسم صلى الله عليه وسلم لم يثله

* وحدثننا عبد الرحمن بن سلام

الحجبي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم

عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان

في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم

يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه قال

وهي ساعة خفيفة * وحدثننا ابن

رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل

وهي ساعة خفيفة * وحدثنني أبو

الظاهر وعلي بن خشرم قال أخبرنا

ابن وهب عن محرم بن بكير ح

وحدثننا هرون بن سعيد الأيلي

وأحمد بن عيسى قال أخبرنا ابن

وهب أخبرنا محرم عن أبيه عن

أبي بردة بن أبي موسى الأشعري

قال قال لي عبد الله بن عمر سمعت

أبا بكر يحدث عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم في شأن ساعة الجمعة قال

قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول هي

ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى

الصلاة

وفي رواية وهي ساعة خفيفة وفي

رواية وأشار بيده يقرأها وفي رواية

أبي موسى الأشعري أنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن

تقضى الصلاة قوله إلى أن تقضى

الصلاة هو بالتاء المثناة فوق

المضمومة قال القاضي اختلف

السلف في وقت هذه الساعة وفي

الارتباط فيقدر في الأول مطل الغنى ظم والمسلم في الظاهر يحتنبه فمن أتبع على ملي فينبغي أن يتبعه
وفي الثاني مطل الغنى ظم والظلم تركه في الحكم ولا تقره فمن أتبع على ملي فليتبسع ولا يتبسع من المطل
وينسبه كما قال الأذري أنه يعتبر في استحباب قبولها على ملي كونه وفيها كون ماله طيبا يخرج
المماطل ومن في ماله شبهة (فليتبسع) بفتح التيمية وسكون الفوقية أي إذا حيل بالدين الذي له على
موسر فلا يحتمل ندبا وقوله ظم يشعر بكونه كبيرة والجمهور على أن فاعله يفسق لكن هل يثبت فسقه
بمرة واحدة أم لا قال النووي مقتضى مذهبننا التكرار ورده السبكي في شرح المنهاج بأن مقتضى
مذهبننا عدمه واستدل بأن منع الحق بعد طلبه وانتفاء العذر عن أدائه كالغصب والغصب كبيرة
والكبيرة لا يشترط فيها التكرار لكن لا يحكم عليه بذلك إلا بعد أن يظهر عدم عذره اه ويدخل
في المطل كل من لزمه حق كالزوج للزوجة والسيد لبعده والحاكم لرعيته والعكس واستدل به على
اعتبار رضا المحيل والمحتمل دون المحال عليه لكونه لم يذكر في الحديث وبه قال الجمهور كما مر وهذا
الحديث أخرجه أيضا في الحوالة ومسلم في البيوع وكذا النسائي والترمذي وابن ماجه هذا (باب)
بالتنوين (إذا أحال) من عليه دين رب الدين يدينه (على ملي فليس له رد) وبه قال (حدثنا محمد بن
يوسف) البيهقي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن ذكوان) عبد الله (عن الأعرج)
عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مطل
الغنى ظم ومن أتبع على ملي فليتبسع) بتشديد التاء كما في الفرع وقال النووي المشهور في
الرواية واللغة التخفيف وقال الخطابي أكثر الحديثين يقولونه بالتشديد والصواب التخفيف والمعنى
جعل تابعه ليدينه وهو معنى أحيل في الرواية الأخرى في مسند الإمام أحمد بلفظ وإذا أحيل
أحدكم على ملي فليحتل ولهذا عدي أتبع على لأنه ضمن معنى أحيل وعند ابن ماجه من حديث
ابن عمر فإذا أحلت على ملي فاتبعه بتشديد التاء بخلاف وجه الجمهور العلماء على أن هذا الأمر للندب
وقال أهل الظاهر وجاعة من الحنابلة بالوجوب فأوجبوا قبولها على الملي كما حكينا في الباب
السابق عن الرعاية من كتبهم واليه مال البخاري حيث قال فليس له رد وهو ظاهر الحديث وعلى
الأول فالصارف للأمر عن حقيقة وهي الوجوب إلى الندب أنه راجع لمصلحة دينية فيه كونه أمر
ارشاد أشار إليه ابن دقيق العيد بقوله لما فيه من الإحسان إلى المحيل بتحصيل مقصوده من تحويل
الحق عنه وترك تكليفه التحصيل بالطلب اه وقد يقال الإحسان قد يكون واجبا كاتظار المعسر
والدنيوي انما هو في جانب المحيل أما قبول المحتمل الحوالة فلا أمر أخروي وقيل الصارف كونه
أمر بعد حظر وهو بيع الكالئ بالكالئ فيكون الإباحة والندب على المرجح في الأصول ومن أتبع
بالواو وحيد فلا تعلق للجملة الثانية بالأولى بخلاف الحديث السابق حيث عبر بالفاء فإذا أتبع
وقد مر ما في ذلك * وهذا الباب ثابت في نسخة الفربري ساقط من نسخ الباقيين (باب)
بالتنوين (إذا أحال) رجل (دين الميت على رجل جاز) هذا الفعل * وبه قال (حدثنا المكي بن
ابراهيم) بن بشير بن فرقد البلخي قال (حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بالتصغير مولى سلمة بن الأكوع
(عن سلمة بن الأكوع) واسمه سنان المدني شهيد ببيعة الرضوان (رضي الله عنه) أنه (قال كنا جلوسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى) بضم الهمزة مبني للفعل (بجنازة فقالوا صل عليها) يا رسول
الله ولم يسم صاحب الجنازة ولا الذي قال صل عليها وفي حديث جابر عند الحاكم مات رجل فغسلناه
وكفنناه وحنطناه ووضعناه حيث توضع الجنازة عند مقام جبريل ثم أذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم به (فقال هل عليه) أي الميت (دين) لأنه عليه الصلاة والسلام كان قبل أن تفتح عليه
الفتوح إذا أتى عدي لا وفاء لدينه قال لأصحابه صلوا عليه ولا يصلي هو عليه تحذيرا عن الدين وزجرا

ملازم ومواظب كقوله تعالى مادمت عليه (١٤٦) قائما وقال آخرون هي من حين خروج الامام الى فراغ الصلاة وقال آخرون من حين

تقام الصلاة حتى يفرغ والصلاة عندهم على ظاهرها وقبل من حين يجلس الامام على المنبر حتى يفرغ من الصلاة وقبل آخر ساعة من يوم الجمعة قال القاضي وقس درويث عن النبي صلى الله عليه وسلم في كل هذا آثار مفسرة لهذه الاقوال قال وقيل هي عند الزوال وقيل من الزوال الى ان يصير الظل نحو ذراع وقيل هي مخفية في اليوم كله كإسالة القدر وقيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال القاضي وليس معنى هذه الاقوال ان هذا كله رقت لها بل معناه انها تكون في أثناء ذلك الوقت لقوله وأشار بيده يقللها هذا كلام القاضي والصحيح بل الصواب ما رواه مسلم من حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انها ما بين أن يجلس الامام الى أن تقضى الصلاة (قوله عن مخزومة ابن بكير عن أبيه عن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال لم يسنده غير مخزومة عن أبيه عن أبي بردة ورواه جماعة عن أبي بردة من قوله ومنهم من بلغ به أبو موسى ولم يرفعه قال والصواب أنه من قول أبي بردة كذلك رواه يحيى القطان عن الثوري عن أبي اسحق عن أبي بردة وتابعه واصل الأحدب ومجالد ورواه عن أبي بردة من قوله وقال النعمان بن عبد السلام عن الثوري عن أبي اسحق عن أبي بردة عن أبيه موقوف ولا يثبت قوله عن أبيه وقال أحمد بن حنبل عن حاد بن خالد قلت لمخزومة سمعت من أبيك شيئا قال لا هذا كلام الدارقطني وهذا الذي استدركه بناء على القاعدة المعروفة ولا

عن المماطلة (قالوا لا) دين عليه (قال فهل ترك شيئا قالوا لا) لم يترك شيئا (فصلى عليه) زاده الله شرفا ليه (ثم أتى بجنائز أخرى فقالوا يا رسول الله صل عليها قال) عليه الصلاة والسلام (هل عليه دين قيل نعم) عليه دين (قال فهل ترك شيئا) ليه (قالوا) ترك (ثلاثة دنائير) وللحاكم من حديث جابر ديناران وعند الطبراني من حديث أسماء بنت يزيد كانا دينارين وشرطنا وجع الحافظ ابن حجر بين هذا بأن من قال ثلاثة جبر الكسر ومن قال دينارين الغاء أو كان أصلهما ثلاثة فوفى قبل موته دينارين وبقي عليه ديناران فمن قال ثلاثة فباع اعتبار الأصل ومن قال ديناران فباع اعتبار ما بقي (فصلى عليها) وأمله عليه الصلاة والسلام علم أن هذه الدنائير الثلاثة تفي بدينه بقرائن الحال أو غيرها (ثم أتى بالجنائز الثلاثة فقالوا صل عليها) يا رسول الله (قال هل ترك) الميت (شيئا قالوا لا) قال فهل عليه دين قالوا نعم عليه (ثلاثة دنائير قال صلوا على صاحبكم قال أبو قتادة) الحرث بن ربيع الأنصاري (صل عليه يا رسول الله وعلى دينه فصلى عليه) صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن ماجه من حديث أبي قتادة نفسه فقال أبو قتادة أنا أتكفل به زاد الحاكم في حديث جابر فقال هما عليك وفي مالك والميت منهم ما برى قال نعم فصلى عليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بأقنادة يقول ما صنعت الدينار حتى كان آخر ذلك أن قال قد قضيتهم ما يا رسول الله قال الآن حين بردت عليه جلده وقد ذكر في هذا الحديث ثلاثة أحوال وترك الرابع وهو من لا دين عليه وله مال وحكم هذا أنه كان يصلى عليه ولعله انما لم يذكر لكونه كان كثيرا لا لكونه لم يقع ولم يسم أحد من الموتى الثلاثة ومطابقته للترجمة ظاهرة من قول أبي قتادة على دينه وفي الرواية الأخرى أنا أتكفل به وقوله عليه الصلاة والسلام هما عليك وفي مالك والميت منهم ما برى وإلى هذا ذهب الجمهور فتحملوا هذه الكفالة من غير رجوع في مال الميت وعن مالك أنه أن يرجع ان قال ضمننت لأرجع فان لم يكن للميت مال وعلم الضامن بذلك فلا رجوع له وعن أبي حنيفة ان ترك الميت وفاء جاز الضمان بقدر ما ترك وان لم يترك وفاء لم يصح وصلاته عليه الصلاة والسلام عليه وان كان الدين باقيا في ذمة الميت لكن صاحب الحق عاد إلى الرجاء بعد اليأس واطمأن بأن دينه صار في مأمن تخف سخطه وقرب من الرضا وهذا الحديث أخرجه أيضا في الكفالة وهو سابع ثلاثياته وأخرجه النسائي أيضا في الجنائز

(بسم الله الرحمن الرحيم) باب الكفالة في القرض والديون من عطف العام على الخاص والكفالة في العرف كما قاله المساوردي تكون في النفوس والضممان في الاموال والحالة في الديات والزعامه في الاموال العظام قال ابن حبان في صحيحه والزعيم لغة أهل المدينة والحميل لغة أهل مصر والكفيل لغة أهل العراق وهي التزام حق ثابت في ذمة الغير وأحضر من هو عليه أو عين مضمونة (بالأبدان وغيرها) أي الكفالة بالاموال والجوار والمجور ويتعلق بالكفالة وتسقطت البسملة لأبي ذر (وقال أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن محمد بن حمزة) بالخاء المهملة والزاي (ابن عمرو) بفتح العين (الاسلمى عن أبيه) حمزة (أن عمر رضي الله عنه بعثه مصدقا) بتشديد الدال المكسورة أي أخذ الصدقة عاملا عليها (فوقع رجل على جارية امرأته) لم يسم أحد منهم وهذا مختصر من قصة أخرجهما الطحاوي ولفظه كما رأيته في شرح معاني الآثار أنه أن عمر بن الخطاب بعثه مصدقا على سعد هذيم فأتى حمزة عمال لم يصدقه فاذا رجل يقول لامرأته أدي صدقة مال مولاك واذا المرأة تقول له بل أنت فأد صدقة مال ابنك فسأل حمزة عن أمرهما وقوله ما فأخبر أن ذلك الرجل زوج تلك المرأة وأنه وقع على جارية لها فولدت ولدا فأعتقته المرأة ثم ورثت من أمه مالا فقالوا هذا المال لابنه من جاريته قال حمزة للرجل لأرجنك بأخيارك فقبل له ان أمره رفع

استدركه بناء على القاعدة المعروفة ولا كثر المحدثين أنه اذا تعارض في رواية الحديث وقف ورفع أو ارسال واتصال حكما بالوقف الى

حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبد (١٤٧) الرجن الاعرج أنه سمع أبا هريرة يقول قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها * وحدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا المغيرة يعني الخزازي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة

والارسال وهي قاعدة ضعيفة ممنوعة والصحيح طريقة الأصوليين والفقهاء والخاري ومسلم ومحققي الحديث انه يحكم برفع والاتصال لانها زيادة ثقة وقد سبق بيان هذه المسئلة واضحا في الفصول السابقة في مقدمة الكتاب وسبق التنبيه على مثل هذا في مواضع أخر بعدها وقد روي في سنن البيهقي عن أحمد ابن سلمة قال ذكرت مسلم بن الحجاج حديث مخزومة هذا فقال مسلم هو أجود حديث وأصح في بيان ساعة الجمعة (قوله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة) قال القاضي عياض الظاهر ان هذه الفضائل المعدودة ليست لذكر فضيلته لان اخراج آدم وقيام الساعة لا يعد فضيلة وانما هو بيان لما وقع فيه من الامور العظام وما سيقع لتأهب العبد فيه بالاعمال الصالحة لئلا يرحله الله ودفع نقمته هذا كلام القاضي وقال أبو بكر ابن العربي في كتابه الاحوذى في شرح الترمذي الجميع من الفضائل وخرج آدم من الجنة هو سبب وجود الذرية وهذا النسل العظيم ووجود الرسل والانبياء والصالحين والاولياء ولم يخرج منها طردا بل

الى عمر جلدته مائة ولم ير عليه رجاء قال (فأخذ حزمة) رضى الله عنه (من الرجل كفيلا) ولا شيء ذر كفلاء بالجمع (حتى قدم على عمر وكان عمر) رضى الله عنه (قد جلدته مائة جلدته) كما سبق وسقط قوله جلدته لا بوى ذر والوقت (فصدقهم) بالتشديد في الفرع وغيره من الاصول المعتمدة أى صدق القائلين بما قالوا (و) اعتمادا على عمر عنه الرجم لأنه (عذر به الجاهل) وفي بعض الاصول فصدقهم بالتخفيف أى صدق الرجل القوم واعترف بما وقع منه لكن اعتذر بأنه لم يكن عالما بحرمة وطء حارية امرأته أو بأنها حارة لانها التبست واشتهت بجارية نفسه أو زوجته ولعل اجتهاد عمر اقتضى أن يجلد الجاهل بالحرمة والا فالواجب الرجم فاذا سقط بالعذر لم يجلد واستنبط من هذه القصة مشروعية الكفالة بالابدان فان حزمة صحابي وقد فعله ولم ينكره عليه عمر مع كثرة الصحابة حينئذ (وقال جرير) بفتح الجيم وكسر الراء ابن عبد الله الجبلي (والاشعث) بن قيس الكندي الصحابي (لعبد الله بن مسعود في المرتدين) وهذا أيضا مختصر من قصة اخرجها البيهقي بطولها من طريق أبي اسحق عن حارثة بن مضرب قال صليت الغداة مع عبد الله بن مسعود فلما سلم قام رجل فأخبره أنه انتهى الى مسجد بني حنيفة فسمع مؤذن عبد الله بن النواحة يشهد أن مسيلة رسول الله فقال عبد الله على بان النواحة وأصحابه في عيهم فأمر قرطبة بن كعب فضرب عنق ابن النواحة ثم استشار الناس في أولئك النفر فأشار عليه عدي بن حاتم بقتلهم فقام جرير والاشعث فقالا لا بل (استنبهم وكفلهم) أى ضمنهم وكانوا مائة وسبعين رجلا كما رواه ابن أبي شيبة (فتابوا وكفلهم) ضمنهم (عشائرهم) قال البيهقي في المعرفة والذي روى عن ابن مسعود وجرير والاشعث في قصة ابن النواحة في استنباتهم وتكفيلهم عشائرهم كفالة بالبدن في غير مال وقال ابن المنير أخذ البخاري الكفالة بالابدان في الدين من الكفالة بالابدان في الحدود بطريق الأولى والكفالة بالنفس قال بها الجمهور ولم يختلف من قال بها أن المكفول بحدا وقصاص اذا غاب أو مات أن لا حد على الكفيل بخلاف الدين والفرق بينهما أن الكفيل اذا أدى المال وجب له على صاحب المال مثله وفرق الشافعية والحنفية بين كفالة من عليه عقوبة لا دمي كقصاص وحد قذف ومن عليه عقوبة لله فصححوها في الأولى لانها حق لازم كالمال ولان الحضور مستحق عليه دون الثانية لان حقه تعالى مبني على الدرة قال الأذري ويشبه أن يكون محل المنع حيث لا يتحتم استيفاء العقوبة فان تحتم وقلنا لا يسقط بالتوبة فيشبهه أن يحكم بالصحة (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان واسمه مسلم الأشعري الكوفي الفقيه أحد مشايخ الامام أبي حنيفة (اذا تكفل بنفس فبات فلا شيء عليه) سواء كان المتعلق بتلك النفس حدا أو قصاصا أو مالا من دين وغيره قال في عيون المذاهب وتبطل أى الكفالة بموته الا عند مالك وبعض الشافعية يلزمه ما عليه ويعت الكفيل لا الطالب بالاجماع انتهى والذي رأيت في شرح مختصر الشيخ خليل للشيخ بهرام عند قوله ولا يسقط باحضاره ان حكمه لا ان أثبت موته أو عدمه في غيبته ولو بغير بلده ورجعه مراده أن يشير الى ما وقع من الخلاف والتفصيل في هذه المسئلة ونصها عند ابن زرقون ولومات الغريم سقطت الحوالة بالوجه وقاله في المدونة قال وهذا اذا مات ببلده قبل أن يلزم الغريم قبل الاجل أو بعده وأما ان مات بغير البلد فقال أشهب لا بألى مات غائبا أو في البلد أى يبرأ الجليل وهو مذهب المدونة وقال ابن القاسم بغرم الجليل أن كان الدين حالا قربت غيبته أو بعدت وان كان مؤجلا فبات قبله عدة طويلة لو خرج اليها لواء قبل الاجل فلا شيء عليه وان كان على مسافة لا يمكنه أن يجي إلا بعد الاجل ضمن (وقال الحكم) بن عتيبة (يضمن) أى ما يقبل ترتيبه في الذمة وهو المال وهذا وصله الاثر من طريق شعبة عن حماد والحكم (قال أبو عبد الله) البخاري (وقال الليث) بن سعد وسبق في باب التجارة في البحر أن أبا ذر عن المستمل وصله فقال حدثني

وخرج آدم من الجنة هو سبب وجود الذرية وهذا النسل العظيم ووجود الرسل والانبياء والصالحين والاولياء ولم يخرج منها طردا بل

حدثنا عمرو والناسفان بن عينة (١٤٨) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

نحن الآخرون ونحن السابقون
يوم القيامة بيد أن كل أمة أوتيت
الكتاب من قبلنا وأوتينا من
بعدهم

لقضاء أو طار ثم يعود إليها وأما قيام
الساعة فسبب التعجيل جزاء الأنبياء
والصديقين والأولياء وغيرهم
وأظهار كرامتهم وشرفهم وفي هذا
الحديث فضيلة يوم الجمعة ومزيتها
على سائر الأيام وفيه دليل لمسئلة
غريبة حسنة وهي لو قال لزوجه
أنت طالق في أفضل الأيام وفيها
وجهان لأصحابنا أحدهما تطلق يوم
عرفة والثاني يوم الجمعة لهذا الحديث
وهذا إذا لم يكن له نية فأما أن أراد
أفضل أيام السنة فيتعين يوم
عرفة وإن أراد أفضل أيام
الأسبوع فيتعين الجمعة ولو قال
أفضل ليلة تعينت ليلة القدر وهي
عند أصحابنا والجمهور منحصرة في
العشر الاواخر من شهر رمضان فإن
كان هذا القول قبل مضي أول ليلة
من العشر طلقت في أول جزء من
الليلة الأخيرة من الشهر وإن كان
بعد مضي ليلة من العشر أو أكثر لم
تطلق الا في أول جزء من مثل ثلاث
الليلة في السنة الثانية وعلى قول
من يقول هي منتقلة لا تطلق الا في
أول جزء من الليلة الأخيرة من
الشهر والله أعلم (قوله صلى الله عليه
وسلم نحن الآخرون ونحن السابقون
يوم القيامة) قال العلماء معناه
الآخرون في الزمان والوجود
السابقون بالفضل ودخول الجنة
فتدخل هذه الأمة الجنة قبل سائر
الأمم (قوله صلى الله عليه وسلم بيد
أن كل أمة أوتيت الكتاب من قبلنا
وأوتينا من بعدهم) هو بفتح الباء

عبد الله بن صالح قال حدثني الليث وعبد الله هذا هو كاتب الليث وكذا وصله أبو الوقت فيما قاله في
الفتح كذلك وسقط في رواية أبي ذر قوله قال أبو عبد الله وكذا في رواية أبي الوقت واقتصر على
قوله وقال الليث (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل بن حسنة القرشي المصري
(عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال ائتمني
بالشهداء أشهدهم) على ذلك (فقال كفي بالله شهيدا قال فائتمني بالكفيل قال كفي بالله كفيلة
قال صدقت) وفي رواية أبي سلمة فقال سبحان الله نعم (فدفعها) أي الألف دينار (إليه) وفي رواية
أبي سلمة فعذله ستمائة دينار قال ابن حجر رحمه الله والاول أرجح لموافقه حديث عبد الله بن عمرو
(إلى أجل مسمى فخرج) الذي استلف (في البحر ف قضى حاجته) وفي رواية أبي سلمة فركب البحر
بالمال يتجرفيه (ثم التمس مركبا) بفتح الكاف أي سفينة (يركبها) حال كونه (يقدم عليه)
أي على الذي أسلفه ودال يقدم مفتوحة (للاجل الذي أجله فلم يجد مركبا) زاد في رواية أبي سلمة
وغدارب المال إلى الساحل يسأل عنه ويقول اللهم اخلفني وانما أعطيت لك (فأخذ) الذي
استلف (خشبة فنقرها) أي حفرها (فأدخل فيها) في الخشبة وللخشبة في أي في المكان
المنقور من الخشبة (ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه) الذي استلف منه ولا في الوقت وصحيفة
فيه وفي رواية أبي سلمة وكتب إليه صحيفة من فلان إلى فلان أني دفعت مائة إلى وكيل توكل بي
(ثم رجع موضعها) برأى وجمين قال القاضي عياض سمرها بمسامير كالزج أو حشا شقوق لاصفها
بشيء ورقعه بالزج وقال الخطابي سوى موضع النقر وأصلحه وهو من ترجيح الخواجب وهو
حذف زوائد الشعر ويحتمل أن يكون مأخوذا من الزج وهو النصل كان يكون النقر في طرف
الخشبة فشد عليه زجا مسكه ويحفظ ما فيه وقال السفاقي أصل موضع النقر (ثم أتى بها)
أي بالخشبة (إلى البحر فقال اللهم انك تعلم أني كنت تسلفت فلانا ألف دينار) قال ابن حجر
كالزركشي كذا وقع فيه هنا تسلفت فلانا والمعروف تعديته بحرف الجر وزاد ابن حجر كما وقع
في رواية الاسماعيلي استسلفت من فلان وتعقبه العيني بأن تنظيره باستسلفت غير موجه
لان تسلفت من باب التفعّل واستسلفت من باب الاستفعال وتفعل يأتي بالتعدى بلا حرف الجر
كتوسدت التراب واستسلفت معناه طلبت منه السلف ولا بد من حرف الجر انتهى وسقط قوله
كنت في رواية أبي ذر (فسألتني كفيلة فقلت كفي بالله كفيلة فرضي بك وسألتني شهيدا فقلت
كفي بالله شهيدا فرضي بك) ولا في ذر عن الكشميهني فرضي بذلك وقال العيني كالحافظ ابن
حجر قوله فرضي بذلك للكشميهني ولغيره فرضي به أي بالهاء وفي رواية الاسماعيلي فرضي بك
أي بالكاف انتهى والذي في الفرع وغيره من الاصول المعتمدة التي وقفت عليها بك لغير الكشميهني
وبذلك له على أن في المتن الذي ساقه العيني بك بالكاف في الموضوعين فأنه أعلم (وأني جهدت) بفتح
الجيم والهاء (أن أجد مركبا أبعث إليه الذي له) في ذمتي (فلم أقدر) على تحصيلها (وأني
استودعكها) بكسر الدال وضم العين ولا يوزن الوقت استودعكها بفتح الدال وسكون العين
وبعد هامشاة فوقية (فربي بها في البحر حتى ولجت فيه) بتخفيف اللام أي دخلت في البحر (ثم
انصرف وهو) أي والحال أنه (في ذلك يلمس) أي يطلب (مركبا يخرج إلى بلده) أي إلى بلد
الذي أسلفه (فخرج الرجل الذي كان أسلفه) حال كونه (ينظر لعل مركبا قد جاء به) الذي
أسلفه للرجل (فأذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله) يجعلها (حطبا) لا يقاد (فلما نشرها)
أي قطعها بالنشار (وجد المال) الذي له (والصحيفة) التي كتبها الرجل إليه بذلك (ثم قدم)

الموحدة واسكان المشاة تحت قال أبو عبيد الله بيد تكون بمعنى غير ومعنى على ومعنى من أجل وكذا صحيح هنا قال أهل اللغة الرجل

ثم هذا اليوم الذي كتبه الله علينا هدايا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا (١٤٩) والنصارى بعد غد * وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا

سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة عشاء * وحدثنا قتيبة بن سعيد وزيهري بن حرب قال حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم فاختلفوا فهذانا الله لما اختلفوا فيه من الحق فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه هدايا الله له قال يوم الجمعة فالיום لنا وغدا لليهود وبعد غد للنصارى * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه أخى وهب بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم وهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهذانا الله فهم لنا فيه تبع فالهود غدا والنصارى بعد غد

ويقال مبدعني بيد (قوله صلى الله عليه وسلم هذا اليوم الذي كتبه الله علينا هدايا الله) فيه دليل لوجوب الجمعة وفيه فضيلة هذه الأمة (قوله صلى الله عليه وسلم اليهود غدا) أي عيد اليهود غدا الآن ظروف الزمان لا تكون أخبارا عن الجنة فيقدر فيه معنى يمكن تقديره خبرا (قوله صلى الله عليه وسلم فهذا يومهم

الرجل (الذي كان أسلفه فأتى بالالف دينار) ذكر ابن مالك فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون أراد بالالف ألف دينار على البذل وحذف المضاف وأبقى المضاف إليه على حاله من الجر قال ابن الدماميني المضاف هنا مجرور فلم يقل ان المضاف إليه أقيم مقام المضاف * الثاني أن يكون أصله بالالف الدينار ثم حذف من الخط لصيرورته بالادغام والاف كتبت على اللفظ قال في مصابيح الجامع لكن الرواية بتكوين دينار ولو ثبت عدم تنوينه برواية معتبرة تعين هذا الوجه وكشاهرا ما يعتمد هو وغيره التوجيه باعتبار الخط ويلغون تحقيق الرواية * الثالث أن يكون الالف مضافا إلى دينار والالف واللام زائدتان فلم ينعما الاضافة ذكره أبو علي الفارسي (فقال) بالفاء ولأبي الوقت وقال الذي أسلفه (والله ما زالت حامدا في طلب من كتب لا تبك عمالكا فاجدت من كاقبل الذي أتيت فيه قال) الذي أسلفه (هل كنت بعثت إلى بشي) وللحموي والمستمل إلى شيا (قال) أخبرك أني لم أجد من كاقبل الذي بعثت فيه (وللحموي والمستمل جئت به) قال فان الله قد أدى عنك المال (الذي) وللحموي والمستمل التي أي الالف التي (بعثت) بها أوبه (في الخشبة) ولا بوي الوقت وذر عن الكشميني بعثت والخشبة نصب على المفعولية (فانصرف) بكسر الراء والجزم على الامر (بالالف الدينار) التي أتيت بها صحتك حال كونك (راشدا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم هذا الرجل لكن رأيت في مسند الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الحيزي باسناد له فيه مجهول عن عبد الله بن عمرو بن العاص برفعه أن رجلا جاء إلى النخاشي فقال أسلفني ألف دينار إلى أجل فقال من الجبل بك قال الله فأعطاه الالف دينار فضرب بها الرجل أي سافر بها في تجارة فلما بلغ الأجل أراد الخروج إليه فبسه الرمح فعمل تاوتوا فذكر الحديث نحو حديث أبي هريرة فاستفدنا منه أن الذي أقرض هو النخاشي فيجوز أن تكون نسبته إلى بني إسرائيل بطريق الاتباع لهم لأنهم من نسلهم انتهى وتعبه العيني فقال هذا الكلام في البعد إلى حد السقوط لان السائل والمسؤل منه كلاهما من بني إسرائيل على ما صرح به ظاهر الكلام وبين الخشبة وبين بني إسرائيل بعد عظيم في النسبة وفي الأرض وبعد أن يكون ذلك الانتساب إلى بني إسرائيل بطريق الاتباع وهذا بأباه من له نظرتام في تصرفه في وجوه معاني الكلام على أن الحديث المذكور ضعيف لا يعمل به انتهى وأجاب في انتفاض الاعتراض بأن المراد بالاتباع الاتباع في الدين فيستوى بعيد الأرض وقرى بها وبعيد النسب وقرى به وكان جمع من أهل اليمن دخلا في دين بني إسرائيل وهي اليهودية ثم دخل من يقابل أهل اليمن من الحبشة في دين بني إسرائيل أيضا وهي النصرانية وكان النخاشي ممن تحقق ذلك الدين ودان به قبل التبديل والملاكم لما بلغه دعوة الاسلام بأدر إلى الاجابة لما عنده من العلم حتى قال لما سمع قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم الآية لا يز يدعي عيسى على هذا * وهذا الحديث أخرجه أيضا مختصرا في الاستقراض واللقطة والاستئذان والشروط وسبق في البيع والزكاة

(باب قول الله تعالى والذين عاقدت أيمانكم) مبتدأ ضمن معنى الشرط فوقع خبره مع الفاء وهو قوله (فأتوهم نصيهم) ويجوز أن يكون منصوبا على قولك زيد افاض به ويجوز أن يعطف على الولدان ويكون ضمير في فأتوهم للموالي والمراد بالذين عاقدت أيمانكم موالى الموالاة كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وتاري تارك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وأرثك وتطلبني وأطلب بك وتعقل عني وأعقل عنك فيكون الخليف السادس من ميراث الخليف فنسخ بقوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض ووجه دخول هذا الباب هنا كما قاله ابن المنير أن الخلف كان في أول الاسلام يقتضى اسحقاق الميراث فهو مال أوجب عقد التزام على وجه التبرع فلزم وكذلك الكفالة انما هي التزام مال بغير عوض تطوعا فلزم * وبه قال الذي اختلفوا فيه هدايا الله له

قال القاضي الظاهر أنه فرض عليهم تعظيم يوم الجمعة بغير تعيين و وكل إلى اجتهادهم لاقامة

« وحديثي أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى (١٥٠) قال حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة

ح عن ربي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للانصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون من أهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق وفي رواية واصل المقضى بينهم * حدثنا أبو كريب أخبرنا ابن أبي زائدة عن سعد بن طارق حدثني ربي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدينا الى الجمعة وأضل الله عنهما من كان قبلنا فذكر معنى حديث ابن فضيل وحديثي أبو الطاهر وحرملة بن يحيى وعمر بن سواد العامري قال أبو الطاهر حدثنا وقال الآخران أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو عبد الله الاغر انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول

شرائعهم فيه فاختلف اجتهدهم في تعيينه ولم يهدهم الله له وفرضه على هذه الامة مينا ولم يكلفه الى اجتهدهم ففازوا بتفضيله قال وقد جاء أن موسى عليه السلام أمرهم بالجمعة وأعلمهم بفضلها فناظرهم أن السبت أفضل فقبل له دعهم قال القاضي ولو كان منصوبا لم يصح اختلافهم فيه بل كان يقول خالفوا فيه قلت ويمكن أن يكونوا أمرأه صريحا ونص على عينه

« حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره مشناة فوقية ابن عبد الرحمن البخاري بجاء معجمة البصري قال «حدثنا أبو أسامة» حاد بن أسامة «عن ادريس» بن يزيد من الزيادة ابن عبد الرحمن الأودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالذال المهملة «عن طلحة بن مصرف» بكسر الراء المشددة ابن عمرو بن كعب اليامي بالتحية الكوفي «عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما» أنه قال في قوله تعالى «ولكل جعلنا مالا قال» تفسير موالى «ورثة» وبه قال مجاهد وقتادة وزيد بن أسلم والسدي والضحاك ومقاتل بن حيان «والذين عاقدت أيمانكم» أي عاقدت ذوا أيمانكم ذوى أيمانهم وقرأ عاصم وحركة والكسائي عقدت بغير أل أسند الفعل الى الايمان وحذف المفعول أي عقدت أيمانكم عهدوهم فحذف العهد وأقيم الضمير المضاف اليه مقامه كما حذف في الاولى «قال» أي ابن عباس «كان المهاجرون لما قدموا» زاد أبو ذر على النبي صلى الله عليه وسلم «المدينة يربث» فعل مضارع ولأبي ذر عن الكشميهني ورث «المهاجر الانصارى دون ذوى رحه» أقر بائه «للاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم» بين المهاجرين والانصار «فلما نزلت ولكل جعلنا مالا نسحت» أي آية الموالى آية المعاقدة «ثم قال» ابن عباس في قوله تعالى «والذين عاقدت أيمانكم الا النصر والرفادة» بكسر الراء أي المعاونة «والنصيحة» مستثنى من الاحكام المقدرة في الآية المنسوخة أي نسخت تلك الآية حكم نصيب الاثر لا النصر وما بعده أو الاستثناء منقطع أي لكن النصر باق ثابت «وقد ذهب الميراث» بين المتعاقدين «وبوصى له» بفتح الصاد مبنيا للمفعول والضمير للذي كان يربث بالاخوة وهذا الحديث أخرجه البخاري في التفسير والفرائض وأبو داود والنسائي جميعا في الفرائض * وبه قال «حدثنا سفيان» بن سعيد قال «حدثنا اسمعيل بن جعفر» الانصارى الزرقى أبو اسحق القاري «عن حميد» الطويل «عن أنس رضي الله عنه» أنه «قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف» الزهري أحد العشرة رضي الله عنه «فاخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع» الانصارى الخزرجي أحد نقباء الانصار * وهذا حديث مختصر من حديث طويل سبق في البيوع والغرض منه اثبات الخلاف في الاسلام * وبه قال «حدثنا» بالجمع ولأبي ذر حديثي «محمد بن الصباح» بالمهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة الدوالي البغدادى قال «حدثنا اسمعيل بن زكريا» الخلقاني بالخاء المعجمة المضمومة واللام الساكنة بعدها قاف وبعد الالف نون الكوفي قال «حدثنا عاصم» هو ابن سليمان المعروف بالاحول «قال قلت لأنس» ولأبي ذر زيادة ابن مالك «رضي الله عنه أبلغت» بهمزة الاستفهام الاستخباري «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف» بكسر الحاء المهملة وسكون اللام آخره فاء أي لا عهد «في الاسلام» على الاشياء التي كانوا يتعاهدون عليها في الجاهلية «فقال» أنس له «قد حالف» آخى «النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في دارى» أي بالمدينة على الحق والنصرة والاخذ على يد الظالم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما الا النصر والنصيحة والرفادة وبوصى له وقد ذهب الميراث * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام ومسلم في الفضائل وأبو داود في الفرائض * باب من تكفل عن ميت دينه فليس له أن يرجع «عن الكفالة لانها لازمة له واستقر الحق في ذمته» وبه «أي بعدم الرجوع» قال الحسن البصري وهو قول الجمهور * وبه قال «حدثنا أبو عاصم» الضحاك النخيل الشيباني البصري «عن يزيد بن أبي عبيد» بضم العين مصغرا من غير إضافة الاسمي مولى سلمة بن الأكوع «عن سلمة بن الأكوع» هو ابن عمرو بن الأكوع «رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بجنازة» بضم الهمزة «ليصلى عليها فقال هل عليه» أي الميت «من دين قالوا لا فصلى عليه» زاد في

فاختلفوا فيه هل يلزم تعيينه أم لهم ابداله وأبدلوه وغلطوا في ابداله (قوله صلى الله عليه وسلم أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا) باب

فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر ومثل المهجر كمثل الذي (١٥١) يهدي البينة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كالذي

يهدى الكبش ثم كالذي يهدى
الدجاجة ثم كالذي يهدى البيضة
* وحدثننا يحيى بن يحيى وعمر والناس قد
عن سفيان عن الزهري عن سعيد
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله * وحدثننا قتيبة بن
سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد
الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال على كل باب من أبواب
المسجد ملك يكتب الأول فالأول
مثل الجز ورتبهم حتى صغر إلى
مثل البيضة فإذا جلس الإمام
طووت الصحف وحضروا الذكر

فيه دلالة لمذهب أهل السنة أن
الهدى والاضلال والخير والشر كله
بارادة الله تعالى وهو فعله خلافا
للمعتزلة (قوله صلى الله عليه وسلم
ومثل المهجر كمثل الذي يهدى
بدنه) قال الخليل بن أحمد وغيره من
أهل اللغة وغيرهم التهجير التذكير
ومنه الحديث لو يعلمون ما في
التهجير لاستبقوا إليه أي التذكير
إلى كل صلاة هكذا فسروه قال
القاضي وقال الحارثي عن أبي زيد
عن الفراء وغيره التهجير السير في
الهجرة والصحيح هنا أن التهجير
التذكير وقد سبق شرح تمام
الحديث قريبا (قوله مثل الجزور
ثم نزلهم حتى صغر إلى مثل البيضة)
هكذا ضبطناه الأول مثل بتشديد
الطاء وفتح الميم ونزلهم أي ذكر
منزلهم في السبق والفضيلة وقوله
صغر بتشديد الغين وقوله مثل
البيضة هو بفتح الميم والطاء المخففة
(قوله صلى الله عليه وسلم فإذا
جلس الإمام طووت الصحف)
وسبق في الحديث الآخر من

باب أن أحال دين الميت على رجل جاز قال فهل ترش شيئا قالوا لا (ثم أتى بجنائزة أخرى فقال هل
عليه من دين قالوا نعم) عليه دين زاد في الرواية السابقة ثلاثة دنائير (قال صلوا) ولا يذرفصلوا
(على صاحبكم قال أبو قتادة) الحرب بن ربيع الأنصاري (على دينه) ولا بن ماجه أنا أن تكفل به
(يا رسول الله صلى الله عليه) صلوات الله وسلامه عليه واقتصر في هذه الطريق على اثنين من
الأموات الثلاثة المذكورة في الرواية السابقة * ووجه المطابقة هنا أنه لو كان لا يذرفصلوا أن يرجع
لما صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى يوفى أبو قتادة الدين لاحتمال أن يرجع فيكون قد صلى
على مديان دينه باق عليه فدل على أنه ليس له أن يرجع * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع محمد بن علي) أي ابن
الحسين بن علي بن أبي طالب (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهم) أنه (قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لو جاء مال البحرين) موضع بين البصرة وعمان أي لو تحقق المحي
(قد أعطيت هكذا وهكذا) زاد في غير رواية أبي الوقت وهكذا زاد في الشهادات فبسط يديه ثلاث
مرات فيه اقتران الماضي الواقع جوابا للو بقدر قال ابن هشام وهو غريب كقول جرير
لوشئت قد نفع الفؤاد بشرية • تدع الصوادي لا يجدن غلا

يقال نفع الماء العطش سكنه والذي وقع هنا يؤيده حديث ابن عباس عند البخاري في باب رجم
الجلي من الزنا الذي فيه ذكر البيعة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن عوف
لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قدمت عمر لقد بايعت
فلانا فقيه كالذي قبله ورود جواب لو وشرطها جميعا مقترنين بقدر وفلان المشار إليه بالبيعة هو
طلحة بن عبيد كافي فوائد البغوي (فلم يحيى مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما
جاء مال البحرين أمر أبو بكر) الصديق رضي الله عنه رجلا (فنادى من كان له عند النبي صلى
الله عليه وسلم عدة) أي وعد (أودين فليأتنا) قال جابر (فأتيته فقلت له) (إن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لي كذا وكذا فأتاني) أبو بكر رضي الله عنه (حشية) بفتح الحاء المهملة وباء
المثناة فيهما قال ابن قتيبة هي الحقة وقال ابن فارس مل الكفين (فعددتها فاذا هي خمسمائة
وقال خذ مثلها) أي مثلي خمسمائة فالجملة ألف وخمسمائة وذلك لأن جابر لما قال إن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا ثلاث مرات حثاله أبو بكر حشية فخأت خمسمائة فقال خذ
مثلها لتصير ثلاث مرات كما وعدته صلى الله عليه وسلم وكان من خلقه الوفاء بالوعد فنفذه أبو بكر
بعد وفاته عليه الصلاة والسلام * ومطابقته للترجمة من جهة أن أبا بكر رضي الله عنه لما قام
مقام النبي صلى الله عليه وسلم تكفل بما كان عليه من واجب أو تطوع فلما التزم ذلك لزمه أن
يوفي جميع ما عليه من دين أو عدة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الحسن والمغازي والشهادات
ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم (باب جوار أبي بكر) الصديق رضي الله عنه أي
أمانه قال تعالى وإن أحسن من المشركين استجارك فأجره أي أمنه وجيم جوار بالكسر ويجوز
الضم (في عهد النبي صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه (وعقده) أي وعقد أبي بكر * وبه قال
(حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدته لشهرته به وأبو عبد الله الخزرجي قال (حدثنا الليث) بن سعد
الإمام (عن عقييل) بضم العين ابن خالد أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم (فأخبرني) الفاء
عاطفة على محذوف تقديره أخبرني فلان بكذا فأخبرني (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم أعقل) بكسر القاف أي لم أعرف (أبوي)
أبا بكر وأم رومان وزاد أبو ذر عن الكشميهني هنا قط بتشديد الطاء المضمومة للنبي في الماضي

اغتسل يوم الجمعة ثم راح فكانما قرب بنية فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر ولا يعارض بينهم ما يبل طاهر الحديثين أن

وحدثنا أمية بن بسطام حدثنا
صلى الله عليه وسلم قال من
اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر
له ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته
ثم يصلي معه غفرله ما بينه وبين
الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام
* وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى
أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو
معاوية عن الأعمش عن أبي صالح
عن أبي هريرة

يخرج الإمام يحضرون ولا يطوون
الصمغ فإذا جلس على المنبر طووها
وفيه استحباب الجلوس للخطبة
أول صعوده حتى يؤذن المؤذن
وهو مستحب عند الشافعي ومالك
والجمهور وقال أبو حنيفة ومالك
في رواية عنه لا يستحب ودليل
الجمهور هذا الحديث مع أحاديث
كثيرة في الصحيح والدليل على أنه
ليس بواجب أنه ليس من الخطبة
(قوله صلى الله عليه وسلم من
اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له
ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ثم
يصلي معه غفرله ما بينه وبين الجمعة
الأخرى وفضل ثلاثة أيام وفي
الرواية الأخرى من توضأ فأحسن
الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت
غفرله ما بينه وبين الجمعة وزيادة
ثلاثة أيام) فيه فضيلة الغسل وأنه
ليس بواجب للرواية الثانية وفيه
استحباب تحسين الوضوء ومعنى
إحسانه الاتيان به ثلاثا ثلاثا وذلك
الأعضاء وإطالة الغرة والتجمل
وتقديم الميامن والاتيان بسننه
المنهورة وفيه أن التنفل قبل
خروج الإمام يوم الجمعة مستحب
وهو مذهبنا ومذهب الجمهور
وفيه أن النوافل المطلقة لأجلها

(الأوهما يدين الدين) بكسر الدال المهملة والنصب على نزع الخافض أي يدينان بدين الإسلام
(وقال أبو صالح) سليمان بن صالح المروزي وفي نسخة بالفرع وأصله سلموية بفتح المهملة واللام
وضم الميم وسكون الواو وفتح التحتية آخره ثاء تأنيث قال الحافظ ابن حجر وهذا التعليق قد سقط
من رواية أبي ذر وساق الحديث عن عقيل وحده (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن المبارك (عن
يونس) بن يزيد (عن الزهري قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت لم
أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يدر عليهما يوم الأياتيناهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرفي النهار بكرة وعشية) تفسير لقوله طرفي النهار وهو منصوب على الظرف (فلما ابتلى المسلمون)
بأذى المشركين وأذن صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة (خرج أبو بكر) رضي الله
عنه حال كونه (مهاجرا قبل الحبشة) بكسر القاف وفتح الموحدة أي إلى جهة الحبشة ليحلق عن
سبقه من المسلمين فسار (حتى إذا بلغ بركة الغماد) بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف والغماد
بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم ولا يذرك بكسر الموحدة قال في المطالع وبكسر الموحدة
وقع للأصلي والمستمل والحموى قال وهو موضع بأقصى هجر وقيل اسم موضع باليمن وقيل وراء
مكة بخمس ليال (لقبه ابن الدغنة) بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وفتح النون المخففة
ولا يذرك الدغنة بضم الدال والغين وتشديد النون كذا في الفرع وأصله لا يذرك المروزي
الدغنة بفتح الدال والغين والنون المخففة قال الأعصلي وكذا رواه لنا المروزي وقيل إن ذلك كان
لاسترخاء في لسانه والصواب فيه الكسر وهو اسم أمه واسمها الحرث بن يزيد كما عند البلاذري
وحكى السهيلي مالك وعنده الكرماني أن ابن اسحق سماه ربيعة بن ربيع وهو وهم من الكرماني
لأن ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة أيضا لكنه سلمى والذي هنا من القارة فافتقر (وهو
سيد القارة) بالقاف وتخفيف الراء قبيلة مشهورة من بني الهون بضم الهاء وسكون الواو وصفون
بجودة الرعي واسم ابن الدغنة قال مغلطاي اسمه مالك وعنده البلاذري في حديث الهجرة أنه
الحرث بن يزيد قال الحافظ ابن حجر وهو أولي ووههم من زعم أنه ربيعة بن ربيع (فقال ابن زيد بآبا
بكر فقال أبو بكر) رضي الله عنه (أخرجني قومي) أي تسبوا في أخرجني (فأنا أريد أن أسبح) بفتح
الهمزة وسين مهملة مكسورة وبعد التحتية حاء مهملة أي أسير (في الأرض) فان قلت حقيقة
السياحة أن لا يقصد موضع بعينه ومعلوم أنه قصد التوجه إلى أرض الحبشة أوجب بأنه عي عن
ابن الدغنة جهة مقصده لكونه كان كافرا ومن المعلوم أنه لا يصل إليها من الطريق التي قصدها
حتى يسير في الأرض وحده زمانا فيكون سائحا (فأعبد) بالفاء ولا يذرك أعبد (ربي قال ابن
الدغنة إن مثلك لا يخرج ولا يخرج) بفتح أول الأول وضم أول الثاني مبني للفاعل والثاني
للفاعول (فإن تكسب المعدوم) بفتح المشاء الفوقية أي تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك
قيل والصواب المعدوم بدون الواو أي الفقير لأن المعدوم لا يكسب وأوجب بأنه لا يجتمع أن يطلق
على المعدوم المعدوم لأنه كالمعدوم الميت الذي لا تصرف له وقال الزركشي وتكسب العديم أي
الفقير فعيل بمعنى فاعل وهذا أحسن من الرواية السابقة أول الكتاب في حديث خديجة تكسب
المعدوم انتهى ولم أقف على شيء من النسخ كما ادعاء ولعله وقف عليها في نسخة كذلك (وتصل
الرحم) أي القرابة (وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام الذي لا يستقل بأمره أو الثقل
بكسر المشاء وسكون القاف (وتقرى الضيف) بفتح المشاء الفوقية من الثلاثي أي تهني له طعامه
وزله (وتعين على نوائب الحق) أي حوائده وانما قال نوائب الحق لأنها تكون في الحق والباطل
وهذا كقول خديجة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم لما أخبرها بأول محبي الملك له (وأنا لك

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توفنا فاحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع (١٥٣) وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة

ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا
وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة
واسحق بن إبراهيم قال أبو بكر
حدثنا يحيى بن آدم حدثنا حسن بن
عياش عن جعفر بن محمد عن أبيه

بالصلاة لأبأس به (قوله صلى الله
عليه وسلم في الرواية الأولى ثم
أنصت) هكذا هو في أكثر النسخ
المحققة المعتمدة ببلاذنا وكذا نقله
القاضي عياض عن الجمهور ووقع
في بعض الأصول المعتمدة ببلاذنا
أنصت وكذا نقله القاضي عيسى
الباجي وآخرون أنصت بزيادة ناء
مشاة فوق قال وهو وهم قلت ليس
هو وهما بل هي لغة صحيحة قال
الزهري في شرح ألفاظ المختصر
يقال أنصت ونصت وأنصت ثلاث
لغات (قوله صلى الله عليه وسلم
فاستمع وأنصت) هما شيان
متمايزان وقد يجتمعان فالاستماع
الاصغاء والانصات السكوت ولهذا
قال الله تعالى وإذا قرى القرآن
فاستمعوا له وأنصتوا وقوله حتى
يفرغ من خطبته هكذا هو في
الأصول من غير ذكر الإمام وأعاد
الضمير إليه للعلم به وإن لم يكن مدكورا
(وقوله صلى الله عليه وسلم وفضل
ثلاثة أيام وزيادة ثلاثة أيام) هو بنصب
فضل وزيادة على الظرف قال العلماء
معنى المغفرة له ما بين الجمعتين وثلاثة
أيام أن الحسنة بعشر أمثالها وصار
يوم الجمعة الذي فعل فيه هذه
الأفعال الجميلة في معنى الحسنة التي
تجعل بعشر أمثالها قال بعض
أصحابنا والمراد بما بين الجمعتين من
صلاة الجمعة وخطبتها إلى مثل
الوقت من الجمعة الثانية حتى تكون
سبعة أيام بلا زيادة ولا نقصان

جار) أي مجيرك مؤمنك ممن أخافك منهم (فارجع فاعبد ربك ببلاذنا) فارتحل ابن الدغنة فرجع
مع أبي بكر) استشكل بان القياس أن يقال رجع أبو بكر معه عكس المذكور لا يخفى وأجيب
بأنه من باب اطلاق الرجوع وإرادة لازمه الذي هو المجيء أو هو من قبيل المشاكلة لأن أبا بكر كان
راجعا أو أطلق الرجوع باعتبار ما كان قبله عكس وفي باب الهجرة فارجع أي أبو بكر وارتحل معه ابن
الدغنة وهو الأصل والمراد في الروايتين كما قال ابن حجر مطلق المصاحبة (فظاف) أي ابن الدغنة (في
أشراف كفار قريش) أي ساداتهم (فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله) بفتح أوله وضم ثالثه مبنيا
للفاعل ولا يذرا لا يخرج بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول (ولا يخرج) بضم أوله وفتح ثالثه ولا يذر
بفتح أوله وضم ثالثه (أخرجون رجلا) بضم التاء وكسر الراء والهمزة للاستفهام الانكاري
(يكسب المعدوم) بفتح الياء وضمها كافي الفرع وأصله والجمل في محل نصب صفة لرجلا
وما بعده عطف عليه (ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق
فانفذت قريش) بالذال المعجمة بعد الفاء أي أمضوا (جوار ابن الدغنة) ورضوانه (وآمنوا) بعد
الهمزة وفتح الميم المخففة أي جعلوا (أبا بكر) في أمن ضد الخوف (وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر
فليعبد ربه في داره) دخلت الفاء على شيء محذوف قال الكرماني تقديره ليعبد ربه فليعبد ربه قال
العيني لا معنى لما ذكره لأنه لا يفيد زيادة شيء بل تصلح الفاء أن تكون جزاء شرط تقديره مر أبا بكر
إذا قبل ما يشترط عليه فليعبد ربه في داره (فليصل) بالفاء وفي نسخة بالفرع وأصله وليصل (وايقرا
ما شاء ولا يؤذينا بذلك) إشارة إلى ما ذكر من الصلاة والقراءة (ولا يستعلن) لا يجهر (به فانا قد
خشينا أن يفتن) بفتح التحتية وكسر الفوقية أي يخرج (أبناءنا ونساءنا) من دينهم إلى دينه (قال
ذلك) الذي شرطه كفار قريش (ابن الدغنة لا يكره فطق) بكسر الفاء أي جعل وفي الهجرة
فلبت (أبو بكر) رضي الله عنه (يعبد ربه في داره ولا يستعلن بالصلاة ولا القراءة في غير داره ثم بدا
أي ظهر (لأبي بكر) رضي الله عنه رأى في أمره بخلاف ما كان يفعله (فابتنى مسجدا بفناء داره)
بكسر الفاء ممدودا مامتد من جوانبها وهو أول مسجد بني في الإسلام (وبرز) ظهر أبو بكر (فكان
يصل فيه ويقرأ القرآن فيتنقص) بالمشاة الفوقية بعد التحتية وللكشمهني فيتنقص بالنون
الساكنة بدل الفوقية وتخفيف الصاد (عليه نساء المشركين وأبنائهم) أي يزدجون عليه حتى
يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر وأطلق يتنقص مبالغة (يجبون) زاد الكشمهني منه
(وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء) بتشديد الكاف أي كثير البكاء (لأنك دمعه) وفي الهجرة
لأنك عينه أي لأنك أسكانهم ما عن البكاء من رقة قلبه (حين يقرأ القرآن فأفرغ) بالفاء الساكنة
وبعد هازأي أي أخاف (ذلك أشراف قريش من المشركين) لما يعلمون من رقة قلوب النساء
والشباب أن يميلوا إلى دين الإسلام (فارسوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا له انا كنا أجزنا بالراء
الساكنة وللكشمهني أجزنا بالراء بدل الراء (أبا بكر) على أن يعبد ربه في داره وأنه جاوز ذلك فابتنى
مسجدا بفناء داره وأعلن الصلاة والقراءة وقد خشينا أن يفتن) بفتح أوله وكسر ثالثه (أبناءنا
ونسائنا) ولا يذرا أن يفتن بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ابنائنا ونساءنا بالرفع نائبان عن الفاعل
(فأته فان أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وان أبي) امتنع (الأن يعلن ذلك)
المذكور من الصلاة والقراءة أي يجهر (فسله) بسكون اللام من غير همز فعل أمر (أن يرد
اليد ذمتك) عهد له (فانا كرهنا أن نخفرك) بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء وفتح
الراء أي تنقض عهدك (ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان) أي لا نسكت على الانكار عليه خوف
نساتنا وأبنائنا (قالت عائشة) رضي الله عنها (فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال) له (قد علمت الذي

عن جابر بن عبد الله قال كنا نصلّي مع رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم ثم نرجع فترجع نواضحنا قال حسن فقلت لجعفر في أي ساعة

تلك قال زوال الشمس * وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا خالد بن مخلد ح وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا يحيى بن حسان قال لا جميعا حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر عن أبيه أنه سأل جابر بن عبد الله متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة قال كان يصلي ثم نذهب إلى جبالنا فترجفها زاد عبد الله في حديثه حين تزلزال الشمس يعني النواضح * وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ويحيى بن يحيى وعلي بن حجر قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال ما كنا نقبل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة زاد ابن حجر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا وكيع عن يعلى ابن الحرث السجستاني عن أبيه عن ابن الأكواع عن أبيه قال كنا نجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زالت الشمس ثم نرجع نتبع النبي * وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا هشام بن عبد الملك حدثنا يعلى بن الحرث عن أبيه عن ابن الأكواع عن أبيه

الحصا وغيره من أنواع العبث في حالة الخطبة وفيه إشارة إلى إقبال القلب والخوارح على الخطبة والمراد باللغو هنا الباطل المذموم المردود وقد سبق بيانه قريبا (قوله في حديث جابر كنا نصلّي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نرجع فترجع نواضحنا وفسر الوقت بزوال الشمس وفي الرواية الأخرى حين تزلزال الشمس وفي حديث سهل ما كنا

عقدت لأبيه) مع أشرف قريش (فأما أن تقتصر على ذلك) الذي شرطوه (وأما أن ترد إلى ذمتي) عهدي (فأني لأحب أن تسفح العرب أني أخفرت) مبنيا للمفعول أي غدرت (في رجل عقدت له قال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (إني) ولا يذرفاني (أردأ ليل جوارك وأرضي بجوار الله) أي بامانة الله وحمايته وفيه قوة يقين الصديق رضي الله عنه (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أريت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (دار هجر تكمر رأيت سحجة) بفتح السين المهملة والخاء المعجمة بينهما موحدة ساكنة ولا يذرف سحجة بفتح الموحدة أرضا يعلاها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر قال في المصابيح كالتنقيح وإذا وصفت به الأرض كسرت الباء (ذات نخل بين لابتين) بموحدة مخففة تننية لابتين (وهما الخرتان) بتشديد الراء بعد الخاء المفتوحة المهملة والحررة أرض بها حجارة سود وهذا مدرج من تفسير الزهري (فهاجر) بالقاء ولا يذرف الوقت وهاجر (من هاجر) من المسلمين (قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة (حين ذكرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة وتجهز أبو بكر) رضي الله عنه حال كونه (مهاجرا) أي طالبا للهجرة من مكة (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي على مهلك من غير عجلة (فأني أرجو أن يؤذن لي) بضم الياء مبنيا للمفعول في الهجرة (قال أبو بكر هل ترجو ذلك بأبي أنت) مبتدأ أخبره بأبي أي مفدى بأبي أو أنت تأ كيد لفاعل ترجو وبأبي قسم (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أرجو ذلك (خبر أبو بكر نفسه) أي منعهما من الهجرة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصعبه وعلف را حلتين) كالتأعند وورق السمر (بفتح السين المهملة وضم الميم زاد في الهجرة وهو الخطب وهو مدرج فيه من تفسير الزهري (أربعة أشهر) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الحجير ملتزم للجار أن لا يؤذى من جهة من أجار منه وكانه ضمن أن لا يؤذى وأن تكون العهدة عليه في ذلك وقد ساق المؤلف الحديث هنا على لفظ يونس عن الزهري وساقه في الهجرة على لفظ عقيل كما سيأتي إن شاء الله تعالى * وقد سبق صدر هذا الحديث في أبواب المساجد في باب المسجد يكون في الطريق والله أعلم (باب) بيان حكم (الدين) سقط الباب وترجمته لا يؤذى والوقت والحديث لا ياتي إن شاء الله تعالى من رواية المستملي وعند النسفي وابن شبويه باب بغير ترجمة. وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزرجي قال (حدثنا الليث) ابن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى) بفتح الفاء المشددة أي الميت حال كونه (عليه الدين فيسأل) عليه الصلاة والسلام (هل ترك لدينه فضلا) أي قد رازا نداعلى مؤنة تجهيزه ولدا كشهيم في قضاء بدل فضلا وكذا هو عند مسلم وأصحاب السنن وهو أولى بدليل قوله (فإن حدث) بضم الخاء مبنيا للمفعول (أنه ترك لدينه وقاء) أي ما يوفي به دينه (صلى) عليه (والا) بأن لم يترك وقاء (قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح) من الغنائم وغيرها (قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فن توفي من المؤمنين فترك ديننا) وزاد مسلم أوضيعة (فعلى قضاؤه) مما أفاء الله على (ومن ترك مالا فلو رثته) واستنبط منه التحريض على قضاء دين الإنسان في حياته والتوصل إلى البراءة منه ولو لم يكن أمر الدين شديدا لما ترك عليه الصلاة والسلام الصلاة على المديون وهل كانت صلاته على المديون حراما أو جائزة وجهان قال النووي الصواب الجزم بجوازها مع وجود الضامن كافي حديث مسلم وفي حديث ابن عباس عند الحازمي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما امتنع من الصلاة على من عليه دين جاءه جبريل

نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة وفي حديث سلمة كنا نجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زالت الشمس ثم نرجع نتبع النبي فقال

قال كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فترجع وما نجد للحيطان فيهما (١٥٥) نستظل به وحدثنا عبيد الله بن عمر القواريري

وأبو كامل الجحدري جميعا عن خالد قال أبو كامل حدثنا خالد بن الحرث حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائما ثم يجلس ثم يقوم قال كما تفعلون اليوم

وفي رواية ما نجد للحيطان فيهما (نستظل به) هذه الأحاديث ظاهرة في تعجيل الجمعة وقد قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وجاهلير العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم لا تجوز الجمعة إلا بعد زوال الشمس ولم يخالف في هذا إلا أحمد بن حنبل وأبو حنيفة جاوزاها قبل الزوال قال القاضي وروى في هذا أشياء عن الصحابة لا يصح منها شيء إلا ما عليه الجمهور وروى الجمهور هذه الأحاديث على المبالغة في تعجيلها وانهم كانوا يؤخرون الغداء والقبول في هذا اليوم إلى ما بعد صلاة الجمعة لأنهم ندبوا إلى التكبير اليها فلو اشتغلوا بشيء من ذلك قبلها خافوا فواتها أو فوت التكبير اليها وقوله نمتبع التي أعانها كان ذلك لشدة التكبير وقصر حيطانه وفيه تصريح بأنه قد كان في تفسيره قوله وما نجد فيما نستظل به موافق له هذا فإنه لم ينف النبي عن أصله وانما في ما يستظل به وهذا مع قصر الحيطان ظاهر في أن الصلاة كانت بعد الزوال متصلة به (قوله نرجع نواضحنا) هو جمع ناضح وهو البعير الذي يستقي به سمي بذلك لأنه ينضح الماء أي يصبه ومعنى نرجع أي نرجعها من العمل وتعب السقي فتخلها منه وأشار القاضي إلى أنه يجوز أن يكون أراد الرواح للرعي

فقال إنما النظام في الديون التي حلت في البغي والاسراف فأما المتعفف ذوالعيال فأناضامن له أو أدى عنه فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعد ذلك من ترك ضياع الحديث قال الحافظ ابن حجر وهو حديث ضعيف وقال الحارثي لأبأس به في المتابعات ففيه أنه السبب في قوله عليه الصلاة السلام من ترك ديننا فعلى فهو ناسخ تركه الصلاة على من مات وعليه دين * وحديث الباب أخرجه أيضا في النفقات ومسلم في الفرائض والترمذي في الجنائز

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الوكالة بفتح الواو ويجوز كسرهما وهي في اللغة التفويض وفي الشرع تفويض شخص أمره إلى آخر فيما يقبل النيابة والأصل فيه قبل الإجماع قوله تعالى فابعدوا أحدكم بوزنكم هذه وقوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا وهو شرع من قبلنا وورد في شرعنا ما يقرره كقوله تعالى فابعدوا أحكما من أهله الآية وفي رواية أبي ذر تقدم كتاب على البسمة (في هذا باب) بالتشوين (في وكالة الشريك) ولا يدرى سقوط الباب وحرف الجر ولغظه كتاب الوكالة وكالة الشريك قال الحافظ ابن حجر والنسفي كتاب الوكالة والشريك هو العطف وغيره باب بدل الواو (الشريك في القسمة) بدل من الشريك الأول وفي نسخة الشريك بالرفع على الاستئناف وفي أخرى الشريك بالنصب (وغيرها) أي والشريك في غير القسمة (وقد أشرك النبي صلى الله عليه وسلم عليا) هو ابن أبي طالب (في هديه) وهذا أصله المؤلف في الشراكة من حديث جابر بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عليا أن يقيم على إحرامه وأشركه في الهدى (ثم أمره بقسمتها) أي الهدايا وهذا أصله أيضا في الحج من حديث علي بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يقوم على بدنه وأن يقسم بدنه كلها * وبه قال (حدثنا قيسة) بن عتبة العامري الكوفي السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن أبي نجيح) عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جابر الإمام في التفسير (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الأنصاري المدني (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتصدق بجلال البدن) يسكون الدال المهملة بعد الموحدة المضمومة جمع بدنة والجلال بكسر الجيم جمع جل ما تلبسه الدابة (التي فحرت وبجلودها) بضم النون وكسر الحاء وفتح الراء وسكون التاء على البناء للمفعول والتاء للتأنيث ويجوز فتح النون والحاء وسكون الراء وضم التاء مبنيا للفاعل والضمير للفاعل والمراد به على رضي الله عنه * ومطابقته لترجمة من كونه عليه الصلاة والسلام أشركه * وهذا الحديث قد سبق في الجوز كرهنا طرفامنه * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ الحراني الجزري نزيل مصر قال (حدثنا الليث) ابن سعد الإمام (عن يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة وآخره دال مهملة (عن عتبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما) للضحايا (يقسمها على صحابته) بعد أن وهب جملتها لهم (فبقى عتود) بفتح العين المهملة وضم المثناة الفوقية وبعد الواو الساكنة دال مهملة الصغیر من المعز إذا قوى أو إذا أتى عليه حول (فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ضح أنت) ولا يدرى ضح به أنت وعلم منه أنه كان من جملة من كان له نصيب من هذه القسمة فكأنه كان شريكا لهم وهو الذي تولى القسمة بينهم لكن استشكله ابن المنير باحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم وهب لكل واحد من المقسوم فيهم ما صار إليه فلا تتجه الشراكة وأجاب بأنه سيأتي الحديث في الإضاحي من طريق أخرى بلفظ أنه قسم بينهم ضحايا قال فدل على أنه عين تلك الغنم للضحايا فوهب لهم جملتها ثم أمر عتبة بقسمتها فيصح الاستدلال به لما ترجم له قال في المصابيح ينبغي أن يضاف إلى ذلك أن عتبة كان وكيلًا على القسم بتوكيل شركائه في تلك الضحايا التي قسمها حتى يتوجه ادخال حديثه في ترجمة وكالة الشريك

(قوله كنا نجمع) هو بتشديد الميم المكسورة أي نصلى الجمعة (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائما ثم يجلس ثم يقوم

• وحديثنا يحيى بن يحيى وحسن بن الربيع (١٥٦) وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو الأحوص عن

سمك عن جابر بن سمرة قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس • وحديثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن سمك أنبأني جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما فنبا أنه كان يخطب جالسا

وفي حديث جابر بن سمرة كان النبي صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس وفي رواية كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما فنبا أنه كان يخطب جالسا فقد كذب) وفي هذه الرواية دليل لمذهب الشافعي والأكثري أن خطبة الجمعة لا تصح من القادر على القيام إلا قائما في الخطبتين ولا تصح حتى يجلس بينهما وأن الجمعة لا تصح إلا بخطبتين قال القاضي ذهب عامة العلماء إلى اشتراط الخطبتين لصحة الجمعة وعن الحسن البصري وأهل الظاهر ورواية الماسخون عن مالك أنها تصح بلا خطبة وحكي ابن عبد البر إجماع العلماء على أن الخطبة لا تكون إلا قائما لمن أطاقه وقال أبو حنيفة تصح قاعدا وليس القيام واجب وقال مالك هو واجب لو تركه أساء وصحت الجمعة وقال أبو حنيفة ومالك والجمهور الجالس بين الخطبتين سنة ليس بواجب ولا شرط ومذهب الشافعي أنه فرض وشرط لصحة الخطبة قال الطحاوي لم يقل هذا غير الشافعي ودليل الشافعي أنه ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما

لشريك في القسم • وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الضحايا والشركة ومسلم في الضحايا والترمذي والنسائي وابن ماجه فيها أيضا هذا (باب بالتنوين) إذا وكل المسلم حربيا في دار الحرب أو وكل المسلم حربيا كائنا (في دار الاسلام) بأمان (جاز) • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الأوبسي المديني الأعرج) (قال حدثني) بالافراد (يوسف بن الماسخون) بكسر الجيم وتفتح وضم الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة نون مكسورة ومعناه المورد واسمه يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة المديني (عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) القرشي (عن أبيه) إبراهيم (عن جده عبد الرحمن بن عوف) أحد العشرة المبشرة بالجنة (رضي الله عنه) أنه (قال كاتبت أمية بن خلف) بضم الهمزة وتخفيف الميم المفتوحة وتشديد التحتية أي كتبت إليه (كتابا بأن يحفظني في صاغيتي بكم) بصاد مهملة وغين معجمة مالى أو حاشيتي أو أهلى ومن يصفى إليه أي عيل (وأحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكر كرت الرحمن قال لا أعرف الرحمن) قال ابن حجر أي لا أعترف بتوحيده وتعبقه العيني فقال هذا لا يقتضيه قوله لا أعرف الرحمن وإنما معناه أنه لما كتب له ذكر اسمه بعبد الرحمن فقال ما أعرف الرحمن الذي جعلت نفسك عبد الله ألا ترى أنه قال (كاتبتني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو) بفتح العين ورفع عبد كذا في الفرع وفي غيره عبد بالنصب على المفعولية (فلما كان في يوم) غزوة (بدر) في رمضان في السنة الثانية من الهجرة وسقط الجار لابي ذر (خرجت إلى جبل لأحرزه) بضم الهمزة أي لأحفظه والضمير المنصوب لأمية وفي نسخة لأحرزه (حين نام الناس) أي حين غفلتهم بالنوم لأصون دمه (فأبصره) أي أمية بن خلف (بلال) المؤذن وكان أمية يعذب بلالا بكملة لاجل اسلامه عذابا شديدا (خرج) بلال (حتى وقف على مجلس من الانصار) ولابي ذر على مجلس الانصار فأسقط حرف الجر (فقال) دونكم أو الزموا (أمية بن خلف) وفي الفرع وأصله تضيب على أمية ولابي ذر أمية بن خلف بالرفع أي هذا أمية بن خلف (الأنجوت أن نجأ أمية فخرج معه فريق من الانصار في آثارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنة) عليا (لاشغلهم) بفتح الهمزة وقيل بضمها من الاشغال ولابي ذر لئلا يشغلهم بنون الجمع وفي نسخة المبدوء يشغلهم بأسقاط اللام وبالياء بدل النون أو الهمزة عن أمية بابنه (فقتلوه) أي الابن والذي قتله قيل هو عمار بن ياسر (ثم أبوا) بالموحدة أي امتنعوا وفي نسخة أنوا بالمشناة الفوقية من الاتيان (حتى يتبعونا وكان) أمية (رجلا ثقيلا) ضخما الجنة (فلما أدركونا قلت له) لأمية (أبرك فبرك فألقيت عليه نفسي لا تمنعه) منهم وانما فعل عبد الرحمن ذلك لأنه كان بينه وبين أمية عكة صداقة وعهد فقصد أن يني بالعهد (فتخللوه) بالخاء المعجمة (بالسيوف) أي أدخلوا أسيافهم خلاله حتى وصلوا إليه وطعنوا بها (من تحت) من قولهم خللته بالرمح وأخللته إذا طعنته به ولابي ذر عن الكشميين والمستمل فتخللوه بالخاء المعجمة كما في الفرع وأصله وفي رواية فتخللوه بالجيم أي غشوه بالسيوف ونسب هذه في فتح الباري للأصلي وأبي ذر قال وغيرهما بالخاء المعجمة قال ووقع في رواية المستمل فتخللوه بلام واحدة مشددة انتهى والاولى أظهر من جهة المعنى لقول عبد الرحمن بن عوف فألقيت عليه نفسي فكانهم أدخلوا سيوفهم من تحته كما مر (حتى قتلوه) والذي قتله رجل من الانصار من بني مازن وقال ابن هشام ويقال قتلته معاذ بن عفرأ وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشركوا في قتله وفي مستخرج الحاكم ما يدل على أن رفاعة ابن رافع الزرقى من جملة المشاركين في قتله وفي مختصر الاستيعاب أن قاتله بلال (وأصاب أحدهم) أي الذين باشر واقتل أمية (رجلي بسيفه) وكان الذي أصاب رجله الحباب بن المنذر كما عند

شبهة واسحق بن إبراهيم كلاهما عن جري قال عثمان حدثنا جري عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما يوم الجمعة فجماعت غير من الشام فأنقذ الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلا فأنزلت هذه الآية التي في الجمعة وإذا رأوا تجارة أو لهوا أنفضوا إليها وتركوا قائما • وحد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن حصين بهذا الاسناد وقال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ولم يقل قائما وحد ثنا رفاع بن الهيثم الواسطي حدثنا خالد بن الطحان عن حصين عن سالم وأبي سفيان عن جابر بن عبد الله

قال الشافعي لا تصح الخطبتان إلا بحمد الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما والوعظ وهذه الثلاثة وأحيات في الخطبتين وتحب قراءة آية من القرآن في أحدهما على الأصح ويجب الدعاء للمؤمنين في الثانية على الأصح وقال مالك وأبو حنيفة والجمهور يكفي من الخطبة ما يقع عليه الاسم وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومالك في رواية عنه يكفي تحميدة أو تسبيحة أو تهليلة وهذا ضعيف لأنه لا يسمى خطبة ولا يحصل به مقصودها مع مخالفته ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال فقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة) المراد الصلوات الخمس لا الجمعة (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما يوم الجمعة فجماعت غير من الشام فأنقذ الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلا فأنزلت هذه الآية التي في الجمعة وإذا رأوا تجارة أو لهوا أنفضوا إليها وتركوا قائما

البلاذري) وكان عبد الرحمن بن عوف يري بذلك الأثر في ظهر قدمه قال أبو عبد الله البخاري (سمع يوسف بن الماجشون) (صالحا) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (و) (سمع) (إبراهيم أباه) وفائدة ذلك تحقيق السماع وسقط قوله قال أبو عبد الله إلى آخره في رواية غير المستملى • ورجال هذا الحديث مدنيون وآخرجه أيضا في المغازي مختصرا • (باب) (حكم) (الوكالة في الصرف) يعني في بيع النقد بالنقد (و) (الوكالة في الميزان) أي في الموزون (وقد وكل عمر) بن الخطاب (وابن عمر) فيما وصله سعيد بن منصور عنهما (في الصرف) (و) به قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنيسي) قال (أخبرنا مالك) (الأمام) (عن عبد الحميد) (بمع مفتوحة قبل الجيم) (ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف) (الزهري المدني وسهيل مصغر) (عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا) قيل هو سواد بن غزية بفتح السين المهملة والواو المخففة وغزية بفتح الغين مفتوحة وزاي مكسورة معجمتين وتحتية مشددة وقيل مالك ابن صعصعة (على خير فجماعتهم بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة موحدة الكيس أو الطيب أو الصلب أو الذي أخرج منه حشفه ورديته) (فقال) (له عليه الصلاة والسلام ولا ي الوقت قال) (أكل تمر خبير هكذا فقال) (الرجل) (أنا تأخذ الصاع من هذا بالصاعين) سقط في رواية أبي ذر من هذا وفي نسخة بصاعين منكر (والصاعين بالثلاثة فقال) (عليه الصلاة والسلام له لا تفعل ببع الجمع) أي التمر الذي يقال له الجمع وهو تمر غير مرغوب فيه لرداءته (بالدراهم ثم ابتع) أي اشترى (بالدراهم) (غرا) (جنيا وقال) (عليه الصلاة والسلام) (في الميزان) أي الموزون (مثل ذلك) أي لا يباع رطل برطلين بل ببع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم • ومطابقته للترجمة من قوله عليه الصلاة السلام لعامل خبير ببع الجمع بالدراهم إلى آخره لأنه فوض أمر ما يكال ووزن إلى غيره فهو في معنى الوكيل عنه ويلحق به الصرف • وهذا الحديث قد سبق في باب إذا أراد بيع تمر بتمر خبير منه من كتاب البيوع ويأتي إن شاء الله تعالى في المغازي والاعتصام • هذا (باب) (التنوين) (إذا أبصر الراعي) (الغنم) (أو الوكيل) أي أبصر الوكيل (شاة) (من الغنم) (تموت) أي أشرفت على الموت (أو) (أبصر الوكيل) (شيأ يفسد) أي أشرف على الفساد (ذبح) (الراعي الشاة ثلاثا ذهب مجانا) (وأصلح) (الوكيل) (ما يخاف عليه الفساد) ببقائه كما إذا كان تحت يده فأكهه مثلا أو غيرها مما يخاف عليه الفساد ولا يوي ذرو الوقت أو أصلح ما يخاف الفساد وعزاها العيني كابن حجر لا ي ذر والنسفي قال في الفتح وعليه جرى الاسماء على ولا بن شبيب فأصلح بدل أو أصلح والقاء عاطفة على أبصر وجواب الشرط محذوف تقديره جاز ونحو ذلك قال وفي شرح ابن التين بحذف أو وفصار الجواب أصلح ما يخاف الفساد وأما الأصل في فعنده أو شيأ يفسد ذبح أو أصلح انتهى • وبه قال (حدثنا) (ولابي ذر حدثني بالافراد) (اسحق بن إبراهيم) (بن راهويه أنه) (سمع المعتمر) (بن سليمان يقول) (أنا عبد الله) (بالتصغير ابن عمر العمري واستعمل الانباء بضيغة الجمع ولا فرق عنده كما خرب بين لفظ أنبا وأنوا أخبرنا وحدثنا وخص المتأخرون الأول بالاجازة كما مر تفصيله في أوائل الكتاب) (عن نافع) (مولى ابن عمر) (أنه سمع ابن كعب بن مالك) (عبد الله) (كأجرم به المزى أو هو أخوه عبد الرحمن قال ابن حجر كالمكرمانى أنه الظاهر لأنه روى طرفا من هذا الحديث كما عند ابن وهب عن أسامة بن زيد عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك) (يحدث عن أبيه) (كعب بن مالك الانصاري أحد الثلاثة الذين تيب عليهم) (أنه) (أي أن الشأن) (كانت لهم) (بضمير الجمع ولا ي ذر عن الجوى والمستملى له بضمير الافراد) (غنم) (شامل للضأن والمعر) (ترعى بسلع) (بفتح السين المهملة وبعد اللام الساكنة عين مهملة جبل بطيبة) (فأبصرت جارية ثلثا) (لم يعرف اسمها) (بشاة من غنمنا موتا)

الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلا فأنزلت هذه الآية التي في الجمعة وإذا رأوا تجارة أو لهوا أنفضوا إليها وتركوا قائما

قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة (١٥٨) فقد تمت سويقة قال فخرج الناس اليها فلم يبق الا اثنا عشر رجلا فانزل

بنون الجمع والكشميين من غنمها أي غنم الجارية التي ترعاها فالإضافة ليست للمالك (فكسرت حجرا) يخرج كالسكين (فدبحته) فيه جواز ذبيحة الحرة والامة والذبح بكل جرح الا السن والظفر فورد استثنائهما كما سيأتي ان شاء الله تعالى في بابهما (فقال لهم) كعب (لاتأكلوا) منها شيئا (حتى أسأل النبي) ولا يذري رسول الله (صلى الله عليه وسلم أو) قال حتى (أرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم من يسأله) عن ذلك شك الراوي (وأه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك) أي عن ذبح الشاة وفي نسخة عن ذلك باللام (أو أرسل) الى النبي صلى الله عليه وسلم من يسأله فسأله (فامرهم) عليه الصلاة والسلام (بأكلها قال عبيد الله) بن عمر العمري راوي الحديث بالاسناد المذكور اليه (فيحجني) أي أمة وأنها ذبحت تابعه (أي تابع المعتمر بن سليمان) (عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الواو واحدة بن سليمان النكوفي في روايته (عن عبيد الله) المذكور وهذه المتابعة وصلها المؤلف رحمه الله في كتاب الذبايح وفي هذا الحديث تصديق الراعي والوكيل فيما اتقن عليه حتى يظهر عليه دليل الخيانة والكذب قال في عمدة القاري وهو قول مالك وجماعة وقال ابن القاسم اذا خاف الموت على شاة فذبحها لم يضمن وبصدق ان جاعها مذبوحة وقال غيره يضمن حتى بين ما قال وقال ابن القاسم اذا أنزى على انث الماشية بغير اذن مالكها فهلك فلا ضمان عليه لانه من صلاح المال ونعائه وقال أشهب عليه الضمان * ومطابقة الترجمة للحديث في مسألة الراعي لأن الجارية كانت راعية للغنم فلما رأت شاة منها عوت ذبحتها ولم ارفع أمرها الى النبي صلى الله عليه وسلم أمربا كاهلها ولم ينكر على من ذبحها وأما مسألة الوكيل فلحققة بها لان يذبح من الراعي والوكيل يد أمانة فلا يعلان الاعراف فيه مصلحة ظاهرة ولا يمنع من ذلك كون الجارية كانت ملكا لصاحب الغنم لان الكلام في جواز الذبح الذي تضمنته الترجمة لافي الضمان * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الذبايح وكذا ابن ماجه (باب) بالتنوين (وكالة الشاهد) أي الحاضر (والغائب جائزة) وكتب عبد الله بن عمرو (٣) هو ابن العاص (الى قهرمانه) بفتح القاف والرامي بينهما ما هاء ساكنة خازنه القائم بقضاء حوائجهم ولم يعرف اسمه (وهو) أي والحال أنه (غائب عنه) أي عن عبد الله (أن يركب) بالزاي (عن أهله الصغير والكبير) ذكاة الفطر * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن سلمة) ولا يورى ذر والوقت زيادة ابن كهيل بضم الكاف وفتح الهاء (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال) كان لرجل على النبي صلى الله عليه وسلم (جل له) (سن) معين (من الابل فجاءه) أي جاء الرجل النبي صلى الله عليه وسلم (بتيقاضه) أي يطلب أن يقضيه الجمل المذكور (فقال) عليه الصلاة والسلام (أعطوه) بفتح الهمزة زاد في الباب اللاحق سنما مثل سنه وفيه جواز توكيل الحاضر بالبلد بغير عذر وهو مذهب الجمهور ومنعه أبو حنيفة لا بعذر مرض أو سفرا أو برضا الخصم واستثنى مالك من بينه وبين الخصم عداوة * وهذا موضع الترجمة لان هذا توكيل منه عليه الصلاة والسلام لمن أمره بالقضاء عنه ولم يكن عليه الصلاة والسلام مريضا ولا غائبا وأما قول الحافظ ابن حجر وموضع الترجمة منه لو كالة الحاضر واضح وأما الغائب فيستفاد منه بطريق الأولى فتعقبه العيني بأنه ليس فيه شيء يدل على حكم الغائب فضلا عن الأولوية وأجاب في انتقاض الاعتراض بان وجه الأولوية أن وكالة الحاضر اذا جازت مع امكان مباشرة الموكل بنفسه فجاوزها للغائب مع الاحتياج اليه أولى فن لا يدرك هذا القدر كيف يتصدى للاعتراض (فقط) واسنه فلم يجدوا له الاسناد فوقها (والمخاطب بذلك) أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخرجه مسلم من حديثه (فقال) عليه الصلاة والسلام (أعطوه فقال) الرجل له عليه

الله تعالى واذا رأوا تجارة أولهوا انضوا البهاوتر كوك قاعا الى آخر الآية * وحدثني اسمعيل بن سالم أخبرنا هشيم أخبرنا حصين عن أبي سفيان وسالم بن أبي الجعد عن جابر ابن عبد الله قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم قائم يوم الجمعة اذ قدمت عيرا الى المدينة فابتدرها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق معه الا اثنا عشر رجلا فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما قال ونزلت هذه الآية واذا رأوا تجارة أولهوا انضوا اليها * وحدثنا محمد بن مشني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن كعب بن عجرة قال دخل المتحدر وعبد الرحمن بن أم الحكم بخطب قاعدا

وفي الرواية الاخرى اثنا عشر رجلا فيهم أبو بكر وعمر وفي الاخرى أنا فيهم) فيه منقبة لابي بكر وعمر وجار وفيه أن الخطبة تكون من قيام وفيه دليل للمالك وغيره ممن قال تنعقد الجمعة باثني عشر رجلا وأجاب أصحاب الشافعي وغيرهم ممن يشترط أربعين بأنه محمول على أنهم رجعوا أو رجع منهم تمام أربعين فاتهم يوم الجمعة ووقع في صحيح البخاري بينما نحن نصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبلت غير الحديث والمراد بالصلاة انتظارها في حال الخطبة كما وقع في روايات مسلم هذه (قوله اذا قبلت سويقة) هو تصغير سوق والمراد العير المذكورة في الرواية الاولى وهي الابل التي تحمل الطعام أو التجارة لا تسمى عيرا الا هكذا

٣ قوله ابن عمرو والح كذا في الفتح وقال الكرماني عبد الله بن عمر بن الخطاب قال العيني ورأيت النسخ فيه مختلفة اه من هامش الصلاة

اولهوا انفسوا اليها وتر كوك قاعما
• وحدثني الحسن بن علي الحلواني
حدثنا أبو توبة حدثنا
معاوية وهو ابن سلام عن زيد بن
أخاه أنه سمع أبا سلام قال حدثني
الحكم بن مينا أن عبد الله بن عمرو أبا
هريرة حدثنا أنهم سمعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد
منبره ليتبين أقوام عن ودعهم
الجمعات وليختمن الله

وسميت سوقا لان البضائع تساق
اليها وقيل لقيام الناس فيها على
سوقهم قال القاضي وذكر أبو داود
في مراسله أن خطبة النبي صلى الله
عليه وسلم هذه التي أنفضوا عنها
انما كانت بعد صلاة الجمعة وظنوا
أنه لا شيء عليهم في الانفضاض عن
الخطبة وان قيل هذه القضية انما
كان يصلي قبل الخطبة قال القاضي
هذا أشبه بحال الصحابة والمظنون
بهم أنهم ما كانوا يدعون الصلاة
مع النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهم
ظنوا جواز الانصراف بعد انقضاء
الصلاة قال وقد أنكر بعض العلماء
كون النبي صلى الله عليه وسلم (١)
ما خطب قط بعد صلاة الجمعة لها
(قوله انظروا الى هذا الحديث
يخطب قاعدا وقد قال الله تعالى
واذا راوا تجارة أولهوا انفسوا
اليها وتر كوك قاعما) هذا الكلام
يتضمن انكار المنكر والانكار على
ولاة الامور اذا خالفوا السنة ووجه
استدلاله بالآية أن الله تعالى أخبر
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يخطب قاعما وقد قال تعالى لقد
كان لكم في رسول الله أسوة حسنة
مع قوله تعالى فاتبعوه وقوله
تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ومع
قوله صلى الله عليه وسلم صابرا
كرا يمتوني أصلي (قوله سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد منبره ليتبين أقوام عن ودعهم الجمعات وليختمن الله

الصلاة والسلام) (أوفيتني) أي أعطيتني وافي (أوفي الله بك) وحرف الجر في المفعول زائد للتوكيد
لان الاصل أن يقول أوفاه الله (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خياركم أحسنكم قضاء) نصب
على التمييز وأحسنكم خبر لقوله خياركم لكن استشكل كون المبتدأ بلفظ الجمع والخبر بالافراد
والاصل التطابق بين المبتدأ والخبر في الافراد وغيره وأجيب باحتمال أن يكون مفردا بمعنى المختار
وحينئذ فالمطابقة حاصلة أو أن أفعل التفضيل المضاف المقصود به الزيادة يجوز فيه الافراد
والمطابقة لمن هو له والمراد الخيرية في المعاملات أو أن من مقدرة كافي الرواية الأخرى وفي هذا
الحديث رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه أيضا في الاستقراض والوكالة والهيبة ومسلم في
البيوع وكذا الترمذي والنسائي وأخرجه ابن ماجه في الاحكام (باب حكم الوكالة في قضاء
الدين) وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشحي البصري قال) (حدثنا شعبة) (بن الحجاج) عن
سلمة بن كهيل (الحضرمي السكوني) أنه قال (سمعت أبا سلمة) (عبد الله أو اسمعيل) (ابن عبد الرحمن)
ابن عوف الزهري المدني (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه (يتقاضاه) أي يطلب منه قضاء دين وهو بعيره سن معين كما من قريبا (فاغظ) للنبي
صلى الله عليه وسلم لكونه كان يهوديا أو كان مسلما وشد في المطالبة من غير قدر زائد يقتضي كفرا
بل جرى على عادة الاعراب من الجفاء في المخاطبة وهذا أولى ويدل له ما رواه الامام أحمد عن عبد
الرزاق عن سفيان جاء أعرابي يتقاضى النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا ووقع في رجة بكر بن سهل
من المعجم الاوسط للطبراني عن العرياض بن سارية ما يفهم أنه هو لكن روى النسائي والحاكم
الحديث المذكور وفيه ما يقتضي أنه غيره وكان القصة وقعت للأعرابي ووقع للعرياض نحوها (فهم
به أصحابه) عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنهم أي أرادوا أن يؤذوا الرجل المذكور بالقول أو
بالفعل لكنهم لم يفعلوا ذلك أدبامعه عليه الصلاة والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوه) أي اتركوه ولا تتعرضوا له وهذا من حسن خلقه عليه الصلاة والسلام وكرمه وقوة صبره
على الجفاء مع قدرته على الانتقام منهم (فان لصاحب الحق مقالا) أي صولة الطلب وقوة الحجّة
لكنه على من عطلة أو يسى المعاملة لكن مع رعاية الادب المشروع (ثم قال) عليه الصلاة
والسلام (أعطوه سنما مثل سنة قالوا يا رسول الله لا نجد سنا) (الأمثل) أي أفضل (من سنة)
وسقط في الفرع وأصله لا نجد فصار لفظه قالوا يا رسول الله الأمثل من سنة (فقال) عليه الصلاة
والسلام ولأي الوقت قال (أعطوه فان خيركم) ولأي ذرع عن الكشمهني فان من خيركم (أحسنكم
قضاء) ومطابقته للترجمة ظاهرة (باب بالتقنين) (اذا وهب) أحد (شيأ لو كيل) بالتقنين أي
أي لو كيل قوم (أو) وهب شيأ (الشفيع قوم) وجواب الشرط قوله (جاز لقول النبي صلى الله عليه
وسلم لو فدهوا زن) قبيلة من قيس والوفد قوم يحتملون ويردون البلاد (حين سأله) أن يرذلهم
(المغانم) التي أصابها منهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم نصيبي) منها (لكم) وهذا طرف من
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه ابن اسحق في المغازي وظاهره كما قال ابن المنيب وهم أن
الموهبة وقعت للوسائط الذين جاؤا شفعا في قومهم وليس كذلك بل المقصود هبة لكل من غاب منهم
ومن حضر فبدل على أن اللفاظ تنزل على المقاصد لا على الصور وأن من شفع غيره في هبة فقال
المشفوع عنده للشفيع قد وهبتك ذلك فليس للشفيع أن يتعلق بظاهر اللفظ ويخص بذلك نفسه
بل الهبة للمشفوع له • وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح القاء اسم جده واسم
أبيه كثير ونسبه لجده لشهرته به (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني)
بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه
كرا يمتوني أصلي (قوله سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد منبره ليتبين أقوام عن ودعهم الجمعات وليختمن الله

على قلوبهم ثم ليكون من الغافلين **حدثنا (١٦٠) حسن بن الربيع وأبو بكر بن أبي شيبة** قال حدثنا أبو الأحوص عن سماعة عن

جابر بن سمرة قال كنت أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير** قال حدثنا محمد بن بشر **حدثنا زكريا** حدثني سماعة بن حرب عن جابر بن سمرة قال كنت أصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا وفي رواية أبي بكر زكريا عن سماعة **حدثني محمد بن مثنى** حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب أخرجت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صدحكم مساكم ويقول بعثت أنا والساعة

على قلوبهم) فيه استحباب اتخاذ المنبر وهو سنة مجمع عليها وقوله ودعهم أي تركهم وفيه أن الجمعة فرض عين ومعنى الختم الطبع والتغطية قالوا في قول الله تعالى ختم الله على قلوبهم أي طبع ومثله الرين فقل الرين اليسير من الطبع والطبع اليسير من الاقفال والاقفال أشدها قال القاضي اختلاف المتكلمون في هذا الاختلاف كثيرا فقل هو أعدام اللطف وأسباب الخير وقيل هو خلق الكفر في صدرهم وهو قول أكثر متكلمي أهل السنة وقال غيرهم هو الشهادة عليهم وقيل هو علامة جعلها الله تعالى في قلوبهم لم تعرف بها الملائكة من يدح ومن يذم (قوله فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا) أي بين الطول الظاهر والتخفيف المالحق (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب أخرجت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صدحكم مساكم ويقول بعثت أنا والساعة ومنه

(قال وزعم عروة) بن الزبير بن العوام والواو عطف على محذوف وقول الحافظ ابن حجرانه معطوف على قصة الحديبية لم أعرف له وجهًا فليست نظر والزمع هنا بمعنى القول المحقق كما قاله السكرماني وفي كتاب الأحكام عن موسى بن عتبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير (أن مروان بن الحكم) ابن أبي العاص الأموي بن عم عثمان بن عفان رضي الله عنه ولد بعد الهجرة بسنتين أو بأربع قال ابن أبي داود لا ندري أسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا أم لا قال في الإصابة ولم أر من جزم بحديثه فكانت لم يكن حينئذ ميمرا ولم يثبت له أثر من الرؤية وأرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم (والمسور ابن مخزومة) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ومخزومة بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة ابن نوفل الزهري وكان ولده بعد الهجرة بسنتين فيما قاله يحيى بن بكير وقدم المدينة في ذي الحجة بعد الفتح سنة ثمان وهو ابن ست سنين وقال البغوي حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وحديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة على لابنة أبي جهل في الصحابين وغيرهما (أخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظاهره أن مروان بن الحكم والمسور بن مخزومة حضرا ذلك لكن مروان لا يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة وأما المسور فقد صح سماعه منه لكنه إنما قدم مع أبيه وهو صغير بعد الفتح وكانت هذه القصة بعده لكنه كان في غزوة حنين ميمرا فقد ضبط في ذلك الأوان قصة خطبة على لابنة أبي جهل (قام حين جاءه وفد هوازن) حال كونهم (مسلمين) وكان فيهم تسعة نفر من أشرفهم (فسألوهم أن يرذالهم أموالهم وسبهم) وعند الواقدي كان فيهم أبو برقان السعدي فقال يا رسول الله إن في هذه الحظائر الأمهاتك وحالاتك وحواضك ومرضعاتك فامن علينا من الله عليك (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الحديث إلى أصدقهم) رفع خبر قوله أحب (فاختاروا) أن أرذالهم (أحدى الطائفتين أما السبي وأما المال وقد) بالواو ولا بوي ذروا الوقت فقد (كنت استأثنت) بهم مرة ساكنة لكن موضع الهمزة في الفرع سكون فقط من غير همز أي انتظرت (بكم) ولا بوي ذربهم (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم) ليحضروا (بضع عشرة ليلة) لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة (حين قفل) بفتح القاف والفاء أي رجع (من الطائف) إلى الجعرانة فقسم الغنائم بها وكان توجه إلى الطائف فحاصرها ثم رجع عنها فجاءه وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم أنه آخر القسم ليحضروا فأبطلوا (فلما تبين لهم) ظهر لو وفد هوازن (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راذلهم إلا إحدى الطائفتين) المال أو السبي (قالوا فانا نختار سبينا) وفي مغازي ابن عتبة قالوا خيرتنا يا رسول الله بين المال والحسب فالحسب أحب إلينا ولا نتكلم في شاة ولا نغير (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن اخوانكم هؤلاء) وفد هوازن (قد جاؤنا) حال كونهم (بائسين واني قد رأيت أن أرذالهم سبهم) هذا موضع الترجمة لأن الوفد كانوا وكلاء شفعاء في رد سبهم (فن أحب منكم أن يطيب بذلك) بضم أوله وفتح الطاء وتشديد المشاة التحية المكسورة مضارع طيب يطيب تطيبا من باب التفعيل ولأبي ذر يطيب بفتح أوله وكسر ثانيه وسكون ثالثه من الثلاثي من طاب يطيب والمعنى من أحب أن يطيب بدفع السبي إلى هوازن نفسه مجازا من غير عوض (فليفعل) جواب من المتضمنة معنى الشرط فلذا دخلت الفاء فيه (ومن أحب منكم أن يكون على حظه) أي نصيبه من السبي (حتى نعطيهم إياه) أي عوضه (من أول ما نبئ) والله علينا فليفعل (بضم حرف المضارعة من أفاء نبئ) والنبأ مما يحصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد وأصل النبأ الرجوع كأنه كان في الأصل لهم فرجع إليهم

عليه وسلم إذا خطب أخرجت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صدحكم مساكم ويقول بعثت أنا والساعة ومنه

وسلم وشرا الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك ما لأفلا هله ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلى وعلى

كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشرا الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك ما لأفلا هله ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلى وعلى في هذا الحديث جل من الفوائد ومهمات من القواعد فالضمير في قوله يقول صحيح مسامك عائداً على مندرجيش (قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة) روى بنصها ورفعهها والمشهور نصها على المفعول معه وقوله يقرن هو يضم الراء على المشهور الفصحى وحكى كسرهما وقوله السبابة سميت بذلك لانهم كانوا يشيرون بها عند السب وقوله خير الهدى هدى محمد هو يضم الهاء وفتح الدال فيهما وفتح الهاء واسكان الدال أيضاً ضبطناه بالوجهين وكذا ذكره جماعة بالوجهين وقال القاضي عياض رويناه في مسلم بالضم وفي غيره بالفتح وبالفتح ذكره الهروي وفسره الهروي على رواية الفتح بالطريق أى أحسن الطرق طريق محمد يقال فلان حسن الهدى أى الطريقة والمذهب ومنه اهتدوا بهدى عمار وأما على رواية الضم فمعناه الدلالة والارشاد قال العلماء لفظ الهدى له معنيان أحدهما معنى الدلالة والارشاد وهو الذى يضاف الى الرسل والقرآن والعباد وقال الله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم

ومنه قيل للظل الذى بعد الزوال فى لانه يرجع من جانب الغرب الى جانب الشرق (فقال الناس قد طيبنا ذلك) بتشديد التحتية أى جعلناه طيباً من حيث كونهم رضوا بذلك وطابت نفوسهم به (لرسول الله) أى لاجله (صلى الله عليه وسلم لهم) ولأبى الوقت قد طيبنا ذلك برسول الله لهم وسقط لأبى ذر لفظه لهم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدرى من أذن منكم فى ذلك ممن لم يأذن فأرجعوا حتى يرفعوا) بالواو على لغة أكلوني البراغيث والكشميني حتى يرفع (ليذا عرفوا كم أمركم) جمع عريف وهو الذى يعرف أمور القوم وهو النقيب ودون الرئيس وأراد عليه الصلاة والسلام بذلك التقصى عن أمرهم استطابة لنفوسهم (فرجع الناس فذكاهم عرفاؤهم) فى ذلك فطابت نفوسهم به (ثم رجعوا) أى العرفاء (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم) أى القوم (قد طيبوا) ذلك (وأذنوا) لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد السبى اليهم وفيه أن أقرار الوكيل عن موكله مقبول لان العرفاء بمنزلة الوكلاء فيما أقبلوا له من أمرهم وبهذا قال أبو يوسف وقيدته أبو حنيفة ومحمد بالحاكم وقال الشافعية لا يصح أقرار الوكيل عن موكله بأن يقول وكنتك لتقرعنى فلان بكذا فيقول الوكيل أقررت عنه بكذا أو جعلته مقراً بكذا لانه اخبار عن حق فلا يقبل التوكيل كالشهادة لكن التوكيل فيه أقرار من الموكل لاشعاره بشئ الحق عليه وقيل ليس بأقرار كما أن التوكيل بالبراءة ليس ببراءة ومحل الخلاف اذا قال وكنتك لتقرعنى فلان بكذا فلو قال أقرعنى فلان بألف له على كان أقراراً مطلقاً ولو قال أقرعه على بألف لم يكن أقراراً قطعاً صرح به صاحب التمهيز وليس فى الحديث حجة لجواز الأقرار من الوكيل لان العرفاء ليسوا وكلاء وانما هم كالأمراء عليهم فقبول قولهم فى حقهم بمنزلة قبول قول الحاكم فى حق من هو حاكم عليه * وهذا الحديث أخرجه أيضاً فى الخمس والمغازى والعقود والهيبة والاحكام وأخرجه أبو داود فى الجهاد والنسائى فى السير بقصة العرفاء مختصراً (باب) بالتنوين يذكرك فيه (اذا وكل رجل) زاد أبو ذر رجلاً (أن يعطى) شخصاً (شيأ لم يبين) الموكل (كم يعطى فأعطى) أى الوكيل ذلك الشخص (على ما يتعارفه الناس) أى فى هذه الصورة فهو جائز به قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) ابن بشير التميمي البجلي أبو السكن قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء بن أبى رباح) بفتح الراء والموحدة وبعد الألف حاء مهملة (وغيره) بالجر عطف على سابقه حال كون الغير (يزيد بعضهم على بعض) أى ليس جميع الحديث عند واحد منهم بعينه بل عند بعضهم ما ليس عند الآخر (والحال أنه) لم يبلغه (بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه مشدداً أى لم يبلغ الحديث) (كاهم) بل بلغه (رجل واحد منهم عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنه) قال فى الفتح وقد وقعت من تسمية من روى ابن جريج عنه هذا الحديث عن جابر على أبى الزبير وقد تقدم فى الجرح شئ من ذلك وتعقبه العيني بأنه ليس فى الجرح شئ من ذلك وانما الذى تقدم فى كتاب البيوع فى باب شراء الدواب والخير وأجاب فى انتقاض الاعتراض بأن العيني ظن أن المراد قصة جيل جابر وليس كذلك وانما المراد اللفظ الواقع فى السند الذى وقع الاختلاف فيه فانه قد تقدم فى الجرح عتق آخر يتعلق بالجرح قال ولكن هذا المعترض بهم بالانكار قبل أن يتأمل انتهى وكذا قال فى المقدمة فى كتاب الوكلاء انه أبو الزبير وانه تقدم فى الجرح وقد استوعبت ما ذكره فى المقدمة فى الجرح فلم أجد لذلك ذكره الله أعلم (قال) أى جابر (كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر) فى غزوة الفتح كما مر فى البيوع (فكنت) راكلاً (على جبل يقال) عثلة مفتوحة وكسرهما هنا خطأ ففاء خفيفة فألف فلام صفة لجمل أى بطى السير (انما هو فى آخر القوم فرزى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا) المتأخر عن الناس (قلت جابر بن عبد الله قال) عليه الصلاة

ومنه قوله تعالى انه هدىنا السبيل (١٦٣) وهدينا له النجدين والثاني بمعنى اللطف والتوفيق والعصمة والتأييد وهو الذي تفرده الله

به ومنه قوله تعالى انك لا تهدي من
أحببت ولكن الله يهدي من يشاء
وقالت القدرية حيث جاء الهدى
فهو للبيان بناء على أصلهم الفاسد
في انكار القدر ورد عليهم أصحابنا
وغيرهم من أهل الحق مثبتى القدر
لله تعالى بقوله تعالى والله يدعو
الى دار السلام ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم ففرق بين الدعاء
والهداية (قوله صلى الله عليه وسلم
وكل بدعة ضلالة) هذا عام
مخصوص والمراد غالب البدع قال
أهل اللغة هي كل شئ عمل على غير
مثال سابق قال العلماء البدعة
نجسة أقسام واجبة ومندوبة
ومحرمة ومكروهة ومباحة فمن
الواجبة نظم أدلة المتكلمين الرد على
الملاحدة والمستدعين وشبه ذلك
ومن المندوبة تصنيف كتب العلم
وبناء المدارس والربط وغير ذلك ومن
المباح التبسط في ألوان الأطعمة
وغير ذلك والحرام والمكروه ظاهران
وقد أوضحت المسئلة بادلتها
المبسوطة في تمذيب الاسماء
واللغات فاذا عرف ما ذكرته علم أن
الحديث من العام المخصوص وكذا
ما أشبهه من الاحاديث الواردة
ويؤيد ما قلناه قول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في التراويح نعمت
البدعة ولا يمنع من كون الحديث
عاما مخصوصا قوله كل بدعة مؤكدا
بكل بل يدخله التخصيص مع ذلك
كقوله تعالى تدمر كل شئ (قوله
صلى الله عليه وسلم أنا أولى بكل
مؤمن من نفسه) هو موافق لقول
الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من
أنفسهم أى أحق قال أصحابنا فكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اضطر الى

والسلام (مالك) تأخرت (قلت انى على جل ثفال قال) عليه الصلاة والسلام (أملك قضيب قلت
نعم قال أعطينيه فأعطيته فضر به) به (فزره فكان) الجمل (من ذلك المكان) الذي ضرب به عليه
الصلاة والسلام فيه (من أول القوم) ببركته عليه الصلاة والسلام حيث تبدل ضعفه بالقوة
(قال) صلى الله عليه وسلم (بعينه) أى الجمل (فقلت) ولابى ذر قال بدل فقلت (بل هو لك يا رسول
الله) عطية من غير عن (قال بعينه) بالثمن ولابى ذر قال بل بعينه (قد أخذته) ولكنكم تمنى قال قد
أخذته (بأربعة دنانير) وفي البيع واشتراده منى بأوقية فتحمل أربعة الدنانير على أنها كانت يومئذ
أوقية وقد اختلفت الروايات في قدر الثمن الذي وقع به البيع واضطربت في ذلك اضطرابا لا يقبل
التلفيق وتكلف الجمع بينها بعيد عن التحقيق وقد تقدم شئ من مباحث ذلك في البيع قال العيني
وبل للاضرب عن قول جابر خذه بلا عن (ولك ظهرك) أى ركبته (الى المدينة) اعارة (فلما دوننا
قربنا) من المدينة أخذت أرحل قال (عليه الصلاة والسلام) (أين تريد قلت تزوجت امرأة)
اسمها سيلة (قد خلا منها) أى ذهب منها بعض شبابها ومضى من عمرها ما جرت به الامور قال
القاضي عياض ورواه بعضهم بالمدفحصف قاله في المصابيح كالتفقيع وفي نسخة قد خلا منها زوجها
أى مات وعليها شرح العيني كالكرماني (قال) عليه الصلاة والسلام (فهلأ) تزوجت (جارية)
بكر (تلاعها وتلاعك) وفي رواية فهلأ تزوجت بكراتضاحكك وتضاحكها وتلاعك وتلاعها
(قلت ان أبى) عبد الله (توفى وترك بنات) كن تسعا كفى مسلم ولم يسمين (فأردت أن أنكح
امرأة) بفتح الهمزة (قد جربت) حوادث الدهر وصارت ذات تجربة تقدر على تعهد أخواني
وتفقد أحوالهن (قد خلا منها) بعض شبابها أو مات زوجها كما مر (قال) عليه الصلاة والسلام
(فذلك) مبتدأ حذف خبره تقديره مبارك ونحوه (فلما قدمنا المدينة قال) صلى الله عليه
وسلم (بابلال اقضه) ثمن جله (ورده) على ثمنه (فأعطاه) أى أعطى بلال جارا (أربعة دنانير)
عن الجمل (وزاده قيراطا) وهذا موضع الترجمة فإنه لم يذكر قدر ما يعطيه عند أمره باعطاء الزيادة
فاعتمد بلال على العرف في ذلك فزاده قيراطا (قال جابر لا تفارقنى زيادة رسول الله صلى الله عليه
وسلم) قال عطاء (ولم يكن القيراط يفارق جراب جابر بن عبد الله) بكسر الجيم من جراب ولابى ذر
عن الكشميني وعزاه في فتح الباري لابي ذر والنسفي قراب بكسر القاف أى قراب سيفه وقد زاد
مسلم في آخر هذا الحديث من وجه آخر فأخذه أهل الشام يوم الحرة * وهذا الحديث أخرجه
أيضا في الشروط ومسلم في البيوع (باب وكالة المرأة) بهمزة مكسورة بعد اللام الساكنة
فيمساكنة فراء مفتوحة ولابى ذر المرأة أى حكم توكيل المرأة (الامام) بالنصب على المفعولية
(في) عقد (النكاح) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام
(عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الأعرج (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء في
الاول والعين في الثاني ابن مالك الانصارى الساعدي أنه (قال جاءت امرأة) لم تسم قال الحافظ ابن
حجر ووههم من زعم أنها أم شريك (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو في المسجد (فقلت
يا رسول الله انى قد وهبت لك من نفسي) بزيادة من للتوكيد واستشكل بأنهم اشترطوا زيادتها
ثلاثة شروط أحدها تقدم نبي أو نهي أو استفتاءهم سهل بنحوه وما تسقط من ورقة الا يعلمها ونحو
لا يقم من أحد ونحوه فارجع البصر هل ترى من فطور * الثاني تنكير مجرورها الثالث كونه فاعلا
أو مفعولا به أو مبتدأ والشرطان الاولان مفعودان هنا وأجيب بأن الاخفش لم يشترطهما
مستدلا بنحوه وقد جاء من نبي المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من أساور وكنز
يشترط الكوفيون الاول وقال العيني كالكرماني ويروى وهبت لك نفسي بدون كلمة من انتهى

طعام غيره وهو مضطر اليه لنفسه كان للنبي صلى الله عليه وسلم أخذه من مالكة المضطرو وجب على مالكة بذله له صلى الله عليه وسلم وفي

تفسير لقوله صلى الله عليه وسلم أنا أولى بكل مؤمن من نفسه قال أهل اللغة الضياع بفتح الصاد العيال قال ابن قتيبة أصله مصدر ضاع يضيع ضياعا المراد من ترك أطفالا وعيالا ذوى ضياع فأوقع المصدر وضع الاسم قال أصحابنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي على من مات وعليه دين لم يخلف به وفاء لثلاثين أهلا الناس في الاستدانة ويهموا الوفاء فزجرهم عن ذلك بترك الصلاة عليهم فلما فتح الله على المسلمين مبادئ الفتوح قال صلى الله عليه وسلم من ترك ديننا فعلى أى قضاؤه فكان يقضيه واختلف أصحابنا هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجب عليه قضاء ذلك الدين أم كان يقضيه تكريما والأصح عندهم أنه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم واختلف أصحابنا هل هو من الخصائص أم لا فقال بعضهم هو من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يلزم الإمام أن يقضيه من بيت المال وقال بعضهم ليس هو من الخصائص بل يلزم الإمام أن يقضى من بيت المال دين من مات وعليه دين إذا لم يخلف وفاء وكان في بيت المال سعة ولم يكن هناك أهم منه (قوله صلى الله عليه وسلم لم بعث أنا والساعة كهاتين) قال القاضي يحتمل أنه تمثيل لمقاربتهم وأنه ليس بينهما أصبع أخرى كما أنه لا نبي بينه صلى الله عليه وسلم وبين الساعة ويحتمل أنه لتقريب ما بينهما من المدة وأن التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الأصبعين تقريبا لا تحديدا (قوله إذا خطب أحرت

* وفي الفرع علامة السقوط لا بوى ذرو الوقت على قولها لك فأنه أعلم وفي قولها أقدمت لك نفسى حذف مضاف تقديره أمر نفسى أو نحوه والاف الحقيقة غير مرادة لان رتبة الحر لا تملك فكأنها قالت أتزوجك من غير عوض (فقال رجل) لم يسلم نعم في رواية معمر والثوري عند الطبراني فقام رجل أحسبه من الانصار وفي رواية زائدة عنده فقال رجل من الانصار (زوجه) زاد في باب السلطان ولما من كتاب النكاح ان لم يكن لك بها حاجة قال هل عذر لك من شئ تصدقها قال ما عندى الا ازارى فقال ان أعطيتها اياه جلست لا ازارك قال فالتمس شيئا قال ما أجد شيئا فقال التمس ولو خاتما من حديد فلم يجد قال أمعك من القرآن شئ قال نعم سورة كذا وسورة كذا سور سماها (قال) عليه الصلاة والسلام (قد زوجنا كهنا معك من القرآن) الباء لاتعويض كهى في نحو بعثك العبد بألف فظاهره جواز كون الصداق تعليم القرآن وليست هى للسبب أى لأجل ما معك من القرآن وفي رواية مسلم اذهب فعلمها من القرآن وفي أخرى له علمها عشرين آية ويحتاج به من يجيز في الصداق أن يكون منافع ومنعه أبو حنيفة في الحر وأجاز في العبد وذهب الطحاوى وغيره الى أن الباء للسبب وأن ذلك جائز له دون غيره لانه لما جازت له الموهوبة جاز له أن يهبها ولذلك ملكها له ولم يشاورها وهذا يحتاج الى دليل ولئن سلمنا أنهم للسبب فقد يكون الصداق مسكوتا عنه لانه أصدق عنه كما كفر عن الذى وطئ في رمضان اذ لم يكن عنده شئ أو أنكره اياهانكاح نفويض وأبقى الصداق في ذمته حتى يكتسبه ويكون قوله بعام معك من القرآن حضاله على تعلمه وتكرمه لاهله وقد تعقب الداودى المصنف بأنه ليس في الحديث ما ترجم له فانه لم يذكر فيه أنه صلى الله عليه وسلم استأذنها ولا أنها وكانت وانما زوجها للرجل بقول الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم انتهى قال في فتح البارى وكان المصنف أخذ ذلك من قولها قد وهبت نفسى لك فقوضت أمرها اليه وقال الذى خطبها زوجها ان لم يكن لك بها حاجة فلم تنكره ذلك بل استمرت على الرضا فكأنها فقوضت أمرها اليه يتزوجها أو يزوجه لمن رأى وفي حديث أبي هريرة عن النسائي وأبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للمرأة انى أريد أن أزوجه هذا ان رضيت فقالت ما رضيت لي فقد رضيت ولم يرد أن الرجل قال بعد قوله عليه الصلاة والسلام زوجتكها قبلت نكاحها وأجاب المهلب بأن بساط الكلام في هذه القصة أغنى عن القبول لما تقدم من الطلب والمعاودة في ذلك فمن كان في مثل حال هذا الرجل الراغب لم يحتاج الى تصريح منه بالقبول لسبق العلم برغبته بخلاف غيره ممن لم تقم القرائن على رضاه انتهى فليأمل * ومباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في محالها بعون الله وقوته * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد والنكاح وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى في النكاح وابن ماجه فيه وفي فضائل القرآن * هذا (باب) بالتنوين (إذا وكل رجل رجلا) بحذف الفاعل وفي نسخة اذا وكل رجل بحذف المفعول (فترك الوكيل شيئا مما وكل فيه) (فأجازه) وفي نسخة فأجابه (الموكل فهو جائز وان أقرضه) أى وان أقرض الوكيل شيئا مما وكل فيه (الى أجل مسمى جاز) أى اذا أجازه الموكل (وقال عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثلثة بينهما تحتية ساكنة آخره ميم (أبو عمرو) المؤذن وقد ساقه المؤلف من غير أن يصرح بالتحديث وكذا ذكره في قصة ابليس وفضائل القرآن لكن مختصرا وصله النسائي والاسماعيلي وأبو نعيم من طرق الى عثمان هذا قال (حدثنا عوف) بالفاء ابن أبي جميلة بالجيم المفتوحة الاعرابى العبدى البصرى روى بالقدر والتشيع لكن احتج به الجماعة وهو من صغار التابعين (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال وكانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظزكاة) الفطر

عنه وعلاصوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش) يستدل به على أنه يستحب للخطيب أن يفخم أمر الخطبة ويرفع صوته ويجزل كلامه

وحدثنا عبد بن حميد حدثنا خالد بن مخلد (١٦٤) قال حدثني سليمان بن بلال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال سمعت جابر بن

عبد الله يقول كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بحمد الله وبنى عليه ثم يقول على أزدك وقد علا صوته ثم ساق الحديث عنه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن جعفر عن أبيه عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس بحمد الله وبنى عليه بما هو أهله ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وخير الحديث كتاب الله ثم ساق الحديث بمثل حديث الثقي * وحدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن مثني كلاهما عن عبد الأعلى قال ابن مثني حدثني عبد الأعلى وهو أبو همام حدثنا داود عن عمرو بن سعيد عن سعيد ابن جبير

ويكون مطابقا للفصل الذي يتكلم فيه من ترغيب أو ترهيب ولعل اشتماد غضبه كان عند انذاره أمرا عظيما وتحذيره خطبا جسيما (قوله ويقول أما بعد) فيه استحباب قول أما بعد في خطب الوعظ والجمعة والعيد وغيرها وكذا في خطب الكتب المصنفة وقد عقد البخاري بابا في استحبابه وذكر فيه جملة من الأحاديث واختلف العلماء في أول من تكلم به فقيل داود عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة وقال بعض المفسرين أو كثير منهم انه فصل الخطاب الذي أوتيه داود وقال المحققون فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل (قوله كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بحمد الله وبنى عليه ثم يقول على

من (رمضان فأتاني آت) كقاض (فجعل يحثو) بحاء مهملة ومثناة أي يأخذ بكفيه (من الطعام) وفي رواية أبي المتوكل عن أبي هريرة عند النسائي أنه كان على تمر الصدقة فوجد أثر كف كانه قد أخذ منه ولابن الضريس من هذا الوجه فإذا التمر قد أخذ منه ملء كف (فأخذته) أي الذي حشا من الطعام وزاد في رواية أبي المتوكل أن أبا هريرة شكك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا فقال له إن أردت أن تأخذه فقل سبحان من سخر له محمد قال فقلتم فاذا أنابه قائم بين يدي فأخذته (وقلت والله لأرفعنك) من رفع الخصم إلى الحماكم أي لأذهبن بك (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (أحكم عليك بقطع اليد لأنك سارق وسقط قوله والله في رواية أبي ذر) (قال إني محتاج) لما أخذه (وعلى عيال) أي نفقة عيال أو على معني لي وفي رواية أبي المتوكل فقال إنما أخذته لأهل بيت فقراء من الجن (ولي) وللكشميين وبني بالموحدة بدل اللام (حاجة شديدة قال) أبو هريرة (نخلت عنه فأصحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما أتته (يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة) سمى أسيرا لأنه كان ربطة بسير لأن عادة العرب يربطون الأسير بالقد قال الداودي وفيه اطلاعه صلى الله عليه وسلم على المغيبات وفي حديث معاذ بن جبل عند الطبراني أن جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعلمه بذلك (قال) أبو هريرة (قلت يا رسول الله شككنا حاجة شديدة وعيال لا فرجتهم نخلت سبيله قال) صلى الله عليه وسلم (أما) بالتخفيف حرف استفتاح (أنه) بكسر الهمزة وفتح هاء في اليونينية والفتح على جعل أما معني حقا (قد كذبتك) بتخفيف الذال في قوله أنه محتاج (وسيعود) إلى الأخذ (فعرفت أنه سيعود) لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيعود فرصدته (أي ترقبته) (بغاء) ولابي ذر عن الحموي فجعل بدل بغاء (يحثون من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فإني محتاج) لا أخذ (وعلى عيال لا أعود فرجتهم نخلت سبيله فأصحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بانيات لي هنا واسقاطها في السابق والتعبير بالنبي بدل الرسول (يا أبا هريرة ما فعل أسيرك) سقط هنا قوله في السابق البارحة (قلت يا رسول الله شككنا حاجة شديدة وعيال لا فرجتهم نخلت سبيله قال) عليه الصلاة والسلام (أما) بالتخفيف وكسر الهمزة وفتح هاء (قد كذبتك وسيعود) لم يقل هنا فعرفت أنه سيعود الخ (فرصدته) المرة (الثالثة بغاء) ولابي ذر عن الحموي فجعل (يحثون من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات أنك) بفتح الهمزة (ترغم لا تعود) صفة ثلاث مرات على أن كل مرة موصوفة بهذا القول الباطل ولابي ذر أنك بكسر الهمزة وفي نسخة مقروءة على المدوحى أنك ترغم أنك لا تعود (ثم تعود قال دعني) وفي رواية أبي المتوكل خل غني (أعلمك) بالجرم (كلمات) نصب بالكسرة (ينفعك الله بها) بحزم ينفعك قال الطيبي وهو مطلق لم يعلم منه أي النفع فيحمل على المقيد في حديث علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأها يعني آية الكرسي حين يأخذ مضجعه آمنه الله تعالى على داره ودار جاره وأهل دياره حوله رواه البيهقي في شعب الإيمان انتهى وفي رواية أبي المتوكل إذا قلتم لم يقربك ذكرك ولا أنثى من الجن (قلت ما هو) أي الكلام والحموي والمستمل ما هن أي الكلمات (قال إذا أويت) أتيت (إلى فراشك) للنوم وأخذت مضجعك (فاقرأ آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية) زاد معاذ ابن جبل في روايته عند الطبراني وخاتمة سورة البقرة آمن الرسول إلى آخرها (فأنك لن يزال عليك من الله) أي من عند الله أو من جهة أمر الله أو من قدرته أو من بأس الله ونقمته (حافظ) يحفظك (ولا يقربك) بفتح الراء والموحدة ونون التوكيد الثقيلة كذا في اليونينية وفي غيرها ولا يقربك باستقاط النون ونصب الموحدة عطف على السابق المنصوب بـ (شيطان) وفي

آخره) فيه دليل للسافعي رضي الله عنه أنه يجب حمد الله تعالى في الخطبة ويتعين لفظه ولا يقوم غيره مقامه نسخة

عن ابن عباس أن ضماد أقدم مكة وكان من أزد شنوءة وكان يرقى من هذه الریح (١٦٥) فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون إن محمدا

مجنون فقال لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي قال فلقبه فقال يا محمدا اني أرقى من هذه الریح وان الله يشفي على يدي من يشاء فهل لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الحمد لله فحمدته ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد قال فقال أعد علي كلماتك هؤلاء فأعادهن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغن ناعوس البحر

(قوله أن ضماد أقدم مكة كان من أزد شنوءة وكان يرقى من هذه الریح) أما ضماد فبن كسر الضاد المعجمة وشنوءة بفتح الشين وضم النون وبعدها مدة و يرقى بكسر القاف والمراد بالريح هنا الجنون ومس الجن وفي غير رواية مسلم يرقى من الارواح أي الجن سمو بذلك لانهم لا يبصرهم الناس فهم كالروح والريح (قوله فاسمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغن ناعوس البحر) ضبطناه بوجهين أشهرهما ناعوس بالنون والعين هذا هو الموجود في أكثر نسخ بلادنا والثاني قاموس بالقاف والميم وهذا الثاني هو المشهور في روايات الحديث في غير صحيح مسلم وقال القاضي عياض أكثر نسخ صحيح مسلم وقع فيها قاعوس بالقاف والعين قال ووقع عند أبي محمد بن سعيد ناعوس بالتاء المشناة فوق

نسخة الشيطان (حتى تصبح تخليت سبيله فأصحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك البارحة قلت) ولا بي الوقت فقلت (يا رسول الله زعم أنه يعلني كلمات ينفعني الله بها تخليت سبيله قال) عليه الصلاة والسلام (ما هي) الكلمات (قلت) ولا بي الوقت قال بدل قلت (قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم) زاد أبو ذر آية (الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال لي لن يزال) ولا أكشمني لم يزل (عليك من الله حافظ) وسقط قوله لي من رواية أبي ذر (ولا يقربك شيطان) بفتح الراء والموحدة ولا يذر ولا يقربك بضم الموحدة من غيرون فهم ما كذا في الفرع وأصله قال البرماوي كالكلمات في بعد أن ذكر افتح الراء والموحدة وأصله يقربك بالنون المؤكدة قال في المصابيح لا أدري ما دعاه إلى ارتكاب مثل هذا الأمر الضعيف مع ظهور الصواب في خلافه وذلك أنه قال فأنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فعندنا فعل منصوب بلي وهو قوله يزال والآخر من يقربك منصوب بالعطف على المنصوب المتقدم ولا زائدة لتأكيد النفي مثلها في قولك لن يقوم زيد ولا يفعلك وأجربناها على طريقتهم في اطلاق الزيادة على لا هذه وإن كان التحقيق أنها ليست بزايدة دائما ألا ترى أنه إذا قيل ما جاءني زيد وعمر واحتمل نفي محبي كل منهما على كل حال ونفي اجتماعهما في المحي فاذاجيء بلا كان الكلام نصافي المعنى الاول نعم هي زائدة في مثل قولك لا يستوي زيد ولا عمر وانتهى ولا يذر ولا يقربك الشيطان (حتى تصبح وكانوا) أي الصحابة (أحرص شيء على) تعلم (الخبر) وفعله وكان الأصل أن يقول وكذا لكنه على طريق الالتفات وقيل هو مدرج من كلام بعض رواة وبالحجة فهو مسوق للاعتذار عن تخليه سبيله بعد المرة الثالثة حرصا على تعلم ما ينفع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه) بالتخفيف وفتح الهمزة وكسرها كما مر (قد صدقت) بتخفيف الدال في نفع آية الكرسي ولما أثبت له الصدق أوهم المدح فاستدركه بصيغة تفيد المبالغة في الذم بقوله (وهو كذوب) وفي حديث معاذ بن جبل صدق الخبيث وهو كذوب (تعلم من تخاطب منذ) بالنون والهمزة والمستمل منذ (ثلاث ليل يا أبا هريرة قال لا) أعلم (قال) عليه الصلاة والسلام (ذاك شيطان) من الشياطين قال في شرح المشكاة وتكرر لفظ الشيطان بعد سبق ذكره منكر في قوله لا يقربك شيطان ليؤذن بأن الثاني غير الاول وأن الاول مطلق شائع في جنسه والثاني فرد من أفراد ذلك الجنس فلو عرف لأوهم خلاف المقصود لأنه إما أن يشار إلى السابق أو إلى المعروف والمشهور بين الناس وكلاهما غير مراد وكان من الظاهر أن يقال شيطاناً بالنصب لأن السؤال في قوله من تخاطب عن المفعول فعدل إلى الجملة الاسمية وشخصه باسم الإشارة لمزيد التعيين ودوام الاحتراز عن كيد ومكره فان قلت قد سبق في الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم قال إن شيطانا تغلبت على البارحة الحديث وفيه ولولا دعوة أخي سليمان لأصبح مربوطا بسارية وفي حديث الباب أن أبا هريرة أمسك الشيطان الذي رآه أحجب باحتمال أن الذي هم به النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤثقه رأس الشياطين الذي يلزم من التمكن منه التمكن من الشياطين فيضاهي حينئذ سليمان في تسخيرهم والمراد بالشيطان في حديث أبي هريرة هذا شيطانه بخصوصه أو غيره في الجملة فلا يلزم من تمكنه منه استتباع غيره من الشياطين في ذلك التمكن أو الشيطان الذي هم به النبي صلى الله عليه وسلم تبدي له في صفته التي خلق عليها وكذلك كانوا في خدمة سليمان عليه الصلاة والسلام على هيئتهم والذي تبدي لأبي هريرة في حديث الباب كان على هيئة آدميين فلم يكن في أمساكه مضاهاة لملك سليمان وقد وقع لأبي بن كعب عند النسائي وأبي أيوب الانصاري عند الترمذي وأبي أسيد الانصاري عند الطبراني وزيد بن

قال ورواه بعضهم ناعوس بالنون والعين قال وذكره أبو مسعود الدمشقي في أطراف الصحيحين والحيثي في الجمع بين الصحيحين

قال فقال هات يدك أبا عبدك على الاسلام (١٦٦) قال فبايعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قومك قال وعلى قومي قال

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش هل أصبتم من هؤلاء شيئا فقال رجل من القوم أصبت منهم م مطهرة فقال ردوها فان هؤلاء قوم ضمام * حدثني سريج بن يونس حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الملك بن أبيجر عن أبيه

قاموس بالقاف والميم قال بعضهم هو الضواب قال أبو عبيد قاموس البحر وسطه وقال ابن دريد لحنه وقال صاحب كتاب العين قعره الاقصى وقال الحرابي قاموس البحر قعره وقال أبو مروان بن سراج قاموس فاعول من قعره اذا غمسته فقاموس البحر لحنه التي تضطرب أمواجها ولا تسكن متفر مياهاها وهي لفظة عربية صحيحة وقال أبو علي الجبائي لم أجد في هذه اللفظة لحنًا وقال شيخنا أبو الحسين قاعوس البحر بالقاف والعين صحيح بمعنى قاموس كأنه من القعس وهو تطامن الظهر وتعقه فيرجع الى عمق البحر ولحنه هذا آخر كلام القاضي عياض رضي الله عنه وقال أبو موسى الاصفهاني وقع في صحيح مسلم ناعوس البحر بالنون والعين قال وفي سائر الروايات قاموس وهو وسطه ولحنه قال وليست هذه اللفظة موجودة في مسند اسحق بن راهويه التي روى مسلم هذا الحديث عنه لكنه قرنه بأبي موسى فلمعله في رواية أبي موسى قال وإنما ورد مثل هذه الالفاظ لان الانسان قد يطمأ فلا يحدها في شيء من الكتب فيتمخبر فاذا نظر في كتابي عرف أصلها ومعناها (قوله هات) هو بكسر التاء (قوله أصبت منهم مطهرة) هي بكسر الميم وفتحها حكاها ابن السكيت وغيره والكسر أشهر (قوله عبد الملك بن أبيجر) بالجيم

نابت عند ابن أبي الدنيا قصص في ذلك الا أنه ليس فيها ما يشبه قصة أبي هريرة الا قصة معاذ وهو محمول على التعدد * وموضع الترجمة قوله نخلت سبيله لان أبا هريرة ترك الرجل الذي حثا الطعام لما شكا الحاجة فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجازه قال الزركشي كغيره وفيه نظر لان أبا هريرة لم يكن وكيلًا بالعطاء بل بالحفظ خاصة قال في المصابيح النظر ساقط لان المقصود انطباق الترجمة على الحديث وهي كذلك لان أبا هريرة وان لم يكن وكيلًا في الاعطاء فهو وكيل في الجملة ضرورة أنه وكيل بحفظ الزكاة وقد ترك مما وكل بحفظه شيئًا وأجاز عليه الصلاة والسلام فعله فقد طابقت الترجمة قطعًا نعم في أخذ اقراض الوكيل الى أجل مسمى من هذا الحديث نظر وقد قرر بعضهم وجه الاختلاف أن أبا هريرة لما ترك السارق الذي حثا من الطعام كان ذلك الاخل ولا يخفى ما في ذلك من التكلف والضعف * هذا (باب) بالتنوين (اذاباع الوكيل شيئًا) مما وكل فيه به (فاسد افيعه مردود) يعني رد * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم أو ابن منصور كما جزم به أبو علي الجبائي لأن مسلماً أخرجه هذا الحديث بعينه عن اسحق بن منصور لكن قال في الفتح وليس ذلك بل لازم قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي قال (حدثنا معاوية هو ابن سلام) بتشديد اللام (عن يحيى) بن أبي كثير أنه (قال سمعت عقبة بن عبد الغافر) العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة (أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء بلال) المؤذن (الى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر برني) بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر النون وتشديد التحتية قال في الصحاح ضرب من التمر قال الرازي المطعمان اللحم بالعشج * وبالغداة فلق البرج

فأبدل من الباء جيمًا وزاد في المحكم أنه أصفر مدور وهو أجود التمر وفي مسند أحمد مر فواخير تمر ك البرني يذهب الداء (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أين هذا) التمر البرني (قال بلال كان عندنا) وللحموى والمستمل عندى (تمر ردي) بتشديد المثناة التحتية في الفرع وأصله وفي غيره رديء بالهمزة على وزن فاعيل على الاصل من ردوا الشيء ردوا رداءه فهو رديء أي فاسد وأرد أنه أفسده قاله الجوهري خفف بقلب الهمزة ياء لانكسار ما قبلها وأدغمت الياء في الياء فصار رديء بتشديد الياء كما مر فبعث منه صاعين بصاع ليطم) بلال (النبي صلى الله عليه وسلم) كذا في الفرع وأصله ليطم بضم المثناة التحتية وكسر العين وفي بعض الاصول لنطم بالنون بدل التحتية والنبي نصب على الروايتين على المفعولية قال العيني كان يحجر وهذه رواية أبي ذر وغيره ليطم بفتح التحتية والعين من طعم يطم والنبي رفع به وقول البرماوى كالكرماني وفي بعض المطبع بالميم أي مفتوحة كالعين والنبي خفض بالاضافة لم أفق عليه في شيء من نسخ البخاري نعم هو في صحيح مسلم كذلك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك) القول الصادر من بلال (أوه أوه) هذا (عين الربا) هذا (عين الربا لا تفعل) بتكرير كل من عين الربا وأوه مرتين وأوه بفتح الهمزة وتشديد الواو وسكون الهاء غني التحزن قال السفاقي وإنما تأوه ليكون أبلغ في الزجر وقاله اماللتألم من هذا الفعل وامان سوء الفهم زاد مسلم من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد في نحو هذه القصة فردوه ومعلوم أن بيع الربا مما يجب رده (ولكن اذا أردت ان تشتري) التمر الجيد (فبع التمر) الرديء (بيعه آخر ثم اشتر) الجيد (به) أي بمن الرديء حتى لا تقع في الربا ولغير أبي ذر ثم اشتره أي التمر الجيد * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وكذا التيسائي (باب الوكالة في الوقف ونفقته) أي الوكيل (وأن يطم صديقه وأكل بالمعروف) أدا واطعام الوكيل صديقه وأكله بما يتعارفه الوكلاء فيه لانه حبس نفسه لتصرف موكله والقيام بأمره قياسا على ولى التيم

(٢) عبارة الفتح في تقرير المقام فكانت أسلفه الى أجل اه صححه

عن واصل بن حيان قال قال أبو وائل خطبنا عمار فأوجز وأبلغ فلما نزل قلنا يا أبا اليقظان (١٦٧) لقد أبلغت وأوجزت فلو كنت تنفست

فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وان من البيان سحرا

(قوله واصل بن حيان) بالمئنة (قوله فلو كنت تنفست) أي أطلت قليلا (قوله صلى الله عليه وسلم) مئنة من فقهه (بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة أي علامة قال الأزهرى والاكثر من الميم فيها زائدة وهي مفعلة قال الهروى قال الأزهرى غلط أبو عبيد في جعله الميم أصلية وقال القاضي عياض قال شيخنا ابن سراج هي أصلية (قوله صلى الله عليه وسلم فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة) الهمزة في واقصروا همزة وصل وليس هذا الحديث مخالفا للحديث المشهور في الأمر بتخفيف الصلاة لقوله في الرواية الأخرى كانت صلاته قصدا وخطبته قصدا لان المراد بالحديث الذي نحن فيه أن الصلاة تكون طويلة بالنسبة الى الخطبة لا تطويل لا يشق على المأمومين وهي حينئذ قصدا أي معتدلة والخطبة قصدا بالنسبة الى وضعها (قوله صلى الله عليه وسلم وان من البيان سحرا) قال أبو عبيد هو من الفهم وذكاء القلب قال القاضي فيه تأويلان أحدهما أنه ذم لانه إمالة للقلوب وصرفها بمقاطع الكلام اليه حتى تكتسب من الانتميه كما يكتسب بالسحر وأدخله مالك في الموطأ في باب ما يكره من الكلام وهو مذهب في تأويل الحديث والثاني أنه مدح لان الله تعالى امتن على عباده بتعليمهم البيان وشبهه بالسحر لميل

• وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (قال في صدقة عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لم يدرك ابن دينار عمر فهو مرسل غير موصول وقال الحافظ ابن حجر قوله في صدقة عمر أي في روايته لها عن ابن عمر كما جزم بذلك المزني في الاطراف ووضحه رواية الاسماعيلى من طريق ابن أبي عمر عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر وتعبه العيني بأن المزني لم يذكر هذا في الاطراف أصلا وانما قال بعد العلامة بحرف الخاء المعجمة حديث عمرو بن دينار الى آخر ما ذكره البخارى ثم قال موقوف ثم قال العيني والتقدير الذي قدره هذا القائل يعنى ابن حجر خلاف الاصل ولائمة داع يدعو الى ذلك قال وأما قوله ووضحه رواية الاسماعيلى الخ فلا يستلزم ما ذكره من التقدير المذكور بالتعسف انتهى قال في الانتقاص وما انفاه عن المزني هو المدعى وهو أنه جزم أن المروي في هذا الاثر بهذا السند كلام ابن عمر فهو الذي عبر المزني عنه بقوله موقوف ومن لا يدري بأن معنى قول المحدث موقوف أن الصحابي لا يصرح بنسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما في هذا الطريق فما باله والاعتراض على أهل الفن بكلام غير أهل الفن • وصدقة مضاف لعمر في الفرع وغيره مما وقفت عليه من الاصول لكن قال الكرماني في صدقة بالتثنية عمر بالرفع فاعل وفي بعضها بالاضافة وفي بعضها عمرو بالواو والقائل هو ابن دينار أي قال ابن دينار في الوقف العمري ذلك (ليس على الولي) الذي يتولى أمر الوقف (جناح) اثم (أن يأكل) منه (وبؤكل) منه (صديقا) زاد أبو ذر له أي للولي وهو في محل نصب صفة لصديقا حال كونه (غير متأثر) بغير مضمومة فتحة فوقية مفتوحة وبعد الهمزة مثناة مشددة مكسورة أي غير جامع (مالا فكان ابن عمر) رضى الله عنهما قال ابن حجر هو موصول بالاسناد المذكور كما هو في رواية الاسماعيلى قال العيني قد صرح الكرماني بأنه مرسل فكيف يكون المعطوف على المرسل موصولا انتهى قال في الانتقاص مجيبا عن هذا الاعتراض ليس بينهما مانعية جمع (هو يلى صدقة عمر يهدى للناس) يضم أوله من الرباعي من صدقة عمر ولا يذر الناس (من أهل مكة) هم آل عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاصي (كان) ابن عمر (ينزل عليهم) أي على الناس وانما كان ابن عمر يهدى منه أخذ بالشرط المذكور وهو أن يؤكل صديقا له أو من نصيبه الذي جعل له أن يأكل منه بالمعروف فكان يوفره ليهدي لأصحابه منه (باب) جواز (الوكالة في الحدود) كسائر الحقوق بل يتعين التوكيل في قصاص الطرف وخذل القذف كما سيأتى في موضعهما ان شاء الله تعالى • وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (أخبرنا) ولأبي الوقت حدثنا (الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير ولأبي ذر زائدة ابن عبد الله أي ابن عتبة (عن زيد بن خالد) الجهني الصحابي (وأبي هريرة) رضى الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه) قال (واغديا أنيس) بصيغة التصغير ابن الضحالك الأسدي واغدا أمر من غدا بالعين المعجمة أي اذهب وهو عطف على شيء سبق وساقه هنا مقتصر على القدر المحتاج اليه ولفظه كما أخرج في باب الاعتراف بالزنا في كتاب المحاربين كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل فقال أنشدك الله الا قضيت بيننا بكتاب الله فقام خصمه وكان أفقه منه فقال اقض بيننا بكتاب الله وأذن لي قال قل قال ان ابني كان عسيفا على هذا فزني بامرأته فاقتديت منه بمائة شاة وخادم ثم سألت رجلا من أهل العلم فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام وعلى امرأته الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله المائة شاة وخادم ردا على ابنيك جلد مائة وتغريب عام واغديا أنيس (على) والكشيميني الى (امرأة هذا فان اعترفت) بالزنا (فأرجها) وانما خصه من بين الصحابة قصدا الى

القلوب اليه وأصل السحر الصرف فالبيان بصرف القلوب ويعملها الى ما يدعوا اليه هذا كلام القاضي وهذا التأويل الثاني هو الصحيح

عن نعيم بن طرفة عن عدي بن حاتم أن رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بش الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله قال ابن غير فقد غوى

المختار (قوله عن ابن أبي جبر عن واصل عن أبي وائل خطبنا عامار) هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني وقال تفرد به ابن أبي جبر عن واصل عن أبي وائل وخالفه الأعمش وهو أحفظ الحديث أبي وائل فحدث به عن أبي وائل عن ابن مسعود هذا كلام الدارقطني وقد قدمنا أن مثل هذا الاستدراك مردود لأن ابن أبي جبر ثقة فوجب قبول روايته (قوله فقد رشد) بكسر الشين وفتحها (قوله أن رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بش الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى) قال القاضي وجاءت من العلماء ما أنكر عليه لتشريكه في الضمير المقتضى للتسوية وأمره بالعطف تعظيم الله تعالى بتقديم اسمه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر لا يقل أحدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ليقل ما شاء الله ثم شاء فلان والصواب أن سبب النهي أن الخطيب شأنها البسط والايضاح واجتناب الاشارات والرموز ولهذا ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا لفهمه وأما قول الأولين فيضعف بأشياء منها أن مثل هذا الضمير قد تكرر في الأحاديث الصحيحة (يحيى بن

أنه لا يؤتمر في القبيلة إلا رجل منهم لنفورهم عن حكم غيرهم وكانت المرأة أسلمية * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النذور والمحار بين والصلح والأحكام والشروط والاعتصام وخبر الواحد والشهادات وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الحدود والنسائي في القضاء والرحم والشروط * وبه قال (حدثنا ابن سلام) بالتحقيق ولا يدرى سلام بالتشديد اليمكندي قال (أخبرنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب) السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الله (عن عقبة بن الحرث) بن عامر القرشي النوفلي المكي له صحبة أسلم يوم الفتح وله في البخاري ثلاثة أحاديث أنه (قال حي بن النعمان) بضم النون مصغرا ونعمان بالتحقيق (أو ابن النعمان) بالتصغير أيضا والشك من الراوي ووقع عند الأسماعيلي الشك في تصغيره وتكبيره وللأسماعيلي أيضا في رواية جثت بالنعمان بغير شك فيستفاد منه تسمية الذي حضره وهو عقبة والنعمان بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري ممن شهد بدرًا وكان من أحوال كونه (شاربا) مسكرا أي متصفا بالشرب لأنه حين حي به لم يكن شاربا حقيقة بل كان سكران ويدل له ما في الحدود بلفظ وهو سكران (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في البيت أن يضربوا) بحذف الضمير المنصوب وفي نسخة يضربوه بأثباته (قال) عقبة بن الحرث (فكنت أنا فممن ضربوه فضر بناه بالنعال والجريد) وموضع الترجمة منه قوله فيه فأمر من كان في البيت أن يضربوه فان الإمام لما لم يتول إقامة الحد بنفسه وولاه غيره كان ذلك بمنزلة توكيله لهم في إقامته ولا يصح عند الشافعية التوكيل في إثبات الحدود وإثباتها على الدرء نعم قد يقع إثباتها بالوكالة تبعاً بأن يقدف شخص آخر فيطالب به محمد القذف فله أن يدراه عن نفسه بإثبات زناه بالوكالة فإذا ثبت أقيم عليه الحد ويستفاد من الحديث كما قال الخطابي أن حد الجمر لا يستأني به إلا فاقة كحد الحامل لتضع حملها (باب) حكم (الوكالة في) أمر (البدن) التي تهدي (و) حكم (تعاهدها) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الأوبسي المدني ابن أخت الإمام مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس أمام دار الهجرة (عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي (عن) خالته (عمرة بنت عبد الرحمن) الأنصارية (أنها أخبرته قالت عائشة رضي الله عنها أنا قلت فلأئذ هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي) بتشديد الياء على التنبيه وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وفي باب من قلده القلائد بيده من كتاب الحج أطول من هذا ولفظه عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته أن زياد بن أبي سفيان كتب إلى عائشة رضي الله عنها أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينجره هديه قالت عمرة فقالت عائشة رضي الله عنها ليس كما قال ابن عباس أنا قلت فلأئذ هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي (ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه) بالتنبيه (ثم بعث) صلى الله عليه وسلم (بها) أي بالهدى وأنت الضمير باعتبار البدنة لأن هديه صلى الله عليه وسلم الذي بعث به كان بدنة (مع أبي) أي بكر الصديق رضي الله عنه سنة تسع عام حج أبو بكر رضي الله عنه بالناس (فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى نجر الهدى) بضم النون مبنيًا للجهول والهدى رفع نائب عن الفاعل أي حتى نجره أبو بكر رضي الله عنه والحديث ظاهر فيما ترجمه من الوكالة في البدن وأما تعاهدها فيجتمعا أن يكون من مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم أيابا بنفسه حتى قلدها بيده (باب) بالتنوين يذكر فيه (إذا قال الرجل لو كبله) الذي وكلمه (ضعه) أي الشئ الموكل فيه (حيث أراه الله وقال الوكيل قد سمعت ما قلت) أي فوضعه حيث أراد جاز * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن

* وحدثننا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة واسحق الحنظلي جميعاً عن ابن عيينة (١٦٩) قال قتيبة حدثنا سفيان عن عمرو سمع

عطاء يخبر عن صفوان بن يحيى عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك * وحدثننا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخـبرنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى ابن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن أخت لعمرة قالت أخذت ق والقرآن المجيد من في رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يقرأ بها على المنبر في كل جمعة

من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وغيره من الأحاديث وأما ما في الضمير ههنا لأنه ليس خطبة وعظ وإنما هو تعليم حكم فكما قل لفظه كان أقرب إلى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فإنه ليس المراد حفظه وإنما أراد الاعتاط بها ومما يؤيد هذا ما ثبت في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فإنه لا يضره إلا نفسه ولا يضر الله شأنا والله أعلم (قوله قال ابن عمر فقد غوى) هكذا وقع في النسخ غوى بكسر الواو قال القاضي وقع في روايتي مسلم بفتح الواو وكسرهما والصواب الفتح وهو من الغي وهو

يحيى بن بكر بن زياد التميمي الحنظلي (قال قرأت على مالك) الإمام (عن اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة (أنه سمع) عمه (أنس بن مالك) رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة (زيد بن سهل الانصاري) (أكثر الانصار) ولا يذرا أكثر انصارى قال البرماوى كالكرمانى وهو من التفضيل على التفصيل أى أكثر من كل واحد واحد من الانصار ولذا لم يقل أكثر الانصار (بالمدينة ما لا) نصب على التمييز أى من حيث المال (وكان أحب أمواله إليه بيرحاء) بكسر الموحدة وسكون التحتية وضم الراء وبعد الخاء المهملة همزة مفتوحة ممدودة ولا يذير حرام من غير همز وفيها رجوه أخرى ذكرتها في الزكاة (وكانت مستقبله المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب) بالجر صفة لماء (فلما نزلت) هذه الآية (لن تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون) من الصدقة (قام أبو طلحة) منتبها (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول في كتابه لن تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالى إلى بيرحاء) بكسر الموحدة وضم الراء مهموزا مع الفتح والمد في الفرع لا يذرا (وانها صدقة لله أرجو برها) خيرها (وذخرها) بالذال المضمومة والخاء الساكنة المعجمتين أى أقدمها فأذخرها لأجدها (عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال) عليه الصلاة والسلام (بفتح) بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبتنوينها وبالتخفيف والتشديد فهما فهى أربعة كلمة يقال عند مدح الشيء والرضاه (ذلك مال رائج) بالهمز والخاء المهملة في الفرع وأصله (ذلك مال رائج) بالتكرار مرتين أى ذاهب فاذا ذهب في الخير فهو أولى (قد) بغير واو قبل القاف (سمعت ما قلت فيها وأرى أن تجعلها في الأقربين قال) أبو طلحة (أفعل يا رسول الله) بهمزة قطع على أنه فعل مستقبل مرفوع (فقسمها أبو طلحة في أفاربه وبنى عمه) من باب عطف الخاص على العام (تابعه) أى تابع يحيى بن يحيى (اسماعيل) بن أبي أويس (عن مالك) فيما وصله المؤلف في تفسير سورة آل عمران (وقال روح) بفتح الراء وسكون الواو وبالخاء المهملة ابن عبادة في روايته (عن مالك) أيضا (راجع) بالموحدة فيما وصله الإمام أحمد عنه وفي غير الفرع وأصله من الأصول في رواية يحيى راجع بالموحدة أى يرج فيه صاحبه وقال العيني رائج بالجيم من الرواج فليتأمل * وموضع الترجمة من الحديث قول أبي طلحة للنبي صلى الله عليه وسلم انها صدقة الخ فإنه صلى الله عليه وسلم ينكر عليه ذلك وان كان ما وضعها بنفسه بل أمره أن يضعها في الأقربين لكن الخطة فيه تقر به عليه الصلاة والسلام على ذلك * وهذا الحديث قد سبق في باب الزكاة على الأقارب من كتاب الزكاة (باب وكالة الامين في الخزانة) بكسر الخاء المعجمة اسم للموضع الذي يخزن فيه (ونحوها) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرا (حدثني بالافراد) (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة اللبثي (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا (عن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء اسمه عامر أو الحرث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الخازن الامين الذي يتفق ويرى قال الذي يعطى ما أمر به) بضم الموحدة وكسر الميم مبتدأ للفعول أى ما أمر به سيده من الصدقة حال كونه (كاملا موقرا) بفتح الفاء المشددة (طيب نفسه) مبتدأ وخبره مقدم وفي الزكاة طيب به نفسه ولا يذرا ولا يصلي طيبا بالنصب على الحال (الى الذى أمر به) لا غيره (أحد المتصدقين) خبر قوله الخازن والمتصدقين بفتح القاف بلفظ التثنية * ومطابقته للترجمة من جهة أن الخازن الامين مفقوض اليه الانفاق والاعطاء بحسب أمر الأمر به * وهذا الحديث سبق في باب أجر الخادم من كتاب الزكاة (بسم الله الرحمن الرحيم) (ما جاء في الحرث) أى الزرع (والمرارعة) وهى المعاملة على الارض

عبد الرحمن كانت أكبر منها مثل
حديث سليمان بن بلال * حدثني
محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبه عن خبيب عن عبد
الله بن محمد بن معن عن ابنه حارثة
ابن النعمان قالت ما حفظت ق
الامن في رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخطب بها كل جمعة قالت
وكان تنورنا وتور رسول الله صلى الله
عليه وسلم واحدا * حدثنا عمرو
الناقد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن
سعد حدثنا أبي عن محمد بن اسحق
قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن
محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن
يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
سعد بن زرارة عن أم هشام بنت
حارثة بن النعمان

في الخطبة وهي مشروعة بلا خلاف
واختلفوا في وجوبها والصحيح
عندنا وجوبها وأقلها آية والله أعلم
(قوله ما حفظت ق الامن في رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخطب بها
كل جمعة) قال العلماء سبب اختيار
ق أنها مشتملة على البعث والموت
والمواعظ الشديدة والزاجر
الاكيدة وفيه دليل للقراءة في
الخطبة كما سبق وفيه استحباب
قراءة ق أو بعضها في كل خطبة جمعة
(قوله عن اخت لعمرة) هذا صحيح
يخرج به ولا يضر عدم تسميتها لأنها
صحية والصحابة كلهم عدول
(قوله حارثة بن النعمان) هو بالخاء
المهملة (قوله شعبة عن خبيب)
هو بضم الخاء المعجمة وهو خبيب
ابن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف
الأنصاري سبق بيانه مرات (قولها
وكان تنورنا وتنور رسول الله صلى
الله عليه وسلم واحدا) إشارة إلى

بعض ما يخرج منها ويكون البذر من ماله كما قال كان من العامل فهي مخارة وهم ان أفردنا
عن المسافة باطلتان انتهى عن المزارعة في مسلم وعن المخارة في الصحيحين ولان تحصيل منفعة
الارض ممكنة بالاجارة فلم يجز الممل عليها بعض ما يخرج منها كالمواشي بخلاف الشجر فانه
لا يمكن عقد الاجارة عليها فحوزت المسافة واختار في الروضة تبعاً لابن المنذر وابن خزيمة
والخطابي صحتهما وجل اخبار النبي على ما اذا شرط لاحدهما زرع قطعة معينة وللاخرى
وعلى الاول فيشترط تقديم المسافة على المزارعة بأن يقول ساقيتك وزارعتك فلو قال زارعتك
وساقيتك أو فصل بينهما لم يصح لانتفاء التبعية فان حارة تبعه لم يصح كما لو أفردها وفارقت المزارعة
بان المزارعة أشبه بالمسافة وورد الخبر بصحتها بخلاف المخارة (باب فضل الزرع والغرس) قال في
القاموس زرع كنع طرح البذر كازدرع وأصله ازترع أبدلوه بالالتوافق الزاي والله أنبت وغرس
الشجر أنبته في الارض كأغرسه والغرس المغروس (إذا أكل منه) قيد فضيلة كل منهما ولا يذر
كتاب الحرث بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين آخره مثلية وله عن الجوى في الحرث واسقاط
كتاب وله أيضاً عن الكشميني كتاب المزارعة مع تأخير البسملة فيها وسقطه قوله ما جاء في الحرث
والمزارعة وقوله باب وما بعده ثابت عنده وحينئذ فيكون قوله فضل الزرع مرفوعاً على ما لا يخفى
وهذا ما في الفرع وأصله وفي فتح الباري عن التسي كالكشميني باب فضل الزرع والغرس إذا أكل
منه بسم الله الرحمن الرحيم وزاد النسفي فقال باب ما جاء في الحرث والمزارعة وفضل الزرع ومثله
للأصلي وكريهة إلا أنهم ما حذفوا لفظ كتاب المزارعة والمستمل كتاب الحرث وقدم الجوى البسملة
وقال في الحرث بدل كتاب الحرث (وقوله تعالى) بالجر عطف على السابق ولا يذرو قول الله تعالى
بالرفع على الاستئناف (أفرأيت ما تخرجون) تذكرون حبه (أنتم تزرعونه) تنبتونه (أم نحن
الزارعون) المنتبتون (لو شاء لجعلناهم حطاماً) هشيماً وانما نسب سبحانه وتعالى الحرث البنا
والزرع اليه جل جلاله وان كانت الافعال كلها له سبحانه حرثاً وبذراً وغير ذلك لان المراد بالزرع
هنا الانبات لا البذر وذلك من خصائص القدرة القدسية ووجه الاستدلال بهذه الآية على اباحة
الحرث أن الله تعالى امتن علينا بانبات ما نحرثه فدل عن أن الحرث جائز اذا لم يمتنع بممنوع وبه
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (ح) مهمة
وينطق بها كذلك علامة لتحويل السند قال المؤلف بالسند (وحدثني عبد الرحمن بن المبارك) بن
عبد الله العيشي بعين مهمة مفتوحة فتحتة ساكنة فشين معجمة منسوب الى بني عائش قال
(حدثنا أبو عوانة عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) ولا يذرو أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنه قال
قال رسول الله (ولا يذرو النبي) صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرساً بعني المغروس أي
شجراً (أو يزرع زرعاً) مزروعاً أو وللتنوي مع لان الزرع غير الغرس (فيأكل منه طيراً أو إنساناً أو
بهيمة إلا كان له به صدقة) بالرفع اسم كان والتعيير بالمسلم يخرج الكافر فيختص الثواب في
الآخرة بالمسلم دون الكافر لان القرب انما تصح من المسلم فان تصدق الكافر أو فعل شيئاً من
وجوه البر لم يكن له أجر في الآخرة نعم ما أكل من زرع الكافر يثاب عليه في الدنيا كما ثبت دليله وأما
من قال يخفف عنه بذلك من عذاب الآخرة فيحتاج الى دليل وفي حديث عائشة عندهم سلم قال
يا رسول الله ابن جندعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويظم المسكين فهل ذلك نافعه قال
لا ينفعه انه لم يقل يوم أرب اغفر لي خطيئتي يوم الدين يعني لم يكن مصداقاً بالبعث ومن لم يصدق به
كافر ولا ينفعه عمل ونقل عياض الاجاع على أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا يثابون عليها
بنعيم ولا تخفف عذاب لكن بعضهم أشد عذاباً من بعضهم بحسب جرائمهم وأما حديث أبي

حفظها ومعرفة احوال النبي صلى الله عليه وسلم وقربها من منزله (قوله عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زوادة) أبواب

قالت لقد كان تنورا وتور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد استبين أوسنة وبعض (١٧١) سنة ما أخذت ق والقرآن المجيد الا عن

لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل يوم جمعة على المنبر اذا خطب الناس * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن ادريس عن حصين عن عمارة بن روبية قال رأى بشر بن مروان على المنبر رافعا يديه فقال قبح الله هاتين اليدين لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزيد على أن يقول بيده هكذا وأشار باصبعه المسجحة * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن قال رأيت بشر بن مروان يوم جمعة يرفع يديه فقال عمارة بن روبية قد كرهناه

هكذا هو في جميع النسخ سعد بن زرارة وهو الصواب وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ وروايات جميع شيوخهم قال وهو الصواب قال وزعم بعضهم أن صوابه سعد وغلط في زعمه وانما أوقعه في الغلط اغتراره بما في كتاب الحاكم أبي عبد الله بن البيع فإنه قال صوابه أسعد ومنهم من قال سعد وحكي ما ذكره عن البخاري والذي في تاريخ البخاري ضد ما قال فإنه قال في تاريخه سعد وقيل أسعد وهو وهم فانقلب الكلام على الحاكم وأسعد بن زرارة سيد الخرج وأخوه هذا سعد بن زرارة جد يحيى وعمره أدرك الاسلام ولم يذكره كثيرون في الصحابة لانه ذكر في المناقبين قوله عن عمارة بن روبية رضى الله عنه حين رفع بشر بن مروان يديه في الخطبة قبح الله هاتين اليدين لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزيد على أن يقول بيده هكذا وأشار باصبعه

أبوب الانصاري عند أحد مر قوعا ما من رجل يغرس غرسا وحديث ما من عبد فظا هرهما يتناول المسلم والكافر لكن يحمل المطلق على المقيد والمراد بالمسلم الجنس فتدخل المرأة المسلمة (وقال لنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري قال العيني كان حجر كذا باثبات لنا الاصيلي وكرمة وأبي ذر وفي رواية النسفي وآخرين وقال مسلم بدون لفظة لنا (حدثنا أبان) بن يزيد العطار قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) لم يسق متن هذا السند لان غرضه منه التصريح بالحديث من قتادة عن أنس وقد أخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن مسلم بن ابراهيم المذكور بلفظ ان نبى الله صلى الله عليه وسلم رأى بحالا أم مبشر امرأة من الانصار فقال من غرس هذا النخل أم مسلم أم كافر قالوا مسلم بنحو حديثهم كذا عند مسلم فاحال به على ما قبله وقد بينه أبو نعيم في المستخرج من وجه آخر عن مسلم بن ابراهيم وباقيه لا يغرس مسلم غرسا فيا كل منه انسان أو طيرا أو دابة الا كان له صدقة وقد أخرج مسلم هذا الحديث من طرق عن جابر قال في بعضها فيا كل منه سبع أو طيرا أو شئ الا كان له فيه أجر وفي أخرى فيا كل منه انسان ولا دابة ولا طيرا الا كان له صدقة الى يوم القيامة ومقتضاه أن ثواب ذلك مستمر مادام الغرس أو الزرع مأكولا منه ولومات غارسه أو زارعه ولو انتقل ملكه الى غيره قال ابن العربي في سعة كرم الله أن يشيب على ما بعد الحياة كما كان يشيب ذلك في الحياة وذلك في ستة صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له أو غرس أو زرع أو رباط فللمرابط ثواب عمله الى يوم القيامة انتهى ونقل الطيبي عن محيي السنة أنه روى أن رجلا مر بابي الدرداء وهو يغرس جوزة فقال أتغرس هذه وأنت شيخ كبير وهذه لا تطعم الا في كذا وكذا عا ما فقال ما على أن يكون لي أجرها ويا كل منها غري قال وقد كثر أبو الوفاء البغدادي أنه مر أنوشروان على رجل يغرس شجرة الزيتون فقال له ليس هذا أو ان غرسك الزيتون وهو شجرة بطي والثمار فاجابه غرس من قبلنا فأكلنا ونغرس ليا كل من بعدنا فقال أنوشروان زه أي أحسنت وكان اذا قال زه يعطى من قبلت له أربعة آلاف درهم فقال أيها الملك كيف تعجب من شجرة وباطء ثمره فيا أسرع ما أثمر فقال زه فزيد أربعة آلاف درهم أخرى فقال كل شجرة يثمر في العام مرة وقد أثمرت شجرتي في ساعة مرتين فقال زه فزيد مثلهما فاضى أنوشروان فقال ان وقفنا عليه لم يكفه ما في خزانتنا ثم ان حصول هذه الصدقة المذكورة يتناول حتى من غرسه لعياله أو لتفقتة لان الانسان يثاب على ما سرق له وان لم ينو ثوابه ولا يختص حصول ذلك عن مباشر الغراس أو الزراعة بل يتناول من استأجر لعمل ذلك والصدقة حاصلة حتى فيما عجز عن جمعه كالسنبل المعجوز عنه بالحصيدة فيا كل منه حيوان فإنه مندرج تحت مدلول الحديث واستدل به على أن الزراعة أفضل المكاسب وقال به كثيرون وقيل الكسب باليد وقيل التجارة وقد يقال كسب اليد أفضل من حيث الحل والزرع من حيث عموم الانتفاع وحينئذ فينبغي أن يختلف ذلك باختلاف الحال فحيث احتج الى الاقوات أكثر تكون الزراعة أفضل للتوسعة على الناس وحيث احتج الى المتجر لا نقطاع الطرق تكون التجارة أفضل وحيث احتج الى الصنائع تكون أفضل والله أعلم * وهذا الحديث أخرجه المصنف أيضا في الادب والترمذي في الاحكام (باب) بيان ما يحذر من عواقب الاشتغال بالآلة الزرع يحذر بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه مخففا ولا يذر يحذر بالقشديد (أو مجاوزة الحد) قال الحافظ ابن حجر كذا الاصيلي وكرمة ولا ينشوي به أو مجاوزا بالمشاة التهمة بدل الميم ولا يذر والنسفي جاوز الحد وفي رواية بالفرع أو جازا الحد (الذي أمر به) سواء كان واجبا أو مندوبا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا عبد الله بن سالم الحمصي) أبو يوسف قال (حدثنا محمد بن زياد الألهاني) بفتح الهمزة وسكون اللام بعد هاءه فالف

المسجحة) هذا فيه أن السنة أن لا يرفع يديه في الخطبة وهو قول مالك وأصحابنا وغيرهم وحكى القاضي عن بعض السلف وبعض

حدثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد (١٧٢) قال حدثنا جاد وهو ابن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال بينا النبي صلى

الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إذا جاء رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أصليت يا فلان قال لا قال قم فاركع • وحدثنا أبو بكر بن أبي شبة ويعقوب الدوري عن ابن عتبة عن أيوب عن عمرو عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال جاد ولم يذكر الركعتين • وحدثنا قتيبة بن سعيد واسحق ابن إبراهيم قال قتيبة حدثنا وقال اسحق أخبرنا سفيان عن عمرو وسبع جابر بن عبد الله يقول دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال أصليت قال لا قال قم فصل الركعتين وفي رواية قتيبة قال صل ركعتين

المالكية باحتة لان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه في خطبة الجمعة حين استسقى وأجاب الأولون بان هذا الرفع كان لعارض (قوله بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إذا جاء رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أصليت يا فلان قال لا قال قم فاركع) وفي رواية قم فصل الركعتين وفي رواية أركعت ركعتين قال لا قال اركع وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الإمام ليصل ركعتين وفي رواية قال جاء سليل العطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس فقال له يا سليل قم فاركع ركعتين وتجوز ففهما ثم قال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز ففهما) هذه الأحاديث كلها صريحة في الدلالة لمذهب الشافعي

فتون فباء نسب أبو سفيان الحمصي (عن أبي أمامة الباهلي) أنه (قال و) الحال أنه (رأى سكة) بكسر السين المهملة وتشديد الكاف المفتوحة الحديدية التي تخرت بها الأرض (وشيأمن آلة الحرت فقال سمعت النبي) ولا أي ذر سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل هذا بيت قوم) يعملون بها بأنفسهم (الأدخلة الذل) بضم الهيمزة وكسر الحاء المحجمة مبنيا للمفعول والذل رفع نائب عن الفاعل فلو كان لهم من يعمل لهم وأدخلت الآلة المذ كورة دارهم للمحفظ فليس مراداً وهو على عمومته فإن الذل داخل شامل لكل من أدخل على نفسه ما يستلزم مطالبة آخره ولا سيما إذا كان المطالب من ظلمة الولاية ولا يذرع عن الحموى والمستمل الأذخلة الله بفتح الهيمزة والحاء مبنيا للفاعل الذل مفعول للاسم الكريم وله عن الكشمهني الإدخلة الذل باسقاط الهيمزة وحذف الجلالة والذل رفع وفي مستخرج أبي نعيم الأذخلة على أنفسهم فلا يخرج عنهم إلى يوم القيامة أي لما يلزمهم من حق وق الأرض التي يزرعونها ويطلبهم بها الولاية بل يأخذون منهم الآن فوق ما عليهم بالضرب والخبس بل ويجعلونهم كالعبيد أو أسوأ من العبيد فإن مات أحد منهم أخذوا ولده عوضه بالغصب والظلم وربما أخذوا الكثير من ميراثه ويحرمون ورثته بل ربما أخذوا من بيلد الزراع فجعلوه زراعا وربما أخذوا ماله كما شاهدنا فلا حول ولا قوة الا بالله وكان العمل في الأراضي أول ما افتتحت على أهل الذمة فكان الصحابة يكرهون تعاطي ذلك قال في فتح الباري وقد أشار البخاري بالترجمة إلى الجمع بين حديث أبي أمامة والحديث السابق في فضل الزرع والغرس وذلك بأحد أمرين إما أن يحمل ما ورد من الذم على عاقبة ذلك ومحله إذا اشتغل به فضيع بسببه ما أمر بحفظه وإما أن يحمل على ما إذا لم يضيع إلا أنه جاوز الحد فيه (قال محمد) هو ابن زياد الراوي (واسم أبي أمامة) الباهلي المذ كور (صدي بن عجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم وبعد اللام ألف وونون وصدي بضم الصاد وفتح الدال المهملة آخر تحتية مشددة آخر من مات بالشام من الصحابة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخرين في الاطعمة والجهاد وهو ثابت هنا في بعض النسخ وعليه شرح العيني وهو في هامش المونينية بازاء قوله في السند عن أبي أمامة من غير إشارة لمحله من قوم عليه علامة أي ذر عن المستمل والكشمهني وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح وتبعه العيني للمستمل قال أبو عبد الله أي البخاري بدل قوله قال محمد • وهذا الحديث من أفراد البخاري (باب اقتناء الكلب) بالقاف أي اتخاذه (للحرت) • وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى ابن أبي كثير) بالمثلثة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلباً فإنه ينقص كل يوم من) أجر (عمله قيراط) وعند مسلم فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان والحكم الزائد لانه حفظ ما لم يحفظه الآخر أو أنه صلى الله عليه وسلم أخبراً ولا ينقص قيراط واحد فسمعه الراوي الأول ثم أخبرنا نايبا بنقص قيراطين زيادة في التأكيذ للتنفير عن ذلك فسمعه الثاني أو ينزل على حالين فنقص القيراطين باعتبار كثرة الاضرار باتخاذها ونقص الواحد باعتبار قلته وقد حكى الرويان في البحر اختلاف في الاجر هل ينقص من العمل الماضي أو المستقبل وفي محل نقصان القيراطين فقليل من عمل النهار قيراط ومن عمل الليل آخر وقيل من الفرض قيراط ومن النقل آخر والقيراط هنا مقدار يوم عند الله تعالى والمراد نقص جزء أو جزأين من أجزاء عمله وهل إذا تعددت الكلاب تتعدد القيراط وسبب النقص امتناع الملازمة من دخول بيته أو لما يلحق المارين من الأذى أو ذلك عقوبة لهم لا اتخاذهم مانهي عن اتخاذه أو لان بعضها شياطين أو لولوغها في الإواني عند غفلة صاحبها (الا

أنه سمع جابر بن عبد الله يقول جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة فخطب فقال له أركعت ركعتين قال لا فقال أركع • وحدثننا محمد بن بشار حدثنا محمد وهو ابن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الإمام فليصل ركعتين • وحدثننا قتبية بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثننا محمد بن رافع قال أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال جاء سليل الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقام سليل قبل أن يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما

ويكره الجلوس قبل أن يصلي • وما به يستحب أن يتجوز قهرا لسمع بعدهما الخطبة وحكي هذا المذهب أيضا عن الحسن البصري وغيره من المتقدمين قال القاضي وقال مالك والليث وأبو حنيفة والثوري وجهور السلف من الصحابة والتابعين لا يصلح ما هو مروى عن عمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم وحثهم الأمر بالانصات للإمام وتأولوا هذه الأحاديث أنه كان عسريانا فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالقيام ليراه الناس ويتصدقوا عليه وهذا تأويل باطل يرتد صريح قوله صلى الله عليه وسلم إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما وهذا نص لا يتطرق إليه تأويل ولا أطن عالما يبلغه هذا اللفظ صحيحا فخالفه

كالب حرث أو ماشية) فيجوز أو لا يتجوز لا التردد والاصح عند الشافعية أباحة اتخاذ الكلاب لحفظ الدور والدروب قياسا على المنصوص بما في معناه واستدل المالكية بجواز اتخاذها على طهارتها فإن ملاستها مع الاحتراز عن مس شيء منها أمر شاق والاذن في الشيء أذن في مكملات مقصوده كما أن في المنع من لوازمه مناسبة للمنع منه وأجيب بعموم الخبر الوارد في الأمر من غسل ما وقع فيه الكلب من غير تفصيل وتخصيص العموم غير مستنكر إذا سوغه الدليل (قال) ولأبي ذر وقال (ابن سيرين) محمد مما تتبعه الحافظ ابن حجر فلم يجد موصولا (وأبو صالح) ذكر أن الزيات مما وصله أبو الشيخ الأصماني في كتابه الترغيب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا كلب غنم أو كلب حرث أو كلب صيد) (وقال أبو حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمان يسكون اللام الأشجعي مما وصله أبو الشيخ (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم كلب صيد أو كلب ماشية) فاسقط كلب الحرث ولأبي ذر بالتقديم والتأخير • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن يزيد بن خصيفة) بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة مصغرا نسبة لجدته واسم أبيه عبد الله (أن السائب ابن يزيد) من الزيادة كالسابق الكندي صحابي صغير حجبه في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وولاه عمر سوق المدينة وهو آخر من مات بها من الصحابة (حدثنا به سمع سفيان بن أبي زهير) بضم الزاي مصغرا (رجلا) بالنصب قال العيني بتقدير أعنى أو أخص ولأبي ذر رجل بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو رجل (من أرض شوة) بفتح الهاء وسكون الزاي وشوة بفتح الشين المعجمة وبعد النون المضمومة همزة مفتوحة (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا) وهذا مطابق للترجمة مفسر لقوله في الحديث السابق من أمسك كلبا (لا يغني عنه زعرا ولا ضرا) كناية عن الماشية (نقص كل يوم من) ثواب (عمله قيراط) قال السائب بن يزيد (قلت) لسفيان بن أبي زهير للتثبت في الحديث (أنت سمعت هذا) الذي قلته (من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أي) سمعته منه صلى الله عليه وسلم (ورب هذا المسجد) أقسم للتأكيد وفي هذا الحديث صحابي عن صحابي وأخرجه مسلم في البيوع والنسائي وابن ماجه في الصيد (باب استعمال البقر للحراثة) • وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (محمد بن بشار) بالوحدة والشين المعجمة المشددة المفتوحة بن العبدى البصرى أبو بكر بن دار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد) يسكون العين ولأبي ذر زيادة ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قاضى المدينة أنه (قال سمعت أبا سلة) بن عبد الرحمن الزهرى المدني أحدا الأعلام يقال اسمه عبد الله ويقال اسمعيل وهو عم سعد بن إبراهيم السابق (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) باليم (رجل) لم يسم (راكبا على بقرة) وجواب بينما قوله (التفت إليه) أي البقرة وزاد في المناقب في فضل أبي بكر من طريق أبي الهيثم فتكلمت (فقلت لم أخلق لهذا) أي للركوب بقرة قوله راكبا (خلقت للحراثة) وفي ذكر بنى إسرائيل من طريق علي عن سفيان بن عمار بن يسوق بقرة أدر كها فضر بها فقالت أنا لم تخلق لهذا إنما خلقتا للحراثة فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (أمنت به) أي بنطق البقرة وفي ذكر بنى إسرائيل فاني أو من بهذا والغاء فيه جزاء شرط محذوف أي فإذا كان الناس يستغفرونه ويعجبون منه فاني لا أستغفره وأمن به (أنا وأبو بكر وعمر) فان قلت ٢ ما فائدة ذكر أنا وعطف ما بعده عليه وهلا عطف على المستغفر أو من مستغفرا عنه بالجاء والمجرور أجيب بأنه لو لم يذكر أنا لاحتل أن يكون وأبو بكر عطفاء على محل أن واسمها والخبر

• وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعلى بن خنيس (١٧٤) كلاهما عن عيسى بن يونس قال ابن خنيسم أخبرنا عيسى عن الاعمش عن أبي سفيان

عن جابر بن عبد الله قال جاء سليلك الغطاقاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس فقال له يا سليل قم فأركع ركعتين وتحوز فيهما ثم قال اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتحوز فيهما • وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال قال قال أبو رفاعه انتهيت إلى النبي صلى الله عليه

وفي هذه الأحاديث أيضا جوار الكلام في الخطبة الحاجة وفيها جواره للخطيب وغيره وفيها الأمر بالمعروف والأرشاد إلى المصالح في كل حال وموطن وفيها أن تحية المسجد ركعتان وأن نوافل النهار ركعتان وأن تحية المسجد لا تقوت بالجلوس في حق جاهل حكمها وقد أطلق أصحابنا فواتها بالجلوس وهو محمول على العالم بأنها سنة أما الجاهل فيستدركها على قرب لهذا الحديث ويستنبط من هذه الأحاديث أن تحية المسجد لا تترك في أوقات النهي عن الصلاة وأنها ذات سبب تباح في كل وقت ويلحق بها كل ذوات الأسباب كقضاء الفائتة ونحوها لأنها لو سقطت في حال لكان هذا الحال أولى بها فإنه ما مور باستماع الخطبة فلما ترك لها الاستماع الخطبة وقطع النبي صلى الله عليه وسلم لها الخطبة وأمره بها بعد أن قعد وكان هذا المجلس جاهلا حكمها دل على تأكدها وأنها لا تترك بحال ولا في وقت من الأوقات والله أعلم (قوله انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه

محدوف فلا يدخل في معنى التأكيذ وتكون هذه الجملة واردة على التبعية ولا كذلك في هذه الصورة قاله في شرح المشكاة واستدل بقوله إنما خلقنا للحرب على أن الدواب لا تستعمل إلا فيما جرت العادة باستعمالها فيه ويحتمل أن يكون قولها إنما خلقنا للحرب إشارة إلى تعظيم ما خلقت له ولم ترد الحصر في ذلك لأنه غير مراد اتفاقا لأن من جملة ما خلقت له أنها تدمر وتؤكل بالانفاق قال ابن بطال في هذا الحديث حجة على من منع أكل الخيل مستدلا بقوله تعالى لتركبوها فإنه لو كان ذلك دالا على منع أكلها لدل هذا الخبر على منع أكل البقر لقوله في الحديث إنما خلقنا للحرب وقد اتفقوا على جواز أكلها فدل على أن المراد بالعموم المستفاد من صيغة إنما خلقنا للحرب عموم مخصوص (وأخذ الذئب شاة) هو معطوف على الخبر الذي قبله بالاسناد المذكور (فتبعها) أي الشاة (الراعي) لم يسم وأراد المصنف للحديث في ذكر بني إسرائيل فيه اشعار بأنه عنده من كان قبل الإسلام نعم وقع كلام الذئب لأهلبان بن أوس كما عند أبي نعيم في الدلائل (فقال الذئب) ولا يذرف فقال له الذئب وفي ذكر بني إسرائيل وبينما رجل في غنمه أذعدا الذئب فذهب منها شاة فطلبه حتى كأنه استنقذها منه فقال له الذئب هذا استنقذتها مني واستشكك هذا التركيب وخرجه ابن مالك في التوضيح على ثلاثة أوجه • أحدها أن يكون منادى محدوفاً منه حرف النداء واعترضه البدر الدماميني بأنه ممنوع أو قليل • الثاني أن يكون في موضع نصب على الظرفية مشاربه إلى اليوم أي هذا اليوم استنقذتها • الثالث في موضع نصب على المصدرية أي هذا الاستنقاذ استنقذتها مني وقد وهم الزركشي في التنقيح وتبعه البدر الدماميني في المصاييح والبرماوى في اللامع الصريح فذكروا هذه الكلمة المستشككة في رواية هذا الباب ناقلين ما ذكرته عن ابن مالك في توجيهها وليس لها ذكر في هذا الباب أصلاً والله أعلم ولفظ رواية الحديث المذكور في المناقب بينما راعى في غنمه أذعدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت إليه الذئب فقال (من لها) أي الشاة (يوم السبع) بضم الموحدة ويحوز فتحها وسكونها المفترس من الحيوان وجعه أسبع وسباع كما في القاموس (يوم لا راعي لها غيري) أي إذا أخذها السبع لم تقدر على خلاصها منه فلا رعاها حينئذ غيري أي أنك تهرب منه وأكون أنا قريبياً منه أراعي ما يفضل لي منها وأراد يوم أكل لها يقال سبع الذئب الغنم أي أكلها وقال ابن العربي هو بالاسكان والضم تصحيف وقال ابن الجوزي هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم وقال في القاموس والسبع أي يسكون الموحدة الموضع الذي يكون فيه الحشر أي من لها يوم القيامة ويعكر على هذا قول الذئب لا راعي لها غيري والذئب لا يكون راعياً يوم القيامة أو يوم السبع عيد لهم في الجاهلية كانوا يشتغلون فيه بلهوهم عن كل شيء قال وروى بضم الباء انتهى أي يغفل الراعي عن غنمه فيمكن الذئب منها وإنما قال ليس لها راعي غيري مبالغة في تمكنه منها (قال) صلى الله عليه وسلم لما تعجب الناس حيث قالوا سبحان الله ذئب يتكلم كما في ذكر بني إسرائيل (أمنت به) أي يتكلم الذئب (أنا وأبو بكر وعمر قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن الراوى بالسند المذكور (وما هما) أي العمران (يومئذ في القوم) أي لم يكونا حاضرين فيحتمل أن يكون أهلبان على تقدير أن يكون هو صاحب القصة لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان العمران حاضر بن قصده ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بذلك وهما غائبان فلذا قال عليه الصلاة والسلام فاني أومن بذلك وأبو بكر وعمر أو أطلق ذلك لما طاع عليه من أنهما يصدقان بذلك إذا سمعاه ولا يترددان فيه كغيره من قواعد العقائد وقال التوربشتي إنما أراد عليه الصلاة والسلام تخصيص ما بالتصديق الذي بلغ عين اليقين وكوشف صاحبه بالحقيقة التي ليس وراءها التعجب

وسلم وهو يخطب قال فقلت يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري (١٧٥) ما دينه قال فأقبل على رسول الله صلى الله

عليه وسلم وترك خطبته حتى انتهى إلى فأتى بكرسي حسبت قوائمه حديثاً قال فقعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يعلمني مما علمه الله ثم أتى خطبته فأتى آخرها

وسلم وهو يخطب قال فقلت يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه قال فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يعلمني مما علمه الله ثم أتى خطبته فأتى آخرها هكذا هو في جميع النسخ حسبت ورأه ابن أبي خيثمة في غير صحيح مسلم خلت بكسر الخاء وسكون اللام وهو بمعنى حسبت قال القاضي ووقع في نسخة ابن الخذاء خشب بالخاء والشين المجهتين وفي كتاب ابن قتيبة خلب بضم الخاء وآخره باء موحدة وفسره بالليف وكلاهما تهفيف والصواب حسبت بمعنى ظننت كما هو في نسخ مسلم وغيره من الكتب المعتمدة وقوله رجل غريب يسأل عن دينه لا يدري ما دينه فيه استحباب تلطف السائل في عبارته وسؤاله العالم وفيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم ورفقه بالمسلمين وشفقته عليهم وخفض جناحه لهم وفيه المبادرة إلى جواب المستفتي وتقديم أهم الأمور فاهمها ولعله كان سأل عن الأيمان وقواعده المهمة وقد اتفق العلماء على أن من جاء يسأل عن الأيمان وكيفية الدخول في الإسلام وجبت اجابته وتعليمه على الفور وقعوده صلى الله عليه وسلم على الكرسي

بحال انتهى ونطق البقرة والذئب جائز عقلاً أعنى النطق اللفظي والنفسى معا غير أن النفسى يشترط فيه العقل وخلقه في البقرة والذئب جائز وكل جائز أخير به صاحب المعجزة أنه واقع علمنا عقلاً أنه واقع ولا يحمل توقف المتوقفين على أنهم شكوا في الصدق ولكن استبعدوا استبعاداً عادياً ولم يعلموا علماً مكيناً أن خرق العادة في زمن النبوات يكاد أن يكون عادة فلا عجب إذا وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المناقب وبنى إسرائيل ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب مقطوعاً بهذا (باب) بالتنوين (إذا قال) صاحب النخل لغيره (أكفنى مؤنة النخل) أى العمل فيه من السقى والقيام عليه بما يتعلق به (أو) مؤنة (غيره) كالغيب ولا يذروا غيره باسقاط الالف (وتشركنى) بضم أوله وكسر ثالثة مضارع أشرك ويجوز فتحها مضارع شرك وكلاهما في الفرع وأصله ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أى وأنت تشركنى والواو للحال والتصب بتقدير أن بعد الواو (في الثمرة) الذى يحصل من النخل أو الكرم جاز هذا القول به قال (حدثنا الحكم بن نافع) هو أبو اليمان الحمصي قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي اسم أبيه دينار قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة يا رسول الله (اقسم بيننا وبين اخواننا) المهاجرين (النخل) بكسر الخاء ثم تحتية ساكنة وللاكتفاء بنى النخل بسكون الخاء والنخل جمع نخل كالعبيد جمع عبد وهو جمع نادر (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) أقسم وإنما أبى ذلك لأنه علم أن الفتوح ستفتح عليهم فكره أن يخرج عنهم شيئاً من رغبة نخيلهم التي بها قوام أمرهم شفقة عليهم فلما فهم الأنصار ذلك جعلوا بين المصلحين أمثال ما أمرهم به عليه الصلاة والسلام وتحميل مواساة اخوانهم المهاجرين (فقالوا) أى الأنصار للمهاجرين أيها المهاجرون (تكفونا المؤنة) في النخل بضم هاء بالسقى والتربية (وتشرككم) بفتح أوله وثالثه قال ابن حجر حسبت والذى في الفرع وأصله بالوجهين كالسابق (في الثمرة) أى ويكون المحصل من الثمرة مشتركة بيننا وبينكم وهذه عين المساقاة لكن لم يبينوا مقدار الانصاء التي وقعت والمقرر أن الشركة إذا أبهمت ولم يكن فيها جزء معلوم كانت نصفين أو كان نصيب العامل في المساقاة معلوماً بالعرف المنضبط فتركوا النص عليه اعتماداً على ذلك العرف وقد أخرج المؤلف هذا الحديث بهذا السند باقفاً قسم بيننا وبين اخواننا النخل قال لا فقال تفكونا المؤنة ونشرككم في الثمرة قال المضاوى وهو خبر في معنى الأمر أى اكفونا تعب القيام بتأبير النخل وسقيها وما يتوقف عليه صلاحها (قالوا) أى الأنصار والمهاجرون كلهم (سمعنا وأطعنا) أى امتثلنا أمر النبي صلى الله عليه وسلم فيما أشار إليه قاله العيني وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضاً في الشروط وكذلك النسائي (باب) حكم (قطع الشجر والنخل) بسكون الخاء للحاجة والمصلحة كانكأ العدو (وقال أنس) مما وصله في باب نبش قبور الجاهلية في المساجد من كتاب الصلاة (أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع) وفيه الجواز للحاجة به قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا جويرية) ابن أسماء (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حرق نخل بني النضير) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قوم من اليهود (وقطع) شجرها (وهي البويرة) بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وبالراء موضع معروف من بلد بني النضير (ولها) للبويرة (يقول حسان) بدون الصرف على أنه من الحس بغير نون وبالصرف على أنه من الحسن بالنون وهو ابن ثابت الخزرجي الأنصارى (وهان) بالواو ولا يذروا عن الجوى والمستمل لهان باللام والقاسمى فيما ذكره العيني هان فيكون فيه العصب

ليسمع الباقر كلامه ويروا شخصه الكريم ويقال كرسي بضم الكاف وكسر هاء والضم أشهر ويحتمل أن هذه الخطبة التي كان النبي صلى

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب (١٧٦) حدثنا سليمان وهو ابن بلال عن جعفر عن أبيه عن ابن أبي رافع قال استخلف

مروان أباه ريرة على المدينة
وخرج إلى مكة فصلى لنا أبو هريرة
يوم الجمعة فقرا بعد سورة الجمعة في
الركعة الآخرة إذا جاء المنافقون
قال فأدركت أباه ريرة حين انصرف
فقلت له أنك قرأت بسورتين كان
علي بن أبي طالب رضي الله عنه
يقراهما بالكوفة فقال أبو هريرة
أني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ بهما يوم الجمعة * حدثنا
قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة
قالا إحدنا حاتم بن اسمعيل ح
وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد
العزير يعني الدراوردي كلاهما
عن جعفر عن أبيه عن عبيد الله بن
أبي رافع قال استخلف مروان أباه
هريرة بمثله غير أن في رواية حاتم
فقرا بسورة الجمعة في السجدة
الاولى وفي الآخرة إذا جاء
المنافقون وفي رواية عبد العزيز
مثل حديث سليمان بن بلال
* وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن
أبي شيبة وأبو جعفر جميعا عن جرير
قال يحيى أخبرنا جرير عن إبراهيم
ابن محمد بن المنتشر عن أبيه عن
حبيب بن سالم مولى النعمان بن
بشير

الله عليه وسلم فيها خطبة أمر غير
الجمعة ولهذا قطعها بهذا الفصل
الطويل ويحتمل أنها كانت للجمعة
واستأنفها ويحتمل أنه لم يحصل
قيل ما قيل ويحتمل أن كلامه لهذا
الغريب كان متعلقا بالخطبة فيكون
منها ولا يضر المشي في أثناءها
(قوله في حديث أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرأ في الركعة الاولى من
صلاة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية
المنافقين) فيه استحباب قراءتهما بأكملهما فيهما ما هو مذهبنا ومذهب

بالجمعة وهو خرم مفاعلتين (على سرة بني لؤي) بضم اللام وبعدها همزة مفتوحة فتحتة مشددة
أكابر قریش وسراة بفتح السين المهملة قال الجوهرى جمع السرى وهو جمع عزيز أن يجمع
فعل على فعله ولا يعرف غيره وجمع السراة سراوات وقد شد السهيل في الروض الانف النكير
في هذه المسئلة على النخاعة وقال لا ينبغي أن يقال في سرة القوم انه جمع سري لا على القياس
ولا على غير القياس وانما هو مثل كاهل القوم وسنامهم والعجب كيف خفي هذا على الخويعين
حتى قلد الخالف منهم السالف وساق فيه كلاما طويلا حاصله أن السراة مفرد لا جمع واستدل
عليه بما توقف عليه من كلامه (حرق بالبويرة مستطير) أي منتشه ولما أنشد حسان هذا
أجابه سفيان بن الحرث بقوله

أدام الله ذلك من صنيع * وحرق في نواحيها السعير

وفي ذلك نزلت ما قطعتم من لينة أو تركوها قائمة الآية وانما قال حسان ذلك لأن قریشا هم
الذين جالوا كعب بن أسد صاحب عقد بني قريظة على نقض العهد بينه وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى خرج معهم إلى الخندق وقيل انما قطع النخل لانها كانت تقابل القوم فقطعت
ليبرز مكانها فتكون مجالا للحرب * هذا (باب) بالتسوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا محمد)
ولا بوى ذرو الوقت ابن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا يحيى بن سعيد)
الانصارى (عن حنظلة بن قيس الانصارى) الزرقى أنه (سمع رافع بن خديج) بفتح الخاء المهملة
آخر مجيم الانصارى (قال كذا كذا أهل المدينة مزدرا) هو مكان الزرع أو مصدر رأى كذا كذا
أهل المدينة زرعاً ونصبه على التمييز وأصله من زرعاً فأبدلت التاء الالان مخرج التاء لاوافق الزاى
لشدتها (كنا نكرى الأرض) بضم النون من الأكراء (بالناحية منها مسمى) القياس مسماة لانه
حال من الناحية ولكنه ذكره باعتبار أن ناحية الشيء بعضه أو باعتبار الزرع (السيد الأرض) أي
مالكها تنزىلها منزلة العبد وأطلق السيد عليه (قال) رافع بن خديج (فما) أي كثيرا ما ولا بى
ذرع عن الكشمينى فهما (يصاب ذلك) البعض أي تقع عليه مصيبة ويتلف ذلك (وتسلم الأرض)
أي باقيها (ومما يصاب الأرض ويسلم ذلك) البعض قال في المصابيح الظاهر يخرج فمما على أنها
بمعنى ربعا على ما ذهب اليه السيرافي وابتنا ظاهر وخروف والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه
واعلم أنهم مما يخذفون كذا انتهى ولا يذروهمها كالأول والاولى أولى لان مهمات تستعمل
لأحد معان ثلاثة أحدها تضمن معنى الشرط فيما لا يعقل غير الزمان والثاني الزمان والشرط
وأنكر الزمخشري ذلك والثالث الاستفهام ولا يناسب مهمالا بالتعسف (فتمينا) عن هذا
الأكراء على هذا الوجه لانه موجب لحرمان أحد الطرفين فيؤدى إلى الكل بالباطل (وأما
الذهب والورق) بكسر الراء ولا صلي والفضة (فلم يكن يومئذ) بكرى بهم ما ولم يردنى وجودهما
وهذا الباب بمنزلة الفصل من السابق لكن استشكل ادخال الحديث فيه حتى قيل انه وضع في
غير موضعه من الناسخ وأجيب بأن وجه دخوله من حيث أن من أكثرى أرضا لمدة فله أن يزرع
ويغرس فيها ما شاء فإذا تمت المدة فلصاحب الأرض طلبه بقلعهما فهو من أباحة قطع الشجر وهذا
كاف في المطابقة وفيه أن كراء الأرض بجزء مما يخرج منها منى عنه وهو مذهب أى خيفة
ومالك والشافعى * وفي هذا الحديث رواية تابعى عن تابعى عن النخاعي وأخرجه المؤلف أيضا
في المزارعة والشروط ومسلم في البيوع وكذا أبو داود وأخرجه النسائي في المزارعة وابن ماجه في
الاحكام (باب المزارعة بالشرط) وهو النصف (ونحوه) وقال قيس بن مسلم (هو ابن الجدلى الكوفي
مما وصله عبد الرزاق) (عن أبي جعفر) محمد بن علي بن الحسين الباقر أنه (قال ما بالمدينة أهل بيت

المنافقين) فيه استحباب قراءتهما بأكملهما فيهما ما هو مذهبنا ومذهب آخرين قال العلماء والحكمة في قراءة الجمعة اشتمالها على

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسج اسم ربك الأعلى (١٧٧) وهل أتاك حديث الغاشية قال وإذا

اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما أيضا في الصلاتين * وحدثناه قتبية بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر بهذا الاسناد * وحدثناه عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن ضمرة بن سعيد عن عبد الله بن عبد الله قال كتب الضحاك بن قيس إلى النعمان بن بشير يسأله أي شيء قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة سوى سورة الجمعة فقال كان يقرأ أهل أذاك حديث الغاشية * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن سفيان عن مخلول عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

وجوب الجمعة وغير ذلك من أحكامها وغير ذلك مما فيها من القواعد والحث على التوكل والذكر وغير ذلك وقراءة سورة المنافقين لتوبخ حاضرهم منهم وتنبههم على التوبة وغير ذلك مما فيها من القواعد لأنهم ما كانوا يجتمعون في مجلس أكثر من اجتماعهم فيها (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسج اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية) فيه استحباب القراءة فيهما وفي الحديث الآخر القراءة في العيد بقاف واقتربت وكلاهما صحيح فكان صلى الله عليه وسلم في وقت يقرأ في الجمعة والجمعة والمنافقين وفي وقت سج وهل أتاك وفي وقت يقرأ في العيدين قاف واقتربت وفي وقت سج وهل أتاك (قوله عن مخلول عن مسلم البطين) أما مخلول فبضم الميم وفتح الخاء المعجمة والواو المشددة هذا هو المشهور الأصوب

هجرة) أي مهاجرة (الايزرعون على الثلث والرابع) الواو بمعنى أو وقوله في الفتح عاطفة على الفعل لا على المخرو أو يزرعون على الثلث ويرزعون على الربع تعقبه في عمدة القاري بأنه لا يقال الحرف يعطف على الفعل وإنما الواو بمعنى أو فإذا أبقيناها على أصلها يكون فيه حذف تقديره والايزرعون على الربع ولا يضر تفرد قيس الكوفي بروايته هذا عن أبي جعفر المدني عن المدنيين الراوي عنه فان اتفرد الثقة الحافظ غير مؤثر على أنه لم ينفرد به فقد وافقه غيره في بعض معناه كما سيأتي إن شاء الله تعالى فربما (وزار ع على) هو ابن أبي طالب فيما وصله ابن أبي شيبة من طريق عمرو بن صليح عنه (وسعد بن مالك) وهو سعد بن أبي وقاص (وعبد الله بن مسعود) فيما وصله عنهما ابن أبي شيبة أيضا من طريق موسى بن طلحة (وعمر بن عبد العزيز) فيما وصله أيضا ابن أبي شيبة من طريق خالد الحذاء (والقاسم) بن محمد فيما وصله عبد الرزاق (وعروة) بن الزبير فيما وصله ابن أبي شيبة أيضا (وآل أبي بكر) الصديق (وآل عمر) بن الخطاب (وآل علي) بن أبي طالب فيما وصله ابن أبي شيبة أيضا وآل الرجل أهل بيته (وابن سيرين) محمد فيما وصله سعيد بن منصور (وقال عبد الرحمن بن الأسود) بن زيد النخعي أبو بكر الكوفي فيما وصله ابن أبي شيبة (كنت أشاره عبد الرحمن بن زيد) بن قيس النخعي الكوفي وهو أخو الأسود بن زيد وابن أخى علقمة بن قيس (في الزرع) زاد ابن أبي شيبة فيه وأحمله إلى علقمة والأسود فلورأياه بأسا نهياي عنه (وعامل عمر) ابن الخطاب رضى الله عنه (الناس على ان جاء بكسر الهمزة) عمر بالبذر (بالذال المعجمة) من عنده فله الشطروان جاؤا بالبذر (من عندهم) فلههم كذا (وهذا وصله ابن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد أن عمر قد كرمهوه وهذا مرسل وأخرجه البيهقي من طريق اسماعيل بن أبي حكيم عن عمر بن عبد العزيز قال لما استخلف عمر أجلي أهل نجران وأهل فدك وتيماء وأهل خيبر واشترى عقيرهم وأموالهم واستعمل يعلى بن أمية فاعطى البياض يعني بياض الأرض على ان كان البذر والبقر والحديد من عمر فلهم الثلث ولعمر الثلثان وان كان منهم فلهم الشطروان الشطروان أعطى النخل والعنب على أن له الثلثين ولهم الثلث وهذا مرسل أيضا في أقوى أحدهما بالآخر وكان المصنف أجهم المقدار بقوله فلهم كذا لما وقع فيه من الاختلاف لأن غرضه منه أن عمر أجاز المعاملة بالجزء * وفي إيراد البخاري هذا الأمر وغيره في هذه الترجمة ما يقتضي أنه يرى أن المزارعة والمخاربة بمعنى واحد وهو وجه عند الشافعية والآخر أنها مختلفا للمعنى فالمزارعة العمل في الأرض ببعض ما يخرج منها والبذر من المالك والمخاربة مثلها لكن البذر من العامل (وقال الحسن) البصري (لابأس أن تكون الأرض لأحدهما فينفقان جميعا) عليها (فما خرج) منها (فهو بينهما) وهذا وصله سعيد بن منصور فيما قاله الحافظ ابن حجر قال العيني لم أجده بعد الكشف (ورأى ذلك) الذي قاله الحسن (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال ابن حجر وصله عبد الرزاق وابن أبي شيبة نحوه قال العيني لم أجده عندهما (وقال الحسن لابأس أن يجتنى القطن على النصف) بضم التحتية وسكون الجيم وفتح الفوقية مبنيا لفعول والقطن رفع نائب عن الفاعل وهذا موصول فيما قاله الحافظ ابن حجر عند عبد الرزاق ومثل القطن العصفور ولقاط الزيتون والحصاد وغير ذلك مما هو مجهول فأجازه جماعة من التابعين وهو قول أحد قيسا على القراض لأنه يعمل بالمال على جزء منه معلوم لا يدرى مبلغه (وقال إبراهيم) النخعي مما وصله الأثرم (وابن سيرين) محمد مما وصله ابن أبي شيبة (وعطاء) هو ابن أبي رباح (والحكم) بن عتبة فيما وصله عنهما ابن أبي شيبة كما قاله في الفتح وقال في عمدة القاري لم أجده ذلك عنده (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقنادة) فيما وصله عنه ابن أبي شيبة (لابأس أن يعطى الثوب) أي الغزل للنساج ينسجه واطلاق الثوب عليه من

الجمعة فليصل بعدها أربعاً حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد قالوا حدثنا عبد (١٧٩) الله بن إدريس عن سهيل عن أبيه عن أبي

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا أربعاً زاد عمرو في رواية قال ابن إدريس قال سهيل فإن عمل بكنتي فصل ركعتين في المسجد وركعتين إذا رجعت * وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا عمرو الناقد وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن سفيان كلاًهما عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً وليس في حديث جرير منكم * حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قالوا أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فمسح سجدة في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه وصف تطوع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال فكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته

الجمعة فليصل بعدها أربعاً وفي رواية إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا أربعاً وفي رواية من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعدها ركعتين في هذه الأحاديث استحباب سنة الجمعة بعدها والحث عليها وأن أقلها ركعتان وأكملها أربع فنبه صلى الله عليه وسلم بقوله إذا صلى أحدكم بعد الجمعة فليصل بعدها أربعاً على الحث عليها فإني بصيغة الأمر ونبه بقوله صلى الله عليه وسلم من كان منكم مصلياً على أنها سنة ليست واجبة وذكر الأربع لفضيلتها وفعل الركعتين في أوقات بياناً لأن أقلها ركعتان ومعلوم أنه

لهما أجره نصف الأرض بنصف منفعة ومنفعة آلائه أو أعاره نصف الأرض وتبرع العامل بمنفعة بدنه وآله فيما يخص المالك أو أراد نصفها يدينار مثلاً أو أكثر العامل ليعمل على نصيبه بنفسه وآله يدينار وتقاصاً * وفي الحديث أيضاً جواز المساقاة في النخل والكرم وجميع الشجر الذي من شأنه أن يثمر كالخوخ والشمش بجزء معلوم يجعل للعامل من الثمرة وبه قال الجمهور وخصه الشافعي في الجديد بالنخل وكذا شجر العنب لأنه في معنى النخل بجامع وجوب الزكاة وتأتي الخرص في ثمرتهما فجوزت المساقاة فيهما سعيًا في ثمرهما فقام المالك والعامل والمساكين واختار النووي في تصحيحه صحتها على سائر الأشجار المثمرة وهو القول القديم واختاره السبكي فيها أن احتاجت إلى عمل ومحل المنع أن تفرد بالمساقاة فإن ساقاه عليها تبعها النخل أو عنب صحت كالزراعة وألحق المقل بالنخل وقال أبو حنيفة وزفر لا تجوز المساقاة بحال لأنها إجارة بثمرة معدومة أو مجهولة وجوزها أبو يوسف ومحمد وبه يفتي لأنها عقد على عمل في المال ببعض نمائه فهو كالضاربة لأن المضارب يعمل في المال بجزء من نمائه وهو معدوم ومجهول وقد صح عقد الإجارة مع أن المنافع معدومة وكذلك هنا وأضاف القياس في إبطال نص أو إجماع مردود * (باب) بالتنوين إذا لم يشترط المالك للأرض (السنين) المعلومة (في) عقد (المزارعة) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بن عمر العمري قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال عامل النبي صلى الله عليه وسلم) أهل (خبر بشر ما يخرج منها من ثمر) بالثلثة (أوزع) للتنوين ولم يقع في شيء من طرق هذا الحديث التقيد بسنين معلومة وفيه جواز ذلك فالمالك أن يخرج العامل متى أراد وقد أجاز ذلك من أجاز الخبارة والمزارعة * هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة فهو بمنزلة الفصل من السابق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) هو ابن دينار (قلت لطاوس لو تركت الخبارة) وهي كما مر العمل في الأرض ببعض ما يخرج منها والبذر من العامل وجواب لو محذوف تقديره لكان خيراً أو لولته فلا تحتاج إلى جواب (فإنهم) أي رافع بن خديج وعمومه والثابت بن الضحالك وجابر بن عبد الله ومن روى منهم والفاء للتعليل (يرغمون أن النبي) أي يقولون أنه (صلى الله عليه وسلم نهى عنه) أي عن الزرع على طريق الخبارة (قال) طاوس (أي عمرو) يعني يا عمرو (إني) ولا يذرفاني (أعطيهم) بضم الهمزة من الإعطاء (وأغنيهم) بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة من الأغناء وفي رواية وأغنيهم بضم الهمزة وكسر العين المهملة وبعد ما تحتمية ساكنة من الإعانة كذا المستمل والجوى كافي فتح الباري وتبعه في عمدة القاري وكذا هي في الأصل المقروء على المبدوع وصوب الحافظ ابن حجر الثانية ولا يذرعن الكشميهني كافي الفرع وأصله وأغنيهم بضم الهمزة وسكون العين المهملة وكسر النون بعدها تحتمية ساكنة فليظن (وإن أعلمهم) أي الذين يزعمون أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك (أخبرني يعني ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه) أي عن الزرع على طريق الخبارة ولا يقال هذا يعارض النهي عنه لأن النهي كان فيما يشترطون فيه شرطاً فاسداً وعدمه فيما لم يكن كذلك أو المراد بالاثبات نهى التنزيه وبالنفي نهى التحريم (ولكن قال) عليه الصلاة والسلام (إن) بفتح الهمزة وسكون النون (بفتح أحدكم أخاه خيره) بفتح أول يفتح وآخره ولا يذرعن بكسر الهمزة وسكون النون بفتح أوله وسكون آخره وقول الحافظ ابن حجر أن الأولى تعليلية والآخرى شرطية تعقبه العيني فقال ليس كذلك بل أن بفتح الهمزة مصدرية ولام الابتداء مقدرة قبلها والمصدر المضاف إلى أحدكم مبتدأ أخبره قوله خيره وقد جاء أن بالفتح بمعنى أن بالكسر الشرطية

من كان منكم مصلياً على أنها سنة ليست واجبة وذكر الأربع لفضيلتها وفعل الركعتين في أوقات بياناً لأن أقلها ركعتان ومعلوم أنه

قال يحيى بن يحيى أظنه قرأت فيصلي أو البتة (١٨٠) * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن غير قال زهير حدثنا

سفيان بن عيينة حدثنا عمرو بن
الزهرى عن سالم عن أبيه أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد
الجمعة ركعتين * حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة حدثنا غندر عن ابن جريج
أخبرني عمر بن عطاء بن أبي الخوار أن
نافع بن جبير أرسله إلى السائب بن
أخت عمر يسأله عن شيء رآه منه
معاوية في الصلاة فقال نعم صليت
معه الجمعة في المقصورة فلما سلم الإمام
قمت في مقامى فصلت فلما دخل أرسل
إلى فقال لا تعد لما فعلت إذا صليت
الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تكلم
أو تخرج

صلى الله عليه وسلم كان يصلي في
أكثر الأوقات أربعا لأنه أمرنا
بهن وحشا عليهن وهو أرغب في
الخير وأحرص عليه وأولى به (قوله
قال يحيى أظنه قرأت فيصلي
أو البتة) معناه أظن أنى قرأت على
مالك في روايتى عنه فيصلي أو أجزم
بذلك فإصلا أنه قال أظن هذه
اللفظة أو أجزم بها (قوله ابن أبي
الخوار) هو بضم الخاء المعجمة (قوله
صليت معه الجمعة في المقصورة)
فيه دليل على جواز اتخاذها في
المسجد إذا رآهاولى الأمر مصلحة
قالوا وأول من عملها معاوية بن أبى
سفيان حين ضرب به الخارجى قال
القاضى واختلفوا في المقصورة
فأجازها كثيرون من السلف
وصلوا فيها منهم الحسن والقاسم
ابن محمد وسالم وغيرهم وكرهها ابن
عمر والشعبي وأحمد واسحق وكان
ابن عمر إذا حضرت الصلاة وهو في
المقصورة خرج منها إلى المسجد قال
القاضى وقيل إنما يصح فيها الجمعة
إذا كانت مباحة لكل أحد فان

حينئذ ينعى مجزوم به وجواب الشرط خير لكن فيه حذف تقديره فهو خير له وقول الزركشى وفي
ينح فتح النون وكسر هاء مع ضم أوله فإنه يقال منحنه وأمنحنه إذا أعطيته لم أقف عليه في شئ من
نسخ البخارى كذلك والله أعلم وقد وقع في رواية الطحاوى لأن ينح أحدكم أحياه أرضه خير له (من أن
يأخذ) أى من أخذه (عليه خراج معلوما) أى أجرة معلومة * ومناسبة هذا الحديث للباب
السابق من جهة أن فيه للعامل جزأ معلوما وهذا الورك مالك الأرض هذا الجزأ للعامل كان
خير له من أن يأخذه منه وفيه جواز أخذ الأجرة لأن الأولوية لا تنافى الجواز * وهذا الحديث
آخرجه أيضا في المزارعة والهبة ومسلم وأبو داود في البيوع والترمذى وابن ماجه في الاحكام والنسائي
في المزارعة (باب حكم المزارعة مع اليهود) أى وغيرهم من أهل الذمة * وبه قال (حدثنا
ابن مقاتل) المروزي ولا يذرح محمد بن مقاتل المروزي المجاور بركة قال (أخبرنا عبد الله بن
المبارك قال) (أخبرنا عبد الله بن) بالتصغير ابن عمر العمرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر
رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى خيبر اليهود على أن يعملوها) أى يتعاهدوا
أشجارها بالنسقى وإصلاح مجارى الماء وتقليب الأرض بالمساحى وقلبها للحث وتلقيح الشجر وقطع
المضرب بالشجر من الحشيش ونحوه وغير ذلك (ويزرعوها ولهم شطر) أى نصف (ما يخرج منها) زاد
في الرواية السابقة في باب إذا لم يشترط السنين في المزارعة من ثمر أو زرع وأعلم أن اليهود استمروا على
هذه المعاملة إلى صدر من خلافة عمر رضى الله عنه فبلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه
لا يجتمع في جزيرة العرب دينان فأجلاهم عنها والذي ذهب إليه إلا كثيرون المنع من كراء الأرض
بجزء مما يخرج منها وحل بعضهم هذا الحديث على أن المعاملة كانت مساقاة على النخل والبياض
المتخلل بين النخل كان يسيرا فتقع المزارعة تبعاله مساقاة وذهب غيره إلى أن صورة هذه صورة
المعاملة وليست لها حقيقة فان الأرض كانت قد ملكت بالاغتنام والقوم صاروا عبيدا
فالأموال كلها للنبي صلى الله عليه وسلم والذي جعل لهم منها بعض ماله لينتفععوا به لا على أنه حقيقة
المعاملة وهذا يتوقف على إثبات أن أهل خيبر استرقوا فإنه ليس بمجرد الاستيلاء يحصل الاسترقاق
للبالغين قاله ابن دقيق العيد وقد سبق ما في الحديث قريبا ومراد البخارى بهذه الترجمة الاعلام
بأنه لا فرق في جواز هذه المعاملة بين المسلمين وأهل الذمة (باب بيان ما يكره من الشروط
في المزارعة) * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) أبو الفضل المروزي قال (أخبرنا ابن عيينة)
سفيان (عن يحيى) بن سعيد الانصارى أنه (سمع حنظلة) بفتح الحاء المهملة والطاء المعجمة بينهما
نون ساكنة ابن قيس (الزرقى عن رافع) هو ابن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال وبعد التحتية
جيم (رضى الله عنه) أنه (قال كنا أكثر أهل المدينة حقلًا) بفتح الحاء المهملة وسكون القاف
والنصب على التمييز أى زرعًا والمخالفة بيع الطعام في سبيله بالبر وقيل اشتراء الزرع بالخنطة وقيل
المزارعة بالثلث والرابع وغيرهما وقيل كراء الأرض بالخنطة (وكان أحدنا يكرى أرضه فيقول)
بالقاء ولا يلى الوقت ويقول (هذه القطعة) من الأرض (لى وهذه) القطعة منها (لأفريعا
أخرجت هذه) بكسر الدال المعجمة وسكون الهاء وكسرها كما في اليونانية ويكون بالاختلاس
والاشباع والاصل ذى جى عالهاء الوقف أوله ان اللفظ إشارة إلى القطعة من الأرض وهى من
الاسماء المهمة التى يشار بها إلى المؤنث (ولم تخرج هذه) يعنى ربحا تخرج هذه القطعة المستثناة
ولم تخرج سواها أو بالعكس فيفوز صاحب هذه بكل ما حصل ويضيع حتى الآخر بالكلية
(فنهأهم النبي صلى الله عليه وسلم) عن ذلك لما فيه من حصول المخاطرة المنهى عنها * وموضع
الترجمة قوله هذه القطعة الخ ولا ريب أن هذا يؤدى إلى النزاع على ما لا يخفى وقد سبق هذا

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك أن لا نوصل صلاة حتى نتكلم (١٨١) أو نخرج وحده ثنية هرون بن عبد الله حدثنا

حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني عمر بن عطاء أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب بن يزيد بن أخت نمر وساق الحديث بمثله غير أنه قال فلما سلمت في مقامى ولم يذكر الامام **حدثني محمد بن رافع وعبد بن جند جميعا عن عبد الرزاق قال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق**

(قوله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك أن لا نوصل صلاة حتى نتكلم أو نخرج) فيه دليل لما قاله أصحابنا أن النافلة الراتبة وغيرها يستحب أن يتحول لها عن موضع الفريضة إلى موضع آخر وأفضله التحول إلى بيته والافوضه آخر من المسجد أو غيره ليكثر مواضع سجوده ولتنفصل صورة النافلة عن صورة الفريضة وقوله حتى نتكلم دليل على أن الفصل بينهما يحصل بالكلام أيضا ولكن بالانتقال أفضل لما ذكرناه والله أعلم

(كتاب صلاة العيدين)

هي عند الشافعي وجهور أصحابه وجاهير العلماء سنة مؤكدة وقال أبو سعيد الاصطخري من الشافعية هي فرض كفاية وقال أبو حنيفة هي واجبة فإذا قلنا فرض كفاية فامتنع أهل موضع من أقامتها قوتلوا عليها كسائر فرض الكفاية وإذا قلنا إنها سنة لم يقاوتلوا بتركها كسنة الظهر وغيرها وقيل يقاوتلون لأنها شعار ظاهر قالوا وسمى عيد العوده وتكرره وقيل لعود السرور فيه وقيل تفاؤلا بعوده على من أدركه كما سميت القافلة حين خروجها قافلة

٣ وقال في القاموس الخ الذي فيه

التقريب والمصباح اه من هاشم

الحديث قريبا هذا (باب) بالتنوين (أذارع) أحد (بما قوم بغير اذنه وكان في ذلك) الزرع (صلاح لهم) لمن يكون الزرع وبه قال (حدثنا) ولأى الوقت حدثني (ابراهيم بن المنذر) الخراحي قال (حدثنا أبو ضمرة) بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض قال (حدثنا موسى ابن عقبة) بضم العين المهملة وسكون القاف عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال بينا) بالميم (ثلاثة نفر) لم يعرف اسمهم زاد الطبراني من حديث عقبة بن عامر من بني إسرائيل حال كونهم (يعشون) وعند ابن حبان والبراز من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث عقبة بن عامر أنهم خرجوا يريدون لأهلهم (أخذهم المطر فأووا) بقصر الهمزة (إلى غار) كائن (في جبل) فالتحطت على قم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم) وعند الطبراني من حديث الثمان بن بشير أذوق حجرا من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد الغار (فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا علمتموها صالحا لله) بالنصب صفة لأعمال ولاى ذرعن المكشمين خالصة لله (فادعوا الله بهالعله يفرجها عنكم) بضم المشدة التحتية وفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة ولاى ذرعها بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء ولاى الوقت يفرجها كذلك لكن بكسر الراء قال أحداهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كثيران ولي صبية) بكسر الصاد جمع صبي (صغار كنت أرى علمهم فاذا رحل عليهم حلت) غنى (فبدأت بالذى أسقهما) بفتح الهمزة (قبل بنى) الصبية (والى استأخرت) بالحاء المعجمة وعند مسلم من طريق أبي ضمرة وإلى نأى بي ذات يوم الشجر أرى انه استطر دمع غمه في الرعى إلى أن بعد عن مكانه زيادة على العادة فلذلك استأخر (ذات يوم فلم) بالفاء ولاوى ذرو الوقت ولم (أت) بهمزة مفتوحة ممدودة أى لم أجي (حتى أمسيت) دخلت في المساء (فوجدتهم ماناما) وللكشمين نائمين (فحلبت) الغنم (كما كنت أحلب فقامت عند رؤسهما) كره أن أوقظهما (من نومهما فيشق ذلك عليهما) وأكره أن أسقى الصبية (قبلهما) والصبية يتضاغون بالصاد والغين المعجمتين يتصاحبون بالبكاء بسبب الجوع (عند قدحى) بفتح الميم وتشديد التحتية بلفظ التثنية (حتى طلع الفجر) زاد من طريق سالم عن أبيه فاستيقظا فشر باغبوقهما (فان كنت تعلم أنى فعلته ابتغاه وجهك) استشكل هذا من حيث أن المؤمن يعلم قطعاً أن الله تعالى يعلم ذلك وأجيب بأنه تردد في عمله ذلك هل له اعتبار عند الله أم لا فكانه قال ان كان على ذلك مقبولا عندك (فأفرج) بهمزة وصل مع ضم الراء ولاى الوقت فأفرج بقطع الهمزة وكسر الراء (لنا فرجة) بفتح الفاء في الفرع وأصله وقال في القاموس والفرجة مثلثة (نرى منها السماء ففرج الله) بتخفيف الراء وتشديد أى كشف الله (فأروا السماء) وقال الآخر اللهم انما (أى القصص) كانت لي بنت عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء (الكاف زائدة) وأراد تشبيه محبته بأشد المحاب (فطلبت منها) ما يطلب الرجل من المرأة وهو الوطء (فأبت حتى) ولاى ذرعن المكشمين فأبت على (حتى) (أنتها) بهمزة مقصورة ففوقية مفتوحة وبعد التحتية الساكنة فوقية أخرى ولاى ذرايتها بعد الهمزة وكسر الفوقية وأسقط الأخرى (بمائة دينار فيغيت) بالموحدة وفتح الغين المعجمة وسكون التحتية أى نظرت وطلبت ولاى الوقت فتعبت بفوقية وعين مهملة مكسورة ففوقية ساكنة من التعب (حتى جمعتهما) وأعطينتهما ما أباها وولدت بيني وبين نفسيهما (فلما وقعت بين رجلها) لأطأها (قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم) أى الفرج (الابحقة) أى لا يحل لك أن تطأني إلا بتزويج صحيح وبين في رواية سالم سبب اجابتها بعد امتناعها فقال فامتنعت منى حتى ألت بها سنة أى سنة قط بقاء تنى وفي حديث الثمان بن بشير عند الطبراني أنها رددت إليه ثلاث مرات تطلب اليه شيئا من معروفه ويأبى عليها إلا أن تمكنه من نفسها فأجابته في الثالثة بعد أن استأذنت زوجها فأذن لها وقالت لها أغنى عيالك قال فخرجت

ان المثلثة في التفصي من الهم والغم وأما الخلل بين الشيتين فبالضم والفتح لا غير كافي

أخبرنا ابن جريح قال أخبرني الحسن بن مسلم (١٨٢) عن طاووس عن ابن عباس قال شهدت صلاة الفطر مع نبي الله صلى الله عليه

وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب قال فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم كأنني أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده ثم أقبل يفهم حتى جاء النساء ومعه بلال فقال يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك على أن لا يشركن بالله شيئا فلا هذه الآية حتى فرغ منها ثم قال حين فرغ منها أنتن على ذلك فقالت امرأة واحدة لم يحبه غيرهما ممن نعم باني الله لا يدرى حينئذ من هي

تغاولا لقولها سلمة وهو رجوعها وحقيقتها الراجعة (قوله شهدت صلاة الفطر مع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب) فيه دليل لمذهب العلماء كافة أن خطبة العيد بعد الصلاة قال القاضي هذا هو المتفق عليه من مذاهب علماء الامصار وأئمة الفتوى ولا خلاف بين أئمتهم فيه وهو فعل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده لا ما روى أن عثمان في شطر خلافته الاخير قدم الخطبة لانه رأى من الناس من تفوته الصلاة وروى مثله عن عمر وليس يصح عنه وقيل ان أول من قدمها معاوية وقيل مروان بالمدينة في خلافة معاوية وقيل زياد بالبصرة في خلافة معاوية وقيل فعلة ابن الزهري في آخر أيامه (قوله يجلس الرجال بيده) هو بكسر اللام المشددة أي يأمرهم بالجلوس (قوله فقالت امرأة واحدة لم يحبه غيرهما ممن نعم باني الله لا يدرى حينئذ من هي) هكذا وقع في جميع نسخ

فناشدني بالله فأبيت عليها فأسلت الى نفسها فلما كشفتها ارتعدت من تحتي فقلت مالك فقالت أخاف الله رب العالمين فقلت خفتيه في الشدة ولم أخفه في الرخاء (فقلت) أي وتركتها والذهب الذي أعطيته (فان كنت تعلم أني فعلته ابتغاء وجهك) وفي ذكر بني اسرائيل فان كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك وفي الطبراني عن علي من مخافتك وابتغاء مرضاتك (فأفرج) همزة وصل وضم الراء (عنا فرجة) بفتح الفاء وتضم وتكسر لم يقل في هذه نرى منها السماء (ففرج) حذف الفاعل للعلم به أي ففرج الله (وقال الثالث اللهم اني استأجرت أجيرا) واحدا وفي رواية سالم أجرا (بفرق أرن) بفتح الفاء والراء بعدها قاف وقد تسكن الراء قال في القاموس مكال بالمدينة يسع ثلاثة أصع أو يسع ستة عشر رطلا والارز فيه ست لغات فتح الالف وضمها مع ضم الراء وتضم الالف مع سكون الراء وتخفيف الزاي وتشديد ها والرواية هنا بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي (فلما قضى عمله) الذي استأجرته عليه (قال) ولا يذرف قال (أعطني) همزة قطع مفتوحة (حقى فعرضت عليه) أي حقه (فرغب عنه) ولم يأخذه (فلم أزل أزرعه) بالجرم (حتى جعت منه بقرا وراعيها) بالافراد ولا يذرع عن الجوى والمستمل وراعيها (جاءني فقال اتق الله فقلت) ولا يذرع الوقت قلت (اذهب الى ذلك) بالتذكير باعتبار اللفظ والمستمل الى تلك (البقر وراعيها) بالجمع (فخذ) باسقاط ضمير المفعول (فقال اتق الله ولا تستهزئي بي) بالجرم على الامر (فقلت) ولا يذرع فقال وهو من باب الالتفات (اني لا أستهزئي بك فخذ) باسقاط الضمير أيضا فأخذه فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج (عنا) مابق من الصخرة (ففرج الله) أي عنهم وخرجوا يمشون (قال أبو عبد الله) البخاري (وقال ابن عقبة) ولا يذرع وقال اسمعيل بن عقبة وفي نسخة وقال اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة أي في روايته وفي الفرع وأصله كنسخة الصغاني وقال اسمعيل أي ابن أبي أويس وقال ابن عقبة (عن نافع فسعيت) بالسين والعين المهملتين بدل قوله في رواية عنه موسى بن عقبة فبعيت وهذا التعليق عن اسمعيل بن عقبة وصله المؤلف في باب اجابة دعاء من بر والده من كتاب الادب وهذه الرواية عن اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة هي الصواب وأما ما وقع في نسخة أبي ذر وقال اسمعيل عن ابن عقبة عن نافع فهو وهم لان اسمعيل هو ابن ابراهيم بن عقبة ابن أخي موسى بن عقبة نبه عليه الخباني وأما موضع الترجمة من الحديث ففي قوله فعرضت عليه حقه فرغب عنه الخ قال ابن المنير لانه قد عين له حقه وممكنه منه فبرئت ذمته بذلك فلما تركه وضع المستأجر يده عليه وضعا مستأنفا ثم تصرف فيه بطريق الاصلاح لا بطريق التضبيع فاعترف بذلك ولم يعد تعديا وجب المعصية ولذلك توسل به الى الله عز وجل وجعله من أفضل أعماله وأقر على ذلك ووقع الاجابة له به ومع ذلك فلو هلك الفرق لكان ضامنا له اذ لم يؤذن له في التصرف فيه فقصود الترجمة انما هو خلاص الزارع من المعصية بهذا القصد ولا يلزم من ذلك رفع الضمان كذا نقله عنه في فتح الباري وتبعه في عمدة القاري وهو متعقب لما قاله ابن المنير أيضا في باب اذا اشترى شيئا غيره بغير اذنه فرضي من كتاب البيوع حيث قال هناك فانظر في الفرق من الذرة هل ملكه الاجير أم لا والنظار أنه لم يملكه لانه لم يستأجره بفرق معين وانما استأجره بفرق على الذمة فلما عرض عليه أن يقبضه امتنع فلم يدخل في ملكه ولم يتعين له وانما حقه في ذمة المستأجر وجميع مانع انما نتج على ملك المستأجر وغاية ذلك أنه أحسن القضاء فأعطا حقه وزيادات كثيرة هذا كلامه وهو مخالف لما قررناه هنا قطعاً ويحتمل أن يقال ان توسله بذلك انما كان لكونه أعصى الحق الذي عليه مضاعفا لا بتصرفه كما أن الجلوس بين رجل والمرأة كان معصية لكن التوسل لم يكن الا بترك الزنا والمساحبة بالمال ونحوه * وهذا

مسلم حينئذ وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ قال هو وغيره هو تحفيف وصوابه لا يدرى حسن من هي وهو حسن بن مسلم الحديث

قال فتصدقن فبسط بلال ثوبه ثم قال هلم فداكن أبي وأمي فجعلن يلقين الفتح (١٨٣) والخواتم في ثوب بلال * وحدثننا أبو بكر

الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في ذكر بني اسرائيل وقد أخرج البزار والطبراني باسناد حسن عن النعمان بن بشير أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال انطلق ثلاثة فكانوا في كهف فوق الجبل على باب الكهف فأصد عليهم الحديث ففهمه أن الرقيم المذكور في قوله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم هو الغار الذي أصاب فيه الثلاثة ما أصابهم والله أعلم

(باب) بيان حكم أوقاف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (بيان) (أرض الخراج و) (بيان) (من أراعتهم ومعاملتهم) رضي الله عنهم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث وصله المؤلف في الوصايا (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه لما تصدق بمال له على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان يخلاف فقال عمر يا رسول الله اني استغدت ما لا وهو عندي نفيس فأردت أن أتصدق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم (تصدق بأصله لا بباع) يسكون القاف أمره أن يتصدق به صدقة مؤبدة (ولكن ينفق عمره) بضم المثناة التحتية وفتح الفاء مبنيًا للمفعول وعمره رفع نائب عن الفاعل (فتصدق به) عمر رضي الله عنه والضمير يرجع الى المال وحكي الماوردي أنها أول صدقة تصدق بها في الاسلام

* وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال (أخبرنا عبد الرحمن) بن مهدي البصري (عن مالك) (الامام) (عن زيد بن أسلم) (العدوي) مولى عمر المديني الثقة العالم وكان يرسل (عن أبيه) أسلم العدوي مولى عمر مخضرم أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لولا آخر المسلمين ما فتمت قرية (بفتح الفاء وسكون الحاء مبنيًا للفاعل وقرية نصب على المفعولية كذا في الفرع وأصله وفي بعض الاصول فتمت بضم الفاء مبنيًا للمفعول قرية رفع نائب عن الفاعل) (الاقسمتها بين أهلها) الغامين (كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر) لكن النظر لا آخر المسلمين يقتضي أن لا أقسمها بل أجعلها وقفا على المسلمين ومذهب الشافعية في الارض المفتوحة عنوة أنه يلزم قسمتها الآن يرضى بوقفيتها من غنمها وعن مالك تصير وقفا بنفس الفتح وعن أبي حنيفة بخير الامام بين قسمتها ووقفيتها * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والجهاد وأبو داود في الخراج (باب من أحيا أرضا مواتا) غير معمورة في الاسلام وأعمرت جاهلية ولا هي حريم لمعمور بالزرع أو الغرس أو السقي أو البناء فهي له وسميت مواتا تشبيها لها بالميتة الغير المنتفع بها ولا يشترط في نفي العمارة التحقق بل يكفي عدم تحققها بأن لا يرى أثرها ولا دلائل عليها من أصول شجر ونهر وجدر وأوتاد ونحوها (ورأي ذلك) أي احياء الموات (على) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) في أرض الخراب بالكوفة (قال في الفتح) كذا وقع لاكثر وفي رواية النسفي في أرض بالكوفة مواتا والذي في اليونينية في أرض الخراب بالكوفة مواتا لكنه رقم على قوله في أرض علامة السقوط من غير عز ولا حد وعلى موات علامة السقوط أيضا لا يذر وفي نسخة مقروءة على المبدوحى بالخراب موات بالكوفة لكنه رقم على موات علامة السقوط من غير عز ولا حد (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله مالك في الموطأ (من أحيا أرضا ميتة) بتشديد الياء (فهى له) بمجرد الاحياء سواء أذن له الامام أم لا كتمه بآذن الشارع عليه الصلاة والسلام وهذا مذهب الشافعي وأبي يوسف ومحمد نعم يستحب استئذنه خروجا من خلاف أبي حنيفة حيث قال ليس له أن يحيي مواتا مطلقا الا بأذنه (ويروى عن عمر) بضم العين أي ابن الخطاب (وابن عوف) عمرو بن يزيد المزني الصحابي وهو غير عمرو بن عوف الانصاري البدرى والواو في قوله وابن عوف عاطفة وفي بعض النسخ المعتمدة وهي التي في الفرع وأصله عن عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم وبالواو واسقاط ألف ابن وصحح هذه الكرماني وقال الحفاظ ابن حجران الاولى تصحيف ويؤيده قول الترمذي في باب ذكر من أحيا أرض الموات وفي الباب عن جابر وعمر بن عوف المزني جد كثير وسيرة وقول الكرماني وابن

راوي عنه طاوس عن ابن عباس ووقع في البخاري على الصواب من رواية اسحق بن نصر عن عبد الرزاق لا يدري حسن قلت ويحتمل تصحيح حديثه ويكون معناه لكثرة النساء واشتمالهن بشياهن لا يدري من هي (قوله) فنزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء النساء ومعه بلال) قال القاضي هذا النزول كان في أثناء الخطبة وليس كما قال انما نزل اليهن بعد فراغ خطبة العيد وبعد انقضاء وعظ الرجال وقد ذكره مسلم صريحا في حديث جابر قال فصلى ثم خطب الناس فلما فرغ نزل فأتى النساء فذكرهن فهذا صريح في أنه أتاهن بعد فراغ خطبة الرجال وفي هذا الحديث استحباب وعظ النساء وتذكيرهن الآخرة وأحكام الاسلام وحثهن على الصدقة وهذا اذا لم يترتب على ذلك مفسدة وخوف فتنه على الواعظ أو الموعوظ أو غيرهما وفيه أن النساء اذا حضرن صلاة الرجال ومجامعهم يكن عرل عنهم خوفا من فتنه أو نظرة أو فكر ونحوه وفيه أن صدقة التطوع لا تقتصر الى ايجاب وقف بل تكفي فيها المعاطاة لانهن القين الصدقة في ثوب بلال من غير كلام منهن ولا من بلال ولا من غيره وهذا هو الصحيح في مذهبننا وقال أكثر أصحابنا العراقيين تفتقر الى ايجاب وقبول باللفظ كالهبة والصحيح الاول وبه جزم المحققون (قوله فداكن أبي وأمي) هو مقصور بكسر الفاء وفتحها والظاهر أنه من كلام بلال (قوله فجعلن يلقين الفتح) والخواتم في ثوب بلال) هو بفتح الفاء والتاء المشاء فوق وبالحاء المعجمة واحدها فتحة كقصبة وقصب واختلف في تفسيرها في صحيح البخاري عن عبد الرزاق قال

ابن أبي شيبة وابن أبي عمير قال أبو بكر حدثنا (١٨٤) سفيان بن عيينة حدثنا أيوب قال سمعت عطاء قال سمعت ابن عباس يقول أشهد على

رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلى قبل الخطبة قال ثم خطب فرأى أنه لم يسمع النساء فأتاهن فذكرهن ووعظهن وأمرهن بالصدقة وبلال قائل بشوبه فجعلت المرأة تلسق الخاتم والخمر والشئ * وحدثنه أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد بن وحديث يعقوب الدورقي حدثنا السمعيل بن إبراهيم كلاهما عن أيوب بهذا الإسناد نحوه

هي الخواتيم العظام وقال الأصمعي هي خواتيم لافصوص لها وقال ابن السكيت هي خواتيم تلبس في أصابع اليد وقال ثعلب وقد تكون في أصابع الواحد من الرجال وقال ابن دريد وقد يكون لها فصوص وتجمع أبيض على فتحات وأفتاخ والخواتيم جمع خاتم وفيه أربع لغات فتح البناء وكسرهما وخاتام وخيتام وفي هذا الحديث جواز صدقة المرأة من مالها غير إذن زوجها ولا يتوقف ذلك على ثلث مالها هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك لا يجوز الزيادة على ثلث مالها إلا برضاء زوجها ودليلنا من الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسألهن هل استأذن أزواجهن في ذلك أم لا وهل هو خارج من الثلث أم لا ولو اختلف الحكم بذلك لسأل وأشار القاضي إلى الجواب عن مذهبهم بأن الغالب حضور أزواجهن فتركهم الانكار يكون رضا بفعلهن وهذا الجواب ضعيف أو باطل لأنهن كن معتزلات لا يعلم الرجال من المتصدقة منهن من غيرها ولا قدر ما يتصدق به ولو علموا فسكوتهم ليس اذنا (قوله وبلال قائل بشوبه) هو بهمة قبل اللام يكتب بالياء أي فاتحائوه

عوف أي عبد الرحمن ليس بصحيح كما قاله العيني وغيره (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي مثل حديث عمر هذا وهذا واصله ابن أبي شيبة في مسنده (وقال) أي عمرو بن عوف أي زاد على قوله من أحياء أرضاميته قوله (في غير حق مسلم) فإن كانت فيه حرم التعرض لها بالأحياء وغيره إلا باذن شرعي لحديث الصحيحين من أخذ شبرا من أرض ظلماته بطوقه من سبع أرضين ولو كان بالارض أثر عمارة جاهلية لم يعرف مالكها فالمسلم تملكها بالأحياء وإن لم تكن مواتا كالكاز والحديث عادي الأرض لله ورسوله ثم هي لكم مني أي أيها المسلمون رواه الشافعي رضي الله عنه ولو كان بها أثر عمارة إسلامية فأمرها إلى الإمام في حفظها أو بيعها وحفظ ثمنها إلى ظهور مالكها من مسلم أو ذمي كسائر الأموال الضائعة وإن أحيأ ذمي أرضاميته بدارنا ولو باذن الإمام نزعته منه فلا تملكها الماشية من الاستعلاء والحديث الشافعي السابق ولا أجره عليه لأن الأرض ليست ملك أحد وقال الحنفية والحنابلة إذا أحيأ مسلم أو ذمي أرضا لا ينتفع بها وهي بعيادة إذا صاح من أقصى العامر لا يسمع بها صوته ملكها (وليس لعرق) بكسر العين وسكون الراء والتنوين (ظالم) نعت له أي من غرس غرسا في أرض غيره بغير إذنه فليس له (فيه حق) أي في الإبقاء فيها قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات واختار الأمامان الشافعي ومالك تنوين عرق وعبارة الشافعي العرق الظالم كل ما احتقر أو بنى أو غرس ظمما في حق امرئ تعين خروجه منه وقال مالك كل ما احتقر أو غرس أو أخذ بغير حق وقال الأزهرى قال أبو عبيد العرق الظالم أن يجبي الرجل إلى أرض قد أحيأها رجل قبله فيغرس فيها غرسا وقال القاضي عياض أصله في الغرس يغرسه في الأرض غير ربه ليست وجبها وكذلك ما أشبهه من بناء أو استنباط أو استخراج معدن سميت عروقا لشبهها في الأحياء بعرق الغرس انتهى وقال في النهاية وهو على حذف مضاف أي ليس لذى عرق ظالم فجعل العرق نفسه ظالما والحق لصاحبه أو يكون الظالم من صفة صاحب العرق وقال ابن شعبان في الزاوي العروق أربعة عرقان ظاهران وعرقان باطنان فالظاهران البناء والغراس والباطنان الآبار والعيون وفي بعض الأصول وليس لعرق ظالم بترك التنوين فقط على الإضافة وحينئذ فيكون الظالم صاحب العرق وهو الغارس وسمى ظالما لأنه تصرف في ملك الغير بلا استحقاق وهذا التعليق وصله اسحق بن راهويه فقال حدثنا أبو عامر العقدي عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف حدثني أبي أن أباه حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أحيأ أرضا مواتا من غير أن تكون حق مسلم فهي له وليس لعرق ظالم حق وكثير هذا ضعيف وليس لحده عمرو بن عوف في البخاري سوى هذا الحديث وله شاهد قوي أخرجه أبو داود ومن حديث سعيد بن زيد (ويروي فيه) أي في هذا الباب (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه مما أخرجه الترمذي من وجه آخر عن هشام وصححه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظه من أحيأ أرضاميته فهي له وانما عبر بلفظ يروي المفيد للتمريض لانه اختلف فيه على هشام وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا وهو يحيى بن عبد الله بن بكير الخرومي المصري ونسبه إلى جده لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن أبي جعفر) يسار الأموي القرشي المصري (عن محمد بن عبد الرحمن) أي الأسود يقيم عروة بن الزبير (عن عروة) ابن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أعمر أرضا بفتح الهمزة والميم من الثلاثي المزيد قال عياض كذا رواه أصحاب البخاري والصواب من عمر من الثلاثي قال الله تعالى وعمروها أكثر مما عمروها الآن يريد أنه جعل فيها عمارا وقال ابن بطال ويمكن أن يكون أصله من أعمر أرضا اتخذها وسقطت التاء من الأصل قال في المصابيح وهذا رد لا اتفاق الرواة بمجرد احتمال يجوز أن يكون وأن لا يكون وأكثر ما يعتمد هو وغيره على مثل هذا وأنا لا أرضى

حدثنا الحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع قال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا (١٨٥) ابن جريح أخبرنا عطاء عن جابر بن عبد الله

قال سمعته يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قام يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم خطب الناس فلما فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم نزل فألقى النساء فذكرهن وهو يتوكأ على يد بلال وبلال باسط ثوبه يلقيهن النساء الصدقة قلت لعطاء زكاة يوم الفطر قال لا ولكن صدقة يتصدقن بها حينئذ تلقى المرأة فتحها ويلقيهن ويلقيهن قلت لعطاء أحق على الامام الآن أن يأتي النساء حين يفرغ فذكرهن قال اي لعمرى ان ذلك لحق عليهن وماله لا يفعله لولا ذلك

لا تخذ فيه وفي الرواية الأخرى وبلال باسط ثوبه معناه أنه بسطه ليجمع الصدقة فيه ثم يفرقها النبي صلى الله عليه وسلم على المحتاجين كما كانت عادة صلى الله عليه وسلم في الصدقات المتطوعة بها والزكوات وفيه دليل على أن الصدقات العامة إنما يصرفها في مصارفها الامام (قوله يلقيهن النساء الصدقة) هكذا في النسخ يلقيهن وهو جائز على تلك اللفظة القليلة الاستعمال منها يتعاقبون فيكم ملائكة وقولهم أكلوني البراغيث (قوله تلقى المرأة فتحها ويلقيهن ويلقيهن) هكذا هو في النسخ مكرر وهو صحيح ومعناه ويلقيهن كذا ويلقيهن كذا كما ذكره في باقي الروايات (قوله قلت لعطاء أحق على الامام الآن أن يأتي النساء حين يفرغ فيه ذكرهن قال اي لعمرى ان ذلك لحق وماله لا يفعله لولا ذلك) قال القاضي عياض هذا الذي قاله عطاء غير موافق عليه وليس كما قال القاضي

لاحد أن يقع فيه انتهى وأجيب بأن صاحب العين ذكر أنه يقال أعمرت الأرض أي وجدت بها عامرة ويقال أعمر الله بك منزل وعمر الله بك منزل وعورض بان الجوهرى بعد أن ذكر عمر الله بك منزل وعمر الله بك ذكر أنه لا يقال أعمر الرجل منزله بالانف وقال الزركشي ضم الهمزة أجود من الفتح قال في المصايح يفتقر ذلك الى ثبوت رواية فيه وظاهر كلام القاضي أن جميع رواة البخاري على الفتح انتهى وقد ثبت في الفرع وأصله عن أبي ذر أعمر بضم الهمزة وسكون العين وكسر الميم أي أعمره غيره وكان المراد بالغير الامام والمعنى من أعمر أرضا (ليست لأحد) بالاحياء (فهو أحق) وحذف متعلق أحق للعلم به وعند الاسماعيلي فهو أحق به أي من غيره (قال عروة) ابن الزبير بن العوام بالاسناد المذكور اليه (قضى به) أي بالحكم المذكور (عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه في خلافته) وهذا مرسل لأن عروة ولد في خلافة عمر قاله خليفة ومسبق أول الباب عن عمر هو من قوله وهذا من فعله قال البيضاوي مفهوم هذا الحديث أن مجرد التحجر والاعلام لا يملك به بل لا بد من العمارة وهي تختلف باختلاف المقاصد انتهى فن شرع في الاحياء لموات من حفر أساس وجمع تراب ونحوهما ولم يمتد أو نصب عليه علامة للاحياء كغرس خشبة فهو متحجر لا مالك لأن سبب الملك الاحياء ولم يوجد ولو تحجر فوق كفايته أو ما يعجز عن احيائه فغيره احياء الزائد فان تحجر ولم يعمر بلا عذر أمره الامام بالاحياء أو يرفع يده عنه لانه ضيق على الناس في حق مشترك فيمنع من ذلك وأمهله مدة قرينة يستعد فيها للعمارة بحسب ما يراه فان مضت مدة المهلة ولم يعمر بطل حقه ولو بادر أجني فأحياء متحجرا لا تملكه وان لم يأذن له الامام وقال الحنفية من حجر أرضا ولم يعمرها ثلاث سنين دفعت الى غيره لقول عمر رضي الله عنه ليس لمنحجر بعد ثلاث سنين حق ولو أحياء غيره قبل انقضاء هذه المدة ملكها لان الاول كان مستحقا لها من جهة التعلق لا من جهة التملك كما في السوم على سوم غيره * وهذا الحديث من أفراد المصنف ونصف اسناده الاول مصر يون بالميم والثاني مدينون بهذا (باب) بالتنوين من غير ترجحة فهو كالفصل من سابقه * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المؤدب المديني (عن موسى بن عقبة) الاسدي المديني (عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أرى) بضم الهمزة مبنيًا للفعول أي في المنام (وهو في معمره) بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الراء المفتوحة وبالسين المهملة موضع التعريس وهو نزول المسافر آخر الليل للاستراحة وكان نزوله عليه الصلاة والسلام (بذي الحليفة) واليكشمهني من ذي الحليفة (في بطن الوادي) أي وادي العقيق (فقبل له انك بطعام مباركة فقال موسى) بن عقبة (وقد أناخ بنا سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (بالمناخ) بضم الميم آخره خاء معجمة أي المبرك (الذي كان عبد الله) أبوه (ينسخ) أي يبرك (به) راحته حال كونه (يتحري) بالحاء المهملة وتشديد الراء بقصد (معمر) بفتح الراء المشددة مكان تعريس (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي المسكن (أسفل) بالرفع (من المسجد الذي) كان اذذاك (ببطن الوادي بينه) أي بين المعمر (وبين الطريق وسط من ذلك) بفتح السين أي متوسط بين بطن الوادي وبين الطريق وقد استشكل دخول هذا الحديث هنا وأجيب بأنه أشار به الى أن ذا الحليفة لا يملك بالاحياء لما في ذلك من منع الناس النزول به وأن الموات يجوز الانتفاع به وأنه غير مملوك لاحد وهذا كاف في وجه دخوله * وبه قال (حدثنا الحق بن ابراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا شعيب بن اسحق) الدمشقي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو أنه (قال حدثني) بالافراد (يحيى) بن أبي كثير (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه

حدثنا محمد بن عبد الله بن غير
شهدت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلاة يوم العيد فبدأ
بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان
ولا إقامة ثم قام متوكئا على
بلال فأمر بتقوى الله وحث على
طاعته ووعظ الناس وذكرهم ثم
مضى حتى أتى النساء فوعظهن
وذكرهن فقال تصدقن فإن
أكثر كن حطب جهنم فقامت
امرأته من سطة النساء

فعل النبي صلى الله عليه وسلم بهذه
الشروط فالذي قاله عطاء هو
الصواب والسنة الآن وفي كل
الزمان بالشروط المذكورة وأي
دافع يدفعنا عن هذه السنة
الصحيحة والله أعلم وقوله أحقا
معناه أترى حقا ووقع في كثير من
النسخ أحق وهو ظاهر (قوله فبدأ
بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان
ولا إقامة) هذا دليل على أنه
لا أذان ولا إقامة للعيد وهو إجماع
العلماء اليوم وهو المعروف من
فعل النبي صلى الله عليه وسلم
والخلفاء الراشدين ونقل عن بعض
السلف فيه شيء خلاف إجماع من
قبله ومن بعده ويستحب أن يقال
فيها الصلاة جامعة بنصبها الأول
على الأغراء والثاني على الحال
(قوله فقالت امرأة من سطة
النساء) هكذا هو في النسخ سطة
بكسر السين وفتح الطاء المخففة وفي
بعض النسخ واسطة النساء قال
القاضي معناه من خيارهن والوسط
العدل والخيار قال وزعم حذاق
شيوخنا أن هذا الحرف مغير في
كتاب مسلم وأن معناه من سطة
النساء وكذا رواه ابن أبي شيبة في
مسنده والنسائي في سننه وفي رواية

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال الآية) بالنصب (أتاني من ربي) هو جبريل عليه
السلام (وهو بالعقيق أن صل) بفتح الهمزة (في هذا الوادي المبارك) أي وادي العقيق (وقل)
هذه (عمرة في حجة) وللحموى والمستمل وقال بلفظ الماضي عمرة بالنصب * وهذا الحديثان قد
سبقا في الج * هذا (باب) بالتثوين (إذا قال رب الأرض) مالكها المزارع (أفرك) بضم الهمزة
(ما أفرك الله) أي مدة أقر الله إياك (و) الحال أن رب الأرض (لم يذكرا جلا معلوما) أي مدة
معلومة (فهما) أي رب الأرض والمزارع (على تراضيهما) أي الذي تراضيا عليه * وبه قال
(حدثنا أحمد بن المقدم) بكسر الميم ابن سليمان أبو الأشعث الهجلى البصرى قال (حدثنا فضيل
ابن سليمان) بضم أولهما النميرى قال (حدثنا موسى) بن عقبة قال (أخبرنا نافع) مولى ابن عمر
(عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرزاق) بن
همام الجبلى فيما وصله الإمام أحمد ومسلم (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال
حدثني) بالافراد (موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أجلي)
بالجيم أي أخرج (اليهود والنصارى من أرض الحجاز) لأنه لم يكن لهم عهد من النبي صلى الله عليه
وسلم على بقائهم في الحجاز وإنما كان موقوفا على مشيئته والحجاز كما قاله الواقدي من المدينة إلى
تبوك ومن المدينة إلى طريق الكوفة وقال غيره مكة والمدينة واليمامة ومخاليقها وقال ابن عمر
مما هو موصول له (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر) أي غلب (على خيبر أراد إخراج
اليهود منها وكانت الأرض حين ظهر) أي غلب عليه الصلاة والسلام (عليها الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم وللسلمين) كانت خيبر فتح بعضها صلحا وبعضها عنوة فالذي فتح عنوة كان جيعه الله
ولرسوله وللسلمين والذي فتح صلحا كان لليهود ثم صار للمسلمين بعقد الصلح (وأراد) عليه الصلاة
والسلام (إخراج اليهود منها) أي من خيبر (فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرهم
بها) بضم الياء وكسر القاف ونصب الراء ليسكنهم بخيبر (أن) أي بأن (يكفوا عملها) أي بكفاية
عمل نخلها ومرضاعها والقيام بتعهد ما وعدها من مصادرية (ولهم نصف الثمر) الحاصل من
الأشجار (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقرمكم بها على ذلك) الذي ذكرتموه من كفاية
العمل ونصف الثمرة لكم (ما شئنا) استدلل به الظاهرية على جواز المساواة مدة مجهولة وأجاب
عنه الجمهور بأن المراد أن المساواة ليست عقدا مستمرا كالبيع بل بعدا نقضاء مدتها ان شئنا عقدنا
عقدا آخر وان شئنا أخرجناكم (فقروا بها) بفتح القاف وتشديد الراء أي سكنوا بخيبر (حتى
أجلأهم) أخرجهم (عمر) رضي الله عنه منها (إلى تيماء) بفتح التاء وسكون الياء التحتية ممدودا
قرية من أمهات القرى على البحر من بلاد طي (وأريحاء) بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء
التي تحتها وبالحاء المهملة ممدودا قرية من الشام سميت بأريحاء بن مالك بن أريش بن سام بن نوح
وانما أجلأهم عمر لأنه عليه الصلاة والسلام عهد عند موته أن يخرجوا من جزيرة العرب *
ومطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله نقرمكم بها على ذلك ما شئنا * وهذا الحديث أخرجه
موصولا من طريق فضيل ومعلقا من طريق ابن جريج وساقه على لفظ الرواية المعلقة وسيأتي أن
شاء الله تعالى لفظ رواية فضيل في كتاب الخمس * (باب ما كان أصحاب النبي) ولابي ذر من أصحاب
النبي (صلى الله عليه وسلم يواسي بعضهم بعضا في الزراعة والثمار) ولابي ذر والثر * وبه قال (حدثنا
محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي الجبلى قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا
الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن أبي النجاشي) بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر الشين الموحدة
عطاء بن صهيب التميمي (مولى رافع بن خديج) أنه قال (سمعت رافع بن خديج بن رافع) الانصاري

العشير قال فجعلن يتصدقن من
حليهن بلقين في ثوب بلال من
أقرطتهن وخواتمهن * حدثني
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء عن
ابن عباس وعن جابر بن عبد الله
الانصاري قال لم يكن يؤذن يوم
الفطر ولا يوم الاضحى ثم سألت
بعضهم عن ذلك فأخبرني قال
أخبرني جابر بن عبد الله الانصاري

الذي ادعوه من تغير الكلمة غير
مقبول بل هي صحيحة وليس المراد
بها من خمار النساء كما فسر هو بل
المراد امرأة من وسط النساء جالسة
في وسطهن قال الجوهرى وغيره
من أهل اللغة يقال وسطت القوم
أسطهم وسطا وسطة أى توسطتهم
(قوله سفعاء الخدين) بفتح السين
المهملة أى فيهما تغير وسواد (قوله
صلى الله عليه وسلم تكفرن
الشكاة) هو بفتح الشين أى
الشكوى (قوله صلى الله عليه وسلم
وتكفرن العشير) قال أهل اللغة
العشير المعاشر والمخالط وحمله
الاكثرون هنا على الزوج وقال
آخرون هو كل مخالط قال الخليل
يقال هو العشير والعشير على القلب
ومعنى الحديث أنهم ينجدون
الاحسان لضعف عقولهن وقلة
معرفةهن فيستدل به على ذم من
يجعد احسان ذى احسان (قوله
من أقرطتهن) هو جمع قرط قال
ابن دريد كل ما علق من شحمة
الاذن فهو قرط سواء كان من ذهب
أو خرز أو ما الخرص فهو الحلقة
الصغيرة من الخلى قال القاضي
قيل الصواب قرطتهن بخذف
الالف وهو المعروف في جمع قرط
كخرج وخرجة ويقال في جمعه
قراط كرمح ورماح قال القاضي لا يبعد صحة أقرطة ويكون جمع أى جمع قراط لا سيما وقد صح في الحديث (قوله عن جابر رضى الله عنه

(عن عمه ظهير بن رافع) بضم الظاء المعجمة مصغرا (قال ظهير لقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر كان بنا رافقا) أى ذارفاً وانتصابه على أنه خبر كان واسمها الضمير الذى فى كان قال رافع (قلت) لظهير (ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق) لانه ما ينطق عن الهوى (قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فلما أتيت به (قال ما تصنعون بمعاقلكم) بفتح الميم والحاء المهملة بمزارعكم قال ظهير (قلت ثوابجرها على الربع) بضم الراء والموحدة وتسكن ولا يذرعن الجوى والمستمل على الربع بضم الراء وفتح الموحدة وسكون التخمينة تصغير الربع وفي رواية على الربع بفتح الراء وكسر الموحدة وهو النهر الصغير أى على الزرع الذى هو عليه والمعنى أنهم كانوا يذكرون الأرض ويشتطون لانفسهم ما ينبت على النهر (وعلى الاوسق من التمر والشعير) والواو بمعنى أو (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تفعلوا) وهذه صيغة النهي المذكورة أول الحديث حيث قال لقد نهانا (أزرعوها) أنتم همزة وصل تكسر وفتح الراء (أو أزرعوها) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء أى أعطوها لغيركم يزرعها بغير أجره (أو أمسكوها) بهمزة قطع مفتوحة وكسر السين أى اتركوها معطلة وأوللتخير لا للشك (قال رافع قلت سمعنا وطاعة) نصب بتقدير أسمع كلامك سمعنا وطاعة ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف تقديره أى كلامك وأمر لك سمع أى سمع وفيه مبالغة وكذلك طاعة يعنى مطاع أو أنت مطاع فيما تأمر به وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع والنسائي في المزارعة وابن ماجه في الاحكام * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن موسى) أبو محمد العيسى الكوفي قال (أخبرنا الاوزاعي) عبد الرحمن (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضى الله عنه) والظاهر أن الاوزاعي كان يرويه عن أبي النجاشي عطاء وعن عطاء بن أبي رباح كل واحد منهما بسنده أنه (قال كانوا) أى الصحابة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم (يزرعونها) أى الأرض وسقط لغير أبي ذر النون قبل الهاء من يزرعونها (بالثلث والربع والنصف) بما يخرج منها والواو في الموضعين بمعنى أو (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فليزرعها أو ليعملها) بفتح النون أى يجعلها منيحة أى عطية وهذه مفسرة لقوله في الحديث السابق أو أزرعوها ولمسلم من كانت له أرض فليزرعها فان عجز عنها فليعملها أحام المسلم ولا يواجرها (فان لم يفعل فليسل أرضه وقال الربع) بفتح الراء وكسر الموحدة (ابن نافع أبو توبة) بفتح الفوقية والموحدة بينهما واو ساكنة الحافظ الثقة وكان يعد من الابدال وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في الطلاق وتوفي سنة احدى وأربعين ومائتين فيما وصله مسلم (حدثنا معاوية) بن سلام بتشديد اللام (عن يحيى) بن ابن كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فليزرعها أو ليعملها أحام المسلم) فان أبي قبولها (فليسل أرضه) وزاد في هذه أحامه كرواية جابر في باب فضل المنيحة * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (قال ذكرته) أى حديث رافع بن خديج المذكور آنفا (لطاوس فقال) طاوس (يزرع) بضم أوله وكسر ناله من الأزرع أى يزرع غيره بالكراء (قال ابن عباس رضى الله عنهما) تعليل من جهة طاوس لقوله يزرع (ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه) أى لم يحرمه وصرح بذلك الترمذي ولفظه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرم المزارعة (ولكن قال أن يبيع) بفتح الهمزة ونصب يبيع ولا يذرع يبيع بكسر الهمزة على أن ان شرطية ويصح مجزوم بها أى يعطى (أحدكم أحامه) المسلم أرضه ليزرعها (خير له من أن يأخذ) أى من أخذه (شيأ معلوما) قراط كرمح ورماح قال القاضي لا يبعد صحة أقرطة ويكون جمع أى جمع قراط لا سيما وقد صح في الحديث (قوله عن جابر رضى الله عنه

أن لا أذان للصلاة يوم الفطر حين يخرج (١٨٨) الإمام ولا بعد ما يخرج ولا إقامة ولا بدء ولا شيء لأن بدء يومئذ ولا إقامة ولا حدثني محمد بن

رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن
 جريج أخبرني عطاء أن ابن عباس
 أرسل إلى ابن الزبير أول ما يبيع له
 أنه لم يكن يؤذن للصلاة يوم الفطر
 فلا تؤذن لها قال فلم يؤذن لها ابن
 الزبير يومه وأرسل إليه مع ذلك أنما
 الخطبة بعد الصلاة وإن ذلك قد
 كان يفعل قال فصلى ابن الزبير قبل
 الخطبة * وحدثنا يحيى بن يحيى
 وحسن بن الربيع وقتيبة بن سعيد
 وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى
 أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو
 الأحوص عن سماعة عن جابر بن
 سمرة قال صليت مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم العيدين غير مرة ولا
 مرتين بغير أذان ولا إقامة * حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن
 سليمان وأبو أسامة عن عبيد الله
 عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى
 الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا
 يصلون العيدين قبل الخطبة
 * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن
 حجر قالوا حدثنا اسمعيل بن جعفر
 عن داود بن قيس عن عياض بن
 عبد الله بن سعد عن أبي سعيد
 الخدري أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يخرج يوم الأضحية
 ويوم الفطر فيبدأ بالصلاة فإذا صلى
 صلاته وسلم قام فقبل على الناس
 وهم جلوس في مصلاهم فإن كان له
 حاجة يبعث ذكره للناس أو كانت
 له حاجة يغير ذلك أمرهم بها وكان
 يقول تصدقوا تصدقوا تصدقوا

لا أذان يوم الفطر ولا إقامة ولا نداء
(ولا شيء) هذا ظاهره مخالف لما يقوله
أصحابنا وغيرهم أنه يستحب أن يقال
الصلاة جامعة كما قدمنا فبدأ أول على
أن المراد لا أذان ولا إقامة ولا نداء في

لاهم كانوا يتنازعون في كراء الارض حتى أفضى بهم الى القتال بسبب كون الخراج واجبا لاحدهما على صاحبه فرأى أن المنفعة خير لهم من المزارعة التي توقع بينهم مثل ذلك وفي الطحاوي التصريح بعلة النهي ولفظه عن زيد بن ثابت أنه قال يغفر الله لرافع بن خديج أنا والله كنت أعلم منه بالحديث أنما جاء رجلان من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلفا فقال ان كان هذا شأنكم فلا تكمروا المزارع فسمع قوله لا تكمروا المزارع قال الطحاوي فهذا زيد بن ثابت يخبر أن قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تكمروا المزارع النهي الذي قد سمعناه رافع لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم على وجه التحريم وإنما كان لكرهية وقوع الشر بينهم * وهذا الحديث قد سبق في باب اذا لم يشترط المسلمين في المزارعة . وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي بمجملته فهملة قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخستاني (عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يكرى) بضم أوله من أكرى أرضه يكرىها (مزارعة) بفتح الميم (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان) أيام خلافتهم (وصدرا من امارة معاوية) بكسر الهمزة ولم يقل خلافته لانه أي ابن عمر كان لا يبايع لمن لم يجتمع عليه الناس (ومعاوية لم يجتمع عليه الناس ولذلك لم يبايع لابن الزبير ولا لعبد المطلب في حال اختلافهما ولم يذكروا علي بن أبي طالب فيجتمعا أن يكون لانه لم يزرع في أيامه) ثم حدث (بضم الحاء المهملة وتشديد الدال المكسورة) ابن عمر (عن رافع بن خديج) وللكشمي ثم حدث رافع بن خديج بفتح أول حدث وحذف عن (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع فذهب ابن عمر) رضي الله عنهما (الى رافع) قال نافع (فذهبت معه) أي مع ابن عمر (فسأله) أي فسأل ابن عمر رافعا (فقال) رافع (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كراء المزارع فقال ابن عمر قد علمت) يا رافع (أنا كنا نكرى مزارعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عما) ينبت (على الاربعاء) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الموحدة ممدودا جمع ربيع وهو النهر الصغير (وبشي من التبن) بالموحدة الساكنة وحاصل حديث ابن عمر هذا أنه ينكر على رافع اطلاقه في النهي عن كراء الاراضي ويقول الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم هو الذي كانوا يدخلون فيه الشرط الفاسد وهو أنهم يشترطون ما على الاربعاء وطائفة من التبن وهو مجهول وقد يسلم هذا ويصيب غيره آفة أو بالعكس فتقع المزارعة ويبقى المزارع أو رب الارض بلا شيء * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان رافع بن خديج لما روى النهي عن كراء المزارع يلزم منه عادة أن أصحاب الارض انما يزرعون بانفسهم أو يعيرون بها لمن يزرع من غير بدل فتحصل فيه المواساة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة ونسبه لجده لشهرته واسم أبيه عبد الله المخرومي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم أن) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنت أعلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الارض تنكرى) بضم أوله وفتح الراء (ثم خشى عبد الله) بن عمر (أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد أحدث في ذلك شيئا لم يكن يعلمه) ولا يذر عليه أي حكم عما هو ناسخ لما كان يعلمه من جواز الكراء (فتروا كراء الارض) * وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وقد أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من طريق شعيب بن الليث عن أبيه مطولا وأوله ان عبد الله كان يكرى أرضه حتى بلغه أن رافع بن خديج ينهى عن كراء الارض فلقبه فقال يا ابن خديج ما هذا قال سمعت عمي وكان قد شهد ابدرا يحدثان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الارض فقال عبد الله قد كنت أعلم فذكره وقد احتج بهذا من كره اجارة الارض بجزء مما يخرج منها وقد مر قريبا (باب) جواز كراء الارض بالذهب والفضة وقال

عنهما ولا شيء من ذلك (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الاضحى ويوم الفطر فيبدأ بالصلاة) هذا دليل لمن قال ابن

وكان أكثر من يتصدق النساء ثم ينصفه فلم يزل كذلك حتى كان (١٨٩) مروان بن الحكم فخرجت مخاضرا مروان

حتى أتينا المصلى فإذا كثير بن الصلت قد بنى منبراً من طين ولبن فإذا مروان ينازعني يده كأنه يحسني نحو المنبر وأنا أجره نحو الصلاة فلما رأيت ذلك منه قلت أين الابتداء بالصلاة فقال لا يا أبا سعيد قد تركت ما تعلم قلت كلا والذي نفسي بيده لا تأتون بخير مما أعلم ثلاث مرات ثم انصرف

باستحباب الخروج لصلاة العيدين إلى المصلى وأنه أفضل من فعلها في المسجد وعلى هذا عمل الناس في معظم الأمصار وأما أهل مكة فلا يصلونها إلا في المسجد من الزمن الأول ولا صحابنا وجهان أحدهما الصحراء أفضل لهذا الحديث والثاني وهو الأصح عند أكثرهم المسجد أفضل الآن يضيق قالوا وإنما صلى أهل مكة في المسجد لسعته وإنما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المصلى لضيق المسجد فدل على أن المسجد أفضل إذا اتسع (قوله فخرجت مخاضرا مروان) أي مما شأنا له يده في يدي هكذا فسروه (قوله فإذا مروان ينازعني يده كأنه يحسني نحو المنبر وأنا أجره نحو الصلاة) فيه أن الخطبة للعيد بعد الصلاة وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كان المنكر عليه والباو فيه أن الإنكار عليه يكون باليد إن أمكنه ولا يجزئ عن اليد اللسان مع إمكان اليد (قوله أين الابتداء بالصلاة) هكذا ضبطناه على الأكثر وفي بعض الأصول ألا نبدأ أبداً التي هي للاستفتاح وبعد هاتون ثم بقاء موحدة وكلاهما صحيح والأول أجود في هذا الموطن لأنه ساقط للإنكار عليه (قوله لا تأتون بخير مما أعلم)

ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الثوري في جامعه بإسناد صحيح (ان أمثل) أفضل (ما أنتم صانعون أن تستأجروا الأرض البيضاء) زاد الثوري ليس فيها شجر (من السنة إلى السنة) * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) يفتح العين ابن فروخ قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) واسمه فروخ مولى المنكر بن عبد الله (عن حنظلة بن قيس) بالخاء المهملة والطاء المعجمة الزرقى الأنصاري (عن رافع بن خديج) أنه (قال حدثني) بالافراد (عمام) أحدهما ظهير بن رافع المذكور قريبا وسمى الآخر بعض من صنف في المبهـ مات مظهير عيم مضمومة وطاء معجمة مفتوحة وهاء مشددة مكسورة وراء كما ضبطه عبد الغني وابن ما كولا وقال الكلاباذي لم أقف على اسمه وقيل اسمه مهير بوزن أخيه ظهير مصغرا فعند أبي علي بن أبي السكن من طريق سعيد بن أبي عروبة عن يعلى بن حكيم عن سليمان بن يسار عن رافع بن خديج أن بعض عمومته قال سعيد زعم قتادة أن اسمه مهير فذكر الحديث قال في الفتح فهذا أولى أن يعتمد (أنهم) أي الصحابة (كانوا يذكرون الأرض على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بما ينبت) فيها (على الأربعاء) جمع ربيع وهو النهر الصغير (أوشى) ولأبي ذر وأبو بشي موحدة كالثلث والرابع (يستنبه صاحب الأرض) من المزروع لاجله (فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك) لما فيه من الجهل قال حنظلة بن قيس (فقلت لرافع فكيف هي) أي كيف حكمها (بالدينار والدرهم فقال رافع) بطريق الاجتهاد (ليس بها بأس بالدينار والدرهم) أو علم ذلك بطريق التنصيص على جوازها أو علم أن جواز الكراء بالدينار والدرهم غير داخل في النهي عن كراء الأرض بجزء مما يخرج منها وقد أخرج أبو داود والنسائي بإسناد صحيح من طريق سعيد بن المسيب عن رافع بن خديج قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والمزابنة وقال إنما يزرع ثلاثة رجل له أرض ورجل منح أرضا ورجل أكثر أرضا ذهب أوفضة وهو يزرع أن ما قاله رافع مرفوع لكن بين النسائي من وجه آخر أن المرفوع منه النهي عن المحاقلة والمزابنة وأن بقية مدرجة من كلام سعيد بن المسيب (وقال الليث) بن سعد الإمام مما هو موصول بالسند المذكور ولا يذوق قال أبو عبد الله أي البخاري من ههنا قال الليث أراه بضم الهمزة أي أظن شيخي ربيعة المذكور (وكان الذي نهى) بضم النون وكسر الهاء (عن) ولا يذوق ذرو الوقت من (ذلك ما لو نظر فيه ذوو الفهم بالحلل والحرام لم يجزوه) وفي رواية النسائي وابن شيبويه ذوو الفهم بالحلل والحرام لم يجزوه بالافراد فيهما (لما فيه من المخاطرة) وهي الإشراف على الهلاك وهذا موافق لما عليه الجمهور من حمل النهي عن كراء الأرض على الوجه المفضي إلى الغرر والجهالة لا عن كرائها مطلقا بالذهب والفضة وقد سقطت هذه المقالة المذكورة عن الليث جميعها عند النسائي وابن شيبويه فيما قاله الحافظ ابن حجر فتكون مدرجة عندهما في نفس الحديث ولم يذكر النسائي ولا الاسماعيلي في روايتهما لهذا الحديث من طريق الليث هذه الزيادة قال الثوري بشي لم يظهر لي هل هذه الزيادة من الرواة أم من قول البخاري وقال البيضاوي الظاهر من السياق أنهم من كلام رافع انتهى قال الحافظ ابن حجر وقد تبين برواية أكثر الطرق في البخاري أنهم من كلام الليث * وفي هذا الحديث رواية تابعي عن تابعي وهما ربيعة وحنظلة ورواية صحابي عن صحابين (باب) بالتثنية بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الألف نون أخرى قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان قال (حدثنا هلال) هو ابن علي المعروف بابن أسامة * قال المؤلف بالسند (ح) وحدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو بن قيس العقدي

هو كما قال لأن الذي يعلم هو طريق النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يكون غيره خيرا منه (قوله ثم انصرف) قال القاضي معناه انصرف عن

حدثني أبو الربيع الزهراني حدثنا جاد (١٩٠) حدثنا أيوب عن محمد عن أم عطية قالت أمرنا ناعني النبي صلى الله عليه وسلم أن

نخرج في العيدين العواتق وذوات الخدور

جهة المنبر إلى جهة الصلاة وليس معناه أنه انصرف من المصلى وترك الصلاة معه بل في رواية البخاري أنه صلى معه وكلمه في ذلك بعد الصلاة وهذا يدل على صحة الصلاة بعد الخطبة ولولا صحتها كذلك لما صلاها معه وانفق أصحابنا على أنه لو قدمها على الصلاة صحت ولكنه يكون تاركاً للسنة مفقوتاً للفضيلة بخلاف خطبة الجمعة فإنه يشترط صحة صلاة الجمعة تقدم خطبتها عليها لأن خطبة الجمعة واجبة وخطبة العيد مندوبة (قولها أمرنا ناعني النبي صلى الله عليه وسلم أن نخرج في العيدين العواتق وذوات الخدور) قال أهل اللغة العواتق جمع عاتق وهي الجارية البالغة وقال ابن دريد هي التي قاربت البلوغ قال ابن السكيت هي ما بين أن تبلغ إلى أن تعنس ما لم تزوج والتعنس طـول المقام في بيت أبيها بلا زوج حتى تطعن في السن قالوا سميت عاتقاً لأنها اعتقت من أمتهانها في الخدمة والخروج في الخواج وقيل قاربت أن تزوج فتعتق من قهر أبوها وأهلها وتستقل في بيت زوجها والحدور البيوت وقيل الحدور ما يكون في ناحية البيت وقولها في الرواية الأخرى والخجاء هي بمعنى ذات الخدر قال أصحابنا يستحب إخراج النساء غير ذوات الهيئات والمستحسات في العيدين دون غيرهن وأجابوا عن إخراج ذوات الخدور والخجاء بأن المفسدة في ذلك الزمن كانت مأمونة بخلاف اليوم ولهذا صح عن عائشة رضي الله عنها لورأي

قال (حدثنا فليح) هو ابن سليمان (عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار) بالتحمية والمهملة المخففة (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوماً يحدث) أصحابه (وعنده رجل من أهل البادية) لم يسم والواو والهمزة (أن رجلاً من أهل الجنة) بفتح همزة إن لأنه في موضع المفعول (استأذن ربه) عز وجل أي يستأذن ربه فأخبر عن الأمر المحقق الآتي بلفظ الماضي (في) أن يباشر (الزراعة) يعني سأله تعالى أن يرزق (فقال) ربه تعالى (له ألسنت) وفي رواية محمد بن سنان أولست بزيادة واو استفهام تقريري يعني أولست كأنتا (فما شئت) من المشتبهات (قال بلى) الأمر كذلك (ولكني) بالياء بعد النون ولا يبي ذر ولكن (أحب أن أزرع) فأذن له (قال فبذر) بالذال المعجمة أي ألقى البذر على أرض الجنة (فبادر) بالذال المهملة وفي رواية محمد بن سنان فأسرع فبادر (الطرف) بفتح الطاء وسكون الراء نصب على المفعولية لقوله (نبأته واستأواه واستحصاه) من الحصد وهو قلع الزرع (فكان أمثال الجبال) يعني أنه لما بذر لم يكن بين ذلك وبين استواء الزرع ونجاء أمره كله من الحصد والتذرية واجتمع الإكمام البصر وكان كل حبة منه مثل الجبل وفيه أن الله تعالى أغنى أهل الجنة فيهما عن تعب الدنيا ونصبها (فيقول الله تعالى دونك) بالنصب على الإغراء أي خذ (يا ابن آدم فإنه) أي فإن الإنسان (لا يشبعك شيء) فقال الأعرابي أي ذلك الرجل الذي من أهل البادية (والله لا تجده الا قرشياً أو أنصاراً يا فانيهم) أي قرشياً والأنصاري (أصحاب زرع وأما نحن) أي أهل البادية (فلسنا بأصحاب زرع فضحك النبي صلى الله عليه وسلم) فان قلت ما وجه ادخال هذا الحديث هنا أجاب ابن المنبر بالتنبيه على أن أحاديث المنع من الكراء إنما جاءت على الندب لا على الإيجاب لأن العادة فيما يحصر عليه ابن آدم أشد الحرص أن لا يمنع من الاستمتاع به وبقاء حرص هذا الحرص من أهل الجنة على الزرع وطلب الانتفاع به حتى في الجنة دليل على أنه مات على ذلك لأن المرء يموت على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه فدل ذلك على أن آخر عهدهم من الدنيا جاوز الانتفاع بالأرض واستثمارها ولو كان كراؤها محرم ما عليه لفظتم نفسه عن الحرص عليها حتى لا يثبت هذا القدر في ذهنه وهذا الثبوت انتهى * وهذا الحديث هو لفظ الاسناد الثاني ومثل الاسناد الأول يأتي في التوحيد ان شاء الله تعالى (باب ما جاء في الغرس) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا يعقوب) القاري بغير حمزة نسبة إلى قارة حم من العرب ولا يبي ذر يعقوب بن عبد الرحمن وأصله مدني سكن الاسكندرية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرابي المدني (عن سهل بن سعد) الأنصاري الساعدي (رضي الله عنه أنه قال أنا كنا نفرح) ولا يبي ذر الوقت عن الكشمهني أن يسكون النون كنا نفرح (يوم الجمعة كانت لنا عجوز) لم تسم (تأخذ من أصول سلق لنا) بكسر السين المهملة (كنا نغرسه في أربعائنا) نهرنا الصغير أو ساقينا الصغيرة (فتجعل في قدر لها فتجعل فيه حبات من شعير) قال يعقوب (لا أعلم إلا أنه قال ليس فيه شحم ولا ودك) بفتح الواو والذال المهملة دسم اللحم (فاذا صليت الجمعة زرناها) أي العجوز (فقرنته البنا) زاد في الجمعة فنلعه (فكنا نفرح يوم الجمعة من أجل ذلك) الذي تصنعه العجوز (وما كنا نتغدى ولا نقبل) من القبلولة (الابعد) صلاة (الجمعة) وموضع الترجمة من الحديث قوله كنا نغرسه في أربعائنا وقد سبق في باب قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض في آخر كتاب الجمعة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري البصري قال (حدثنا إبراهيم بن سعيد) يسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن الأعرابي) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال يقولون إن أباهم يكره

وأمر الحيفض أن يعتزلن مصلى المسلمين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن (١٩١) عاصم

الاحول عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت كانوا مبر بالخرس وج في العيدين والمخبة والبكر قالت الحيفض يخرجن فيكن خلف الناس يكبرن مع الناس

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل قال القاضي عياض واختلف السلف في خروجهن للعيدين فرأى جماعة ذلك حقا عليهم منهم أبو بكر وعلي وابن عمر وغيرهم رضى الله عنهم ومنهم من منعهن ذلك منهم عروة والقاسم ويحيى الانصارى ومالك وأبو يوسف وأجازوه أبو حنيفة مرة ومنعه مرة (قولها وأمر الحيفض أن يعتزلن مصلى المسلمين) هو بفتح الهمزة والميم في أمر وفيه منع الحيفض من المصلى واختلف أصحابنا في هذا المنع فقال الجمهور هو ممنوع تنزيه لا تحريم وسببه الصيانة والاحتراز من مقارنة النساء لرجال من غير حاجة ولا صلاة وانما لم يحرم لانه ليس مسجدا وحكي أبو الفرج الدارمي من أصحابنا عن بعض أصحابنا أنه قال يحرم المكث في المصلى على الحائض كما يحرم مكثها في المسجد لانه موضع للصلاة فأشبهه المسجد والصواب الاول (قولها في الحيفض يكبرن مع النساء) فيه جنواز ذكر الله تعالى للمائض والجنب وانما يحرم عليهما القرآن وقولها يكبرن مع الناس دليل على استحباب التكبير لكل أحد في العيدين وهو مجمع عليه قال أصحابنا يستحب التكبير لمصلي العيدين وحال الخروج الى الصلاة قال القاضي التكبير في العيدين في أربعة مواطن في السعي الى الصلاة

الحديث) أي روايته وفي كتاب العلم قال ان الناس يقولون أكثر أبو هريرة وسقط قوله هذا الحديث عند أبي ذر (والله الموعود) بفتح الميم وكسر العين المهملة بينهما واوسا كنه وهو مصدر ميمي أو ظرف زمان أو مكان وعلى كل تقدير لا يصح أن يخبر به عن الله تعالى فلا بد من ضمير ٣ وتقديره في كونه مصدرا والله الواعد واطلاق المصدر على الفاعل للمبالغة يعنى الواعد في فعله للخير والشر والوعد يستعمل في الخير والشر يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فإذا أسقط الخير والشر يقال في الخير والوعد والعدة وفي الشر لا يعاد والوعد وتقديره في كونه ظرف زمان وعند الله الموعود يوم القيامة وتقديره في كونه ظرف مكان وعند الله الموعود في الحشر والمعنى على كل تقدير والله تعالى يحاسبني ان تعدت كذبا يحاسب من ظن بي السوء (ويقولون) أي الناس (ما للمهاجرين والانصار لا يخذلون مثل أحاديثه) أي أبي هريرة (وان اخوتي من المهاجرين) كلمة من بيانية (كان يشغلهم) بفتح الغين المحجمة (الصفق بالاسواق) كناية عن التباعد (وان اخوتي من الانصار كان يشغلهم عمل أموالهم) في الزراعة والغراسة وهذا موضع الترجمة (وكنتم امرأ مسكيننا) أي من مساكين الصفقة (ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني) بكسر الميم (فأحضر) مجلس النبي صلى الله عليه وسلم (حين يغيبون) أي الانصار والمهاجرون (وأعي) أي أحفظ (حين ينسون) وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوما (لن يبسط أحد منكم يديه حتى أقضى مقاتلي هذه ثم يجمعه) بالنصب عطف على قوله لن يبسط أي يجمع الثوب (الى صدره فينسى من مقاتلي شيئا أبدا) والمعنى أن البسط المذكور والنسيان لا يجتمعان لان البسط الذي بعده الجمع المتعقب للنسيان منفي فعند وجود البسط ينعدم النسيان وبالعكس (فبسطت غرة) بفتح النون وكسر الميم برودة من صوف يلبسها الاعراب والمراد بسط بعضها لئلا يلزم كشف عورتها (ليس على ثوب غيرها) أي غير الثمرة (حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم مقالته ثم جعته الى صدرى فوالله الذي بعثه) صلى الله عليه وسلم الى الثقلين (بالحق ما نسيت من مقالته تلك الى يومى هذا) ولمسلم من رواية يونس فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به وهو يدل على العموم لان تنكير شيئا بعد النفي يدل على العموم لان التنكير في سياق النفي يدل عليه فدل على العموم في عدم النسيان لكل شيء من الحديث وغيره لانه خاص بتلك المقالة كما يعطيه ظاهر قوله من مقالته تلك وبعضه العموم ما في حديث أبي هريرة أنه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه ينسى ففعل ما فعل ليزول عنه النسيان ويحتمل أن يكون وقعت له قضيتان فالقضية التي رواها الزهري مختصة بتلك المقالة والاخرى عامة (والله لولا آيتان) موجودتان (في) وفي نسخة من (كتاب الله ما حدثتكم) فيه حذف اللام من جواب لولا وهو جائز والاصل لما حدثتكم (شيئا أبدا ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من بينات الى قوله الرحيم) ولأبي ذر من بينات والهدى الى الرحيم وفي هذا وعيد شديد بان كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات البينة الصحيحة والهدى النافع للقلوب من بعد ما بينه الله تعالى لعباده في كتبه التي أنزلها على رساله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين * وقد مضى هذا الحديث في باب حفظ العلم في كتاب العلم أخصر من هذا والله الموفق والمعين

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب المساقاة) هي مأخوذة من السقي المحتاج اليه فيها غالبالانه أنفع أعمالها وأكثرها مؤنة وحقيقتها أن يعامل غيره على نخل أو شجر غنبي ليعتقده بالسقي والتربية على أن الثمرة له - ما والمعنى فيها أن مالك الاشجار قد لا يحسن تعهدها ولا يتفرغ له ومن يحسن ويتفرغ قد لا يملك الاشجار فيحتاج ذاك الى الاستعمال وهذا الى العمل ولولا أكثرى المالك لزمته الاجرة في الحال وقد لا يحصل له شيء من الثمار ويتم اوان العامل فيها قد عت الحاجة الى تجويرها

الى حين يخرج الامام والتكبير في الصلاة في الخطبة وبعد الصلاة اما الاول فاختلفوا فيه فاستحبه جماعة من الصحابة (١٩٢)

والسلف فكانوا يكبرون اذا خرجوا حتى يبلغوا المصلى يرفعون أصواتهم وقاله الاوزاعي ومالك والشافعي وزاد استحباه ليلة العيدين وقال أبو حنيفة يكبر في الخروج للضحى دون الفطر وخالفه أصحابه فقالوا بقول الجمهور وأما التكبير بتكبير الامام في الخطبة فمالك يراه وغيره يأباه وأما التكبير المشروع في أول صلاة العيد فقال الشافعي هو سبع في الاولى غير تكبيرة الاحرام وخمس في الثانية غير تكبيرة القيام وقال مالك وأحمد وأبو ثور كذلك لكن سبع في الاولى احدها تكبيرة الاحرام وقال الثوري وأبو حنيفة خمس في الاولى وأربع في الثانية بتكبيرة الاحرام والقيام وجهور العلماء يرى هذه التكبيرات متوالية متصلة وقال عطاء والشافعي وأحمد يستحب بين كل تكبيرتين ذكر الله تعالى وروى هذا أيضا عن ابن مسعود رضي الله عنه وأما التكبير بعد الصلوات في عيد الاضحى فاختلف علماء السلف ومن بعدهم فيه على نحو عشرة مذاهب هل ابتداءه من صبح يوم عرفة أو ظهره أو صبح يوم النحر أو ظهره وهل انتهؤه في ظهر يوم النحر أو ظهر أول أيام النحر أو في صبح أيام التشريق أو ظهره أو عصره واختار مالك والشافعي وجاعة ابتداءه من

٣ قوله فان الترجمة عبارة الفتح فان التراجم بالجمع وهو الانسب كما لا يخفى اهـ مصححه

٤ الذي في هامش اليونينية وكذا في الفتح معزيا للمستمل أجازا منصبا المسزن السحاب الاجاج المزفراتا

عذبا وقول الشارح ثجا جاهی لابی ذر بعد قوله تشكرون فتنبه كتبه مصححه

هذا (باب) بالتثوين (في الشرب) يكسر الشين المعجمة أي باب الحكم في قسمة الماء والشرب بالكسر في الاصل النصيب والخط من الماء في القرع يضمها وعزاه عياض للاصملي قال والكسر أولى وقال السفاقسي من ضبطه بالضم أراد المصدر وقال غيره المصدر مثلث وسقط لابي ذر كتاب المساقاة ولفظ باب قال ابن حجر ولا وجه لقوله كتاب المساقاة فان الترجمة التي فيه غالبها تتعلق باحياء الموات (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه (وجعلنا من الماء كل شيء حي) بالجر صفة لشيء أي كل حيوان كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء أو كما تخلفناه من ماء فطرط احتياجه اليه وحبسه له وقلة صبره عنه كقوله تعالى خلق الانسان من عجل أو المعنى صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيا دونه وفي حديث أبي هريرة عند الامام أحمد قال قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فأنبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء الحديث واستاده على شرط الشيخين الا بأبهمونة فن رجال السنن واسمه سليم والترمذي يصححه وروى ابن أبي حاتم عن أبي العالية أن المراد بالماء النطفة (أفلا يؤمنون) مع ظهور الآيات (وقوله جل ذكره أفرايتم الماء الذي تشربون) أي العذب الصالح للشرب (أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون) بقدرتنا (لونشاء جعلناه أحاجا فلولاً تشكرون) قال البخاري تبعه العبد (أأجاج المزن) وقيل هو الشديد الملوحة والمرارة أو الحار حكاية ابن فارس وقال المؤلف تبعه القنادة ومجاهد فيما أخرجه الطبري عنهما (المزن السحاب) وقيل هو الابيض وماؤه أعذب وفي رواية المستمل (٤) أجازا منصبا وهو موافق لتفسير ابن عباس وقتادة ومجاهد فيما أخرجه الطبري المزن السحاب الاجاج المزفراتا عذبا وعن السدي فيما رواه ابن أبي حاتم العذب الفرات الحلو * وقوله ثجا جاهی لابی ذر كرهما هنا استطراد على عادته في زيادته فرائد الفوائد ولفظ رواية أبي ذر أفرايتم الماء الذي تشربون الى قوله فلولاً تشكرون * وقد أورد الرنخسري هنا سؤالا فقال فان قلت لم أدخلت الام على جواب لوفي قوله تعالى لونشاء لجعلناه حطاما ونزعت منه ههنا وأجاب بأن لو لما كانت داخلية على جملتين معلقة ثانيتهما ما بالاولى تتعلق الجزاء بالشرط ولم تكن مخصصة للشرط كان ولا عاملة مثلها وانما سري فيها معنى الشرط اتفاقا من حيث افادتها في مضمون جملتها أن الثاني امتنع لا امتناع الاول افتقرت في جوابها الى ما ينصب علما على هذا التعلق فزيت هذه الام لتكون علما على ذلك فاذا حذفت بعد ما صارت علما مشهورا مكانه فلان الشيء اذا علم وشهر موقعه وصار ما لوفوا ما نوسابه لم يبال باسقاطه عن اللفظ استغناء بعرفة السامع أو أن هذه الام مفيدة معنى التوكيد لا محالة فأدخلت في آية المطعوم دون آية المشروب للدلالة على أن أمر المطعوم مقدم على أمر المشروب وأن الوعيد يفقده أشد وأصعب من قبل أن المشروب انما يحتاج اليه تبعاً للمطعوم ولهذا قدمت آية المطعوم على آية المشروب اهـ هذا (باب) بالتثوين (في الشرب) يضم المعجمة (ومن رأى) ولا يبي ذر باب من رأى (صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة مقسوما) كان أو غير مقسوم وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما وصله الترمذي والنسائي وابن خزيمة (قال النبي صلى الله عليه وسلم من يشترى بئر رومة) باضافة بئر الى رومة بضم الراء وسكون الواو فيم فها بئر معروفة بالمدينة (فيكون دلوها فيها) أي في البئر المذكورة (كدلاء المسلمين) يعني يوقفها ويكن حظه منها كخط غيره ممن امن غير مزية (فاشترها عثمان رضي الله عنه) ووقفها على الفقير والغني وابن السبيل وقد تمسك به من جوز الوقف على النفس وأجيب بأنه كما لو وقف على الفقراء ثم صار فقيرا فانه يجوز له الاخذ منه ورومة قيل انه علم على صاحب البئر وهو رومة الغفاري كما ذكره ابن منبته فقال يقال انه أسلم

روى حديثه عبد الله بن عمر بن أبان عن المحاربي عن أبي مسعود عن أبي سلمة بن بشر بن بشير الأسلمي عن أبيه قال لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة كان يبيع منها القربة بالماء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنيها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعمالي غيرهما فبلغ ذلك عثمان فاشترىها بخمسة وثلاثين ألف درهم ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتجعل لي مثل الذي جعلت لرومة عينا في الجنة قال نعم قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين قال في الاصابة تعلق ابن منده على قوله أتجعل لي مثل الذي جعلت لرومة طنائمه أن المراد به صاحب البئر وليس كذلك لأن في صدر الحديث أن رومة اسم البئر وإنما المراد بقوله جعلت لرومة أي لصاحب رومة أو نحو ذلك وقد أخرجه البغوي عن عبد الله بن عمر بن أبان فقال فيه مثل الذي جعلت له فأعاد الضمير على الغفاري وكذا أخرجه ابن شاهين والطبراني من طريق ابن أبان وقال البزاز في تاريخه هي بئر قديمة كانت ارتطمت فأتى قوم من مزينة حلفاء لأنصار فقاموا عليها وأصلحوها وكانت رومة امرأة منهم أو أمة لهم تسقى منها الناس فنسبت إليها اهـ ويأتي في الوقف أن شاء الله تعالى أن عثمان رضي الله عنه قال ألسنتم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فحفرتها وهذا يقتضي أن رومة اسم العين لا اسم صاحبها ويحتمل أن يكون على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه جمع بين الحديثين كما مر والله أعلم * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرزوق الجعفي مولا هم المصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الألف نون محمد بن مطرف الليثي المدني نزل عسقلان (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالخاء المهملة والراء الزاوية سلمة بن دينار الأعرج المدني (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه) أنه (قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر المشنة الفوقية والنبي رفع نائب عن الفاعل (بقدر) فيه ماء أول بن شيبه (فشرب منه وعن عيمه غلام أصغر القوم) هو ابن عباس رضي الله عنهما كما في مسند ابن أبي شيبة (والأشباخ) وفيهم خالد بن الوليد (عن يساره فقال) عليه الصلاة والسلام (يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشباخ قال) الغلام (ما كنت لأؤثر بفضل) قال الكرماني وتبعه العيني والبرماوي وغيرهما وفي بعضها بفضل (منك أهدا رسول الله فأعطاه أياه) ووجه دخول هذا الحديث هنا من جهة مشروعية قسمة الماء وأنه يملك إذ لم يملك لما جازت فيه القسمة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع الحمصي قال (أخبرنا شعب) هو ابن أبي حمزة الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك رضي الله عنه أنها) أي القصة ولا يذعن الكشي عن أي الشأن (حلبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة داجن) هي التي تألف البيوت وتقيمها ولم يقل داجنة اعتبارا بتأنيث الموصوف لأن الشاة تذكر وتؤنث وفي النهاية هي التي تعلف في المنزل (وهي) أي الداجن والواو للحال ولا يذروها أي النبي صلى الله عليه وسلم (في دار أنس بن مالك) رضي الله عنه (وشيب لبنا) بكسر الشين مبذرا للفعول ولبنها رفع نائب عن الفاعل أي خلط (بماء من البئر التي في دار أنس فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح فشرب منه) عليه الصلاة والسلام (حتى إذا زرع القدح) أي قلعه (عن فيه) وللمستلي والحموي من فيه (وعلى يساره أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (وعن عيمه أعرابي) قيل أنه خالد بن الوليد وروايته لا يقال له أعرابي وعبر بقوله وعلى في الأولى وبعث في الثانية فقال الكرماني لعل يساره كان موضع عامر تفعافا فاعتبر استعلاؤه أو كان الأعرابي بعيدا عن الرسول صلى الله عليه وسلم (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (وخاف) أي والحال أن عمر خاف

عن أم عطية قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرجهن في الفطر والأضحية العواتق والخيض وذوات الخدور فأما الخيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين قلت يا رسول الله إحدانا ألا يكون لها جلباب قال لتلبسها أختها من جلبابها * وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عدي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم أضحي أو فطر فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما

ظهر يوم النحر وانتهاه صبح آخر أيام التشريق وللشافعي قول إلى العصر من آخر أيام التشريق وقول أنه من صبح يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق وهو الراجح عند جماعة من أصحابنا وعليه العمل في الأمصار (قولها ويشهدن الخير ودعوة المسلمين) فيه استحباب حضور مجامع الخير ودعاء المسلمين وحلق الذكر والعلم ونحو ذلك (قولها لا يكون لها جلباب) قال النضر بن شميل هو ثوب أقصر وأعرض من الخمار وهي المقنعة تغطي به المرأة رأسها وقيل هو ثوب واسع دون الرداء تغطي به صدرها وظهورها وقيل هو كالملاءة والمحفة وقيل هو الأزار وقيل الخمار (قوله صلى الله عليه وسلم لتلبسها أختها من جلبابها) الصحيح أن معناه لتلبسها جلبابا لا تحتاج إليه عارية وفيه الحث على حضور العيد لكل أحد وعلى المواساة والتعاون على البر والتقوى (قوله فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما) فيه أنه

ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة (١٩٤) فجعلت المرأة تلقى خرصها وتلقى مخابها * وحدثني عمرو الناقد حدثنا ابن إدريس ح

وحدثني أبو بكر بن نافع ومحمد بن بشار جميعا عن غندر كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد نحوه * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل أبا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاضحية والفطر فقال كان يقرأ فيهما مابق والقرآن المجيد واقتربت الساعة وانشق القمر * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي حدثنا فليح عن ضمرة بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي واقد الليثي

جماعة من الصحابة والتابعين وقال الشافعي وجماعة من السلف لا كراهة في الصلاة قبلها ولا بعدها وقال الاوزاعي وأبو حنيفة والكوفيون لا تكره بعدها وتكره قبلها ولا حجة في الحديث لمن كرهها لانه لا يلزم من ترك الصلاة كراهتها والاصل أن لا يمنع حتى يثبت (قوله وتلقى مخابها) هو بكسر السين وبالحاء المعجمة وهو قلادة من طيب معجون على هيئة الخرز يكون من مسك أو قرنفل أو غيرهما من الطيب ليس فيه شيء من الجوهر وجعه سخط ككتاب وكتب (قوله عن عبيد الله أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد رضى الله عنه وفي الرواية الاخرى عن عبيد الله عن أبي واقد قال سألني عمر بن الخطاب) هكذا هو في جميع النسخ فالرواية الاولى مرسله لان عبيد الله لم يدرك عمر ولكن الحديث صحيح بلاشك متصل من الرواية الثانية

(أن يعطيه) أي يعطى النبي صلى الله عليه وسلم القدح (الأعرابي أعط) مهمزة مفتوحة القدح (أبا بكر يا رسول الله عندك) قاله تذكير الرسول عليه الصلاة والسلام وأعلاما للأعرابي بجلالة الصديق (فأعطاه) عليه الصلاة والسلام (الأعرابي الذي على يمينه) ولا يذري نسخة وضح عليها في الفرع وأصله عن بالنون بدل على باللام (ثم قال) عليه الصلاة والسلام قدموا (الأيمن فالأيمن) قال الكرماني وتبعه البرماوي وغيره الأيمن ضبط بالنصب على تقدير أعط الأيمن وبالرفع على تقدير الأيمن أحق واستدل العيني لترجيح الرفع بقوله في بعض طرق الحديث الأيمنون الأيمنون قال أنس فهى سنة فهى سنة فهى سنة أى تقدمه الأيمن وان كان مفضولا لا خلاف في ذلك نعم خالف ابن حزم فقال لا يجوز مناولة غير الأيمن الا باذن الأيمن وأما حديث ابن عباس عند أبي يعلى الموصلي باسناد صحيح قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سقى قال ابدؤا بالكبراء أو قال بالا كبر فحمول على ما اذا لم يكن على جهة يمينه أحد بل كان الحاضرون تلقاء وجهه مثالا وانما استأذن عليه الصلاة والسلام الغلام في الحديث السابق ولم يستأذن الا عرابي هنا ائتلافا لقب الأعرابي وتطبيبا لنفسه وشفقة أن يسبق الى قلبه شيء يهلك به لقرب عهده بالجاهلية ولم يجعل للغلام ذلك لانه قرابته وسنه دون المشيخة فاستأذنه عليهم تأدبا ولئلا يوحشهم بتقدمه عليهم وتعليما بأنه لا يدفع الى غير الأيمن الا باذنه * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الاشارة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه (باب من قال ان صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى) بفتح أوله وثالثه من الرى (القول النبي صلى الله عليه وسلم) ألا تى ان شاء الله تعالى موصولا (لا يمنع) بضم أوله مبني للمفعول مرفوعا نفي بمعنى النهى ولا يذري لا يمنع بالجرم على النهى (فضل الماء) بالرفع نائب عن الفاعل لان مفهومة أنه أحق بمائه عند عدم الفضل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) القتيبي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع) بضم أوله مبني للمفعول (فضل الماء يمنع) مبني للمفعول أيضا (به الكلا) بفتح الكاف والرفع العشب يابس ورطبه واللام في لمنع لام العاقبة كهى في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ومعنى الحديث أن من شق ماء بفلاة وكان حول ذلك الماء كلا ليس حوله ماء غيره ولا يوصل الى رعيه الا اذا كانت المواشى تردد ذلك فنهى صاحب الماء أن يمنع فضل مائه لانه اذا منعه منع رعي ذلك الكلا والكلا لا يمنع لما في منعه من الاضرار بالناس ويلتحق به الرعاء اذا احتاجوا الى الشرب لانهم اذا منعوا من الشرب امتنعوا من الرعى هناك والصحيح عند الشافعية وبه قال الحنفية الاختصاص بالماشية وفرق الشافعي فيما حكاه المزني عنه بين المواشى والزروع بان الماشية ذات ارواح يخشى من عطشها موتها بخلاف الزرع وهذا محمول عند أكثر الفقهاء من أصحابنا وغيرهم على ماء البئر المحفورة في المائ أو في الموات بقصد التملك أو الارتفاق خاصة فالأولى وهى التى فى ملكه أو فى موات بقصد التملك تلك ماؤها على الصحيح عند أصحابنا ونص عليه الشافعي في القديم والثانية وهى المحفورة فى موات بقصد الارتفاق لا تلك الحافر ماءها نعم هو أولى به الى أن يرتحل فاذا ارتحل صار كغيره ولو عاد بعد ذلك وفى كلالا لئلا يوجب عليه بذل ما يفضل عن حاجته والمراد بحاجته نفسه وعياله وماشيته وزرعه لكن قال امام الحرمين وفى الزرع احتمال على بعدا ما البئر المحفورة للمارة فساؤها مشتركة بينهم والحافر كأحدهم ويجوز الاستقاء منها للشرب وسقى الزرع فان ضاق عنهما فالشرب أولى وكذا المحفورة بلا قصد على أصح الوجهين عند أصحابنا وأما المحرز فى انا فلا يجب بذل فضله على الصحيح لغير المضطر وبذلك بالاحراز هذا كلام

فانه أدرك أبا واقد بلاشك وسمعه بلا خلاف فلا عيب على مسلم حينئذ في روايته فانه صحيح متصل والله أعلم (قوله عن أبي واقد الشافعية

قال سألني عمر بن الخطاب عما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم العيد فقلت (١٩٥) باقربت الساعة وق القرآن المجيد حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت دخل على أبو بكر وعندي جاريتان من جوارى الانصار تغنيان عما تقاولت به الانصار يوم بعث قالت وليستا بغنيتين

سألني عمر (قالوا) يحتمل أن عمر رضى الله عنه شك في ذلك فاستنابته أو أراد اعلام الناس بذلك أو نحو هذا من المقاصد قالوا ويبعد أن عمر لم يكن يعلم ذلك مع شهوده صلاة العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرات وقربه منه (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين بقى واقربت الساعة) فيه دليل للشافعي وموافقه أنه تسن القراءة بهما في العيدين قال العلماء والحكمة في قراءتهما لما اشتملتا عليه من الاخبار بالبعث والاخبار عن القرون الماضية واهلاك المكذبين وتشبيه بروز الناس للعيد ببرزهم للبعث وخروجهم من الاجداث كأنهم جراد منتشر والله أعلم (قولها) وعندي جاريتان تغنيان عما تقاولت به الانصار يوم بعث قالت وليستا بغنيتين) أما بعث فبضم الباء الموحدة وبالعين المهملة ويجوز صرفه وترك صرفه وهو الأشهر وهو يوم جرت فيه بين قبيلتي الانصار الاوس والخزرج في الجاهلية حرب وكان الظهور فيه للاوس قال القاضي قال الاكثرون من أهل اللغة وغيرهم هو بالعين المهملة وقال أبو عبيدة بالغين المعجمة والمشهور المهملة كما قدمناه وقولها وليستا بغنيتين معناه ليس الغناء عادة لهما ولا هما معروفتان

الشافعية وكلام الحنفية والحنابلة في ذلك متقارب في الاصل والمدرك وان اختلفت تفاصيلهم وجعل المالكية هذا الحكم في البئر المحفورة في الموات وقالوا في المحفورة في الملك لا يجب عليه بذل فضلها وقالوا في المحفورة في الموات لا تباع وصاحبها وورثته أحق بكفائتهم وهذا النهي للتحريم عند مالك والشافعي والأوزاعي والليث وقال غيرهم هو من باب المعروف * ومطابقة هذا الحديث للترجيح من حيث ان فضل الماء يدل على أن صاحب الماء أحق به عند عدم الفضل وأخرجه المؤلف أيضا في ترك الخيل ومسلم في البيوع والنسائي في احياء الموات وأبو داود والترمذي وابن ماجه . وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين بن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (وأبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني اسمه عبد الله أو اسمعيل كلاهما (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلال والمنهى عنه منع الفضل لا يمنع الأصل وهل يجب عليه بذل الفضل عن حاجته لزرع غيره الصحيح عند الشافعية وبه قال الحنفية لا يجب وقال المالكية يجب عليه اذا خشى عليه الهلاك ولم يضر ذلك بصاحب الماء قال الأبي أبو عبد الله والحديث حجة لنا في القول بسد الذرائع لانه انما نهى عن منع فضل الماء لما يؤذى اليه من منع الكلال انتهى وقد ورد التصريح في بعض طرق الحديث بالنهي عن منع الكلال صححه ابن حبان من رواية أبي سعيد مولى بني غفار عن أبي هريرة واغفطه لا تمنعوا فضل الماء ولا تمنعوا الكلال فيهرل المال ويجوز العيال وهو محمول على غير المملوك وهو الكلال النابت في الموات فمنعه مجرد ظلم اذا الناس فيه سواء أما الكلال النابت في أرضه المملوكة له بالاحياء فذهب الشافعية جواز بيعه وفيه خلاف عند المالكية صحح ابن العربي الجواز (باب) بالتنوين (من حضر بيرا في ملكه) أو موات للتملك أو الارتفاق (لم يضمن) لانه غير عدوان فلو كان عدوا ناضمتة العاقلة ولو حضر بدليله بيرا ودعا رجلا فدخله فسقط فيها فهلك فلا ظهر الضمان لانه غرمة وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني بالافراد (محمود) هو ابن غيلان أبو أحمد العدوي مولا هم المروزي قال (أخبرنا) ولأبي ذر أخبرني بالافراد (عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن موسى وهو شيخ المصنف روى عنه بغير واسطة في أول الايمان (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي الهمداني الكوفي ثقة تكلم فيه بلا حجة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم (عن أبي صالح) ذكر أن الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدن بكسر الدال كيجلس منبت الجواهر من ذهب ونحوه اذا حضره الرجل في ملكه أو في موات فوقع فيه شخص فأت أو انهار على حافره فهو (جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة وبعد الألف راء أى هدر لا ضمان عليه (والبئر) اذا حضرها في ملكه أو في موات أو انهارت على من استأجره لحفرها (جبار) لا ضمان عليه فلو حفرها في طريق المسلمين أو في ملك غيره بغير إذنه فتلّف بها انسان وجب ضمانه على عاقلة حافرها أو الكفارة في مال الحافر وان تلف بها غير آدمي وجب ضمانه في مال الحافر (والعمماء) بفتح العين المهملة وسكون الجيم وبعد الميم همزة ممدودة أى البهيمة لانها لا تتكلم اذا انفلتت فصدمت انسانا فأتلفته أو أتلفت مالا فهي (جبار) لا ضمان على مالكها أما اذا كان معها فعليه الضمان (وفي الركان) دفن الجاهلية سواء كان في دار الاسلام أو دار الحرب (الحسن) بشرط أن يكون نصيبا من النقيدين لا الحول ومذهب الامام أحمد أنه لا فرق بين النقيدين فيه وغيرهما كالنحاس وهو مذهب الحنفية أيضا لكنهم أوجبوا الحسن وجعلوه قيا والحنابلة

به واختلف العلماء في الغناء فأباحه جماعة من أهل الحجاز وهي رواية عن مالك وحرمة أبو حنيفة وأهل العراق ومذهب الشافعي كراهته

فقال أبو بكر أعزمور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عيّد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر إن لكل قوم عيّدًا وهذا عيّدنا

(١٩٦)

أوجبوا ربع العشر وجعلوه زكاة كما مر في الزكاة قال ابن المنير الحديث مطلق والترجمة مقيدة بالملك وإذا كان الحديث تحت صوراً أحدها الملك وهو أقعد الصور بسقوط الضمان كان دخولها في الحديث محققاً فاستقام الاستدلال لأنه إذا لم يضمن وقد حفر في غير ملكه كالذي يحفر في الصحراء فإن لا يضمن من حفر في ملكه الخاص أجدر **(باب الخصومة في البئر والقضاء فيها)** وبه قال **(حدثنا عبدان)** هو عبد الله المروزي **(عن أبي حمزة)** بالحاء المهملة والزاي محذوفين ميمون السكري المروزي **(عن الأعمش)** سليمان بن مهران **(عن شقيق)** هو ابن سلمة أبو وائل الأزدي الكوفي **(عن عبد الله)** هو ابن مسعود **(رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)** أنه **(قال من حلف على عيّن)** أي على مخلوف ميمين حال كونه **(يقطع بها)** أي بسبب اليمين **(مال امرئ هو)** ولأبي ذر عن الكشميهني مال امرئ مسلم هو **(عليها)** أي هو في الأقدام عليها **(فاجر)** أي كاذب ويحتمل أن تكون جملة يقطع صفة ليمين والتقييد بالمسلم جرى على الغالب والأفلا فرق بين المسلم والذي والمعاهد وغيرهم كما جرى على الغالب في تقييده بالمال ولا فرق بين المال وغيره في ذلك وفي مسلم من حديث أبياس بن ثعلبة الحارثي من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه **(لقي الله)** يوم القيامة وهو عليه غضبان **(فيه)** عاملة معاملة المغضوب عليه من كونه لا ينظر إليه ولا يكلمه ولمسلم من حديث وائل بن حجر وهو عنه معرض وعند أبي داود من حديث عمران فليتبوأ مقعده من النار **(فأنزل الله تعالى أن الذين يشترون)** يستبدلون **(بعهد الله)** بما عاهدوا الله عليه من الإيمان بالرسول والوفاء بالامانات **(وأيمانهم)** وبما حلفوا عليه **(عنا قليلاً الآية بخفاء الأشعث)** هو ابن قيس الكندي من المكان الذي كان فيه إلى المجلس الذي كان عبد الله يحدثهم فيه **(فقال ما حدثكم)** بلفظ الماضي ولأبوي ذر الوقت والأصلي ما يحدثكم **(أبو عبد الرحمن)** يعني ابن مسعود زادني رواية جرير في الرهن قال فحدثناه قال فقال صدق **(في أنزلت هذه الآية كانت لي بئر في أرض ابن عم لي)** اسمه معدان بن الأسود بن معديكرب الكندي ولقبه الجفشيش بالجيم المفتوحة والشينين المعجمتين بينهما ما تحتية ساكنة على الأشهر وزعم الاسماعيلي أن أبا حمزة تفرد بذكر البئر عن الأعمش وليس كما قال فقد وافقه أبو عوانة كافي كتاب الإيمان والأحكام من رواية الثوري ومنصور عن الأعمش جميعاً وفي رواية جرير عن منصور في شيء **(فقال لي)** رسول الله صلى الله عليه وسلم **(شهودك)** نصب بتقدير أحضروا أو أقم شهودك على حقل وفي نسخة شهودك بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي فالمثبت لحقل شهودك قال الأشعث **(قلت مالي شهود قال)** عليه الصلاة والسلام **(فيمينه)** أي فاطلب يمينه وفي نسخة فيمينه بالرفع أي فالحجة القاطعة بينكما يمينه **(قلت يا رسول الله إذا يحلف)** ينصب يحلف لا غير كما قاله السهيلي وكذا هو في الفرع وأصله لاستيفائها شروط أعمالها التي هي التصديق والاستقبال وعدم الفصل ولا يجوز الغاؤها حينئذ قال الزركشي في أحكام عمدة الأحكام وذكر ابن خروف في شرح سيبويه أن من العرب من لا ينصب بها مع استيفاء الشروط حكاه سيبويه قال ومنه الحديث إذا يحلف بالله وهو صريح في أن الرواية بالرفع انتهى قال في المصابيح استشهاداً بالحديث أنما يدل على أن الرفع مروي لأنه هو المروي كما يظهر من عبارة الزركشي **(فذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث)** وهو قوله من حلف على يمين إلى آخره **(فأنزل الله ذلك)** أي قوله تعالى أن الذين يشترون بعهد الله الآية **(تصدق بقاله)** صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الأشخاص والشهادات والإيمان والندور والتفسير والشركة ومسلم في الإيمان وكذا أبو داود والنسائي في القضاء وابن ماجه في الأحكام **(باب أنهم من منع ابن السبيل)** وهو

وهو المشهور من مذهب مالك واحتج المجوزون بهذا الحديث وأجاب الآخرون بأن هذا الغناء إنما كان في الشجاعة والقتل والحدق في القتال ونحو ذلك مما لا مفسدة فيه بخلاف الغناء المشتل على ما يهيج النفوس على الشر ويحملها على البطالة والقيح قال القاضي إنما كان غناءً عاماً هو من أشعار الحرب والمفاخرة بالشجاعة والظهور والغلبة وهذا لا يهيج الجوارى على شر ولا انشادهما لذلك من الغناء المختلف فيه وإنما هو رفع الصوت بالانشاد ولهذا قالت وليستا عفتين أي ليستا ممن يغني بعادة المغنيات من التشويق والهوى والتعريض بالغواش والتشبيب بأهل الجمال وما يحرك النفوس ويبعث الهوى والغزل كما قبل الغناء رقيقة الزنا وليستا أيضاً ممن اشتهر وعرف باحسان الغناء الذي فيه تمطيط وتكسير وعمل يحرك الساكن ويبعث السكامن ولا يمن اتخذاً ذلك صنعة وكسباً والعرب سمي الانشاد غناء وليس هو من الغناء المختلف فيه بل هو مباح وقد استجازت الصحابة غناء العرب الذي هو مجرد الانشاد والترنم وأجازوا الحداً وفعلاه بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا كله أباحة مثل هذا وما في معناه وهذا ومثله ليس بحرام ولا يجرح الشاهد **(قوله أعزمور الشيطان)** هو بضم الميم الأولى وفتحها والضم أشهر ولم يذكر القاضي غيره ويقال أيضاً من مار بكسر الميم وأصله صوت بصفير والزميز الصوت الحسن ويطلق على الغناء أيضاً **(قوله أعزمور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم)** فيه المسافر

٣ قوله أي على مخلوف ميمين وأن على بمعنى الباء كافي شيخ الإسلام أو زائدة كافي شرح المشكاة والهمع أفاده بالهامش اهـ مصححه

* وحديثي هرون بن سعيد الأيلي قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو أن ابن شهاب حدثه عن عروة عن عائشة أن أبا بكر الصديق دخل عليها وعندها جاريان في أيام منى تغنيان وتضربان ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبه فاتهرهما أبو بكر فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال دعهما يا أبا بكر فانها أيام عيد وقالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترنى بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة

ان مواضع الصالحين وأهل الفضل تنزه عن اللهو واللغو ونحوه وان لم يكن فيه اثم وفيه أن التابع للكبير اذا رأى يحضرته ما يستنكر أو لا يلبس في مجلس الكبر ينكره ولا يكون بهذا اقتياتاً على الكبير بل هو أدب ورعاية حرمة واجلال للكبير من أن يتولى ذلك بنفسه وصيانة لمجلسه وانما سكنت النبي صلى الله عليه وسلم عنهن لانه مباح لهن وتسجى بثوبه وحول وجهه اعراضاً عن اللهو ولئلا يستحيين فيقطعن ما هو مباح لهن وكان هذا من رأفته صلى الله عليه وسلم وحلمه وحسن خلقه (قوله جاريان تلعبان بدف) هو بضم الدال وفتحها والضم أفصح وأشهر ففيه مع قوله صلى الله عليه وسلم هذا عيدنا أن ضرب دف العرب مباح في يوم السرور والظاهر وهو العید والعرس والختان (قوله في أيام منى) يعني الثلاثة بعد يوم النحر وهي أيام التشريق ففيه أن هذه الأيام داخلية في أيام العید وحكمه جار عليها كثير من الأحكام كجواز

المسافر (من الماء) انفاضل عن حاجته * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وفتح القاف قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) البصري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت أبا صالح) ذكران الزيات (يقول سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الناس لا ينظر الله اليهم يوم القيامة) فان من سخط على غيره واستهان به أعرض عنه (ولا يزكهم) ولا ينشئ عليهم ولا يظهرهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم على ما فعلوه (رجل كان له فضل ماء) زائد عن حاجته (بالطريق فعه) أي الفاضل من الماء (من ابن السبيل) وهو المسافر وقوله رجل مرفوع خبر مستد محذوف وقوله كان له فضل ماء جلة في موضع رفع صفة لرجل (و) الثاني من الثلاثة (رجل بايع اماماً) أي عاقدا لامام الأعظم وللمحموي والمستلم امامه (لا يبايعه الا الدنيا) بغير تنوين (وان أعطاه منها رضى) الفاء تفسيرية (وان لم يعطه منها سخط) الثالث (رجل أقام سلعته) من قامت السوق اذا انفتحت (بعد العصر) ليس بقيد بل خرج مخرج الغالب لان الغالب أن مثله كان يقع في آخر النهار حيث يريدون الفراغ عن معاملتهم نعم يحتمل أن يكون تخصيص العصر لكونه وقت ارتفاع الاعمال (فقال والله الذي لا اله غيره لقد أعطيت بها) بفتح الهمزة في الفرع وأصله أي دفعت لبائعها بسببها وفي نسخة أعطيت بضم الهمزة مبنياً للمفعول أي أعطاني من يريد شراءها (كذا وكذا) ثنا عنها (فصدقه رجل) واشترها بذلك الثمن الذي حلف أنه أعطاه أو أعطيه اعتماداً على حلفه الذي أكد بالتوحيد واللام وكلمة قد التي هي هنا للتحقيق (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) الآية والتنصيص على العدد في قوله ثلاثة لا ينفي الزائد (باب سكر الانهار) بفتح السين المهملة وسكون الكاف أي سدها وفي اليونينية بتنوين باب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) بن العوام القرشي الاسدي أول مولود ولد في الاسلام بالمدينة من المهاجرين وولى الخلافة تسع سنين الى أن قتل في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين) رضي الله عنهما أنه حدثه أن رجلاً من الانصار زاد في رواية شعيب عند المصنف في الصلح قد شهد بدرًا واسمه قيل جيد فبما أخرجه أبو موسى المديني في الذيل من طريق الليث عن الزهري قال ولم أر تسميته الا في هذه الطريق انتهى وهذا مردود على بعض طرقه أنه شهد بدرًا وليس في البدرين أحد اسمه جيد وقيل هو ثابت بن قيس بن شماس حكام ابن بشكوال في المهمات له واستبعد وقيل هو حاطب بن أبي بلتعة وقيل ثعلبة بن حاطب قاله ابن بطيش قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات وقوله في حاطب لا يصح فانه ليس أنصارياً انتهى وأجيب بحمل الانصار على المعنى اللغوي يعني ممن كان ينصر النبي صلى الله عليه وسلم لا بمعنى أنه كان من الانصار المشهورين وهذا يرده ما في رواية عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عند الطبري في هذا الحديث انه من بني أمية بن زيد وهم بطن من الأوس وأجيب باحتمال أن مسكنه كان في بني أمية لا أنه منهم وقد روى ابن أبي حاتم بسنده عن سعيد بن المسيب في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الآية أنها نزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعة اختصما في ماء ففضي النبي صلى الله عليه وسلم أن يسقى الأعلى ثم الأسفل قال ابن كثير وهو مرسل ولكن فيه فائدة تسمية الانصارى (خاصم الزبير) بن العوام أحد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنهم (عند النبي صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة) بكسر الشين المعجمة آخره جيم جمع شرج بفتح أوله وسكون الراء بوزن بحر وبحار ويجمع على شروج وانما أضيفت الى الحرة لكونها فيها والحرة النخية وتحريم الصوم واستحباب التكبير وغير ذلك (قولها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترنى بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة

وهم يلعبون وأنا جارية فاقدر واقدر الجارية (١٩٨) العربية الحديثة السن * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن

ابن شهاب عن عروة بن الزبير

وهم يلعبون وأنا جارية وفي الرواية
الآخرى يلعبون بحراهم - في
مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه جواز اللعب بالسلاح
وتحريم آلات الحرب في المسجد
ويلاحظ به ما في معناه من الأسباب
المعينة على الجهاد وأنواع البر وفيه
جواز نظر النساء إلى لعب الرجال
من غير نظر إلى نفس البدن وأما نظر
المرأة إلى وجه الرجل الأجنبي فإن
كان بشهوة فحرام بالاتفاق وإن كان
بغير شهوة ولا مخافة فتنة ففي جوازه
وجهان لأصحابنا أحدهما تحريمه
لقوله تعالى وقل للمؤمنات يغضضن
من أبصارهن لقوله صلى الله عليه
وسلم لا مسملة وأم حبيبة احتجبا عنه
أي عن ابن أم مكتوم فقالتا أنه أعمى
لا يبصرنا فقال صلى الله عليه وسلم
أفعبيا وإن أنتما أليس تبصرا به
وهو حديث حسن رواه الترمذي
 وغيره وقال هو حديث حسن وعلى
هذا أجابوا عن حديث عائشة
بحوايين وأقواهما أنه ليس فيها أنها
نظرت إلى وجوههم وأبدانهم وإنما
نظرت إليهم وحراهم - ولا يلزم من
ذلك تعميد النظر إلى البدن وإن
وقع النظر بلا قصد صرفته في الحال
والثاني لعل هذا كان قبل نزول
الآية في تحريم النظر وأنها كانت
صغيرة قبل بلوغها فلم تكن مكلفة
على قول من يقول إن للصغير المراهق
النظر والله أعلم وفي هذا الحديث
بيان ما كان عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الرأفة والرحمة
وحسن الخلق والمعاشرة بالمعروف
مع الأهل والأزواج وغيرهم (قولها
وأنا جارية فاقدر واقدر الجارية
العربية الحديثة السن) معناه أنها تحب

بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين موضع معروف بالمدينة والمراد هنا مسابيل الماء (التي يسقون
بها النخل) وفي رواية شعيب كانا يسقيان به كلاهما وذلك لأن الماء كان يمر بأرض الزبير قبل
أرض الانصاري فيحبسه لا كمال سقى أرضه ثم يرسله إلى أرض جاره (فقال الانصاري) للزبير رضي
الله عنه ملتصا منه تعجبل ذلك (شرح الماء) بفتح السين وكسر الراء المشددة وبالحاء المهملة
أي أطلق الماء حال كونه (بمترقأى عليه) أي امتنع الزبير على الذي خاصمه من إرسال الماء
(فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال) ولأبي الوقت قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم
للزبير أسق يا زبير) بهمزة قطع مفتوحة كذا في الفرع وغيره وذكره الحافظ ابن حجر عن حكاية
ابن التين له وقال أنه من الرابع وتعقبه العيني فقال هذا ليس بصطلح فلا يقال رباي إلا الكلمة
أصول حروفها أربعة أحرف وسقى ثلاثي مجرد فلما زيدت فيه ألف صار ثلاثا من يدا فيه وفي
بعض النسخ أسقى بهمزة وصل من الثلاثي وهي في الفرع أيضا وقدمه في فتح الباري على حكاية
الأول وقال العيني أسقى بكسر الهمزة من سقى يسقى من باب ضرب يضرب ولم يذكر الوصل والمعنى
أسقى شيئا يسيرا دون حقل (ثم أرسل الماء إلى جارك) الانصاري وهمزة أرسل همزة قطع مفتوحة
(فغضب الانصاري فقال) أي الانصاري (أن كان) الزبير (ابن عمتك) صغية بنت عبد المطلب
حكمت له بالتقديم على وهمزة أن كان مفتوحة ممدودة في الفرع وأصله مصحح عليها استفهام
الانصاري وحكام في الفتح عن القرطبي وقال أنه لم يقع لنا في الرواية انتهى وكذا رأيت بالمد في الأصل
المقر وعلى الميدومي وغيره وفي بعض الأصول وعليه شرح في الفتح والعمدة والمصابيح والمشكاة
أن كان بفتح الهمزة وهي للتعليل مقدرة باللام أي حكمت له بالتقديم والترجيح لأجل أنه ابن
عمتك قال الكرماني وفي بعضها إن كان بكسر الهمزة قال في الفتح على أنها شرطية والجواب
محذوف قال ولا أعرف هذه الرواية ثم وقع في رواية عبد الرحمن بن اسحق عند الطبري فقال
أعدل يا رسول الله وإن كان ابن عمتك والظاهر أن هذه بالكسر وإن بالنصب على الخبرية ولهذا
القول نسب بعضهم الرجل إلى النفاق وآخرون إلى اليهودية لكن قال التوربشتي في شرح
المصابيح وكلا القولين زائغ عن الحق إذ قد صح أنه كان أنصاري ولم تكن الانصار من جملة اليهود ولو
كان مغوصا عليه في دينه لم يصفوهم هذا الوصف فإنه وصف مدح والانصار وإن وجد فهم من
برحى بالنفاق فإن القرن الأول والسلف بعدهم احتزوا وأن يطلقوا على من ذكر بالنفاق واشتهر به
الانصاري والأولى أن يقال أزاله الشيطان فيه بتمكنه عند الغضب وغير مستنكر من الصفات
البشرية الابتلاء بمثل ذلك إلا من المعصوم انتهى قال النووي قالوا وبصدر مثل هذا الكلام من
إنسان كان كافرا تحرى على قائله أحكام المرتدين من القتل وانما تركه النبي صلى الله عليه وسلم
لأنه كان في أول الإسلام يتألف الناس ويدفع بالتى هي أحسن ويصبر على أذى المنافقين ويقول
لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه (فقلون) أي تغير (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم)
من الغضب لانتهاك حرمة النبوة وقبح كلام هذا الرجل (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (أسق
يا زبير) بهمزة وصل (ثم احبس الماء) بهمزة وصل أيضا أي أمسك نفسك عن السقى (حتى يرجع)
أي يصير الماء (إلى الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار
أو الحواجز التي تحبس الماء وقال القرطبي هو أن يصل الماء إلى أصول النخل قال وروى بكسر
الجيم وهو الجدار والمراد به جدران الشربات وهي الحفر التي تخفر في أصول النخل قال في شرح
السنة قوله عليه الصلاة والسلام في الأول أسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك كان أمر الزبير
بالمعروف وأخذ بالمسماحة وحسن الجوار لترك بعض حقه دون أن يكون حكما منه فلما رأى
عليه الصلاة والسلام الانصاري يجهل موضع حقه أمر صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفاء تمام

حقه الهوى والتفرج والنظر إلى اللعب حيا بليغا وتحرص على إدامته ما أمكنها ولا عمل ذلك

قال قالت عائشة والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي (١٩٩) والحبشة يلعبون بحراهم في مسجد رسول

الله صلى الله عليه وسلم يستترني بردائه لكي أنظر إلى أعينهم ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف فأقدر وأقدر البخارية الحديثة السن حريصة على اللهو وحدثني هرون ابن سعيد الأيلي ويونس بن عبد الأعلى واللفظ له هرون قال حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو أن محمد بن عبد الرحمن حدثه عن عروة عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريستان تغنيان بغناء بعثت فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخلى أبو بكر فأنهزني وقال من مار الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحرب فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإما قال تشبهين تنظيرين فقلت نعم فأقامني وراءه مخدي على خده وهو يقول دونكم يا بني أرفدة حتى اذا مللت

الابعد من طويل وقولها فأقدروا هو بضم الدال وكسرهما لغتان حكاهما الجوهري وغيره وهو من التقدير أي قدر ورغبته في ذلك الى أن تنتهي وقولها العربية هو بفتح العين وكسر الراء والباء الموحدة ومعناها المشبهة للعب المحبة له (قوله صلى الله عليه وسلم دونكم يا بني أرفدة) هو بفتح الهمزة واسكان الراء ويقال بفتح الغاء وكسرهما وجهان حكاهما القاضي عياض وغيره والكسر أشهر وهو لقب للحبشة ولفظة دونكم من ألفاظ الاغراء وحذف المعري به تقديره

حقه (فقال الزبير والله اني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك) أي فوربك ولا مزيدة لتأكيد القسم لا لتظاهر لافي قوله (لا يؤمنون) لانها تزايد أضافي الاثبات كقوله تعالى لا أقسم بهذا البلد (حتى يحكموك فيما شجر بينهم) فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل أغصانه زاد في رواية شعيب ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ضيقا أي لا تضيق صدورهم من حكمك وقيل شك من أجله فان الشك في ضيق من أمره حتى يلوح له اليقين ويسلموا ينتقادوا ويذعنوا لما تأتي به من قضائك لا يعارضونه بشئ وتسليما تأكيدا للفعل عزله تكريره كأنه قيل وينقادوا للحكمة انقياد الاشبه بظواهرهم وباطنهم وزاد في بعض النسخ هذا وهو في حاشية الفرع مقابل السند وعليه علامة السقوط لابي ذر عن الحموي قال محمد بن العباس السلمي الاصبهاني من أقران البخاري وتأخر بعده توفي سنة ست وستين ومائتين قال أبو عبد الله البخاري ليس أحد يذكرك عروة بن الزبير عن عبد الله بن الزبير في اسناده الا الليث بن سعد فقط والقائل قال محمد بن العباس هو الفربري فان أراد مطلقا ورد عليه ما أخرجه النسائي وابن الجارود والاسماعيلي من طريق ابن وهب عن الليث ويونس جميعا عن ابن شهاب أن عروة حدثه عن أخيه عبد الله بن الزبير بن العوام وان أراد بقيد أنه لم يقل فيه عن أبيه بل جعله من مسند عبد الله بن الزبير فسلم فان رواية ابن وهب فيها عن عبد الله عن أبيه قال في المقدمة قال الدارقطني أخرجه البخاري عن التميمي عن الليث عن الزهري عن عروة عن عبد الله بن الزبير أن رجلا خاصم الزبير الحديث وهو اسناد متصل لم يصله هكذا غير الليث عن الزهري ورواه غير الليث فلم يذكروا فيه عبد الله بن الزبير وأخرجه البخاري من طريق معمر أي كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الباب اللاحق ومن حديث ابن جريج بعد باب ومن حديث شعيب أي في الصلح كلهم عن الزهري عن عروة مرسل ولم يذكروا في حديثهم عبد الله بن الزبير كما ذكره الليث انتهى قال ابن حجر وإنما أخرجه البخاري بالوجهين على الاحتمال لأن عروة صح سمعاه من أبيه فيجوز أن يكون سمعه من أبيه وثبته فيه أخوه فالحديث كيف ما دار فهو على ثقة وقد اشتمل على أمر يتعلق بالزبير فدواعي أولاده متوفرة على ضبطه فاعتمد تصحيحه لهذه القرينة القوية وقد وافق البخاري على تصحيح حديث الليث هذا مسـ لم وابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان وغيرهم مع أن في سياق ابن الجارود له التصريح بأن عبد الله بن الزبير رواه عن أبيه وهي رواية يونس عن الزهري وزعم الحميدي في جمعه أن الشيخين أخرجاه من طريق عروة عن أخيه عبد الله عن أبيه وليس كما قال فانه بهذا السياق في رواية يونس المذكورة ولم يخرجها من أصحاب الكتب الستة الا النسائي وأشار اليها الترمذي خاصة انتهى (باب شرب الأعلى قبل الأسفل) ولأبي ذر عن الحموي والمسند في قبل الأسفل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن المروزي قال) أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير أنه (قال خاصم الزبير) بن العوام (رجل) بالرفع على القاعلية ولأبي ذر خاصم الزبير رجـ لا بالنصب على المفعولية (من الانصار) قد سبق في الباب قبله ما قيل في اسمه زاد في الرواية السابقة في سراج الحرة التي يسقون بها النخل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا زبير اسق) همزة وصل أي شيا يسيرادون حقل (ثم أرسل) زاد السكسميني الماء أي الى جارك كما في الحديث السابق وهذا موضع الترجمة لان ارسال الماء لا يكون الا من الأعلى الى الأسفل (فقال الانصاري) له عليه الصلاة والسلام (انه) أي الزبير (ابن عمك) صغية وهمزة انه بالفتح والكسر والكسر في فرع اليونينية قال ابن مالك لانها واقعة بعد كلام تام معلق بضمون ما صدر بها فاذا كسرت قدر قبلها الفاء واذا

عليكم بهذا اللعب الذي أنتم فيه قال الخطابي وغيره وشأنها أن تتقدم الاسم كافي هذا الحديث وقد جاء تأخيرها شاذ كقوله

قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي * حدثنا (٢٠٠) زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت جاء حبش يزفنون

في يوم عيدي في المسجد فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت رأسي على منكبيه ففعلت أنظر إلى أعينهم حتى كنت أنا التي أنصرف عن النظر إليهم * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ح وحدثنا ابن غير حدثنا محمد بن بشر كلاهما عن هشام بهذا الاسناد ولم يذكر في المسجد * وحدثني إبراهيم بن دينار وعقبة بن مكرم العمي وعبد بن حميد كلهم عن أبي عاصم واللفظ لعقبة حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرني عطاء أخبرني عبيد بن عمير أخبرني عائشة أنها قالت للعائين وددت أني أراهم قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت على الباب أنظر بين أذنيه وعاتقه وهم يلعبون في المسجد قال عطاء فرس أوحش قال وقال لي ابن أبي عتيق بل حبش * وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة

* يا أيها الماسخ دلوي دونكا *

(قوله صلى الله عليه وسلم حسبك) هو استفهام بدليل قولها قلت نعم تقديره أحسبك أي هل يكفئك هذا القدر (قولها جاء حبش يزفنون في يوم عيدي في المسجد) هو بفتح الباء واسكان الزاي وكسر الفاء ومعناه يرقصون وجملة العلماء على التوثب بسلاحهم ولعبهم بحراهم على قريب من هيئة الراقص لأن معظم الروايات إنما فيها لعبهم بحراهم فيتأول هذه اللفظة على موافقة سائر الروايات (قوله عقبة بن مكرم بفتح الراء) (قوله قال عطاء فرس أو

فتحت قدر قبلها اللام والكسر أجود قال في التنقيح ويمكن ترجيح الفاء بكونه كلاما مستقلا من متكلم آخر يتدب به كلامه وجاء الفتح لكونه علة لما قبله قال وقوله أي ابن مالك إذا كسرت قدر قبلها الفاء كلام مشكل لأن تقدير الفاء إنما يكون للتعليل والتعليل يقتضي الفتح لا الكسر قال في المصايح هذا كلام من لم يلم يفهم كلام القوم وذلك أن الكسر منوط بكون المحل محل الجملة لا المفرد والفتح يكون المحل للمفرد لا للجملة وأما التعليل فلا مدخل له من حيث خصوص التعليل لا في فتح ولا في غيره ولكنه رأيهم يقولون في مثل أكرم زيدا أنه فاضل بالفتح فتحت أن لارادة التعليل مثلا فظن أنه الموجب للفتح وليس كذلك وإنما أرادوا فتحة أن لاجل أن لام الجر مرادة وهي في الواقع للتعليل فالفتح إنما هو لاجل أن حرف الجر مطلقا لا يدخل الاعلى مفردا ففتحت أن من حيث دخول اللام باعتبار كونها حرف جر لا باعتبار كونها للتعليل ولا بد ألا ترى أن حرف الجر المقدر لو لم يكن للتعليل أصلا لكانت أن مفتوحة ثم ليس كل حرف دل على التعليل تفتح أن معه وإنما قدر ابن مالك الفاء مع الكسر ليأتي بحرف دال على السببية ولا يدخل الاعلى الجمل فيلزم كسر ان بعده ولا شك أن الفاء الموضوعة للسببية كذلك أي تختص بالجمل انتهى وقوله في فتح الباري ولم يقرأ هنا إلا بالكسر وإن جاء الفتح في العربية فيه شيء فقد وجدت الفتح في الفرع وغيره من الأصول المعتمدة وليس للحصر وجه فلي تأمل (فقال عليه السلام) وفي نسخة فقال صلى الله عليه وسلم (اسق يا زبير) بهمزة وصل (ثم يبلغ) ولا بوي ذر والوقت حتى يبلغ (الماء الجدر) وسقط لا بوي ذر والوقت لفظ الماء (ثم أمسك) بهمزة قطع أي نفسك عن السقي (فقال) ولا بوي ذر والوقت قال (الزبير) فأحسب هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر بينهم) وتأتي صفة إرسال الماء من الأعلى إلى الأسفل في الباب اللاحق إن شاء الله تعالى (باب شرب الأعلى إلى الكعنين) بكسر الشين المعجمة لا بى ذراى نصيب الأعلى * وبه قال (حدثنا) ولا بى ذر حدثني (محمد) ولا بى الوقت هو ابن سلام قال (أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ولا بى ذر محمد بن يزيد الحراني (قال أخبرني) بالافراد (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) بن العوام (أنه حدثه أن رجلا من الانصار) هو حاطب أوجيد أو ثابت بن قيس كما مر (خاصم الزبير في شراج من الحرة) بكسر الشين المعجمة آخره جيم والحرة بفتح الخاء المهملة وتشديد الراء أي مجارى الماء الذي يسيل منه (يسقى بها) بفتح أوله أي يسقى بالشراج ولا بى ذر ليسقى به أي بالماء (النخل) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير بهمزة وصل (فأمره بالمعروف) من العادة الجارية بينهم في مقدار الشرب أو أمره بالقصد وهو الأمر الوسط وأن يترك بعض حقه وهذه الجملة المعترضة من كلام الراوى وضبط في جميع الروايات فأمره فعل ماض وضبطه الكرماني بكسر الميم وتشديد الراء على أنه فعل أمر من الأمر قال في الفتح وهو محتمل (ثم أرسل) أي الماء ولا بى ذر عن الجوى والكشميني ثم أرسله (إلى جارك) والهمزة مقطوعة (فقال الانصارى أن كان) الزبير (ابن عتيق) صفة حكمت له بالتقديم وهمزة أن ممدودة في الفرع وقد مر ما فيها في باب سكر الانهار فليراجع (فتلون) أي تغير (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) من كلامه وجرأته على منصب النبوة ولم يعاقبه لصبره على الأذى ومصلحته تألف الناس صلوات الله وسلامه عليه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام للزبير (اسق) نخلك (ثم احبس) نفسك عن السقي (حتى يرجع الماء إلى الجدر واستوعى) بالعين وفي نسخة واستوفى عليه الصلاة والسلام (له) أي للزبير (حقه) كاملا أي استوفاه واستوعبه حتى كانه جمعه كله في وعاء بحيث لم يترك منه شيئا وكان أولا

حبش قال وقال لي ابن أبي عتيق بل حبش) هكذا هو في كل النسخ ومعناه ان عطاء شك هل قال لهم فرس أو حبش بمعنى هل هم من أمره

قال بينما الحبشة يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراهم إذ (٣٠١) دخل عمر بن الخطاب فأهوى إلى الحصباء

يحصبهم بها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر الفرس أو من الحبشة وأما ابن عتيق فحرم بأنهم حبش وهو الصواب قال القاضي عياض وقوله قال ابن عتيق هكذا هو عند شيوخنا وعند الباغي وقال لي ابن عمير قال وفي نسخة أخرى قال لي ابن أبي عتيق قال صاحب المشرق والمطالع الصحيح ابن عمير وهو عبيد ابن عمير المذكور في السند والصواب (قوله دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأهوى بيده إلى الحصباء يحصبهم) الحصباء مدود هي الحصى الصغار ويحصبهم بكسر الصاد أي يرميهم بها وهو محمول على أنه ظن أن هذا لا يليق بالمسجد وإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم به والله أعلم

• (كتاب صلاة الاستسقاء) •

أجمع العلماء على أن الاستسقاء سنة واختلفوا هل تسن له صلاة أم لا فقال أبو حنيفة لا تسن له صلاة بل يستسقى بالدعاء بلا صلاة وقال سائر العلماء من السلف والخلف الصعابة والتابعون فمن بعدهم تسن له الصلاة ولم يخالف فيه إلا أبو حنيفة وتعلق بأحاديث الاستسقاء التي ليس فيها صلاة واحتج الجمهور بالأحاديث الثابتة في الصحيحين وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى للاستسقاء ركعتين وأما الأحاديث التي ليس فيها ذكر الصلاة فبعضها محمول على نسيان الراوي وبعضها كان في الخطبة للجمعة ويتعقبه الصلاة للجمعة

أمره أن يساج ببعض حقه فلما لم يرض الانصاري استقصى الحكم وحكم به وأما قول ابن الصباغ وغيره أنه لما يقبل الخصم ما حكم به أولا ووقع منه ما وقع أمره أن يستوفي أكثر من حقه عقوبة للانصاري لما كانت العقوبة بالاموال ففيه نظر لأن سياق الحديث يأبى ذلك لاسيما قوله واستوفى للزبير حقه في صريح الحكم كما في رواية شعبة في الصحيح ومعرف في التفسير فجموع الطرق قد دل على أنه أمر الزبير أولا أن يترك بعض حقه وثانيا أن يستوفيه وقول الكرماني تبعا للخطابي وأصل قوله واستوفى له حقه من كلام الزهري إذ عادت له الإدراج فيه شيء لأن الأصل في الحديث أن يكون حكمه كله واحدا حتى يرد ما يبين ذلك ولا يثبت الإدراج بالاحتمال (فقال الزبير والله إن هذه الآية أنزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) وسقط قوله فيما شجر بينهم لا يذروا وقد جزم هنا بأن الآية نزلت في ذلك وشك فيما سبق حيث قال أحسب وجمع بينهم بأن الشخص قد يشك ثم يتحقق الأمر عنده وبالعكس قال ابن جريج (قال) ولا يذروا (قال) (لي ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فقد رت الانصار والناس) من عطف العام على الخاص (قول النبي صلى الله عليه وسلم) أي للزبير (اسق ثم احبس) بهمزة وصل فيهما (حتى يرجع إلى الجذر وكان ذلك) أي قوله اسق الخ (إلى الكعبيين) يعني قدروا الماء الذي يرجع إلى الجذر فوجدوه يبلغ الكعبيين وهذا هو الذي عليه الجمهور في سقي الأرض بالماء غير المختص إذا تراخا وعليه وضاق عنهم فيسقى الأول فالأول فيحبس كل واحد الماء إلى أن يبلغ الكعبيين لأنه صلى الله عليه وسلم قضى بذلك في مسيل مهزور بفتح الميم وسكون الهاء وضم الزاي وبعد الواو الساكنة راء ومذنب بذال معجمة ونون مصغرة وأديان بالمدينة أن يسلك حتى الكعبيين ثم يرسل الأعلى قبل الأسفل رواء مالك في الموطأ من مرسل عبد الله بن أبي بكر وله اسناد موصول في غرائب مالك للدارقطني من حديث عائشة وصححه الحاكم وأخرجه أبو داود وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده واسناده حسن وعن الماوردي الأولى التقدير بالحاجة في العادة لأن الحاجة تختلف باختلاف الأرض وباختلاف ما فيها من زرع وشجر وبوقت الزراعة ووقت السقي ثم يرسله الأول إلى الثاني وهكذا فإن المنخفض بعض من أرض الأعلى بحيث يأخذ فوق الحاجة قبل سقي المرتفع منها فأفرد كل منهما يسقى بأن يسقى أحدهما ثم يسده ثم يسقى الآخر فإن احتاج الأول إلى السقي مرة أخرى قدم أما إذا اتسع الماء فيسقى كل منهما متى شاء وهل الماء الذي يرسله هو ما يفضل عن الماء الذي حبسه أو الجميع المحبوس وغيره بعد أن يصل في أرضه إلى الكعبيين الذي ذكره أصحاب الشافعي الأول وهو قول مطرف وابن الماجشون من المالكية وقال ابن القاسم يرسله كله ولا يحبس منه شيئا ورجح ابن حبيب الأول بأن مطرفا وابن الماجشون من أهل المدينة وبها كانت القصة فهم أقعد بذلك لكن ظاهر الحديث مع ابن القاسم لأنه قال احبس الماء حتى يبلغ الجذر والذي يبلغ الجذر هو الماء الذي يدخل الحائط فقطضي اللفظ أنه هو الذي يرسله بعد هذه الغاية وزاد في رواية أبي ذر عن المستمل بعد قوله إلى الجذر الجذر هو الأصل وقد مر ما فيه قرينا فليراجع والله الموفق والمعين (باب فضل سقي الماء) للحجاج إليه وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الإمام الأعظم (عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية زاد في المظالم مولى أبي بكر أي ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام (عن أبي صالح) ذكر أن السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بغير ميم (رجل) لم يسم (عشي) ولله دارقطني في الموطأ من طريق روح عن مالك عشي بفلاة وله من طريق ابن وهب عن مالك عشي بطريق مكة (فاشد عليه العطش)

(٣٦ - قسطاني رابع) فاكتفى به أو لم يصل أصلا كان بيان الجواز الاستسقاء بالدعاء بلا صلاة ولا خلاف في جوازه وتكون

انه سمع عباد بن تميم يقول سمعت عبد الله بن (٢٠٢) زيد المازني يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فاستسقى وحول رداءه

حين استقبل القبلة * وحدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عمه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى فاستسقى واستقبل القبلة وقلب رداءه وصلى ركعتين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى ابن سعيد أخبرني أبو بكر بن محمد بن عمر وأن عباد بن تميم أخبره أن عبد الله بن زيد الانصاري أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى يستسقى وأنه لما أراد أن يدعو استقبل القبلة وحول رداءه

الاحاديث المثبتة للصلاة مقدمة لانها زيادة علم ولا معارضة بينهما قال أصحابنا الاستسقاء ثلاثة أنواع أحدها الاستسقاء بالسعاء من غير صلاة والثاني الاستسقاء في خطبة الجمعة أو في أثر صلاة مفروضة وهو أفضل من النوع الذي قبله والثالث وهو أكملها أن يكون بصلاة ركعتين وخطبتين ويتأهب قبله بصدقة وصيام وتوبة واقبال على الخير ومجانبة الشر ونحو ذلك من طاعة الله تعالى (قوله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فاستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة وفي الرواية الأخرى وصلى ركعتين) فيه استحباب الخروج للاستسقاء الى الصحراء لانه أبلغ في الافتقار والتواضع ولانها أوسع للناس لانه يحضره الناس كلهم فلا يسعهم الجامع وفيه استحباب تحويل الرداء في أثناء الاستسقاء قال أصحابنا يحول في نحو ثلث الخطبة الثانية وذلك حين يستقبل القبلة قالوا

أي اذا شئت فالفاء هنا موضع اذا كما وقعت اذا موضعها في قوله اذا هم يقنطون (قوله بئر اشرب منها ثم خرج) من البئر (فإذا هو بكب) حال كونه (يلهث) بفتح الهاء وبالثاء المشددة أي يرتفع نفسه بين أضلاعه أو يخرج لسانه من العطش حال كونه (ياكل التري) بفتح التاء المشددة أي يكدم بفيه الارض الندية (من العطش) وفي رواية الجوى والمستمل من العطاش بضم العين كغراب قال في القاموس هو داء لا يروى صاحبه وقال الشافعي داء يصيب الغنم تشرب فلا تروى وهذا موضع ذكر هذه الرواية وسماها الحافظ ابن حجر فذكرها في فتح الباري وتبعه العيني عند اشتداد العطش على الرجل وعبارته قوله فاشتد عليه العطش كذلك أكثر وكذا هو في الموطأ ووقع في رواية المستمل العطاش قال ابن التين هو داء يصيب الغنم تشرب فلا تروى وهو غير مناسب هنا قال وقيل يصح على تقدير أن العطش يحدث عنه هذا الداء كالزكام قلت وسياق الحديث يأباه فظاهره أن الرجل سقى القلب حتى روى ولذلك جوزي بالمغفرة اه فتأمل (فقال) الرجل (أقد بلغ هذا) أي الكلب (مثل الذي بلغني) أي من شدة العطش وزاد ابن حبان من وجه آخر عن أبي صالح فرجه وقوله مثل بالرفع في فرع اليونانية والنسخة المقرأة على المبدوح وغيرهما ما وقعت عليه من الأصول المعتمدة وحكاها ابن الملقن عن ضبط الحافظ الشرف الدمياطي على أنه فاعل بلغ وقوله هذا مفعول به مقدم وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني كالزركشي مثل بالنصب نعت لمصدر محذوف أي بلغ مبلغا مثل الذي بلغني قال في المصابيح وهذا لا يتعين لجواز أن يكون المحذوف مفعولا به أي عطش إذا بذكره هنا في روايته فنزل بئر (فلا خفه) ولان حبان فترج أحدى خفيه (ثم أمسك بفيه) ليصعد من البئر لعسر المرتقي منها (ثم رقى) منها بفتح الراء وكسر القاف كصعد وزنا ومعنى ومقتضى كلام ابن التين أن الرواية رقى بفتح القاف وذلك أنه قال قال ثم رقى وكذا وقع وصوابه رقى على وزن علم ومعناه صعد قال تعالى أو ترقى في السماء وأما رقى بفتح القاف فن الرقية وليس هذا موضع شرحه وخبرجه على لغة طي في مثل بقي يبقى ورضى يرضى يأتون بالفتحة مكان الكسرة فتقلب الياء ألفا وهذا أدبهم في كل ما هو من هذا الباب انتهى قال العلامة البدر الدمايني ولعل المدة تضي لا يثار الفتح هنا ان صح قصد المزاوجة بين رقى وسقى وهي من مقاصد هم التي يعتمدون فيها تغيير الكلمة عن وضعها الأصلي انتهى (فسقى الكلب) زاد عبد الله ابن دينار عن أبي صالح فيما سبق في كتاب الموضوع حتى أرواه أي جعله ريان (فشكر الله له) أي أثني عليه أو قبل عمله ذلك أو أظهر ما جازاه به عند ملائكتهم (فغفر له) وفي رواية عبد الله بن دينار فأدخله الجنة بدل قوله فغفر له (قالوا) أي الصحابة وسمى منهم سراقه بن مالك بن جعشم فيما أرواه أحد وابنا ماجه وحبان (يا رسول الله) الأمر كما ذكرت (وان لنا في) سقى (البهائم) أو لاحسان اليها (أجرا) أتوا بالاستفهام المؤكدة للتعجب (قال) عليه الصلاة والسلام (في) أرواه (كل ذي كبد) بفتح الكاف وكسر الموحدة ويجوز سكونها وكسر الكاف وسكون الموحدة (رطبة) برطوبة الحياة من جميع الحيوانات أو هو من باب وصف الشيء باعتبار ما يؤول اليه فيكون معناه في كل كبد جرى لمن سقاها حتى تصير رطبة (أجر) بالرفع مبتدأ أقدم خبره والتقدير أجر حاصل أو كائن في أرواه كل ذي كبد حتى في جميع الحيوانات لكن قال النووي ان عمومها مخصوص بالحيوان المحترم وهو ما لم يؤمر بقتله فيحصل النواب بسببه ويلحق به طعامه * وفي هذا الحديث الحث على الاحسان وأن الماء من أعظم القربات وعن بعض الصالحين من كثرت ذنوبه فعليه بسقى الماء وأخرجه أيضا في المظالم والأدب ومسلم في الحيوان وأبو داود في الجهاد (تابعه حماد بن سلمة) بفتح السين المهملة واللام (والربيع) بفتح الراء وكسر

والتحويل شرع تفاؤلا بتغير الحال من القحط الى نزول الغيث والخصب ومن ضيق الحال الى سعة وفيه دلائل للشافعي ومالك الموحدة

وحدثني أبو الطاهر وحرمله قالاً أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب (٢٠٣) أخبرني عباد بن تميم المازني أنه سمع عنه وكان

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم استسقى

وأجد وجاهير العلماء في استحباب تحويل الرداء ولم يستحبه أبو حنيفة ويستحب عندنا أيضاً للأمامين كما يستحب للأمام وبه قال مالك وغيره وخالف فيه جماعة من العلماء وفيه اثبات صلاة الاستسقاء ورد على من أنكرها وقواه استسقى أي طلب السقي وفيه أن صلاة الاستسقاء ركعتان وهو كذلك باجماع المثبتين لها واختلفوا هل هي قبل الخطبة أو بعدها فذهب الشافعي والجاهير إلى أنها قبل الخطبة وقال الليث بعد الخطبة وكان مالك يقول به ثم رجع إلى قول الجاهير قال أصحابنا ولو قدم الخطبة على الصلاة صححت ولكن الأفضل تقديم الصلاة كصلاة العيد وخطبتها وجاء في الأحاديث ما يقتضي جواز العيد والتأخير واختلفت الرواية في ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم واختلف العلماء هل يكبر تكبيرة واحدة في أول صلاة الاستسقاء كما يكبر في صلاة العيد فقال به الشافعي وابن جرير وروى عن ابن المسيب وعمر بن عبد العزيز ومكحول وقال الجمهور لا يكبر واحتجوا بالشافعي بأنه جاء في بعض الأحاديث صلى ركعتين كما يصلي في العيد وتأوله الجمهور على أن المراد كصلاة العيد في العدد والجمهور بالقراءة وفي كونها قبل الخطبة واختلفت الرواية عن أحمد في ذلك وخبره داود بين التكبير وتركه ولم يذكر في رواية مسلم الجمهور بالقراءة وذكره البخاري وأجمعوا على استحبابه وأجمعوا أنه لا يؤذن لها المراد بعمره عبد الله بن زيد بن عاصم

الموحدة (ابن مسلم) بكسر اللام المخففة البصري (عن محمد بن زياد) وسقطت هذه المتابعة من بعض النسخ * وبه قال (حدثنا ابن أبي مرزوم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله بن الجمحي المكي (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة واسمه زهير بن عبد الله الاحول المكي (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف فقال (أي بعد أن انصرف منها) (دنت) أي قربت (منى النار حتى قلت أي رب) يفتح الهمزة حرف نداء (وأنا معهم) يحذف همزة الاستفهام تقديره وأنا معهم وفيه تعجب وتعجب واستبعاد من قر به من أهل النار كأنه استبعد قريش منهم وبينه وبينهم كبعد المشرقين (فاذا امرأة) لم تسم لكن في مسلم أنها امرأة من بني إسرائيل وفي أخرى أنها حميرية وحمير قبيلة من العرب وليسوا من بني إسرائيل قال نافع بن عمر (حسبت أنه) أي ابن أبي مليكة أو قالت أسماء حسبت أنه أي النبي صلى الله عليه وسلم (قال تخدشها) بشين معجمة بعد الدال المهملة المكسورة أي تقشر جلدها (هرة) بالرفع على الفاعلية (قال) عليه الصلاة والسلام وفي باب ما يقرأ بعد التكبير قلت (ما شأن هذه) أي المرأة (قالوا) حبستها حتى ماتت جوعاً (وتقدم هذا الحديث بأنهم من هذا في أوائل صفة الصلاة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة بضم العين وكسر المعجمة مبنياً للفعول (في) شأن (هرة) أو بسبب هرة واحتج به ابن مالك على ورود في السببية (حبستها حتى ماتت جوعاً) فدخلت فيها أي بسببها (النار قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) الله أو مالك خازن النار (والله أعلم) بجملة معترضة بين قوله فقال وقوله (لأنك أظعمتها) بأشباع كسرة التاءياء كذا في رواية المستملي والكشميني وفي رواية الجوى أظعمتها بدون أشباع (ولا سقيتها حين حبستها) بأشباع كسرة التاءياء في ما ياء وفي اليونانية حذف الياء من سقيتها (ولا أنت أرسلتها) بأشباع كسرة التاءياء ولأبي ذر أرسلتها بغير أشباع وسقط في نسخة لفظ أنت (فأكلت) ولا كشميني فتأكل (من خشاش الأرض) حشراتها وحكى الزركشي تثليث الخاء المعجمة وقال في المصابيح ليس فيه تصريح بأن الرواية بالتثليث ولم أتحقق ذلك فيبحث عنه انتهى قلت كذا هو بالتثليث في فرع اليونانية وقد سبق الزركشي إلى حكاية التثليث صاحب المشارق لكن قال النووي إن الفتح أشهر * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث إن هذه المرأة لما حبست الهرة إلى أن ماتت الهرة جوعاً وعطشاً فاستحققت هذا العذاب فلو كانت سقتها لم تعذب ومن هنا يعلم فضل سقي الماء وهل كانت هذه المرأة كافرة أو مؤمنة قال القرطبي كلاهما محتمل وقال النووي الصواب أنها كانت مسلمة وأنهم أدخلت النار بسبب الهرة كما هو ظاهر الحديث وهذه المعصية ليست صغيرة بل صارت باصراً ما كبره وأيسر في هذا الحديث أنهم اتخلفوا في النار وقد أخرجه مسلم في الأدب وفي الحيوان (باب من رأى أن صاحب الحوض والقرية أحق بمائه) من غيره وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز بن) أبيه (أبي حازم) سلمة بن دينار المدني (عن سهل ابن سعد) الساعدي الأنصاري الخزرجي المتوفى سنة ثمان وثمانين أو بعدها وقد جاوز المائة (رضي الله عنه) أنه (قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة مبنياً للفعول (بقدرح) فيه ماء (فشرب) زاد في باب الشرب منه (وعن عيمه غلام هو) ولأبي ذر وهو (أحدث القوم) سناً وكان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين رضي الله عنه (والأشياخ عن يساره) صلى الله عليه وسلم وكان فيهم خالد بن الوليد (قال) عليه الصلاة والسلام ولأبي الوقت فقال أي لابن عباس (يا غلام أتأذن لي أن

ولا يقام لكن يستحب أن يقال الصلاة جامعة (قوله أخبرني عباد بن تميم المازني أنه سمع عنه)

فجعل إلى الناس ظهره يدعو الله واستقبل (٢٠٤) القبلة وحول رداءه ثم صلى ركعتين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن

أبي بكر عن شعبة عن ثابت عن أنس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه * وحدثنا عبد ابن حميد حدثنا الحسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه غير أن عبد الأعلى قال يرى بياض إبطه أو بياض إبطيه

المتكرر في الروايات السابقة (قوله) وأنه لما أراد أن يدعو واستقبل القبلة) فيه استحباب استقبالها للدعاء وبحق به الوضوء والغسل والتيمم والقراءة والاذكار والأذان وسائر الطاعات إلا ما خرج بدليل كالخطبة ونحوها (قوله) فجعل إلى الناس ظهره يدعو الله واستقبل القبلة وحول رداءه ثم صلى ركعتين) فيه دليل أن يقول بتقديم الخطبة على صلاة الاستسقاء وأصحابنا يحملونه على الجواز كما سبق بيانه (قوله) أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء) قال جماعة من أصحابنا وغيرهم السنة في كل دعاء لرفع بلاء كالقحط ونحوه أن يرفع يديه ويجعل ظهر كفيه إلى السماء وإذا دعا لسؤال شيء وتحصيله جعل بطن كفيه إلى السماء واحتجوا بهذا الحديث (قوله) عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

أعطى الأشياخ) القدح يشربوا (فقال) ابن عباس (ما كنت لأؤثر بنصيب من أحد أيا رسول الله فأعطاه) عليه الصلاة والسلام (أياه) قال المهلب لا مناسبة بين الحديث والترجمة إذ لا دلالة فيه على أن صاحب الماء أحق به وإنما فيه أن الأيمن أحق وأجاب ابن المنير بأن استدلال البخاري أطفئ من ذلك لأنه إذا استحققه الأيمن بالجلوس واختص به فكيف لا يختص به صاحب اليد المتسبب في تحصيله وتعقبه العيني فقال فيه نظر لأن الفرق ظاهر بين الاستحقاقين فاستحقاق الأيمن غير لازم حتى إذا منع ليس له الطلب الشرعي بخلاف صاحب اليد وأجاب في فتح الباري بأن مناسبة من حيث الحاق الحوض والقربة بالقدح فكان صاحب القدح أحق بالتصرف فيه شرابا وسقيا وتعقبه في عمدة القاري فقال إن كان مراده القياس عليه فغير صحيح لما تقدم وإن كان مراده من الإلحاق أن صاحب القدح مثل صاحب القربة في الحكم فليس كذلك على ما لا يخفى قال وقوله فكان صاحب القدح أحق بالتصرف فيه شرابا وسقيا لا يخفى أن يقرأ قوله فكان بكاف التشبيه دخلت على أن يفتح الهمزة أو كان بلفظ الماضي من الأفعال الناقصة وأيا ما كان ففساده ظاهر يعرف بالتأمل لكن قد يقال إن صاحب الحوض مثل صاحب القدح في مجرد الاستحقاق مع قطع النظر عن الزوم وعدمه انتهى وهذا الحديث قد مر في باب الشرب * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة أبو بكر بن دار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصري ربيب شعبة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجمحي المدني أنه قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) (و) الله (الذي نفسي بيده) بقدرته (لأنودن) بهمزة مفتوحة فذال معجمة مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة أي لا طردن (رجالا عن حوضي) المستمد من نهر الكوثر (كما تذا) تطرد الناقة (الغريبة من الأبل عن الحوض) إذا أرادت الشرب والحكمة في الذود المذكور أنه صلى الله عليه وسلم يريد أن يرشد كل أحد إلى حوض نبيه على ما سيجي وإن شاء الله تعالى في ذكر الحوض من كتاب الرقاق أن لكل نبي حوضا وأن المذودين هم المنافقون أو المبتدعون أو المرتدون الذين بدلوا * ومناسبه لترجمة في قوله حوضي فإنه يدل على أنه أحق بحوضه وعافيه * وهذا الحديث ذكره المؤلف معلقا وأخرجه مسلم موصولا في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي بفتح النون قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين بن راشد (عن أيوب) السخيتاني (وكثير بن كثير) بالمثلثة فهما ابن المطلب بن أبي وداعة السهمي الكوفي (يزيد أحدهما على الآخر) قال صاحب الكواكب كل منهما مزيد ومزيد عليه باعتبارين (عن سعيد بن جبير) أنه (قال) قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم (رحم الله أم اسمعيل) هاجر (لوتر) كت زمر (لما شرب جبريل موضعها بعقبه حتى ظهر مأوها ولم تحوضه) (أوقال) عليه الصلاة والسلام (لوم تغرف من الماء إلى القربة والشك من الراوي) (لكانت عينا معينا) بفتح الميم أي ظاهر أجاريا على وجه الأرض لأن ظهورها نعمة من الله محضة بغير عمل عامل فلما حال طها تحويفها جردا خلها كسب البشر فقصرت على ذلك (وأقبل جرحهم) بضم الجيم وسكون الراء حي من اليمن وهو ابن قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح (فقالوا) لام اسمعيل (أناذنين) (أن نزل عندك قالت نعم ولا حتى لكم في الماء قالوا نعم) بفتح العين وفي لغة كناية وهذيل كسر ها وهي حرف تصديق ووعد وعلام فالاول بعد الخبر كتمام زيد أو ما فام زيد والثاني بعد الفعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني والثالث المتعين بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد

لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه) هذا الحديث يؤهم ظاهره أنه لم يرفع صلى الله عليه وسلم يديه

• وحدثننا ابن مثنى حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن أبي عروبة عن قتادة أن (٢٠٥) أنس بن مالك حدثهم عن النبي صلى الله

عليه وسلم نحوه • حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا السمعيل بن جعفر عن شريك بن أبي نمر عن أنس بن مالك أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما

الافى الاستسقاء وليس الامر كذلك بل قد ثبت رفع يديه صلى الله عليه وسلم في الدعاء في مواطن غير الاستسقاء وهي أكثر من أن تحصر وقد جمعت منها نحو ما من ثلاثين حديثا من الصحيحين أو أحدهما وذكرتها في أواخر باب صفة الصلاة من شرح المذهب ويتأول هذا الحديث على أنه لم يرفع الرفع البليغ بحيث يرى بياض ابطيه الافي الاستسقاء أو أن المراد لم أرفع وقدر آخيه رفع فيقدم المبتون في مواضع كثيرة وهم جماعات على واحد لم يحضر ذلك ولا بد من تأويله لما ذكرناه والله أعلم (قوله عن قتادة عن أنس وفي الطريق الثاني عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم) فيه بيان أن قتادة قد سمعه من أنس وقد تقدم أن قتادة مدلس وأن المدلس لا يحتاج بعننته حتى يثبت سماعه ذلك الحديث فبين مسلم ثبوته بالطريق الثاني (قوله دار القضاء) قال القاضي عياض سميت دار القضاء لأنها بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كتبه على نفسه وأوصى ابنه عبد الله أن يباع فيه ماله فان عجز ماله استعان ببني عدى ثم بقرش فباع ابنه داره هذه معاوية وماله بالغابة وقضى دينه وكان ثمانية وعشرين ألفا وكان يقال لها دار قضاء دين

ربكم حقوا لم يذكروا به معنى الاعلام البتة بل قال وأمانم فعدة وتصديق وأما بلى فيوجبها بعد النبي وكان رأى أنه إذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من أنها للاعلام اذا يصح أن يقال لقائل ذلك صدقت لأنه انشاء لا خبر وليعلم أنه إذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النبي وإذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قائل بلى ويمتنع دخول لانها لنفي الاثبات لانفي النبي وإذا قيل أقام زيد فهو مثل قام زيد أعني انك إذا أثبت القيام نعم وإذا نفيته لا ويمتنع دخول بلى وإذا قيل ألم يقيم زيد فهو مثل لم يقيم زيد فتقول ان أثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال تعالى ألست بربكم قالوا بلى وعن ابن عباس أنه لو قيل نعم في جواب ألست بربكم كان كفرا والحاصل أن بلى لا تأتي الا بعد نفي وأن لا تأتي الا بعد إيجاب وأن نعم تأتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاء تلك آياتي مع أنه لم تتقدم أدلة نفي لان لو أن الله هداني ليدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتكم لبعي الآيات أي قد أرشدتكم بذلك • وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في أحاديث الانبياء والتسائي في المناقب • وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (عبد الله بن محمد) البخاري المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن أبي صالح) ذكوان (السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ثلاثة) من الناس (لا يكاههم الله يوم القيامة) عبارة عن غضبه عليهم وتعريض بحرماتهم حال مقابلتهم في الكرامة والزلفى من الله وقيل لا يكاههم بما يحبون ولكن بنحو قوله اخسوا فيها ولا تكامون (ولا ينظر اليهم) نظر رجة أولهم (رجل حلف على سلعة) ولا بى ذر على سلعته (لقد أعطى) بفتح الهمزة والطاء لمن اشتراها منه (بها) أي بسببها ولأبي ذر أعطى بضم الهمزة وكسر الطاء مبنيا للفعول أي أعطاهم من يريد شراءها (أكثر مما أعطى) بفتح الهمزة والطاء أي دفع له أكثر مما أعطى زيد الذي استامه (وهو كاذب) جملة حالية (و) الثالث (رجل حلف على عين كاذبة) أي محلوف فسمى عينا مجازا للابسة بينهما والمراد ما شأته أن يكون محلوفاعليه والافه وقبل اليمين ليس محلوفاعليه فيكون من مجاز الاستعارة (بعد العصر) قال الخطابي خص وقت العصر بتعظيم الاثم فيه وان كانت اليمين الفاجرة محرمة كل وقت لان الله عظم هذا الوقت وقد روى أن الملائكة تجتمع فيه وهو ختام الاعمال والامور بنحو اتبها فغلظت العقوبة فيه لئلا يقدم عليها (ليقطع بهم امال رجل مسلم) أي لياخذ قطعة من ماله (و) الثالث (رجل منع فضل ماء) زائد عما يحتاج اليه ولأبي ذر فضل مائه (فيقول الله اليوم أمنعتك فضلى) بضم العين (كأمنعت فضل ما لم تعمل يداله قال علي) هو ابن المديني (حدثنا سفيان) بن عيينة (غير مرة عن عمرو) هو ابن دينار (سمع أبا صالح) ذكوان (السمان) (يبلغ به النبي) أي يرفع أبو صالح الحديث الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فيه إشارة الى أن سفيان كان يرسل هذا الحديث كثيرا ولكنه صحح الموصول لكونه سمعه من الحفاظ موصولا وقد أخرجه أيضا عمر والناقد فيما أخرجه مسلم عنه عن سفيان • ومناسبة الحديث للترجمة من حيث ان المعاقبة وقعت على منع الفضل فدل على أنه أحق بالاصل وقدمضى هذا الحديث في باب اثم من منع ابن السبيل من الماء • هذا (باب) بالتثوين (الاسحى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) الحى بكسر الحاء وفتح الميم من غير تنوين مقصورا وهولغة المحذور واصطلاحا ما يحصى الامام من الموات لمواش بعينها ويمنع سائر الناس الرعى فيه • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يونس) بن يزيد الا بلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله

٤- رثم اقتصر وافقوا دار القضاء وهي دار مروان وقال بعضهم هي دار الامارة وغلط لانه بلغه انها دار مروان فظن أن المراد بالقضاء الامارة والصواب ما قدمناه هذا آخر كلام القاضي وقوله ان دينه كان ثمانية وعشرين ألفا غريب بل غلط والصحيح المشهور انه كان ستة وثمانين ألفا أو نحوه هكذا رواه البخاري في صحيحه وكذا رواه غيره من اهل الحديث والسيرة والتواريخ وغيرهم (قوله ادع الله يغثنا وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أغثنا) هكذا هو في جميع النسخ أغثنا بالالف ويغثنا بضم الياء من أغاث يغث رباعي والمشهور في كتب اللغة انه انما يقال في المطر غاث الله الناس والارض يغثهم بفتح الياء أي أنزل المطر قال القاضي عياض قال بعضهم هذا المذكور في الحديث من الاغاثة بمعنى المعونة وليس من طلب الغيث انما يقال في طلب الغيث اللهم غثنا قال القاضي ويحتمل أن يكون من طلب الغيث أي هب لنا غثنا أو ارزقنا غثنا كما يقال سقاه الله وأسقاه أي جعل له سقيا على لغة من فرق بينهما (قوله فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم أغثنا) فيه استحباب الاستسقاء في خطبة الجمعة وقد قدمنا بيانه في أول الباب وفيه جواز الاستسقاء منفردا عن تلك الصلاة المخصوصة واعتبرت به الحنفية وقالوا هذا هو الاستسقاء المشروع لا غير وجعلوا الاستسقاء بالبروز الى الصحراء والصلاة بدعة وليس كما قالوا بل هو سنة لا حديث الصحيحة السابقة وقد قدمنا في أول الباب ان الاستسقاء أنواع فلا يلزم من ذكر نوع ابطال ما

ابن عتبة) بضم العين وسكون التاء (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الصعب بن جثامة) بفتح الصاد المهملة وسكون العين وجثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة اللينة (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حجي) لأحد يخص نفسه به رعى فيه ما شئته دون سائر الناس (الأنه) عز وجل (ولرسوله) ومن قام مقامه عليه الصلاة والسلام وهو الخليفة خاصة اذا احتج الى ذلك لمصلحة المسلمين كما فعل العمران وعثمان رضي الله تعالى عنهم وانما يحكي الامام ما ليس بعمد كبطون الاودية والجبال والموات وفي النهاية قليل كان الشريف في الجاهلية اذا نزل أرضا في حمة استعوى كلبا فخى مدى عواء الكلب لا يشركه فيه غيره وهو يشارك القوم في سائر ما يرعون فيه فقهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأضاف الحجي الى الله ورسوله أي الاما يحكي للخيل التي ترصد للجهاد والابل التي يحمل عليها في سبيل الله تعالى وابل الزكاة وغيرها (وقال) أي ابن شهاب بالسند السابق مرسل (بلغنا) ولا يذروا قال أبو عبد الله أي البخاري بلغنا (أن النبي صلى الله عليه وسلم حي النقيع) بفتح النون وكسر الناقف وبعد التحمية الساكنة عين مهملة وهو موضع على عشرين فرسخا من المدينة وقدره ميل في ثمانية أميال كما ذكره ابن وهب في موطئه وهو في الاصل كل موضع يستنقع فيه الماء أي يجتمع فاذا انضب الماء نبت فيه الكلب وهو غير نقيع الخضعات وقد توهم رواية أبي ذر حيث قال وقال أبو عبد الله بلغنا أنه من كلام المؤلف وانما الضمير المرفوع في بلغنا يرجع الى الزهري كما صرح به أبو داود (وأن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (حي السرف) بفتح السين المهملة والراء كذا في فرعين لليونانية كهى وفي النسخة المقررة على المبدوحى وغيرها السرف بكسر الراء ككتف موضع قرب التنعيم وذكر القاضي عياض أنه الذي عند البخاري وقال الدماطي انه خطأ وفي نسخة بالفرع وأصله الشرف بفتح الشين المعجمة والراء وهو كذلك في بعض الاصول المعتمدة وهو الذي في موطا ابن وهب ورواه بعض رواة البخاري أو أصله وهو الصواب وأما سرف فلا يدخله الألف واللام كما قاله القاضي عياض (والربذة) بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع معروف بين الحرمين وقوله وان عمر الخ عطف على الاول وهو من بلاغ الزهري أيضا وعند ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن نافع عن ابن عمر أن عمر حي الربذة لنعم الصدقة • وحديث الباب أخرجه البخاري أيضا في الجهاد وأبو داود في الخراج والنسائي في الحنبي والسير (باب شرب الناس) وسقى (الدواب من الانهار) • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك بن أنس) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر المديني (عن أبي صالح) ذكره (السمان عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل أجر (أي ثواب) (ولرجل ستر) أي ساتر لفقره وحاله (وعلى رجل وزر) أي ثمن ووجه الحصر في هذه أن الذي يقتني الخيل إما أن يقتنيها للركوب أو للتجارة وكل منهما لما أن يقتن به فعل طاعة الله وهو الاول أو مصيبته وهو الاخير أو يتجرد عن ذلك وهو الثاني (فأما) الاول (الذي) هي (له) أجر فرجل ربطها في سبيل الله أي أعدها للجهاد (فأطال بها) ولا يذرها باللام بدل الموحدة (في مرج) بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم أرض واسعة فيها كذا كثير (أو روضة) شئ من الراوى (فما أصابت في طيلها ذلك) بكسر الطاء المهملة وبعد التحمية المفتوحة لام الخيل الذي ربطه ويطول لها الترعى ويقال طول بالواو والمفتوحة بدل الياء (من المرج أو الروضة كانت له) أي لصاحبها ولا يذركا لهما (حسنات) بالنصب (ولو أنه انقطع طيلها فاستنت) بفتح الفوقية وتشديد النون أي عدت عمر ح ونشاط أي رفعت يديها وطرحتهما معا (شرفا أو شرفين) بالشين المعجمة المفتوحة والفاء فهم ما أي شوطا أو شوطين وسمى به لان الغازي يشرف على

ثم قال اللهم أغثنا اللهم أغثنا قال أنس ولا والله ما نرى في السماء من سحب (٢٠٧) ولا قرعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار

قال فطلعت من وراءه سحابة مثل
الترس فلما توسطت السماء انتشرت
ثم أمطرت قال فلا والله ما رأينا
الشمس

نوع ثابت والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم أغثنا اللهم أغثنا
اللهم أغثنا) هكذا هو مكرر ثلاثا
ففيه استحباب تكرار الدعاء ثلاثا
(قوله ما نرى في السماء من سحب
ولا قرعة) هي بفتح القاف والزاي
وهي القطعة من السحاب وجاءتها
قرع كقصبة وقصب قال أبو عبيد
وأكثر ما يكون ذلك في الخريف
(قوله وما بيننا وبين سلع من بيت ولا
دار) هو بفتح السين المهملة وسكون
اللام وهو جبل بقرب المدينة
ومراده بهذا الخبر عن معجزة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعظيم كرامته على ربه سبحانه
وتعالى بانزال المطر سبعة أيام
متوالية متصلا بسؤاله من غير
تقديم سحب ولا قرع ولا سبب
آخر لا ظاهر ولا باطن وهذا معنى
قوله وما بيننا وبين سلع من بيت
ولا دار أي نحن مشاهدون له
والسماء وليس هناك سبب للمطر
أصلا (قوله ثم أمطرت) هكذا هو في
النسخ وكذا جاء في البخاري
أمطرت بالالف وهو صحيح وهو
دليل للمذهب المختار الذي عليه
الأكثر من والمحققون من أهل
اللغة أنه يقال مطرت وأمطرت
لغتان في المطر وقال بعض أهل
اللغة لا يقال أمطرت بالالف إلا في
العذاب كقوله تعالى وأمطرنا
عليهم حجارة والمشهور الأول ولقطة
أمطرت تطلق في الخير والشر
وتعرف بالقرينة قال الله تعالى

قالوا هذا عارض ممطرنا وهذا من أمطر والمراد به المطر في الخير لأنهم ظنوه خيرا فقال الله تعالى بل هو ما استعجلتم به (قوله ما رأينا الشمس

ما يتوجه إليه وقال في المصايح كالتمقيح الشرف العالي من الأرض (كانت آتارها) في الأرض
بحوافرها عند خطواتها (وأر واثها حسنت له) أي لصاحبها (ولو أنها مزت بنهر) بفتح الهاء
وسكونهم الغتان فصيحتان (فشربت منه) من غير قصد من صاحب (ولم يرد أن يسقى) بحذف
ضمير المفعول (كان ذلك) أي شربها وعدم إرادته أن يسقيها (حسنت له فهي لذلك أجر)
لرابطها وهذا موضع الترجمة (و) الثاني الذي هي له ستر (رجل ربطها تغنيا) بفتح الفوقية والغين
المجمعة وكسر النون المشددة أي استغناء عن الناس يطلب نتائجها (وتعففا) عن سؤالهم فيتجر فيها
أو يتردد عليها متاجرة أو مزارعة (ثم لم ينس حق الله) المفروض (في رقابها) فيؤذي زكاة تجارتها
(ولا) في (ظهورها) فيركب عليها في سبيل الله أولا يحملها مالا تطيقه (فهي لذلك) المذكور
(ستر) لصاحبها أي ساترة لفقره وحاله (و) الثالث الذي هي له وزر (رجل ربطها خرا) نصب
للتعليل أي لأجل الفخر أي تعظما (وراء) أي اظهار اللطاعة والباطن بخلاف ذلك (ونواء)
بكسر النون وفتح الواو وممدود أي عداوة (لاهل الاسلام فهي على ذلك) الرجل (وزر) ثم (وسئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجر) أي عن صدقتها كما قال الخطابي والسائل هو صمصعة
ابن ناجية جد الفرزدق (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنزل على فيها شيء) منه وص (الاهذه
الآية الجامعة) أي العامة الشاملة (الفائدة) بالذال المعجمة المشددة أي القليلة المثل المنفردة
في معناها فأنها تقتضي أن من أحسن إلى الحجر رأى إحسانه في الآخرة ومن أساء إليها وكفها فوق
طاقها رأى إساءته لها في الآخرة (فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)
والذرة النملة الصغيرة وقيل الذر ما يرى في شعاع الشمس من الهباء وقال الزركشي وهو أي قوله
الجامعة حجة لمن قال بالعموم في من وهو مذهب الجمهور قال في المصايح وهو حجة أيضا في عموم
النكرة الواقعة في سياق الشرط نحو من عمل صالحا فلنفسه • وهذا الحديث أخرجه المؤلف
أيضا في الجهاد وفي علامات النبوة والتفسير والاعتصام ومسلم في الزكاة والنسائي في الخيل • وبه
قال (حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس قال (حدثنا) ولا يابى الوقت حدثني بالافراد (مالك) هو ابن
أنس الامام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) هو المشهور بربيعة الرأي (عن يزيد مولى المنبعث)
بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر العين المهملة بعدها مثلثة المدنى (عن زيد بن خالد)
ولا يابى ذريادة الجهني (رضي الله عنه) أنه (قال جاء رجل) قال في المقدمة هو عمير أبو مالك كما رواه
الاسماعيلي وأبو موسى المدني في الذيل من طريقه وفي الاوسط للطبراني من طريق ابن لهيعة
عن عمار بن غزيفة عن ربيعة عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد أنه قال سألت وفي رواية
سفيان الثوري عن ربيعة عن المصنف جاء أعرابي وذكر ابن بشكوال أنه بلال وتعقب بأنه
لا يقال له أعرابي ولكن الحديث في أبي داود وفي رواية صحيحة جئت أنا ورجل معي فيفسر
الاعرابي بعير أبي مالك ويحمل على أنه وزيد بن خالد جميعا سأل عن ذلك وكذلك بلال نعم وجدت
في معجم البغوي وغيره من طريق عقبة بن سويد الجهني عن أبيه قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اللقطة فقال عرفها سنة الحديث وسنده جيد وهو أولى ما فهمه المصنف الذي في
الصحيح انتهى (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة) بضم اللام وفتح القاف
لا يعرف المحدثون غيره ويجوز أن سكانها وهي لغة الشئ الملقوط وشرعا ما وجد من حق ضائع محترم
غير محرر ولا ممنوع بقوة (فقال) عليه الصلاة والسلام (اعرف عفاصها) بكسر العين المهملة
وبالفاء والصاد المهملة الوعاء الذي تكون فيه (ووكاءها) بكسر الواو والمد والخط الذي يشد به
الوعاء ومعنى الأمر بعرفة ذلك حتى يعرف بذلك صدق وصدقها وكذبه وأن لا يختلط بماله (ثم

سبأ قال ثم دخل رجل من ذلك الباب (٢٠٨) في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتهم فاستقبله قائما فقال

سبأ قال ثم دخل رجل من ذلك الباب
بارسول الله هلكت الأموال
وانقطعت السبل فادع الله بحسبكم
عنا قال فرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حولنا
ولا علينا اللهم على الأكام والطراب
و بطون الأودية ومنابت الشجر
قال فانقطعت

عرفها سنة فان جاء صاحبها قبل فراغ التعريف أو بعده وهي باقية وجواب الشرط محذوف لا علم
به أي فردها إليه (والا) بأن لم يجئ صاحبها (فشأنك بها) أي تلكها وشأن نصب على أنه مفعول
بفعل محذوف وفي كتاب العلم ثم عرفها سنة ثم استمع بها وإن جاء ربه فأدعها إليه (قال) أي الرجل
(فضالة الغنم قال) عليه الصلاة والسلام (هي لك) إن أخذتها وعرفتها ولم تجد صاحبها
(أولاً خيل) صاحبها إن جاء (أو الذئب) بأكلها إن تركها ولم يجئ صاحبها (قال) الرجل (فضالة
الابل) مبتدأ محذوف خبره أي ما حكمها (قال) عليه الصلاة والسلام (مالك ولها) استفهام
انكار أي مالك وأخذها والحال أنها (معها سقاؤها) بكسر السين والمدحجوها فاذا وردت الماء
شربت ما يكفيها حتى ترد ماء آخر أو المراد بالسقاء العنق لأنها ترد الماء وتشرب من غير ساق يسقيها
أو أراد أنها أجلد البهايم على العطش (وحذاؤها) بكسر الحاء المهملة وبالدال المعجمة والمدأى
خفها (رد الماء وتأككل الشجر) فهي تقوى بأخفافها على السير وقطع البلاد الشاسعة وورود
المياه النائية فشبهها النبي صلى الله عليه وسلم عن كان معه سقاء وحذاء في سفره وهذا موضع الترجمة
(حتى يلقاها ربه) أي مالكها والمراد به هذا النهي عن التعرض لها لأن الأخذ انما هو للحفظ
على صاحبها ما يحفظ العين أو يحفظ القيمة وهذه لا تحتاج إلى حفظ عما خلق الله تعالى فيها من
القوة والمنعة وما يسر لها من الأكل والشرب وهذا الحديث قد سبق في باب الغضب في الموعظة
من كتاب العلم (باب بيع الخطب) المحطوب من الأرض المباحة (والكلا) بفتح الكاف
واللام بعدها حمزة مقصورا وهو العشب رطبه وبأسه • وبه قال (حدثنا علي بن أسد) العمري أبو
الهيثم البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وصغرا ابن خالد البصري (عن هشام عن أبيه)
عروة بن الزبير (عن الزبير بن العوام رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لأن يأخذ
أحدكم أحبالا) حمزة مفتوحة وحاء مهملة ساكنة وموحدة مضمومة جمع حبل ويجمع أيضا
على حبال قال أبو طالب

أمن أجل حبل لأبالك ضربته • عنساء قد حتر حبالك أحبالا

واللام في قوله لأن ابتداء ثبوت أي وجواب لقسم محذوف أي والله لأن ولأبي ذر عن الكشميني لأن
يأخذ أحدكم حبالا (فيأخذ) بالنصب عطفا على المنصوب السابق (حزمة) بضم الحاء المهملة
وسكون الزاي والنصب على المفعولية (من حطب) ولأبي الوقت حزمة حطب بالاضافة وسقوط
حرف الجر (فيبيع فيكف الله به) أي فيمنع الله بثمن ما يبيعه (وجهه) من أن يريق ماءه بالسؤال
من الناس وقوله فيبيع فيكف بالنصب فيه ما عطفا على السابق ولأبي ذر فيكف الله بها عن وجهه
فأنت الضمير باعتبار الحزمة (خير) خبر مبتدأ محذوف أي هو خير له (من أن يسأل الناس) أي
أن لم يجد أحدكم إلا الاحتطاب من الحسرة فهو مع ما فيه من امتنان المرء نفسه ومن المشقة
خير له من سؤال الناس (أعطى أم منع) بضم الهمزة وكسر الطاء في الأول وضم الميم وكسر
النون في الثاني مبنيان للمفعول • وهذا الحديث سبق في باب الاستعفاف في المسئلة من كتاب
الزكاة ومطابقته للترجمة هنا في قوله فيأخذ حزمة من حطب فيبيع • وبه قال (حدثنا يحيى
ابن بكير) نسبه لجدده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين
وفتح القاف ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (عن أبي عبيد)
مضغرا (مولي عبد الرحمن بن عوف أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم) والله (لأن يحطب أحدكم حزمة) أي من حطب بأرض مباحة ثم يحملها (على
ظاهره خير له من أن يسأل أحدا) أن مصدرية أي من سؤال أحد (فيعطيه أو يمنعه) بنصب

سبأ هو بسين مهملة ثم باء موحدة
ثم مثناة فوق أي قطعة من الزمان
واصل السبب القطع (قوله)
صلى الله عليه وسلم حين شكى إليه
كثرة المطر وانقطاع السبل وهلال
الاموال من كثرة الامطار اللهم
حولنا) وفي بعض النسخ حولنا
وهما صحيحان (ولا علينا اللهم على
الأكام والطراب و بطون الأودية
ومنابت الشجر قال فانقطعت
وخرجنا عشي في الشمس) في هذا
الفصل فوائد منها المبحرة الظاهرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
اجابة دعائه متصلا به حتى خرجوا
في الشمس وفيه أدبه صلى الله عليه
وسلم في الدعاء فإنه لم يسأل رفع المطر
من أصله بل سأل رفع ضرره
وكشفه عن السيوت والمرافق
والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن
ولا ابن سبيل وسأل بقاءه في مواضع
الحاجة بحيث يبقى نفعه وخصبه
وهي بطون الأودية وغيرهما من
المدكور قال أهل اللغة الأكام
بكسر الهمزة جمع أكمة ويقال في
جمعها آكام بالفتح والمد ويقال أكم
يفتح الهمزة والكاف وأكم بضمهما
وهي دون الجبل وأعلى من الرابية
وقيل دون الرابية وأما الطراب
فبكسر الطاء المعجمة واحدها طرب
بفتح الطاء وكسر الراء وهي الروابي
الصغار وفي هذا الحديث استحباب

طلب انقطاع المطر على المنازل والمرافق اذا كثرت وتضرر روابه ولكن لا تشرع له صلاة ولا اجتماع في الصحراء (قوله فانقطعت) الفعلين

حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي
حدثني اسحق بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس بن مالك قال أصابت
الناس سنة على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب الناس
على المنبر يوم الجمعة اذ قام أعرابي
فقال يا رسول الله هلك المال وجاع
العيال وساق الحديث بمعناه وفيه
قال اللهم حوالينا ولا علينا قال فما
يشير بيده الى ناحية الا تفرجت
حتى رأيت المدينة في مثل الجوبة
وسال وادي قناة شهرا ولم يحج أحد
من ناحية الا أخبر بجود

وخرجنا غشي هكذا هو في بعض
النسخ المعتمدة وفي أكثرها فانقلعت
وهما معني (قوله فسألت أنس
ابن مالك أهو الرجل الاول قال
لأدري) قد جاء في رواية للبخاري
وغاية أنه الاول (قوله أصابت
الناس سنة) أي حط (قوله فما يشير
بيده الى ناحية الا تفرجت) أي
تقطع السحاب وزال عنها (قوله
حتى رأيت المدينة في مثل الجوبة)
هي بفتح الجيم واسكان الواو وبالباء
الموحدة وهي الفجوة ومعناه تقطع
السحاب عن المدينة وصار مستديرا
حولها وهي خالية منه (قوله وسال
وادي قناة شهرا) قناة بفتح القاف
اسم لواد من أودية المدينة وعليه
زروع لهم فأضافه هنا الى نفسه
وفي رواية للبخاري وسال الوادي
قناة وهذا صحيح على البدل والاول
صحيح وهو عند الكوفيين على
ظاهره وعند البصريين يقدر فيه
محذوف وفي رواية للبخاري وسال

الفعلين عطف على ما قبلهما وسقط قوله له في رواية أبوي الوقت وذر * وبه قال (حدثنا) ولا يذ
حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الرازي المعروف بالصغير قال (أخبرنا هشام) هو
ابن يوسف الصنعاني اليماني قاضيا (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (أخبرهم قال
أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين بن علي) سقط لا يذرا بن علي (عن
أبيه حسين بن علي عن) أبيه (علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أنه قال أصبت شارفا) بشين معجمة
وبعد الالف راء مكسورة ثم فاء المسنة من النون قاله الجوهري وغيره وعن الاصمعي يقال للذكر
شارف والانتى شارقة (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدر) في السنة الثانية من
الهجرة وفي نسخة في مغنم يوم بدر باضافة مغنم ليوم (قال وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
شارفا) مسنة (أخرى) من النون قبل يوم بدر من الخمس من غنمية عبد الله بن جحش (فأنختمها
يوما عند باب رجل من الانصار وأنا أريد أن أحزن عليهم ما ذخرا) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر
الخاء المعجمة تنبت معروف طيب الرائحة يستعمله الصواغون واحدا تداخرا (لأبيعه ومعني
صانع) بصاد مهملة وبعد الالف همزة وقد تسهل وأخره غين معجمة من الصياغة ولا يذرع
المستمل طابع بطاء مهملة وموحدة مكسورة بعد الالف فعين مهملة وله أيضا عن الجوى طالع
باللام بدل الموحدة أي ومعه من يذره على الطريق قال الكرماني وقد يقال انه اسم الرجل (من بني
قينقاع) بفتح القافين وضم النون وفتحها في الفرع ويجوز أن كسر غير منصرف على ارادة القبيلة أو
منصرف على ارادة الحى وهم رهط من اليهود (فأستعين به) أي بشين الاذخر (على وليمة فاطمة)
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فأستعين بالنصب عطف على قوله لأبيعه (وحجرة بن عبد
المطلب يشرب) خرا (في ذلك البيت معه قينة) بفتح القاف وسكون التحتية وفتح النون ثم هاء
تأنيث أي مغنية (فقال ألا للتنبيه) (يا حزر) منادى مرخم مفتوح الزاي على لغة من نوى وفي
نسخة يا حزر بضم الزاي على لغة من لم ينو (للسرف) بضم الشين المعجمة والراء جمع شارف وهي
المسنة من النون (النواء) بكسر النون وتخفيف الواو مدودا جمع ناوية وهي السمينة صفة للسرف
وفي جمعها وما اشار فان دليل على اطلاق الجمع على الاثنين والجار والمجرور متعلق بمحذوف
تقديره انهم ض تستدعيه أن ينحرف شارفي على المذكورين ليظم أضافه من لجهما وهذا مطلع
قصيدة وبقيته * وهن معاتلات بالفناء * وبعده

ضع السكين في اللبات منها * وضرجهن حجرة بالدماء

وعجل من أطايبها لشرب * قد ير امن طيخ أو شواء

وقوله بالفناء بكسر الفاء المكان المتسع أمام الدار واللبات جمع لبة وهي المنحور وضرجهن أمر
من التضرع بالضاد المعجمة والجيم التدمية وأطاييب الجزور السنام والكبد والشرب بفتح
السين المعجمة الجماعة يشربون الجزر وقد ير امن صوب على أنه مفعول لقوله عجل والتقدير المطبوخ
في القدر (فتار) بالمثلثة أي قام بنهضة (اليهما) أي الى الشارفين (حجرة بالسيف) لما سمع مقالة
القيمة (جب) بالجيم والموحدة المشددة قطع (أستمتها) جمع سنام فهو على حد فقد صنعت
قلوبكما اذ المراد قلبا كما والسنام ما علا ظهر البعير (ويقر) بالموحدة والقاف أي شق (خواصرهما)
أي خصريهما (ثم أخذ من أ كادهما) لان السنام والكبد أطايب الجزور وعند العرب قال ابن
جريج (قلت لابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ومن السنام) بفتح السين أي أخذ منه (قال قد
جب) قطع (أستمتها فذهب بها) جمع الضمير على لفظ الأسمه وهذه الجملة مدرجة من قول ابن
جريج (قال ابن شهاب قال علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه فنظرت الى منظر) بفتح الميم

• وحدثني عبد الأعلى بن حماد ومحمد بن (٢١٠) أبي بكر المديني قال حدثنا معتمر بن خالد عن ثناء عبيد الله عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال

والمعجمة (أقطعني) بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الظاء المعجمة والعين المهملة أي خوفني لتضرره
بتأخر الابتداء بفاطمة رضي الله عنها بسبب فوات ما يستعين به قال (فأثبتني الله صلى الله عليه
وسلم وعند زيدا بن حارثة) حبه عليه الصلاة والسلام (فأخبرته الخبر فخرج) عليه الصلاة
والسلام (ومعه زيد) حبه (فانطلقت معه فدخل على حمزة) البيت الذي هو فيه (فتغيظ) أي
أظهر عليه الصلاة والسلام الغيظ (عليه فرفع حمزة بصره وقال هل أقيم الأبيد لأبائي) أراد
به التفخر عليهم بأنه أقرب إلى عبد المطلب ومن فوقه لأن عبد الله أبا النبي صلى الله عليه وسلم
وأبا طالب عمه كنا كالعبد لعبد المطلب في الخضوع لحرمة وجواز تصرفه في مالهما وقد قاله
قبل تحريم الجمر فلم يؤاخذ به (فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقهر) أي إلى
ورائه زاد في آخر الجهاد ووجهه لحرمة خشية أن يزداد عيبه في حال سكره فينتقل من القول إلى
الفعل فأراد أن يكون ما يقع منه عراى منه ليدفعه أن وقع منه شيء وعند ابن أبي شيبة أنه أغرم
حمزة عنهم ما وحمل النبي عن الفقهاء أن لم يكن عذر (حتى خرج عنهم) أي عن حمزة ومن معه
(وذلك) أي المذكور من هذه القصة (قبل تحريم الجمر) فلذلك عذره صلى الله عليه وسلم فيما قال
وفعل ولم يؤاخذ به رضي الله عنه • وموضع الترجمة منه قوله وأنا أريد أن أحمل عليهم ما أذخرا
لأبيعه فإنه دال على ما ترجمه من جواز الاحتطاب والاحتشاش والحديث قد سبق بعضه في
باب ما قيل في الصواع من كتاب ليوع ويأتي أن شاء الله تعالى في المعازي واللباس والخمس وقد
أخرجه مسلم وأبو داود وأبو داود واستنبط منه فوائد كثيرة تأتي أن شاء الله تعالى في محالها والله الموفق
والمعين (باب القطائع) جمع قطيعة وهي ما يخص به الإمام بعض الرعية من الأرض فإن أقطعه
لأتمليك بل تكون غلته فهو كالمحجر فلا يقطعه ما يحجز عنه ويكون المقطع أحق بما أقطعه
يتصرف في غلته بالأجارة ونحوها قال السبكي وهو الذي يسمى في زماننا هذا اقطاعا قال ولم أر أحدا
من أصحابنا ذكره وتخرجه على طريق فقهي مشكل والذي يظهر أنه يحصل للمقطع بذلك
اختصاص كاختصاص المحجر ولكنه لا يملك الرقبة بذلك لتظهر فائدة الاقطاع قال الزركشي
وينبغي أن يستثنى هنا ما أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يملكه الغير بإحيائه قياسا على أنه
لا ينقص ما جاء أما إذا أقطعه لتمليك رقبة فملكه ويتصرف فيه تصرف المالك ذكره النووي في
شرح المذهب في باب الركا وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند المؤلف في أواخر الخمس أنه صلى الله
عليه وسلم أقطع الزبير أرضا من أموال بني النضير في الترمذي وصححه أنه صلى الله عليه وسلم أقطع
وائل بن حجر أرضا بحضر موت • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي الأزدي البصري
قاضي مكة قال (حدثنا حماد) ولا يذرحاد بن زيد واسم جده درهم الجهضمي (عن يحيى بن سعيد)
الانصاري أنه (قال سمعت أنس رضي الله عنه قال أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع) الانصار
(من البحرين) بلفظ التثنية ناحية معروفة (فقال الانصار) لا تقطع لنا (حتى تقطع لاخواننا
من المهاجرين مثل الذي تقطع لنا) زاد البيهقي في روايته فلم يكن ذلك عنده أي ليس عنده ما يقطع
منه (قال) عليه الصلاة والسلام (سترون بعدى أثره) بفتح الهمزة والمثناة وبضم الأولى وسكون
الأخرى في الفرع وبهم ما قصد الحياني فيما حكاه ابن قرقول قال الزركشي ويقال بكسر الهـ مرة
وسكون المثناة وهو الاستشارة أي يستأثر عليكم بأمور الدنيا أو يفضل غيركم نفسه عليكم ولا يجعل
إحكم في الأمر نصيبا (فأصبروا حتى تلقوني) زاد في غزوة الطائف فإني على الخوض • وفي الحديث
أن للإمام أن يقطع من الأراضي التي تحت يده لمن يراه أهلا لذلك • وهذا الحديث أخرجه أيضا
في الجزية وفضل الانصار (باب كبة القطائع) لمن أقطعه الإمام تكون توثقه بيده دفعا

كان النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة فقام إليه الناس
فصاحوا وقالوا يا نبي الله حط المطر
واحمر الشجر وهلك البهايم
وساق الحسد يث وفيه من رواية
عبد الأعلى فتشعت عن المدينة
فجعلت تمطر حوالها وما تظمر
بالمدينة قطرة فنظرت إلى المدينة
وانهالت مثل الأكليل • وحدثناه
أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن
سليمان بن المغيرة عن ثابت عن
أنس بن نحوه وزاد فألف الله بين
السحاب ومكثنا حتى رأيت لرجل
الشديد تهمة نفسه أن يأتي أهله

وهو المطر الكثير (قوله حط المطر)
هو بفتح القاف وفتح الحاء وكسرها
أي أمسك (قوله واحمر الشجر)
كناية عن ييس ورقها وظهور
عودها (قوله فتشعت) أي زالت
(قوله وما تظمر بالمدينة قطرة) هو
بضم التاء من تظمر وينصب قطرة
(قوله مثل الأكليل) هو بكسر
الهمزة قال أهل اللغة هي العصاة
وتطلق على كل محيط بالشيء
(قوله فألف الله بين السحاب ومكثنا
حتى رأيت الرجل الشديد تهمة
نفسه أن يأتي أهله) هكذا ضبطناه
ومكثنا وكذا هو في نسخ بلادنا
ومعناه ظاهر وذكر القاضي فيه أنه
روى في نسخ بلادهم على ثلاثة أوجه
ليس منها هذا في رواية أهم وهلتنا
ومعناه أمطرتنا قال الأزهري يقال
هلت السحاب بالمطر هلا والهلل
المطر ويقال انهلت أيضا وفي رواية
لهم وملتنا بالميم مخففة اللام قال
القاضي وأهل معناه أو سعتنا مطرا
وفي رواية ملأتنا بالهمز وقوله
تهمة نفسه ضبطناه بوجهين فتح

التامع ضم الهاء أو ضم التاء مع كسر الهاء يقال همة الشيء وأهمه أي اهتم له ومنهم من يقول همة أدابه وأهمه غمه (قوله التزاع

• وحدثناه عن بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني أسامة أن حفص بن عبيد الله (٢١١) بن أنس بن مالك حدثته أنه سمع أنس بن

مالك يقول جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو على المنبر واقتصر الحديث وزاد فقرأت السحاب يتمزق كأنه الملاء حين تطوى • وحدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن أنس قال قال أنس أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر قال فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم نوبه حتى أصابه من المطر فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لأنه حديث عهد بربه عز وجل • وحدثناه عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن جعفر وهو ابن محمد عن عطاء بن أبي رباح أنه سمع عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

فرايت السحاب يتمزق كأنه الملاء حين تطوى هو بضم الميم وبالمد والواحدة ملاءة بالضم والمد وهي الربطة كالمحفة ولا خلاف أنه ممدود في الجمع والمفرد ورأيت في كتاب القاضي قال هو مقصور وهو غلط من الناسخ فإن كان من الأصل كذلك فهو خطأ بلا شك ومعناه تشبيه انقطاع السحاب وتحليله بالملاءة المنشورة إذا طويت (قوله حسر رسول الله صلى الله عليه وسلم نوبه حتى أصابه من المطر فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لأنه حديث عهد بربه) معنى حسر كشف أي كشف بعض بدنه ومعنى حديث عهد بربه أي يتكوي بربه إياه ومعناه أن المطر رحمة وهي قريبة العهد بخلق الله تعالى لها فيتبرك بها وفي هذا الحديث دليل لقول أصحابنا أنه يستحب عند أول المطر

للتراع (وقال الليث) بن سعد الإمام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار ليقطع لهم بالبحرين) قال الخطابي يحتمل أنه أراد الموت منها ليمتلكوه بالأحياء أو أراد أن يخصصهم بتناول جزيتها وبه جزم اسمعيل القاضي (فقالوا يا رسول الله ان فعلت) أي الاقطاع (فأكتب لاخواننا من قريش بمثلها فلم يكن ذلك) المثل (عند النبي صلى الله عليه وسلم) يعني بسبب قلة الفتوح يومئذ (فقال) عليه الصلاة والسلام (انكم ستون بعدى أثره) بضم الهمزة وسكون المثناة وفتحهما وهذا من أعلام نبوته فإن فيه إشارة إلى ما وقع من استئثار الملوك من قريش عن الانصار بالاموال وغيرها (فأصبر واحتج تلقوني) أي يوم القيامة قيل فيه أن الانصار لا تكون فيهم الخلافة لأنه جعلهم تحت الصبر إلى يوم القيامة والصبر لا يكون إلا من مغلوب محكوم عليه وفيه فضيلة ظاهرة للانصار حيث لم يستأثروا بشيء من الدنيا دون المهاجرين ويأتي ان شاء الله تعالى من يدل ذلك في باب فضل الانصار • وهذا الحديث أورده المؤلف غير موصول قال أبو نعيم وكأنه أخذ من عبد الله بن صالح كاتب الليث عنه وقال ابن حجر لم أره موصولا من طريقه (باب حلب الابل) بفتح اللام ويجوز تسكينها أي استخراج ما في ضرعها من اللبن (على الماء) أي عند الماء كذا قاله ابن حجر ونارعه العيني بأن على لم تحج بمعنى عند بل هي هنا بمعنى الاستعلاء وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن كثير من أهل العربية قالوا ان حروف الجر تنأوب وحل على على الاستعلاء يقتضي أن يقع المحلوب في الماء وليس ذلك مرادا • وبه قال (حدثنا) ولأبي الوقت حدثني بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الخراحي المدني قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحية الساكنة حاء مهملة الاسلية أو الخراحي صدوق بهم وله عند المؤلف أحاديث توبع عليها (قال حدثني) بالافراد (أبي) فليح بن سليمان الاسلية صدوق لكنه كثير الخطأ وهو من طبقة مالك واحتج به البخاري وأصحاب السنن لكن لم يعتمد عليه البخاري اعتماده على مالك وابن عيينة وأضرابه ما وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المتابعات وبعضها في الرقائق (عن هلال بن علي) هو ابن أبي ميمونة القرشي العامري مولاهم المدني (عن عبد الرحمن ابن أبي عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم الانصاري البخاري قيل ولد في عهده صلى الله عليه وسلم لكن قال ابن أبي حاتم ليست له صحبة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حق الابل) المعهود عند العرب (أن تحلب على الماء) أي عنده لما فيه من نفع المساكين الذين هنالك وزاد أبو نعيم في مستخرجه يوم ورودها (باب الرجل يكون له ممر) أي حق ممر (أو) يكون له (شرب) بكسر الشين نصيب (في حائط) بستان (أو في نخل) من باب اللف والنشر فالحائط يتعلق بالممر والنخل يتعلق بالشرب (قال) ولأبوي ذر الوقت وقال (النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في باب من باع نخلا قد أبرت (من باع نخلا بعد أن تؤبر) بتشديد الموحدة (فثمرتها للبائع) قال البخاري (فالبائع) بالفاء ولا يذر والبائع (الممر والسقي) للنخل لأجل الثمرة التي هي ملكه (حتى) أي إلى أن (يرفع) أي يقطعها وفي النسخة المقررة على الميدومي ترفع بضم الفوقية مبنيا للمفعول (وكذلك رب العربية) أي صاحبها لا يمنع أن يدخل في الحائط ليمتدع ربه بالأصلاح والسقي • وبه قال (أخبرنا) ولأبوي ذر الوقت حدثنا (عبد الله ابن يوسف) التنيسي قال (حدثنا) ولأبوي ذر وحده أخبرنا (الليث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن أبيه) عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع نخلا بعد أن تؤبر فثمرتها للبائع) فله حق الاستطراق لا قطفها وليس للمشتري أن يمنع من الدخول إليها لأنه

أن يكشف غير عورته ليناله المطر واستدلوا بهذا وفيه ان للفضول اذا رأى من الفاضل شيئا لا يعرفه أن يسأله عنه ليعلمه فيعمل به ويعلمه غيره

تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢١٢)

إذا كان يوم الريح والغيم عرف ذلك في وجهه وأقبل وأدبر فاذا مطرت

سريته وذهب عنه ذلك قالت عائشة
فسأله فقال اني خشيت أن يكون
عذا باسلط على أمتي ويقول اذا رأى
المطر رجعة * وحدثني أبو الطاهر
أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن
جرير يحدثنا عن عطاء بن أبي رباح
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم أنها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا عصفت الريح قال
اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها
وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من
شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به
قالت واذا تخيلت السماء تغير لونه
وخرج ودخل وأقبل وأدبر فاذا
مطرت سري عنه فعرفت ذلك عائشة
فسأله فقال لعنه يا عائشة كما قال
قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبلا
أوديتهم قالوا هبذا عارض ممطرنا
* وحدثني هرون بن معروف
حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث
ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا
ابن وهب عن عمرو بن الحارث ح
وأخبرني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله
ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن
الحارث أن أبا النضر حدثه عن
سليمان بن يسار

(قوله اذا كان يوم الريح والغيم عرف
ذلك في وجهه وأقبل وأدبر فاذا
مطرت سريته وذهب عنه ذلك قالت
عائشة رضي الله عنها فسأله فقال
اني خشيت أن يكون عذا باسلط
على أمتي) فيه الاستعداد بالمراقبة
لله والاتجاه اليه عند اختلاف
الأحوال وحدث ما يخاف بسببه
وكان خوفه صلى الله عليه وسلم أن
يعاقبوا بغصيان العصاة وسروره
لزوال سبب الخوف (قوله ويقول
اذا رأى المطر رجعة) أي هذا رجعة
(قوله واذا تخيلت السماء تغير لونه)

حقا لا يصل اليه إلا به (الأن يشترط المبتاع) أن تكون الثمرة له ويوافقه البائع فتكون للمشتري
(ومن ابتاع) اشترى (عبد اوله) أي للعبد (مال فماله للذي باعه) لأن العبد لا يملك شيئا أصلا لانه
مملوك فلا يجوز أن يكون مالكا وبه قال أبو حنيفة وهو رواية عن أحمد وقال مالك وأحمد وهو القول
القديم للشافعي لو ملكه سيده مال لا ملكه لقوله وله مال فأضافه اليه لكنه اذا باعه به بذلك كان ماله
للبائع وتأول المانع قوله وله مال بأن الاضافة للاختصاص والانتفاع لا لملك كما يقال جل الدابة
وسرج الفرس ويدل له قوله فماله للبائع فأضاف المال اليه والى البائع في حالة واحدة ولا يجوز أن
يكون الشيء الواحد كله ملكا لثنين في حالة واحدة فثبت أن اضافة المال الى العبد مجاز أي
للاختصاص والى المولى حقيقة أي للمالك (الأن يشترط المبتاع) كون المال جمعة أو جزءا من
منه له فيصح لأنه يكون قد باع شيئين العبد والمال الذي في يده بمن واحد وذلك جائز ولو باع عبدا
وعليه ثيابه لم تدخل في البيع بل تستمر على ملك البائع إلا أن يشترطه المشتري لا ندراج الثياب
تحت قوله صلى الله عليه وسلم وله مال ولان اسم العبد لا يتناول الثياب وهذا أصح الأوجه عند
الشافعية والثاني أنهم ادخلوا والثالث يدخل سائر العورة فقط وقال المالكية تدخل ثياب المهنة
التي عليه وقال الحنابلة يدخل ما عليه من الثياب المعتادة ولو كان مال العبد دراهم والتمن ذراهم
أو دنائير والتمن دنائير واشترط المشتري أن ماله له ووافقه البائع فقال أبو حنيفة والشافعي لا يصح
هذا البيع لمافيه من الربا وهو من قاعدة مدحوة ولا يقال هذا الحديث يدل للصحة لانه قول قد
علم البطلان من دليل آخر وقال مالك يجوز لاطلاق الحديث وكأنه لم يجعل لهذا المال حصص من
التمن ثم ان ظاهر قوله في مال العبد إلا أن يشترط المبتاع أنه لا فرق بين أن يكون معلوما أو مجهولا
لكن القياس يقتضي أنه لا يصح الشرط اذا لم يكن معلوما وقد قال المالكية انه يصح اشتراطه
ولو كان مجهولا وكذا قال الحنابلة ان فرعا على أن العبد يملك بتملك السيد صح الشرط وان كان
المال مجهولا وان فرعا على أنه لا يملك اعتبر علمه وسائر شروط البيع الا اذا كان قصده العبد لا المال
فلا يشترط ومقتضى مذهب الشافعية وأبي حنيفة أنه لا بد أن يكون معلوما (وعن مالك) الامام
بووالعطف على قوله حدثنا الليث فهو موصول غير معلق (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر
عن أبيه) (عمر) رضي الله عنه (في العبد) أن ماله لبائعه كذا رواه مالك في الموطأ عن عمر من قوله
ومن طريقه أبو داود في سننه قال ابن عبد البر وهذا أحد المواضع الأربعة التي اختلف فيها سالم
ونافع عن ابن عمر وقال البيهقي هكذا رواه سالم وخالفه نافع فروى قصة النخل عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقصة العبد عن ابن عمر عن عمر ثم رواه من طريق مالك كذلك قال وكذلك رواه
أبوب السخيتاني وغيره عن نافع انتهى وقد اختلف في الأرجح من رأيتي نافع وسالم على أقوال
أحمد هاتر رجح رواية نافع فروى البيهقي في سننه عن مسلم والنسائي أنهما سئلا عن اختلاف سالم
ونافع في قصة العبد فقالا القول ما قال نافع وان كان سالم أحفظ منه . الثاني ترجح رواية سالم فنقل
الترمذي في جامعه عن البخاري أنها أصح وفي التهذيب لابن عبد البر أنها الصواب فإنه كذلك رواه
عبد الله بن دينار عن ابن عمر برفع القصتين معا وهذا مرجح لرواية سالم . الثالث تصححهما معا قال
الترمذي في العلل أنه سأل البخاري عنه فقال له حديث الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم من باع عبدا أو قال نافع عن ابن عمر عن عمر أيهما أصح قال ان نافعا خالف سالماني
أحاديث وهذا منهار وي سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال نافع عن ابن عمر عن عمر
كأنه رأى الحديثين صحيحين وليس بين ما نقله عنه في الجامع وما نقله عنه في العلل اختلاف حكمه
على الحديثين بالصحة لا ينافي حكمه في الجامع بأن حديث سالم أصح بل صيغة أفعل تقتضي
اشتراكهما في الصحة قاله الحافظ زين الدين العراقي قال ولده أبو زرعة المفهوم من كلام الحديثين

قال أبو عبيد وغيره تخيلت من الخيلة بفتح الميم وهي سحابة فيها رعد وبرق يخيل اليه في

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى أرى

(٢١٣)

منه لهواته انما كان يتبسم قالت وكان اذا رأى غيما أو ريحا عرف ذلك في وجهه فقالت يا رسول الله أرى الناس اذا رأوا الغيم فرحوا وجاء أن يكون فيه المطر وأراك اذا رأته عرفت في وجهك الكراهية قالت فقال يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض مطرنا وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الجعفي حدثنا عبدة يعني ابن سليمان كلاهما عن الأعمش عن مسعود بن مالك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظه

أنها ما طسرة ويقال أنحالت اذا تغيمت (قولها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه لهواته انما كان يتبسم) والمستجمع المجتد في الشيء القاصد له واللهوات جمع لهواة وهي اللحماء المعلقة في أعلى الخنك قاله الأصمعي (قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا) هي * (كتاب الكسوف وصلاته) *

في مثل هذا والمعروف من اصطلاحهم فيه أن المراد ترجيح الرواية التي قالوا انها أصح والحكم للراجح فتكون تلك الرواية شاذة ضعيفة والمرجحة هي الصحيحة وحينئذ فيمن النقلين تناف لكن المعتمد ما في الجامع لانه مقول بالجزم واليقين بخلاف ما في العلل فانه على سبيل الظن والاحتمال وما ذكر عن سالم ونافع هو المشهور عنهم ما روى عن نافع رفع القصتين ورواه النسائي من رواية شعبة عن عبد ربه عن سعيد عن نافع عن ابن عمر فذكر القصتين مرفوعتين ورواه النسائي أيضا من رواية محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر عن عمر مرفوعا بالقصتين وقال هذا خطأ والصواب حديث ليث بن سعد وعبيد الله وأيوب أي عن نافع عن ابن عمر عن عمر بقصة العبد خاصة موقوفة ورواه النسائي أيضا من رواية سفيان بن حسين عن الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر بالقصتين مرفوعا قال المزني والمحقق أنه من حديث ابن عمر * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (عن زيد بن ثابت رضي الله عنهم) أنه (قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم أن تباع العربيا بخرصها تمر) بفتح الخاء المعجمة في الفرع وغيره قال النووي وهو أشهر من الكسوف ففتح قال هو مصدر أي اسم للفعل ومن كسر قال هو اسم للشيء المحروص أي بقدر ما فيها اذا صار تمرا بأن يقول الخارص هذا الرطب الذي عليها اذا جف يحيى عن ثلثة أو سق من التمر مثلا فيبيعه صاحبه لانسان بثلاثة أو سق من التمر ويتقايضان في المجلس فيسلم المشتري التمر ويسلم بائع الرطب الرطب بالتخمية كذا عند الشافعي وأحمد والجمهور وفي تفسيرها أقوال أخر سبق بعضها * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان المعري ليس له أن يمنع المعري من دخوله في الحائط لتعهد العرية * وهذا الحديث قد مر في باب تفسير العربا من كتاب البيوع * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) يقول (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المخارة) بضم الميم وبعد الخاء المعجمة ألف فوحدة فراء وهي عقد المزارعة بأن يكون البذر من العامل (و) عن (المخافة) بالخاء المعجمة ملة والعاق بيع الزرع بالبر الصافي (وعن المزانية) بالزاي والموحدة والنون بيع الكرم بالزيب ونحوه في الرطب والتمر (وعن بيع الثمر) بالثلثة والميم المفتوحين (حتى يبدو صلاحها) بأن تذهب العساة وذلك عند طلوع الثمر يا ولا يذر صلاحه بتذكير الضمير (وأن لا تباع) الثمرة بالثلثة بالتمر بالثمنة واسكان الميم فالاول اسم له وهو رطب على رؤس النخل والثاني اسم له بعد الجداد واليبس وأجمعوا على أن ذلك مزانية وحقيقتها الجامعة لأقارب بيع الرطب من الربوي باليابس منه (الابالدينار والدرهم) الذهب والفضة فيجوز (الا العربا) فلا تباع بهما بل بخرصها تمرا * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة القرشي المكي المؤذن ولا يذر سكون زاي قزعة قال (أخبرنا) ولا يذر الوقت حدثنا (مالك) لا مام (عن داود بن حصين) بضم الخاء وفتح الصاد المهملتين الاموي مولا هم أبي سليمان المدني ثقة الا في عكرمة ورمي برأى الخوارج لكن قال ابن حبان لم يكن داعية وقد وثقه ابن معين والعملي والنسائي وروى له البخاري هذا الحديث فقط وله شواهد (عن أبي سفيان) قيل اسمه وهب وقيل قزمان (مولي أبي أحمد) بن جحش ولا يذر الوقت والا صلى مولى ابن أبي أحمد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم في بيع العربا بخرصها من التمر) متعلق ببيع العربا والباء في قوله بخرصها للسببية أي رخص في بيع رطبها من التمر بسبب خرصها يا كلونها رطبا (فيما دون خمسة أوسق) جمع وسق بفتح الواو وهو ستون صاعا

بفتح الصاد مقصورة وهي الريح الشرقية (وأهلكت عاد بالدبور) وهي بفتح الدال وهي الريح الغربية

يقال كسف الشمس والقمر بفتح
كسف الشمس بالكاف وخسف
القمر بالخاء وحكى الفاضل عياض
عكسه عن بعض أهل اللغة
والمقدمين وهو باطل مردود بقول
الله تعالى وخسف القمر ثم جمهور
أهل اللغة وغيرهم على أن الخسوف
والكسوف يكونان لذهاب ضوءهما
كله ويكون لذهاب بعضه وقال
جماعة منهم الإمام الليث بن سعد
الخسوف في الجميع والكسوف في
بعض وقيل الخسوف ذهاب لونهما
والكسوف تغيره وأعلم أن صلاة
الكسوف رويت على أوجه كثيرة
ذكر مسلم منها جلة وأبو داود أخرى
وغيرهما أخرى وأجمع العلماء على
أنها سنة ومذهب مالك والشافعي
وأحمد وجهور العلماء أنه يسن
فعلها جماعة وقال العراقيون
فرادى وحجة الجمهور الأحاديث
الصحيحة في مسلم وغيره واختلفوا في
صفتها فالمشهور في مذهب الشافعي
أنهما ركعتان في كل ركعة قيامان
وقراءتان وركوعان وأما السجود
فبحدتان كغيرها وسواء تمادى
الكسوف أم لا وهذا قال مالك
والليث وأحمد وأبو ثور وجهور
علماء الحجاز وغيرهم وقال الكوفيون
هما ركعتان كسائر التواقل عملا
بظاهر حديث جابر بن سمرة وأبي
بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى ركعتين وحجة الجمهور حديث
عائشة من رواية عروة وعمرة
وحديث جابر وابن عباس وابن
عمر بن العاص أنها ركعتان في
كل ركعة ركوعان وسجدة قال
ابن عبد البر وهذا أصح ما في هذا
الباب قال وباقي الروايات المخالفة
معللة ضعيفة وحملوا حديث ابن
سمرة بأنه مطلق وهذه الأحاديث تين المراد به وذ

والصاع خمسة أروطال وثلاث بالبغدادى (أوفى خمسة أوسق شل داود) بن حصين (في ذلك) فوجب
الآخذ بأقل من خمسة أوسق وتبقى الخمسة على التحريم احتياطاً لأن الأصل تحريم بيع التمر
بالرطب وجاءت العرايا رخصة وشك الراوى في خمسة أوسق وأودونها فوجب الآخذ باليقين وهو
دون خمسة أوسق وبقيت الخمسة على التحريم * وهذا الحديث مخصص لعموم الأحاديث السابقة
* وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) الطائى الكوفى قال (أخبرنا) ولا بوى ذرو الوقت حدثنا (أبو
أسامة) (جاء بن أسامة) (قال أخبرني) بالافراد (الوليد بن كثير) المخزومى المدنى ثم الكوفى صدوق
رحمى برأى الخوارج وقال الآخري عن أبى داود ثقة إلا أنه باضى والاباضية فرقة من الخوارج
لكن مقاتلهم ليست شديدة الفحش ولم يكن الوليد داعية وقد وثقه ابن معين وغيره (قال أخبرني)
بالافراد (بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة وكسر الدال المهملة الانصارى
الخارى (مولى بنى حارثة أن رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة الانصارى
الاسوى وأول مشاهده أحد ثم الخندق (وسهل بن أبى حمزة) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة ابن
ساعة من عامر الانصارى الخزر رحى المدنى صحابى صغير ولد سنة ثلاث من الهجرة (حدثنا) أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة ببيع الثمر (بالمثلثة وفتح الميم على الشجر) بالتمر
بالمثلثة الفوقية وسكون الميم موضوعاً على الأرض لأن المساواة بينهما شرط وما على الشجر لا يحصر
بكيل ولا وزن وإنما يكون مقدراً بالحرص وهو حدس بظن لا يؤمن فيه التفاوت وبيع مجرور
عطفاً على المزابنة عطف تفسير (الأصحاب العرايا فانه) عليه السلام (أذن لهم) في بيعها بقدر
ما فيها إذا صار ثمر أو فيه اشعار بأن العرايا مستثناة من المزابنة (قال أبو عبد الله) أى البخارى
(وقال ابن اسحق) هو محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازى (حدثني) بالافراد (بشير) هو ابن
يسار السابق (مثله) ولا بوى ذرو الوقت قال وقال ابن اسحق فاسقطاً أبو عبد الله فعلى الرواية
الاولى يكون معلقاً قال الحافظ ابن حجر ولم أره موضوعاً من طريقه

(كتاب) بالتثوين ولغير أبى ذر باب بالتثوين بدل كتاب (في الاستقراض) وهو طلب القرض
وهو بفتح القاف أشهر من كسرها ويطلق اسماء على الشيء المقرض ومصدره راعى عن الاقتراض
وهو تملك الشيء على أن يرد إليه وسمى بذلك لأن المقرض يقطع للاقتراض قطعة من ماله ويسميه
أهل الحجاز سلفاً (وأداء الديون) (في) (الحجر) بفتح الخاء المعجمة وسكون الجيم وهو في الشرع منع
التصرف في المال (و) (في) (التفليس) وهو في اللغة النداء على المفلس وشهرته بصفة الإفلاس
المأخوذ من الفلوس التي هي أخس الأموال وشرعاً جرحاً كما على المفلس والمفلس لغة المعسر
ويقال من صار ماله فلوساً وشرعاً من حجر عليه ليقتضى ماله عن دين لا دمي وجمع المؤلفين هذه
الأمور الثلاثة لقلة الأحاديث الواردة فيها وتعلق بعضها ببعض وقال الحافظ ابن حجر وزاد في غير
رواية أبى ذر البسملة قبل كتاب وللتسفي باب بدل كتاب وعطف الترجمة التي تليه عليه بغير باب
انتهى والذي رأيت في الفرع البسملة بعد كتاب كتاب في الاستقراض بسم الله الرحمن الرحيم
باب في الاستقراض مرقوم عليها علامتا أبى ذر والتقديم فليعلم (باب من اشترى) شيئا (بالدين و)
الحال أنه (ليس عنده ثمنه) أى عن الذى اشتراه (أوليس) عنه (بحضرتة) * وبه قال (حدثنا محمد)
غير منسوب وحزم أبو على الجبائى بأنه ابن سلام وحكاه عن رواية ابن السكن وهو كذلك في رواية
أبى على بن شبيب عنه عن القبرى كما قاله الحافظ ابن حجر ولا بى ذر محمد بن يوسف وهو البكندى قال
(أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن المغيرة) بن مقسم بكسر الميم الضبي الكوفى الأعشى (عن
الشعبي) عامر بن شعيب (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما) أنه (قال غزوت مع

في كل ركعة ثلاث ركعات ومن رواية ابن عباس وعلى ركعتين في كل ركعة أربع (٢١٥) ركعات قال الحفاظ الروايات الأولى أصح

ورواتها أحفظ وأضبط وفي رواية لأبي داود ومن رواية أبي بن كعب ركعتين في كل ركعة خمس ركعات وقد قال بكل نوع بعض الصحابة وقال جماعة من أصحابنا الفقهاء المحدثين وجماعة من غيرهم هذا الاختلاف في الروايات بحسب اختلاف حال الكسوف ففي بعض الأوقات تأخر الانجلاء الكسوف فزاد عدد الركوع وفي بعضها أسرع الانجلاء فاقصر في بعضها توسط بين الإسراع والتأخر فتوسط في عدده واعترض الأولون على هذا بأن تأخر الانجلاء لا يعلم في أول الحال ولا في الركعة الأولى وقد اتفقت الروايات على أن عدد الركوع في الركعتين سواء وهذا يدل على أنه مقصود في نفسه منوى من أول الحال وقال جماعة من العلماء منهم اسحق بن راهوية وابن جرير وابن المنذر جرت صلاة الكسوف في أوقات واختلاف صفاتها محمول على بيان جواز جميع ذلك فتجاوز صلاتها على كل واحد من الأنواع الثابتة وهذا أقوى والله أعلم واتفق العلماء على أنه يقرأ الفاتحة في القيام الأول من كل ركعة واختلفوا في القيام الثاني فذهبنا ومذهب مالان وجهور أصحابه أنه لا تصح الصلاة الا بقراءتها فيه وقال محمد بن مسلمة من المالكية لا تقرأ الفاتحة في القيام الثاني واتفقوا على أن القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الأولى أقصر من القيام الأول والركوع الأول منها وكذا القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الثانية أقصر من الأول منهما من الثانية

والنبي) وفي نسخة مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غزوة الفتح فأبطل أجلي وأعياناً (قال) عليه الصلاة والسلام ولا تبوي ذر والوقت فقال (كيف ترى بعيرك) قلت يا رسول الله قد أعياقتزل يحججه بمحججه ثم قال أركب فركبت فلقدرأيته أكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عليه الصلاة والسلام (أتبعني) بنون الوقاية ولأبي ذر عن الجوى والمستمل أتبعه باسقاطها (قلت نعم) أتبعه (فبعته أياه) بأوقية (فلما قدم المدينة غدوت اليه بالبعير فأعطاني عنه) * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث شراؤه صلى الله عليه وسلم الجل في السفر وقضاؤه عنه بالمدينة * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بضم الميم وفتح العين وتشديد اللام المفتوحة المعنى قال (حدثنا عبد الواحد) ابن زياد البصري قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال تذاكرنا عند إبراهيم) النخعي (الرهن في السلم) أي في السلف ولم يرد به السلم الذي هو بيع الدين بالدين بأن يعطى أحد التقدين في سلعة معلومة إلى أجل معلوم (فقال) الأعمش (حدثني) بالافراد (الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى طعاماً من يهودي) اسمه أبو النخعم (إلى أجل) معلوم (ورهنه) عليه (درعاً من حديد) فيخرج به القميص لاطلاق الدرع عليه وهذا الدرع يسمى ذات الفضول وهل البيع إلى أجل رخصة أو عزيمة قال ابن العربي جعلوا الشراء إلى أجل رخصة وهو في الظاهر عزيمة لأن الله تعالى يقول في محكم كتابه يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه فأنزله أصلاً في الدين ورتب عليه كثيراً من الأحكام * والحديث الأول سبق في باب شراء الدواب والثاني في باب شراء الطعام إلى أجل من كتاب البيوع * (باب من أخذ أموال الناس) أي شيئاً منها بطريق القرض أو بغيره حال كونه (يريد أداها) أدى الله عنه (أو) حال كونه يريد (اتلافها) أتلفه الله * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى) بضم الهمزة قال (حدثنا سليمان بن بلال) القرشي التيمي (عن ثور بن زيد) بالمثلثة أخى عمرو الدبلي بكسر الدال وهو غير ثور بن يزيد بلفظ الفعل (عن أبي الغيث) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية آخره مثلثة سالم المدني مولى عبد الله بن المطيع (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أخذ أموال الناس) بطريق القرض أو غيره بوجه من وجوه المعاملات (يريد أداها أدى الله) ولا تكسبه في أداها الله (عنه) أي يسره ما يؤديه من فضله لحسن نيته وروى ابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث ميمونة مرفوعاً من مسلم يذ أن ديناً يعلم الله أنه يريد أداها إلا أداها الله عنه في الدنيا (ومن أخذ) أي أموال الناس (يريد اتلافها) على صاحبها (أتلفه الله) في معاشه أي يذهب من يده فلا ينتفع به لسوء نيته ويبقى عليه الدين فيعاقبه به يوم القيامة وعن أبي أمامة مرفوعاً من تداين بدين وفي نفسه وفاءه ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بما شاء ومن تداين بدين وليس في نفسه وفاءه ثم مات اقتص الله تعالى لغريمه يوم القيامة رواء الحاكم عن بشر بن غير وهو مترول عن القاسم عنه ورواه الطبراني في الكبير أطول منه ولفظه قال من آدان ديناً وهو ينوي أن يؤديه أداها الله عنه يوم القيامة ومن استدان ديناً وهو لا ينوي أن يؤديه فات قال الله عز وجل يوم القيامة طمنت أنى لا أخذ لعبدي بحقه فيؤخذ من حسناته فتجعل في حسنات الآخرفان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخرفتحمل عليه وعن عائشة مرفوعاً من حمل من أمتي ديناً ثم جهد في قضاؤه ثم مات قبل أن يقضيه فأناوليه رواء أحمد بإسناد جيد * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الأحكام * (باب وجوب) أداء الديون (ولأبي ذر الدين بالافراد) (وقال الله) ولأبي ذر وقول الله (تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) عام في جميع ما يتعلق بالذمة وما لا يتعلق بها (واذا حكمتم بين الناس أن) أي بان (تحكموا بالعدل

واختلفوا في القيام الأول والركوع الأول من الثانية هل هما أقصر من القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الأولى ويكون هذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فأطال القيام جدا ثم ركع فأطال الركوع جدا ثم رفع رأسه فأطال القيام جدا وهو دون القيام الأول

معنى قوله في الحديث وهو دون القيام الأول ودون الركوع الأول أم يكونان سواء ويكون قوله دون القيام والركوع الأول أي أول قيام وأول ركوع واتفقوا على استحباب إطالة القراءة والركوع فمما كجاءت الأحاديث ولو اقتصر على الفاتحة في كل قيام وأدى طمأنينته في كل ركوع صحت صلاته وفاته الفضيلة واختلفوا في استحباب إطالة السجود فقال جمهور أصحابنا لا يطوله بل يقتصر على قدره في سائر الصلوات وقال المحققون منهم يستحب إطالته نحو الركوع الذي قبله وهذا هو المنصوص للشافعي في البويطي وهو الصحيح للأحاديث الصحيحة الصريحة في ذلك ويقول في كل ركوع من ركوع سمع الله لمن حده ثم يقول عقبه ربنا لك الحمد إلى آخره والأصح استحباب التعوذ في ابتداء الفاتحة في كل قيام وقيل يقتصر عليه في القيام الأول واختلف العلماء في الخطبة لصلاة الكسوف فقال الشافعي وأبو حنيفة وفقيهاه أصحاب الحديث يستحب بعد خطبتان وقال مالك وأبو حنيفة لا يستحب ذلك ودليل الشافعي الأحاديث الصحيحة في الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب بعد صلاة الكسوف (قوله فأطال القيام جدا وأطال الركوع جدا ثم سجد ثم قام فأطال القيام) هذا مما يحتاج

أن الله نعم أي نعم شيئا (يعظمكم به) أو نعم الشيء الذي يعظمكم به والمخصوص بالمدح محذوف أي نعم ما يعظمكم به ذلك وهو المأمور به من أداء الأمانات والعدل في الحكم (أن الله كان سميعا بصيرا) يدرك السموات حال حدوثها والمبصرات حال وجودها ولأبي ذر أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها الآية وأسقط ما عدا ذلك * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (أحمد بن يونس) بن عبد الله التميمي اليربوعي قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه الخياط بالخاء المهملة والنون المشددة المعروف بالأصغر (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن زيد بن وهب) الهمداني الجهني (عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه) أنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما أبصر يعني أحدا (الجبل المشهور) قال ما أحب أنه أي أن أحدا (تحول لي ذهابا) بفتح المثناة الفوقية كتفعل ولغير أبي ذر تحول بضم المثناة التحتية مبنيا للفعول من باب التفعيل وفيه تحول بمعنى صير قال في التوضيح وهو استعمال صحيح وقد خفي على أكثر النحويين حتى أنكر بعضهم على الحريري قوله في الخبر

وما شئ إذا فسد * تحول غير رشدا زكي العرق والده * ولكن بش ما ولدا وحينئذ فتستدعي مفعولين قال والرواية لما لم يسم فاعله فرفعت أول المفعولين وهو الضمير في تحول الراجع إلى أحد ونصب الثاني خبر الها وهو ذهابا (عكث عندي منه) أي من الذهب (دينار) رفع فاعل عكث والجملة في محل نصب صفة لذهبا (فوق ثلاث) من اللين (الدينار) نصب على الاستثناء من سابقه ولأبي ذر الدينار بالرفع على البذل من دينار السابق (أرصده) بضم الهمزة وكسر الصاد من الارصاد أي أعده (الدين) والجملة في محل نصب صفة لدينارا وفي نسخة بالرفع وحكاها السفاقي وابن قرقول أرصده بفتح الهمزة من رصده أي رقبته (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (إن الأكرين) مالا (هم الأقلون) ثوابا (الامن قال بالمال) أي الامن صرف المال على الناس في وجوه البر والصدقة (هكذا وهكذا وأشار أبو شهاب) عبد ربه المذكور (بين يديه وعن عنقه وعن شماله) وفيه التعبير عن الفعل بالقول نحو قولهم قال بيده أي أخذ وأرفع وقال برجله أي مشى (وقليل ما هم) جملة اسمية فهم مبتدأ مؤخر وقيل خبره وما زائدة أو صفة (وقال) عليه الصلاة والسلام (مكانك) بالنصب أي الزم مكانك حتى آتيتك (وتقدم غير بعيد فسمعت صوتا فأردت أن آتيه) عليه الصلاة والسلام (ثم ذكرت قوله) الزم (مكانك حتى آتيتك فلما جاء قلت يا رسول الله) ما هو (الذي سمعت أو قال) ما هو (الصوت الذي سمعت) شك من الراوي (قال) صلى الله عليه وسلم (وهل سمعت) استفهام على سبيل الاستخبار (قلت نعم) سمعت (قال) عليه الصلاة والسلام (أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فقال من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان) ولأبي ذر عن المستملي ومن (فعل كذا وكذا) أي وان زني وان سرق كما جاء في الرقاق مفسرا (قال نعم) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الدينار أرصده لدين من حيث أن فيه ما يدل على الاهتمام بأداء الدين وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وأخرجه أيضا في الاستئذان والرقاق وبدء الخلق ومسلم في الزكاة والترمذي في الإيمان والتسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (أحمد بن شبيب بن سعيد) بفتح المعجمة وكسر الموحدة الأولى وسعيد بكسر العين الحطية بفتح الحاء والطاء المهملتين وبالموحدة الساكنة بينهما البصري قال (حدثنا أبي) سعيد (عن يونس) بن يزيد الالبلي (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل جبل (أحد ذهابا) نصب

على التمييز قال في التوضيح ووقوع التمييز بعد مثل قبل وجواب لقوله (ما يسرنى) فعل مضارع منق
بما وكان الاصل أن يكون ماضيا ولعله أوقع المضارع موقع الماضي أو الاصل ما كان يسرنى حذف
كان وهو الجواب وفيه ضمير وهو اسمه وقوله يسرنى خبره وسقط لا يذوقه ما من قوله ما يسرنى
(أن لا يمر على) بتشديد الباء (ثلاث) من الليالي (وعندي منه) أي من الذهب (شي) مبتدأ خبره
عندي مقدما والواو في قوله وعندي للحال ولا في أن لا يمر على رواية أثبات ما يسرنى زائدة (الشي)
بالرفع بدل من شي الأول (أرصد له دين) بضم الهمزة وفتحها وكسر الصاد كما سبق وهما في اليونانية
(رواه) أي الحديث (صالح) هو ابن كيسان (وعقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب مذهب في الزهريات للذهلي * وحديث الباب أخرجه أيضا في
الرقاق (باب) جواز (استقراض الابل) كغيرها من الحيوان نعم يحرم اقراض جارية لمن تحمل
له ولو غير مشتهة لانه عقد جائز ثبت فيه الرد والاسترداد ويرى ما يطوؤها المقرض ثم يرددها في شبه اعادة
الجوارى للوطء وقول النووي في شرح مسلم ويجوز اقراض الامة للحنثي تعقبه السبكي بانه قد يصير
واضحا فيطوؤها ويردها وقال الاذري الاشبه المنع * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد
المالك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (أخبرنا سلمة بن كهيل) بفتح لام سلمة وضم كاف
كهيل مصغرا (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (يبينا) أي منزل سكنا كذا في الفرع
وغیره ولا يوى ذرو الوقت والاصلي بفتح أي لما حج (يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا)
ولا جد عن عبد الرزاق عن سفيان جاء أعراى وفي المعجم الاوسط للطبري ما يفهم أنه العرباض بن
سارية لكن روى النسائي والحاكم الحديث المذكور وفيه ما يقتضي أنه غيره ولفظه عن عرباض
بعث من النبي صلى الله عليه وسلم بكرافأنته أنقاضه فقال أحل لأقضيكمها الا التحيية فتعاضاني
فأحسن قضائي وجاءه أعراى يتقاضاه سنا الحديث وأخرجه ابن ماجه أيضا عن العرباض فذكر
قصة الاعراي وأسقط قصة العرباض فتبين بهذا أنه سقط من رواية الطبراني قصة الاعراي فلا
يفسر المذهب (نقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي طاب منه قضاء دين له عليه ولا جد
استقرض النبي صلى الله عليه وسلم من رجل بعيرا (فأغلظ له) بالتشديد في المطالبة لاسيما وقد كان
أعرايا كما مر فقد جرى على عادته في الجفاء والغلظة في الطلب وقيل ان الكلام الذي أغلظ فيه هو
أنه قال يا بني عبد المطلب انكم مظل وكذب فانه لم يكن في أجده صلى الله عليه وسلم ولا في أعمامه
من هو كذلك بل هم أهل الكرم والوفاء وبعد أن يصدر هذا من مسلم (فهم أصحابه) صلى الله عليه
وسلم ورضي عنهم ولا يذوقهم به أصحابه أي عزموا أن يؤذوه بالقول أو الفعل لكنهم تركوا ذلك أدبا
معه صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوه فان لصاحب الحق مقالا) أي صولة
الطلب وقوة الحق لكن مع مراعاة الادب المشرع (واشتروا له بعيرا) وعند أحمد عن عبد الرزاق
التمسوا له مثل سن بعيره (فأعطوه اياه وقالوا) ولا يذوقه اياها (لا نجد الا أفضل من سنه)
أي فوق سن بعيره (قال اشتروه) أي الافضل (فأعطوه اياه) والمخاطب بذلك أبو رافع مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كافي مسلم (فان خيركم أحسنكم قضاء) أي من خيركم كما سيأتي ان شاء الله
تعالى في الهبة فان من خيركم أو خيركم على الشك كافي بعض الاصول وسيأتي ان شاء الله تعالى ما
فيه وفي هذا الحديث ما ترجم له وهو استقراض الابل ويلحق بها جميع الحيوان كما مر وهو قول
مالك والشافعي والجمهور ومنع ذلك الحنفية لحديث النبي عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة رواه ابن
حبان والدارقطني عن ابن عباس مرفوعا باسناد رجاله ثقات الا أن الحفاظ رجحوا ارساله وأخرجه

وهو دون القيام الاول ثم ركع فأطال
الركوع وهو دون الركوع الاول ثم
رفع رأسه فقام فأطال القيام وهو
دون القيام الاول ثم ركع فأطال
الركوع وهو دون الركوع الاول
ثم سجد ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد تحلت
الشمس فخطب الناس فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال ان الشمس
والقمر من آيات الله وانهم ما
لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته
به من يقول لا يطول السجود ووجه
الآخرين الاحاديث المصرحة
بتطويله وتحمل هذا المطلق عليها
وقوله جدا بكسر الجيم وهو منصوب
على المصدر أي جد جدا (قوله بعد
أن وصف الصلاة ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
تحلت الشمس فخطب الناس) فيه
دليل للشافعي وموافقيه في
استحباب الخطبة بعد صلاة
الكسوف كما سبق بيانه وفيه أن
الخطبة لا تفوت بالانحلاء بخلاف
الصلاة (قوله فحمد الله وأثنى عليه)
دليل على أن الخطبة يكون أولها
الحمد لله والثناء عليه ومذهب
الشافعي رحمه الله أن لفظة الحمد لله
متعينة فلو قال معناها لم تصح
ختمته (قوله صلى الله عليه وسلم
في أحاديث الباب ان الشمس والقمر
آيتان من آيات الله لا يخسفان
لموت أحد ولا لحياته وفي رواية
أنهم قالوا كسفت لموت ابراهيم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا
الكلام ردا عليهم) قال العلماء
والحكمة في هذا الكلام أن بعض
الجاهلية الضلال كانوا يعظمون
الشمس والقمر فيبين أنهما آيتان
مخلوقتان لله تعالى لا صنع لهما بل

فأذارأيتوهما فكبروا وادعوا لله وصلوا (٢١٨) وتصدقوا يا أمة محمدان من أحد أغير من الله أن يرضى عبده أو يرضى أمته يا أمة محمد

والله لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا
ولضحكتم قليلا لأهل بلغت وفي
رواية ماله أن الشمس والقمر
آيتان من آيات الله * وحديثه
يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية
عن هشام بن عروة عن هذا الإسناد
وزاد ثم قال أما بعد فإن الشمس
والقمر آيتان من آيات الله وزاد
أيضا ثم رفع يديه فقال اللهم هل
بلغت * وحديثي حرملة بن يحيى
قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
يونس ح وأخبرني أبو الطاهر
ومحمد بن سلمة المرادي

يقول لا ينكسفان إلا موت عظيم
أو نحو ذلك فيبين أن هذا باطل لثلا
يغتر بأقوالهم لا سيما وقد صاف
موت إبراهيم رضي الله عنه (قوله
صلى الله عليه وسلم فأذارأيتوهما
فكبروا وادعوا لله وصلوا
وتصدقوا) فيه الحث على هذه
الطاعات وهو أمر استحباب (قوله
صلى الله عليه وسلم يا أمة محمدان
من أحد أغير من الله تعالى) هو
بكسر همزة أن واسكان النون أي
ما من أحد أغير من الله قالوا معناه
ليس أحد أمتع من المعاصي من الله
تعالى ولا أشد كراهة لها منه سبحانه
وتعالى (قوله صلى الله عليه وسلم
يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم
لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا)
معناه لو تعلمون من عظم انتقام الله
تعالى من أهل الجرائم وشدة عقابه
وأهوال القيامة وما بعدها كما علمت
وترون النار كما رأيت في مقامى هذا
وفي غيره لبكيتم كثيرا ولقل
ضحككم لفكركم فيما علمتموه
(قوله صلى الله عليه وسلم لأهل

الترمذي من حديث الحسن عن سمرة وفي سماع الحسن من سمرة اختلاف وقول الطحاوي أنه ناسخ
لحديث الباب متعقب بان النسخ لا يثبت بالاحتمال وقد جمع الشافعي رحمه الله بين الحديثين بحمل
النهي على ما إذا كان نسيئة من الجاهلين * وحديث الباب قد مر في الوكالة وهو من غرائب التعجيب
قال الزار لا يروى عن أبي هريرة إلا هذا الإسناد ومداومه على سلمة بن كهيل وقد صرح في هذا الباب
بأنه سمعه من أبي سلمة كما سبق (باب استحباب حسن التقاضى) أي المطالبة * وبه قال (حدثنا
مسلم) هو ابن إبراهيم الفراهيدي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمار
القرشي الكوفي (عن ربيعة) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر المهملة وتشديد التحتية ابن خراش
(عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول مات رجل
لم يسم (فقبل له) وفي باب من أنظر موسرا من طريق منصور عن ربيعة قالوا أعلمت من الخير شيئا
ولابى ذرع عن السلمي هنا فقبل له ما كنت تقول (قال كنت أبايع الناس فأتحور) بتشديد الواو
(عن الموسر وأخفف عن المعسر فغفر له) بضم العين المعجمة مبنيا بالفعل (قال أبو مسعود) عقبة
ابن عمرو الأنصاري البدرى بالإسناد السابق (سمعه) أي هذا الحديث (من النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم) ولابى ذرع عن الكشميني عن النبي صلى الله عليه وسلم بالعين بدل الميم ولفظ مسلم اجتمع
حذيفة وأبو مسعود قال حذيفة أتى رجل ربه فقال ما علمت قال ما علمت من الخير إلا أنى كنت
رجلا ذاملا فكنت أطلب به الناس فكنت أقبل الميسور وأتجاوز عن المعسور قال تجاوزوا عن
عبدى قال أبو مسعود هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وفي رواية له من طريق شقيق
عن أبي مسعود وحسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيئا وهو عام مخصوص لأن عنده
الاعمان ولذلك يجوز العفو عنه أن الله لا يغفر أن يشركه والإيق به أنه كان ممن قام بالفرائض لأنه
كان ممن وفى شئ نفسه والمعنى أنه لم يوجد له من النوافل إلا هذا ويحتمل أنه رافل آخر لكن هذا
أغلب عليه فلم يذكرها كتنها بهذا ويحتمل أن يكون المراد بالخير المال فيكون المعنى أنه لم يوجد
له فعل رقى المال إلا انتظار المعسر والله أعلم (باب بالتقنين) (هل يعطى) بفتح الطاء أى هل
يعطى المستقرض للمقرض (أكبر من سنة) الذى اقترضه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسرهد بن مسر بل بن مغربل أبو الحسن الأسدى البصرى الثقة (عن يحيى) بن سعيد القطان
(عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (سلمة بن كهيل) الحضرمي أبو يحيى الكوفي
(عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا) أعرايا (أتى النبي صلى الله
عليه وسلم يتقاضاه بعيرا) كان عليه الصلاة والسلام اقترضه منه (فقال) ولا يوى ذرو الوقت قال
(رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوه) بهمزة قطع مفتوحة ولمسلم فأمر أبا رافع أن يقضى الرجل
بكره (فقالوا ما) ولابى ذرع عن الكشميني لا (نجد الأسنا أفضل من سنة) زاد في باب ستقرض
الابل اشتروه فأعطوه إياه (فقال الرجل) له عليه الصلاة والسلام (أوفيتني) أى أعطيتني
حقا وأفيا كاملا (أوفاك الله) بالهمزة قبل الواو الساكنة فيهما (فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعطوه) أى الأفضل (وان من خيار الناس أحسنهم قضاء) وهذا من مكارم أخلاقه وليس
هو من قرض جر منفعة إلى المقرض المنهى عنه لأن المنهى عنه ما كان مشروطا في القرض كشرط
رد صحيح عن مكسر أو رده بزيادة في القدر أو الصفة والمعنى فيه أن موضوع القرض الارقاق
فأذا شرط فيه لنفسه حقا خرج عن موضوعه فقع صحته فلو فعل ذلك بلا شرط كما هنا استحب
ولم يكره ويجوز للمقرض أخذها لكن مذهب المالكية أن الزيادة في العدد منهي عنها
واحج الشافعية به * وم قوله فان من خيار الناس أحسنهم قضاء ولو شرط أجلا لا يجر منفعة

بلغت معناه ما أمرت به من التحذير والاذار وغير ذلك مما أرسلت به والمراد تحريمهم على حفظه واعتنائهم به لانه مأمور للمقرض

للمقرض بان لم يكن له فيه غرض أو أن رد الأردأ أو المكسر أو أن يقرضه قرضا آخر لغا الشرط وحده دون العقد لان ما جره من المدفوعة ليس للمقرض بل للمقرض والعقد عقد ارفاق فكأنه زاد في الارفاق ووعدا حسنا لكن استشكل ذلك بان مثله يفسد الرهن وأجيب بقوة دأى القرض لانه مستحب بخلاف الرهن ويندب الوفاء باشتراط الاجل كما في تأجيل الدين الحال قاله ابن الرفعة * وهذا الحديث قد سبق قريبا في (باب استحباب حسن القضاء) أي أداء الدين * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن سلمة) أي ابن كهيل (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال كان لرجل) أعرابي (على النبي صلى الله عليه وسلم سن من الابل) استسلفه منه وكان كافي مسلم بكر ابفتح الموحدة وسكون الكاف وهو الفتي من الابل كالغلام من آدميين (بفائه يتقاضاه) أي يطلبه منه (فقال صلى الله عليه وسلم أعطوه) سنة (فطلبوا منه) أي مثله (فلم يجدوا له الا سنا فوقها) أي أعلى منها ثمن أي من حيث الحسن والسن وفي مسلم انه كان رباعيا وهو بفتح الراء وتخفيف الموحدة ما دخل في السنة السابعة (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا أبى الوقت قال (أعطوه) أي الأعلى (فقال) الرجل (أوفيتني) حتى وافيا كاملا (وفي الله بك) بالهمزة قبل الواو الساكنة في الاولى وباسقاطها في الثانية ولا يذر أوفى الله بك ثباتهم ولا أبى الوقت لك باللام بدل الموحدة (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خياركم) وفي الهبة فان من خيركم (أحسنكم قضاء) فيه استحباب الزيادة في الأداء كما مر لكن هذا ان اقترض لنفسه فان اقترض لمجوره أو لجهة وقف فليس له رد زائد * وبه قال (حدثنا خلاد) غير منسوب ولا أبي ذر خلاد بن يحيى السلمي الكوفي قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام قال (حدثنا محارب بن دينار) بذال مهملة مكسورة فتثنية خفيفة ومحارب بضم الميم وكسر الراء السدوسي الكوفي (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد بالمدينة) (قال مسعر) الراوي (أراه) بضم الهمزة أي أظن أنه (قال ضحى فقال) عليه الصلاة والسلام (صل ركعتين) تحية المسجد (وكان لي عليه دين) وهو عن الحمل الذي اشتراه عليه الصلاة والسلام منه لما رجع من غزوة تبوك أو ذات الرقاع واستثنى جلالة الى المدينة وكان أوقية (فقضاني) أي أداني ذلك (وزادني) عليه أي قيراطا وروى أن جابرا قال قلت هذا القيراط الذي زادني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفارقني أبدا فجعلته في كيس فلم يزل عندي حتى جاء أهل الشام يوم الحرة فاخذوه فيما أخذوا * وبأى الحديث ان شاء الله تعالى في الشروط ومطابقته لما ترجمه هنا واضحة وقد سبق في غير ما موضع (باب بالتسوين) اذا قضى المديون (دون حقه) أي حق صاحب الدين برضاه (أو حلاله) صاحب الدين من جميعه (فهو جائز) كذا وجهه ابن المنيرة يحجب عن قول ابن بطلان أنه بالالف في النسخ كلها والصواب وحله باسقاط الالف لكن في رواية أبي علي بن شبيب عنه عن الفربري والنسفي عن البخاري ومستخرج الاسماعيلي وحله بالواو كما صوبه ابن بطلان * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن أبي جيلة الأزدي العتكي المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) بالافراد (ابن كعب بن مالك) هو عبد الله كما عند المزي أو هو عبد الرحمن كما عند أبي مسعود الدمشقي وخلف في الاطراف (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أخبره أن أباه (عبد الله بن عمرو بن حرام) مهملتين (قتل يوم أحد) حال كونه (شهيدا) عليه دين (وفي رواية وهب بن كيسان في الباب الاخر عن جابر أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود) فاشتد الغرماء (يعني في الطلب) في

عاشه روح النبي صلى الله عليه وسلم قالت خسفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فقام وكبر وصف الناس وراة فافترأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم قام فافترأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الاولى ثم كبر فركع ركوعا طويلا هو أدنى من الركوع الاول ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم سجد ثم سجد ولم يذكر أبو الطاهر ثم سجد ثم فعل في الركعة الاخرى مثل ذلك حتى استكمل أربع ركعات وأربع سجودات وانحلت الشمس قبل أن ينصرف ثم قام فخطب الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته بأذنه (قوله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فقام فكبر وصف الناس وراة) فيه اثبات صلاة الكسوف وفيه استحباب فعلها في المسجد الذي تصلي فيه الجمعة قال أصحابنا وانما لم يخرج الى المصلى لخوف فواتها بالانحلاء فالسنة المبادرة بها وفيه استحبابها جماعة ونحو فرادي وتشرع للمرأة والعبد والمسافر وسائر من تصح صلاته (قوله ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وقال في الرفع من الركوع الثاني مثله) فيه دليل على استحباب الجمع بين هذين اللفظين وهو مذهب الشافعي ومن وافقه وسبقت المسئلة في صفة

سائر الصلاة وهو مستحب عند الامام والمأموم والمنفرد يستحب لكل أحد الجمع بينهما في هذا الحديث دليل على استحباب الجمع

رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدت حتى لقد رأيتني أريد أن أخذ قطعا من الجنة حين رأيتوني جعلت أقدم وقال المرادى أتقدم وله رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رأيتوني تأخرت ورأيت فيها عمرو ابن لحي وهو الذي سب السوائب

بينهما في كل رفع من الركوع في الكسوف وسواء الركوع الأول والثاني (قوله صلى الله عليه وسلم فأذا رأيتهم فافزعوا إلى الصلاة وفي رواية فلو احتج بفرج الله عنكم) معناه بادروا بالصلاة وأسرعوا إليها حتى يزول عنكم هذا العارض الذي يخاف كونه مقدمة عذاب (قوله صلى الله عليه وسلم حين رأيتوني جعلت أقدم ضبطناه بضم الهمزة وفتح القاف وكسر الدال المشددة ومعناه أقدم نفسي أو رجلي وكذا صرح القاضي عياض بضبطه وضبطه جماعة أقدم بفتح الهمزة واسكان القاف وضم الدال وهو من الأقدام وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت جهنم) فيه أنها مخلوقة موجودة وهو مذهب أهل السنة ومعنى يحطم بعضها بعضا تشددها وتلهبها واضطرابها كما واج البحر التي يحطم بعضها بعضا (قوله صلى الله عليه وسلم ورأيت فيها عمرو بن لحي) هو بضم اللام وفتح الحاء وتشديد الباء وفيه دليل على أن بعض الناس معذب في نفس جهنم اليوم عاقبانا الله وسائر المسلمين (قوله صلى الله عليه وسلم حين رأيتوني تأخرت) فيه التأخر عن (٢) قوله ست بنات كذا بخطه هنا والذي تقدم في باب اذا وكل رجل أن يعطى شيئا ولم يبين أنهن تسع كافي مسلم ولم يسمين وكذا في باب شراء الدواب والخير اه من هامش العنزي

حقوقهم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم زاد في علامات النبوة من غير هذا الوجه فقلت ان أبي ترك عليه ديننا وليس عندي الا ما يخرج نخله ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه فانطلق معي لكيلا يفحش علي الغرماء (فسألهم) عليه الصلاة والسلام (أن يقبلوا تمر حائطي) بالمشاة واسكان الميم (ويخلوا أبي) أي يجعلوه في حل مما يتأخر عليه من الدين (فأبوا) أي امتنعوا أن يأخذوا تمر الحائط (فلم يعطهم النبي صلى الله عليه وسلم) تمر (حائطي وقال) عليه الصلاة والسلام (سنعدو عليكم فعدا علينا حين أصبح فطاف في النخل ودعا في غرها) بالمثلثة وفتح الميم (بالبركة فجددتها) بجيم مفتوحة فدالين مهملتين أولا هما مفتوحة مخففة والآخرى ساكنة من الجداد أي قطعت غرها (فقضيتهم) حقهم كله (و بقي لنا من غرها) بالمشاة الفوقية وسكون الميم وفي نسخة من غرها بالمثلثة وفتح الميم وفي رواية مغيرة في اليسوع وبقي تمرى كأنه لم ينقص منه شيء (باب) بالتنوين (اذا قاص) بتشديد الصاد المهملة (أو جازفه) بالجيم والزاي من المجازفة وهي الحدس (في الدين) متعلق بكل من المقاصة والمجازفة أي عند الاداء زاد في رواية أبوي ذر والوقت والاصل هنا فهو جائز أي سواء كانت المقاصة والمجازفة (تمر أتمر أو غيره) كبير أو صغير أو شيعير أو صغير في قاص يرجع إلى المدبون وكذا الضمير المرفوع في جازفه وأما المنصوب فإلى صاحب الدين وقد اعترض المهلب على المؤلف بأنه لا يجوز أن يأخذ من له دين تمر من غيره تمر مجازفه بدنيته لما فيه من الجهل والغرر وإنما يجوز أن يأخذ مجازفه إذا علم الأخذ ذلك ورضي انتهى وأجيب بأن مراد البخاري ما أثبتته المعترض لا ما نفاه وغرضه بيان أنه يغتفر في القضاء من المماوضة ما لا يغتفر ابتداء لان بيع الرطب بالتمر لا يجوز في غير العراق ويجوز في المماوضة عند الوفاء وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (أبراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر الخراساني تكلم فيه أحد من أجل القرآن ووثقه ابن معين وابن وضاح والنسائي وأبو حاتم والدارقطني واعتمده البخاري وانتقى من حديثه وروى له الترمذي والنسائي وغيرهما قال (حدثنا أنس) هو ابن عياض أو ضمرة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير (عن وهب بن كيسان) بفتح الكاف القرشي مولا لهم أبي نعيم المديني (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما أنه أخبره أن أبا) عبد الله (توفي وترك عليه ثلاثين وسقا) من تمر دينا (لرجل من اليهود) هو أبو التميم رواد الواقدي في المغازي في قصة دين جابر عن اسمعيل بن عطية بن عبد الله السلمي عن أبيه عن جابر وكذا ذكره في المنتقى من تاريخ دمشق لابن عساكر وفي رواية فراس عن الشعبي في الوصايا أن أبا عبد الله شهد يوم أحد وترك ست بنات وترك عليه دينا (فاستنظره جابر) طلب أب ينظره في الدين المذكور (فأبى) امتنع (أن ينظره) من انظاره (فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له إليه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلم) بالواو ولا يذرح فكلم (اليهودي ليأخذ تمر نخله) بالمثلثة وفتح الميم (بالذي له) من الدين ولا يذرح عن الجوى والكشميني بالتي أي باللاسق التي له (فأبى) اليهودي (فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل ففتني فيها) وفي الباب السابق فطاف في النخل ودعا في غرتها بالبركة (ثم قال لجابر جدد) أي اقطع (له فأوف له الذي له) بفتح همزة فأوف (بجدة) أي قطعه جابر (بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوفاه ثلاثين وسقا) التي كانت له في ذمة أبيه (وفضلت له سبعة عشر وسقا) بالموحدة بعد السين المهملة وضاد فضلت مفتوحة في الفرع وبالكسر ضبطها البرماوي وفي علامات النبوة فأوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما أعطاهم وجمع بين ما بالمثل على تعدد الغرماء فكان أصل الدين كان منه لهم ودي ثلاثون وسقا من صنف واحد فأوفاه وفضل من ذلك البندر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي أشياء أخرى من أصناف أخرى فأوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي أوفاه ويؤيده قوله في رواية نعيم

وانتهى حديث أبي الطاهر عن قوله فافزعوا للصلاة ولم يذكروا بعده * وحدثنا (٢٢١) محمد بن مهران الرازي حدثنا الوليد بن

مسلم قال قال الاوزاعي أبو عمرو وغيره سمعت ابن شهاب الزهري يخبر عن عروة عن عائشة أن الشمس خسفت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مناديا بالصلاة جامعة فاجتمعوا وتقدم فكبر وصلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات * وحدثنا محمد بن مهران الرازي حدثنا الوليد بن مسلم أخبرنا عبد الرحمن بن غرانه سمع ابن شهاب يخبر عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم جهر في صلاة الخسوف بقراءة فصل على أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات قال الزهري وأخبرني كثير بن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات * وحدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري قال كان كثير بن عباس يحدث أن ابن عباس كان يحدث عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كسفت الشمس مثل ما حدث عروة عن عائشة

مواضع العذاب والهلاك (قوله فبعث مناديا بالصلاة جامعة) لفظة جامعة منصوبة على الحال وفيه دليل للشافعي ومن وافقه أنه يستحب أن ينادى لصلاة الكسوف الصلاة جامعة وأجمعوا أنه لا يؤذن لها ولا يقام (قوله جهر في صلاة الخسوف) هذا عند أصحابنا والجمهور محمول على كسوف القمر لان مذهبا ومذهب مالك وأبي حنيفة والليث بن سعد وجمهور

العمري عن جابر عند الامام أحمد فكلت لهم من العجوة فأوفاهم الله وفضل لنا من التمر كذا وكذا ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد ذلك في باب علامات النبوة بعبود الله وقوته (بخلاف جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره بالذي كان) من البركة وفضل من التمر بعد قضاء الدين (فوجدته يصلي العصر فلما انصرف أخبره بالفضل فقال) عليه الصلاة والسلام له (أخبر ذلك) الذي ذكرته من الفضل (ابن الخطاب) عمر رضي الله عنه ولا يذرك بالباسقا طالدام (فذهب جابر الى عمر فأخبره بذلك) فقال له (أي جابر) عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لباركن فيها بضم التحتية وفتح الراء مبنيا للفعول مؤكدا بالنون الثقيلة قبل وخص عمر بذلك لانه كان مهتما بقصة جابر وهذا الحديث أخرجه أيضا في الصلح وأبو داود في الوصايا وكذا النسائي وأخرجه ابن ماجه في الاحكام (باب من استعاذ بالله) (من الدين) أي من ارتكابه * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح) مهمله التحويل السند قال المؤلف (حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وسقط لغير أبي ذر قوله حدثنا أبو اليمان الى آخره وحدثنا اسمعيل (قال حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد أبو بكر وهو بكنيته أشهر (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة ويقول اللهم أعوذ بك) ولا يذرك اللهم اني أعوذ بك (من المأثم) الذي يأثم به الانسان أو هو الاثم نفسه وضع الهم مصدر وضع الاسم (والمغرم) هو أيضا مصدر وضع موضع الاسم يريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكبره الله أو فيما يجوز ثم عجز فأما دين احتاج اليه وهو قادر على أدائه فلا يستعاض منه أو المراد الاستعاضة من الاحتياج اليه ولا تعارض بين الاستعاضة من الدين وجواز الاستدانة لان الذي استعاض منه ليس هو نفس الدين بل غوائل الدين المشار اليها بقوله (وقال قائل) هي عائشة رضي الله عنها كما في الرواية الاخرى (ما أكثر ما تستعبد) بالله (بارسول الله من المغرم قال) عليه الصلاة والسلام (ان الرجل اذا غرم حدث) قال البيضاوي أي أخبر عن ماضي الاحوال لتهميد معذرتة في التقصير (فكذب) والكشمة هي كذب (وواعد) فيما يستقبل (فأخلف) لا يفي بوعده وتعبه في شرح المشكاة بانه لم يرد بادخال اذا في حديث ووعد أنهم ما شرطان وكذب وأخلف جزا آن بل أراد بيان ترتيبها علم ما يحرف التعقيب فكيف يتصور ذلك وان الشرطي الحديث غرم وحدث جزاء ووعد عطف عليه وكذب وأخلف مرتبان على الجزاء وما عطف عليه (باب حكم الصلاة على من ترك) عليه (دينا) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي التابعي المشهور وثقه أحمد والعجلي والدارقطني الا أنه كان يغلو في التشيع لكن أخرجه الجماعة ولم يخرج له في الصحيح شي مما يقوى بدعته (عن أبي حازم) بالرازي بعد الحاء المهمله سليمان الاشجعي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من ترك) بعد وفاته (مالا فلورثته ومن ترك) كذا (بفتح الكاف وتشديد اللام الثقل من كل ما يتكلف والكل العيال قاله في النهاية ولا ريب أن الدين من كل ما يتكلف والمعنى من مات وترك عيالا أو ديناً) فالينا) يرجع أمره فتوفي دينه ونقوم عياله * وبه قال (حدثنا) ولا يذرك حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي بفتح النون قال (حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو العقدي قال (حدثنا فليح) هو ابن سليمان الخزازي أو الاسلمي أبو يحيى المدني ويقال فليح

الفقهاء أنه يسرى كسوف الشمس ويجهري خسوف القمر وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد واسحق وغيرهم يجهريهما

عن يحيى عن عمرة أن يهودية أتت عائشة تسألها فقالت أعاذ الله من عذاب القبر (٢٢٣) قالت عائشة فقلت يا رسول الله يعذب

الناس في القبور قالت عمرة فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذ بالله ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مراكبا فحسفت الشمس قالت عائشة فخرجت في نسوة بين ظهري الخمر في المسجد فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مركبه حتى انتهى إلى مصلاه الذي كان يصلي فيه فقام وقام الناس وراءه قالت عائشة فقام قيسا طويلا ثم ركع فركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قيسا طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع فركع ركوعا طويلا وهو دون ذلك الركوع الأول ثم رفع وقد تجلست الشمس فقال اني قد رأيتمكم تفتنون في القبور كفتنة الدجال قالت عمرة فسمعت عائشة تقول فكنيت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يتعوذ من عذاب النار وعذاب القبر * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الوهاب ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان جعاع عن يحيى ابن سعيد في هذا الاستناد عثل معني حديث سليمان بن بلال

وسجدتان (قوله بين ظهري الخمر) أي بينها (قولها حتى انتهى إلى مصلاه) تعني موقفه في المسجد وفيه أن السنة في صلاة الكسوف أن تكون في الجامع وفي جماعة (قوله صلى الله عليه وسلم رأيتمكم تفتنون في القبور) وفي آخره يتعوذ من عذاب القبر فيه اثبات عذاب القبر وفتنته وهو مذهب أهل الحق ومعني تفتنون تتحننون فقال ما علمك بهذا الرجل فيقول

المؤمن هو رسول الله ويقول المنافق سمعت الناس يقولون شيئا فقلته هكذا جاء مفسرا في الصحيح (قوله صلى الله عليه وسلم كفتنة الدجال)

أيضافي التفسير هذا (باب) بالتنوين (مطل الغنى ظلم) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الأعلى) هو ابن عبد الأعلى البصري (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام ابن منبه أخى وهب بن منبه) بكسر الموحدة فيهما (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول صلى الله عليه وسلم مطل الغنى ظلم) قال الأزهري المطل المدافعة وإضافة المطل إلى الغنى إضافة المصدر للفاعل هنا وإن كان المصدر قد يضاف إلى المفعول لأن المعنى أنه يحرم على الغنى القادر أن يعطل بالدين بعد استحقاقه بخلاف العاجز وقيل أنه مضاف إلى المفعول والمعنى أنه يجب وفاء الدين ولو كان مستحقه غنيا ولا يكون غنا سببا لتأخير حقه عنه وإذا كان كذلك في حق الغنى فهو في حق الفقير أولى وفيه تكلف وتعسف على ما لا يخفى وعن سحنون ترد شهادة المولى إذا مطل لكونه سمي ظالما وعند الشافعية إذا تكرر * وهذا الحديث قد سبق في باب إذا أحال على مولى من الحوالة هذا (باب) بالتنوين (صاحب الحق مقال) فلا يلام إذا تكرر طلبه لحقه (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله أحدنا بحق في مسندهم أو أبو داود والنسائي من حديث عمرو بن الشريد بن أوس الثقفي عن أبيه وإسناده حسن (إلى الواحد) بفتح اللام وتشديد التحتية والواحد بالجيم أي مطل القادر على قضاء دينه (يحل) بضم أوله وكسر ثانيه (عرضه وعقوبته قال سفيان) هو الثوري مما وصله البيهقي من طريق القرطبي عنه (عرضه يقول مطلتي) بناء الخطاب والذويين مطلتي أي حق (وعقوبته الحبس) تأديبا له لانه ظالم والظلم حرام وإن قل * وبه قال (حدثنا مسدد) بهملات قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن سلمة) بن كهيل بضم الكاف وفتح الهاء (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم رجل) أعراي (يتقاضاه) أي يطلب أن يقضيه بكرة اقترضه منه (فأغظ له) في الطلب بكلام غير مؤذ إذا يؤذيه الصلاة والسلام كفر (فهمه) أي بالاعراي (أعجابه) رضوان الله عليهم أي عزموا أن يوقعوا به فعلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوه) أتركوه (فإن لصاحب الحق مقالا) هذا (باب) بالتنوين (إذا وجد) شخص (ماله عند) شخص (مفلس) حكم القاضي بأفلاسه (في البيع) بأن يبيع رجل متاعا لرجل ثم يفلس المشتري ويجد البائع متاعه الذي باعه عنده (و) في (القرض) بأن يقرض لرجل ثم يفلس المقرض فيجد المقرض ما أقرضه عنده (و) في (الوديعة) بأن يودع شخص عند آخر وديعة ثم يفلس المودع بفتح الدال وجواب إذا قوله (فهو) أي فكل من البائع والمقرض والمودع بكسر الدال (أحق به) أي بمتاعه من غيره من غرماء المفلس (وقال الحسن) البصري (إذا أفلس) شخص (وتبين) أفلاسه عند الحاكم (لم يجز عققه) أي إذا أحاط الدين بماله (ولا يبيعه ولا يشرأوه) وكذا هبته ورهنه ونحوها كشرائه بالعين بغير إذن الغرماء لتعلق حقهم بالعيان كالرهن ولانه محجور عليه بحكم الحاكم فلا يصح تصرفه على مراغمة مقصودا لغير كالفقيه قال الأذري ويجب أن يستثنى من منع الشراعي ما لو دفع له الحاكم كل يوم نفقة له ولعيله فاشترى بها قفانه يصح جزما فيما يظهر ويصح تدبيره ووصيته لعدم الضرر لتعلق النفقة بما بعد الموت ويصح إقرار بالدين من معاملة أو غيرها كما لو ثبت بالينة والفرق بين الانشاء والإقرار أن مقصودا لغير منع التصرف فالغنى انشاءه والإقرار اخبار والخبر لا يسلب العبارة عنه (وقال سعيد بن المسيب) مما وصله أبو عبيد في كتاب الأموال والبيهقي بإسناد صحيح إلى سعيد (قضى عثمان) بن عفان (من اقتضى) أي أخذ (من حقه) الذي له عند شخص شيئا (قبل أن يفلس) الشخص المأخوذ منه ولغيا أبي عبيد قبل أن يتبين أفلاسه (فهو) أي الذي أخذه (له) لا يتعرض إليه أحد من الغرماء (ومن عرف متاعه بعينه)

قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه فأطال القيام حتى جعلوا يخرون ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم سجد سجدتين ثم قام فصنع سجدة واحدة فكانت أربع ركعات وأربع سجعات ثم قال انه عرض على كل شيء تولجونه

أى فتنه شديدة جدا وامتحانا هائلا ولكن ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (قوله في رواية أبي الزبير عن جابر ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم سجد سجدتين) هذا ظاهره انه طول الاعتدال الذى يلى السجود ولا ذكر له فى باقى الروايات ولا فى رواية جابر من جهة غير أبي الزبير وقد نقل القاضى اجماع العلماء انه لا يطول الاعتدال الذى يلى السجود وحينئذ يحجب عن هذه الرواية بحواين أحدهما أنها شاذة مخالفة لرواية الأكثرين فلا يعمل بها والثانى أن المراد بالاطالة تنفيس الاعتدال ومدته قليلا وليس المراد اطالته نحو الركون (قوله صلى الله عليه وسلم عرض على كل شيء تولجونه) أى تدخلونه من جنة ونار وقبر ومحشر وغيرها (قوله صلى الله عليه وسلم فعرضت على الجنة وعرضت على النار) قال القاضى عياض قال العلماء يحتمل أنه رآهما رؤية عين كشف الله تعالى عنهما وأزال الحجب بينه وبينهما كما فرج له عن المسجد الأقصى حين وصفه ويكون قوله صلى الله عليه وسلم

عند أحد (فهو أحق به) من سائر الغرماء * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) التميمي اليربوعي ونسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا زهير) بالتصغير ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصارى (قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن محمد بن عمرو) بفتح العين المهملة وسكون الميم (ابن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي (ان عمر بن عبد العزيز) بن مروان الفرشي الاموى الخليفة العادل رحمه الله تعالى (أخبره أن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) المعروف براهب قرش لكثرة صلاته (أخبره أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (شك من الراوى (من أدرك ماله) أى وجدته (بعينه) لم يتغير ولم يتبدل (عند رجل أو) قال عند (انسان) بالشك كأن ابتاعه الرجل أو أقرضه منه (قد أفلس) أومات بعد ذلك وقبل أن يؤدي عنه ولا وفاء عنده (فهو أحق به من غيره) من غرماء المشتري المفلس أو الميت فله فسخ العقد واسترداد العين ولو بلا حاكم كخيار المسلم بانقطاع المسلم فيه والمكترى بانهدام الدار بجامع تعذر استيفاء الحق ويشرط كون الرد على الفور كالرد بالعيب بجامع دفع الضرر ولفرق المالكية بين الفليس والموت فهو أحق به فى الفليس دون الموت فإنه فيه أسوة الغرماء لحدوث أى داود أنه صلى الله عليه وسلم قال أعمار رجل باع متاعا ففلس الذى ابتاعه ولم يقبض الذى باعه من الثمن شيئا فوجد متاعه بعينه فهو أحق به فإن مات المشتري فصاحب المتاع أسوة الغرماء واحتجوا بأن الميت خرب ذمته فليس للغرماء محل يرجعون اليه فلو اختص البائع بسلعته عاد الضرر على بقية الغرماء لخرب ذمة الميت وذهبها بخلاف ذمة المفلس فانها باقية ولنا ما رواه امامنا الشافعى من طريق عمرو بن خليفة قاضى المدينة عن أبي هريرة قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمار رجل مات أو أفلس فصاحب المتاع أحق بمتاعه اذا وجدته بعينه وهو حديث حسن يخرجه عنه أيضا أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه الحاكم والدارقطنى وزاد بعضهم فى آخره إلا أن يترك صاحبه وفاء فقد صرح ابن خلدون بالتسوية بين الافلاس والموت فتعين المصير اليه لانها زيادة من ثقة وخالف الحنفية الجمهور فقالوا اذا وجدته بعينه عند مفلس فهو كالغرماء لقوله تعالى وإن كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة فاستحق النظره الى الميسرة بالآية وليس له الطلب قبلها ولان العقد يوجب ملك الثمن للبائع فى ذمة المشتري وهو الدين وذلك وصف فى الذمة فلا يتصور قبضه وجعلوا حديث الباب على المعصوب والعوارى والاجارة والرهن وما أشبهها فان ذلك ماله بعينه فهو أحق به وليس المبيع مال البائع ولا متاعه وانما هو مال المشتري اذ هو قد خرج عن ملكه وعن ضمانه بالمبيع والقبض واستدل الطحاوى لذلك بحديث سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سرق له متاع أو ضاع له متاع فوجده فى يد رجل بعينه فهو أحق به ويرجع المشتري على البائع بالثمن ورواه الطبرانى وابن ماجه ولنا أنه وقع التخصيص فى حديث الباب أنه فى صورة البيع فروى سفيان الثورى فى جامعه وأخرجه من طريقه أيضا خزيمة وجبان عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد اذا ابتاع الرجل سلعة ثم أفلس وهى عنده بعينها فهو أحق بها من الغرماء ولمسلم من رواية ابن أبي حسين عن أبي بكر بن محمد بسند حديث الباب أيضا فى الرجل الذى يعدم اذا وجد عنده المتاع ولم يفرقه أنه لصاحبه الذى باعه فقد تبين أن حديث الباب وارد فى صورة البيع وحينئذ فلا وجه للتخصيص بما ذكره الحنفية ولا خلاف أن صاحب الوديعة وما أشبهها أحق بها سواء وجدها عند مفلس أو غيره وقد شرط الافلاس فى الحديث قال البيهقى وهذه الرواية الصحيحة الصريحة فى البيع أو السلعة تمنع من جعل الحكم فيها على الودائع والعوارى والمعصوب مع تعليقه اياه فى جميع الروايات بالافلاس

فعرضت على الجنة حتى لو تناولت منها قطفا أخذته أو قال تناولت منها قطفا فصرت (٢٢٥) يدى عنه وعرضت على النار فرائت فيها

امرأة من بنى اسرائيل تعذب في هرة لهار بطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ورأيت أبا عامر عمرو بن مالك

وعرض وحى باطلاعه وتعريفه من أمورهما تفصيلا ما لم يعرفه قبل ذلك ومن عظيم شأنهما ما زاده عليهما أمرهما وخشيتة وتحذرا ودوام ذكر ولهمذا قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لبكىتم كثيرا ولتجسكنم قليلا قال القاضي والتأويل الأول أولى وأشبه بألفاظ الحديث لما فيه من الأمور الدالة على رؤية العين كتناوله صلى الله عليه وسلم العنقود وتأخره مخافة أن يصيبه لفتح النار (قوله صلى الله عليه وسلم فعرضت على الجنة حتى لو تناولت منها قطفا أخذته) معنى تناولت مددت يدى لأخذه والقطف بكسر القاف العنقود وهو فعمل بمعنى مفعول كالأجوع بمعنى المذبوح وفيه أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان اليوم وأن في الجنة اليوم غاراهن هذا كله مذهب أصحابنا وسائر أهل السنة خلافا للمعتزلة (قوله صلى الله عليه وسلم فرأيت فيها امرأة تعذب في هرة لهار ربطتها) أى بسبب هرة (قوله صلى الله عليه وسلم تأكل من خشاش الأرض) بفتح الحاء المعجمة وهى هوامها وحشراتهما وقل صغار الطير وحكى القاضي فتح الحاء وكسرها وضمها والفتح هو المشهور قال القاضي في هذا الحديث المؤاخذه بالصغار قال وليس فيه أنها عذبت عليهن بالنار قال ويحتمل أنها كانت كافرة فزيد في عذابها بذلك هذا كلامه وليس بصواب بل الصواب

انتهى وأيضافان الشارع عليه الصلاة والسلام جعل لصاحب المتاع الرجوع اذا وجد به عينه والمودع أحق بعينه سواء كان على صفته أو تغير عنها فلم يحز جل الخبر عليه ووجب حمله على البائع لأنه اغيار جمع بعينه اذا كان على صفته لم يتغير فاذا تغير فلا رجوع له وأيضالا مدخل للقياس الا اذا عدت السنة فان وجدت فهي حجة على من خالفها وأما حديث سمرة ففيه الحجاج ابن أرمطة وهو كثير الخطا والتدليس قال ابن معين ليس بالقوى وان روى له مسلم فقرون بغيره والله أعلم * وحديث الباب أخرجه أيضا مسلم في البيوع وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وأخرجه ابن ماجه في الأحكام (باب من أخر) من الأحكام (الغريم) أى مطالبته بالدين لربه (الى الغد أو نحوه) كيومين أو ثلاثة (ولم يرد ذلك) التأخير (مطلبا) أى تسويقا عن الحق (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما فيما سبق قريبا موصولا من طريق كعب بن مالك عن جابر (اشتد الغرماء) فى الطلب (فى حقوقهم فى دين أبى فساء لهم النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن أتته فقلت له ان أبى ترك ديننا وليس عندى الا ما يخرج نخله ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه فانطلق معى لكيلا يفحش على الغرماء (أن يقبلوا غراما طي) بالشاء المثناة وفتح الميم وفى باب اذا قضى دون حقه أو حله بالثناة الفوقية وسكون الميم كذا فى الفرع (فأبوا) أى امتنعوا أن يقبلوه (فلم يعطهم) النبي صلى الله عليه وسلم (الحائط) أى ثمره (ولم يكسره) أى لم يكسر الثمر من النخل (لهم) أى لم يعين ولم يقسم عليهم (قال) ولأبى ذر وقال (سأغدو عليك غدا) ولأبى ذر عليكم عيم الجمع وسقط عنه لفظ غدا (فغدا علينا حين أصبح فداغى غرها) بالثناة أى فى ثمر النخل (بالبركة) أى بعد أن طاف بها (فقضيتهم) حقهم * وموضع الترجمة من هذا الحديث قوله سأغدو عليك وقد سقطت الترجمة وحديثها هذا فى رواية النسفى وتبعه أكثر الشراح وقد سبق الحديث فى باب اذا قضى دون حقه أو حله ويأتى بعد باب ان شاء الله تعالى (باب من باع) من الأحكام (مال المفلس أو المعدم) بكسر الدال مال الفقير (فقسمه) أى عن مال المفلس (بين الغرماء) بنسبة ديونهم الحالة لا المؤجلة فلا يدر منه شئ للموكل ولا يستدام له الجرك لا يحجر به فلولم يقسم حتى حل الموكل التحق بالحال (أو أعطاه) أى أعطى الحاكم المعدم عن ما باعه يوما بيوم (حتى ينفق على نفسه) أى وقر يسه وزوجته القديعة ومملوكه كأم ولده نفقة المعسرين ويكسوه بالمعروف لا طلاق حديث ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ان لم يكن له كسب لأثني به والافلاهل ينفق ويكسبون كسبه فان فضل منه شئ رد الى المال أو نقص كل من المال فان امتنع من الكسب فقضية كلام المنهاج والمطلب أنه ينفق عليه من ماله واختاره الاسنوى وقضية كلام المتولى خلافه واختاره السبكي والأول أشبه بقاعدة الباب من أنه لا يؤمر بتحصيل ما ليس بحاصل * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين المهملة هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى مصغرا قال (حدثنا حسين المعلم) بكسر اللام قال (حدثنا عطاء بن أبي دباح) بفتح الراء والموحدة (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما) أنه (قال أعتق رجل) وزاد الكشميهنى من أوله وأبى داود والنسائي من رواية أبى الزبير أعتق رجل من بنى عذرة وإمام أيضا فى لفظ ان رجلا من الانصار يقال له أبو مذكور أعتق (غلاما له عن دبر) يقال له يعقوب وكان قبطيا كما عند البيهقى وغيره وذكره ابن فتحون فى ذيله على الاستيعاب فى الصحابة وأنه سماه فى البخارى ومسلم لكن ذكره البخارى وهم وعند النسائي وكان أى الرجل محتاجا وكان عليه دين وفى رواية له فاحتاج الرجل وفى لفظ فقال عليه الصلاة والسلام ألك مال غيره فقال لا (فقال النبي) وفى نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم من يشتريه) أى العبد (منى) مقتضاه أنه عليه الصلاة والسلام باشر البيع بنفسه الكريمة وهو أولى بالمؤمنين من

يجر قصبه في النار وانهم كانوا يقولون
 فاذا خسف فاصلوا حتى ينجلي
 * وحدثنه أبو غسان المسبحي
 حدثنا عبد الملك بن الصباح عن
 هشام بهذا الاسناد مثله الا أنه قال
 ورأيت في النار امرأة حبيرية
 سوداء طويلة ولم يقل من بني
 اسرائيل * حدثنا أبو بكر بن
 أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير ح
 وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير
 وتعارى في اللفظ حدثنا أبي حدثنا
 عبد الملك عن عطاء عن جابر قال
 انكسفت الشمس في عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم مات
 ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال الناس انما انكسفت
 لموت ابراهيم فقام النبي صلى الله
 عليه وسلم فصلى بالناس ست ركعات
 بأربع سجعات بدأ فكبر ثم قرأ
 فأطال القراءة ثم ركع نحو مما قام
 ثم رفع رأسه من الركوع فقرأ قراءة
 دون القراءة الأولى ثم ركع نحو مما
 قام ثم رفع رأسه من الركوع فقرأ
 قراءة دون القراءة الثانية ثم ركع
 نحو مما قام ثم رفع رأسه من الركوع
 ثم انحدر بالسجود فسجد سجدتين
 ثم قام فركع أيضا ثلاث ركعات ليس
 منها ركعة الا التي قبلها أطول من
 التي بعدها وركوعه نحو ما من سجوده
 ثم تأخر وتأخر الصفوف خلفه حتى
 انتهينا وقال أبو بكر حتى انتهى
 الى النساء ثم تقدم وتقدم الناس
 معه حتى قام في مقامه

والاصرار على الصغيرة بجعلها
 كبيرة كما هو مقرر في كتب الفقه
 وغيرها وليس في الحديث ما يقتضي
 كفر هذه المرأة (قوله صلى الله عليه
 وسلم يجرقصه في النار) هو بضم
 القاف واسكان الصاد وهي الامعاء

(قوله ثم تأخر وتأخر الصفوف خلفه حتى انتهينا الى النساء ثم تقدم وتقدم الناس معه حتى قام في مقامه) فيه أن العمل

(٢٢٦) ان الشمس والقمر لا يخسفان الا لموت عظيم وانهما ايتان من آيات الله يركوهما

أنفسهم وتصرفه عليهم ما ضل على أنه يجوز للمدبر بكسر الموحدة بيع المدبر بفتحها وأن
 الحاكم يبيع على المدبون ماله عند الفلاس ليقتسمه بين الغرماء (فاشترى نعيم بن عبد الله) بضم النون
 وفتح العين المهملة النحام بفتح النون وتشديد الحاء المهملة القرشي وفي رواية للجاري فباعه
 بثمانمائة درهم وعند أبي داود بسبع مائة أو بتسعمائة والصحيح الأول وأما رواية أبي داود فلم يضبطها
 راويها ولهذا اشك فيها (فأخذ) عليه الصلاة والسلام (ثمنه فدفعه اليه) زاد في لفظ للنسائي قال
 اقض دينك ولمسلم والنسائي فدفعها اليه ثم قال ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل شي فإلا هلك
 فان فضل عن أهلك شي فقلدي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك شي فهكذا وهكذا يقول فين
 يدبك وعن عيينك وعن شمالك ولم يذكر في هذا الحديث الرقيق ولعله داخل في الأهل أولان أكثر
 الناس لارقيق لهم فأجرى الكلام على الغالب أو أن ذلك الشخص المخاطب لارقيق له وليس المراد
 بقوله فهكذا وهكذا حقيقة هذه الجهات المحسوسة * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أنه عليه
 السلام باع على الرجل ماله لكونه مديانا ومال المديان اما أن يقتسمه الامام بنفسه أو يسلمه اليه
 ليقتسمه بين غرمائه قاله ابن المنير * وهذا الحديث قد سبق في باب بيع المدبر من كتاب البيوع
 (باب) بالنسبين (إذا أقرضه) أي إذا أقرض رجل رجلا دراهم أو دينارا أو شيئا مما يصح فيه
 القرض (الى أجل مسمى) معلوم (أو أجله) أي الثمن (في البيع) فهو جائز فمما عند الجمهور خلافا
 للشافعية في القرض فلو شرط أجل لا يجزى منفعة للقرض لغا الشرط دون العقد ثم يستحب الوفاء
 باشتراط الأجل قاله ابن الرفعة (قال) ولأبي ذر وقال (ابن عمر) بن الخطاب (في القرض الى أجل)
 معلوم (الابأس به و) كذا (ان أعطى) بضم الهمزة أي وان أعطى المقرض للمقرض (أفضل من
 دراهمه) كالصحيح عن المكسر (مالم يشترط) ذلك فان اشترطه حرم أخذه بل يبطل العقد وما
 روى من أنه صلى الله عليه وسلم أمر عبد الله بن عمرو بن العاصي أن يأخذ بغير ابغين الى أجل
 فعمول على البيع أو السلم اذا أجل في القرض كالصرف بجماع أنه يمتنع فيهما التفاضل وقد رواه
 أبو داود وغيره بلفظ أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أشتري بغير ابغين الى أجل وتعليق
 ابن عمر هذا واصله ابن أبي شيبة من طريق المغيرة قال قلت لابن عمر اني أسلف جديرا الى العطاء
 فيقضوني أجود من دراهمي قال لا بأس به ما لم تشترط (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح (وعمر بن
 دينار) مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنهما (هو) أي المقرض (الى أجله) المقرر بينه وبين
 المقرض (في القرض) فلو طلب أخذه قبل الأجل لم يكن له ذلك وهذا مذهب المالكية خلافا
 للامة الثلاثة فيثبت عندهم في ذمة المقرض حالا وان أجل فإخذه المقرض متى أحب (وقال
 الليث) بن سعد الامام مما وصله المؤلف في باب الكفالة (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) بن
 شرحبيل بن حسنة الكندي المصري (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج (عن أبي هريرة رضي
 الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل
 لم يسم وقيل هو النجاشي وحينئذ فتكون نسبته الى بني اسرائيل بطريق الاتباع لهم لأنه من
 نسلهم (أن يسلفه) سقط هنا قوله في الكفالة ألف دينار (فدفعها) المسلف (اليه) الى المستسلف
 (الى أجل مسمى) معلوم (الحديث) بطوله في الكفالة وغيرها ولأبي ذر فذكر الحديث واحتج به
 على جواز التأجيل في القرض وهو مبني على أن شرع من قبلنا شرع لنا وفي ذلك خلاف يأتي
 البحث فيه ان شاء الله تعالى في محله (باب الشفاعة في وضع) بعض (الدين) لا اسقاطه كله وبه
 قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي المصري قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله
 البشكري) (عن مغيرة) بن مقسم بكسر الميم الضبي (عن عامر) الشعبي (عن جابر) هو ابن عبد الله

الانصاري

لا ينكسفان لموت أحد من الناس
وقال أبو بكر لموت بشر فاذا رأيت
شيئا من ذلك فصلوا حتى تنجلي
ما من شيء توعدونه الا قد رأيته
في صلاتي هذه لقد جئنا بالنار
وذلكم حين رأيتموني تأخرت مخافة
أن يصيبني من لفعها وحتى رأيت
فيها صاحب الحجج يحرق صبه في
النار كان يسرق الحاج بمجذبه
فان فطن له قال انما تعلق بمجذبي
وان غفل عنه ذهب به وحتى رأيت
فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم
تطعمها ولم تدعها تأكل من
خشاش الأرض حتى ماتت جوعا
ثم جئنا بالجنة وذلكم حين رأيتموني
تقدمت حتى قف في مقامي ولقد
مددت يدي وأنا أريد

القليل لا يبطل الصلاة وضبط أصحابنا
القليل بمعادون ثلاث خطوات
متتابعات وقالوا الثلاث متتابعات
تبطلها ويتأولون هذا الحديث على
أن الخطوات كانت متفرقة
لامتواليته ولا يصح تأويله على أنه
كان خطوات بين لأن قوله انتهينا إلى
النساء يخالفه وفيه استحباب
صلاة الكسوف للنساء وفيه
حضورهن وراء الرجال (قوله
أضئت الشمس) هو همزة ممدودة
هكذا ضبطه جميع الرواة ببلادنا
وكذا أشار إليه القاضي قالوا
ومعناه رجعت إلى حالها الأول قبل
الكسوف وهو من أض يضيض اذا
رجع ومنه قولهم ايضا وهو مصدر
منه (قوله صلى الله عليه وسلم مخافة
أن يصيبني من لفعها) أي من
ضرب لفعها ومنه قوله تعالى تلفح
وجوههم النار أي يضربها لفعها
قالوا والتفح دون اللفح قال الله

الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال أصيب) أي (عبد الله) هو ابن عمرو بن حرام يوم
أحد أي قتل (وربك عيالاً) بكسر العين سبع بنات أو تسعا (ودينا) ثلاثين وسقاً كما مر مع غيره
(فطلبت إلى أصحاب الدين) أي انتهى طلبي اليهم (أن يضعوا بعضاً من دينه) وسقط لأبي ذر قوله
من دينه وفي روايته عن الجوى والمستمل بعض ما يدل قوله بعضاً (فأبوا) أن يضعوا (فأتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاستشفعت به عليهم فأبوا) أن يضعوا بعد أن سألتهم عليه الصلاة والسلام في ذلك
(فقال) عليه الصلاة والسلام (صنف تمر) اجعله أصنافاً مميزة (كل شيء منه على حديثه)
بكسر الحاء وتخفيف الدال على انفراده غير مختلط بغيره والهاء عوض من الواو مثل عذق ابن
زيد (بكسر العين المهملة وفي نسخة بفتحها وسكون الدال المعجمة والنصب بدل من السابق وهو علم
على شخص نسب إليه هذا النوع الجديد من التمر وقال الدمي طي المشهور عذق زيد والعذق بالفتح
التخلة وبالكسر الكجاسة (على حدة) ولأبي ذر على حديثه (واللين) بكسر اللام وسكون التحتية
اسم جنس جمع واحد لينة وهو من اللون فياؤه منقلبة عن واو لسكونها وانكسار ما قبلها نوع
من التمر أيضاً وهو رديته وقيل إن أهل المدينة يسمون النخل كلها ماعدا البرني والعجوة اللون
(على حدة) ولأبي ذر على حديثه (والعجوة) وهي من أجود التمر (على حدة ثم أحضرهم) بكسر
الضاد المعجمة والجزم فعل أمر أي أحضر الغرماء (حتى آتيتك) قال جابر (ففعلت) ما أمرني به
عليه الصلاة والسلام من التصنيف وأحضر الغرماء (ثم جاء عليه السلام) وفي نسخة صلى
الله عليه وسلم (فقد عد عليه) أي على التمر (وكال) من التمر (لكل رجل) من أصحاب الدين
حقه (حتى استوفى) حقهم (وبقي التمر كما هو) قال الكرمانى كلمة ما موصولة مبتدأ خبره محذوف
أوزائدة أي كمثل (كأنه لم يمس) بضم التحتية وفتح الميم مبنياً للمفعول وقال جابر بالسند المذكور
(وغزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم) غزوة ذات الرقاع كما قاله ابن اسحق أو تبوك كما يأتي إن شاء
الله تعالى في تعليق داود بن قيس في الشروط (على ناضح لنا) بالضاد المعجمة والحاء المهملة جل يسقى
عليه النخل (فأزحف) بهمزة مفتوحة فزأى خام مهملة ففأى كل وأعيال (الجل) بالجيم وأصله
أن البعير إذا تعبد بجر ريسه فكأنهم كانوا يقولهم أزحف ريسه أي جره من الأعياء ثم حذفوا
المفعول لكثرة الاستعمال (فتخلف على) أي عن القوم (فوكزه) بالواو بعد الفاء أي ضربه (النبي
صلى الله عليه وسلم) بالعصا (من خلفه) ولأبي ذر عن الجوى والمستمل فركزه بالراء بدل الواو أي
ركزه فيه العصا والمراد بالمباغعة في ضربه بها فسبق القوم (قال) عليه الصلاة والسلام (بعنيه) في
رواية سبقت بوقية (ولأبى ظهره إلى المدينة) أي ركوبه وللنساء وأعرتت ظهره إلى المدينة (فلما
دنونا) قربنا من المدينة (استأذنت فقلت يا رسول الله انى حديث عهد بعرض قال صلى الله عليه
وسلم فاستأذنت بركرا أم) بالميم ولأبى ذر الوقت أو (ثيباً) بالثاء أ قوله (قلت) تزوجت ثيباً
أصيب عبد الله (أبي) وترك جوارى صغاراً فتزوجت ثيباً تعلمهن وتودهن ثم قال (عليه الصلاة
والسلام) أنت أهلكت فقدمت عليهم (فأخبرت خالي) ثعلبة بن عتبة بفتح العين المهملة والنون ابن
عدي بن سنان الانصاري الخزرجي وله خال آخر اسمه عمرو بن عتبة وأختها أنيسة بنت عتبة أم جابر
ابن عبد الله (بييع الجمل فلاننى) يحتمل أن يكون لومه لكونه محتاجاً إليه أو لكونه باعه للنبي صلى
الله عليه وسلم ولم يهبه منه وعند ابن عساكر بإسناده إلى جابر أن اسم خاله الذي شهده العقبة الجدي بن
قيس بالجيم والدال المهملة ورواه الطبراني وابن منبته من طريق معاوية بن عمار عن أبيه عن أبي
الزبير عن جابر بلفظ جلنى خالى جد بن قيس وما أقدر أن أرى بجحرفي السبعين راكبا من الانصار
الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث في بيعة العقبة وإسناده قوى ويقال

تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك أي أدنى شيء منه قاله الهروي وغيره (قوله صلى الله عليه وسلم ورأيت فيها صاحب الحجج) هو بكسر

أن تناول من غيرها تنتظروا اليه ثم بدالى (٢٢٨) أن لا أفعل فامن شئ توعدونه الا قدرأيته فى صلاحى هذه * حدثنا محمد

ابن العلاء الهمداني حدثنا ابن غير
حدثنا هشام عن فاطمة عن أسماء
قالت خسفت الشمس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلت على عائشة وهى تدلى
فقلت ما شأن الناس يصلون
فأشارت برأسها الى السماء فقلت
آية قالت نعم فأطال رسول الله
صلى الله عليه وسلم القيام جدا حتى
تجلى الغشى فأخذت قربة من
ماء الى جنبى فجعلت أصب على
رأسى أو على وجهى من الماء قالت
فانصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد تجلت الشمس فخطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد
ما من شئ لم أكن رأيت الا قدرأيته
فى مقامى هذا حتى الجنة والنار
وانه قد أوحى الى أنكم تفتنون فى
القبور قريبا أو مثل فتنة المسيح
الدجال لا أدري أى ذلك قالت أسماء
فيوئى أحدكم فيقال ما علمك بهذا
الرجل

الميم وهو عصا معقفة الطرف (قوله)
فأشارت برأسها الى السماء) فيه
امتناع الكلام بالصلاة وجواز
الإشارة فيها ولا كراهة فيها اذا
كانت الحاجة (قوله) تجلى الغشى
الغشى هو يفتح الغين واسكان
الشين وروى أيضا بكسر الشين
وتشديد الباء وهو معنى الغشاوة
وهو معروف يحصل بطول القيام
فى الحر وفى غير ذلك من الأحوال
ولهذا جعلت تصب عليها الماء
وفيه أن الغشى لا ينقض الوضوء
مادام العقل تابنا (قوله) فأخذت
قربة من ماء الى جنبى فجعلت أصب
على رأسى أو على وجهى من الماء)

انه كان منافقا فروى أبو نعيم وابن مردويه من طريق النخعي عن ابن عباس أنه نزل فيهم ومنهم
من يقول انذنى ولا تفتنى فيتمثل أن الجدل حال جار من جهة مجازية وأن يكون هو الذى لأمه
على بيع الجمل لمساكنهم به من النفاق بخلاف ثعلبة وعمر ووقد ذكر أبو عمر فى آخر ترجمة جدي بن قيس
أنه تاب وحسنت توبته (فأخبرته) أى خالى (بأعياء الجمل) وبأذى كان من النبى صلى الله عليه وسلم
وذكره (ولأنى ذكر عن الجوى والمستمل وركزه) (أياه) فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم غدوت اليه
بالجمل فأعطانى عن الجمل (وزادنى) (و) أعطانى (الجمل وسهمى) من الغنمة باسكان الهاء اسم
مضاف الى الباء مع نصبه عطفا على المنصوب السابق وفى البرماوى كالكرماني وروى وسهمى
(مع القوم) بفتح الهاء والميم فعل اتصل به نون الوقاية وضبطه فى المصاييح كالتنقيح بتشديد الهاء
وهذا كما قال ابن الجزرى من أحسن التكرم لأن من باع شيئا فهو فى الغالب محتاج لثمنه فاذا تعوض
الثن بقى فى قلبه من البيع أسف على فراقه فاذا رد عليه المبيع مع غنه ذهب أسفه وثبت فرحه
وقضيت حاجته فكيف مع ما انضم اليه من الزيادة فى الثمن (باب ما ينهى) أى النهى (عن
إضاعة المال) صرفه فى غير وجهه أو فى غير طاعة الله (وقول الله تعالى) فى سورة البقرة (والله
لا يحب الفساد) وعند النسفى مما ذكره فى فتح البارى ان الله لا يحب الفساد ولعله سهو من الناسخ
والأف الأول هو لفظ التنزيل (و) قوله تعالى فى سورة يونس ان الله (لا يصلح عمل المفسدين)
لا يجعله ينفعهم وقال ابن حجر ولا ينشوبه والنسفى وان الله لا يحب بدل لا يصلح وهذا سهو والأول
هو التلاوة (وقال فى قوله) تعالى فى سورة هود (أصلاتك تأمرك أن تترك) أى بترك (ما يعبد
آبائنا) من الأصنام (أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء) من البخل والظلم ونقص المكيال والميزان
وقد يتبادر الى بعض الأذهان عطف أن نفعل على أن تترك لأنه يرى أن والفعل مرتين وبينهما
حرف العطف وذلك باطل لانه لم يأمرهم أن يفعلوا فى أموالهم ما يشاؤون وانما هو عطف على ما فهو
معمول للترك أى بترك أن نفعل كذا فى المعنى لابن هشام وتفسير البيضاوى وغيرهما وقال زيد بن
أسلم كان مما ينهىهم شعيب عليه السلام عنه وعذبوا الأجله قطع الدنانير والدراهم وكانوا يقرضون
من أطراف الصحاح لتفضل لهم القراضه (وقال) تعالى فى سورة النساء (ولا تؤتوا السفهاء
النساء والصبيان أموالكم) يقول لا تعمدوا الى أموالكم التى خولكم الله وجعلها لكم معيشة
فتعطونها الى أزواجكم وبنيتكم فيكونوا هم الذين يقومون عليكم ثم تنظروا الى ما فى أيديهم ولكن
أمسكوا أموالكم وأنفقوا أنتم عليهم فى كسوتهم ورزقهم وعن أبى أمامة مزاروا ابن أبى حاتم
بسند قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النساء السفهاء الا التى أطاعت قبيها وعنده
أيضا عن أبى هريرة ولا تؤتوا السفهاء أموالكم قال الخدم وهم شياطين الانس وعند ابن جرير
عن أبى موسى ثلاثة يدعون الله فلا يستجيب لهم رجل كانت له امرأة مسيئة الخلق فلم يطلقها
ورجل أعطى ماله سفها وقد قال ولا تؤتوا السفهاء أموالكم ورجل كان له دين على رجل فلم
يسمده عليه وقال الطبرى الصواب عندنا أنها عامة فى حق كل سفهه (والجحر فى ذلك) بالجحر
عطفا على إضاعة المال أى والجحر فى السفه * والجحر فى اللغة المنع وفى الشرع المنع من التصرفات
المالية والأصل فيه وابتلوا السامى حتى اذا بلغوا النكاح الآية وقوله تعالى فان كان الذى
عليه الحق سفها أو ضعيفا الآية وقال ابن كثير فى تفسيره ويؤخذ الجحر على السفهاء من هذه
الآية يعنى قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم * والجحر نوعان نوع شرع لمصلحة الغير كالجحر
على المفلس للغرماء والراهن للمرتهن فى المرهون والمريض للورثة فى ثلث ماله والعبد لسيد
والمكاتب لسيد وولته تعالى والمرتب للمسلمين * ونوع شرع لمصلحة المحجور عليه وهو ثلاثة

هذا المحمول على أنه لم تذكر أفعالها متواليه لأن الأفعال اذا كثرت متواليه أبطلت الصلاة (قوله) ما علمك بهذا الرجل) انما يقول

فأما المؤمن أو المؤمن لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول هو محمد هو رسول الله (٢٢٩) صلى الله عليه وسلم جاء بالبينات والهدى

حجر الجنون والصابو السفة وكل منها أعم مما بعده (وما ينهي عن الخداع) في البيع وهو عطف على سابقه أيضا وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) أنه قال (سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رجل) هو حبان بن منقذ أو والده منقذ بن عمرو (لنبي صلى الله عليه وسلم اني أخدع) بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الدال آخره عين مهملة أي أغبن (في البيوع فقال) عليه الصلاة والسلام له (إذا باعت فقل لا خلاية) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الألف موحدة أي لا خديعة (فكان الرجل يقوله) وهذه واقعة عين وحكاية حال فذهب الخفية والشافعية أن العين غير لازم سواء قل العين أو كثر وهو الأصح من روايتي مالك وقال البغداديون من أصحابه للعبون الخيار بشرط أن يبلغ العين ثلث القيمة وإن كان دونه فلا وكذا قاله بعض الحنابلة * وهذا الحديث قد سبق في باب ما يكره من الخداع في البيع من كتب البيوع ومطابقته لما ترجمه هنا من حيث إن الرجل كان يغبن في البيوع وهو من اضاعة المال * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثي (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جري) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن وزاد) بن شاذان الكوفي (مولى المغيرة بن شعبة) وكاتبه (عن المغيرة بن شعبة) بن مسعود الثقفي الصحابي المشهور أسلم قبل الحديبية وولي إمرة البصرة ثم الكوفة المتوفى سنة خمسين على الصحيح أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل) (حرم عليكم عقوق الامهات) وكذا حرم عقوق الآباء وخص الامهات بالذكر لأن برهن مقدم على بر الأب في التلطف والحنو لضعفهن فهومن تخصيص الشيء بالذكر اظهار التعظيم موقعه (وواد) بفتح الواو وسكون الهمزة دفن (البنات) أحياء حين تولدن وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهية فهن وقيل إن أول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي وكان بعض أعدائه أغار عليه فأسر ابنته فأتخذها لنفسه ثم حصل بينهم صلح فخير ابنته فاختارت زوجها فأتى قيس على نفسه أن لا تولد له بنت الا دفنها حية فتبعه العرب على ذلك (ومنع) بفتح الميم بغير صرف ولا يذرح ومنع بسكون النون مع تنوين العين أي وحرم عليكم منع الواجبات من الحقوق (وهات) بالناء على الكسر فعل أمر من الابتاء أي وحرم أخذ ما لا يحل من أموال الناس أو يمنع الناس رفقده أو يأخذ رفقدهم (وكره لكم قيل) كذا (وقال) فلان كذا مما يتحدث به من فضول الكلام (وكثرة السؤال) في العلم للامتحان واظهار المراء أو مسئلة الناس أموالهم أو عما لا يعنى ورعيا يكره المسؤل الجواب فيفضي الى سكوته فيحقد عليهم أو يلتجئ الى أن يكذب وعذمه قول الرجل لصاحبه أين كنت وأما المسائل المنهى عنها في زمنه عليه الصلاة والسلام فكاف ذلك خوف أن يفرض عليهم ما لم يكن فرضا وقد أمنت الغائلة (و) كره أيضا (اضاعة المال) السرف في انفاقه كالتمسك في الأطعمة المذينة والملابس الحسنة وتغويه الاواني والسقوف بالذهب والفضة لما ينشأ عن ذلك من القسوة وغلظ الطبع وقال سعيد بن جبيرة انفاقه في الحرام والأقوى أنه ما أنفق في غير وجهه المأذون فيه شرعا سواء كانت دينية أو دنيوية فنع منه لأن الله تعالى جعل المال قايما لمصالح العباد وفي تنبيهه تقويت تلك المصالح اما في حق مضيعها واما في حق غيره ويستثنى من ذلك كثرة انفاقه في وجوه البر لتحصيل ثواب الآخرة ما لم يقوت حقا أو يرواها هو أهم منه والحاصل أن في كثرة الانفاق ثلاثة أوجه الأول انفاقه في الوجوه المذمومة شرعا فلا شك في منعه والثاني انفاقه في الوجوه المحمودة شرعا فلا ريب في كونه مطلوب بالشرط المذكور والثالث انفاقه في المباحات بالاصالة كما لا بد النفس فهذا ينقسم الى قسمين أحدهما أن يكون على وجه يليق بحال المنفق وبقدر ماله فهذا ليس بأسراف والثاني

فاجننا وأطعنا ثلاث مرار فيقال له نعم قد كنا نعلم انك لتؤمن به فتم صالحا وأما المنافق أو المنافق لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أحدهما أن أسامة عن هشام عن فاطمة عن أسماء قالت أتيت عائشة فإذا الناس قيام وإذا هي تضي فقلت ما شأن الناس واقتص الحديث بنحو حديث ابن عمر عن هشام * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة قال لا تقل كسفت الشمس ولكن قل خسفت الشمس * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا ابن جريج قال حدثني منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية بنت شيبة عن أسماء ابنة أبي بكر أنها قالت فرغ النبي صلى الله عليه وسلم يوما قالت تعني يوم كسفت الشمس فأخذ درعا حتى أدركه بردائه فقام للناس قياما طويلا لو أن انسانا أتى لم يشعر أن النبي صلى الله عليه وسلم ركع ما حدث أنه ركع من طول القيام * وحدثني سعيد بن يحيى الأموي أخبرني أبي حدثنا ابن جريج

له الملكان السائلان ما عليك بهذا الرجل ولا يقول رسول الله أمنا له وأغرابا عليه لئلا يتلقن منهما إكرام النبي صلى الله عليه وسلم ورفع مرتبته فبعظمه هو تقليد الهما لا اعتقادا ولهذا يقول المؤمن هو رسول الله ويقول المنافق لا أدري فثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة (قوله عن عروة قال لا تقل كسفت الشمس ولكن قل خسفت الشمس) هذا قول له انفرجه

بهذا الاسناد مثله وقال قياما طويلا (٢٣٠) يقوم ثم يركع وزاد فجعلت أنظر إلى المرأة أسن مني وإلى الأخرى هي أسقم

منى * وحدثني أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان حدثنا وهيب حدثنا منصور عن أمه عن أسماء بنت أبي بكر قالت كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرع فأخطأ بدرع حتى أدرك برذائه بعد ذلك قالت فقضيت حاجتي ثم جئت فدخلت المسجد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فقمتم معه فأطال القيام حتى رأيتني أريد أن أجلس ثم أتلفت إلى المرأة الضعيفة فأقول هذه أضعف مني فأقوم فركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه فأطال القيام حتى لو أن رجلا جاء خيل إليه أنه لم يركع * وحدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقام قياما طويلا قدر نحو سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم سجد ثم قام قياما طويلا

والمشهور ما قدمناه في أول الباب (قوله ففرع) قال القاضي يَحْتَمَلُ أن يكون معناه الفرع الذي هو الخوف كما في الرواية الأخرى يخشى أن تكون الساعة ويحتمل أن يكون معناه الفرع الذي هو المبادرة إلى الشيء (قوله فأخطأ بدرع حتى أدرك برذائه) معناه أنه لشدة سرعته وإهتمامه بذلك أراد أن يأخذ رداءه فأخذ درع بعض أهل البيت سهوا ولم يعلم ذلك لاشتغال قلبه بأمر المكشوف فلما علم أهل البيت أنه ترك رداءه لحقه به إنسان (قوله في الرواية الأولى من حديث ابن عباس فقام قياما طويلا قدر نحو سورة البقرة)

مالا يليق به عرفا وهو ينقسم أيضا إلى قسمين ما يكون لدفع مفسدة ناجزة أو متوقعة فليس هذا بأسراف والثاني ما لا يكون في شيء من ذلك والجمهور على أنه أسراف وذهب بعض الشافعية إلى أنه ليس بأسراف قال لأنه تقوم به مصلحة البدن وهو غرض صحيح وإذا كان في غير معصية فهو مباح قال ابن دقيق العيد وظاهر القرآن يمنع ما قاله اه وقد صرح بالمنع القاضي حسين وتبعه الغزالي وجزم به الرافعي وصحح في باب الحجر من الشرح وفي المحرر أنه ليس بتبذير وتبعه النووي والذي يترجح أنه ليس مذموم لذاته لكنه يفضي غالباً إلى ارتكاب المحذور وكسوال الناس وما أدى إلى المحذور فهو محذور * ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون ومنصور وشيخه وشيخه تابعيون وسبق في باب قول الله تعالى لا يسألون الناس الخاف من كتاب الزكاة * هذا (باب) بالتنوين (العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بأذنه) * وبه قال (حدثنا أبو البيان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول كلكم راع و) كل راع (مسؤول عن رعيته) أصل راع راعي بالياء فاعل اعلال قاض من رعي يرعى وهو حفظ الشيء وحسن التعهده والراعي هو الحافظ المؤمن الملتزم صلاح ما قام عليه فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه وممتلكاته فان وفي ما عليه من الرعاية حصل له الخط الاوفر والجزاء الأكبر وان كان غير ذلك طال به كل أحد من رعيته بحقه ثم فصل ما أجمله فقال (فالامام) الأعظم أو نائبه (راع) فيما استرعاه الله فعليه حفظ رعيته فيما عين عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها وعدم إهمال حدودهم وتضييع حقوقهم وترك حمايتهم عن جار عليهم ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف فيهم إلا بأذن الله ورسوله ولا يطلب أجره إلا من الله (وهو مسؤول عن رعيته والرجل في أهله) زوجته وغيرها (راع) بالقيام عليهم بالحق في النفقة وحسن المعاشرة (وهو مسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية) بحسن التدبير في أمر بيته والتعهد لخدمته وأضيافه (وهي مسؤولة عن رعيتهما والخادم) أي العبد (في مال سيده راع) بالقيام بحفظ ما في يده منه وخدمته وسقط من رواية أبي ذر قوله راع (وهو مسؤول عن رعيته قال) ابن عمر (فسمعت هؤلاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسب النبي صلى الله عليه وسلم قال والرجل في مال أبيه راع وهو مسؤول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) قال الطيبي الفاء في فكلكم جواب شرط محذوف الفذلية وهي التي يأتي بها الحاسب بعد التفصيل ويقول فذلك كذا وكذا ضبط الحاسب وتوقفا عن الزيادة والنقصان فيما فصله وقوله كلكم راع تشبيهه بمضمرة الأداة أي كالكم مثل الراعي وكلكم مسؤول عن رعيته حال عمل فيه معنى التشبيه وهذا مطرد في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهد لما استحفظه وهو القدر المشترك في التفصيل وفيه أن الراعي ليس مطلوباً بذاته وإنما أقيم بحفظ ما استرعاه انتهى فمن لم يكن اماماً ولا أهلاً ولا سيداً ولا أباً فرعايته على أصدقائه وأصحاب معاشرته وإذا كان كل من أراعى من الرعية أجاب الكرماني أعضاءه وجوارحه وقواه وحواسه أو الراعي يكون مرعياً باعتبار آخر ككونه مرعياً للامام راعياً لأهله أو الخطاب خاص بأصحاب التصرفات وهذا الحديث قد سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة

(في الخصومات) جمع خصومة (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقط لغير أبي ذر قوله في الخصومات (باب ما يذكر) بضم أوله وفتح ثالثة مبنياً للفعل (في الأشخاص) بكسر الهمزة وسكون الشين وبالطاء المعجمتين أي احضار الغريم من موضع إلى موضع ولأبي ذر زيادة والملازمة وهي مفاعلة

من (قوله في الرواية الأولى من حديث ابن عباس فقام قياما طويلا قدر نحو سورة البقرة)

وهودون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهودون الركوع الاول (٢٣١) ثم رفع فقام قياما طويلا وهودون القيام الاول

ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم انصرف وقد انحلت الشمس فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيت ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك كفت فتناولت منها عنقودا ولواخذته لا كلمت منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار ولم أركا اليوم منظر اقط ورأيت أكثر أهلها النساء قالوا يا رسول الله قال بكفرهن قيل لا يكفرن بالله قال بكفر العشير وبكفر الاحسان لو أحسنت الى احدهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط * وحدثناه محمد بن رافع حدثنا اسحق يعني ابن عيسى أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم في هذا الاسناد عنه غير أنه قال ثم رأيناك تكلمت * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسمعيل بن عليه عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن طاوس عن ابن عباس

هكذا هو في النسخ قدر نحو وهو صحيح ولو اقتصر على أحد اللفظين لكان صحيحا (قوله صلى الله عليه وسلم بكفرهن قيل أي يكفرن بالله قال بكفر العشير وبكفر الاحسان) هكذا ضبطناه بكفر بالباء الموحدة الجارة وضم الكاف واسكان الفاء وفيه جواز اطلاق الكفر على كفران الحقوق وان لم يكن ذلك الشخص كافرا بالله تعالى وقد سبق شرح هذا اللفظ مرات والعشير المعاشرة كالزوج وغيره وفيه ضم

من اللزوم والمراد أن يمنع الغريم غريمه من التصرف حتى يعطيه حقه (و) ما يذكر في الخصومة بين المسلم واليهود) ولأبي ذر والأصلي واليهودي بالافراد * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال عبد الملك بن ميسرة) الهلالي الكوفي التابعي الزاد برأى فراء مشددة (أخبرني) هو من تقديم الراوى على الصيغة وهو جائز عندهم (قال سمعت النزال) بتشديد النون والزاي زاد أبو ذر عن الكشي عن ابن سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة الهلالي التابعي الكبير وذكره بعضهم في الصحابة لا ذراكه وليس له في البخاري سوى هذا الحديث عن ابن مسعود وآخر في الأثرية عن علي قال (سمعت عبد الله) يعني ابن مسعود رضي الله عنه (يقول سمعت رجلا) قال الحافظ ابن حجر في المقدمة لم أعرف اسمه وقال في الفتح يحتمل أن يفسر بعمر رضي الله عنه (قرأ آية) في صحيح ابن حبان أنها من سورة الرحمن (سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم خلافا فأخذت بيده فأنبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في روايته عن آدم بن أبي إياس في بني إسرائيل فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية (فقال) عليه الصلاة والسلام (كلا كما يحسن) فان قلت كيف يستقيم هذا القول مع اظهار الكراهية أجيب بأن معنى الاحسان راجع الى ذلك الرجل لقراءته والى ابن مسعود لسماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحريه في الاحتياط والكراهية راجعة الى جداله مع ذلك الرجل كما فعل عمر بن هشام كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى لأن ذلك مسبق بالاختلاف وكان الواجب عليه أن يقره على قراءته ثم يسأل عن وجهها وقال المظهرى الاختلاف في القرآن غير جائز لأن كل لفظ منه اذا جاز قراءته على وجهين أو أكثر فلو أنكر أحد واحد من ذلك الوجهين أو الوجهين فقد أنكر القرآن ولا يجوز في القرآن القول بالرأى لأن القرآن سنة متبعة بل عليهم أن يسألوا عن ذلك من هو أعلم منهما (قال شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (أطنه قال) صلى الله عليه وسلم (لا تختلفوا) أي في القرآن وفي معجم البغوى عن أبي جهيم بن الحرث بن الصمة أنه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فلا تماروا في القرآن فان المراء فيه كفر (فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا) وسقط لأبي الوقت عن الكشي عن لفظ كان * ومطابقة الحديث للترجمة قال العيني في قوله لا تختلفوا لأن الاختلاف الذي يورث الهلاك هو أشد الخصومة وقال الحافظ ابن حجر في قوله فأخذت بيده فأنبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانه المناسب للترجمة انتهى فهو شامل للخصومة وللأشخاص الذي هو احضار الغريم من موضع الى آخر والله أعلم * وبه قال (حدثنا يحيى بن قرعة) بالثقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى زيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا فادح وأحاديثه عن الزهرى مستقيمة روى له الجماعة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (وعبد الرحمن) بن هرم (الأعرج) كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال استب رجلان رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما أخرجه سفيان بن عيينة في جامعته وابن أبي الدنيا في كتاب البعث لكن في تفسير سورة الأعراف من حديث أبي سعيد الخدرى التصريح بأنه من الانصار فيحمل على تعدد القصة (ورجل من اليهود) زعم ابن بشكوال انه فتحناص بكسر الفاء وسكون النون وبهم ملتين وعزاه لابن اسحق قال في الفتح والذي ذكره ابن اسحق لفتحناص مع أبي بكر قصة أخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء (قال المسلم) أبو بكر رضي الله عنه وأخبره ولأبي ذر فقال المسلم (والذى اصطفى محمد على العالمين فقال اليهودى والذى اصطفى موسى على العالمين) وفي

كفران الحقوق لأصحابها (قوله تكلمت) أي توقفت وأجمت قال الهروى وغيره يقال تكلمت الرجل وتكاعى وكع كعوا اذا أجم

قال خسفت الشمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقام فزع يخشى أن تكون الساعة حتى أتى المسجد فقام يصلي بأطول قيام

وركوع وسجود ما رأيته يفعل في صلاة قط ثم قال إن هذا ما لا يأتى التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده وإذا رأيتم منها شيئا فزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره وفي رواية ابن العلاء كسفت وقال يخوف عباده * وحدثني عبيد الله ابن عمر القواريري حدثنا بشر بن المفضل حدثنا الجريري عن أبي العلاء حبان بن عمر عن عبد الرحمن ابن سمرة قال بينا أنا أرى بأسهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انكسفت الشمس فنبذتهم وقلت لا نظرن إلى ما يحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم في انكساف الشمس اليوم

من الصحابة وذكروه مسلم من روايت عائشة وأبي موسى الأشعري ورواه البخاري من رواية جماعة آخرين وأبو داود من طريق غيرهم فتكاثرت طرقه وتعاضدت فتعين العمل به (قوله فقام فزع يخشى أن تكون الساعة) هذا قد يستشكل من حيث أن الساعة لها مقدمات كثيرة لا بد من وقوعها ولم تكن وقعت كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والنار والدجال وقتل الترك وأشباه آخر لا بد من وقوعها قبل الساعة كفتوح الشام والعراق ومصر وغيرها وانفلاق كنوز كسرى في سبيل الله تعالى وقتال الخوارج وغير ذلك من الأمور المشهورة في الأحاديث الصحيحة ويحاج عنه باحوجه أحدها أن هذا الكسوف كان قبل اعلام النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الأمور الثاني لعله خشي أن تكون

وهو السفية (قدفع) والابوين ودفع (عنه اليه وأمره بالاصلاح والقيام بشأنه) وهذا حاصل ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في بيع المدبر (فإن أفسد بعد) بالضم أي فإن أفسد الضعيف العقل بعد ذلك (منعه) من التصرف (لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اضاءة المال) كما مر قريبا (وقال) عليه السلام (الذي يخذع في البيع) أي يغبن فيه (إذا بايعت فقل لا خلاية) كما مر أيضا (ولم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم ماله) أي مال الرجل الذي باع غلامه لأنه لم يظهر عنده سفهه حقيقة إذ لو ظهر لمنعه من أخذه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا) ولا يجي ذكر حدثني بالافراد (عبد العزيز بن مسلم) القسيمي المروزي ثم البصري قال (حدثنا عبد الله ابن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رجلا) اسمه حبان بن منقذ الانصاري الصحابي ابن الصحابي المازني (يخذع في البيع) وكان قد شج في بعض مغازيه مع النبي صلى الله عليه وسلم فحجج من بعض الحصون فأصابته في رأسه مأومة فتغير بها لسانه وعقله لشدته لم يخرج عن التميز (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن شكك اليه ما يليق من الغبن (إذا بايعت فقل لا خلاية) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام أي لا خديعة (فكان يقوله) وعند الدارقطني فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم له الخيار فيما يشتره ثلاثا فلو كان الغبن مثبتا لخير لنا احتاج إلى اشتراط الخيار ثلاثا ولا احتاج أيضا إلى قوله لا خلاية فهي واقعة عين وحكاية حال مخصوصة بصاحبها لا تتعداه إلى غيره وفي الترمذي من حديث أنس أن رجلا كان في عقده ضعف وكان يبايع وإن أهله أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انحر عليه فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه فقال يا رسول الله اني لا أصبر عن البيع فقال إذا بايعت فقل ها عولا خلاية واستدل به الشافعي وأجد على حجر السفية الذي لا يحسن التصرف ووجه ذلك أنه لما طلب أهله إلى النبي صلى الله عليه وسلم انحر عليه فدعاه فهاه عن البيع وهذا هو الحجر وقال الترمذي وفي الباب عن ابن عمر حديث أنس حسن صحيح غريب والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم وقالوا انحر على الرجل الخرف في البيع والشراء إذا كان ضعيف العقل وهو قول أحدنا وسحق ولم يبرعهم أن يحجر على الحر البالغ انتهى وهو قول الحنفية * وسبق هذا الحديث في باب ما يكره من الخداع في البيع في كتاب البيوع * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التميمي المدني (عن جابر) هو بن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه أن رجلا) من الصحابة يسمى بأبي مذكور (اعتق عبدا له) يقال له يعقوب (ليس له مال غيره) وأطلق العتق هنا وقيدته في الرواية السابقة بقوله عن دبر فحمل المطلق على المقيد جماعة من الحديثين (فرد النبي صلى الله عليه وسلم) تنبيهه (فابتاعه منه) أي ابتاع العبد من النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعتقه درهم (نعيم بن النخام) بنون مفتوحة وحاء مهملة مشددة وقوله ابن النخام وقع كذلك في مسند أحمد وفي الصحيحين وغيرهما لكن قال النووي قالوا وهو غلط وصوابه فاشترى النخام فان المشتري هو نعيم وهو النخام سمي بذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت فيها النخمة لنعيم والنخمة الصوت وقيل هو السعلة وقيل النخمة ونعيم هذا قرشي من بني عدي أسلم قديما قبل اسلام عمر وكان يكرم اسلامه قال مصعب الزبيري كان اسلامه قبل عمر ولكنه لم يهاجر الا قبيل فتح مكة وذلك لأنه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم فلما أراد أن يهاجر قال له قومه أقم ودين بأى دين شئت وقال الزبير ذكروا أنه لما قدم المدينة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا نعيم ان قومك كانوا خير لك من قومي قال بل قومك خير يا رسول الله قال ان قومي أخرجوني وان قومك أقروك فقال نعيم يا رسول الله ان قومك أخرجوك إلى الهجرة وان قومي حبسوني عنها انتهى فان قلت ما وجه

فانتهيت اليه وهو رافع يديه يدعو ويكبر ويحمد ويهمل حتى جلى عن الشمس فقرا (٢٣٥) سورتين ورکع ركعتين * وحدثننا أبو بكر

ابن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن
الجريري عن حيان بن عمير عن
عبد الرحمن بن سمرة قال من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كنت أرتقي بأسمهم في المدينة
في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ كسفت الشمس فنبذتها
فقلت والله لا نظرن الى ما حدث
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
كسوف الشمس قال فأتيته وهو قائم
في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح
ويهمل ويكبر ويحمد ويدعو حتى
حسرتها قال فلما حسرتها قال
سورتين وصلى ركعتين

يلزم من ظنه أن يكون النبي صلى
الله عليه وسلم خشي ذلك حقيقة
بل خرج النبي صلى الله عليه وسلم
مستعملا مهتما بالصلاة وغيرها من
أمر الكسوف مبادرا الى ذلك
وربما خاف أن يكون نوع عقوبة
كما كان صلى الله عليه وسلم عند
هبوب الريح تعرف الكراهة في
وجهه ويخاف أن يكون عذابا كما
سبق في آخر كتاب الاستسقاء فظن
الراوي خلاف ذلك ولا اعتبار بظنه
(قوله فأنتهيت اليه وهو رافع يديه
يدعو ويكبر ويحمد ويهمل حتى
جلى عن الشمس فقرأ سورتين ورکع
ركعتين وفي الرواية الاخرى فأتيته
وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل
يسبح ويهمل ويكبر ويحمد ويدعو
حتى حسرتها قال فلما حسرتها
قرأ سورتين فصلى ركعتين) هذا مما
يستشكل ويظن أن ظاهره أنه ابتداء
صلاة الكسوف بعد انجلاء الشمس
وليس كذلك فإنه لا يجوز ابتداء
صلاتها بعد الانجلاء وهذا الحديث
محمول على أنه وجدته في الصلاة
وتحميد وقرأة سورتين في القيامين

المناسبة بين الترجمة وما ساقه معها فالجواب ما قاله ابن المنير وهو أن العلماء اختلفوا في سفيه الحال
قبل الحكم هل ترد عقوده واختلاف قول مالك في ذلك واختار البخاري ردّها واستدل بحديث
المدير وذكر قول مالك في ردّ عتق المديان قبل الحجر اذا أحاط الدين بماله ويلزم بالكارذ أفعال
سفيه الحال لأن الحجر في المديان والسفيه مطرد ثم فهم البخاري أنه يرد عليه حديث الذي يخدع
فإن النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على أنه يخدع وأمضى أفعاله الماضية والمستقبلة فنبهه على أن
الذي ترد أفعاله هو الظاهر السفيه البين الاضاعة كاضاعة صاحب المدير وأن الخدوع في البيوع
يمكنه الاحتراز وقد نبهه الرسول على ذلك ثم فهم أنه يرد عليه كون النبي صلى الله عليه وسلم أعطى
صاحب المدير عنه ولو كان بيعه لأجل السفيه لما سلم اليه الثمن فنبهه على أنه إنما أعطاه بعد أن أعلمه
طريق الرشد وأمره بالأصلاح والقيام بشأنه وما كان السفيه حينئذ فاسقا وإنما كان لشيء من
الغفلة وعدم البصيرة بمواقع المصالح فلما بينها كفاه ذلك ولو ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
أنه لم يهتد ولم يرشد لمنعه التصرف مطلقا وحجر عليه (باب كلام الخصوم بعضهم في بعض) أي فيما
لا يوجب حدا ولا تعزيرا * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما ذكره أبو نعيم وخلف قال
(أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء المعجمة والزاي الضري (عن الأعمش) سليمان بن مهران
(عن شقيق) أبي وائل هو ابن سلمة الأسدي الكوفي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على عين) أي مخلوف عينا أو على شيء يمين (وهو
فيها) أي والحال أنه فيها (فاجر) كاذب (ليقتطع بها) أي باليمين الفاجرة (مال امرئ مسلم) أو ذمى
والتقييد بالمسلم جرى على الغالب كما جرى على الغالب في تقييد بمال والا فلا فرق بين المسلم
والذمي والمعاهد وغيرهم ولا بين المال وغيره في ذلك لأن الحقوق كلها في ذلك سواء ومعنى اقتطاعه
المال أن يأخذ به غير حقه بل بمجرد عينه المحكوم بها في ظاهر الشرع (لحق الله) عز وجل يوم
القيامة (وهو عليه غضبان) جملة اسمية وقعت حالا والغضب من المخلوقين شيء يداخل قلوبهم ولا
يلبث أن يوصف البارئ تعالى بذلك فيقول ذلك على ما يليق به تعالى فيحمل على آثاره ولوازمه
فيكون المراد أن يعامله معاملة المعضوب عليه فمعذبه بما شاء من أنواع العذاب (قال فقال
الاشعث) بن قيس الكندي (في والله كان ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود) اسمه الجفشي
بالجيم المفتوحة والشينين المعجمتين بينهما تحتية ساكنة على الأشهر ولا يذرعن الجوى والمستمل
كان بين رجل وبينى (أرض) ولمسلم أرض بالين وفي باب الخصومة في البئر كانت لي بئر في أرض
(فخدت في فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك بينة) أي
تشهد لك باستحقاقك ما ادعيت قال الاشعث (قلت لا) بينة (قال فقال) عليه الصلاة والسلام
(اليهودي احلف قال) الاشعث (قلت يا رسول الله اذا حلف بالنصب باذا) ويذهب على (ينصب
يذهب عطف على سابقه وهذا موضع الترجمة فانه نسبه الى الحلف الكاذب لانه أخبر بما كان
يعلم منه) فأزل الله تعالى ان الذين يشتركون أي يستبدلون (بعهد الله) بما عاهدوا الله عليه من
الايمان بالرسول والوفاء بالامانات (وأيمانهم) وبما حلفوا عليه (ثنا قليلا) متاع الدنيا (الى آخر
الآية) في سورة آل عمران أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله أي بما يسرهم ولا ينظر
اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم وقيل نزلت في أخبار حرقوا التوراة بدلوا نعت
محمد صلى الله عليه وسلم وحكم الامانات وغيرهما وأخذوا على ذلك رشوة وقيل نزلت في رجل
أقام سلعة في السوق فخلف اقد اشتراها بما لم يشتره * وقد سبق هذا الحديث في المساقاة * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي بفتح النون قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس العبدى

كما صرح به في الرواية الثانية ثم جمع الراوي جميع ما جرى في الصلاة من دعاء وتكبير وتهليل وتسبيح وتحميد وقرأة سورتين في القيامين

باسهم لي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خفت الشمس ثم ذكر نحو حديثهما * وحدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن عبد الله بن عمر أنه كان يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته وله كنه ما آية من آيات الله فاذا رأيتموهما فصلوا * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير قال حدثنا مصعب وهو ابن المقدم حدثنا زائدة حدثنا ياد بن علاقة وفي رواية أبي بكر قال قال زيار بن علاقة سمعت المغيرة بن شعبه يقول انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيات من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى تنكشف الآخر من للركعة الثانية وكانت السورتان بعد الانجلاء تيمنا للصلاة فتمت جملة الصلاة ركعتين أو لها في حال الكسوف وآخرها بعد الانجلاء وهذا الذي ذكرته من تقديره لا بد منه لانه مطابق للرواية الثانية ولقواعد الفقه ولروايات باقي الصحابة والرواية الاولى محمولة عليه أيضا لتفق الروايات ونقل القاضي عن المازري أنه تأوله على صلاة ركعتين تطوعا مستقلا بعد انجلاء الكسوف لأنها صلاة كسوف وهذا ضعيف مخالف

البصري وأصله من بخاري قال (أخبرنا) ولا يورى ذرو الوقت حدثنا (برنس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه) كعب رضي الله عنه أنه تقاضى ابن أبي حذرد (بفتح الحاء وسكون الدال المهملة) ثم راء مفتوحة ثم دال مهملة قال الجوهرى ولم يأت من الاسماء على فعلع بذكر العين غير حذر دواحه عبد الله الأسلمي (ديننا) وعند الطبراني أنه كان أوقيتين (كان له عليه في المسجد) متعلق بتقاضي (فارتفعت أصواتهما حتى سمعها) أي الاصوات (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج الهمما حتى كشف حجب عثرته) بكسر المهملة السين وسكون الجيم وبالفاء أي سترها وهو أحد طرفي الستر المفرج (فنادى) صلى الله عليه وسلم (يا كعب قال) كعب (ليلى يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (ضع من دينك هذا فأومأ) بالفاء أي أشار ولا يذروا (ألمة أي) (الشرط) أي ضع النصف (قال) كعب (لقد فعلت يا رسول الله) عبر بالماضي مبالغة في امتثال الامر (قال) عليه الصلاة والسلام لابن أبي حذرد (قم فاقضه) الشرط الآخر ومطابقة الترجمة في قوله فارتفعت أصواتهما مع قوله في بعض طرق الحديث فتلا حيا فان ذلك يدل على أنه وقع بينهما ما يقتضي ذلك * وهذا الحديث قد سبق في باب التقاضي والملازمة في المسجد من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة بن أنس الاصمعي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عبد الرحمن بن عبد) بالتنوين غير مضاف لشيء (القاري) بتشديد التحتية نسبة الى القارة بطن من خزعة بن مدركة وليس منسوب الى القراءة وكان عبد الرحمن هذا من كبار التابعين وذكر في الصحابة لكونه أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير كما أخرجه البيهقي في معجم الصحابة باسناد لا بأس به (انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام) بالحاء المهملة والراء الاسدي وله ولأبيه صحبة وأسلم يوم الفتح (يقرأ سورة الفرقان) وعلط من قال سورة الاحزاب (على غير ما أقرؤها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأتها وكنت أن أعجل عليه) بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الجيم ولا يذرو في نسخة أن أعجل عليه بضم الهمزة وفتح العين وتشديد الجيم المكسورة أي أن أحاصمه وأطهر بواذر غضيبي عليه (ثم أمهله حتى انصرف) قال العيني كالكرمانى أي من القراءة انتهى وفيه نظرفان في الفضائل في باب أنزل القرآن على سبعة أحرف من رواية عقيل عن ابن شهاب فكنت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فيكون المراد هنا حتى انصرف من الصلاة (ثم ألبته) بتشديد الموحدة الاولى وسكون الثانية (بردائه) جعلته من عنقه وجرته به لثلا بنقلت وانما فعل ذلك به اعتناء بالقرآن وذبا عنه ومحافظة على لفظه كما سمعته من غير عدول الى ما تحوزة العربية مع ما كان عليه من الشدة في الامر بالمعروف (فحث به رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية عقيل عن ابن شهاب فانطلقت به أقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقلت اني سمعت هذا يقرأ) زاد عقيل سورة الفرقان (على غير ما أقرأتنيما فقال) عليه الصلاة والسلام (لي أرسله) أن أطلق هشاما لانه كان ممسوكا معه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (له) أي لهشام (أقرأ فقرأ) زاد عقيل القراءة التي سمعته يقرأ (قال) عليه الصلاة والسلام (هكذا أنزلت) قال عمر (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لي أقرأ فقرأت) كما أقرأني (فقال) عليه الصلاة والسلام (هكذا أنزلت) ثم قال عليه الصلاة والسلام تطيبا للعلم لانه ذكر تصويب الشئير المختلفين (ان القرآن أنزل على سبعة أحرف) أي أوجه من الاختلاف وذلك اما في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو الجمل ويحسب بوجهين أو بتغيير في المعنى فقط نحو فلتق آدم من ربه كلمات

كلاهما عن بشر قال أبو كامل حدثنا
بشر بن المفضل حدثنا عمارة بن
غزية حدثنا يحيى بن عمارة قال
سمعت أبا سعيد الجعدي يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا
موتاكم لا اله الا الله وحدها قتيبة
ابن سعيد حدثنا عبد العزيز بن
الدراوردي ح وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة

لاصحابنا في رفع اليدين في القنوت
ورد على من يقول لا ترفع الايدي في
دعوات الصلاة (قوله حسر عنها)
أي كشف وهو يعني قوله في الرواية
الأولى جلي عنها (قوله كنت أرتقي
بأسهم) أي أرى كما قاله في الرواية
الأولى يقال أرمى وأرتقي وأرمى كما
قاله في الرواية الأخيرة (قوله زبادي
علاقة) بكسر العين (قوله صلى الله
عليه وسلم في أحاديث الباب ان
الشمس والقمر آيتان لا يكسفان
لموت أحد ولا لحياة فاذا رأيتوهما
فصلوا) فيه دليل للشافعي وجميع
فقهاء أصحاب الحديث في استحباب
الصلاة لكسوف القمر على هيئة
صلاة كسوف الشمس وروى عن
جماعة من الصحابة وغيرهم ز قال
مالك وأبو حنيفة لا تسن ركعتان
القمر هكذا وأما تسن ركعتان
كسائر الصلوات فرادى والله أعلم

كتاب الجنائز

الجنائز مشتقة من جنز اذا ستر
ذكره ابن فارس وغيره والمضارع يجنز
بكسر النون والجنائز بكسر الجيم
وفتحها والكسر أفصح ويقال بالفتح
لليت وبالكسر للنعش عليه ميت
ويقال عكسه حكاه صاحب المطالع
والجمع جنائز بالفتح لا غير (قوله صلى
الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا

واذكر بعد أمة وأمه وأما في الحروف بتغيير المعنى لا الصورة نحو تلوونوا وتلوونوا ونجيك ببدنك لتكون
لمن خلفك ونجيك أركس ذلك نحو بسطة وبسطة والسرطا والصرطا وتغيرهما نحو أشد منكم
ومنهم ويأتل ويأتل وفامضوا الى ذكر الله وأما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون وجاءت
سكرة الحق بالموت أوفى الزيادة والنقصان نحو أوصى ووصى والذي كروا لأنني فهذا ما يرجع اليه
صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها لا يخرج عنه شيء وأما نحو اختلاف الانظار والادغام
والزوم والاشباع مما يعبر عنه بالأصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لأن
هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا يخرج عنه عن أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الأول
ويأتي إن شاء الله تعالى بعونه سبحانه من يدل ذلك في فضائل القرآن وفي كتابي الذي جعلته في
قنوت القراءات الاربعة عشر من ذلك ما يكفي ويشفي (فاقرؤا منه) أي من المنزل بالسبعة
(ماتيسر) فيه إشارة الى الحكمة في التعدد وأنه للتيسير على القارئ ولم يقع في شيء من الطرق فيما
علت تعيين الأحرف التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان نعم يأتي إن شاء الله تعالى
ما اختلف في ذلك من دون الصحابة فمن بعدهم في هذه السورة في باب الفضائل والغرض من
الحديث هنا قوله ثم لبسته برذائه ففيه مع انكاره عليه بالقول انكاره عليه بالفعل وقد أخرج المؤلف
هذا الحديث في فضائل القرآن والتوحيد وفي استنباه المرتدين ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود
وأخرجه الترمذي في القراءة والنسائي في الصلاة وفي فضائل القرآن (باب ارجاع أهل
المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة) أي بأحوالهم على سبيل التأديب لهم (وقد أخرج
عمر بن الخطاب رضي الله عنه) (أخت أبي بكر) الصديق رضي الله عنه أم فروة من بيته (حين
ناحت) لما توفي أبو بكر أخوها وعلاها بالدرة ضربات ففرق النواحي حين سمع ذلك كما وصله
ابن سعد في الطبقات بأسناد صحيح من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب * وبه قال (حدثنا محمد
ابن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة ابن عثمان العبدى البصرى أبو بكر بن دار قال (حدثنا
محمد بن أبي عدي) نسبة لجدده واسم أبيه ابراهيم البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعد
ابن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه (عن) عمه (جيد بن
عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال لقد هممت) أي قصدت (أن أمر بالصلاة فتقام) بالنصب عطف على المنصوب بان وأل في
الصلاة للعهد في رواية أنها العشاء وفي أخرى الفجر وفي أخرى الجمعة أو للجنس فهو عام وفي رواية
يتلفون عن الصلاة مطلقا فيحمل على التعدد (ثم أخالف) أي أتى (الى منازل قوم لا يشهدون
الصلاة) في الجماعة (فأحرق) بالتشديد (عليهم) أي بيوتهم كما في الأخرى وهذا موضع الترجعة
لأنه اذا أحرقها عليهم بالدر والخرج منها وسبق هذا الحديث في باب وجوب صلاة الجماعة
من كتاب الصلاة (باب دعوى الوصى لليت) أي عنه في الاستعانة وغيره من الحقوق * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن
مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن عبد بن زمعة) بسكون الميم ولا يذر
زمعة بفتحها (وسعد بن أبي وقاص) أخا عتبة بن أبي وقاص لأمه واسم أبي وقاص مالا بن أهيب
(اختصما) عام الفتح (الى النبي صلى الله عليه وسلم في ابن أمة زمعة) أي جاريتيه واسم ابنتها
عبد الرحمن الصحابي (وقال سعد بن رسول الله أوصاني أخى) عتبة (اذا قدمت) بناء المتكلم أي مكة
ولا يذر اذا قدمت بناء الخطاب (أن أنظر ابن أمة زمعة) بسكون النون وقطع همزة أنظر أبو وصل
الهمزة فتكسر النون والراء (واقبضه) بهمزة الوصل والجزم على الامر ولا يذر فأقبضه بهمزة

الله) معناه من حضره الموت والمراد ذكره ولا اله الا الله لتكون آخر كلامه كما في الحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة

حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن (٢٣٨) بلال جميعا بهذا الاسناد وحدثنا عثمان وأبو بكر ابن أبي شيبة ح وحدثني عمرو الناقد

قالوا جميعا حدثنا أبو خالد الأحمر عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله **حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة** وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل أخبرني سعد بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن ابن سفيينة عن أم سلمة أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله ان الله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيرا منها الا أخلف الله له خيرا منها قالت فلما ماتت أبو سلمة قلت أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اني قلتها

والامر به هذا التلقين امر ندب وأجمع العلماء على هذا التلقين وكرهوا الاكثر عليه والمواالة لثلاثين بضع مضيق حاله وشدة كربته فيكره ذلك بقلبه ويتكلم عالا يلبق قالوا واذا قالها مرة لا يكرر عليه الا أن يتكلم بعده بكلام آخر فيعاد التعريض به ليكون آخر كلامه ويتضمن الحديث الحضور عند المحضر انذ كبره وتأنيسه وانما مض عينيه والقيام بحقوقه وهذا مجمع عليه (قوله وحدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز الدراوردي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال جميعا بهذا الاسناد) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح قال أبو علي الغساني وغيره معناه عن عمارة بن غزيرة الذي سبق في

قطع وفتح الضاد (قوله ابني) أي لكونه وطئها (وقال عبد بن زمعة) هو (أخي وابن أمة أبي ولد علي فراش أبي) زمعة (فراي النبي صلى الله عليه وسلم) في عبد الرحمن ابن المتنازع فيه (شبهائنا) زاد أبو ذر الاصمعي بعثته (فقال) عليه الصلاة والسلام (هو) أي الولد (لأ) أي أخوك (يا عبد ابن زمعة) برفع عبد ونصبه ونصب ابن كذا في السرعة وقال البرماوي ينبغي أن يقرأ برفع عبد فقط لأنه علم ونصب ابن دائما على الاكثر فقد قال في التسهيل فر بماضم ابن اتباعا (الولد للفراش) أي صاحبه زاد في الاخرى وللعاشر الحجر (واحتجبي منه) أي من الولد (ياسودة) قطعنا لذر بعة بعد حكمه بالظاهر فكانه حكم بحكمين حكم طاهر وهو الولد للفراش وباطن وهو الاحتجاب لاجل الشبه وللرجل أن يمنع امرأته من رؤية أخيها * وهذا الحديث سبق في أوائل السور وبأني ان شاء الله تعالى في كتاب الفرائض (باب) مشروعية (التوثيق ممن تخشى معرفته) بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء أي فساد (وقيد ابن عباس) رضي الله عنهم ما فيما وصله ابن سعد في الطبقات وأبو نعيم في الخلية (عكرمة) مولاه (على تعليم القرآن والسنن والفرائض) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) (أبوه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا) أي ركبانا (قبل نجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة نجد ومقابلها وكان أميرهم محمد بن مسلمة أرسله عليه الصلاة والسلام في ثلاثين راكبا الى القرطاسنة ست قاله ابن اسحق وقال سيف في الفتوح له كان أميرها العباس بن عبد المطلب وهو الذي أسر ثمامة (لجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال) بضم المثناة وتخفيف الميم وبعد الالف ميم أخرى مفتوحة وأثال بضم الهمزة وتخفيف المثناة وبعد الالف لام (سيد أهل اليمامة) بتخفيف الميم مدينته من اليمن على مرحلتين من الطائف (فر بطوه بسارية من سواري المسجد) للتوثيق خوفا من معرفته وهذا موضع الترجمة وقد كان شريح القاضي اذا قضى على رجل أمر بحبسه في المسجد الى أن يقوم فان أعطى حقه والا أمر به الى السجن (فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) رلاً بوي ذر والوقت فقال (ما عندك يا ثمامة قال عندي يا محمد خير) وفي صحيح ابن خزيمة أن ثمامة أسرف كان النبي صلى الله عليه وسلم يغدو اليه فيقول ما عندك يا ثمامة فيقول ان تقتل تقتل ذامم وان تمم تمم على شاكر وان ترد المال تعطك منه ما شئت (فذكر الحديث) بتمامه كما سأتى ان شاء الله تعالى في المغازي (قال) عليه الصلاة والسلام ولا بوي الوقت وذرف قال (أطلقوا ثمامة) أي بعد أن أسلم كما قد صرح به في بقية حديث ابن خزيمة السابق ولفظه فر صلى الله عليه وسلم يوما فأسلم فخله وهو يرده على ظاهر قول البرماوي كذا كرماني أسره رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أطلقه فأسلم بفاء التعقيب المقتضية لتأخر اسلامه عن حله وقد سبق الحديث في باب الاغتسال اذا أسلم وربط الاسير أيضا في المسجد من كتاب الصلاة وبأني ان شاء الله تعالى في المغازي (باب الربط والحبس) للغريم (في الحرم واشترى نافع بن عبد الحرث) الخزاعي وكان من فضلاء الصحابة وكان من جملة عمال عمر واستعمله على مكة (دار الاسجن عكة) بفتح السين مصدر سجن يسجن من باب نصر ينصر سجننا بالفتح (من صفوان بن أمية) الجمحي المكي الصحابي (على أن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه بفتح الهمزة وتشديد النون (ان رضي) بكسر الهمزة وتسكين النون ولا يذر على ان عمر رضي بكسر الهمزة وسكون النون أدخل على ان الشرطية نظرا الى المعنى كانه قال على هذا الشرط (فالباع ببعه وان لم يرض عمر) بالابتاع المذكور (فلصفوان) في مقابلة الانتفاع الى أن يعود الجواب من عمر (أربعائة) ولا يذر زيادة دينار واستشكل بان الباع بثل هذا الشرط فاسد

الاستناد الاول ومعناه روى عنه الدراوردي وسليمان بن بلال وهو كما قاله أبو علي ولو قال مسلم جميعا عن عمارة بن غزيرة بهذا وأجيب

فأخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أرسل إلى رسول الله صلى الله عليه (٢٣٩) وسلم حاطب بن أبي بلتعة بخطبني له فقلت

ان لي بنتا وأنا غيور فقال أما ابنتها
فندعو الله أن يغنمها عنها وأدعو الله
أن يذهب بالغيرة * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن
سعد بن سعيد أخبرني عمر بن كثير بن
أفلح قال سمعت ابن سفيانة يحدث
أنه سمع أم سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم تقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يقول ما من عبد
تصيبه مصيبة فيقول ان الله وانا اليه
راجعون اللهم أجرني في مصيبي
وأخلف لي خيرا منها

الاسناد لكان أحسن وأوضح وهو
المعروف من عاداته في الكتاب لكنه
حذفه هنا لوضوحه عند أهل هذه
الصنعة (قوله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول
ما امره الله عز وجل ان الله وانا اليه
راجعون) فيه فضيلة هذا القول
وفيه دليل للذهب المختار في
الاصول ان المذوب مأثور به لانه
صلى الله عليه وسلم جعله مأثورا به
مع أن الآية الكريمة تقتضي نفيه
واجتماع المسلمين منعقد عليه (قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم أجرني في
مصيبي وأخلف لي خيرا منها) قال
القاضي يقال أجرني بالقصر والمد
حكماهما صاحب الافعال وقال
الاصمعي وأكثراهل اللغة هو
مقصور لا يدوم معنى أجره الله أعطاه
أجره وجزأ صبره وهمه في مصيبته
وقوله صلى الله عليه وسلم
وأخلف لي هو بقطع الهمزة وكسر
اللام قال أهل اللغة يقال لمن ذهب
له مال أو ولد أو قريب أو شيء يتوقع
حصول مثله أخلف الله عليه أي
رد عليك مثله فان ذهب ما لا يتوقع
مثله بان ذهب والد أو عم أو أخ لمن

وأجيب بأنه لم يدخل الشرط في نفس العقد بل هو وعدي يقتضيه العقد أو بيع بشرط الخيار لعمر
بعد أن أوقع العقد له كما صرح به في رواية عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي حيث ذكروه موصولا
من طرق عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن فروخ به قال في الفتح ووجهه ابن المنير بان العهدة
في البيع على المشتري وان ذكر أنه يشتري لغيره لانه المباشر للعقد قال وكان ابن المنير وقف مع
ظاهر اللفظ ولم يرسياقه تاما فظن أن الاربعائة هي الثمن الذي اشترى به نافع وليس كذلك وانما
كان الثمن أربعة آلاف اه وقال العيني يحتمل أن تكون هذه الاربعائة آلاف دراهم أو دنانير
لكن الظاهر الدراهم وكانت من بيت المال وبعيد أن عمر رضي الله عنه كان يشتري دارا للسجن
بأربعة آلاف دينار لشدة احترازه على بيت المال اه وليتظر قوله في رواية أبي ذر أن بمائة دينار
(وسجن ابن الزبير) عبد الله أي المدينون (بمكة) أيام ولايته عليها وهذا وصله ابن سعد من طريق
ضعيف وكذا وصله خليفة بن خياط في تاريخه وأبو الفرج الاصبهاني في الاغانى * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد
ابن أبي سعيد) المقبري أنه (سمع) أباه ريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا
فرسانا (قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري
المسجد) وهذا الحديث قد سبق في الباب المتقدم بأنهم منه وقد أشار المؤلف بما ساقه هنا الى رد
ما رواه ابن أبي شيبة من طريق قيس بن سعد عن طاوس أنه كان يكره السجن بمكة ويقول لا ينبغي
لبيت عذاب أن يكون في بيت رجة فأراد المؤلف رحمه الله أن يعارضه بأثر عمرو بن الزبير وصفوان
ونافع وعمر من الصحابة وقوى ذلك بقصة ثمامة وقدر بط في مسجد المدينة وهو أيضا حرم فلم ينع
ذلك من الربط فيه قاله في فتح الباري

(بسم الله الرحمن الرحيم) باب الملازمة) ولا يذري باب بالتنوين في الملازمة كذا في فرع اليونانية
ونسب في الفتح ثبوت البسملة قبل الترجمة لرواية الأصيلي وكرهه وسقوطها للباقيين * وبه قال
(حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني)
بالافراد (جعفر بن ربيعة) ولا يذري عن جعفر (وقال غيره) أي غير يحيى بن بكير مما وصله
الاصمعي من طريق شعيب بن الليث قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد (قال حدثني)
بالافراد (جعفر بن ربيعة) قال العيني والفرق بين الطريقين أن الأول روى بعن والثاني بحدثني
اه وهذا الذي قاله انما يتأتى على رواية أبي ذر ما على رواية الآخر فلا (عن عبد الرحمن) ولا ي
ذر عن الكشميهني عن عبد الله (بن هرم) الأعرج (عن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري
عن) أبيه (كعب بن مالك) رضي الله عنه أنه كان له على عبد الله بن أبي حنيفة الاسلمى دين وكان
أوقيتين كما عند الطبراني (فلقية فلزمه) أي فلزم كعب بن مالك ابن أبي حنيفة (فتكلمما حتى
ارتفعت أصواتهما فقرأ بهما النبي صلى الله عليه وسلم) وكعب ملازمه ولم يشكر عليه ذلك (فقال)
عليه الصلاة والسلام (يا كعب وأشار بيده كأنه يقول) له ضع (النصف) من دينك (فأخذ)
كعب (نصف ما) له (عليه وترك) له (نصفاً) وقد سبق هذا الحديث غير مرة (باب التقاضي)
لدين أي المطالبة به * وبه قال (حدثنا اسحق) بن راهويه قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح
الجيم (ابن حازم) الأزدي البصري قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان (عن أبي
الضحى) مسلم بن صبيح الكوفي (عن مسروق) بن الأجدع (عن خباب) بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الموحدة وبعد آلاف موحدة أخرى ابن الارت أنه (قال كنت قينا) أي حذادا (في
الجاهلية وكان) وفي رواية وكانت (لي على العاص بن وائل دراهم) أجرة (فأتيته أتقاضاه) أي

لأجله ولا والله قيل خلف الله عليك بغير ألف كأن الله خليفة منه عليك وقوله أو أنا غيور يقال امرأته غيور ورجل غيور وغيران

فأخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثننا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا سعد بن سعد أخبرني عمر يعني ابن كثير عن ابن سفيانة مولى أم سلمة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عثل حديث أبي أسامة وزاد قالت فلما توفي أبو سلمة قلت من خير من أبي سلمة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عزم الله لي فقلت ما قالت فتزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون

وقد جاء فعول في صفات المؤنث كثيرا كقولهم امرأة عروس وعروب وضحول كثيرة الضحك وعقبة كؤد وأرض صعيد وهبوط وحدور وأشاهها (قوله صلى الله عليه وسلم وأدعوا الله أن يذهب بالغيرة) هي بفتح الغين ويقال أذهب الله الشيء وذهب به كقوله تعالى ذهب الله بنورهم (قوله صلى الله عليه وسلم الأجر الله) هو بقصر الهمزة ومدها والقصر أفصح وأشهر كما سبق (قوله ثم عزم الله لي فقلت) أي خلق في عزمي وقد سبق في شرح أول خطبة مسلم أن فعل الله تعالى لا يسمي عزم من حيث أن حقيقة العزم حدوث رأي لم يكن والله منزّه عن هذا فتأولو قول أم سلمة على أن معناه

أطلب منه دراهمي (فقال) أي العاصي (لا أقضيك) دراهمك (حتى تكفر عموما فقلت لا والله لا أكفر بعمد صلى الله عليه وسلم حتى يبعث الله ثم يبعثك) خاطبه على اعتقاده أنه لا يبعث فكأنه قال لا أكفر أبدا زاد الترمذي قال وإني لبيت ثم مبعوث فقلت نعم (قال فدعني حتى أموت ثم أبعث) بالنصب عطف على المنصوب السابق (فأوتى مالا) بضم الهمزة وفتح التاء مينا للمفعول (وولدته أقضيت) بالنصب عطف على السابق (فزلت أفرأيت الذي كفرا بآيتنا) بالقرآن (وقال لأوتين مالا وولدا) أي في الجنة بعد البعث (الآية) وسقط أي ذر لفظ الآية (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب) بالتنوين (في اللقطة) بضم اللام وفتح القاف ويجوز أسكانها والمشهور عند المحدّثين فتحها قال الأزهرى وهو الذى سمع من العرب وأجمع عليه أهل اللغة والحديث ويقال لقطة بضم اللام ولقطة بفتحها بلاها عوهى في اللغة الشئ الملقوط وشرعا ما وجد من حق ضائع محترم غير مخز ولا تمتنع بقوته ولا يعرف الواحد مستحقه وفي الالتقاط معنى الأمانة والولاية من حيث أن الملقط أمين فيما التقطه والشرع ولا يحفظه كالولي في مال الطفل وفيه معنى لاكتساب من حيث أن له التملك بعد التعريف (وإذا أخبر رب اللقطة) أي مالكها (بالعلامة) التي بها (دفع) الملقط (إليه) اللقطة وفي النسخة المقررة على المبدوع دفع إليه بضم الدال ولا يذري بالتنوين إذا أخبره بالضمير المنصوب وغير المستمل والنسب بسم الله الرحمن الرحيم باب في اللقطة وإذا أخبر رب اللقطة الخ * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال المؤلف (وحدثني) بالافراد والواو في الفرع مرة قوم عليها علامة أبي ذر وفي غير الفرع ح للتحويل حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة بن دار العبدي قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سلمة) بن كهيل أنه قال (سمعت سويد بن غفلة) بفتح المعجمة والفاء واللام وسويد بضم السين مصغرا الجعفي الكوفي النابغى المخضرم قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مسلما في حياته وتوفي سنة ثمانين وله مائة وثلاثون سنة (قال لقيت أبا بن كعب رضى الله عنه فقال أخذت) وللكشمهني وجدت وللمستمل أصبت (صرة مائة دينار) ينصب مائة بدلا من صرة قال العيني ويجوز الرفع على تقدير فهما مائة دينار اه قلت كذا في النسخة المقررة على المبدوعى وجدت صرة فهما مائة دينار (فأتيت) بها (النبي صلى الله عليه وسلم فقال) لي (عرفها حولاً) أمر من التعريف كأن ينادى من ضاع له شئ فليطلبه عندي ويكون في الأسواق ومجامع الناس وأبواب المساجد عند خروجهم من الجماعات ونحوها لأن ذلك أقرب إلى وجود صاحبها لا في المساجد كما لا تطلب اللقطة فيها نعم يجوز تعريفها في المسجد الحرام اعتبارا بالعرف ولأنه مجمع الناس وقضية التعليل أن مسجد المدينة والأقصى كذلك وقضية كلام النووي في الروضة تحريم التعريف بقية المساجد قال في المهمات وليس كذلك فالمنقول الكراهة وقد جزم به في شرح المذهب قال الأذرى وغيره بل المنقول والصواب التحريم للأحاديث الظاهرة فيه وبه صرح الماوردى وغيره ولعل النووي لم يرد بإطلاق الكراهة كراهة التنزيه ويجب أن يكون محل التحريم أو الكراهة إذا وقع ذلك برفع الصوت كما أشارت إليه الأحاديث أما الوسائل الجماعة في المسجد بدون ذلك فلا تحريم ولا كراهة ويجب التعريف في محل اللقطة ولو التقط في الصحراء وهناك قافلة تتبعها وعرف فهم أو لا في بلد يقصد اقرب أم بعدت ويجب التعريف حولاً كاملاً أن أخذها التملك بعد التعريف وتكون أمانة ولو بعد السنة حتى يملكها والمعنى في كون التعريف سنة أنها لا تتأخر فيها القوافل وتعضي فيها الأزمنة الأربعة ولو التقط اثنان لقطة عرف كل منهما سنة قال ابن الرفعة وهو الأشبه لأنه

قدمت قال قولي اللهم اغفر لي وله
وأعقبني منه عقبى حسنة قالت
فقلت فأعقبني الله من هو خير لي
منه محمد أصلي الله عليه وسلم
حدثني زهير بن حرب حدثنا
معاوية بن عمرو حدثنا أبو اسحق
الفزاري عن خالد الحذاء عن أبي
قلاية عن قبيصة بن ذؤيب عن أم
سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق
بصره فأغمضه ثم قال ان الروح اذا
قبض تبعه البصر فضع ناس من
أهل بيته فقال لا تدعوا على أنفسكم
الا بخير فان الملائكة يؤمنون على
ما تقولون

النسب الى قول الخبير حينئذ من
الدعاء والاستغفارة وطلب اللطف
به والتخفيف عنه ونحوه وفيه
حضور الملائكة حينئذ وتأمينهم
(قوله وقد شق بصره) هو بفتح
الشين ورفع بصره وهو فاعل شق
هكذا ضبطناه وهو المشهور وضبطه
بعضهم بصره بالنصب وهو صحيح
أيضا والشين مفتوحة بلا خلاف
قال القاضي قال صاحب الافعال
يقال شق بصر الميت وشق الميت
بصره ومعناه شق شخص كما في الرواية
الآخرة وقال ابن السكيت
في الاصلاح والجوهري حكاية
عن ابن السكيت يقال شق بصر
الميت ولا تقبل شق الميت بصره
وهو الذي حضره الموت وصار ينظر
الى الشيء لا يرتد اليه طرفه (قولها
فأغمضه) دليل على استحباب
اغماض الميت وأجمع المسلمون على
ذلك قالوا والحكمة فيه أن لا يقع
منظره لوترك اغماضه (قوله صلى الله
عليه وسلم ان الروح اذا قبض تبعه
البصر) معناه اذا خرج الروح

في النصف كملتقط واحد وقال السبكي بل الاشبه أن كلامهم ما يعرفها نصف سنة لانها القطة
واحدة والتعريف من كل منهما الكمال لا لتصفها وانما تقسم بينهما عند التملك ولا يشترط الفور
للتعريف بل المعتبر تعريف سنة متى كان ولا الموالاة فلو فرق السنة كان عرف شهرين وترك
شهرين ٣ وهكذا انه عرف سنة ولا يجب الاستيعاب للسنة بل يعرف على العادة فينادى في كل يوم
مرتين في طرفيه في الابتداء ثم في كل يوم مرة ثم في كل أسبوع مرتين أو مرة ثم في كل شهر قال أبي
ابن كعب (فعرقتها) أي الصرة (حولها) بالهاء والنصب على الظرفية وسقط لابي ذرقوله حولها
وثبت في بعض الاصول قوله حولها بسقاط الهاء بدل حولها (فلم أجدمن يعرفها) بالتخفيف (ثم
أتيت) صلى الله عليه وسلم (فقال عرفها حولها فعرقتها فلم أجدمن يعرفها) أي من يعرفها (ثم أتيت) عليه
الصلاة والسلام (ثلاثا) أي مجموع آياته ثلاث مرات لأنه أتى بعد المراتين الاوليين ثلاثا وان كان
ظاهر اللفظ يقتضيه لأن ثم اذا تخلفت عن معنى التثنية في الحكم والترتيب والمهلة تكون
زائدة لا عاطفة البتة قاله الاخفش والكوفيون (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا ي الوقت قال
(احفظ وعاءها) الذي تكون فيه اللقطة من جلد أو خرقة أو غيره هو بكسر الواو وبالهمزة
ممدودا (وعدها ووكاهها) بكسر الواو والثانية وبالهمزة ممدودا الخيط الذي يشده رأس الصرة
أو الكيس أو نحوهما والمعنى فيه لي عرف صدق مدعيها ولا تختلط عماله وليتنبه على حفظ الوعاء
وغيره لأن العادة جارية بالقائه اذا أخذت النفقة وهل الامر للوجوب أو للنسب قال ابن الرفعة
بالاول وقال الاذري وغيره للنسب وكذا ينسب كتب الاوصاف المذكورة قال الماوردي وأنه
التقطها من موضع كذا في وقت كذا (فان جاء صاحبها) أي فارددها اليه فخذف جزاء الشرط
للعلم به وفي رواية أحمد والترمذي والنسائي من طريق الثوري وأحمد وأبي داود من طريق حماد
كلهم عن سلمة بن كهيل في هذا الحديث فان جاء أحد بخبرك بعددها ووكاهها فاعطها
اياد أي على الوصف من غير بينة وبه قال المالكية والحنابلة وقال الحنفية والشافعية يجوز
للمتقط دفعها اليه على الوصف ولا يجبر على الدفع لأنه يدعي مالا في يد غيره فيحتاج الى البينة
لعموم قوله صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي فحمل الامر بالدفع في الحديث على الاباحة
جمع بين الحديثين فان أقام شاهدين بها وجب الدفع والام يجب ولو أقام مع الوصف شاهدا بها
ولم يحلف معه لم يجب الدفع اليه فان قال له يلزمك تسليمها الي قل له اذا لم يعلم صدقه الحلف أنه لا يلزمه
ذلك ولو قال تعلم أنها ملكي قل له الحلف أنه لا يعلم لان الوصف لا يفيد العلم كما صرح به في الروضة
لكن يجوز له بل يستحب كما نقل عن النص الدفع اليه ان ظن صدقه في وصفها بما علم لا بظنه
ولا يجب لأنه مدع فيحتاج الى حجة فان لم يظن صدقه لم يجز ذلك ويجب الدفع اليه ان علم صدقه
ويلزمه الضمان لان ألزمه بتسليمها اليه بالوصف كما يرى ذلك كما لقي وحسبني فلا تلزمه العهدة
لعدم تقصيره في التسليم وان سلمها الى الواصف باختياره من غير الزام كما لم له ثم تلفت عند الواصف
وأثبت بها آخر حجة وغرم المتقط بدلها رجع المتقط بما غرمه على الواصف ان سلم اللقطة له ولم
يقره المتقط بالملاك لحصول التلف عنده ولأن المتقط سلمه بناء على ظاهره وقد بان خلافه فان أقر
له بالملاك لم يرجع عليه مؤاخذه له باقراره (والا) بأن لم يجز صاحبها (فاستمع بها) أي بعد التملك
باللفظ كملكك وتكني إشارة الاخرس كسائر العقود وكذا الكتابة مع النية قال أبي (فاستمعت)
أي بالصرة قال شعبة (فلقبته) أي لقبته سلمة بن كهيل (بعد) بالبناء على الضم حال كونه (بعكة)
فقال (أي سلمة لا أدري) قال سويد بن غفلة (ثلاثة احوال أو) قال (حولا واحدا) ولم يقل أحد
بأن اللقطة تعرف ثلاثة احوال والشك يوجب سقوط المشكوك فيه وهو الثلاثة فوجب العمل

ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته (٢٤٢) في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره

ونور له فيه * وحدثنا محمد بن موسى القطان الواسطي حدثنا المثنى بن معاذ حدثنا أبي حدثنا عبد الله ابن الحسن حدثنا خالد الخذاء بهذا الاسناد نحوه غير أنه قال واخلفه في تركته وقال اللهم اوسع له في قبره ولم يقبل افسح له وزاد قال خالد الخذاء ودعوة أخرى سابعة نسبتها * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن العلاء ابن يعقوب قال أخبرني أبي أنه سمع أناهريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تروا الانسان اذا مات شخص بصره قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء بهذا الاسناد

من الجسد يتبعه البصرنا طرا أين يذهب وفي الروح لغتان التذكير والتانيث وهذا الحديث دليل للتذكير وفيه دليل لمذهب أصحابنا المتكلمين ومن وافقهم - ان الروح أجسام لطيفة متخللة في البدن وتذهب الحياة من الجسد بذهابها وليس عرضا كما قاله آخرون ولادما كما قاله آخرون وفيها كلام متشعب للمتكلمين (قولها ثم قال اللهم اغفر لأبي سلمة الى آخره) فيه استحباب الدعاء للميت عند موته ولاهله وذريته بأمر الآخرة والدنيا (قوله صلى الله عليه وسلم واخلفه في عقبه في الغابرين) أي الباقيين كقوله تعالى الامر أنه كانت من الغابرين (قوله صلى الله عليه وسلم شخص بصره) بفتح الخاء أي ارتفع ولم يرتد (قوله صلى الله عليه وسلم يتبع بصره نفسه)

بالجزم وهو رواية العام الواحد لكن قد روى الحديث غير شعبة عن سلمة بن كهيل وجماعة بغير شك وفيه هذه الزيادة أخرجهما مسلم من طريق الأعمش والثوري وزيد بن أبي أنيسة كلهم عن سلمة وقال قالوا في حديثهم جميعا ثلاثة أحوال الاحكام من سلمة فان في حديثه عامين أو ثلاثة وجمع بعضهم بين حديث أبي هذيل وحديث زيد بن خالد لا تأتي ان شاء الله تعالى في الباب الا لا حق فانه لم يختلف عليه في الاقتصار على سنة واحدة فقال يحمل حديث أبي بن كعب على مزيد التورع عن التصرف في اللقطة والمبالغة في التعفف عنها وحديث زيد على ما لا بد منه أولا احتياجا لاعتراي واستغناء أبي * وهذا الحديث أخرجه المؤلف هنا من طريقين والمثل للطريق النازلة وقد أخرجه مسلم في اللقطة وكذا أبو داود والترمذي في الاحكام والنسائي في اللقطة وابن ماجه في الاحكام (باب حكم التقاط ضالة الابل) هل يجوز التقاطها أم لا * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (عمر بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة وبعد الالف مهملة الباهلي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ربيعة) الرأي بسكون الهمزة أنه قال (حدثني) بالافراد (زيد) من الزيادة (مولى المنبعت) بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر المهملة بعد هاء مثلثة المدني (عن زيد بن خالد الجهني) المدني (رضي الله عنه) أنه (قال جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عما يلتقطه) سواء كان ذهباً أو فضة أو لؤلؤاً أو غير ذلك مما عدا الخوان وقد زعم ابن بشكوال أن السائل بلال وعورض بأنه لا يقال له أعرابي ورجح الحافظ ابن حجر أنه سويذ والد عقبة بن سويذ الجهني لما في معجم البغوي بسند جيد أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة قال وهو أولى ما فسر به الميم الذي في الصحيح لكونه من رهط زيد بن خالد وتعقبه العيني بأنه لا يلزم من كون سويذ من رهط زيد أن يكون حديثهما واحدا بحسب الصورة وان كانا في المعنى من باب واحد (فقال) عليه الصلاة والسلام للسائل ولا يذو الوقت قال (عرفها سنة ثم احفظ) ولا يذو ذرو الوقت ثم اعرف (عفاصها) بكسر العين المهملة وبعد الفاء المخففة الف ثم صادمه ملة أي وعاءها الذي تكون فيه من العفص وهو الشيء لان الوعاء ينشئ على ما فيه (ووكاءها) الخيط الذي يشده رأس الصرة أو الكيس ونحوهما ولم يقل في هذه وعددها فيقاس بعرفة خارجها معرفة داخلها كالجنس هل هي ذهب أم غيره والنوع أهروية أم غيرها والقدر بوزن أو كيل أو عدد (فان جاء أحد يخبرك بها) أي باللقطة فأذها اليه خذف جواب الشرط للعلم به (والا) بأن لم يجئ أحد (فاستنفقها) أي بعد أن تعرفها سنة فان جاعرها فأذها اليه (قال) أي السائل (يا رسول الله فضالة الغنم) أي ما حكمها (والا) كثرون على أن الضالة مختصة بالحيوان وأما غيره فيقال فيه لقطة وسوى الطعوى بين الضالة واللقطة ولا يذو ذرو الوقت ضالة الغنم بغير فاء قبل الضاد (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذو الوقت فقال (لك) ان أخذتها وعرفتها سنة ولم تجد صاحبها (أولا خيك) في الدين ملتقط آخر (أول الذئب) ان تركتها ولم يأخذها غيرك لانها لا تحصى نفسها وهذا على سبيل السبر والتقسيم وأشار الى ابطال قسمين فتعين الثالث فكانه قال ينحصر الامر في ثلاثة أقسام أن تأخذها لنفسك أو تتركها فمأخذها مثلك أو يأكلها الذئب ولا سبيل الى تركها للذئب فانه اضاعة مال ولا معنى لتركها الملتقط آخر مثل الأول بحيث يكون الثاني أحق لانهم ما استويا وسبق الأول فلا معنى لترك السابق واستحقاق المسبوق واذا بطل هذان القسمان تعين الثالث وهو أن تكون لهذه الملتقط والتعير بالذئب ليس بقيد فالمراد جنس ما يأكل الشاة ويقتربها من السباع (قال) السائل ولا يذو الوقت فقال (ضالة الابل) ما حكمها (فتمعر) بتشديد العين المهملة أي تغير (وجه النبي صلى

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير واسحق بن إبراهيم كلهم عن ابن (٢٤٣) عينة قال ابن غير حدثنا سفيان عن ابن أبي

نجيم عن أبيه عن عبيد بن عمير قال قالت أم سلمة لما ماتت أنوسمة قلت غريب وفي أرض غريبة لا يسكنه بكاء يتحدث عنه فكنت قد تهيأت للبكاء عليه إذا قبلت امرأة من الصعبد تريد أن تسعدني فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتريدن أن تدخلن الشيطان بيتا أخرجه الله منه مرتين فكففت عن البكاء فلم أبك * حدثنا أبو كامل الجحدرى حدثنا حماد يعني ابن زيد عن عاصم الاحول عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد قال كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه وتخبره أن صبيالها وأبناها في الموت فقال للرسول ارجع إليها فأخبرها أن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فرها فلتصبر ولتحتسب فعاد الرسول فقال انها قد أقسمت لتأتينها قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وانطلقت معهم

الجسد دون الروح الا ما استثنى من عجب الذنب قال وفيه حجة لمن يقول الروح والنفس معني (قولها غريب وفي أرض غريبة) معناه أنه من أهل مكة ومات بالمدينة (قولها أقبلت امرأة من الصعبد) المراد بالصعبد هنا عوا إلى المدينة واصل الصعبد ما كان على وجه الأرض (قولها تسعدني) أي تسعدني في البكاء والنوح (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى) معناه الخلق على الصبر والتسليم لقضاء الله تعالى وتقديره أن هذا الذي أخدم منكم

الله عليه وسلم) من الغضب (فقال) عليه الصلاة والسلام (مالك وإها) استفهام انكارى (معها) (حدثنا) بكسر الخاء المهملة وبالدال المعجمة مدودا أخفافها فتقوى بها إلى السير وقطع البلاد التاسعة وورود المياه النائية (وسقاؤها) بكسر السين المهملة والمد جوفها أي حيث وردت الماء شربت ما يكفها حتى ترد ماء آخر أو السقاء العنق أي ترد الماء وتشرب من غير ساق يسقيها قال ابن دقيق العيد لما كانت مستغنية عن الحافظ والمتعهد وعن النفقة علم بما ركب في طبعها من الجلادة على العطش والخفاء عبر عن ذلك بالخذاء والسقاء مجازا وبالجملة والمراد بهذا النهي عن التعرض لها لان الأخذ انما هو للحفظ على صاحبها ما يحفظ العين أو يحفظ القيمة وهذه لا تحتاج إلى حفظ لأنها محفوظة بما خلق الله فيها من القوة والمنعة وما يسر لها من الاكل والشرب كما قال (رد الماء وتاكل الشجر) ويلحق بالابل ما يتبع بقوة من صغار السباع كالبقرة والغرس أو بعده كالارنب والظبي أو بطيرانه كالحمام فهذا ونحوه لا يحل التقاطه بمفازة لأنه مصون بالامتناع عن أكثر السباع مستغن بالرعي إلى أن يجده مالكة إذا كان التقاطه له التملك ويجوز للحفظ صيانة له من الخونة أما إذا وجدته في العمارة فيجوز له التقاطه للتملك كما يجوز للحفظ وقبل لا يجوز كالمفازة وفرق الأول بأنه في العمارة يضيع بامتداد الخائنة اليه بخلاف المفازة فان طرق الناس بها لا يعم ولو وجد في زمن نهب جازا التقاطه للتملك والحفظ قطعاً في المفازة ونحوها والمراد بالعمارة الشارع والمسجد ونحوهما لانهم مع الموات محال اللقطة ولو التقط الممتنع من صغار السباع للتملك في مفازة آمنة ضمنه ولا يبرأ رده إلى مكانه فان سلمه إلى الخاكم برئ كما في الغصب وبالجملة فأخذ الجمهور بظاهر الحديث أن ضالة الابل ونحوها لا تلتقط وقال الحنفية الأولى أن تلتقط وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب الغضب في الموعظة (باب) حكم التقاط (ضالة الغنم) وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان) التيمي مولا هم المدني ولأبوي ذر والوقت سليمان بن بلال (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن يزيد مولى المنبعت) المدني (أنه سمع يزيد بن خالد) الجهني (رضي الله عنه يقول سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اللقطة) ما حكمها وفي الباب السابق أن السائل أعرابي وقيل هو بلال وقيل غيره (فرغم) أي يزيد بن خالد والزعم يستعمل في القول المحقق كثيراً (أنه) صلى الله عليه وسلم (قال اعرف عفاصها) وعاءها الذي تكون فيه (ووكاءها) الخيط الذي يربط به الوعاء (ثم عرفها سنة) أي متواليه فلو عرفها سنة متفرقة كأن عرفها في كل سنة شهر الم يكف ولو فرق السنة كأن عرف شهرين وترك شهرين وهكذا جازلانه عرف سنة ولا يشترط أن يعرفها بنفسه بل يجوز أن يوكل فان قصد التملك ولو بعد التقاطه للحفظ أو مطلقاً فؤنه التعريف الواقع بعد قصده عليه تملك أم لا لأن التعريف سبب لملكه ولأن الحظ له وان قصد الحفظ ولو بعد التقاطه للتملك أو مطلقاً فؤنه التعريف على بيت المال ان كان فيه سعة والا فعلى المالك بأن يقتصر عليه الحالك منه أو من غيره أو يأمره بصرفها ليرجع كما في هرب الجبال وانما لم يجب على الملتقط لان الحظ للمالك فقط قال يحيى بن سعيد الانصاري بالاسناد السابق (يقول يزيد) مولى المنبعت (ان لم تعترف) بضم المثناة الفوقية وسكون المهملة وفتح الفوقية والراء ولا يذعن الكشمهني ان لم تعرف باسقاط الفوقية الثانية أي اللقطة (استنفق بها) بفتح الفاء والقاف (صاحبها) أي ملتقطها (وكانت وديعة عنده) قال سليمان بن بلال (قال يحيى) ابن سعيد الانصاري بالاسناد السابق (فهذا الذي لا أدري) أي لا أعلم (أفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هو) أي قوله وكانت وديعة عنده (أم شيء من عنده) أي من عند يزيد من قوله وسيأتي ان شاء الله تعالى في كلام المؤلف باب اذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه لأنها وديعة عنده

كان له لالكم فلم يأخذ الا ما هو له فينبغي أن لا تجزعوا كما لا يجزع من استردت منه وديعة أو عارية (وقوله صلى الله عليه وسلم وله

فرفع اليه الصبي ونفسه تقعقع كأنها (٢٤٤) في شنة ففاضت عيناه فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رجة جعلها

الله في قلوب عباده وانما رحم الله من عباده الرجاء * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا ابن فضيل ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية جميعا عن عاصم الاحول بهذا الاسناد غير أن حديث حماد أتم وأطول

ما أعطى) معناه أن ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه وتعالى يفعل فيه ما يشاء (وقوله صلى الله عليه وسلم وكل شيء عنده بأجل مسمى) معناه اصبروا ولا تجزعوا فان كل من مات فقد انقضى أجله المسي فحال تقدمه أو تأخره عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله أعلم وهذا الحديث من قواعد الاسلام المشتملة على جل من أصول الدين وفروعه والآداب (قوله ونفسه تقعقع كأنها في شنة) هو بفتح التاء والقافين والشنة القرية البالية ومعناه لها صوت وحشرجة كصوت الماء إذا ألقى في القرية البالية (قوله ففاضت عيناه فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رجة جعلها الله في قلوب عباده وانما رحم الله من عباده الرجاء) معناه أن سعدا ظن أن جميع أنواع البكاء حرام وأن دمع العين حرام وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم نسي ذكره فأعلمه النبي صلى الله عليه وسلم أن مجرد البكاء ودمع العين ليس بحرام ولا مكروه بل هو رجة وفضيلة وانما المحرم النوح والتذب والبكاء المقرون بهما أو باحدهما كما سيأتي في الأحاديث أن الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم

وفيه إشارة إلى ترجيح رفعها وقد جزم يحيى بن سعيد برفعها مرة أخرى فيما أخرجه مسلم عن القعني والاسماعيلي من طريق يحيى بن حسان كلاهما عن سليمان بن بلال عن يحيى بلفظ فان لم تعرف فاستنفقها أو لتسكن وديعة عندك (ثم قال) السائل يا رسول الله (كيف ترى في ضالة الغنم قال النبي صلى الله عليه وسلم خذها فاعاها لك أو لأخيك أو للذئب) أي أنها ضعيفة لعدم الاستقلال معرضة للهلاك مرددة بين أن تأخذها أنت أو أخوك قبيل والمراد بالأخ ما هو أعم من صاحبها أو ملتقط آخر وعورض بأن البلاغة لا تقتضي أن يقرن صاحبها المستحق لها بالذئب العادي فالمراد ملتقط آخر والمراد جنس ما يأكل الشاة وفي قوله خذها تصرح بالامر بالأخذ ففيه رد أحدي الروايتين عن أحمد في قوله يترك التقاط الشاة واستدل به المالكية على أنه إذا وجدها في فلاة تملكها بالأخذ ولا يلزمه بدلها ولو جاء صاحبها واحتج لهم بالتسوية بين الذئب والملتقط والذئب لا غرامة عليه فكذلك الملتقط كذا نقله في الفتح والظاهر أنهم هم تسكوا بقوله في الشاة هي لك واللام التملك بخلاف قوله في غيرها فاستمتع بها اذ ظاهره أنه ليس على وجه التملك لها اذ لو كان المراد التملك لأنهم لم يقتصر به على الاستمتاع الذي ظاهره الانتفاع لأصل الملك بخلاف قوله فهي لك وأجيب بأن اللام ليست للتملك ومذهب الشافعية أن ما لا يمنع من صغار السباع كالعجل والفصيل يجوز التقاطه للتملك مطلقا سواء وجدته عفازة أم لا صيانه له عن السباع والخونة ويتخير أخذه من المفازة فان شاء عرفه وملكه بعد التعريف وان شاء باعه استقلالاً لم يجد حاكما أو بآذنه في الأصح ان وجدته وملكه ثم بعد التعريف وله أكله ان كان مأكولا في الحال متمكلا بقيته في غير مأكله ولا يجب بعد أكله تعريفه فان أخذه من العمران فله الخصلتان الأوليان لا الثالثة وهي الأكل على الأصح في المنهاج والاطهر في الروضة لسهولة البيع فيه بخلافه في المفازة فقد لا يجد فيها من يشتري ويشق النقل إلى العمران (قال يزيد) مولى المنبعت بالاسناد المذكور (وهي) أي ضالة الغنم (تعرف أيضا) أي على سبيل الوجوب كذا عند الجمهور ولكن قال الشافعية لا يجب تعريفها بعد الأكل اذا وجدت في الفلاة وأما في القرية فيجب على الأصح (ثم قال) السائل يا رسول الله (كيف ترى في ضالة الأبل قال) زيد (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعها فان معها أذناءها) بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة أي خفها (وسقائها) بكسر السين جوفها أو عنقها (ترد الماء وتأككل الشجر) فهي مستغنية عن الحفظ لها بما ركب في طباعها من الجلادة على العطش وتناول الماء كقول لطول عنقها ومصونة بالامتناع عن أكثر السباع (حتى يجد هاربها) أي ما لكها فنأخذها للتملك ضمنها ولا يبرأ من الضمان بردها إلى موضعها كما مر في هذا (باب) بالتنوين (اذالم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة) أي بعد التعريف سنة (فهو لمن وجدها) اكتفاء بقصده عند الأخذ للتملك وهذا أحد الوجوه الثلاثة عند الشافعية وقيل يملكها بضمي الحول والتصرف والاطهر التملك باللفظ كما مر وسواء كان المملك غنيا أو فقيرا وخصه الخنفية بالفقير دون الغني لان تناول مال الغير بغير إذنه غير جائز بلا ضرورة باطلاق النصوص وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) المشهور بالرأي المدني واسم أبيه فروخ (عن يزيد مولى المنبعت عن زيد بن خالد الجهني) رضي الله عنه (أنه) (قال جابر رجل) أي أعرابي كما في السابقة أو هو بلال كما قال ابن بشكوال أو سويد والد عقبه كما رجحه ابن حجر وقد مر (المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة) أي عن حكمها (فقال) عليه الصلاة والسلام (اعرف عفاصها) وعاءها الذي هي فيه (ووكأها) الخيط الذي يشده رأس الوعاء لتعرف صدق مدعيها عند طلبها (ثم

• حدثنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي وعمرو بن سواد العامري قال حدثنا (٢٤٥) عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن

سعيد بن الحرث الأنصاري عن عبد الله بن عمر قال اشتكى سعد بن عباد شكاوى له فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه وجدته في غشية فقال أقصد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال ألا تسمعون أن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهم إذا أشار إلى لسانه أو برحم **•** حدثنا محمد بن مثنى الغزالي **•** حدثنا محمد بن جهم حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عمارة يعني ابن غزيرة عن سعيد بن الحرث ابن المعلى عن عبد الله بن عمر أنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من الأنصار فسلم عليه ثم أدير الأنصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الأنصار كيف أنتي سعيد بن عباد فقال صالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعود منكم فقام وقام معه

وأشار إلى لسانه وفي الحديث الآخر العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يخطئ الله وفي الحديث الآخر ما لم يكن نفع أو لقلقة (قوله وجدته في غشية) هو بفتح الغين وكسر الشين وتشديد الباء قال القاضي هكذا رواية الأكثرين قال وضبطه بعضهم بأسكان الشين وتخفيف الباء وفي رواية البخاري في غاشية وكله صحيح وفيه قولان أحدهما من يغشاء من أهله والثاني

عرفها سنة فإن جاء صاحبها أي فأدها إليه (والا) بأن لم يجي صاحبها (فشأنك بها) بالنصب أي الرزم شأنك بها والشأن الحال أي تصرف فيها وسبق في حديث أبي بلفظ فاستمتع بها ولمسلم من طريق ابن وهب فإن لم يأت لها طالب فاستنفقها واستدل به على أن اللاقط يملكها بعد انقضاء مدة التعريف وهو ظاهر نص الشافعي لكن المشهور عند الشافعية اشتراط التملك كإمارة قريباً فإذا تصرف فيها بعد التعريف سنة ثم جاء صاحبها فالجمهور على وجوب الرد إن كانت العين موجودة أو البذل إن كانت استهلكك لقوله في الرواية السابقة ولتكن وديعة عندك وقوله أيضا عند مسلم ثم كلفها فإن جاء صاحبها فأدها إليه فإنه يقتضي وجوب ردّها بعد أخذها فيحمل على رد البذل حينئذ فيحمل قول المصنف في الترجمة فهي لمن وجدها أي في إباحة التصرف إذا ذلك وأما أمر ضمائمها بعد ذلك فهو ساكت عنه (قال) السائل يا رسول الله (فضالة الغنم قال هي لك أو لا خيل أو لاذئب قال) السائل يا رسول الله (فضالة الإبل) ما حكمها (قال) عليه الصلاة والسلام (مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها وتر الماء وتأكل الشجر) أي مالك وأخذها والحال أنها مستقلة بأسباب تعيشها (حتى يلقاها ربه) مالكها (باب) بالتنوين (إذا وجد) شخص (خشبة في البحر أو) وجد (سوطاً أو) وجد شيئاً (نحوه) كعصا ما إذا صنع به هل يأخذها أو يتركها وإذا أخذها هل يملكها أو يكون سبيله سبيل اللقطة (وقال الليث) بن سعد الإمام مما هو موصول عند المؤلف في باب التجارة في البحر في رواية أبوي ذر والوقت حيث قال في آخر الحديث حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني الليث بهذا (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل بن حسنة القرشي المصري (عن عبد الرحمن بن هرم عن) الأعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل) لم يسم (وساق الحديث) هنا مختصراً وبأتم منه في الكفالة ولفظه وسأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار وقال ائتني بالشهداء أشهدهم فقال كفي بالله شهيداً قال ائتني بالكفيل قال كفي بالله كفيلاً قال صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى وزاد في الزكاة فخرج في البحر فلم يجد مراكباً فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار فرمى بها في البحر (فخرج) أي الرجل الذي أسلفه وهو فيما قبل التجاشي كما مر في الزكاة والبيع والكفالة (ينظر لعل مراكباً قد جاء عماله) الذي أسلفه (فإذا بان خشبة) التي أرسلها المستلف ولغير أبوي ذر والوقت فإذا هو بالخشبة (فأخذها لأهله حطباً فلما نشرها وجد المال) الذي بعته المستلف إليه (والصدقة) التي كتبها بيعت المال المذكور وموضع الترجمة قوله فأخذها وهو مبني على أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يأت في شرعنا ما يخالفه لاسيما إذا ورد بصورة الثناء على فاعله ولم يقع السوط ونحوه في الحديث ذكر. وأجيب بأنه استنبطه بطريقي الأحق **•** هذا (باب) بالتنوين (إذا وجد) شخص (مرة) بالمشناة الفوقية وسكون الميم أو غيرها من المحقرات (في الطريق) جازله أخذ ذلك وأكله **•** وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الغرياني قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن طلحة) بن مصرف (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) أنه (قال) مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة (ملقاة) في الطريق قال (ولأبوي ذر والوقت) فقال بالفاء قبل القاف (لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة) المحرمة على (أكلها) ظاهرة أنه تركها توراخ خشية أن تكون من الصدقة فلم يخش ذلك لأكلها ولم يذكر تعريفها فدل على أن مثل ذلك من المحقرات يملك بالأخذ ولا يحتاج إلى تعريف لكن هل يقال إنها لقطة رخص في ترك تعريفها أو ليست لقطة لأن اللقطة ما من شأنه أن يملك دون ما لا قيمة له (وقال يحيى) بن سعيد القطان مما وصله مسند في مسنده عنه وأخرجه الطحاوي من طريق مسدد (حدثنا

ما يغشاء من كرب الموت (قوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود)

ونحن بضعة عشر ما علينا نعال ولا خفاف (٢٤٦) ولا فلانس ولا قص غشي في تلك السباح حتى جئناه فاستأخر قومه من حوله حتى

دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين معه في حديثنا محمد بن بشار العبدى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ثابت قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الأولى * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا شعبة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على امرأة تبكي على صبي لها فقال لها اتقي الله واصبري فقالت وما تبالي بصبيتي فلماذا ذهب قيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها مثل الموت فأتت بابها

فيه استجاب عبادة المريض وعبادة الفاضل المفضول وعبادة الامام والقاضي والعالم أتباعه (قوله ما علينا نعال ولا خفاف ولا فلانس ولا قص) فيه ما كانت عليه الصحابة رضي الله عنهم من الزهد في الدنيا والتقليل منها واطراح فضولها وعدم الاهتمام بفخاخر اللباس ونحوه وفيه جواز المشي حافيا وعبادة الامام والعالم المريض مع أصحابه (قوله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الأولى وفي الرواية الأخرى اتخا الصبر) معناه الصبر الكامل الذي يترتب عليه الأجر الجزيل لكثرة المشقة فيه وأصل الصدم الضرب في شيء صلب ثم استعمل مجازا في كل مكروه حصل بغته (قوله أتى على امرأة تبكي على صبي لها فقال لها اتقي الله واصبري) فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع كل أحد (قولها وما تبالي بصبيتي ثم قالت في آخره لم أعرفك) فيه الاعتذار الى

سفيان الثوري قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (وقال زائدة) هو ابن قدامة مما وصله مسلم من طريق أبي أسامة عن زائدة (عن منصور) أيضا (عن طلحة) بن مصرف أنه قال (حدثنا أنس) قال المؤلف (وحدثنا) وفي بعض الأصول ح للتحويل وحدثنا (محمد بن مقاتل) المروزي المجاور مكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام ابن منبه) بكسر الموحدة المشددة وتشديد ميم همام الصنعاني أخى وهب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اني لا نقلب الى أهلي فأجد التمرة) بسكون الميم وقال أحد بلفظ المضارع استحضار الصورة الماضية (ساقطة على فراشي فأرفعها لا كلها) بالنصب (ثم أخشى أن تكون صدقة فألقها) بضم الهمزة وسكون اللام وكسر القاف والرفع قال الكرماني لا غير قال العيني يعني لا يجوز نصب الباء لانه معطوف على فأرفعها فاذا نصب فربما يظن أنه معطوف على قوله أن تكون فيفسد المعنى انتهى نعم في فروع اليونينية فألقها بالنصب وكذا في كثير من الأصول التي وقفت عليها وفي الفرع التنكرى فألقها بالفاء بدل القاف والنصب وعلما بعلامته أي ذر مصححا عليها وخرج بعض علماء العصر النصب على أنه عطوف على تكون بمعنى ألقها في جوف أي أخشى أن أطرحتها في جوف وأما رواية الفاء والنصب فعلى معنى ثم أخشى أن أجد هاهنا من الصدقة أي أن يظهر لي أنها من الصدقة اه فليتأمل ويحتمل تخريجها على نحو أخذ اللص قبل يأخذك بالنصب على تقدير قبل أن يأخذك كقوله

سأترك منزلي لبني تميم * وألحق بالحجاز فأستريح

وقرى شاذا فيسند معه بالأنبياء بالنصب قال في الكشف وهو في ضعف والذي في اليونينية فألقها بالفاء وسكون الباء لا غير مصححا عليها هذا (باب) بالتنوين (كيف تعرف) بفتح العين والراء المشددة مبنيا للمفعول (لقطة أهل مكة وقال طاوس) اليماني فيما وصله المؤلف في حديث في باب لا يحل القتال بمكة من الحج (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يلتقط لقطتها) أي مكة وحرماها (الامن عرفها) للحفظ لصاحبها (وقال خالد) الخذاء مما وصله في باب ما قيل في الصواع من أوائل السبع في حديث (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يلتقط) بضم أوله وفتح ثالثة (لقطتها) يعني مكة (الاعترف) بحفظها للمالكها ولا يؤى ذرو الوقت لا يلتقط بفتح أوله وكسر ثالثة لقطتها بالنصب على المفعولية الاعتراف (وقال أحمد بن سعد) بسكون العين مضطربا عليه ولا يؤى ذرو الوقت سعيد بكسر هاء وهو فيما حكاه ابن طاهر الرباطي وفيما ذكره أبو نعيم الدارمي (حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو ثم جاءهم همة هو ابن عبادة وقد وصله الاسماعيلي من طريق العباس بن عبد العظيم وأبو نعيم من طريق خلف بن سالم عن روح بن عبادة قال (حدثنا زكريا) بن اسحق المكي قال (حدثنا عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) أي عن مكة (لا يعصد) بضم التحتية وفتح الضاد المعجمة والرفع في الفرع على النفي وجوز الكرماني الجزم على النهي أي لا يقطع (عضاها) بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة وبعد الألف ها آن مرفوع نائب عن الفاعل شجر أم غيلان أو كل شجر له شوك عظيم (ولا ينفر صيدها) بالرفع (ولا تحل لقطتها الا لمنشد) أي لمعرف على الدوام يحفظها والافسار البلاد كذلك فلا تظهر فائدة التخصيص فأما من يريد أن يعرفها ثم يملكها فلا قال النووي في الروضة قال أصحابنا ويلزم الملتقط بها الاقامة التعريف أو دفعها الى الحاكم ولا يحجى الخلاف فيمن التقط للحفظ هل يلزمه التعريف بل يحزم هنا وجوبه للحديث والله أعلم وإنما اختلفت مكة بأن لقطتها

أهل الفضل اذا أساء الانسان أدبه معهم وفيه صحة قول الانسان ما أبالي بكذا والرد على من زعم أنه لا يجوز اثبات الباء انما يقال لا

فلم يجد على بابيه بوابين فقالت يا رسول الله لم أعرفك فقال إنما الصبر عند أول صدمة (٣٤٧) أو قال عند أول الصدمة • وحدثنا يحيى بن

حبیب الحارثی حدثنا خالد بن عیسیٰ ابن
الحرف ح وحدثنا عقبه بن مكرم
العمی حدثنا عبد الملك بن عمرو ح
وحدثني أحمد بن ابراهيم الدوري
حدثنا عبد الصمد قالوا جميعا حدثنا
شعبة بهذا الاسناد نحو حديث
عثمان بن عمر بقصته وفي حديث
عبد الصمد مر النبي صلى الله عليه
وسلم بأمرأة عند قبر • حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن
غير جيعا عن ابن بشر قال أبو بكر
حدثنا محمد بن بشر العبدی عن
عبيد الله بن عمر عن نافع عن
عبد الله أن حفصة بكيت على عمر
فقال مهلا يا بنیة ألم تعلمی أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الميت یعذب ببكاء أهله علیه
• حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة قال سمعت
قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب
عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم

ما باليت كذا وهذا غلط بل الصواب
جواز اثبات الباء وحذفها وقد كثر
ذلك في الأحاديث (قوله فلم تجد على
بابيه بوابين) فيه ما كان عليه النبي
صلى الله عليه وسلم من التواضع
وأنه ينبغي للإمام والقاضي إذا لم
يحتاج إلى بواب أن لا يتخذوه وهكذا
قال أصحابنا (قوله صلى الله عليه
وسلم ان الميت يعذب ببكاء أهله
عليه وفي رواية ببعض بكاء أهله
عليه وفي رواية ببكاء الحی وفي
رواية يعذب في قبره بما نجا عليه
وفي رواية من يبك عليه يعذب)
وهذه الروايات من رواية عمر بن
الخطاب وابنه عبد الله رضي الله
عنهما وأنكرت عائشة ونسبتهما

لأنها لا مكان اتصالها إلى ربها لأنها ان كانت للملكي فظاهر وان كانت للآفائي فلا تخلو غلبا من
وارد إليها فإذ عرفت هذا في كل عام سهل التوصل إلى معرفة صاحبها ولا تلحق لقطعة المدينة
الشريفة بلقطعة مكة كما صرح به الدارمي والرويان وقضية كلام صاحب الانتصار أن حرمة
كحرم مكة كما في حرمة الصيد وجرى عليه البلقيني لما روى أبو داود بإسناد صحيح في حديث المدينة
ولا تلتقط لقطتها إلا لمن أشاد بها وهو بالشين المعجمة ثم الدال المهملة أي رفع صوته وقال جمهور
المالكية وبعض الشافعية لقطعة مكة كغيرها من البلاد ووافق جمهور الشافعية من المالكية
الباجي وابن العربي تمسكا بحديث الباب لكن قال ابن عرفة منتصرا للمشهور مذهب المالكية
والانفصال عن التمسك به على قاعدة مالك في تقديمه العمل على الحديث الصحيح حسبما ذكره
ابن يونس في كتاب الاقضية ودل عليه استقرار المذهب وقال ابن المنير مذهب مالك التمسك بظاهر
الاستثناء لأنه نفي الحل واستثنى المنشد والاستثناء من النفي اثبات فيكون الحل ثابتا للمنشد أي
المعترف يريد بقيامه بوظيفة التعريف وانما يريد على هذا أن مكة وغيرها بهذا الاعتبار في
تحريم اللقطه قبل التعريف وتحليلها بعد التعريف واحد والسياق يقتضي اختصاصها عن
غيرها والجواب أن الذي أشكل على غير مالك انما هو تعطيل المفهوم اذ مفهوم اختصاص مكة
بحل اللقطه بعد التحريم ٣ وتحريمها قبله أن غير مكة ليس كذلك بل تحل لقطته مطلقا وتحرم
مطلقا وهذا لا فائده فإذا آل الأمر إلى هذا فالحط به سهل يسير وذلك أنا تفقنا على أن التخصيص
إذا خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له وكذلك نقول هنا الغالب أن لقطعة مكة يأس ملتقطها من
صاحبها لتفرق الخلق عنها إلى الآفاق البعيدة فربما داخله الطمع فيها من أول وهلة فاستحلها
قبل التعريف فخصها الشارع بالنهي عن استحلال لقطتها قبل التعريف لاختصاصها بما ذكرناه
فقد ظهر للتخصيص فائدة سوى المفهوم فسقط الاحتجاج به وانتظم الاختصاص حينئذ
وتناسب السياق وذلك أن المأبوس من معرفة صاحبه لا يعرف كالموجود بالسواحل لكن مكة
تختص بأن تعرف لقطتها وقد نص بعضهم على أن لقطعة العسكر بدار الحرب إذا تفرق العسكر
لا تعرف سنة لأنها مال كافر فهي مباحة وأما لاهل العسكر فلا معنى لتعريفها في غيرهم فظهر
حينئذ اختصاص مكة بالتعريف وان تفرق أهل الموسم مع أن الغالب كونها لهم وانهم
لا يرجعون لأجلها فكانت عليه الصلاة والسلام قال ولا تحل لقطتها إلا بعد الانشاد والتعريف
سنة بخلاف ما هو من جنسها كجتمعات العساكر ونحوها فان تلك تحل بنفس افتراق العسكر
ويكون المذهب حينئذ أقعد بظاهر الحديث من مذهب المخالف لأنهم يحتاجون إلى تأويل
اللام وانحراجها عن التملك ويجعلون المراد ولا تحل لقطتها إلا المنشد فيحصل له انشادها لا أخذها
فيخالفون ظاهر اللام وظاهر الاستثناء ويحقق ما قلناه من أن الغالب على مكة أن لقطتها لا يعود
لها صاحبها أنما نسمع أحدا ضاعت له نفيقة مكة فراجع إليها يطلبها ولا بعث في ذلك بل يأس منها
بنفس التفرق والله أعلم (ولا يخلو) بضم التحتية وسكون المعجمة مقصودا أي لا يقطع (خلاها)
بفتح المعجمة مقصودا كأوها الرطب (فقال عباس) بدون أل عمه عليه الصلاة والسلام (يا رسول
الله إلا الأذخر) بكسر الهمزة وبالدال والخاء المكسورة المعجمة ثبت معروف طبيب الرائحة
(فقال) عليه الصلاة والسلام ولأبي الوقت قال (إلا الأذخر) بالنصب على الاستثناء كالأول قال
ابن مالك وهو المختار على الرفع اما لكون الاستثناء متناهيا عن المستثنى منه فتفوت المشاكلة
بالبدلية واما لكون الاستثناء عرض في آخر الكلام ولم يكن مقصودا أولا • وبه قال (حدثنا يحيى
ابن موسى) بن عبد ربه السخيتاني البجلي المعروف بنخت قال (حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي

٣ قوله بعد التحريم وتحريمها الخ هكذا في جميع ما بأيدينا من النسخ ولعله بعد التعريف وتحريمها الخ فتأمل اه

وزر أخرى قالت وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم في يهودية انها تعذب وهم يبكون عليها يعني تعذب بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء واختلف العلماء في هذه الأحاديث فتأولها الجمهور على من وصى بأن يبكي عليه ويناح بعد موته فنقدت وصيته فهذا يعذب ببكاء أهله عليه ونوحهم لأنه بسببه ومنسوب اليه قالوا فأما من بكى عليه أهله وناحوا من غير وصية منه فلا يعذب لقول الله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى قالوا وكان من عادة العرب الوصية بذلك ومنه قول طرفة بن العبد اذا مت فانعني بما أنا أهله وشقي على الحب يا ابنه معبد قالوا فخرج الحديث مطلقا جلا على ما كان معتادا لهم وقالت طائفة هو محمول على من أوصى بالبكاء والنوح أو لم يوص بتركهما فن أوصى بهما أو أهمل الوصية بتركهما يعذب بهما لتفريطه باهمال الوصية بتركهما فأما من وصى بتركهما فلا يعذب بهما اذا صنع له فيهما ولا تفريط منه وحاصل هذا القول إيجاب الوصية بتركهما ومن أهملهما عذب بهما وقالت طائفة معنى الأحاديث أنهم كانوا ينوحون على الميت ويندبون بتعديد شمائله ومحاسنه في زعمهم وتلك الشمائل قبائح في الشرع يعذب بها كما كانوا يقولون يا عمر مل النسوان وموتم الولدان ومخرب العمران ومفرق الأخدان ونحو ذلك مما يروونه شجاعة ونفرا وهو حرام شرعا وقالت طائفة معناه أنه يعذب بسماحة بكاء أهله ويرق لهم

أبو العباس الدمشقي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة واسمه صالح (قال حدثني) بالافراد أيضا (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال حدثني) بالافراد أيضا (أبو هريرة رضي الله عنه قال لما فتح الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قام في الناس) عقب ما قتل رجل من خراعة رجلا من بني ليشرا بكاء على راحلته فخطب (حمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله حبس عن مكة الفيل) بالفاء المكسورة والمشاءة التحتية الساكنة وهو المذكور في التنزيل في قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل وغير الكشمهني كما في الفتح القتل بالقاف المفتوحة والفوقية الساكنة والصواب الاول والذي في الفرع كأصله القتل بالوجهين لا بي ذرع عن الكشمهني (وسلط عليها) على مكة (رسوله والمؤمنين فانها لا تحل) أي لم تحل (لأحد كان قبلي وانها أحلت لي) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة أي أن أقاتل فيها (ساعة من نهار) هي ساعة الفتح (وانها لا تحل) ولا أي ذر لن تحل (لأحد بعدى) ولا أي ذر من بعدى (فلا ينفر صيدها) بالرفع ناسعا عن الفاعل أي لا يجوز لمحرّم ولا الحلال (ولا يحتل) أي لا يقطع (شوكها) بالرفع أيضا كسابقه (ولا تحل ساقطتها) (الامشدة) معترف يعرفها ويحفظها لمالكها ولا يملكها كسائر اللقطات في غيرها من البلاد (ومن قتل) بضم القاف وكسر التاء (له) قتيل (بالرفع ناسعا عن الفاعل) فهو بخير النظرين اما أن يقدي (بضم أوله وفتح ثالثة مبنية للمفعول أي يعطى الدية) (واما أن يقيد) بضم أوله وكسر ثانيه أي يقتصر (فقال العباس) بن عبد المطلب رضي الله عنه (الا اذخر فانا) ولعمري والمستمل فاما (نحمله لقبورنا) عهدناه ونسبته فرج الحد المتخللة بين اللسان (و) (سقف) بيوتنا (نحمله فوق الخشب والمعنى ليكن الاذخر استثناء من كلامك يا رسول الله فيتمسك به من يرى انتظام الكلام من متكلمين لكن التحقيق في المسئلة أن كلام المتكلمين اذا كانا بالمايل لفظه الآخر كان كل متكلم بكلام تام ولهذا لم يكتف في هذا الحديث بقول العباس الا الاذخر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر) وذلك اما بوجي أو الهام أو اجتهاد على الخلاف المشهور في مثله (فقام أبو شاة) بالهاء الاصلية منونة وهو مصروف قال عياض كذا ضبطه بعضهم وقرأ أنه انا معرفة ونكرة ونقل ابن الملقن عن ابن دحية أنه بالتاء منصوبا قال في المصابيح لا يتصور نصبه لأنه مضاف اليه في مثل هذا العلم دائما وانما مراده أنه معرب بالفتحة في حال الجر لكونه غير منصرف وذلك لأن القاعدة في العلم ذي الاضافة اعتبار حال المضاف اليه بالنسبة الى الصرف وعدمه وامتناع دخول اللام ووجوبها فيمتنع مثل هذا ومثل أبي هريرة من الصرف ومن دخول الالف واللام وينصرف مثل أبي بكر وتجب اللام في مثل امرئ القيس وتجوز في مثل ابن العباس اه وأبو شاة (رجل من أهل اليمن) ويقال انه كابي ويقال فارسي من الابناء الذين قدموا اليمن في نصر سيف بن ذي يزن قال في الاصابة كذا رأيت بخط السلي وقال ان هاء أصلية وهو بالفارسي ومعناه الملك قال ومن ظن أنه باسم أحد الشياه فقد وهم انتهى (فقال) أي أبو شاة (اكتبوا لي يا رسول الله) يعني الخطبة المذكورة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لأبي شاة) قال الوليد بن مسلم (قلت للأوزاعي) عبد الرحمن (ما قوله) أي أبي شاة (اكتبوا لي يا رسول الله قال هذه الخطبة) بالنصب على المفعولية ولا أي ذر قال هذه الخطبة بالرفع (التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي هذا الحديث ثلاثة من المدلسين على نسق واحد لكن قد صرح كل واحد من رواه بالتحديث فرالت التهمة وفيه رواية تابعي عن تابعي عن الصحابي وأخرجه مسلم في الحج وكذا أبو داود وفي العلم والديان والنسائي في العلم والترمذي وابن ماجه في الديان (باب) بالتنوين (لا تحتلب ماشية أحد بغير إذن) بالتنوين

المسيب عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما ينج عليه • وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عمر قال لما طعن عمر أغمى عليه فصيح عليه فلما أفاق قال أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الميت ليُعذب ببكاء الحي • • • • • حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن أبي بردة عن أبيه قال لما أصيب عمر جعل صهيب يقول وأخاه فقال له عمر يا صهيب أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الميت ليُعذب ببكاء الحي • • • • • وحدثني علي بن حجر أخبرنا شعيب ابن صفوان أبو يحيى عن عبد الماث ابن عمر عن أبي بردة عن أبي موسى عن أبي موسى قال لما أصيب عمر أقبل صهيب من منزله حتى دخل على عمر فقام بحمالة يبكي فقال عمر علام تبكي أعلی تبكي

عليه وسلم زجر امرأة عن البكاء على أبيها وقال إن أحدكم إذا بكى استعبر له صويحه في أعباد الله لا تعذبوا أخوانكم وقالت عائشة رضي الله عنها معنى الحديث إن الكافر أو غيره من أصحاب الذنوب يعذب في حال بكاء أهله عليه بذنبه لا بكنائهم والصحيح من هذه الأقوال ما قدمناه عن الجمهور وأجمعوا كلهم على اختلاف مذاهبهم على أن المراد بالبكاء هنا البكاء بصوت ونباح لا مجرد دمع العين (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث محمد بن بشار يعذب في قبره بما ينج عليه) وما ينج عليه بآثبات الباء وحذفها وهما

ولا يذرع عن الكشمهني بغير ذاته بالماء والماشية فيما قاله في النهاية تقع على الأبل والبقر والغنم لكنهم في الغنم أكثر • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الإمام (عن نافع) وفي موطأ محمد بن الحسن عن مالك أخيراً نافع (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله) وفي رواية يزيد بن الهادي عن مالك عند الدارقطني في الموطأ أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال لا يحلن) بضم اللام وفي رواية يزيد بن الهادي المذكورة لا يحلن بكسر هاء وزائدة مثناة فوقية قبلها (أحد ماشية امرئ) وكذا امرأة مسلمين أو ذميين (بغير ذاته) أي أحب أحدكم أن تؤتى مشربته (بضم الراء) فتحها في الفرع وأصله وغيرهما أي موضعه المصون لما يخزن فيه كالغرفة (فتكسر) بضم التاء وفتح السين والنصب عطفاً على أن تؤتى (خزائمه) بكسر الخاء وبالرفع نائباً عن الفاعل مكانه أو عاؤه الذي يخزن فيه ما يريد حفظه (فينة قل طعامه) بضم الياء وسكون النون وفتح التاء والقاف من فينة قل منصوب عطفاً على المنصوب السابق (فأما تخزن) بضم الزاي والكشمهني تحرز بضم أوله وإهمال الخاء وكسر الراء بعدها زاي (لهم ضررعو مواشيهم أطعماتهم) نصب بالكسرة على المفعولية لضررعو والمراد الآن فشبه عليه الصلاة والسلام ضررعو المواشي في ضبطها الألبان على أربابها بالخرانة التي تحفظ ما أودعت من متاع وغيره (فلا يحلن أحد ماشية أحد الأبدان) وفيه انتهى عن أن يأخذ المسلم للمسلم شيئاً بغير إذنه وإنما خص اللبن بالذكرك لسهل الناس فيه فنبه على ما هو أعلى منه وقال النووي في شرح المذهب اختلف العلماء فيمن مر بستان أو زرع أو ماشية فقال الجمهور لا يجوز أن يأخذ منه شيئاً إلا في حال الضرورة فيأخذ ويغرم عند الشافعي والجمهور وقال بعض السلف لا يذمه شيء وقال أحمد إذا لم يكن على البستان حائط جازله الأكل من الفاكهة الرطبة في أصح الروايتين ولو لم يحتاج إلى ذلك وفي الرواية الأخرى إذا احتاج ولا ضمان عليه في الحالتين وعلق الشافعي القول بذلك على صحة الحديث قال البيهقي يعني حديث ابن عمر مرفوعاً إذا مر أحدكم بحائط فليأكل ولا يتخذ خبنة أخرجه الترمذي واستغربه قال البيهقي لم يصح وجاء من أوجه أخر غير قوية قال الحافظ ابن حجر والحق أن مجموعها لا يقصر عن درجة الصحيح وقد احتجوا في كثير من الأحكام بما هو دونها انتهى وحديث الباب أخرجه مسلم في القضاء وأبو داود في الجهاد (باب بالتبوين) إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه لأنها أودية عنده • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي مولا هم البغلاني البجلي قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري المدني (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) التيمي مولا هم المدني المعروف بربيعة الرأي (عن يزيد بن زبيد عن خالد الجهني رضي الله عنه أن رجلاً) وفي السابقة أنه أعراي وهو يرد على ابن بشكوال حيث فسره ببلال وفسره الحافظ ابن حجر بسويد والد عقبه بن سويد الجهني لحديث أخرجه الحميدي وابن السكن وغيرهما كما مر (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة) ما حكمها (قال) صلى الله عليه وسلم (عرفها سنة) وجواباً ولا يجب الاستيعاب للسنة بل تعرف على العادة (ثم اعرف وكاءها) بكسر الواو والخيط الذي يربط به وعاءها (وعفاصها) بكسر العين وعاءها وهذا يقتضي أن التعريف يكون قبل معرفة غلاماتها وفي باب ضالة الغنم اعرف عفاصها وكاءها ثم عرفها سنة وهي رواية أكثر وهي تقتضي أن يكون التعريف متأخراً عن العلامات فجمع بينهما ما النووي بأن يكون ما موراء معرفة العلامات أول ما يلتقط حتى يعلم صدق واصفها إذا وصفها كما مر ثم بعد تعريفها سنة إذا أراد أن يملكها تعرفها مرة أخرى تعرفها وأفيداً محققاً يعلم قدرها ووصفها قبل التصرف فيها (ثم استنفق بها فان جاء بها) أي مال كها (فأذها إليه) أن كانت موجودة والافرد

عليه يعذب قال فذكرت ذلك لموسى بن طلحة فقال كانت عائشة تقول إنما كان أولئك اليهود وحديثي عمر والناس قد حدثنا عن ابن مسلم حدثنا جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس أن عمر بن الخطاب لما طعن عولت عليه حفصة فقال يا حفصة أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المعول عليه يعذب وعول عليه صهيب فقال عمر يا صهيب أما علمت أن المعول عليه يعذب حدثنا داود بن رشيد حدثنا اسمعيل بن عتبة حدثنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة قال كنت جالساً إلى جنب ابن عمر ونحن نتظر جنازة أم أبان ابنة عثمان وعنده عمرو بن عثمان فجاء ابن عباس يقوده قائد فأراه أخبره فكان ابن عمر فجاء حتى جلس إلى جنب

(قوله صلى الله عليه وسلم) من يبكي عليه يعذب هكذا هو في الأصول يبكي بالياء وهو صحيح ويكون مسنوعني الذي ويجوز على لغة أن تكون شرطية وتثبت الياء ومنه قول الشاعر

ألم يأتك والانباء تنمى

(قوله فذكرت ذلك لموسى بن طلحة) القائل فذكرت ذلك هو عبد الملك ابن عمير (قوله عولت عليه حفصة) فقال يا حفصة أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المعول عليه يعذب قال محققو أهل اللغة يقال عول عليه وأعول لغتان وهو البكاء بصوت وقال بعضهم لا يقال إلا أعول وهذا الحديث يرد عليه (قوله عن ابن أبي مليكة كنت جالساً إلى جنب ابن عمر ونحن نتظر جنازة

مثلها ان كانت مثلية أو قيمتها يوم التملك ان كانت متقومة لانه يوم دخولها في ضمانه وضمانها ثابت في ذمته من يوم التلف ولا ريب أن المأذون في استيفائه اذا أنفق لا تبقى عينه وان جاء المالك وقد بيعت اللقطة فله الفسخ في زمن الخيار لاستحقاقه الرجوع لعين ماله مع بقائه وقيل ليس له الفسخ لان خيار العقد انما يستحقه العاقد دون غيره لان شرط الخيار للمشتري وحده فليس للمالك الخيار ولو كانت موجودة لكنها انقصت بعد التملك لزم الملتقط رد هاهم غرم الأرض لان جميعها مضمون عليه فكذلك بعضها وزاد المؤلف في الحديث المسوق في ضالة الغنم وكانت ودبعة عنده (قالوا) ولا بوي ذروا الوقت فقال أي الرجل (يا رسول الله فضالة الغنم) ما حكمها (قال) عليه الصلاة والسلام (خذها فأنما هي لك أو لا خيل أو للذئب) أي ان تركها ولم يأخذها غيرك يأكلها الذئب غالباً فنه على جواز التقاطها وتلكها وعلى ما هو العلة وهو كونها معرضة للضياع ليدل على اطراد هذا الحكم في كل حيوان يعجز عن الرعي بغير راع والتحفظ عن صغار السباع (قال) السائل (يا رسول الله فضالة الابل) ما حكمها (قال) زيد بن خالد (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه) ما ارتفع من وجهه النكر (أو اخرج وجهه) شك الراوي (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (مالك ولها ما معها اذاؤها وسقاؤها) خفها وجوفها اذا في الرواية الاخرى ترد الماء وتاكل الشجر (حتى يلقاها راعيها) وأشار بالتقييد بقوله معها سقاؤها الى أن المانع والفارق بينها وبين الغنم ومحوها استقلالها بالتعشيق هذا (باب) بالتبوين (هل يأخذ) الشخص (اللقطة ولا يدعها) حال كونها (تضيع) يتركها ايها (حتى لا يأخذها من لا يستحق) قال الحافظ ابن حجر سقط لا بعد حتى في رواية ابن شويه وأطن الواو سقطت من قبل حتى والمعنى لا يدعها تضيع ولا يدعها حتى يأخذها من لا يستحق وتعبه العيني فقال لا يحتاج الى هذا الظن ولا الى تقدير الواو لان المعنى صحيح والمعنى لا يتركها ضائعة ينتهي الى أخذها من لا يستحق وأشار بهذه الترجمة الى الرد على من كرم اللقطة مستدلاً بحديث الجارود مرفوعاً عند النسائي بإسناد صحيح ضالة المسلم حرق النار بفتح الحاء المهملة والراء وقد تسكن الراء والمعنى أن ضالة المسلم اذا أخذها انسان ليملكها أدته الى النار وهو تشبيه بليغ حذف منه حرف التشبيه للبالغة وهو من تشبيه المحسوس بالمحسوس ومذهب الشافعية استحبابها الأمين وثق بنفسه وتكره لفاسق لئلا تدعوه نفسه الى الخيانة ولا تحجب وان غلب على ظنه ضياع اللقطة وأما تدفعه كمالا يجب قبول الودعة وحملوا حديث الجارود على من لا يعرفه الحديث زيد بن خالد عنده مسلم من آوى الضالة فهو ضال ما لم يعرفها به قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي بمجتمعة ثم هملته قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سلمة بن كهيل) بالتصغير الحضرمي أبي يحيى الكوفي أنه (قال سمعت سويد بن غفلة) بتصغير سويد وفتح العين المعجمة والفاء واللام من غفلة الجعفي المخضرم التابعي الكبير (قال) كنت مع سليمان بن ربيعة (بفتح السين) وسكون اللام ابن زيد بن عمرو الباهلي يقال له صحبة وكان يلي الخيول أيام عمر وهو أول من استقضى على الكوفة (وزيد بن صوحان) بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبالحاء المهملة العبدى التابعي الكبير المخضرم (في غزاة) زاد أحمد من طريق سفيان عن سلمة حتى اذا كنا بالعذيب وهو بضم العين المهملة وفتح الذال المعجمة آخره موحدة موضع أو هو بين الجار وينبع أو واد بظاهر الكوفة (فوجدت سوطاً فقال لي) أحد هما ولاي ذر فقال لا لي سليمان وزيد (القه) قال ابن غفلة (قلت لا) ألقبه (ولكن) ولاي ذر ولكني (ان وجدت صاحبه) دفعته اليه (والا استمعت به) فلما رجعنا حجنا فررت بالمدينة فسألت أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه (عن حكم التقاط السوط) (فقال) وجدت صرة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيها مائة دينار (استدل به لا بي خيفة

فكنت بينهما فاذا صوت من الدار فقال ابن عمر كانه يعرض علي عمرو أن يقوم فينهاهم (٢٥١) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ان الميت ليعذب ببكاء أهله قال
فأرسلها عبد الله برسلة فقال ابن
عباس كنا مع أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب حتى اذا كنا بالبداء اذا
هو برجل نازل في ظل شجرة فقال
لي اذهب فاعلم لي من ذلك الرجل
فذهبت فاذا هو صهيب فرجعت
اليه فقلت انك امرتني أن اعلم لك
من ذلك الرجل وانه صهيب قال
مره فليحقي بنا فقلت ان معه أهله
قال وان كان معه أهله وربما قال
أيوب مره فليحقي بنا فلما قدمنا
المدينة لم يلبث أمير المؤمنين أن
أصيب فجاء صهيب يقول وا أخاه
واصحابه فقال عمر ألم تعلم أولم
تسمع قال أيوب أوقال أولم تعلم أولم
تسمع أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الميت ليعذب ببعض
بكاء أهله قال فاما عبد الله فأرسلها
برسلة واما عمر فقال ببعض فقمت
فدخلت على عائشة فحدثتها بما قال
ابن عمر فقالت لا والله

فكنت بينهما) فيه دليل
لجواز الجلوس والاجتماع وانتظار
الجنائز واستجابه وأما جلوسه
بين ابن عمر وابن عباس وهما
أفضل بالصحة والعلم والفضل
والصلاح والنسب والسبق
وغير ذلك مع أن الادب أن المفضل
لا يجلس بين الفاضلين الا لعذر
فمحمول على عذرا ما لان ذلك الموضع
أرفق بابن عباس واما الغير ذلك
(قوله عن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الميت ليعذب ببكاء أهله
قال فأرسلها عبد الله برسلة)
معناه أن ابن عمر أطلق في روايته
تعذيب الميت ببكاء الحي ولم يقيد
بهمودي كما قيدته عائشة ولا بوصية كما قيدته آخرون ولا قال ببعض بكاء أهله كما رواه أبو هريرة عن عائشة فقالت لا والله

في تفرقة بين قليل اللقطة وكثيرها فيعرف الكثير سنة والقليل أياما وحده القليل عنده ما لا يوجب
القطع وهو ما دون العشرة (فأتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال عرفها حولاً فعرفتها حولاً)
أي فلم أجد من يعرفها (ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (عرفها
حولاً فعرفتها حولاً) أي فلم أجد من يعرفها (ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه
الصلاة والسلام (عرفها حولاً فعرفتها حولاً) أي فلم أجد من يعرفها (ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه
أن عرفتها ثلاثاً (فقال اعرف عذتها ووكاءها ووعاءها فان جاء صاحبها) فأذها اليه (والا) بان لم
يجئ (استمتع بها) بدون فاء قال ابن مالك في هذه الرواية حذف جواب ان الاولى وحذف شرط ان
الثانية وحذف الفاء من جوابها او الاصل فان جاء صاحبها أخذها أو نحو ذلك وان لا يجي فاستمتع
بها. وبه قال (حدثنا عبد الله) واسمه عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (أي) عثمان بن جبلة بفتح
الجيم والموحدة الأزدي البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن سلمة) هو ابن كهيل (بهذا) الحديث
المذكور (قال) شعبة بن الحجاج (فلقيته) أي سلمة بن كهيل كما صرح به مسلم (بعد) بالبناء على الضم
حال كونه (بمكة فقال) سلمة (لا أدري) قال سويد (أثلاثه أحوال أو) قال (حولاً واحداً) وقد
مر ما في هذه المسئلة من البحث وأن الشك يوجب سقوط المشكوك فيه وهو الثلاثة فيجب العمل
بالجزم وهو التعريف سنة واحدة في أول اللقطة (باب من عرف اللقطة ولم يدفعها) بالبدال المهملة
ولا يذعن عن الكشميهني ولم يرفعها بالراء (إلى السلطان) وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني
بكسر الفاء قال (حدثنا شفيان) الثوري (عن ربيعة) الرأي (عن يزيد مولى المنبعت عن زيد بن
خالد) الجهني (رضي الله عنه أن أعزباً) من الخلاف في اسمه (سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن
اللقطة) ما حكمها (قال) عليه الصلاة والسلام (عرفها سنة فان جاء أحد يخبرك بعفاصها)
وعائها (ووكائها) فادفعها اليه (والا) بان لم يجي أحد أو جاء ولم يخبر بعلا ماتها (فاستنق بها)
فان جاء صاحبها فردد لها (وسأله) الاعرابي (عن) حكم (ضالة الابل فتعمر) بتشديد العين المهملة
أي تغير (وجهه) عليه الصلاة والسلام من الغضب (وقال مالك ولها معهما سقاؤها وحذاؤها)
بالذال المعجمة (ترد الماء وتاكل الشجر) فهي مستغنية بذلك عن الحفظ (دعها) اتركها (حتى
يجدها ربه) مال كها نعم اذا وجد الابل أو نحوها في العمار فيجوز له التقاطها للتمك كما مر مع غيره
في ضالة الابل (وسأله) الاعرابي أيضاً (عن) حكم (ضالة الغنم فقال) عليه الصلاة والسلام (هي
لك) ان أخذتها (أولاً خيل) ملتقط آخر (أولاً ذئب) يأكلها ان تركها ولم يأخذها غيرك لانها
لا تحمي نفسها (هذا) (باب) بالتنوين بغير ترجة وسقط لابي ذر فهو كالغنم من سابقه. وبه قال
(حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا النضر) بسكون
الضاد المعجمة ابن شميل مصغراً قال (أخبرنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق (عن) جده (أبي
اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال أخبرني) بالافراد (البراء) بن عازب (عن أبي بكر) الصديق
(رضي الله عنهما) وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) الغداني بضم الغين المعجمة والتخفيف
البصري وثقه غير واحد قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد
الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (عن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أنه (قال انطلقت)
وفي علامات النبوة من طريق زهير بن معاوية أسرىنا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا
الطريق لا يعرفه أحد فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس فتر لنا عنده وسويت
للنبي صلى الله عليه وسلم مكاناً بيدي ينام عليه وبسطت فيه فروة وقلت نعم يا رسول الله وأنا أنفض لك
ما حولك فنام وخرجت أنفض ما حوله (فاذا أنا براعي غنم يسوق غنمه فقالت) وسقطت الفاء لغير

بهمودي كما قيدته عائشة ولا بوصية كما قيدته آخرون ولا قال ببعض بكاء أهله كما رواه أبو هريرة عن عائشة فقالت لا والله

ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ان (٢٥٢) الميت يعذب ببكاء أهله ولكنه قال ان الكافر يزيد الله بكاء أهله عذابا

وان الله له وأضحك وأبكي ولا تزر وازرة وزر أخرى قال أئوب قال ابن أبي مليكة حدثني القاسم بن محمد قال لما بلغ عائشة قول عمرو بن عمر قالت انكم لتحدثوني عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطئ * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حنيد قال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن أبي مليكة قال توفيت بنت لعثمان بن عفان عكة قال فثنا لشهدها قال فحضرها ابن عمرو بن عباس قال واني لجالس بينهما قال جلست الى أحدهما ثم جاء الآخر فجلس الى جني فقال عبد الله بن عمرو ابن عثمان وهو مواجهاة لا تنهي عن البكاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه فقال ابن عباس قد كان عمر يقول بعض ذلك ثم حدث فقال صدرت مع عمر من مكة حتى اذا كنا بالبيداء اذا هو بركب تحت ظل سمرة فقال اذهب فانظر من هؤلاء الركب فنظرت فاذا هو صهيب قال فاخبرته فقال ادعه لي قال فرجعت الى صهيب فقلت ارجل فالحق أمير المؤمنين فلما أن أصيب عمر دخل صهيب يبكي يقول وأخاه وأصحابه فقال عمر يا صهيب أتبكي علي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه فقال ابن عباس فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة فقالت برحمتك الله عمرا والله ما حدث رسول الله صلى الله

ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ان (٢٥٢) الميت يعذب ببكاء أحد في

أبي ذر وثبت له في نسخة (من) ولا يذرع من بالميم بدل اللام (أنت قال لرجل من قريش فسماه فعرفته) ولم يعرف اسم الراعي ولا صاحب الغنم وذكر الحالك في الكليل ما يدل على أنه ابن مسعود قال الخاقان حجر وهو وهم (فقلت هل في غنمك من لبن) بفتح اللام والموحدة وحكي عياض أن في رواية لبن بضم اللام وتشديد الموحدة جمع لبن أي ذوات لبن (فقال نعم) فيها (فقلت هل أنت حالب لي) قال في الفتح الظاهر أن مراده بهذا الاستفهام أي أمعل اذن في الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة وهذا يدفع الاشكال وهو كيف استجاز أبو بكر أخذ اللبن من الراعي بغير اذن مالك الغنم ويحتمل أن يكون أبو بكر لما عرفه عرف رضاه بذلك لصداقته له أو اذنه العام بذلك (قال) الراعي (نعم) أحلب لك قال أبو بكر رضي الله عنه (فامرته فاعتقل شاة من غنمه) أي حبسها والاعتقال أن يضع رجله بين فخذي الشاة ويحلبها (ثم أمرته أن ينفض ضرعها) أي يديه (من الغبار ثم أمرته أن ينفض كففيه) من الغبار أيضا (فقال) ولا يذرع الوقت قال (هكذا ضرب إحدى كففيه بالآخرى فلب كشيبة) بضم الكاف وسكون المثناة وفتح الموحدة أي قد رقدح أو شيئا قليلا أو قدر حلبه (من لبن وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إداوة) ركة (على فها) بالميم ولا يذرع والاصلي عن الجوى والمستمل على فيها (خرقة) بالرفع (فصببت على اللبن) من الماء الذي في الادوة (حتى برد أسفله) بفتح الموحدة والراء (فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في العلامات فوافقت حين استيقظ (فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت) الحديث في شأن الهجرة وقد ساقه باتم من هذا السياق في العلامات قال ابن المنير أدخل البخاري هذا الحديث في أبواب اللقطة لان اللبن اذا ذل في حكم الضائع المستهلك فهو كالسوط الذي اغتفر التقاطه وأعلى أحواله أن يكون كالشاة الملتقطة في المضاعة وقد قال فيها هي لك أو لا خيل أو للذئب وكذا هذا اللبن ان لم يحلب ضاع وتعقبه في المصايح بأنه قد يمنع ضياعه مع وجود الراعي بحفظه وهذا يقدح في تشبيهه بالشاة لانها عجل مضاعة بخلاف هذا اللبن والله الموفق والمعين على اتمام هذا الكتاب والنفع به والاحلاص فيه (بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب المظالم) جمع مظلمة بكسر اللام وفتحها حكاك الجوهري وغيره والكسر أكثر ولم يضبطها ابن سيده في سائر تصرفها الا بالكسر وفي القاموس والمظلمة بكسر اللام وكثامة ما يظلمه الرجل فلم يذكر فيه غير الكسر ونقل أبو عبيد عن أبي بكر بن القوطية لا تقول العرب مظلمة بفتح اللام انما هي مظلمة بكسر ها وهي اسم لما أخذ بغير حق والظلم بالضم قال صاحب القاموس وغيره وضع الشيء في غير موضعه * (في المظالم والغصب) وهو لغة أخذ الشيء ظلما وقيل أخذه جهر بغلبة وشرعا الاستيلاء على حق الغير عدوانا وسقط حرف الجر لا يذروا ابن عساكر والمظالم بالرفع والغصب عطف عليه وسقط لفظ كتاب لغير المستمل وللنسخ كتاب الغصب باب في المظالم (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه (ولا تحسبن) يا محمد (الله غافلا عما يعمل الظالمون) أي لا تحسبنه اذا أنظرهم وأجلهم أنه غافل عنهم مهمل لهم لا يعاقبهم على صنيعهم بل هو يحصى ذلك عليهم ويعده عدا فالمراد تنبيهه صلى الله عليه وسلم أو هو خطاب لغيره ممن يجوز أن يحسبه غافلا لجهله بصفاته تعالى وعن ابن عيينة تسليمة للظالم وتهديدا للظالم (انما يؤخرهم) يؤخر عذابهم (ليوم تشخص فيه الابصار) أي تشخص فيه ابصارهم فلا تعرفي أما كنها من شدة الاهوال ثم ذكر تعالى كيفية قيامهم من قبورهم ومجيئهم الى المحشر فقال (مهمطين مقنعي رؤسهم) أي (رافعي رؤسهم) (المقنع) بالنون والغين (والمقنع) بالميم والحاء المهملة معناهما (واحد) وهو رفع الرأس فيما أخرجه القرياني عن مجاهد وهو تفسير أكثر أهل اللغة وسقط قوله المقنع الى آخره في رواية غير المستمل والكشمية وزاد أبو ذر هنا باب قصاص المظالم

هذه جوار الخلف بغلبة الظن بقرائن وان لم يقطع الانسان وهذا مذمونا ومن هذا قالوا له الخلف بدين راء بخط أبيه الميت على (وقال

عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن بكاء أحد ولكن قال ان الله يزبد الكافر عذابا يكاء أهله (٣٥٣) عليه قال وقالت عائشة حسبكم القرآن

ولا ترزوا رزة وزر أخرى قال وقال ابن عباس عند ذلك والله أضحك وأبكى قال ابن أبي مليكة فوالله ما قال ابن عمر من شيء * وحدثنا عبد الرحمن بن بشر حدثنا سفيان قال عمرو عن ابن أبي مليكة قال كنا في جنازة أم أبيان بنت عثمان وساق الحديث ولم ينص رفع الحديث عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كائن أنه أبو بواب وابن جريج وحدثتهما أتم من حديث عمرو * وحدثني حملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثني عمر ابن محمد أن سالما حدثه عن عبد الله ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء الحي * وحدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع الزهراني جميعا عن حماد قال خلف حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه قال ذكر عند عائشة قول ابن عمر الميت يعذب ببكاء أهله عليه فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن سمع شيئا فلم يحفظ إنما مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة يهودي وهم يبكون عليه فقال أنتم تبكون وأنه يعذب

فلان اذا ظنه فان قيل فلعل عائشة رضي الله عنها لم تحلف على ظن بل على علم وتكون سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم في آخر أجزاء حياته قلنا هذا بعيد من وجهين أحدهما أن عمرو ابن عمر سمعاه صلى الله عليه وسلم يقول يعذب ببكاء أهله والثاني لو كان كذلك لاحتجت به عائشة وقالت سمعته في آخر حياته صلى الله عليه وسلم ولم تحجب به إنما احتجت بالآية

(وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي أيضا (مهطعين) أي (مدعى النظر) لا يطفون هية وخوفا وسقط واو وقال لا يذروا لابي ذر ولا يذروا الوقت مدعى النظر (ويقال مسرعين) أي الى الداعي كما قال تعالى مهطعين الى الداع وهذا تفسير أبي عبيدة في المجاز (لا يرتد اليهم طرفهم) بل تثبت عيونهم شاخصة لا تطرف لكثرة ما هم فيه من الهول والفكرة والمخافة لما يحل بهم (وأفئدتهم هواء يعني جوا) بضم الجيم وسكون الواو خاوية خالية (لا عقول لهم) لفرط الخيرة والدهشة وهو تشبيه محض لانها ليست بهم هواء حقيقة وجهة التشبيه يحتمل أن تكون في فراغ الاقدسة من الخير والرجاء والطمع في الرحمة (وأذرناس) يا محمد (يوم يأتيهم العذاب) يعني يوم القيامة أو يوم الموت فانه أول يوم عذابهم وهو معمول نان لا تذروا ولا يجوز أن يكون طرفا لان القيامة ليست بموطن الانذار (فيقول الذين ظلموا) بالشرك والتكذيب (ربنا أخرنا الى أجل قريب) أخر العذاب عنا ورددنا الى الدنيا وأمهلنا الى أمده وحدث من الزمان قريب تتدارك ما فرطنا فيه (نحب دعوتك ونتبسح الرسل) جواب الدامر ونظيره قوله تعالى لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق (ولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال) على ارادة القول وفيه وجهان أن يقولوا ذلك بطرا وأشرار لما استولى عليهم من عادة الجهل والسهو وأن يقولوه بلسان الحال حيث بنوا شديدا وأملوا بعدا وقوله ما لكم جواب القسم وانما جاء بلفظ الخطاب لقوله أقسمتم ولو حكى لفظ المقسمين لقل ما لنا من زوال والمعنى أقسمتم أنكم باقون في الدنيا لا تزالون بالموت والفناء وقيل لا تنتقلون الى دار أخرى يعني كفرهم بالبعث لقوله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يوت قاله الزمخشري (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر والمعاصي كعاد وثمود (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) بما شاهدون في منازلهم من آنا ما نزل بهم وما تواتر عندكم من أخبارهم (وضربناكم الامثال) من أحوالهم أي بينا لكم أنكم مثلهم في الكفر واستحقاق العذاب أو صفات ما فعلوا وفعل بهم التي هي في العرابة كالامثال المضرورة (وقدم مكرهم ومكرهم) أي مكرهم العظيم الذي استفرغوا فيه جهدهم لا بطل الحق وتقرير الباطل (وعند الله مكرهم) ومكتوب عنده فعلهم فهو مجازيهم عليه بمكرهم هو أعظم منه أو عنده ما بمكرهم به وهو عذابهم الذي يستحقونه (وان كان مكرهم) في العظم والشدة (لنزول منه الجبال) مستوى لازالة الجبال معد ذلك وقيل ان نافية واللام مؤكدة لها كقوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم والمعنى ومحال أن نزول الجبال بمكرهم على أن الجبال مثل آيات الله وشرائعه لانها بمنزلة الجبال الراسية ثباتا وتمسكا وتنصره قراءة ابن مسعود وما كان مكرهم وقرئ لنزول بلام الابتداء على معنى وان كان مكرهم من الشدة بحيث نزول منه الجبال وتنقطع عن أما كتبها (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) يعني قوله انا لننصر رسلنا كتب الله لا غلبنا أنا ورسلنا وأصله مخلف رسله وعده فقدم المفعول الثاني على الاول ايذانا بأنه لا يخلف الوعد أصلا كقوله ان الله لا يخلف الميعاد واذا لم يخلف وعده أحد فكيف يخلف رسله (ان الله عزيز) غالب لا يماكر قادر لا يدافع (ذوانتقام) لأوليائه من أعدائه كما مر ولفظ رواية أبي ذر ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الى قوله ان الله عزيز بذوانتقام وعنده بعد قوله وأذرناس الآية (باب قصاص المظالم) أي يوم القيامة وسقط التوبيخ والترجمة هنا لابي ذر وثبتا عنده بعد قوله المقنع والمقصع واحد وسقطت الواو من قوله وقال مجاهد * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) هو ابن راعويه قال (أخبرنا معاذ بن هشام) البصري قال (حدثني) بالافراد (أبي) هشام بن أبي عبد الله المستوأي (عن قتادة) بن دعامة بن قتادة الدوسي البصري الا انه أحد الاعلام (عن أبي المتوكل) علي بن دؤاد بدل مضمومة بعدها واو بهمزة (الناجي) بالنون

(٣) قوله هشام بن أبي عبد الله هكذا هو في نسخة معتمدة ومثله في الخلاصة وما في نسخ الطبع من اسقاط لفظ أبي فهو خطأ اه

أن الميت يعذب في قبره بكاء أهله
فقلت وهل انما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه يعذب بخطيئته
أو بذنبه وإن أهله ليسكون عليه
الآن وذلك مثل قوله إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام على
القلب يوم بدر وفيه قتلى بدر من
المشركين فقال لهم ما قال الله -م-
لسمعون ما أقول وقد وهل انما
قال الله لهم ليعلمون أن ما كنت أقول
لهم حق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى
وما أنت تسمع من في القبور يقول
حين تبوؤا مقاعدهم من النار
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة
بهذا الاسناد عن أبي جندب
أسامة وحدثني أبي أسامة أم
* وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك
ابن أنس فيما قرئ عليه عن عبد الله
ابن أبي بكر عن أبيه عن عمه بنت
عبد الرحمن أنها أخبرته أنها سمعت
عائشة وذكرا لها أن عبد الله بن عمر
يقول أن الميت يعذب بكاء أهله
فقلت عائشة يغفر الله لابي
عبد الرحمن أمانه لم يكذب ولكنه
نسى أو أخطأ انما مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على يهودية
يبكي عليها فقال انهم ليسكون عليها
وانها تعذب في قبرها حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن
سعيد بن عبد الطائي ومحمد بن قيس
عن علي بن ربيعة قال أول من نبح
عليه بالكوفة قرظ بن كعب فقال
المغيرة بن شعبة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من نبح
عليه فإنه يعذب بما نبح عليه يوم
القيامة

والله أعلم (قوله وهل) هو بفتح الواو

والجيم (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا خلص
المؤمنون) نحو (من) الصراط المضروب على (النار حبسوا بقنطرة) كائنة (بين الجنة و)
الصراط الذي على متن (النار في تقاصون) بالصاد المهملة المشددة المضمومة من القصاص والمراد
به تتبع ما بينهم من المطام واسقاط بعضها ببعض والكشيم في فية تقاضون بالصاد المعجمة المفتوحة
المخففة (مطام كانت بينهم في الدنيا) من أنواع المطام المتعلقة بالابدان والاموال في تقاضون
بالحسنات والسيئات فن كانت مظلمة أكثر من مظلمة أخيه أخذ من حسناته ولا يدخل أحد الجنة
ولا أحد عليه تباعة (حتى إذا تقوا) بضم النون والقاف المشددة مبنيا للفعول من التثنية ولا يذ
عن المستمل تقصوا بفتح المشنة الفوقية والقاف وتشديد الصاد المهملة المفتوحة أي أكملوا التقاص
(وهذا) بضم الهاء وتشديد الذال المعجمة المكسورة أي خلاصوا من الآثام بقصاص بعضها
ببعض (أذن لهم بدخول الجنة) بضم الهمزة وكسر المعجمة ويقتطعون في المنازل على قدر ما بقي
لكل واحد من الحسنات (فو) الله (الذي نفس محمد صلى الله عليه وسلم بيده) استعارة لنور قدرته
(الأحدهم) بالرفع مبتدأ وفتح اللام للتأكيده (بمسكنه في الجنة) وخبر المبتدأ قوله (أدل) بالذال
المهملة (عزله) وللحموى والمستمل بمسكنه (كان في الدنيا) وانما كان أدل لانهم عرفوا مساكنهم
بتعريفهم عليهم بالعداء والعشى وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الرقاق (وقال يونس بن
محمد) المؤدب البغدادي فيما وصله ابن منده في كتاب الايمان قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن
التميمي مولا لهم النحوي البصري نزيل الكوفة يقال انه منسوب الى نحوه بطن من الازد لا الى علم
النحو (عن قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أبو المتوكل) هو الناجي وغرض المؤلف بسياق هذا
التعليق تصريح قتادة بالتحديث عن أبي المتوكل (باب قول الله تعالى) في سورة هود (ألا لعنة الله
على الظالمين) وأولها ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو لئله يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين قال ابن كثير بين تعالى حال المفترين عليه
وفضيحتهم في الدار الآخرة على رؤس الخلائق من الملائكة والرسل وسائر البشر والجان وقال
غيره من جوارحهم وفي قوله ألا لعنة الله على الظالمين تهويل عظيم بما يحق بهم حينئذ لظلمهم
بالكذب على الله * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار البصري العوزي بفتح العين المهملة وسكون الواو
وكسر المعجمة (قال أخبرني) ولا يذ حدثني بالافراد فيهما (قتادة) بن دعامة (عن صفوان بن
محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاي (المازني) وقيل الباهلي البصري أنه (قال
بينما) بالميم وفي رواية بينا (أنا أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما أخذ بيده) بعد الهمزة مرفوع بدلا
من أمشي الذي هو خبر لقوله أنا والحالة حالية والضمير في يده لابن عمر وجواب بينما قوله (أدعز) (أدعز)
له (رجل) لم أعرف اسمه (فقال) له (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النجوى) (والكشيم)
في يقول في النجوى أي التي تقع بين الله وعنده يوم القيامة وهو فضل من الله تعالى حيث
يذكر المعاصي للعبد سرا (فقال) ابن عمر رضي الله عنهما (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال
كونه (يقول إن الله) عز وجل (يدني المؤمن) أي يقربه (فيضع عليه كفقه) بفتح الكاف والنون
والفاء أي حفظه وسيره وفي كتاب خلق الافعال في رواية عبد الله بن المبارك عن محمد بن سواء عن
قتادة في آخر الحديث قال عبد الله بن المبارك كنفه ستره (ويستره) عن أهل الموقف (فيقول)
تعالى له (أتعرف ذنبك كذا) أتعرف ذنبك كذا (من تين ولا يذ ذر نيبا بالنون في الاخرة) (فيقول)
المؤمن (نعم أي رب) أعرفه (حتى إذا قرره بذنوبه) جعله مقربا بأن أظهر له ذنوبه وأجاء الى الاقرار

عن المغيرة بن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا مروان بن معاوية يعني الفراري حدثنا سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة عن المغيرة ابن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا أبان بن يزيد ح وحدثني اسحق بن منصور واللفظه قال أخبرنا حبان بن هلال حدثنا أبان بن يزيد حدثنا يحيى أن زيدا حدثه أن أبا سلام حدثه أن أبا مالك الأشعري حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع في أمي من أمر الجاهلية لا يتركهن الفخر في الحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال الناحية إذا لم تنب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من حرب • وحدثنا ابن مثنى وابن أبي عمير قال ابن مثنى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني عمرة أنها سمعت عائشة تقول لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم

بها حتى يعرف منة الله عليه في سترها عليه في الدنيا وفي عفو عنه في الآخرة وسقط في رواية أبي ذر لفظ إذا (ورأى في نفسه أنه هلك) باستحقاقه العذاب (قال) تعالى له (سترها) أي الذنوب (عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى) حينئذ (كتاب حسنة وأما الكافر) بالافراد (والمنافقون) بالجمع في رواية أبي ذر عن الكشميني والمستحلي وله عن الكشميني أيضا والمنافق بالافراد (فيقول الشهاد) جمع شاهد وشهيد من الملائكة والنبيين وسائر الانس والجن (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) • وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير والادب والتوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في التفسير وفي الرقائق وابن ماجه في السنة • هذا (باب) بالتنوين (لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه) بضم الياء وسكون المهملة وكسر اللام مضارع أسلم أي لا يلقه الى هلكة بل يحمي من عدوه • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي مولاهم المصري ونسبه الى جده لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بالفتح الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سالما أخبره أن) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم (سواء كان حرا أو عبدا نالوا ولا) (أخو المسلم) في الاسلام (لا يظلمه) خبر بعني النهي لان ظلم المسلم للمسلم حرام (ولا يسلمه) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه لا يتركه مع من يؤذيه بل يحمي وزاد الطبراني ولا يسلمه في مصيبة نزلت به (ومن كان في حاجة أخيه) المسلم (كان الله في حاجته) وعند مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه (ومن فرج عن مسلم كربة) بضم الكاف وسكون الراء وهن الغم الذي يأخذ النفس أي من كرب الدنيا (فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة) بضم الكاف والراء جمع كربة (ومن ستر مسلما) رآه على معصية قد انقضت فلم يظهر ذلك للناس فلورآه حال تلبسه به أو جب عليه الانكار لاسيما ان كان مجاهرا بها فان انتهى والارفعه الى الخاء كم وليس من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة (ستره الله يوم القيامة) وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي ستره الله في الدنيا والآخرة • وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأكرام ومسلم وأبو داود والترمذي في الحدود والنسائي في الرجم • هذا (باب) بالتنوين (أعن أخاك) المسلم سواء كان (ظالما أو مظلوما) • وبه قال (حدثنا) ولأبي الوقت ٣ حدثني بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان أبو الحسن العسبي الكوفي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة بالتصغير ابن بشير بالتصغير أيضا الواسطي قال (أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس) بضم العين مصغرا ابن مالك الانصاري (وحيد الطويل) سقط الطويل لابي ذر ان كلا منهما (سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول) ولأبي ذر سمعا بالتثنية أي عبيد الله وحيد وقول العيني ان الضمير في سمع بلفظ الافراد يعود على حميد لا يخفى ما فيه (قال رسول الله) ولأبي ذر قال النبي (صلى الله عليه وسلم انصر أخاك) أي في الاسلام (ظالما) كان (أو مظلوما) زاد في الأكرام من طريق أخرى عن هشيم عن عبيد الله وحده فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما أفرأيت إذا كان ظالما كيف أنصره قال تجزئه عن الظلم فان ذلك نصره أي منعك إياه من الظلم نصرته إياه على شيطانه الذي يغويه وعلى نفسه التي تأمره بالسوء وتطغيه • وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وتشديد الدال الاولى ابن مسهر هذين مسر بل الاسدي البصري قال (حدثنا معتمر) من الاعتماد هو ابن سميان بن طرخان التيمي (عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما قالوا) ولأبي الوقت في نسخة قال وفي الأكرام فقال رجل (يا رسول الله) ولم يسم هذا

ان شاء الله حيث ذكر مسلم أحاديثه (قوله صلى الله عليه وسلم والاستسقاء بالنجوم) قد سبق بيانه في كتاب الايمان في حديث مطرنا بنوء كذا (قوله صلى الله عليه وسلم الناحية إذا لم تنب قبل موتها الى آخره) فيه دليل على تحريم النياحة وهو مجمع عليه وفيه صحة التوبة ما لم يمت المكلف ولم يصل الى الغرغرة

يعرف فيه الحزن قالت وأنا أنظر من صائر (٢٥٦) الباب شق الباب فأتاه رجل فقال يا رسول الله ان نساء جعفر وذكريكاهن فامرهم

أن يذهب فينهاهن فذهب فأتاه
فذكر أنهن لم يطعنه فامرهم الثانية
أن يذهب فينهاهن فذهب ثم أتاه
فقال والله لقد غلبتنا يا رسول الله
قال فرغمت أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذهب فاحث في
أفواههن من التراب قالت عائشة
فقلت أرغم الله أنفك والله ما تفعل
ما أمرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما تر كثر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من العناء • وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن
غبرخ وحدثني أبو الطاهر

(قولهما أنظر من صائر
الباب شق الباب) هكذا هو في
روايات البخاري ومسلم صائر الباب
شق الباب وشق الباب تفسير لصائر
وهو بفتح الشين وقال بعضهم
لا يقال صائر وإنما يقال صير بكسر
الصاد واسكان الباء (قوله صلى الله
عليه وسلم اذهب فاحث في أفواههن
من التراب) هو بضم الشاء وكسر هاء
يقال حنايخشو وحشي يحشي لغتان
وأمره صلى الله عليه وسلم بذلك مبالغة
في انكار البكاء عليهن ومنعهن منه
ثم تأوله بعضهم على أنه كان بكاء بنوح
وصياح ولهذا أتاك كذا انتهى ولو كان
محجور دمع العين لم ينه عنه لأنه صلى
الله عليه وسلم فعله وأخبر أنه ليس
بحرام وأنه رجة وتأوله بعضهم على
أنه كان بكاء من غير نياحة ولا صوت
قال وينبغي أن الصحابييات يتمادين
بعد تكرار نهيهن على محرم وإنما
كان بكاء محجور داو النبي عنه تنزيه
وأدب لا التحريم فلهذا أمر رن
عليه متأولات (قوله أرغم الله
أنفك والله ما تفعل ما أمرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما تر كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) معناه أنك قاصر لا تقوم بما أمرت به من الانكار لنقصك

الرجل (هذا) أي الرجل الذي (نصره) حال كونه (مظلوما فكيف نصره) حال كونه (ظالما
قال) عليه الصلاة والسلام (تأخذ فوق يديه) بالتشبيه وهو كناية عن منعه عن الظلم بالفعل ان
لم يمتنع بالقول وعنى بالفوقية الإشارة الى الأخذ بالاستعلاء والقوة وقد ترجم المؤلف بلفظ الاعانة
وساق الحديث بلفظ النصر فإشار الى ما ورد في بعض طرقه وذلك قياسا وامحديج بن معاوية وهو
بالمهملة وآخره جيم مصغرا عن أبي الزبير عن جابر مرفوعا عن أخاك ظالما الحديث أخرجه ابن
عدي وأبو نعيم في المستخرج من الوجه الذي أخرجه عنه المؤلف قال ابن بطال النصر عند العرب
الاعانة وقد فسر صلى الله عليه وسلم أن نصر الظالم منعه من الظلم لأنك اذا تر كته على ظلمه أذاه ذلك
الى أن يقتص منه ففعل له من وجوب القصاص نصرته وهذا من باب الحكيم للشيء وتسميته بما
يؤول اليه وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة وقد ذكر مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر
سبب الحديث الباب يستفاد منه زمن وقوعه ولفظه اقتل رجلا من المهاجرين وغللام من الانصار
فنادى المهاجري يا امهاجرين ونادى الانصاري يا الانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا ادعوى الجاهلية قالوا الان غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر فقال لا بأس
واينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما الحديث وذكر المفضل الضبي في كتابه الفاخر أن أول من
قال انصر أخاك ظالما أو مظلوما جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم وأراد بذلك ظاهره وهو ما اعتاده
من حجة الجاهلية لا على ما فسر النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك يقول شاعرهم
إذا أنا لم أنصر أخى وهو ظالم • على القوم لم أنصر أخى حين يظلم

قاله الحافظ ابن حجر (باب نصر المظلوم) • وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) بفتح الراء وكسر
الموحدة وكسر عين سعيد العامري الحرشي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الأشعث بن سليم)
بضم السين وفتح اللام مصغرا والاشعث بالمعجمة والمثلثة أي الشعثاء الكوفي (قال سمعت
معاوية بن سويد) بضم السين وفتح الواو ابن مقرن المزني الكوفي (قال سمعت البراء بن عازب رضي
الله عنهم قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع وثمنا عن سبع قد كر عبادة المريض) وهي
سنة اذا كان له متعهد والافواجية (واتباع الجنائز) فرض على الكفاية (وتسميت العاطس)
اذا حمد الله سنة (ورد السلام) فرض كفاية (ونصر المظلوم) مسلما كان أو ذميا واجب على الكفاية
ويتعين على السلطان وقد يكون بالقول أو بالفعل ويكفه عن الظلم وعن ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أمر الله بعبد من عباده أن يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل
يسأل الله تعالى ويدعوه حتى صارت واحدة فامتلا قبره عليه نار فلما ارتفع عنه أفاق فقال علام
جلدتموني قالوا أنك صليت صلاة غير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره رواه الطحاوي ان
كان هذا حال من لم ينصره فكيف من ظلمه (واجابة الداعي) سنة الا في ولاية النكاح فعند
الشافعية والحنابلة انها فرض عين اذا كان الداعي مسلما وأن تكون في اليوم الأول وأن لا يكون
هنا منكر كشر بنجر (وابرار المقسم) عيم مضمومة وكسر السين سنة أي الخالف اذا أقسم
عليه في مباح يستطيع فعله ولا يذرع عن الكسبية وابرار المقسم • وهذا الحديث قد سبق في
الجنائز تأما وساقه هنا مختصرا لم يذكر السبع المنهي عنها والمراد منه هنا قوله ونصر المظلوم • وبه
قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة
(عن يزيد) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن أبي بردة (عن) جده (أبي بردة) الحرب أو عامر
(عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال المؤمن للمؤمن) التعريف فيه للجنس والمراد بعض المؤمن لبعض (كالبنيان يشد بعضه

بعضاً بيان لوجه التشبيه والكشمة في شد بعضهم بعضاً جمع (وشبه) عليه الصلاة والسلام (بين أصابعه) كالبيان للوجه أي شدة مثل هذا الشدة وفيه تعظيم حقوق المسلمين بعضهم بعضاً وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاقد والمؤمن إذا شد المؤمن فقد نصره والله أعلم (باب الانتصار من الظالم لقوله جل ذكره) في سورة النساء (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم) أي الأجهر من ظلم بالدعاء على الظالم والتظلم منه وعن السدي نزلت في رجل نزل بقوم فلم يضيفوه فرخص له أن يقول فيهم وزولها في واقعة عين لا يمنع جملها على عمومها وعن ابن عباس رضي الله عنهما المراد بالجهر من القول الدعاء فرخص للظالم أن يدعو على من ظلمه (وكان الله سميعاً) لكلام المظلوم (عليماً) بالظالم وقوله تعالى في سورة الشورى (والذين إذا أصابهم البغي) يعني الظلم (هم ينتصرون) ينتقمون ويقتصون (قال إبراهيم) النخعي مما وصله عبد بن حديد وابن عينة في تفسيرهما (كانوا) أي السلف (يكرهون أن يستذلوا) بضم الياء وفتح التاء والمجعة من الذل (فأذا قدروا) بفتح الدال المهملة (عفوا) عن بني عليهم (باب عفو المظلوم) عن ظلمه (لقوله تعالى) في سورة النساء (ان تبدوا خيراً) طاعة وبراً (أو تحفوه) أي تفعلوه سرا (أو تعفوا عن سوء) لكم المواقفة عليه وهو المقصود وذكر أبدأ الخير واخفائه تسبب له ولذلك رتب عليه قوله (وان الله كان عفواً قديراً) أي يكبر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام فأنتم أولى بذلك وهو حث للظالم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار جلا على مكارم الاخلاق وقوله تعالى في سورة حم عسق (وجزاء سيئة سيئة مثلها) وسمى الثانية سيئة للازدواج ولأنها تسوء من تنزل به (فن عفا وأصلح) بينه وبين خصمه بالعفو والاعضاء (فأجره على الله) عدة مبهمة لا يقاس أمرها في العظم (أنه لا يحب الظالمين) المستثنين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام (ولمن انتصر بعد ظلمه) بعد ما ظلم فهو من إضافة المصدر إلى المفعول (فأولئك ما عليهم من سبيل) من مائمه (انما السبيل) يعني الأثم والخرج (على الذين يظلمون الناس) بتدوئهم بالاضرار يطلبون ما لا يستحقونه بخبر اعلمهم (ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم) على ظلمهم وبغيتهم (ولمن صبر) على الأذى ولم يقتص من صاحبه (وعف) تجاوز عنه وفوض أمره إلى الله (ان ذلك) الصبر والتجاوز (لمن عزم الأمور) أي ان ذلك منه خذف للعلم به كما خذف في قولهم السمن منوان بدرهم * ويحكى أن رجلاً سب رجلاً في مجلس الحسن رجه الله فكان المسبوب يكظم ويعرق فمسح العرق ثم قام فتلا هذه الآية فقال الحسن عقلها والله رفهمها اذ ضيعها الجاهلون وفي حديث أبي هريرة عند الامام أحمد وأبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر ما من عبد ظلم مظلماً ففعا عنها إلا أعز الله بهانصره وقد قالوا العفو مندوب إليه ثم قد ينعكس الأمر في بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوباً إليه وذلك اذا احتيج إلى كف زيادة البغي وقطع مادة الأذى وسقط من الفرع قوله تعالى ومن يضل الله فماله من ولي من بعده أي من ناصر يتولاه من بعده خذلان الله له وثبت فيه قوله تعالى (وترى الظالمين لما رأوا العذاب) حين يرونه فذكره بلفظ الماضي تحقيقاً (يقولون هل إلى مرد من سبيل) أي إلى رجعة إلى الدنيا وفي رواية أبي ذر فأجره على الله أنه لا يحب الظالمين إلى قوله مرد من سبيل فأسقط ما ثبت في رواية غيره (باب) بالتنوين (الظلم ظلمات يوم القيامة) وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس أبو عبد الله التميمي البربوعي الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز) بن عبد الله بن أبي سلمة واسمه دينار (الماجشون) بكسر الجيم وبالشين المعجمة المضمومة قال (أخبرنا عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الظلم) بأخذ مال الغير بغير حق أو التناول من عرضه أو نحو ذلك

عبد العزيز يعني ابن مسلم كلهم عن يحيى بن سعيد بهذا الاستناد نحوه وفي حديث عبد العزيز ومات ركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العي حدثني أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد حدثنا أيوب عن محمد عن أم عطية قالت أخذنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع البيعة أن لا ننوح فهاوفاً منا امرأة الانحس أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ وأبنة أبي سبرة وامرأة معاذ

وتقصيرك ولا تخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقصورك عن ذلك حتى يرسل غيرك ويستريح من العناء والعناء بالمد المشقة والتعب وقولهم أرغم الله أنفه أي ألصقه بالرغام وهو التراب وهو إشارة إلى أذلاله وإهانته (قوله وفي حديث عبد العزيز ومات ركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العي) هكذا هو معظم نسخ بلادنا هنا العي بكسر العين المهملة أي التعب وهو معنى العناء السابق في الرواية الأولى قال القاضي ووقع عند بعضهم النفي بالمعجمة وهو تصحيف قال ووقع عند أكثرهم العناء بالمد وهو الذي نسبته إلى الأكثرين خلاف سياق مسلم لأن مسلماً روى الأول العناء ثم روى الرواية الثانية وقال انها بنحو الأولى إلا في هذا اللفظ فتعين أن يكون خلافه (قولها) أخذنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع البيعة أن لا ننوح وفي الرواية الأخرى في البيعة فيه تحريم النوح وعظيم قبحه والاهتمام بانكاره والزجر عنه لانه مهيج للحزن ورافع

رسول الله صلى الله عليه وسلم في
البيعة أن لا تكن فإوفت منا غير
خمس منهم أم سليم * وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
واسحق بن ابراهيم جميعا عن أبي
معاوية قال زهير حدثنا محمد بن
حازم حدثنا عاصم عن حفصة عن
أم عطية قالت لما نزلت هذه الآية
يا يعنك على أن لا يشركن بالله
شيئا ولا يعصنك في معروف قالت
كان منه النياحة قالت فقلت
يا رسول الله ألا آل فلان فانهم كانوا
أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي
من أن أسعدهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا آل فلان

القاضي معناه لم يف من بايع مع أم
عطية رضي الله عنها في الوقت الذي
بايعت فيه من النسوة الا خمس
لأنه لم يترك النياحة من المسلمات
غير خمس (قوله عن أم عطية
رضي الله عنها حين نهين عن
النياحة فقلت يا رسول الله ألا آل
فلان فانهم كانوا أسعدوني
في الجاهلية فلا بد لي أن أسعدهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا آل فلان) هذا محمول على
الترخيص لأم عطية في آل فلان
خاصة كما هو ظاهر ولا تحل النياحة
لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو
صريح في الحديث وللشارع أن
يخص من العموم ما شاء فهذا
صواب الحكم في هذا الحديث
واستشكل القاضي عياض وغيره
هذا الحديث وقالوا فيه أقوالا
عجيبة ومقصودى التحذير من
الاغترار بها حتى ان بعض المالكية
قال النياحة ليست بحرام بهذا
الحديث وقصة نساء جعفر قال

(ظلمات) على صاحبه (يوم القيامة) فلا يمتدى يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا فرما وقع قدمه
في ظلمة ظلمه فهو في حفرة من حفر النار وإنما ينشأ الظلم من ظلمة القلب لأنه لو استنار بنور الهدى
لاعتبر فإذ اسعى المتقون بنورهم الذي حصل لهم بسبب التقوى اكتفت ظلمات الظلم الظالم
حيث لا يغنى عنه ظلمه شيئا قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يؤتى بالظلمة فيوضعون في تابوت
من نار ثم يرجون فيها * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب والترمذي في البر (باب الاتقاء
والحذر من دعوة المظلوم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) بن عبد ربه البخاري الملقب بخت بفتح
المعجمة وتشديد المشاء الفوقية قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء وهمزة ثم
مهملة الكوفي قال (حدثنا زكريا بن اسحق المكي) الثقة (عن يحيى بن عبد الله بن صيفي) بالصاد
المهملة المكي (عن أبي معبد) نافذ بالفاء والمعجمة أو المهملة (مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ إلى أهل اليمن) واليا عليهم سنة عشر يعلمهم
الشرائع ويقبض الصدقات (فقال) له (أتى دعوة المظلوم) وإن كان عاصيا (فانها) أى دعوة
المظلوم والمستمل فانه أى الشأن (ليس بينها وبين الله حجاب) كناية عن الاستجابة وعدم الرد كما
صرح به في حديث أبي هريرة عند الترمذي مرفوعا بلفظ ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر
والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب وعزتي
لأنصرنك ولو بعد حين * وحديث الباب قد سبق في باب أخذ الصدقة من الأغنياء من كتاب الزكاة
بأنهم من هذا واقتصر منه هنا على المراد (باب من كانت له مظلمة) بكسر اللام وحقى فتحها (عند
الرجل) وفي رواية عند رجل (فللهالة هل بين مظلمته) حتى يصح التحليل منها أم لا * وبه قال
(حدثنا آدم بن أبي إياس) عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الأصل قال (حدثنا ابن أبي ذئب)
محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مظلمة) بكسر اللام وفي الرقاق من رواية مالك عن المقبري من
كانت عنده مظلمة (لأحد) ولا يذلل أخيه (من عرضه) بكسر العين المهملة موضع الذم والمدح
منه سواء كان في نفسه أو أصله أو فرعه (أو شئ) من الأشياء كالأموال والجراحات حتى لا يطعم وهو
من عطف العام على الخاص (فليت له منه اليوم) نصب على الظرفية والمراد من اليوم أيام الدنيا
لمقابلته بقوله (قبل أن لا يكون دينار ولا درهم) فيؤخذ منه بدل مظلمته وهو يوم القيامة والمراد
بالتحليل أن يسأله أن يجعله في حل وليطلبه ببراءة ذمته وقال الخطابي معناه يستوهبه ويقطع دعواه
عنه لأن ما حرم الله من الغيبة لا يمكن تحليله وجاء رجل إلى ابن سيرين فقال اجعلني في حل فقد
اغتبث فقال اني لا أحل ما حرم الله ولكن ما كان من قبلنا فأنت في حل ولما قال قبل أن لا يكون
دينار ولا درهم كأنه قيل فابوؤخذ منه بدل مظلمته فقال (ان كان له) أى الظالم (عمل صالح أخذ
منه) أى من ثواب عمله الصالح (بقدر مظلمته) التي ظلمها لصاحبه (وان لم تكن له حسنات أخذ من
سيئات صاحبه) الذي ظلمه (حُمل عليه) أى على الظالم عقوبة سيئات المظلوم قال المازري زعم
بعض المستدعة أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا ترزأزره ووزر أخرى وهو باطل وجهالة
بينة لأنه انما عوقب بفعله ووزره فتوجه عليه حقوق لغيره فدفعت إليه من حسناته فلما
فرغت حسناته أخذ من سيئات خصمه فوضعت عليه حقيقة العقوبة مسببة عن ظلمه ولم يعاقب
بغير جناية منه (قال أبو عبد الله) المؤلف (قال اسمعيل بن أبي أويس) هو شيخ المؤلف (انما سمي)
أى أبو سعيد المذكور في السند (المقبري) لأنه كان نزل (ولأبي ذر ينزل) ناحية المقابر بالمدينة
الشريفة وقيل لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعله على حفر القبور بالمدينة وهو تابعي (قال

عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا
• وحد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا أبو أسامة ح وحد ثنا
اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن
يونس كلاهما عن هشام عن حفصة
عن أم عطية قالت نهينا عن اتباع
الجنائز ولم يعزم علينا • وحد ثنا
يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع
عن أيوب عن محمد بن سيرين عن
أم عطية قالت دخل علينا النبي
صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل
ابنته فقال اغسلها ثلاثا ونجسا
أو أكثر من ذلك إن رأيت ذلك

النبا حرام مطلقا وهو مذهب
العلماء كافة وليس فيما قاله هذا
القائل دليل صحيح لما ذكره والله
أعلم (قوله عن أم عطية رضي الله
عنها نهينا عن اتباع الجنائز ولم
يعزم علينا معناه نهانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك نهى
كراهة تنزيه لانهم عزيمة تحريم
ومذهب أصحابنا أنه مكروه وليس
بحرام لهذا الحديث قال القاضي
قال جمهور العلماء بمنعهم من اتباعها
وأجازة علماء المدينة وأجازة مالك
وكراهة للشابة (قوله صلى الله عليه
وسلم اغسلها ثلاثا ونجسا
أو أكثر من ذلك إن رأيت ذلك وفي
رواية ثلاثا ونجسا أو سبعا أو أكثر
من ذلك إن رأيت ذلك وفي رواية
اغسلها وترا ثلاثا أو نجسا وفي
رواية اغسلها وترا نجسا أو أكثر)
هذه الروايات متفقة في المعنى وإن
اختلفت ألفاظها والمراد اغسلها
وترا وليكن ثلاثا فإن احتجنا إلى
زيادة عليها لا نفاء فليكن نجسا فإن
احتجنا إلى زيادة الانقاء فليكن
سبعا وهكذا أبدا وحاصله أن الأيتار

أبو عبد الله البخاري (وسعيد المقبري هو مولد بني ليث) كان مكانا لامرأة من أهل المدينة من
بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (وهو سعيد بن أبي سعيد واسم أبي سعيد كيسان) بفتح
الكاف ومات سعيد المقبري في أول خلافة هشام وقال ابن سعد مات سنة ثلاث وعشرين ومائة
واتفقوا على توثيقه قال محمد بن سعد كان ثقة كثير الحديث لكنه اختلط قبل موته بأربع سنين
وقد سقط قوله قال أبو عبد الله قال اسمعيل الخ في غير رواية الكشي مني وثبت فيها والله أعلم • هذا
(باب) بالتنوين (إذا حمله من ظله فلا رجوع فيه) سواء كان معلوما أو مجهولا عند من يحيزه • وبه
قال (حدثنا محمد) هو ابن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا هشام بن عروة عن
أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) زاد الكشي مني في هذه الآية (وإن امرأة خافت
من بعلها نشوزا) تخافها عنها أو ترفعها عن صحبتها كراهة لها ومنعها لحقوقها (أو إغراضا) بأن يقل
محاسنها ومحادثتها (قالت) عائشة (الرجل تكون عنده المرأة) حال كونه (ليس يستكثر منها)
أي ليس بطالب كثرة الصحبة منها ما لكبرها أو لسوء خلقها أو لغير ذلك وخبر المبتدأ الذي هو
الرجل قوله (يريد أن يفارقها) أي لما ذكر (فنقول) المرأة (أجعلك من) أجل (شأن في حل)
أي من حقوق الزوجية وتركني بغير طلاق (فترت هذه الآية في ذلك) وعن علي رضي الله عنه
نزلت في المرأة تكون عند الرجل تكره مفارقتها فيصطالحان على أن يجيها كل ثلاثة أيام أو أربعة
وروى الترمذي من طريق سماعة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خشيت سودة
أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومى لعائشة ففعل
ونزلت هذه الآية وقال حسن غريب • وقد تبين أن مورد الحديث إنما هو في حق من تسقط
حقها من القسم • وحديث فقول الكرماني أن المطابقة بين الترجمة وما بعدهما من جهة أن الخلع
عقد لازم لا يصح الرجوع فيه فيلحق به كل عقد لازم وهم كآب عليه في فتح الباري • وهذا
الحديث أخرجه أيضا في التفسير • هذا (باب) بالتنوين (إذا أذن) رجل (له) أي لرجل آخر في
استيفاء حقه (أو أحله) ولا يذعن الكشي مني أو أحله (ولم يبين كم هو) أي مقدار المأذون في
استيفائه أو المحلل • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن
أبي حازم بن دينار) بالحاء المهملة والراء سبعة الأعرج (عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
أن رسول الله) وفي نسخة صحيح عليها في اليونانية أن النبي (صلى الله عليه وسلم أتى بشراب) في قدح
والشراب هو اللبن المزوج بالماء (فشرب منه وعن عيمته غلام) هو ابن عباس (وعن يساره
الاشياخ فقال) عليه الصلاة والسلام (للعلام أن أذن لي أن أعطى) القدح (هؤلاء) أي الاشياخ
(فقال الغلام لا والله يا رسول الله لا أؤثر بنصيبى منك أحدا) إنما قال ذلك لأنه عليه الصلاة
والسلام لم يأمره به ولو أمره لأطاع وظاهره أنه لو أذن له لأعطاهم (قال قتله) بالمشاة الفوقية
واللام المشددة أي دفعه (رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده) ولم يظهر لي وجه المناسبة بين
الترجمة والحديث فأنه أعلم وقد قيل إنها تؤخذ من معنى الحديث لأنه لو أذن الغلام له عليه الصلاة
والسلام بدفع الشراب إلى الاشياخ لكان تحليل الغلام غير معلوم وكذلك مقدار شرهم وشره
(باب) أنهم من ظلم شيئا من الأرض (وبه قال) (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع الحصى قال (أخبرنا
شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثني) بالافراد (طلحة بن
عبد الله) بن عوف ابن أخي عبد الرحمن بن عوف (أن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل) القرشي
وقيل الانصاري المدني وليس له في البخاري الا هذا الحديث (أخبره أن سعيد بن زيد) القرشي
أحد العشرة المبشرة بالجنة (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم

مأموره والثلاث مأموره ناله باقان حصل الانقاء بثلاث لم تشرع الرابعة والا زيد حتى يحصل الانقاء ويندب كونها وترا وأصل غسل

أشعرنها إياه * وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن أنس بن مالك عن محمد بن سيرين عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت مسطناها ثلاثة قرون * وحدثننا قتبية بن سعيد عن مالك بن أنس ح الميت فرض كفاية وكذا جله وكفنه والصلاة عليه ودفنه كلها فروض كفاية والواجب في الغسل مرة واحدة عامة للبدن هذا مختصر الكلام فيه (قوله صلى الله عليه وسلم ان رأيتن ذلك) بكسر الكاف خطاب لام عطية ومعناه ان احتجت الى ذلك وليس معناه التخيير وتفويض ذلك الى شهواتهن وكانت أم عطية رضي الله عنها غاسلة للميتات وكانت من فاضلات الصحابات أنصارية واسمها نسبية بضم النون وقيل بفتحها وأما بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه التي غسلتها فهي زينب رضي الله عنها هكذا قاله الجمهور قال القاضي عياض وقال بعض أهل السير انها أم كلثوم والصواب زينب كما صرح به مسلم في روايته التي بعد هذه (قوله صلى الله عليه وسلم بماء وسدر) فيه دليل على استحباب السدر في غسل الميت وهو متفق على استحبابه ويكون في المرة الواحدة وقيل يجوز فهما (قوله صلى الله عليه وسلم واجعلن في الآخرة كافورا أو شيأ من كافور) فيه استحباب شي من الكافور في الآخرة وهو متفق عليه عندنا وبه قال مالك وأحمد وجهور العلماء وقال أبو حنيفة لا يستحب ووجه الجمهور هذا الحديث ولأنه يطيب الميت ويصلب بدنه ويرده ويمنع

من الأرض شيأ) قليلاً وكثيراً وفي رواية عروفة في بدء الخلق من أخذ شبراً من الأرض ظلماً ولا أحد من حديث أبي هريرة من أخذ من الأرض شبراً بغير حقه (طوقه) بضم الطاء المهملة وكسر الواو المشددة وبالضاد مفتوح (من سبع أرضين) بفتح الراء وقد تسكن أي يوم القيامة قيل أراد طوق التكليف وهو أن يطوق جملها يوم القيامة ولا أحد والطبراني من حديث يعلى بن مرة مرفوعاً من أخذ أرضاً بغير حقه كاف أن يحمل ترابها الى المحشر وفي رواية للطبراني في الكبير من ظلم من الأرض شبراً كاف أن يحفره حتى يبلغ به الماء ثم يحمله الى المحشر وقيل أنه أراد أنه يخسف به الأرض فتصير الأرض المغصوبة في عنقه كالطوق ويعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك كما جاء في غلط جلد الكافر وعظم ضرره قال البغوي وهذا أصح ويؤيده حديث ابن عمر المسوق في هذا الباب ولفظه خسف به يوم القيامة الى سبع أرضين وفي حديث ابن مسعود عند أحمد بإسناد حسن والطبراني في الكبير قلت يا رسول الله أي الظلم أظلم فقال ذراع من الأرض ينتقصها المرء المسلم من حق أخيه فليس حصاة من الأرض يأخذها الا طوقها يوم القيامة الى قعر الأرض ولا يعلم قعرها الا الله الذي خلقها والمراد بالطوق الاثم فيكون الظلم لازماً في عنقه لزوم الاثم عنه ومنه قوله تعالى ألزمناه طائره في عنقه وفي هذا تهديد عظيم للغاصب خصوصاً ما يفعله بعضهم من بناء المدارس والربط ونحوهما مما يظنون به القرب والذكر الجليل من غصب الأرض لذلك وغصب الآلات واستعمال الأعمال ظلماً وعلى تقدير أن يعطى فاعطى يعطى من المال الحرام الذي اكتسبه ظلماً الذي لم يقل أحد بجواز أخذه ولا الكفار على اختلاف مللهم فيزداد هذا الظلم بارادته الخير على زعمه من الله بعداً أما سمع هذا الظلم قوله صلى الله عليه وسلم من ظلم من الأرض شيئاً طوقه من سبع أرضين وقوله عليه الصلاة والسلام فيما روى عن ربه ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي العهـد ثم غدر ورجل باع حراً وأكل ثمنه ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه عمله ولم يعطه أجره رواه البخاري * وبه قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمرو بن الحجاج المقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا حسين) المعلم (عن يحيى ابن أبي كثير) الطائفي البجلي (قال حدثني) بالافراد (محمد بن ابراهيم) التيمي (أن أباسله) عبد الله أو اسمعيل بن عبد الرحمن بن عوف (حدثه أنه) كانت بينه وبين أناس خصومة (قال الحافظ ابن حجر) لم أقف على أسمائهم ووقع لمسلم من طريق حرب بن شداد عن يحيى وكان بينه وبين قومه خصومة في أرض فقيه نوع تعيين للخصوم وتعيين المتخاصم فيه (قد كررنا أشبه رضي الله عنها) أي ذلك كما في بدء الخلق (فقلت) له (يا أباسله اجتب الأرض) فلا تغصب منها شيئاً (فان النبي صلى الله عليه وسلم قال) وفي رواية يقول (من ظلم قيد شبر) بكسر القاف وسكون المثناة التحتية أي قدر شبر (من الأرض طوقه من سبع أرضين) أي يوم القيامة وفي حديث أبي مالك الأشعري عند ابن أبي شيبه بإسناد حسن أعظم الغلول عند الله يوم القيامة ذراع أرض يسرقه رجل فيطوقه من سبع أرضين وعند ابن حبان من حديث يعلى بن مرة مرفوعاً أعمار رجل ظلم شبراً من الأرض كلغه الله أن يحفره حتى يبلغ آخر سبع أرضين ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضى بين الناس * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضاً في بدء الخلق ومسلم في السور * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا عبد الله بن المبارك) المروزي قال (حدثنا موسى بن عقبة) الإمام في المغازي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ من الأرض شيئاً) قل أو كثر (بغير حقه خسف به) أي بالأخذ غصبات تلك الأرض المغصوبة (يوم القيامة الى سبع أرضين) فتصير له كالطوق في عنقه بعد أن يطوله الله تعالى أو ان هذه الصفات تنوع

وحدثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد قال حدثنا حماد بن زيد وحدثنا يحيى (٢٦١) بن أيوب حدثنا ابن عليه كلهم عن أيوب

عن محمد عن أم عطية قالت توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن عليه قالت أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته وفي حديث مالك قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته بمثل حديث يزيد بن زريع عن أيوب عن محمد عن أم عطية * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد عن أيوب عن حفصة عن أم عطية بنحوه غير أنه قال ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك فقالت حفصة عن أم عطية وجعلنارأسها ثلاثة قرون * وحدثنا يحيى بن أيوب حدثنا ابن عليه قال وأخبرنا أيوب قال وقالت حفصة عن أم عطية قال اغسلنها ورائثاً أو خمساً أو سبعاً قال وقالت أم عطية مشطناها ثلاثاً قرون * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقص جميعاً عن أبي معاوية قال عمرو حدثنا محمد بن حازم أبو معاوية حدثنا عاصم الأحول عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها ورائثاً أو خمساً أو جعلن في الخامسة كافوراً أو شيئاً من كافور فاذا اغسلنها فأعلمنني قالت فأعلمناه فأعطانا حقوه وقال أشعرنها إياه

الحقوم عقد الأزار وجعله أحق وحقى وسمى به الأزار مجازاً لأنه يشد فيه ومعنى أشعرنها إياه جعلناه شعاراً لها وهو الثوب الذي يلي الجسد سمي شعاراً لأنه يلي شعر الجسد والحكمة في أشعارها به

لصاحب هذه الجناية على حسب قوة المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا وفي الحديث إمكان غصب الأرض خلافاً لأبي حنيفة وأبي يوسف حيث قالوا الغصب لا يتحقق إلا بما ينقل ويحول لأن إزالة اليد بالنقل ولا نقل في العقار وإذا غصب عقار أهلك في يده لم يضمنه وقال محمد يضمنه وهو قول أبي يوسف الأول وبه قال الشافعي لتحقق إثبات اليد ومن ضرورته زوال يد المالك لاستحالة اجتماع اليدين على محل واحد في حالة واحدة فيتحقق الوصفان وهو الغصب فصار كالمقول ويجوز الوديعة ولهما معنى لأبي حنيفة وأبي يوسف أن الغصب إثبات اليد بإزالة يد المالك بفعل في العين وهذا لا يتصور في العقار لأن يد المالك لا تزول إلا بإخراجه عنها وهو فعل فيه لا في العقار قاله في الهداية واستدل لهما في الاختيار شرح المختار بحديث الباب من ظلم من الأرض شيئاً طوقه من سبع أرضين لأنه عليه الصلاة والسلام ذكر الجزاء في غصب العقار ولم يذكر الضمان ولو وجب لذكره وصور المسئلة بما إذا سكن دار غيره بغير إذنه ثم خربتها أما إذا هدم البناء وحفر الأرض فيضمن لأنه وجد منه النقل والتحويل فإنه أتلف ويضمن بالتلف ما لا يضمن بالغصب والعقار يضمن بالتلف وإن لم يضمن بالغصب ولأنه تصرف في العين انتهى * ومن فوائد حديث الباب ما قاله ابن المنير أن فيه دليلاً على أن الحكم إذا تعلق بظاهر الأرض تعلق بباطنها إلى الخوم فمن ملك ظاهر الأرض ملك بباطنها من حجارة وأبنية ومعادن ومن حبس أرضاً مسجداً أو غيره يتعلق التحبس بباطنها حتى لو أراد إمام المسجد أن يحفر تحت أرض المسجد ويبنى مطامير تكون أبوابها إلى جانب المسجد تحت مصطبة له أو نحوها أو جعل المطامير حوائط ومحازن لم يكن له ذلك لأن باطن الأرض تعلق به الحبس كظاهرها فكما لا يجوز اتخاذ قطعة من المسجد حائطاً كذلك لا يجوز ذلك في باطنها (قال الفربري قال أبو جعفر بن أبي حاتم) واسمه محمد البخاري وراق المؤلف (قال أبو عبد الله البخاري) (هذا الحديث) أي حديث الباب (ليس بخبر إسان في كتاب ابن المبارك) ولا في ذر في كتاب ابن المبارك التي صنفها بها (أملاء) أي الحديث والمستمل والحوى إنما أُملي بزيادة انما وضعت الهمزة وحذف الضمير المنصوب (عليهم بالبصرة) لكن نعيم بن حماد المروزي ممن حل عنه بخراسان وقد حدث عنه بهذا الحديث فيجتمعل أن يكون حدث به بخراسان والله أعلم وهذه الفائدة التي ذكرها الفربري نابتة في رواية أبي ذر ساقطة لغيره (هذا باب) بالتسوين (إذا أذن إنسان لا خرباً) أي في شيء (جاز) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن جبلة) بالجيم والموحدة واللام المفتوحات ابن سحيم يضمن السنين وفتح الحاء المهملة الشيباني أنه قال (كانا بالمدينة في بعض أهل العراق) وعند الترمذي في بعض أهل العراق (فأصابنا سنة) غلاء وجذب (فكان ابن الزبير) عبد الله (رزقنا) أي يطعمنا (التمر فكان ابن عمر رضي الله عنهما يبنيا) أي ونحن نأكله (فيقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقتران) بهمزة مكسورة بين اللام والقاف من الثلاثي المزدي فيه قال عياض والصواب الاقتران باسقاط الهمزة وهو أن تقرن ثمرة عند الأكل لأن فيه إجحافاً برفيقه مع ما فيه من الشره المزري بصاحبه نعم إذا كان التمر ملكاً له أنه يأكل كيف شاء (الآن يستأذن الرجل منكم أخاه) فيأذن له فإنه يجوز لانه حقه فله إسقاطه واختلف هل قوله الآن يستأذن الخ مدرج من قول ابن عمر أو مرفوع فذهب الخطيب إلى الأول وعورض بحديث جبلة عند البخاري سمعت ابن عمر يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرن بين التمرتين جميعاً حتى يستأذن أصحابه وهل النهي للتحريم أو للتنزيه فنقل عياض عن أهل الظاهر أنه للتحريم وعن غيرهم أنه للتنزيه وصوب النووي التفصيل فإن كان مشتركا بينهم حرم الأبرصا لهم والأفلا وهذا الحديث أخرجه المؤلف

تبريكها به ففيه التبرك بأثار الصالحين ولباسهم وفيه جواز تكفين المرأة في ثوب الرجل (قولها مشطناها ثلاثة قرون) أي ثلاث

وحدثنا عمر والنقاد حدثنا يزيد بن هرون (٢٦٢) أخبرنا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت أنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم ونحن نغسل إحدى بناته فقال اغسلها وترأجسها أو أكثر من ذلك بخو حديث أوب وعاصم وقال في الحديث قالت فضفرنا شعرها ثلاثة أثلاث قرننها وناصيتها * وحدثنا يحيى بن أيوب أخبرنا هشيم عن خالد عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أمرها أن تغسل ابنته قال لها ابدأن بيمينها ومواضع الوضوء منها * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد كلهم عن ابن علية قال أبو بكر حدثنا اسمعيل بن علية عن خالد عن حفصة عن أم عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهن في غسل ابنته ابدأن بيمينها ومواضع الوضوء منها * وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله ابن غير وأبو كريب واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا

ضفائر جعلنا قرننها ضفيرتين وناصيتها ضفيرة كما جاء مينا في غير هذه الرواية ومشطناها بتخفيف الشين فيه استحباب مشط رأس الميت وضفره وبه قال الشافعي وأحمد وإسحق وقال الأوزاعي والكوفيون لا يستحب المشط ولا الضفر بل يرسل الشعر على جانبها مفرقا ودليلنا عليه هذا الحديث والظاهر اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك واستئذانه فيه كافي باقى صفة غسلها (قوله صلى الله عليه وسلم ابدأن بيمينها ومواضع الوضوء منها) فيه استحباب تقديم الميامن في غسل الميت وسائر الطهارات ويلحق بها أنواع

الفضائل والأحاديث في هذا المعنى

أيضاً في الأظفحة والشركة ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الأظفحة والنسائي في الويلمة * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله الشكري) (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي مسعود) عتبة بن عمر والانساري البدرى (أن رجلاً من الانصار يقال له أبو شعيب كان له غلام لحام) يسبع اللحم ولم يسم (فقال له أبو شعيب اصنع لي طعام نجسة) اعلمه أن النبي صلى الله عليه وسلم سببته غيره (لعلني أدعو النبي صلى الله عليه وسلم حامس نجسة) أي أحد نجسة (وأبصر في وجه النبي صلى الله عليه وسلم الجوع) جملة فعلية حالية بمعنى أنه قال لعلامه اصنع لنا في حال رؤيته تلك (فدعا) أي دعا أبو شعيب النبي صلى الله عليه وسلم (فتبعهم رجل) أي سادس لم يسم أيضاً (لم يدع) فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا قد اتبعنا (بتشديد التاء) (أتأذن له) في الدخول (قال نعم) * وهذا الحديث قدم مضى في باب ما قيل في اللعاب والجزاز من كتاب البيوع (باب قول الله تعالى) في سورة البقرة (وهو ألد الخصام) ألد أفعل تفضيل من اللد وهو شدة الخصومة والخصام المخاصمة ويجوز أن يكون جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى أشد الخصوم خصومة أوان أفعل هنا ليست للتفضيل بل بمعنى الفاعل أي وهو ألد الخصام أي شديد المخاصمة فهو من إضافة الصفة المشبهة وعن ابن عباس أي ذو جدال وقال السدي فيما ذكره ابن كثير نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهر الاسلام وفي باطنه خلاف ذلك وعن ابن عباس في نقر من المنافقين تكلموا في خبيث وأصحابه الذين قتلوا بالجميع وعابوهم فأمر الله ذم المنافقين ومدح خبيث وأصحابه * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل الضحاك بن مخلد (عن ابن جريج) عبد الملك ابن عبد العزيز المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبيد الله واسم أبي مليكة زهير المكي الأحول (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن أبغض الرجال إلى الله) عز وجل (الألد الخصم) بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة المولع بالخصومة المناهضة واللام في الرجال للعهد فالمراد الأخنس وهو منافق أو المراد الألد في الباطل المستحل له أو هو تغليظ في الزجر * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الأحكام والتفسير ومسلم في القدر والترمذي والنسائي في التفسير (باب اثم من خاصم في أمر باطل وهو يعلم) أي يعلم أنه باطل * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد تكلم فيه بلا قاذخ (عن صالح) هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن زينب بنت أم سلمة) بنت أبي سلمة عبد الله وكان اسمها برة فسميها النبي صلى الله عليه وسلم زينب (أخبرته أن أمها أم سلمة) هند بنت أبي أمية (رضي الله عنها) زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع خصومة بين ابنته (التي هي سكن أم سلمة) (نخرج الهم) أي إلى الخصوم ولم يسموا (فقال إنما أنا بشر) من باب الحصر المجازي لانه حصر خاص أي باعتبار علم البواطن ويسمى عند علماء البيان قصر القلب لانه أتى به على الرد على من زعم أن من كان رسولا يعلم الغيب فيطلع على البواطن ولا يخفى عليه المظلم ونحو ذلك فأشار إلى أن الوضع البشري يقتضي أن لا يدرك من الأمور الاطوارها فانه خلق خلقا لا يسلم من قضايا تحججه عن حقائق الأشياء فاذا ترك على ما جبل عليه من القضايا البشرية ولم يؤيد بالوحى السماوى طرأ عليه ما يطرأ على سائر البشر (وأنه يأتيني الخصم) وفي الأحكام وانكم تختصمون الي (فلعل بعضكم أن يكون أبلى) أي أحسن أراد الكلام (من بعض) أي وهو

كاذب

كثيرة في الصحيح مشهورة وفيه استحباب وضوء الميت وهو مذنب

عليه وسلم في سبيل الله نبتغي
وجبه الله فوجب أجرنا على
الله فنامن مضى لم يأكل من أجره
شيئاً منهم مصعب بن عمير قتل يوم
أحد فلم يوجد له شيء يكفن فيه إلا عرّة

ومذهب مالك والجمهور وقال أبو
حنيفة لا يستحب ويكون الوضوء
عندنا في أول الغسل كافي وضوء
الجنب وفي حديث أم عطية هذا
دليل لا صح الوجهين عندنا أن
النساء أحق بغسل الميتة من زوجها
وقد منع دلالة حتى يتحقق أن
زوج زينب كان حاضراً في وقت
وفاتها لا مانع له من غسلها وأنه لم
يقض الأمر إلى التسوة ومذهبنا
ومذهب الجمهور أن له غسل زوجته
وقال الشعبي والثوري وأبو حنيفة
لا يجوز له غسلها وأجمعوا أن لها
غسل زوجها واستدل بعضهم
بهذا الحديث على أنه لا يجب
الغسل على من غسل ميتاً ووجه
الدلالة أنه موضع تعليم فلو وجب
لعله ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه
لا يجب الغسل من غسل الميت
لكن يستحب قال الخطابي لا أعلم
أحد قال بوجوبه وأوجب أحمد
واسحق الوضوء منه والجمهور على
استحبائه ولنا وجه شاذ أنه واجب
وليس بشئ والحديث المروي فيه
من رواية أبي هريرة من غسل ميتاً
فليغتسل ومن مسه فليتوضأ
ضعيف بالاتفاق (قوله فوجب
أجرنا على الله) معناه وجوب الحجاز
وعد بالشرع لا وجوب بالعقل كما
ترجمه المعتزلة وهو نحو ما في الحديث
حق العباد على الله وقد سبق شرحه
في كتاب الإيمان (قوله فنامن مضى
لم يأكل من أجره شيئاً) معناه لم توسع

كاذب وفي الأحكام ولعل بعضهم أن يكون ألحن بحجته من بعض أي أفسح وأبين كلاماً
وأقدر على الحجة وفيه اقتران خبر لعل التي اسمها حجة بأن المصدرية (فأحسب) بفتح السين
وكسر هالفتان والتصب عطف على أن يكون أبلغ وبالرفع أي فأظن لفصاحته ببيان حجته (أنه
صدق فأقضى له بذلك) الذي سمعته منه (فن قضيت) أي حكمت (له بحق مسلم) أي أودى
أومعاهد فالتعير بالمسلم لا مفهوم له وانما خرج مخرج الغالب كنظائره مما سبق (وانما هي) أي
القصة أو الحالة (قطعة) طائفة (من النار) أي من قضيت له بظاهر يخالف الباطن فهو حرام
فلا يأخذ من ما قضيت له لانه يأخذ ما يؤل به إلى قطعة من النار فوضع المسبب وهو قطعة من النار
موضع السبب وهو ما حكم له به (فلا يأخذها) وفليتر كهها (ولا يذرأ) ولتر كهها باسقاط الفاء قال
الثوري ليس معناه التخيير بل هو التهديد والوعيد كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
وقوله تعالى اعلموا ما شئتم انتهى وتعقب بأنه ان أراد أن كلنا الصيغتين للتهديد فمنوع فان قوله
فليتر كهها للوجوب وان أراد الأولى وهو فليأخذها فلا تخيير فيها مجردا حتى يقول ليس للتخيير
ثم أن أومعاً بشرط لفظاً ومعنى والتهديد ضد الوجوب وأجيب بأنه يحتمل ارادة الصيغتين لأعلى
معنى أن كل واحدة منهما للتهديد بل الأمر للتخيير المستفاد من مجموعهما بدليل تنظيره بقوله تعالى
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وكلاهما تنظير خذ من مالي درهماً أو خذ ديناراً وكذلك في معنى
ذلك اعلموا ما شئتم لانه يدخل إلى اعلموا خيراً ان شئتم واعلموا شراً ان شئتم والتهديد هو التخويف
ودلالة هذه الصيغ عليها انما هي بقرينة خارجة عن اللفظ وهي ما قصد في الكلام من التخويف
بعاقبة ذلك ويحتمل أن الصيغة الأولى هي التي للتهديد وهو قريب من نحو فليتبوأ مقعده من النار
وحينئذ فأولاً ضرباً والصيغة الثانية على حقيقتها من الإيجاب أي بل ليدعها وقد قال سيويه
ان أو تأتي للضرب بشرطين سبق في أوهمى واعادة العامل والشرطان موجودان فيه لانا إذا
جئنا فليأخذها على التهديد كان معناه فلا يأخذها بل يدعها قاله في العدة * وهذا الحديث
أخرجه أيضاً في الأحكام والشهادات وترك الخيل ومسلم في القضاء وأبو داود في الأحكام * هذا
(باب) بالتنوين في ذم من (إذا خاصم فجر) وفي نسخة بترك تنوين باب * وبه قال (حدثنا بشر بن
خالد) بالموحدة المكسورة والمججمة الساكنة العسكرية قال (أخبرنا محمد) غير منسوب ولا يذر
محمد بن جعفر (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الأعمش (عن عبد الله بن مرة)
الهمداني الحارفي بخاء معجمة وراء فاء الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع أبو عائشة
الهمداني (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن العاصي (رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم) أنه (قال أربع) أي أربع خصال (من كن فيه كان منافقاً) علمياً لا إيمانياً أو منافقاً
عرفياً لا شرعياً وليس المراد الكفر الملقى في الدرر الأسفل من النار (أو كانت فيه خصلة) أي خلة
بفتح الخاء (من أربعة) ولا يذر أربع (كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها) يتركها (إذا
حدث) في كل شيء (كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر) في الخصومة أي مال
عن الحق والمراد به هنا الشتم والرمي بالأشياء القبيحة والبهتان وزاد في كتاب الإيمان وإذا أوتعن
خان لكنه أسقطه هنا وأسقط وإذا وعد أخلف هناك لان المسقط في الموضعين داخل تحت المذكور
منهما فحصل من الروايتين خمس خصال وفي حديث أبي هريرة في كتاب الإيمان أيضاً آية المنافق
ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أوتعن خان فأسقط الغدر في المعاهدة وفي رواية مسلم
لحديث الباب الخلف في الوعد بدل الغدر كحديث أبي هريرة هذا فكان بعض الرواة تصرف في
لفظه لان معناه ما قد يتحدو على هذا المزيد الفجور في الخصومة وقد يندرج في الخصلة الأولى

عليه الدنيا ولم يجعل له شيء من جزاء عمله (قوله فلم يوجد له شيء يكفن فيه إلا عرّة) هي كساء وفيه دليل على أن الكفن من رأس المال وأنه

فكنا اذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه (٢٦٤) واذا وضعناها على رجله خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوها

مما يلي رأسه واجعلوا على رجله من الاذخر

وهي الكذب في الحديث ووجه الاقتصار على الثلاثة انها منهية على ما عداها اذا اصل الديانة
ينحصر في ثلاثة القول والفعل والنسبة فنهى على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالحياة
وعلى فساد النسبة بالخلف لان خلف الوعد لا يقدح الا اذا كان العزم عليه بمقارنا للوعد اما لو كان
عازما ثم عرض له مانع أو بدله رأى فهذا لم توجد منه صورة النفاق وعند أبي داود والترمذي من
حديث زيد بن أرقم اذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفي له فلم يفي فلا اثم عليه قال الكرمانى
والحق انها حجة متغيرة عرفا وباعتبار تغير الاوصاف واللوازم أيضا ووجه الحصر فيها أن اظهار
خلاف الباطن اما في المالبسات وهو اذا اؤتمن خان واما في غيرها فهو اما في حالة الكدورة وهو اذا
خاصم بغير واما في حالة الصفاء فهو اما مؤكدا باليمين وهو اذا عاهد أو لا فهو اما بالنظر الى المستقبل
وهو اذا وعد واما بالنظر الى الحال وهو اذا حدث وقال البيضاوى يحتمل أن يكون هذا مختصا بآبناء
زمانه فانه صلى الله عليه وسلم علم بنور الوحي بواطن أحوالهم وميز بين من آمن به صدقا ومن أذعن
له نفاقا وأراد تعريف أصحابه عن حالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه عليه
الصلاة والسلام علم أن منهم من سيتوب فلم يفضحهم بين الناس ولأن عدم التعيين أوقع في النصيحة
وأجاب الدعوة الى الايمان وأبعد عن النفور ويحتمل أن يكون عاما لئلا يجر الكل عن هذه
الحصول على آكد وجهه ايدانها بطلان النفاق الذي هو أسمى القبائح كآفته كفر بمؤه باستهزاء
وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك أنها منافقة لحال المسلمين فينبغي للمسلم أن
لا يرتع حولها فان من ارتع حول الحى يوشك أن يقع فيه اه وسئل الطيبي أى الرذائل أقبح
فأجاب بأنه الكذب قال ولذلك علل سبحانه وتعالى عذابهم به في قوله ولهم عذاب أليم عما كانوا
يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق ليؤذن بأن الكذب قاعدة مذهبهم وأسه فينبغي
للمؤمن المصدق أن يحتجب الكذب لانه مناف لوصف الايمان والتصديق ومنه الفجور في
الخصومة وقد سبق الحديث في علامة المنافق من كتاب الايمان (باب قصاص المظالم) الذى
أخذ ماله (اذا وجد مال ظالمه) الذى ظلمه هل يأخذ منه بقدر الذى له ولو بغير حكم ما لم وهي
مسئلة الظفر والمفتى به ٣ عند المالكية أنه يأخذ بقدر حقه ان آمن فتنة أو نسبة الى رذيلة وهذا
في الاموال واما في العقوبات البدنية فلا يقتصر فيها لنفسه وان أمكنه لكثرة الغوائل (وقال ابن
سيرين) محمد مما وصله عبد بن حميد في تفسيره (بقاصه) بتشديد الصاد المهملة أى يأخذ مثل ماله
(وقرأ) ابن سيرين (وان عاقبتهم فعاقبوا مثل ما عوقبتهم) أى من غير زيادة ولا نقص * وبه قال
(حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (أن عائشة رضيت الله عنها
قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة) أم معاوية أسلمت يوم الفتح وتوفيت في خلافة عمر رضى
الله عنه (فقالت يا رسول الله ان أباسفيان) صخر بن حرب زوجها والدمعاوية (رجل مسيل)
بكسر الميم وتشديد السين المهملة في المشهور عند المحدثين وفي كتب اللغة الفتح والتخفيف أى
يخيل شديد المسك لما في يده (فهمل على حرج) اثم (أن أطم) بضم الهمزة وكسر العين (من الذى
له عيال نفاق) عليه الصلاة والسلام (لا حرج) لا اثم (عليك أن تطعمهم) أى باطعامك إياهم
(بالمعروف) أى بقدر ما يتعارف أن يأكل العيال * ومطابقة هذا الحديث الترجمة من جهة ذاته
عليه الصلاة والسلام لهند بالأخذ من مال زوجها أى سفيان اذ فيه دلالة على جواز أخذ صاحب
الحق من مال من لم يوفه أو جحد قدر حقه * وهذا الحديث قد مروا بآتى ان شاء الله تعالى في
النفاقات وفيه فوائد وقوله في شرح السنة ان من فوائده أن القاضى له أن يقضى بعلمه لانه عليه

مقدم على الدين لان النبي صلى
الله عليه وسلم أمر بتكفينه في عمرته
ولم يسأل هل عليه دين مستغرق أم لا
ولا يبعد من حال من لا يكون عنده
الاغرة أن يكون عليه دين واستثنى
أصحابنا من الديون الدين المتعلق
بعين المال فيقدم على الكفن وذلك
كالعبد الجاني والمرهون والمال الذى
تعلقت به زكاة أو حق بائعه بالرجوع
بافلاس ونحو ذلك (قوله صلى الله
عليه وسلم ضعوها مما يلي رأسه
واجعلوا على رجله من الاذخر) هو
بكسر الهمزة والحاء وهو حشيش
معروف طيب الرائحة وفيه دليل
على أنه اذا ضاق الكفن عن ستر
جميع البدن ولم يوجد غيره جعل
مما يلي الرأس وجعل النقص مما يلي
الرجلين ويستر الرأس فان ضاق
عن ذلك سترت العورة فان فضل
شئ جعل فوقها فان ضاق عن
العورة سترت السواك لانها
أهم وهما الاصل في العورة وقد
يستدل بهذا الحديث على أن
الواجب في الكفن ستر العورة فقط
ولا يجب استيعاب البدن عند التمكن
فان قيل لم يكونوا متمكنين من جميع
البدن لقوله لم يوجد له غير ما جواه
أن معناه لم يوجد مما عاكه الميت
الاغرة ولو كان ستر جميع البدن واجبا
لوجب على المسلمين الحاضرين
تتميمه ان لم يكن له قريب تلزمه
نفقته فان كان وجب عليه فان قيل
كانوا عاجزين عن ذلك لان القضية
جرت يوم أحد وقد كثرت القتلى
من المسلمين واشتغلوا بهم وبالحوف
من العدو وغير ذلك لجوابه أنه يبعد

٣ قوله والمفتى به الى قوله وان أمكنه لكثرة الغوائل مضروب عليه في نسخة معتمة وسيد كر بعضه بعد بنحو صحيفة اه الصلاة

ومننا من أينعت له ثمرة فهو هديها * وحد ثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جريح (٢٦٥) وحد ثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا عيسى بن

يونس ح وحد ثنا منجاب بن الحرث التميمي أخبرنا علي بن مسهر ح وحد ثنا اسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير جميعا عن ابن عيينة عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه * وحد ثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون وحد ثنا أبو معوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قيض

من حال الحاضر بن المتولين دفنه أن لا يكون مع واحد منهم قطعة من ثوب ونحوه والله أعلم (قوله) ومننا من أينعت له ثمرة (أي أدركت ونضجت (قوله فهو هديها) هو بفتح أوله وبضم الدال وكسرهما أي يحتملها يقال ينع الثمر وأينع ينعا وينوعا فهو يانع وهديها هديها ويهديها هديها إذا جناها وهذا استعار لما فتح عليهم من الدنيا (قوله) كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قيض ولا عمامة السحولية بفتح السين وضمها والفتح أشهر وهو رواية الأكثرين قال ابن الأعرابي وغيره هي ثياب بيض نقية لا تكون إلا من القطن وقال ابن قتيبة ثياب بيض ولم يخصها بالقطن وقال آخرون هي منسوبة إلى سحول قرية باليمن تعمل فيها وقال الأزهرى السحولية بالفتح منسوبة إلى سحول مدينة باليمن تحمل منها هذه الثياب وبالضم ثياب بيض وقيل إن القرية أيضا بالضم حكاه ابن الأثير في النهاية في هذا الحديث وحديث

الصلاة والسلام لم يكلفها البيضة فيه نظرا لانه انما كان فتوى لاحكام وكذا استدلال جماعة به على جواز القضاء على الغائب لان أباسفيان كان حاضرا بالبلد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرثد بالمشقة ابن عبد الله البرقي (عن عقبة بن عامر) الجهني أنه (قال فلما للنبي صلى الله عليه وسلم انك تبعثنا فنزل يقوم لا يقرونا) بفتح أوله واسقاط نون الجمع للتخفيف ولا يذر لا يقرونا أي لا يضيفوننا (فأترى فيه فقال) عليه الصلاة والسلام (لنا ان نزلتم بقرى فأمركم) بضم الهمزة وكسر الميم (عما ينبغي للضيف فاقبلوا) ذلك منهم (فان لم يفعلوا فخذوا منهم) ولا تكسبهم خي فخذوا منه أي من مالهم (حق الضيف) ظاهره الوجوب بحيث لو امتنعوا من فعله أخذ منهم قهرا وحكي القول به عن الليث وقال أحمد بالوجوب على أهل البادية دون القرى ومذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي والجمهور أن ذلك سنة مؤكدة وأجابوا عن حديث الباب بحمله على المضطرين فان ضيافتهم واجبة تؤخذ من مال الممتنع بعوض عند الشافعي أو هذا كان في أول الاسلام حيث كانت المواساة واجبة فلما اتسع الاسلام نسخ ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام جائزته يوم وليلة والجارزة تفضل وليست بواجبة أو المراد العمال المبعوثون من جهة الامام بدليل قوله أنك تبعثنا فكان على المبعوث اليهم طمأنينتهم ومركبهم وسكناتهم يأخذونه على العمل الذي يتولونه لانه لا مقام لهم الا باقامة هذه الحقوق واستدل به المؤلف على مسألة الظفر وها قال الشافعي فخرم بالاخذ فيما اذا لم يمكن تحصيل الحق بالقاضي بأن يكون منكر أو لا بينة لصاحب الحق قال ولا يأخذ غير الجنس مع ظفره بالجنس فان لم يجد الا غير الجنس جاز الأخذ وان أمكن تحصيل الحق بالقاضي بأن كان مقرعما ظلا أو منكر أو عليه بينة أو كان يرجو اقراره لو حضر عند القاضي وعرض عليه اليمين فهل يستقل بالاخذ أم يجب الرفع الى القاضي فيه للشافعية وجهان أصحهما عند أكثرهم جواز الأخذ واختلف المالكية والمفتي به عندهم أنه يأخذ بقدر حقه ان أمن فتمتة أو نسبة إلى رذيلة وقال أبو حنيفة يأخذ من الذهب والذهب ومن الفضة والفضة ومن المكيل المكيل ومن الموزون الموزون ولا يأخذ غير ذلك وفي سنن أبي داود من حديث المقدام بن معد يكرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمار رجل ضاف قوم فأصبح الضيف محروما فان نصره حتى على كل مسلم حتى يأخذ بقري ليلته من زرعه وماله ورواه ابن ماجه بلفظ ليله الضيف واجبة فن أصبح بفنائهم فهو دين عليه فان شاء اقتضى وان شاء ترك فظاهره أنه يقتضى ويطلب وينصره المسلمون ليصل إلى حقه لأنه يأخذ ذلك بيده من غير علم أحد (باب ما جاء في السقائف) جمع سقيفة وهي المكان المظلل (وجلس النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في سقيفة بني ساعدة) التي وقعت المبايعة فيها بالخلافة لابي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا طرف من حديث وصلة المؤلف في الاشارة من حديث سهل بن سعد ومراد المؤلف التنبيه على جواز اتخاذها وهي أن صاحب جانبي الطريق يجوز له أن يبني سقيفا على الطريق تمر المارة تحتها ولا يقال انه تصرف في هواء الطريق وهو تابع لها يستحقه المسلمون لان الحديث دال على جواز اتخاذها ولولا ذلك لما أقرها النبي صلى الله عليه وسلم ولا جلس تحتها * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (مالك) الامام قال ابن وهب (وأخبرني) بالافراد أيضا (يونس) أي ابن يزيد الأيلي كلاهما (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين في الأول مصغرا وفي الثالث وسكون ثانيه (ان ابن عباس أخبره عن عمر رضي الله عنهم قال حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان الأنصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة)

له مال فعلى من عليه نفقته فان لم يكن ففي (٢٦٦) بيت المال فان لم يكن وجب على المسلمين يوزعه الامام على أهل اليسار على من يراه وفيه

نسبت اليهم لأنهم كانوا يجتمعون اليها أولا ثم بنوها وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج قال عمر
(فقلت لأبي بكر) الصديق (انطلق بنا) زاد في الحدود الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا
نريدهم (بفتح ناء) في سقيفة بني ساعدة) الحديث بطوله في الحدود وساقه هنا مختصرا والغرض منه
أن الصحابة استمروا على الجلوس في السقيفة المذكورة فليس ظمنا * والحديث أخرجه أيضا في
الهجرة والحدود وسأقي ما فيه من المباحث ان شاء الله تعالى (هذا) (باب) بالتنوين في قوله عليه
الصلوة والسلام (لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة) بالافراد لا في ذر ولا غيره خشبه بالهاء بصيغة الجمع
(في جداره) ومعنى الجمع والافراد واحد لان المراد بالواحد الجنس كما نقل عن ابن عبد البر قال في
الفتح وهذا الذي يتعين للجمع بين الروايتين والافعال معنى قد يختلف باعتبار أن أمر الخشبة الواحدة
أخف في مساحمة الجار بخلاف الخشب الكثيرة وقول عبد الغني بن سعيد كل الناس يقولونه بالجمع
الا الطحاوي فإنه قال عن روح بن الفرج سألت أبا زيد والحريث بن بكير ويونس بن عبد الأعلى عنه
فقالوا كلهم خشبة بالتنوين مردود عوافقة أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب
القعنبي الخارثي البصري المدني الاصل (عن مالك) هو ابن أنس الامام (عن ابن شهاب) محمد بن
مسلم الزهري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يمنع) بالجرم على أن لانهية وبالرفع وعزاه في الفتح لابي ذر على أنه خبره عن
التهى ولا أحد لا يمنع (جار جاره) الملاصق له (أن يغرز خشبة) بالافراد وخشبه بالجمع كما مر وقال
المرني فيما ذكره البيهقي في المعرفة بسنده حدثنا الشافعي قال أخبرنا مالك فذكره وقال خشبه بغير
تنوين وقال يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن مالك خشبة بالتنوين (في جداره) جملة الشافعي
في الجديد على النذب فليس لصاحب الخشب أن يغرزها في جدار جاره الا برضاه ولا يحجب مالك
الجدار ان امتنع من وضعها وبه قال المالكية والحنفية جميعا بين حديث الباب وحديث خطبة
حجة الوداع المروى عند الحاكيم باسناد على شرط الشيخين في معظمه ولفظه لا يحل لامرئ من مال
أخيه الا ما أعطاه عن طيب نفس وفي القديم على الايجاب عند الضرورة وعدم تضرر الحائط
واحتياج المال الحديث الباب فليس له منعه فان أذى جبره الحاكيم وبه قال أحمد والشافعي وأصحاب
الحديث وابن حبيب من المالكية ولا فرق في ذلك عندهم بين أن يحتاج في وضع الخشب الى
نقب الجدار أم لا لأن رأس الخشب يسد المنفذ ويقوى الجدار وجرم الترمذي وابن عبد البر عن
الشافعي بالقول القديم وهو نصه في البويطي وقال البيهقي في معرفة السنن والآثار وأما حديث
الخشب في الجدار فإنه حديث صحيح ثابت لم نجد في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعارضه
ولا تصح معارضته بالعمومات وقد نص الشافعي في القديم والجديد على القول به فلا عذر لأحد
في مخالفته وقد جملة الراوى على ظاهره وهو أعلم بالمراد بما حدث به يشير الى قوله (ثم يقول
أبو هريرة) بعد روايته لهذا الحديث محافظة على العمل بظاهره وتخصيصا على ذلك لما رآهم توقفوا
عنه (مالى أراكم عنها) أى عن هذه المقالة (معرضين) وعند أبي داود اذا استأذن أحدكم أخاه
أن يغرز خشبة في جداره فلا يمنعه فتمسكوا رؤسهم فقال أبو هريرة مالى أراكم قد أعرضتم (والله
لأرمن بها) أى هذه المقالة (بين أكتافكم) بالمشاة الفوقية جمع كتف وفي رواية أبي داود لأقنينا
أى لأصريحن بالمقالة فيكم ولأوجعنكم بالتقريع بها كما يضرب الانسان بالشئ بين كتفيه
ليستيقظ من غفلته أو الضمير للخشبة والمعنى ان لم تقبلوا هذا الحكم وتعلوا به راضين لأجل
الخشبة على رقابكم كارهين وقصد بذلك المبالغة قاله الخطابي وقال الطيبي هو كناية عن الزامهم

أن السنة في الكفن ثلاثة أثواب
للرجل وهو مذهبنا ومذهب
الجاهليين والواجب ثوب واحد
كما سبق والمستحب في المرأة خمسة
أثواب ويجوز أن يكفن الرجل في
خمس لكن المستحب أن لا يتجاوز
الثلاثة وأما الزيادة على خمسة
فاسراف في حق الرجل والمرأة
(قوله أبيض) دليل للاستحباب
التكفين في الأبيض وهو مجمع عليه
وفي الحديث الصحيح في الثياب
البعض وكفنوا فيها موتاكم ويكره
المصبغات ونحوها من ثياب الزينة
وأما الحرير فقال أصحابنا يحرم
تكفين الرجل فيه ويجوز تكفين
المرأة فيه مع الكراهة وكره مالك
وعامة العلماء التكفين في الحرير
مطلقا قال ابن المنذر ولا أحفظ
خلافه (وقوله ليس فيها قبص
ولا عمامة) معناه لم يكفن في قبص
ولا عمامة وإنما كفن في ثلاثة
أثواب غيرهما ولم يكن مع
الثلاثة شئ آخر هكذا فسر
الشافعي وجهه ووراء العلماء وهو
الصواب الذي يقتضيه ظاهر
الحديث قالوا ويستحب أن لا يكون
في الكفن قبص ولا عمامة وقال
مالك وأبو حنيفة يستحب قبص
وعمامة وتأولو الحديث على أن
معناه ليس القميص والعمامة من
جملة الثلاثة وإنما ما زادان علمها
وهذا ضعيف فلم يثبت أنه صلى الله
عليه وسلم كفن في قبص وعمامة
وهذا الحديث يتضمن أن القميص
الذي غسل فيه النبي صلى الله عليه
وسلم نزع عنه عند تكفينه وهذا هو
الصواب الذي لا يتجه غيره لانه لو
بقى مع رطوبته لأفسد الأكفان

وأما الحديث الذي في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن

ولا عمامة أما الخلة فانها شبهه على الناس فيها أنها اشترت له ليكفن فيها (٢٦٧) فتركت الخلة وكفن في ثلاثة أثواب بيض

بالخلة القاطعة على ما ادعاه أي لا أقول الخشبة ترمى على الجدار بل بين أكتافكم لما وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبر والاحسان في حق الجار وحمل أثقاله . وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وأبو داود في القضاء والترمذي في الاحكام وأخرجه ابن ماجه أيضا (باب صب الخمر في الطريق) أي المشتركة بين الناس وفي رواية في الطريق بالجمع . وبه قال (حدثنا) ولا يذرحدني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى) المعروف بصاعقة قال (أخبرنا عفان) بن مسلم الصغار وهو من شيوخ المؤلف روى عنه في الخنازير بغير واسطة قال (حدثنا جاد بن زيد) البصري واسم جده درهم قال (حدثنا ثابت) هو ابن أسلم البناني (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة) سهل الانصاري زوج أم أنس وقد جاءت أسامى القوم مفرقة في أحاديث صحيحة في هذه القصة وهم أبي بن كعب وأبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وأبو دجاجة سمع ابن خزيمة وسهيل بن بيضاء وأبو بكر بن رجل من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو ابن شعوب الشاعر (وكان نجرهم يومئذ الفضخ) بقاء ومعجمتين بوزن عظيم اسم للبسر الذي يحمر أو يصفر قبل أن يترطب وقد يطلق الفضخ على خليط البسر والرطب كما يطلق على خليط البسر والتمر وكما يطلق على البسر وحده وعلى التمر وحده (فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا) قال الحافظ ابن حجر لم أرا تصرح باسمه (بنادي ألا) بفتح الهمزة والتخفيف (ان الخمر قد حرمت قال) أي أنس (فقال لي أبو طلحة) ولا يذرحدني في سكك المدينة جمع سكة بكسر السين في المفرد والجمع أي طرفها وأزقتها وفي السياق حذف تقدير حرمت فامر النبي صلى الله عليه وسلم بإراقتها فأريقت فجرت في سكك المدينة فقال لي أبو طلحة (أخرج فأهرقها) بقطع الهمزة في الفرع ووصلها في غيره والجرم على الامر أي صها قال أنس (فخرجت فهرقنها) بفتح الهاء والراء وسكون القاف والاصل أرقنها فأبدلت الهمزة هاء وقد يستعمل بالهمزة والهاء معا كما مر وهو نادرا أي صيبتها (فجرت) أي سالت الخمر (في سكك المدينة) وفيه إشارة إلى تواردها من كانت عنده من المسلمين على إراقتها حتى جرت في الأزقة من كثرتها قال المهلب انما صبت الخمر في الطريق للاعلان برفضها وليشتهر تركها وذلك أريح في المصلحة من التأذي بصها في الطريق ولولا ذلك لم يحسن صها فيه لانها قد تؤذي الناس في ثيابهم ونحن نمنع من إراقة الماء في الطريق من أجل أذى الناس في ممساحهم فكيف أذى الخمر قال ابن المنير انما أراد البخاري التنبيه على جواز مثل هذا في الطريق للحاجة فعلى هذا يجوز تفريق الصهاريج ونحوها في الطرقات ولا يعد ذلك ضررا ولا يضمن فاعمله ما ينشأ عنه من زلق ونحوه انتهى ومذهب الشافعية لورش الماء في الطريق فزلق به انسان أو بهيمة فان رش لمصلحة عامة كدفع الغبار عن المارة فليكن كحفر البئر للمصلحة العامة وان كان لمصلحة نفسه وجب الضمان ولو جاوز القدر المعتاد في الرش قال المتولي وجب الضمان قطعا كما لو بل الطين في الطريق فانه يضمن ما تلف به ويحتمل أنها انما أريقت في الطرق المتحدرة بحيث ينصب إلى التربة والخشوش أو الأودية فتستهلك فيها ويؤذي بها أخرجه ابن مردويه من حديث جابر بسند جيد في قصة صب الخمر قال فانصب حتى استنقعت في بطن الوادي (فقال بعض القوم) لم أقف على اسم القائل (قد قتل قوم وهي) أي الخمر (في بطونهم) وعند البيهقي والنسائي من طريق ابن عباس قال نزل بحريم الخمر في ناس شر بوا فلما علوا عشبوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى الأثر بوجه الآخر فنزلت فقال ناس من المتكلمين هي رجس وهي في بطن فلان وقد قتل بأحد وروى البراء من حديث جابر أن الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود (فأنزل الله) عز وجل الآية التي في سورة المائدة (ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية) يعني شر بوا قبل تحريمها ووقع

سحولة فأخذها عبد الله بن أبي بكر فقال لأحبسناها حتى أكفن فيها نفسي ثم قال لورضيها الله عز وجل لنبيه لكفنه فيها فباعها وتصدق بثمانها . وحدثني علي بن حجر السعدي أخبرنا علي بن مسهر أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت أدرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة عينية كانت لعبد الله بن أبي بكر ثم نزعته عنه وكفن في ثلاثة أثواب سحول عمانية ليس فيها عمامة ولا قبض فرفع عبد الله الخلة فقال أكفن فيها ثم قال لم يكفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكفن فيها فتصدق بها . وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث وابن عينة وابن ادريس وعبد الوكيل جميع ح في ثلاثة أثواب الخلة ثوبان وقبضه الذي توفي فيه حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لان يزيد بن أبي زياد أحذروا انه مجمع على ضعفه لاسيما وقد خالف بروايته الثقات (قوله من كرسف) هو القطن وفيه دليل على استحباب كفن القطن (قولها أما الخلة فانما شبهه على الناس فيها) هو بضم الشين وكسر الباء المشددة ومعناه اشتبه علمهم قال أهل اللغة ولا تكون الخلة الا ثوبين ازارا ورداء (قولها حلة عينية) كانت لعبد الله بن أبي بكر ضبطت هذه اللفظة في مسلم على ثلاثة أوجه حكاه القاضي وهي موجودة في النسخ أحدها عينية بفتح أوله منسوبة إلى اليمين والثاني عمانية منسوبة إلى اليمين أيضا والثالث عمنة بضم الباء واسكان الميم وهو أشهر قال القاضي وغيره وهي على

هذا مضافة حلة عينة قال الخليل هي ضرب من برود اليمن (قولها وكفن في ثلاثة أثواب سحول عمانية) هكذا هو في جميع الاصول

وحدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز (٢٦٨) بن محمد كاهن عن هشام بن هذا الاسناد وليس في حديثهم قصة عبد الله بن أبي بكر

وحدثني ابن أبي عمر حدثنا عبد
العزيز عن يزيد عن محمد بن ابراهيم
عن أبي سلمة انه قال سألت عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
لهافي كم كفن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت في ثلاثة أثواب
سجولية * حدثنا زهير بن حرب
وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال
عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا
يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد
حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب
أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن
عائشة أم المؤمنين قالت سجدني
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
مات بثوب حبرة * وحدثناه اسحق
ابن ابراهيم وعبد بن حميد قال
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح
وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا
شعيب عن الزهري بهذا الاسناد
سواء * حدثنا هرون بن عبد الله
وحجاج بن الشاعر قال حدثنا حجاج
ابن محمد قال قال ابن جريج أخبرني
أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله
يحدث

سجول أما عمانية فتخفيف الماء على
اللغة الفصيحة المشهورة وحكي
سيويه والجوهري وغيرهما لغة في
تشديد ها ووجه الاول أن الالف
بدل باء النسب فلا يجتمعان بل يقال
عمية أو عمانية بالتخفيف وأما قوله
سجول فضم السين وفتحها والضم
أشهر والسجول بضم السين جمع
سجل وهو ثوب القطن (قولها
سجدني رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين مات بثوب حبرة) معناه غطي
جميع بدنه والحبرة بكسر الحاء وفتح
الباء الموحدة وهي ضرب من برود

البن وفيه استحباب تسجية الميت وهو مجمع عليه وحكمته صيانتة من الانكشاف وستر عورته المتغيرة عن العين قال أصحابنا المهمة

في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن أحمد بن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد في آخر هذا الحديث
قال حماد فلا أدري هذا في الحديث أي عن أنس أو قاله ثابت أي مرسل لا يعني قوله فقال بعض
القوم إلى آخر الحديث * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في تفسير سورة المائدة وفي الأشربة
ومسلم وأبو داود في الأشربة (باب جواز تحجير (أفنية الدور) جمع فناء بكسر الفاء والمد المكان
المتسع أمام الدار كبناء مساطب فيها إذا لم يضر الجار والمارة (و) حكم (الجلوس فيها) حكم
(الجلوس على الصعدات) بضم الصاد والعين المهملتين جمع صعد بضمين أيضا جمع صعيد كطريق
وطرق وطرقات وزنا ومعنى ولا يذرا الصعدات بفتح العين وضمها (وقالت عائشة) رضي الله عنها
في حديث الهجرة الطويل الموصول في بابها (فأبني أبو بكر مسجدا بفناء داره صلى فيه ويقرأ
القرآن فيتقصف) بالقاف والصاد المهملة المشددة (عليه نساء المشركين وأبنائهم) أي يزجون
عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر وأطلق يتقصف مبالغة (يعجبون منه والنبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ عكة) جملة حالية كقوله يعجبون منه * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة)
بفتح الفاء والمججمة الزهري أبو زيد البصري قال (حدثنا أبو عمر) بضم العين (حفص بن ميسرة)
العقيلي بضم العين الصنعاني زيل عسقلان (عن زيد بن أسلم) العدو مولى عمر المدني (عن عطاء
ابن يسار) بالمشاة التحتية والسين المهملة المخففة الهلالي المدني (عن أبي سعيد) سعد بن مالك
(الحدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يا كم والجلوس) بالنصب على
التحذير (على الطرق) لأن الجالس بها لا يسل غالبا من رؤية ما يكره وسماع ما لا يحل إلى غير
ذلك وترجم بالصعدات ولفظ المتن الطرق ليفيد تساويهما في المعنى نعم ورد بلفظ الصعدات
عند ابن خبان من حديث أبي هريرة (فقالوا ما لنا بآب) أي غنى عنها (انما هي) أي الطرق ولأبي
ذراغنا هو (مجالسنا نتحدث فيها) والعموى والمستمل في فيه بالتذكير (قال) عليه الصلاة والسلام
(فاذا أيتم إلا الجالس) من الأباء وتشديد الأي أن أيتم إلا الجلوس فعبر عن الجلوس بالجالس
والعموى والمستمل فاذا أيتم من الأيتام إلى المجالس (فأعطوا الطريق حقها) بهمزة قطع
(قالوا) يا رسول الله (وما حق الطريق قال) عليه الصلاة والسلام (غض البصر) عن الحرام
(وكف الأذى) عن الناس فلا تحتقرهم ولا تغتابهم إلى غير ذلك (وردا السلام) على من يسلم من
المارة (وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر) ونحوهما مما تدب إليه الشارع من الحسنات ونهى
عنه من المقيحات وزاد أبو داود وارشاد السبيل وشيمت العاطس والطبري من حديث عمر وأغاثة
الملهوف وقد تبين من سياق الحديث أن النهي للترية لئلا يضعف الجالس عن أداء هذه الحقوق
المذكورة وفيه حجة لمن يقول أن سد الذرائع بطريق الأولى لا على الحتم لانه عليه الصلاة والسلام
نهى أولا عن الجلوس حسم الله المادة فلما قالوا ما لنا بآب فسبح لهم في الجلوس بها على شريطة أن يعطوا
الطريق حقها وفسرها لهم بذلك كالمقاصد الأصلية فرجع أولا عدم الجلوس على الجلوس وإن
كان فيه مصلحة لأن القاعدة تقتضي تقديم درء المفسدة على جلب المصلحة * وهذا الحديث
أخرجه أيضا في الاستئذان ومسلم فيه وفي اللباس وأبو داود في الأدب (باب حكم (الآبار)
التي حفرت (على الطرق) ولأبي ذر على الطريق بالافراد (إذا لم يتأذ بها) أحد من المارة وفي
اليونانية بضم تحتية يتأذوا بالآبار جمع بئر مؤنثة وهو بئر مفتوحة وموحد ساكنة ثم همزة
مفتوحة قال في الصحاح ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول آبار عبد الهمزة وفتح الموحدة وبه
ضبط في البخاري وهذا جمع قلة كأبؤروا بوزن الهمز وتركه فاذا كثرت جعلت على بشار والآبار
جافرها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) القعني (عن مالك) الإمام الأعظم (عن سفي) بضم

اليمين وفيه استحباب تسجية الميت وهو مجمع عليه وحكمته صيانتة من الانكشاف وستر عورته المتغيرة عن العين قال أصحابنا المهمة

أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوماً فذكر رجلاً من أصحابه قبض فكفن في كفن (٣٦٩) غير طائل وقبر ليلاً فزجر النبي صلى الله عليه وسلم

أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلي عليه إلا أن يضطر انسان إلى ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه

ويلف طرف الثوب المسجي به تحت رأسه وطرفه الآخر تحت رجله لئلا ينكشف عنه قالوا تكون التسمية بعد نزع ثيابه التي توفي فيها لئلا يتغير بدنه بسببها (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوماً فذكر رجلاً من أصحابه قبض فكفن في كفن غير طائل وقبر ليلاً فزجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلي عليه إلا أن يضطر انسان إلى ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه) قوله غير طائل أي حقير غير كامل الستر (وقوله صلى الله عليه وسلم حتى يصلي عليه) هو يفتح اللام وأما النبي عن القبر ليلاً حتى يصلي عليه فقبيل سببه أن الدفن ثم اراحضه كثيرون من الناس ويصلون عليه ولا يحضرون في الليل إلا أفراد وقيل لأنهم كانوا يفعلون ذلك بالليل لرداءة الكفن فلا يبين في الليل ويؤيده أول الحديث وآخره قال القاضي العلتان صحيحان قال والظاهر أن النبي صلى الله عليه وسلم قصد هماماً قال وقد قيل هذا (قوله صلى الله عليه وسلم) إلا أن يضطر انسان إلى ذلك دليل أنه لا بأس به في وقت الضرورة وقد اختلف العلماء في الدفن في الليل فذكره الحسن البصري إلا لضرورة وهذا الحديث مما يستدل له به وقال جاهر العلماء من السلف والخلف لا يكرهوا استدلوأبأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه وجماعة من السلف دفنوا ليلاً من غير انكار ومحدث المرأة السوداء

المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية (مولي أبي بكر) أي ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام (عن أبي صالح) ذكر أن (السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا) ولا يذريني بالميم (رجل) لم يسم (بطريق) وفي رواية الدارقطني في الموطات من طريق ابن وهب عن مالك بن عيسى بطريق مكة (استند) ولا يذريني بزيادة الفاء (عليه العطش) والفاء في موضع إذا (فوجد بئرًا فزله فيها فشرب ثم خرج) منها (فاذا كلب يلهث) بالمثلثة أي يرتفع نفسه بين أضلاعه أو يخرج لسانه من العطش حال كونه (يا كل الثرى) بالمثلثة المفتوحة الأرض السديفة (من العطش) ويجوز أن يكون قوله يا كل الثرى خبراً ثانياً (فقال الرجل لقد باغ هذا الكلب) بالنصب على المفعول به (من العطش مثل الذي كان بلغ مني) برفع مثل فاعل بلغ (فنزل البئر فلا خفه ماء) ولا ين حبان خفه بالثنية (فسقى الكلب) بعد أن خرج من البئر حتى روى (فشكر الله له) أثنى عليه أو قبل عمله (فغفر له) الفاء للسببية أي بسبب قبول عمله غفر الله له (قالوا) أي الصحابة ومنهم سراقبة بن مالك بن جعشم كما عند أحمد وغيره (يا رسول الله) الأمر كما قلت (وان لنا في) سقى (البهاشم لأجر فقال) عليه الصلاة والسلام (في) أرواء (كل ذات كبد رطبة) برطوبة الحياة من جميع الحيوانات المحترمة (أجر) أي أجر حاصل في الأرواء المذكور فأجر مبتدأ قدم خبره * وفي الحديث جواز حفر الآبار في الصحراء لانتفاخ عطشان وغيره بها فان قلت كيف ساغ مع مظنة الاستضرار بها بساقط بليل أو وقوع بهيمة أو نحوها فيها أجيب بأنه لما كانت المنفعة أكثر ومحققة والاستضرار نادراً ومظنوناً غلب الانتفاع وشققت الضمان فكانت جباراً فلو تحققت المضرة لم يجوز ضمن الحافر * وهذا الحديث قد سبق في باب سقى الماء من كتاب الشرب (باب إمطة الأذى) أي أزالته عن المسلمين (وقال همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه أخو وهب مما وصله المؤلف في باب من أخذ بار كلب من الجهاد (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (يميط الأذى) هو على حد قوله تسمع بالمعدي أي أن تسمع وأن يميظ الأذى فان مصدرية أي إمطة الرجل الأذى كتحية حجر أو شوك (عن الطريق صدقة) على أخيه المسلم لأنه لما تسبب في سلامته عند المرور بالطريق من ذلك الأذى فكانت تصدق عليه بذلك فحصل له أجر الصدقة (باب) جواز سكنى (الغرفة) بضم الغين المعجمة وسكون الراء وفتح الفاء المكان المرتفع في البيت (و) سكنى (العلية) بضم العين المهملة وكسرها وتشديد اللام المكسورة والمنشأة التحتية قال الكرمانى وهى مثل الغرفة وقال الجوهري الغرفة العلية فهو من العطف التفسيرى (المشرفة) على المنازل (وغير المشرفة) بالشين المعجمة الساكنة والفاء وتخفيف الراء فمما صفتان للسابق (في السطوح وغيرها) ما لم يطلع منها على حرمة أحد وقد تحصل مما ذكره أربعة * عليه مشرفة على مكان على سطح * مشرفة على مكان على غير سطح * غير مشرفة على مكان على سطح * غير مشرفة على مكان على غير سطح * وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد ابن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن أسامة بن زيد رضي الله عنهم) أنه قال أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على أطعم بضم الهمزة والطاء (من أطام المدينة) عبد الهمزة جمع أطعم وهو بناء على مرتفع كالعلية المشرفة وقيل الأطام حصون على المدينة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (هل ترون ما أرى) بفتح الهمزة وزاد أبو ذر عن المستملى أنى أرى (مواقع الفتن) بنصب مواقع على المفعولية وعلى رواية غير المستملى بخذف أنى أرى يكون بدلاً من ما أرى (خلال بيوتكم) بكسر الخاء المعجمة أى وسطها وخلال نصب مفعول ثان قال شارح المشكاة والاقرب إلى الذوق أن

والخلف لا يكرهوا استدلوأبأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه وجماعة من السلف دفنوا ليلاً من غير انكار ومحدث المرأة السوداء

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٢٧٠) جميعا عن ابن عيينة قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أسرعوا بالجنائزة فإن تلك صالحة فخيرت تقدمونها إليه وإن تلك غير ذلك

أو الرجل الذي كان يقوم المسجد فتوفي بالليل فدفنوه ليلا وسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقالوا توفي ليلا فدفنناه في الليل فقال ألا أذنتموني قالوا كانت ظلمة ولم ينكر عليهم وأجابوا عن هذا الحديث إن النهي كان ترك الصلاة ولم ينه عن مجرد الدفن بالليل وإنما نهى لترك الصلاة أو لقلة المصلين أو عن إساءة الكفن أو عن المجموع كما سبق وأما الدفن في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها والصلاة على الميت فيها فاختلف العلماء فهم ما فقال الشافعي وأصحابه لا يكرهان إلا أن يتعمدا التأخير إلى ذلك الوقت لغير سبب وبه قال ابن عبد الحكم المالكي وقال مالك لا يصلي عليها بعد الاسفار والاصفرار حتى تطلع الشمس أو تغيب إلا أن يخشى عليها وقال أبو حنيفة عند الطلوع والغروب ونصف النهار وكره الليث الصلاة عليها في جميع اوقات النهي وفي الحديث الامر باحسان الكفن قال العلماء وليس المراد باحسانه السرف فيه والمغالة ونفاسته وإنما المراد نظافته ونقاؤه وكثافته وستره وتوسطه وكونه من جنس لباسه في الحياة غالباً لا أفخر منه ولا أحقر وقوله فليحسن كفنه ضبطوه بوجهين فتح الغاء واسكانها وكلاهما صحيح قال القاضي والفتح أصوب وأظهر وأقرب إلى لفظ الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم أسرعوا بالجنائزة) فيه الامر

يكون حالاً (كواقع القطر) أي المطر وهو كناية عن كثرة وقوع الفتن بالمدينة والرؤية هنا بمعنى النظر أي كشف لي فأبصرتها عياناً وقد سبق هذا الحديث في أواخر الجواب أي إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب الفتن * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدده واسم أبيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور) بالمثلثة وضم العين وفتح الموحدة في العبد الاول المدني مولى بني نوفل (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه) أنه (قال لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله عز وجل (لهم أن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) ففجعت معه) ولابن مردويه في رواية يزيد بن رومان عن ابن عباس أردت أن أسأل عمر فكنت أهابه حتى حججنا معه فلما قضينا حجنا (فعدل) عن الطريق المسلوكة إلى طريق لا تسلك غالباً يقضي حاجته (وعدلت معه بالاداة) بكسر الهمزة ناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة (قبرز) أي خرج إلى الفضاء لقضاء حاجته (حتى) ولا يذرع (جاء) أي من البراز (فسكنت على يديه) ماء (من الاداة فتوضأ فقلت) له عقب وضوءه (يا أمير المؤمنين من المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال لهما) ولا يذرع قال الله عز وجل لهما (ان تتوبا إلى الله) أي من التعاون والتظاهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) ولا يذرع (ان تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) فقال أي عمر (واعجبني) يا ابن عباس (بكسر الموحدة وسكون المشاة التحتية ولا يصلي وأبي ذر عن الجوى والعجب بالتنوين نحو يارجل وفي نسخة مقابلة على اليونانية أيضاً بالالف في آخره من غير تنوين نحو وازيد قال الكرماني يندب على التعجب وهو ما تعجب من ابن عباس كيف خفي عليه هذا الامر مع شهرته بينهم بعلم التفسير واما من جهة حرصه على سؤاله عما لا يتنبه له إلا الحريص على العلم من تفسير ما أبهم في القرآن وقال ابن مالك في التوضيح وافي قوله والعجب اسم فعل إذا نون عجا بمعنى أعجب ومثله وى وحى بعده بقوله عجبا تو كيدا واذا لم ينون فالاصل فيه وأعجب فأبدلت المشاة التحتية ألفا وفيه استعمال وافي غير الندية كما هو رأي المبرد وقال الزمخشري قاله تعجبا كأنه كره ما سأله عنه (عائشة وحفصة) هما المرأتان اللتان قال الله تعالى لهما ان تتوبا إلى الله (ثم استقبل عمر) رضي الله عنه (الحديث) حال كونه (يسوقه فقال اني كنت وجارلي من الانصار) هو عتيان بن مالك بن عمرو العجلاني الخزرجي كما عند ابن بشكوال والصحيح أنه أوس بن خولى بن عبد الله بن الحرث الانصاري كما سماه ابن سعد من وجه آخر عن الزهري عن عروة عن عائشة في حديث ولقطه فكان عمر مواخيا أوس بن خولى لا يسمع شيئا إلا حدثه ولا يسمع عمر شيئا إلا حدثه فهذا هو المعتمد ولا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم أخى بن عتيان وعمر أن يتجاوزا فالأخذ بالنص مقدم على الأخذ بالاستنباط وقوله وجار بالرفع عطفا على الضمير المرفوع المتصل الذي في كنت بدون فاصل على مذهب الكوفيين وهو قليل وفي رواية في باب التناوب في كتاب العلم كنت أنا وجارلي وهذا على مذهب البصريين لأن عندهم لا يصح العطف بدون اظهار أنا حتى لا يلزم عطف الاسم على الفعل والكوفيون لا يشترطون ذلك وجوز الزركشي والبرماوى النسب وقال الكرماني أنه الصحيح عطفا على الضمير في قوله اني قال في المصابيح لكن الشأن في الرواية وأيضا فالظاهر أن قوله (في بني أمية بن زيد) بضم الهمزة خبر كان وجلة كان ومعمولها خبران فإذا جعلت جاراً معطوفاً على اسم ان لم يصح كون الجملة المذكورة خبراً لها إلا بتكلف حذف لا داعي له اه وقوله في بني أمية في موضع جر ٣ صفة سابقة أي وجارلي من الانصار

فشرّعه عن رقابكم، وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حيد جميعا عن عبد الرزاق (٢٧١) أخبرنا معمر بن وحيد ثنا يحيى بن حبيب حدثنا

روح بن عباد حدثنا محمد بن أبي حفصة كلاهما عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أن في حديث معمر قال لأعله إلا رفع الحديث وحدثني أبو الطاهر وحرمة بن يحيى وهرون ابن سعيد الأيلي قال هرون حدثنا وقال الآخران أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن أبي هريرة

بالإسراع للحكمة التي ذكرها صلى الله عليه وسلم قال أصحابنا وغيرهم يستحب الإسراع بالمشي بها ما لم ينه إلى حد يخاف انفجارها أو نحوه (٣) وإنما يستحب بشرط أن لا يخاف من شدته انفجارها أو نحوه وحمل الجنابة فرض كفاية قال أصحابنا ولا يجوز حملها على الهيئة المزرية ولا هيئة يخاف معها سقوطها قالوا ولا يحملها إلا الرجال وإن كانت الميتة امرأة لأنهم أقوى لذلك والنساء ضعيفات وربما انكشف من الحامل بعض بدنه وهذا الذي ذكرناه من استحباب الإسراع بالمشي بها وأنه مراد الحديث هو الصواب الذي عليه جماهير العلماء ونقل القاضي عياض عن بعضهم أن المراد الإسراع بتجهيزها إذا تحقق موتها وهذا قول باطل مردود بقوله صلى الله عليه وسلم فشرّعه عن رقابكم وجاء عن بعض السلف كراهة الإسراع وهو محمول على الإسراع المفرط الذي يخاف معه انفجارها أو خروج شيء منها (قوله صلى الله عليه وسلم فشرّعه عن رقابكم) معناه أنها بعيدة من الرحة

كائنين في بني أمية بن زيد (وهي) أي أمكنتهم (من عوالي المدينة) القرى التي بقربها وأدناها منها على أربعة أميال وأقصاها من جهة نجد ثمانية (وكان تناوب النزول على النبي صلى الله عليه وسلم فينزل) هو (نوما) أنا (أنزل يوما) والفاء تفسيرية للتناوب المذكور (فإذا نزلت جثته من خبر ذلك اليوم من الأمر) أي الوحي إذا لأم من المعهود بينهم أو الأمر الشرعية (وغيره) من الحوادث الكائنة عنده صلى الله عليه وسلم (وإذا نزل) أي جاري (فعل مثله) أي مثل الذي أفعله معه من الأخبار بأمر الوحي وغيره (وكذا معشر قریش تغلب النساء) أي تحكم عليهن ولا يحكمن علينا (فما قدمنا على الأنصار) أي المدينة (إذا هم) أي فاجأناهم (قوم) ولا يذرعن الكشمهني أذهم يسكون الذال قوم (تعلبهم نساؤهم) فليس لهم شدة وطأة عليهن (فطفق نساؤنا) أي أخذن (ياخذن من أدب نساء الأنصار) بأدال المهمة أي من سيرتهن واريقتهن كذا وجدته في جميع ما وقفت عليه من الأصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر أبا راء قال وهو العقل (فصحت على امرأتى) أي رفعت صوتي عليها (فراجعني) ردت على الجواب (فأنكرت أن تراجعني) أي تراديني في القول (فقلت ولم تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه) بسكون العين (وان احدا من تهم جره اليوم حتى الليل) بجر الليل بحتى وفي رواية عبيد بن حنين عند المؤلف في تفسير سورة التحريم وان ابتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان (فأفرغني) كلامها ولا يذرعن الكشمهني فأفرغني أي المرأة (فقلت خابت) بقاء التأنيث الساكنة ولغير الكشمهني خاب (من فعل منهن) ذلك (بعظيم) أي بأمر عظيم وفي نسخة لعظيم بلام مفتوحة بدل الموحدة وللکشمهني جاءت من المجي عن فعل منهن بعظيم (نرجعت على تيماني) أي لبستمها جميعا (فدخلت على حفصة) يعني ابنته (فقلت أي) أي يا (حفصة أتعاضب احدا كن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل) بالجر (فقلت نعم) انالتراجعه (فقلت خابت وخسرت) أي من غاضبه (أفتأمن) التي تغاضبه منكن (أن يغضب الله) عليها (لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم قهله كين) بكسر اللام وفي آخره نون قال أبو علي الصدفي والصواب أفتأمنين وفي آخره قهله كين أي يحذف النون كذا قال وليس بخطا لا مكان توجيهه وقال البرماوي كالأكرمان في القياس فيه حذف النون فتأويله فانت تهلكين وقال في المصابيح بكسر اللام وفتح الكاف وفاء له ضمير الاول (لا تستكثري على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لا تطلبي منه الكثير (ولا تراجعيه في شيء) أي لا ترادديه في الكلام (ولا تهجره) ولو هجرته (واسألني) بسكون السين وبعدها همزة مفتوحة ولا يذرعن الكشمهني بفتح السين واسقاط الهمزة (ما بدالك) أي ظهرك من الضرورات (ولا يغرنك) بنون التوكيد الثقيلة (أن كانت بفتح الهمزة وتخفيف النون أي بان كانت (جارتك) أي ضرتك والعرب تطلق على الضريرة جارة لتجاوزهما المعنوي ولكونهما عند شخص واحد وان لم يكن حسبيا (هي أوضأ) بفتح الهمزة وسكون الواو وبعد الضاد المعجمة المفتوحة همزة من الوضاعة أي ولا يغرنك كون ضرتك أجمل وأنظف (منك) وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولغير أي ذرا أوضأ وأحب بالنصب فيهما خبر كان ومعطوف عليه (يريد) عمر رضي الله عنه بجارتها الموصوفة بالوضاعة (عائشة) رضي الله عنها والمعنى لا تغتري بكون عائشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يؤاخذها بذلك فإنها تبدل بحملها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم فيها فلا تغتري أنت بذلك لاحتمال أن لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الأدلال مثل الذي لها (وكانا حدثنا) وفي نسخة عليها علامة السقوط في اليونانية حدثنا باسقاط المشاة الفوقية وضم الحاء وكسر الدال المهمة المشددة (أن غسان)

(٣) قوله وإنما يستحب الخ كذا بالنسخ التي بايدينا وهي مكررة مع التي قبلها اه معجزة

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٧٣) يقول أسرعوا بالجنائز فان كانت سالحة قبرتموها الى الخيرون كانت غير ذلك كان

شر أتضعونه عن رقابكم **حدثني**
أبو الطاهر وحرمله بن يحيى وهرون
ابن سعيد الأيلي واللفظ لهرون
وحرمله قال هرون حدثنا وقال
الآخران أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب أخبرني عبد
الرحمن بن هرم عن الأعرج أن أبا
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من شهد الجنائز حتى
يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها
حتى تدفن فله قيراطان

فلا مصلحة لكم في مصاحبتهما
ويؤخذ منه ترك صحبة أهل البطالة
وغير الصالحين قوله صلى الله عليه
وسلم من شهد الجنائز حتى يصلى
عليها فله قيراط ومن شهدها
حتى تدفن فله قيراطان) فيه
الحث على الصلاة على الجنائز
وتابعها ومصاحبتهما حتى تدفن
وقوله صلى الله عليه وسلم من شهدها
حتى تدفن فله قيراطان معناه بالاول
فيحصل بالصلاة قيراط وبالاتباع مع
حضور الدفن قيراط آخر فيكون
الجميع قيراطين تيسره رواية
البخاري في أول صحيحه في كتاب
الايان من شهد جنازة وكان معها
حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها
رجع من الأجر بقيراطين فهذا
صريح في أن المجمع بالصلاة والاتباع
وحضور الدفن قيراطان وقد سبق
بيان هذه المسئلة ونظائرها
والدلائل عليها في مواقيت الصلاة
في حديث من صلى العشاء في جماعة
فكانما قام نصف الليل ومن صلى
الفجر في جماعة فكانما قام الليل
كاه وفي رواية البخاري هذه مع رواية
مسلم التي ذكرها بعد هذا من
حديث عبد الأعلى حتى يفرغ
منه دليل على أن القيراط الثاني لا يحصل

بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الألف نون رهط من قطان نزولوا حين تفرقوا
من مارب بما يقال له غسان فسموا بذلك وسكنوا بطرف الشام **تعمل** بضم المشنة الفوقية
وبعد النون الساكنة عين مهملة مكسورة الواو **النعال** بكسر النون وفيه حذف أحد
المفعولين للعالم به وللحموى والمستملى تتعمل بمثنيتين فوقيتين مفتوحتين بينهما نون ساكنة وفي
باب موعظة الرجل ابنته من الكاح تتعمل الخيل **لغزونا** معشر المسلمين **فقرنا** صاحب
الانصارى المسي عتيان بن مالك على النبي صلى الله عليه وسلم **يوم نوبته** فسمع اعتزال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن زوجته **فرجع** الى العوالى **عشاء** نصب على الظرفية أى في
عشاء **بغاء الى** **فضرب** بابى ضربا شديدا وقال أنا ثم هو **بهمزة** الاستعظام على سبيل الاستخفاف
ولابى ذرعن الكشمهني والمستملى ثم هو بفتح المثلثة أى في البيت وذلك لبطء اجابته ثم له فظن أنه
خرج من البيت قال عمر رضى الله عنه **ففرغت** بكسر الزاى أى خفت لاجل الضرب الشديد
فخرجت اليه وقال حدث أمر عظيم قلت ما هو أ جاءت غسان) وفي رواية عبيد بن حنبل جاء
الغسانى واسمه كافي تار يخ ابن أبي خزيمة والمجمع الاوسط للطبراني حيلة بن الايهم **قال** لابل أعظم
منه وأطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه) وعند ابن سعد من حديث عائشة فقالت
الانصارى أعظم من ذلك ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قد طلق نساءه فوقع طلاق
مقرونا بالظن وفي جميع الطرق عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي نوري طلق بالجزم فيحتمل أن يكون
الجزم وقع من اشاعة بعض أهل النفاق فتناقله الناس وأصله ما وقع من اعتزاله صلى الله عليه وسلم
بذلك ولم تجر عاداته بذلك فظنوا أنه طلقهن **قال** أى عمر **فقد خابت حفصة وخسرت** خصها
بالذكر كما كانتا منه لكونها ابنته ولكونه كان قريب العهد بخديجة من وقوع ذلك كنت أظن
أن هذا يوشك **بكسر الشين** أن يكون أى يقرب كونه لان المراجعة قد تفضى الى الغضب
المفضى الى الفرقة **فجمعت على ثيابه** أى لبستها **فصليت صلاة الفجر** مع النبي صلى الله عليه
وسلم فدخل مشربه **بفتح الميم** وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتح الموحدة **غرفة** له فاعتزل فيها
فدخلت على حفصة فاذا هي تبكي قلت ما يبكيك أولم أكن حذرتك **أى** من أن تغاضبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم أو تراجعيه أو تهجره زاد في رواية سماعة بن الوليد عند مسلم لقد علمت أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا أنا لطلقك فبكيت أشد البكاء وذلك لما اجتمع
عندها من الحزن على فراق النبي صلى الله عليه وسلم ولما توقعه من شدة غضب أبيها وقد قال لها
فيما أخرجه ابن مردويه والله أن كان طلقك لأكلن أبدأ ثم استقهمها عما سمعه فقال **أطلقك** كن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري هو ذا في المشربة فخرجت **من بيت حفصة** **فجئت**
المنبر فاذا حوله رهط **لم يسموا** **بكي** بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما أجده **أى** من شغل قلبه
بما بلغه من تطليقه عليه الصلاة والسلام نساءه ومن جللتهن حفصة بنته وفي ذلك من المشقة
ما لا يخفى **فجئت المشربة التي هو** صلى الله عليه وسلم **فيها** وفي نسخة التي فيه وفي الفرع علامة
السقوط على قوله هو فيها ثم كتب بالهامش الذي فيه بالتذكير واسقاط هو وصحح على ذلك **فقلت**
لغلام له أسود **اسمه** رباح بفتح الراء والموحدة المخففة وبعد الألف حاء مهملة وسقط لفظه في
رواية أبي ذر **استأذن** لعمر فدخل فكلما النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج فقال ذكرك له **عليه**
الصلاة والسلام **فصمت** قال عمر رضى الله عنه **فانصرفت** حتى جلست مع الرهط الذين عند
المنبر ثم غلبني ما أجده فجلست فذكر مثله **ولابى ذر** فجلست فقلت للغلام أى استأذن لعمر فذكر مثله
فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجده فجلست للغلام فقلت استأذن لعمر فذكر مثله

ابن عبد الله بن عمر وكان ابن عمر يصلي عليها ثم ينصرف فلما بلغه حديث أبي هريرة قال لقد ضيعنا قرار بط كثيرة

عند أصحابنا وقال بعض أصحابنا يحصل القيراط الثاني اذا استراحت في القبر بالليل وان لم يلق عليه التراب والصواب الاول وقد يستدل بلفظ الاتباع في هذا الحديث وغيره من يقول المشي وراء الجنائز افضل من امامها وهو قول علي بن أبي طالب ومذهب الاوزاعي وأبي حنيفة وقال جمهور الصحابة والتابعين ومالك والشافعي وجاهير العلماء المشي قدامها افضل وقال الثوري وطائفة هماسواء قال القاضي وفي اطلاق هذا الحديث وغيره اشارة الى أنه لا يحتاج المنصرف عن اتباع الجنائز بعد دفنها الى استئذان وهو مذهب جاهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو المشهور عن مالك وحكي ابن عبد الحكم عنه أنه لا ينصرف الا باذن وهو قول جماعة من الصحابة (قوله قيل وما القيرطان قال مثل الجبلين العظيمين) القيراط مقدار من الثواب معلوم عند الله تعالى وهذا الحديث يدل على عظم مقداره في هذا الموضع ولا يلزم من هذا أن يكون هذا هو القيراط المذكور في اقتنى كتاب الاكابر صدأ وزرع أو ماشية نقص من أجره كل يوم قيراط وفي روايات قيراطان بل ذلك قدر معلوم ويجوز أن يكون مثل هذا وأقل وأكثر (قوله عن ابن عمر لقد ضيعنا قرار بط كثيرة) هكذا ضبطناه وفي كثير من الأصول أو أكثرها ضيعنا في

فلما وليت حال كوني منصرفا فاذا الغلام فاجاني (يدعوني قال أذن لا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في الدخول (فدخلت عليه) صلى الله عليه وسلم (فاذا هو مضطجع على رمال حصير) بكسر الراء والاضافة ما رمل أي نسيج من حصير وغيره (ليس بينه) عليه الصلاة والسلام (وبينه) أي الحصير (فراش قد أثر الرمال بجنبه) الشريف وهو (متكى على وسادة من آدم) بفتحين جلد مذبوغ (حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم طاعت) أي أطلعت (نساءك) فهمزة الاستفهام مقدرة (فرفع) عليه الصلاة والسلام (بصره) الشريف (الي فقال لا ثم قلت وأنا قائم أستأنس) أي أتبصر هل يعود صلى الله عليه وسلم الى الرضا وهل أقول قولاً طيباً بقلبه وأسكن غضبه (يا رسول الله لورأيتني) بفتح التاء (وكنام مشرق ريش) بسكون الهمزة (تغلب النساء فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم فذكرهم) أي السابق من القصة (فتبسم النبي) ولغير أبي ذر وكرمة فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم قلت لورأيتني ودخلت على حفصة فقلت لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب بالرفع فيهما لا يذرولغيره أوضأ وأحب بنصبهما خبر كان ومعطوفاً عليه (الي النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة فتبسم) عليه الصلاة والسلام (أخرى فجلست حين رأيته تبسم ثم رفعت بصرى) أي نظرت (في بيته فوالله ما رأيت فيه شيئاً رد البصر غير أهبة ثلاثة) بفتح الهمزة والهاء جمع اهاب جلد قبل أن يدبغ أو مطلقاً ولا يذر عن الكشمهني ثلاث بغير هاء (فقلت ادع الله) ليوسع (فليوسع على أمك) فالغاء عطف على محذوف فكرر لفظ الأمر الذي هو معنى الدعاء التام كما دقاه الكرماني (فان فارس والروم وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله وكان) عليه الصلاة والسلام (متكئاً) بفتح (فقال أوفى شدك أنت يا ابن الخطاب) بفتح الهمزة (ففتح الهمزة والواو لا انكار التوبيخ أي أنت في شدك في أن التوسع في الآخرة خير من التوسع في الدنيا) أولئك (فارس والروم) قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي (أي عن جرائقهم هذا القول في حضرتك أو عن اعتقادي أن التجملات النبوية مرغوب فيها قال عمر رضي الله عنه) (فاعترل النبي صلى الله عليه وسلم من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة الى عائشة) وهو أنه صلى الله عليه وسلم خلا ببارية في يوم عائشة وعلت حفصة بذلك فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اكتمى على وقد حرمت ما ربه على نفسي فأفشت حفصة الى عائشة فغضبت عائشة حتى خلف النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يقرها شهراً وهو معنى قوله (وكان قد قال) عليه الصلاة والسلام (ما أبدا دخل عليهن) أي نسائه (شهران شدة وجدته) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم وفتحها في الفرع كاصله مصدر ميمي أي غضبه (عليهن حين عاتبه الله) وللكشمهني حتى عاتبه الله أي بقوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والذي في الصحيح حين أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش وعكث عندها فتواطأت عائشة وحفصة على أن يتهدا دخل عليهما فلتقل له أكلت مغافيراني أجد منك ربح مغافير فقال لا ولكني كنت أشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش ولن أعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك أحد فقد اختلف في الذي حرمه على نفسه وعوتب على تحريمه كما اختلف في سبب حلفه والاول رواه جماعة يأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى في تفسير سورة التحريم وعند ابن مردويه عن أبي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي تفعل هذا معي دون نسائك خلف لها لا يقر بها وقال هي حرام فيحتمل أن تكون الآية نزلت في الشيشين معاً ووقع عند ابن مردويه في رواية يزيد بن رومان عن عائشة ما يجمع القولين وفيه أن حفصة أهديت لها عكة فيها غسل

• وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد (٣٧٤) الأعلى ح وحدثنا ابن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن

الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى قوله الجليلين العظيمين لم يذكر ما بعده وفي حديث عبد الأعلى حتى يفرغ منها وفي حديث عبد الرزاق حتى توضع في اللحد • وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال حدثني رجال عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغل حديث معمر وقال ومن اتبعها حتى تدفن • وحدثنا محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قبران فان تبعها فله قبران قيل وما القبران قال أصغرهما مثل أحده • وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان أخبرني أبو حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة فله قبران ومن اتبعها حتى توضع في القبر فقبران قال قلت يا أبا هريرة وما القبران قال مثل أحد

ما كان الصحابة عليه من الرغبة في الطاعات حين تبلغهم والتأسف على ما يفوتهم منها وان كانوا لا يعلمون عظم موقعه (قوله وفي حديث عبد الأعلى حتى يفرغ منها) ضبطناه بضم الناء وفتح الراء وعكسه والاول أحسن وأعم وفيه دليل لمن يقول القبران الثاني لا يحصل الا بفرغ الدفن كما سبق بيانه (قوله وفي حديث عبد الرزاق حتى توضع في اللحد وفي رواية بعده حتى توضع في القبر)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها حبسته حتى تلحقه أو تسبقه منها فقالت عائشة لجارة عند حاجبتيه يقال لها خضراء اذا دخل على حفصة فانظري ما تصنع فاخبريها الجارية بشأن العسل فأرسلت إلى صواحبها فقالت اذا دخل عليك فقلن انا نجد منكم ريح مغافير فقال هو عسل والله لا أطعمه أبدا فلما كان يوم حفصة استأذنته أن تأتي أباها فاذن لها فذهبت فأرسل إلى جارية مارية فدخلها بيت حفصة قالت حفصة فرجعت فوجدت الباب مغلقا فخرج ووجهه يقطر وحنصة تبكي فعاتبته فقال أشهدك أنها حرام انظري لا تخبري بهذا امرأة وهي عندك أمانة فلما خرج قرعت حفصة الجدار الذي بينهما وبين عائشة فقالت ألا أبشرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم أمته فتركت أي يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك (فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل) عليه الصلاة والسلام (على عائشة فبداً فبداً فقالت له عائشة انك أقنمت أن لا تدخل علينا شهرا وأنا أصحنا التسع وعشرين ليلة) باللام وللحموى والمستمل يتبع بالموحدة بدل اللام (أعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر) الذي آليت فيه (تسع وعشرون وكان ذلك الشهر) وجد (تسع وعشرون) وفي رواية تسع وعشرين بالنصب خبر كان الناقصة (قالت عائشة) رضي الله عنها (فأرأت آية الخير) آية (فبداً أي أول امرأة فقال) ولأبي الوقت قال (أني إذا كنت أمة أو أمة لا تعجلي حتى تستأمرى أوبى) أي لا بأس عليك في عدم التعجيل أو لا زائدة أي ليس عليك التعجيل والاستمرار (قالت قد أعلم أن أوبى لم يكونا يا مريم إلى بفراقه) ولأبي ذر بفراقك (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (إن الله عز وجل) قال يا أيها النبي قل لا زواج لي إلى قوله عظيم (سقط لفظ قوله لا لي ذرو هذه آية الخير المذكورة) قلت أي هذا أسأمر أوبى فأنى أريد الله ورسوله والدار الآخرة ثم خير (عليه الصلاة والسلام) نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة (نريد الله ورسوله والدار الآخرة) ومطابقة الحديث الترجمة في قوله فدخل مشربة له لأن المشربة هي الغرفة وكان البخاري يكفيه أن يكتب من هذا الحديث بقوله مثلاً ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مشربة له فاعتزل كما هو شأنه وعادته الظاهر أنه تأبى بهم رضي الله عنه في سياق الحديث بتمامه وكان يكفيه في جواب سؤال ابن عباس أن يكتب بقوله عائشة وحفصة لكنه ساق القصة كلها لما في ذلك من زيادة شرح وبيان • وفي هذا الحديث فوائد جمة يأتي الكلام عليها في محالها إن شاء الله تعالى عنه وعونه • وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (ابن سلام) تخفيف اللام هو محمد قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (الفزاري) بفتح الفاء والراء المخففة والراء موروان بن معاوية بن الحرث بن أسماء الكوفي نزيل مكة ودمشق (عن حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (آلى) بمرة مفتوحة مدودة أي حلف (رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساءه شهرا وكانت انفكت قدمه) أي انفرجت والفك انفراج المنكب أو التقدم عن مفصله (جلس في عليه له فداء عمر) رضي الله عنه اليه في علمته (فقال أطلقت نساءك قال) عليه الصلاة والسلام (لا ولكني آليت منهن شهرا ففككت) بضم الكاف (تسع وعشرين) يوما (ثم نزل) من العلية (فدخل على نساءه) وللحموى والمستمل على عائشة وتأتى إن شاء الله تعالى ما حدث هذا الحديث مستوفاة في كتاب النكاح (باب من عقل) أي شد (بعيره) بالعقل (على البلاط) بفتح الموحدة (أو) عقله (باب المسجد) وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم قال (حدثنا أبو عقيل) بفتح العين وكسر القاف بشير بن عقبة الدورقي قال (حدثنا أبو المتوكل) على (الناجي) بالنون والجرم (قال أنيت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جريري بن عيسى بن حازم حدثنا نافع قال قيل لابن عمران (٢٧٥) أباهريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله

الله وعقلت الجمل (أي الذي اشتراه منه صلى الله عليه وسلم في السفر) في ناحية البلاط (الجارة
المقر وشقة عند باب المسجد) فقلت (يا رسول الله) هذا جمل (أي الذي ابتعته مني) (خرج) عليه
الصلاة والسلام من المسجد (جعل بطيف) أي (ب) (يا جريري) (يقارب) قال (عليه الصلاة والسلام
(التمن) أي عن الجمل (والجمل لك) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وعقلت الجمل في ناحية
البلاط فإنه يستمد منه جواز ذلك إذا لم يحصل به ضرر وقوله أو باب المسجد هو بالاستنباط من
ذلك وقال في المصباح يشير بالترجمة إلى أن مثل هذا الفعل لا يكون موجبا للضمنان قال ابن المنير
ولا ضمنان على من ربط ذاته به باب المسجد أو السوق لحاجة عارضة أذا رحت ونحوه بخلاف
من يعتاد ذلك ويجعله مربطاً لها دائماً وغالباً فيضمن * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع
(باب جواز الوقوف والبول عند سباطة قوم) بضم السين المهملة الكسابة أو هي المزبلة
ومعناها متقارب لأن الكسابة الزبل الذي يكبس * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشع
بالمهملة والمهملة البصري قاضي مكة) (عن شعبة) بن الحجاج بن الورد الواسطي البصري (عن
منصور) هو ابن المعتمر السلمي الكوفي أحد الأعلام (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الكوفي (عن
حذيفة رضي الله عنه) أنه قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال لقد أتى النبي صلى
الله عليه وسلم سباطة قوم بضم المهملة وبعدها واحدة من يلبثهم وكناسهم تكون بفناء الدور
مرفقا لأهلها وتكون في الغالب سهلة لا يرتفع فيها البول على البائل وأضافها إلى القوم إضافة
اختصاص لا ملك لأنها لا تخلو عن النجاسة (فبالقائما) لبيان الجواز أو لجرح كان في ما يرضه
أي باطن ركبته لم يتمكن لأجله من القعود أو يستشفي به من وجع الصلب أو لغير ذلك مما سبق في
كتاب الوضوء والغرض منه هنا جواز لبول في السباطة وإن كانت لقوم معينين لأنها أعدت
لإلقاء النجاسات المستقذرات والله أعلم (باب ثواب) (من أخذ) ولا يذرع عن الكشميني من آخر
(العصن) الذي يؤذى المارين (و) ثواب من أخذ (ما يؤذى الناس في الطريق) وفي نسخة في
الطريق بلفظ الجمع (فرمى به) في غير الطريق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التمنيسي وسقط
قوله ابن يوسف لغير أبي ذر قال) (أخبرنا مالك) (الامام) (عن سمي) بضم المهملة وفتح الميم وتشديد
الياء مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي
هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما (بالميم) رجل عشي بطريق وجد
عصن شوك زاد أبو ذر على الطريق (فأخذه) ولا يؤذى ذرو الوقت ولا يصلي فأخذه (فشكر الله له)
أي أثني عليه وقبل عمله (فغفر له) (باب التنوين) إذا اختلفوا في الطريق الميناء بكسر
الميم وسكون المنة التحتية وبعدها فوقية ألف حمدودة التي لعامة الناس (وهي الرحبة) الواسعة
(تكون بين الطريق ثم يبدأ أهلها) أصحابها (البيان قترك) ولا يذرع في نسخة فترك (منها
الطريق سبعة) وفي نسخة سبع (أذرع) بالذال المعجمة ولا يذرع فترك منها الطريق سبعة أذرع
لتسلكها الأجمال والاثقال دخولا وخروجا وتسع مالا يدلهم من طرحه عند الأبواب ويلتحق
بأهل البنيان من قعد للبيع في حافة الطريق فإن كانت طريق أزيد من سبعة أذرع لم يمنع من
القعود في الزائد وإن كان أقل منع منه لئلا يضيق الطريق على غيره * وبه قال (حدثنا موسى بن
اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا جريري بن حازم) (الجيم في الأول والخاء المهملة والراء في الثاني ابن
زيد بن عبد الله الأزدي البصري) (عن الزبير بن خريت) بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعده
التي التحتية الساكنة مثناة فوقية البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس أنه قال (سمعت أباهريرة
رضي الله عنه قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم إذا تشاجروا) بالسين المعجمة والجيم أي

عليه وسلم يقول من تبع جنازة فله
قبراً ط من الأجر فقال ابن عمر أكثر
علينا أبوهريرة فبعث إلى عائشة
فسأله فصدقت أباهريرة فقال
ابن عمر لقد فرطنا في قرار بط كثيرة
* حدثني محمد بن عبد الله بن غدير
حدثنا عبد الله بن يزيد أخبرني حيوة
أخبرني أبو صخر عن يزيد بن عبد الله
ابن قسيط أنه حدثه أن داود بن
عامر بن سعد بن أبي وقاص حدثه
عن أبيه أنه كان قاعداً عند
عبد الله بن عمر إذ طاع خباب
صاحب المقصورة فقال يا عبد الله
ابن عمر ألا تسمع ما يقول أبوهريرة
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من خرج مع جنازة من
بيتها وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن
كان له قبراً طان من أجر كل قبراً ط
مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع
كان له من الأجر مثل أحد فأسئل
ابن عمر خباباً إلى عائشة يسألها عن
قول أبي هريرة ثم يرجع إليه فيخبره
ما قالت وأخذ ابن عمر قبضة من
حصاء المسجد يقلبها في يده حتى
رجع إليه الرسول فقال قالت
عائشة صدق أبوهريرة

أنه لا يحصل إلا بالفراغ من أهالة
التراب الظاهر الروايات الأخر حتى
يفرغ منها وتناول هذه الرواية على
أن المراد توضع في اللحد ويفرغ
منها ويكون المراد الإشارة إلى أنه
لا يرجع قبل وصولها القبر (قوله
فقال ابن عمر أكثر علينا أبوهريرة)
معناه أنه خاف لكثرة رواياته أنه
اشتبه عليه الأمر في ذلك واختلط
عليه حديث بحديث لأنه نسبته
إلى رواية ما لم يسمع لأن مرتبة
ابن عمر وأبي هريرة أقل من هذا

(قوله عبد الله بن قسيط) هو بضم القاف وفتح السين المهملة واسكان الياء (قوله وأخذ ابن عمر قبضة من حصى المسجد يقلبها في يده

ابن سعيد حدثنا شعبة أخبرني قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة العمري عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة فله قيراط فان شهد دفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد * وحدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد ح وحدثنا زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا أبان كاهم عن قتادة بهذا الاسناد مثله وفي حديث سعيد وهشام سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن القيراط فقال مثل أحد * وحدثنا الحسن بن عيسى أخبرنا ابن المبارك أخبرنا سلام بن أبي مطيع عن أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد رضيع عائشة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت تصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه

وقال في آخره فضرِب ابن عمر بالخصي الذي كان في يده الارض) هكذا ضبطناه الاول حصبا بالياء والمد والثاني بالخصي مقصور جمع حصاة وهكذا هو في معظم الاصول وفي بعضها عكسه وكلاهما صحيح والخصباء هو الخصي وفيه انه لا بأس بمثل هذا الفعل وانما بعث ابن عمر الى عائشة يسألها بعد اخبار أي هريرة لانه خاف على أي هريرة النسيان والاشتباه كما قدمنا بيانه فلما وافقته عائشة علم انه حفظ وأتقن (قوله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وفي رواية ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته

تخاصموا (في الطريق الميتا بسبعة أذرع) متعلق بقوله فغنى وسقط الميتا في رواية المستملى والحموى كذا في فرع اليونانية وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني زاد المستملى في روايته الميتا ولم يتابع عليه وليس بمحفوظة في حديث أبي هريرة وانما ذكرها المؤلف في الترجمة مشير بها الى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته بذلك فيما أخرجه عبد الرزاق عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اختلفتم في الطريق الميتا فاجعلوها سبعة أذرع أي يجعل قدر الطريق المشتركة سبعة أذرع ثم يبقى بعد ذلك لكل واحد من الشركاء في الارض قدر ما ينتفع به ولا يضر غيره قال الزركشي تبعا للاذرعى ومذهب الشافعي اعتبار قدر الحاجة والحديث محمول عليه فان ذلك عرف المدينة صرح بذلك الماوردي والرويانى (باب النهي) بضم النون وسكون الهاء وفتح الموحدة (بغير اذن صاحبه) أي صاحب الشيء المنهوب (وقال عبادة) بن الصامت الانصاري مما وصله المؤلف في وفود الانصار (يا بعنا النبي صلى الله عليه وسلم ان لا نتنبه) لانه كان من شأن الجاهلية انتهاب ما يحصل لهم من الغارات فوقع البيعة على الزجر عن ذلك * وانه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي قال (سمعت عبد الله بن يزيد) من الزيادة الخطمي (الانصاري) وللكشميهني ابن زيد قال ابن حجر وهو تحفيف (وهو) يعني عبد الله بن يزيد (جده) أي جد عدي بن ثابت (أبو أمه) فاطمة واختلف في سماع عبد الله بن يزيد هذا من النبي صلى الله عليه وسلم قال الدارقطني له ولا به صحبة وشهد بيعة الرضوان وهو صغير (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النهي والمثلة) بضم الميم وسكون المثلة العقوبة الفاحشة في الاعضاء كجذع الانف وقطع الاذن ونحوهما وانه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء (قال حدثني) بالافراد (الليث) ابن سعد الامام قال (حدثنا عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرزى الزاني حين يرزى وهو مؤمن) كامل (ولا يشرب) هو أي الشارب (الخمر حين يشرب وهو مؤمن) أي كامل فقي يشرب ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية راجع الى الشارب الدال عليه يشرب بالالتزام لان يشرب يستلزم شاربا وحسن ذلك تقدم نظيره وهو لا يرزى الزاني وليس يرجع الى الزاني لفساد المعنى وقول الزركشي فيه حذف الفاعل بعد النفي فان الضمير لا يرجع الى الزاني بل لفاعل مقدر دل عليه ما قبله أي ولا يشرب الشارب الخمر تعقبه العلامة البدر الدماميني فقال في كلامه تدافع فتأمل له ووجه التدافع كونه قال فيه حذف الفاعل ثم قال فان الضمير لا يرجع الى الزاني بل لفاعل مقدر لان الفاعل عمدة فلا يحذف وانما هو ضمير مستتر في الفعل (ولا يسرق) أي السارق (حين يسرق وهو مؤمن) كامل (ولا ينتهب) الناهب (نهبة يرفع الناس اليه) أي الى المنتهب (فيها) أي في النهبة (انصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن) كامل فالمراد سلب كمال الايمان دون أصله أو المراد من فعل ذلك مستحلاله أو هو من باب الانذار بزوال الايمان اذا اعتاد هذه المعاصي واستمر عليها وقال في المصاييح انظر ما الحكمة في تقييد الفعل المنفي بالطرف في الجميع أي لا يرزى الزاني حين يرزى ولا يشرب الخمر حين يشربها ولا يسرق حين يسرق ولا ينتهب حين ينتهبها ويظهر لي والله أعلم أن ما أضيف اليه الطرف هو من باب التعبير عن الفعل بأرادته وهو كثير في كلامهم أي لا يرزى الزاني حين ارادته الزنا وهو مؤمن لتحقيق قصده وانتفاء ما عدا ما بالسهو لوقوع الفعل منه في حين ارادته وكذا البقية فذكر القيد لفائدة كونه متعمدا لا عذره انتهى * ومطابقة الحديث للترجمة

في قوله ولا ينتهب نهبة يرفع الناس اليه فيها أبصارهم لانه يستفاد منه التقيد بالاذن في الترجمة لان رفع البصر الى المنتهب في العادة لا يكون الا عند عدم الاذن ومفهوم الترجمة أنه اذا أذن جاز ومجمله في المنهوب المستباح كالطعام يقدم للقوم فكل منهم أن يأكل مما يليه ولا يجذب من غيره الا برضاه * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الحدود ومسلم في الايمان والنسائي في الاشربة وابن ماجه في الفتن (وعن سعيد) هو ابن المسيب (وأبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل حديث أبي بكر بن عبد الرحمن (الا نهبة) فلم يذكرها فانفرد أبو بكر بن عبد الرحمن بن يادتها (قال القريري) محمد بن يوسف (وجدت بخط أبي جعفر) هو ابن أبي حاتم وزياد المؤلف (قال أبو عبد الله) أي المؤلف (تفسيره) أي تفسير قوله لا يرني الزاني حين يرني وهو مؤمن (أن ينزع منه يريد الايمان) كذا في فرعين لليونانية وروايته فيها عن المستمل بل يلفظ يريد من الارادة وقال في فتح الباري نور الايمان والايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان ونوره الاعمال الصالحة واجتناب المناهي فاذا زنى أو شرب الخمر أو سرق ذهب نوره وبقي صاحبه في الظلمة (باب كسر الصليب وقتل الخنزير) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المديني البصري قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أنه (سمع أبا هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقوم الساعة) أي القيامة (حتى ينزل فيكم) أوفى هذه الامة (ابن مريم) عيسى صلوات الله وسلامه عليه (حكما) بفتح الحاء والكاف أي حاكما (مقسطا) عادلا في حكمه فيحكم بالشريعة المحمدية (في كسر الصليب) الذي اتخذته النصارى زاعمين أن عيسى عليه الصلاة والسلام صلب على خشبه على تلك الصورة وفي كسر له اشعار بأنهم كانوا على الباطل في تعظيمه والفاء في قوله في كسر الصليب تفصيلية لقوله حكما مقسطا (ويقتل الخنزير) بنصب يقتل عطفًا على في كسر المنصوب وكذا قوله (ويضع الجزية) يتركها فلا يقبل من الكفار الا الاسلام (ويفيض المبال) بفتح الميم وكسر الفاء والنصب عطفًا على السابق ولا يذرو فيفيض بالرفع على الاستئناف أي يكثر (حتى لا يقبله أحد) لعلمهم بقيام الساعة وأشار المؤلف باراد هذا الحديث هنا إلى أن من كسر صليبا وقتل خنزيرا لا يضمن لانه فعل مأثور به لكن محله اذا كان مع المحاربين أو الذمي اذا جاوز الحد الذي عوده عليه فاذا لم يجاوزه وكسره مسلم كان متعديا لانهم على تقريرهم على ذلك يؤدون الجزية * وهذا الحديث أخرجه أيضا في احاديث الانبياء وتقدم من وجه آخر في باب قتل الخنزير في أواخر البيوع وأخرجه مسلم في الايمان وابن ماجه في الفتن هذا (باب) بالتنوين (هل تكسر الدنان) بكسر الدال جمع دن الحب وهو الخابية فارسي معرب (التي فيها الخمر) صفة للدنان ولا يذرفها خمر بالتشكيك (أو تحرق الزقاق) بضم الزاء وفتح الخاء المعجمة والراء مبنيا للمفعول عطفًا على هل تكسر الدنان والزقاق بكسر الزاي جمع زق أي التي فيها الخمر أيضا فيه تفصيل فان كانت الاوعية بحيث تراق واذا غسلت طهرت وينتفع بها لم يجز ان يلافيها والا جاز وقال أبو يوسف وأحمد في رواية ان كان الدن أو الزق لمسلم لم يضمن وقال محمد بن الحسن وأحمد في رواية يضمن لان الاراقة بغير الكسر ممكنة وان كان الدن الذمي فقال الحنفية يضمن بلا خلاف لانه مال متقوم في حقهم وقال الشافعي وأحمد لا يضمن لانه غير متقوم في حق المسلم فكذا في حق الذمي وان كان الدن لحربي فلا يضمن بلا خلاف وعن مالك زق الخمر لا يطهره الماء لان الخمر غاص فيه (فان كسر صنما) ما اتخذ الهامن دون الله ويكون من خشب وغيره حديد ونحاس وغيرهما (أو) كسر (صليبا أو طنبورا) بضم الطاء والموحدة بينهما نون ساكنة آلة

الله عليه وسلم * حدثنا هرون بن معروف وهرون بن سعيد الايلي والوليد بن شجاع السكوني قال الوليد حدثني وقال الآخران حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن كريب بن مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس انه مات ابن له بقديدا وبغسفا ففقال يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس قال فخرجت فاذا الناس قد اجتمعوا له فأخبرته فقال تقول هم أربعون قال نعم قال أخرجه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجال لا يشركون بالله شيئا الا شفيعهم الله فيه وفي رواية ابن معروف عن شريك بن أبي نمر عن كريب عن ابن عباس (حدثنا يحيى بن أيوب وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وعلي بن حجر السعدي

أربعون رجال لا يشركون بالله شيئا الا شفيعهم الله فيه) وفي حديث آخر ثلاثة صفوف رواه أصحاب السنن قال القاضي قبل هذه الاحاديث خرجت أجوبة لسائلين سألو عن ذلك فأجاب كل واحد منهم عن سؤاله هذا كلام القاضي ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بقبول شفاعته مائة فأخبر به ثم بقبول شفاعته أربعين ثم ثلاثة صفوف وان قل عدددهم فأخبر به ويحتمل أيضا أن يقال هذا مفهوم عدد ولا يخرج به جاهل الاصوليين فلا يلزم من الاخبار عن قبول شفاعته مائة منع قبول مادون ذلك وكذا في الاربعين مع ثلاثة صفوف وحينئذ كل الاحاديث معمولة بها ومحصل الشفاعه بأقل الامر من

من ثلاثة صفوف وأربعين (قوله حدثت به شعيب بن الحصباء فقال حدثني به أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم) القائل حدثت

كلهم عن ابن عليه واللفظ ليحيى قال
عليها خيرا فقال نبي الله صلى الله
عليه وسلم وجبت وجبت وجبت
ومر بجنازة فأتني عليها شرا فقال
نبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت
وجبت وجبت فقال عمر فداك أبي
وأخي مر بجنازة فأتني عليها خيرا
فقلت وجبت وجبت وجبت ومر
بجنازة فأتني عليها شرا فقلت وجبت
وجبت وجبت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أثنيت عليه خيرا
وجبت له الجنة ومن أثنيت عليه
شرا وجبت له النار أنتم شهداء الله
في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض
به هو سلام بن أبي مطيع الراوي
أولا عن أيوب هكذا بينه النسائي
في روايته وهذا الحديث ما من
ميت تصلي عليه أمة من المسلمين
يلغون مائة قال القاضي عياض
رواه سعيد بن منصور وموقوف على
عائشة رضي الله عنها فأشار إلى تعليقه
بذلك وليس معلا لأن من رفعه
ثقة وزادة الثقة مقبولة وقد قدما
بيان هذه القاعدة في الفصول في
مقدمة الكتاب ثم في مواضع (قوله)
مر بجنازة فأتني عليها خيرا فقال
نبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت
وجبت وجبت ومر بجنازة فأتني
عليها شرا فقال نبي الله صلى الله عليه
وسلم وجبت وجبت وجبت فقال
عمر رضي الله عنه فذاك أبي وأخي
مر بجنازة فأتني عليها خيرا فقلت
وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة
فأتني عليها شرا فقلت وجبت
وجبت وجبت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أثنيت عليه
خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيت
عليه شرا وجبت له النار أنتم

(٢٧٨)

حدثنا ابن عليه أخبرنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال مر بجنازة فأتني

مشهورة من آلات الملاهي (أو) كسر (ما لا ينتفع بخشيه) قبل الكسر كالآلات الملاهي المتخذة
من الخشب فهو تعميم بعد تخصيص وجزاء الشرط محذوف أي هل يضمن أو يحوز أو فاحكه
(وأخي) بضم الهمزة (شريح) هو ابن الحرث الكندي أدركه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه
واستقضاء عمر بن الخطاب على الكوفة أي أتاها اثنتان (في طنبرور كسر) ادعى أحدهما على الآخر
أنه كسر طنبروره (فلم يقض فيه بشي) أي لم يحكم فيه بغرامة وهذا وصله ابن أبي شيبة * وبه قال
(حدثنا أبو عاصم الضمالي بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة النبيل البصري (عن يزيد بن
أبي عبيد) الأسلي مولى سلمة بن الأكوع (عن سلمة بن الأكوع) هو سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلي
أبو مسلم شهيد بعة الرضوان وتوفي سنة أربع وسبعين (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
رأى نيرانا وقديوم) غزوة (خير) سنة سبع (قال علي ما توقد هذه النيران) بآيات ألف
ما الاستفهامية مع دخول الجار عليها وهو قليل والنيران بكسر النون الأولى جمع نار والياء منقلبة
عن واو الأصل في قال علام يحذف ألف ما الاستفهامية ولا يذوق قال علام بقاء قبل القاف
وحذف ألف ما (قالوا) ولا يذوق قال (على الحر) بضم الهملة والميم (الأنسية) بكسر الهمزة
وسكون النون نسبة إلى الأنس بن آدم وثبت قوله على لابي ذر وسقطت غيره (قال) عليه الصلاة
والسلام (أكسروها) أي القدور (وأهرقوها) بسكون الهاء ولا يذوقها يحذف الهمزة
وزيادة مشاة تحتية قبل القاف والهاء مفتوحة أي صبوها (قالوا) مستفهمين (الأنهر يقيها)
بضم النون وفتح الهاء وبعد الراء المكسورة تحتية ساكنة أي من غير كسر (ونعسلها قال) صلى
الله عليه وسلم مجيبا لهم (اغسلوها) يحذف الضمير المنصوب أي اغسلوها أي القدور وانما قال ذلك
عليه الصلاة والسلام لاحتمال تغير اجتهاده أو أوحى إليه بذلك وقال ابن الجوزي أراد التغليظ عليهم
في طبعهم مانهي عن أكله فلما رأى ادعائهم اقتصر على غسل الاواني وفيه رد على من زعم أن دنان
الجر لا سبيل إلى تطهيرها فان الذي دخل القدور من الماء الذي طخت به الجر نظيره وقد أذن
صلى الله عليه وسلم في غسلها فدل على إمكان تطهيرها * وهذا الحديث تاسع ثلاثيات البخاري
وقد أخرجه أيضا في المغازي والادب والذبايح والدعوات ومسلم في المغازي والذبايح (قال أبو عبد
الله البخاري) كان ابن أبي أريس (اسم عيل وهو شيخ المؤلف وابن أخت الإمام مالك) يقول الجر
الأنسية بنصب الالف والنون) نسبة إلى الأنس بالفتح ضد الوحشة قال في فتح الباري وتعبيره عن
الهمزة بالالف وعن الفتح بالنصب جائز عند المتقدمين وان كان الاصطلاح أخيرا قد استقر على
خلافه فلا يبادر إلى إنكاره اه وتعبيره العيني فقال ليس هذا بصطلح عند النحاة المتقدمين
والمؤخرين أنهم يعبرون عن الهمزة بالالف وعن الفتح بالنصب فن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان
فالهمزة ذات حركة والالف مادة هوائية لا تقبل الحركة والفتح من ألقاب البناء والنصب من ألقاب
الاعراب وهذا مما لا يخفى على أحد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن أبي نجيع) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة
حاعهملة عبد الله بن يسار بالتحية والسين المهملة المخففة (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن
أبي عمر) بفتح الميم وسكون الهملة بينهم ما عبد الله بن مخبرة الأزدي الكوفي (عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة) في غزوة الفتح في
رمضان سنة ثمان (وحول البيت) وفي نسخة وهي التي في الفرع وأصله الكعبة (ثلثمائة
وستون نصبا) بضم النون والصاد المهملة وبالموحدة حجرا كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه
صنما يعبدونه والجمع أنصاب والواو في قوله وحول البيت للحال (فجعل) النبي صلى الله عليه وسلم

شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض) هكذا وقع هذا الحديث في الأصول وجبت وجبت (يطعنها)

* وحدثنى أبو الربيع الزهراني حدثنا جاد بن زيد ح وحدثنى يحيى بن يحيى أخبرنا (٢٧٩) جعفر بن سليمان كلاهما عن ثابت

عن أنس قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فذكر بعني حديث عبد العزيز عن أنس غير أن حديث عبد العزيز أتم

وجبت ثلاث مرات في المواضع الأربعة وأنتم شهداء الله في الأرض ثلاث مرات وقوله في أوله فأتني عليها خيرا فأتني عليها شرا كذا هو في بعض الأصول خيرا وشرا بالنصب وهو منصوب بأسقاط الجار أي فأتني بخيرا وبشرا في بعضها مرفوع وفي هذا الحديث استحباب تركيد الكلام المهم بتكراره ليحفظ وليكون أبلغ وأمام معناه ففقه قولان للعلماء أحدهما أن هذا الشئ بالخبر لمن أتني عليه أهل الفضل فكان ثناؤهم مطابقا لأفعاله فيكون من أهل الجنة فإن لم يكن كذلك فليس هو مرادا بالحديث والثاني وهو الصحيح المختار أنه على عمومه وإطلاقه وأن كل مسلم مات فالهم الله تعالى الناس أو معظمهم الثناء عليه كان ذلك دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا لأنه وإن لم تكن أفعاله تقتضيه فلا تحتم عليه العقوبة بل هو في خطر المشيئة فإذا ألهم الله عز وجل الناس الثناء عليه استدللنا بذلك على أنه سبحانه وتعالى قد شاء المغفرة له وبهذا تظهر فائدة الثناء وقوله صلى الله عليه وسلم وجبت وأنتم شهداء الله ولو كان لا ينفعه ذلك إلا أن تكون أعماله تقتضيه لم يكن للثناء فائدة وقد أثبت النبي صلى الله عليه وسلم له فائدة فإن قيل كيف مكنوا بالثناء بالشرا مع الحديث الصحيح في البخاري وغيره في النهي عن سب الاموات فالجواب أن النهي عن سب الاموات

يضمن العين في الضرر ويجوز فتحها أي يطعن الاصنام (يعود في يده) صفة لعود وفيه اذلال للاصنام وعابديها واطهارا أنهم لا تضروا ولا تنفع ولا تدفع عن أنفسهم (وجعل) عليه الصلاة والسلام يقول جاء الحق وزهق الباطل أي هلك واضمحل (الآية) إلى آخرها وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والتفسير ومسلم في المغازي والترمذي في التفسير وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (أبراهيم بن المنذر) الحزامي الأسدي قال (حدثنا أنس بن عياض) الليثي أبو حمزة المدني (عن عبيد الله) بالتصغير العمري ولأبي ذر زيادة ابن عمر (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله عنها) كانت اتخذت على سهوة لها (بفتح السين المهملة كالصفة تكون بين يدي البيت أو الطاق يوضع فيه الشئ أو خزانة أو رف) (سترافية تمثيل) جمع تمثال وهو ما صور من الحيوانات (فهتكه) أي نزعه أو خرقه (النبي صلى الله عليه وسلم فاتخذت) عائشة رضي الله عنها (منه) أي من الستر (تفرقتين) تنية تفرقة بضم النون والراء وسادة صغيرة وقد تطلق على الطنفسة (فكانتا) يعني التفرقتين (في البيت يجلس عليهما) النبي صلى الله عليه وسلم فإن قلت ما وجه دخول هذا الحديث في المظالم أجيب بأن هتك الستر الذي فيه التماثيل من إزالة الظلم لأن الظلم وضع الشئ في غير موضعه * وهذا الحديث من أفراد (باب من قاتل دون ماله) أي عند ماله فقتل فهو شهيد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة القرشي العدوي أبو عبد الرحمن المقرئ مولى آل عمر بن الخطاب قال (حدثنا سعيد هو ابن أبي أيوب) الخزامي (قال حدثني) بالافراد (أبو الأسود) محمد بن عبد الرحمن بن يقيم عروة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن العاص (رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت النبي) ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد) * وهذا الحديث أخرجه النسائي بهذا الاسناد بلفظ من قتل دون ماله مظلوما فله الجنة وفي الترمذي من حديث سعيد بن زيد مرفوعا من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد ثم قال حديث صحيح (باب) بالتثوين (إذا كسر) شخص (قصعة) بفتح القاف ناء من خشب (أو كسر) شيا (غيره) هو من باب عطف العام على الخاص أي هل يضمن المثل أو القيمة لجواب إذا محذوف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن حيد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه (هي عائشة) ف أرسلت إحدى أمهات المؤمنين (هي صفية) كما رواه أبو داود والنسائي أو حفصة ورواه الدارقطني وابن ماجه وأم سلمة رواه الطبراني في الأوسط واسناده أصح من اسناد الدارقطني وساقه بسند صحيح وهو أصح ما ورد في ذلك ويحتمل التعدد (مع خادم) لم يسم (بقصعة فيها طعام) وفي الأوسط للطبراني بصحفة فيها خبز ولحم من بيت أم سلمة (فصربت) عائشة (بيدها فكسرت القصعة) زاد أحد نصفيين وعند النسائي من حديث أم سلمة فجاءت عائشة ومعهما ففعلت القصعة (فضمها) عليه الصلاة والسلام أي القصعة وفي رواية ابن عليه عند المؤلف في النكاح بجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق القصعة (وجعل فيها الطعام) الذي انتم منها (وقال) عليه الصلاة والسلام لأصحابه الذين كانوا معه (كلوا وحبس الرسول) الذي جاء بالطعام (والقصعة) بالنصب عطف على المنصوب السابق (حتى فرغوا) من الأكل وأتى بقصعة من عند عائشة (فدفع القصعة الصحيحة) إلى الرسول ليعطيها التي كسرت صحفتها (وحبس) القصعة (المكسورة) في بيت التي كسرت

هو في غير المناق و سائر الكفار وفي غير المتظاهرين فسق أو بدعة فاما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بشر التحذير من طريقهم ومن الاقتداء بآثارهم

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما (٢٨٠) قرئ عليه عن محمد بن عمرو بن حنبل عن معبد بن كعب بن مالك عن أبي قتادة بن

ربيع أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بمخاضة فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا والعبد الفاجر يستريح منه المؤمن والعباد والبلاد والشجر والدواب * وحدثنا محمد بن مشني وحدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق جميعا عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن محمد بن عمرو عن ابن كعب ابن مالك عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث يحيى بن سعيد يستريح من أذى الدنيا ونصبها إلى رحمة الله عز وجل

والتخلق بأخلاقهم وهذا الحديث محمول على أن الذي أتوا عليه شرا كان مشهورا بتفاق أو نحوه مما ذكرنا هذا هو الصواب في الجواب عنه وفي الجمع بينه وبين النهي عن السب وقد بسطت معناه بدلائله في كتاب الاذكار (قوله فأثنى عليها شرا) قال أهل اللغة الثناء بتقديم الثاء وبالمد يستعمل في الخير ولا يستعمل في الشر هذا هو المشهور وفيه لغة شاذة أنه يستعمل في الشر أيضا وأما الثناء بتقديم النون وبالقصر فيستعمل في الشر خاصة وأما الاستعمل الثناء الممدود هنا في الشر مجازا التحانس الكلام كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة ومكروا ومكر الله (قوله فذلك) مقصور بفتح الفاء وكسرها (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بمخاضة فقال مستريح ومستراح منه ثم فسر به بأن المؤمن يستريح من نصب الدنيا والفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب) معنى الحديث أن الموتى قسمان مستريح ومستراح منه ونصب الدنيا تعبها وأما استراحة العباد من الفاجر

زاد الثوري وقال انه كانا وطعام كطعام واستش كل بأنه انما يحكم في الشيء شله اذا كان متشابه الاجزاء كالدرهم وسائر المثليات والقصعة انما هي من المتقومات والجواب ما حكاه اليه في بان القصعتين كانتا للنبي صلى الله عليه وسلم في بيت زوجته فعاقب الكاسرة بجعل القصعة المكسورة في بيتها وجعل القصعة في بيت صاحبته ولم يكن ذلك على سبيل الحكم على الخصم (وقال ابن أبي مريم) هو شيخ المؤلف سعيد (أخبرنا يحيى بن أيوب) قال (حدثنا حميد) الطويل قال (حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وغرض المؤلف بسياق هذا بيان التصريح بتحديث أنس لحديثه في الفتح (باب) بالتشوين (إذا هدم) شخص (حائط) لشخص آخر (فليمن مثله) خلافا لمن قال من المالكية وغيرهم تلزمه القيمة • وبه قال (حدثنا مسلم ابن ابراهيم) الفراهيدي الأزدي البصري قال (حدثنا جرير) هو (ابن حازم) بالخاء المهملة والزاي ابن زيد بن عبد الله الأزدي البصري (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان رجل في بني اسرائيل يقال له جريج (بضم الجيم) بضم الجيم الاولى وفتح الراء وسكون التحتية وفي رواية كريمة جريج الراهب (يصلى) أى في صومعته وفي أول حديث أبي سلمة عند ١ كان رجل في بني اسرائيل تاجر أو كان ينقص مرة ويزيد أخرى فقال ما في هذه التجارة خيرا لئن من تجارة هي خير من هذه فبني صومعة وترهب فيها وهذا يدل على انه كان بعد عيسى عليه الصلاة والسلام وأنه كان من أتباعه لأنهم الذين ابتدعوا الترهيب وجلس النفس في الصوامع وهو رد قول ابن بطال انه يمكن أن يكون نبيا (فجاءته أمه) لم تسم (فدعته) وفي رواية أبي رافع عند أحمد فأتته أمه ذات يوم فنادته فقالت ابني جريج أشرف حتى أكل أنا أمك (فأبى أن يجيبها فقال) في نفسه مناجيا لله تعالى سرا من غير نطق أو نطق وكان الكلام مباحا في شريعتهم كما كان عندنا في صدر الاسلام (أجيبها أو أصلي ثم أتته) أى بعدما رجعت وفي رواية أبي رافع فصادفته يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أى وصلاتي فاختر صلاته فرجعت فأتته وصادفته يصلي فقالت يا جريج أنا أمك فكلمني فقال مثله وفي حديث عمران بن حصين عند الطبراني في الاوسط أنها جاءت ثلاث مرات تناديه في كل مرة ثلاث مرات وقوله أى وصلاتي أى اجتمع على آجابه أى واتمام صلاتي فوفقتي لأفضلهما (فقالت اللهم لا تمته حتى تربه المومسات) جمع مومسة بضم الميم وسكون الواو وكسر الميم بعدها مهملة الزانية وفي رواية الاعرج في باب اذا دعت الام ولدها في الصلاة من أواخر كتاب الصلاة حتى يتظرفي وجوه المياميس وفي رواية أبوي ذر والوقت والاصلي حتى تربه وجوه المومسات (وكان جريج في صومعته) بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وهي البناء المرتفع المحدد أعلاه ووزنها فوعلة من صمعت اذا دقت لانها دقيقة الرأس (فقالت امرأة) بغى منهم (لأفتن جريحا) ولم تسم نعم في حديث عمران بن حصين أنها كانت بنت ملك القرية لكن يعكر عليه ما في رواية الاعرج وكانت تأوى إلى صومعته راعية ترعى الغنم وأجيب باحتمال أنها خرجت من دارها بغير علم أهلها متكررة الفساد إلى أن ادعت أنها تستطيع أن تفتن جريحا فاحتالت بأن خرجت في صورة راعية ليتمكن أن تأوى إلى ظل صومعته لتتوصل بذلك إلى فتنته (فتعرضت له فكلمته) أن يواقعها (فأبى فأتت راعيا) قال القطب القسطلاني في المهمات له اسمه صهيب وكذا قال ابن حجر في المقدمة لكنه قال في فتح الباري في أحاديث الانبياء لم أقف على اسم الراعي وزاد أحد في رواية وهب بن جرير بن حازم عن أبيه كان يأوى غنمه إلى أصل صومعة جريج (فامكنته من نفسها) فواقعها وحلت منه (فولدت غلاما) بعد انقضاء مدة الحمل فسمت من هذا الغلام (فقالت هو من جريج فأنوه

معنى الحديث أن الموتى قسمان مستريح ومستراح منه ونصب الدنيا تعبها وأما استراحة العباد من الفاجر ١ بياض بالاصل وكسروا

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن ابن شهاب عن سعيد
ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعى الناس
التجاشى في اليوم الذى مات فيه
فخرج بهم إلى المصلى وكبر أربع
تكبيرات

فعنه اندفاع أذاه عنهم وأذاه يكون
من وجوه منها ظلمه لهم ومنها ارتكابه
للمنكرات فان أنكر وهما فاسوا
مشقة من ذلك ورعاية أئلهم ضرره
وان سكتوا عنه أئوا واستراحة
الدواب منه كذلك لانه كان يؤذيها
ويضر بها ويحملها لا تطيقه
ويجمعها في بعض الاوقات وغير ذلك
واستراحة البلاد والشجر فقليل
لانها تمنع القطر عنه صيته قاله
الداودي وقال الباقي لانه يغصبها
وعنه ما حقها من الشرب وغيره
(قوله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعى للناس التجاشى في اليوم
الذى مات فيه فخرج إلى المصلى وكبر
أربع تكبيرات) فيه اثبات الصلاة
على الميت وأجبر على أنها فرض
كفاية والصحيح عند أصحابنا أن
فرضها يسقط بصلاة رجل واحد
وقيل يشترط اثنان وقيل ثلاثة
وقيل أربعة وفيه أن تكبيرات
الجنائزة أربع وهو مذهبنا ومذهب
الجمهور وفيه دليل للشافعي وموافقه
في الصلاة على الميت الغائب وفيه
معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لاعلامه بموت النجاشي وهو
في الحبشة في اليوم الذى مات فيه
وفيه تحبيب الاعلام بالميت لأعلى
صورة نعى الجاهلية بل مجرد اعلام
الصلاة عليه وتشيعه وقضاء حقه

وكسر وصومعته) وفي رواية أبي رافع فأقبلوا بفؤسهم ومساحهم وفي حديث عمران فاشعر
حتى سمع بالفؤس في أصل صومعته فجعل يسألهم ويلكم مالك فلم يجيبوه فلما رأى ذلك أخذ
الحبل فتدلى (فأنزله) ولا يذروا أنزله بالواو بدل الفاء (وسبوه) زاد أحمد في رواية وهب بن جرير
وضربوه فقال ما شأنكم قالوا انك زنت بهذه وفي رواية أبي رافع عند أحمد أيضا فجعلوا في عنقه
وعنقه حبلًا فجعلوا يطوفون بهما في الناس (فتوضأ) وفيه أن الوضوء ليس من خصائص هذه
الامة خلافا لمن قال ذلك نعم من خصائصها الغرة والتججيل في القبالة (وصلى) زاد في حديث
عمران ركعتين وفي رواية وهب بن جرير ودعا (ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام) وفي رواية
الاعرج قال يا بابوس من أبوك أي يا صغير وليس هو اسم هذا الغلام بعينه (قال) الغلام أبي
(الراعي) وفيه أن الطفل يدعى غلاما وقد تكلم من الاطفال ستة • شاهد يوسف • وابن
ماشطة بنت فرعون • وعيسى عليه الصلاة والسلام • وصاحب جريح هذا • وصاحب
الاخدود • وولد المرأة التي من بني اسرائيل لما مرت بها رجل من بني اسرائيل وقالت اللهم
اجعل ابني مثله فتدلى ثديها وقال اللهم لا تجعلني مثله وزعم الضحاك في تفسيره أن يحيى
تكلم في المهد أخرج الشعلبي فان ثبت صار واسبعة • ومبارك اليمامة في الزمن النبوي
المحمدي وتأتي دلائل ذلك ان شاء الله تعالى في أحاديث الانبياء (قالوا بنى صومعتك من ذهب قال)
جريح (لا الامن طين) كما كانت ففعلوا قال ابن مالك في التوضيح فيه شاهد على حذف المجزوم
بلا الناهية فان مراده لا تبنيوها الامن طين قال في المصابيح يحتمل أن يكون التقدير لا أريدها الا
من طين فلا شاهد فيه • ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بنى صومعتك الخ لان شرع من قبلنا
شرع لنا ما لم يأت شرعنا بخلافه لكن في الاستدلال بهذه القصة فيما ترجم به نظر لان شرعنا
أوجب المثل في المثليات والحائط متقوم لامثلي لكن لو التزم الهادم الاعادة ورضي صاحبه بذلك
جاز بلا خلاف وفي الحديث ايشار اجابة الأم على صلاة التطوع لان الاستمرار فيها نافذة واجابة
الأم وبرها واجب قال النووي وانما دعت عليه وأجبت لانه كان يمكنه أن يخفف ويحببها لكن
لعله خشى أن تدعو الى مفارقة صومعته والعود الى الدنيا وتعلقاتها انتهى • وفيه بحث يأتي ان
شاء الله تعالى وعند الحسن بن سفيان من حديث يزيد بن حوشب عن أبيه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو كان حريج فقيها لعلم أن اجابة أمه أولى من عبادة ربه • وحديث الباب أخرجه
المؤلف أيضا في أحاديث الانبياء ومسلم في الادب

(بسم الله الرحمن الرحيم) باب الشركة بفتح الشين المعجمة وكسر الراء كما ضبطها في اليونانية وهي
لغة الاختلاط وشرعا ثبوت الحق في شئ لاثنتين فأكثر على جهة الشيوع وقد تحدثت الشركة قهرا
كالارث أو باختيار كالشراء وهي أنواع أربعة شركة الابدان كشركة الجمالين وسائر المحترقة ليكون
كسبهما متساويا ومتفاوتا مع اتفاق الصنعة واختلافها وشركة الوجوه كأن يشتركا وجهان
عند الناس لابتاع كل منهما عوجل ويكون المتاع لهما فاذا باعا كان الفاضل عن الاثمان بينهما
وشركة المفاوضة بأن يشتركا اثنان بأن يكون بينهما كسبهما بأموالهما أو بأبدانهم واعلمهما
ما يعرض من مغرم وسميت مفاوضة من تفاوضا في الحديث شرعا فيه جميعا وشركة العنان بكسر
العين من عن الشئ طهراما لانها أظهر الانواع أولانه ظهر لكل منهما مال آخر وكلها باطلة
الشركة العنان خلوا الثلاثة الاول عن المال المشترك ولكنة الغرر فيها بخلاف الاخيرة فهي
الصحيحة ولها شروط العاقدان وشرطهما أهلية التوكيل والتوكل والصيغة ولا بد فيهما من لفظ
يدل على الاذن من كل منهما مالا آخر في التصرف بالبيع والشراء والمال المعقود عليه وتجوز

• وحدثني عبد الملك بن شعيب بن
الليث قال حدثني أبي عن جدي
أخبرني عقييل بن خالد عن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي
سلمة بن عبد الرحمن أنهم ما حدثناه
عن أبي هريرة أنه قال نعى لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتجأني
صاحب الحبشة في اليوم الذي مات
فيه فقال استغفروا لأخيكم قال ابن
شهاب وحدثني سعيد بن المسيب
أن أبا هريرة حدثه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صف بهم بالمصلي
فصلى فكبر عليه أربع تكبيرات
• وحدثني عمرو الناقد وحسن
الخلواتي وعبد بن حميد قالوا حدثنا
يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد
حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب
كرواية عقييل بالاسنادين جميعا
• وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
يزيد بن هرون عن سليمان بن حيان
حدثنا سعيد بن مناة عن جابر
في ذلك والذي جاء من النهي عن
النعي ليس المراد به هذا وإنما المراد
نعي الجاهلية المشتل على ذكر المفار
وغيرها وقد يحتج أبو حنيفة رحمه
الله في أن صلاة الجنازة لا تفعل في
المسجد بقوله أخرج إلى المصلى
ومذهبنا ومذهب الجمهور جوازها
فيه ويحتج بحديث سهل بن بيضاء
ويتأول هذا على أن الخروج إلى
المصلى أبلغ في اظهار أمره المشتل
على هذه المعجزة وفيه أيضا كثار
المصلين وليس فيه دلالة أصلا لأن
المتنع عندهم إدخال الميت المسجد
لا مجرد الصلاة (قوله عن سليمان
حيان) هو بفتح السين وكسر اللام
وليس في الصحيحين سليم بفتح السين
غيره ومن عداه بضمها مع فتح اللام

الشركة في الدراهم والدنانير بالاجماع وكذا في سائر المثليات كالبر والحديد لانها اذا اختلطت
بجنسها ارتفع عنها التميز فاشبهت النقدين وأن يخلط ما قبل العقد ليحقق معنى الشركة وسقط
لفظ باب في رواية أبي ذر وقال في الشركة بكسر المعجمة وسكون الراء في الفرع ولم يضبطه في أصله
وفي رواية النسفي وابن شيويه كتاب الشركة (في الطعام) التي حكمه في باب مفرد (والتهدي)
بكسر النون ولا يذروا التهدي فتحتها والهاء في الروايتين ساكنة وهو اخراج القوم بفتحهم - م على
قدر عدد الرفقة وخطها عند المرافقة في السفر وقد يتفق رفقة فيصنع معونه في الخضر كما سيأتي ان
شاء الله تعالى (والعروض) بضم العين جمع عرض بسكون الراء مقابل القدر ويدخل فيه الطعام
(وكيف قسمة ما يكال ويوزن) هل تجوز قسمة (مجازفة أو) لا بد من الكيل في المكيل والوزن
في الموزون كما قال (قبضة قبضة) بمعنى متساوية (لما) بفتح اللام وتشديد الميم في أصلين مقابلين
على اليونانية وغيرهما ما وقعت عليه وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني لما بكسر اللام وتخفيف
الميم (لم يرا المسلمون في التهدي بأسا أن) أي بأن (يا كل هذا بعضا وهذا بعضا) مجازفة (وكذلك
مجازفة الذهب) بالفضة (والفضة) بالذهب لجواز التفاضل في ذلك كغيره مما يجوز التفاضل
فيه مما يكال أو يوزن من المطعومات ونحوها (والقران) بالجر عطف على سابقه وفي رواية والاقران
(في التمر) وقد مر ذكره في المظالم والذي في اليونانية وفرعها رفع القران والاقران لا غير •
وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن وهب بن كيسان)
بفتح الكاف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) أنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثا قبل الساحل (في رجب سنة ثمان من الهجرة) والساحل شاطئ البحر (فأمر
عليهم) بأبعية (بن الجراح) بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف حاء مهملة واسم أبي عبيدة عامر
ابن عبد الله (وهم) أي البعث (ثلثمائة وألفهم) فخرجنا حتى اذا كنا ببعض الطريق فقي الزاد
أي أشرف على القناء (وأمر) الأمير (أبو عبيدة) بأزاد ذلك الجيش فجمع ذلك كله فكان مزودي
عمر) بكسر الميم واسكان الزاي وفتح الواو والذال وسكون المشاء التحتية تنبيه مزود ما يجعل فيه
الزاد كالجواب (فكان يقوتنا) بتشديد الواو وحذف الضمير ولا يذرع عن الكشمهني يقوتناه
(كل يوم) بالنصب على الظرفية (قليل قليل) بالنصب كذا في رواية أبي ذر عن الكشمهني
وفي رواية عن الجوى والمستهلى يقوتنا بفتح أوله وضم القاف وسكون الواو كل يوم قليل قليل بالرفع
(حتى فني) أكثره (فلم يكن يصينا الا مرة مرة) قال وهب بن كيسان (فقلت) لجابر (وما تغني
تمر) أي عن الجوع (فقال) جابر (لقد وجدنا فقد هاجن فزيت) مؤثرا وفي رواية أبي الزبير عن
جابر عندهم مسلم فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نخصها كما نخص الصبي ثم نشرب عليها من الماء
فتكفينا يوما إلى الليل (قال) أي جابر (ثم انتهينا إلى) ساحل (البحر) فاذا حوت مثل الطرب
نظاء معجمة مشالة مفتوحة فراء مكسورة فوحدة أي الجبل الصغير وضبط أيضا في الفرع بكسر
النظاء وسكون الراء أي منبسط ليس بالعالى (فاكل منه ذلك الجيش) الثلثمائة (ثمانى عشرة ليلة ثم
أمر أبو عبيدة) بن الجراح (بضلعين) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام (من أضلاعه فنصبا)
استشكل اسقاط تاء التانيث لان الضلع مؤنثة وأجيب بأن تأنيثها غير حقيقي فيجوز التذكير
(ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتها) أي تحت الضلعين (فلم تصبها) • ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله فأمر أبو عبيدة بأزاد ذلك الجيش فجمع لأنه لما كان يفرق عنهم قليلا قليلا صار
في معنى التهدي واعترض بأنه ليس فيه ذكر المجازفة لاهم لم يريدوا المباينة ولا البذل وأجيب
بأن حقوقهم تساوت فيه بعد جمعهم فتناولوه مجازفة كما جرت العادة • وهذا الحديث أخرجه

ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على أصحمة النجاشي فكبر عليه أربعاً وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات اليوم عبد الله صالح أصحمة فقام فأمنا وصلى عليه • حدثنا محمد بن عبيد الغبري حدثنا حماد عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله ح وحدثنا يحيى بن أيوب واللفظ له • حدثنا ابن علية

(قوله صلى على أصحمة النجاشي) هو بفتح الهمزة واسكان الصاد وفتح الحاء المهملةين وهذا الذي وقع في رواية مسلم هو الصواب المعروف فيه وهكذا هو في كتب الحديث والمغازي وغيرها ووقع في مسند ابن أبي شيبة في هذا الحديث تسميته أصحمة بفتح الصاد واسكان الحاء وقال هكذا قال لنا زيد وإنما هو صحة يعني بتقديم الميم على الحاء وهذا شأن والصواب أصحمة بالالف قال ابن قتيبة وغيره ومعناه بالعربية عظيمة قال العلماء والنجاشي لقب لكل من ملك الحبشة وأما أصحمة فهو اسم علم لهذا الملك الصالح الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال المطرزي وابن خالويه وآخرون من الأئمة كلاماً متداخلاً حاصله أن كل من ملك المسلمين يقال له أمير المؤمنين ومن ملك الحبشة النجاشي ومن ملك الروم قيصر ومن ملك الفرس كسرى ومن ملك الترك خاقان ومن ملك القبط فرعون ومن ملك مصر العزيز ومن ملك اليمن تبع ومن ملك حيرة أقبيل بفتح القاف وقيل القيل أقل درجة من الملك

قوله بكسر النون في الصباح فتح النون وكسرها ومع كل واحد فتح الطاء وسكونها اه مصححه

المؤلف أيضاً في المغازي والجهاد ومسلم في الصيد والترمذي وابن ماجه في الزهد والنسائي في الصيد والسير • وبه قال (حدثنا بشر بن مرحوم) هو بشر بن عيسى بالعين المهملة والموحدة والسين المهملة مصغراً ابن مرحوم الطائي البصري نزى بل الحجاز ونسبه لجدته لشهرته به قال (حدثنا حاتم بن اسمعيل) المديني اسارثي صدوق بهم (عن يزيد بن أبي عبيد) الاسلمي مولى سلمة بن الأكوع (عن سلمة) أي ابن الأكوع (رضي الله عنه) أنه قال خفت أزواد القوم أي في غزوة هوازن كما عند الطبراني ولحموي والمستمل أزودة القوم (وأملقوا) أي افتقروا (وأقوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحر ابلهم فأذن لهم) في نحرها (فلقمهم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فأخبروه) بذلك (فقال ما بقاؤكم بعد ابلكم) اذا نحرتموها لان توالي المشي قد يفضي الى الهلاك (فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد ابلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى الناس فهم (يأتون) ولا غير أي ذرفاً تون (بفضل أزوادهم فبسط لذلك نطع) بكسر النون ٢ وفتح الطاء ويجوز فتح النون وسكون الطاء فهي أربع لغات (وجعلوه) أي فضل الأزواد (على النطع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا وبرك) بتشديد الراء (عليه) أي ما على النطع (ثم دعاهم بأوعيتهم) جمع وعاء (فاختنى الناس) بهمزة وصل وسكون الحاء المهملة وفتح المشاة الفوقية والمثلة أي أخذوا حشية حشية وهي الاخذ بالأكفين (حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله) إشارة الى أن ظهور المعجزة مما يؤيد الرسالة • ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جمع أزوادهم لانه أخذها منهم بغير قسمة مستوية وقد أخرج في الجهاد وهو من أفراد • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) هو الفريابي قاله أبو نعيم الحافظ قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو قال (حدثنا أبو النجاشي) بتخفيف الحيم وبعد الالف معجمة عطاء بن صهيب (قال سمعت رافع بن خديج) بفتح الحاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد المثناة التحتية جيم (رضي الله عنه قال كنا صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فخرجوا فافتقستم عشر قسمة) بكسر القاف وفتح السين جمع قسمة (فأكل كل لحماً نصيباً) بفتح النون وكسر المعجمة آخره جيم أي مستوي (قبل أن تغرب الشمس) والغرض منه قوله فتقسم عشر قسمة فان فيه جمع الانصباء مجازفة • وهو من الاحاديث المذكورة في غير مظنتها وفيه تعجيل العصر وقد ذكر في المواقيت من هذا الوجه تعجيل المغرب ولفظه حدثنا محمد بن مهران حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي قال حدثني أبو النجاشي مولى رافع هو عطاء بن صهيب قال سمعت رافع بن خديج يقول كنا صلى المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فينصرف أحدنا وانه ليصير مواقع نبله اه • وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا حماد بن أسامة) القرشي مولا هم الكوفي أبو أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) الحرب أو عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الأشعريين) بتشديد المثناة التحتية نسبة الى الأشعر قبيلة من اليمن (اذا أرموا في الغزو) بفتح الهمزة والميم أي فني زادهم وأصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل من القلة كما قبل ترب الرجل اذا افتقر كأنه لصق بالتراب (أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم) ولحموي والمستمل ثم اقتسموا بحذف الضمير المنصوب (في اناء واحد بالسوية فهم) أي متصلون بي أو فعلوا فعلي في هذه المواضع وفيه منقبة عظيمة للأشعريين وفي الحديث استحباب خلط الزاد سفراً وحضراً وقول ابن حجر فيه جواز هبة المجهول تعقبه العيني بأنه ليس في الحديث ما يدل له

حدثنا أيوب عن أبي الزبير عن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن أهلكم قد
مات فقوموا فاصلوا عليه قال فقمنا
فصفا صفيين وحدثني زهير بن
حرب وعلى بن حجر قال حدثنا
اسماعيل بن وحيد ثنا يحيى بن أيوب
حدثنا ابن عليه عن أيوب عن أبي
قلاية عن أبي المهلب عن عمران بن
حصين قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن أهلكم قد مات
فقوموا فاصلوا عليه يعني النجاشي
وفي رواية زهير بن أحوك حدثنا
حسن بن الربيع ومحمد بن عبد الله
ابن غير قال حدثنا عبد الله بن
ادريس عن الشيباني عن الشعبي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى على قبر بعد ما دفن فكبر عليه
أربعاً قال الشيباني فقلت للشعبي
من حدثك بهذا قال الثقة عبد الله
ابن عباس هذا لفظ حديث حسن

(قوله صلى الله عليه وسلم فقوموا
فاصلوا عليه) فيه وجوب الصلاة
على الميت وهو فرض = فاية
بالاجماع كما سبق (قوله في حديث
النجاشي وكبر أربع تكبيرات
وكذا في حديث ابن عباس كبر
أربعاً وفي حديث زيد بن أرقم بعد
هذا جسام) قال القاضي اختلفت
الآثار في ذلك فجاء من رواية ابن
أبي خيثمة أن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم كان يكبر أربعاً وخمساً وستاً
وسبعاً وثمانياً حتى مات النجاشي
فكبر عليه أربعاً وثبت على ذلك
حتى توفي صلى الله عليه وسلم قال
واختلفت الصحابة في ذلك من ثلاث
تكبيرات إلى تسع وروى عن علي
رضي الله عنه أنه كان يكبر على أهل

وليس فيه الامواساة بعضهم بعضاً والاباحة وهذا لا يسمى هبة لأن الهبة تمليك المال والتامليك غير
الاباحة وأيضاً الهبة لا تكون إلا بالاحباب والقبول ولا بد فيها من القبض عند جهر العلماء
ولا تجوز فيما يقسم المحوزة مقسومة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث أخرجه مسلم
في الفضائل والنسائي في السير والله أعلم بهذا (باب) بالتنوين (ما كان من خليطين) أي مخالطين
وهما الشريكان (فإنهما يتراجعا بينهما بالسوية في الصدقة) قيد بالصدقة لوروده فيها لأن
التراجع لا يصح بين الشريكين في الرقاب * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى) بن عبد الله
ابن أنس بن مالك الانصاري البصري القاضي (قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله (قال
حدثني) بالافراد أيضاً (عامة) بضم المثلثة وتخفيف الميم (ابن عبد الله بن أنس) وعامة عم عبد الله
ابن المثنى (ان) جده (أنسا) هو ابن مالك (حدثنا أن أبا بكر) (الصدوق) رضي الله عنه كتب له
فريضة الصدقة التي فرض (أي قدر) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما كان من خليطين) تنية
خليط وهو الشريك (فإنهما يتراجعا بينهما بالسوية) أي أن الشريكين إذا خلط رأس مالهما
والربح بينهما فمن أنفق من مال الشركة أكثر مما أنفق صاحبه تراجع عند القسمة بقدر ذلك لأنه
صلى الله عليه وسلم أمر الخليطين في الغنم بالتراجع بينهما وهما شريكان فدل ذلك على أن كل
شريك في معناه ما قاله أبو سليمان الخطابي وتعبه ابن المنير بأن التراجع الواقع بين الخليطين
في الغنم ليس من باب قسمة الربح وإنما أصله غرم مستهلك لا نافع قدر من لم يعط استهلك مال من
أعطى إذا أعطى عن حق وجب على غيره وقيل إنما يقدر مستلفاً من صاحبه على ذلك الخلاف في
وقت التقويم عند التراجع هل يقوم وقت الأخذ أو وقت الوفاء فالأول على أنه استهلك والثاني
على أنه استلف قال وفيه حجة لمذهب مالك رحمه الله أن من قام عن غيره بواجب فله الرجوع عليه
وان لم يكن أذن له في القيام عنه وأما المذهب أحد الخليطين أو الشريكين من الشركة شيئاً فهو
مستهلك فالقيمة يوم الاستهلاك قولاً واحداً بخلاف ما يأخذ الساعي كذا نقله عن ابن المنير في
المصابيح والفتح بخبر مختصراً * وهذا الحديث بهذا السند قد ذكره المؤلف في مواضع مقطعا في
عشرة مواضع سبق منها في الزكاة ستة وبقها في الشركة والخمس واللباس وترك الحبل وأخرجه
أبو داود في موضع واحد بتمامه (باب قسمة الغنم) أي بالعدد وبه قال (حدثنا علي بن الحكم)
بفتح تين ابن طبيان بفتح المعجمة وسكون الموحدة المروزي (الانصاري) المؤدب قال (حدثنا أبو
عوانة) الوضاح بن عبد الله البشكري (عن سعيد بن مسروق) بن عدي والدفيعان الثوري (عن
عبادة بن رفاع) بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الألف مشناة تحتية مفتوحة ورفاعة
بكسر الراء (ابن رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وآخره جيم (عن جده) رافع بن خديج رضي الله
عنه أنه (قال) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم يذى الخليفة (زاد مسلم كالمؤلف في باب من عدل عشرة
من الغنم يجوز من تهامة وهو يرد على النووي حيث قال تبعاً للقاسي أنه المهمل الذي يقرب المدينة
قال السفاقسي وكان ذلك سنة ثمان من الهجرة في قضية حنين (فأصاب الناس جوع فأصابوا
ابلاً وغنماً) بكسر الهمزة والموحدة لا واحد له من لفظه بل واحد بغير (قال) رافع (وكان النبي
صلى الله عليه وسلم في آخر يات القوم) بضم الهمزة للرفق بهم وحل المنقطع (فجعلوا) بكسر الجيم
وفي الفرع بفتحها ولم يضبطها في اليونينية (وذبحوا) مما أصابوه (ونصبوا القدور) بعد أن
وضعوا اللحم فيها للطبخ (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور) أن تكفأ (فأكفئت) بضم
الهمزة الأولى أي أميلة ليفرغ ما فيها يقال كفأت الاناء وكفأته إذا أملتته وإنما كفئت
لأنهم ذبحوا الغنم قبل أن تقسم ولم يكن لهم ذلك وقال النووي لأنهم كانوا قد انتهوا إلى دار

وفي رواية ابن غير قال انتهى رسول

الله صلى الله عليه وسلم الى قبر رطب
فصلى عليه ووصفوا خلفه وكبرأربعا

بدرستا وعلى سائر الصحابة خمسا

وعلى غيرهم أربعا قال ابن عبد البر

وانعقد الاجماع بعد ذلك على أربع

وأجمع الفقهاء وأهل الفتوى

بالامصار على أربع على ما جاء في

الاحاديث الصحاح وما سوى ذلك

عندهم شذوذ لا يلتفت اليه قال

ولا نعلم أحدا من فقهاء الامصار

يخمس الابن أبي ليلى ولم يذكر في

روايات مسلم السلام وقد ذكره

الدارقطني في سننه وأجمع العلماء

عليه ثم قال جمهورهم يسلم

تسليمة واحدة وقال الثوري وأبو

حنيفة والشافعي وجاءت

من السلف تسليتين واختلفوا

هل يجهر الامام بالتسليم أم

يسر فأبو حنيفة والشافعي

يقولان يجهر وعن مالك روايتان

واختلفوا في رفع الايدي في هذه

التكبيرات ومذهب الشافعي الرفع

في جميعها وحكاة ابن المنذر عن ابن

عمر وعمر بن عبد العزيز وعطاء وسالم

ابن عبد الله وقيس بن أبي حازم

والزهري والاوزاعي وأحمد واسحق

واختاره ابن المنذر وقال الثوري

وأبو حنيفة وأصحاب الرأي لا يرفع

الا في التكبيرة الاولى وعن مالك

ثلاث روايات الرفع في الجميع وفي

الاولى فقط وعدمه في كلها (قوله

انتهى رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى قبر رطب فصلى عليه) يعني

٣ قوله بزبل كذا بخطه بزي

وموحدة وصوابه كما في سنن أبي داود

يرمل براء وميم اه من هامش وعليه

فقوله بعد تريله صوابه تريله اه

الاسلام والمحل الذي لا يجوز الا كل فيه من مال الغنمة المشتركة فان الاكل منها قبل القسمة انما
يباح في دار الحرب والمأثور به من الاراقة انما هو اتلاف المرق عقوبة لهم وأما اللحم فلم يتنفوه
بل يحمل على أنه جمع ورد الى المغنم ولا يظن بانه أتلف مال الغنائن لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن
اضاعة المال نعم في سنن أبي داود بسند جيد أنه صلى الله عليه وسلم أكل القدر بقوسه ثم جعل
يزبل ٣ اللحم بالتراب ثم قال ان النهبة ليست بأحل من الميتة أو ان الميتة ليست بأحل من النهبة
شك هناد أحد رواه وقد يجب بانه لا يلزم من تريله اتلافه لا مكان تداركه بالغسل لكنه بعيد
ويحتمل أن فعله صلى الله عليه وسلم ذلك لانه أبلغ في الزجر ولوردها الى المغنم لم يكن فيه كبير زجر
اذ ما ينوب الواحد منهم من ذلك نزر يسير فكان افسادها عليهم مع تعلق قلوبهم بها وغلبة شهواتهم
أبلغ في الزجر (ثم قسم) عليه الصلاة والسلام (فعدل) بتخفيف الدال (عشرة) بانيات تاء
التأنيث في أصل أبي ذر والاصيلي وابن عساكر والاصل المسموع على أبي الوقت بقراءة الحافظ ابن
السمعاني لكن قال ابن مالك لا يجوز اثباتها فالصواب فعدل عشر (من الغنم بغير) أي سواها به
وهو محمول على أنه كان بحسب قيمتها يومئذ ولا يخالف هذا قاعدة الاضحية من اقامة بغير مقام
سبع شياه لانه الغالب في قيمة الشياه والابل المعتدلة * وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (فند)
بفتح النون وتشديد الدال المهملة أي هرب وشر (منها بغير فطلبوه فأعياهم) أي أعجزهم (وكان
في القوم خيل يسيرة) أي قليلة (فأهوى) أي مال وقصد (رجل منهم) اليه (بسهم) أي فرماه
به (خبسه الله) أي بذلك السهم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ان لهذه البهائم) أي الابل (أوابد)
جمع أبد بالمد وكسر الموحدة المخففة أي نوافر وشوارد (كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا
به هكذا) أي ارموه بالسهم كالصيد قال عباية بن رفاعه (فقال جدى) رافع بن خديج (ان اترجو
أو) قال (نخاف العدو غدا) والشك من الراوى والرجاء هنا معنى الخوف (وليست مدى) ولا في
ذر عن الكشمهني والاصيلي وليست معنمدى وللحموى والمستمل وليست لنا مدى وهو بضم الميم
وبالدال المهملة مقصور متون جمع ممدية مثلث الميم سكين أي وان استعملنا السيوف في الذباح
تكل وتجزع عند لقاء العدو عن المقاتلة بها (أفندج بالقصب) ولمسلم فندكى باللام بكسر اللام
وسدون المشاة التحتية وبالطاء المهملة قطع القصب أو قشوره (قال) عليه الصلاة والسلام (ما
أنهر الدم) أي صبه بكثرة وهو مشبه بجري الماء في التهر وكلمة ما موصولة مبتدأ والخبر فكلوه أو
شرطية والفاء جواب الشرط وقال البرماوى كالزركنى وروى بالزاي حكاة القاضي عياض وهو
غريب قال في المصابيح وهذا تحريف في النقل فان القاضي قال في المشارق ووقع للاصيلي في
كتاب الصيد أنهر بالزاي وليس بشئ والصواب ما غيره أنهر رأى بالراء كما في سائر المواضع فالقاضي
انما حكى هذا عن الاصيلي في كتاب الصيد لاني المكان الذي نحن فيه وهو كتاب الشركة وكلام
الزركنى ظاهر في روايته في هذا المحل الخاص وهو تحريف بلا شك انتهى (وذكر اسم الله عليه
فكلوه) هذا تمسكه من اشترط التسمية عند الذبح وهم المالكية والحنفية فانه علق الاذن في
الاكل بمجموع أمرين والمعلق على شيئين يتقضى بانتفاء أحدهما وأجاب أصحابنا الشافعية بان
هذا معارض بحديث عائشة رضي الله عنها أن قوما قالوا ان قوما يأوتوننا باللحم لا ندري أذكروا
اسم الله عليه أم لا فقال سموا أنتم وكلوا فهو محمول على الاستحباب * وبقيته مما بحث ذلك تأتي
ان شاء الله تعالى في كتاب الصيد والذباح قال العلامة البدر الدمايني فان قلت الضمير من قوله
فكلوه لا يعود على ما لانها عبارة عن آلة التدكية وهي لا تؤثر كل فعل على ما ذاب يعود وأجاب بانه يعود
على المذكي المفهوم من الكلام لان انهار الآلة للدم يدل على شيء أنهر دمه ضرورة وهو المذكي

من شهده ابن عباس وحدثنا يحيى
ابن يحيى أخبرنا هشيم وحدثنا
حسن بن الربيع وأبو كامل قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد ح
وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا
جرير ح وحدثني محمد بن حاتم
حدثنا وكيع حدثنا سفيان ح
وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا
أبي ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة كل هؤلاء
عن الشيباني عن الشعبي عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
بعثه وليس في حديث أحد منهم أن
النبي صلى الله عليه وسلم كبر عليه
أربعاء وحدثنا إسحق بن إبراهيم
وهرون بن عبد الله جميعا عن وهب
ابن جرير عن شعبة عن اسمعيل بن أبي
خالد ح وحدثني أبو غسان المسمي
محمد بن عمرو الرازي حدثنا يحيى بن
الضريس حدثنا إبراهيم بن طهمان
عن أبي حصين كلاهما عن الشعبي
عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم في صلاته على القبر نحو
حديث الشيباني وليس في حديثهم
وكبر أربعاء وحدثني إبراهيم بن
محمد بن عرعرة السامي حدثنا غندر
حدثنا شعبة عن حبيب بن الشهيد
عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى على قبر وحدثني
أبو الربيع الزهراني وأبو كامل
فضيل بن حسين الجحدري واللفظ
لأبي كامل قال حدثنا جاد وهو ابن
زيد عن ثابت البناني عن أبي رافع
جديدا وترابه رطب بعد لم تطل مدته
فيس وفيه دليل لمذهب الشافعي
وموافقه في الصلاة على القبور
(قوله من شهده ابن عباس) فإن

ولكن لا بد من رابط يعود على ما من الجملة أو ملابسها فيقدر محذوف ملابس أي فكلوا مذبوحه
أو يقدر ذلك مضافا إلى ما ولكنه حذف فالتقدير مذبوح ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه
فإن قلت يلزم عدم الارتباط حينئذ وأجاب بان الربط حاصل قال وذلك أنا نقدر التر كيب هكذا
ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه على مذ كاه فكلوا فالضمير عائدا على منس فحصل الربط وقد قال
الكسائي وتبعه ابن مالك في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن أن الذين
مبتدأو يتربصن الخبر والاصل يتربص أزواجهم ثم جى بالضمير مكان الأزواج لتقدم ذكرهن
فامتنع ذكر الضمير لأن النون لا تضاف لكونها ضميرا وجعل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر
المضاف إلى الضمير وهذا مثل مسئلتنا (ليس السن والظفر) قال الزركشي والبرماوى والكرماني
والعيني ليس هنا للاستثناء معنى الا وما بعدها نصب على الاستثناء قال في المصابيح الصحيح أنها
ناسخة وأن اسمها ضمير راجع لبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يلزم في اللفظ الا
المنصوب (وسأحدثكم عن ذلك) أي سأبين لكم علمته وحكمته لتتفقهوا في الدين (أما السن
فعظم) لا يقطع غالبا وإنما يخرج ويدهى فتزهرق النفس من غير تيقن الذكاة وهذا يدل على أن
النهي عن الذكاة بالعظم كان متقدما فإحال بهذا القول على معلوم قد سبق قال ابن الصلاح ولم
أجد بعد البحث أحدًا ذكر ذلك بمعنى يعقل قال وكأنه عندهم تعبدي وكذا نقل عن الشيخ عز
الدين بن عبد السلام أنه قال للشرع علل تعبديها كما أن له أحكاما تعبديها أي وهذا منها وقال
النووي المعنى لا تذبحوا بالعظام لأنها تنجس بالدم وقد نهيت عن نجس العظام في الاستنجاء لكونها
زادوا نكمتكم من الجن انتهى قال في جمع العدة وهو ظاهر (وأما الظفر فدى الحبشة) ولا يجوز
التشبه بهم ولا بشعارهم لأنهم كفار وهم يدمون المذبح باطفارهم حتى ترهق النفس خنقا وتعذبا
ويحلقونها محل الذكاة فلذلك ضرب المثل بهم والألف واللام في الظفر للجنس فلذلك وصفها بالجمع
ونظيره قولهم أهلك الناس الدرهم البيض والدينار الصفر قال النووي ويدخل فيه ظفرا لا دمي
وغيره متصل ومنفصل طاهرا أو نجسا وكذا السن وجوزه أبو حنيفة وصاحبا بالمنفصلين
وهذا الحديث أخرجه أيضا في الشركة والجهاد والذباح ومسلم في الاضاحي وأبو داود في الذباح
والترمذي في الصيد والاضاحي وابن ماجه في الاضاحي والذباح (باب ترك) (القران في التمر)
هو الجمع بين التمرتين عند الاكل (بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه) فيه حذف المضاف وهو ترك
واقامة المضاف اليه مقامه لوجود الدليل عليه والاصل ترك القران لحذف التمر لأن الغاية
المذكورة تدل عليه قاله البدر الدمايني وهو أحسن من قول غيره أن حتى كانت حين فتصحفت
أو سقط من الترجمة لفظ النهي من أولها وبه قال (حدثنا خلد بن يحيى) بن صفوان السلمي
الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا جلة بن سحيم) بضم السين وفتح الحاء المهملتين
وبعد المشاة التحتية الساكنة ميم وجلة بفتح الجيم والموحدة واللام التيمى (قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهم يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تنزيه (أن يقرن الرجل) بفتح الباء
وسكون القاف وضم الراء وصحح عليه في اليونانية وفي غيرها يقرن بكسر الراء قال الصغاني يقال
فيه يقرن ويقرن بضم الراء وكسرهما مع فتح أولهما ويقرن بكسر الراء مع ضم الأول (بين التمرتين
جميعا) في الاكل بين الشركاء (حتى يستأذن أصحابه) وهذا الحديث قد سبق في المظالم وبه
قال (حدثنا أبو الوليد) عثام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن جلة)
ابن سحيم أنه (قال كتابا المدينة فأصابته سنة) عام مقحط لم تثبت الأرض فيه شيئا سوا نزل
غيث أو لم ينزل (فكان ابن الزبير) عبد الله (برزقنا التمر) أي يقوتنا به (وكان ابن عمر) بن الخطاب

عن أبي هريرة أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد أو شابا ففقدوها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها أو عنه فقالوا مات قال أفلا كنتم آذنتوني قال فكانهم صغروا أمرها أو أمره فقال دلوني على قبرها فدلوه فصرى عليها ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مشني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة وقال أبو بكر

عباس يدل من من (قوله تقم المسجد) أي تكبسه وفي حديث السوداء هذه التي صلى النبي صلى الله عليه وسلم على قبرها وحديث ابن عباس السابق وحديث أنس دلالة لمذهب الشافعي وموافقيه في الصلاة على الميت في قبره سواء كان صلى عليه أم لا وتأوله أصحاب مالك حيث منعوا الصلاة على القبر بتأويلات باطلة لا فائدة في ذكرها لظهور زيفها والله أعلم وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والرفق بأمته وتفقده أحوالهم والقيام بحقوقهم والاهتمام بمصالحهم في آخرتهم وديارهم (قوله صلى الله عليه وسلم أفلا كنتم آذنتوني) أي أعلمتوني وفيه دلالة لاستحباب الاعلام بالميت وسبق بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم (٢) ان هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله تعالى ينورها لهم بصلاتي

(٢) قوله ان هذه القبور الخ لم يتكلم الشارح على هذه الجملة فيما بايد ينال من السخ فليجرائته

رضي الله عنهما (عربنا فيقول لا تقرؤا) بضم الراء في اليونانية وبكسر هاء في غيرها من باب نصر ينصر وضرب يضرب أي لا تجتمعوا في الاكل بين عترتين (فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقتران) بكسر الهمزة من الثلاثي المزيد فيه ولحموى والمستملى عن الاقتران بغير همز من الثلاثي وهو الصواب والنهي للتنزيه لما فيه من الحرص على الاكل والشروع مع ما فيه من الدناءة وقال ابن بطال النهي عن الاقتران من حسن الادب في الاكل عند الجمهور لا على التحريم خلافا للظاهرية لأن الذي يوضع للاكل سبيله سبيل المكارمة لا التشاح لاختلاف الناس في الاكل لكن اذا استأثر بعضهم بأكثر من بعض لم يحمله ذلك (الا أن يستأذن الرجل منكم أجاه) في الاقتران فلا كراهة (باب تقويم الاشياء) نحو الامتعة والعروض (بين الشركاء) حال كون التقويم (بقية عدل) واختلاف في قسمتها بغير تقويم فاجازته الاكثر اذا كان على سبيل التراضي ومنعه الشافعي * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) بفتح الميم وسكون المشاة التحتية أبو الحسن البصري الا دمي قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد العنبري التنوري بفتح المشاة الفوقية وتشديد النون البصري قال (حدثنا أيوب) بن أبي تيممة السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق شقصا بكسر الشين المعجمة نصيبا (له) قديلا كان أو كثيرا (من عبد) أي ذكر أو أنثى قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا آت الرحمن عبد افانه يتناول الذكور والانثى قطعاً (أو) قال (شركا) بكسر الشين أيضا (أو قال نصيبا) من عبده مشترك بينه وبين آخر (وكان له) أي الذي أعتق (ما يبلغ ثمنه) أي ثمن بقية العبد أما حصته فهو موسر بها للملكة لها فاعتق على كل حال قال أصحابنا وغيرهم ويصرف في ثمن بقية العبد جميع ما يباع في الدين فيباع مسكنه وخادمه وكل ما فضل عن قوت يومه وقوت من تلزمه نفقته ودست ثوب يلبسه وسكنى يومه والمراد بالثمن هنا القيمة لان الثمن ما اشترت به العين واللازم هنا القيمة لا الثمن ويأتي ان شاء الله تعالى في رواية أيوب في كتاب العتق بلفظ ما يبلغ قيمته (بقية العدل) بفتح العين من غير زيادة ولا نقص (فهو عتق) أي معتق كله بعضه بالاعتاق وبعضه بالسراية ويقاس الموسر ببعض الباقي على الموسر ب كله في السراية اليه وقيل لا يسرى اليه اقتصارا على الوارد في الحديث (والا) أي وان لم يكن له مال يبلغ ثمنه (فقد عتق) ولحموى والمستملى فاعتق (منه) أي من العبد (ما عتق) أي المقدار الذي أعتقه فقط وعين عتق في الموضوعين مفتوحة ولا بى ذرعنق بضمها وكسر الفوقية وجوزم الداودي وتعقبه السفاقي بأنه لم يقله غيره وانما يقال عتق بالفتح وأعتق بضم الهمزة ولا يعرف عتق بضم العين لان الفعل لازم غير متعد (قال) أي أيوب كافي باب اذا أعتق عبد ابن اثنين من كتاب العتق (لا أدري قوله) بالرفع (عتق منه ما عتق قول من نافع) فيكون منقطعا مقطوعا (أو في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيكون موصولا مرفوعا وفي هذا بحث يأتي ان شاء الله تعالى مع بقية مباحث الحديث في كتاب العتق * ومطابقته للترجمة ظاهرة وأخرجه أيضا في العتق ومسلم في النذور والعتق وأبو داود في العتق والترمذي في الاحكام والنسائي في البيوع * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة السخيتاني أبو محمد المروزي صدوق لكنه روى بالارحاء قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا سعيد بن أبي عروبة) بفتح العين المهملة وضم الراء والموحدة اسمه مهرا بن اليشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن النضر بن أنس) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن مالك الانصاري (عن بشير بن نهيل) بفتح النون وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة كاف وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة السلولي أو السدوسي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال من أعتق

عن شعبة عن عمرو بن مرة عن
عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان
زيد يكبر على جنازة أربعا وأنه كبر
على جنازة نجس فسأله فقال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو
الناقد وزهير بن حرب وابن غير قالوا
حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم
عن أبيه عن عامر بن ربيعة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا رأيتم الجنازة فقوموا لها حتى
تختلفكم أو توضع * وحدثناه قتيبة
حدثنا ليث ح وحدثنا ابن ربح
أخبرنا الليث ح وحدثني حرمله
ابن يحيى حدثني ابن وهب أخبرني
يونس جميعا عن ابن شهاب بهذا
الاسناد وفي حديث يونس أنه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ح وحدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا ليث ح وحدثنا ابن ربح
أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر
عن عامر بن ربيعة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إذا رأى
أحدكم الجنازة فإن لم يكن ماشيا
عليهم (قوله كان زيد يكبر على
جنازة أربعا وأنه كبر على جنازة
نجس فسأله فقال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكبرها) زيد هذا
هو زيد بن أرقم وجاء مينا في رواية
أبي داود وهذا الحديث عند العلماء
منسوخ دل الإجماع على نسخه
وقد سبق أن ابن عبد البر وغيره
نقلوا الإجماع على أنه لا يكبر اليوم
إلا أربعا وهذا دليل على أنهم أجمعوا
بعد زيد بن أرقم والأصح أن الإجماع
بعد الخلاف يصح والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم إذا رأى الجنازة
فقوموا حتى تختلفكم أو توضع

شقيصا) بفتح الشين المعجمة وبعد القاف المكسورة فتحية ساكنة فساد مهملة تصيبا ورتا ومعنى
(من مملوكه فعليه خلاصه في ماله) أي فعلية أداء قيمة الباقي من ماله ليتخلص من الرق (فإن لم يكن
له) أي الذي أعتق (مال قوم المملوك) أي كاه (قيمة عدل) نصب على المفعول المطلق والعدل بفتح
العين أي قيمة استواء لا زيادة فيها ولا نقص (ثم استسعى) بضم تاء الاستفعال على البناء للمفعول
أي ألزم العبد الاكتساب لقيمة نصيب الشريك ليفل بقية رقبته من الرق (غير مشقوق) أي
مشدد (عليه) في الاكتساب إذا عجز وغير نصيب على الحال من الضمير المستتر العائد على العبد وعليه
في محل رفع نائب عن الفاعل ولم يذكر بعض الرواة السعاية فقيل هي مدرجة في الحديث من
قول قتادة ليست من كلامه صلى الله عليه وسلم وبذلك صرح النسائي وغيره والقول بالسعاية
مذهب أبي حنيفة وخالفه صاحباه والجمهور * ويأتي أن شاء الله تعالى بقية المباحث المتعلقة
بذلك في كتاب العتق * ومطابقة الحديث للترجمة لا تخفى وقد أخرجها أيضا في العتق وفي الشركة
ومسلم في العتق والنذور وأوداود في العتق والترمذي في الأحكام والنسائي في العتق وابن ماجه
في الأحكام هذا (باب) بالتنوين (هل يقرع) بضم أوله وفتح ثالثة وكسره من القرعة (في
القسم) بين الشركاء (والاستهام فيه) أي في أخذ السهم وهو النصيب قال الكرمانى والضمير في
فيه عائد إلى القسم أو المال الذي تدل عليه ما القسمة وقال في الفتح على القسم بدلالة القسمة
وتعقبهما في عمدة القاري فقال كلاهما معزل عن نهج الصواب ولم يذكر هنا قسم ولا مال حتى
يعود الضمير إليه بل الضمير يعود إلى القسمة والتذكير باعتبار أن القسمة هنا بمعنى القسم وفي
المغرب القسم اسم من أسماء الاقتسام وجواب هل محذوف تقديره نعم يقرع * وبه قال (حدثنا
أبو نعيم) الفضل بن دكين الكوفي قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة خالد ويقال هبيرة بن ميمون بن
فيروز الهمداني الوادعي الكوفي الثقة لكنه كان يدلس (قال سمعت عامرا) الشعبي (يقول سمعت
النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مثل القائم على حدود الله
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) (والواقع فيها) أي في الحدود والتارك للمعروف والمرتكب
للمنكر (كمثل قوم استهموا) اقترعوا (على سفينة) مشتركة بينهم بالاجارة أو الملك تنازعوا في
المقام بها علوا أو سفلا (فأصاب بعضهم) بالقرعة (أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين)
والحموى والمستمل فكان الذي (في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم) قال في
المصابيح يظهر لي أن قوله الذي صفة لموصوف مفرد اللفظ كالجمع فاعتبر لفظه فوصف بالذي واعتبر
معناه فأعده عليه ضمير الجماعة في قوله إذا استقوا وهو أدنى من أن يجعل الذي مخففا من الذين
بحذف النون انتهى وفي الشهادات فكان الذي في أسفلها يعبرون بالماء على الذين في أعلاها فتأذوا
به (فقالوا) أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ) بضم النون وسكون الهـ مرة وبإبدال المعجمة أي
لم نضر (من فوقنا) وفي الشهادات فأخذ فاسا لجعل ينقر أسفل السفينة فاتوه فقالوا مالك قال
تأذيتي ولا بد لي من الماء (فإن يتركوهم وما أرادوا) من الخرق في نصيبهم (هناكوا جميعا)
أهل العلو والسفل لأن من لازم خرق السفينة غرقها وأهلها (وان أخذوا على أيديهم) منعوهم
من الخرق (فجاء) أي الآخذون (ونجوا جميعا) أي جميع من في السفينة وهكذا إقامة الحدود
يحصل بها النجاة لمن أقامها وأقيمت عليه والهلاك العاصي بالمعصية والساكت بالرضا بها
ومطابقة الحديث للترجمة غير خفية وفيه وجوب الصبر على أذى الجار إذا خشى وقوع ما هو أشد
ضررا وأنه ليس لصاحب السفلى أن يحدث على صاحب العلو ما يضره وأنه إن أحدث عليه ضررا
لزمه إصلاحه وان لصاحب العلو منعه من الضرر وفيه جواز قسمة العقار المتفاوت بالقرعة قال

ابن بطال والعلماء متفقون على القول بالفرقة الاالكوفيين فانهم قالوا لا معنى لها الا انها تشبه
الازلام التي نهى الله عنها و يأتي مزيد لما ذكرته هنا في باب الشهادات ان شاء الله تعالى وقد
أخرج الحديث الترمذي في الفتن وقال حسن صحيح (باب شركة اليتيم وأهل الميراث) أي مع
أهل الميراث * وبه قال (حدثنا الأويسى) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر المهملة
ولغير أبي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الأويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد
ابن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (أنه سأل) حالته (عائشة
رضي الله عنها وقال الليث) بن سعد الامام بما وصله الطبري في تفسيره (حدثني) بالافراد (يونس)
ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) أمه أسماء بنت
أبي بكر الصديق (أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن) معنى (قول الله تعالى) في سورة النساء (فان
خفتم) بالفاء في الفرع وفي النسخة المقررة على الشرف المبدوحى وان خفتم بالواو (أن لا تقسطوا)
تعدلوا (الى قوله ورباع) وسقط لغير أبي الوقت أن لا تقسطوا (فقلت) عائشة ولا في الوقت
قالت (يا ابن أختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها) القائم بأمورها زاد في تفسير سورة النساء من
رواية أبي أسامة ووارثها (تشاركه في ماله) زاد أبو أسامة أيضا حتى في العدق (فيحجبه ماله وأحواله)
فيريدها (التي هي تحت حجره) أن يتزوجها بغير أن يقسط (أن يعدل) في صداقها (في النكاح
من رواية عقيل عن ابن شهاب ويريد أن ينتقص من صداقها) (فيعطيها) بالنصب عطف على معمول
بغير أن أي يريد أن يتزوجها بغير أن يعطيها (مثل ما يعطيها غيره) فهو (بضم النون والهاء على وزن
فعول) حذف لام الفعل لان الأصل نهى فافتقلت ضمة الباء الى الهاء فالتقى سا كان فحذفت الباء
(ان ينكحوهن الا أن يقسطوا) (ويبلغواهن أعلى سنتهن) أي طريقتهن (من الصداق
وأمرؤا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء) (سواهن) قال عروة (بن الزبير بالسند السابق) قالت
عائشة ثم ان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم (طلبوا منه الفتيا في أمر النساء) (بعد
نزول) (هذه الآية) وهي وان خفتم الى ورباع (فأنزل الله) عز وجل (ويستفتونك في النساء الى
قوله وترغبون أن تنكحوهن) في أن تنكحوهن أو عن أن تنكحوهن (والذي ذكر الله أنه يتلى
عليكم في الكتاب الآية الاولى التي قال) تعالى (فيها وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى) أي ان
خفتم أن لا تعدلوا في يتامى النساء اذا تزوجتمهن (فأنكحوا ما طاب لكم من النساء) من غيرهن
(قالت عائشة وقول الله في الآية الاخرى وترغبون أن تنكحوهن هي رغبة أحدكم) ولغير أبي
ذر والوقت يعني هي رغبة أحدكم (ليتمته) التي في حجره ولا في ذرع الكشميني يتيمة باسقاط
اللام والكشميني والجوى والمستلمى عن يتيمة (التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال
والجمال) قال ابن حجر ولعل رواية عن أصوب وقد تبين أن أولياء اليتامى كانوا يرغبون فيهن ان كن
جميلات ويا كلون أموالهن والايعضلوهن طمعاً في ميراثهن (فهن وان ينكحوا ما) أي التي
(رغبوا في ماله وأحواله) من يتامى النساء الا بالقسط (بالعدل) (من أجل رغبتهن عنهن) لقلة مالهن
وجالهن فينبغي أن يكون نكاح اليتيمين على السواء في العدل وفي الحديث ان الولي أن يتزوج
من هي تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وسيأتي البحث فيه مع غيره ان شاء الله تعالى في كتاب
النكاح وغيره * وقد أخرج في الاحكام والشركة ومسلم في التفسير وأخرجه أبو داود
في النكاح وكذا النسائي (باب الشركة في الارضين وغيرها) كالعقارات والبساتين * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني اليماني قال

معها فليقم حتى تخلفه أو توضع من
قبل أن تخلفه * وحدثني أبو كامل
حدثنا حماد ح وحدثني يعقوب
ابن ابراهيم حدثنا اسمعيل بن جيعا عن
أيوب ح وحدثنا ابن المثنى حدثنا
يحيى بن سعيد عن عبيد الله ح
وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي
عدي عن ابن عون ح وحدثني
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا ابن جريج كلهم عن نافع
بهذا الاسناد نحو حديث الليث
ابن سعد غير أن حديث ابن جريج
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا رأى أحدكم الجنائزة فليقم
حين يراها حتى تخلفه اذا كان غير
متبعها * حدثنا عثمان بن أبي شيبة
حدثنا جريح عن سهيل بن أبي صالح
عن أبيه عن أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا تبعتم جنازة فلا تجلسوا
حتى توضع * وحدثني سريج بن
يونس وعلى بن حجر قال حدثنا
اسماعيل وهو ابن علية عن هشام
الدستوائي ح وحدثنا محمد بن
مثنى واللفظه حدثنا معاذ بن هشام
أخبرني أبي عن يحيى بن أبي كثير
حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن
أبي سعيد الخدري أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم
الجنائزة فقوموا فن تبعها فلا تجلس
حتى توضع * وحدثني سريج بن
يونس وعلى بن حجر قال حدثنا

وفي رواية اذا رأى أحدكم الجنائزة
فليقم حين يراها حتى تخلفه وفي
رواية اذا تبعتم جنازة فلا تجلسوا
حتى توضع وفي رواية اذا رأيتم
الجنائزة فقوموا فن تبعها فلا تجلس

اسماعيل وهو ابن عليته عن هشام
الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير
عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن
عبد الله قال مرت جنازة فقام لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفا
معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية
فقال ان الموت فزع فاذا رأيتم
الجنازة فقوموا * وحدثني محمد بن
رافع حدثنا عبد الرزاق عن ابن
جريح أخبرني أبو الزبير انه سمع جابرا
يقول قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم للجنازة مرت به حتى توارت
* وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد
الرزاق عن ابن جريح أخبرني أبو
الزبير أيضا انه سمع جابرا يقول قام
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
لجنازة يهودي حتى توارت *
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن
مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن
مرة عن ابن أبي ليلى أن قيس بن
سعد وسهل بن خنيفة كانا بالقادسية
فمرت بهما جنازة فقاما فقبل لهما
انها من أهل الارض فقالا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرت به
جنازة فقام فقبل له انه يهودي فقال
أليست نفسك * وحدثني القاسم
ابن زكريا حدثنا عبيد الله بن
موسى عن شيبان عن الأعمش عن

وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
وأصحابه قاموا للجنازة فقالوا يا رسول
الله انها يهودية فقال ان الموت
فزع فاذا رأيتم الجنازة فقوموا وفي
رواية قام النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه لجنازة يهودي حتى توارت
وفي رواية قيل انه يهودي فقال
أليست نفسك وفي رواية

(أخبرنا محمد) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن
(عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم
الشفعة في كل ما لم يقسم) أي في كل مشترك لم يقسم من الاراضي ونحوها ومفهومه أن ما لم يقسم
يكون بين الشركاء (فاذا وقعت الحدود) جمع حدود وهو هنا ما تميز به الاملاك بعد القسمة وأصل الحد
المنع ففي تحديد الشيء منع خروج شيء منه ومنع دخول غيره فيه (وصرفت الطرق) أي بينت
مصارفها وشوارعها وأراء صرفت مشددة (فلا شفعة) وفيه أنه لا شفعة الا في العقار والحديث
قد سبق في الشفعة بما حثه فليراجع هذا (باب) بالتنوين (اذا القسم) ولأبي ذر قسم (الشركاء
الدور أو غيرها) كالسباكين ولأبي ذر غيرها (فليس لهم رجوع) لان القسمة عقد لازم فلا رجوع
فيها (ولا شفعة) لان الشفعة في الشركة لا في القسمة لانها لا تكون الا في المشاع * وبه قال (حدثنا
مسدد) بالسبب المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد
البصري قال (حدثنا معمر) بعين مهملة ساكنة بين ميمين مفتوحتين ابن راشد (عن الزهري) محمد
ابن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أنه (قال
قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل ما لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا
شفعة) دل على منطوقه صريح على أن الشفعة في مشترك مشاع لم يقسم بعد فاذا قسم وتغيرت الحقوق
ووقعت الحدود وصرفت الطرق بأن تعددت وحصل لتصيب كل طريق مخصوص لم يبق للشفعة
مجال * فان قلت لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان فيها لزوم القسمة وليس في الحديث الا في
الشفعة أجاب ابن المنير بأنه يلزم من نفي الشفعة نفي الرجوع اذ لو كان للشريك الرجوع لعاد
ما شفع فيه مشاعا حينئذ تعود الشفعة (باب) جواز (الاسترقاق في الذهب والفضة) بشرط
خلطهما حتى لا يتميز الا كدراهم سود خلطت ببض وأن لا تكون الدراهم من أحدهما والدنانير
من الآخر عند الشافعي ومالك في المشهور عنه والكوفيون الا الثوري وأن لا تختلف الصفة
كصباح ومكسرة عند الشافعي وظاهر اطلاق المؤلف يقتضي موافقة الثوري (وما يكون فيه
الصرف) والاكترون على أنه يصح في كل مثلي وهو الاصح عند الشافعية وقيل يختص بالنقد
المضروب * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر
الباهلي البصري الصيرفي قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المؤلف أيضا (عن
عثمان يعني ابن الاسود) بن موسى بن باذان المكي أنه (قال أخبرني) بالافراد (سليمان بن أبي مسلم)
الاحول (قال سألت أبا المنهال) بكسر الميم وسكون النون عبد الرحمن بن مطيع البنانى بضم
الموحدة ونون بينهما ألف مخففة البصري زيل مكة (عن الصرف) وهو بيع الذهب بالذهب
والفضة بالفضة أو أحدهما بالآخر (يدابيد) أي متقابضين في المجلس (فقال) أي أبو المنهال
(أشريت أنا وشريك لي) لم يسم (شيأ يدايد ونسيئة) أي متأخر من غير تقابض (لخاءنا البراء بن
عازب) رضي الله عنه (فسأناه) عن ذلك (فقال فعلت) ذلك (أنا وشريك زيدي بن أرقم وسأنا النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما كان يدايد فذوه وما كان نسيئة فذروه) بالذال المعجمة أي
أتركوه وفي رواية فردوه من الرد وفيه كما قال ابن المنير حجة القول بتغير بق الصفة وأنه يصح منها
الصحيح ويبطل منها القاسد وتعب باحتمال أن يكون أشار إلى عقدين مختلفين وقال الحافظ ابن
حجر وفي رواية النسفي ردوه بدون الفاء لان الاسم الموصول بالفعل المتضمن للشرط يجوز فيه دخول
الفاء في خبره ويجوز تركه (باب) جواز (مشاركة الذمي والمشركن في المزارعة) وعطف
المشركن على الذمي من عطف العام على الخاص والمراد بالمشركن المستأمنون فيكونون في معنى

أهل الذمة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبريزي قال (حدثنا جويرية بن أسماء) تصغير جارية الضبي بضم المعجمة وفتح الموحدة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) أي ابن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أرض (خير اليهود) وكانوا أهل ذمة (أن يعملوها ويرزعوها) أي بياض أرضها (وإلهم شطرا ما يخرج منها) من زرع وإذا جاز مشاركة الذمي في المزارعة جاز في غيرها خلا فلا حد ومالك إلا أنه أجاز إذا كان يتصرف بحضرة المسلم خشية أن يدخل في مال المسلم ما لا يحل كالربا وعن الحر والخنزير وأجيب بمشروعية أخذ الجزية منهم مع أن في أموالهم ما فيها أوبع معاملته صلى الله عليه وسلم فهو خير وألحق بالذمي المشرك نعم مذهب الشافعية بكرة مشاركة الذمي ومن لا يحتزم من الربا ونحوه كما نقله ابن الرفعة عن البندنجي لما في أموالهم من الشبهة (باب قسمة الغنم) (عن أبي ذر) والوقت قسم الغنم (وللعديل فيها) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البغلي بفتح الموحدة وسكون المعجمة الثقفي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي أبو الحرث المصري الإمام المشهور (عن يزيد بن أبي حبيب) أبي رجاء البصري واسم أبيه سويد (عن أبي الخير) مرثد بالميم والمثلثة بوزن حيران عبد الله الزني بالتحمية والزاي والنون (عن عقبة بن عامر) الجهني (رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها على صحابته ضحيا يفتي عتود) أي منها والعتود بفتح العين المهملة وضم المنة الفوقية ما بلغ سنة وقال في المشارق هو من ولد المعز إذا بلغ السفاد وقيل إذا قوى وشب (فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضح به أنت) واستدل به على أنه يجزئ في الاضحية الجذع من المعز وإذا جاز ذلك منه فن الضأن أولى وقد روي النسائي من طريق معاذ ابن عبد الله بن خبيب عن عقبة بن عامر على الضأن صريحا ولفظه (١)

وبقية البحث في ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في الاضحية وتبويب البخاري بقوله قسمة الغنم والعدل فيها يدل على أنه فهم أن هذه القسمة هي القسمة المعهودة التي يعتبر فيها تسوية الأجزاء وفيه نظر لأنه صلى الله عليه وسلم إنما أمره بتفرقة غنم على أصحابه فأما أن يكون عليه الصلاة والسلام عين ما يعطيه لكل واحد منهم وأما أن يكون وكل ذلك إلى رأيه من غير تقييد عليه بالتسوية فإن ذلك غير او حر جا والغنم لا يتأتى فيها قسمة الأجزاء ولا تقسم إلا بالتعديل ويحتاج ذلك في الغالب إلى رد لأن استواء قسمتها على التحرير بعيد والظاهر أن هذه الغنم كانت للنبي صلى الله عليه وسلم وقسمتها بينهم على سبيل التبرع * وهذا الحديث قد سبق في أول الوكالة وأخرجه مسلم والنسائي والترمذي في الاضاحي (باب الشركة في الطعام وغيره) مما يجوز تملكه (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة فيما وصله سعيد بن منصور (أن رجلا) لم يسم (ساوم شيئا فغمزه آخر) حتى اشتراه (فراى عمر) رضي الله عنه (أن له) أي الذي غمزه (شركة) فيه مع الذي ساوم اكتفاء بالإشارة مع ظهور القرينة عن الصيغة وإلى هذا ذهب مالك رضي الله عنه وقال أيضا في السلعة تعرض للبيع فيقف من يشتريها للتجارة فإذا اشتراها واحد منهم واستشركه الآخر لزمه أن يشركه لأنه انتفع بتركه الزيادة عليه * وبه قال (حدثنا أصبغ بن الفرج) أبو عبد الله الأموي مولاهم الفقيه المصري (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن وهب) القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه الحافظ (قال أخبرني) بالافراد أيضا (سعيد) هو ابن أبي أيوب مقلص الخراعي (عن زهرة بن معبد) بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة القرشي التيمي أبي عقيل المدني نزيل مصر (عن جده عبد الله بن هشام) واسم جده زهرة بن عثمان (وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم) قبل موته بست سنين فيما ذكره ابن منده (وذهبت به أمه زينب بنت جندب) الصحابية

عمر بن مرة بهذا الاسناد وفيه فقلا
كأن مع رسول صلى الله عليه وسلم فرت
عائنا جنازة * وحدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا الليث ح وحدثني
محمد بن ربح بن المهاجر واللفظه أخبرنا
الليث عن يحيى بن سعيد عن واقد
ابن عمرو بن سعد بن معاذ أنه قال رأيت
نافع بن جبير ونحن في جنازة قائما
وقد جلس ينتظر أن توضع الجنازة
فقال لي ما يقيمك فقلت أنتظر أن
توضع الجنازة لما يحدث أبو سعيد
الخدري فقال نافع فان مسعود بن
الحكم حدثني عن علي بن أبي
طالب أنه قال قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قعد * وحدثني محمد
ابن مثنى واسحق بن إبراهيم وابن
أبي عمر جميعا عن الثقفي قال ابن
مثنى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت
يحيى بن سعيد قال أخبرني واقد بن
عمر بن سعد بن معاذ الانصاري
أن نافع بن جبير أخبره أن مسعود بن
الحكم الانصاري أخبره أنه سمع
علي بن أبي طالب يقول في شأن
الجنازة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام ثم قعد وانما حدث
بذلك لأن نافع بن جبير رأى واقد بن
عمر وقام حتى وضعت الجنازة
* وحدثنا أبو كريب حدثنا
ابن أبي زائدة عن يحيى بن سعيد
بهذا الاسناد * وحدثني زهير بن
حرب حدثنا

علي رضي الله عنه قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قعد

(١) بيض له المؤلف ولفظه قال
ضحينا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجذع من الضأن اه
٢ قوله واسم جده أي عبد الله كما
في الخلاصة اه صحيحه

عبدالرحمن بن مهدي حدثنا شعبة
عن محمد بن المنكدر قال سمعت
مسعود بن الحكم يحدث عن علي
قال رأينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام فقمنا وقعد فقمنا فقمنا في
الحنيزة * وحدثناه محمد بن أبي
وفى رواية رأينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام فقمنا وقعد فقمنا
قال القاضي اختلاف الناس في هذه
المسئلة فقال مالك وأبو حنيفة
والشافعي القيام منسوخ وقال أحمد
واسحق وابن حبيب وابن الماجشون
المالكيان هو مخير قال واختلفوا في
قيام من يشيعها عند القبر فقال
جماعة من الصحابة والسلف لا يقعد
حتى توضع قالوا والنسخ إنما هو في
قيام من مرت به وهذا قال الأوزاعي
وأحمد واسحق ومحمد بن الحسن قال
واختلفوا في القيام على القبر حتى
تدفن فكرهه قوم وعمل به آخرون
روى ذلك عن عثمان وعلي وابن عمر
وغيرهم رضى الله عنهم هذا كلام
القاضي والمشهور في مذهبن أن
القيام ليس مستحباً وقالوا هو منسوخ
بحديث علي واختار المتولي من
أصحابنا أنه مستحب وهو هذا المختار
فيكون الأمر به للندب والقيود
بيننا للجب وأزولاً يصح دعوى النسخ
في مثل هذا لأن النسخ إنما يكون
إذا تعذر الجمع بين الأحاديث ولم يتعذر
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
حتى تخلفكم) بضم التاء وكسر اللام
المشددة أى تصيرون وراءها غائبين
عنها (قوله صلى الله عليه وسلم فليقم حين
بناها) ظاهره أنه يقوم بمجرد الرؤية
قبل أن تصل إليه (قوله إنما من
أهل الأرض)

٣ قوله على غير الغالب هكذا
في النسخ والصواب إسقاط غير كما هو
واضح اهـ محققه

(إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الفتح (فقالت يا رسول الله بابعه) يسكون العين أى عاقده
على الإسلام (فقال) عليه الصلاة والسلام (هو صغير فسح رأسه ودعاه) أى بالبركة (وعن زهرة
ابن معبد) بالاسناد السابق (أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام إلى السوق فيشتري الطعام
فيلقاه ابن عمر) عبد الله (وابن الزبير) عبد الله (رضي الله عنهم فيقولان له) أى لعبد الله بن هشام
(أشركا) بوصل الهمة في الفرع وفتح الراء وكسرها وفي غيره وهو الذي في اليونانية لا غير يقطعها
مفتوحة وكسر الراء أى جعلنا شريكين لك في الطعام الذي اشتريته (فان النبي صلى الله عليه وسلم
قد دعاه بالبركة فيشركهم) بفتح الباء والراء في ذلك (فرعاً أصاب) أى من الربح (الراحلة كما
هى) أى يتمها (فيبعث بها إلى المنزل) والراحلة يحتمل أن يراد بها المحمول من الطعام وأن يراد
بها الحامل والاول أولى لأن سياق الكلام وارد في الطعام وقد ذهب المظهرى إلى المجموع حيث قال
يعنى ربحاً يجدها متاع على ظهرها فيشتريها من الربح يركه النبي صلى الله عليه وسلم ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله أشركا لكونهما طلبا منه الاشتراك في الطعام الذي اشتراه فأجابهما إلى ذلك
وهم من الصحابة ولم ينقل عن غيرهم ما يخالف ذلك فيكون حجة والجمهور على صحة الشركة في كل ما
يتمك والاصح عند الشافعية اختصاصها بالمثل لكن من أراد الشركة مع غيره في العروض المتقومة
بأحد هاتين عرضة بنصف عرض صاحبه وتقابضا أو باع كل منهما بعض عرضه لصاحبه
بمن في الذمة وتقابضا كما صرح به في الروضة وأذن بعد ذلك كل منهما مالا آخرى التصرف سواء
تخانس العرضان أم اختلفا وانما اعتبر التقابض ليستقر الملك وعن المالكية تكره الشركة في
الطعام والراح عندهم الجواز (باب الشركة في الرقيق) بفتح الشين وكسر الراء وبه قال
(حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا جويرية بن أسماء) الضبي (عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أعتق شركا) بكسر الشين المعجمة
وسكون الراء نصيبا قال ابن دقيق العيد وهو في الأصل مصدر لا يقبل العتق وأطلق على متعلقه وهو
المشترك وعلى هذا لا بد من اضممار تقديره جزء مشترك أو ما يقارب ذلك لأن المشترك في
الحقيقة هو حصة العين أو الجزء المعين منها إذا أفرد بالتعيين كاليد والرجل مثلاً وأما النصيب المشاع
فلا اشتراك فيه اهـ وحينئذ فيكون من اطلاق المصدر على المفعول أو من حذف المضاف
واقامة المضاف إليه مقامه أو أطلق الكل على البعض وهذا موضع الترجمة لأن الاعتاق مبنى على
صحة الملك فلولا تكن الشركة في الرقيق صحيحة لما ترتب عليها صحة العتق وفي رواية سبقت من أعتق
شقصا وفي أخرى شقيصا (له في مملوك) شامل للذكر والأنثى (وجب عليه أن يعتق) (وجوب
بضم أوله وكسر المثناة الفوقية) (كلمة) قال في المصابيح الغالب على كل أن تكون تابعة
فجاء القوم كلهم وحيث تخرج عن التبعية فالغالب أن لا يعمل فيها إلا ابتداء ووقعت هنا
في غير الغالب قال ويحتمل أن يجري فيه على غير الغالب ٣ بأن يجعل كاله تأكيذا لضمير محذوف
أى يعتقه كله بناء على جواز حذف المؤكد وبقاء التأكيذ وقد قال به أئمة أهل العربية الخليل
وسيبويه اهـ وظاهر الحديث أنه لا فرق بين أن يكون المعتق والشريك والعبد مسلمين أو
كفاراً أو بعضهم مسلمين وبعضهم كفاراً وبه قال الشافعية وعند الحنابلة وجهان فيما لو
أعتق الكافر شركا له من عبد مسلم هل يسرى عليه أم لا وقال المالكية إن كانوا كفاراً فلا
سراية وإن كان المعتق كافراً دون شريكه فهل يسرى عليه أم لا أو يسرى فيما إذا كان العبد
مسلماً دون ما إذا كان كافراً ثلاثة أقوال وإن كانوا كافرين والعبد مسلماً فروايتان وإن كان المعتق

بكر المقدسي وعبيد الله بن سعيد قال

حدثنا يحيى وهو القطان عن شعبة
بهذا الاسناد **وحدثني هرون بن**
سعيد الأيلي أخبرنا ابن وهب
أخبرني معاوية بن صالح عن حبيب
ابن عبيد عن جبير بن نفير سمعه
يقول سمعت عوف بن مالك يقول
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جنازة فحفظت من دعائه وهو
يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه
واعف عنه وأكرم زله ووسع
مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد
ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب
الابيض من الدنس وأبدله دارا خيرا
من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا
خيرا من زوجته وأدخله الجنة وأعذه
من عذاب القبر ومن عذاب النار
قال حتى تميت أن أكون أنا ذلك
الميت قال وحدثني عبد الرحمن بن
جبير حدثه عن أبيه عن عوف بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم

معناه جنازة كافر من أهل تلك
الارض (قوله صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على جنازة فحفظت
من دعائه الى آخره) فيه اثبات
الدعاء في صلاة الجنازة وهو
مقصودها ومغزها وفيه استحباب
هذا الدعاء وفيه إشارة الى الجهر
بالدعاء في صلاة الجنازة وقد
اتفق أصحابنا على أنه ان صلى
عليها بالنهار أسر بالقراءة وان
صلى بالليل ففیه وجهان الصحيح
الذي عليه الجمهور ريس والثاني
مجهر وأما الدعاء فيسريه بلا خلاف
وحينئذ يتأول هذا الحديث على
أن قوله حفظت من دعائه أي علمه
بعد الصلاة فحفظته (قوله وحدثني

عبد الرحمن بن جبير) القائل

مسلم سري عليه بكل حال (ان كان له مال قدر غنمه بquam) عليه (قيمة عدل) بفتح العين أي قيمة
استواء لازية فيها ولا نقص وقيمة نصب على المفعول المطلق (ويعطى) بضم أوله وفتح ثالثة
مبنيا للمفعول (شركاؤه) رفع نائب عن الفاعل (حصتهم) نصب على المفعولية (ويجلى سبيل
المعتق) بفتح التاء الفوقية ويجلى مبنيا للمفعول وسبيل نائب الفاعل به وبه قال (حدثنا أبو
النعمان) محمد بن الفضل السدوسي البصري الملقب بعارم قال (حدثنا جرير بن حازم) الأزدي
البصري وثقه ابن معين وضعفه في قتادة خاصة وثقه النسائي وقال أبو حاتم صدوق وقال ابن سعد
ثقة الا انه اختلط في آخر عمره انتهى ولم يحدث في حال اختلاطه واحتج به الجماعة ولم يخرج
له البخاري عن قتادة الا حديث توبع فيه (عن قتادة) بن دعامة (عن النضر) بسكون الضاد
المججمة (ابن أنس) الانصاري (عن بشير بن نهيك) بفتح الموحدة وكسر الشين في الاول وفتح النون
وكسر الهاء وبعد التحتية كاف في الثاني السلولى (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال من أعتق شقفا) بكسر الشين زادا في غير رواية أبي ذر له (في عبد أعتق كله)
بضم الهمزة (ان كان له مال والا) أي وان لم يكن له مال (يستسع) بضم التحتية وفتح العين من
غير اشباع مبنيا للمفعول مجزوم على الامر بحذف حرف العلة ولأبي ذر يستسعي بأشباع الفتحة
وفي أخرى استسعي بألف وصل وضم المثناة الفوقية وكسر العين وفتح الباء والمعنى أنه يكلف العبد
الاكتساب لقيمة نصيب الشريك حال كونه (غير مشقوق عليه) بل مرفهاه سائحا به وبأبي
إن شاء الله تعالى في العتق ما في ذلك من البحث وقد سبق الحديث قريبا والله الموفق والمعين
(باب الاشتراك في الهدى) بسكون الدال ما يهدي الى الحرم من النعم (والبدن) بضم الموحدة
وسكون المهملة من عطف الخاص على العام (واذا أشرك الرجل الرجل) ولأبي ذر الرجل رجلا
(في هديه بعدما أهدى) هل يجوز ذلك أم لا وبه قال (حدثنا أبو النعمان) عارم محمد بن الفضل
قال (حدثنا جابر بن زيد) اسم جده درهم الأزدي الجهضمي أبو اسمعيل البصري قال (أخبرنا عبد
الملك بن جريج) بضم الجيم الاولى وفتح الراء (عن عطاء) هو ابن أبي رباح أسلم القرشي مولا هم أحد
أعلام التابعين (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (وعن طاوس) هو ابن كيسان عطف على
قوله عطاء لان ابن جريج سمع منهم ما لکن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله الذي يظهر لي أن ابن جريج
عن طاوس منقطع فقد قال الأئمة انه لم يسمع من مجاهد ولا من عكرمة وانما أرسل عنهما وطاوس
من أقرانهم وانما سمع من عطاء لكونه تأخرت عنهما وفاته نحو عشرين سنين (عن ابن عباس رضي
الله عنهم قال) ولأبي ذر وكريمة قال أي جابر وابن عباس (قدم النبي صلى الله عليه وسلم) أي مكة
(صبح رابعة) وللكشمهني لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه صبح رابعة (من ذى الحجة) حال
كونهم (مهلين) محرمين وجمع على رواية من أسقط لفظ أصحابه باعتبار أن قدومه عليه الصلاة
والسلام مستلزم لقدوم أصحابه معه وأما على اثباته فواضح وللحموي مهملون بالرفع خبر مبتدأ
محذوف أي هم محرمون (بالج لا يخلطهم) بفتح الباء وسكون الخاء المججمة وكسر اللام (شيئ) من
العمرة أي في وقت الاحرام (فلما قدمنا) أي مكة شرفها الله تعالى وجعلنا من ساكنها (أمرنا)
عليه الصلاة والسلام (لجعلناها) أي تلك الحجة (عمرة) فصرنا متمتعين (وأن نحل الى نسائنا
ففتت) بالقاء والشين المججمة والفتحات أي فشاعت وانتشرت (في ذلك) أي في فسخ الحج الى العمرة
(القالة) بالقاف واللام ولكشمهني المقالة بزائدة ميم قبل القاف أي مقالة الناس لاعتقادهم
ان العمرة غير صحيحة في أشهر الحج وبأنها من أفجر الفجور (قال عطاء) هو ابن أبي رباح بالسند
السابق (فقال جابر) الانصاري (في روح) استفهام تعجب محذوف الاداء أي أفيروح (أحدثنا

بنحو هذا الحديث أيضا وحدثناه
اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرحمن
ابن مهدي حدثنا معاوية بن صالح
بالإسنادين جميعا نحو حديث ابن
وهب * وحدثنا نصر بن علي
الجهضمي واسحق بن ابراهيم كلاهما
عن عيسى بن يونس عن أبي حمزة
الحمصي ح وحدثني أبو الطاهر
وهشرون بن سعيد الأيلي واللفظ
لأبي الطاهر قال حدثنا ابن وهب
أخبرني عمرو بن الحرث عن أبي حمزة
ابن سليم عن عبد الرحمن بن جبير
ابن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك
الاشجعي قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم وصلي على جنازة يقول
اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه
وعافه وأكرم نزله ووسع مدخله
واغسله بماء وثلج وبرد ونقه من
الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من
الذنس وأبدله دارا خيرا من داره
وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا
من زوجته وقه فتنة القبر وعذاب
النار قال عوف فتمنيت أن لو كنت
أنا الميت لدعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ذلك الميت * وحدثنا
يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا عبد
الوارث بن سعيد عن حسين بن
ذكوان قال حدثني عبد الله بن
بريدة عن سمرة بن جندب قال
صليت خلف النبي صلى الله عليه
وسلم وصلي على أم كعب ماتت
وهي نفساء فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم للصلاة عليها وسطها
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

وحدثني هو معاوية بن صالح الراوي
في الإسناد الأول عن حبيب (قوله
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
على النفساء وقام وسطها) هو

إلى مني) أي محرم بالجماع (وذكرة) لقرب عهد من الجماع (يقطر منيا) وهو من باب المبالغة (فقال
جابر بكفه) أشار به إلى التقطر وإنما أشار إلى ذكره استهجانا لذلك الفعل ولذا واجههم عليه
الصلاة والسلام بقوله لا تئأأروا أتني وللكشميني بكفه وهو من كفه إذا منعه أي قال جابر
ذلك والحال أنه بكفه (فبلغ ذلك) الذي صدر منهم من القول (النبي صلى الله عليه وسلم فقام) حال
كونه (خطيبا) فقال بلغني أن أقواما يقولون كذا وكذا والله لا أنا (بلام التوكيد مبتدأ خبره قوله
(أبرؤا أتني لله) عز وجل (منهم) وفي الفرع علامة السقوط على لفظ الحلالة الشريفة وثبت في
أصله (ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت) أي لو عرفت في أول الحال ما عرفت في آخره من
جواز العمرة في أشهر الحج (ما أهديت) أي ما سقت الهدى (ولو أن معي الهدى لأحلت) من
الأحرام لكن امتنع الإحلال لصاحب الهدى وهو المفرد أو القارن حتى يبلغ الهدى محله وذلك
في أيام النحر لا قبلها (فقام سراقه بن مالك بن جعشم) بضم الجيم والمجمة بينهما عين مهملة
المدح لحي الصحابي الشهير (فقال يا رسول الله هي) أي العمرة في أشهر الحج (لنا) أي خاصة (أولاد
فقال) عليه الصلاة والسلام (لا) أي ليست لكم خاصة (بل) هي (للأبد) أي إلى يوم القيامة مادام
الاسلام (قال) جابر (وجاء علي بن أبي طالب) رضي الله عنه أي من اليمن (فقال أحدهما) وهو
جابر (يقول) علي (لبئس عما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وقال الآخر) وهو ابن
عباس يقول علي رضي الله عنهم (لبئس بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط وقال الأولى في
رواية أبي ذر (فأمر النبي) بإسقاط ضمير النصب ولأبي ذر فأمره رسول الله (صلى الله عليه وسلم أن
يقيم على إحرامه) أي يثبت عليه (وأشركه) بفتح الهمزة والراء أي أشرك صلى الله عليه وسلم عليا
(في الهدى) قال في فتح الباري فيه بيان أن الشراكة وقعت بعدما ساق النبي صلى الله عليه وسلم
الهدى من المدينة وهو ثلاث وستون بدنة وجاء على من اليمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سبع
وثلاثون بدنة فصار جميع ما ساقه النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى مائة بدنة وأشرك عليا معه
فيها * وقال المهلب ليس في حديث الباب ما ترجم به من الاشتراك في الهدى بعدما أهدى
بل لا يجوز الاشتراك بعد الإهداء ولا هبته ولا بيعه والمراد منه ما أهدى علي من الهدى الذي كان
معه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل له ثوابه فيحتمل أن يفرد بثواب ذلك الهدى كله فهو
شريك له في هديه لانه أهدى عنه عليه الصلاة والسلام متطوعا من ماله ويحتمل أن يشركه في ثواب
هدى واحد فيكون بينهما إذا كان متطوعا كما ضحى صلى الله عليه وسلم عنه وعن أهل بيته بكيش
وعمن لم يضح من أمته بأخر وأشركهم في ثوابه فجعل ضمير الفاعل في أشرك لعل رضي الله عنه
لارسل الله صلى الله عليه وسلم وقال القاضي عياض عندي أنه لم يكن شركا كاحقية بل أعطاه
قدرا يذبحه والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم نحر البدن التي جاءت من المدينة وأعطى عليا من البدن
التي جاء بها من اليمن * (باب من عدل عشرة) ولا يوي ذروا الوقت وابن عسا كروا الاصلي
عشرة (من الغنم يجوز في القسم) بفتح القاف * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (محمد) غير
منسوب وعند ابن شبيب محمد بن سلام قال (أخبرنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء ثم
همزة ثم سين مهملة الكوفي (عن سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق الثوري (عن
عبادة بن رفاع) بفتح عين عبادة وكسر راء رفاع (عن جده رافع بن خديج رضي الله عنه) أنه قال
كنامع النبي صلى الله عليه وسلم بذى الخليفة من نهامة) خرج بقصد نهامة مبيقات أهل المدينة
(فأصبنا غنما وأبلا) ولا يوي الوقت وذروا أبلا (فجعل القوم) بكسر الجيم (فأغلوبها) أي بلحوم
ما أصابوه (القدور) فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بها أي بالقدور أن تكفأ (فأكفئت)

ونحن نغشي حوله * وحدثننا محمد بن مثنى ومحمد بن (٢٩٦) بشار واللفظ لابن مثنى قال احدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماعة بن حرب

عن جابر بن سمرة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن الدحداح ثم أتى بفرس عري فعقله رجل فركبه فجعل يتوقص به ونحن نتبعه نسعى خلفه قال فقال رجل من القوم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كم من عذق معلق أو مدلى في الجنة لابن الدحداح أو قال شعبة لأبي الدحداح * وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الله بن جعفر المسوري

الجنادة وانما يكبره الركوب في الذهاب معها وابن الدحداح بذالين وحائنين مهملات ويقال أبو الدحداح قال ابن عبد البر لا يعرف اسمه (قوله ونحن نغشي حوله) فيه جواز مشى الجماعة مع كبيرهم الراكب وانه لا كراهة فيه في حقه ولا في حقهم اذا لم يكن فيه مفسدة وانما كرم ذلك اذا حصل فيه اتهاك للتابعين أو خيف اعجاب ومحبة في حق المتبوع أو نحو ذلك من المفساد (قوله فعقله رجل فركبه) معناه أمسكه وحبسه وفيه اناحة ذلك وأنه لا بأس بخدمة التابع متبوعه برضاه (قوله فجعل يتوقص به) أى يتوثب (قوله كم من عذق معلق) العذق هنا بكسر العين المهملة وهو الفص من النخلة وأما العذق بفتحها فهو النخلة بكاملها وليس مرادها (قوله صلى الله عليه وسلم كم من عذق معلق في الجنة لأبي الدحداح) قالوا سببه أن يتما خاصم أبا لبابة في نخلة فبقي الغلام

٣ قوله وعند الترمذى الخ في الفتح وعند الترمذى من طريق ابن أبى عدى ومعاذ بن هشام والنسائي

من طريق هشام بلفظ ما أمسى في آل الخ اه معصه

هشام) الدستوائى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه) أنه قال ولقد رهن رسول الله هو عطف على شئ ثم حذف بينه أحد من طريق أبيان العطار عن قتادة عن أنس أن يهودياد عارسل الله صلى الله عليه وسلم فأجاباه ولقد رهن رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم درعه) بكسر الدال وسكون الراء (شعير) أى في مقابلة شعير فالباء للمقابلة عند أبي الشحم اليهودي وكان قدر الشعير ثلاثين صاعا كما عند المؤلف في الجهاد وغيره قال أنس (ومشيت الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير) بالاضافة (واهالة نسخة) بكسر الهمزة وتخفيف الهاء ما أذيب من الشحم والالية ونسخة بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الحاء المعجمة صفة لاهالة أى متغيرة الريح * وقال أنس أيضا (ولقد سمعته) عليه الصلاة والسلام يقول ما أصبح آل محمد صلى الله عليه وسلم الا صاع ولا أمسى) أى ليس لهم الا صاع ٣ وعند الترمذى والنسائي من طريق ابن أبى عدى ومعاذ بن هشام عن هشام بلفظ ما أمسى آل محمد صاع عمرو ولا صاع حب وسبق في أوائل البيوع من وجه آخر بلفظ بر بدل عمرو والمراد بالآل أهل بيته عليه الصلاة والسلام وقد بينه بقوله (وانهم) أى آله (لتسعة أبيات) أى تسعة نسوة وأراد بقوله ذلك بيانا للواقع لا تضجرا وشكاية حاشاه الله من ذلك بل قاله معتذرا عن اجابته لدعوة اليهودى ولرهنه درعه عنده وفيه ما كان عليه عليه الصلاة والسلام من التواضع والزهد في الدنيا والتقليل منها مع قدرته عليها والكرم الذي أفضى به الى عدم الادخار حتى احتاج الى رهن درعه والصبر على ضيق العيش والقناعة باليسير * وهذا الحديث قد سبق في أوائل البيوع (باب من رهن درعه) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى مولا هم البصرى قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال تذاكرنا عند ابراهيم النخعي (الرهن والقييل) بفتح القاف وكسر الموحدة هو الكفيل وزنا ومعنى (في السلف فقال ابراهيم) بن يزيد النخعي (حدثنا الاسود) ابن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودى) اسمه أبو الشحم كما في رواية الشافعى والبيهقى (طعاما) ثلاثين صاعا من شعير وعند البيهقى والنسائي بعشرين وعلقه كان دون الثلاثين فجعل الكسرتارة وألغاه أخرى وعند ابن حبان من طريق شيبان عن قتادة عن أنس أن قيمة الطعام كانت ديناراً (الى أجل) في صحيح ابن حبان من طريق عبد الواحد بن زياد عن الاعمش أنه سنة (ورهنه درعه) أى ذات الفضول كما بينه أبو عبد الله التلمساني في كتاب الجوهرة وقد قيل انه عليه الصلاة والسلام افتكه قبل موته لحديث أبي هريرة وصححه ابن حبان نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه وهو صلى الله عليه وسلم منزّه عن ذلك وهذا معارض بما وقع في آخر المغازى من طريق الثوري عن الاعمش بلفظ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة وفي حديث أنس عند أحمد فواوجدهما يفتكها به وأجيب عن حديث نفس المؤمن معلقة بدينه بالحل على من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل له به الوفاء واليه جنح الماوردى وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية أن أبا بكر افتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث جواز البيع الى أجل واختلف هل هو رخصة أو عزمة قال ابن العربى جعلوا الشراء الى أجل رخصة وهو في الظاهر عزمة لان الله تعالى يقول في محكم كتابه يا أيها الذين آمنوا اذا تدانيتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه فأنزله أصلا في الدين ورتب عليه كثيرا من الاحكام * وهذا الحديث قد سبق في باب شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة (باب رهن السلاح) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما) يقول قال رسول الله

عن السجيل بن محمد بن سعد عن
عامر بن سعد بن أبي وقاص أن سعد
ابن أبي وقاص قال في مرضه الذي
هلك فيه الحد والحدوا وانصبوا
على اللبن نصبا كما صنع برسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى بن
يحيى قال أخبرنا وكيع
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
غندر وكيع جميعا عن شعبة ح
وحدثنا محمد بن مثنى واللفظ له
حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة
حدثنا أبو حمزة عن ابن عباس قال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم له أعطه
أياها أولك بها عذق في الجنة فقال
لأسمع بذلك أبو الدحداح فاشتراها
من أبي لبابة بجديقة له ثم قال للنبي
صلى الله عليه وسلم ألي بها عذق في
الجنة أن أعطيتها اليتيم قال نعم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم
من عذق معلق في الجنة لا ي
الدحداح (قوله الحدوا إلى الحد)
بوصل الهمزة وفتح الحاء ويجوز
يقطع الهمزة وكسر الحاء يقال الحد
يلحد كذهب يذهب وألحد يلحد
إذا حفر اللحد واللحد بفتح اللام
وضمها معروف وهو الشق تحت
الجانب القبلي من القبر وفيه دليل
لمذهب الشافعي والاكثرين في أن
الدفن في اللحد أفضل من الشق إذا
أمكن اللحد وأجمعوا على جواز
اللحد والشق (قوله الحدوا إلى الحد)
وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع
برسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
استحباب اللحد ونصب اللبن وأنه
فعل ذلك برسول الله صلى الله عليه
وسلم باتفاق الصحابة رضي الله عنهم
وقد نقلوا أن عدد لبناته صلى الله

صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الأشرف اليهودي أي من يتصدى لقتله (قوله آذى الله) ولا ي
ذرفاه قد آذى الله (ورسوله صلى الله عليه وسلم) وكان كعب قد خرج من المدينة إلى مكة لما جرى
ببدر ما جرى فجعل ينوح ويبكي على قتلى بدر ويحرض الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينشد الأشعار (فقال محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام ابن خالد (أنا) لقتله برسول الله زاد في
المغازي فأذن لي أن أقول شيئا قال قل (فأتاه) محمد بن مسلمة (فقال أردنا أن تسلفنا) وزاد في
المغازي فقال إن هذا الرجل قد سألنا صدقة وأنه قد عنا ناوإني قد أتيتك أستسلفك (وسقا) بفتح
الواو وكسرها وهو ستون صاعا (أو وسقين) شك من الراوي (فقال) كعب (أرهنوني) وللحموى
والمستملى أترهنوني (نساء كم قالوا) يعني محمد بن مسلمة ومن معه (كيف ترهنك نساء ناو أنت
أجل العرب قال فآرهنوني أبناءكم قالوا كيف ترهن) ولا يذرفي نسخة كيف ترهنك (أبناءنا
فيسب أحدهم) بضم المثناة التحتية وفتح المهملة وأحد هم رفع نائب عن الفاعل (فيقال رهن
بوسق أو وسقين) بضم الراء وكسر الهاء مبني للفعول (هذا عار علينا ولا كنا ترهنك إلا أنه) بالهمزة
وقد ترك تخفيفا (قال سفيان) بن عيينة في تفسير الأئمة (يعني السلاح فوعده) محمد بن مسلمة
(أن يأتيه) زاد في المغازي فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلى الحصن
فقتل إليهم فقالت امرأته أين تخرج هذه الساعة فقال إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة وقال
غير عمر وقالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة إن
الكريم لودعي إلى طعنة بالليل لأجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين قيل لسفيان سماهم
عمر و قال سمي بعضهم قال عمر وجاء معه برجلين وقال غير عمر وأبو عيس بن جبر والحريث بن أوس
وعباد بن بشر فقال إذا جاء فاني نائل بشعره فأشبهه فاذا رأيتوني استمكن من رأسه فدوونكم
فاضربوه وقال مرة ثم أشمكم فقتل إليهم متوشحا وهو ينفع منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم
ريحاً أي أطيب وقال غير عمر و قال عندى أعطر نساء العرب وأكل العرب قال عمر و فقال
أتأذن لي أن أشم قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أتأذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم
(فقتلوه ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه) ففرح ودعاهم قال ابن بطال وليس في قولهم
ترهنك إلا أنه دليل على جواز رهن السلاح عند الحرب وإنما كان ذلك من معاريض الكلام
المباحة في الحرب وغيره وقال العيني المطابقة بين الحديث والترجمة في قوله ولكننا ترهنك إلا أنه
أي السلاح بحسب ظاهر الكلام وإن لم يكن في نفس الأمر حقيقة الرهن وهذا المقدار كاف
في وجه المطابقة انتهى * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والجهاد ومسلم في
المغازي وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير (باب) بالتثوين (الرهن مركوب ومحلول)
أي يجوز إذا كان ظهره مركباً أو من ذوات الدر يحلب وهذا اللفظ حديث أخرجه الحاكم وصححه
على شرط الشيخين (وقال مغيرة) هو ابن مقسم بكسر الميم وسكون القاف مما وصله سعيد بن
منصور (عن إبراهيم) النخعي (ركب الضالة) ما ضل من البهائم ذكرها كان أو أثنى (يقدر علفها
وتحلب بقدر علفها) وفي نسخة لأبي ذر عن الكشميني عملها قال في الفتح والأول أصوب
(والرهن) أي المرهون (مثله) في الحكم المذكور يعني يركب ويحلب بقدر العلف وهذا وصله
سعيد بن منصور أيضاً وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا كريب) بن أبي زائدة
(عن عامر) هو الشعبي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول
الرهن) أي الظهر المرهون (يركب) بضم أوله وفتح ثالثة مبني للفعول (بنفقه) أي يركب وينفق
عليه (ويشرب لبن الدرا إذا كان مرهوناً) بفتح الدال المهملة وتشديد الراء قال الكرماني وتبعه

عليه وسلم قطيفة حمراء قال مسلم
أبو جرة اسمه نصر بن عمران وأبو
التياح اسمه يزيد بن جهم مائة
بسر خمس * وحدثني أبو الطاهر
أحمد بن عمرو بن سرح حدثنا ابن
وهب أخبرني عمرو بن الحرث ح
وحدثني هرون بن سعيد الأيلي

عليه وسلم تسع (قوله جعل في قبر
النبي صلى الله عليه وسلم قطيفة
حمراء) هذه القطيفة ألقاها شقران
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال كرهت أن يلبسها أحد بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد نص الشافعي وجميع أصحابنا
وغيرهم من العلماء على كراهة وضع
قطيفة أو مضرية أو مخدة ونحو ذلك
تحت الميت في القبر وشذ عنهم
البعوي من أصحابنا فقال في كتابه
التهديب لأبأس بذلك لهذا
الحديث والصواب كراهته كما قاله
الجمهور وأجابوا عن هذا الحديث
بأن شقران أنفرد بفعله ذلك ولم
يوافقوه غيره من الصحابة ولا علموا
ذلك وانما فعله شقران لما ذكرناه
عنه من كراهته أن يلبسها أحد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يلبسها
ويقتربها فلم تطب نفس شقران
أن يبتذلها أحد بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وخالفه غيره فروى البيهقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه
كره أن يجعل تحت الميت ثوب في
قبره والله أعلم والقطيفة كساءه
نخل (قوله قال مسلم أبو جرة اسمه
نصر بن عمران الضبي وأبو التياح
يزيد بن جهم مائة بسرخس) وهو
أبو جرة الجهم والضبي بضم الصاد
٣ قوله لا ينقصه كذا بخطه والاولى
لا ينقصه ويراد به المذكور من
الركوب وغيره اهـ بهامش

العينى وغيره مصدر بمعنى الدارة أى ذات الضرع وقال الحافظ ابن حجر هو من إضافة الشيء إلى
نفسه وتعقبه الغنى بأن إضافة الشيء إلى نفسه لا تصح الا اذا وقع في الظاهر فيقول واذا كان المراد
بالدرة الدارة فلا يكون من إضافة الشيء إلى نفسه لأن اللبن غير الدارة واحتج به الامام حيث قال
يجوز للمرتهن الانتفاع بالرهن اذا قام بمصلحته ولو لم يأذن له المالك وأجمع الجمهور على أن المرتهن
لا ينتفع من الرهن بشئ قال ابن عبد البر هذا الحديث عند جمهور الفقهاء برده أصول مجمع عليها
وأثار ثابته لا يختلف في صحتها ويدل على نسخه حديث ابن عمر أى الماضى فى أبواب المظالم
لا تحلب ماشية امرئ بغير إذنه انتهى وقال امامنا الشافعي يشبهه أن يكون المراد من رهن ذات
در وظهر لم يمنع الراهن من درها وظهره رها فهى محلوبة ومركوبة له كما كانت قبل الرهن انتهى
فيجوز للمرتهن انتفاع لا ينقص المرهون ركوب وسكنى واستخدام ولبس وانزاع فحل لا ينقصه ٣
وقال الخنفية ومالك وأحمد في رواية عنه ليس للراهن ذلك لأنه ينافى حكم الرهن وهو الحبس الدائم
واحتج الطحاوى في شرح الآثار بأن هذا الحديث مجمل لم يبين فيه من الذى يركب ويشرب اللبن
فن أين جاز لهم أن يجعلوه للراهن دون أن يجعلوه للمرتهن إلا أن يعاونه دليل من كتاب أو سنة أو
اجماع قال ومع ذلك فقد روى هشيم هذا الحديث بلفظ اذا كانت الدابة مرهونة فعلى المرتهن
علفها وعن الذى يشرب وعلى الذى يشرب نفقتها ويركب فدل هذا الحديث أن المعنى بالركوب
وشرب اللبن فى الحديث الاول هو المرتهن لا الراهن فجعل ذلك له وجعلت النفقة عليه بدلا مما
يتعوض منه عما ذكرنا وكان هذا عندنا فى الوقت الذى كان الربا مباحا فلما حرم الربا حرمت أشكاله
وردت الاشياء المأخوذة الى أبدالها المساوية لها وحرم بيع اللبن فى الضرع فدخل فى ذلك النهى
عن النفقة التى عاكسها المنفق لبنا فى الضرع وتلك النفقة غير موقوف على مقدارها واللبن أيضا
كذلك فارتفع بنسخ الربا أن تجب النفقة على المرتهن بالمنافع التى تجب له عوضا منها وباللبن الذى
يحتلبه ويشربه وتعقب بان النسخ لا يثبت بالاحتمال والتاريخ فى هذا ممتنع والله أعلم وبه قال
(حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن النكسائى المروزي نزيل بغداد ثم مكة قال (أخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال) (أخبرنا زكريا بن أبي زائدة) (عن الشعبي) بفتح الشين المعجمة وسكون العين
المهملة وكسر الموحدة عامر (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (الرهن) ولأبوى الوقت وذو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر (يركب بنفقته اذا كان
مرهونا ولبن الدر) أى ذات الضرع (يشرب بنفقته اذا كان مرهونا) أى يركبه الراهن
ويشرب اللبن لأن له رقبته أو المراد المرتهن وهذا الاخير قول أحمد كما مر فى السابق واحتج له فى
المعنى بأن نفقة الحيوان واجبة والمرتهن فيه حق وقد أمكنه استيفاء حقه من غناء الرهن والنيابة
عن المالك فيما وجب عليه واستيفاء ذلك من منافعه فإز ذلك كما يجوز للرأى أخذ مؤنتها من مال
زوجها عند امتناعه بغير إذنه (وعلى الذى يركب) الظهر (ويشرب) لبن الدارة (النفقة) عليهما
وكذا مؤنة المرهون غيرهما التى يبق بها كنفقة العبد وسقى الاشجار والكروم وتخفيف الثمار
وأجرة الاصطبل والبيت الذى يحفظ فيه المتاع المرهون اذا لم يتبرع بذلك المرتهن وحكى الامام
والمثولى وجهين فى أن هذه المؤن هل يجبر عليها الراهن حتى يقوم بها من خالص ماله وجهان
أصحهما الاجبار حفظا للوثيقة وأما المؤن التى تتعلق بالمداد والقصص والحمامة والمعالجة
بالادوية والمراهم فلا تجب عليه (باب الرهن عند اليهود وغيرهم) * وبه قال (حدثنا قتيبة)
ابن سعيد قال (حدثنا جرير عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن الأسود)
ابن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودى

حدثنا ابن وهب حدثني عمرو بن
الحارث في رواية أبي الطاهر أن
أبا علي الهمداني حدثه وفي رواية
هرون أن ثمامة بن شفيّ حدثه قال
كأمع فضالة بن عبيد بأرض الروم
برودس فتوفي صاحب لنا فأمر
فضالة بقبضه فسوى ثم قال سمعت

المعجمة وفتح الباء الموحدة وأما
سرخس فمدينة معروفة بخراسان
وهي بفتح السين والراء واسكان
الحاء المعجمة ويقال أيضا باسكان
الراء وفتح الحاء والأول أشهر وإنما
ذكر مسلم أبا جرة وأبا التياح جميعا
مع أن أبا جرة مذکور في الاسناد
ولاذكر لأبي التياح هنا لا اشتراكهما
في أشياء قل أن يشترك فيها اثنان
من العلماء لأنهما جميعا ضعيفان
بصريان تابعيان ثقتان ماتا
بسرخس في سنة واحدة سنة ثمان
وعشرين ومائة وذكر ابن عبد البر
وابن منده وأبو نعيم الأصبهاني عمران
والدأبي جرة في كتبهم في معرفة
الصحابه قالوا واختلف العلماء هل
هو صحابي أم تابعي قالوا وكان قاضيا
على البصرة روى عنه ابنه أبو جرة
وغيره قال الحارثي أبو أحمد في كتابه
في الكنى ليس في الرواة من يكنى
أبا جرة بالجيم غير أبي جرة هذا (قوله
ان أبا علي الهمداني حدثه وفي رواية
هرون أن ثمامة بن شفيّ حدثه)
فأبو علي هو ثمامة بن شفيّ بضم
السين المعجمة وفتح الفاء وتشديد
الباء والهمداني باسكان الميم وبالذال
المهملة (قوله كأمع فضالة بأرض
الروم برودس) هو براء مضمومة ثم
واو ساكنة ثم دال مهملة مكسورة
ثم سين مهملة هكذا ضبطناه في
صحیح مسلم وكذا نقله القاضي

هو أبو الشحم بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة الهودي من بني ظفر بفتح الظاء والفاء
بطن من الأوس وكان حليفهم (طعاما) وكان ثلاثين صاعا من شعير كما مر (ورهنه درعه) ذات
الفضول * وهذا الحديث قد سبق ذكره كثيرا ومرارا المؤلف من سياقه هنا جواز معاملة غير
المسلمين وان كانوا ياكلون أموال الربا كما أخبر الله تعالى عنهم ولكن مبايعتهم وأكل طعامهم
مأذون لنا فيه بإباحة الله وقد ساقاهم النبي صلى الله عليه وسلم على خير كما مر * هذا (باب)
بالتنوين (إذا اختلف الراهن والمرتهن) في أصل الرهن كأن قال رهنتي كذا فأنت كراؤ في قدره
كأن قال رهنتي الأرض بأشجارها فقال بل وحدها أو تعيينه كهذا العبد فقال بل الثوب أو قدر
المرهون به كبعشرة فقال بل بعشرين (ونحوه) كاختلاف المتبايعين (فالبينة على المدعي) وهو من
أذا ترك ترك (واليمين على المدعي عليه) وهو من إذا ترك لا يترك بل يجبر * وبه قال (حدثنا خلاد
ابن يحيى) بن صفوان السلي الكوفي قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله الجمحي (عن ابن أبي
مليكَة) بضم الميم وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة كاف هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة
واسمه زهير المكي الأحول وكان قاضيا لابن الزبير أنه (قال كتبت إلى ابن عباس) رضي الله عنهما
أي أسأله في قضية امرأتين ادعت أحدهما على الأخرى كما سألتني في تفسير سورة آل عمران ففيه
حذف المفعول (فكتب إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الهمزة على الحكاية وبفتحها على
تقدير الجار أي بأن النبي صلى الله عليه وسلم (قضى أن اليمين على المدعي عليه) قال العلماء والحكمة
في كون البينة على المدعي واليمين على المدعي عليه أن جانب المدعي ضعيف لأنه يقول خلاف
الظاهر فكلف الحجة القوية وهي البينة وهي لا تجلب لنفسها نفعا ولا تدفع عنها ضرر فاقوى بها
ضعف المدعي وجانب المدعي عليه قوي لأن الأصل فراغ ذمته فاكتفى فيه بحجة ضعيفة وهي
اليمين لأن الخائف يجلب لنفسه النفع ويدفع الضرر فكان ذلك في غاية الحكمة نعم قد يجعل اليمين في
جانب المدعي في مواضع تستثنى لدليل كإيمان القسامة ودعوى القيمة في المتلفات ونحو ذلك كما هو
مبسوط في محله من كتب الفقه ويأتي إن شاء الله تعالى في محله من هذا الكتاب ومذهب الشافعية
في مسألة الرهن تصديق الراهن بيمينه حيث لا بينة لأن الأصل عدم رهن ما ادّعاء المرتهن فان قال
الراهن لم تكن الأشجار موجودة عند العقد بل أحدثتها فان لم يتصور حدوثها بعد فهو كاذب
وطولب بجواب الدعوى فان أصر على انكار وجودها عند العقد جعلنا كالا وحلف المرتهن وان
لم يصر عليه واعترف بوجودها وانكر رهنها قبلنا منه انكاره لجواز صدقه في نفي الرهن وان كان قد
بان كذبه في الدعوى الأولى وهي نفي الوجود أما إذا تصور حدوثها بعد العقد فان لم يمكن وجودها
عنده صدق بلا يمين وان أمكن وجودها وعدمه عنده فالقول قوله بيمينه لما مر فان حلف فهي
كالا شجار الحادثة بعد الرهن في القلع وسائر الأحكام وقد مر بيانها هذا ان كان رهن تبرع فان
اختلفا في رهن مشروط في بيع بأن اختلفا في اشتراطه فيه أو اتفقا عليه واختلفا في شيء مما سبق
تحالفا كسائر صور البيع اذا اختلف فيها نعم ان اتفقا على اشتراطه فيه واختلفا في أصله فلا
تحالف لأنهم لم يختلفا في كيفية البيع بل يصدق الراهن والمرتهن الفسخ ان لم يرهن * وهذا
الحديث أخرجه أيضا في الشهادات وتفسير آل عمران ومسلم والترمذي وابن ماجه في الأحكام وأبو
داود والنسائي في القضايا * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي قال (حدثنا جرير) هو
ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال قال عبد الله)
يعني ابن مسعود (رضي الله عنه من حلف على عين) أي على مخلوف يمين فسماه عينا مجازا للابسة
بينهما والمراد ما شأنه أن يكون مخلوقا عليه والا فهو قبل اليمين ليس مخلوقا عليه (يستحق بها) أي

عباس في المشارق عن الأكثرين
ونقل عن بعضهم بفتح الراء وعن
بعضهم بفتح الدال وعن بعضهم
بالشين المعجمة وفي رواية أبي داود
في السنن بذا المعجمة وسين مهملة
وقال هي جزيرة بأرض الروم قال
القاضي عياض رضي الله عنه ذكر
مسلم رضي الله عنه تكفين النبي
صلى الله عليه وسلم واقباره ولم يذكر
غسله والصلاة عليه ولا خلاف أنه
غسل واختلف هل صلى عليه فقبل
لم يصل عليه أحد أصلاً وإنما كان
الناس يدخلون أرسالا يدعون
وينصرفون واختلف هؤلاء في
علة ذلك فقبل افضيلته فهو غنى
عن الصلاة عليه وهذا ينكسر
بغسله وقيل بل لأنه لم يكن هناك
امام وهذا غلط فان امامة الفرائض
لم تعطل ولأن بيعة أبي بكر رضي الله
عنه كانت قبل دفنه وكان امام
الناس قبل الدفن والصحيح الذي
عليه الجمهور أنهم صلوا عليه
فرادى فكان يدخل فوج يصلون
فرادى ثم يخرجون ثم يدخل فوج
آخر فيصلون كذلك ثم دخلت
النساء بعد الرجال ثم الصبيان وإنما
أخروا دفنه صلى الله عليه وسلم من
يوم الاثنين إلى ليلة الأربعاء وآخر
نهار الثلاثاء للاشتغال بأمر البيعة
ليكون لهم امام يرجعون إلى قوله
ان اختلفوا في شيء من أمور تجهيزه
ودفنه وينقادون لأمره ثلاثاً يؤدي
إلى النزاع واختلاف الكلمة وكان
هذا أهم الأمور والله أعلم (قوله
يأمر بتسويتها وفي الرواية الأخرى

بالمين (مالاً) لغيره (وهو فيها) أي في المين (فاجر) أي كاذب وهو من باب الكناية إذا فجور لازم
الكذب والواو في وهو للحال (لحق الله وهو عليه غضبان) من باب المجازاة أي يعامله معاملة المغضوب
عليه فيعذبه (فأنزل الله) ولأبى ذر الوقت ثم أنزل الله (تصدق ذلك) في كتابه العزيز (ان الذين
يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً فقرأ إلى عذاب أليم) برفعهما على الحكاية (ثم ان الأشعث
ابن قيس) الكندي (خرج البنا) من المكان الذي كان فيه (فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن) يعني
ابن مسعود (قال فحدثنا) بسكون المثناة (قال فقال صدق لقي) بفتح اللام وكسر الفاء وتشديد
التحتية (والله أنزلت) ولأبى ذر لقي أنزلت أي الآية (كانت بيني وبين رجل) اسمه معدان بن الأسود
ابن معديكرب الكندي (خصومة في بئر فاختصمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شاهدك) بالرفع والافراد ولأبى ذر والوقت والأصلي شاهدك أي
ليحضر شاهدك أولي شاهدك شاهدك فالرفع على الفاعلية بفعل محذوف أو على أنه خبر مبتدا
محذوف تقديره أي الواجب شرعاً شاهدك أي شهادة شاهدك أو مبتداً محذوف خبره أي شهادة
شاهدك الواجب في الحكم (أو يمينه) عطف عليه قال الأشعث (قلت) يا رسول الله (انه) أي
الرجل (إذا يحلف ولا يبالي) ينصب يحلف باذالوجود شرائط عملها التي هي التصديق والاستقبال
وعدم الفصل ولغير أبي الوقت يحلف بالرفع وذكر ابن خروف في شرح سيوييه أن من العرب من
لا ينصب بهامع استيفاء الشروط حكاه سيوييه قال ومنه الحديث إذا يحلف ففيه جواز الرفع على
مالا يخفى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على عين يستحق بهامالاهو) ولأبى ذر وهو
(فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان) بغير تنوين للصفة وزيادة الألف والنون (فأنزل الله) ولأبى
ذر ثم أنزل الله (تصدق ذلك ثم اقترأ) صلى الله عليه وسلم (هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله
وأيمانهم ثمناً قليلاً إلى ولهم عذاب أليم) * وهذا الحديث قد سبق في باب الخصومة في البئر من
كتاب الشرب

(بسم الله الرحمن الرحيم) في العتق وفضله (ولأبى ذر ما جاء في العتق بسم الله الرحمن الرحيم
وله عن المسنن كتاب العتق بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل باب وللتسني كتاب في العتق باب ما جاء
في العتق وفضله والعتق بمعنى الاعتاق وهو إزالة الرق عن الآدمي (وقوله تعالى) بالرفع في
اليونينية على الاستئناف وبالجر عطف على المجرور السابق (فلرقبة) برفع الكاف وخفض
رقبة (أو طعام) بوزن اكرام وهذه قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحزرة على جعل فل خبر مبتدا
مضاف إلى رقية وأطعام مصدراً ولأبى ذر فل رقية فعلاً ماضياً و رقبة مفعوله أو أطم فعلاً ماضياً
والمراد بفك الرقية تخليصها من الرق من باب تسمية الشيء باسم بعضه وإنما خصت بالذكرة إشارة
إلى أن حكم السيد عليه كالغفل في رقبته فإذا عتق فل من عنقه (في يوم) المراد مطلق الزمان لئلا
كان أو نهارة (ذي مسغبة) مجاعة (يتما) نصب بأطم أو بالمصدر لأنه يعمل عمل فعله (ذامقربة)
صفة ليتما أي قرابة * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي
اليربوعي قال (حدثنا عاصم بن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني رضي
الله عنهم (قال حدثني) بالافراد ولأبى ذر حدثنا (واقف بن محمد) بالقاف ابن زيد أخو عاصم الراوي
عنه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن مر جانه) بفتح الميم وسكون الراء بعد هاجيم وهو سعيد بن
عبد الله ومر جانه أمه وليس له في البخاري سوى هذا الحديث (صاحب علي بن حسين) ولأبى ذر
صاحب علي بن الحسين بالتعريف عليهم ما السلام هو زين العابدين بن حسين بن علي بن أبي طالب
(قال قال لي أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أعمار رجل) بالجر في اليونينية

قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون
حدثنا وكيع عن سفيان
عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي
وائل عن أبي الهياج الأسدي
قال قال لي عليّ ألا أبغضك عليّ
ما بعثني عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن لا تدع مثالا إلا
طمسته ولا قبرامشرفا إلا سويته
* وحدثنه أبو بكر بن خنيس
الباهلي حدثنا يحيى وهو القطان
حدثنا سفيان أخبرني حبيب بهذا
الاسناد وقال ولا صورة إلا طمسها
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا حفص بن غياث عن ابن
جريح عن أبي الزبير عن جابر قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يحصص القبر وأن يقعد عليه
وأن يبنى عليه * وحدثنى هرون بن
عبد الله حدثنا حجاج بن محمد
وحدثنى محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق جميعا عن ابن جريح

ولا قبرامشرفا إلا سويته) فيه أن
السنة أن القبر لا يرفع عن الأرض
رفعا كثيرا ولا يسنم بل يرفع نحو شبر
ويسطح وهذا مذهب الشافعي ومن
وافقه ونقل القاضي عياض عن
أكثر العلماء أن الأفضل عندهم
تسليمها وهو مذهب مالك (قوله
أن لا تدع مثالا إلا طمسها) فيه
الامر بتغيير صور ذوات الارواح
(قوله عن أبي الهياج) هو بفتح
الهاء وتشديد الياء واسمه حيان بن
حسين (قوله نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يحصص
القبر وأن يبنى عليه وأن يقعد عليه

٣ قوله حتى كذا يحفظه والذي في
صحیح مسلم بخط الحافظ الدمي
حين سمعت

وغيرها وقال الكرمانى وبالرفع على البدلية وكلمة أى لا شرط دخلت عليهما ولا سماعي من
طريق عاصم بن علي عن عاصم بن محمد كسليم والنسائي من طريق اسمعيل بن أبي حكيم عن سعيد بن
مرجانه أيا مسلم (أعتق امرأ مسلما استنقذ الله) أى خلاص الله (بكل عضو منه عضو منه من
النار) زاد في كفارات الأيمان حتى فرجه بفرجه وخص الفرج بالذكور لأنه محل أكبر الكبائر
بعد الشرك قال الخطابي ويستحب عند بعض العلماء أن لا يكون العبد المعتقد ناقص العضو
بالعور أو الشلل ونحوهما بل يكون سليما ليكون معتقه قد نال الموعد في عتق أعضائه كلها من
النار باعتاقه أيام من الرق في الدنيا قال وربما كان نقصان الأعضاء زيادة في الثمن كالخصي إذا صلح
لما لا يصلح له غيره من حفظ الحريم وغيره انتهى ففيه إشارة إلى أنه يغتفر النقص المجبور بالمنفعة
ولا شك أن في عتق الخصي فضيلة لكن الكامل أولى (قال سعيد بن مرجانه) بالسند السابق
(فانطلقت إلى) ولابي ذر به أى بالحديث إلى (علي بن حسين) ولابي ذر ابن الحسين ولمسلم فانطلقت
حتى ٣ سمعت الحديث من أبي هريرة فذكرته لعل زاد أجد وأبو عوانة من طريق اسمعيل بن أبي
حكيم عن سعيد بن مرجانه فقال علي بن الحسين أنت سمعت هذا من أبي هريرة فقال نعم (ففتح
الميم أى قصد) (علي بن حسين رضي الله عنهما) ولابي ذر ابن الحسين (إلى عبده) اسمه مطرف كما
عند أحمد وأبي عوانة وأبي نعيم في مستخرجهم ما على مسلم (قد أعطاه) أى في مقابلة العبد
(عبد الله بن جعفر) أى ابن أبي طالب وهو ابن عم والد علي بن الحسين (عشرة آلاف درهم وألف
دينار فأعتقه) وفي رواية اسمعيل عند مسلم فقال أذهب فانت حر لوجه الله تعالى والشلل من الراوى
وفيه إشارة إلى أن الدينار اذذاك بعشرة دراهم * وأخرجه المؤلف أيضا في كفارات الأيمان ومسلم
في العتق وكذا النسائي والترمذي (باب) بالتنوين (أى الرقاب أفضل) أى العتق * وبه
قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا ابن باذان العبسي الكوفي (عن هشام بن
عروة) بن الزبير بن العوام (عن أبيه عن أبي مراد) بضم الميم وتخفيف الراء وكسر الواو آخره ماء
مهملة الغفارى ويقال الليثى المذنى من كبار التابعين وقيل له صحبة وقال الحاكم أبو أحمد أدرك النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يره ولا يعرف اسمه وقيل اسمه سعد ولا يصح (عن أبي ذر) جندب بن جندادة
الغفارى (رضي الله عنه) أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أى العمل أفضل قال أيمان بالله
وجهاد في سبيله) قرنها لان الجهاد كان اذذاك أفضل الأعمال (قلت فأى الرقاب أفضل) أى
للعتق (قال أغلاها) بالغين المعجمة ولابي ذر عن الحموي والمستملى أعلاها (ثنا) بالعين المهملة
ومعناها مقارب ولمسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام أكثرها ثنا وهو بين المراد قال
النووى محله والله أعلم فمن أراد أن يعتق رقبة واحدة أو مالو كان مع شخص ألف درهم مثلاً فأراد
أن يشتري بها رقبة يعتقها فوجد رقبة نفيسة ورقبتين مفضولتين قال فالثنتان أفضل قال وهذا
بخلاف الاضحية فان الواحدة السمينة أفضل لان المطلوب هنا فك الرقبة وهناك طيب اللحم
انتهى قال في فتح البارى والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص قرب شخص واحد اذا
عتق انتفع بالعتق وانتفع به أضعاف ما يحصل من النفع بعتق أكثر عدد منه ورب محتاج إلى
كثرة اللحم ليفرقه على المحاويج الذين ينتفعون به أكثر مما ينتفع هو بطيب اللحم والضابط أن
أيهما كان أكثر نفعا كان أفضل سواء قل أو أكثر (وأنفسهم عند أهلها) بفتح الفاء أى أكثرها
رغبة عند أهلها محبتهم فيها لان عتق مثل ذلك لا يقع الا خالصا (قلت فان لم أفعل) أى ان لم أقدر
على العتق وللدارقطنى في الغرائب فان لم أستطع (قال تعين صانعا) بالصاد المهملة والنون من
الصنعة كذا في اليونينية المقابلة بالاصول كما وصل أبي ذر وأبي الوقت والاصيلي وغيرهم

أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يثقله * وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا اسمعيل بن علي - عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر قال نهى عن تقصيص القبور * وحدثننا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يجلس أحدكم على جرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلدته خير له من أن يجلس على قبر * وحدثننا قتيبة ابن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي ح وحدثننا عمرو الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان كلاهما عن سهيل بهذا الإسناد نحوه * وحدثننا علي ابن حجر السعدي حدثنا الوليد بن

وفي الرواية الأخرى نهى عن تقصيص القبور والتقصيص بالقاف وصادين مهملتين هو التخصيص والقصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة هي الحص وفي هذا الحديث كراهة تخصيص القبر والبناء عليه وتحريم القعود والمراد بالقعود الجلوس عليه هذا مذهب الشافعي وجهور العلماء وقال مالك في الموطأ المراد بالقعود الحديث وهذا تأويل ضعيف أو باطل والصواب أن المراد بالقعود الجلوس ومما يوضحه الرواية المذكورة بعده هذا لا تجلسوا على القبور وفي الرواية الأخرى لأن يجلس أحدكم على جرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلدته خير له من أن يجلس على قبر قال أصحابنا تخصيص القبر مكروه والقعود عليه حرام وكذا الاستناد

وكذا في جميع ما وقفت عليه من الأصول المعتمدة كالأصل المقروء على الشرف الميسر وغيره وضبطه الحافظ ابن حجر وغيره ضاعا بالصاد المعجمة والهمزة تكتب بأى تعين ذاصباع من فقر أو عيال أو حال قصر عن القيام بها وكذا هو بالمعجمة في رواية مسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي مرواح قال القاضي عياض مما نقله عنه النووي في شرح مسلم وايتشأن في هذا من طريق هشام فتعين ضاعا بالمعجمة قال وكذا في الرواية الأخرى أي من صحيح مسلم وهي رواية الزهري عن حبيب مولى عروة بن الزبير عن عروة عن أبي مرواح فتعين الضائع بالمعجمة من جميع طرقنا عن مسلم في حديث هشام والزهري إلا من رواية أبي الفتح السمرقندي عن عبد الغافر الفارسي فإن شيخنا أبا بحر حدثنا عنه فهم بالهملة وهو صواب الكلام لمقابله بالأخرق وإن كان المعنى من جهة الضائع صحيحا لكن صحت الرواية عن هشام هنا بالصاد المهملة وكذا رويناه في صحيح البخاري انتهى وحزم الحافظ ابن حجر بأنه بالمعجمة في جميع روايات البخاري قال وقد ضبط من قال من شرح البخاري أنه روى بالصاد المهملة والنون فإن هذه الرواية لم تقع في شيء من طرقه انتهى ويؤيده قول ابن الصلاح هو في رواية هشام بالمهملة والنون في أصل الحافظين أبي عامر العبدري وابن عساكر ولكنه ليس من رواية هشام وإن كان صحيحا في نفس الأمر ولكن روايته انما هي بالمعجمة وأما رواية الزهري فالمحفوظ عنه أنها بالهملة وكان ينسب هشاما إلى التصحيف قال وذكر القاضي عياض أنه في رواية الزهري بالمعجمة إلا رواية السمرقندي وليس الأمر على ما حكاه في روايات أصولنا بكتاب مسلم فكلاهما مقيدة في رواية الزهري بالهملة انتهى لكن قول الحافظ ابن حجر رحمه الله أن القاضي عياض جزم بأنه في البخاري بالمعجمة برده ما سبق عن القاضي من قوله صحت الرواية عن هشام بالصاد المهملة وكذا رويناه في صحيح البخاري فليست أمثل وقال النووي يروى بهما فهما والصحيح عند العلماء المهملة والاكثر في الرواية المعجمة انتهى ومن نسب هشاما إلى التصحيف في هذه الدار قطن وحكاها ابن المديني وقد تقرر مما ذكرناه أن رواية هشام بالمعجمة لا بالهملة وإن نسب إلى التصحيف ويبقى النظر في تطابق الأصول التي وقفت عليها مع توافق أهل هذا الشأن على الاعتماد على الأصول المعتمدة على ما لا يخفى (أو تصنع لأخرق) بفتح الهمزة والراء بينهما معجمة ساكنة وآخره قاف لا يحسن صنعة ولا يهتدي إليها (قال فان لم أفعل قال تدع الناس من الشر) أي تكف عنهم شرك (فانها صدقة تصدق بها على نفسك) بخذف إحدى التاءين والأصل تصدق والضمير في قوله فانها المصدر الذي دل عليه الفعل وأنه لتأنيث الخبر * وهذا الحديث من أعلى حديث وقع عند المؤلف وهو في حكم الثلايات لأن هشام بن عروة شيخ شيخه من التابعين وإن كان روى هنا عن تابعي آخر وهو أبوه عروة وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد هشام وأبوه وأبو مرواح وأخرجه مسلم في الإيمان والنسائي في الاعتق والجهاد وابن ماجه في الأحكام (باب ما يستحب من العتاقة) بفتح العين أي الاعتاق (في الكسوف والآيات) كخسوف القمر والظلمة الشديدة وهو من عطف العام على الخاص ولا يولى الوقت وذرا وآيات بألف قبل الواو * وبه قال (حدثنا موسى بن مسعود) هو أبو حذيفة النهدي بفتح النون البصري مشهور بكنيته أكثر من اسمه قال (حدثنا زائدة بن قدامة) أبو الصلت الثقف الكوفي (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام زوج هشام (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أنها (قالت) أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعتاقة (أي فلت الرقبة من العبودية بالاعتاق) (في كسوف الشمس) لأن الخيرات تدفع العذاب (تابعه) أي تابع موسى بن مسعود (علي) قال الحافظ ابن حجر يعني ابن المديني وهو شيخ البخاري ورواه من قال المراد به ابن حجر انتهى أي بضم الحاء المهملة وسكون

مسلم عن ابن جابر عن بسر بن عبيد الله
عن واثلة بن الأسقع عن أبي مرثد
الغنوي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تجلسوا على القبور
ولا تصلوا إليها حدثنا حسن بن
الربيع الجعفي حدثنا ابن المبارك
عن عبد الرحمن بن يزيد عن بسر بن
عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني
عن واثلة بن الأسقع عن أبي مرثد
الغنوي قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تصلوا إلى
القبور ولا تجلسوا عليها * حدثنا
علي بن حجر السعدي واسحق بن
إبراهيم الحنظلي واللفظ لاسحق
قال علي حدثنا وقال اسحق أخبرنا
عبد العزيز بن محمد عن عبد الواحد
ابن حزة عن عباد بن عبيد الله بن
الزبير أن عائشة أمرت أن يمر
بجنازة سعد بن أبي وقاص في
المسجد فتصلي عليه فأنكر الناس
ذلك عليها فقالت ما أسرع ما نسي

اليه والاتكاع عليه وأما البناء عليه
فإن كان في ملك الباني فكرهه وإن
كان في مقبرة مسجلة فحرام نص
عليه الشافعي والاصحاب قال
الشافعي في الام وأبى الأئمة عكة
بأمرهم يهدم ما بيني ويؤيد الهدم
قوله ولا قبر أمشر فالأصوب (قوله
عن بسر بن عبيد الله) هو بضم
الباء وبالسین المهملة (قوله عن أبي
مرثد) هو بالثلثة واسمه كاز بفتح
الكاف وتشديد النون وآخره
زاي (قوله صلى الله عليه وسلم
لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا
إليها) فيه تصريح بالتهني عن
الصلاة إلى قبر قال الشافعي رحمه الله
وأكره أن يعظم مخلوق حتى يجعل
قبره مسجدا مخافة الفتنة عليه

الجيم وبالراء والقائل بأنه المراد هو الكرماني قال العيني كل من ابن المديني وابن حجر شيخ المؤلف
وروى عن اللاحق في الدليل على تخصيص ابن المديني ونسبة الوهم إلى غيره (عن الدراوردي)
بفتح الدال المهملة والراء المخففة والواو وسكون الراء وكسر الدال المهملة وتشديد التهمينة نسبة
إلى دراوردي من قرى خراسان واسمه عبد العزيز بن محمد (عن هشام) أي ابن عروة عن فاطمة
بنت المنذر إلى آخره وقد مضى الحديث في أبواب الكسوف * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر)
المقدسي قال (حدثنا هشام) بفتح العين المهملة وتشديد المثلثة وبعد الألف ميم ابن علي بن الوليد
العامري الكوفي قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة (عن) زوجته (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير
(عن أسماء بنت أبي بكر) الصديقي (رضي الله عنهما) أنها قالت كنا نؤمر عند الكسوف بالخلاء
المجتمعة أي خسوف القمر (بالتعاقف) بفتح العين أي الاعتاق للرقبة وقد وضع برواية زائدة السابقة
أن الأمر في رواية هشام هو الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه تقوية للقائل أن قول الصحابي كنا
نؤمر بذلك حكم الرفع وهو الأصح في هذا (باب) بالتنوين (إذا أعتق) الشخص (عبدا) مشتركا
(بين اثنين) أو أكثر (أو) أعتق (أمة بين الشركاء) وانما قال في العبد بين اثنين وفي الأمة بين
الشركاء محافظة على لفظ الحديث والافعال حكم واحد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر (رضي الله
عنه) وعن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أعتق عبدا) أي أو أمة (بين اثنين)
فأكثر (فإن كان) الذي أعتق (موسرا) صاحب يسار (قوم عليه) بضم القاف مبنيا للفعول
أي قيمة عدل كافي الرواية الأخرى أي سواء من غير زيادة ولا نقص (ثم يعتق) أي العبد أو الأمة وأول
يعتق مضموم وثالثه مفتوح وقول ابن المنير قوله من أعتق عبدا بين اثنين فيه دليل لطيف على صحة
الطلاق الجمع على الواحد لأنه قال عبدا بين اثنين ثم قال فأعطى شركاء حصصهم والمراد شركاء
قطعا قال العلامة البدر الدمايني هذا هو منه فإن الحديث الذي فيه من أعتق عبدا بين اثنين
ليس فيه فأعطى شركاء حصصهم والذي فيه فأعطى شركاء حصصهم ليس فيه من أعتق عبدا بين
اثنين إنما فيه من أعتق شركاء في عبدا انتهى وليس في قوله ثم يعتق دليل للمالكية على أنه لا يعتق
الأبعد أداء القيمة كما سيأتي بيانه فربما في هذا الباب إن شاء الله تعالى وهذا الحديث قد سبق في باب
تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا
مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من أعتق شركاء (بكسر الشين أي نصيبا) له في عبد (سواء كان قليلا أو كثيرا أو شركا
في الأصل مصدر أطلق على متعلقه وهو المشترك ولا بد من ضم ما رأى جزء مشترك لأن المشترك في
الحقيقة الجملة (فكان له) أي الذي أعتق (مال يبلغ) وللحموى والمستمل ما يبلغ أي شيء يبلغ (عن
العبد) أي قيمة بقيته (قوم العبد) بضم القاف مبنيا للفعول زاد أبو ذر والاصيلي عليه (قيمة عدل)
بأن لا يزد من قيمته ولا ينقص (فأعطى شركاء حصصهم) أي قيمة حصصهم وروى فأعطى بضم
الهمزة مبنيا للفعول شركاء بالرفع نابع عن الفاعل (وعتق عليه) بفتح العين والتاء ولا يني
للفعول إلا إذا كان بهمزة التعدية فيقال أعتق ولابي ذر وعتق عليه العبد (والا) بأن لم يكن موسرا
(فقد عتق منه ما عتق) أي حصته * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في العتق
* وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين أبو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار
ابن الأسود واسمه في الأصل عبد الله وعبيد لقب غلب عليه (عن أبي أسامة) حماد بن أسامة (عن
عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما)

الناس ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن البيضاء الا في المسجد * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن عبد الواحد عن عباد بن عبد الله بن الزبير يحدث عن عائشة أنها لما توفي سعد بن أبي وقاص أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يروا بجنازته في المسجد فيصلين عليه ففعلوا فوقف به على حجرهن يصلين عليه أخرجه من باب الجنائز الذي كان الى المقام فبلغهن أن الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت الجنائز يدخل بها المسجد فبلغ ذلك عائشة فقالت ما أسرع الناس الى أن يعيبوا ما لا علم لهم به عابوا علينا أن يمر بجنازة في المسجد وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل ابن بيضاء الا في جوف المسجد قال مسلم سهيل بن دعد وهو ابن البيضاء أمه بيضاء

وعلى من بعده من الناس (قولها ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن البيضاء الا في المسجد وفي الرواية الأخرى (٣) والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد وفي الرواية الأخرى والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد سهيل وأخيه (٣) قوله والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد هكذا في نسخ الشارح التي بأيدينا والذي في المتن بأيدينا ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء الا في جوف المسجد اهـ مصححه

أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق شركا له في مملوك فعليه عتقه كله قال الزركشي وتبعه ابن حجر بالجر على أنه تأ كيد للضمير المضاف أي عتق العبد كله وتعتقه العيني بأنه ليس هنا ضمير مضاف حتى يكون تأ كيدا وفيه مساهلة جدا وانما هو تأ كيدا لقوله في مملوك انتهى أي فعليه عتق المملوك كله والأحسن أن يقال أنه تأ كيدا للضمير المضاف اليه (ان كان له) أي للذي أعتق (مال يبلغ عنه) أي قيمة بقيمة العبد (فان لم يكن له مال يقوم عليه قيمة عدل على المعتق) بكسر التاء ويقوم بفتح الواو المشددة صفة لقوله مال أي من لا مال له بحيث يقع عليه التقويم فان العتق يقع في نصيبه خاصة وليس المراد أن التقويم يشرع فيه لم يكن له مال فليس يقوم جوا بالشرط بل هو قوله (فأعتق منه) بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول أي فأعتق من العبد (ما أعتق) بفتح الهمزة والتاء أي ما أعتق المعسر وقال الامام البلقيني يحتمل أن يكون المراد فان لم يكن له مال يبلغ قيمة حصه الشريك بل البعض فيقوم لأجل ذلك ويكون حجة لأصح الوجهين في مذهب الشافعي أنه يعتق من حصه الشريك بقدر ما يوسر به أو يحكم على هذه اللفظة بالشذوذ والمخالفة لما رواه الناس فانها لا تعرف الا من هذا الطريق الذي أوردها به البخاري انتهى وفي نسخة ما أعتق بضم الهمزة وكسر التاء وللحموى والمستمل قيمة عدل على العتق بكسر العين وسكون المشاة الفوقية وعند النسائي من رواية خالد بن الحرث عن عبيد الله فان كان له مال قوم عليه قيمة عدل في ماله فان لم يكن له مال عتق منه ما عتق * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسین المهملة ابن مسرهد أبو الحسن الاسدي البصري قال (حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفضل (عن عبيد الله) بن عمر العمري (اختصره) مسدد بالاسناد المذكور فذكر المقصود منه فقط قال في فتح الباري وقد أخرجه مسدد في مسنده من رواية معاذ بن المثني عنه بهذا الاسناد وأخرجه البيهقي من طريقه ولفظه من أعتق شركا له في مملوك فقد عتق كله وقد رواه غير مسدد عن بشر مطولا وقد أخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن بشر لكن ليس فيه أيضا قوله عتق منه ما عتق فيحتمل أن يكون مراده أنه اختصر هذا القدر * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد) وولابي ذر حاد بن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال من أعتق نصيبا له في مملوك أو قال (شركا له في عبد) شك أيوب (وكان) بالواو ولا بوي ذر والوقت فكان (له من المال ما يبلغ قيمته) أي قيمة بقيمة العبد (بقيمة العدل) من غير زيادة ولا نقص (فهو) أي العبد (عتق) أي معتق بضم الميم وفتح المشاة كله بعضه بالاعتاق وبعضه بالسراية فلو كان له مال لا يفي بحصصهم سرى الى القدر الذي هو موسر به تنفيذ العتق بحسب الامكان وخرج بقوله أعتق ما اذا عتق عليه قهرا بان ورث بعض من يعتق عليه بالقرابة فانه يعتق ذلك القدر خاصة ولا سراية وبهذا صرح الفقهاء من أصحابنا الشافعية وغيرهم وعن أحمد رواية بخلافه وخرج أيضا ما اذا أوصى باعتاق نصيبه من عبد فانه يعتق ذلك القدر ولا سراية لان المال ينتقل الى الوارث ويصير المبت معسرا بل لو كان كل العبد له فأوصى باعتاق بعضه عتق ذلك البعض ولم يسر كما قاله الجمهور ولا تتوقف السراية فيما اذا أعتق البعض على أداء القيمة لانه لو لم يعتق قبل الاداء لما وجبت القيمة وانما يجب على تقدير انتقال أو قرض أو اتلاف ولم يوجد الاخيران فتعين الاول وهو الانتقال اليه وهذا مذهب الجمهور والأصح عند الشافعية وبعض المالكية وفي رواية النسائي وابن حبان من طريق سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر من أعتق عبدا وله فيه شركا له وفاء فهو حر ويضمن نصيب شركائه بقيمته والطحاوي نحوه ومثله مذهب المالكية أنه لا يعتق الا بدفع القيمة فلو أعتق الشريك قبل أخذ

ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع
قالا حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا
الضحاك يعني ابن عثمان عن أبي
النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
أن عائشة لما توفي سعد بن أبي
وقاص قالت ادخلوا به المسجد
حتى أصلي عليه فأنكر ذلك عليها
فقلت والله لقد صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء
في المسجد سهيل وأخيه حدثنا يحيى
ابن يحيى التميمي ويحيى بن أيوب
وقتيبة بن سعيد قال يحيى بن يحيى

قال العلماء بنو بيضاء ثلاثة أخوة
سهيل وسهيل وصفوان وأمههم
البيضاء اسمها عدد والبيضاء وصف
وأبوههم وهب بن ربيعة القرشي
الفهري وكان سهيل قديماً بالاسلام
هاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة ثم
هاجر إلى المدينة وشهد بدر وغيرها
توفي سنة تسع من الهجرة رضي
الله عنه وفي هذا الحديث دليل
لشافعي والأكثرين في جواز الصلاة
على الميت في المسجد ومن قال به
أحمد وإسحق قال ابن عبد البر
ورواه المدنيون في الموطأ عن مالك
وبه قال ابن حبيب المالكي وقال
ابن أبي ذئب وأبو حنيفة ومالك
على المشهور عنه لا تصح الصلاة
عليه في المسجد لحديث في سنن أبي
داود من صلى على جنازة في المسجد
فلا شيء له ودليل الشافعي والجمهور
حديث سهيل بن بيضاء وأجابوا
عن حديث سنن أبي داود بأجوبة
أحدها أنه ضعيف لا يصح الاحتجاج
به وقال أحمد بن حنبل هذا
حديث ضعيف تفرد به صالح مولى
التوأمة وهو ضعيف والثاني أن

القيمة نفذ عتقه واستدل لهم بقوله في رواية سالم المذكورة أول الباب فإن كان موثقاً يقوم عليه
ثم عتق وأجيب بأنه لا يلزم من ترتب العتق على التقويم ترتيبه على أداء القيمة فإن التقويم يفيد
معرفة القيمة زماً ما يدفع فقد رآه على ذلك وأما رواية مالك فأعطى شركاء حصصهم وعتق عليه
العبد فلا يقتضي ترتيباً لسياقها بالواو ولا فرق بين أن يكون العبد والمعتق والشريك مسلمين أو
كفاراً أو بعضهم مسلمين وبعضهم كفاراً ولا خياراً للشريك في ذلك ولا للعبد ولا للمعتق بل ينفذ
الحكم وإن كرهوا كلهم مراعاة لحق الله تعالى في الحرية وهذا مذهب الشافعية وعند الحنابلة
وجهان فيما لو أعتق الكافر شركاه في عبيد مسلم هل يسرى عليه أم لا وقال المالكية إن كانوا
كفاراً فلا سريّة وإن كان المعتق كافراً دون شركاه فهل يسرى عليه أم لا أم يسرى فيما إذا كان
العبد مسليماً ما إذا كان كافراً ثلاثة أقوال وإن كانوا كافرين والعبد مسليماً فروايتان وإن كان
المعتق مسليماً يسرى عليه بكل حال (قال نافع) مولى ابن عمر (والأول) أي وإن لم يكن له مال (فقد
عتق منه ما عتق) بفتح العين والتاء فهما وهو نصيبه ونصيب الشريك رقيق لا يكافأ عتاقه ولا
يستسعى العبد في فكه ولا يذري ذراً عتق ما عتق بضم الهمزة في الأول وكسر التاء مبنياً للمفعول
وفتحها في الثاني واسقاط منه (قال أيوب) السخيتاني (لا أدري أشي) أي حكم المعسر (فأله
نافع) من قبله فيكون منقطعاً موقوفاً (أوشي في الحديث) فيكون موصولاً مرفوعاً وقد وافق
أيوب على الشك في رفع هذه الزيادة يحيى بن سعيد عن نافع فيما رواه مسلم والنسائي ولم يختلف
عن مالك في وصلها ولا عن عبيد الله بن عمر لكن اختلف عليه في اثباتها وحذفها والذين أثبتوها
حفاظاً فاثباتها عند عبيد الله مقدم وقد رجح الأئمة رواية من أثبت هذه الزيادة مرفوعة قال
إمامنا الشافعي رضي الله عنه لا أحسب عالماً بالحديث يشك في أن مالكاً أحفظ لحديث نافع
من أيوب لأنه كان ألزم له منه حتى لو استويا فاشك أحدهما في شيء لم يشك فيه صاحبه كانت الحجة
مع من لم يشك ويقوى ذلك قول عثمان الدارمي قلت لابن معين مالك في نافع أحب إليك أو أيوب
قال مالك ومن جزم حجة على من ترددوا دافعه بعضهم كما قاله الشافعي رضي الله عنه فيما نقله عنه
البيهقي في المعرفة وورق منه مارق ووقعت هذه الزيادة عند الدارقطني وغيره من طريق اسمعيل بن
أمية وغيره عن نافع عن ابن عمر بلفظ ورق منه مابق واستدل بذلك على ترك الاستسعاء لكر في
إسناده اسمعيل بن مرزوق الكعبي وليس بالمشهور وعن يحيى بن أيوب وفي حفظه شيء * وبه قال
(حدثنا أحمد بن مقدم) بكسر الميم وسكون القاف أبو الأشعث العجلي البصري قال (حدثنا
الفضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة في الأول وضم السين وفتح اللام في الثاني النيزي
قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف قال (أخبرني) بالافراد (نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما أنه كان يفتي في العبد أو الأمة يكون بين شركاء فيعتق) بضم التختية وكسر
الفوقية (أحدهم نصيبه منه) من العبد أو الأمة (يقول) أي ابن عمر (قد وجب عليه عتقه كله)
بالجر تأكيدهم للضمير المضاف إليه كما مر أي وجب عليه عتق العبد كله أو الأمة كلها إذا كان للذي
أعتق من المال ما يبلغ أي قيمة نصيب شركائه فحذف المفعول (يقوم من ماله) أي من مال الذي
أعتق (قيمة العدل) بفتح العين أي قيمة استواء من غير زيادة ولا نقص وقيمة نصب مفعول مطلق
(ويُدفع) بضم أوله مبنياً للمفعول (إلى الشركاء أنصباؤهم) بالرفع نائباً عن الفاعل (ويُخلى) بفتح
اللام مبنياً للمفعول (سبيل المعتق) بالرفع نائباً عن الفاعل والمعتق بفتح التاء أي العتق ولا يذري
ويُدفع بفتح أوله إلى الشركاء أنصباؤهم بالنصب على المفعولية ويخلى بكسر اللام مبنياً للفاعل
أي المعتق بكسر التاء سبيل المعتق بنصب سبيل على المفعولية وفتح الفوقية من المعتق (يخبر ذلك

اسماعيل بن جعفر عن شريك وهو ابن أبي نجر عن عطاء بن يسار عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليلتها من رسوله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل إلى البقيع الذي في النسخ المشهورة المحققة المسموعة من سنن أبي داود ومن صلى على جنازة في المسجد فلا شيء عليه ولا حجة لهم حينئذ فيه الثالث أنه لو ثبت الحديث وثبت أنه قال فلا شيء له لوجب تأويله على فلاشي عليه لاجتماع بين الروايتين وبين هذا الحديث وحديث سهل بن مضاه وقد جاء له بمعنى عليه كقوله تعالى وإن أسأتم فلها الرابع أنه محمول على نقص الاجز في حق من صلى في المسجد ورجع ولم يشيعها إلى المقبرة لما فاتته من تشييعه إلى المقبرة وحضور دفنه والله أعلم وفي حديث سهل هذا دليل على طهارة آدمي الميت وهو الصحيح في مذهبنا (قوله وحدثني هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قال أحدهما ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال خالف الضحاك حافظان مالك والماجدون فروياه عن أبي النضر عن عائشة مرسلًا وقيل عن الضحاك عن أبي النضر عن أبي بكر بن عبد الرحمن ولا يصح إلا مرسلًا هذا كلام الدارقطني وقد سبق الجواب عن مثل هذا الاستدراك في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح في مواضع منه وهو أن هذه الزيادة التي

ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (رواه) أي الحديث المذكور (اليث) بن سعد الامام فيما وصله مسلم والنسائي (وابن أبي ذئب) محمد فيما وصله أبو نعيم في مستخرجيه (وابن اسحق) محمد صاحب المغازي فيما وصله أبو عوانة (وجوزية) بن أسماء فيما وصله المؤلف في الشركة (ويحيى بن سعيد) الانصاري فيما وصله مسلم (واسماعيل بن أمية) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية فيما وصله عبد الرزاق كلهم (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مختصراً) بفتح الصاد يعني لم يذكر والجملة الأخيرة في حق المعسر وهي قوله فقد عتق منه ما عتق وقد أخرج المؤلف حديث ابن عمر في هذا الباب من ستة طرق تشتمل على فصول من أحكام عتق العبد المشترك كما نرى في هذا (باب) بالتنوين (إذا أعتق) شخص (نصيباً) له (في عبد أو أس) له مال (وجواب إذا قوله) استسعى (بضم تاء الاستفعال مبنياً للمفعول أي ألزم) العبد (السعي في) تحصيل القدر الذي يخلص به باقيه من الرق حال كونه (غير مشقوق عليه على نحو) عقد (الكتابة) . وانه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (أحمد بن أبي رجاء) واسمه عبد الله بن أيوب أبو الوليد الحنفي الهروي قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان القرشي السكوفي قال (حدثنا جرير بن حازم) البصري (قال سمعت قتادة) بن دعامة أبا الخطاب السدوسي (قال حدثني) بالافراد (النضر بن أنس بن مالك) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة الأنصاري البصري (عن بشير بن نهيك) بفتح الموحدة وكسر المعجمة وفتح النون وكسر الهاء في الثاني وآخره كاف السدوسي ويقال السلولي البصري (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أعتق شقيقاً) بفتح الشين المعجمة وكسر القاف أي نصيباً (من عبد) كذا ساقه مختصراً وعطف عليه طريق سعيد عن قتادة فقال بالسند إليه (وحدثنا) وفي الفرع حدثنا يحذف واو العطف (مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي على الراء مصغراً أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة مهران البشكري مولا هم أبو النضر البصري الثقة الحافظ ذو التصانيف كثير التدليس واختلط لكنه من أثبت الناس في قتادة وقد سمع منه يزيد بن زريع قبل اختلاطه (عن قتادة) بن دعامة (عن النضر بن أنس) الأنصاري (عن بشير بن نهيك) بفتح أولهما وكسر ثانيهما وزنا واحداً (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق نصيباً أو) قال (شقيقاً) بفتح وه وكسر ثانيه والشك من الراوي (في ملوك) مشترك بينهما وبين غيره (خلاصه) كاه من الرق (عليه في ماله) بأن يؤدي قيمة باقيه من ماله (إن كان له مال والا) بأن لم يكن للذي أعتق مال (فقوم) بضم القاف مبنياً للمفعول (عليه فاستسعى) بضم التاء أي ألزم العبد (به) أي باكتساب ما قوم من قيمة نصيب الشريك ليفك بقية رقبته من الرق أو يخدم سيده الذي لم يعتقه بقدر ماله فيه من الرق والتفسير الأول هو الأصح عند القائل بالاستسعاء لا سيما وفي رواية عبد الله بن النسائي ومحمد بن بشر عند أبي داود كلاهما عن سعيد ما يوضح أن المراد الأول ولفظه واستسعى في قيمته لصاحبه (غير مشقوق عليه) في الاكتساب إذا عجز وقال ابن التين معناه لا يستغنى عليه في الثمن وهو قول أبي حنيفة مستدل بهذا الحديث ومارواه مسلم وأصحاب السنن وخالفه أصحابه وهو مذهب الشافعية والمالكية والحنابلة (بابه) أي تابع سعيد ابن أبي عروبة في روايته عن قتادة على ذكر السعاية (حجاج بن حجاج) بتشديد الجيم فهما الأسلي الباهلي البصري الاحول مما هو في نسخة عن قتادة من رواية أحمد بن حفص أحد شيوخ البخاري عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان عن حجاج وفيه ذكر السعاية (وأبان) بن يزيد العطار مما أخرجه أبو داود والنسائي من طريقه قال حدثنا قتادة أخبرنا النضر بن أنس ولفظه

فيقول السلام عليكم دار قوم
مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا
مؤجلون وأنا إن شاء الله بكم
لاحقون

زادها الضحاك زيادة ثقة وهي
مقبولة لانه حفظ ما نسيه غيره فلا
تقدح فيه والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم السلام عليكم دار قوم
مؤمنين) دار منصوب على النداء
أي يا أهل دار خذف المضاف وأقام
المضاف اليه مقامه وقيل منصوب
على الاختصاص قال صاحب
المطالع ويجوز جره على البدل من
الضمير في عليكم قال الخطابي وفيه
أن اسم الدار يقع على المقابر قال
وهو صحيح فان الدار في اللغة تقع
على الربع المسكون وعلى الخراب
غير المأهول وأنشد فيه وقوله صلى
الله عليه وسلم وأنا إن شاء الله بكم
لاحقون التقييد بالمشيئة على سبيل
التسبرك وامتنال قول الله تعالى
ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا
الآن يشاء الله وقيل المشيئة عائدة
إلى تلك التربة بعينها وقيل غير ذلك
وفي هذا الحديث دليل لاستحباب
زيارة القبور والسلام على أهلها
والدعاء لهم والترحم عليهم (قولها
يخرج من آخر الليل إلى البقيع)
فيه فضيلة زيارة قبور البقيع (قوله
صلى الله عليه وسلم السلام عليكم
دار قوم مؤمنين) قال الخطابي
وغيره فيه أن السلام على الاموات
والاحياء سواء في تقديم السلام
على عليكم بخلاف ما كانت عليه
الجاهلية من قولهم

عليك سلام الله قيس بن عاصم

ورحمته ما شاء أن يترحمنا

فإن عليه أن يعتق بقبته أن كان له مال والاستسعى العبد الحديث (وموسى بن خلف) العمى
فيما وصله الخطيب في كتاب الفصل للوصل من طريق أبي ظفر عبد السلام بن مطهر عنه كلهم
(عن قتادة) بن دعامة وأراد المؤلف بهذا الرد على من زعم أن الاستسعاء في هذا الحديث غير محفوظة
وان سعيد بن أبي عروبة تفرد به فاستظهره برواية جرير بن حازم لموافقه ثم ذكر ثلاثة تابعوهما
على ذكره فنفى عنه التفرد ثم قال (اختصره) أي الحديث (شعبة) هو ابن الحجاج وكانه جواب عن
سؤال مقدر وهو أن شعبة أحفظ الناس لحديث قتادة فكيف لا يذكر الاستسعاء فأجاب بأن هذا
لا يؤثر فيه ضعه لانه أورده مختصرا وغيره بتمامه والعدد الكثير أولى بالحفظ من الواحد ورواية
شعبة أخرجهما مسلم والنسائي من طريق غندر عنه عن قتادة بأسناده ولفظه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في المملوك بين الرجلين فيعتق أحدهما نصيبه قال يضمن ومن طريق معاذ عن شعبة
يلفظ من أعتق شقصا من مملوك فهو حر من ماله وقد اختصر ذكر السعاية أيضا هشام الدستوائي
عن قتادة إلا أنه اختلف عليه في أسناده فنهى من ذكر فيه النضر بن أنس ومنهم من لم يذكره وقد
أجاب أصحابنا الشافعية عن الأحاديث المذكورة بالسعاية بأجوبة * أحدها أن الاستسعاء
مدرج في الحديث من كلام قتادة لا من كلامه صلى الله عليه وسلم كما رواه همام بن يحيى عن قتادة
يلفظ أن رجلا أعتق شقصا من مملوك فأجاز النبي صلى الله عليه وسلم عتقه وغرمه بقبته عنه قال
قتادة إن لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه أخرجه الدارقطني والخطابي والبيهقي وفيه
فصل السعاية من الحديث وجعلها من قول قتادة وقال ابن المنذر والخطابي في معالم السنن هذا
الكلام لا يثبت أكثر أهل النقل مسنداً عن النبي صلى الله عليه وسلم ويرعون أنه من كلام قتادة
واستدل له ابن المنذر برواية همام وقد ضعف الشافعي رضي الله عنه أمر السعاية فيما ذكره
عنه البيهقي بوجوده منها أن شعبة وهشام الدستوائي رواه هذا الحديث ليس فيه استسعاء وهما
أحفظ ومنها أن الشافعي رضي الله عنه سمع بعض أهل النظر والقياس والعلم بالحديث يقول
لو كان حديث سعيد بن أبي عروبة في الاستسعاء منفردا لا يخالفه غيره ما كان ثابتا قال الشافعي
رضي الله عنه في القديم وقد أنكر الناس حفظ سعيد قال البيهقي وهذا كما قال الشافعي فقد
اختلط سعيد بن أبي عروبة في آخر عمره حتى أنكر وأحفظه إلا أن حديث الاستسعاء قد رواه
أيضا جرير بن حازم عن قتادة ولذلك أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح واستشهد البخاري
برواية الحجاج بن الحجاج وأبان وموسى عن قتادة فذكر الاستسعاء فيه وإنما ضعف
الاستسعاء في هذا الحديث برواية همام بن يحيى عن قتادة فانه فصله من الحديث وجعله من قول
قتادة ولعل الذي أخبر الشافعي بضعفه وقف على رواية همام أو عرف عنه أخرى لم يقف عليها اه
فجرم هؤلاء الأئمة بأنه مدرج وأي ذلك جماعة منهم الشيخان فصحا كون الجميع مرفوعا وهو
الذي رجحه ابن دقيق العيد وجماعة لأن سعيد بن أبي عروبة أعرف بحديث قتادة لكثرة ملازمته له
وكثرة أخذته عنه من همام وغيره وهشام وشعبة وإن كانا أحفظ من سعيد لكنهما لم ينافيا ما رواه
وأنما اقتصر من الحديث على بعضه وليس اجلس متحذا حتى يتوقف في زيادة سعيد فإن ملازمة
سعيد لقتادة كانت أكثر منهما فسمع منه ما لم يسمعه غيره وهذا كله لو انفرد وسعيد لم يتفرد وقد قال
النسائي في حديث قتادة عن أبي الميم في هذا الباب بعد أن ساق الاختلاف فيه على قتادة هشام
وسعيد أثبت في قتادة من همام وما أعلم به حديث سعيد من كونه اختلط أو تفرد به مردود لانه في
الصحيحين وغيرهما من روايته من سمع منه قبل الاختلاط كيزيد بن زريع ووافقه عليه أربعة
تقدم ذكرهم وأخرون معهم يطول ذكرهم وهمام هو الذي انفرد به في فصل وهو الذي خالف

ولم يقل قتيبة قوله وأنا كم
 • وحدثني هرون بن سعيد الأيلي
 حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنا ابن
 جريج عن عبد الله بن كثير بن
 المطلب أنه سمع محمد بن قيس يقول
 سمعت عائشة تحدث فقالت ألا
 أحدثكم عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وعني قلنا بلى ح وحدثني
 من سمع حجاج الأعور واللفظ له
 حدثنا حجاج بن محمد حدثنا ابن
 جريج أخبرني عبد الله بن جهم
 قرش عن محمد بن قيس بن مخزومة
 ابن المطلب أنه قال يوما ألا أحدثكم
 عني وعن أمي قال فظننا أنه يريد أمه

(قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
 لاهل بقيع الغرقد) البقيع هنا
 بالياء بلا خلاف وهو مدفن أهل
 المدينة سمي بقيع الغرقد لغرق
 كان فيه وهو ما عظم من العوسج
 وفيه اطلاق لفظ الاهل على ساكن
 المكان من حي وميت (قوله حدثنا
 هرون بن سعيد الأيلي حدثنا عبد
 الله بن وهب أخبرنا ابن جريج عن
 عبد الله بن كثير بن المطلب أنه سمع
 محمد بن قيس يقول سمعت عائشة
 تحدث فقالت ألا أحدثكم عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وعني قلنا
 بلى ح وحدثني من سمع حجاج الأعور
 واللفظ له قال حدثنا حجاج بن محمد
 عن ابن جريج أخبرني عبد الله بن جهم
 من قرش عن محمد بن قيس بن مخزومة
 ابن المطلب أنه قال يوما ألا أحدثكم
 عني وعن أمي إلى آخره) قال القاضي
 عياض هكذا وقع في مسلم في اسناد
 حديث حجاج عن ابن جريج أخبرني
 عبد الله بن جهم من قرش وكذا رواه
 أحمد بن حنبل وقال النسائي وأبو نعيم

الجميع في القدر المتفق على رفعه فانه جعله واقعة عين وهم جعلوه حكما عاما فدل على أنه لم يضبطه
 كما ينبغي وقد وقع ذكر الاستسعاء في غير حديث أبي هريرة آخر جه الطبراني من حديث جابر
 وأحج من أطل الاستسعاء بحديث عمران بن حصين عندهم لم أن رجلا أعتق ستة مملوكين له
 عند موته لم يكن له مال غيرهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأهم أثلاثا ثم أقرع بينهم
 فأعتق اثنين وأرق أربعة ووجه الدلالة منه أن الاستسعاء لو كان مشروعا لخير من كل واحد
 منهم عتق ثلثه وأمره بالاستسعاء في بقية قيمته لورثة الميت وروى النسائي من طريق سليمان
 ابن موسى عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق عبدا وله وفاة فهو
 حر ويضمن نصيب شركائه بقيمته لما أساء من مشاركتهم وليس على العبد شيء ورواه البيهقي أيضا
 من وجه آخر (باب حكم الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه) أي نحو كل منهما
 من الأشياء التي يريد الشخص أن يلفظ بشئ منها فيسبق لسانه إلى غيره كان يقول لعبده أنت حر
 أولا مر أنه أنت طالق من غير قصد فقال الحنفية يلزمه الطلاق وقال الشافعية من سبق لسانه إلى
 لفظ الطلاق في محاورته وكان يريد أن يتكلم بكلمة أخرى لم يقع طلاقه لكن لم تقبل دعواه
 سبق اللسان في الظاهر إلا إذا وجدت قرينة تدل عليه فإذا قال طلقك ثم قال سبق لسانى وإنما
 أردت طلقك فنص الشافعي رحمه الله أنه لا يسع امرأته أن تقبل منه وحكى الرويانى عن صاحب
 الحاوى وغيره أن هذا فيما إذا كان الزوج منهما فأما إن طنت صدقه بامارة فلها أن تقبل قوله
 ولا تخصمه قال الرويانى وهذا هو الاختيار نعم يقع الطلاق والعتق من الهازل ظاهرا وباطنا
 ولا يدين فيهما (ولا عتاقة الألوحة الله تعالى) أي لذاته ولجهة رضاه ومراده بذلك اثبات اعتبار النية
 لأنه لا يظهر كونه لوجه الله تعالى الامع القصد وفي حديث ابن عباس مر فوعا كما في الطبراني لا طلاق
 إلا بعدة ولا عتاقة إلا لوجه الله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في حديث عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه (لكل امرئ ما نوى) الحديث (ولانية للناسي والمخطئ) وهو من أراد
 الصواب فصار إلى غيره وقال الحافظ ابن حجر واللقابى والمخطئ وهو من تعمدا لا ينبغي • وبه
 قال (حدثنا) ولأبي ذر وحدثني (الحمدى) عبد الله بن الزبير بن عيسى قال (حدثنا سفيان) بن
 عيينة قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر الكاف
 ودال مهملة مخففة (عن قتادة) بن دعامة (عن زبارة بن أوفى) وهو من ثقات التابعين (عن أبي
 هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل (تجاوزلى) أي
 لأجلى (عن أمى ما وسوست به صدورها) جملة في محل نصب على المفعولية وما موصول ووسوست
 صلت به وبه عائد وصدورها بالرفع فاعل وسوست ولا يذر صدورها بالنصب على أن وسوست بمعنى
 حدثت ونسب هذه في الفتح وغيره لرواية الأصملى ويأتى إن شاء الله تعالى في الطلاق بلفظ
 ما حدثت به أنفسها والمعنى ما حدثت به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفى ومنه
 وسواس الحلى لاصواتها وقيل لما يظهر في القلب من الخواطر إن كانت تدعو إلى الرذائل
 والمعاصى تسمى وسوسة فإن كانت تدعو إلى الخصال المرضية والطاعات تسمى الهام ولا تكون
 الوسوسة الامع التردد والتردد من غير أن يطمئن إليه أو يستقر عنده (مالم تعمل) في العمليات
 بالحوار ح (أو تكلم) في القوليات باللسان على وفق ذلك وأصل تكلم تكلم عشتاين حذف
 أحدهما تخفيفا • ومطابقة الحديث للترجمة من قوله ما وسوست لأن الوسوسة لا اعتبارها
 عند عدم التوطن فكذلك المخطئ والسامى لا توطن له ما أو ما قول ابن العربى إن المراد بقوله مالم
 تكلم الكلام النفسى اذهوال الكلام الاصلى وإن القول الحقيقى هو الموجود بالقلب الموافق للعالم

التي ولدته قال قالت عائشة ألا

أحدثكم عنى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا بلى قال قالت لما كانت ليلتي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره الجرجاني وأبو بكر النيسابوري وأبو عبد الله الحيري كلهم عن يوسف ابن سعيد المصيصي حدثنا حجاج عن ابن جريج أخبرني عبد الله ابن أبي مليكة وقال الدارقطني هو عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة قال أبو علي الغساني الجاني هذا الحديث أحد الأحاديث المقطوعة في مسلم قال وهو أيضا من الأحاديث التي وهم في روايتها وقد رواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج قال أخبرني محمد بن قيس بن مخزومة أنه سمع عائشة قال القاضي قوله أن هذا مقطوع لا يوافق عليه بل هو مسند وإنما لم يسم رواته فهو من باب المجهول لا من باب المنقطع إذا المنقطع ما سقط من رواته وأقبل التابعي قال القاضي ووقع في أسناده أشكال آخر وهو أن قول مسلم وحدثني من سمع حجاج الأعور واللفظ له قال حدثنا حجاج بن محمد وهم أن حجاج الأعور حدث به عن آخر يقال له حجاج ابن محمد وليس كذلك بل حجاج الأعور هو حجاج بن محمد بلا شك وتقدير كلام مسلم حدثني من سمع حجاج الأعور قال هذا الحديث حدثني حجاج بن محمد فكي لفظ الحديث هذا كلام القاضي قلت ولا يقدح في رواية مسلم لهذا الحديث عن هذا المجهول الذي سمع منه

فراذه الانتصار لما روى عن الامام الاعظم مالك أنه يقع الطلاق والعتاق بالنية وان لم يتلفظ قال في المصابيح وقد أشكل هذا على كثير من أصحابه لان النية عبارة عن القصد في الحال أو العزم في الاستقبال فكما يكون قاصدا للصلاة مصلحا حتى يفعل المقصود وكذا قاصدا الزكاة والنكاح وغيرهما كذلك ينبغي أن يكون قاصدا لطلاق ثم قول القائل يقع الطلاق بالقصد متدافع وحاصله يقع ما لم يوقعه المكلف اذا القصد ضرورة يفتقر الى مقصود النية فكيف يكون القصد نفس المقصود وهذا قلب للحقائق فمن هنا اشتد الانكار حتى حل على التأويل والذي يرفع الاشكال أن النية التي أريدت هنا هي الكلام النفسي الذي يعبر عنه بقول القائل أنت طالق فالمعنى الذي هذا لفظه هو المراد بالنية وإيقاع الطلاق على من تكلم بالطلاق وأنشأ حقيقة لا ريب فيه وذلك أن الكلام يطلق على النفسي حقيقة وعلى اللفظي قيل حقيقة وقيل مجازا ولهذا نقول قاصدا الايمان مؤمن لان المتكلم بالايمان كلاما نفسيا مصادقا عن معتقده مؤمن وكذلك معتقدا الكفر بقلبه المصدق له كافر وأما المتكلم في نفسه باحرام الصلاة وبالقرأة فانما لم يعد مصلحا ولا قارئا بمجرد الكلام النفسي لتعبد الشرع في هذه المواضع الخاصة بالنطق اللفظي ألا ترى أن المتكلم باحرام الحج في نفسه محرم وان لم يلب وكذلك الخيرة اذا استمرت ونقلت قاشها ونحو ذلك كان ذلك اختيارا وان لم تتكلم بلفظ لانها قد تكلمت في نفسها ونصبت هذه الافعال دلالات على الكلام النفسي فان الدليل عليه لا يخص النطق بل تدخل فيه الاشارات والرموز والخطوط ولهذا كانت المعاطاة عنده بغير الدلالة على الكلام النفسي عرفا فاندفع السؤال وصار ما كان مشكلا هو اللاحق انتهى وهذا نقضه الخطابي بالظهار فانهم أجعوا على أنه لو عزم على الظهار لم يلزم حتى يتلفظه قال وهو في معنى الطلاق وكذلك لو حدث نفسه بالقذف لم يكن قاذفا ولو حدث نفسه في الصلاة لم يكن عليه إعادة وقد حرم الله تعالى الكلام في الصلاة فلو كان حديث النفس في معنى الكلام لبطلت الصلاة وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لأجهز جيشي وأنا في الصلاة وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والتذوق ومسلم في الايمان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطلاق * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى البصرى الثقة ولم يصب من ضعفه وقد وثقه أحمد (عن سفيان) الثوري قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصارى التابعي (عن محمد بن ابراهيم التيمي) القرشي المدني التابعي (عن علقمة بن وقاص الليثي) بالثلثة أنه (قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الاعمال) انما تصح (بالنية) بالافراد (ولا امرئ) ثواب (ما نوى) بحذف انما في الموضعين ومعنى النية القصد الى الفعل وقال الحافظ المقدسي في أربعيته النية والقصد والارادة والعزم بمعنى والعرب تقول نوال الله بحفظه أى قصده وعبارة بعضهم انها تصميم القلب على فعل الشيء وقال الماوردي في كتاب الايمان قصد الشيء مقترنا بفعله فان تراخى عنه كان عزمًا وقال الخطابي قصد الشيء بقلبك وتجرى الطلب مسئلة وقال البيضاوى النية عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع أو دفع ضرر حال أو مآلا والشرع خصها بالارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله وامتنال الحكمة والنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه وتقسيمه بقوله (فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا) ولا تكسبه دنيا (يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه) فانه تفصيل لما أجله واستنباط للمقصود عما أصله والمعنى من قصد به هجرته وجه الله ووقع أجره على الله ومن قصد بها دنيا أو امرأة فهي حظه ولا نصيب له في الآخرة فالاولى للتعظيم والثانية للتحقير ولا يقال اتخدد

الار يثماطن أن قدر قدت فاخذ
رداه ورويدا وانتعل رويدا وفتح
الباب ويدا فخرج ثم أجافه رويدا
فجعلت درعي في رأسي واختبرت
وتفنت ازارى ثم انطلقت على اثره
حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام
ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف
فانحرفت فاسرع فاسرعت فهورول
فهرولت فأحضر فأحضرت فسبقته
فدخلت فليس إلا أن اضطجعت

عن حجاج الاعور لان مسلما ذكره
متابعة لامتأصلا معتمدا عليه بل
الاعتماد على الاسناد الصحيح قبله
(قولها فلم يلبث الار يثما) هو بفتح
الراء واسكان الياء وبعد هاء تاء
مثنى أى قدرما (قولها فأخذ رداه
رويدا) أى قليلا لطيفا لثلاثينها
(قولها ثم أجافه) بالجيم أى أغلقه
وانما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم
في خفية لثلاثينها ويخرج عنها
فرعا لحقها وحشة في انفرادها في
ظلمة الليل (قولها وتفنت ازارى)
هكذا هو في الاصول ازارى بغير ياء
في أوله وكأنه بمعنى لبست ازارى
فلهذا عدى بنفسه (قولها جاء
البقيع فاطال القيام ثم رفع يديه
ثلاث مرات) فيه استحباب اطالة
الدعاء وتكريره ورفع اليدين فيه
وفيه أن دعاء القائم أكمل من دعاء
الباقي في القبور (قولها فأحضر
فأحضرت) الاحضار العدو (قولها

٣ قوله الى خبر كذا بخطه تبعا
للفتح ولعله احتاج الى جار وفي شيخ
الاسلام بجر الاشهاد عطفًا على
جمله الشرط وباب حينئذ غير
منون ورفعه عطفًا عليها وباب
حينئذ منون اهـ المعنى من هاشم

الشرط والجزء لا نأقول ليس الجزاء هنا نفس الشرط وانما الجزاء محذوف أقيم هذا المذكور
مقامه وتأوله ابن دقيق العيد بان التقدير فن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصد فهاجرت به الى
الله ورسوله حكما وشرعا وفيه بحث سبق أول هذا الكتاب وأواخره ايمان فليراجع وتنقسم النية
الى أقسام كثيرة كالتعبد وهو اخلاص العمل لله تعالى والتميز بين أقبح رب الدين من جنس دينه
شيئا فإنه يحتمل الهبة والقرض والوديعة والاباحة ونحوها ويحتمل أن يكون من وفاء الدين وكذا
في مواضع من المعاملات ونحوها ككناية البيع والطلاق فإنه لو لم ينو الطلاق لم يقع ولكن أكره
على الكفر فتكلم به وهو ينوى خلافه فإنه لا يكفر ونحو ذلك مما هو معروف في كتب الفقه وزعم
قوم أن الاستدلال بالحديث في غير العبادات غير صحيح لأنه انما جاء في اختلاف مصارف وجوه
العبادات والجواب أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب واستنبط المؤلف منه عدم وقوع
العناق والطلاق من الناسى والمخطئ لأنه لانية لهما ولا يحتاج صريح الطلاق الى نية لان
الصريح موضوع للطلاق شرعا فكان حقيقة فيه فاستغنى عن النية وقال الحنفية طلاق
المخطئ والناسى والهازل واللاعب والذي تكلم به من غير قصد واقع لأنه كلام صحيح صادر من
عاقل بالغ وهذا (باب) بالتنوين (إذا قال لعبد) ولغير أبوى ذرو الوقت إذا قال رجل لعبد (هو
الله) الخال أنه (نوى العتق) صح (والاشهاد بالعتق) بجر الاشهاد في الفرع وأصله أى وباب
الاشهاد وهو مشكل لأنه ان قدر منونا احتاج ٣ الى خبر والازم حذف التنوين من الاول ليصح
العطف عليه وهو بعيد ومن ثم قال العيني ومن جرح الاشهاد فقد جرح ما لا يطبق حله وفي نسخة
والاشهاد بالرفع أى وباب بالتنوين يذكرفيه الاشهاد وهذا هو الوجه وبه قال (حدثنا محمد بن عبد
الله بن عيسى) الهمداني بسكون الميم الكوفي أبو عبد الرحمن (عن محمد بن بشر) بكسر الموحدة
وسكون المعجمة العبدى الكوفي (عن اسمعيل) بن أبى خالد السعدي الاحمسي البجلي (عن قيس) هو
ابن أبى حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف (عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه لما أقبل) حال كونه
(يريد الاسلام) وكان مقدمه فيما قاله الفلاس عام خيبر وكان في المحرم سنة سبع وكان اسلامه
بين الحديبية وخيبر (ومعه غلامه) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (ضل) أى تاه (كل واحد منهما
من صاحبه) فذهب الى ناحية (فاقبل) أى الغلام (بعد ذلك) ولأى ذر بعد ذلك (وأبو هريرة
جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هذا غلامك قد أتاك
فقال أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم أى حقا (انى أشهدك أنه حر قال فهو حين يقول) أى الوقت
الذى وصل فيه الى المدينة (باليلة من طولها وعنائها) بفتح العين المهملة وتخفيف النون ممدودا
تعبها ومشقتها (على أنها من دارة الكفر) أى الحرب (نحت) وهذا من بحر الطويل وفيه الحرم
بالمهجمة والراء الساكنة وهو أن يحذف من أول الجزاء حرف لان أصله في البيلة وهذا الشعر لابي
هريرة أو لغلامه ولأى مرئد الغنوى تمثل به أبو هريرة وفيه التألم من التعب والسفر وبه قال
(حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن سعيد) السرخسي الشكري أبو قدامة قال (حدثنا
أبو أسامة) جادين أسامة قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى خالد الاحمسي البجلي (عن قيس) هو ابن
أبى حازم (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم) أى أريد
الاسلام (قلت في الطريق) بالبيلة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نحت (قال) أبو
هريرة (وأبى) بفتح الحاء وحكى ابن القطاع كسر الموحدة أى هرب (منى غلام لي في الطريق قال)
أبو هريرة (فما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بابعته) على الاسلام ولأى ذر فبايعته
(فبينما) بغير ميم (انا غنده) وجواب بينا قوله (اذطلع الغلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدخل فقال مالك يا عائش حشيا

رايسة قالت قلت لابي شي قال
لتخبرني أو لتخبرني اللطيف الخبير
قالت قلت يا رسول الله بأبي أنت
وأمي فأخبرته قال فانت السواد
الذي رأيت أما مي قلت نعم فلهديني
في صدرى لهدة أو جعنتي ثم قال
أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله
قالت مهما يكرم الناس يعلمه الله

فقال مالك يا عائش حشيا رايبة
يجوز في عائش فتح الشين وضمها
وهما وجهان جاريان في كل
المرحلات وفيه جواز ترخيم الاسم
إذا لم يكن فيه إيذاء للرخم وحشيا
بفتح الحاء المهملة واسكان الشين
المججمة مقصور معناه قد وقع عليك
الحشا وهو الربو والتهيج الذي يعرض
للمسرع في مشيه والمحتد في كلامه
من ارتفاع النفس وتواتره يقال
امرأة حشيا وحشية ورجل
حشيان وحش قيل أصله من أصاب
الربو حشاه وقوله رايبة أي مرتفعة
البطن (قولها لابي شي) وقع في
بعض الاصول لابي شي بياء الجروفي
بعضها لابي شي بتشديد الباء وحذف
الباء على الاستفهام وفي بعضها
لاشي وحكاها القاضي قال وهذا
الثالث أصوبها (قوله صلى الله
عليه وسلم فانت السواد) أي
الشخص (قولها فلهديني) هو
بفتح الهاء والdal المهملة وروى
فلهديني بالزاي وهما متقاربان قال
أهل اللغة لهده ولهده بتخفيف
الهاء وتشديد هاء أي دفعه ويقال
لهده إذا ضرب به بجمع كفه في صدره
ويقرب منه الكز وكزه (قوله)
قالت مهما يكرم الناس يعلمه الله

بأباهريرة هذا غلامك) يحتمل أن يكون وصفه أبوه ريرة عليه الصلاة والسلام فعرفه أورا
مقبلا اليه أو أخبره الملك قال أبوه ريرة (فقلت هو حلو حه الله فاعتقه) أي باللفظ المذكور فالقاء
تفسيرية وليس المراد أنه اعتقه بعد هذا بلفظ آخر (لم يقل) ولا بي ذرفال أبو عبد الله البخاري لم
يقول (أبو كريب) هو محمد بن العلاء أحد مشايخه في روايته (عن أبي أسامة حر) بل قال هو لوجه الله
فاعتقه وهذا وصله في أواخر المغازي * وبه قال (حدثنا) ولا بي ذر حدثني (شهاب بن عباد) بفتح
العين وتشديد الموحدة أبو عمر العبدى الكوفي قال (حدثنا إبراهيم بن حنبل) الرؤاسي بضم الراء
وبعد هاهمة فسين مهملة الكوفي (عن اسمعيل عن قيس) هو ابن أبي حازم البجلي أنه (قال لما
أقبل أبوه ريرة رضى الله عنه ومعه غلامه) لم يسم (وهو يطلب الاسلام) جملة حالية (فضل
أحدهما صاحبه) بالنصب على نزع الخافض أي من صاحبه كافي الطريق الأولى (بهذا) اللفظ
السابق وقوله فضل كذا هو في رواية أبي ذر لكنه ضب عليه في فرع اليونينية وقال في الهامش
الصواب فأصل أي معدى بالهمزة وحينئذ لا يحتاج إلى تقدير (وقال أما) بالتخفيف (اني
أشهد أنه) أي الغلام (لله) وهذا من الكناية كقوله لا مال لي عليك ولا سبيل ولا سلطان أو أزلت
ملكى عنك وأما قوله هو حر أو محرراً وحرته فصرح لا يحتاج إلى نية ولا أثر للخطا في التذكير
والثابت بان يقول للعبد أنت حر ولا مة أنت حر وفك الرقة صريح على الأصح ولو كانت أمته
تسمى قبل جريان الرق عليها حرة فقال لها يا حرة فان لم يخطر له النداء باسمها القديم عتقت فان
قصد نداءها لم تعتق على الأصح وقيل تعتق لأنه صريح ولو كان اسمها في الحال حرة أو اسم العبد حر
أو عتيق فان قصد النداء لم يعتق وكذا ان أطلق على الأصح وفي فتاوى الغزالي أنه لو اجتاز بالمسكاس
نخاف أن يطالبه بالمسكس عن عبده فقال هو حر وليس بعدد وقصد الاخبار لم يعتق فيما بينه وبين الله
تعالى وهو كاذب في خبره ومقتضى هذا أن لا يقبل ظاهراً ولو قيل لرجل استخباراً أطلقت زوجته
فقال نعم فافرار بالطلاق ان كان كاذباً فهي زوجته في الباطن فان قال أردت طلاقاً ماضياً
وراجعت صدق بيمينه في ذلك وان قيل له ذلك التماساً لانشاء فقال نعم فصرح لان نعم قائم مقام
طلقها المراد بكز في السؤال وأنه لو قال لعبد افرغ من هذا العمل قبل العشي وأنت حر وقال
أردت حرام من العمل دون العتق دين فلا يقبل ظاهراً ولو قال لعبد افرغ من هذا العمل قبل العشي وأنت حر وقال له
ياسدي قال القاضي حسين والغزالي هو انعم وقال الامام الذي أراه أنه كناية ولو قال لعبد غيره
أنت حر فهو اقرار بحريته وهو باطل في الحال فلو ملكه حكماً باعتقه مؤاخذه له باقراره (باب)
حكم (أم الولد قال أبوه ريرة) رضى الله عنه فيما تقدم معناه موصول في الايمان (عن النبي صلى
الله عليه وسلم من أشراط الساعة أن تلد الامة ربهما) أي سيدها لان ولدها من سيدها ينزل منزلة
سيدها المصير مال الانسان الى ولده غالباً ولا دلالة فيه على جواز بيع أم الولد ولا عدمه كما سبق تقريره
في كتاب الايمان فليراجع وقال ابن المنير استدلل البخاري بقوله تلد الامة ربهما على اثبات
حرية أم الولد وأنها لا تباع من جهة كونه من أشراط الساعة أي يعتق الرجل والمرأة أمهما الامة
ويعاملانها معاملة السيدتين لذل وعده من الفتن ومن أشراط الساعة فدل على أنها محترمة
شرعاً * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة
رضي الله عنها قالت ان عتبة بن أبي وقاص) ولا بوي ذر الوقت والاصيلي كان عتبة بن أبي وقاص
(عهد الى أخيه سعد بن أبي وقاص) أحد العشرة المبشرة بالجنة (أن يقبض اليه ابن وليدة زمعة)
ابن قيس العامري ولم تسم الوليدة نعم ذكره صعب الزبيري في نسب قريش أنها كانت أمة عيمانية

نعم قال فان جبريل عليه السلام
أتاني حين رأيت فتاداني فأخفاه
منك فأجبتة فأخفيتها منك ولم يكن
يدخل عليك وقد وضعت ثيابك
وظننت أن قدر قدت فكرهت أن
أوقظك وخشيت أن تستوحشي
فقال ان ربك يأمر لك أن تأتي أهل
البقيع فتستغفر لهم قالت قلت
كيف أقول لهم يا رسول الله قال
قولي السلام على أهل الديار من
المؤمنين والمسلمين ورحم الله
المستقدمين منا والمستأخرين وانا
ان شاء الله بكم للاحقون * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
قالا حدثنا محمد بن عبد الله الاسدي
عن سفيان عن علقمة بن مرثد
عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر فكان
قائلهم يقول في رواية أبي بكر
السلام على أهل الديار وفي رواية
زهير السلام عليكم أهل الديار من
المؤمنين والمسلمين والمسلمات وانا
ان شاء الله للاحقون أسأل الله لنا
ولكم العافية * حدثنا يحيى بن
أيوب ومحمد بن عباد واللفظ ليحيى

نعم) هكذا هو في الاصول وهو صحيح
وكانها لما قالت مهم ما يكرم الناس
يعلمه الله صدقت نفسها فقالت نعم
(قولها قلت كيف أقول لهم
يا رسول الله قال قولي السلام على
أهل الديار من المؤمنين والمسلمين
ورحم الله المستقدمين منا
والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم
للاحقون) فيه استحباب هذا
القول لراي القبور وفيه ترجيح
لقول من قال في قوله سلام عليكم
دار قوم مؤمنين أن معناه أهل دار

واسم ولدها عبد الرحمن (قال عتبة) بن أبي وقاص (أنه) أي عبد الرحمن (ابني) فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة (زمن الفتح أخذ سعد) بالتتوين (ابن وليدة زمعة) عبد الرحمن بنصب
ابن على المفعولية ويكتب بالالف (فأقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل معه بعبد بن
زمعة) أخى سودة أم المؤمنين (فقال سعد) بالتتوين وفي اليونانية برفعه من غير تنوين (يا رسول الله
هذا) أي عبد الرحمن (ابن أخى) عتبة (عهد الى أنه ابنه فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا) أي
عبد الرحمن (أخى ابن وليدة) أي (زمعة) ولا بوى ذرو الوقت هذا أخى ابن زمعة (ولد على فراشه)
من جاريته (فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة) عبد الرحمن (فاذا هو أشبه
الناس به) أي بعتبة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو) أي عبد الرحمن (لك) أخ اما
بالاستحقاق واما من القضاء بعلمه لان زمعة كان صهره صلى الله عليه وسلم فألحق ولده به لما علمه من
فراشه (يا عبد بن زمعة) يضم الدال على الاصل ونصب ابن (من أجل أنه ولد على فراش أبيه) زمعة
(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة بنت زمعة) يضم سودة ونصبها على
الوجهين المشهورين في مثل ياريد بن عمرو وذلك أن توابع المبنى المفرد من التأ كيد والصفة
وعطف البيان ترفع على لفظه وتنصب على محله بيانه أن لفظ سودة في يا سودة وعبد في يا عبد
منادى مبنى على الضم فاذا أ كد أو اتصف أو عطف عليه يجوز فيه الوجهان وأما بنت زمعة
فالنصب لا غير لانه مضاف اضافة معنوية وما كان كذلك من توابع المنادى وجب نصبه وأما قول
الزركشي يجوز رفع بنت فقال في المصايح هو خطأ منه أو من الناسخ والامر هنا للندب والاحتياط
عند الشافعية والمالكية والحنابلة والافق ثبت نسيبه وأخوته لها في ظاهر الشرع قيل يحتمل أن
يكون قوله هولاك أي ملكا لانه ابن وليدة أبيك من غيره لان زمعة لم يقره فلم يبق الا انه عبد تبعها
لأمه ولذا أمرها بالا حجاب منه وهذا رده قوله في رواية البخاري في المغازي هولاك فهو أخوك
يا عبد واذا ثبت أنه أخو عبد لأبيه فهو أخو سودة لأبيها وانما أمرها بالا حجاب (مما رأى من
شبه بعتبة وكانت سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) قال امامنا الشافعي رحمه الله رؤية ابن زمعة
لسودة مباحة لكنه كرهه للشبهة وأمرها بالانزاع عنه اختيارا انتهى وقد استشكل الحديث من
جهة خروجه عن الاصول المجمع عليها وذلك أن الاتفاق على أنه لا يدعى أحد عن أحد الا بتوكيل
من المدعى له فكيف ادعى سعد وليس وكيل عن أخيه عتبة وادعى عبد بن زمعة على أبيه ولذا
بقوله أخى ابن وليدة أبي ولم يأت بيينة تشهد على اقرار أبيه زمعة بذلك ولا يجوز دعواه على أمة
وأجيب باحتمال أن يكون حكما مستوفيا الشروط ولم تستوعب الرواة القصة وقد سبق أن عتبة
عهد الى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة متى فاقبضه اليك وإذا كان وصى أخيه فهو أخى بكفالة
ابن أخيه وحفظ نسيبه فتصح دعواه بذلك وكذا دعوى عبد بن زمعة المخاضة في أخيه فانه كافله
وعاصبه ان كان حرا ومالكه ان كان عبدا فلا يحتاج الى اثبات وكالة ولا وصية لان كلا منهما يطلب
الحضانة وهي حقه اذا أحدهما في دعواه عم والآخر أخ وغرض المؤلف من الحديث قول عبد
ابن زمعة أخى ابن وليدة زمعة ولد على فراشه وحكمه صلى الله عليه وسلم لان زمعة بأنه أخوه
فان فيه ثبوت أمية الأمة لكن ليس فيه تعريض لحريتها ولا لارقاقها لكن قال الكرماني انه رأى
في بعض النسخ في آخر الباب ما نصه فسمى النبي صلى الله عليه وسلم أم وليدة زمعة أمة ووليدة فدل
على أنها لم تكن عتيقة أه وحينئذ فهو ميل من المؤلف الى أنها لا تعتق بعوت السيد وأجيب بأن
عتق أم الولد بعوت السيد ثبت بأدلة أخرى وقيل غرض البخاري بإيراده أن بعض الحنفية لما التزم
أن أم الولد المتنازع فيه كانت حرة بذلك وقال بل كانت عتقت وصكائه قال قد ورد في بعض

قالا حدثنا مروان بن معاوية عن
يزيد يعني ابن كيسان عن أبي حازم
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استأذنت
ربي أن أستغفر لأخي فلم يأذن لي
واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي

قوم مؤمنين وفيه ان المسلم والمؤمن
قد يكونان معني واحد وعطف
أحدهما على الآخر لاختلاف
اللفظ وهو معني قوله تعالى فأخرجنا
من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين ولا يجوز
أن يكون المراد بالمسلم في هذا
الحديث غير المؤمن لان المؤمن ان
كان منافقا لا يجوز السلام عليه
والترحم وفيه دليل لمن جوز للنساء
زيارة القبور وفيها خلاف للعلماء
وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا أحدها
تحريمها عليهم لحديث لعن الله
زوارات القبور والثاني يكسره
والثالث يباح ويستدل به هذا
الحديث وبحديث كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزورها وبإيجاب
عن هذا بأن نهيتكم ضمير ذكور
فلا يدخل فيه النساء على المذهب
الصحيح المختار في الأصول والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم استأذنت
ربي أن أستغفر لأخي فلم يأذن لي
واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي
في جواز زيارة المشركين في
الحياة وقبورهم بعد الوفاة لانه
إذا جازت زيارة من بعد الوفاة ففي
الحياة أولى وقد قال الله تعالى
وصاحبهما في الدنيا معروفا وفيه
النهى عن الاستغفار للكفار قال
القاضي عياض رحمه الله سبب
زيارته صلى الله عليه وسلم قبرها أنه
قصده قوما موعظة والذكرى بمشاهدة

طرقه انها أمة فن ادعى انها عتقت فعليه البيان وأجاب ابن المنير بأن البخاري استدل بقوله الولد
للفراش على أن أم الولد فراش كالحرمة بخلاف الأمة ولهذا سوى بينها وبين الزوجة في هذا اللفظ
العام * وبقيّة مباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في الفرائض وقد اختلف السلف
والخلف في عتق أم الولد وفي جواز بيعها والثابت عن عمر عدم جواز بيعها وهو مروى عن عثمان
وعمر بن عبد العزيز وقول أكثر التابعين وأبي حنيفة والشافعي في أكثر كتبه وعليه جمهور
أصحابه وهو قول أبي يوسف ومحمد وزفر وأحمد وإسحق وعن أبي بكر الصديق جواز بيعها وهو
كذا عن علي وابن عباس وابن الزبير وجابر وفي حديثه كما يبيع سرار بنا أمهات أولادنا والنبي
صلى الله عليه وسلم حتى لا يرى بذلك بأساً أخرجه عبد الرزاق وفي لفظ بعنا أمهات الأولاد على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر قبلما كان عمرهما نافعاً فانهما لم يسند الشافعي القول بالمنع الا الى
عمر فقال قلته تقليد العمر قال بعض أصحابه لأن عمر لما نهى عنه فانهما صاروا جماعاً يعني فلا عبرة
بسدور المخالف بعد ذلك وإذا قلنا بالمذهب انه لا يجوز بيع أم الولد فمضى قاض بجوازه فحكي
الروائي عن الأصحاب كما قاله في الروضة أنه ينقض قضاءه وما كان فيه من خلاف فقد انقطع وصار
مجموعاً على منعه ونقل الامام فيه وجهين والمستولدة فيما سوى نقل الملك فيها كالقنة فله اجارتها
واستخدامها ووطؤها وأرش الجناية عليها وعلى أولادها التابعين لها وقيمتهم اذا اقتلوا ومن غصبها
قتلت في يده ضمنها كالقنة وفي تزويجها أقوال أظهرها السيد الاستقلال به لانه يملك اجارتها
ووطأها كالمدة والثاني قاله في القديم لا يزوجه الا برضاها والثالث لا يجوز وان رضيت وعلى
هذا هل يزوجه القاضي وجهان أحدهما نعم بشرط رضاها ورضا السيد والثاني لا (باب)
جواز (بيع المدبر) وهو الذي علق سيده عتقه على الموت وسعى به لان الموت دبر الحياة وقيل لان
السيد دبر أمر دنياه باستخدامه واسترقاقه وأمر آخرته باعتاقه * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي
إياس) بكسر الهمزة وتخفيف الباء قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عمرو بن دينار) قال
(سمعت جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنه) ما قال أعتق رجل مني (أي من الأنصار) يسمى
بأبي مذكور (عبد الله) يسمى يعقوب (عن دبر) يضم الدال المهملة والموحدة وسكونها أيضاً أي
بعد موته يقال دبرت العبد اذا علق عتقه عتقه وهو التدير كما مر أي انه يعتق بعد ما يدبر سيده
ويموت (قد عا النبي صلى الله عليه وسلم به) أي بالعبء (فباعه) من نعيم النحام ثمانمائة درهم فدفعها
اليه كما عند المؤلف وفي لفظ لابي داود فبيع بسبعائة أو بتسعمائة (قال جابر) رضي الله عنه
(مات الغلام) يعقوب (عام أول) بالفتح على البناء وهو من باب اضافة الموصوف لصفة وله نظائر
فالكوفيون يحيزونه والبصريون يمنعونوه ويؤولون ما ورد من ذلك على حذف مضاف تقديرهما
عام الزمن الاول أو نحو ذلك واختلف في بيع المدبر على مذاهب * أحدها الجواز مطلقاً وهو
مذهب الشافعي والمشهور من مذهب أحمد وحكام الشافعي عن التابعين وأكثر الفقهاء كما نقله
عنه البيهقي في معرفة الآثار لهذا الحديث لان الأصل عدم الاختصاص بهذا الرجل * الثاني
المنع مطلقاً وهو مذهب الحنفية وحكام النوى عن جمهور العلماء والسلف من الحجازيين والشاميين
والكوفيين وتأولوا الحديث بأنه لم يبع رقبته وانما باع خدمته وهذا خلاف ظاهر اللفظ
وتمسكوا بما روى عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال انما باع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خدمة المدبر وهذا امر سهل لا حجة فيه وروى عنه موصولاً ولا يصح وأما ما عند الدارقطني عن
ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدبر لا يباع ولا يوهب وهو حر من الثلث فهو حديث
ضعيف لا يحتج بمثله * الثالث المنع من بيعه الا أن يكون على السيد دين مستغرق فيباع في حياته

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حرب قال حدثنا محمد بن عبيد
عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم
عن أبي هريرة قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى
من حوله فقال صلى الله عليه وسلم
استأذنت ربي في أن أستغفر لها
فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور
قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها
تذكركم الموت * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن عيسى

قبرها ويؤيده قوله صلى الله عليه
وسلم في آخر الحديث فزوروا القبور
فإنها تذكركم الموت (قوله حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
قالا حدثنا محمد بن عبيد عن يزيد
ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي
هريرة قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله
فقال استأذنت ربي في أن أستغفر
لها فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور
قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها
تذكركم الموت) هذا الحديث وجد
في رواية أبي العلاء بن مهران لاهل
المغرب ولم يوجد في روايات بلادنا
من جهة عبد الغافر الفارسي
ولكنه يوجد في كثير من الأصول
في آخر كتاب الجنائز ويضرب عليه
وربما كتب في الحاشية ورواه أبو
داود في سننه عن محمد بن سليمان
الانباري عن محمد بن عبيد بهذا
الاسناد ورواه النسائي عن عتبة
عن محمد بن عبيد ورواه ابن ماجه
عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن
عبيد وهو لاء كاهم ثقات فهو
حديث صحيح بلا شك (قوله فبكى
وأبكى من حوله) قال القاضي بكاهم
صلى الله عليه وسلم على ما فاتهم من

وبعد مماته وهذا مذهب المالكية لزيادة في الحديث عند النسائي وهي وكان عليه دين وفيه
فأعطاه وقال اقض دينك وعورض بما عند مسلم أبدا بنفسك فتصدق عليها اذ ظاهره أنه أعطاه
الثلث لا نفاقه لا لوفاء دين به * الرابع تخصيصه بالمدير فلا يجوز في المدير وهو راية عن أحمد وحزم
به ابن حزم عنه وقال هذا تفرق لا برهان على صحته والقياس الجلي يقتضي عدم الفرق * الخامس
بيعه اذا احتاج صاحبه اليه كما بقوله في الرواية الاخرى ولم يكن له مال غيره * السادس لا يجوز
بيعه الا اذا اعتقه الذي ابتاعه وكأن القائل بهذا رأى بيعة موقوفة كبيع الفضولي عند القائل
به فان اعتقه تبين أن البيع صحيح والا فلا وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد من منع بيعة مطلقا
فالحديث حجة عليه لان المنع الكلي يناقضه الجواز الجزئي ومن أجاز بيعة في بعض الصور يقول أنا
أقول بالحديث في صورة كذا الواقعة واقعة حال لا عموم لها فلا تقوم على الحجة في المنع من بيعة
في غيرها كما يقول مالك في بيع الدين وقال النووي الصحيح أن الحديث على ظاهره وأنه يجوز بيع
المدير بكل حال ما لم يمت السيد * وهذا الحديث قد سبق في البيع * (باب منع بيع الولاء)
بفتح الواو والمد ميراث المعتق بالفتح (و) منع (هبة) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن دينار)
العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال (سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول
نهى رسول الله) ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء) أي ولأبي المعتق (وعن هبة)
وقد اشتهر هذا الحديث عن عبد الله بن دينار حتى قال مسلم في صحيحه الناس في هذا الحديث
عيال عليه وقد اعتنى أبو نعيم الاصبهاني بجمع طرق هذا الحديث عن عبد الله بن دينار فأوردته عن
نجدة وثلاثين نفسا من حديثه عن عبد الله بن دينار وأخرج الشافعي من رواية أبي يوسف
القاضي عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الولاء حجة كحجة النسب وأخرجه ابن حبان في صحيحه
عن أبي يعلى وأخرجه أبو نعيم من طريق عبد الله بن جعفر بن أعين عن بشر فزاد في المتن لا يباع
ولا يوهب ومن طريق عبد الله بن نافع عن عبد الله بن دينار إنما الولاء نسب لا يصلح بيعة ولا هبة
والحفظ في هذا ما أخرجه عبد الرزاق عن الثوري عن داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب
موقوفة عليه الولاء حجة كحجة النسب قال ابن بطال أجمع العلماء على أنه لا يجوز تحويل النسب
واذا كان حكم الولاء حكم النسب فكما لا ينقل النسب لا ينقل الولاء وكانوا في الجاهلية ينقلون
الولاء بالبيع وغيره فنهى الشرع عن ذلك وقال ابن العربي معنى الولاء حجة كحجة النسب أن
الله أخرجه بالحرية الى النسب حكما كما أن الأب أخرجه بالنطفة الى الوجود حسالا ان العبد كان
كالعبدوم في حق الاحكام لا يقضى ولا يلي ولا يشهد فأخرجه سيده بالحرية الى وجوده هذه
الاحكام من عدمها فلما شبه حكم النسب بنسب المعتق فلذلك جاء إنما الولاء لمن أعتق وألحق برتبة
النسب فنهى عن بيعه وعن هبته وأجاز بعض السلف نقله ولعلمهم لم يبلغهم الحديث * وهذا
الحديث أخرجه مسلم في العتق وأبو داود في الفرائض والنسائي * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي
شيبه) هو عثمان بن محمد الكوفي الثقة الحافظ الشهير لأنه كان له أوهام لكن وثقه يحيى بن معين
وابن عبد البر والعجلي وجماعة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون
الراء بعد هاء طاء مهملة الكوفي (عن منصور) هو ابن المعتمر بن عبد الله السلمي (عن إبراهيم)
التخفي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت اشتريت بريرة فاشتريت أهلها
ولاءها) أن يكون لهم (فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أعتقها) ثم مرة قطع (فان
الولاء لمن أعطى الورق) بفتح الواو وكسر الراء الدراهم المضروبة والترمذي وإنما الولاء لمن أعطى

وحدثنا محمد بن المنصور واللفظ لابي بكر وابن
غير قالوا حدثنا محمد بن فضيل عن
أبي سنان وهو ضراب بن مرة عن
محارب بن دثار عن ابن بريده عن
أبيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم
الأضاحي فوق ثلاث فأمسسوها
مابدالكم ونهيتكم عن النبيذ
الافى سقاء فاشربوا في الأسقية
كلها ولا تشربوا مسكرا وقال ابن غير
في روايته عن عبد الله بن بريده عن
أبيه * وحدثنا يحيى بن يحيى
أخبرنا أبو خيثمة عن زيد البجلي
عن محارب بن دثار عن ابن بريده
أراه عن أبيه الشك من أبي خيثمة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا قبيصة
ابن عقبة عن سفيان عن علقمة بن
مرثد عن سليمان بن بريده عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ح
وحدثنا ابن أبي عمر ومحمد بن رافع
وعبد بن جندب جميعا عن عبد الرزاق
عن معمر عن عطاء الخراساني قال
حدثني عبد الله بن بريده عن أبيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ح كلهم عني
حديث أبي سنان * حدثنا عون بن
سلام الكوفي أخبرنا زهير عن سماك

أدرك أيامه والاعيان به (قوله
محارب بن دثار) هو بكسر الدال
وتخفيف المثناة (قوله صلى الله عليه
وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها) هذا من الأحاديث التي
تجمع النسخ والمسنوخ وهو صريح
في نسخ نهى الرجال عن زيارتها
وأجمعوا على أن زيارتها سنة لهم
وأما النساء ففهن خلاف لأصحابنا
قدمناه وقدمنا أن من منعهن قال

الذين قالت عائشة (فأعتقها فداها النبي صلى الله عليه وسلم) أي دعا ريرة (فخيرها من زوجها)
مغيث لانه كان عبدا على الأصح (فقال لو أعطاني كذا وكذا ما ثبت عنده فاختارت نفسها)
ومراد المؤلف من هذا الحديث كما قاله في فتح الباري أصله فأنما الولاء لمن أعتق وهو وان كان لم
يسبقه هنا هذا اللفظ فكانه أشار إليه كعادته ووجه الدلالة منه حصرة في المعتق فلا يكون لغيره
معه منه شيء (باب) بالتنوين (إذا أسر أخو الرجل أو عمة هل يفادي) بضم الباء وفتح الدال
المهملة بأن يعطى مالا ويستنقذه من الأسر (إذا كان) أخوه أو عمة (مشركا وقال أنس) رضي الله
عنه في حديث سبق موصولا في كتاب الصلاة (قال العباس) رضي الله عنه (لنبي صلى الله
عليه وسلم فاديت نفسي وفاديت عقيل) بفتح العين وكسر القاف ابن أبي طالب وكان العباس
قد أسر في وقعة بدر فأفدى نفسه بمائة أوقية من ذهب قاله ابن اسحق وقال ابن كثير في تفسيره
وهذه المائة عن نفسه وعن ابني أخيه عقيل ونوفل قال البخاري (وكان علي) هو ابن أبي
طالب (له نصيب في تلك الغنمة التي أصاب من أخيه عقيل وعمة عباس) فلو كان الأخ ونحوه
من ذوى الرحم يعتق بمجرد الملك لعنق العباس وعقيل في حصته من الغنمة وكذلك في نصيبه
صلى الله عليه وسلم وهو حجة على أبي حنيفة رحمه الله في أن من ملك ذارحم محرم عتق عليه
وأوجب بأن الكافر لا يملك بالغنمة ابتداء بل يتخير الإمام فيه بين القتل والاسترقاق والفداء والمقت
فالغنمة سبب في الملك بشرط اختيار الارفاق فلا يلزم العتق بمجرد الغنمة * وبه قال (حدثنا
اسماعيل بن عبد الله) بن أبي أويس ابن أخت الإمام مالك بن أنس احتج به الشيخان ولم يخرج له
البخاري مما ينفر به سوى حديثين وروى له الباقر النسابي أنه أطلق القول بضعفه لانه
أخطأ في أحاديث رواها من حفظه لكن الذي أخرجه له البخاري من صحيح حديثه فلا يحتج بشيء
من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ذلك وقد ح فيه النسائي وغيره إلا أن يشاركه غيره فيعتبر به
قال (حدثنا اسمعيل بن إبراهيم بن عقبة) بضم العين وسكون القاف وثقه النسائي ويحيى بن
معين وأبو حاتم وتكلم فيه الساجي بكلام لا يستلزم قدحا وقد احتج به البخاري والنسائي لكن
لم يكترأ عنه (عن موسى) ولا في ذر زيادة ابن عقبة الإمام في المغازي (عن ابن شهاب) الزهري
أنه (قال حدثني) بالافراد (أنس رضي الله عنه أن رجلا من الانصار) لم يعرف الحافظ ابن حجر
أسماءهم (استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ائذن) زاد أبو ذر لنا (فلنترك لابن
أختنا) بالمشناة الفوقية (عباس) هو ابن عبد المطلب وليسوا بأخواله إنما هم أخوال أبيه
عبد المطلب لان أمه سلمى بنت عمرو بن أحيحة بهمليتين مصغرا وهي من بني النجار وأما أم عباس
فهى نسيبة بالنون والمشناة الفوقية مصغرا بنت جناب بالجيم والنون وبعد الألف موحدة وليست
من الانصار اتفاقا وإنما قالوا ابن أختنا لتكون المنية عليهم في إطلاقه بخلاف ما لو قالوا ائذن
لنا فلنترك نعمك (فداءهم) أي المال الذي يستنقذه نفسه من الأسر (فقال) عليه الصلاة
والسلام (لا تدعون منه) أي لا تتركوا من فدائه (درهما) وإنما لم يحجم عليه الصلاة والسلام
إلى ذلك لئلا يكون في الدين نوع محاباة وكان العباس ذاملا فاستوفيت منه الفدية وصرفت إلى
الغنائم وأراد المؤلف بإرادته هنا الإشارة إلى أن العمة وابن العم لا يعتقان على من ملكهما من ذوى
رحمهما لان النبي صلى الله عليه وسلم قد ملك من عمة العباس ومن ابن عمه عقيل بالغنمة التي له فيها
نصيب وكذلك على رضي الله عنه قد ملك من أخيه عقيل وعمة العباس ولم يعتقا عليه وهو حجة
على الحنفية كما سبق والحديث الذي تمسكوا به في ذلك المروي عند أصحاب السنن من طريق
الحسن عن سمرة استنكره ابن المديني ورجح إرساله وقال البخاري لا يصح وقال أبو داود تفرد به

الله عليه وسلم رجل قتل نفسه
بمشاقص فلم يصل عليه

النساء لا يدخلن في خطاب الرجال
وهو الصحيح عند الأصوليين وأما
الانتباه في الأسقية فسبق بيانه في
كتاب الإيمان في حديث وفد عبد
القيس وسنأتي بقيته في كتاب
الأشربة إن شاء الله تعالى وأما
الاضاحي فسيأتي ايضاحها في بابها
إن شاء الله تعالى (قوله أتى النبي صلى
الله عليه وسلم رجل قتل نفسه
بمشاقص فلم يصل عليه) المشاقص
سهم عراض واحد هامشقص
بكسر الميم وفتح القاف وفي هذا
الحديث دليل لمن يقول لا يصل على
قاتل نفسه لعصيان هذا مذهب
عمر بن عبد العزيز والاوزاعي وقال
الحسن والنخعي وقتادة ومالك وأبو
حنيفة والشافعي وجاهل العلماء
يصل على وأجابوا عن هذا الحديث
بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل
عليه بنفسه زجر الناس عن مثل
فعله وصلت عليه الصحابة وهذا كما
ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة
في أول الأمر على من عليه دين
زجر لهم عن التساهل في الاستدانة
وعن أهـ مال وفائه وأمر أصحابه
بالصلاة عليه فقال صلى الله عليه
وسلم صلوا على صاحبكم قال
القاضي مذهب العلماء كافة الصلاة
على كل مسلم ومحمد ومحمدومرجوم
وقاتل نفسه وولد الزنا وعن مالك
 وغيره أن الإمام يحتب الصلاة على
مقتول في حد وأن أهل الفضل
لا يصلون على الفساق زجرهم
وعن الزهري لا يصل على مرجوم
ويصل على المقتول في قصاص وقال

جماد وكان يشك في وصـ له وذهب الشافعي إلى أنه لا يعتق على المرء إلا أصوله ذكورا وإناثا وإن
علوا وفروعه كذلك وإن سفلوا إلا لهذا الدليل بل لأدلة أخرى منها قوله صلى الله عليه وسلم لن
يجزى ولد والده إلا أن يجده مملوكا فبشتره فيعتقه رواه مسلم وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون دل على نفي اجتماع الولدية والعبدية وهذا مذهب مالك أيضا لكنه زاد
الأخوة حتى من الأم وإنما خالف الشافعية في الأخوة لقصة عقيل وعلى كما مر على ما لا يخفى
* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الجهاد والمغازي (باب حكم (عتق الممرك))
المصدر مضاف إلى الفاعل * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا غير مضاف
واسمه في الأصل عبد الله أبو محمد القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن
هشام) قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (أن حكيم بن حزام) بكسر الحاء
المهملة وبالزاي وحكيم بفتح المهملة وكسر الكاف ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي
الأسدي ابن أخي خديجة أم المؤمنين أسلم يوم الفتح وصحب وله أربع وسبعون سنة (رضي الله عنه
أعتق في الجاهلية) وهو مشرك (مائة رقبة وحل على مائة بعير فلما أسلم حل على مائة بعير وأعتق
مائة رقبة) في الجماروى أنه حج في الإسلام ومعه مائة بدنة قد حلالها بالحيرة ووقف بمائة عبد وفي
أعتاقهم أطواق الفضة ففخر وأعتق الجميع وظاهر قوله أن حكيم بن حزام الإرسال لأن عروة
لم يدرك زمن ذلك لكن بقية الحديث أوضح الوصل وهي قوله (قال) أي حكيم (فسألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أرأيت) أي أخبرني (أشياء كنت أصنعها في الجاهلية
كنت أتحدث بها) بالحاء المهملة المفتوحة والنون المشددة والمثلثة قال هشام بن عروة (يعني
أتبرر) بالموحدة والراء من المهملتين أو لهما مشددة أي أطلب (بها) البر والاحسان إلى الناس
والتقرب إلى الله تعالى (قال) حكيم (فقال) لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما سلف
لك من خير) ليس المراد به صحة التقرب في حال الكفر بل إذا أسلم ينتفع بذلك الخير الذي فعله
أو أنك بفعل ذلك اكتسبت طباعا جميلة فانتفعت بتلك الطباع في الإسلام وتكون تلك العادة
قدمه لك معونة على فعل الخير وأنت بركة فعل الخير هـ ديت إلى الإسلام لأن المبادئ
عنوان الغايات * وهذا الحديث قد سبق في باب من تصدق في الشرك ثم أسلم من كتاب الزكاة
(باب من ملك من العرب رقيا فوهب وباع وجامع وفدى) حذف مفعولات الأربعة للعلم بها
ثم عطف على قوله ملك قوله (وسبي الذرية) قال في الصحاح الذرية نسل الثقلين يقال ذرأ الله الخلق
أي خلقهم إلا أن العرب تركت همزها والمراد الصبيان والعرب هم الجيل المعروف من الناس
وهم سكان الأمصار وأعوام والأعراب منهم سكان البادية خاصة ولا واحد له من لفظه ويجمع على
أعراب قال في القاموس والعربية محركة ناحية قرب المدينة وأقامت قریش بعربية فنسب
العرب إليها وهي باحة العرب وباحة دار أبي الفصاح اسمعيل عليه الصلاة والسلام * وقد ساق
المؤلف هنا أربعة أحاديث دالة على ما ترجم به إلا البيع لكن في بعض طرق حديث أبي هريرة
ذكره كما سيأتي إن شاء الله تعالى (وقوله تعالى) بالجر عطفًا على قوله من ملك (ضرب الله مثلا عبدا)
ولأبي ذر وقول الله تعالى عبدا (مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منارزقا حسنا فهو ينفق منه سرا
وجهر أهل يستوون) قال العوفي عن ابن عباس هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن واختاره
ابن جرير فالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء مثل الكافر والمرزوق الرزق الحسن مثل المؤمن
وقال ابن أبي نجیح عن مجاهد هو مثل مضروب المؤمن وللحق تعالى أي مملوككم في أشرا ككم بالله
الأوتان مثل من سوى بين عبد مملوك عاجز عن التصرف وبين حر مالك قد رزقه الله ما لا فهو

وحدثني عمرو بن محمد بن بكير الناقد

حدثنا سفيان بن عيينة قال سألت
عمرو بن يحيى بن عماره فأخبرني
عن أبيه عن أبي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم

أبو خنيفة لا يصلي على محارب ولا
على قتيل الفئة الباغية وقال
قتادة لا يصلي على ولد الزنا وعن
الحسن لا يصلي على النفساء تموت
من زنا ولا على ولدها ومنع بعض
السلف الصلاة على الطفل الصغير
واختلفوا في الصلاة على السقط
فقال بها فقهاء الحديث ومنع بعض
السلف إذا مضى عليه أربعة أشهر
ومنعها جمهور الفقهاء حتى يستهل
أو تعرف حياته بغير ذلك وأما
الشهيد المقتول في حرب الكفار
فقال مالك والشافعي والجمهور
لا يغسل ولا يصلي عليه وقال أبو
حنيفة يغسل ولا يصلي عليه وعن
الحسن يغسل ويصلي عليه والله أعلم

(كتاب الزكاة)

هي في اللغة النماء والتطهير فالمال
ينمو بهما من حيث لا يرى وهي مطهرة
لمؤديها من الذنوب وقيل ينمو أجرها
عند الله تعالى وسميت في الشرع
زكاة لوجود المعنى اللغوي فيها
وقيل لأنها تزيح صاحبها وتشهد
بصحة إيمانه كما سبق في قوله صلى الله
عليه وسلم والصدقة برهان قالوا
وسميت صدقة لأنها دليل لتصديق
صاحبها وصحة إيمانه بظاهره وباطنه
قال القاضي عياض قال المازري
رحمه الله قد أفهم الشرع أن الزكاة
وجبت للمواساة وأن المواساة لا
تكون إلا في مال له بال وهو النصاب
ثم جعلها في الأموال الثمانية وهي

يتصرف فيه وينفق منه كيف يشاء وتقييد العبد بالملوك للتمييز من الحر لان اسم العبد يقع عليهما
جميعا فانهما من عباد الله تعالى وسلب القدرة في قوله لا يقدر على شيء للتمييز عن المكاتب
والمأذون له فانهما يقدران على التصرف وجعله قسيما للمالك المتصرف يدل على أن المملوك
لا يملك ومن في قوله ومن رزقناه موصوفة على الاظهر لا يطابق عبد اوجع الضمير في يستوون لانه
للجنسين أي هل يستوى الاحراز والعبيد (الحمد لله) شكر على بيان الأمر بهذا المثال وعلى اذعان
الخصم كانه لما قال هل يستوون قال الخصم لا فقال الحمد لله ظهرت الحجة (بل أكثرهم لا يعلمون)
أبدا ولا يداخلهم إيمان ووجه مطابقة هذه الآية لترجمة من جهة أن الله تعالى أطلق القول
في العبد المملوك ولم يقيده بكونه عجميا فدل على أن العبد يكون عجميا وعربيا قاله ابن المنير وبه
قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الحمصي مولا هم البصري
(قال أخبرني) بالافراد ولا يذرا أخبرنا (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين
ابن خالد بن عقيل بالفتح وفي نسخة حدثني بالافراد عقيل (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (ذكر
عروة) بن الزبير وفي الشروط أخبرني عروة (أن مروان) بن الحكم (والمسور بن مخرمة) بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة (أخبراه أن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذه الرواية مرسله لان مروان
لا صحبه له وأما المسور فلم يحضر القصة لانه انما قدم مع أبيه وهو صغير بعد الفتح وكانت هذه
القصة قبل ذلك بسنتين وحينئذ فلم يصب من أخرجه من أصحاب الاطراف في مسند المسور
أو مروان ووقع في أول الشروط من طريق شيخ المؤلف يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن
شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أنه سمع مروان والمسور بن مخرمة يخبران عن أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر قصة الحديبية (قام حين جاءه وفد هوازن) زاد في الوكالة مسلمين (فسأله
أن يرد إليهم أموالهم وسببهم فقال) لهم عليه الصلاة والسلام (ان معي من ترون وأحب الحديث
إلى أصدقائه) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو أحب (فاختاروا) أن أرد إليكم (أحدى الطائفتين) أما
المال وأما السبي وقد كنت استأثيت بهم) أي أخرت قسم السبي لتحضروا (وكان النبي صلى الله
عليه وسلم ينتظرهم) ليحضروا (بضع عشرة ليلة) لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة (حين قفل) رجع
(من الطائف) إلى الجعرانة وقسم بها الغنائم (فلما تبين لهم) أي للوفد (أن النبي صلى الله عليه وسلم
غير أذا إليهم الا احدى الطائفتين) المال أو السبي (قالوا فانا) وللحموى والمستملى انا (نختار سميننا)
زاد في مغازي ابن عتبة ولا تشكلم في شاة ولا بعير (فقام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فأنشأ على
الله عما هو أهله ثم قال أما بعد فان اخوانكم جاؤنا ولا يذوقون ما نحن فيه) ثابته واني رأيت
أن أرد إليهم سببهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك) بضم الياء وفتح الطاء وتشديد الياء أي من أحب
أن يطيب يدفع السبي إلى هوازن نفسه (فليفعل) جواب من المتضمنة معنى الشرط فلذا دخلت
عليه الفاء (ومن أحب) أي منكم (أن يكون على حظه) نصيبه من السبي (حتى نعطيهم اياه) أي
عوضه (من أول ما نبىء الله علينا فليفعل) أي يرجع اليان من أموال الكفار من غنمية أو خراج أو
غير ذلك ولم يرد النبي اصطلاح واحد وبنى بضم أوله من أفاء (فقال الناس طيبنا ذلك) ولأبي ذر
طيبنا ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (انا لاندري من أذن منكم) زاد في الوكالة في ذلك (من
لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم أمركم) أراد عليه الصلاة والسلام بذلك التقصص عن
أمرهم استطابة لنفوسهم (فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم) في ذلك فطابت نفوسهم به (ثم رجعوا)
أي العرفاء (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم) أي الناس (طيبوا) ذلك (وأذنوا) له عليه
الصلاة والسلام أن يرد السبي إليهم قال الزهري (فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن) وزاد في الهبة

هذا آخر قول الزهري يعني فهذا الذي بلغنا انتهى * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله من ملك رقيقا من العرب فوهب (وقال أنس) رضي الله عنه مما سبق موصولا ونهت عليه قريبا في باب إذا أسرا أخو الرجل (قال عباس النسي) صلى الله عليه وسلم فاديت نفسي وفاديت عقيل (وأوله أنى النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فقال أنثروه في المسجد وفيه ثمانمائة دينار فقال يا رسول الله أعطني فاني فاديت الى آخره * وبه قال (حدثنا علي بن الحسن) بفتح الحاء ولأبي ذر زيادة ابن شقيق أبو عبد الرحمن العبدى مولاهم المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا ابن عون) بالنون عبد الله بن أربطان البصري (قال كُتبت) وفي نسخة كُتِب (الى نافع) مولى ابن عمر (فكتب الى) بتشديد الياء أى نافع (ان النبي صلى الله عليه وسلم أغار) ولمسلم من طريق سليم بن أخضر عن ابن عون قال كُتبت الى نافع أسأله عن الدعاء الى الاسلام قبل القتال قال فكتب الى انما كان ذلك في أول الاسلام قد أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم (على بني المصطلق) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وبعد اللام المكسورة قاف بطن من خراعة وهو المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر (وهم غارون) بالغين المعجمة وتشديد الراء جمع غار بتشديد أى غافلون أى أخذهم على غرة (وأنعامهم تسقى) بضم القوقية وفتح القاف (على الماء فقتل مقاتلتهم) أى الطائفة الباغية (وسبى ذراريهم) بتشديد الياء وقد تخفف وفي هذا جواز الاغارة على الكفار الذين بلغتهم الدعوة من غير انذار بالاغارة لكن الصحيح استحباب الانذار وبه قال الشافعي والليث وابن المنذر والجمهور وقال مالك يجب الانذار مطلقا وفيه جواز استرقاق العرب لان بنى المصطلق عرب من خراعة كما مر وهذا قول امامنا الشافعي في الحديد وبه قال مالك وجمهور أصحابه وأبو حنيفة وقال جماعة من العلماء لا يسترقون لشرفهم وهو قول الشافعي في القديم (وأصاب) عليه الصلاة والسلام (يومئذ جويرية) بتخفيف المشاء التحتية الثانية وسكون الأولى بنت الحرث بن أبي ضرار بكسر المعجمة وتخفيف الراء ابن الحرث بن مالك بن المصطلق وكان أبوها سيد قومه وقيل وقعت في سهم ثابت بن قيس وكانت بنفسها فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وترجها فأرسل الناس ما في أيديهم من السبايا المصطافية ببركة مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تعلم امرأة أكثر بركة على قومها منها * قال نافع (حدثني) بالافراد (به) أى بالحديث (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (وكان في ذلك الحديث) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) التميمي مولاهم المدني المعروف بربيعة الراى (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة وبعد الألف نون (عن ابن مجير) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتسكين التحتيةتين بينهما راء وآخره زاي وهو عبد الله بن مجير بن جنادة بن وهب الحمصي بضم الجيم وفتح الميم بعدها مهملة المكى أنه (قال رأيت أبا سعيد) الخدرى (رضي الله عنه فسأله) عن العزل (فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بنى المصطلق فأصبنا سبيا من سبي العرب فاشتبهنا النساء فاشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل) أى نزع الذكرك من الفرج بعد الايلاج لينزل خارج الفرج دفعا لحصول الولد المباح من السبع والمرأة تنأذى بذلك ولأبي ذر وأحببنا القداء (فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عليكم أن لا تفعلوا) أى لا بأس عليكم أن تفعلوا فلا زائدة واختار امامنا الشافعي جوازه عن الأمة مطلقا وعن الحررة باذنهم انهم هو مكرهه لانه طريق الى قطع النسل ولذا ورد العزل الوأد الخفي وفي حديث جابر عن مسلم التصريح بالتجويز حيث قال اعزل عنها ان شئت ويأتى من ذلك ان شاء الله تعالى في النكاح (ما من نسمة) أى ما من نفس (كأنه) في علم الله (الى

العين والزرع والماشية وأجمعوا على وجوب الزكاة في هذه الأنواع واختلفوا فيما سواها كالعروض فالجمهور يوجبون زكاة العروض وداود يمنعها تعلقا بقوله صلى الله عليه وسلم ليس على الرجل في عبده ولا فرسه صدقة وجملة الجمهور على ما كان للقيمة وحدد الشرع نصاب كل جنس بما يحتمل الموازنة فنصاب الفضة خمس أواق وهي مائتا درهم بنص الحديث والاجماع وأما الذهب فعشرون مثقالا والمعوّل فيه على الاجماع قال وقد حكى فيه خلاف شاذ وورده أيضا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأما الزروع والثمار والماشية فنصبها معلومة ورتب الشرع مقدار الواجب بحسب المؤنة والتعب في المال فأعلاها وأقلها تعب الركاك وفيه الخمس لعدم التعب فيه ويليها الزرع والثمار فان سقى بماء السماء ونحوه ففيه العشر والا فنصفه لانه يحتاج الى العمل فيه جميع السنة ويليها الذهب والفضة والتجارة وفيها ربع العشر ويليها الماشية فانه يدخلها الأوقاص بخلاف الأنواع السابقة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة) الأوسق جمع وسق وفيه لغتان فتح الواو وهو المشهور وكسرها وأصله في اللغة الحمل والمراد بالوسق ستون صاعا كل صاع خمسة أرطال وثلاث بالبغدادى وفي رطل بغداد أقوال أظهرها أنه مائة درهم وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وقيل مائة

يوم القيامة الا وهي كائنة في الخارج لا بد من مجيئها من العدم الى الوجود سواء عزلتم أم لا فلا فائدة في عزلكم فانه ان كان الله تعالى قد خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص وعند أحد في مسنده وابن حبان في صحيحه من حديث أنس جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن العزل فقال لو أن الماء الذي يكون منه الولد أهرقته على صخرة لأخرج الله منها أو يخرج الله منها ولداً لخلق الله نفسه هو خالقها * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) أبو خيثمة النسائي والد أبي بكر بن أبي خيثمة ثقة روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عمار بن القعقاع) بضم العين وتخفيف الميم (عن أبي زرعة) بضم الزاي وسكون الراء وفتح العين المهملة هرم بن جرير بن عبد الله البجلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال لا أزال أحب بني تميم) هو ابن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر * قال المؤلف بالسند (وحدثني) بالافراد (ابن سلام) محمد قال (أخبرنا جرير بن عبد الحميد) بن قرط بضم القاف وسكون الراء وهو السابق قريبا (عن المغيرة) بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف الضبي مولا هم أبي هشام الكوفي (عن الحرث) بن زيد العللي التميمي الكوفي (عن أبي زرعة) هرم (عن أبي هريرة وعن عمار) بن القعقاع (عن أبي زرعة عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال ما زلت أحب بني تميم منذ) بالنون ولا أي ذمذ (ثلاث) أي ثلاث ليال (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم) أي في بني تميم (سمعتهم يقول هم أشد أمتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم) أي صدقات بني تميم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا) لاجتماع نسبهم بنسبه الشريف عليه الصلاة والسلام في إلياس بن مضر (وكانت سببة منهم عند عائشة) بفتح السين وكسر الموحدة وتشديد التخمينة لكن عند الاسماعيلي وكانت على عائشة نسمة من بني اسمعيل قال ابن حجر لم أقف على اسمها وعند أبي عوانة من رواية الشعبي وكان على عائشة محررو بين الطبراني في الاوسط من رواية الشعبي المراد بالذي كان عليها وانه كان نذرا وعنده في الكبير أنها قالت يا نبي الله اني تدرت عتيقا من ولد اسمعيل فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصبري حتى يجي عتي بني العنبر غدا فجاء في عتي العنبر فقال لها خذي منهم أربعة فأخذت منهم ردحاً بمحملات مصغرا وزبيبا بالزاي والموحدين مصغرا أيضا وهو ابن ثعلبة وزخيا بالزاي والحاء المعجمتين مصغرا أيضا وسمرة أي ابن عمر وفتح النون صلى الله عليه وسلم على رؤسهم وبرك عليهم قال الحافظ ابن حجر والذي تعين لعتي عائشة من هؤلاء الأربعة امارديج واما زخي فقي سنن أبي داود من حديث الزبيب بن ثعلبة ما يرشد الى ذلك انتهى (فقال) عليه الصلاة والسلام لعائشة (أعتقها) أي النسمة (فانها من ولد اسمعيل) وفيه دليل على جواز استرقاق العرب وعتقكم كسائر فرق العجم الا أن عتقهم أفضل لكن قال ابن المنير عتاك العرب لا بد عندي فيه من تفصيل وتخصيص للشرفاء فلو كان العربي مثلاما من ولد فاطمة رضي الله عنها فلو فرضنا أن حسينا وحسينا تزوج أمة بشرطه لاستبعدنا استرقاق ولده قال واذا أفاد كون المسي من ولد اسمعيل يقتضي استحباب اعتاقه والذي بالمشابهة التي فرضناها يقتضي وجوب حرته حتما وقد ساق المؤلف حديث أبي هريرة هذا هنا عن شيخين له كل منهما حديثه به عن جرير لكنه فرقه لان أحدهما زاد فيه عن جرير اسنادا آخر وساقه هنا على لفظ محمد بن سلام ويأتي ان شاء الله تعالى في المغازي على لفظ زهير بن حرب وقد أخرجه مسلم في الفضائل عن زهير والله أعلم (باب فضل من أدب جاريته وعلمها) زاد النسفي وأعتقها واسقطه ولا يذرف فضل * وبه قال (حدثنا السحق بن ابراهيم) المشهور بابن راهويه (سمع محمد بن فضيل) أي ابن غزوان (عن مطرف) هو ابن طريف الحارثي (عن الشعبي) عامر (عن أبي بردة) بضم الموحدة الحرث بن أبي

وعمانية وعشرون بلا أسباع وقيل مائة وثلاثون فالأوسق الخمسة ألف وستائة رطل بالبغدادى وهل هذا التقدير بالارطال تقريبا أم تحديد فيه وجهان لأصحابنا أحدهما تقريبا فاذا نقص عن ذلك يسيرا وجبت الزكاة والثاني تحديد فتى نقص شيئا وان قل لم تجب الزكاة وفي هذا الحديث فائدتان احدهما وجوب الزكاة في هذه الحدودات والثانية أنه لا زكاة فيما دون ذلك ولا خلاف بين المسلمين في هاتين الاما قال أبو حنيفة وبعض السلف أنه تجب الزكاة في قليل الحب وكثيره وهذا مذهب باطل منابذ لصريح الاحاديث الصحيحة وكذلك أجعوا على أن في عشرين مثقالا من الذهب زكاة الا ما روى عن الحسن البصري والزهرى أنهما قال لا تجب في أقل من أربعين مثقالا والأشهر عنهما الوجوب في عشرين كما قاله الجمهور قال القاضي عياض وعن بعض السلف وجوب الزكاة في الذهب اذا بلغت قيمته مائتي درهم وان كان دون عشرين مثقالا قال هذا القائل ولا زكاة في العشرين حتى تكون قيمتها مائتي درهم وكذلك أجعوا فيما زاد في الحب والتمر أنه يجب فيما زاد على خمسة أوسق بحسابه وأنه لا أوقاص فيها واختلفوا في الذهب والفضة فقال مالك والليث والثوري والشافعي وابن أبي ليلى وأبو يوسف ومحمد وأكثر أصحاب أبي حنيفة وجاعة أهل الحديث ان فيما زاد من الذهب والفضة ربع العشر في قليله وكثيره ولا وقص وروى ذلك عن علي وابن عمر رضي الله عنهما

ولا فيما دون خمس ذود صدقة
ولا فيما دون خمس أواق صدقة
* حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر
أخبرنا الليث ح وحدثنا عمرو
الناقد حدثنا عبد الله بن إدريس
كلاهما عن يحيى بن سعيد
عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد
مثله * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج

وقال أبو حنيفة وبعض السلف
لا شيء فيما زاد على مائتي درهم حتى
يبلغ أربعين درهما ولا فيما زاد على
عشرين دينارا حتى يبلغ أربعة
دنانير فاذا زادت ففي كل أربعين
درهما درهم وفي كل أربعة دنانير
درهم فجعل لها وقفا كالماشية
واحتج الجمهور بقوله صلى الله عليه
وسلم في صحيح البخاري في الرقة
ربع العشر والرقة الفضة وهذا عام
في النصاب وما فوقه بالقياس على
الجنوب ولا في حنيفة في المسئلة
حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج
به قال القاضي ثم إن مالها
والجمهور يقولون بضم الذهب
والفضة بعضهم إلى بعض في الكمال
النصاب ثم إن مالها كإراعي الوزن
ويضم على الأجزاء لأعلى القسم
ويجعل كل دينار عشرة دراهم
على الصرف الأول وقال الأوزاعي
والثوري وأبو حنيفة يضم على القيم
في وقت الزكاة وقال الشافعي وأحمد
وأبو ثور وداود لا يضم مطلقا (قوله
صلى الله عليه وسلم ولا فيما دون
خمس ذود صدقة) الرواية المشهورة

٣ قوله أي مما يليكم أخوانكم
الح هذا مبني على الرواية الأخرى
التي في الإيمان التي ليس فيها أن
تأمل اه

موسى (عن أبيه) (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حارثة فعالمها) أي أنفق عليها من مال الرجل عياله يعولهم إذا
قام بما يحتاجون إليه ولا يذرعن الكسبي مني فعلمها من التعليم وهو المناسب للترجمة (فأحسن)
ولا يذرعن الكسبي مني أيضا وأحسن (البهاشم أعتقها وزوجها كان له أجران) أجر بالنكاح
والتعليم وأجر بالعق قال المهلب فيه أن من تواضع في منكحه وهو يقدر على نكاح أهل الشرف
رجح له جزيل الثواب * وتأتي مباحث هذا الحديث في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى وفيه رواية
التابعي عن التابعي عن الصحابي وقد سبق في باب تعليم الرجل أمته وأهله من كتاب العلم وأخرجه
مسلم في النكاح وكذا أبو داود والنسائي (باب) ذكر (قول النبي صلى الله عليه وسلم العبيد
أخوانكم فأطعموهم مما تأكلون) وهذا وصله المؤلف بالمعنى من حديث أبي ذر ومن حديث جابر
وصحابي لم يسم في الأدب المفرد (وقوله تعالى) بالجر عطفًا على سابقه (واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئاً) ضمًا أو غيره أو شيئاً من الأشرار جليلاً أو خفياً (وبالوالدين إحساناً) وأحسنوا بهما
إحساناً (وبذي القربى) وبصاحب القرابة (واليتامى والمساكين والجار ذي القربى) الذي قرب
جواره (والجار الجنب) البعيد (والصاحب الجنب) الرفيق في أمر حسن كعلم وتصرف
وصناعة وسفر فانه صديق وحصل بجنب وقيل المرأة (وابن السبيل) المسافر أو الضيف (وما
ملكتم أيمانكم) العبيد والأماء (إن الله لا يحب من كان مختالاً) متكبراً يأنف عن أقاربه وجيرانه
وأصحابه وعبيده وأماءه ولا يلتفت إليهم (خفوا) يتفأخروا عليهم يرى أنه خير منهم فهو في نفسه كبير
وهو عند الله حقير واقتصر في رواية أبي ذر من أول الآية إلى آخر قوله تعالى والمساكين ثم قال إلى
قوله مختالاً خفوا وزاد في روايته قال أبو عبد الله أي البخاري ذي القربى أي القريب وهو مروى
عن ابن عباس فيما رواه عنه علي بن أبي طلحة ولفظه يعني الذي بينك وبينه قرابة والجنب الغريب
الذي ليس بينك وبينه قرابة وقيل القريب المسلم والجنب اليهودي والنصراني رواه ابن جرير وابن
أبي حاتم وفي غير رواية أبي ذر مما في اليونانية وغيرها الجار الجنب يعني صاحب في السفر وهذا قاله
مجاهد وقتادة * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) عبد الرحمن العسقلاني الفقيه العابد قال
(حدثنا شعبه) بن الحاج قال (حدثنا واصل الأحمد) هو ابن جبان بفتح الحاء المهملة وتشديد
الموحدة الاسدي الكوفي (قال سمعت المعمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة وبضم الراء الأولى
ولا يذرعن سمعت معمر (بن سويد) الاسدي أبا أمية الكوفي عاش مائة وعشرين سنة (قال رأيت
أبا ذر) جندب بن جندادة (الغفاري رضي الله عنه) زاد في الإيمان من وجه آخر عن شعبه بالربذة
وهو موضع بالبادية على ثلاث مراحل من المدينة (وعليه حلة) من برود اليمن ولا تسمى حلة إلا
إذا كانت ثوبين من جنس واحد (وعلى غلامه حلة) مثله ولم يسم الغلام (فسألتهم عن ذلك)
بضمير المفعول وسقط لا يذرعن والمعنى سألتهم عن السبب في الباسه غلامه مثل لبسه لانه على
خلاف المعهود (فقال اني سأيت) بفتح الموحدة الأولى وسكون الثانية أي وقع بيني وبينه سبب
بالتخفيف وهو من السبب بالتشديد وعند اسماعيل شاعت (رجلاً) قيل هو بلال المؤذن مولى أبي
بكر وزاد مسلم من أخواني وزاد المؤلف في الإيمان فغيرته بأمة (فشكاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم أعيرته بأمة) زاد في الإيمان أنك امرؤ فليلك جاهلية أي خصلة من
خصال الجاهلية وفيه دليل على جواز تعدية غيرت بالباء وقد أنكره ابن قتيبة وتبعه غيره وقالوا إنما
يقال غيرته أمة وأثبت آخرون أنها لغة والحديث حجة لهم في ذلك (ثم قال) عليه الصلاة والسلام
(ان أخوانكم) أي مما يليكم أخوانكم ٣ خبر مبتدأ محذوف واعتبار الأخوة أمانة من جهة

أخبرني عمرو بن يحيى بن عمارة عن
أبيه يحيى بن عمارة قال سمعت أبا
سعيد الخدري يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بكفه
بخمسة أصابعه ثم ذكر بمثل
حديث ابن عيينة . وحدثني أبو
كامل فضيل بن حسين الخدري
حدثنا بشر يعني ابن مفضل حدثنا
عمار بن غزيرة عن يحيى بن عمارة قال
سمعت أبا سعيد الخدري يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
فيما دون خمسة أوسق صدقة
وليس فيما دون خمس ذود صدقة

خمس ذود بأضافة ذود الى خمس
وروى بنتون بن خمس ويكون ذود
بدل منه حكاه ابن عبد البر والقاضي
وغيرهما والمعروف الاول ونقله ابن
عبد البر والقاضي عن الجمهور قال
أهل اللغة الذود من الثلاثة الى
العشرة لا واحد له من لفظه إنما
يقال في الواحد بعير وكذلك النفر
والرھط والقوم والنساء وأشباه هذه
الالفاظ لا واحد لها من لفظها
قالوا وقوله خمس ذود كقوله خمسة
أبعرة وخمسة جال وخمس نوق وخمس
نسوة قال سيبويه تقول ثلاث ذود
لان الذود مؤنث وليس باسم كسر
عليه مذكور ثم الجمهور على
أن الذود من ثلاثة الى العشرة وقال
أبو عبيد ما بين ثلاث الى تسع وهو
مختص بالاناث وقال الحارثي قال
الاصمعي الذود ما بين الثلاث الى
العشرة والصبية خمس أوست
والصرمة ما بين العشرة الى العشرين
والعكس مرة ما بين العشرين الى
الثلاثين والهجمة ما بين الستين
الى السبعين والهنيدة مائة والخطر

آدم أي انكم متفرعون من أصل واحد أو من جهة الدين **(خولكم)** بفتح الخاء المعجمة والواو أي
خدمكم سوا بذلك لانهم يتخولون الامور أي يصلحونها ومنه الخولى لمن يقوم باصلاح البستان
أو التخويل التملك **(جعلهم الله تحت أيديكم)** أي ملككم **(فمن كان أخوه تحت يده)** ملكه
ولأبي ذر يديه بالتثنية **(فليطعمه)** على سبيل النذب **(مما يأكل ويلبسه)** على سبيل النذب أيضا
(مما يلبس) أي من جنس كل منهما والمراد المواساة المساواة من كل وجه نعم الأخذ بالاكمل
وهو المساواة كما فعل أبو ذر أفضل فلا يستأثر المرء على عياله وان كان جائرا قال النووي يجب على
السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والأشخاص سواء كان من جنس نفقة
السيد ولباسه أو فوقه حتى لو قتر السيد على نفسه تقتيرا خارجا عن عادة أمثاله إمار هذا أو شحا
لا يحل له التقتير على المملوك والزمانه موافقته الارضاه **(ولا تكفوههم)** أي من العمل **(ما يغلبهم)**
لصعوبته أو عظمتهم وهذا على سبيل الوجوب قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها أي
الا ما تسعه قدرتها فضلا ورجة وارشاد وتعلما لنا كيف نفعل فيما ملكتنا تعالى **(فان كفتوهم)**
(ما يغلبهم) ولأبي ذر عن الكشميني مما يغلبهم وسقط ما يغلبهم في كتاب الايمان كما مر وأما قول
الحافظ ابن حجر هنا قوله فان كفتوهم أي ما يغلبهم وحذف العلم به فسهو ونعم هو صحيح بالنسبة لما
في كتاب الايمان كما مر يعني ان كلفتم العبيد جنس ما يطيقونه فان استطاعوه فذاك والا
(فأعنيوهم) عليه * وهذا الحديث قد سبق في باب المعاصي من أمر الجاهلية في كتاب الايمان
(باب بيان ثواب العبد اذا أحسن عبادة ربه) بأن أقامها بشروطها **(ونصح سيده)**
* وبه قال **(حدثنا عبد الله بن مسلمة)** بن قعنب القعنبي الحارثي **(عن مالك)** الامام الاعظم
ابن أنس الأصمعي المدني امام دار الهجرة **(عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى**
الله عليه وسلم قال العبد اذا نصح سيده) قال الكرمانى التصحيح كلمة جامعة معناها حيازة
الخط للمنصوح له وهو ارادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته من الغش **(وأحسن**
عبادة ربه) المتوجهة عليه بأن أقامها بشروطها وواجباتها ومستحباتها **(كان له أجره مرتين)**
لقيامه بالحقين وانكساره بالرق واستشكل هذا من جهة أنه يفهم منه أنه يؤجر على العمل
الواحد مرتين مع أنه لا يؤجر على كل عمل الامرة واحدة لانه أتى بعملين وكذا كل آت بطاعتين
يؤجر على كل واحدة أجرها فلا خصوصية للعبد بذلك وأجيب بأن التضعيف مختص بالعمل
الذي تتحد فيه طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملا واحدا أو يؤجر عليه أجرين بالاعتبارين وأما
العمل المختلف الجهة فلا اختصاص له بتضعيف الأجر فيه على غيره من الاحرار أو المراد ترجيح
العبد المؤدى للحقين على العبد المؤدى لأحدهما وقال ابن عبد البر لانه لما قام بالواجبين كان له
ضعف أجر الحر المطيع لانه فضل الحر بطاعة من أمره الله بطاعته وعورض بأن مزيد الفضل للعبد
إنما هو لانكساره بالرق فلو كان التضعيف بسبب اختلاف جهة العمل لم يختص العبد بذلك
* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والتذكرة وبه قال **(حدثنا محمد بن كثير)** أبو عبد الله
العبدى وثقه أبو حاتم وأحمد بن حنبل قال **(أخبرنا سفيان)** الثوري **(عن صالح)** هو ابن صالح بن
حج ويقال ابن حيان قال أحد ثقة ثقة **(عن الشعبي)** عامر **(عن أبي بردة عن)** أبيه **(أبي موسى)**
عبد الله بن قيس **(الاشعري رضي الله عنه)** أنه **(قال قال النبي صلى الله عليه وسلم)** أعمار رجل
كانت له جارية فأتىها ولاوى ذرو الوقت أذهبها باسقاط الفاء **(فأحسن تأديبها)** ولأبي ذر
تعليمها **(وأعتقها وترزقها فله أجران)** أجر بالعق وأجر بالتعليم والتزويج **(وأما عبد أذى حق**
الله وحق مواليه فله أجران) أجر في عبادة ربه وأجر في قيامه بحق مواليه لكن الأجران غير

وليس فيمادون خمس أواق صدقة
 * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر
 الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا
 وكيع عن سفيان عن اسمعيل
 ابن أمية عن محمد بن يحيى بن حبان

فحمو مائتين والعرج من خمسة مائة
 الى ألف وقال أبو عبيدة وغيره
 الصرمة ما بين العشر الى الاربعين
 وأنكر ابن قتيبة أن يقال خمس ذود
 كما لا يقال خمس ثوب وغلطه العلماء
 بل هذا اللفظ شائع في الحديث
 الصحيح ومسموع من العرب معروف
 في كتب اللغة وليس هو جمعا
 لمفرد بخلاف الاثواب قال أبو حاتم
 السجستاني تركوا القياس في
 الجمع فقالوا خمس ذود لخمس من
 الابل وثلاث ذود لثلاث من الابل
 وأربع ذود وعشر ذود على غير
 قياس كما قالوا ثلثمائة وأربع مائة
 والقياس مئين ومئات ولا يكادون
 يقولونه وقد ضبطه الجمهور خمس
 ذود ورواه بعضهم خمسة ذود
 وكلاهما لرواة كتاب مسلم والاول
 أشهر وكلاهما صحيح في اللغة
 فاثبات الهاء لانطلاقه على المذكر
 والمؤنث ومن حذفها قال الداودي
 أراد أن الواحدة منه فريضة (قوله
 صلى الله عليه وسلم وليس فيمادون
 خمس أواق صدقة) هكذا وقع في
 الرواية الاولى أواق بالياء وفي باقي
 الروايات بعدها أواق بحذف الياء
 وكلاهما صحيح قال أهل اللغة الأوقية
 بضم الهمزة وتشديد الياء وجمعها
 أواق بتشديد الياء وتخفيفها أواق
 بحذفها قال ابن السكيت في

٣ قوله أجر المملوك أضعف الخ
 عبارة ابن حجر أجر المملوك أضعف
 أجر السادات اهـ مصححه

متساويين لان طاعة الله أوجب من طاعة المولى قاله الكرماني وعورض بأن طاعة المولى المأمور
 بها هي من طاعة الله تعالى قال ابن عبد البر وفي الحديث ان العبد المؤدى لحق الله وحق سيده
 أفضل من الحر وبعضه ما روى عن المسيح عليه الصلاة والسلام أنه قال مرة الدنيا حلوا الآخرة
 وحلوا الدنيا مرة الآخرة وللعبودية مضاضة ومرارة لا تضيع عند الله تعالى * وبه قال (حدثنا بشر بن
 محمد السخيتاني المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد عن
 الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال (سمعت سعيد بن المسيب يقول قال أبو هريرة رضي الله عنه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك الصالح في عبادة ربه الناصح لسيدته (أجران) فان
 قلت يلزم أن يكون ٣ أجر المملوك أضعف من السيد أوجب بأنه لا محذور في ذلك أو يكون أجره
 مضاعفا من هذه الجهة وقد يكون لسيدته جهات أخرى يستحق بها أضعاف أجر العبد قال أبو
 هريرة رضي الله عنه (والذي نفسي بيده لو لا الجهاد في سبيل الله والجور برأى) اسمها أمية بالتحريك
 بنت صبيح أو صفيح بالموحدة وألما ابن الحرث وهي صحابية ثبت ذكر اسلامها في صحيح مسلم
 وبيان اسمها في الذيل لأبي موسى وجزء اسحق بن ابراهيم بن شاذان والمعنى لولا القيام بعمله أمية في
 النفقة والمئون والخدمة ونحو ذلك مما لا يمكن فعله من الرقيق (لأجبت أن أموت وأنا مملوك) وانما
 استثنى أبو هريرة ذلك لان الجهاد والجح يشترط فيه ما اذن السيد وكذا الأمر قد يحتاج فيه الى
 اذن السيد في بعض وجوهه بخلاف بقية العبادات البدنية وهذه الجملة من قوله والذي نفسي
 بيده الخ ليست مرفوعة بل هي مدرجة من قول أبي هريرة رضي الله عنه كما جزم به غير واحد من
 أئمة المحدثين ويشهد له من حيث المعنى قوله وبرأى فإنه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ أم
 يبرها وأما توجيه الكرماني بأنه عليه الصلاة والسلام أراد به تعليم أمته أو ورده على سبيل فرض
 حيانها والمراد أمه حليلة السعدية التي أرضعته فردودها ورد من التنصيص على الادراج فعند
 الاسماعيلي من طريق أخرى عن ابن المبارك والذي نفس أبي هريرة بيده الخ وكذا أخرجه مسلم
 من طريق أبي عبد الله بن وهب وأبي صفوان الاموي والبخاري في الادب المفرد من طريق سليمان
 ابن بلال وأبو عوانة من طريق عثمان بن عمر * وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) نسبه الى جده
 واسم أبيه ابراهيم السعدي المروزي قال (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (عن الاعمش) سليمان
 ابن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم ما) بكسر النون وسكون العين وتخفيف الميم كذا في الفرع وغيره وقال
 في الفتح بفتح النون وكسر العين وادغام الميم في الاخرى قلت وجه ما قرأ ابن عامر وحركة الكسائي
 وخلف والاعمش في قوله تعالى نعم اعظمكم به في سورة البقرة على الاصل لان الاصل نعم كعلم ويجوز
 كسر النون اتباعا لكسرة العين مع تشديد الميم وهي لغة هذيل وكسر النون مع اسكان العين
 وهي قراءة قالون وأبي عمرو وأبي بكر وأبي جعفر واليزيدي والحسن واخناؤه أبو عبيد وحكاها لغة
 للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله نعم المال الصالح وتصحيح الحاكم في المستدرک فتح النون وكسر
 العين رواية أخرى فلا يمنع لكن بعضهم يجعل الاسكان من وهم الرواة عن أبي عمرو ومن أنكره
 المبرد والزجاج والفارسي لان فيه جمعا بين سا كنين على غير حدتهما قال المبرد لا يقدر أحد أن
 ينطق به وانما يروم الجمع بين سا كنين فيحرك ولا يشعروا قال الفارسي لعل أبا عمرو وأخفى عينه فظنه
 الراوي سكونا وأجيب بأن الاصل في جامع شروط الرواية الضبط واغتفر التقاء السا كنين وان
 كان الاول غير مذكور كالموقف ونحو هذه الاوجه حكاه النووي في شرح مسلم عند قوله
 نعم المملوك المضبوط في الرواية فيه بكسر النون والعين وتشديد الميم أما في رواية البخاري فالذي

وأحد مشدد اجاز في جمعه التشديد والتخفيف كالأوقية والاواقى والسرية والسرارى والنجاسة والعلة والائفة ونظائرهما وأنكر جمهورهم أن يقال في الواحدة وقية بحذف الهمزة وحكى اللحياني جوازها بفتح الواو وتشديد الباء وجعلها وقايا وأجمع أهل الحديث والفقهاء وأئمة أهل اللغة على أن الأوقية الشرعية أربعون درهما وهى أوقية الحجاز قال القاضى عياض ولا يصح أن تكون الأوقية والدرهم مجهولة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوجب الزكاة في أعداد منها ويقع بها البياعات والانكحة كما ثبت في الأحاديث الصحيحة قال وهذا بين أن قول من زعم أن الدرهم لم تكن معلومة الى زمان عبد الملك بن مروان وأنه جمعها برأى العلماء وجعل كل عشرة وزن سبعة مثاقيل ووزن الدرهم ستة دنانير قول باطل وانما معنى ما نقل من ذلك أنه لم يكن منها شيء من ضرب الاسلام وعلى صفة لا تختلف بل كانت مجموعات من ضرب فارس والروم وصغارا وكبارا وقطع فضة غير مضروبة ولا منقوشة وعينية ومغربية فأواصرها الى ضرب الاسلام ونقشه وتصييرها وزنا واحدا لا يختلف وأعيانها ليستغنى فيها عن الموازين فجمعوا أكبرها وأصغرها وضربوه على وزنهم قال القاضى ولا شك أن الدرهم كانت حينئذ معلومة والا فكيف كانت تتعلق بها حقوق الله تعالى في الزكاة وغيرها وحقوق العباد ولهذا

رأيت في كثير من الأصول المعتمدة ورويته كسر النون وسكون العين وتخفيف الميم ومن حفظ غير ما ذكرته في رواية البخارى فهو حجة وفاعل نعم ضمير مستتر فيها مفسر بقوله يحسن أى نعماء المملوك (الأحدهم يحسن عبادته) وينصح لسيده (وليسلم من طريق همام بن منبه عن أبى هريرة نعم المملوك أن يتوفى يحسن عبادته الله وصحابة سيده نعماله وأما قول ابن مالك رحمه الله تعالى أن ما مساوية للضمير في الإبهام فلا تميز لأن التمييز لبيان الجنس المميز عنه فقال العلامة السدر الدماميني رحمه الله تعالى في المصابيح أنه مدفوع بأن ما ليس مساويا للضمير لأن المراد شئ عظيم قال وموضع يحسن عبادته الخ تفسير لما في المعنى فلا محل لها من الأعراب (باب كراهية التطاول) أى الترافع (على الرفيق و) كراهية (قوله) أى الشخص لمن يملكه من الرفيق (عبدى أو أمتى) كراهية تنزيه (و) يجوز أن يقول ذلك (قال الله تعالى) في سورة النور (والصالحين من عبادكم وأمائكم وقال) عز وجل في سورة النحل (عبد المملوكا) وفي سورة يوسف عليه الصلاة والسلام (وألفيا سيدها الذى الباب وقال) تعالى في سورة النساء (من فتياتكم المؤمنات) جمع فتاة وهى الأمة (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث أبى سعيد عند المؤلف في المغازى (قوموا الى سيدكم) يشير الى سعد بن معاذ مخاطبا لآل انصار كما سألتنى ان شاء الله تعالى في قصة قرينة وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحسن ان ابنى هذا سيد (و) قال يوسف عليه الصلاة والسلام للذى ظن أنه ناج (اذ كرى عند ربك) أى (سيدك) ولا يذروا كرى عند ربك عند سيدك أى اذ كرى حالى عند الملك كى يخلصنى (و) قال صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه المؤلف في الأدب المفرد من حديث جابر (من سيدكم) يابى سلمة فالواجد بن قيس بضم الجيم وتشديد الدال الحديث وسقط قوله ومن سيدكم لأبوى ذر والوقت والنسبى وقد دل ذلك على الجواز وحله عليه جميع العلماء حتى الظاهرية * وبه قال (حدثنا مستد) بالمهمات وتشديد ما قبل الآخر ابن مسرهد أبو الحسن الاسدى البصرى قال (حدثنا يحيى) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال (حدثنى) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضى الله عنه) وعن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا نصح العبد سيده) فقام بما يجب له عليه من الخدمة ونحوها (وأحسن عبادته ربه كان له أجره مرتين) سماه عبدا وما لكه سيده ولا ريب أنه اذا قام بما عليه من طاعة ربه وخدمة سيده كره أن يتطاول عليه * وهذا الحديث قد سبق قريبا * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله (عن) جده (أبى بردة) الحرث (عن) أبيه (أبى موسى) عبد الله بن قيس الأشعرى (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المملوك) ولا يذروا المملوك (الذى يحسن عبادته ربه ويؤدى الى سيده الذى له عليه من الحق والنصيحة والطاعة) فيما يسوغ شرعا (له أجران) خبر المبتدأ الذى هو المملوك وسقط لفظ له من قوله له أجران من رواية أبى ذر وحديثه فيكون قوله أجران مبتدأ والمملوك خبره مقدما ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد) زاد ابن شويه في روايته فقال محمد بن سلام وكذا حكاه الجياني عن رواية ابن السككن وحكى عن الحاكم أنه الذهلى وقد أخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق فيحتمل أن يكون هو شيخ البخارى فيه فقد حدث عنه في الصحيح أيضا قاله في الفتح قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة بينهما ما ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة (أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقل أحدكم) لمملوك غيره

عن يحيى بن عمار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة أوساق من تمر ولا حب صدقة • وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا سفيان عن اسمعيل بن أمية عن محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن عمار عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوساق ولا فيما دون خمس ذود صدقة ولا فيما دون خمس أواق صدقة • وحدثني عبد بن حميد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا سفيان الثوري عن اسمعيل بن أمية بهذا الاسناد بمثل حديث ابن مهدي • ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري ومعمر عن اسمعيل بن أمية بهذا الاسناد بمثل حديث ابن مهدي ويحيى بن آدم غير أنه قال بدل التمر تمر

كانت الاوقية معلومة هذا كلام القاضي وقال أصحابنا أجمع أهل العصر الاول على التقدير بهذا الوزن المعروف وهو أن الدرهم ستة دنانير وكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ولم يتغير المقياس في الجاهلية ولا الاسلام (قوله صلى الله عليه وسلم في رواية أبي بكر بن أبي شيبه ليس فيما دون خمسة أوساق) هكذا هو في الاصول خمسة أوساق وهو صحيح جمع وسق بكسر الواو كعمل وأعمال وقد سبق أن الوسق بفتح الواو وبكسره (قوله صلى الله عليه وسلم من تمر أو حب) هو تمر قوله ويجوز قطعها مكسورة الخ لا يخفى ما في هذه العبارة من صحيح

(أطعم ربك) بفتح الهمزة أمر من الاطعام (وضئ ربك) أمر من وضأ وضئه (اسق ربك) همزة وصل ٣ ويجوز قطعها مكسورة وفي نسخة مفتوحة تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج ويستعمل ثلاثا ورباعا أمر من سقاها يسقيه وسبب النهي عن ذلك أن حقيقة الربوبية لله تعالى لأن الرب هو المالك والقائم بالشئ ولا يوجد هذا حقيقة إلا لله تعالى قال الخطابي سبب المنع أن الانسان مربيوب متعبد باخلاص التوحيد لله تعالى وترك الاشراك معه فذكر له المضاهاة بالاسم لئلا يدخل في معنى الشرك ولا فرق في ذلك بين الحر والعبد وأما من لا تعبد عليه من سائر الحيوانات والجمادات فلا يكره أن يطلق ذلك عليه عند الاضافة كقوله رب الدار والثوب فان قلت قد قال تعالى اذكرني عند ربك وارجع الى ربك أجيب بأنه ورد لبيان الجواز والنهي للادب والتنزيه دون التحريم أو النهي عن الاكثار من ذلك واتخاذ هذه اللفظة عادة ولم ينه عن اطلاقها في نادر من الاحوال وهذا اختاره القاضي عياض وتخصيص الاطعام وما بعده بالذكر لعل استعمالها في المخالطات ويدخل في النهي أن يقول السيد ذلك عن نفسه فانه قد يقول لعبد اسق ربك فيضع الظاهر موضع الضمير على سبيل التعظيم لنفسه بل هذا أولى بالنهي من قول العبد ذلك أو الأجنبي ذلك عن السيد قال في مصابيح الجامع ساق المؤلف في الباب قوله تعالى والصالحين من عبادكم وأما نكم وقوله عليه الصلاة والسلام قوموا الى سيدكم تنبها على أن النهي انما جاء متوجها على جانب السيد اذ هو في مظنة الاستطالة وأن قول الغير هذا عبد زيد وهذه أمة خالد جائز لانه بقوله اخبارا وتعرفا وليس في مظنة الاستطالة والآية والحديث مما يؤثر في هذا الفرق وفي الحكايات المأثورة أن سائلا وقف ببعض الاحياء فقال من سيد هذا الخي فقال رجل أنا فقال لو كنت سيدهم لم تقبله وقال النووي المراد بالنهي من استعماله على جهة التعظيم لا من أراد التعريف (وليقول سيدي مولاي) ولا في الوقت ومولاي باثبات الواو وانما فرق بين السيد والرب لأن الرب من أسماء الله تعالى اتفاقا واختلف في السيد هل هو من أسماء الله تعالى ولم يأت في القرآن أنه من أسماء الله تعالى نعم روى المؤلف في الادب المفرد وأبو داود والنسائي والامام أحمد من حديث عبد الله بن الشخير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد الله فان قلنا انه ليس من أسماء الله تعالى فالفرق واضح اذ لا التباس وان قلنا انه من أسماء الله تعالى فليس في الشهرة والاستعمال كلفظ الرب فيحصل الفرق بذلك وأما من حيث الالفة فالسيد من السود وهو التقديم يقال ساد قومهم اذا تقدم عليهم ولا شك في تقدم السيد على غلامه فلما حصل الافتراق جازا الاطلاق وأما المولى فقال النووي يقع على ستة عشر معنى منها الناصر والولي والمالك وحينئذ فلا بأس أن يقول مولاي أيضا لكن يعارضه حديث مسلم والنسائي من طريق الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة في هذا الحديث لا يقل أحدكم مولاي فان مولاي كم الله وأجيب بان مسلما قدينا الاختلاف في ذلك عن الاعمش وأن منهم من ذكر هذه الزيادة ومنهم من حذفها قال عياض وحذفها أصح وقال القرطبي روى من طرق متعددة مشهورة وليس ذلك مذكورا فيها فظهر أن اللفظ الاول أرجح وانما صرنا للترجيح للتعارض بينهما والجمع متعذر والعلم بالتاريخ مفقود فلم يبق الا الترجيح (ولا يقل أحدكم عبيدي أمتي) لان حقيقة العبودية انما يستحقها الله تعالى ولأن فيها تعظيما لا يليق بالخلق وقد بين صلى الله عليه وسلم العلة في ذلك حيث قال في هذا الحديث عند مسلم والنسائي في عمل اليوم والليلة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة لا يقولن أحدكم عبيدي فان كلكم عبيد الله وعند أي داود والنسائي في اليوم والليلة أيضا من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة فانكم المملوكون والرب الله فمنه عن التطاول في اللفظ كما نهى عن التطاول في الفعل (وليقول فتاى وفتاى وغلامى) لانها ليست دالة على المالك

* أحدثنا هرون بن معروف

وهرون بن سعيد الأيلي قال أحدثنا ابن وهب قال أخبرني عياض بن عبد الله عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة * أحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح وهرون بن سعيد الأيلي وعمرو بن سواد والوليد بن شجاع كلهم عن ابن وهب قال أبو الطاهر

بفتح التاء المثناة واسكان الميم وفي رواية محمد بن رافع عن عبد الرزاق ثم بفتح المثناة وفتح الميم (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة) قال أهل اللغة يقال ورق وورق بكسر الراء واسكانها والمراد به هنا الفضة كلها مضمرونها وغيره واختلاف أهل اللغة في أصله فقيل يطلق في الأصل على جميع الفضة وقيل هو حقيقة للضروب دراهم ولا يطلق على غير الدراهم الامجازا وهذا قول كثير من أهل اللغة وبالأول قال ابن قتيبة وغيره منهم وهو مذهب الفقهاء ولم يأت في الصحيح بيان نصاب الذهب وقد جاءت فيه أحاديث بتحديد نصابه بعشرين مثقالا وهي ضعاف ولكن أجمع من يعتد به في الإجماع على ذلك وكذلك اتفقوا على اشتراط الحول في زكاة الماشية والذهب والفضة دون المعشرات وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي وموافقته في الفضة إذا كانت دون

كدلالة عبدى فأرشد عليه الصلاة والسلام إلى ما يؤدي إلى المعنى مع السلامة من التعاطم مع أنها تطلق على الحر والمملوك لكن اضافته تدل على الاختصاص قال الله تعالى وإذا قال موسى لفتهاه وهذا النهي للتنزيه دون التحريم كما مر * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب * وبه قال (أحدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عازم السدوسي البصري قال (أحدثنا جابر بن جازم) الأزدي البصري اختلط في آخر عمره لكنه لم يحدث في حال اختلاطه (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أعتق نصيبا له من العبد) بالتعريف (فكان له) وقت العتق ولا يذركان له (من المال ما يبلغ قيمته) نصب على المفعولية أي قيمة بقيته (يقوم) ولا يذركوم (عليه) باقيه (قيمة عدل) نصب على المفعول المطلق والعدل بفتح العين الاستواء أي قيمة استواء لا زيادة فيه ولا نقص أي بقيمة يوم الاعتاق (وأعتق) بضم الهيمزة وكسر التاء (من ماله) بنفس الاعتاق ومشهور مذهب المالكية أنه لا يعتق إلا بدفع القيمة (والا) بأن كان معسرا حال الاعتاق (فقد عتق) بفتحات من غير همز (منه) أي ما أعتق المعتق فقط ويبقى نصيب الشريك رقيقا ولا يذركأعتقهم همزة مضمومة وكسر الناء منه (ما عتق) بفتحات من غير همز قالوا والمطابقة بين الحديث والترجمة من جهة أنه لو لم يحكم عليه بعتقه كله عند اليسار لكان بذلك متطاولا عليه * وقد سبق هذا الحديث في باب إذا أعتق عبد ابن اثنين * وبه قال (أحدثنا مسدد) عهملات ابن مسرهد قال (أحدثنا يحيى) القبطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص العمري أنه (قال حدثني) بالافراد (نافع عن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وعن أبيه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع) كقاض أي حافظ لما قام عليه (فسؤل) بالفاء ولا يذركومسؤل (عن رعيته) فان وفي ما عليه من الرعاية كان له الحظ الأوفر والجزاء الأكبر والأطالبه كل أحد من رعيته بحقه (فالأمر الذي على الناس راع) فيما استرعاه الله ولا يذركفهو راع عليهم (وهو مسؤل عنهم) وهذا تفصيل لما أجمله (والرجل راع على أهل بيته) زوجته وغيرها يقوم عليهم بالحقوق النفقة وحسن المعاشرة (وهو مسؤل عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده) أي وغيرهم كخدمته وأضيافه بحسن التدبير في أمرهم والقيام بحسبهم (وهي مسؤلة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسؤل عنه) وهذا موضع الترجمة لأنه إذا كان ناسحا لسيده في خدمته مؤذيا له الأمانة ناسب أن يعينه ولا يتطاول عليه (ألف كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته) * وهذا الحديث سبق في الجمعة وفي الاستقراض * وبه قال (أحدثنا مالك بن اسمعيل) النهدى أبو غسان الكوفي قال (أحدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد) الجهني المدني الصحابي المشهور رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا زنت الأمة فاجلدوها) أي خمسين جلدة نصف جلدة الحرة سواء كانت محصنة أو غير محصنة لأن الإحصان وصف كمال ولا يكون مع النقص من الرق وكذا الصبا والجنون والمبعضة كالأمة (ثم إذا زنت فاجلدوها ثم إذا زنت فاجلدوها في الثالثة أو الرابعة ببيعوها) أي بعد جلد ها ولا يوبى ذرو الوقت والأصلي في بيعها بقاء في أوله (ولو بضعير) بالضاد المعجمة أي حبل مفتول أو منسوج من الشعر * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الأمة إذا زنت لا يكره التطاول عليها بل تجلد فان عادت بيعت وكل ذلك مبين للتعاطم عليها * وهذا الحديث سبق في باب بيع العبد الزاني من كتاب البيوع * هذا (باب) بالتنوين (إذا أتاه) ولا يوبى ذرو الوقت إذا أتى أي الشخص (خادمه) سواء كان حرا أو عبدا ذكر أو أنثى (بطعامه) فليجلسه

أخبرنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن أبا الزبير حدثه أنه سمع جابر بن عبد الله يذكر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت الأنهار والغيم العشور وفيما سقى بالسانية نصف العشر

مائتي درهم بحبة أو نحوها لازكاة فيها قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وقد سبق أن الأوقية أربعةون درهم ما وهي أوقية الحجاز الشرعية وقال مالك إذا نقصت شأيسرا بحيث تروج رواج الوازنة وجبت الزكاة ودليلنا أنه يصدق أنها دون خمس أواق وفيه دليل أيضا للشافعي وموافقيه في الدراهم المغشوشة أنه لازكاة فيها حتى تبلغ القضة المحضة منها مائتي درهم (قوله صلى الله عليه وسلم فيما سقت الأنهار والغيم العشور وفيما سقى بالسانية نصف العشر) ضبطناه عن عامة شيوخنا بفتح العين جمع عشر وقال القاضي عياض ضبطناه عن عامة شيوخنا بفتح العين قال جمع وهو اسم للخروج من ذلك وقال صاحب مطالع الأنوار أكثر الشيوخ يقولونه بالضم وصوابه الفتح وهذا الذي ادعاه من الصواب ليس بصحيح وقد اعترف بأن أكثر الرواة ورواه بالضم وهو الصواب جمع عشر وقد اتفقوا على قولهم عشور أهل الذمة بالضم ولا فرق بين اللفظين وأما الغيم هنا فيفتح الغين المعجمة وهو المطر وجاء في غير مسلم الغيل باللام قال أبو عبيد هو ما جرى من المياه في الأنهار وهو سيل دون السيل الكبير وقال ابن السكيت هو الماء الجاري على الأرض وأما السانية فهو البعير

معه ليا كل * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الأنحاطي أبو محمد السلمي مولا هم البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف التختية أبو الحارث القرشي الحمصي التابعي (قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (إذا أتى أحدكم خادمه) بالرفع وأحدكم منصوب به (بطعامه فإن لم يجلسه معه) معطوف على مقدر تقديره فليجلسه معه وفي رواية مسلم فليقعده معه فليأكل كل وعند أحمد والترمذي من رواية معبد بن أبي خالد عن أبيه عن أبي هريرة فليجلسه معه فإن لم يجلسه معه ولا ين ماجه من طريق أبي ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة فليدعه فليأكل كل معه فإن لم يفعل (فليأكله) من الطعام (لقمة أو لقمتين) شك من الراوي ورواه الترمذي بلفظ لقمة فقط وفي رواية مسلم تقييد ذلك بما إذا كان الطعام قليلا (أو أكلة أو أكلتين) بضم الهمزة فيهما يعني لقمة أو لقمتين قال في المصابيح فإن قلت ما هذا العطف قلت لعل الراوي شك هل قال عليه الصلاة والسلام فليأكله لقمة أو لقمتين أو قال فليأكله أكلة أو أكلتين فجمع بينهما ما أتى بحرف الشك ليؤدى المقالة كما سمعها ويحتمل أن يكون من عطف أحد المترادفين على الآخر بكلمة أو وقد صرح بعضهم بجوازه (فانه) أي الخادم (ولي علاجه) أي الطعام عند تحصيل آلاته وتحمل مشقة حره ودخانه عند الطبخ وتعلق به نفسه وشم رائحته واختلف في حكم الأمر بالاجلاس فقال الشافعي أنه أفضل فإن لم يفعل فليس بواجب أو يكون بالخيار بين أن يجلسه أو ينأوله وقد يكون أمره اختيارا غير حتم وريح الرافعي الاحتمال الأخير وحمل الأول على الوجوب ومعناه أن الاجلاس لا يتعين لكن إن فعله كان أفضل والاعتين المناولة ويحتمل أن الواجب أحدهما لا بعينه والثاني أن الأمر للندب مطلقا وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأطعمة (باب) بالتنوين (العبد راع في مال سيده ونسب النبي صلى الله عليه وسلم المال إلى السيد) في حديث ابن عمر من باع عبدا وله مال فإله للسيد وهذا مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة لأن الرق مناف للملك * وبه قال (حدثنا أبو البتان) الحكم بن نافع الحمصي قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كما لكم راع ومسؤول عن رعيته) وهذا على سبيل الاجمال ثم فصله بقوله (فالامام) الأعظم أو نائبه (راع ومسؤول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيته والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته) فرعاية الامام ولاية أمور الرعية والاحاطة من ورائهم واقامة الحدود والاحكام فيهم ورعاية الرجل أهله بالقيام عليهم بالحق في النفقة وحسن المعاشرة ورعاية المرأة في بيت زوجها بحسن التدبير في أمر بيته وأولاده وخدمته وأضيافه ورعاية الخادم حفظ ما في يده من مال سيده والقيام بشغله (قال) أي ابن عمر (فسمعت هؤلاء من النبي صلى الله عليه وسلم وأحسب النبي صلى الله عليه وسلم قال والرجل في مال أبيه راع ومسؤول عن رعيته فكذلك راع) أي مثل الراعي (وكذلك) ولا يلاي الوقت فكذلك (مسؤول عن رعيته) حال عمل فيه معنى التشبيه ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهد لما استحققه وهو القدر المشترك في التفصيل قاله الطيبي وسبق بأنهم من هذا (باب) بالتنوين (إذا ضرب) الرجل (العبد فلا يجنب الوجه) * وبه قال (حدثنا) ولا يلاي ذكره ثني بالافراد (محمد بن عبيد الله) مصغرا أبو ثابت المدني قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال حدثني مالك بن أنس) الامام قال الخفاف ابن حجر وكان أبا ثابت تفرده عن ابن وهب فإني لم أراه في شيء من المصنفات الا من طريقه قال أبو ثابت بالسند (قال) أي ابن

وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال

قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة • وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قال حدثنا أسفيان بن عينة حدثنا أيوب بن موسى عن مكحول عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن أبي هريرة قال عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال زهير يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة • حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا سليمان ابن بلال ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد بن زيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حاتم بن اسمعيل كلهم عن خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

الذي يستقي به الماء من البرويقال له الناضح يقال منه سناسنوسنوا إذا استقي به وفي هذا الحديث وجوب العشر فيما سقى بماء السماء والأنهار ونحوها مما ليس فيه مؤنة كثيرة ونصف العشر فيما سقى بالنواضح وغيرها مما فيه مؤنة كثيرة وهذا متفق عليه ولكن اختلف العلماء في أنه هل تجب الزكاة في كل ما أخرجت الأرض من الثمار والزروع والرياحين وغيرها إلا الخشيش والخطب ونحوهما أم يختص فعم أبو حنيفة وخصص الجمهور على اختلاف لهم فيما يختص به وهو معروف في كتب الفقه (قوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة)

وهب (وأخبرني) بالأفراد (ابن فلان) وكان ابن وهب سمعه من مالك وبالقرأة على الآخر وكان ابن وهب حريصا على تمييز ذلك زاد أبو ذر في روايته عن المستملي قال أبو اسحق قال أبو حرب الذي قال ابن فلان هو ابن وهب وهو أي المبهم ابن سمعان يعني عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المدني وقد أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من طريق عبد الرحمن بن خراش بكسر المعجمة عن البخاري قال حدثنا أبو تابت محمد بن عبد الله المدني فذكر الحديث لكن قال بدل قوله ابن فلان ابن سمعان فكان البخاري كني به عنه في الصحيح عمد الضعفه فانه مشهور بالضعف متروك الحديث كذبه مالك وأحمد وغيرهما ولم يحدث به البخاري خارج الصحيح نسبة لكن ليس له في الصحيح الا هذا الموضع على أنه لم يسق المتن من طريقه مع كونه مقرونا بمالك بل ساقه على لفظ رواية همام عن أبي هريرة وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق العباس بن الفضل عن أبي تابت فقال ابن فلان وفي موضع آخر فقال ابن سمعان (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف بالسند (ح وحدثنا) ولأبي ذر وحدثني بالأفراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا قاتل أحدكم فليجنب الوجه) ولمسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فليتنى بدل فليجنب وقاتل بمعنى قتل فالمفاعلة ليست على ظاهرها وثبوته حديث مسلم من طريق الأعرج عن أبي هريرة بلفظ اذا ضرب ومثله للنسائي من طريق عجلان ولأبي داود من طريق أبي سلة كلاهما عن أبي هريرة وعند المؤلف في الأدب المفرد من طريق محمد بن غيلان أخبرني سعيد عن أبي هريرة اذا ضرب أحدكم خادمه ويحتمل أن تكون على ظاهرها ليتناول ما يقع عند دفع الصائل مثلا فينتهي دافعه عن القصد بالضرب الى وجهه ويدخل في النهي كل من ضرب في حد أو تعزير أو تأديب وفي حديث أبي بكر وغيره عند أبي داود وغيره في قصة التي زنت فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجها وقال ارموا واتقوا الوجه وقد وقع في مسلم تعليل اتقاء الوجه في حديث أبي هريرة من طريق أبي أيوب فان الله خلق آدم على صورته والأكثر على أن الضمير يعود على المضروب لما تقدم من الأمر بآكرام وجهه ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها وقيل يعود على آدم أي على صفته فأمر بالاجتناب اكراما لآدم لمشابهته لصورة المضروب ومراعاة لحق الابوة وظاهر النهي التحريم وثبوته حديث سويد بن مقرن عند مسلم أنه رأى رجلا لطم غلامه فقال أما علمت أن الصورة محرمة

(بسم الله الرحمن الرحيم * في المكاتب) بضم الميم وفتح المشاة الفوقية الرقيق الذي يكاتبه مولاة على مال يؤديه اليه فاذا أدام عتق فان عجز رد الى الرق وبكسر التاء السيد الذي تقع منه المكاتبه والكتابة بكسر الكاف عتق بلفظها بعوض منجم بنجمين فأكثر وهي خارجة عن قواعد المعاملات عند من يقول ان العبد لا يملك ادوار انها بين السيد ورفيقه ولا نهايه بيع ماله بماله وكانت الكتابة متعارفة قبل الاسلام فأقرها الشارع صلى الله عليه وسلم وقال الروياني انها اسلامية لم تكن في الجاهلية والأول هو الصحيح وأول من كوتب في الاسلام بريرة ومن الرجال سلمان وهي لازمة من جهة السيد الا ان عجز العبد وجأته له على الراجح وغير أبي ذر كما في الفتح كتاب المكاتب بدل قوله في المكاتب والبسمة ثابتة لكل (باب اثم من قذف مملوكه) لم يذكر فيه حديثا أصلا ولعله بيض له ليثبت فيه ما ورد في معناه فلم يقدر له ذلك نعم ترجم في كتاب الحدود وقذف العبد وساق فيه حديث من قذف مملوكه وهو بريرة مما قال جلد يوم القيامة وقد سقطت هذه

الأبلي وأحمد بن عيسى قالوا حدثنا
ابن وهب أخبرني مخرمة عن أبيه عن
عمر بن مالك قال سمعت أبا هريرة
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليس في العبد صدقة
الصدقة الفطرة * وحدثني زهير بن
حزب حدثنا علي بن حفص حدثنا
ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة

هذا الحديث أصل في أن أموال
الغنية لازكاتها وأنه لا زكاة في
الخيول والرقائق إذا لم تكن للتجارة
وهذا قال العلماء كافة من السلف
والخلف إلا أن أبا حنيفة وشيخه
حامد بن أبي سليمان ونفراً أوجبوا في
الخيول إذا كانت أتاناً أو ذكوراً
وأنا في كل فرس ديناراً وإن شاء
قومها وأخرج عن كل مائتي درهم
خمس دراهم وليس لهم حجة في ذلك
وهذا الحديث صريح في الرد عليهم
(وقوله في العبد الصدقة الفطرة)
صريح في وجوب صدقة الفطرة
على السيد عن عبيده سواء كانت
للغنية أم للتجارة وهو مذهب مالك
والشافعي والجمهور وقال أهل
الكوفة لا تجب في عبيد التجارة
وحكى عن داود أنه قال لا تجب على
السيد بل تجب على العبد ويلزم
السيد تمكنه من الكسب
ليؤديه أو حكاة القاضي عن أبي ثور
أيضاً ومذهب الشافعي والجمهور
العلماء أن المكاتب لا فطرة عليه ولا
على سيده وعن عطاء ومالك وأبي ثور
وجوبها على السيد وهو وجه
لبعض أصحاب الشافعي لقوله صلى
الله عليه وسلم المكاتب عبد ما بقي
عليه درهم وفيه وجه أيضاً لبعض

الترجمة عند أبي ذر والنسفي وهو الأول لما لا يخفى * (باب المكاتب) بفتح التاء (ونجومه) بالجر
عطف على سابقه وبالرفع على الاستئناف (في كل سنة نجم) رفع بالابتداء وخبره الجار والمجرور
والجمله في موضع رفع على الخبرية وسقط للنسفي قوله نجم فالجار والمجرور في موضع نصب على الحال
من قوله ونجومه ونجم الكتاب هو القدر المعين الذي يؤديه المكاتب في وقت معين وأصله أن العرب
كانوا يبنون أمورهم في المعاملة على طلوع النجم لانهم لا يعرفون الحساب فيقول أحدهم إذا طلع
النجم الفلاني أدبت حقل فسميت الأوقات نجوم ما بذلك ثم سمي المؤدى في الوقت نجماً (وقوله)
تعالى بالجر عطف على السابق (والذين يبتغون الكتاب) المكاتبه وهو أن يقول الرجل لمملوك
كأنتك على ألف مثلاً منجماً إذا أدبته فأنت حر وبين عدد النجوم وقسط كل نجم وهو ما أن يكون
من الكتاب لأن السيد كتب على نفسه عتقه إذا وفي المال أولاً مما يكتب لتأجيله أو من الكتب
بمعنى الجمع لأن العوض فيه يكون منجماً بنجوم يضم بعضها إلى بعض (مما ملكت أيمانكم) عبداً
أو أمة والموصول بصلته مبتدأ خبره (فكاتبوهم) أو مفعول بضمير هذا تفسيره والفاء لتضمن معنى
الشرط واشترط الشافعي التأجيل وقوفهم التسمية بناء على أن الكتابة من الضم وأقل ما يحصل
به الضم نجمان ولأنه أمكن لتحصيل القدرة على الأداء وجوز الحنفية والمالكية الكتابة حالاً
ومؤجلاً ومنجماً وغير منجم لأن الله تعالى لم يذكر التنجيم وأجيب بأن هذا احتجاج ضعيف لأن
المطلق لا يعم مع أن العجز عن الأداء في الحال يمنع صحتها كما في السلم فيما لا يوجد عند المحل (ان علمتم
فيهم خيراً) أمانة وقدرة على أداء المال بالاحتراف كما فسره ما أماننا الشافعي رحمه الله وفسره
ابن عباس بالقدرة على الكسب والشافعي ضم إليها الأمانة لأنه قد يضيع ما يكسبه فلا يعتق
وفي المراسيل لأبي داود عن يحيى بن أبي كثير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاتبوهم
ان علمتم فيهم خيراً قال ان علمتم فيهم حرفة ولا ترسلوهم كالأعلى الناس وقيل المراد الصلاح في الدين
وقيل المال وهما ضعيفان ولو فقد الشرطان لم تستحب لكن لا تكره لأن الخير شرط الأمر فلا يلزم
من عدمه عدم الجواز وقال ابن القطان يكره والصحيح الأول (وأقروهم من مال الله الذي آتاكم)
أمر للمولى أن يبذلوا لهم شيئاً من أموالهم وفي معناه حظ شيء من مال الكتابة وهو للوجوب
عند الأكره ويكفي أقل ما يتقوّل وذكر ابن السكن والمأوردى من طريق ابن اسحق عن حالة
عبد الله بن صبيح عن أبيه وكان جد ابن اسحق أبا أمة قال كنت مملوكاً لحاطب فسأله الكتابة فأبى
ففي أنزلت والذين يبتغون الكتاب الآية قال ابن السكن لم أر له ذكر إلا في هذا الحديث وصحيح
ضبطه في فتح الباري بفتح الصاد المهملة ولم يضبطه في الإصباح لكنه ذكره عقب صبيح بالتصغير والد
أبي الخمي مسلم بن صبيح والأمر في قوله فكاتبوهم للتدب وبه قطع جماهير العلماء لأن الكتابة
معاوضة تتضمن الأرفاق فلا تجب كغيرها إذا طلبها المملوك والأبطل أثر الملك واحتكم الممالك
على المالكين (وقال روح) بمهملتين أو لا هما مفتوحة بينهما أو ساكنة ابن عبادة مما وصله
اسماعيل القاضي في أحكام القرآن وعبد الرزاق والشافعي من وجهين آخرين (عن ابن جريج)
عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال (قلت لعطاء) هو ابن أبي رباح (أوجب على) إذا طلب مني
مملوكي الكتابة (إذا علمت له مالا أن) كاتبه قال ما أراه يضم الهمزة ولا أي ذرماً أراه بفتحها (الا)
واجباً وقال عمرو بن دينار (بفتح العين) قلت لعطاء تأثره (ولأبي ذر) تأثره بمرة الاستفهام أي
أثريه (عن أحد قال) عطاء (لا) أثريه عن أحد وظاهر هذا أنه من رواية عمرو بن دينار عن عطاء
قال الحافظ ابن حجر وليس كذلك بل وقع في هذه الرواية تحريف لزم منه الخطأ والصواب ما رأيت
في الأصل المعتمد من رواية النسفي عن البخاري باللفظ وقاله أي الوجوب عمرو بن دينار وفاعل

قال بعث رسول الله صلى الله

عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل
منع ابن جيل وخالد بن الوليد
والعباس عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ينقم ابن جيل الا أنه
كان فقيراً فأغناه الله وأما خالد فانكم
تظلمون خالداً قد احتبس أدراعه
وأعتاده في سبيل الله وأما العباس
فهى على ومثلها معها ثم قال يا عمر

أصحابنا أنها تجب على المكاتب
لأنه كالحرفي كثير من الأحكام (قوله
منع ابن جيل) أى منع الزكاة وامتنع
من دفعها (قوله صلى الله عليه وسلم ما
ينقم ابن جيل الا أنه كان فقيراً فأغناه
الله) قوله ينقم بكسر القاف وفتحها
والكسر أفصح (قوله صلى الله عليه
وسلم وأما خالد فانكم تظلمون خالداً
فقد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل
الله) قال أهل اللغة الاعتداد آلات
الحرب من السلاح والدواب وغيرها
والواحد اعتاد بفتح العين ويجمع
أعتادوا وأعتاده ومعنى الحديث انهم
طلبوا من خالد زكاة أعتاده فظنا
منهم أنهم للتجارة وأن الزكاة فيها
واجبة فقال لهم لازكاة لكم على
فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان
خالد امتنع الزكاة فقال لهم انكم
تظلمونه لأنه حبسها ووقفها في سبيل
الله قبل الحول عليها فلا زكاة فيها
ويحتمل أن يكون المراد لو وجبت
عليه زكاة لأعطاها ولم يشح بها لأنه
قد وقف أمواله لله تعالى متسبرحاً
فكيف يشح بواجب عليه واستنبط
بعضهم من هذا وجوب زكاة التجارة
وبه قال جمهور العلماء من السلف
والخلف خلافاً لداود وفيه دليل
على صحة الوقف وصحة وقف المنقول

قلت لعطاء تأثره ابن جريح لا عمرو وحينئذ فيكون قوله وقال عمرو بن دينار معترضين قوله ما أراه
الا واجبا وبين قوله قلت لعطاء تأثره ويؤيد ذلك ما أخرجه عبد الرزاق والشافعي ومن طريقه
البيهقي كما رأيت في المعرفة عن عبد الله بن الحرث كلاهما عن ابن جريح ولغظه قال قلت لعطاء
أواجب على إذا علمت أن فيه خيراً أن أكتبه قال ما أراه الا واجبا وقالها عمرو بن دينار وقلت لعطاء
أنا تأثرها عن أحد قال لا قال ابن جريح (ثم أخبرني) أى عطاء (أن موسى بن أنس) أى ابن مالك
الأنصاري قاضي البصرة (أخبره أن سيرين) بكسر السين المهملة أبا عمرة والد محمد بن سيرين
الفقيه المشهور وكان من سبي عبي التمر قرب الكوفة فاشترته أنس في خلافة أبي بكر وذكره ابن
حبان في ثقات التابعين (سأل أنسا) هو ابن مالك الأنصاري (المكاتبه وكان كثير المال فأبى) أى
امتنع أن يكتبه (فانطلق) سيرين (الى عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) فذكر له ذلك (فقال) عمر
لأنس (كتبه فأبى فضربه بالدرّة) بكسر الدال وتشديد الراء له يضرب بها (وبه لوعمر) رضي الله
عنه (فكاتبوهم ان علمت فيهم خيراً) فأداه اجتهاده الى أن الأمر في الآية للوجوب وأنس الى اللدب
(فكاتبه) وقرأت في باب تعجيل الكتابة من المعرفة للبيهقي عن أنس بن سيرين عن أبيه قال كاتبني
أنس بن مالك على عشرين ألف درهم فأتيت به بكتابه فأبى أن يقبلها مني الا بنحو ما فأتيت عمر بن
الخطاب فذكرت ذلك له فقال أراد أنس الميراث وكتب الى أنس أن يقبلها من الرجل فقبلها وقال
الربيع قال الشافعي روى عن عمر بن الخطاب أن مكاتباً لأنس جاءه فقال اني أتيت بمكاتبتي الى
أنس فأبى أن يقبلها فقال أنس يريد الميراث ثم أمر أنسا أن يقبلها أحسبه قال وأبى فقال
أخذها فاضعها في بيت المال فقبلها أنس وروى ابن أبي شيبة عن طريق عبيد الله بن أبي بكر بن
أنس قال قال هذه مكاتبته أنس عندنا هذا ما كاتب أنس غلامه سيرين كاتبه على كذا وكذا الأسا وعلى
غلامين يعملان مثل عمله (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله الذهلي في الزهريات عن أبي صالح
كاتب الليث عن الليث قال (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري لكن قال
في الفتح المحفوظ رواية الليث عن ابن شهاب نفسه بغير واسطة أنه قال (قال عروة) بن الزبير
(قالت عائشة رضي الله عنها ان بريرة) بفتح الموحدة وكانت تخدم عائشة قبل أن تشتريها فلما
كاتبها أهلها (دخلت عليها تستعينها في) شأن (كاتبها وعلما خمسة أواق) كجوار ولا أبي ذر خمس
أواق باسقاط ثاء التانيث من خمس واثبات التحتية في أواق (نجمت) بضم النون مبنيا للمفعول
صفة لأواقى أى وزعت وفرقت (عليها في خمس سنين) المشهور ما في رواية هشام بن عروة الآية
ان شاء الله تعالى بعد ما بين أنها كانت على تسع أواق في كل عام أوقية ومن ثم حرم الاسماعيلي أن
هذه الرواية المعلقة غلط لكن جمع بينهم ما بان التسع أصل والخمس كانت بقيت عليها وبه جزم القرطبي
والمحب الطبري وعورض بأن في رواية قتيبة ولم تكن أدت من كتابتها شيئا وأجيب بأنها كانت
حصلت أربع أواق قبل أن تستعين بعائشة ثم جاءت بها وقد بقي عليها خمس أواق والخمس هي التي
كانت استحققت عليها بحلول نجومها من جملة التسع الأواق المذكورة في حديث هشام ويؤيده
قوله في رواية عمرة عن عائشة السابقة في أبواب المساجد فقال أهلها ان شئت أعطيت ما تبقى
(فقال لها عائشة ونفست) بكسر الفاء أى رغبت (فيها) والجملة حالية (أرأيت) أى أخبرني
(ان عدت) الخمس الأواق (لهم عذّة واحدة أبيعك أهلك فأعتقلك) بضم الهمزة والنصب أى
بان مضرة بعد الفاء (فيكون) نصب عطفا على السابق (ولا أولئى فذهبت بريرة الى أهلها فعرضت
ذلك) الذي قالت عائشة (عليهم فقالوا لا) ببيعك (الا أن يكون لنا الولاء) قالت عائشة فدخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك (الذي قالوه) (له فقال لها) أى لعائشة (رسول الله

وبه قالت الأمة بأسرها إلا أبا حنيفة وبعض الكوفيين وقال بعضهم هذه الصدقة التي منعها ابن جيل وخالد والعباس لم تكن زكاة إنما كانت صدقة تطوع حكماء القاضى عياض قال ويؤيده أن عبد الرزاق روى هذا الحديث وذكر في روايته أن النبي صلى الله عليه وسلم نذر الناس إلى الصدقة وذكر تمام الحديث قال ابن القصار من المالكية وهذا التأويل أليق بالقصة فلا يظن بالحنابلة رضي الله عنهم منع الواجب وعلى هذا فعذر خالد واضح لأنه أخرج ماله في سبيل الله فابقي له مال يحتمل المواصلة بصدقة التطوع ويكون ابن جيل شح بصدقة التطوع فعتب عليه وقال في العباس رضي الله عنه هي على ومثلها معها أي أنه لا يمتنع إذا طلبت منه هذا كلام ابن القصار وقال القاضى لكن ظاهر الأحاديث في الصحيحين أنها في الزكاة لقوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة وإنما كان يبعث في الفريضة قلت الصحيح المشهور أن هذا كان في الزكاة لا في صدقة التطوع وعلى هذا قال أصحابنا وغيرهم قوله صلى الله عليه وسلم هي على ومثلها معها معناه أني تسلفت منه زكاة عامين وقال الذين لا يجوزون تعجيل الزكاة معناه ما أؤديه عنه قال أبو عبيد وغيره معناه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخرها عن العباس إلى وقت يساره من أجل حاجته إليها والصواب أن معناه تعجيلها منه وقد جاء في حديث آخر في غير مسلم أنا محمد بن المنصور صدقة

صلى الله عليه وسلم اشتريها فأعتقها بهمزة قطع (فإنما الولاء لمن أعتق) ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الشروط في الناس فحمد الله وأثنى عليه يحتمل أنه أراد بيقام ضد قعد فيكون دليلا للخطبة من قيام ويحتمل أن يكون المراد بيقام إيجاد الفعل كقولهم قام بوظيفته والمعنى قام بأمر الخطبة (فقال ما بال) ما حال (رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله) أي في حكم الله الذي كتبه على عباده وشرعه لهم (من اشترط شرط ليس في كتاب الله) عز وجل (فهو باطل شرط الله) الذي شرطه وجعله شرعا (أحق) أي هو الحق (وأوثق) بالثلاثة أي قوى وما سواه واه فأفعل التفضيل فيهما ليس على بابه وهذا الحديث قد سبق في كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد وأورده في عدة مواضع بوجوه مختلفة وطرق متباينة وقد أورد بعض الأئمة فوائده فزادت على ثلثمائة (باب ما يجوز من شروط المكاتب) بفتح التاء (ومن اشترط شرط ليس في كتاب الله) عز وجل (فيه) أي في الباب (ابن عمر) بن الخطاب ولا يذريه عن ابن عمر بن الخطاب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط عن النبي صلى الله عليه وسلم لأن يذريه وكأنه أشار إلى حديث ابن عمر ألا ترى أن شاء الله تعالى في الباب الثاني. وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد أبو زجاء البغلاني قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام زاد في نسخة عن عقيل بن بضم العين ابن خالد بن عقيل بفتح العين (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن بريرة جاءت إليها تستعين في مال) كتابها ولم تكن قضت من كتابتها شيئا قالت لها عائشة ارجعي إلى أهالك ساداتك (فإن أحبوا أن أقضي عنك كتابتك) وللشكمني عن كتابتك (ويكون) نصب عطفا على المنصوب السابق (ولا أولك لي) وجواب الشرط قوله (فعلت) وظاهره أن عائشة طلبت أن يكون الولاء لها إذا ذنت جميع مال الكتابة وليس ذلك مرادا وكيف تطلب ولا من أعتقه غيرها وقد أزال هذا الاشكال ما وقع في رواية أبي أسامة عن هشام حيث قال بعد قوله أن أعداهم عدة واحدة وأعتقك ويكون ولاؤك لي فعلت فتبين أن غرضها أن تشتريها بشراء صحيحا ثم تعتقها إذا اعتق فرع ثبوت المالك (فذكرت ذلك) الذي قالته عائشة (بريرة لأهلها فأبوا) فامتنعوا أن يكون الولاء لعائشة (وقالوا إن شئت) أي عائشة (أن تحتسب) الأجر (عليك) عند الله (فقلت فعل ويكون) نصب عطفا على أن تحتسب (ولا أولك لنا) لأهلها (فذكرت) بريرة (ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الشروط فذهبت بريرة إلى أهلها فقالت لهم فأو اعلمها فجاءت من عندهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقالت اني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ لها في رواية أبي ذر (ابتاعها) (فأعتقها) بهمزة قطع (فإنما الولاء لمن أعتق) قال ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال الناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله قال ابن خزيمة أي ليس في حكم الله جوازها أو وجوبها إلا أن كل من شرط شرطاً لم ينطق به الكتاب باطل لأنه قد يشترط في البيع الكفيل فلا يبطل الشرط ويشترط في الثمن شروط من أوصافه أو نجومه ونحو ذلك فلا يبطل فالشروط المشروعة صحيحة وغيرها باطل (من اشترط شرط ليس في كتاب الله) عز وجل (فليس له وإن شرط) ولأبي ذر وإن اشترط (مائة مرة) ولأبي ذر عن المستمل مائة شرط تو كيد لأن العموم في قوله من اشترط دال على بطلان جميع الشروط المذكورة فلا حاجة إلى تقييدها بالمائة فلوزادت عليها كان الحكم كذلك لما دلت عليه الصيغة (شرط الله أحق وأوثق) ليس أفعل التفضيل فيهما على بابه فالمراد أن شرط الله هو الحق والقوى وما سواه واه كما مر. وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك)

أما شمرت أن عم الرجل صنو أبيه
 حدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب
 وقتيبة بن سعيد قال حدثنا مالك
 ح وحدثني يحيى بن يحيى واللفظ له
 قال قرأت على مالك عن نافع عن
 ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان
 على الناس صاعا من تمر أو صاعا من
 شعير على كل حر أو عبد ذكرا أو أنثى
 عامين (قوله صلى الله عليه وسلم عم
 الرجل صنو أبيه) أي مثل أبيه وفيه
 تعظيم حق العم

(باب زكاة الفطر)

(قوله أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان
 على الناس صاعا من تمر أو صاعا من
 شعير على كل حر أو عبد ذكرا أو أنثى
 من المسلمين) اختلف الناس في معنى
 فرض هنا فقال جمهورهم
 من السلف والخلف معناه ألزم
 وأوجب فرض زكاة الفطر فرض
 واجب عندهم لدخولها في عموم
 قوله تعالى وآتوا الزكاة وقوله فرض
 وهو وغالب في استعمال الشرع
 بهذا المعنى وقال اسحق بن راهويه
 إن زكاة الفطر كالإجماع وقال
 بعض أهل العراق وبعض أصحاب
 مالك وبعض أصحاب الشافعي
 وداود في آخر أمره إنهم أسنن ليست
 واجبة قالوا ومعنى فرض قدر على
 سبيل النسيب وقال أبو حنيفة هي
 واجبة ليست فرضا بناء على مذهبه
 في الفرق بين الواجب والفرض
 قال القاضي وقال بعضهم الفطرة
 منسوخة بالزكاة قالت هذا غلط
 صريح والصواب أنها فرض
 واجب (قوله من رمضان) إشارة إلى
 وقت وجوبها وفيه خلاف للعلماء

هو ابن أنس إمام دار الهجرة (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال أرادت عائشة
 أم المؤمنين رضي الله عنها وسقط لابي ذر أم المؤمنين (أن تشتري جارية) فبى بريرة (تعتقها) بضم
 التاء والنصب وفي نسخة رقم عليها في الفرع وأصله علامة السقوط تعتقها بضم أوله مع اسقاط
 اللام والرفع (فقال) ولا بى ذر قال (أهلها) نبيعها (على أن ولاءها لنا قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) لعائشة (لا ينعك) ولا بى ذر لا ينعك بنون التوكيد الثقيلة (ذلك) الشرط الذي
 شرطوه من شرائها وعتقها (فإنما الولاء لمن أعتق) وليس في حديثي الباب إلا ذكر شرط الولاء وجمع
 في الترجمة بين حكمين وكأنه فسر الأول والثاني وإن ضابط الجواز ما كان في كتاب الله أي في حكمه
 من كتاب أو سنة أو إجماع وقد اشترط لصحة الكتابة شروط أن يكتب السيد المختار المتأهل للتبرع
 بجميع العبد فلا يصح كتابة بعضه لأنه حينئذ لا يستقل بالتردد لا كتساب النجوم إلا أن يكون باقيه
 حرا أو يكتبه مالكه معا ولو بوكالة إن اتفقت النجوم جنسا وأحلا وعددا فتصح لأنها حينئذ
 تفيد الاستقلال وليس له في الثانية أن يدفع لأحد المالكين شيئا لم يدفع مثله إلا في حال دفعه
 إليه فإن أذن أحدهما في دفع شيء للآخر اختص به لم يصح القبض وتصح كتابة بعضه أيضا في صور
 منها إذا أوصى بكتابة عبد فلم يخرج من الثلث إلا بعضه ولم تجز الورثة وأن يقول مع لفظ الكتابة
 إذا أدبت النجوم إلى فأنت حرا أو يوفيه فلا يكفي لفظ الكتابة بلا تعليق ولا نية لأنه يقع على هذا العقد
 وعلى المخارجة فلا بد من تميزه بذلك وأن يقول المكاتب قبلت وبه تتم الصيغة وأن تكون عوضا
 معلوما فلا تصح بمجهول وأن لا يكون العوض أقل من نجمين كما جرى عليه الصحابة فمن بعدهم
 فلا تجوز بعوض حال فإن كاتبه على دينار الآن وخدمة شهر لم يجز لعدم تحميم الدينار أو على
 خدمة شهر من الآن ودينار عند تقضيه أو قبله أو بعده في زمن معلوم جاز لأن المنفعة مستحقة في
 الحال والمدة لتقديرها والتوفيقية فيها والدينار إنما تستحق المطالبة به في وقت آخر وإذا اختلف
 الاستحقاق حصل التحميم ولا بأس بكون المنفعة حالة لأن التأجيل إنما يشترط لحصول القدرة
 وهو قادر على الاشتغال بالخدمة في الحال لا التحميم إنما هو شرط في غير المنفعة التي عليه الشروع
 فيها في الحال (باب جواز استعانة المكاتب) أي طلبه العون من غيره ليعينه بشئ يضمه إلى
 مال الكتابة (وسؤاله الناس) وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا من غير
 إضافة الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة القرشي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن
 هشام) ولا بى ذر عن هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضي الله عنها)
 أنها (قالت جاءت بريرة فقالت إني كاتبته أهلي على تسع أواق) وفي نسخة في اليونينية أوقية (في
 كل عام وقية) ولا بى ذر أوقية زيادة همزة مضمومة قبل الواو وهي أربعون درهما (فأعنيني)
 بصيغة الأمر للوث من الإعانة أي على حال كتابتي ولا بى ذر عن الكشميين فأعنيني بصيغة الخبر
 الماضي من الإعياء أي أعجزتني الأواق عن تحصيلها (فقالت عائشة) أبريرة (إن أحب أهلاك أن
 أعدها) أي الأواق (لهم عدة واحدة وأعتقل) نصب عطف على أن أعدها (فعلت ويكون)
 بالنصب أيضا ولا بى ذر فيكون بالفاء (ولا ولي فذهبت إلى أهلها فأبوا ذلك عليها) فجاءت إلى عائشة
 (فقالت إني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم) أي إلا بأن تحذف منه حرف الجر
 أي إلا بشرط ذلك والاستثناء مفرغ لأن في أبي معنى النبي قال الرخصي في قوله تعالى ويأبى الله
 إلا أن يتم نوره قد أجرى أبي مجرى لم يرد إلا ترى كيف قوبل يريدون أن يطفئوا نور الله بقوله ويأبى
 الله إلا أن يتم نوره فقوله ويأبى الله واقع موقع لم يرد قالت عائشة (فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فسألني فأخبرته فقال خذيها) اشتريها (فأعتقها) بهمزة قطع (واشترط ليهم الولاء فأنما الولاء

فالتصحيح من قول الشافعي أنها يجب
 بغروب الشمس ودخول أول جزء
 من ليلة عيد الفطر والثاني يجب
 بطولوع الفجر ليلة العيد وقال
 أصحابنا يجب بالغروب والطلوع
 معا فان ولد بعد الغروب أزمات قبل
 الطلوع لم يجب وعن مالك روايتان
 كالقولين وعند أبي حنيفة يجب
 بطولوع الفجر قال المازري قيل ان
 هذا الخلاف مبني على ان قوله
 الفطر من رمضان هل المراد به
 الفطر المعتاد في سائر الشهور فيكون
 الوجوب بالغروب أو الفطر الطارئ
 بعد ذلك فيكون بطولوع الفجر قال
 المازري وفي قوله الفطر من رمضان
 دليل لمن يقول لا يجب الاعلى من
 صام من رمضان ولو يوما واحدا قال
 وكان سبب هذا أن العبادات التي
 تطول ويشق التحرز منها من أمور
 تقوت كالتهاجفيل الشرع فيها
 كفارة مالية بدل النقص كالهدى
 في الحج والعمرة وكذا الفطر لما
 يكون في الصوم من لغو وغيره وقد
 جاء في حديث آخر أنها طهيرة للصائم
 من اللغو والرفث واختلف العلماء
 أيضا في إخراجها عن الصبي فقال
 الجمهور يجب إخراجها للحديث
 المذكور بعده هذا صغير أو كبير
 وتعلق من لم يوجبها بأنها تطهير
 والصبي ليس محتاجا إلى التطهير
 لعدم الإثم وأجاب الجمهور عن هذا
 بأن التعليل بالتطهير لغالب
 الناس ولا يمنع أن لا يوجد التطهير
 من الذنب كما أسماها يجب على من

(٣) هكذا بيض الشارح لنسب
 سعيد ولم يذكره وهو ابن قيس بن
 عمرو بن سهل بن ثعلبة إلى آخر ما في
 أسماء الرجال

لمن أعتق ولا يذرفان الولاء واستشكل قوله واشترطى لهم الولاء لأنه يفسد البيع ومتضمن للخداع
 والتغريب وكيف أذن لأهلها عمال يصح ومن ثم أسكر يحيى بن أكرم فصار واه الخطابي عنه ذلك
 وعن الشافعي في الأم الإشارة إلى تضعيف رواية هشام المصرحة بالاشتراط لكونه انفرد بها دون
 أصحاب أبيه وقال في المعرفة فيما قرأته فيها حديث يحيى عن عمرة عن عائشة أثبت من حديث
 هشام وأحسبه غلط في قوله واشترطى لهم الولاء وأحسب حديث عمرة أن عائشة شرطت لهم
 الولاء بغير أمر النبي صلى الله عليه وسلم وهي ترى ذلك يجوز فأعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنها إن أعتقتها فالولاء لها وقال لا يمنعك عنهما ما تقدم من شرطك ولا أرى أنه أمرها أن تشرط لهم
 ما لا يجوز ثم قال بعد سياقه الحديث نافع عن ابن عمر السابق في الباب الذي قبل هذا ولعل هشاما
 أو عمرة حين سمع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمنعك ذلك رأى أنه أمرها أن تشرط لهم
 الولاء فلم يقف من حفظه على ما وقف عليه ابن عمر ثم وقد أثبت رواية هشام جماعة وقالوا هشام
 ثقة حافظ والحديث متفق على صحته فلا وجه لردّه واختلفوا في تأويلها فقليل لهم معنى عليهم كقوله
 تعالى لهم اللعنة أي عليهم وهذا رواه البيهقي في المعرفة من طريق أبي حاتم الرازي عن حملة عن
 الشافعي وقال النووي تأويل اللام بمعنى على هنا ضعيف لأنه عليه الصلاة والسلام أنكر
 الاشتراط ولو كانت بمعنى على لم ينكره وقيل الأمر هنا للإباحة وهو على جهة التنبيه على أن ذلك لا
 ينفعهم فوجوده وعدمه سواء فكأنه يقول اشترطى أولا واشترطى فذلك لا يفيدهم وقال النووي
 أقوى الأجوبة أن هذا الحكم خاص بعائشة في هذه القضية وتعقبه ابن رقيق العبدان التخصيص
 لا يثبت الإبدليل وبأن الشافعي نص على خلاف هذه المقالة ويأتي من ذلك أن شاء الله
 تعالى في الشروط (قال عائشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس) خطيبا (حمد الله
 وأثنى عليه ثم قال أما بعد فما) بالفاء في اليونانية (بال) أي ما حال (رجال منكم) بشرطون شروطا
 ليست في كتاب الله فأبى ما شرط ليس (ولا يذرفان) كان ليس (في كتاب الله) أي في حكمه من كتاب
 أوسنة أو إجماع (فهو باطل وإن كان مائة شرط) قال القرطبي خرج مخرج النكبر يعني أن
 الشروط غير المشروعة باطلة ولو كثرت (فقضاء الله أحق) أي بالاتباع من الشروط المخالفة له
 (وشروط الله أوثق) باتباع حدوده التي حدّها وأبىست المفاعلة هنا على حقيقة الدلالة مشاركة بين
 الحق والباطل (ما) بغير فاء في اليونانية (بال رجال منكم) يقول أحدهم أعتق يافلان ولي الولاء
 انما الولاء لمن أعتق ويستفاد من التعبير بانما اثبات الحكم للذكور ونفيه عما عداه فلا ولأ
 لمن أسلم على يديه رجل وفيه جواز سعي المكاتب وسؤاله واكتسابه وتمكين السيد له من ذلك لكن
 محل الجوار إذا عرفت جهة حل كسبه وأن للمكاتب أن يسأل من حين الكتابة ولا يشترط في ذلك
 عمره خلافا لمن شرطه وأنه لا بأس بتحويل مال الكتابة إلى غير ذلك مما سيأتي إن شاء الله تعالى في
 محاله (باب) جواز (بيع المكاتب إذا رضی) وللحموى والمستمل بيع المكاتب قال في الفتح
 والاول أصح لقوله إذا رضی (وقالت عائشة) رضي الله عنهما ما وصله ابن أبي شيبة وابن سعد
 (هو) أي المكاتب (عبد مابق عليه شيء) من مال الكتابة (وقال زيد بن ثابت) مما وصله الشافعي
 وسعيد بن منصور (ما بق عليه درهم) وقال ابن عمر (رضي الله عنهما ما وصله ابن أبي شيبة) هو
 عبدان عاش وان مات وان جنى ما بق عليه شيء) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي
 قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن يحيى بن سعيد) ٣ (عن عمرة بنت عبد الرحمن) الأنصارية
 المدنية (أن بريرة جاءت تستعين عائشة م المؤمنين رضي الله عنها فقالت لها إن أحب أهلك أن
 أصب لهم غدا صبة واحدة فأعتقل) بضم الهمزة والنصب عطف على أن أصب بالفاء ولا يذرف

وأعتقلك (فعلت فذكرت بريرة ذلك لأهلها فقالوا لا الأذن يكون ولا ذلك) وللمحموى والمستمل الولاء (لنا قال مالك) الإمام بالاسناد السابق (قال يحيى) بن سعيد (فرغت عمرة أن عائشة) الزعم يستعمل عنى القول المحقق أى قالت أن عائشة (ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لها (اشترىها وأعتقها فأثما الولاء لمن أعتق) وظاهره هذا الحديث جواز بيع رقبة المكاتب إذا رضى بذلك ولولم يعجز نفسه واختاره المؤلف وهو مذهب الإمام أحمد ومنعه أبو حنيفة والشافعى فى الأصح وبعض المالكية وأجابوا عن قصة بريرة بأنها عجزت نفسها لأنها استعانت بعائشة فى ذلك وعورض بأنه ليس فى استعانتها ما يستلزم العجز ولا سيما مع القول بجواز كتابة من لا مال عنده ولا حرفة له قال ابن عبد البر ليس فى شئ من طرق حديث بريرة أنها عجزت عن أداء النجوم ولا أخبرت بأنها قد حمل عليها شئ ولم يرد فى شئ من طرقه استتصال النبى صلى الله عليه وسلم لها عن شئ من ذلك انتهى لكن قال الشافعى مما رأيت فى المعرفة إذا رضى أهلها بالبيع ورضيت المكاتب بالبيع فإن ذلك ترك للكتابة (باب) بالتنوين (إذا قال المكاتب) لأحد (اشترى) من سیدی ولابى ذراشترى (وأعتقنى فأشتراه لذلك) جاز وحذف جواب إذا (وبه قال) (حدثنا أبو نعیم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الواحد بن أعين) المخزومي مولا هم المكي (قال حدثني) بالافراد (أبي أعين) الحبشي المكي (قال دخلت على عائشة رضى الله عنها فقلت) لها (كنت لعنبة بن أبي لهب) أى ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح ولا بوى ذرو الوقت والاصلى كنت غلاما لعنبة بن أبي لهب (ومات) لعله فى خلافة أبي بكر رضى الله عنه (وورثني بنوه) العباس وهاشم وغيرهم (وانهم باعوني من ابن أبي عمرو) بفتح العين والكسبة بنى باعوني من عبد الله بن أبي عمرو بن بضم العين ابن عبد الله المخزومي (وأعتقني ابن أبي عمرو واشترط بنو عتبة) عليه (الولاء) لهم على (فدالت) عائشة (دخلت) على (بريرة وهى مكاتبه فقالت اشتريني وأعتقيني) بواو العطف ولا بى ذرفاء عتقني (قالت) عائشة فقلت لها (نعم قالت) بريرة (لا يبعوني) تعنى أهلها (حتى يشترطوا) عليك أن يكون (ولائى) لهم (فقالت) عائشة فقلت (لا حاجة لى بذلك) على أن يكون الولاء لهم (فسمع بذلك النبى صلى الله عليه وسلم أو) قالت (بلغه) شئ من الراوى (فذكر ذلك) أى الذى سمعه أو بلغه (لعائشة) وسقط من اليونينية ذلك من قوله فذكر ذلك وثبت فى فرعها (فذكرت عائشة) له عليه الصلاة والسلام (ما قالت لها) بريرة (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (اشترىها وأعتقها) بهمزة قطع بعد واو العطف ولا بى ذرفاء عتقها (ودعهم يشترطون ما شاؤوا) ولا بى ذر يشترطوا باسقاط النون منصوبا بأن مقدرة (فاشترتها عائشة فأعتقتها) فيه دليل على أن عقد الكتابة الذى كان عقد لها والىها انفسخ باتباع عائشة لها (واشترط أهلها الولاء فقال النبى صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعتق وان اشترطوا ما شئوا) وفى هذا الحديث جواز كتابة الأمة كالعبد وجواز سعى المكاتب والسؤال لمن احتاج اليه من دين أو غرم أو نحوهما وغير ذلك مما سأتى ان شاء الله تعالى فى محاله

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها) ولا بى ذر عن الكسيمي بن وابن شبيب فيه ما يدل قوله عليها وأخر النسب فى السهامة * والهبة بكسر الهاء مصدر من وهب يهب وأصلها زهب لأنها معتلة الفاء كالعدة أصلها وعد فلما حذف الفاء عوض عنها الهاء فقبل هبة وعدة ومعناها فى اللغة اتصال الشئ بالغير بما ينفعه مالا كان أو غير مال يقال وهبه له كودعه وهبا وهبا وهبة ولا تقبل وهبه وحكاها أبو عمرو عن أعرابي والموهبة العطية وهى فى الشرع

وأيامه لزمته الفطرة عن نفسه وعياله وعن مالك وأصحابه فى ذلك خلاف وقوله ذكر أو أنى حجة للكوفيين فى أنها تجب على الزوجة فى نفسها ويلزمها أخرجها من مالها وعند مالك والشافعى والجمهور

يلزم الزوج فطرته زوجته لانها
 تابعة للنفقة وأجابوا عن الحديث
 بما سبق في الجواب لداود في فطرة
 العبد وأما قوله من المسلمين فصريح
 في انها لا تخرج الا عن مسلم فلا يلزمه
 عن عبيده وزوجته وولده ووالده
 الكفار وان وجبت عليه نفقتهم
 وهذا مذهب مالك والشافعي
 وجماهير العلماء وقال الكوفيون
 واسحق وبعض السلف تحب عن
 العبد الكافر وتأول الطحاوي
 قوله من المسلمين على أن المراد بقوله
 من المسلمين السادة دون العبيد
 وهذا يرد ظاهر الحديث وأما قوله
 صاعا من كذا وصاعا من كذا ففيه
 دليل على أن الواجب في الفطرة
 عن كل نفس صاع فان كان في غير
 حنطة وزبيب وجب صاع بالاجماع
 وان كان حنطة وزيبيا وجب أيضا
 صاع عند الشافعي ومالك والجمهور
 وقال أبو حنيفة وأحمد نصف صاع
 لحديث معاوية المذكور بعد هذا
 وحجة الجمهور حديث أبي سعيد بعد
 هذا في قوله صاعا من طعام أو صاعا
 من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من
 أقط أو صاعا من زبيب والدلالة فيه
 من وجهين أحدهما أن الطعام في
 عرف أهل الحجاز اسم للحنطة خاصة
 لاسيما وقد قرنه بباقي المذكورات
 والثاني أنه ذكر أشياء قيمها مختلفة
 وأوجب في كل نوع منها صاعا فدل
 على أن الاعتبار بصاع ولا نظر إلى قيمته
 ووقع في رواية لابي داود أو صاعا
 من حنطة قال وليس بمحفوظ
 وليس للقائلين بنصف صاع حجة
 الاحديث معاوية وسنحجب عنه
 ان شاء الله تعالى واعتمدنا أحاديث
 ضعيفة ضعفها أهل الحديث

تملك بلا عوض في الحياة وأورد عليه ما لو أهدى لغنى من لحم أضحية أو هدى أو عقيقة فانه هبة
 ولا تملك فيه وما لو وقف شيئا فانه تملك بلا عوض وليس بهبة وأجيب عن الاول بمنع أنه لا تملك
 فيه بل فيه تملك لكن يمنع من التصرف فيه بالبيع ونحوه كما علم من باب الاضحية وعن الثاني
 بأنه تملك منفعته واطلاقهم التملك انما يريدون به الاعيان وهي شاملة للهدية والصدقة فأما
 الهدية فهي تملك ما يبعث غالبا بلا عوض الى المهدى اليه اكرامه فلا رجوع فيها اذا كانت
 لأجنبي فان كانت من الأب لولده فله الرجوع فيها بشرط بقاء الموهوب في سلطنة المتهب ومنها
 الهدى المنقول الى الحرم ولا يقع اسم الهدية على العقار لا متناع نقله فلا يقال أهدى اليه دارا
 ولا أرضا بل على المنقول كالثياب والعبيد واستشكل ذلك بأنهم صرحوا في باب النذر بما يخالفه
 حيث قالوا لو قال لله على أن أهدى هذا البيت أو الأرض أو نحوهما مما لا ينقل صح وباعه ونقل
 عنه وأجيب بان الهدى ان كان من الهدية لكمهم توسعوا فيه بتخصيصه بالاهداء الى فقراء
 الحرم وبتعميمه في المنقول وغيره ولهذا النذر الهدى انصرف الى الحرم ولم يحمل على الهدية الى
 فقير وأما الصدقة فهي تملك ما يعطى بلا عوض للعتاج لشواب الآخرة وأما الهبة فهي تملك
 بلا عوض حال عماد كفي الصدقة والهدية بما يجاب وقبول لفظا بان يقول نحو وهبت لك هذا
 فيقول قبلت ولا يشترط ان في الهدية على الصحيح بل يكفي البعث من هذا والقبض من ذلك وكل
 من الصدقة والهدية هبة ولا عكس فلو حلف لا يهب له فتصدق عليه أو أهدى له حنث والاسم
 عند الاطلاق ينصرف الى الاخير واستعمل المؤلف المعنى الأعم فانه أدخل فيها الهدايا وبه قال
 (حدثنا عاصم بن علي) أبو الحسين الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق قال (حدثنا ابن
 أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن أبي ذئب (عن المقبري) سعيد (عن أبيه) كيسان
 بفتح الكاف وسقط قوله عن أبيه في رواية الأصل في وابن عساكر وكرمة قال في الفتح وضرب عليه
 في رواية النسفي والصواب اثباته (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
 (قال يا نساء المسلمين) بضم الهمزة منادى مفرد معرف بالاقبال عليه والمسلمات صفة له فيرفع
 على اللفظ وينصب على المحل ويجوز فتح الهمزة على انه منادى مضاف والمسلمات حينئذ صفة
 لموصوف محذوف تقديره يا نساء الطوائف أو نساء النفوس المسلمات فيخرج حينئذ عن اضافة
 الموصوف الى الصفة وأنكر ابن عبد البر رواية الاضافة ورده ابن السيد بأنهم ما قد صحت نقلا
 وساعدتها اللغة فلا معنى للانكار وفي النسخة المقررة على الميدوني يا نساء المؤمنات ورواه الطبراني
 من حديث عائشة بلفظ يا نساء المؤمنين (لا تحقرن جارة) هدية مهداة (لجارتها) ولا يذر
 لجارة (ولو) أنها تهدي (فرسن شاة) فباء مكسورة فراءسا كنه فسين مهملة مكسورة عظم قليل
 اللحم وهو لا يعبر بموضع الخافر من الفرس ويطلق على الشاة مجازا وأشير بذلك الى المبالغة في
 اهداء الشيء اليسير وقوله لا الى حقيقة الفرس لانه لم تجر العادة باهدائه أي لا تمنع جارة من
 الهدية لجارتها الموجود عندها الاستقلال بل ينبغي أن تجود لها بما تيسر وان كان قليلا فهو خير
 من العدم واذا تواصل القليل صار كثيرا وفي حديث عائشة المذكور يا نساء المؤمنين تهادوا ولو
 فرسن شاة فانه ثبت المودة ويذهب الضعائن * وحديث الباب أخرجه مسلم أيضا وأخرجه
 الترمذي من طريق أبي معشر عن سعيد عن أبي هريرة ولم يقل عن أبيه وزاد في أوله تهادوا فان
 الهدية تذهب وحر الصدر الحديث وقال غريب وأبو معشر مضعف وقال الطريقي انه أخطأ فيه
 لم يقل عن أبيه كذا قال وقد تابعه محمد بن عجلان عن سعيد أخرجه أبو عوانة لكن من زاد فيه
 عن أبيه أحفظ وأضبط فروايتهم أرلى قاله الحافظ ابن حجر * وبه قال (حدثنا عبد العزيز

من المسلمين • حدثنا ابن غير حدثنا
 أبي ح • حدثنا أبو بكر بن أبي
 شبة واللفظة حدثنا عبد الله بن غير
 وأبو أسامة عن عبيد الله عن نافع
 عن ابن عمر قال فرض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر
 صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على
 كل عبد أو حر صغير أو كبير
 • حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن
 زريع عن أيوب عن نافع عن ابن
 عمر قال فرض النبي صلى الله عليه
 وسلم صدقة رمضان على الحر
 والعبد والذكر والأنثى صاعاً من تمر
 أو صاعاً من شعير قال فعدل الناس
 به نصف صاع من بر • حدثنا قتيبة
 ابن سعيد حدثنا الليث ح • حدثنا
 محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع
 أن عبد الله بن عمر قال إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر
 صاع من تمر أو صاع من شعير قال ابن
 عمر فجعل الناس عدله مدين من
 حنطة • • حدثنا محمد بن رافع

وضعها بن قال القاضي واختلف
 في النوع المخرج فأجمعوا أنه يجوز
 البر والزبيب والتمر والشعير
 خلافاً في البر لمن لا يعتد بخلافه
 وخلافاً في الزبيب لبعض المتأخرين
 وكلاهما مسبوق بالإجماع مردود
 به وأما الاقط فأجازها مالك والجمهور
 ومنعه الحسن واختلف فيه قول
 الشافعي وقال أشهب لا يخرج إلا
 هذه الخمسة وقاس مالك على الخمسة
 كل ما هو عيش أهل كل بلد من
 القطن وغيرها وعن مالك قول
 آخر أنه لا يخرج غير المنصوص في
 الحديث وما في معناه ولم يخرج عامة
 الفقهاء إخراج القيمة وأجازها أبو
 حنيفة قلت قال أصحابنا جنس

ابن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس (الأويسى) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية المدني
 قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (ابن أبي حازم) هو عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار (عن
 أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن يزيد بن رومان) بضم الراء ومولى آل الزبير (عن عروة) بن الزبير
 ابن العوام (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة) بن الزبير (ابن أختي) بوصل الهمزة
 وتكسر في الابتداء وفتح النون على النداء وأدأ النداء محذوفة كذا في روايةنا بوصل الهمزة وهو
 الذي في الفرع وقال الزركشي بفتح الهمزة قال ابن الدماميني فتكون الهمزة نفسها حرف نداء
 ولا كلام في ذلك مع ثبوت الرواية اهـ وأم عروة هي أسماء بنت أبي بكر وفي رواية يحيى بن يحيى
 عن عبد العزيز عند مسلم والله يا ابن أختي (ان كنتنظر إلى الهلال) ان هذه مخففة من الثقيلة
 دخلت على الفعل الماضي الناسخ واللام في لتنظر فارقة بينها وبين النافية وهذا مذهب
 البصريين وأما الكوفيون فيرونها ان النافية ويجعلون اللام معنى الا (ثم الهلال ثم الهلال)
 بالجر عطف على السابق (ثلاثة أهلة) نكملها (في شهرين) باعتبار رؤية الهلال في أول
 الشهر الا أول ثم رؤيته ثانياً في أول الشهر الثاني ثم رؤيته في أول الشهر الثالث فالمدة ستون
 يوماً والمرئي ثلاثة أهلة وقوله ثلاثة بالنصب بتقدير لتنظر وبالجر (وما أوقدت) بضم الهمزة
 مبنياً للمفعول (في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار) بالرفع نائباً عن الفاعل وعند
 المؤلف في الرقاق من طريق هشام بن عروة عن أبيه بلفظ كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه ناراً
 ولا منافاة بينهما وبين رواية يزيد بن رومان هذه وعند ابن ماجه من طريق أبي سلمة عن عائشة
 رضي الله عنها بلفظ لقد كان يأتي على آل محمد الشهر ما نرى في بيت من بيوت الدخان الحديث
 قال عروة (فقلت) أي لعائشة رضي الله عنها (يا خالة) بضم التاء منادى مفرد ولأبي ذر يا خالت
 بكسر ها (ما كان يعيشتكم) بضم المشددة التحتية وكسر العين وسكون التحتية من أعاشه الله عيشة
 ولأبي ذر يعيشتكم بضم الياء الأولى وفتح العين وتشديد الياء الثانية وقول الحافظ ابن حجر رحمه الله
 وفي بعض النسخ ما كان يغنيكم بسكون العين المعجمة بعدها نون مكسورة ثم تحتية تعقبه العيني
 بأنه تخفف عليه فجعله من الأغناء وليس هو الا من القوت كذا قال (قالت الأسودان) أي قالت
 عائشة كان يعيشتنا (التمر والماء) من باب التغليب كالعمرين والقمرين والافالماء لالون له ولذلك
 قالوا الأبيضان اللبن والماء وانما أطلقت على التمر أسود لأنه غالب تمر المدينة وقول بعض الشراح
 تبعاً لصاحب المحكم ان تفسير الاسودين بالتمر والماء مدرج تعقب بأن الادراج لا يثبت بالتوهم
 قاله في الفتح (الا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار) بكسر الجيم سعد بن
 عبادة وعبد الله بن عمرو بن حرام وأبو أيوب خالد بن زيد وسعد بن زرارة وغيرهم (كانت لهم منافع)
 جمع منجعة بفتح الميم وكسر النون وسكون التحتية آخره حاء مهملة أي غنم فيها (وكانوا يعطون)
 بفتح أوله وثالثه مضارع منح أي يعطون (رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانهم) وبضم أوله
 وكسر ثالثه مضارع أمني والذي في اليونينية يعطون بفتح الياء والنون وبفتح الياء وكسر النون
 أي يجعلونها له منحة أي عطية (فيسقين) وهذا موضع الترجمة لانهم كانوا يهدون اليه صلى
 الله عليه وسلم من ألبان منائحهم وفي الهدية معنى الهبة • وفي هذا الحديث التحديث والعنونة
 ورواه كلهم مديون ورواية الراوي عن خالته وثلاثة من التابعين على نسق واحد أولهم أبو حازم
 وأخرجه مسلم (باب القليل من الهبة) • وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد
 (محمد بن بشار) بالوحدة المفتوحة والمججمة المشددة العبدى البصرى بن دار قال (حدثنا ابن
 أبي عدي) هو محمد بن أبي عدي واسمه ابراهيم البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن

حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك
عن نافع عن عبد الله بن عمر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرض زكاة الفطر من رمضان على
كل نفس من المسلمين حر أو عبد
أو رجل أو امرأة صغير أو كبير
صاعا من تمر أو صاعا من شعير
* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن زيد بن أسلم عن عياض
ابن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أنه
سمع أبا سعيد الخدري يقول كنا
نخرج زكاة الفطر صاعا من طعام
أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر
أو صاعا من أقط أو صاعا من زبيب
* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب
حدثنا داود يعني ابن قيس عن
عياض بن عبد الله عن أبي سعيد
الخدري قال كنا نخرج إذا كان فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة
الفطر عن كل صغير وكبير
حر أو مملوك صاعا من طعام أو صاعا
من أقط أو صاعا من شعير أو صاعا
من تمر أو صاعا من زبيب فلم نزل
نخرجه حتى قدم علينا معاوية

الفطرة كل حب وجب فيه العشر
ويجزئ الأقط على المذهب والأصح
أنه يتعين عليه غالب قوت بلده
والثاني يتعين قوت نفسه والثالث
يتخير بينهما فإن عدل عن الواجب
إلى أعلى منه أجزأه وإن عدل إلى
مادونه لم يجزه (قوله من المسلمين)
قال أبو عيسى الترمذي وغيره هذه
اللفظة انفرد بها مالك دون سائر
أصحاب نافع وليس كما قالوا ولم ينفرد
بها مالك بل وافقه فيها ثقتان وهما
الضحالة بن عثمان وعمر بن نافع
فالضحالة ذكره مسلم في الرواية
التي بعده هذه وأما عمر في البخاري

مهران الأعشى (عن أبي حازم) سلمان الأشجعي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لو دعيت إلى ذراع) بالذال المعجمة وهو الساعد وكان صلى الله عليه وسلم يحب أكله لأنه مبادئ الشاة وأبعد عن الأذى (أو كراع) بنهم الكاف وبعد الراء ألف ثم عين مهملة مادون الركة من الساق (الأجبت) الداعي (ولو أهدى إلى ذراع أو كراع أقبلت) وهذا يدل على جواز القليل من الهدية وأنه لا يرد والهدية في معنى الهبة فصل المطابقة بين الحديث والتبرجة وانما حرص على قبول الهدية وإن قلت لما فيه من التألف (باب من استوهب من أصحابه شيئا) سواء كان عينا أو منفعة جاز بغير كراهة في ذلك إذا كان يعلم طيب أنفسهم (وقال أبو سعيد) الخدري في حديث الرقية بالفاحة الموصول بتمامه في كتاب الإجارة (قال النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا إلى معكم سهما) * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الجمعي المصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الألف نون محمد بن مطرف اللبني (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي الأنصاري (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إلى امرأة من المهاجرين) هذا وهم من أبي غسان والصواب أنهم من الأنصار نعم يحتمل أن تكون أنصارية خالفت مهاجريا أو تزوجت به أو بالعكر واختلف في اسمها كما مر في الجمعة قال في الفتح وأغرب الكرماني هنا فرعم أن اسم المرأة مينا وهو وهم وانما قيل ذلك في اسم النجار اهـ (وكان لها غلام نجار) اسمه باقوم وقيل غير ذلك (قال لها مري عبدك) ولأبي ذر فقال مري باسقاط لها واثبات الفاء قبل القاف (فأعجز لنا أعواد المنبر) أي لم يفعل لنا فعلا في أعواد من نجر وتسوية وخرط يكون منها منبر (فأمرت عبدها) بذلك (فذهب فقطع من الطرفاء) التي بالغابة (فصنع له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (منبرا فلما قضاه) أي صنعه وأحكمه (أرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه) أي عبدها (قد قضاه) أي المنبر (قال صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ صلى الله إلى آخره لأبي ذر (أرسلني به) أي بالمنبر (إلى) وهمزة أرسلني مفتوحة (فأوابه فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه حيث ترون) * ومطابقته الترجمة لا تخفى والحديث سبق في كتاب الجمعة * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى أبو القاسم القرشي العامري الأوبسي (قال حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الأنصاري المدني (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن عبد الله بن أبي قتادة) الحرث (السلمي) بفتح السين المهملة واللام الأنصاري الخزرجي (عن أبيه) أبي قتادة (رضي الله عنه) أنه (قال كنت يوما جالسا مع رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل أمامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم) لأنه لم يقصد نسكا وكان النبي صلى الله عليه وسلم أرسله إلى جهة ليكشف أمر عدو (فأبصر واحمارا وحشيا وأنا مشغول أخصف نعلي) بخاء معجمة ثم صاد مهملة مكسورة أي أخرزه قال تعالى وطفقا يخصفان أي يلزقان البعض ببعض وكان نعله كانت انخرقت والواو في قوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم وفي والقوم وفي وأنا غير محرم وفي وأنا مشغول كلها للحال (فلم يؤذوني به) أي بالجمار (وأحبوا لوائي أبصرته) وفي الج فبصر أصحابي بحمار وحش فجعل بعضهم يضحك إلى بعض (فالتفت) بالفاء وفي نسخة والتفت (فأبصرته فقامت إلى الفرس) قال في المصابيح اسمه الجرادة كما رواه البخاري في الجهاد (فأسرخته ثم ركبت) عليه (ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني السوط والرمح فقالوا لا والله لا نعيلك عليه بشي) أي لأنهم محرمون (فغضبت فترأت فأخذتهما) السوط والرمح (ثم ركبت فشددت على الحمار فعقرته) جرحته حتى مات (ثم جثت به وقدمات فوق عوافيه) أي كملونه

ثم انهم شكوا في أكلهم إياه وهم حرم فرحنا وخبأت العضد من الحمار (معنى فأدر كارسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان تقدم (فسألتناه عن ذلك فقال معكم منه شيء) استفهام محذوف الأداة (فقلت نعم فنأولته العضد فأكلها حجة نقدها) بتشديد الفاء وبإبدال المهملة أي أكلها ولا يذر نقدها بكسر الفاء مخففة لكان رده ابن التين كالحكام في الفتح (وهو) أي وإحال أنه عليه الصلاة والسلام (محرم) قال محمد بن جعفر الراوي عن أبي حازم في سابق (حدثني) بهذا الحديث (زيد بن أسلم) أبو أسامة أيضا (عن عطاء بن يسار) بالسبب المهملة أبي محمد الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة (عن أبي قتادة) المذكور في السند السابق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم عند المستمل والحوى * ومطابقه الحديث الترجمة في قوله معكم منه شيء فإنه في معنى الاستهباب من الاحجاب وزاد في الج كوا وأظهموني قال في الفتح ولعل المصنف أشار إلى هذه الزيادة وانما طلب عليه الصلاة والسلام ذلك منهم ليؤنسهم به ويرفع عنهم اللبس في توقفهم في جواز ذلك وقد سبق هذا الحديث في الج في أبواب (باب من استسقى) أي طلب من غيره ماء أو لبس بالنسبة أو غير ذلك مما يطيب به نفس المطلوب منه يجوز له (وقال سهل) هو ابن سعد الأنصاري رضي الله عنه مما وصله المؤلف في النكاح (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اسقني) يسهل * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء القبطواني الكوفي قال (حدثنا سليم بن بلال) قال (حدثني) بالافراد (أبو طوالة) بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو والأنصاري قاضي المدينة وزاد في غير رواية أبي ذر اسمه عبد الله بن عبد الرحمن (قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول أنا أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه فاستسقى فلبنا له شاة لنا) سقط لفظ له لابي ذر (ثم شربه) بكسر المعجمة وضمها أي خلطت اللبن (من ماء بئرنا هذه فأعطيته) ذلك (وأبو بكر عن ياربه وعمر بن الخطاب) بفتح الهاء الأولى أي مقابله (وأعرابي) لم يسم (عن عيسى) وهو من قال هو خالد بن الوليد فشرب صلى الله عليه وسلم (فلما فرغ قال عمر هذا أبو بكر) أي اسقه (فأعطى) صلى الله عليه وسلم (الأعرابي فضله) وسقط لغير أبي ذر فضله (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الأيمنون) مقدمون (الأيمنون) مقدمون أو هم مرفوع بفعل محذوف تقديره يقدم الأيمنون وهذا الثاني تأكيدهم الأيمنون الأول (الأيمنون) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه (فيمنوا) أمر من اليمن وهوتا كيد بعد تأكيده (قال أنس فهمي) أي البداءة بالأيمن (سنة فهي سنة ثلاث مرات) وزاد في رواية أبي ذر والوقت فهي سنة وسقط لابي ذر وحده قوله ثلاث مرات وانما أعطى الأعرابي ولم يستأذنه ليتألفه بذلك لقرب عهده بالاسلام وفيه جلوس القوم على قدر سبقهم. وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الأثرية (باب جواز) قبول هدية (صائد) الصيد وقبل النبي صلى الله عليه وسلم من أبي قتادة عضد الصيد سبق موصولا قبل الباب السابق. وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواسطي بالمعجمة ثم المهملة البصري قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك) الأنصاري (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال أنفجنا) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الفاء وسكون الجيم أي أثرا ونفرا (أربنا) من موضعه (عمر الظهران) بفتح الميم وتشديد الراء والطاء المعجمة وهو على مثال تشبیه ظهر من العلم المضاف والمضاف إليه فالأعراب للأول وهو مر والشاني مجرور أبدا بالاضافة موضع قريب من مكة والأرب واحد الأرب اسم جنس يطلق على الذكر والأنثى (فسمي القوم) نحوه ليصطادوه (فلغبوا) بفتح الغين المعجمة ولابي ذر فلبوا بكسرها والاول أفصح بل أنكر بعضهم الكسر والله كشميني فتعبوا وهو معنى اغبوا أي أعياوا قال أنس (فأدر كها) أي الأرب (فأخذتها فأتيت

ابن أبي سفيان حاجا ومعترا فكلم الناس على المنبر فكان فيما كلمه الناس أن قال اني أرى أن مدين من سمراء الشام تغدل صاعا من تمر فأخذ الناس بذلك قال أبو سعيد وأما أنا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه أبدا ما عشت * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن اسمعيل بن أمية قال أخبرني عياض بن عبد الله بن سعد ابن أبي سرح أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول كنا نخرج زكاة الفطر ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يناعن كل صغير وكبير حرق

(قوله عن معاوية أنه كلم الناس على المنبر فقال اني أرى أن مدين من سمراء الشام تغدل صاعا من تمر فأخذ الناس بذلك قال أبو سعيد فأما أنا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه أبدا ما عشت) فقوله سمراء الشام هي الحنطة وهذا الحديث هو الذي يعتمد عليه أبو حنيفة وموافقوه في جواز نصف صاع حنطة والجمهور يحبون عنه بأنه قول صحابي وقد خالفه أبو سعيد وغيره ممن هو أطول صحبة وأعلم بأحوال النبي صلى الله عليه وسلم وإذا اختلفت الصحابة لم يكن قول بعضهم بأولى من بعض فترجع إلى دليل آخر ووجدنا ظاهر الأحاديث والقياس متفقة على اشتراط الصاع من الحنطة كغيرها فوجب اعتماده وقد صرح معاوية بأنه رأى أنه لا لأنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان عند أحد من حاضري مجلسه مع كثرتهم في تلك اللحظة علم في موافقة معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم يجر لهم في غير

تمر صاعا من أقط صاعا من شعير فلم
نزل نخرجه كذلك حتى كان معاوية
فرأى أن مدين من يرتعدل صاعا
من تمر قال أبو سعيد فأما أنا فلا
أزال أخرجه كذلك * وحدثني
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا ابن جريج عن الحرث بن
عبد الرحمن بن أبي ذباب عن عياض
ابن عبد الله بن أبي سرح عن أبي
سعيد قال كان نخر جركاة الفطر
من ثلاثة أصناف الأقط والتمر
والشعير * وحدثني عمرو الناقد
حدثنا حاتم بن اسمعيل عن ابن
عجلان عن عياض بن عبد الله بن
أبي سرح عن أبي سعيد الخدري
أن معاوية لما جعل نصف الصاع
من الحنطة عدل صاع من تمر أنكر

هذه القضية (قوله في حديث أبي
سعيد أوصاعا من أقط) صريح في
اجزائه وإبطال لقول من منعه
(قوله حدثنا محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق عن معمر عن اسمعيل
ابن أمية قال أخبرني عياض بن
عبد الله بن سعيد بن أبي سرح أنه
سمع أبا سعيد الخدري) هذا
الحديث مما استدركه الدارقطني
على مسلم فقال خالف سعيد بن
مسلم معمر فرفاه عن اسمعيل
ابن أمية عن الحرث بن عبد الرحمن
ابن أبي ذباب عن عياض قال
الدارقطني والحديث محفوظ عن
الحرث قلت وهذا الاستدراك
ليس بلازم فإن اسمعيل بن أمية
صحيح السماع عن عياض والله
أعلم وقوله ابن أبي ذباب هو بضم
الذال المعجمة وبالضاد الموحدة (قوله
عن كل صغير وكبير حراً ومملوكاً)

بها بأطحة) زوج أم أنس واسمها أم سليم (فذهبها وبعث بها) وفي رواية أبي داود أنه بعث بها مع
أنس (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لاني ذلفظ بها (بوركها) بفتح الواو وكسر الراء
ويحوز كسر الواو وسكون الراء ما فوق الفخذ مع الافراد فيهما (أو فخذيهما) بكسر الخاء وفتح
الذال المعجمتين متنى والشك من الراوي (قال) شعبة (فذهبها لاشك فيه) قال ابن بطال وقول
شعبة فذهبها لاشك فيه دليل على أنه شك في الفخذين أو لاشك فيه (فقبله) بفتح القاف
وكسر الموحدة أي قبل المبعوث اليه (قلت وأكل منه) عليه الصلاة والسلام (قال) وأكل منه
ثم قال بعد (أي بعد القول بالاكل) قبله (فشكل في الاكل واستيقن القبول فحرم به آخر) * وهذا
الحديث أخرجه البخاري ومسلم في الذبايح وأبو داود في الاطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجه في
الصيد (باب قبول الهدية) كذا ثبت في رواية أبي ذر وسقط غيره قال في الفتح وهو الصواب وبه
قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن ابن
شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس
عن الصعب) بالصاد والعين الساكنة المهملة (ابن جثامة) بفتح الجيم وتشديد المثلثة (رضي الله
عنهم أنه) أي الصعب (أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالأواء) بفتح
الهمزة وسكون الموحدة والمداسم قرية من الفرع من أعمال المدينة بينهما وبين الحنفية مما يلي
المدينة ثلاثة وعشرون ميلا (أو بودان) بفتح الواو وتشديد الدال المهملة آخره نون موضع أقرب
إلى الحنفية من الأواء والشك من الراوي (فرد عليه) بحذف ضمير المفعول (فلما رأى) عليه الصلاة
والسلام (ما في وجهه) أي وجه الصعب من الكراهة لرد هديته عليه (قال) عليه الصلاة والسلام
تطيبا لقلبه (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (إن لم يرد) بتشديد الدال على الادغام وضمها وفتحها
والوجهان في الفرع وأصله هنا والصواب الأول كآخر المضاعف من كل مضاعف مجزوم اتصل
به ضمير المذكر مرعاة للواو التي توجبها ضمة الهاء بعدها ولم يحفظ سيبويه في نحوه الا ذلك وصرح
ابن الحاجب وغيره أنه مذهب البصريين والكشيميين وحده لم يردده بفك الادغام والدال الاولى
مضمومة والثانية مجزومة (عليك) وللحموى والمستمل اليك بالهمزة بدل العين لعله من العلل
(الأنا حرم) أي محرمون وانما رده عليه لأنه ظن أنه صيدله * ومباحث هذا الحديث
سبق في الجوامع والمؤلف منه هنا قوله لم يردده عليك إلا أنا حرم لأن مفهومه أنه لو لم يكن محرما
لقبله (باب قبول الهدية) قال الحافظ ابن حجر كذا ثبت لاني ذر وهو تكرار بغير فائدة وهذه
الترجمة بالنسبة إلى ترجمة قبول هدية الصيد من العام بعد الخاص ووقع عند النسق باب من قبل
الهدية * وبه قال (حدثنا) ولاني ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير
قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان قال (حدثنا هشام) هو ابن
عروة بن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن الناس كانوا يتحرون) أي يقصدون
(بهداياهم يوم) نوبة (عائشة) حين يكون عليه الصلاة والسلام عندها حال كونهم (يتبعون)
أي يطلبون (بها) أي بهديا لهم (أو يتبعون بذلك) أي بالتحري (مرضاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم) بفتح ميم مرضاة مصدر ميمي بمعنى الرضا وعند أبي ذر مرضاه بكتب التاء هاء وفي الفرع
وأصله يتبعون في الموضوعين بوحدة بعدها فوقية ثم غن معجمة من الابتغاء فالشك انما هو في بها
أو بذلك وفي غيره يتبعون بها بتقديم المشاء مشددة وكسر الموحدة وبالعين المهملة من الاتباع أو
يتبعون بذلك بالعين المعجمة من الابتغاء وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في
عشرة النساء * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا

ذلك أبو سعيد وعاد وقال لا أخرج فيها
الا الذي كنت أخرج في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا
من تمر أو صاعا من زبيب أو صاعا
من شعير أو صاعا من أقط * حدثنا
يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن
موسى بن عقبة عن نافع عن ابن
عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمر بزكاة الفطر أن تؤدى قبل
خروج الناس إلى الصلاة * حدثنا
محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك
أخبرنا الضحاك عن نافع عن عبد الله
ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمر بإخراج زكاة الفطر أن
تؤدى قبل خروج الناس إلى
الصلاة * وحدثني سويد بن سعيد
حدثنا حفص يعني ابن ميسرة
الصنعاني عن زيد بن أسلم أن أبا
صالح ذكر أن أخبره أنه سمع أبا
هريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من صاحب
ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها
الا إذا كان يوم القيامة صفحت له
صفحة فأتى من نار فأحرق عليها في نار
جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه
فيه دليل على وجوبها على السيد
عن عبده لا على العبد نفسه وقد
سبق الكلام فيه ومذاههم يدلها
(قوله أمر بزكاة الفطر أن تؤدى
قبل خروج الناس إلى الصلاة)
فيه دليل للشافعي والجمهور في أنه
لا يجوز تأخير الفطرة عن يوم العيد
وأن الأفضل إخراجها قبل الخروج
إلى المصلى والله أعلم

• (باب أثم مانع الزكاة) •

(قوله صلى الله عليه وسلم ما من
صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى
منها حقها إلى آخر الحديث) هذا

جعفر بن أبياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء كالسابق هو ابن أبي وحشية قال سمعت سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أهدت أم حفيد بالخاء المهملة المضمومة والفاء
المفتوحة آخره مهملة مصغرا واسمها هزيلة تصغير هزلة بالزاي وهو أخت أم المؤمنين ميمونة
و (خالة ابن عباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم أقط) بفتح الهمزة وكسر القاف بعدها طاء مهملة
لبناتجفان (وسمى أظبا) بفتح الهمزة وضم الصاد المعجمة وتشديد الموحدة جمع ضرب بفتح الصاد
والحموى والمستمل وضبا على الأفراد وبيته لا تشرب الماء وتعيش سبعة عشر سنة فصاعدا ويقال
إنها تبول في كل أربعين يوما قطرة ولا يسقط لها سن (فأكل النبي صلى الله عليه وسلم من الأقط
والسمن وترك الضب) ولا يذرو ترك الأضب بلفظ الجمع (تفدرا) بالقاف والذال المعجمة
والنصب على التعليل أي لأجل التفدرا أي كراهة (قال ابن عباس فأكل أي الضب) على مائدة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان حراما ما أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الشافعي حديث ابن عباس موافق حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم امتنع من أكل
الضب لانه عافه لأنه حرمة فأكل الضب حلال انتهى * ومباحث الحديث تأتي في الأطعمة
إن شاء الله تعالى ومطابقة الحديث لما ترجمه في قوله فأكل النبي صلى الله عليه وسلم من الأقط
والسمن لأن أكله دليل على قبول الهدية * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأطعمة
والاعتصام ومسلم في الذبائح وأبو داود في الأطعمة والنسائي في الصيد * وبه قال (حدثنا) ولا ي
ذكر حدثني بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الخراساني بالخاء المهملة والزاي الاسدي ولا يذرا بن منذر
بدون الالف واللام قال (حدثنا معن) هو ابن عيسى بن يحيى القرظي المدني (قال حدثني) بالافراد
(ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني أحد الأئمة وثقه ابن معين والجمهور
وتكلم فيه بالارجاء وقد ذكر الحاكم أنه رجع عنه (عن محمد بن زياد) القرظي الجمعي مولى آل
عثمان بن مظعون المدني سكن البصرة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أتى بطعام زاد أجدوا بن حبان من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد من
غير أهله (سأل عنه أهديه أم صدقة) بالرغم فهم على الخبر أي هذا ويجوز النصب بتقدير أجتنبه
هدية أم صدقة (فان قيل صدقة) بالرفع (قال لأصحابه) كواولم يأكل (لأنها حرام عليه) وان قيل
هدية (بالرفع) (ضرب بيده) أي شرع في الأكل مسرعا (صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلة
لأن يذر (فأكل معهم) ومطابقته للترجمة في قوله وان قيل هدية الخ لأن أكله معهم يدل على قبول
الهدية * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان
العبدى البصرى أبو بكر بن دار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر الهذلي البصرى قال
(حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال أتى
النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فسأل عنه (فقيل تصدق) به (على بريرة) قال هو لها صدقة ولنا هدية
أي حيث أهدته بريرة لنا لأن الصدقة يسوغ للفقير التصرف فيها بالبيع وغيره كتصرف سائر الملال
في أملاكهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الزهد ومسلم في الزكاة وأخرجه أيضا أبو داود
والنسائي * وبه قال (حدثنا) لا يذرح حدثني (محمد بن بشار) هو العبدى السابق قال (حدثنا
غندر) الهذلي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر
الصديق التيمي الفقيه أبي محمد المدني الإمام ولد في حياة عائشة رضي الله عنها (قال) أي شعبة
(سمعت) أي الحديث لا أن شاء الله تعالى (منه) أي من عبد الرحمن (عن القاسم) أجه (عن
عائشة رضي الله عنها أنها أرادت أن تشتري بريرة) من أهلها (وانهم اشتروا) على عائشة (ولاءها

وظهره كلما ردت أعيدت له في يوم
كان مقداره خمسين ألف سنة حتى
يقضى بين العباد فيرى سبيله أما إلى
الجنة وأما إلى النار قيل يا رسول الله
فالأبل قال ولا صاحب أبل لا يؤدى
منها حقها ومن حقها حلبها يوم
وردها إلا إذا كان يوم القيامة بطح
لها بقاع قرقر أو فرما كانت لا يفقد
منها فصلا واحدا تطؤه بأخفافها
وبعضه بأفوافها كلما مر عليه
أولاهار د عليه أخراها في يوم كان
مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى
بين العباد فيرى سبيله أما إلى الجنة
وأما إلى النار قيل يا رسول الله فالبقر
والغنم قال ولا صاحب بقر ولا غنم
لا يؤدى منها حقها إلا إذا كان يوم
القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد

الحديث صريح في وجوب الزكاة
في الذهب والفضة ولا خلاف فيه
وكذا باقي المذكورات من الأبل
والبقر والغنم (قوله صلى الله عليه
وسلم كلما ردت أعيدت له) هكذا
هو في بعض النسخ بردت بالباء وفي
بعضها ردت بحذف الباء وبضم
الراء وذكر القاضي الروائين ر قال
الأولى هي الصواب قال والثانية
رواية الجمهور (قوله صلى الله عليه
وسلم حلبها يوم وردها) هو بفتح
اللام على اللغة المشهورة وحكى
اسكانها وهو غريب ضعيف وإن
كان هو القياس (قوله صلى الله
عليه وسلم بطح لها بقاع قرقر)
القع المستوى الواسع من الأرض
يعلمه ماء السماء فيمسه قال
الهروى وجمعه قيعه وقيعان مثل
حاروجيرة وجران والقرقر
المستوى أيضا من الأرض الواسع
وهو بفتح القافين (قوله بطح) قال

فذكر (بضم المعجمة مبنيا للمفعول أي ذكر ما اشترطوه على عائشة (لنبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لعائشة (اشترى بها فأعتقهم فأفانما الولاء لمن أعنت) ومباحث هذا
سبقت مرات (وأهدى) بضم الهاء مرة (لها) أي لبريرة (لحم) وفي نسخة وأهدت لها اللحم (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما هذا قلت تصدق) مبنيا للمفعول زاد في نسخة (على بريرة) ولابي
ذر بعد قوله لحم فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم هذا تصدق به على بريرة (فقال) النبي صلى الله
عليه وسلم (هو لها صدقة ولنا هدية) ومفهومه أن التحريم إنما هو على الصفة لا على العين
وعلى الرواية الأولى يكون السؤال والجواب من قوله صلى الله عليه وسلم والثانية أصوب
(وخيرت بريرة) أي صارت خيرة بين أن تفارق زوجها وأن تبقى تحت نكاحه (قال عبد الرحمن)
ابن القاسم الراوى (زوجها) مغيب (حرأ وعبد قال شعبة) بن الحجاج (سألت) وفي نسخة ثم سألت
(عبد الرحمن) بن القاسم (عن زوجها قال لا أدري أحرأ أم عبد) بهمة الاستفهام وبالميم بعد
الهمزة مرة الأخرى ولابي ذر حرأ وعبد والمشهور وهو قول مالك والشافعي أنه عبد وخالف أهل
العراق فقالوا أنه كان حرأ وهذا الحديث أخرجه مسلم في العتق والزكاة بقصد الهدية والنسائي
في السويع والفرائض والطلاق والشروط وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائي
نزيل بغداد ثم مكة قال (أخبرنا خالد بن عبد الله) الطحان الواسطي (عن خالد الخذاء) بالحاء المهملة
والذال المعجمة (عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية) نسيبة الانصارية أنها (قالت دخل النبي
صلى الله عليه وسلم على عائشة رضى الله عنها فقال لها عندكم) ولابي ذر أعندكم بانبسات همزة
الاستفهام (شيء قالت) عائشة (لا) شيء (الشيء بعثته أم عطية من الشاة التي بعثت اليها من
الصدقة) بفتح الموحدة وسكون النون وباء الخطاب ولابي ذر بعثت بضم الموحدة مبنيا للمفعول
قال في الفتح وهو الصواب (قال) عليه الصلاة والسلام (إنها) أي الشاة وللحموى والمستمل
أنه (قد بلغت محلها) بفتح الميم وكسر الحاء المهملة يقع على الزمان والمكان أي صارت حلالا
بانتقالها من الصدقة إلى الهدية وهذا الحديث قد مر في باب إذا تحولت الصدقة من كتاب الزكاة
(باب من أهدى) شيئا (إلى صاحبه وتحترى) أي قصد (بعض نسائه دون بعض) وبه قال
(حدثنا سليمان بن حرب) الواحشي قال (حدثنا جاد بن زيد) بن درهم لاري الجهضمي البصري
(عن هشام) ولابي ذر عن هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها)
أنها (قالت كان الناس يتحرون) يقصدون (بهداياهم يومى) الذي يكون فيه عندي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزاد الاسماء إلى عن حماد بن زيد بهذا الاسناد فاجتمع صواحي إلى أم
سلمة فقلن لها خبري رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا له حيث كان (وقالت
أم سلمة) أم المؤمنين له عليه الصلاة والسلام (إن صواحي) تعني أمهات المؤمنين (اجتمعن)
عندي (فذكرت له) الذي قلن من أنه يأمر الناس أن يهدوا له حيث كان (فأعرض) عليه الصلاة
والسلام (عنها) أي عن أم سلمة لم يلتفت لما قالت وفي نسخة عنهن أي عن بقية أمهات المؤمنين
وهذا الحديث أو دونه هنا مختصرا وأورده في فضائل عائشة مطولا وأخرجه الترمذى في المناقب
وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (أخي) أبو بكر عبد الحميد بن أبي
أويس (عن سليمان) بن بلال (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها) أن نساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم كنن حزين (بكسر الحاء المهملة وسكون الزاى ثنية حزب أي
طائفتين) (حزب فيه عائشة) بنت أبي بكر (وحفصة) بنت عمر (وعصفية) بنت حيي (وسودة) بنت
زمنة (والحزب الآخر أم سلمة) بنت أبي أمية (وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم) زينب

منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جلاء ولا أعضاء تنطحه بقرونها وتطوه بأظلافها كلما مر عليه أولاها ردة عليه آخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله أما إلى الجنة وأما إلى النار قيل يا رسول الله فالحيل

بجماعة معناه ألقى على وجهه قال القاضي قد جاء في رواية للخاري بخط وجهه بأخفافها قال وهذا يقتضي أنه ليس من شرط البطم كونه على الوجه وانما هو في اللغة بمعنى البسط والمد فقد يكون على وجهه وقد يكون على ظهره ومنه سميت بطحاء مكة لا نبساطها (قوله صلى الله عليه وسلم كلما مر عليه أولاها ردة عليه آخرها) هكذا هو في جميع الأصول في هذا الموضع قال القاضي عياض قالوا هو تغير وتصحيف وصوابه ما جاء بعده في الحديث الآخر من رواية سهيل عن أبيه وما جاء في حديث المعرور ابن سويد عن أبي ذر كلما مر عليه آخرها ردة عليه أولاها وبهذا ينظم الكلام (قوله صلى الله عليه وسلم فيرى سبيله) ضبطناه بضم الياء وفتحها ورفع لام سبيله ونصبها (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها عقصاء ولا جلاء ولا أعضاء) قال أهل اللغة العقصاء ملتوية القرنين والجلاء التي لا قرن لها والأعضاء التي انكسر قرناتها داخل (قوله صلى الله عليه وسلم تنطحه) بكسر الطاء وفتحها لغتان حكاهما الجوهري وغيره والكرس أفصح وهو المعروف في الرواية (قوله صلى الله عليه وسلم ولا صاحب بقر إلى آخره) فيه دليل على وجوب

بنت بحش وميمونة بنت الحارث وأم حبيبة بنت أبي سفيان وجويرية بنت الحارث (وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة) بضم الحاء (فإذا كانت عند أحدكم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرها حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة) يوم نوبتها (بعث صاحب الهداية إلى) ولا يذريها إلى (رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة فكلهم حزب أم سلمة فقتل لها كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس) بجزم يكلم ويكسر لا لتقاء الساكنين وبالرفع (فيقول) تفسير ليكم (من أراد أن يهدي) بضم الياء من أهدى (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فليهد) بضم الياء وتذ كير الضمير أي الشيء المهدى وللحموى والمستمل فليهد أي الهدية إليه وقال الحافظ ابن حجر فليهد في رواية الكشميني بحذف الضمير انتهى وهو الذي في النسخة المقررة على المبدوحى (حيث كان) عليه الصلاة والسلام (من نسائه) وغير أبي ذر من بيوت نسائه (فكلمته أم سلمة بما قلن) لها (فلم يقل لها) عليه الصلاة والسلام (شيئا فسالها) عما أجابها (فقلت) أم سلمة (ما قال لي شيئا فقتل لها فكلمته) بالفاء ولا يذريه (قلت) أي عائشة وفي نسخة قال (فكلمته) أي أم سلمة (حين دار إليها) أي يوم نوبتها (أيضا فلم يقل لها شيئا فسالها فقلت ما قال لي شيئا فقتل لها كلبه حتى يكلمك فدار إليها فكلمته فقال لها لا تؤذيني في عائشة) لفظة في للتعليل كقوله تعالى فذلكم الذي لم تثنى فيه (فإن الوحولم يأتني وأنا في نوب امرأه إلا عائشة قالت) أي أم سلمة (فقلت) وفي نسخة قالت أي عائشة فقلت أم سلمة (أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ثم انهن) أي أمهات المؤمنين الذين هم حزب أم سلمة (دعون) بالواو والكشميني دعين بالياء أي طلبن (فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلن) أي فاطمة (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو عند عائشة (تقول) له عليه الصلاة والسلام (إن نساء) بتشديد النون وفي الميمنية ليس فيها غيره أن مجزئة على النون مخففة (يتشدن الله) بفتح الياء وضم المعجمة أي يسألنك بالله وسقط لا يذري لفظ الجلالة وقال في الفتح وللأصلي ينادنك الله (العدل في بنت أبي بكر) عائشة قال في الفتح أي التسوية بينهما في كل شيء من المحبة وغيرها وقال الكرماني في محبة القلب فقط لأنه كان يسوى بينهما في الأفعال المقدورة وقد اتفق على أنه لا يلزمه التسوية في المحبة لأنها ليست من مقدور البشر (فكلمته) فاطمة رضي الله عنها في ذلك وعند ابن سعد من مرسل علي بن الحسين أن التي خاطبت فاطمة بذلك من زينب بنت جحش وإن النبي صلى الله عليه وسلم سألها أرسلت زينب قالت زينب وغيرها قال أهي التي وليت ذلك قالت نعم (فقال يابنية ألا تحبين ما أحب قالت بلى) زاد مسلم قال فأحبي هذه أي عائشة (فرجعت) فاطمة (إليهن فأخبرتهن) بالذي قاله (فقتلن أرجعي إليه فأبنت) فاطمة (أن ترجع) إليه (فأرسلن زينب بنت جحش فأتته) عليه الصلاة والسلام (فأغظت) في كلامها (وقالت إن نساء) يتشدنك الله العدل في بنت ابن أبي خافة (بضم القاف وبعد الحاء المهملة ألف فقاء فهاء تأنيث هو والد أبي بكر الصديق واسمه عثمان رضي الله عنهما (فرفعت) زينب (صوتها حتى تناولت عائشة) أي منها (وهي قاعدة) جملة اسمية (فسبها) أي سبت زينب عائشة رضي الله عنها (حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينظر إلى عائشة هل تكلم) بحذف إحدى التاءين (قال فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتها قالت فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة وقال إنها بنت أبي بكر) أي أنها شريفة عاقلة عارفة كأيها وكأنه صلى الله عليه وسلم أشار إلى أن أبي بكر كان عالما بغير مضر ومثالبها ولا يستغرب من بانه تلقى ذلك عنه * ومن يشابه أبا فاطمة والولد سر أبيه قال المهلب في الحديث أنه لا خرج على الرجل

قال الخليل ثلاثة هي لرجل وزر
وهي لرجل ستر وهي لرجل أجر
فأما التي هي له وزر فرجل ربطها
رياء ونفرا ونواء على أهل الإسلام
فهى له وزر وأما التي هي له ستر
فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس
حق الله في ظهورها ولا رقابها
فهى له ستر وأما التي هي له أجر
فرجل ربطها في سبيل الله لأهل
الإسلام في مرج أو روضة فها

الزكاة في البقر وهذا أصح الأحاديث
الواردة في زكاة البقر (قوله
صلى الله عليه وسلم أو فرما كانت
لا يفقد منها فصلا واحدا وفي
الرواية الأخرى أعظم ما كانت)
هذا للزيادة في عقوبته بكثرتها
وقوتها وكما خلقها فتكون أثقل
في وطئها كما أن ذوات القرون تكون
بقسرونها ليكون أبكى وأصوب
لطعنها ونطحها (قوله صلى الله عليه
وسلم وتطؤه باطلا فها) الظلف
للبيقر والغنم والظباء وهو المنشق
من القوائم وانخف للبعير والقدم
للأدنى والحافر للفرس والبغل
والحمار (قوله صلى الله عليه وسلم
في الخيل فأما التي هي له وزر)
هكذا هو في أكثر النسخ التي ووقع
في بعضها الذي وهو أوضح وأظهر
(قوله صلى الله عليه وسلم ونواء على
أهل الإسلام) هو بكسر النون
وبالمد أى مناواة ومعاداة (قوله
صلى الله عليه وسلم ربطها في
سبيل الله) أى أعدها للجهاد وأصله
من الربط ومنه الرباط وهو حبس
الرجل نفسه في الثغر وأعداده
الاهبة لذلك (قوله صلى الله عليه
وسلم في الخيل ثم لم ينس حق الله في
ظهورها ولا رقابها) استدله

في إثبات بعض نسائه بالتحف والطرف من المال كل واعترضه ابن المنير بأنه لا دلالة في الحديث على
ذلك وإنما الناس كانوا يفعلون ذلك والزواج وإن كان مخاطبا بالعدل بين نسائه والمهدون الجانب
ليس أحدهم مخاطبا بذلك فلهذا لم يقدّم عليه الصلاة والسلام إلى الناس بشئ في ذلك وأيضا
فليس من مكارم الأخلاق أن يتعرض الرجل إلى الناس مثل ذلك لما فيه من التعرض لطلب
الهدية ولا يقال أنه عليه الصلاة والسلام هو الذي يقبل الهدية فبذلكها فيلزم التخصيص من قبله
لأننا نقول المهدى لأجل عائشة كأنه ملك الهدية بشرط تخصيص عائشة والتبليغ يتبع فيه
تحرير المال مع أن الذي يظهر أنه عليه الصلاة والسلام كان يشركهن في ذلك وإنما وقعت
المنافسة لكون العطة تصل اليهن من بيت عائشة ولا يلزم في ذلك تسوية * ورواه هذا الحديث
كلهم مدنيون وفيه رواية الأخ عن أخيه والابن عن أبيه ولما تصرف الرواية في حديث الباب
بالزيادة والنقص حتى إن منهم من جعله ثلاثة أحاديث (قال البخاري الكلام الأخير قصة فاطمة
بذكر عن هشام بن عروة عن رجل) لم يسم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن عبد الرحمن)
ابن الحرث بن هشام عن عائشة ويغفر جهالة الراوي في الشواهد والمتابعات (وقال أبو مروان)
يحيى بن أبي زكريا الغساني سكن واسطا (عن هشام بن عروة كان الناس يتحرون به عداياهم يوم
عائشة) رضى الله عنها (وعن هشام) هو ابن عروة (عن رجل من قريش ورجل من الموالي) لم
يسم (عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام) أنه قال (قالت عائشة كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنت فاطمة) الحديث قال الحافظ ابن حجر في تعليق التعليق
من المقدمة رواية هشام عن رجل وزوايه أي مروان عن هشام لم أجدهما (باب ما لا يرد من
الهدية) * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري المقعد قال (حدثنا عبد
الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عروة بن ثابت) بفتح العين المهملة وسكون الزاي وفتح الراء
(الانصاري قال حدثني) بالافراد (ثمامة بن عبد الله) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن أنس قاضي
البصرة (قال) أي عروة (دخلت عليه) أي على ثمامة (فتأواني طيبا قال كان أنس رضى الله عنه
لا يرد الطيب قال وزعم) أي قال (أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب) لأنه ملازم
لما جاءه الملائكة كذا قاله ابن بطل ومفهومة أنه من خصائصه وليس كذلك وقد اقتدى به أنس
في ذلك والحكمة في ذلك ما في حديث أبي هريرة بإسناد صحيح عند أبي داود والنسائي مرفوعا من
عرض عليه طيب فلا يردّه فانه خفيف المحمل طيب الرائحة وعند الترمذي بإسناد حسن من
حديث ابن عمر مرفوعا ثلاثة لا ترد الوسائد والدهن واللبن قال الترمذي يعني بالدهن الطيب
* وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في اللباس والترمذي في الاستئذان في باب ما جاء في كراهية
رد الطيب وقال حسن صحيح والنسائي في الوليمة والزينة (باب من رأى الهبة) أي التي توهب
ولا يذرع عن الجوى والمستمل من يرى ولا يذرع أن الهبة (الغائبة جائزة) نصب مفعول ثان لرأى
وبالرفع خبر أن على رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرثد) هو سعيد بن الحكم بن
محمد بن سالم بن أبي مرثد الجعفي بالولاء قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (قال حدثني) بالافراد
(عقيل) بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح الألبى بفتح الهمزة وسكون التحتية الاموى مولاهم
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال ذكر عروة) بن الزبير (أن المسورين مخرمة رضى
الله عنهم مروان) بن الحكم (أخبرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم حين جاءه وفد هوازن) زاد في
الوكالة مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسببهم (قام في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال
أما بعد فإن اخوانكم جاؤنا) حال كونهم (ثابتهن وإن رأيت أن أرد إليهم سببهم فمن أحب منكم أن

أكلت من ذلك المرج أو الروضة من
شيء إلا كتب له عتدما كانت
حسنت وكتب له عتدأرواتها
وأبوها حسنت ولا يقطع طولها
فاستنت شرفاً أو شرفين إلا كتب
الله له عدد آثارها وأرواتها حسنت
ولا مربيها صاحبها على نهر فسربت
منه ولا يريد أن يسقيها

أبو حنيفة على وجوب الزكاة في
الخيل ومذهبه أنه إن كانت الخيل
كلها ذكورا فلا زكاة فيها وإن كانت
إناثاً أو ذكورا وإناثاً وجبت الزكاة
وهو بالخيار إن شاء أخرج عن كل
فرس ديناراً وإن شاء قومها وأخرج
ربع عشر القيمة وقال مالك
والشافعي وجاهير العلماء لا زكاة في
الخيل بحال للحديث السابق ليس
على المسلم في فرسه صدقة وتأولوا
هذا الحديث على أن المراد أنه
يجاهد بها وقد يجب الجهاد بها إذا
عين وقيل يحتمل أن المراد بالحق في
رقابها الأحسان إليها والقيام
بعضها وسائر مؤناتها والمراد بظهورها
إطراق خيلها إذا طلبت عاريتها
وهذا على النذب وقيل المراد حق
الله مما يكسبه من مال العدو على
ظهورها وهو خمس الغنمة (قوله صلى
الله عليه وسلم ولا يقطع طولها) هو
بكسر الطاء وفتح الواو ويقال
طيلها بالياء وكذا جاء في الموطأ
والطول والطيل الخيل الذي تربط
فيه (قوله صلى الله عليه وسلم ولا
يقطع طولها) فاستنت شرفاً أو شرفين
معنى استنت أي جرت والشرف
بفتح الشين المعجمة والراء وهو
العالي من الأرض وقيل المراد هنا
طلقاً وطلقين (قوله صلى الله عليه
وسلم فسربت ولا يريد أن يسقيها

يطيب ذلك) بضم الباء وفتح الطاء وتشديد الباء أي من أحب أن يطيب نفسه يدفع السبي إلى
هو وزن (فليفع) جواب من المتضمنة معنى الشرط (ومن أحب) أي منكم (أن يكون على
حظه) أي نصيبه من السبي (حق نعطيه إياه) أي عوضه (من أول ما ينفي الله علينا) بضم الباء
وكسر الفاء من أفاء أي يرجع اليان من أموال الكفار وجواب الشرط فليفع وحذف هنا في
هذه الطريق (فقال الناس طيبنا لك) زاد في العتق ذلك وقد سبق فيه أن هذه الرواية مرسلتان لأن
مروان لا صحبة له والمسور لم يحضر القصة ومراد المؤلف منه هنا قوله صلى الله عليه وسلم وإن رأيت
أن أرد إليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفع مع قولهم طيبنا لك ففيه أنهم وهبوا
ما غنموه من السبي قبل أن يقسم وذلك في معنى الغائب وتركهم إياه في معنى الهبة كذا قررته في
فتح الباري وفيه من التعسف ما لا يخفى وإطلاق الترك على الهبة بعيد وزعم ابن بطال أن فيه دليلاً
على أن السلطان أن يرفع أملاك قوم إذا كان في ذلك مصلحة واستئلاف وتعقبه ابن المنير بأنه لا دليل
فيه على ذلك بل في نفس الحديث أنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك إلا بعد تطيب نفوس المالكين
ولا يسوغ للسلطان نقل أملاك الناس وكل أحد أحق بماله وتعقبه ابن الدمايني من المالكية
فقال لثافي المذهب صورة ينقل فيها السلطان ملك الإنسان عنه جبراً كذا رمل صفة للجامع الذي
احتج إلى توسعته وغير ذلك لكنه لا ينقل إلا بالثمن قال وهو وارد على عموم كلامه * وهذا الحديث
قطعة من حديث سبق في العتق (باب المكافأة في الهبة) بالهمز وقد ترك مفاعلة بمعنى المقابلة
والكشميني الهدية بالذال المهملة بدل الهبة بالموحدة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر
قال (حدثنا عيسى بن يونس) ابن اسحق السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء (عن هشام عن
أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل الهدية ويثيب عليها أي يعطى الذي يهدي له بدلها واستدل به بعض المالكية على
وجوب الثواب على الهدية إذا أطلق وكان ممن يطلب مثله الثواب كالفقير الغني بخلاف ما يهبه
الأعلى للأدنى ووجه الدلالة منه مواظبته صلى الله عليه وسلم على ذلك ومذهب الشافعية لا يجب
عطوق الهبة والهدية إذا لا يقتضيه اللفظ ولا العادة ولو وقع ذلك من الأدنى إلى الأعلى كما في عارته
له الخاف لا لاعتان بالمنافع فإن أثابه المتهب على ذلك فهبة مبتدأة وإذا قيدها المتعاقدان بثواب
معلوم لا مجهول صح العقد ببيعانظر المعنى فإنه معاوضة مال بمال معلوم كالبيع بخلاف ما إذا
قيدها بمجهول لا يصح لتعذر بيعا وهدية نعم المكافأة على الهدية والهبة مستحبة اقتداء به صلى الله
عليه وسلم وأشار المؤلف بقوله (لم يذكره كيع) هو ابن الجراح فيما وصله ابن أبي شيبة (ومحاضر)
بضم الميم وكسر الضاد المعجمة ابن المورع بتشديد الراء المكسورة وبالعين المهملة المكوفي (عن
هشام عن أبيه) عروة (عن عائشة) إلى أن عيسى بن يونس تفرد بوصول هذا الحديث عن هشام
وقد قال الترمذي والبراز لا نعرفه موصولاً إلا من حديث عيسى بن يونس وهو عند الناس مرسل
قال ابن حجر ورواية محاضر لم أقف عليها ومطابقة الحديث للترجمة متجهة إذا أريد بلفظ الهبة
معناها الأعم والحديث أخرجه أبو داود في البيوع والترمذي في البر (باب) حكم الهبة
للوالد (من الوالد) وإذا أعطى (الوالد) بعض ولده شيئاً لم يجز (له ذلك) حتى يعبدل بينهم
ويعطى الآخرين مثله (وللمحموى والمستمل) ويعطى بضم أوله وفتح ثالته الآخر بالافراد والرفع
نائباً عن الفاعل (ولا يشهد عليه) مبنى للفعول والضمير في عليه للاب أي لا يسمع الشهود أن
يشهدوا على الاب إذا فضل بعض بنه على بعض (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في
الباب لاحق من حديث النعمان (أعدوا بين أولادكم في العطية) هبة أو هدية أو صدقة وسقط

الا كتب الله له عند ما شرب
 حسنة قيل يا رسول الله فالجر قال
 ما أنزل على في الجر شي الا هذه الآية
 الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة
 خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
 يره . وحدثني نونس بن عبد الاعلى
 الصدقي أخبرنا عبد الله بن وهب
 حدثني هشام بن سعد عن زيد بن
 اسلم في هذا الاسناد معني حديث
 حفص بن ميسرة الى آخره غير أنه
 قال ما من صاحب ابل لا يؤدي
 حقها ولم يقل منها حقها وكرهه
 لا يفقد منها فصلا واحدا وقال
 يكوى بها جنباه وجهته وظهره
 . وحدثني محمد بن عبد الملك الاموي
 حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا
 سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب

الا كتب الله له عند ما شرب
 حسنة (هذا من باب التنبه لانه
 اذا كان يحصل له هذه الحسنات
 من غير أن يقصد سقيا فاذا قصده
 فأولى بأضعاف الحسنات) قوله صلى
 الله عليه وسلم ما أنزل على في الجر
 شي الا هذه الآية الفاذة الجامعة
 معنى الفاذة القليلة النظير والجامعة
 أي العامة المتساوية لكل خير
 ومعروف وفيه اشارة الى التمسك
 بالعموم ومعني الحديث لم ينزل على
 فيها نص بعينها لكن نزلت هذه الآية
 العامة وقد يحتج به من قال لا يجوز
 الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم
 وانما كان يحكم بالوحي وبحجاب
 للجمهور القائلين بجواز الاجتهاد
 بأنه لم يظهر له فيها شي (قوله صلى الله
 عليه وسلم ما من صاحب

لفظ في العطية في الباب اللاحق (وهل للوالد أن يرجع في عطية) التي أعطاهم الولد نعم له ذلك
 وكذا سائر الأصول من الجهتين ولومع اختلاف الدين من دون حكم الحاكم سواء أقبضه الولد أم لا
 غنيا كان أو فقيرا صغيرا أو كبيرا الحديث الترمذي والحاكم وصححه لا يحمل لرجل أن يعطي عطية
 أو يهب هبة فيرجع فيها الا الوالد فيما يعطي لولده والوالد يشمل كل الأصول ان حمل اللفظ على
 حقيقة ومجازه والالحق به بقية الأصول بجامع أن لكل ولادة كما في النفقة (و) (كم ما يأكل)
 الوالد (من مال ولده بالمعروف) اذا احتاج (ولا يتعدى) لكن قال ابن المنير وفي ان تراعه من
 حديث الباب خفاء وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند الحاكم مرفوعا ان أطيح
 ما أكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه فكلوا من مال أولادكم (واشترى النبي صلى الله عليه
 وسلم) فيما وصله المؤلف في كتاب السويع في حديث طويل (من عمر) بن الخطاب (بعيراهم أعطاه)
 أي البعير (ابن عمر وقال) عليه الصلاة والسلام (اصنع به ما شئت) فيه تأكيده للتسوية بين
 الأولاد في الهبة لانه عليه الصلاة والسلام لو سأل عمر أن يهبه لابن عمر لم يكن عدلا بين بني عمر
 فاذنك اشتراه صلى الله عليه وسلم ثم وهبه له وفيه دليل على أن الاجنبي يجوز له أن يخص بالهبة
 بعض ولد صديقه دون بعض ولا يعد ذلك جورا وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال
 (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء المهملة ابن
 عوف (ومحمد بن النعمان بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة ابن سعد بن ثعلبة بن الجلاس بضم
 الجيم وتخفيف اللام آخره سين مهملة التابعي (أنهما حدثاه عن النعمان بن بشير أن أباه) بشير بن
 سعد بن ثعلبة (أتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نخلت) بفتح النون والحاء المهملة
 وسكون اللام أي أعطيت (ابني هذا) النعمان (غلاما) لم يسم (فقال) عليه الصلاة والسلام
 (أكل ولدك نخلت) أي أعطيت (مثله) وهمزة أكل للاستفهام على طريق الاستخبار وكل
 منصوب بقوله نخلت ولمسلم من رواية أبي حبان فقال أكلهم وهبت لهم مثل هذا (قال لا) وفي
 الموطأ تالذارقطني من رواية ابن القاسم قال لا والله يا رسول الله (قال فارجه) بهمزة وصل
 ولمسلم من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب قال فاردده وتسلط به من أوجب التسوية في عطية
 الأولاد وبه صرح البخاري وهو مذهب طاووس والثوري وحمل الجمهور الأمر على التنبه والنهي
 على التنزيه فيكره للوالد وان علل أن يهب لأحد ولديه أكثر من الآخر ولو ذكر التلايفضي ذلك
 الى العقوق وفارق الارث بان الوارث راض بما فرض الله له بخلاف هذا وبان الذكر والاثنى انما
 يحتاجان في الميراث بالعصوبة أما بالرحم المجردة فهما سواء كالأخوة والأخوات من الأم والهبة
 للأولاد أمر بها صلة للرحم نعم ان تفاوتوا حاجة قال ابن الرفعة فليس من التفضيل والتخصيص
 المحذور السابق واذا ارتكب التفضيل المكروه فالأولى أن يعطى الآخر من ما يحصل به العدل
 ولو رجع جاز بل حكى في البحر استحبابه قال الاسنوي ويجه أن يكون محل جوازه أو استحبابه في
 الزائد وعن أحمد تصح التسوية ويحب أن يرجع عنه بجواز التفاضل ان كان له سبب كأن يحتاج
 الولد لزماته أو دينه أو نحو ذلك دون الباقي وقال أبو يوسف تحب التسوية ان قصد بالتفضيل
 الاضرار . وفي هذا الحديث رواية لابن عن أبيه ورواته كلهم مديون الاشخ المؤلف وأخرجه
 أيضا في الهبة والشهادات ومسلم في الفرائض والترمذي في الاحكام والنسائي في النحل وابن ماجه
 في الاحكام والله الموفق (باب الاشهاد في الهبة) . وبه قال (حدثنا حماد بن عمر) بن حفص بن
 عبيد الله الثقفي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبيد الله الشكري (عن حصين) بضم الحاء
 وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي (عن عامر) الشعبي أنه (قال سمعت النعمان بن بشير

كنز لا يؤدى زكاته الا احي عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه وجبينه حتى يحكم الله بين عبادته في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وما من صاحب ابل لا يؤدى زكاتها الا بطع لها بقاع قرقر كأوفرها كانت تسين عليه كلما مضى عليه أخرها ردت عليه أولها حتى يحكم الله بين عبادته في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وما من صاحب غنم لا يؤدى زكاتها الا بطع لها بقاع قرقر كأوفرها كانت فتطوه بأطرافها وتنطحه بقرونها ليس فيها غصاء ولا جملاء كلما مضى عليه أخرها ردت عليه أولها حتى يحكم الله بين عبادته في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قال سهيل ولا أدري أذكر البقر أم لا

كنز لا يؤدى زكاته قال الامام أبو جعفر الطبري الكنز كل شئ مجموع بعضه على بعض سواء كان في بطن الارض أم على ظهرها زاد صاحب العين وغيره وكان مخزونا قال القاضي واختلف السلف في المراد بالكنز المذكور في القرآن والحديث فقال أكثرهم هو كل مال وجبت فيه الزكاة فلم تؤد فأما مال أخرجت زكاته فليس بكنز وقيل الكنز هو المذكور عن أهل اللغة ولكن الآية منسوخة بوجوب الزكاة وقيل المراد بالآية أهل الكتاب المذكورون قبل ذلك وقيل كل ما زاد على أربعة آلاف فهو كنز وان أدت زكاته وقيل هو ما فضل عن الحاجة ولعل هذا

رضي الله عنهم وهو على المنبر بالكوفة كما عند ابن حبان والطبراني (يقول أعطاني أبي) بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بضم الجيم وتخفيف اللام وضبطه الدارقطني بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام الانصاري الخرزجي (عطية) كانت العطية غلاما سألت أم النعمان أباه أن يعطيه اياه من ماله كما في مسلم (فقالت عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت رواحة) بفتح الراء وبالخاء المهملة الانصارية أم النعمان لأبيه (لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنك أعطيته ذلك على سبيل الهبة وغرضها بذلك تثبيت العطية (قأني) بشير (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال اني أعطيت ابني النعمان (من عمرة بنت رواحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله) على ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (أعطيت سائر ولدك مثل هذا) الذي أعطيته النعمان (قال لا) وعند ابن حبان والطبراني عن الشعبي لا أشهد على جور وتسلم به الامام أحمد في وجوب العدل في عطية الاولاد وأن تفضيل أحدهم حرام وظلم وأجيب بأن الجور هو الميل عن الاعتدال والمكره أيضا جور وقد زاد مسلم أشهد على هذا غيري وهو اذن بالاشهاد على ذلك وحينئذ فامتناعه عليه الصلاة والسلام من الشهادة على وجه التره واستضعف هذا ابن دقيق العيد بان الصيغة وان كان ظاهرها الاذن بهذا الا أنها مشعرة بالتنفير الشديد عن ذلك الفعل حيث امتنع عليه الصلاة والسلام من مباشرة هذه الشهادة معللا بانها جور فتخرج الصيغة عن ظاهر الاذن بهذه القرائن وقد استعملوا مثل هذا اللفظ في مقصود التنفير (قال فاتقوا الله واعدلوا بين اولادكم قال فرجع) بشير من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فرد عطيته) التي أعطها للنعمان وفي الحديث كراهة تحمل الشهادة فيما ليس بمباح وأن الاشهاد في الهبة مشروع وليس بواجب وأن للامام الاعظم أن يحمل الشهادة وتظهر فائدتها اما المحكم في ذلك بعلمه عند من يحبزه أو يؤدبها عند بعض نوابه وقول ابن المنير إن فيه اشارة الى سوء عاقبة الحرص والتنطع لان عمرة لو رضيت بما وهبه زوجها الولد لما رجع فيه فلما اشترط حرصها في تثبيت ذلك أفضى الى بطلانه تعقبه في المصايح بان ابطالها ارتفع به جور وقع في القضية فليس ذلك من سوء العاقبة في شئ (باب) حكم (هبة الرجل لامرأته) حكم هبة (المرأة لزوجها قال ابراهيم) بن يزيد النخعي فيما وصله عبد الرزاق (جائزة) أي الهبة من الرجل لامرأته ومنها (وقال عمر بن عبد العزيز) فيما وصله عبد الرزاق (لا يرجعان) أي الزوج فيما وهبه لزوجته ولا هي فيما وهبته له (واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم) مما هو موصول في هذا الباب (نساء في أن يمرض في بيت عائشة) * ووجه مطابقته للترجمة من حيث ان أمهات المؤمنين وهبن له عليه الصلاة والسلام ما استحققن من الايام ولم يكن لهن في ذلك رجوع فيما مضى وان كان لهن الرجوع في المستقبل (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما يأتي ان شاء الله تعالى آخر الباب موصولا (العائدة في هبته) لزوجا كان أو غيره (كالكلاب يعود في قبته وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عنه (فمن قال لامرأته هي لي) أمر من وهب يهب وأصله او هي حذفت واوه تبع الفعل لان أصل يهب يهب فلما حذفت الواو استغنى عن الهمزة فحذفت فصار هي على وزن على (بعض صداقك أو) قال هي لي (كاه) فوهبته (ثم لم يكت الا يسيرا حتى طلقها فرجعت فيه قال) الزهري (رد) الزوج (الها) ما وهبته (ان كان خلبا) بفتح الخاء المعجمة واللام والموحدة أي خدعها (وان كانت أعطته) وهبته ذلك (عن طيب نفس) منها (ليس في شئ من أمره خديعة) لها (جاز) ذلك ولا يجب رده اليها (قال الله تعالى) في سورة النساء وآتوا النساء صدقاتهن نحلة (فان طبن لكم عن شئ منه نفسا) قال اليبضاوي الضمير للصدقات جلا على المعنى أو يجري

قالوا فالحليل بارسول الله قال الخليل
في نواصيها أو قال الخليل معقود في
نواصيها قال سهيل أنا أشد الخير إلى
يوم القيامة الخليل ثلاثة فهي لرجل
أجر ورجل ستر ورجل وزير فأما الذي
هي له أجر فالرجل يتخذها في سبيل الله
وبعدها فلا تغيب شيئا في بطونها
الا كتب الله له أجرا ولورعاها في
مخرج ما أكلت من شيء الا كتب الله
له بها أجرا ولو سقاها من نهر كان له
بكل قطرة تغيبها في بطونها أجر حتى
ذكر الاجر في أبو الهنا وأرواها ولو
استنت شرفا أو شرفين كتب له بكل
خطوة تخطوها أجر وأما الذي هي
له ستر فالرجل يتخذها تسكرا
وتجملالا ولا ينسى حق ظهورها
وبطونها في عسرها ويسرها وأما
الذي هي عليه وزير فالذي يتخذها
أشرا وبطرا وبذخا ورياء

كان في أول الاسلام وضيق الحال
واتفق أئمة الفتوى على القول
الاول وهو الصحيح لقوله صلى الله
عليه وسلم ما من صاحب كنز
لا يؤدى زكاته وذكر عقابه وفي
الحديث الآخر من كان عنده
مال فلم يؤد زكاته مثل له شجاعا أقرع
وفي آخره فيقول أنا كنزك (قوله
صلى الله عليه وسلم الخليل في نواصيها
الخبر إلى يوم القيامة) جاء تفسيره
في الحديث الآخر في الصحيح بالاجر
والمغرم وفيه دليل على بقاء الاسلام
والجهاد إلى يوم القيامة والمراد
قبيل القيامة بيسير أي حتى تأتي
الريح الطيبة من قبل اليمن تقبض
روح كل مؤمن ومؤمنة كما ثبت
في الصحيح (قوله صلى الله عليه وسلم
وأما الذي هي عليه وزير فالذي
يتخذها أشرا وبطرا وبذخا ورياء

مجرى اسم الإشارة قال الزمخشري كأنه قيل عن شيء من ذلك وقيل للايتاء ونفسا تميز لبيان
الجنس ولذا وحده والمعنى فإن وهين لكم من الصداق شيئا عن طيب نفس لكن جعل العدة
طيب النفس للمبالغة وعداء بعن تضمنه معنى التجاني والتجاوز وقال منه بعثالهن على تقليل
الموهوب وزاد يؤذرن في روايته فكلوه أي نخذه وأنفقوه هنيئا أي حلالا بلا تبعة وإلى التفصيل
المذكور بين أن يكون خدعها فلها أن ترجع والا فلا ذهب المالكية أن أقامت البيعة على ذلك
وقيل يقبل قولها في ذلك مطلقا وإلى عدم الوجوب من الجانبين مطلقا ذهب الجمهور وقال
الشافعي لا يراد الزوج شيئا إذا خالعا ولو كان مضرا بها لقوله تعالى فلا جناح عليهما فيما افتدت
به * وبه قال (حدثنا) ولابي ذريح حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي المعروف
بالصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني اليماني (عن معمر) هو ابن راشد (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بضم العين
في الاول ابن عتبة بن مسعود (قالت عائشة رضي الله عنها لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم) في
وجعه (فاشته وجعه) وكان في بيت ميمونة رضي الله عنها (استأذن أزواجه أن يعرض) بضم أوله
وفتح الميم وتشديد الراء (في بيتي) وكان الخطاب لأمهات المؤمنين في ذلك فاطمة كما عند ابن
سعد بن اسناد صحيح (فأذن) بتشديد النون (له) عليه الصلاة والسلام أن يعرض في بيت عائشة
(فخرج) عليه الصلاة والسلام (بين رجلين تخط رجلاه الأرض) بضم الخاء المعجمة ورجلاه
فاعل أي يؤثر رجليه في الأرض كأنه يخط خطا (وكان بين العباس وبين رجل آخر فقال عبيد الله)
ابن عبد الله (فذكرت لابن عباس ما قالت عائشة) رضي الله عنها (فقال لي وهل تدري من الرجل
الذي لم تسم عائشة قلت لا) أدري (قال هو علي بن أبي طالب) رضي الله عنه * وهذا الحديث قد
سبق في كتاب الطهارة وغيرها وياتي أن شاء الله تعالى وبقبة مباحثه في باب مرض النبي صلى الله
عليه وسلم آخر المغازي * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراء هدي قال (حدثنا وهيب)
بضم الواو وفتح الهاء غرا ابن خالد بن عجلان البصري قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن
أبيه) طاوس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد)
زوجا وغيره (في هبته كالكلب يقي ثم يعود في قبته) وزاد أبو داود قال ولا نعلم النقيء الا حراما واجنب
به الشافعي وأحمد على أنه ليس للواهب أن يرجع فيما وهبه الا الذي ينخله الأب لابنه وعند مالك
له أن يرجع في الاجنبي الذي قصده منه الثواب ولم ينسه وبه قال أحمد في رواية وقال أبو حنيفة
للوأهب الرجوع في هبته من الاجنبي ما دامت قائمة ولم يعوض منها وأجاب عن الحديث بأنه
عليه الصلاة والسلام جعل العائد في هبته كالعائد في قبته فالتشبيه من حيث أنه ظاهر القبح
مرورة وخلقا لا شرعا والكلب غير متعبد بالحرام والحلال فيكون العائد في هبته عائدا في أمر قد
كالقذر الذي يعود فيه الكلب فلا يثبت بذلك منع الرجوع في الهبة ولكنه يوصف بالقبح
(باب) حكم (هبته المرأة لغير زوجها) حكم (عقبها) جاريته وفي نسخة بالفرع وأصله
وعقبها بالرفع على الاستئناف (إذا كان لها زوج) ليست إذا الشرط بل هي للظرف لان الكلام
فيما إذا كان لها زوج وقت الهبة والعقب أما إذا لم يكن لها زوج فلا نزاع في جوازها (فهو) أي ما
ذكر من الهبة والعقب (جائزا إذا لم تكن سفهة) فإذا كانت سفهة لم يجز قال الله تعالى
* ولا يذوق وقال الله تعالى (ولا تؤثروا السفهاء أموالكم) وهذا مذهب الجمهور وعن مالك لا يجوز
لها أن تعطى بغير إذن زوجها ولو كانت رشيدة الا من الثلث قياسا على الوصية * وبه قال (حدثنا
أبو عاصم) الضحاك بن محمد (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) بضم

الناس فذلك الذي هي عليه وزر

قالوا فالجربا رسول الله قال ما أنزل الله على فيها شيئا الا هذه الآية الجامعة الفاتحة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره * وحدثناه قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن سهيل بهذا الاسناد وساق الحديث * وحدثناه محمد بن عبد الله بن يزيد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القاسم حدثنا سهيل ابن أبي صالح بهذا الاسناد وقال بدل عقصاء عصباء وقال فيكوى بها جنبه وظهره ولم يذكر جنبه * وحدثنى هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرف أن بكيرا حدثه عن ذكوان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا لم يؤد المرء حق الله أو الصدقة في ابله وساق الحديث بنحو حديث سهيل عن أبيه * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق ح وحدثنى محمد ابن رافع واللفظ له حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت قط وقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوائعها وأخفافها ولا صاحب بقرة لا يفعل

(الناس) قال أهل اللغة الاشر بفنح الهمزة والشين وهو المرح والحجاج وأما البطر والطغيان عند الحق وأما البذر فبفتح الباء والذال المعجمة وهو بمعنى الاشر والبطر

الميم وفتح اللام عبد الله بن عبيد الله (عن عباد بن عبد الله) بتشديد الموحدة بعد العين المفتوحة ابن الزبير بن العوام (عن) جدته لأبيه (أسماء) بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنها) وعن أبيها أنها (قالت قلت يا رسول الله مالي مال الا ما أدخل على) بتشديد الباء زوحى (الزبير) بن العوام وصير مملكا لها (فأتصدق) بحذف أداة الاستفهام وللمستقلى كما في الفتح أفأتصدق بآياتها (قال) عليه الصلاة والسلام (تصدق ولا توعى) بضم أوله وكسر العين من الابعاء (فيوعى عليك) بفتح العين أى لا تجمعى في الوعاء وتبخل بالنفقة فتجاري بمثل ذلك * وقد روى أيوب هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن عائشة بغير واسطة آخر جه أبوداود والترمذي وصححه والنسائي وصرح أيوب عن ابن أبي مليكة بتحديث عائشة له بذلك فيحمل على أنه سمعه من عباد عنها ثم حدثته به * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله تصدق فإنه يدل على ان المرأة التي لها زوج لها أن تتصدق بغير اذن زوجها والمراد من الهبة في الترجمة معناها اللغوى وهو يتناول الصدقة وقد تقدم الحديث في أوائل كتاب الزكاة * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن سعيد) الشكري السرخسى قال (حدثنا عبد الله بن غير) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير (عن) بنت عمه (فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام (عن) جدتها لآبئها (أسماء) بنت أبي بكر رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لها (أنفق) بهمزة قطع وكسر الفاء (ولا تحصى) بضم أوله وكسر الصاد من الاحصاء (فيحصى الله عليك ولا توعى فيوعى الله عليك) بنصب المضارع الواقع بعد الفاء في جواب النهى فيهما والاحصاء مجاز عن التضييق لان العدم مستلزم له ويحتمل أن يكون من الحصر الذي هو بمعنى المنع وقال الخطابي لا توعى أى لا تخبئى الشئ في الوعاء أى ان مادة الرزق متصلة باتصال النفقة منقطعة بانقطاعها فلا تمنعى فضلها فتحرى مادتها وكذلك لا تحصى فانها إنما تحصى للتبعية والذخر فيحصى عليك بقطع البركة ومنع الزيادة وقد يكون مرجع الاحصاء الى المحاسبة عليه والمناقشة في الآخرة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي (عن الليث) بن سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب (عن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف بن عبد الله الأشج (عن) كريب مولى ابن عباس (رضي الله عنهما) (أن ميمونة بنت الحرف) أم المؤمنين الهلالية (رضي الله عنها) أخبرته أنها أعتقت وليدة (أى أمة وللنسائي أنها كانت لها جارية سوداء قال الحافظ ابن حجر ولم أفد على اسمها) ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت (أى أعلمت) يا رسول الله أنى أعتقت وليدتي قال (عليه الصلاة والسلام) (أوفعت) بفتح الواو والهمزة للاستفهام أى أوفعت العتق (قالت نعم) فعلته (قال أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (انك) بكسر الهمزة في الفرع وأصله على ان ما استفاحية بمعنى ألا وفي بعض الاصول أنك بفتح الهمزة على أن أما بمعنى حقاً (لو أعطيتها) أى الوليدة (أخوالك) من بني هلال قال العيني ووقع في رواية الاصيل أخواتك بالتاء بدل اللام قال عياض ولعله أصح من رواية أخوالك بدليل رواية مالك في الموطأ فلما أعطيتها أختيك ولا تعارض فيحتمل أنه عليه الصلاة والسلام قال ذلك كله (كان) اعطائك لهم (أعظم لأجر) من عتقها ومفهومه أن الهبة لذوى الرحم أفضل من العتق كما قاله ابن بطال وليس ذلك على اطلاقه بل يختلف باختلاف الاحوال وقد وقع في رواية النسائي بيان وجه الأفضلية في اعطاء الاخوال وهو احتياجهم الى من يخدمهم ولفظه أفلا فديت بها بنت أختك من رعاية الغنم على أنه ليس في حديث الباب نص على أن صلة الرحم أفضل من العتق لانها واقعة عين فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة

فيها حقه الا جاءت يوم القيامة
أكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر
تنطحه بقرونها وتطوؤه بقوائمها ولا
صاحب غنم لا يفعل فيها حقه الا
جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت
وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها
وتطوؤه بأطرافها ليس فيها جاء ولا
منكسر قرنها ولا صاحب كنز
لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم
القيامة شجاعا أقرع يتبعه فاتحا
فاه فاذا أتاه فتر منه فيناديه خذ كنزك
الذي خبأته فأناعه غني

(قوله صلى الله عليه وسلم الا جاءت
يوم القيامة أكثر ما كانت قط وقعد
لها وكذلك في البقر والغنم) هكذا
هو في الأصول بالناء المثلثة وقعد
بفتح القاف والعين وفي قط لغات
حكاهن الجوهري والفصحى
المشهوره قط مفتوحة القاف
مشددة الطاء قال الكسائي كانت
قط بضم الحروف الثلاثة فاسكن
الثاني ثم أدغم والثانية قط بضم
القاف تتبع الضمة الضمة كقولك
مديها هذا والثالثة قط بفتح القاف
وتخفيف الطاء والرابعة قط بضم
القاف والطاء المخففة وهي قليلة
هذا اذا كانت بمعنى الدهر فأما التي
بمعنى حسب وهو الاكتفاء
فمفتوحة ساكنة الطاء تقول رأيت
مرة فقط فان أضفت قلت قطك
هذا الشيء أي حسبك وقطني
وقطني وقطه وقطاه (قوله صلى الله
عليه وسلم شجاعا أقرع) الشجاع
الحية الذكور والأقرع الذي تعط
شعره لكثرة سمه وقيل الشجاع
الذي يواب الراس والفارس
ويقوم على ذنبه ويرى بلع رأس
الفارس ويكون في الصماري (قوله

أجيب بأنها أعتقت قبل أن تستأمر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت رشيدة فلم يستدرك ذلك
عليها بل أرشدها الى ما هو الأولى فلو كان لا ينفذ لها تصرف في مالها لأبطله قاله في الفتح * وفي
هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد ونصف رجاله الأول مصريون والآخر مدنيون
وأخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في العتق (وقال بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف
ومضر بضم الميم وفتح الصاد المعجمة ابن محمد بن حكيم المصري مما وصله المؤلف في الأدب المفرد و
الوالدين له (عن عمرو) بفتح العين بن الحرث (عن بكير) المذكور (عن كريب) مولى ابن عباس
(ان ميمونة أعتقت) ولأبي ذر عن الجوى والمستملى أعتقته بضمير النصب الراجع لكريب قال في
الفتح وهو غلط فاحش وفي هذا التعليق موافقة عمرو بن الحرث ليزيد بن أبي حبيب على قوله عن
كريب قال وقد خالفهم ما محمد بن اسحق فرواه عن بكير فقال عن سليمان بن يسار بدل كريب
أخرجه أبو داود والنسائي من طريقه قال الدارقطني ورواية يزيد وعمر وأصح ورواية بكر بن مضر
له عن عمرو عن بكير عن كريب أن ميمونة صورتها بصورة الأرسال لكونه ذكر قصة ما أدركها الكن
قد رواه ابن وهب عن عمرو بن الحرث فقال فيه عن كريب عن ميمونة أخرجه مسلم والنسائي من
طريقه * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال
(أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا بنو نيس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم
(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيهن (أي أي امرأة منهن) (خرج سهمها) الذي باسمها (خرج)
عليه الصلاة والسلام (بها معه) في صحبته (وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليتها غير أن سودة
بنت زمعة) أم المؤمنين (وهبت يومها وليتها عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه
وسلم) حال كونها (تبتغي) تطالب (بذلك) رضارسول الله صلى الله عليه وسلم * ومطابقة الحديث
للترجة في قوله وهبت لعائشة أدلوقلنا ان الهبة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقع المطابقة
قاله الكرماني وقال ابن بطال ان هذا الحديث ليس من هذا الباب لان السفينة أن تهب يومها
لضرتها وانما السفينة في افساد المال خاصة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الشهادات وأبو داود
في النكاح والنسائي في عشرة النساء (باب) بالتثنية بك فيه (عن يبدأ بالهدية) قال في
الفتح أي عند التعارض في أصل الاستحقاق (وقال بكر) هو ابن مضر (عن عمرو) هو ابن الحرث
مما وصله المؤلف في الأدب المفرد ووالدين له (عن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن
عبد الله الأشج (عن كريب) زاد في رواية غير أبي ذر مولى ابن عباس (ان ميمونة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم أعتقت وليدة) أمة (لها) لم تسم (فقال لها) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كائنت في
الرواية السابقة بل ثبت في النسخة المقروءة على المبدؤى كنسخ غيرها (ولو) بالواو في اليونينية وفي
نسخة لو (وصلت بعض أخوالك) من بني هلال (كان أعظم لأجره) من عتقها وفي حديث
سليمان بن عامر الضبي عند الترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة وجان مرفوعا الصدقة على
المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة والحق أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال كما سبق
تقريره قريبا * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والمعجمة
المشددة العبدى البصرى الملقب ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبه)
ابن الحجاج (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوفى) بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون (عن
طلحة بن عبد الله) بن عثمان (رجل من بني عيم بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن عائشة
رضي الله عنها) أنها (قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فألى أيهما أهدي قال الى أقربهم مائت

فاذا رأى أن لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفعل وقال أبو الزبير سمعت عبيد بن عمير يقول إذا القول ثم سألنا جابر بن عبد الله عن ذلك فقال مثل قول عبيد بن عمير وقال أبو الزبير سمعت عبيد بن عمير يقول قال رجل يا رسول الله ما حق الأبل قال حلبها على الماء واعارة دلوها واعارة فخلها ومنجتها وحل عليها في سبيل الله * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا عبد الملك عن أبي الزهير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي حقها الا أقعد لها يوم القيامة بقاع فرقر تطؤه ذات الظلف بظلفها وتنطعه ذات القرن بقرنها ليس فيها يومئذ جاء ولا مكسورة القوس — رن قلنا يا رسول الله وما حقها قال اطراق فخلها واعارة دلوها ومنجتها وحلبها على الماء وحل عليها في سبيل الله

صلى الله عليه وسلم مثل له شجاعا أقرع قال القاضي ظاهره ان الله تعالى خلق هذا الشجاع لعذابه ومعنى مثل أي نصب وصير بمعنى أن ماله يصير على صورة الشجاع (قوله صلى الله عليه وسلم سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفعل) معنى سلك أدخل ويقضمها بفتح الضاد يقال قضمت الدابة شهيرها بكسر الضاد تقضمه بفتحها اذا أكلته (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها جاء) هي التي لا قرن لها (قوله قلنا يا رسول الله وما حقها قال اطراق فخلها واعارة دلوها ومنجتها وحلبها على الماء وحل عليها في سبيل الله) قال القاضي قال المازري يحتمل

باب نصب على التمييز وأقربهم ما أي أشدهما قربا قيل الحكمة فيه أن الأقرب يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيره فافتشوق لها بخلاف الأبعد (باب من لم يقبل الهدية لعلة) أي لأجل علة كهدية المستقرض الى المقرض (وقال عمر بن عبد العزيز) فيما وصله ابن سعد وأبو نعيم في الخلية (كانت الهدية في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية واليوم رشوة) بتثنية الراء ما يؤخذ بغير عرض ويعاب أخذه * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بنهم العين في الأول (ابن عتبة) بن مسعود (أن عبد الله بن عباس رضى الله عنه ما أخبره أنه سمع الصعب بن جثامة اللبني وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) عاش الى خلافة عثمان على الأصح (يخبر أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو بالأبواء) بفتح الهمزة وسكون الموحدة قرية من الفرع من عمل المدينة (أبو بوزان) بفتح الواو وتشديد الال المهملة قرية جامعة قريبة من الحفة والشك من الراوى (وهو محرم) جملة حالية (فرد) أي فرد عليه الصلاة والسلام الحمار على الصعب (قال) ولأبي ذر فقال (صعب فلما عرف) عليه السلام (في وجهي رده) مصدر مفعول عرف أي عرف أثر التغير في وجهي من كراهة رده (هديتي قال ليس بنا) أي بسببنا وجهتنا (رد علينا ولكننا حرم) أي وانما سبب الرد كوننا محرمين * وهذا الحديث سبق في باب اذا أهدى المحرم حمارا وحشيا من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن أبي حميد) بضم الخاء المهملة وفتح الميم عبد الرحمن بن المنذر (الساعدي) الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد) بفتح الهمزة وسكون الزاي آخره دال مهملة (يقال له ابن الأتية على الصدقة) بسكون اللام وضم الهمزة وفتح الفوقية وكسر الموحدة وتشديد التحتية وفيه أربعة أقوال سبق التنبيه عليها في كتاب الزكاة قال الكرمانى والأصح أنه باللام وسكون الفوقية وانها نسبة الى بني اتب قبيلة معروفة واسمه عبد الله (فلما قدم) المدينة وفرغ من عمله حاسبه عليه الصلاة والسلام (قال) أي ابن الأتية (هذا لكم وهذا أهدى لي قال) عليه الصلاة والسلام (فهل اجلس في بيت أبيه أو) قال (بيت أمه فينظر يهدى) بحذف همزة الاستفهام ولأبي ذر أهدى (له) وللحموى والمستمل اليه (أم لا) بنصب الفعل المضارع المقترن بالفاء في جواب التخصيص المتقدم وهو هلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه والتظاهر أن النظر هنا بصري والجملة الواقعة بعده مقترنة بالاستفهام في محال نصب وهو معلق عن العمل وقد صرح الزنجشري بتعليق النظر البصري لانه من طريق العلم وتوقف فيه ابن هشام في مغنيته مرة وقال به أخرى حكاه في المصابيح وهذا موضع الترجعة لأنه عليه الصلاة والسلام عاب على ابن الأتية قبوله الهدية التي أهديت له لكونه كان عاملا وفيه أنه يحرم على العمال قبول هدايا رعاياهم على تفصيل يأتي ان شاء الله تعالى (والذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منهم) أي من مال الصدقة (شيأ الا جاءه يوم القيامة) حال كونه (يحملة على رقبته ان كان) المأخوذ (بعيرا) أي يحملة على رقبته بحذف جواب الشرط دلالة المذكور عليه (له رغاء) بضم الراء وبالعين المعجمة ممدودا صفة للبعير يقال رغاء البعير اذا صوت (أو) كان المأخوذ (بقرة) يحملةا على رقبته (له اخوار) بضم الخاء المعجمة صفة للبقرة وهو صوتها (أو) كان المأخوذ (شاة) يحملةا على رقبته (تبعر) بفتح المشنة الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة آخره راء صفة لشاة أي تصوت (نم رفع) عليه الصلاة والسلام (بيده) وفي نسخة يده (حتى رأينا عفرة ابطيه)

ولامن صاحب مال لا يؤدى زكاته
الاتحول يوم القيامة شجاعا أقرع
يتبع صاحبه حيث ما ذهب وهو
يغر منه ويقال هذا مال الذي
كنت تجلب به فاذا رأى أنه لا بد له
منه أدخل يده في فيه فجعل يقضمها

أن يكون هذا الحق في موضع
تتبع فيه المواساة قال القاضي
هذه الالفاظ صريحة في أن هذا
الحق غير الزكاة قال ولعل هذا كان
قبل وجوب الزكاة وقد اختلفت
السلف في معنى قول الله تعالى وفي
أموالهم حق معلوم للسائل
والمحروم فقال الجمهور المراد به الزكاة
وأنه ليس في المال حق سوى الزكاة
وأما ما جاء غير ذلك فعلى وجه
الندب ومكارم الاخلاق ولان
الآية اخبار عن وصف قوم أثني
عليهم بخصال كريمة فلا يقتضى
الوجوب كما لا يقتضيه قوله تعالى
كانوا قليلين من الليل ما يهجعون
وقال بعضهم هي منسوخة بالزكاة
وان كان لفظه لفظ خبر فعناه أمر
قال وذهب جماعة منهم الشعبي
والحسن وطاوس وعطاء ومسروق
 وغيرهم الى أنها محكمة وان في المال
حق سوى الزكاة من فلك الاسير
واطعام المضطر والمواساة في العسرة
وصلة القرابة (قوله صلى الله عليه
وسلم ومنحتها) قال أهل اللغة
المنحة ضربان أحدهما أن يعطى
الانسان آخر شيئاً أهبة وهذا النوع
يكون في الخيل وان والارض
والأثاث وغير ذلك الشان أن يمنحه
ناقة أو بقرة أو شاة ينتفع بلبنها
ووبرها وصوفها وشعرها زماناً ثم
يردها ويقال منحه يمنحه بفتح النون
في المضارع وكسرها فأمّا حلبها يوم

بضم العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء آخره هاء تأنيث أى بياضهم ما المشوب بالسمرة ولا يذر
عقر باسقاط هاء التأنيث (اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلاثاً) أى قد بلغت أو استبفهام
تقرى والتقرى ثلاثاً كيد ليسمع من لاسمع وليبلغ الشاهد الغائب وفيه أن هدايا الأعمال تجعل
في بيت المال وأن العامل لا يملكها إلا أن يطيبها له الامام كما في قصة معاذ أنه عليه الصلاة والسلام
طيب له الهدية فأفذهاله أبو بكر رضى الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
سبق حديث الباب في الزكاة وأخرجه أيضاً في الاحكام والنذور وترك الحيل ومسلم في المغازى
وأبو داود في الخراج (باب) بالتزوين (إذا وهب الرجل هبة) لاخر (أو وعد) آخر وزاد
النكس منى عدة (ثم مات) الذي وهب أو الذي وعد أو الذي وهب له أو الذي وعد له (قبل أن تصل)
الهبة أو الذي وعد به (اليه) الى الموهوب له أو الموعود لم ينفسخ عقد الهبة لانه يؤل الى اللزوم
كالبيع بخلاف نحو الشركة والوكالة ومثل الموت الجنون والاعماء لكن لا يقبضان الا بعد
الاقافة قاله البغوى وقام وارث الواهب في الاقباض والاذن ووارث المتهب في القبض مقام المورث
فان رجع الواهب أو وارثه في الاذن في القبض أو مات هو أو المتهب بطل الاذن ولومات المهدي
أو المهدي اليه قبل القبض فليس للرسول اتصال الهدية الى المهدي اليه أو وارثه الا باذن جديد كما
هو مفهوم مما مر (وقال عبيدة) بفتح العين المهملة وكسر الموحدة ابن عمر والسلماني بفتح السين
وسكون اللام مما لم أعرف من وصله (ان مات) أى المهدي وفي نسخة ان مات أى المهدي والمهدي
(وكانت فصلت الهدية) بالفاء المضمومة والصاد المهملة المكسورة وفي نسخة فصلت بفتحهما
وهما من الفصل والمراد القبض وفي نسخة وصلت بالواو بدل الفاء فالفصل بالنظر الى المهدي
والوصل بالنظر الى المهدي اليه اذ حقيقة الاقباض لا بد لها من فصل الموهوب عن الواهب ووصله
الى المتهب قاله الكرماني (والمهدي له حي) حال القبض ثم مات (فهى) أى الهدية (لورثته وان لم
تكن) أى الهدية (فصلت فهى لورثته الذى أهدي) بفتح الهمزة والدا ل قال في فتح البارى
وتفصيله بين أن تكون انفصلت أم لا مصير منه الى أن قبض الرسول يقوم مقام قبض المهدي اليه
وذهب الجمهور الى أن الهدية لا تنتقل الى المهدي اليه الا بأن يقبضها أو وكيله انتهى ومفهومه
أن المراد بقوله فصلت أى من المهدي الى الرسول لا قبض المهدي اليه لها وهو خلاف ما قاله
الكرماني (وقال الحسن) البصرى رحمه الله مما لم أعرفه موصولا (أيها) أى أى واحد من
المهدي والمهدي اليه (مات قبل) أى قبل الآخر (فهى) أى الهدية (لورثته المهدي له اذا قبضها
الرسول) فان لم يقبضها فهى للمهدي أو لورثته وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد قال (سمعت جابراً) هو ابن عبد الله
الانصارى (رضى الله عنه قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم لوجاء مال البحرين) من الجزية
(أعطيتك هكذا ثلاثاً فلم يقدم) مال البحرين (حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم) أرسله العلاء بن
الحضرمي (فأرسل) والذي في الفرع فأمر (أبو بكر) رضى الله عنه (منادياً) بحتمل أن يكون
بالا (فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة) وعدة بها (أودين) كقرض أو نحوه
(فلبأنتا) فوفه ذلك قال جابر (فأتيته) رضى الله عنه (فقلت) له (ان النبي صلى الله عليه وسلم
وعدنى) عدة (لخفى لى) بالخاء المهملة والمثناة (ثلاثاً) أى ثلاث حشبات من حنى يحنى ويحنو
لغتان والحشية ما يملأ الكف والحفنة ما يملأ الكفين وذكر أبو عبيد أنهم ما معنى وكانت كل حشبة
خمس مائة وقول الاسماعيلي ان ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لجابر ليس هبة وانما هى عدة على
وصف لكن لما كان وعد النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز أن يتخلف نزولاً وعدة منزلة الضمان

كما يقضم الفحل **حديثنا أبو كامل**
 فضيل بن حسين الجندري حدثنا
 عبد الواحد بن زياد حدثنا محمد بن
 أبي اسمعيل حدثنا عبد الرحمن بن
 هلال العباسي عن جرير بن عبد الله
 قال جاءنا من الأعراب إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
 إن ناسا من المصدقين يأتوننا
 فيظلموننا قال فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أرضوا مصدقكم
 قال جرير ما صدر عني مصدق منذ
 سمعت هذا من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلا وهو عني راض
 * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
 عبد الرحيم بن سليمان ح وحدثنا
 محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد
 ح وحدثنا اسحق أخبرنا أبو
 أسامة كلهم عن محمد بن أبي اسمعيل

وردها ففيه رفق بالماشية
 وبالمساكين لأنه أهون على الماشية
 وأرفق بها وأوسع عليها من حلبها في
 المنازل وهو أسهل على المساكين
 وأمكن في وصولهم إلى موضع
 الحلب ليواسوا والله أعلم

(باب ارضاء السعاة)

وهم العاملون على الصدقات (قوله
 أن ناسا من المصدقين يأتوننا
 فيظلموننا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أرضوا مصدقكم)
 المصدقون بتخفيف الصاد وهم
 السعاة العاملون على الصدقات
 وقوله صلى الله عليه وسلم أرضوا
 مصدقكم معناه ببذل الواجب
 وملاطفتهم وتزلة مشاقهم وهذا
 محمول على ظلم لا يفسق به الساعي
 اذ لو فسق لا نعزل ولم يجب الدفع
 اليه بل لا يجزى والنظم قد يكون بغير

في الصحة فقاينه وبين غيره من الأمة ممن يجوز أن ينفى فلا مطابقة بين الحديث والترجمة
 الأعلى هذا التأويل فيه نظر وبيانه كما في المصابيح أن الترجمة لشيثين أحدهما إذا ذهب ثم مات قبل
 وصولها فاساق له هذا ما ذكره عن عبيدة والحسن ثانيهما إذا وعد ثم مات قبل وصولها فاساق له
 حديث جابر وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا ثلاثا وهذا وعد بلا
 ريب فلم يقع للأوف رحمة الله إخلال بما وقع في الترجمة على ما لا يخفى وليس فعل الصديق واجبا
 عليه ولم يكن لازما للرسول صلى الله عليه وسلم وانما فعله اقتداء بطريفة النبي صلى الله عليه وسلم
 فانه كان أوفى الناس بعهد وأصدقهم لوعده * وبقية مباحث هذا الحديث تأتي إن شاء الله تعالى
 في كتاب الخمس وغيره **هذا (باب) بالتشوين** يذكرفيه (كيف يقبض العبد) الموهوب (والمنازع)
 الموهوب ويقبض مبنى للفعل والعبد نائب عن الفاعل (وقال ابن عمر) بن الخطاب رضي الله
 عنهم ما وصله المؤلف في كتاب البيوع في باب إذا اشتري شيئا فوهبه من ساعته (كنت على بكر)
 بفتح الموحدة وسكون الكاف جل (صعب فاشترى النبي صلى الله عليه وسلم) من عمر بن الخطاب
 لا من ابنه (وقال هوالك يا عبد الله) فاكنت في القبض بكونه في يده ولم يحتاج إلى قبض آخر لأجل
 الهبة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن ابن أبي مليكة)
 عبد الله (عن المسور بن مخرمة) بكسر الميم وسكون السين المهملة ومخرمة بفتح الميم وسكون الخاء
 المعجمة ابن نوفل الزهري (رضي الله عنهم) أنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبية بفتح
 الهمزة وسكون القاف وكسر الموحدة جمع قباء بفتح القاف مدودا جنس من الثياب ضيقة من
 لباس العجم معروف (ولم يعط مخرمة منها) أي من الأقبية (شيئا) أي في حال تلك القسمة (فقال
 مخرمة) للمسور (يا بني انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية حاتم في الشهادات
 عسى أن يعطينا منها شيئا الحديث قال المسور (فانطلقت معه فقال ادخل فادعه) عليه الصلاة
 والسلام (لي) زاد في رواية تأتي إن شاء الله تعالى فأعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس بجبار (قال
 فدعوت له فخرج) عليه الصلاة والسلام (اليه وعليه قباء منها) أي من الأقبية والجملة حاله
 (فقال) عليه الصلاة والسلام (خبأنا هذا) القباء (لك قال) المسور (فتظر اليه) إلى القباء مخرمة
 (فقال) عليه الصلاة والسلام (رضي مخرمة) استفهام أي هل رضى ويحتمل كما قال ابن التين أن
 يكون من قول مخرمة * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث إن نقل المتاع إلى الموهوب له قبض
 واختلف هل من شرط صحة الهبة القبض أم لا فالجمهور وهو قول الشافعي الجديد والكوفيون
 أنها لا تملك إلا بالقبض أقول أبي بكر الصديق لعائشة رضي الله عنهما في مرضه فيما نحلها في صحته
 من عشرين وسقا وددت أنك خزته أو قبضته وانما هو اليوم مال الوارث ولانه عقد إرفاق كالقرض
 فلا تملك إلا بالقبض وفي القديم تصح بنفس العقد وهو مشهور مذهب المالكية وقالوا تبطل إن لم
 يقبضها الموهوب له حتى وهبها الواهب لغيره وقبضها الثاني وهو قول أشهب ومحمد وعن ابن القاسم
 مثله وهو قول الغير في المدونة ولابن القاسم أنها لا أول قال محمد وليس بشيء والخائز أولى وقال
 المرادوى من الخائز لا وتصح بعقد وتلك به أيضا ولو لم يعطاة بفعل فتجهيز بنته بجهاز إلى الزوج
 تملك وهو كبيع في تراخي قبوله وتقديعه وغيرهما وتلزم بقبض كبيع باذن واهب إلا ما كان في يد
 متببه فيلزم بعقد ولا يحتاج إلى مضي مدة يتأخر قبضه فيها وعنه أي عن أحمد يلزم في غير مكمل
 وموزون ومعدود ومذروع بمجرد الهبة ولا يصح قبض إلا باذن واهب اه * وهذا الحديث أخرجه
 أيضا في اللباس والشهادات والخمس والأدب ومسلم في الزكاة وأبو داود في اللباس والترمذي في
 الاستئذان **هذا (باب) بالتشوين** (إذا وهب) رجل (هبة فقبضها الآخر) الموهوب له (ولم يقل

بهذا الاسناد نحوه **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** **حدثنا وكيع** **حدثنا الأعمش عن المعمر بن سويد عن أبي ذر** قال انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما رأيته قال هم الأخسرون ورب الكعبة قال فجئت حتى جلست فلم ألق أن أقت فقلت يا رسول الله فذاك أبي وأمي من هم قال هم الأكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ما من صاحب ابل ولا بقرة ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه معصية فانه مجازاة الحد ويدخل في ذلك المكر وهات

باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة

(قوله لم ألق أن أقت أي لم يمكنني الفرار والنيات) (قوله صلى الله عليه وسلم هم الأخسرون ورب الكعبة ثم فسرهم فقال هم الأكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم) فيه الحث على الصدقة في وجوه الخير وأنه لا يقتصر على نوع من وجوه البر بل ينفق في كل وجه من وجوه الخير يحضر وفيه جواز الحلف بغير تحليف بل هو مستحب إذا كان فيه مصلحة كتوكيد أمر وتحقيقه ونفي المجاز عنه وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا النوع لهذا المعنى وأما إشارته صلى الله عليه وسلم إلى قدم ووراء الجانبين فعناهما ذكرنا أنه

قبلت) جازت واشترط الشافعية الإيجاب والقبول فيها كسائر التلخيصات بخلاف صحة الإبراء والعق والطلاق بلا قبول لانها اسقاط ويستثنى من اعتبار ذلك الهبة الضمنية كأن قال لعفيرة أعتق عبدك عني ففعل فانه يدخل في ملكه هبة ويعتق عنه ولا يشترط القبول ولا يشترط الإيجاب والقبول في الهدية والصدقة ولو في غير المطعوم بل يكفي البعث من المملك والقبض من المملك كما جرى عليه الناس في الأعصار ولهذا كانوا يعشرونهم ما على أيدي الصبيان الذين لا تصح عقودهم فان قيل كان هذا الناحية لأعدية أحجب بأنه لو كان أباحه ما تصرفوا فيه تصرف الملاك ومعلوم أنه ليس كذلك * وبه قال **حدثنا محمد بن محبوب** **أبو عبد الله البصري البنانى قال** **حدثنا عبد الواحد بن زياد قال** **حدثنا معمر** **هو ابن راشد** **عن الزهري** **محمد بن مسلم** **عن حميد بن عبد الرحمن** **بن عوف الزهري المدني** **عن أبي هريرة** رضى الله عنه **أنه** **قال** **جاء رجل** **سأله عن صخر** **أوسلمان بن صخر** **وأعرابي** **إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلكت** **فعلت ما هو سبب لهلاكى** **فقال** **عليه الصلاة والسلام** **وما ذاك** **ولا أحد وما الذى أهلكك** **قال وقعت بأهلى** **أى وطئت امرأتى** **في رمضان** **فأمر** **قال** **عليه الصلاة والسلام** **تجد** **ولا يذرا تجد** **رقبة** **المراد الوجود الشرعى ليدخل فيه القدرة بالشراء ونحوه ويخرج عنه مال الرقبة المحتاج إليها بطريق شرعى** **قال** **الرجل** **أجد رقبة** **قال** **عليه الصلاة والسلام** **فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين** **قال** **الرجل** **أستطيع ذلك** **قال** **عليه الصلاة والسلام** **فستطيع أن تطعم ستين مسكينا** **قال** **الرجل** **أستطيع** **قال** **جاء رجل من الأنصار** **قال** **في مقدمة فتح البارى لم يسم وان صبح أن المحرق سلمة بن صخر** **قال** **الرجل** **هو فروقة بن عمرو السبأى** **بغرق** **بفتح العين والراء** **المهملتين** **قال** **أبو هريرة** **والزهري** **أوغيرة** **والعرق** **المكشك** **بكسر الميم** **وسكون الكاف** **وفتح المشاة** **الفوقية** **وهو الزنبيل** **فيه تمر** **زاد ابن أبى حفصة** **عند أحد فيه خمسة عشر صاعا** **وعند ابن خزيمة** **من حديث عائشة** **فأتى بعرق فيه عشرون صاعا** **وعند مسدد** **من مرسل عطاء فأمر له ببعضه** **وهو يجمع بين الروايات فن قال عشرون أراد أصل ما كان فيه ومن قال خمسة عشر أراد قدر ما تقع به الكفارة** **فقال** **عليه الصلاة والسلام** **أذهب بهذا العرق** **فتصدق به** **بالجزم على الأمر** **قال** **الرجل أتصدق به** **على** **ناس** **أحوج منا يا رسول الله** **والله** **الذى بعثك بالحق ما بين لابتيها** **بغير همزة** **أى حرث المدينة المكتفتين بها** **أهل بيت أحوج منا** **قال** **عليه الصلاة والسلام** **ولا يؤذى ذروا الوقت ثم قال** **أذهب فأطعمه أهلك** **من تلزمك نفقته أو زوجتك وكان من مال الصدقة والكفارة باقية في ذمته كما سبق تقريره في الصيام** **قال** **في الفتح والغرض منه هنا أنه صلى الله عليه وسلم أعطى الرجل التمر فقبضه ولم يقبل قبلت ثم قال** **أذهب فأطعمه أهلك** **ولن اشترط القبول أن يحجب عن هذا بأننا واقعنا عين فلاحه فيها ولم يصرح فيها بذكر القبول ولا بنفيه** **هذا** **باب** **التنوين** **إذا وهب** **رجل** **دينا** **له** **على رجل** **آخر أولن هو عليه** **قال** **شعبة** **بن الحجاج** **فيما وصله ابن أبي شيبة** **عن الحكم** **بفتح الحاء** **بن عتيبة** **هو** **أى فعل هبة الدين لمن هو عليه** **جائز** **وهو الحسن بن على** **أى ابن أبى طالب** **عليهما السلام** **رجل** **له عليه دين** **دينه** **قال** **الحافظ ابن حجر** **لم أقف على من وصله ولم يسم الرجل** **وقال النبي صلى الله عليه وسلم** **فيما وصله مسدد في مسنده من طريق سعيد المقبرى عن أبي هريرة** **مرفوعا** **من كان له** **أى لأحد** **عليه حق فليعطه** **آياه** **أوليه** **تحاله منه** **بالجزم على الأمر** **والضمير في منه لصاحب الحق** **قال** **الحافظ ابن حجر** **وجه الدلالة منه لجواز هبة الدين أنه صلى الله عليه وسلم سوى بين أن يعطيه آياه أو يحاله منه ولم يشترط في التحليل قبضا** **فقال** **بالقاء** **في نسخة وقال بالواو** **جابر قتل أبى** **هو عبد الله**

تتطعمه بقرونها وتطوؤه باطلاها كما
نفدت آخرها عادت عليه أولاها
حتى يقضى بين الناس • وحدثناه
أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو
معاوية عن الأعمش عن المعزور
عن أبي ذر قال انتهيت إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في
ظل الكعبة فذكر نحو حديث
وكيع غير أنه قال والذي نفسي
بيده ما على الأرض رجل يموت
فيدع ابلا أو بقرا أو غنما لم يؤد
زكاتها • حدثنا عبد الرحمن بن سلام
الجبلي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم
عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما يسرنى أن لي أحدا ذهبا تأتي على
ثالثة وعندى منه دينار الا دينار
أرصده لدين علي • وحدثننا محمد
ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن محمد بن زياد قال
سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله • وحدثنى يحيى بن
يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وابن غير
وأبو كريب كلهم عن أبي معاوية
قال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن
الأعمش عن زيد بن وهب عن أبي ذر
قال كنت أمشي مع النبي صلى الله
عليه وسلم في حرة المدينة عشاء ونحن
نتظر إلى أحد فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر قال قلت
لسيدنا رسول الله قال ما أحب أن
أحد أذاك عندى ذهبا أمسى ثالثة
عندى منه دينار الا ديناراً أرصده
لدين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا
حسابين يديه وهكذا عن عيسى

ينبغي أن ينفق متى حضر أمرهم
(قوله صلى الله عليه وسلم كلما نفدت
آخرها عادت عليه أولاها) هكذا

الانصارى وكان قتل بأحد (وعليه دين) رقم في الفرع على قوله وعليه دين علامة السقوط
(فسأل النبي صلى الله عليه وسلم غرماءه أن يقبلوا غمرا حاطي) أي بستانى (ويحلوا أبى) وهذا
التعليق سبق موصولاً في القرض وساقه هنا بآتم منه كما قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن جبلة
بفتح الجيم والموحدة العتكي بفتح المهملة والمثناة الفوقية المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك
قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (وقال الليث) بن سعد الإمام مما وصله الذهلي في الزهريات
(حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (ابن
كعب بن مالك أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال الكرمانى ابن كعب يحتمل أن يكون عبد
الرحمن أو عبد الله لأن الزهري يروى عنهما جميعا لكن الظاهر أنه عبد الله لأنه يروى عن جابر (أخبره
أن أباهم) عبد الله (قتل يوم) وقعة (أحد شهيدا) وكان عليه دين ثلاثين وسقارجل من اليهود
(فاشد الغرماء) على (في) طلب (حقوقهم) فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته (أي
ليشفع لي زاد في علامات النبوة من وجه آخر فقلت ان أبى ترك عليه ديناً وليس عندى الا ما يخرج
نخله ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه (فسألهم) النبي صلى الله عليه وسلم (أن يقبلوا غمرا حاطي) بفتح
المثناة والميم أى في دينهم (ويحلوا أبى) أى يجعلوه في حل بآرائهم ذمتهم (فأبوا) أى امتنعوا
(فلم يعطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم نخل (حاطي ولم يكسره) بفتح أوله وكسر ناله أى لم
يكسر الثمر من النخل (لهم) أى لم يعين ولم يقسم عليهم قاله الكرمانى (ولكن قال) عليه الصلاة
والسلام (سأغدو عليك) إذا ذرأ أو ذران شاء الله تعالى قال جابر (فعدا علينا) صلى الله عليه وسلم
(حين أصبح) وغير أبى ذر حتى أصبح والاول أوجه وضرب على الاخير في الفرع (فطاف في النخل
ودعا) بالواو ولا بوى ذرو الوقت فدعا (في غمرا بالبركة) وعند أحد عن جابر من وجه آخر فجاء هو وأبو
بكر وعمر فاستقرأ النخل يقوم تحت كل نخلة لا أدري ما يقول حتى مر على آخرها (فحدثنا) بالجيم
والدالين المهملين أى قطعنا (فقضيتهم حقهم) الذى لهم وفي اليونينية وفرعها حقوقهم (وبقى
لنا من غمراها) بالمثناة المفتوحة ولا في الوقت من غمراها بالمثناة الفوقية وسكون الميم أى غمرا النخل
(بقية) وفي علامات النبوة وبقي مثل ما أعطاهم (ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
جالس) جملة حاله (فأخبرته بذلك) الذى وقع من قضاء الحقوق وبقاء الزيادة وظهور بركة دعائه
صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر) بن الخطاب (اسمع) ما يقول جابر
(وهو) أى عمر (جالس يا عمر فقال) عمر (ألا يكون) بالرفع وفي بعض الاصول بالنصب (قد علمنا
أنك رسول الله والله أنك رسول الله) بفتح الهمزة وتشديد اللام من ألا وأصلها ان المخففة ضمت اليها
لا النافية أى هذا انما يحتاج اليه من لا يعلم أنك رسول الله فكذلك في الخبر فيحتاج الى الاستدلال
وأما من علم أنك رسول الله فلا يحتاج الى ذلك ولا في ذر عن الكشميهنى ألا بتخفيف اللام كما في
فروع عدة لليونينية وأصول معتمدة ووجه بأن الهمزة للاستفهام التقريرى وإذا تقررت هذا فليتنظر
في قول الحافظ ابن حجر في علامات النبوة ألا يكون بفتح الهمزة وتشديد اللام في الروايات كلها
وزعم بعض المتأخرين أن الرواية فيه بتخفيف اللام وأن الهمزة للاستفهام التقريرى فأناكر عمر
عدم علمه بالرسالة فانتج انكاره ثبوت علمها قال الحافظ ابن حجر وهو كلام موجه إلا أن الرواية
انما هي بالتشديد وكذا ضبطها عياض وغيره انتهى وقال الكرمانى ومقصوده صلى الله عليه
وسلم تأكيده علم عمر رضى الله عنه وتقويته وضم حجة أخرى الى الحجج السالفة وقال في الفتح
التكتم في اختصاصه بعلامه بذلك أنه كان معنيا بقضية جابر مهمما بشأته مساعد له على وفاء
دين أبيه • ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ كما قاله في عمدة القارى من معنى الحديث ولكنه

وهكذا عن شماله قال ثم مشينا فقال يا أباذر قال قلت لبيك يا رسول الله قال إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا مثل ما صنع في المرة الأولى قال ثم مشينا فقال يا أباذر كما أنت حتى أتيتك قال فانطلق حتى توارى عني قال سمعت لغطا وسمعت صوتا قال فقلت لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض له قال فهممت أن أتبعه قال ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى أتيتك قال فانتظرت فلم أجاء ذكرت له الذي سمعت قال فقال ذاك جبريل عليه السلام أتاني فقال من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال قلت وإن زني وإن سرق قال وإن زني وإن سرق * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جابر عن عبد العزيز وهو ابن ربيع عن زيد بن وهب عن أبي ذر قال خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده ليس معه إنسان قال فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد قال فجعلت أمني في ظل القمر

ضبطناه نفدت بالذال المهملة ونفذت بالذال المعجمة وفتح الفاء وكلاهما صحيح (قوله سمعت لغطا) هو بفتح الغين واسكانها لغتان أي جلبة وصوتا غير مفهوم (قوله صلى الله عليه وسلم يا أباذر) فيه مناداة العالم والكبير صاحب بكنيته إذا كان جليلا (قوله من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وإن زني وإن سرق قال وإن زني وإن سرق) فيه دلالة لمذهب أهل الحق أنه لا يخلد أصحاب الكفار في النار خلافا للخوارج والمعتزلة وخص الزنا والسرقة بالذكر لكونهما

بالتكلف وهو أنه صلى الله عليه وسلم سأل غرماء أبي جابر أن يقبضوا ماله حائطه ويحللوه من بقية دينه ولوقبلوا ذلك كان إبراء لذهمة أبي جابر من بقية الدين وهو في الحقيقة لو وقع كان هبة للدين ممن هو عليه وهو معنى الترجمة وقد اختلف فيما إذا وهب دينه على رجل لا آخر فقال المالكية يصح إذا شهد له بذلك وجمع بينه وبين غريمه وقال الشافعية بالبطلان لاشتراطهم القبض (باب هبة الواحد) الشيء الواحد (للجماعة) مشاعا جازوا أن كان لا ينقسم كعبد لأن الهبة عقد تعليم والمشاع قابل للملك فتحوز هبته كبيعته وقال الحنفية تحوز فيما لا ينقسم كالحمام والرحى لا فيما ينقسم إلا بعد القسمة كما لا تحوز هبة سهم في دار لأن القبض في الهبة منصوص عليه مطلقا فينهرف إلى الكامل والقبض في المشاع ليس بكامل لأنه في حيزه من وجه وفي حيز شريكه من وجه وعامة إنما يحصل بالقسمة بخلاف المشاع فيما ينقسم لأن القبض الكامل فيه غير متصور فاكتمى بالقاصر قاله ابن فرشاه في شرح المجمع وقبض المشاع يحصل بقبض الجميع منقولا كان أو غيره فإن كان منقولا ومنع من القبض الشريك فيه ووكله الموهوب له في القبض له جاز في قبضه له الشريك فإن امتنع الموهوب له من توكيل الشريك في قبضه له الحاكم ويكون في يده لهما أما إذا لم يمتنع الشريك من القبض بأن رضى بتسليم نصيبه أيضا إلى الموهوب له فقبض الجميع فيحصل الملك ويكون نصيبه تحت يد الموهوب له ودعيته (وقالت أسماء) بنت أبي بكر الصديق (للقاسم بن محمد) هو ابن أخي أسماء (وابن أبي عتيق) هو أبو بكر عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر وهو ابن أخي أسماء (ورثت) وفي بعض الأصول الذي ورثت (عن أختي عائشة) زاد أبو ذر عن الكشميهني مالا (بالغاية) بالغين المعجمة وبعد ألف موحدة موضع بالعوا إلى قريب من المدينة به أموال أهلها (وقد أعطاني به معاوية) بن أبي سفيان (مائة ألف) أي وما بيعته منه (فهو لكما) خطاب للقاسم وعبد الله بن أبي عتيق وقد كانت عائشة لما ماتت ورثتها أختها أسماء وأم كلثوم وأولاد أخيه عبد الرحمن ولم يرثها أولاد أخيه محمد لأنه لم يكن شقيقها فكان أسماء قصدت جبر خاطر القاسم بذلك وأشركت معه عبد الله لأنه لم يكن وارثا لو حود أبيه قاله في الفتح والجمع يطلق على الاثنين فتحصل المطابقة بينه وبين الترجمة ولم أر هذا التعليق موصولا * وبه قال (حدثنا يحيى بن قرعة) بفتح القاف والزاي القرشي المكي المؤذن قال (حدثنا مالك) الإمام (عن أبي حازم) سلة بن دينار الأعرج (عن سهل بن سعد) الساعدي الأنصاري له ولا بيه صحبة (رضي الله عنه) وعن أبيه (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بشراب) لبن ممر وجع ماء (فشرب) عليه الصلاة والسلام منه (وعن عيينة غلام) هو ابن عباس (وعن يساره الأشياخ) منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فقال) عليه الصلاة والسلام (للعلاء) ابن عباس (إن أذن لي أعطيت هؤلاء) الأشياخ القديح (فقال) الغلام (ما كنت لأؤثر بنصيب منك يا رسول الله أحدا فقله) بالثناء الفوقية وتشديد اللام أي رضى به صلى الله عليه وسلم (في يده) أي يد الغلام قال الأسماعيلي ليس في هذا الحديث هبة لالأولاد ولا للجماعة وإنما هو شراب أتى به النبي صلى الله عليه وسلم ثم سقى على وجه الأباخرة والارفاق كما لو قدم للضيف طعاما يأكله وليس قوله للغلام أن أذن لي على جهة أنه حق له بالهبة لكن الحق من جهة السنة في الابتدائية وللأشياخ حق السن وأجاب في فتح الباري بأن الحق كما قال ابن بطال أنه صلى الله عليه وسلم سأل الغلام أن يهب نصيبه للأشياخ وكان نصيبه منه مشاعا غير متميز فدل على صحة هبة المشاع * ويؤخذ من الحديث تقديم الصغير على الكبير والمفضل على القاضل إذا جلس على عین الرئيس فيكون مخصوصا من عموم حديث ابن عباس عند أبي يعلى بسند قوي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وان سرق وان زنى قال نعم قال قلت

وان سرق وان زنى قال نعم قال قلت
وان سرق وان زنى قال نعم وان شرب
الخمر حدثني زهير بن حرب حدثنا
اسماعيل بن ابراهيم عن الجريري
عن أبي العلاء عن الأحنف بن قيس
قال قدمت المدينة فبينما أنا في حلقة
فهماملاً من قريش إذ جاء رجل
أحسن الثياب أحسن الجسد
أحسن الوجه فقام عليهم فقال بشر
الكاثرين برضف يحمى عليه في
نار جهنم فيوضع على حلقة ثدى
أحدهم حتى يخرج من نفض
كتفيه ويوضع على نفض كتفيه

قلت وان سرق وان زنى قال نعم وان
شرب الخمر فيه تغليظ تحريم الخمر
(قوله فيينا أنا في حلقة فهماملاً من
قريش) الملاء الأشراف ويقال
أيضاً للجماعة والحلقة باسكان
اللام وحكى الجوهرى لغة رديئة
في فتحها (وقوله بينا أنا في حلقة)
أي بين أوقات قعودي في الحلقة
(قوله إذ جاء رجل أحسن الثياب
أحسن الجسد أحسن الوجه)
هو بالخاء والشين المعجمتين في
الالفاظ الثلاثة ونقله القاضى
هكذا عن الجمهور وهو من الخشونة
قال وعند ابن الخذاء في الأخير
خاصة حسن الوجه من الحسن
ورواه القاسبي في البخارى حسن
الشعر والثياب والهيئة من الحسن
ولغيره خشن من الخشونة وهو
أصوب (قوله فقام عليهم) أي وقف
(قوله عن أبي ذر رضى الله عنه قال
بشر الكاثرين برضف يحمى عليه
في نار جهنم فيوضع على حلقة ثدى
أحدهم حتى يخرج من نفض
كتفيه ويوضع على نفض كتفيه

المعجمة (عن مالك) امام دار الهجرة (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرج المدني القاص (عن
سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب) لبن شيب
بماء (وعن عيينة غلام) ابن عباس (وعن يساره أشياخ) منهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه (فقال)
عليه الصلاة والسلام (لغلام أن أذن لي أن أعطى هؤلاء) الأشياخ القدح (فقال الغلام لا والله
لا أؤثر بنصيبى منك) زاد في رواية الباب السابق يا رسول الله (أحداقتله) أي رعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالقدح (في يده) أي في يدا بن عباس وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة)
يفتح الجيم والموحدة واللام الملقب عبدان (قال أخبرني) بالافراد (أبي) هو عثمان بن جبلة
(عن شعبة) بن الحجاج (عن سلمة) بن كهيل أنه (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن
أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال كان لرجل) أعرابي لم يسم (على رسول الله صلى الله عليه وسلم
دين) بعير كان اقترضه عليه الصلاة والسلام منه (فهم به أصحابه) أي عزموا أن يؤذوه بالقول
أو الفعل لكنهم تركوا ذلك أدباً مع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لما أغلظ في المطالبة على عادة
الاعراب في الخفاء والغلظة في الطلب (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوه فان لصاحب الحق
مقالاً) أي صولة في الطلب (وقال) عليه الصلاة والسلام (استروا لهنا) مثل سن بعيره
(فأعطوها إياه) بهزمة قطع في فأعطوها وفي مسلم أن المخاطب بذلك أبو رافع مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم (فقالوا أنا لن نجد سناً إلا سناهي أفضل من سنه) في الثمن والحسن والسن (قال) عليه
الصلاة والسلام (فاستروها) بهزمة وصل (فأعطوها إياه فان من خيركم أحسنكم قضاء) بنصب
أحسنكم اسم ان وخبرها الجار والمجرور وفي بعض النسخ فان من خيركم أحسنكم بالرفع على
حذف اسم ان أي ان من خيركم أنا سناً أحسنكم ولا يذر فان خيركم بأسقاط حرف الجر والنصب
وأحسنكم بالرفع اسم ان وخبرها وفي بعض الأصول فان من خيركم أو خيركم على السلك أي
أو ان خيركم أحسنكم بالرفع خبر ان على ما لا يخفى وفي النسخة المقرؤة على المبدوحى فان من
أخيركم أو خيركم بالجر عطف على السابق وزيادة همزة في الأولى وسكون الخاء على هذا السلك
في اثبات الهمزة وحذفها أحسنكم بالنصب اسم ان لكن الألف مزيدة وجرمة الخاء وفتحة نون
أحسنكم على كسط بغير خط كاتب الأصل ومداده كما هو الظاهر وفي الفرع علامة السقوط لهذا
الحديث اسناداً ومثلاً لا يذر وهذا الحديث قدمضى في الاستقراض (باب) بالتثوين
(إذا وهب جماعة لقوم) شيئاً وزاد أبو ذر عن الكشيبي أو وهب رجل جماعة جاز وهذه الزيادة
لا فائدة فيها تقدمها قبل وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة الى
جده لشهرته به واسم أبيه عبد الله المخزومي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام
(عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر القاف الأيلي الاموى
مولا هم (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (أن مروان بن الحكم) الاموى
(والمسور بن مخرمة) الزهري وروايتهما هذه مرسلتان لان الأولى لا صحبة له والآخرة تقدم مع أبيه
صغيراً بعد الفتح وكانت هذه القصة آتية بعده (أخبرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال) وفي
الوكالة قام بالميم بدل اللام (حين جاءه وفد هوازن) القبيلة المعروفة حال كونهم مسلمين فسألوه
أن يرد اليهم أموالهم وسببهم فقال لهم (عليه الصلاة والسلام) (معي من ترون) من العسكر (وأحب
الحديث الى أصدقائه) رفع خبر وأحب (فاختاروا) أن أرد اليكم (أحدى الطائفتين اما السبي واما
المال وقد كنت استأنيت) بالهمزة الساكنة محذوفة في الفرع وأصله أي انتظرتكم (وكان النبي
صلى الله عليه وسلم انتظرهم) ليحضروا (بضع عشرة ليلة) لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة (حين

حتى يخرج من حبه بديه يتزلزل
قال فوضع القوم رؤسهم فصار أيت
أحد منهم رجع اليه شيئا قال فأدبر
واتبعته حتى جلس الى سارية
فقلت ما رأيت هؤلاء الا كرهوا
ما قلت لهم فقال ان هؤلاء لا يعقلون
شيئا ان خليلي أبا القاسم صلى الله
عليه وسلم دعاني فأجبتة فقال أترى
أحدا فنظرت ما على من الشمس
وأنا أظن أنه يعتني في حاجته
فقلت أراه فقال ما يسرنى أن لي
مثله ذهباً أنفقه كله الا ثلاثة دنائير

حتى يخرج من حلة نديه
يتزلزل) أما قوله بشر الكاذبين
فظاهره أنه أراد الاحتجاج لمذهبه
في أن الكثر كل ما فضل عن حاجة
الانسان هذا هو المعروف من
مذهب أبي ذر رضي الله عنه
وروى عنه غيره والصحيح الذي
عليه الجمهور أن الكثر هو المال الذي
لم تؤذ زكاته فأما إذا أدت زكاته
فليس بكثرة سواء كثر أم قل وقال
القاضي الصحيح أن انكاره انما هو
على السلاطين الذين يأخذون
لأنفسهم من بيت المال ولا ينفقونه
في وجوهه وهذا الذي قاله القاضي
باطل لان السلاطين في زمنه لم
تكن هذه صفتهم ولم يخونوا في بيت
المال انما كان في زمنه أبو بكر
وعمر وعثمان رضي الله عنهم وتوفي
في زمن عثمان سنة ثنتين وثلاثين
وقوله برضف هي الحجارة المحممة
وقوله يحمي عليه أي يوقد عليه
وفي جهنم مذهباً لاهل العربية
أحدهما أنه اسم عجمي فلا ينصرف
للحمة والعلمية قال الواحدى قال
يونس وأكثرت النحويين هي أجمية
لا تنصرف للتعريف والعجمة وقال

قفل) رجع) من الطائف) الى الجعرانة فقسم الغنائم بها ما أبطوا) فلما تبين لهم أن النبي صلى الله
عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين) السبي أو المال) قالوا فانا نختار سينا) وفي مغازي ابن
عقبة ولا تتكلم في شاة ولا بعير) فقام) عليه الصلاة والسلام) في المسلمين فأثنى على الله عما هؤأهله
ثم قال أما بعد فان اخوانكم هؤلاء) وفدهوا وزن) جاؤنا) حال كونهم) تائبين وانى رأيت أن أرد
اليهم سبهم فن أحب منكم أن يطيب ذلك) بفتح الطاء وتشديد التحتية المكسورة وفي الوكالة
بذلك زيادة الموحدة أي يطيب بدفع السبي الى هوازن نفسه) فليفع) ذلك) ومن أحب أن
يكون) وفي الوكالة ومن أحب منكم أن يكون) على حظه) نصيبه من السبي) حتى نعطيه اياه) أي
عوضه) (من أول ما ينفي الله علينا) بضم حرف المضارعة من أفاء نبيء) فليفع) جواب من
المتضمنة معنى الشرط كالسابق ومن ثم دخلت الفاء فيهما) فقال الناس طيبنا) بتشديد المثناة
التي تحتها أي جعلناه طيباً من جهة كونهم رضوا به وطابت أنفسهم به) (يارسول الله لهم) أي
لهوازن) فقال) عليه الصلاة والسلام) لهم ان لا ندري من أذن منكم فيه ممن لم يأذن فارجعوا حتى
يرفع) بالنصب في الفرع وأصله وغيرهما بأن مقدرة بعد حتى وقال الكرماني قالوا هو بالرفع أجود
انتهى ولم بين وجه أجوديته وفي الوكالة حتى يرفعوا بالواو على لغة أكلوني البراغيث) (الينا
عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم) في ذلك فطابت نفوسهم به) (ثم رجعوا) أي
العرفاء) الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم طيبوا) أي ذلك وفي الوكالة قد طيبوا) (وأذنوا)
له عليه الصلاة والسلام أن يرثيهم اليهم) (وهذا) ولا يذرفه هذا) (الذي بلغنا من) خبر
(سبي هوازن) * قال البخاري) (هذا آخر قول الزهري يعني فهذا الذي بلغنا) وسقط قوله
وهذا الذي بلغنا الخ في نسخة ورقم عليه في الفرع وأصله علامة السقوط كذلك وفي نسخة
ثابتة بهامشها قال أبو عبد الله أي البخاري قوله فهذا الذي بلغنا من قول الزهري * ومطابقة
الحديث للترجمة من جهة أن الغانمين وهم جماعة وهبوا بعض الغنمة لمن غنموا منهم وهم قوم
هوازن وأما الدلالة لزيادة الكشميني فن جهة أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم معين
وهو سهم الصفي فوهبه لهم أو من جهة أنه صلى الله عليه وسلم استوهب من الغانمين سهمهم
فوهبوا له فوهبها هولهم قاله في فتح الباري * وهذا الحديث قد سبق في باب اذا وهب شيئاً
لو كليل أو شفيع قوم جاز من كتاب الوكالة ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله في غزوة حنين من
المغازي * هذا) (باب) بالتثنية) (من أهدي له هدية) بضم الهمزة مبنياً للفعول وهدية بالرفع نائباً
عن الفاعل) (وعنده جلساؤه) جمع جلس وجلس والجللة حالية وجواب من) (فهو أحق) أي بالهدية من
جلسائه) (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة بصيغة التبريض) (عن ابن عباس) رضي الله عنهما عماروى
مرفوعاً موصولاً عند عبد بن حميد بإسناد فيه منديل بن علي وهو ضعيف وموقوفاً وهو أصح
من المرفوع) (أن جلساءه شركاء) فيما يهدى له نداء وشركاء بحذف الضمير قال البخاري) (ولم يصح)
هذا عن ابن عباس أولاً يصح في هذا الباب شيء * وبه قال) (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي
المجاور بمكة قال) (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا شعبه) بن الحجاج) (عن سلمة
ابن كهيل) مصغراً للحضرمي الكوفي) (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن) (عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذ سناً) معينا من الابل من رجل قرضاً) (بخاء صاحبه
يتقاضاه) أي يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يقضيه جملة وأغلظ بالنشد في الطلب
(فقالوا) أي الصحابة) (له) وفي الاستقراض وغيره فهم به أصحابه وسقط لغير أبي ذر فقالوا له
(فقال) عليه الصلاة والسلام) ان لصاحب الحق مقالا ثم قضاؤه أفضل من سته وقال) عليه الصلاة

ثم هؤلاء مجمعون الدنيا لا يعقلون
شيأ قال قلت مالك ولا خوتك من
قريش لا تعتر بهم وتصيب منهم

انحرون هو اسم عربي سميت به
لبعد فقرها ولم تنصرف للعلية
والثابت قال قطرب عن رؤية
يقال بئر جهنم أي بعيدة الفقر
وقال الواحدى في موضع آخر قال
بعض أهل اللغة هي مشتقة من
الجهومة وهي الغلظ يقال جهم
الوجه أي غلظه وسميت جهنم
لغلظ أمرها في العذاب وقوله
ندى أحدهم فيه جواز استعمال
الندى في الرجل وهو الصحيح ومن
أهل اللغة من أنكروه وقال لا يقال
ندى المرأة ويقال في الرجل
ندوة وقد سبق بيان هذا مبسوطا
في كتاب الإيمان في حديث الرجل
الذى قتل نفسه بسيفه فجعل ذنبه
بين يديه وسبق أن الندى يذكر
ويؤنث وقوله نقض كتفيه هو
بضم النون واسكان الغين المعجمة
وبعددها ضد معجمة وهو العظم
الرفيق الذى على طرف الكتف
وقيل هو أعلى الكتف ويقال له
أيضا الناعض وقوله يتزلزل أى
يتحرك قال القاضى قيل معناه انه
بسبب نضجه يتحرك لكونه يتهرى
قال والصواب أن الحركة والتزلزل
انما هو للرضف أى يتحرك من
نقض كتفه حتى يخرج من حلة
نديه ووقع في التسخ على حلة ندى
أحدهم الى قوله حتى يخرج من
حلة نديه بافراد الندى في الاول
وتثنيته في الثانى وكلاهما صحيح
(قوله لا تعتر بهم) أى تأت بهم وتطلب
منهم يقال عروته واعتريته واعتروته
إذا أتيتنه تطلب منه حاجة

والسلام (أفضلكم) في المعاملة (أحسنكم قضاء) * ووجه المطابقة أنه عليه الصلاة والسلام
وهبه الفضل بين السنين فامتاز به دون الحاضر بن بناء على أن الزيادة في الثمن تبرعاً حكمها حكم
الهبة لا الثمن أو فيها شائبة الهبة والثمن فترى المؤلف الأمر على ذلك * وبه قال (حدثنا)
ولابى ذر حدثني (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح
العين ابن دينار (عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) قال ابن
حجر لم أقف على تعيينه انتهى (فكان) ولا بوى ذرو الوقت وكان بالواو بدل الفاء (على بكر) بفتح
الموحدة وسكون الكاف ولد الناقة أول ما ركب (صعب) صفة لبكر أى نفوراً لكونه لم يذلل وكان
(لعمري) أبوه والذي في الفرع وأصله تقديم لعمري قوله صعب (فكان) البكر (يتقدم النبي صلى الله
عليه وسلم فيقول أبوه) عمر بن الخطاب (يا عبد الله لا يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم أحد فقال له)
أى لعمري (النبي صلى الله عليه وسلم بعينه) أى الجمل (فقال) ولا بوى ذرو الوقت قال باسقاط الفاء
(عمرهولك) يا رسول الله (فاستراه) عليه الصلاة والسلام من عمر (ثم قال) عليه الصلاة والسلام
لأبيه (هولك يا عبد الله فاصنع به ما شئت) من أنواع التصرفات * ووجه المناسبة بين الحديث
والترجمة فالذى يظهر كما قاله في فتح الباري أن البخارى أراد إلحاق المشاع في ذلك بغير المشاع وإلحاق
الكثير بالقليل لعدم الفارق وقال ابن بطال هبته لابن عمر مع الناس فلم يستحق أحد منهم فيه
شركة هذا ما رأيت في وجه المناسبة لهم والله أعلم فليأمل * والحديث قد مر في باب إذا اشترى شيئاً
فوهبه من ساعته قبل أن يتفرق قال (باب) بالتثنية (إذا وهب) رجل (بغير رجل وهو) أى
والحال أن الموهوب له (راكبه) والذي في الفرع راكب يحذف الهاء أى البعير الموهوب (فهو
جائز وقال الحميدى) عبد الله أبو بكر المكي مما وصله الاسماعيلي (حدثنا سفيان) بن عيينة قال
(حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر وكنت على بكر صعب) لعمري رضى الله عنه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمري بعينه
فابتاعه) بسكون الموحدة وبالمشاة الفوقية عليه الصلاة والسلام منه ولا بى ذرفاعه أى عمر له
عليه الصلاة والسلام (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هولك) أى هبة (يا عبد الله) * ومطابقته لما
ترجم به غير خافية فانه نزل التحلية منزلة النقل فتصح الهبة (باب) جواز (هدية ما يكره لبسها)
أنث باعتبار الحلة وفي نسخة بالفرع وأصله ونسبها الحافظ ابن حجر للنسفي لبسه بالتذكير والكراهة
هنا أعم من التنزيه والتحريم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك)
هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما)
أنه (قال رأى عمر بن الخطاب حلة سيرة) بكسر السين المهملة وفتح المشاة التحية وبالراء محمودة
قال الخليل ليس في الكلام فعلاً بكسر أوله مع المد سوى سيرة وحولاء وهو الماء الذى يخرج على
رأس الولد وعنباء لغة في العنب وقوله حلة بالتثنية في الفرع وأصله وغيرهما على الصفة وقال
عياض ضبطناه على متقنى شيوخنا حلة سيرة على الإضافة وهو أيضاً في اليونينية وقال النووى
أنه قول المحققين ومتقنى العربية وانه من إضافة الشيء لصفته كما قالوا ثوب خرق قال مالك والسيرة
هو الوشي من الحرير وقال الأصمعى ثياب فيها خطوط من حرير أو قز أو غما قيل لها سيرة لتسير
الخطوط فيها وقيل الحرير الصافي والمعنى رأى حلة حرير تباع (عند باب المسجد) وفي رواية جرير
ابن حازم عن نافع عنده مسلم رأى عمر عطاردا التميمي يقيم حلة بالسوق وكان رجلاً يغشى الملوأ
ويصيب منهم (فقال يا رسول الله لو اشتريتها فلبستها يوم الجمعة وللوفد) زاد في اللباس إذا أتوك
(قال) عليه الصلاة والسلام (انما يلبسها) أى حلة الحرير (من لا خلق) أى لاحظ (له) منه أى

قال لا وربك لا أسألهم عن دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألحق بالله ورسوله * وحديثنا شيان بن فروخ حدثنا أبو الأشهب حدثنا خليف بن العصري عن الاحتف بن قيس قال كنت في نفر من قرش فرأيت أبا ذر وهو يقول بشر الكاذبين بكى في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكى من قبل أفتاتهم يخرج من جباههم قال ثم نفخ ففقدوا قال قلت من هذا قالوا هذا أبو ذر قال فقامت إليه فقلت ما شئ سمعتك تقول قيل قال ما قلت إلا شيئا قد سمعته من نبيهم صلى الله عليه وسلم قال قلت ما تقول في هذا العطاء قال خذ فان فيه اليوم معونة فإذا كان غدا ينك فذعه * حدثني زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن غير قال حدثنا شيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم أنفق أنفق عليك

(قوله لا أسألهم عن دنيا ولا أستفتيهم عن دين) هكذا هو في الأصول عن دنيا وفي رواية البخاري لا أسألهم دنيا بحذف عن وهو الأجود أي لا أسألهم شيئا من متاعها (قوله حدثنا خليف بن العصري) هو بضم الخاء المعجمة وفتح اللام واسكان الياء والعصري بفتح العين والصاد المهملة منسوب إلى بني عصر * (باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف) *

(قوله عز وجل أنفق أنفق عليك) قوله لا بأس بها كذا بخطه والذي في الفتح لا بأس بها أي من المدعاة لا من الأذن اهـ

من الحرير (في الآخرة ثم جاءت) رسول الله صلى الله عليه وسلم (حلل) أي سباه منها (فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر منها حلة) زاد في رواية جرير بن حازم وبعث إلى أسامة حلة وأعطى علي بن أبي طالب حلة ولأبي ذر فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلة لعمر (وقال) بالواو أي عمر ولأبي ذر فقال (أكسوتنيها) بهمزة الاستفهام وفي رواية جرير بن حازم بخاء عمر بحلته بحملا فقال بعثت إلى بهذه (وقلت في حلة عطاردة) هو ابن حاجب بن زرارة بن عدس عهلات الدارمي وكان من حلة وفد بني تميم أصحاب الجحرات وقد أسلم وحسن إسلامه (ما قلت) أي مما يدل على التحريم (فقال) عليه الصلاة والسلام (إني لم أكسها التلبسها) وفي اللباس فقال إنما بعثت إليك لتبنيها أو تكسوها (فكسا) بحذف الضمير المنصوب ولأبي ذر والاصلي فكساها (عمر أخاه) من أمه أو من الرضاع وسماه ابن بشكوال في المهمات نقلًا عن ابن الخداء عثمان بن حكيم قال الدماطي وهو السلي أخو خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص قال وهو أخو زيد بن الخطاب لأمه فن أطلق عليه أنه أخو عمر لأنه لم يصب وأجيب باحتمال أن يكون عمر ارتضع من أم أخيه زيد فيكون عثمان هذا أخا لعمر لأنه من الرضاع وقوله له في محل نصب صفة لأخا أي أبا كائنا له وكذا قوله (بمكة مشركا) صفة بعد صفة قبل إسلامه * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق الحديث في الجمعة ويأتي أن شاء الله تعالى في اللباس بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي الحسين الحافظ (أبو جعفر) الكوفي زيل فيد بفتح الفاء وسكون التحتية آخره دال مهملة بلدين بغداد ومكة وقال الحافظ ابن حجر يحتمل عندي أن يكون هو أبو جعفر القومسي الحافظ المشهور فقد أخرج عنه البخاري حديثا غير هذا في المغازي وإنما جوزت ذلك لأن المشهور في كنية الفسدي أبو عبد الله بخلاف القومسي فكنته أبو جعفر بلا خلاف وبالأول جزم الكلاباذي قال (حدثنا ابن فضيل) محمد (عن أبيه) فضيل بن غزوان (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال أني النبي صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة بنته) رضي الله عنها وسقط قوله بنته في كثير من النسخ (فلم يدخل عليها) زاد في رواية ابن غير عن فضيل عند أبي داود وابن حبان قال وقيل كان يدخل الأباضها (وجاء على) زوجها رضي الله عنهما زاد ابن غير فرأها مهملة (فذكر له ذلك) الذي وقع منه عليه الصلاة والسلام من عدم دخوله عليها (فذكره) على (النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن غير فقال يا رسول الله اشتد عليها أنك جئت فلم تدخل عليها (قال) عليه الصلاة والسلام (إني رأيت على بابها ستراموشيا) بفتح الميم وسكون الواو وكسر المعجمة وبعدها تحية أي مخططا بألوان شتى (فقال) عليه الصلاة والسلام (مالي ولدي فأتاها على) رضي الله عنهما (فذكر ذلك) الذي قاله عليه الصلاة والسلام (لها فقالت ليأمرني) بالجرم على الأمر (فيه) أي في السر (بما شاء قال) عليه الصلاة والسلام لما بلغه قولها ليأمرني فيه بما شاء (ترسل به) أي بالستر الموشى وترسل بضم اللام أي فاطمة ولأبي ذر ترسلي بحذف النون على لغة وقال في المصابيح فيه شاهد على حذف لام الأمر وبقاء عملها مثل قوله

محمد تفقد نفسك كل نفس * إذا ما خفت من أمر تبالا

ويحتمل وهو الأولى أن يخرج على حذف أن الناصبة وبقاء عملها أي أمرك أن ترسلي به (إلى فلان أهل بيت) بالهاء والجر بدل من سابقه وفي نسخة آل بهمزة مدودة واسقاط الهاء (بهم حاجة) وليس ستر الباب حراما ولكنه صلى الله عليه وسلم كرهه لنفسه من تعجيل الطيبات قال الكرمانى أولأن فيه صوراً ونقوشاً * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في اللباس * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم السلي الأعاطي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال

وقال عيين الله ملاي وقال ابن غير
ملاي سمعنا لا يغيضها شي الليل
والنهار * وحد ثنا محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق بن همام
حدثنا عمر بن راشد عن همام بن
منبه أخى وهب بن منبه قال هذا
ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث
منها وقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى قال
لن أنفق أنفق عليك وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عيين الله ملاي

هو معنى قوله عز وجل وما أنفقتم
من شيء فهو يخلفه فيتضمن الخ
على الانفاق في وجوه الخير والتبشير
بالخلف من فضل الله تعالى (قوله
صلى الله عليه وسلم عيين الله ملاي
وقال ابن غير ملاي) هكذا وقعت
رواية ابن غير بالتون قالوا وهو
غلط منه وصوابه ملاي كافي سائر
الروايات ثم ضبطوا رواية ابن غير من
وجهين أحدهما سكان اللام
وبعد هامة والثاني ملان بفتح
اللام بلا همزة (قوله صلى الله عليه
وسلم عيين الله ملاي سمعنا لا يغيضها
شي الليل والنهار) ضبطوا سمعنا
بوجهين أحدهما سمعنا بالتون على
المصدر وهذا هو الأصح الأشهر
والثاني حكاه القاضي سمعنا بالمد
على الوصف ووزنه فعلاء صفة للبدن
والسمع الصب الدائم والليل والنهار في
هذه الرواية منصوبان على الظرف
ومعنى لا يغيضها شي أي لا ينقصها
يقال غاض الماء وغاضه الله لازم
ومتعد قال القاضي قال الإمام
المازري هذا مما يتأول لان الميم
إذا كانت بمعنى المناسبة للشمال
لا يوصف به الباري سبحانه وتعالى

أخبرني) بالافراد (عبد الملك بن ميسرة) ضد المينة الهلالي الكوفي وفي اليونانية ابن ميسرة
مخض ابن والظاهر أنه سبق قلم (قال سمعت يزيد بن وهب) الجهني أباسليمان الكوفي المخضرم (عن
علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه (قال أهدى) بفتح الهمزة والهمزة (الي) بتشديد
التحتية (النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيرة) نوع من البرود يخاط به حرير وحلة بالتنوين ولغير أبي
ذرحلة سيرة باسقاط التنوين للاضافة (فليست أفرأيت الغضب في وجهه) زاد مسلم في رواية أبي
صالح فقال اني لم أبعث بها اليك لتلبسها انما بعثت بها اليك لتشقها خرايين النساء (فشققها بين
نسائي) أي قطعها ففرقتها عليهن خرايين الخاء المعجمة والميم جمع خمار بكسر أوله مع التخفيف
ما تعطى به المرأة رأسها والمراد بقوله نسائي ما فسرته في رواية أبي صالح حيث قال بين القواطم قال
ابن قتيبة المراد بالقواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسد بن هاشم والد
علي ولا أعرف الثالثة وذكر أبو منصور الأزهرى أنها فاطمة بنت حرة بن عبد المطلب وقد أخرج
الطحاوي وابن أبي الدنيا في كتاب الهدايا وعبد الغني بن سعيد في المهمات وابن عبد البر كلهم من
طريق يزيد بن أبي زياد عن أبي فاختة عن هيرة بن يريم بتحتية ثم راء بوزن عظيم عن علي في نحو
هذه القصة قال فشققتم منها أربعة أجرة فذكر الثلاثة المذكورات قال ونسي يزيد الراجحة
وقال عياض لعلها فاطمة امرأة عقيل بن أبي طالب وهي بنت شيبه بن ربيعة وقيل بنت عقيل بن
ربيعة وقيل بنت الوليد بن عتبة * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ففرأيت الغضب في وجهه
فانه دال على أنه كره له لبسها مع كونه أهداه الله وهذه الحلة كان أهداه الله عليه الصلاة والسلام
أ كيد ردومة كافي مسلم * وقد أخرج المؤلف حديث الباب أيضا في النفقات واللباس ومسلم
في اللباس والنسائي في الزينة (باب جواز) (قبول الهدية من المشركين وقال أبو هريرة) مما
وصله في أحاديث الانبياء (عن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم) الخليل (عليه السلام
بساره) زوجته وكانت من أجل النساء (فدخل قرية) قيل هي مصر (فها ملك أو) قال (جبار)
هو عمرو بن أمري القيس بن سبأ وكان على مصر ذكره السهيلي وهو قول ابن هشام في التيجان
وقيل اسمه صادق حكاه ابن قتيبة وانه كان على الاردن وقيل غير ذلك فقيل له ان ههنا رجلا معه
امرأة من أحسن النساء فارسل اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ فقال ادعى الله لي
ولا أضرك فدعت فأطلق (فقال أعطوها آجر) بهمزة بدل الهاء والجيم مفتوحة وفي نسخة هاجر
أي هبة لها التخدمها لانه أعظمها أن تخدم نفسها أو يأتي الحديث ان شاء الله تعالى تاما في أحاديث
الانبياء (وأهديت للنبي صلى الله عليه وسلم) بخير (شاة فيها سم) وهذا التعليق ذكره في هذا الباب
موصولا (وقال أبو جريد) عبد الرحمن الساعدي الانصاري مما وصله في باب خرص التمر من الزكاة
(أهدى) بوحنا بن روبة واسم أمه العلماء بفتح العين وسكون اللام معدودا (ملك أيلة) بفتح الهمزة
وسكون التحتية بلد معروف بساحل البحر في طريق المصريين الى مكة وهي الآن خراب (النبي
صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه) بالواو والنبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرف كساه (بردا
وكتب) أي أمر عليه الصلاة والسلام أن يكتب (له) وفي نسخة لا يذروا لصلي اليه (بحرهم)
أي ببلدهم أي أهل بحرهم والمعنى أنه أقره عليهم بما التزمه من الجزية وقد سبق لفظ الكتاب في
الزكاة ومناسبة هذا الترجمة غير خفية * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه (عبد الله بن محمد)
المسندى قال (حدثنا يونس بن محمد) المؤتب البغدادي قال (حدثنا شيان) بفتح الشين المعجمة
وسكون التحتية ابن عبد الرحمن النحوي (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا أنس) هو ابن مالك
(رضي الله عنه) أنه (قال أهدى النبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس) بضم همزة أهدى وكسر

ثالثه وجبة رفع نائب عن الفاعل والسندس مارق من الديباج وهو ما نحن وغلط من ثياب الحرير
 (وكان) عليه الصلاة والسلام (ينهى عن) استعمال (الحرير) والجملة حالية (فجذب الناس منها)
 فقال (صلى الله عليه وسلم زادني اللباس أتعجبون من هذا قلنا نعم قال) (و) انه (الذي نفس محمد بيده
 لمناديل سعد بن معاذ) الاوسى (في الجنة أحسن من هذا) الثوب قيل وانما خص المناديل بالذكر
 لكونها غنمتهن فيكون ما فوقها أعلى منها بطريق الأولى (وقال سعيد) هو ابن أبي عروة فيما وصله
 أحمد عن روح عنه (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (ان أ كيدر) بضم الهمزة
 وكسر الدال مصغرا ابن عبد الملك بن عبد الجبم والنون وكان نصرانيا أسره خالد بن الوليد لما
 أرسله النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقتل أخاه وقدم به الى المدينة فصالحه الذي صلى الله عليه
 وسلم على الجزية وأطلقه وكان صاحب (دومة أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم) ودومة بضم الدال
 المهملة والمحدثون يفتحونها وسكون الواو وهي دومة الجندل مدينة بقرب تبوك بها نخيل وزرع
 على عشر مراحل من المدينة وثمان من دمشق والجندل الحجارة والدومة مستدار الشيء ومحتمه
 كانت سميته لان مكانها مجتمع الاحجار ومستدارها و مراد المؤلف من هذا التعليق بيان الذي
 أهدى لطابق الترجمة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحلي البصري
 قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
 هشام بن زيد) بن أنس بن مالك الانصاري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن به - ودية)
 اسمها زينب واختلف في اسلامها (أتت النبي صلى الله عليه وسلم) في خيبر (بشاة مسمومة)
 وأكثرت من السم في الذراع لما قبل لها انه عليه الصلاة والسلام يحبها (فأكل منها) وأكل
 معه بشرين البراء ثم قال لا صحابه أمسكوا فانها مسمومة (فخى بها) أي باليهودية فاعترفت
 (فقبل أن يقتلها قال) عليه الصلاة والسلام (لا) لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم مات بشرف فقتلها
 به قصاصا قال أنس (فأزلت أعرفها) أي تلك الأكلة (في لهوات رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) بفتح الهمزة والهاء والواو جمع لهامة وهي الخمة المعلقة في أصل الخنك وقيل هي ما بين
 منقطع اللسان الى منقطع أصل الفم ومراد أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يعتريه المرض
 من تلك الأكلة أحيانا ويحتمل أنه كان يعرف ذلك في اللهوات بتغير لونها أو يتوقفها أو تحفير قاله
 القرطبي فيما نقله عنه في فتح الباري * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي
 قال (حدثنا المعتمر بن سليمان) بن طرخان التيمي البصري (عن أبيه) سليمان (عن أبي عثمان)
 عبد الرحمن بن مل بلام مشددة والميم مثلثة النهدى بفتح النون وسكون الهاء مشهور بكنيته مخضرم
 عاش مائة وثلاثين سنة أو أكثر (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديقي (رضي الله عنهما) أنه
 قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال (له) (النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد
 منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه) بالرفع عطف على صاع والضمير للصاع (فجئنا ثم
 جاء رجل مشرك) قال الخافظ ابن حجر لم أقف على اسمه ولا على اسم صاحب الصاع (مشعان)
 بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبعدها عين مهملة آخره نون مشددة (طويل) زاء المستمل جدا
 فوق الطول ويحتمل أن يكون تفسير المشعان وقال القرطبي المشعان الجافي الشار الرأس وقال غيره
 طويل شعر الرأس جدا البعيد العهد بالدهن الشعث وقال القاضي ثائر الرأس متفرقه (نفسه)
 يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم (له) (بيعا) نصب بفعل مقدر أي أتبيع ببيعا أو أخل أي
 أتدفعها ببيعا (أم عطية أوقال) عليه الصلاة والسلام (أم هبة) عطف على المنصوب السابق
 والشك من الراوي (قال) المشرك (لا) ليس هبة (بل) هو (بيع) أي مبيع وأطلق عليه ببيعا
 باعتبار ما يؤل اليه (فاشترى) عليه الصلاة والسلام (منه) أي من المشرك (شاة) والكشميهني

لا يغنيها سحاء الليل والنهار
 أرايتم ما أنفق منذ خلق السموات
 والارض فانه لم يغض ما في يمينه
 قال وعرشه على الماء وبيده
 الاخرى القبض يرفع ويخفض
 لانها تتضمن اثبات الشمال وهذا
 يتضمن التحديد ويتقدس الله سبحانه
 عن التجسيم والحد وانما خاطبهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بما
 يفهمونه وأراد الاخبار بان الله تعالى
 لا ينقصه الانفاق ولا يمسك خشية
 الاملاق جل الله عن ذلك وعبر صلى
 الله عليه وسلم عن توالي النعم بسبح
 الميم لان البازل منا يفعل ذلك بيمينه
 قال ويحتمل أن يريد بذلك أن قدرة
 الله سبحانه وتعالى على الاشياء على
 وجه واحد لا يختلف ضعفا وقوة
 وان المقدورات تقع بها على جهة
 واحدة ولا تختلف قوة وضعفا كما
 يختلف فعلنا باليمين والشمال تعالى
 الله عن صفات المخلوقين ومثابته
 المحدثين وأما قوله صلى الله عليه وسلم
 في الرواية الثانية وبيده الاخرى
 القبض فعنايه وان كانت قدرته
 سبحانه وتعالى واحدة فانه يفعل بها
 المختلفات ولما كان ذلك فينا
 لا يمكن الا بيمين يمينه عن قدرته على
 التصرف في ذلك باليمين لفهمهم
 المعنى المراد بما اعتادوه من الخطاب
 على سبيل المجاز هذا آخر كلام
 المازري (قوله في رواية محمد بن
 رافع لا يغنيها سحاء الليل والنهار)
 ضبطناه بوجهين نصب الليل والنهار
 ورفعهما النصب على الظرف والرفع
 على أنه فاعل (قوله صلى الله عليه
 وسلم وبيده الاخرى القبض يخفض
 ويرفع) ضبطوه بوجهين أحدهما
 القبض بالفاء والياء المثناة تحت

حدثنا أبو الربيع الزهراني
وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن
زيد قال أبو الربيع حدثنا حماد بن
زيد حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن
أبي أسماء الرحبي عن ثوبان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفضل دينار ينفقة الرجل دينار ينفقة
على عياله ودينار ينفقة الرجل على
دابته في سبيل الله ودينار ينفقة
على أصحابه في سبيل الله قال أبو
قلاية وبدأ بالعيال ثم قال أبو قلاية
وأى رجل أعظم أجرا من رجل

والثاني القبض بالقاف والباء
الموحدة وذكر القاضي أنه بالقاف
وهو الموحدة لا كثر الرواة قال وهو
الأشهر والمعروف قال ومعنى
القبض الموت وأما القبض بالفاء
فالأحسان والعطاء والرزق الواسع
قال وقد يكون بمعنى القبض
بالقاف أى الموت قال النكراوى
والقبض الموت قال القاضي
فيس يقولون فاضت نفسه
بالضاد إذا مات وطى يقولون فاطت
نفسه بالطاء وقيل إذا ذكرت النفس
فبالضاد وإذا قبل فاط من غير ذكر
النفس فبالطاء وجاء في رواية أخرى
وبيده الميزان ينخفض ويرفع فقد
يكون عبارة عن الرزق ومقادير وقد
يكون عبارة عن جملة المقادير
ومعنى ينخفض ويرفع قيل هو
عبارة عن تقدير الرزق يقتدره على
من يشاء ويوسع على من يشاء وقد
يكونان عبارة عن تصرف المقادير
بخلق بالذلل والله أعلم

* (باب فضل النفقة على العيال
والمملوك وأثم من ضيعهم أو حبس
نفقتهم عنهم) *

مقصود الباب الحث على النفقة

منها أى من الغنم شاة (فصنعت) أى ذبحت (وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن) منها وهو
كبدها وكل ما في بطنها من كبد وغيره الكبد الأول أبلغ في المعجزة (أن يشوى وأمر الله) وصل
الهمزة قسم (ما في الثلاثين والمائة) الذين كانوا معه عليه الصلاة والسلام لا وقد حرى النبي صلى
الله عليه وسلم (بفتح الحاء المهملة أى قطع) (له حزة) بضم الحاء المهملة أى قطعة من سواد بطنها إن
كان شاهدا أعطاهما (يا) قال الحافظ بن حجر أى أعطاهما عافيه ومن القلب وقال العيني أى أعطى
الحزة الشاهد أى الحاضر ولا حاجة إلى دعوى القلب بل العبارتان سواء في الاستعمال (وان كان
غائبا خبأه) منها (فعل منها) أى من الشاة (قصعتين فأكلوا أجمعون) تأ كيد للضمير الذى في
أكلوا أى أكلوا من القصعتين مجتمعين عليهما فيكون فيه معجزة أخرى لا كونها وسعتا أيدي
القوم كلهم أو المراد أنهم أكلوا منها ما في الحيلة أعم من الاجتماع والافتراق (وشبعنا ففضلت
القصعتان فملنا) أى الطعام الذى فضل وفي رواية المصنف في الأطعمة وفضل في القصعتين
ولغير رأى ذر فملنا باسقاط ضمير المفعول (على البعير أو كما قال) شك من الراوى وفي هذا الحديث
معجزة تكثير سواد البطن حتى وسع هذا العدد وتكثير الصاع ولحم الشاة حتى أشبعهم أجمعين
وفضل منهم فضلة جلوها لعدم حاجة أحدها * وهذا الحديث مضى مختصرا في البيوع ويأتى
في الأطعمة أن شاء الله تعالى (باب الهدية للمشر كين وقول الله تعالى) بالجر عطف على الهدية
في سورة الممتحنة (لا ينهاكم الله عن) الأحسان إلى الكفرة (الذين لم يقاتلواكم في الدين) قال ابن
كثير كالتساء والضعفة منهم (ولم يخرجواكم من دياركم أن تبرؤهم) أى تحسنوا إليهم وتصلوهم
(وتقسطوا إليهم) قال السمرقندى تعدوا معهم نوافعهم زاد أبو ذر أن الله يحب المقسطين
أى العادلين * وبه قال (حدثنا محمد بن محمد) بفتح الميم وسكون المعجمة أبو الهيثم الجبلى القطوانى
بفتح القاف والطاء الكوفى قال (حدثنا سليمان بن بلال) التميمى مولاهم أبو محمد المدنى (قال
حدثنى) بالافراد (عبد الله بن دينار) العدوى مولاهم أبو عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر (عن ابن
عمر رضى الله عنهما) أنه (قال رأى عمر) أبوه (حلة) زاد في رواية نافع السابقة سيرة (على رجل)
هو عطاردين حاجب (تباع) أى عند باب المسجد كما في رواية نافع (فقال) عمر (لنبي صلى الله عليه
وسلم اتبع) اشتر (هذه الحلة تلبسها يوم الجمعة) يحرم تلبسها في الفرع وأصله (وإذا جاءك الوفد
فقال) عليه الصلاة والسلام (أنا بليس هذه) أى الحلة ولغير رأى ذر هذا أى الحرير (من لا خلاق)
أى لاحظ (له) منه (في الآخرة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها بحلل فأرسل إلى عمر منها بحلة
فقال عمر) له عليه الصلاة والسلام (كيف ألبسها وقد قلت فيها) وفي رواية نافع وقد قلت في حلة
عطاردين (ما قلت قال) عليه الصلاة والسلام ولا بوى ذرو الوقت فقال (أنى لم أكنسها لتلبسها
تلبسها أو تنكسوها) بالرفع (فأرسل بها) أى بالحلة (عمر أرى أخ له) من الرضاغة اسمه عثمان بن
حكيم (من أهل مكة) زاد نافع مشركا (قبل أن يسلم) لم يقل نافع قبل أن يسلم * وبه قال
(حدثنا عيسى بن اسمعيل) بضم العين مصغرا واسمه عبد الله الهبارى بفتح الهاء وتشديد الموحدة
قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الليثى (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن
أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضى الله عنهما) أنها (قالت) ولا بوى ذرو الوقت قلت يا رسول الله
(قدمت على أمي) قتيبة بالقاف والفوقية مصغرا بنت عبد العزيز بن سعد زاد الليث عن هشام
في الأدب مع ابنها واسمها كذا كره الزبير الحرث بن مدركة قال الحافظ ابن حجر ولم أره ذكره في الصحابة
فكانه مات مشركا وفي رواية ابن سعد وأبي داود الطيالسى والحاكم من حديث عبد الله بن

ينفق على عيال صغارهم أو

ينفعهم الله به وينفعهم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالوا حدثنا وكيع عن سفيان عن مزاحم بن زفر عن مجاهد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقة ودينار تصدقته على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك * حدثنا سعيد بن محمد الجرمي حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبيجر الكنانى عن أبيه عن طلحة بن مصرف عن خزيمة قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمر واذ جاءه قهرمان له فدخل فقال أعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فأعطهم قال قال

على العيال وبيان عظم الثواب فيه لأن منهم من يحب نفقته بالقرابة ومنهم من تكون مندوبة فتكون صدقة وصلة ومنهم من تكون واجبة بملك النكاح أو ملك الميراث وهذا كله فاضل محثوث عليه وهو أفضل من صدقة التطوع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في رواية ابن أبي شيبة أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك مع أنه ذكر قبله النفقة في سبيل الله وفي العتق والصدقة ورجع النفقة على العيال على هذا كله لما ذكرناه وزاده تأكيد بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر كفى بالمرء غما أن يحبس عن ملك قوته فقوته مفعول يحبس (قوله حدثنا سعيد بن محمد الجرمي) هو بالجيم (قوله قهرمان) بفتح القاف واسكان الهاء وفتح الراء وهو الخازن

الزبير قدمت قتيبة بنت عبد العزى على ابنتها أسماء بنت أبي بكر في الهدنة وكان أبو بكر طائفا في الجاهلية بهذا يازيب وسمي وقرط فأبى أسماء أن تقبل هديتها أو تدخلها بيتها (وهي مشركة) بحالة (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) في زمنه (واستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت) وفي رواية حاتم بن اسمعيل في الجزية فقلت يا رسول الله (إن أمي قدمت وهي راغبة) في شيء تأخذه أو عن ديني أو في القرب مني ومجاورتى والتودد إلى لأنها ابتدأت أسماء بالهدية ورغبت منها في المكافأة لا الإسلام لأنه لم يقع في شيء من الروايات ما يدل على إسلامها ولو حمل قوله راغبة أى في الإسلام لم يستلزم إسلامها فلذا لم يصب من ذكرها في الصحابة وأما قول الزركشى وروى راغبة بالميم أى كارهة للإسلام ساخطة له فيوهم أنه رواية في البخارى وليس كذلك بل هي رواية عيسى بن يونس عن هشام عند أبي داود والاسماعيلي (أفصل أمي قال) عليه الصلاة والسلام (نعم صلى الله عليه وسلم) زاد في الأدب عن الحميدى عن ابن عيينة قال ابن عيينة فأنزل الله فيها لأنها كم الله عن الذين لم يقاتلوا في الدين (باب) بالتسوين (لا يحل لأحد أن يرجع في هبته) التي وهبها (و) لافي (صدقته) التي تصدق بها (وبه قال) (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي القراهدي بالفاء أبو عمرو البصرى قال (حدثنا هشام) الدستوائى (وشعبة) بن الحجاج (قالا حدثنا قتادة) بن دعامة (عن سعيد بن المسيب) بفتح التحتية (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالعائد في قبته) زاد أبو داود في آخره قال همام قال قتادة ولا أعلم القىء إلا حرما (وبه قال) (حدثنا) ولأبي ذر وحدثني بالافراد ووالعطف (عبد الرحمن بن المبارك) ليس أخا عبد الله بن المبارك المشهور بل هو العيشى بفتح العين ومعجمة البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى بفتح المثناة وتشديد النون قال (حدثنا أيوب) بن أبي عمير كيسان السجستاني البصرى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا) وفي رواية منا (مثل السوء) بفتح السين ومثل بفتح الميم والمثلثة (الذي يعود في هبته) أى العائد في هبته (كالكلب يرجع في قبته) زاد مسلم من رواية أبي جعفر محمد بن علي الباقر عنه فأكاه وله في رواية بكير انعام مثل الذي يتصدق بصدقة ثم يعود في صدقته كمثل الكلب يبقى ثم يأكل قباؤه والمعنى كما قال البيضاوى لا ينبغي لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها أخس الحيوانات في أخس أحوالها قال في الفتح ولعل هذا أبلغ في الزجر عن ذلك وأدل على التحريم مما لو قال مثلا لا تعودوا في الهبة قال النووي هذا المثل ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة والصدقة بعد قباضهما وهو محمول على هبة الأجنبي لا ما وهب لولده وولد له كما صرح به في حديث النعمان وهذا مذهب الشافعي ومالك وقال الحنفية بكره الرجوع فيها لحديث الباب ولا يحرم لأن فعل الكلب يوصف بالقبح لا بالحرم فيجوز الرجوع فيما يهبه لأجنبي براضيه ما أوجبكم كما لقوله عليه الصلاة والسلام الواهب أحق بهبته ما لم يشب منها أى ما لم يعوض عنها * (وبه قال) (حدثنا يحيى بن قرعة) بفتح القاف والزاي المكى قال (حدثنا مالك) الإمام (عن زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب أنه قال (سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول جلت على فارس) أى تصدقت به ووهبته بأن يقاتل عليه (في سبيل الله) واسمه الورد وكان للنبي صلى الله عليه وسلم أعطاه له عيم الدار فأعطاه عمر (فأضاعه الذي كان عنده) بتقصيره في خدمته ومؤنته قال عمر (فأردت أن أشتريه منه وظننت أنه يأتعه برخص فسألت عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره) نهى للتزنية (وإن أعطاك بدرهم واحد) قال في الفتح ويستفاد منه أنه لو وجدته مثلا يباع بأعلى من ثمنه لم يتناوله النهى (فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قبته) الفاء في فان العائد للتعليل أى

رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى
بالمرء اثماً أن يحبس عن علك قوته
حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث
ح حدثنا حماد بن زح أخبرنا
الليث عن أبي الزبير عن جابر قال
أعتق رجل من بني عذرة عبد الله
عن دبر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ألك مال غيره فقال
لا فقال من يشتريه مني فاشتره
نعيم بن عبد الله العدوي بثمانمائة
درهم فجاء به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدفعها إليه ثم قال ابدأ
بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء
فلا هلك فإن فضل عن أهلك شيء
فلذي قرابتك فإن فضل عن ذي
قرابتك شيء فهكذا وهكذا يقول
فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك
القائم بحوائج الإنسان وهو معنى
الوكيل وهو بلسان الفرس

* (باب الابتداء في النفقة
بالنفس ثم أهله ثم القرابة)

(فيه حديث جابر أن رجلاً أعتق
عبد الله عن دبر فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ألك مال
غيره فقال لا فقال من يشتريه مني
فاشتره نعيم بن عبد الله العدوي
بثمانمائة درهم فجاء به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدفعها إليه ثم
قال ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن
فضل شيء فلا هلك فإن فضل عن
أهلك شيء فلذي قرابتك فإن فضل
عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا
يقول فبين يديك وعن يمينك وعن
شمالك في هذا الحديث فوائدها
الابتداء في النفقة بالذ كور على
هذا الترتيب ومنها أن الحقوق
والفضائل إذا تراحت قدم الأوكد

كما يفتح أن يبق عثمياً كل كذلك يفتح أن يتصدق بشئ ثم يحجره إلى نفسه بوجه من الوجوه هذا
(باب) بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من السابق * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني
بالأفراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي المروفي بالصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف)
الصنعاني المني قاضيها (أن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالأفراد
(عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وتصغير عبد الثاني المكي (أن بني صهيب)
بضم المهملة وفتح الهاء ابن سنان الرومي لأن الروم سبوه صغيراً وبنوه هم حرة وحبيب وسعد وصالح
وصفي وعباد وعثمان ومحمد (مولي ابن جعدان) بضم الجيم وسكون المهملة عبد الله بن عمرو بن
جعدان كان اشتراه بمكة من رجل من كلب وأعتقه وقيل بل هرب من الروم فقدم مكة فخالف فيها
ابن جعدان والكشميين في نسخة والحوي بني جعدان (ادعوا) أي بنو صهيب عند مروان
(بنتين) تنسية بنت (وحجرة) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم الموضع المنفرد في الدار (أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أعطى ذلك) الذي ادعوه من البنيتين والحجرة أباهم (صهيباً فقال مروان من
يشهد لكم على ذلك) الذي ادعيتاه وغير بالتنسية وفي البقية بالجمع فيحمل على أن الذي تولى الدعوى
منهم اثنتان برضا الباقيين فخطبهما مروان بالتنسية لأن الحاكم لا يخاطب إلا المارعي وعند الاسماعيلي
فقال مروان من يشهد لكم بصيغة الجمع (قالوا) كلهم يشهد بذلك (ابن عمر) عبد الله (فدعاه)
مروان (فشهد لأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح لأم لا أعطى قال الكرمانى كأنه جعل
للشهادة حكم القسم أو يقدر قسم أي والله لا أعطى عليه الصلاة والسلام (صهيبا بنيتين وحجرة) وهي
التي ادعى بها (فقضى مروان بشهادته لهم) أي بشهادة ابن عمر وحده لئلا يصيب بالبنيتين والحجرة
فإن قيل كيف قضى بشهادته وحده أجب ابن بطال بأنه انما قضى لهم بشهادته وعنهم وتعقب بأنه
لم يذكر ذلك في الحديث بل عبر عن الخبر بالشهادة والخبر يؤكده بالقسم كثيراً وإن كان السامع غير
متكرو لو كانت شهادة حقيقة لا تحتاج إلى شاهد آخر ولا يخفى ما في هذا فليتأمل والقاعدة المستمرة
تنفي الحكم بشهادة الواحد فلا بد من اثنين أو شاهد وعين فالجمل على هذا أولى من جملة على الخبر
وكون الشهادة غير حقيقية وهذا الحديث تفريده البخاري

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لأبي ذر في اليونانية قال ابن حجر وثبتت للأصلي وكرمة
قبل الباب (باب ما قيل) أي ورد (في العمري) بضم العين المهملة وسكون الميم مع القصير مأخوذة
من العمري (والرقبي) بوزنهما مأخوذة من الرقوب لأن كلا منهما يرقب موت صاحبه وكانا عقدين في
الجاهلية وتفسير العمري أن يقول الرجل لغيره (أعمرته الدار فهي عمري) أي (جعلته له) ملكاً
مدة عمره وتكون هبة ولو زاد فان مت فهي لورثته فهبة أيضاً طول فيها العبارة (استعمركم فيها) أي
(جعلكم عماراً) هذا تفسير أبي عبيدة في المجاز وقال غيره استعمركم أطال أعماركم أو أذن لكم في
عمارته واستخرج قوتكم منها * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
(عن جابر رضي الله عنه) أنه قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالعمري أنها أي حكم في العمري
بأنها (لن وهبت له) بضم الواو مبني للمفعول زاد مسلم في رواية الزهري عن أبي سلمة لا يرجع
إلى الذي أعطاها لانه أعطى عطاء وقعت فيه الموارث وله من طريق الليث عن الزهري فقد
قطع قوله حقه فيها وهي لمن أعمر ولعقبه فلو قال ان مت عاد إلى أولى ورثتي ان مت هبت الهبة
ولغا الشرط لانه فاسد ولا طلاق الحديث * وحديث الباب أخرجه مسلم في الفرائض وأبو داود
في البيوع والترمذي وابن ماجه في الأحكام والنسائي في العمري * وبه قال (حدثنا حفص بن

وحدثني يعقوب بن ابراهيم

الدورقي حدثنا اسمعيل يعني ابن
عليه عن أيوب عن أبي الزبير عن
جابر أن رجلا من الانصار يقال له
أبومذكورا أعنى غلاما له عن دبر
يقال له يعقوب وساق الحديث
يعنى حديث اللبث حدثنا يحيى
ابن يحيى قال قرأت على مالك عن
اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه
سمع أنس بن مالك يقول كان أبو
طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا
وكان أحب أمواله إليه بيرحاء
وكانت مستقبله المسجد وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب
قال أنس فلما نزلت هذه الآية أن
تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

والأوكدومنها أن الأفضل في صدقة
التطوع أن يتوعها في جهات الخير
ووجوه البر بحسب المصلحة ولا
ينحصر في جهة بعينها ومنها دلالة
ظاهرة للشافعي وموافقه في جواز
بيع المدبر وقال مالك وأصحابه
لا يجوز بيعه الا اذا كان على السيد
دين فيباع فيه وهذا الحديث
صريح أو ظاهر في الرد عليهم لان
النبي صلى الله عليه وسلم انما
باعه لينة فقده سيده على نفسه
والحديث صريح أو ظاهر في هذا
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ابدأ
بنفسك فتصدق عليها الى آخره
والله أعلم

باب فضل النفقة والصدقة
على الاقرب بين الزوج والاولاد
والوالدين ولو كانوا مشركين

(قوله وكان أحب أمواله إليه
بيرحاء) اختلفوا في ضبط هذه

عمر (الحوضي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى الشيباني البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة
(قال حدثني) بالافراد (النضر بن أنس) الانصاري (عن بشير بن نهيك) بفتح الموحدة وكسر
المججمة ونهيك بفتح النون وكسر الهاء السلولي (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال العمري جائرة) أي للعمري بفتح الميم ولورثته من بعده لاحق للعمريها (وقال
عطاء) هو ابن أبي رباح بالاسناد السابق الموصول الى قتادة (حدثني) بالافراد (جابر) هو ابن
عبد الله الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي نحو حديث أبي هريرة رضى الله عنه
ورواه مسلم عن قتادة عن عطاء بلفظ العمري ميراث لاهله وأولاده المراد بقوله نحوه نحوه ~~كن~~ في
رواية أبي ذر بلفظ مثله يدل نحوه قال النووي قال أصحابنا للعمري ثلاثة أحوال أحدها أن يقول
أعمرتك هذه الدار فاذا مت فهي لورثتك أو لعقبك فتصح بلا خلاف وعلك رقبته الدار وهي
هبة فاذا ماتت والدار لورثته والافليت المال ولا تعود الى الواهب بحال * ثانيها أن يقتصر على
قوله جعلته لك عمري ولا يتعرض لمساواة ففي صحته قولان للشافعي أصحهما وهو الجديد صحته
* ثالثها أن يز يد عليه بأن يقول فان مت عادت الى ولورثتي ان مت صح ولغا الشرط وقال أحمد
تصح العمري المطلقة دون المؤقتة وقال مالك العمري في جميع الأحوال فملك لمنافع الدار مثلا
ولا تملك فيها رقبته بحال ومذهب أبي حنيفة كالشافعية ولم يذكروا المؤلف في الرقبي المذكورة
في جملة الترجمة شيئا فلهذا يرى اتحادهما في المعنى كالجهور وقد روى النسائي باسناد صحيح
عن ابن عباس موقوفا للعمري والرقبي سواء وقد منعها مالك وأبو حنيفة ومحمد خلافا للجمعة ور
ووافقهم أبو يوسف والنسائي من طريق إسرائيل عن عبد الكريم عن عطاء قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن العمري والرقبي قلت وما الرقبي قال يقول الرجل للرجل هي لك حياتك
فان فعلت فهو جائز آخرجه مرسلا وأخرجه من طريق ابن جريج عن عطاء عن حبيب بن أبي
ثابت عن ابن عمر مرفوعا لا عمري ولا رقبى فمن أعمر شيئا أو أرقبه فهو له حياته ومماته ور جاله
نقات لكن اختلف في سماع حبيب له من ابن عمر فصرح به النسائي في طريقه ونفاه في طريق
أخرى وأجيب بان معناه لا عمري بالشروط الفاسدة على ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من الرجوع
أي فليس لهم العمري المعروفة عندهم المقتضية للرجوع فأحاديث النهي محمولة على الارشاد
(باب من استعار من الناس الفرس) زاد أبو ذر والداية وزاد الكشميني وغيرهما قال الحافظ
ابن حجر وثبت مثله لابن شوية لكن قال وغيرهما بالنسبة وعند بعض الشراح قبل الباب كتاب
العارية ولم أره لغيره والعارية بتشديد الباء وقد تخفف وفيها لغة ثالثة عارة بوزن عارة وهي اسم لما
يعار مأخوذة من عار اذا ذهب وجاء ومنه قيل للغلام الخفيف عيارا لكثرة ذهابه ومجيئه وقيل من
التعاور وهو التناوب وقال الجوهرى كأنها منسوبة الى العار لان طلبها عار وعيب وحقيقتها
شرعا باحة الانتفاع بما يحل الانتفاع به مع بقاء عينه والاصل فيها قبل الاجماع قوله تعالى ويعنعون
الماعون فسرهم جمهور المفسرين بما يستعيره الخيران بعضهم من بعض * وبه قال (حدثنا آدم) بن
أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت أنسا) هو ابن مالك
رضي الله عنه (يقول كان فرع) بفتح الفاء والزاي خوف من العدو (بالمدينة فاستعار النبي صلى
الله عليه وسلم فرسا من أبي طلحة) يزيد بن سهل زوج أم أنس (يقال له المندوب) زاد في الجهاد من
طريق سعيد عن قتادة كان يقطف أو كان فيه قطاف بالشك أي بطي المشي وقال ابن الاثير المندوب
أي المطلوب وهو من السدب الرهن الذي يجعل في السباق وقيل سمي به لئلا كان في جسمه وهو
أثر الجرح وقال عياض يحتمل أنه لقب أو اسم بغير معنى كسائر الاسماء (فركب) عليه الصلاة

قام أبو طلحة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عز وجل يقول في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالى الى بيرحاء وانها صدقة لله أرجو برّها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت

اللفظة على أوجه قال القاضي رحمه الله وينا هذه اللفظة عن شيوخنا بفتح الراء وضمة مع كسر الباء وفتح الباء والراء قال الباجي قرأت هذه اللفظة على أبي ذر الهروي بفتح الراء على كل حال قال وعليه أدركت أهل العلم والحفظ بالمشرق وقال في الصوري هي بالفتح واتفقا على أن من رفع الراء وألزمها حكم الاعراب فقد أخطأ قال وبالرفع قرأناه على شيوخنا بالاندلس وهذا الموضع يعرف بقصر بني جديلة قبلي المسجد وذكروا رواية حماد بن سلمة هذا الحرف برحاء بفتح الباء وكسر الراء وكذا سمعناه من أبي بحر عن العذري والسمري وقد كان عند ابن سعيد عن البحري من رواية حماد بن رجاء بكسر الباء وفتح الراء وضبطه الحميدي من رواية حماد بن رجاء بفتح الباء والراء ووقع في كتاب أبي داود جعلت أرضي بارحاء لله وأكرروا باتهم في هذا الحرف بالقصور وروينا عن بعض شيوخنا بالوجهين وبالمد وجدته بخط الأصيلي وهو حائط يسمى بهذا الاسم وليس اسم بئر والحديث يدل عليه والله أعلم لم هذا آخر كلام القاضي (قوله قام أبو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى يقول في كتابه الخ) فيه دلالة للمذهب الصحيح وقول الجمهور

والسلام زاد في رواية جرير بن حازم عن محمد بن أنس في الجهاد ثم خرج بر كض وحده فركب الناس بر كضون خلفه (فلما رجع قال ما رأينا من شيء) يوجب الفرع (وان وجدناه) أي الفرس (لبحر) أي واسع الجري ومنه سمي البحر ببحر السعة وبحر فلان في العلم اذا اتسع فيه وقيل شبهه بالبحر لان جريه لا ينقد كما لا ينقد ماء البحر قال الخطابي وان هنا تافيه واللام بمعنى الا أي ما وجدناه الا بحر او عليه اقتصر الزركشي قال في التوضيح وهو قصور وهذا انما هو مذهب كوفي ومذهب البصريين أن ان محققه من الثقبلة واللام فارقة بينهما وبين النافية انتهى وقد سبقه اليه ابن التين قال الحافظ ابن حجر وفي رواية المستملي وان وجدنا بحذف الضمير وفي رواية حماد عن ثابت عن أنس في الجهاد أيضا استقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم على فرس عري ما عليه سرج وفي عنقه سيف وأخرجه الاسماعيلي عن حماد وفي أوله فرع أهل المدينة ليلة فتلقاتهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبقهم الى الصوت وهو على فرس بغير سرج واستدل به على مشروعية العارية وكانت كما قاله الروياني واجبة أول الاسلام لآية السابقة ثم نسخ وجوبها فصارت مستحبة أي أصالة فقد تجب كإعارة الثوب لدفع حر أو برد وإعارة الخيل لانقاذ غريق والسكين لذبح حيوان محترم يخشى موته وقد تحرم كإعارة الصيد من الحرم والامة من الاجنبي وقد تنكره كإعارة العبد المسلم من كافر ويشترط في المعير أن يملك المنفعة فنصح الإعارة من المستأجر لا من المستعير لانه غير مالك لها وانما أبيع له الانتفاع لكن المستعير استيفاء المنفعة بنفسه وبوكيله كأن يركب الدابة المستعارة ووكيله في حاجته أو زوجته أو خادمه لان الانتفاع راجع اليه بواسطة المباشر وحكم العارية اذا تلفت في يد المستعير بأقسما ودية أو تلفها هو أو غيره ولو لا تقصير الضمان لحديث أبي داود وغيره العارية مضمونة ولانها مال يجب رده لما لكه فيضمن عند تلفه كالمأخوذ بجهة السوم فان تلفت باستعماله أذن فيه كالنيس والركوب المعتادين لم يضمن الحصول التلف بسبب ما أذن فيه (باب الاستعارة للعروس) نعت يستوي فيه الذكر والانثى ما دام في أعراسها (عند البناء) أي الزفاف وقال ابن الاثير الدخول بالزوجة وقيل له بناء لانهم كانوا يبنون لمن يتزوج قبة ليدخل بها فيها ثم أطلق ذلك على التزويج وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الواحد بن أبي) بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد الميم المفتوحة نون المخزومي المكي (قال حدثني) بالافراد (أبي) ابن الحبشي (قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وعليها درع قطر) بكسر الدال وسكون الراء قص المرأة وقطر بكسر القاف وسكون الطاء ثم راء مع إضافة درع اقطر ضرب من برود اليمن غليظ فيه بعض الحشونة ولأبي ذر عن الجوى والمستملي قطن بضم القاف وآخره نون والجملة حالية (عن خمسة دراهم) برفع ثمن وجر خمسة في الفرع وأصله وغيرهما من الاصول المعتمدة التي وقعت عليها وقال في الفتح ثمن بالنصب ينزع الخافض وخمسة بالجر على الاضافة أو ثمن خمسة بالرفع فهم على حذف الضمير أي عنه خمسة دراهم ويروى عن بضم المثناة وتشديد الميم المكسورة على ضبعة المجهول من الماضي وخمسة بالنصب ينزع الخافض أي قوم بخمسة دراهم قال ووقع في رواية ابن شيبويه وحده خمسة الدراهم (فقلت ارفع بصرك الى جاري) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمها (انظر اليها) بلفظ الامر (فانها ترهني) بضم أوله وفتح ثالثة تنكبر (أن تلبسه في البيت) يقال رهي الرجل اذا تكبر وأعجب بنفسه وهو من الافعال التي لم تر الامنية لم اسم فاعله وان كان بمعنى الفاعل مثل غنى بالامر وتحت الناقه لكن قال في الفتح انه راء في رواية أبي ذر ترهني بفتح أوله وقد حكاه ابن دريد لكن قال الاصمعي لا يقال بالفتح (وقد كان لمنه) أي من الدروع (درع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه

وسلم فتح ذلك مال راجح ذلك مال راجح قد سمعت ما قلت فيها واني أرى أن تجعلها في الأقربين فقسما أبو طلحة في أفاربه وبنى عمه حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا جاد ابن سلمة حدثنا ثابت عن أنس قال لما نزلت هذه الآية إن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون قال أبو طلحة أرى ربنا سألنا من أموالنا فأشهدك يا رسول الله أني قد جعلت أرضي بمرحائه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها في قرابتك قال فجعلها في حسان بن ثابت وأبي بن كعب * وحدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب قال

انه يجوز أن يقال ان الله يقول كما يقال ان الله قال وقال مطرف بن عبد الله ابن الشخصير التابعي لا يقال الله يقول وانما يقال قال الله أو الله قال ولا يستعمل مضارعا وهذا غلط والصواب جوازه وقد قال الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة باستعمال ذلك وقد أشرت إلى طرف منها في كتاب الاذكار وكان من كرهه ظن أنه يقتضي استئناف القول وقول الله تعالى قديم وهذا ظن عجيب فان المعنى مفهوم ولا لبس فيه وفي هذا الحديث استحباب الانفاق مما يحب ومشاورة أهل العلم والفضل في كيفية الصدقات ووجوه الطاعات وغيرها (قوله صلى الله عليه وسلم فتح ذلك مال راجح ذلك مال راجح) قال أهل اللغة يقال فتح بفتح باسكان الخاء وتنوينها مكسورة وحكى القاضي الكسر بلا تنوين وحكى الآخر

وأيامه (فما كانت امرأة تقين) بفتح حرف المضارعة رفح القاف وتشديد التحتية آخره نون مبنيا للمفعول أي تزين قال صاحب الافعال فان الشيء قيسا أنه أصلحه وقيل تجلى على زوجها (بالمدينة الأرسلة إلى تستعيره) أي ذلك الدرع لانهم كانوا اذذاك في حال ضيق فكان الشيء الخسيس عندهم نفيسا * وهذا الحديث تفرد به البخاري وفيه من الفوائد ما لا يحفى فتأمل له (باب فضل المنحة) بفتح الميم والحاء المهملة بينهما نون مكسورة فتنة تحتية ساكنة الناقاة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردّها عليك والمنحة بالكسر العطية وسقط لفظ باب في رواية أبي ذر ففضل مرفوع حينئذ * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير ونسب به لجدته لشهرته به المخزومي قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم المنحة) الناقاة (اللقحة) بكسر اللام وسكون القاف والرفع صفة لسابقها الملقوحة وهي ذات اللبن القريبة العهد بالولادة (الصفي) بفتح الصاد وكسر الفاء صفة ثانية للكثيرة اللبن واستعمله بغيره قال الكرماني لانه اما فاعيل أو فاعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وتنعقبه العيني بان قوله اما فاعيل غير صحيح لانه من معتل اللام الواوي دون اليائي وقال في المصابيح والاشهر استعمالها بغيره قال العيني وروى أيضا الصفي (منحة) نصب على التمييز قال ابن مالك في التوضيح فيه وقوع التمييز بعد فاعل نعم ظاهر او قد منع سيبويه الامع اضمار الفاعل نحو شئس للظالمين بدلا وجوزوه المنبر وهو الصحيح انتهى وقال في المصابيح يحتمل أن يقال ان فاعل نعم في الحديث مضمير والمنحة الموصوفة بما ذكره في المخصوص بالمدح ومنحة تمييز تأخر عن المخصوص فلا شاهد فيه على ما قال ولا رد على سيبويه حينئذ (والشاة الصفي) صفة وموصوف عطف على ما قبله (تغدو ماناء وتروح باناء) أي تحلب اناء بالعداء واناء بالعشى أو تغدو وناجر حلبها في الغدو والرواح والمنحة من باب الصلوات لا من باب الصدقات * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن يوسف) التنيسي (واسمعي) بن أبي أويس (عن مالك) أنه (قال) في روايته للحديث السابق (نعم الصدقة) أي اللقحة الصفي منحة قال في الفتح وهذا هو المشهور عن مالك وكذا رواه شعيب عن أبي الزناد كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الاشارة أي بلفظ الصدقة * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال) لما قدم المهاجرون المدينة من مكة وليس بأيديهم شيء وسقط لابي ذر يعني شيئا (وكانت الانصار أهل الارض والعقار) بالخفض عطف على السابق وجواب لما قوله (فقا سألهم الانصار على أن يعطوهم ثمار أموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمؤنة) في الزراعة والمنق في حديث أبي هريرة السابق في المزارعة حيث قالوا اقسم بيننا وبين اخواننا النخل قال لا مقاسمة الاصول والمراد هنا مقاسمة الثمار (وكانت أمه أم أنس) بدل من أمه والضمير فيه يعود على أنس واسمها سله وهي (أم سليم) بضم السين مصغرا بدل من المرفوع السابق أيضا (كانت أم عبد الله بن أبي طلحة) أيضا فهو أخو أنس لأمه قال في الفتح والذي يظهر أن قائل ذلك الزهري عن أنس لكن بقية السياق تقتضي أنه من رواية الزهري عن أنس فيكون من باب التجريد كآية ينترع من نفسه شخصاف فيخطبه (فكانت أعطت) أي وهبت (أم أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا) بكسر العين المهملة وتخفيف الذال المعجمة جمع عذق بفتح العين وسكون الذال النخلة نفسها وإذا كان حملها موجودا والمراد غيرها ولأبي ذر عذاقا بفتح العين (فأعطاهن) أي النخلات (التي صلى الله عليه وسلم أم أمين)

أخبرني عمرو عن بكير عن كريب عن
ميمونة بنت الحارث أنها أعتقت
وليدة في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لو أعطيتها
أخوالك كان أعظم لأجر

التشديد فيه قال القاضي وروى
بالرفع فإذا كررت فالاختيار تحريك
الأول منونا واسكان الثاني قال ابن
دريد معناه تعظيم الامر وتفخيمه
وسكنت الخاء فيه كسكون اللام
في مثل وبل ومن قال ينج بكسره
منونا شبهه بالاصوات كصومه
قال ابن السكيت ينج وبه
معنى واحد وقال الداودي ينج كلمة
تقال اذا جد الفعل وقال غيره يقال
عند الإعجاب وأما قوله صلى الله
عليه وسلم مال رايح فضبطناه هنا
بوجهين بالياء المشددة وبالموحدة
وقال القاضي روايتنا فيه في كتاب
مسلم بالموحدة واختلفت الرواة
فيه عن مالك في البخاري والموطأ
وغيرهما فمن رواه بالموحدة فعناه
ظاهر ومن رواه رايح بالمشددة فعناه
رايح عليك أجره ونفعه في الآخرة
وفي هذا الحديث من الفوائد غير
ما سبق أن الصدقة على
الاقارب أفضل من الاغنياء اذا
كانوا محتاجين وفيه أن القرابة
يرعى حقها في صلة الارحام وان لم
يجمعوا الا في أب بعيد لان النبي
صلى الله عليه وسلم أمر بأبطلحة أن
يجعل صدقته في الاقربين فجعلها
في أبي بن كعب وحسان بن ثابت
وانما يجمعان معه في الجدة
السابع (قوله صلى الله عليه وسلم
في قصة ميمونة حين أعتقت الحارية
لو أعطيتها أخوالك كان أعظم
لأجر) فيه فضيلة صلة الارحام

بركة (مولاته) وحاضنته (أم أسامة بن زيد) مولاة عليه الصلاة والسلام وهو أخو أم بن عبيد
الجبني لأمه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي والنسائي في المناقب (قال ابن شهاب)
الزهري بالسند السابق (فاخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما فرغ من قتل) وللا صلبى من قتال (أهل خيبر) فانصرف الى المدينة فردد المهاجرين الى
الانصار من أنحهم التي كانوا منحوهم من غارهم (لاستغنائهم بغنيمة خيبر) فرد النبي صلى الله عليه
وسلم الى أمه (هي أم أنس أم سليم) بكسر العين ولا يذرعها بفتحها أي الذي كانت
أعطته وأعطاه هو أم أمين (وأعطى) بالواو ولا يذرعها بفتحها (رسول الله صلى الله عليه وسلم أم
أمين) مولاته (مكانهن) أي بدلهن (من حائطه) أي بستانه (وقال أحمد بن شبيب) بفتح الشين
المعجمة وكسر الموحدة الاولى البصري (أخبرنا أبي) شبيب بن سعيد الخطبي بفتح الخاء المهملة
والموحدة البصري (عن يونس) بن يزيد الالبلي (هذا) الحديث متناوستاندا (وقال مكانهن)
فوافق ابن وهب الا في قوله من حائطه فقال (من خالصة) أي خالصة ماله وفي مسلم من طريق سليمان
التيمي عن أنس أن الرجل كان يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم الخلات من أرضه حتى فتحت عليه
قريظة والنضير فجعل بعد ذلك يرد عليه ما كان أعطاه قال أنس وان أهلي أمروني أن أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فاسأله ما كان أهله أعطوه أو بعضه وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاه أم
أمين فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطانيهن فجاءت أم أمين فجعلت الثوب في عنقي وقالت
والله لا أعطيكنهن وقد أعطانيهن فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا أم أمين أتركيه ولك كذا وكذا
وتقول كلا والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول كذا وكذا حتى أعطاه عشرة أمثاله أو قريبا من
عشرة أمثاله وانما فعلت ذلك لانها طنت اسها طنة مؤبدة وتعليك لأصل الرقية فأراد صلى الله عليه
وسلم استطابة قلبها في ستراد ذلك فما زال يزيدها في العوض حتى رضيت تبرعاً منه صلى الله عليه
وسلم واكراما لها من حق الحضنة زاده الله شرفا وتكريما وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر
قال (حدثنا عيسى بن يونس) الهمداني قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن (عن حسان بن
عطية) الشامي (عن أبي كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح الشين المعجمة (السلولي) بفتح
السين المهملة وضم اللام الاولى انه قال (سمعت عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهما
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعون خصلة) مبتدأ ولا جد أربعون خصلة بدل خصلة
وقوله (أعلاه) مبتدأ ثان خبره (منجية العنز) الانثى من المعز والحيلة خبر المبتدأ الاول (يا ممين)
عامل يعمل بخصلة منها أي من الاربعين (رجاءوا بها) ينصب رجاء على التعليل وكذا قوله
(وعددي موعودها الا أدخله الله) عز وجل (بها الجنة قال حسان) هو ابن عطية راوى الحديث
بالسند السابق (فعددتا ما دون منجية العنز من رد السلام وتسميت العاطس واماطة الاذى عن
الطريق ونحوه) مما وردت به الاحاديث (فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة) قال ابن بطال
ما أبهمها عليه الصلاة والسلام الا المعنى هو أنفع من ذكرها وذلك والله أعلم خشية أن يكون
التعيين والترغيب فيها من هذا في غيرها من أبواب الخير وقول حسان فاستطعنا ليس بما نفع أن
يوجد غيرها ثم عدد خصالا كثيرة تعقبه ابن المنير في بعضها فقال التعداد سهل وليكن الشرط
صعب وهو أن يكون كل ما عدده من الخصال دون منجية العنز ولا يتحقق فيما عدده ابن بطال بل
هو منعكس وذلك أن من جملة ما عدده نصرمة المظلوم والذب عنه ولو بالنفس وهذا أفضل من منجية
العنز والاحسن في هذا أن لا يعدلان النبي صلى الله عليه وسلم أبهمه وما أبهمه الرسول كيف
يتعلق الامر بيبانه من غير مع أن الحكمة في ابهامه أن لا يحتقر شي من وجوه البر وان قل * وهذا

* حدثنا حسن بن الربيع حدثنا
أبو الاحوص عن الأعمش عن
أبي وائل عن عمرو بن الحرث عن زينب
أمرأة عبد الله قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تصدقن
بامعشر النساء ولو من حلين قالت
فرجعت إلى عبد الله فقلت انك
رجل خفيف ذات اليد وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أمرنا بالصدقة فأنه فأسأله فان كان
ذلك يحجزني عني والاصرفتها إلى
غيركم قالت فقال لي عبد الله بل
أنتيه أنت قالت فأنطلقت فاذا
امرأة من الانصار بباب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاجتي حاجتها
والاحسان إلى الاقارب وأنه أفضل
من العتق وهكذا وقعت هذه
اللفظة في صحيح مسلم أخواتك باللام
ووقعت في رواية غير الاصل في
البخاري وفي رواية الاصل في
أخواتك بالياء قال القاضي ولعله
أصح بدليل رواية مالك في الموطأ
أعطيتها أختك قلت الجميع صحيح
ولا تعارض وقد قال صلى الله عليه
وسلم ذلك كله وفيه الاعتناء باقارب
الأم أكراما لهن ما وهوزيادة في برها
وفيه جواز تبرع المرأة بما لها بغير إذن
زوجها (قوله صلى الله عليه وسلم
بامعشر النساء تصدقن) فيه أمر
ولي الأمر رعيته بالصدقة وفعال
الخير ووعظه النساء اذا لم يترتب
عليه فتنة والمعشر الجماعة الذين
صفتهم واحدة (قوله صلى الله عليه
وسلم ولو من حلين) هو بفتح الحاء
واسكان اللام مفرد وأما الجمع فيقال
بضم الحاء وكسر هاء واللام مكسورة
فيهما والياء مشددة (قوله فان كان
ذلك يحجزني عني) هو بفتح الباء

الحديث أخرجه أبو داود في الزكاة * وفيه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي بكسر الموحدة
قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح ولا يذرع
عطاء (عن جابر) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه) وعن أبيه انه (قال كانت لرجال منا فضول
أرضين) بفتح الراء (فقالوا تاجرها بالثلث والرابع والنصف) بما يخرج منها والواو في الموضعين بمعنى
أو (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فليرزعهما أو يبيعها) بفتح الياء والنون والجزم
على الامر فيهما أي يعطها (أخاه) المسلم (فان أبي) امتنع (فلم يسلك أرضه) وسقط لفظ أخاه في هذا
الحديث في باب ما كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يواسي بعضهم بعضا في الزراعة والتمرة
والغرض منه هنا قوله أوليئحها أخاه (وقال محمد بن يوسف) البيهقي (وصلة الاسماء على
وأبو نعيم قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (الزهرى) محمد بن مسلم بن
شهاب قال (حدثني) بالافراد أيضا (عطاء بن يزيد) من الزيادة الليثي قال (حدثني) بالافراد أيضا
(أبو سعيد) الخدري رضي الله عنه (قال جاء عرابي إلى النبي) ولا يذرع إلى رسول الله (صلى الله
عليه وسلم فسأله عن الهجرة) أي أن يبايعه على الإقامة بالمدينة ولم يكن من أهل مكة الذين وجبت
عليهم الهجرة قبل الفتح (فقال) له عليه الصلاة والسلام (ويحك) كلمة ترحم وتوجع لمن وقع في
هلكة لا يستحقها (ان الهجرة شأنها) أي القيام بحقوقها (شديد) لا يستطيع القيام به الا القليل
(فهل لك من ابل قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام له (فتعطي صدقتها) المفروضة (قال نعم قال)
عليه الصلاة والسلام (فهل تمنع) بفتح النون وكسر هاء في الفرع كالصحاح (منها شيئا قال نعم) وهذا
موضع الترجمة فان فيه اثبات فضيلة المنحة (قال) عليه الصلاة والسلام (فتحلبها يوم ورودها)
بكسر الواو وفي اليونينية بفتحها ولعله سبق قلم وفي النسخة المقرؤة على المبدوحى ورودها أي يوم
نوبه شربها لان الحلب يومئذ وفق للناقة وأرفق للحجاجين (قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام
له (فاعمل من وراء البحار) بموحدة ومهمله أي من وراء القرى والمدن ولا يذرع عن المستمل
والكشميين من وراء البحار بكسر المنة الفوقية وبالجم بدل الموحدة والحاء (فان الله لن
يتربك) بفتح المنة التحتية وكسر الفوقية أي لن ينقصك (من) ثواب (عملك شيئا) وهذا الحديث
سبق في الزكاة في باب زكاة الابل * وفيه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار العبدي البصري قال
(حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد الحميد البصري قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن عمرو) بفتح
العين ابن دينار المكي (عن طاوس) هو ابن كيسان اليماني أنه (قال حدثني) بالافراد (أعلمهم بذلك)
ولا يذرع بذلك باللام وفي المزارعة قال عمرو وقلت لطاوس لو تركت المخاربة فانهم يزعمون أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عنها قال أي عمرواني أعطيهم وأغنيهم وان أعلمهم أخبرني (يعني ابن عباس
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى أرض تهترزعا) أي تحرك بالنبات وترتاح
لأجل الزرع (فقال) عليه الصلاة والسلام (لمن هذه) الأرض (فقالوا) كترها فلا ن فقال (عليه
الصلاة والسلام) (أما) بالتخفيف (انه لو منحها) أي أعطاهما المال (أيام) أي فلانا المكثري على
سبيل المنحة (كان خير له من أن يأخذ) أي من أخذهم (عليها أجر معلوما) لانها أكثر ثوابا وسبق
هذا الحديث في المزارعة (باب) بالتنوين (اذا قال) رجل لا خير (أخدمك هذه الجارية على
ما يتعارف الناس) أي على عرفهم في صدورهم هذا القول منهم أو على عرفهم في كون الاختدام هبة
أو عارية (فهو جائز) جواب اذا (وقال بعض الناس) قال الكرماني قيل أراد به الخففة (هذه)
الصفة المذكورة بقوله اذا قال أخدمك هذه الجارية مثلا فهي (عارية) قال الخففة لانه صريح
في اعارة الاستخدام (وان قال كسوتك هذا الثوب فهو) ولا يذرع فيه (هبة) قال الله تعالى

قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ألفت عليه المهابة قالت فخرج علينا بلال فقلنا له أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرهم أن امرأتين بالباب تسألانك أتجزى الصدقة عنهما على أن أزواجهما وعلى أيتام في حجورهما ولا تخبرهم من نحن قالت فدخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من هما فقال امرأة من الأنصار وزينب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الزينب قال امرأة عبد الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما أجران أجر القرابة وأجر الصدقة

أي يكفي وكذا قولها بعد أتجزى الصدقة عنهما بفتح التاء وقولها أتجزى الصدقة عنهما على أزواجهما هذه أفصح اللغات فيقال على زوجهم ما وعلى زوجهما وعلى أزواجهما وهي أفصحهن وبها جاء القرآن العزيز في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وكذا قولها وعلى أيتام في حجورهما وشبه ذلك مما يكون لكل واحد من الاثنين منه واحد (قولها ولا تخبرهم من نحن) ثم أخبرهم ما قد يقال أنه خلاف للوعد وافشاء للسر وجوابه أنه عارض ذلك جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوابه صلى الله عليه وسلم واجب محتم لا يجوز تأخير ولا يقدم عليه غيره وقد تقرر أنه إذا عارضت المصالح بدئ بأهمها (قوله صلى الله عليه وسلم لهما أجران أجر القرابة وأجر الصدقة) فيه الخث على الصدقة على الأقارب وصلة الأحام وان (٣) كذا في النسخ والتلاوة من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم اهـ

فكفارتها أطعام عشرة مساكين أو كسوتهم ولم تختلف الأمة أن ذلك تملك للطعام والكسوة فلو قال كسوتك هذا الثوب مدة معينة فله شرطه قاله ابن بطال وقال ابن المنير الكسوة التملك بلا شك لأن ظاهرها الأصلي لا يراد إذا أصلها المبثورة الالباس لسكننا نعلم أن الغنى إذا قال للفقير كسوتك هذا الثوب لا يعني أنني باشرت بالباسك إياه فإذا تعذر حمله على الوضع حل على العرف وهو العطية وقال الكرماني قوله وإن قال كسوتك الخ يحتمل أن يكون من تمتة قول الحنفية ومقصود المؤلف منه أنهم يحكموا حيث قالوا ذلك عارية وهذا محتمل أن يكون عطفا على الترجمة وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هاجر إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم (بسارة) زوجته فدخل قرية فهم أجارهم الجبابرة فقبل أن هه نار جلا معه امرأة من أحسن الناس فأرسل إليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ فقال ادعي الله لي ولا أضرك فدعت الله فأطلق فدعا بعض حبيته (فأعطوها أجر) بهمزة بدل الهاء وفتح الجيم (فرجعت) سارة إلى الخليل (فقال) له (أشعرت أن الله عز وجل (كتب الكافر) أي صرفه وأذله (وأخدم) أي الكافر (وليدة) جارية أي وهبها لأجل الخدمة (وقال ابن سيرين) محمد ما هو موصول في أحاديث الأنبياء (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم فأخدمها هاجر) غرض المؤلف أن لفظ الأخدام للتمليك وكذلك الكسوة لكن قال ابن بطال استدلاله بقوله فأخدمها هاجر على الهبة لا يصح وانما صححت الهبة في هذه القصة من قوله فأعطوها هاجر قال في فتح الباري مراد البخاري أنه ان وجدت قرينة تدل على العرف حل عليها فان كان جرى بين قوم عرف في تنزيل الأخدام منزلة الهبة فأطلقه شخص وقصد التملك نفذ ومن قال هي عارية في كل حال فقد خالف والله أعلم وهذا الحديث قد مر بتمامه في البيع في باب شراء المملوك من الحر في وساق هنا قطعة منه وههنا فروع لو أعطى إنسان آخر دراهم وقال اشتريك بها عمامة أو أدخل بها الحمام أو نحو ذلك تعينت لذلك مراعاة لغرض الدافع هذا ان قصد ستر رأسه بالعمامة وتنظيفه بدخول الحمام لما رأى به من كشف الرأس وشعث البدن ووسخه وان لم يقصد ذلك بل قاله على سبيل التبسط المعتاد فلا يتعين ذلك بل يملكها ويتصرف فيها كيف شاء وكذا لو طلب الشاهد من المشهود له من كوابير كبه في أداء الشهادة فأعطاه أجرة المراكوب فيأتي فيها التفصيل السابق لكن قال الأسنوي والصحيح أن له صرفها إلى جهة أخرى كاذ كروه في باب والفرق أن الشاهد يستحق أجرة المراكوب فله التصرف فيها كيف شاء والمذكور أولاً من باب الصدقة والبر فروع في غرض الدافع وان أعطاه كفناً لآبيه فكفنه في غيره فعليه رد له ان كان قصد التبرك بأبيه وما يحصله خادم الصوفية لهم من السوق وغيره يملكه دونهم لانه ليس بوكيل عنهم ووفاء لهم من روعة منه فان قصد هم الدافع معه فالمالك مشترك أو دونه فيختص بهم ان كان وكيلاً عنهم

هذا (باب) بالتنوين (إذا حل رجل) آخر غيره (على فرس) ولا يوى ذرو الوقت والأصلي إذا حل رجلاً بالنصب على المفعولية والفاعل مضمراً أي حل رجل رجلاً على فرس (فهو) أي حكمه كالعمري والصدقة في عدم الرجوع فيه (وقال بعض الناس) أبو حنيفة رحمه الله (له أن يرجع فيها) في الفرس الذي حمله عليها أو بالهبة لانه يجوز عنده الرجوع في الهبة للأجنبي وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (أخبرنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت مالكا) الإمام الأعظم (يسأل زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر المدني (قال) ولا يذرف قال (سمعت أبي) أسلم (يقول قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه حلت على فرس) أي تصدقت به (في سبيل الله)

• وحدثنا أحمد بن يوسف الأزدي
حدثنا عمر بن حفص بن غياث
حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثني
شقيق عن عمرو بن الحرث عن
زينب امرأة عبد الله قال فذكرت
لأبراهيم فحدثني عن أبي عبيدة
عن عمرو بن الحرث عن زينب
امرأة عبد الله بمثلها سواء قالت
كنت في المسجد فرآني النبي صلى
الله عليه وسلم فقال تصدقن ولومن
حليكن وساق الحديث بنحو
حديث أبي الأحوص • حدثنا أبو
كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو
أسامة حدثنا هشام بن عروة عن
أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم
سلمة قالت قلت يا رسول الله هل لي أجر
في بني أبي سلمة أنفق عليهم وليست
بتاركتهم هكذا وهكذا انما هم بني
فقال نعم لك فيهم أجر ما أنفقت
عليهم • وحدثني سويد بن سعيد
حدثنا علي بن مسهر عن وحيد بن
أبي حمزة عن إبراهيم بن عبد بن حميد قال
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر
جميعا عن هشام بن عروة في هذا
الاسناد بمثلها • حدثنا عبيد الله بن
معاذ الغنبري حدثنا أبي حدثنا
شعبة عن عدي وهو ابن ثابت عن
عبد الله بن يزيد عن أبي مسعود
البدر عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيها أجرين (قوله فذكرت لأبراهيم
فحدثني عن أبي عبيدة) القائل
فذكرت لأبراهيم هو الأعمش
ومقصوده أنه رواه عن شيخين
شقيق وأبي عبيدة وهذا المذكور
في حديث امرأة ابن مسعود والمرأة
الانصارية من النفقة على أزواجهما
وأيتام في حجورهما ونفقة أم سلمة
على بنينا المراد به كله صدقة تطوع

عز وجل وليس المراد أنه حبسه كما سبق واسم الفرس الورد (فرأيت يباع) وأردت أن أشتريه
(فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتريه) أي الفرس والنهي للتنزيه ولغير أبي ذر لا تشتريه
بمخلف الضمير المنصوب زاد في رواية يحيى بن قزعة وإن أعطا كه بدرهم (ولا تعد في صدقتك)
والله تعالى أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم • كتاب الشهادات) جمع شهادة وهي كافي القاموس خبر قاطع وقد
شهد كعلم وكرم وقد تسكن هاء وشهدته كسمعه شهودا حضره فهو شاهد الجمع شهود وشهد ولزيد
بكذا شهادة أدى ما عنده من الشهادة فهو شاهد الجمع شهد بالفتح وجمع الجمع شهود وأشهاد
واستشهده سأله أن يشهد له والشهيد وتكسر شينه الشاهد والأمين في شهادته انتهى والفرق بين
الشهادة والرواية مع أنهم ما خبران كافي شرح البرهان للمازري أن المخبر عنه في الرواية أمر عام
لا يختص بعين نحو الأعمال بالنيات والشفعة فيما لم يقسم فانه لا يختص بعين بل عام في كل الخلق
والاعصار والامصار بخلاف قول العدل لهذا عند هذا ديار فانه الزام لمعين لا يتعداه وتعبه الامام
ابن عرفة بأن الرواية تتعلق بالجزئي كثيرا كحديث يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة انتهى
وقد تكون مركبة من الرواية والشهادة كالأخبار عن رؤية هلال رمضان فانه من جهة أن
الصوم لا يختص بشخص معين بل عام على من دون مسافة القصر رواية ومن جهة أنه مختص بأهل
المسافة ولهذا العام شهادة قاله الكرماني وقد ثبتت البسملة قبل كتاب في الفرع ونسب ذلك في
الفتح لرواية النسفي وابن شويه وفي بعض النسخ سقوطها (باب ما جاء في البيعة على المدعى)
بكسر العين (لقوله) زاد أبو ذر تعالى ولا يذرا يضاعز وجل (يا أيها الذين آمنوا إذا تدانيتهم بدين)
أي إذا دابن بعضهم بعضا تقول دابنته إذا عاملته نسيئة معطيا أو أخذ (إلى أجل مسمى) معلوم
بالأيام والأشهر لا بالخصاد وقدوم الحاج (فاكتبوه) قال ابن كثير هذا إرشاد من الله تعالى لعباده
المؤمنين إذا تعاملوا معاملات مؤجلة أن يكتبوها ليكون ذلك أحفظ لمقدارها وميقاتها وأضبط
لشاهدو يقال مما ذكره السمرقندي من إذا نديننا ولم يكتب فاذا نسي دينه ويدعو الله تعالى
بأن يظهره يقول الله تعالى أمرتك بالكتابة فعصيت أمرى والجمهور على أن الأمر هنا للاستحباب
(وليكتب بينكم كاتب بالعدل) أي بالقسط من غير زيادة ولا نقصان (ولا يأت كاتب) ولا يمنع
أحد من الكتاب (أن يكتب كما علمه الله) مثل ما علمه الله من كتب الوثائق ما لم يكن يعلم (فليكتب)
تلك الكتابة المعلمة (وليل الذي عليه الحق) وليكن الممثل من عليه الحق لانه المقر المشهود عليه
(وليتق الله ربه) أي المملي أو الكاتب (ولا يخس) ولا ينقص (منه شيئا) أي من الحق أو الكاتب
لا يخس مما أمل عليه (فان كان الذي عليه الحق سفيا) ناقص العقل مبذرا (أو ضعيفا) صيبا
أو ضعيفا مختلا (أو لا يستطيع أن يعمل هو) أو غير مستطيع للأملاء بنفسه لخرس أو جهل باللغة
(فليمل وليه بالعدل) أي الذي يلي أمره ويقوم مقامه من قيم ان كان صيبا أو مختلا عقل أو وكيل
أو مترجم ان كان غير مستطيع وهو دليل جريان النيابة في الاقرار ولعله مخصوص بما تعاطاه
القيم أو الوكيل (واستشهدوا) على حقكم (شهادتين من رجالكم) المسلمين الاحرار البالغين وقال
ابن كثير أمر بالشهادتين مع الكتابة لزيادة التوثيق (فان لم يكونا رجلين فرجل واحد وامرأتان) وهو
مخصوص بالاموال عندنا وعما عدا الحدود والقصاص عند أبي حنيفة (من ترضون من الشهداء)
لعلمكم بعد التهم (أن تفضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى) أي لاجل أن احداهما ان ضلت
الشهادة بأن نسيتهما ذكرتها الاخرى وفيه اشعار بنقصان عقلهن وقلة ضبطهن (ولا يأت
الشهداء اذا ما دعوا) لاداء الشهادة عند الحاكم فاذا دعى لأدائها فعليه الاجابة اذا تعينت

قال ان المسلم اذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة * وحدثناه محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع كلاهما عن محمد بن جعفر ح وحدثناه أبو كريب وحدثناه جميعا عن شعبة في هذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت قلت يا رسول الله ان أمي قدمت على وهي راغبة أوراها أفاصلها قال نعم * وحدثننا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت قلت يا رسول الله قدمت على أمي وهي مشركة في عهد قریش اذعاهم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت

وساق الاحاديث يدل عليه (قوله صلى الله عليه وسلم ان المسلم اذا أنفق على أهله نفقة يحتسبها كانت له صدقة) فيه بيان أن المراد بالصدقة والنفقة المطلقة في باقي الاحاديث اذا احتسبها ومعناه أراد بها وجه الله تعالى فلا يدخل فيه من أنفقها ذاهلا ولكن يدخل المحتسب وطريقه في الاحتساب أن يتذكر أنه يحب عليه الانفاق على الزوجة وأطفال أولاده والمولود وغيرهم ممن يجب نفقته على حسب أحوالهم واختلاف العلماء فيهم وان غيرهم ممن ينفق عليه مندوب الى الانفاق عليهم فينفق بنية أداء ما أمر به قد أمر بالاحسان اليهم والله أعلم (قوله عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما قالت قدمت على أمي وهي راغبة أوراها وفي

والافه وفرض كفاية أو التحمل وهو شاهد تنزيلا لما يشارف منزلة الواقع وما من يدة (ولا تساموا) ولا تلوا من كثرة مداينناكم (أن تكتبوه) أي الدين أو الكتاب (صغيرا أو كبيرا) صغيرا كان الحق أو كبيرا أو مختصرا كان الكتاب أو مشبعا (الى أجله) أي الى وقت حلوله الذي أقرب المديون (ذلكم) الذي أمرناكم به من الكتابة (أقسط عند الله) أعدل (وأقوم للشهادة) وأثبت لها وأعون على اقامتها اذا وضع خطه ثم رأته كبره الشهادة لاحتمال أنه لو لا الكتابة لتسبه كما هو الواقع غالبا (وأدنى أن لا ترتابوا) وأقرب في أن لا تشكوا في جنس الدين وقدره وأجله والشهود ونحو ذلك ثم استثنى من الامر بالكتابة فقال (الا أن تكون تجارة حاضرة تدبرونها بينكم فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها) أي الا أن تتبايعوا بدين فلا بأس أن لا تكتبوا البعده عن التنازع والنسيان (وأشهدوا اذا تبايعتم) هذا التبايع أو مطلقا لأنه أحوط (ولا يضار كاتب ولا شهيد) فيكتب هذا خلاف ما علم ويشهد هذا بخلاف ما سمع أو اضرار به مما مثل أن يعجل عن أمر مهم ويكلف الخروج عما أحدهما ولا يعطى الكاتب جعله والشاهد مؤنة مجيئه حيث كانت (وان تفعلوا) الضرار بالكاتب والشاهد (فانه فسوق بكم) خروج عن الطاعة لاحق بكم (واتقوا الله) في مخالفة أمره ونهيه (ويعلمكم الله) أحكامه المتضمنة لمصالحكم (والله بكل شيء عليم) عالم بحقائق الامور ومصالحها لا يخفى عليه شيء بل علمه محيط بجميع الكائنات ولقظ رواية أبي ذر بعد قوله فاكتبوه الى قوله واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وكذا ابن شويه وساق في رواية الاصيلي وكرامة الآية كلها قاله الحافظ ابن حجر (وقوله تعالى) في سورة النساء ولا بوى ذر والوقت وقول الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط) موافقين على العدل مجتهدين في اقامته (شهداء الله) بالحق تقيمون شهادتكم لوجه الله تعالى (ولو) كانت الشهادة (على أنفسكم) بان تقرروا عليها لان الشهادة بمان الحق سواء كان الحق عليه أو على غيره (أو والدين والاقربين) ولو على أقاربكم (ان يكن) أي المشهود عليه أو كل واحد منه ومن المشهود له (غنيا أو فقيرا) فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة فلا تراعوا الغنى لغناه ولا الفقر لفقره (فأله أولى بهما) بالغنى والفقر وبالنظر لهما فلولم تكن الشهادة لهما أو عليهما صلاحا لما شرعها (فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) لأن تعدلوا عن الحق (وان تلوا) ألسنتكم عن شهادة الحق أو عن حكومة العدل (أو تعرضوا) عن أدائها (فان الله كان بما تعملون خبيرا) تهديد للشاهد لكي لا يقصر في أداء الشهادة ولا يكتمها ولا يذروا ابن شويه بعد قوله بالقسط الى قوله بما تعملون خيرا ووجه الاستدلال بما ذكره على الترجمة كما قاله ابن المنير أن المدعى لو كان مصدقا بالبينة لم يحتج الى الاشهاد ولا الى كتابة الحقوق واملائها فالارشاد الى ذلك يدل على الحاجة اليه وفي ضمن ذلك أن البينة على المدعى ولأن الله تعالى حين أمر الذي عليه الحق بالاملاء اقتضى تصديقه فيما أقرب به واذا كان مصدقا فالبينة على من ادعى تكذيبه ولم يسق المؤلف رحمه الله حديثا اكتفاء بالآيتين * هذا (باب) بالتنوين (اذا عدل) بتشديد الدال (رجل أحدا) ولا يذر عن المستملى رجلا بدلا أحدا (فقال) المعدل (لأنعم الا خيرا أو قال ما) ولا بوى ذر والوقت أو ما (علمت الا خيرا) ما الحكم في ذلك زاد أبو ذر وساق حديث الافل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأسماء حين عدله قال أهلك ولأنعم الا خيرا قال في الفتح ولم يقع هذا كله في رواية الباقرين وهو اللائق لان حديث الافل قد ذكر في الباب موصولا وان كان اختصره * وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن مهال قال (حدثنا عبد الله بن عمر) بضم العين وفتح الميم ابن غانم (اليمري) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا ثوبان) كتب في اليونينية وفرعها على ثوبان علامة السقوط من غير

قدمت على أمي وهي راغبة أفأصل
أمي قال نعم صلى أمك **حدثنا**
ابن عبد الله بن غير حدثنا محمد بن
بشر حدثنا هشام عن أبيه عن
عائشة أن رجلاً أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أمي
اقتلت نفسها ولم توص وأظنها

الرواية الثانية راغبة بلاشك وفيها
وهي مشرقة فقلت للنبي صلى الله
عليه وسلم أفأصل أمي قال نعم صلى
أمك قال القاضي الصحيح راغبة
بلاشك قال قيل معناه راغبة عن
الاسلام وكارهة له وقيل معناه
طامعة فيما أعطيتها حريصة عليه
وفي رواية أني داود قدمت على أمي
راغبة في عهد قريش وهي راغبة
مشرقة فالاولى راغبة بالباء أي
طامعة طالبة صلتى والثانية بالميم
معناه كارهة للاسلام ساخطته
وفيه جواز صلة القريب المشرك
وأم أسماء اسمها قيلة وقيل قتيبة
بالقاف وتاء مشناة من فوق وهي
قيلة بنت عبد العزى القرشية
العامرية واختلف العلماء في أنها
أسلمت أم ماتت على كفرها
والاكثر على موتها مشرقة

باب وصول ثواب الصدقة عن الميت اليه

(قوله يا رسول الله ان أمي اقتلت
نفسها) ضبطناه نفسها ونفسها
بنصب السين ورفعها فالرفع على أنه
مفعول مالم يسم فاعله والنصب على
أنه مفعول ثان قال القاضي أكثر
روايتنا فيه بالنصب وقوله اقتلت
بالفاء هذا هو الصواب الذي رواه
أهل الحديث وغيرهم ورواه ابن
قتيبة اقتلت نفسها بالقاف قال

رقم ولأبي ذر حدثنا يونس بن يزيد الأيلي (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله في تفسير سورة
التور (حدثني) بالافراد (يونس) الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد
(عروة بن الزبير) بن العوام وسقط غير أبي ذر ابن الزبير (وابن المسيب) سعيد (وعلقمة بن وقاص)
بتشديد القاف اللبني (وعبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود وسقط ابن
عبد الله لغير أبي ذر (عن حديث عائشة رضي الله عنهما وبعض حديثهم يصدق بعضاً) أي وحديث
بعضهم يصدق بعضاً فيكون من باب المقلوب أو المراد أن حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في
بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه (حين قال لها أهل الافك) أسوأ الكذب (ما قالوا) مما
رموها به وراها الله وسقط لغير الكشميني قوله ما قالوا (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً)
هو ابن أبي طالب (وأسماء) الفاء في فدعا عاطفة على محذوف تقديره وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل ذلك قد سمع ما قيل فدعا علياً وأسماء (حين استلبت الوحي) استعمل من اللبث وهو
الابطاء والتأخير والوحي بالرفع أي أبطأزوله (يستأمرهما) يشاورهما (في فراق أهله) عدلت
عن قولها في فراقها في قولها في فراق أهله لكرامتها التصريح بإضافة الفراق إليها (فأما أسماء
فقال أهلاً) بالرفع أي هم أهلاً ولأبي ذر أهلاً بالنصب على الأغراء أي الزم أهلاً أي العفائف
المعروفات بالصيانة (ولا نعلم الاخيراً) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى لكن اعترضه ابن المنير بان
التعديل انما هو تفيذ الشهادة وعائشة رضي الله عنها لم تكن شهدت ولا كانت محتاجة الى
التعديل لان الاصل البراءة وانما كانت محتاجة الى نفي التهمة عنها حتى تكون الدعوى عليها
بذلك غير مقبولة ولا منسوبة فيكفي في هذا القدر هذا اللفظ فلا يكون فيه لمن اكتفى في التعديل
بقوله لا أعلم الاخيراً انتهى ولا يلزم من أنه لا يعلم منه الاخيراً أن لا يكون فيه شيء وعند الشافعية
لا يقبل التعديل ممن عدل غيره حتى يقول هو عدل وقيل عدل علي ولي قال الامام وهو أبلغ
عبارات التزكية ويشترط أن تكون معرفته به باطنة متقدمة بصحبة أو جواراً ومعاملة وقال
مالك لا يكون قوله لا نعلم الاخيراً تزكية حتى يقول رضا ونقل الطحاوي عن أبي يوسف أنه اذا قال
لا نعلم الاخيراً قبلت شهادته والصحيح عند الحنفية أن يقول هو عدل جائز الشهادة قال ابن فرشته
وانما أضاف الى قوله هو عدل كونه جائز الشهادة لأن العبد والمحدود في قذف يكونان عدلين اذا
تابا ولا تقبل شهادتهما انتهى (وقالت بريدة) خادمتها حين سألتها عليه السلام هل رأيت شيئاً
يريبك (ان رأيت عليها أمراً) بكسر همزة أن النافية أي ما رأيت عليها شيئاً (أنقصه) بفتح الهمزة
وتسكون الغين المعجمة وكسر الميم وبصا دمه ملة أي أعينها به (أكثر من أنما جار يحد يثة السن
تمام عن عجين أهلها) لوطوبة يذنها وسقط لأبي ذر قوله جارية (فتأتى الداجن) بدال مهملة وبعد
الالف جيم الشاة تألف السوت ولا تخرج الى المرعى (فتأكله) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بعدنا أي من ينصرتنا ومن يقوم بعذره فيما ربح به أهلي من المكروه أو من يقوم بعذري اذا
عاقبته على سوء ما صدر منه ورجع النووي هذا الثاني (في) وللكشميني من (رجل) هو عبد الله بن
أبي (بلغني أدام في أهل بيتي) فيما ربح به من المكروه (فوالله ما علمت من أهلي الا خيراً ولقد ذكروا
رجلاً) هو صفوان بن معطل (ما علمت عليه) ولأبي ذر عن الكشميني فيه (الاخيراً) وهذا
الحديث أخرجه هنا مختصراً وأخرجه أيضاً في الشهادات والمغازي والتفسير والاعمان والنذور
والتوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في عشرة النساء والتفسير (باب) حكم (شهادة الختني) بالخلاء
المعجمة والموحدة أي الذي يخفى عند تحمل الشهادة (وأجازة) أي الاختباء عند تحملها (عمرو بن
حريث) بفتح العين وسكون الميم وحريث بضم الحاء المهملة وبالمثناة آخره مصغر المخزومي من

لوتكلمت تصدقت أفلاها أجران
تصدق عنها قال نعم وحدثني زهير
ابن حرب حدثنا يحيى بن سعيد ح
وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة
ح وحدثني علي بن حجر أخبرنا علي
ابن مسهر ح وحدثنا الحكم بن
موسى حدثنا شعيب بن إسحاق كلهم
عن هشام بهذا الاسناد وفي
حديث أبي أسامة ولم توص كما قال
ابن بشر ولم يقل ذلك الباقر

وهي كلمة يقال لمن مات فجأة وتقال
أيضا لمن قتلته الجن أو العشق
والصواب الفاء قالوا ومعناه مات
فجأة وكل شيء فعل بلا تمكث فقد
افتلت ويقال افتلت الكلام
واقترحه واقترضه إذا ارتحله (قوله
أفلاها أجران تصدقت عنها قال نعم)
فقوله ان تصدقت هو بكسر
الهمزة من ان وهذا الخلاف فيه
قال القاضي هكذا الرواية فيه قال
ولا يصح غيره لانه انما سأل عما
لم يفعله بعد وفي هذا الحديث ان
الصدقة عن الميت تنفع الميت
ويصله ثوابها وهو كذلك باجماع
العلماء وكذا أجمعوا على وصول
الدعاء وقضاء الدين بالنصوص
الواردة في الجميع ويسمى الحج عن
الميت إذا كان حج الاسلام وكذا إذا
أوصى بحج التطوع على الأصح
عندنا واختلف العلماء في الصوم إذا
مات وعليه صوم فالراجح جوازه
عنه للأحاديث الصحيحة فيه
والمشهور في مذهبننا أن قراءة
القرآن لا يصله ثوابها وقال جماعة
من أصحابنا يصله ثوابها وبه قال
أحمد بن حنبل وأما الصلاة وسائر
الطاعات فلا تصله عندنا ولا عند
الجمهور وقال أحمد يصله ثواب

صغار الصحابة رضي الله عنهم ولا يبه صحة أيضا وليس له في البخاري ذكر الا هذا ورواه البيهقي (قال)
أي عمرو بن حريث (وكذلك يفعل) ما ذكر من الاختباء عند التحمل (بالكاذب الفاجر) بسبب
المدون الذي لا يعترف بالدين ظاهرا بل إذا خلا به صاحب الدين يعترف به فيسمع اقراره به من هو
مختلف عمل بذلك وبه قال الشافعي في الجديد ومالك وأحمد وقال أبو حنيفة لا (وقال الشعبي) بفتح
المعجمة وسكون المهملة عامر فيما وصله ابن أبي شيبة (وابن سيرين) محمد (وعطاء) هو ابن أبي رباح
(وقتادة) بن دعامة (السمع شهادة) وان لم يشهد المقر (وقال) ولا يذروا كان (الحسن) البصري
(يقول) الذي سمع من قوم شيئا للقاضي (لم يشهدوني على شيء واني) ولا يذروا ولكن (سمعة) هم
يقولون (كذا وكذا) وهذا وصله ابن أبي شيبة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال
(أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال سالم سمعت)
أبي (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) يقول أنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبي بن كعب الانصاري يؤمان النخل) أي يقصدانه ولا يذرعن الجوى والمستمل إلى النخل
(التي فيها ابن صياد) واسمه صافي (حتى إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في النخل (طفق)
بكسر الفاء جعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وخبر طفق قوله (يتق مجذوع النخل وهو مختل)
بفتح المنة التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية آخره لام أي حال كونه يطلب (أن يسمع
من ابن صياد شيئا) من كلامه الذي يقوله في خلوته ليعلم هو وأصحابه أكاهن هو أو ساحر (قبل ان
يراه) أي ابن صياد كما صرح به في الخنازير (وابن صياد مضطجع) والواللحال (على فراشه في قطيفة)
كساءه نخل (له) أي لابن صياد (فيها) في القطيفة (رمرت) برأين مهملتين بينهما ميم ساكنة
وبعد الراء الثانية ميم أخرى أي صوت خفي (أوزمرت) برأين مهملتين ومعناها كالاولى والشك
من الراوى (فأرت أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (يتق) يخفي نفسه
(بمجدوع النخل) حتى لا يراه أم ابن صياد (فقالت لابن صياد) أمه (أي صاف) كقاض أي ياصاف
(هذا محمد) صلوات الله وسلامه عليه (فتناهي ابن صياد) أي رجع إليه عقله وتنبه من غفلته
أو انتهى عن زمزمته (قال رسول الله) ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) لور كته) أمه ولم تعلمه
بجيشنا (بين) لنا من حاله ما نعرف به حقيقة أمره وهذا يقتضي الاعتماد على سماع الكلام وان
كان السامع محتجيا عن المتكلم إذا عرف صوته * وهذا الحديث سبق في الخنازير في باب إذا أسلم
الصبي فأت هل يصلى عليه وأخرجه أيضا في بدء الخلق وغيره * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني
بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (جاءت امرأة
رفاعة) بكسر الراء (القرطبي النبي) بالنصب والقرطبي بضم القاف وفتح الراء وبالطاء المعجمة من
بنى قرية وهو أحد العشرة الذين نزل فيهم ولقد وصلناهم القول الآية كرواد الطبراني عنه قال
البعوى ولا أعلم له حديثا غيره واسم زوجه سمية وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في النكاح
ولأبي ذر جاءت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقالت (له عليه الصلاة والسلام) (كنت عند رفاعة
فطلقتي فأبى طلاق) بهمة مفتوحة وتشديد المنة الفوقية كذا في جميع ما وقعت عليه من
النسخ في الاصول المعتمدة فأبى بالهمز من الثلاثي المزيدي فيه وقال العيني فبت من غير همز من
الثلاثي المجرد قال وفي النسائي فأبى من المزيدي انتهى نعم رأيت في النسخة المقرأة على المبدوى
فطلقتني فأبى فراد فطلقتني ولم يقل بعد أبى طلاق وفي الطلاق عند المؤلف طلقني فبت
طلاق أي قطع قطعاً كلياً بتحصيل اليمينونة الكبرى بالطلاق الثلاث متفرقات (فتزوجت)

بعد انقضاء العدة (عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي وكسر الموحدة ابن باطا القرظي
 (انما) أي ان الذي (معها مثل هدية الثوب) بضم الهاء وسكون الدال المهملة طرفه الذي لم يسج
 شبهوه به يد العين وهو شعر جفنها ومرا دهاذ كره وشبهته بذلك لصغرها واسترخائه وعدم
 انتشاره قال في العدة والثاني أظهر وجزم به ابن الجوزي لانه بعد أن يبلغ في الصغر الى حد
 لا تغيب منه الحشفة التي يحصل بها التحلل (فقال) عليه الصلاة والسلام (أتريد أن ترجعني الى
 رفاة) سبب هذا الاستفهام قول زوجها عبد الرحمن بن الزبير كافي مسلم انها ناشرت بريد رفاة
 قال الكرمانى وفي بعضها ترجعين بالنون على لغة من يرفع الفعل بعد أن حلا على ما أختها (لا)
 رجوع لك الى رفاة (حتى تذوق عسيلته) أي عسيلة عبد الرحمن (ويذوق) هو أيضا (عسيلتك)
 بضم العين وفتح السين المهملتين مصغرا فهما كناية عن الجماع فشبهه لذته بلذة العسل وحلاوته
 واستعار لها ذوقا وقد روى عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة مرفوعا ان العسيلة هي الجماع
 رواه الدارقطني فهو مجاز عن اللذة وقيل العسيلة ماء الرجل والنطفة تسمى العسيلة وحينئذ فلا
 محار لكن ضعف بان الانزال لا يشترط وان قال به الحسن البصري وأنت العسيلة لانه شبهها
 بالقطعة من العسل أو ان العسل في الاصل يذ كر ويؤثث وانما صغره اشارة الى القدر القليل الذي
 يحصل به الحل قال النووي واتفقوا على أن تغيب الحشفة في قبلها كاف من غير انزال وقال ابن
 المنذر في الحديث دلالة على أن الزوج الثاني ان واقعها وهي نائمة أو مغشى عليها لا تحس باللذة أنها
 لا تحل للاول لان الذوق أن تحس باللذة وعامة أهل العلم أنها تحل (وأبو بكر) الصديق رضى الله عنه
 (جالس عنده) صلى الله عليه وسلم (وخالد بن سعيد بن العاص) الاموى (باب) الشريف النبوى
 (ينتظر أن يؤذن له فقال) أي خالد وهو باب (يا أبا بكر ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (تسمع الى
 هذه ما تحمى به عند النبي صلى الله عليه وسلم) من قولها انما معه مثل الهدية وكأنه استعظم
 تلفظها بذلك بحضرة صلى الله عليه وسلم * وهذا موضع الترجمة لان خالد بن سعيد أنكر على
 امرأة رفاة ما كانت تتكلم به عند النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه محجوبا عنها خارج الباب ولم
 ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فاعتمد خالد على سماع صوتها حتى أنكر عليها هو حاصل ما يقع
 من شهادة السمع ولا معنى للشهاد الا لالاسماع فاذا أسمعته فقد أشهده قصد ذلك أم لا وقد قال الله
 تعالى ولا تكتموا الشهادة ولم يقل الاشهاد والسمع شهادة ولكن اذا صرح المقر بالشهاد
 فالاحسن أن يكتب الشاهد أشهدهني بذلك فشهدت عليه حتى يخلص من الخلاف * وهذا
 الحديث أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في النكاح والنسائي فيه وفي الطلاق (باب)
 بالتنوين (اذا شهد شاهد) بقضية (أو) شهد (شهود بشئ) فقال بالفاء ولا يذروا جماعة
 (آخرون ما علمنا ذلك) ولا يذروا عن الجوى والمستغنى بذلك (يحكم بقول من شهد) لانه مثبت فيقدم
 على الثاني (قال الحميدى) عبد الله بن الزبير المكي فيما وصله في الحج (هذا) أي الحكم (كما أخبر
 بلال) المؤذن (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في) جوف (الكعبة) عام الفتح (وقال
 الفضل) بن العباس (لم يصل) عليه الصلاة والسلام (فأخذ الناس بشهادة بلال) فرفعوها
 على رواية الفضل لان فيها زيادة علم واطلاق الشهادة على اخبار بلال يجوز وقال الكرمانى
 فان قلت ليس هذا من باب ما علمنا بل هما متناقبان لان أحدهما قال صلى والآخر قال لم يصل
 وأجاب بأن قوله لم يصل معناه أنه ماء لم أنه صلى قال وأعمل الفضل لكان مشغلا بالدعاء ونحوه
 فلم يرد صلى فنفاء عملا بنظنه (كذلك) الحكم (ان شهد شاهدان أن لف فلان على فلان ألف درهم
 وشهد آخران بألف وخمسمائة) مثلا (يقضى بالزيادة) لان عدم علم الغير لا يعارض علم من علمه ولا ي

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو
 عوانة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة حدثنا عباد بن العوام كلاهما
 عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن
 حراش عن جديفة في حديث
 قتيبة قال قال نبيكم صلى الله عليه
 وسلم وقال ابن أبي شيبة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال كل معروف
 صدقة * حدثنا عبد الله بن محمد بن
 أسماء الضبعي حدثنا مهدي بن
 ميمون حدثنا واصل بن أبي عيينة
 عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يهر
 عن أبي الاسود الدبلي عن أبي ذر أن
 ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
 يا رسول الله ذهب أهل الدثور
 بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون
 كما نصوم ويتصدقون بفضول
 أموالهم قال أوليس قد جعل الله
 لكم ما تصدقون ان بكل تسبيحة
 صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل
 تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة

الجميع كالج والله أعلم

* (باب بيان أن اسم الصدقة يقع
 على كل نوع من المعروف) *

(قوله صلى الله عليه وسلم كل
 معروف صدقة) أي له حكمها في
 الثواب وفيه بيان ما ذكرناه في
 الترجمة وفيه أنه لا يحتقر شئاً من
 المعروف وأنه ينبغي أن لا يخل به بل
 ينبغي أن يحضره (قوله ذهب أهل
 الدثور بالأجور) الدثور بضم الدال
 جمع دثر بفتحها وهو المال الكثير
 (قوله صلى الله عليه وسلم أوليس قد
 جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل
 تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة
 وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة

وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة

وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة (أما قوله صلى الله عليه وسلم ما تصدقون فالرواية فيه بتشديد الصاد والذال جميعا ويجوز في اللغة تخفيف الصاد وأما قوله صلى الله عليه وسلم وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة فروى بوجهين رفع صدقة ونصبه فالرفع على الاستئناف والنصب عطف على ان بكل تسبيحة صدقة قال القاضي محتمل اسمها صدقة أن لها أجرا كمال لصدقة أجروا هذه الطاعات مماثل الصدقات في الأجور وسماها صدقة على طريق المقابلة وتجندس الكلام وقيل معناه أنها صدقة على نفسه (قوله صلى الله عليه وسلم وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة) فيه إشارة إلى ثبوت حكم الصدقة في كل فرد من أفراد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا نكره والشواب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أكثر منه في التسبيح والتحميد والتهليل لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية وقد يتعين ولا يتصور وقوعه نقلا والتسبيح والتحميد والتهليل نوافل ومعلوم أن أجر الفرض أكثر من أجر النفل لقوله عز وجل وما تقرب إلى عبدي بشئ أحب إلى من أداء ما افترضت عليه رواه البخاري من رواية أبي هريرة وقد قال إمام الحرمين من أصحابنا عن بعض العلماء أن ثواب الفرض يزيد على ثواب النافلة

ذرعطي بدل يقضى فالباقي بالزيادة على هذا ساقطة أو زائدة * وبه قال (حدثنا حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى السلمي المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عمر بن سعيد بن أبي حسين) بضم العين في الأول وكسر هاء في الثاني وضم حاء حسين النوفلي المكي (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله ابن أبي مليكة بالتصغير واسمه زهير التيمي المدني (عن عقبة بن الحرث) بن عامر بن نوفل النوفلي المكي صحابي من مسلمة الفتح بقي إلى بعد الحسين (أنه تزوج ابنة لابي اهاب بن عزيز) بكسر همزة اهاب وعزيز بفتح العين المهملة وزاين معجمتين بوزن عظيم ولا يذرعن الحموي والمستمل عزيز بضم العين وفتح الزا في الأولى لكن قال في الفتح وتبعه العيني آخره راء فالله أعلم واسم المرأة غنية وهي أم يحيى (فأنت امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها (فقال قد أرضعت) وعند المؤلف في باب الرحلة في المسئلة النازلة من العلم فقالت اني قد أرضعت (عقبة) بن الحرث (و) المرأة (التي تزوج) بحذف هاء الثابتة في رواية عنده في باب الرحلة (فقال لها عقبة ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتنني) بغير مشناة تحسية بعد الفوقية فيهما وفي رواية في باب الرحلة بأنها تها فها وعبيرا أعلم المضارع وأخبرت الماضي لأن نفي العلم حاصل في الحال بخلاف نفي الاخبار فإنه كان في الماضي لا غير (فأرسل) عقبة (إلى آل أبي اهاب يسألهم) أي عن مقالة المرأة ولا يذرعن الوقت فيسألهم (فقالوا ما علمنا) بحذف الضمير المنصوب ولا يذرعنا علمناه (أرضعت صاحبنا فركب) عقبة (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بالمدينة) أي فيها (فسأله) أي سأل عقبة النبي صلى الله عليه وسلم عن الحكم في هذه الواقعة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف) تباشرها وتفضي إليها (وقد قيل) أنك أخوها من الرضاعة أن ذلك بعيد من ذي المرأة والورع (ففارقتها) زاد في الرحلة ففارقتها عقبة أي طلقها احتياطا وورعا لاحكام بثبوت الرضاعة قال ابن بطال ويدل عليه الاتفاق على أنه لا يجوز شهادة امرأة واحدة في الرضاعة إذا شهدت بذلك بعد النكاح لكن تعقب في دعوى الاتفاق بأن شهادتها وحدها فيه قول جماعة من السلف ونقل عن أحمد حتى المالكية فإن عندهم رواية أنها تقبل وحدها لكن بشرط فشو ذلك في الجيران (ونكحت) غنية بعد فراق عقبة (زواج غير) هو طر يرب بمجمة مضمومة وراء مفتوحة آخره موحدة ابن الحرث * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أمره صلى الله عليه وسلم بالمفارقة تورعا فعمل كل حكم وأخبارها كالشهادة وعقبة نفي العلم * وسبق هذا الحديث في باب الرحلة من كتاب العلم (باب بيان (الشهداء العدل) جمع عدل وهو مسلم فلا تقبل شهادة كافر ولو على مثله لقوله تعالى شهد من رجالكم والكافر ليس من رجالنا بالغ عاقل فلا تقبل شهادة صبي ومجنون حر فلا تقبل شهادة من فيه رق لنقصه غير فاسق لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا نعم ان كان فسقه بتأويل كذى بدعة قبلت شهادته بصير فلا تقبل من أعرجي لا تسدا طرق بق المعرفة عليه مع اشتباه الاصوات الا في مواضع غير مغفل اذا المغفل لا يضبط ولا يوثق بقوله نعم لا يقدرح الغلط اليسير لان أحد الا يسلم منه ذو مروءة وهو المتخلق بخلق أمثاله في زمانه ومكانه فالأكل والشرب في السبوق وغير سوقى والمشى فيه مكشوف الرأس وقبلته زوجته أو أمته بحضرة الناس واكثر حكايات مضحكة بينهم مسقط لأشعاره بالحسة (وقول الله تعالى) بالجر عطف على السابق (وأشهدوا ذوي عدل منكم) فالعدالة في الشاهد بشرط (وقوله تعالى) ممن ترضون من الشهداء (فاذا لم يرض بهم لما نفع عن الشهادة لا تقبل شهادتهم كشهادة أصل لفرع أو هو لأصله * وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان البرهاني الحمصي قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه

وفي بضع أحدكم صدقة قالوا
يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته
ويكون له فيها أجر قال أرأيتم لو
وضعها في حرام كان عليه فيها وزر
فكذلك إذا وضعها في الحلال كان
له أجر * حدثنا حسن بن علي
الحارثي حدثنا أبو توبة الربيعي بن
نافع حدثنا معاوية يعني ابن سلام
عن زيد أنه سمع أبا سلام يقول

ببعين درجة واسمنا سوا فيه
يحدث (قوله صلى الله عليه وسلم
وفي بضع أحدكم صدقة) هو بضم
الباء ويطلق على الجماع ويطلق على
الفرج نفسه وكلاهما تصح إرادته هنا
وفي هذا دليل على أن المباحات تصير
طاعات بالنيات الصادقات فالجماع
يكون عبادة إذا نوى به قضاء حق
الزوجة ومعاشرتها بالمعروف الذي
أمر الله تعالى به أو طاب ولد صالح
أو أعفاف نفسه أو أعفاف الزوجة
ومنعهما جميعا من النظر إلى حرام
أو الفكر فيه أو ألهم به أو غير ذلك
من المقاصد الصالحة (قوله قالوا
يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته
ويكون له فيها أجر قال أرأيتم لو
وضعها في حرام كان عليه فيها
وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال
كان له أجر) فيه جواز القياس
وهو مذهب العلماء كافة ولم يخالف
فيه إلا أهل الظاهر ولا يعتد بهم

١ قوله من الإمان الخ عبارة ابن
حجر من الإمان أي صيرناه عندنا
أمننا اه

٢ قوله ووجهه في المصايح لا يخفى
أن توجيه المصايح إنما هو في الحديث
التالي عند قوله فأنى خير فالصواب
أن يؤخر هنالك اه

(قال حدثني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن بن عوف) بضم حاء حميد مصغرا (ان عبد الله بن
عتبة) أي ابن مسعود وهو ابن أخي عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي المتوفى زمن عبد الملك بن
مروان (قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ان أناسا كانوا يؤخذون بالوحي) يعني كان
الوحي يكشف عن سرائر الناس في بعض الاوقات (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحي
قد انقطع) بوفاته صلى الله عليه وسلم فلم يأت الملائكة عن الله لبشر لحتم النبوة (وانما تأخذ كما الآن
بما ظهر لنا من أعمالكم فنأظهر لنا خيرا أمنا) بهم مرة مقصورة وميم مكسورة ونون مشددة (١)
من الإمان أي جعلناه آمنا من الشرأ وصيرناه عندنا آمنا (وقرناه) أي أكرمناه وعظمناه إذ نحن
انما نحكم بالظاهر (وليس اليامن سريره شيء الله يحاسبه) بمثابة تحية مضمومة واثبات ضمير
النصب في الفرع وقال ابن حجر محاسبه بيم أوله وهاء آخره ولا يذرع عن الكشمي في يحاسب بخذف
ضمير المفعول ومثناة تحية مضمومة أوله (في سريره) ومن أظهر لنا سوا (ولأبي ذر عن الكشمي في
شرا) لم تأمنه ولم تصدقه وان قال ان سريره حسنة (ويؤخذ منه أن العدل من لم توجد منه ربة
* وهذا الحديث من أفراد) (باب) (بيان) (تعديل كم) (نفس) (يجوز) قال مالك والشافعي
وأبو يوسف ومحمد لا يقبل أقل من رجلين وقال أبو حنيفة يكفي الواحد * وبه قال (حدثنا سليمان
ابن حرب) الوائحي قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي البصري (عن ثابت) البناني
(عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) أنه (قال مر) بضم الميم مبنيا للمفعول (على النبي
صلى الله عليه وسلم بجنازة فأنشوا عليهم خيرا فقال) عليه الصلاة والسلام (وجبت ثم مر بأخرى
فأنشوا عليهم خيرا) واستعمل الثناء في الشر على اللغة الشاذة للمشاكاة لقوله فأنشوا عليهم خيرا (أو قال
غير ذلك) شك الراوي (فقال) عليه الصلاة والسلام (وجبت فليل) القائل عمر كما يأتي قريبا ان
شاء الله تعالى (يا رسول الله قلت لهذا) المثني عليه خيرا (وجبت ولهذا) المثني عليه شرا (وجبت
قال) عليه الصلاة والسلام (شهادة القوم المؤمنين) مقبولة فشهادة مبتدأ والمؤمنين صفة القوم
المجروور بالاضافة والخبر محذوف تقديره مقبولة كما مر (شهداء الله في الارض) خبر مبتدأ
محذوف أي هم شهداء الله ولأبي ذر عن الكشمي في شهادة القوم المؤمنون بالرفع مبتدأ وشهداء
الله خبره وشهادة القوم مبتدأ حذف خبره أي شهادة القوم مقبولة وقال الحافظ ابن حجر ووقع في
رواية الأصيلي شهادة بالنصب (٢) ووجهه في المصايح بان يكون النائب عن الفاعل ضمير
المصدر مستكنافي الفعل وخيرا حال منه أي فأنشوا أي الثناء حالة كونه خيرا * وبه قال
(حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا داود بن أبي الفرات) بلفظ النهر واسمه عمرو
الكندي قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء آخره هاء تانيث (عن أبي
الاسود) ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي أنه (قال أتيت المدينة) يثرب (وقد وقع بها مرض) جلة
حالية كقوله (وهم يموتون موتا ذريعا) بفتح المعجمة سريعا (فجئت إلى عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنه فرت جنازة فأنشوا خيرا) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ورفع خبرنا ثانيا عن الفاعل
وحذف عليها ولأبي ذر والاصيلي فأنشوا بضم الهمزة أيضا خيرا بالنصب صفة لمصدر محذوف أي
ثناء خيرا أو بنزع الخافض أي بخير (فقال عمر وجبت ثم مر) بضم الميم (بأخرى فأنشوا خيرا)
بضم الهمزة ونصب خيرا كما مر (فقال) أي عمر (وجبت ثم مر بالثالثة) ولأبي ذر الثالث بخذف
هاء التانيث (فأنشوا شرا) بضم الهمزة ونصب شرا أيضا أي ثناء شرا أو بشر (فقال) أي عمر
(وجبت) قال أبو الاسود (فقلت ما) ولأبي ذر عن الحموي والمستمل وما أي وما معنى قولك
(وجبت يا أمير المؤمنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما مسلم شهد له أربعة)

حدثني عبد الله بن فروخ انه سمع عائشة تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمده الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس أو شوكة أو عظما عن طريق الناس وأمر بعروفا أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلاحي

وأما المنقول عن التابعين ونحوهم من ذم القياس فليس المراد به القياس الذي يعتمد عليه الفقهاء المجتهدون وهذا القياس المذكور في الحديث هو من قياس العكس واختلاف الأصوليون في العمل به وهذا الحديث دليل لمن عمل به وهو الأصح والله أعلم وفي هذا الحديث فضيلة التسبيح وسائر الأذكار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واحضار النسبة في المباحات وذكر العالم دليلا لبعض المسائل التي تخفى وتنبه المفاتيح على مختصر الأدلة وجواز سؤال المستفتي عن بعض ما يخفى من الدليل اذا علم من حال المسؤول انه لا يكره ذلك ولم يكن فيه سوء أدب والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم) فيكذلك اذا وضعها في الحلال كان له أجر) ضبطنا اجرا بالنصب والرفع وهما ظاهران (قوله صلى الله عليه وسلم) خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل) هو بفتح الميم وكسر الصاد (قوله صلى الله عليه وسلم) عدد تلك الستين والثلاثمائة السلاحي) قد يقال وقع هنا اضافة ثلاثة الى مائة مع تعريف الاول وتشكيك الثاني والمعروف

من المسلمين (بخير أدخله الله الجنة قلنا وثلاثة قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثة قلت واثنان قال) عليه الصلاة والسلام (واثنان ثم لم نسأله عن الواحد) استبعادا أن يكتب في مثل هذا المقام العظيم * وسبق هذا الحديث في الجنائز (باب الشهاداة على الانساب والرضاع المستفيض) الشائع الذائع (والموت القديم) الذي تطاول عليه الزمان (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) أرضعتني وأبأسلمة) بالنصب عطف على المفعول وفتح اللام ابن عبد الاسد المخزومي زوج أم سلمة أم المؤمنين وتوفي سنة أربع فزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة (ثوبه) بالثبته والموحدة مصغرا مولاة أبي لهب * وهذا طرف من حديث وصله في الرضاع (والثبته فيه) أي في أمر الرضاع وهذا من بقية الترجمة وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا الحكم) بن عتيبة مصغرا (عن عزال بن مالا) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت استأذن علي أفعل) بتشديد الياء أي طلب الاذن في الدخول على بعد نزول الحجاب وأفعل هو أبو الجعد أخو أبي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة واسم أبي القعيس كما قال الدارقطني وائل الاشعري (فلم أذن له) بالمد في الدخول على (فقال) أي أفعل (أحتجج مني وأنا عمل فقلت وكيف ذلك قال) ولاي ذر فقال (أرضعتك امرأة أخي) وائل (بل بن أخي فقلت) عائشة (سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لغير الكشمهني قوله عن ذلك (فقال صدق أفعل ائذني له) زاد مسلم من طريق يزيد بن أبي حبيب عن عزال عن عروة لا تحتجج منه فانه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب واستشكل كونه عليه الصلاة والسلام عمل بمجرد دعوى أفعل من غير بينة وأجيب باحتمال اطلاعه عليه الصلاة والسلام على ذلك وفيه أن ابن الفحل يحرم وان زوج المرضعة بمنزلة الوالد للرضيع وأخاه بمنزلة العم له * ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في محالها * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح والتفسير وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي بالفاء البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوفي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن جابر بن زيد) التابعي الأزدي ثم الجوفي بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء أبو الشعثاء البصري (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) أي لما قال علي رضي الله عنه (في بنت حرة) بن عبد المطلب عمه صلى الله عليه وسلم وأخيه من الرضاعة أرضعتهم ما ثوبه مولاة أبي لهب ألا ترونها (لا تحل لي) وكان اسمها أمامة أو عمارة أو غير ذلك (يحرم من الرضاع) ولاي ذر من الرضاعة (ما يحرم من النسب) يستثنى من هذا العموم أربع نسوة يحرم من في النسب مطلقا وفي الرضاع قد لا يحرم ويأتي ذكرهن ان شاء الله في النكاح وكما أن الرضاع يحرم ما يحرم من النسب يسبح ما يسبح بالاجماع فيما يتعلق بالنكاح وتوابعه وانتشار الحرمة بين الرضيع وأولاد المرضعة وتنزيلهم منزلة الأقارب في جواز النظر والخلو والمسافة لباقي الأحكام من التوارث وغيره مما يأتي ان شاء الله تعالى في محله (هي) أي بنت حرة أمامة (بنت) ولاي ذر أمامة (أخي) حرة (من الرضاعة) * وهذا الحديث أخرجه أيضا المؤلف ومسلم والنسائي وابن ماجه في النكاح * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن أبي بكر) اسم جده محمد بن عمرو بن حزم الانصاري المدني (عن عمرة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها أن رسول الله) ولاي ذر أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان عندها في بيتها (وانها سمعت صوت رجل) قال ابن حجر

فانه عشي يومئذ وقد زخر ح نفسه
عن النار قال أبو توبة وربما قال
عسي * وحدثنا عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن
حسان حدثنا معاوية أخبرني أخي
زيد بهذا الاسناد مثله غير أنه قال
أو أمر بعسوف وقال فانه عسي
يومئذ * وحدثني أبو بكر بن نافع
العبدى حدثنا يحيى بن كثير
حدثنا علي بن يحيى بن المياحي حدثنا
يحيى عن زيد بن سلام عن جده أبي
سلام حدثني عبد الله بن فروخ انه
سمع عائشة تقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلق كل انسان بنحو
حديث معاوية عن زيد وقال فانه
عشي يومئذ حدثنا أبو بكر بن أبي

لاهل العرب بية عكسه وهو تنكير
الاول وتعريف الثاني وقد سبق
بيان هذا والجواب عنه وكيفية
قراءته في كتاب الاعيان في حديث
حذيفة في حديث أحصوا الى كم
يلفظ بالاسلام قلنا اتخاف علينا
ونحن بين السمتانة وأما السلاحي
فبضم السين المهملة وتخفيف
اللام وهو المفصل وجمعه سلاميات
بفتح الميم وتخفيف الياء (قوله صلى
الله عليه وسلم زخر ح نفسه عن
النار) أي باعدها (قوله فانه عشي
يومئذ وقد زخر ح نفسه عن النار
قال أبو توبة وربما قال عسي) وقع
لا كثر رواة كتاب مسلم الاول عشي
بفتح الياء وبالشين المعجمة والثاني
بضمها وبالسين المهملة وبعضهم
عكسه وكلاهما صحيح وأما قوله
بعده في رواية الدارمي وقال فانه
عسي يومئذ فبالهملة لا غير وأما
قوله بعده في حديث أبي بكر بن
نافع وقال فانه عشي يومئذ فبالهملة

(١) عم حفصة كذا في النسخ وصوابه عم
عائشة هذا كما هو واضح ويأتي في
النكاح كتبه مصححه

لم أعرف اسمه (يستأذن في بيت حفصة) بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين والجملة في موضع
جر صفة لرجل (قالت عائشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله أراه) بضم الهمزة أي أظنه (فلانا
لم حفصة) أم المؤمنين (من الرضاعة فقالت عائشة يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك)
الذي فيه حفصة (قالت عائشة) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه (بضم الهمزة أظنه
(فلانا لم) أي عم (حفصة من الرضاعة) لم يسم عم حفصة هذا وسط قوله قالت عائشة فقلت
يا رسول الله أراه الخ في الاصل المقروء على المبدوء وثبت في عدة من الفروع المقابلة بأصل
اليونانية وكذا رأيت في ما وسقوطه أولى كما لا يخفى (فقالت عائشة) له عليه الصلاة والسلام
(لو كان فلان حيا لعمها) اللام بمعنى عن أي عن عمها (من الرضاعة دخل على) بتشديد الياء
أي هل كان يجوز أن يدخل على قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم (١) عم حفصة وعم من فسر
أفصح أخى أبي القعيس لأن أبا القعيس والد عائشة من الرضاعة وأما أفصح فهو وعمر من فسر
لرضاعة وقد عاش حتى جاء يستأذن على عائشة فأمرها عليه الصلاة والسلام أن تأذن له بعد
أن امتنعت فإلما كورهناءم آخر أخو أبي بكر من الرضاعة أرضعتها امرأة واحدة وقيل
هو واحد وغلطه النووي بأن عمها في حديث أبي القعيس كان حيا والآخر كان ميتا وانما ذكرت
عائشة ذلك في العم الثاني لأنها جازت تبدل الحكم فسألت مرة أخرى (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم) في جوابها (نعم) أي يجوز دخوله عليك ثم عاين جواز ذلك بقوله (إن الرضاعة تحرم)
بتشديد الراء المكسورة مع ضم أوله ولا يذعن الكشمهني يحرم منها بفتح المشاة التحتية وضم
الراء مخففا (ما يحرم) بفتح أوله مخففا (من الولادة) أي مثل ما يحرم من الولادة فهو على حذف
مضاف وتعبيه بقوله ما يحرم من الولادة وفي الرواية الأخرى من النسب قال القرطبي دليل على
جواز الرواية بالمعنى أو قال عليه الصلاة والسلام اللفظين في وقتين وقطع بالآخر في الفتح معلا
بأن الحديثين مختلفان في القصة والسبب والراوى * وهذا الحديث أخرجه في الجنس أيضا
والنكاح ومسلم والنسائي في النكاح * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمشة أبو عبد الله العبدى
البصرى وثقه أحمد وروى له المؤلف ثلاثة أحاديث في العلم والبيع والتفسير وتوابع عليها قال
(أخبرنا سفيان) الثوري (عن أشعث بن أبي الشعثاء) بالشين المعجمة والمثناة والعين المهملة
فيهما والآخر ممدود (عن أبيه) أبي الشعثاء سليم بن الأسود (عن مسروق) هو ابن الأجدع (أن
عائشة رضي الله عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندى رجل) الواو للحال وأخو
عائشة هذا لا أعرف اسمه وقول الجلال البلقيني فيما نقله عنه في المصابيح انه وجد بخطه مغلطاي
على حاشية أسد الغابة ما يدل على أنه عبد الله بن زيد تعقبه في مقدمة فتح الباري بأنه غلط لانه
تابعي انتهى يعني وهذا صحيح لانه صلى الله عليه وسلم رآه بلارب عند عائشة نعم عبد الله التابعي
هذا المذكور أخوها من الرضاعة كما صرح به في رواية مسلم في الجائز وكثير بن عبد الله
الكوفي أخوها أيضا كما عند المؤلف في الادب المفرد وسنن أبي داود وسبق التنبيه على ذلك في باب
الغسل بالصاع (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذرف قال (يا عائشة من هذا قلت أخى من
الرضاعة قال يا عائشة انظرن) بهمزة وصل وضم النطاء المعجمة من النظر بمعنى التفكير والتأمل (من
أخوانكن) استفهام (فإنما الرضاعة) الفاء تعليلية لقوله انظرن من أخوانكن أي ليس كل
من أَرْضَع لِن أمهاتكن بصيرا كما كن بل شرطه أن يكون (من الجماعة) بفتح الميم من الجوع أي
إن الرضاعة المعتبرة في المحرمية شرعا ما كان فيه تقوية للبدن واستقلال بسد الجوع وذلك إنما
يكون في حال الطفولية قبل الحولين كما سيأتي إن شاء الله تعالى تقريره في باب بعون الله وقوته

شبهة حدثنا أبو أسامة عن شعبة
عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن
جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال على كل مسلم صدقة قيل أرأيت
إن لم يجد قال يعمل بدينه فنفع
نفسه ويتصدق قال قيل أرأيت
إن لم يستطع قال يعين ذا الحاجة
الملهوف قال قيل له أرأيت إن لم
يستطع قال يأمر بالمعروف أو
النهي قال أرأيت إن لم يفعل قال
يسد عن الشرفانها صدقة
وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة
بهذا الاسناد وحدثنا محمد بن
رافع حدثنا عبد الرزاق بن همام
حدثنا معمر بن همام بن منبه قال
هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل سلامي من الناس
عليه صدقة كل يوم تطلع الشمس
باتفاقهم (قوله صلى الله عليه وسلم
يعين ذا الحاجة الملهوف) الملهوف
عند أهل اللغة يطلق على المتحسر
وعلى المضطرو وعلى المظلوم وقولهم
بالهف نفسي على كذا كلمة يتحسر
بها على ما فات ويقال لهف بكسر
الهاء يلهف بفتحها الهفا باسكانها
أي حزن وتحسر وكذلك التلهف
(قوله صلى الله عليه وسلم يسل عن
الشرفانها صدقة) معناه صدقة على
نفسه كما في غير هذه الرواية والمراد
أنه إذا أمسك عن الشر لله تعالى
كان له أجر على ذلك كما أن للمتصدق
بالمال أجر (قوله صلى الله عليه وسلم
كل سلامي من الناس عليه صدقة
كل يوم تطلع الشمس) قال العلماء
المراد صدقة ندى وترغيب لا إيجاب

وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (تابعه) أي
تابع محمد بن كثير (ابن مهدي) عبد الرحمن بفتح الميم في روايته الحديث فيما وصله مسلم وأبو
يعلى (عن سفيان) الثوري ثم إن المطابقة بين الترجمة والاحاديث المسوقة في باب الاستفادة منها
فأما النسب فن أحاديث الرضا عنه فانه من لازمه وأما الرضا عنه بالاستفاضة وأما الموت القديم
فبالإطلاق قاله ابن المنير والله أعلم (باب حكم شهادة القاذف) بالذال المعجمة الذي يعذف
أحدا بالزنا (والسارق والزاني) هل تقبل بعد توبتهم أم لا (وقول الله تعالى) بالجر عطفًا على
سابقه ولا يذرع زوجي (ولا تقبلوا لهم شهادة) قال القاضي أي شهادة كانت لأنه مصر وقيل
شهادتهم في القذف ولا يتوقف ذلك على استيفاء الجلد (أبدا) ما لم يقب وعنده أبي حنيفة إلى
آخر عمره (وأولئك هم الفاسقون) المحكوم بنفسه قههم (الذين تابوا) عن القذف (من بعد
ذلك وأصلحوا) أي أعمالهم بالندار ومنه الاستسلام للحد أو الاستحلال من المقدوف فان
شهادتهم مقبولة لأن الله استثنى التائبين عقب النهي عن قبول شهادتهم وقال الحنفية ذكره
بالأبيدي على أنها لا تقبل بعد استيفاء الحد بكل حال والاستثناء منصرف إلى ما يليه وهو
قوله (وأولئك هم الفاسقون) وقال الحنفية الاستثناء منقطع لأن التائبين غير داخلين في صدر
الكلام وهو قوله (وأولئك هم الفاسقون) إذا التوبة تحجب ما قبلها من الذنوب فلا يكون التائب فاسقا
وأما شهادته فلا تقبل أبدا لأن ردها من تمة الحد لأنه يصلح جزاء فيكون مشاركا لا قول في كونه
حدا وقوله (وأولئك هم الفاسقون) لا يصلح أن يكون جزاء لأنه ليس بخطاب للآئمة بل أخبار عن
صفة قائمة بالقاذفين فلا يصلح أن يكون من تمام الحد لأنه كلام مبتدأ على سبيل الاستئناف
منقطع عما قبله لعدم صحته على ما سبق لأن قوله (وأولئك هم الفاسقون) جملة خبرية ليس بخطاب
للآئمة وما قبله انشائية خطاب لهم وقوله (ولا تقبلوا انشائية يصح عطفها على فاجلدوا فإذا شهد
قبل الحد أو قبل تمام استيفائه قبلت شهادته فإذا استوفى لم تقبل وإن تاب وكان من الاتقياء
الابرار لتعلقها باستيفاء الحد وتعقبه الشافعي بأن الحدود كفارات لأهلها فهو بعد الحد خير منه
قبله فكيف ترد في خير حالته وتقبل في شرهما ولأن أبا في كل شيء على ما يليق به كما لو قيل
لا تقبل شهادة الكافر أبدا أي مادام كافرا (وجلد عمر) من الخطاب رضى الله عنه فيما وصله
الشافعي (أبا بكر) نفي عن الحرث بن كدة بالكاف واللام والدال المهملة المفتوحات الصحابي
(وشيل بن معبد) بكسر الشين وسكون الموحدة ومعبد بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة
ابن عبيد بن الحرث البجلي أخا أبي بكر لأمه سمية وهو معبد ود في الخضر من (ونافعا) هو ابن
الحرث أخو أبي بكر لأمه أيضا (لقذف المغيرة) بن شعبة وكان أمير البصرة لعمر رضى الله عنه
لما رآوه وكان معهم أخوهم لأهمهم زياد بن أبي سفيان متبطن الرقطاء أم جميل بنت عمرو بن الأرقم
الهلالية زوج الحجاج بن عتيق بن الحرث بن عوف الجشمي فرحلوا إلى عمر فشكوه فعرله وولى
أباه موسى الأشعري وأحضر المغيرة فشهد عليه الثلاثة بالزنا ولم يثبت زياد الشهادة وقال رأيت
منظرًا قبيحا وما أدري أخطأها أم لا وعند الحاكم فقال زياد رأيتهم في لحاف واحد وسمعت
نفسا عاليا وما أدري ما وراء ذلك فأمر عمر بجلد الثلاثة حد القذف (تم استنابهم) وقال من تاب
قبلت شهادته (نصب مفعول قبلت) (وأجازة) أي الحكم المذكور وهو قبول شهادة المحدود في
القذف (عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المثناة الفوقية ابن مسعود فيما وصله الطبري من
طريق عمران بن عمير عنه (وعمر بن عبد العزيز) الخليفة المشهور فيما وصله الطبري أيضا
والخلال من طريق ابن جريج عن عمران بن موسى عنه (وسعيد بن جبير) التابعي المشهور فيما

قال تعدل بين الاثنين صدقة وتعين
الرجل في دابته فتحمله عليها وترفع
له عليها مناعه صدقة قال والكامة
الطيبة صدقة وكل خطوة تمشيها
الى الصلاة صدقة وتيط الاذى عن
الطريق صدقة **وقال** وحدثنى القاسم
ابن زكريا حدثنا خالد بن مخلد اخبرني
سليمان وهو ابن بلال حدثني
معاوية بن أبي مزرد عن سعيد بن
يسار عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم
يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان
فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً
خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط
ممسكاً **تلفاه** حدثنا أبو بكر بن أبي
شبة وابن نمير قال احداثا وكيع
حدثنا شعبه ح وحدثنا محمد بن
مثنى واللفظ له حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبه عن معبد بن خالد
قال سمعت حارثة بن وهب يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تصدقوا

والزام **قوله** صلى الله عليه وسلم
تعدل بين الاثنين صدقة أي تصلح
بينهما بالعدل **قوله** عن معاوية بن
أبي مزرد هو بضم الميم وفتح الزاي
وكسر الراء المشددة واسم أبي مزرد
عبد الرحمن بن يسار **قوله** صلى الله
عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد
فيه الا ملكان ينزلان فيقول
أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً
ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً
تلفاه قال العلماء هذا في الانفاق في
الطاعات ومكارم الأخلاق وعلى
العيال والضيقات والصدقات ونحو
ذلك بحيث لا يذم ولا يسمي سرفاً
والامسالك المذمومة هو الامسالك عن
هذا **قوله** صلى الله عليه وسلم تصدقوا

وصله الطبري من طريقه **وطاوس** هو ابن كيسان اليماني **ومجاهد** هو ابن جابر المكي فيما
وصله عنهما سعيد بن منصور والشافعي والطبري من طريق ابن أبي شحج **والشعبي** عامر بن
سرا حيل فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي خالد عنه **وعكرمة** مولى ابن عباس فيما وصله
البعقوي في الجعديات عن شعبة عن يونس هو ابن عبيد عنه **والزهري** محمد بن مسلم بن شهاب فيما
وصله ابن جرير عنه **ومحارب بن دينار** بكسر الدال وبالمثلثة ومحارب بضم الميم وبعد الجاء
المهملة ألف فراء مكسورة آخره موحدة الكوفي قاضيه **والشريح** القاذي **ومعاوية بن قرة** بن
اباس البصري فيما قاله العيني لكن قال ابن حجر لم أر عن واحد من الثلاثة أي الأخيرة التصريح
بالقبول **وقال أبو الزناد** عبد الله بن ذكوان فيما وصله سعيد بن منصور **الامر** عندنا بالمدينة
طيبة **اذا رجع القاذف** عن قوله فاستغفر ربه قبلت شهادته **وهذا** بخلاف الحنفية كما مر **وقال**
الشعبي عامر بن سرا حيل **وفتادة** فيما وصله الطبري عنهما فرقاً **اذا كذب** القاذف نفسه
جلد حد القذف **وقبلت** شهادته لقوله تعالى الا الذين تابوا وقد سأل ابن المنير فقال ان كان
صادقاً في قذفه فم يتوب اذا و اجاب بأنه يتوب من الهتك ومن التحدث بعاره ويحتمل أن يقال ان
المعاني للفاحشة أمور بان لا يكشف صاحبها الا اذا تحقق كمال النصاب معه فاذا كشفه قبل ذلك
عصى فيتوب من المعصية في الاعلان لامن الصدق في علمه وتعبه في الفتح بان أبابكرة لم يكشف
حتى تحقق كمال النصاب ومع ذلك أمره عمر بالتوبة لتقبل شهادته قال ويحجب عن ذلك بأن عمر
لعله لم يطلع على ذلك فأمره بالتوبة ولذلك لم يقبل منه أبو بكر ما أمره به لعله بصدقه عند نفسه
انتهى **وقال الثوري** سفيان مراه في جامع برواية عبد الله بن الوليد العدني عنه **اذا جلد العبد**
بالرفع نائباً عن الفاعل **ثم اعتق** بضم الهمزة مبنياً للفعول **جازت** شهادته وان استتضى
المحدود بسكون السين وضم الفوقية وسكون القاف وكسر الضاد المعجمة أي طلب منه أن يحكم
بين خصمين **ففضايه** جائزة وقال بعض الناس يعني أباحنيضة رحمه الله لا تجوز شهادة القاذف
وان تاب **عن جرعة** القذف لقوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً كما مر **ثم قال** أي أبو حنيفة
لا يجوز نكاح بغير شاهدين فان تزوج بشهادة محددين في قذف **جاز** النكاح لانهم أهل
للسهادة تحملاً وعدم قبولها عند الاداء لا يمنع تحققها اذا ادعى من غير انهما وفوت الثمرة لا يدل
على فوت الاصل وان عقد النكاح موقوف على حضور الشاهدين لا على أدائهما الشهادة كذا
علاه وفي الحقائق من كتبهم أن محل الخلاف في المحدودين قبل ظهور التوبة اذ بعده ينقص
اجماعاً وان تزوج بشهادة عبيدين لم يحجر لان الشهادة من باب الولاية لا يكون نافذة على الغير
رضي أو لم يرض والعبد ليس من أهل الولاية **وأجاز** بعض الناس المذكور **شهادة** المحدود
أي في قذف بعد التوبة **والعبد والامة** لرؤية هلال رمضان لجريانه مجرى الخبر وهو مخالف
للسهادة في المعنى قال البخاري **وكيف** تعرف توبته أي القاذف وهذا من كلام المصنف من
تمام الترجمة وقد قال الشافعي كما كثر السلف لا بد أن يكذب نفسه وعن مالك اذا اراد خيراً
كنى ولا يتوقف على تكذيبه نفسه لجواز أن يكون صادقاً في نفس الامر والى هذا مال المؤلف
رحمه الله ثم استدلل لذلك بقوله وقد نفي النبي صلى الله عليه وسلم الزاني سنة فيما يأتي موصولاً
قريباً وسقط قد لا يذر **ونهي** النبي صلى الله عليه وسلم عن **ولا** أي ذرونها عن **كلام**
كعب بن مالك وصاحبيه وهما هلال بن أمية ومراة بن الربيع **حتى** مضى خمسون ليلة
كما يأتي ان شاء الله تعالى موصولاً في غزوة تبوك وتفسير براءة ووجه الدلالة من ذلك أنه لم ينقل
أنه صلى الله عليه وسلم كفهما بعد التوبة بقدر زائد على النبي والمهجران * وبه قال **حدثنا**

فيوشك الرجل عشي بصدقة
فبقول الذي أعطها لو جئتنا بها
بالأمس قبلتها فاما الآن فلا
حاجة لي بها فلا يجدها من قبلها
وحدثنا عبد الله بن زياد الأشعري
وأبو كريب محمد بن العلاء قالا
حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي
بردة عن أبي موسى عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لياأتين علي
الناس زمان يطوف الرجل فيه
بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا

فيوشك الرجل عشي بصدقة
فبقول الذي أعطها لو جئتنا بها
بالأمس قبلتها فاما الآن فلا حاجة لي
بها فلا يجد من قبلها) معنى أعطها
أي عرضت عليه وفي هذا الحديث
والأحاديث بعده مما ورد في كثرة
المال في آخر الزمان وأن الإنسان
لا يجد من يقبل صدقته الحث على
المبادرة بالصدقة واغتنام أماكنها
قبل تعذرها وقد صرح بهذا المعنى
بقوله صلى الله عليه وسلم في أول
الحديث تصدقوا فيوشك الرجل
إلى آخره وسبب عدم قبولهم
الصدقة في آخر الزمان كثرة
الأموال وظهور كنوز الأرض
 ووضع البركات فيها كما ثبت في
الصحيح بعد هذا لا جوج
ومأجوج (٣) وقلة الناس وكثرة
أموالهم وقرب الساعة وعدم
ادخارهم المال وكثرة الصدقات
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
يطوف الرجل بصدقته من الذهب)
أعني هذا يتنضم التنبيه على
ما سواه لانه إذا كان الذهب لا يقبله
أحد فكيف الظن بغيره وقوله
صلى الله عليه وسلم يطوف إشارة
إلى أنه يتردد بها إلى الناس فلا يجد

(٣) قوله وقلة الناس وكثرة أموالهم كذا
في بعض النسخ وفي بعضها بدل ذلك
وقلة أموالهم فخرراه

إسماعيل بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الأيلي
(وقال الليث) بن سعد الامام مما وصاه أوداود لكن بغير هذا اللفظ فظهر أن اللفظ لابن وهب
(حدثني) بالافراد (يونس) الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة
ابن الزبير) بن العوام (أن امرأة) هي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد المخزومي على الرابع
كما سيأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود (سرق في غزوة الفتح) وزاد ابن ماجه وصححه
الحاكم أن الذي سرقته كان تطيفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأتي في الحدود
ان شاء الله تعالى الجمع بينه وبين ما رواه ابن سعد أن الذي سرقته كان حلياً (فأني) بضم الهمزة
مبني للمفعول (بها) أي بالمرأة السارقة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر) عليه الصلاة
والسلام وزاد أبو ذر عن الكشمي بها (فقطعت يدها) أي اليمنى وعند النسائي من حديث
ابن عمر بن الخطاب أن الذي سرقته كان حلياً (فقطعت يدها) أي اليمنى وعند النسائي من حديث
وعند أبي داود تعليقاً عن صفية بنت أبي عبيد بن جوحديث المخزومي وزاد فيه قال فشهد عليها
(قالت عائشة) رضي الله عنها زاد في الحدود فتابت (فحسنت وتبها) وهذا موضع الترجمة وقد
نقل الطحاوي الإجماع على قبول شهادة السارق إذا تاب وكان المولى أراد الخاق القاذف بالسارق
لعدم الفارق بينهما (وتزوجت) وللاسماعيلي في الشهادة فتكحت رجلاً من بني سليم وكانت
تأتي بعد ذلك (أي عندي) فأرفع حاجتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحاكم في آخر
حديث مسعود بن الحكم قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان بعد ذلك يرجعها ويصلها * وهذا الحديث تأني ان شاء الله تعالى ببقية مباحثه في غزوة
الفتح وكتاب الحدود * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغراً قال (حدثنا
الثليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين مصغراً ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأيلي (عن ابن
شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بضم العين مصغراً (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن زيد بن
خالد) الجهني المدني المنوف بالكوفة سنة ثمان وستين أو وسبعين وله ثمانون سنة (رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر فبين زني ولم يحسن) بكسر الصاد ولا يذو ولم يحسن
بفتحها بمعنى الفاعل وهو الذي اجتمع فيه العقل والبلوغ والحرية والاصابة في النكاح الصحيح
والواو للحال (بمئة مائة) الباء تعلق بأمر (وتغريب عام) واستشكل الداودي إيراد هذا الحديث
في هذا الباب يعني فانه ليس مجرد الغربة عاماً توبة توجب قبول الشهادة باتفاق فكيف يتجه قول
البخاري وأجاب ابن المنير بأنه أراد أن الحال يتغير في العام وينتقل إلى حال لا يحتاج معها
إلى تغريب وكانها مظنة لكسر سورة النفس وهي جان الشهوة (باب) بالتنوين (لا يشهد)
الرجل وفي بعض الأصول لا يشهد بالجزم على التهي (على شهادة جور) ظلم أو حيف أو ميل عن
الحق (إذا شهد) بضم الهمزة مبني للمفعول * وبه قال (حدثنا عبد الله) هو عبد الله بن عثمان
المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا أبو حيان) بالخاء المهملة والمثناة
التحتية المشددة وبعد ألف نون يحيى بن سعيد (التميمي) الكوفي (عن الشعبي) عامر بن سراحيل
(عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما) أنه (قال سألت أبا) عمر بن بنت رواحة بفتح الراء والواو
المخففة وبالحاء المهملة (أبي) بشير (بعض الموهبة لي) مصدر ميمي بمعنى الهبة (من ماله) والموهبة
عبد أو أمة كما صرح به في رواية أي ذروني رواية غلام من غير شك ولم يسم وفي رواية حديثة وجلهما
ابن حبان على حالتين (ثم بداه) بعد أن امتنع أولاً (فوهبها لي) الأمانة أو الحديقة (فقلت) أي
(لا أرضى حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم) أنك أعطيتها (فأخذ) أي بيدي وأنا غلام فأني بي

بأخذهامنه ويرى الرجل الواحد
يتبعه أربعون امرأة يلذن به من
قلة الرجال وكثرة النساء وفي رواية
ابن برادويرى الرجل * وحدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب وهو
ابن عبد الرحمن القاري عن سهل
عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى يكثر المال ويفيض
حتى يخرج الرجل بكاهن فله
يحد أحدا يقبلها منه

من يقبلها فتحصل المبالغة والتثنية
على عدم قبول الصدقة بثلاثة
أشياء كونه يعرضها ويطوف بها
وهي ذهب (قوله ويرى الرجل
الواحد ثم قال وفي رواية ابن براد
ويرى) هكذا هو في جميع النسخ
الاول يرى بضم الياء المثناة تحت
والثاني بفتح المثناة فوق (قوله صلى
الله عليه وسلم ويرى الرجل الواحد
يتبعه أربعون امرأة يلذن به من
قلة الرجال وكثرة النساء) معنى
يلذن به أي يفتن به اليه ليقيم
بحوائجهم ويذب عنهم كقبيلة بقي
من رجالها واحد فقط وبقيت
نساءها فيلذن بذلك الرجل ليذب
عنهن ويقوم بحوائجهم ولا يطمع
فيهن أحد بسببه وأما سبب قلة
الرجال وكثرة النساء فهو الحروب
والقتال الذي يقع في آخر الزمان
وتراكم الملاحم كما قال صلى الله
عليه وسلم ويكثر الهرج أي القتل
(قوله حدثنا يعقوب وهو ابن عبد
الرحمن القاري) هو بتشديد الياء
منسوب الى القارة القليلة المعروفة
وسبق بيانه مراراً (قوله صلى الله
عليه وسلم

بباض بعض الأصول الصحيحة

الذي صلى الله عليه وسلم فقال ان أمه بنت راحة سألتني بعض الموهبة لهذا قال عليه الصلاة
والسلام ولا يبي الوقت فقال (الله ولد سواء قال نعم) قال (أي النعمان) فأراه (بضم الهمزة
أظنه عليه الصلاة والسلام) قال (ابشير) لا تشهدني على جور (بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة
راء) وقال أبو حريز (بفتح الحاء وكسر الراء المهملة) وبعد التحتية الساكنة زاي بوزن سعيد عبد
الله بن الحسين الأزدي قاضي محستان مما وصله ابن حبان في صحيحه والطبراني (عن الشعبي)
عامر بن شراحيل أي عن النعمان في هذا الحديث (لا تشهدني على جور) واستدل به الحنابلة على
وجوب العدل في عطية الاولاد وأجاب الجمهور بأن الجور هو الميل عن الاعتدال والمكروه أيضاً
جور وسبق في الهبة مزيد لذلك ووقع في اليونانية أنه أثبت قوله وقال أبو حريز الخ هنا بعد ما قدمه
على قوله حدثنا عبدان وضرب عليه والاولى تأخير لما لا يخفى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي
إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا أبو جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبي قال
سمعت زهد بن مضرب (بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب بضم الميم وفتح
الضاد المعجمة وتشديد الراء المكسورة الجرمي البصري) قال سمعت عمران بن حصين (بضم الحاء
وفتح الصاد المهملة) رضى الله عنهم ما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم (أي خير الناس أهل
(قرني) أي عصري ما خوذ من الاقتران في الامر الذي يجمعهم والمراد هنا الصحابة قبل والقرن
ثمانون سنة أو أربعون أو مائة أو غير ذلك (ثم الذين يلونهم) أي يقربون منهم وهم التابعون (ثم
الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين (قال عمران) بن حصين مما هو موصول بالاسناد السابق (لا
أدرى أذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعد) بالبناء على الضم لنية الاضافة ولا يذعن الحوى
والمستمل بعد قرنه (قرنين أو ثلاثة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بعدكم قوماً بالنصب اسم ان قال
العيني وهي رواية النسفي وقال الحافظ ابن حجر ولبعضهم قوم بالرفع فيجتممل أن يكون من الناسخ
على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب وقال العيني مرفوع بفعل محذوف أي ان بعدكم يحجى
قوم (يخونون) بالخاء المعجمة من الخيانة (ولا يؤمنون) لخياتهم الظاهرة بحيث لا يعتمد عليهم
(ويشهدون ولا يستشهدون) أي يتحلفون الشهادة من غير تحصيل أو يؤذونهم من غير طلب
الاداء وهذا لا يعارضه حديث زيد بن خالد المروي في مسلم مرفوعاً إلا أخبركم بخير الشهداء الذي
يأتى بالشهادة قبل أن يسأله لان المراد بحديث زيد من عنده شهادة لانسان يحق لا يعلم بها
صاحبها فيأتي اليه فيخبره بها أو يموت صاحبها العالم بها ويخلف ورثة فيأتي بالشاهد اليهم أو الى من
يتحدث عنهم فيعلمهم بذلك أو أن الاول في حقوق الآدميين وهذا في حقوق الله تعالى التي لا طالب
لها والمراد بها الشهادة على المغيب من أمر الناس يشهد على قوم منهم من أهل الجنة بغير دليل كما
يصنع ذلك أهل الاهواء وهذا حكاية الظعاري وتبعه جماعة منهم الزركشي وتعقبه في المصابيح
فقال هذا مشكل لان الذم ورد في الشهادة بدون استشهاد والشهادة على الغيب مذمومة مطلقاً
سواء كانت باستشهاد أو بدون (وينبذون) بفتح حرف المضارعة وبكسر الدال المعجمة ولا يذ
وينبذون بضم الدال (ولا يقون) من الوفاء (ويظهر فيهم السمن) بكسر السين المهملة وفتح الميم
أي يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها وإيثار شهواتها والترفع في نعمها حتى تسمن أجسادهم
أو المراد تكثيرهم بماليس فيهم وإدعائهم النصف أو المراد جمعهم المال وعند الترمذي من طريق
هلال بن يساف عن عمران بن حصين ثم يحجى قوم يتسمنون ويحبون السمن * ومطابقة الحديث
للترجة في قوله يشهدون ولا يستشهدون لان الشهادة قبل الاستشهاد فيها معنى الجور وقد أخرج
المؤلف أيضاً في فضل الصحابة وفي الرقاق والنذور ومسلم في الفضائل والتسائي في النذور * وبه

وحتى تعود أرض العرب مروجا
وأنها را * وحد ثنا أبو الطاهر حدثنا
ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي
يونس عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقبض الساعة
حتى يكفر فيكم المال فيقبض حتى
يهم رب المال من يقبله منه صدقة
ويدعى إليه الرجل فيقول لا أرب لي
فيه * وحد ثنا واصل بن عبد الأعلى
وأبو كريب ومحمد بن يزيد الرافعي
واللفظ لو اصل قالوا حدثنا محمد بن
فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي
هريرة

وحتى تعود أرض العرب مروجا
وأنها را) معناه والله أعلم أنهم
يتركونها ويعرضون عنها فتبقى
مهملة لا تزرع ولا تسقى من
مياهها وذلك لقلة الرجال وكثرة
الحروب وتراكم الفتن وقرب الساعة
وقلة الآمال وعدم الفراغ لذلك
والإهتمام به (قوله صلى الله عليه
وسلم حتى يهم رب المال من يقبل منه
صدقته) ضبطوه بوجهين أحودهما
وأشهرهما يهم بضم الياء وكسر
الهاء ويكون رب المال منصوبا
مفعولا والفاعل من وتقديره يحزنه
ويهتم له والثاني يهم بفتح الياء وضم
الهاء ويكون رب المال مرفوعا
فاعلا وتقديره يهم رب المال من
يقبل صدقته أي يقصده قال أهل
اللغة يقال أهتم إذا حزني وهمه
إذا أذابه ومنه قولهم همك ما همك
أي إذا بك الشيء الذي أحزنك
فأذهب شغلك وعلى الوجه الثاني
هو من هم به إذا قصده (قوله صلى
الله عليه وسلم لا أرب لي فيه) بفتح
الهمزة والراء أي لا حاجة (قوله
محمد بن يزيد الرافعي) منسوب إلى

قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور)
هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين السليمانية (عن عبد الله) بن مسعود
(رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خير الناس) أهل (قرنى) يعني أصحابه (ثم
الذين يلونهم) يعني أتباعهم (ثم الذين يلونهم) يعني أتباع التابعين وهذا يقتضى أن الصحابة
أفضل من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين لكن هل هذه الأفضلية بالنسبة إلى المجموع
أو الأفراد محل بحث وإلى الثاني ذهب الجمهور والاول قول ابن عبد البر وفي كتابي المواهب اللدنية
بالمخ المحمدية مباحث ذلك ويأتى أن شاء الله تعالى من يدل ذلك في فضائل الصحابة دعوى الله تعالى
وقوته (ثم يحكى أقوام تسبق شهادة أحدهم عينه وعينه شهادته) أي في حالين لاني حالة واحدة لانه
دور قال البيضاوي وتبعه انكرمانى هم الذين يحرسون على الشهادة مشغوفين بترويجها يحلفون
على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل أن يأتوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل أن يكون مثالا في
سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليها ما والتسرع فيهما حتى لا يدري بأي ما يبتدئ فكأنه
يسبق أحدهما الآخر من قلة مبالاة بالدين قال النووي واحتج به المالكية في رد شهادة من حلف
معها والجمهور على أنها لا ترد (قال إبراهيم) النخعي بالاسناد السابق (وكانوا يضربوننا) زاد المؤلف
في الفضائل ونحن صغار (على الشهادة والعهد) أي قول الرجل أشهد بالله وعلى عهد الله ما
كان كذا على معنى الحلف حتى لا يصير ذلك لهم عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح والله أعلم
(باب ما قيل في شهادة الزور) أي من التغليظ والوعيد (لقول الله) أي لأجل قول الله ولأنى ذر
لقوله (عز وجل) والذين لا يشهدون الزور (أي لا يقيمون الشهادة الباطلة أولا يحضرون محاضر
الكذب والفسق والكفر بالله والوعاء وقال ابن حجر أشار إلى أن الآية سبقت في ذم
متعاطى شهادة الزور وهو اختيار من لأحد ما قيل في تفسيرها وتعبه العيني فقال ما سبقت الآية
الافى مدح تاركى شهادة الزور وقوله وهو اختيار لأحد ما قيل في تفسيرها لم يقل به أحد من
المفسرين وحينئذ فايراد المؤلف للآية في معرض التعليل لما قيل في شهادة الزور من الوعيد لا
وجه له لأنها ما سبقت الافى مدح الذين لا يشهدون الزور انتهى وما قاله ابن حجر أقعد ليكون ما قاله
المؤلف مطابقا لما استدلل به ولعله كالمؤلف وقف على ذلك من قول بعض المفسرين وجزم العيني
بأنه لم يقل به أحد من المفسرين ودعواه الحصر فيه نظرا لا يخفى ونقل في الفتح عن الطبري أنه
قال وأولى الأقوال عندنا أن المراد به مدح من لا يشهد شيئا من الباطل (و) ما قيل في (كتمان
الشهادة) بكسر الكاف (لقوله) تعالى (ولا تكتموا الشهادة) أيها الشهود إذا دعيتم لتأديتها
عند الحاكم (ومن يكتمها فإنه آثم قلبه) أي يآثم قلبه واسناد الأثم إلى القلب لأن الكتمان يتعلق
به لانه مضمرة فيه (والله عاتعون) من كتمان الشهادة وإقامتها (عليه) فيجأزى على كتمان الشهادة
وأدائها وسقط لغير أبي ذر لقوله الثابتة قبل قوله ولا تكتموا الشهادة وقوله تعالى في سورة النساء
وان (تلووا) يعني (ألستمكم بالشهادة) كذا فسره ابن عباس فيما روى عنه من طريق علي بن أبي
طالحه كما عند الطبري وروى عنه من طريق العوفي قال تلوى لسانك بغير الحق وهي اللججة فلا تقم
الشهادة على وجهها والى هو التحريف وتعمد الكذب وأتى المؤلف رحمه الله بكلمة مفردة من
التنزيل في معرض الاحتجاج ولم يقل وقوله وان ولم يفصل بين الكلمة القرآنية وتفسيرها وبه قال
(حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون آخره راء أبو عبد الرحمن المروزي الزاهد أنه (سمع
وهب بن جرير) هو ابن حازم الأزدي (وعبد الملك بن إبراهيم) مولى بني عبد الله القرشي (قالا
حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس) بتصغير عبد (عن) جده (أنس) هو ابن

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقي الأرض أفلاذ
كبدها أمثال الأسطوان من
الذهب والفضة فيجيء القاتل
فيقول في هذا قتلت ويحيى القاطع
فيقول في هذا قطعت رجلي ويحيى
السارق فيقول في هذا قطعت يدي
ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً
حدثننا قتبية بن سعيد حدثنا ليث
عن سعيد بن أبي سعيد عن سعيد
ابن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تصدق أحد بصدقة من طيب
ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها
الرحمن بيمينه وإن كانت غمرة قبره
في كف الرحمن حتى تكون أعظم
من الجبل

جذله وهو محمد بن يزيد بن محمد بن
كثير بن رفاع بن سماعة أبو هشام
الرفاعي قاضي بغداد (قوله صلى الله
عليه وسلم تقي الأرض أفلاذ
كبدها أمثال الأسطوان من الذهب
والفضة) قال ابن السكيت الفلذ
القطعة من كبد البعير وقال غيره
هي القطعة من اللحم ومعنى
الحديث التشبيه أي تخرج ما في
جوفها من القطع المدفونة فيها
والأسطوان بضم الهمزة والطاء
وهو جمع أسطوانة وهي السارية
والعمود وشبهه بالأسطوان لعظمته
وكثرته (قوله صلى الله عليه وسلم
ولا يقبل الله إلا الطيب) المراد
بالطيب هنا الحلال (قوله صلى الله
عليه وسلم إلا أخذها الرحمن بيمينه
وإن كانت غمرة قبره في كف الرحمن
حتى تكون أعظم من الجبل) قال
المازري قد ذكرنا استحالة الجارحة
على الله سبحانه وتعالى وأن هذا

مالك (رضي الله عنه) أنه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكبائر) جمع كبيرة واختلف
فيها والأقرب أنها كل ذنب رتب الشارع عليه حداً أو صرح بالوعيد فيه (قال) عليه الصلاة
والسلام الكبائر (الاشترائه بالله) رفع خبراً عن المبتدأ المقدر (وعقوق الوالدين) بأن يفعل
الولد ما يتأذى به تأذي ليس بالهين مع كونه ليس من الأفعال الواجبة (وقتل النفس) أي بغير حق
قال تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالد فيها الآية (وشهادة الزور) الواو في الثلاثة
للعطف على السابق وليس المراد حصر الكبائر فيما ذكر بل اقتصر على أكبرها وأشرك أعظمها
* وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الأدب والديان ومسلم في الإيمان والترمذي في البيوع والتفسير
والنسائي في القضاء والقصاص والتفسير (تابعه) أي تابع وهب بن جرير في روايته عن شعبة
(عند) هو محمد بن جعفر (وأبو عامر) عبد الملك العقدي فيما وصله أبو سعيد النقاش في كتاب
الشهود وابن منده في كتاب الإيمان (وبه) بفتح الموحدة وبعد الهاء الساكنة زاي ابن أسد
العمي فيما وصله أحمد (وعبد الصمد) بن عبد الوارث فيما وصله المؤلف في الديان الأربعة (عن
شعبة) أي ابن الحجاج المذكور * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر بن
المفضل) بن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة البصري قال (حدثنا الجري) بضم الجيم وفتح الراء
الاولى سعيد بن أبياس الأزدي (عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر تقيع بضم الذون
الثقي (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) سقط لابي ذر قال الاول (ألا) بفتح
الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه لتدل على تحقق ما بعدها (أنبشكم) بالنشيد والذى في اليونانية
بالتخفيف أي أخبركم (بأكبر الكبائر) قال ذلك (ثلاثاً) تأكيداً للتنبيه السامع على احضار
فهمه (قالوا بلى يا رسول الله) أي أخبرنا (قال) عليه الصلاة والسلام أكبر الكبائر (الاشترائه
بالله وعقوق الوالدين) وهذا يدل على انقسام الكبائر في عظمها إلى كبير وأكبر ويؤخذ منه ثبوت
الصغار لأن الكبيرة بالنسبة إليها أكبر منها وأما ما وقع للاستاذ أبي اسحق الاسفرايني والقاضي
أبي بكر الباقلاني والامام وابن القشيري من أن كل ذنب كبيرة ونفهم الصغار نظراً إلى عظمته من
عصى بالذنب فقد قالوا كما صرح به الزركشي ان الخلاف بينهم وبين الجمهور لفظي قال القرافي
وكانهم كرهوا تسمية معصية الله صغيرة اجلالاً له عز وجل مع أنهم وافقوا في الجرح على أنه
لا يكون عطلق المعصية وأن من الذنوب ما يكون قادحاً في العدالة وما لا يقدح هذا مجمع عليه وإنما
الخلاف في التسمية والاطلاق والصحيح التغاير لورود القرآن والاحاديث به ولأن ما عظم مفسدته
أحق باسم الكبيرة بل قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه صريح في انقسام الذنوب إلى كبر
وصغار ولذا قال الغزالي لا يليق انكار الفرق بينهما وقد عرفنا من مدارك الشرع انتهى ولا يلزم
من كون هذه المذكورات أكبر الكبائر استواء رتبتهما في نفسها كما اذا قلت زيدو عمرو وأفضل من
بكر فانه لا يقتضي استواء زيدو عمرو في الفضيلة بل يحتمل أن يكونا متفاوتين فيها وكذلك هنا فان
الاشترائه أكبر الذنوب المذكورة (وجلس وكان متكئاً) تأكيداً للحرمة (فقال ألا وقول
الزور) ولا يذروا كان متكئاً ألا وقول الزور فأسقط فقال وفصل بين المتعاطفين بحرف التنبيه
والاستفتاح تعظيماً للشأن الزور لما يترتب عليه من المفساد وضافة القول إلى الزور من اضافة
الموصوف إلى صفته وفي رواية خالد عن الجريري ألا وقول الزور وشهادة الزور قال ابن دقيق العيد
يحتمل أن يكون من الخاص بعد العام لكن ينبغي أن يحمل على التأكيذ فأنالو حملنا القول على
الاطلاق لزم أن تكون الكذبة الواحدة مطلقاً كبيرة وليس كذلك ومراتب الكذب متفاوتة
بحسب تفاوت مفسادها (قال) أنس (فأزال) عليه الصلاة والسلام (بكرها حتى قلنا ليه) عليه

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتصدق أحد بتمرة من كسب طيب الا أخذها الله بيمينه

الحديث وشبهه انما عبر به صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهم موافكته هنا عن قبول الصدقة بأخذها في الكف وعن تضعيف أجرها بالتربة قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعزى تلقى باليمين ويؤخذ بها استعمال في مثل هذا واستعير لقبول والرضا كما قال الشاعر

إذا ما راية رفعت لمجد *

تلقاها عبرة باليمين قال وقيل عبر باليمين هنا عن جهة القبول والرضا اذ الشمال بضده في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا ويمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة وضافتها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها الله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون أعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم أجرها وتضعيف ثوابها قال ويصح أن يكون على ظاهره وأن تعظم ذاتها وبارك الله تعالى فيها ويريدها من فضله حتى تشغل في الميزان وهذا الحديث نحو قول الله تعالى يحق الله الربا وربى الصدقات (قوله صلى الله عليه وسلم كبر بنى أحدكم فلوهم أو فضيله) قال أهل اللغة القلوا المهر سنى بذلك لانه فلى عن أمه أى فصل

الصلاة والسلام (سكت) قال في الفتح أى شفقة عليه وكرامته لما ربحه وفيه ما كانوا عليه من كثرة الادب معه صلى الله عليه وسلم والمحبة له والشفقة عليه وقال في جمع العدة هو تعظيم لما حصل لمركب هذا الذنب من غضب الله ورسوله ولما حصل للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجاس * وهذا الحديث أخرجه أيضا في استنباه المرتدين والاستئذان والادب ومسلم في الايمان والترمذي في البر والشهادات والنفسي (وقال اسمعيل بن ابراهيم) ابن عليه وهى أمه مما وصله المؤلف في كتاب استنباه المرتدين (حدثنا الجري) سعيد بن اياس الأزدي منسوب الى جري بن عبادة قال (حدثنا عبد الرحمن) هو ابن أبي بكر (باب) بيان حكم (شهادة الاعمى و) بيان (أمره) في تصرفاته (ونكاحه) بامرأة (وانكاحه) غيره (ومبايعته) بيعه وشراؤه (وقبوله في التأذين وغيره) كقامته الصلاة وامامته اذا تولى النجاسة (وما يعرف بالأصوات) عند تحققها أما عند الاشتباه فلا اتفاق (وأجاز شهادته قاسم) هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق أحد الفقهاء السبعة مما وصله سعيد بن منصور (والحسن) البصري (وابن سيرين) محمد فيما وصله ابن أبي شيبة عنهما (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله ابن أبي شيبة أيضا عنه (وعطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله الأثرم وهذا مذهب المالكية وعجالة المختصر وان أعمى في قول أو أصم في فعل يعنى فلا يشترط في الشاهد أن يكون سمعيا بصيرا وعند الشافعية كالجهور لا تقبل شهادة الاعمى لانسد اد طريق المعرفة عليه مع اشتباه الاصوات الا في أربعة مواضع في ترجمته لكلام الخصوم أو الشهود للقاضي لانها تفسير للفظ فلا تحتاج الى معانسة وإشارة والنسب ونحوه مما ثبت بالاستقاضة كالموت والملك ان كان المشهود له معروف الاسم والنسب وما تحمله قبل العمى ان كان المشهود له وعليه معروف الاسم والنسب بخلاف مجهوليه أو أحدهما وأن يقبض على المقر حتى يشهد عليه عند القاضي بما سمعه من نحو طلاق أو عتق أو مال لشخص معروف الاسم والنسب (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل مما وصله ابن أبي شيبة (تجوز شهادته اذا كان عاقلا) أى فطنا مدركا لدقائق الأمور بالقرائن وليس احترازا عن الجنون اذ العقل شرط في البصير والاعمى (وقال الحكم) بفتحيتين ابن عتية فيما وصله ابن أبي شيبة أيضا (رب شئ تجوز فيه) شهادته (وقال الزهري) محمد بن مسلم مما وصله الكرابيسي في أدب القضاء (أرأيت ابن عباس لو شهد على شهادة أ كنت تردّه) مع كونه كان أعمى (وكان ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله عبد الرزاق بعناه (يبعث رجلا) لم يسم (اذا غابت الشمس) يفحص عن غروب الشمس للافتطار فاذا أخبره أنها غربت (أفطر) من صومه (ويسأل عن الفجر فاذا قيل) زاد في رواية غير أبي ذر له (طلع صلى ركعتين) ولا يرى شخص المخبر له وانما يسمع صوته (وقال سليمان بن يسار) ضسد المين أبو أيوب (استأذنت) في الدخول (على عائشة) رضى الله عنها (فعرفت صوتي قالت) ولا يذرف قالت (سليمان) بحذف حرف النداء (ادخل فانك مملوك ما بقى عليك شئ) أى من مال الكتابة وكان مكاتباً لأم المؤمنين ميمونة وفيه أن عائشة كانت لا ترى الاحتجاب من العبد سواء كان في ملكها أو في ملك غيرها (وأجاز سيرة بن جندب شهادة امرأة منتقبة) بسكون النون وفتح المشاة الفوقية بعدها قاف مكسورة من الانتقاب ولا يذرم منتقبة بتقديم المشاة على النون وتشديد القاف من التنقيب التي على وجهها نقاب قال الحافظ ابن حجر ولم أعرف اسم هذه المرأة * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) بضم عين عبيد مصغر امن غير اضافة القرشي التميمي مولاهم المدني وقيل كوفي التميمي قال (أخبرنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم

فيريها كإبري احدكم فلو
أو قلو صه حتى تكون مثل الجبل
أو أعظم • وحدثنى أمية بن بسطام
حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا
روح بن القاسم ح وحدثنه
أحمد بن عثمان الأودي حدثنا
خالد بن مخلد حدثني سليمان يعني
ابن بلال كلاهما عن سهيل بهذا
الاسناد في حديث روح من
الكسب الطيب فيضعها في حقها
وفي حديث سليمان فيضعها في
موضعها * وحدثنه أبو الطاهر
أخبرنا عبد الله بن وهب قال
أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن
أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو
حديث يعقوب عن سهيل * وحدثنى
أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو
أسامة حدثنا فضيل بن مرزوق
قال حدثني عدي بن ثابت عن أبي
حازم عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس
إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن
الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين
فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم

وعزل والفصيل ولد الناقة إذا فصل
من ارضاع أمه فعيل بمعنى مفعول
كجريح وقتيل بمعنى مجروح
ومقتول وفي الفول لغتان فصيحتان
أفصحهما وأشهرهما فتح الفاء
وضم اللام وتشديد الواو والثانية
كسر الفاء واسكان اللام وتخفيف
الواو (قوله صلى الله عليه وسلم فلو
أو قلو صه) هي بفتح القاف وضم
اللام وهي الناقة الفتية ولا يطلق
على الذكر (قوله صلى الله عليه
وسلم إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا)

رجلا) هو عبد الله بن يزيد الأنصاري القاري وزعم عبد الغني أنه الخطمي قال ابن حجر وليس
في روايته التي ساقها نسبه كذلك وقد فرق ابن منده بينه وبين الخطمي فأصاب والمعنى هنا سمع
صوت رجل (يقرأ في المسجد فقال) عليه الصلاة والسلام (رحمه الله) أي القارئ (لقد أذكرني
كذا وكذا آية) وسقط لابي ذرقوله وكذا الثانية (أسقطتهن) أي نسيتهن (من سورة كذا وكذا)
كلمة مبهمه وهي في الاصل مركبة من كاف التشبيه واسم الإشارة ثم نقلت فصارت بكى بها عن
العدد وغيره قال في الفتح ولم أقف على تعيين الآيات المذكورة وأعرب من زعم أن المراد بذلك
احدى وعشرون آية لأن ابن عبد الحكم قال فيمن أقرآن عليه كذا وكذا درهما أنه يلزمه أحد
وعشرون درهما وقال الداودي يكون مقرا بدرهمين لأنه أول ما يقع عليه ذلك انتهى وقال
المالكية واللفظ للشيخ خليل وكذا درهما عشرون وكذا وكذا أحد وعشرون وكذا وكذا أحد
عشر وقال الشافعية ويجب عليه بقوله كذا درهم بالرفع درهم لكون الدرهم تفسيرا لما أبهمه
بقوله كذا وكذا الوصل الدرهم أو خفض أو سكن أو كر كذا بلا عطف في الاحوال الأربعة لذلك
ولا احتمال التوكيد في الأخيرة وإن اقتضى النصب لزوم عشرين لكونه أول عدد مفرد ينصب
الدرهم عقبه إذا نظرت في تفسير المبهمة إلى الأعراب ومتى كررها وعطف بالواو أو بتم ونصب الدرهم
كقوله له على كذا وكذا درهما أو كذا ثم كذا درهما تكرار الدرهم بعد كذا فيلزمه في كل من
المثالين درهماً لأنه أقرب ميمين وعقبهما بالدرهم منصوبا فالظاهر أنه تفسيرا لكل منهما يقتضى
العطف غير أننا قد رآنا في صناعة الأعراب تغييرا لأحدهما ونقد رمله للآخر فلو خفض الدرهم
أو رفعه أو سكنه لا يتكرر لأنه لا يصلح تغييرا لما قبله (وزاد عباد بن عبد الله) بفتح العين وتشديد
الموحدة في الأول ابن الزبير بن العوام التابعي فيما وصله أبو يعلى (عن عائشة) رضى الله عنها (تهجد)
أي صلى (النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع صوت عباد) هو ابن بشر الأنصاري الأشجلى
الصحابي (يصلى في المسجد فقال يا عائشة أصوت عباد هذا) بهمة الاستفهام (قلت نعم قال اللهم
ارحم عبادا) وظاهره أن المبهمة في الرواية السابقة هو هذا المفسر في هذه المقتضى قوله زاد أن
يكون المزيف فيه والمزيد عليه حديثا واحدا فتحد القصة لكن جزم عبد الغني بن سعيد في
مبهماته بأن المبهمة في الأولى هو عبد الله بن يزيد كما مر فيجتمل أنه صلى الله عليه وسلم سمع صوت
رجلين فعرف أحدهما فقال هذا صوت عباد ولم يعرف الآخر فسأل عنه والذي لم يعرفه هو الذي
تذكر بقراءته الآيات التي نسبها وفيه جواز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه
التبلاغ • وبقيته مباحته تأتي إن شاء الله تعالى في فضائل القرآن ومطابقته لما ترجم له هنا من كونه
عليه الصلاة والسلام اعتمد على صوت الرجل من غير رؤية شخصه * وبه قال (حدثنا مالك بن
إسماعيل) بن زياد بن درهم النهدي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله
ابن أبي سلمة بفتح اللام واسمه الماحشون بكسر الجيم وبعدها محجمة مضمومة المدنى نزيل بغداد قال
(أخبرنا ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أنه
(قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن بلا يؤذن للصبح) بليل (أي في ليل) (فكلاوا واشربوا حتى)
أي إلى أن (يؤذن) أو قال حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم (عمرأ) وعبد الله بن قيس القرشي والشك
من الراوى (وكان ابن أم مكتوم رجلا أعمى لا يؤذن حتى يقول له الناس أصبحت) في الأذان
أصبحت أصبحت مرتين * ومطابقته لما ترجم له الاعتماد على صوت الأعمى وقد سبق في أذان
الأعمى من كتاب الأذان • وبه قال (حدثنا زياد بن يحيى) بن زياد أبو الخطاب البصرى قال (حدثنا
حاتم بن وردان) أبو صالح البصرى قال (حدثنا أيوب) بن أبي غيمة كيسان السخيتاني (عن

طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يدي به إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأني يستجاب لذلك

حدثنا عن ابن سلام الكوفي حدثنا زهير بن معاوية الجعفي عن أبي اسحق عن عبد الله بن معقل عن عدي بن حاتم قال سمعت النبي

قال القاضي الطيب في صفة الله تعالى بمعنى المنزه عن النقائص وهو بمعنى القدوس وأصله في الطيب الزكاة والطهارة والسلامة من الخبث وهذا الحديث أحد الأحاديث التي هي قواعد الاسلام ومباني الأحكام وقد جعت منها أربعين حديثاً في جزء وفيه الحث على الانفاق من الحلال والنهي عن الانفاق من غيره وفيه أن المشروب والمأكول والملبوس ونحو ذلك ينبغي أن يكون حلالاً خالصاً لا شبهة فيه وأن من أراد الدعاء كان أولى بالاعتناء بذلك من غيره (قوله ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يدي به إلى السماء يارب يارب إلى آخره) معناه والله أعلم أنه يطيل السفر في وجوه الطاعات كحج وزيارة مستحبة وصلة رحم وغير ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم وغذى بالحرام) هو بضم الغين وتخفيف الذال المكسورة (قوله صلى الله عليه وسلم فأني يستجاب لذلك) أي من أين يستجاب لمن هذه صفته وكيف يستجاب له

(باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة طيبة وانها حجاب

من النار)

عبد الله بن أبي مليكة) نسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه عبيد الله بالتصغير واسم أبي مليكة زهير (عن المسور بن مخرمة) الزهري (رضي الله عنهما) أنه (قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أقبية) وفي الهبة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبية ولم يعط مخرمة منها شيئاً (فقال لي أبي مخرمة نطلق بنا إليه) صلوات الله وسلامه عليه (عسى أن يعطينا منها شيئاً فقام أبي على الباب فتكلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج) بالفاء ولا في ذرع عن الخوى والمستمل خرج (النبي صلى الله عليه وسلم ومعه قباء) وفي الهبة خرج إليه وعليه قباء منها (وهو يريه محاسنه وهو يقول خبات هذا لك خبات هذا لك) مرتين * ومطابقة الحديث للترجمة كالذي قبله كما لا يخفى (باب جواز شهادة النساء وقوله تعالى) بالجر عطف على سابقه (فإن لم يكونا) أي فإن لم يكن الشاهدان (رجلين فرجل وامرأتان) فليشهدا أو فالمستشهد رجل وامرأتان كذا قاله البيضاوي كالزنجشري قال في المصابيح الأنسب فإن لم يكن الشاهدان رجلين فالشاهدان رجل وامرأتان أو فليشهد رجل وامرأتان لأن المأمورهم المخاطبون لا الشهاداء انتهى وهذا مخصوص بالاموال عندنا وباعدا الحدود والقصاص عند الحنفية * وبه قال (حدثنا ابن أبي مرزوق) سعيد الجمحي قال (أخبرنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير (قال أخبرني) بالافراد (زيد) هو ابن أسلم (عن عياض بن عبد الله) بن سعد بن أبي سرح بفتح المهملة وسكون الراء بعدها حاء مهملة القرشي العامري المكي (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) وسقط لا في ذرع الخدري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أليس) ولا في ذرع قال النبي صلى الله عليه وسلم أليس (شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل) لقوله تعالى فرجل وامرأتان (فإننا) بالالف بعد النون ولا في ذرع قلن (بلى قال فذلك) بكسر الكاف (من نقصان عقلها) لأن الاستظهار بأخرى يؤذن بقلة ضبطها وهو يشعر بقلة عقلها وهذا موضع الترجمة * وأنواع الشهادات سبعة * ما يقبل فيه شاهد واحد وهو رؤية هلال رمضان لحديث ابن عمر أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقام وأمر الناس بصيامه رواه أبو داود وابن حبان * وما يقبل فيه شاهدان وعين في الاموال خاصة لحديث مسلم وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما * وما يقبل فيه شاهد وامرأتان في الاموال وعبوب النساء خاصة * وما يقبل فيه شاهدان في الحدود والنكاح والقصاص لما روي مالك عن الزهري مضت السنة أنه لا يجوز شهادة النساء في الحدود ولا في النكاح والطلاق وقيس بالثلاثة ما في معناها كقصاص ورجعة واسلام وردة وجرح وتعديل وموت واعسار * وما يقبل فيه شاهدان وعين وهو في مسائل دعوى رد المبيع بالغييب ودعوى البكر أو الثيب العنة على الزوج ودعوى الجراحة في عضو باطن ادعى الخصم أنه غير سليم ودعوى اعسار نفسه اذا عهد له مال وعلى الغائب والميت وولي الصغير والمجنون وفيما اذا قال لامرأته أنت طالق أمس ثم قال أردت أنها طالق من غيري فيقيم في هذه الصورة البيضة بما ادعاه ويخلف معها طلباً للاستظهار والمراد بالخلاف في الاولى قدم الغيب وفي الثانية عدم الوطء * وما يقبل فيه أربعة من الرجال في الشهادة على الزنا ثم يكفي في الشهادة على الاقرار به اثنتان * وأجاز الكوفيون شهادة النساء في النكاح والطلاق والنسب والولاء واختلف فيما لا يطلع عليه الرجال هل يكفي فيه امرأة واحدة فعند الجمهور لا بد من أربع وعن مالك تكفي شهادة البعض وقال الحنفية يجوز شهادتها وحدها * وهذا الحديث قد مر بآتم من هذا في كتاب الحيض (باب حكم شهادة الاماء والعبيد) أي في حال الرق (وقال أنس) فيما وصله ابن أبي شيبة من رواية المختار ابن فلعل (شهادة العبد) الرقيق (جائزة اذا كان عدلاً وأجازه) أي حكم شهادة العبد (شرع)

القاضي فيما وصله ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور في الشيء اليسير اذا كان مرضيا وعنه جوارها
 الاسيد (و) اجازته أيضا (زرارة بن أوفى) قاضي البصرة (وقال ابن سيرين) محمد بن اوصيه
 عبد الله بن الامام أحمد (شهادته) يعني العبد (جائزة الا العبد لسيدته واجازته) أي حكم شهادة
 العبد (الحسن) البصري (وابراهيم) النخعي فيما وصله ابن أبي شيبة عنهما من طريقين (في الشيء
 التافه) بالمشاة الفوقية وكسر الفاء الحقيق (وقال شريح) القاضي مما وصله ابن أبي شيبة أيضا
 (كلكم بنو عبيد وإماء) ولابن السكن كلكم عبيد وإماء فأسقط بنو وهذا قاله لما شهد عنده عبد
 وأجاز شهادته فقبل انه عبد واتفق الأئمة الثلاثة على عدم قبول شهادة العبد مطلقا لانه ناقص
 الحال قليل البالاة فلا يصلح لهذه الأمانة وقال الحنابلة واللفظ للرداوي في تنقيحه وتقبل شهادة
 عبد حتى في حدوقودنصا وعنه لا تقبل فيها وهي أشهر * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك
 ابن مخلد (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عقبة بن
 الحرث) بن عامر بن نوفل بن عبد مناف النوفلي المكي الصحابي من مسلة الفتح وبقى الى بعد الحسين
 (ح) للتحويل * قال المؤلف بالسند (وحدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يحيى
 ابن سعيد) القطان (عن ابن جريج) عبد الملك أنه (قال سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله (قال
 حدثني) بالافراد (عقبة بن الحرث) وسقط في بعض النسخ من قوله وحدثنا علي الى آخر قوله
 عقبة بن الحرث (أو سمعته منه أنه تزوج أم يحيى) غنية أوزينب (بنت أبي اهاب) بكسر الهمزة
 (قال فجاءت أمة سوداء) لم تسم (فقال قد أرضعتكم) تعني عقبة والتي تزوجها قال عقبة
 (فذكر ذلك) الذي قالته الأمة (للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني قال فتخجلت) أي من
 تلك الناحية الى قبل وجهه (فذكر ذلك) الذي قالته (له) عليه الصلاة والسلام (قال وكيف)
 خبر مبتدأ محذوف أي كيف ذلك أو كيف بقاء الزوجية (و) الحال أن (قد زعمت) أي قالت
 الأمة (أنها) وللحموى والمستمل أن (قد أرضعتكم فناء عنها) وهو يقتضي فراقها بقول الأمة
 المذكورة فلو لم تكن شهادتها مقبولة ما عمل بها وأجيب بأن في بعض طرق الحديث فجاءت
 مولاة لأهل مكة وهو لفظ يطلق على الحرية التي عليها الولاء فلا دلالة على أنها كانت رقيقة وتعقب
 بأن رواية حديث الباب فيها التصريح بانها أمة فتعين أنها ليست بحرة وقد قال ابن دقيق العبد
 أن أخذنا بظاهر حديث الباب فلا بد من القول بشهادة الأمة وتعقبه بعضهم فيما ادعاه من لزوم
 شهادة الأمة بأنه ورد في النكاح عند البخاري بلفظ فجاءتنا امرأة سوداء وفي الباب اللاحق
 فجاءت امرأة فلم يقيد بالأمة وأجيب بأن محكي مرواية بوصف يجب أن يكون بيان الرواية الاطلاق
 فتبين أن المراد الأمة اللهم الا أن يدعى أنه أطلق عليها أمة مجازا باعتبار ما كانت عليه وانما هي
 حرة بدليل قوله في الحديث مولاة لأهل مكة فاذن ليس هذا من شهادة الاماء في شيء على أنه لم يعمل
 بشهادتها في حديث البخاري وانما الله عليه الصلاة والسلام على طريق الورع (باب شهادة
 المرضعة) * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد (عن عمر بن سعيد) بكسر العين وعمر
 بضم العين ابن أبي حسين النوفلي القرشي المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عقبة بن الحرث)
 النوفلي أنه (قال تزوجت امرأة) هي أم يحيى بنت أبي اهاب كما في الأخرى (فجاءت امرأة) لم يقل
 أمة قال أولى مقيدة لهذه وقد مر ما في ذلك قريبا (فقال اني قد أرضعتكم) زاد المؤلف في العلم من
 طريق عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة ما أرضعتني ولا أخبرتنني يعني بذلك قبل
 الزوج (فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم) وفي العلم فركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة فسأله (فقال) عليه الصلاة والسلام (وكيف وقد قبل دعها) أتركها (عند أن يحوه)

صلى الله عليه وسلم يقول من
 استطاع منكم أن يستتر من النار
 ولو بشق ثمرة فليفعل * حدثنا علي
 ابن حجر السعدي واسحق بن ابراهيم
 وعلي بن خشرم قال ابن حجر حدثنا
 وقال الآخران أخبرنا عيسى بن
 يونس حدثنا الأعمش عن خيثة
 عن عدي بن حاتم قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من
 أحد الا سيكلمه الله ليس بينه
 وبينه ترجمان فينظر أي منه فلا
 يرى الا ما قدم وينظر أشأم منه فلا
 يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا
 يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا
 النار ولو بشق ثمرة زاد ابن حجر قال
 الأعمش وحدثني عمرو بن مرة عن
 خيثة مثله وزاد فيه ولو بكلمة
 طيبة وقال اسحق قال الأعمش
 عن عمرو بن مرة عن خيثة
 * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية
 عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن

(قوله صلى الله عليه وسلم من
 استطاع منكم أن يستتر من النار
 ولو بشق ثمرة فليفعل) شق الثمرة
 بكسر الشين نصفها وجانبها وفيه
 الحث على الصدقة وأنه لا يمنع منها
 لقلتها وأن قليلها سبب للنجاة من
 النار (قوله ليس بينه وبينه
 ترجمان) هو بفتح التاء وضمها وهو
 المعبر عن لسان بلسان (قوله ولو
 بكلمة طيبة) فيه أن الكلمة
 الطيبة سبب للنجاة من النار
 وهي الكلمة التي فيها تطيب قلب
 انسان اذا كانت مباحة أو طاعة
 (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية
 عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم النار فأعرض وأشاح ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح حتى ظننا أنه كأنما ينظر إليها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكامة طيبة ولم يذكر أبو بكر ياب كأنما وقال حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش * وحدثنا محمد بن المثني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن خليفة عن عدي بن حاتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر النار فتعود منها وأشاح بوجهه ثلاث مرار ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكامة طيبة * وحدثنا محمد بن ابن المثني العنزي أخبرنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن المنذر بن جرير عن أبيه قال كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر التهار قال خفاء قوم

خليفة عن عدي بن حاتم هذا الاسناد كله كوفيون وفيه ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض الأعمش وعمرو وخليفة (قوله فأعرض وأشاح) هو بالشين المعجمة والحاء المهملة ومعناه قال الخليل وغيره فحماه وعدله وقال الأكترون المشج الحذر والجاذ في الأمر وقيل المقبل وقيل الهارب وقيل المقبل اليك المانع لما وراء ظهره فأشاح هنا يحتمل هذه المعاني أي حذر النار كأنه ينظر إليها أو جسد في الإصاء باتقانها أو أقبل اليك في خطابه أو

قوله أي الحسن اليونيني صوابه أبي الحسين كما في طبقات الحفاظ لابن ناصر اه من هامش

أخرج به من قبل شهادة المرضعة وحدها وأجاب الجمهور بحمل النهي في قوله في السابقة فنهأ عنها على التنزيه والأمر في قوله في هذا دعائها عندك على الارشاد (حديث الأفل) هذا ساقط عند أبي الوقت (باب تعديل النساء بعضهم بعضا) * وبه قال (حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود) الزهراني العتكي بفتح العين المهملة والمشاة الفوقية بصري دخل بغداد (وأفهمني بعضه) بعض معاني الحديث ومقاصد لفظه (أحد) مجردا عن النسب ولم يبينه أبو علي الجبائي وفي الأطراف خلف أنه ابن يونس وجرم به الدمياطي وكذا ثبت في حاشية الفرع كأصله ورقم عليه علامة ق وقال ابن حجر أنه رآه كذلك في نسخة الحفاظ م أي الحسن اليونيني قلت وكذا رأيت وقد أهمله في جميع الروايات التي وقعت له الأهداه وقال ابن عساكر والمزني أنه وهم وفي طبقات القراء للذهبي أنه ابن النضر وزعم ابن خلفون أنه ابن حنبل وأحد بن يونس هذا هو أحد بن عبد الله بن يونس البربوعي المعروف بشيخ الاسلام وهل أحد المذكور هنا رفيق لأبي الربيع في الرواية عن قليح فيكون المؤلف حمله عنهما معا على الصفة المذكورة أو رفيق للمؤلف في الرواية عن أبي الربيع قال (حدثنا قليح بن سليمان) الخراعي أو الأسلي أبو يحيى (عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) بفتح المشاة التحتية المشددة وكسرهما (وعلقمة بن وقاص الليثي) العنوازي (وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود الأربعة (عن عائشة رضي الله عنها) وج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الأفل) بكسر الهمزة أبلغ ما يكون من الافتراء والكذب (ما قالوا فبرأها الله منه قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وكاهم) أي عروة بن بعده (حدثني طائفة) قطعة (من حديثها) وقد انتقد على الزهري روايته لهذا الحديث ملحقا عن هؤلاء الأربعة وقالوا كان ينبغي له أن يفرده حديث كل واحد عن الآخر حكاه عياض فيما ذكره في الفتح (وبعضهم أوعى) أحفظ لأكثر هذا الحديث (من بعض وأثبت له اقتصاصا) أي ساقا (وقد وعيت) بفتح العين أي حفظت (عن كل واحد منهم الحديث) أي بعض الحديث (الذي حدثني) به منه (عن) حديث (عائشة) فأطلق السك على البعض فلا تنافي بين قوله وكاهم حدثني طائفة من الحديث وبين قوله وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث كما نبه عليه الكرماني والحاصل أن جميع الحديث عن مجموعهم لأن مجموعهم عن كل واحد منهم (وبعض حديثهم يصدق بعضهم أو أن عائشة) أي قالوا إنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أي إلى سفر فهو نصب بنزع الخافض أو ضمن يخرج معنى ينشئ فالنصب على المفعولية (أقرع بين أزواجه) تطبيقا للقول (فأيتهن) بناء التأنيث قال الزركشي فيما نقله عنه في المصابيح ولم أراه في النسخة التي وقفت عليها من التنقيح أنه الوجه وروى فأيتهن بدون تاء تأنيث وتعقبه الدماميني فقال دعواه أن الرواية الثانية ليست على الوجه خطأ إذا المنصوص أنه إذا أريد بأي المؤنث جاز الحاق التاء به موصولا كان أو اسما فنهأ ما أو غيرهما انتهى ولم أقف على الرواية الثانية هنا نعم هي في تفسير سورة النور لغير أبي ذر والمعنى فأى أزواجه (خرج سهمها خرج بها معه) ولأبي ذر عن الجوى والمستمل أخرجه بزيادة همزة قال في الفتح والأول هو الصواب ولعل هذا الهمزة أخرجه بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فأقرع) عليه الصلاة والسلام (بيننا في غزاة غزاهما) هي غزوة بني المصطلق من خزاعة (فخرج سهمي) فيه اشعار بانها كانت في تلك الغزاة وحدها ويؤيده ما في رواية ابن اسحق بلفظ فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه وأما ما ذكره الواقدي من خروج أم سلمة معه أيضا في هذه الغزوة فضعيف قالت عائشة (فخرجت معه) عليه الصلاة والسلام (بعد ما أنزل الحجاب) أي الأمر به (فأنا أجل في هودج وأنزل فيه) بضم الهمزة فهما

مبتدئين للفعول والهودج بها وودال مهملة مفتوحتين بينهما واو ساكنة آخره جيم محمل له قبة
تستر بالثياب ونحوها يوضع على ظهر البعير يركب فيه النساء ليكون أسنرلهن (فسرنا حتى اذا
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل) بقاف فقاء أي رجع من غزوته (ودنونا)
أي قربنا (من المدينة آذن) بالمد والتخفيف ويجوز القصر والتشديد أي أعلم (ليلة بالرحيل) وفي
رواية ابن اسحق عند أبي عوانة قتل منزلا فبات به بعض الليل ثم آذن بالرحيل (فقتل حين آذنا
بالرحيل) بالمد والقصر كما مر (فشيت) أي لقضاء حاجتي منفردة (حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شأني) أي الذي توجهت له (أقبلت إلى الرجل) إلى المنزل (فلمست صدري فاذا عقد لي) بكسر العين
قلادة (من جزع أطفار) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها عين مهملة مضاف لقوله أطفار بهمزة
مفتوحة ومعجمة ساكنة والجرع خرز معروف في سواده بياض كالعروق وقد قال التيفاشي
لا يثمن بلبسه ومن تقلده كثرت همومه ورأى منامات رديئة واذا علق على طفل سال لعابه واذا
لف على شعر المطلوقة سهلت ولا دتمها ولا يذر عن الكشميني ظفار باستقاط الهمزة وفتح الظاء
وتنوين الراء فيهما كما في الفرع وغيره قال ابن بطال الرواية أطفار بالف وأهل اللغة لا يقرؤنه بالف
ويقولون ظفار وقال الخطابي الصواب الحذف وكسر الراء مبني كخضار مدينة بالين قالوا فدل على
ان رواية زيادة الهمزة وهم على تقدير صحة الرواية فيحتمل أنه كان من الظفر أحد أنواع القسط
وهو طيب الرائحة يتجر به فله عمل مثل الخرز فأطلقت عليه جزعاً تشبيهاً به ونظمت قلادة
أما الحسن لونه أول طيب ريحه وفي رواية الواقدي كما في الفتح فكان في عنق عقده من جزع ظفار
كانت أمي قد أدخلتني به على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد انقطع) وفي رواية ابن اسحق عند
أبي عوانة قد انسل من عنق وأنا لأدري (فرجعت) أي إلى المكان الذي ذهبت إليه (فالتست
عقدى فحسني ابتغاؤه) أي طلبه وعند الواقدي وكنت أظن أن القوم لولبوا شهر المبعوثوا
بعيري حتى أكون في هودجي (فأقبل الذين يرحلون لي) بفتح أوله وسكون الراء مخففاً أي يشدون
الرحل على بعيري ولم يسم أحدهم نعم ذكر منهم الواقدي بأموهية وقال البلاذري انه شهد غزوة
المريسع وكان يخدم بعير عائشة ولا يذير حلون بضم أوله وفتح الراء مشدداً (فاحتملوا هودجي
فرحله) بالتخفيف ولا يذير فرحله بالتشديد أي وضعوا هودجي (على بعيري الذي كنت أركب)
أي عليه وفي قوله فرحله على بعيري يجوز لأن الرجل هو الذي يوضع على ظهر البعير ثم يوضع
الهودج فوقه (وهم يحسبون أني فيه) في الهودج (وكان النساء اذذاك خفافاً لم يشغلن)
بكثرة الاكل (ولم يغشن اللحم) لم يكن عليهن (وانما يا كنان العاقبة) بضم العين وسكون
اللام وبالقف أي القليل (من الطعام فلم يستنكر القوم) بالرفع على الفاعلية (حين رفعوه
ثقل الهودج فاحتملوه) وثقل بكسر المثناة وفتح القاف الذي اعتادوه منه الحاصل فيه بسبب
ما ركب منه من خشب وحبال وستور وغيرها ولشدة تخافة عائشة لا يظهر بوجودها فيه زيادة
ثقل وفي تفسير سورة النور من طريق يونس خفة الهودج وهذه أوضح لأن مرادها إقامة
عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكانت خفة جسمها بحيث ان الذين يحملون
هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها ولهذا أردفت ذلك بقولها (وكنت جارية
حديثه السن) لم تكمل اذذاك خمس عشرة سنة (فبعثوا الجمل) أي أناروه (وساروا فوجدت
عقدى بعدما استمر الجيش) أي ذهب ماضياً وهو استغفل من مر (فجئت منزلهم وليس فيه
أحد) وفي التفسير فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب (فأمت) بالتخفيف فقصدت (منزلي
الذي كنت فيه فظننت) أي علمت (أنهم سيفقدوني) بكسر القاف وحذف النون تخفيفاً ولا بوي

أعرض كالهارب (قوله محتاي النمار
أو العباء) النمار بكسر النون جمع
نمرة بفتحها وهي ثياب صوف فيها تنمير
والعباء بالمد وبفتح العين جمع عباءة
وعباية لغتان وقوله محتاي النمار
أي خرقوها وقوروا وسطها (قوله
فتمر وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم) هو بالعين المهملة أي تغير
(قوله فصلي ثم خطب) فيه استحباب
جمع الناس للأمور المهمة ووعظهم
وحثهم على مصالحهم وتحذيرهم من
القبايح (قوله فقال يا أيها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة) سبب قراءة هذه الآية أنها
أبلغ في الحث على الصدقة عليهم
ولما فيها من تأكد الحق لكونهم
أخوة (قوله رأيت كومي من طعام
وثياب) هو بفتح الكاف وضمها
قال القاضي ضبطه بعضهم بالفتح
وبعضهم بالضم قال ابن سراج هو

بالضم اسم لما كرم وبالفتح المرة
الواحدة قال والكومة بالضم
الصبرة والكوم العظيم من كل شيء
والكوم المكان المرتفع كالرابية
قال القاضي فالفتح هنا أولى لأن
مقصوده الكثرة والتشبيه بالرابية
(قوله حتى رأيت وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهب)
فقوله يتهلل أي يستنير فراحا وسرورا
وقوله مذهب ضبطه بوجهين
أحدهما وهو المشهور وبه جزم
القاضي والجمهور مذهب بذا مفعلة
وفتح الهاء وبعدها مفعلة واحدة
والثاني ولم يذكر الحمدي في الجمع بين
الصحيحين غيره مذهب بذا مفعلة
وضم الهاء وبعدها تون وشرحه
الحمدي في كتابه غريب الجمع بين
الصحيحين فقال هو وغيره ممن فسر
هذه الرواية أن صححت المدهن الأناء
الذي يدهن فيه وهو أيضا اسم للنفرة
في الجبل التي يستجمع فيها ماء المطر
فشبه صفاء وجهه الكريم بصفاء
هذا الماء و بصفاء الدهن والمدهن
وقال القاضي عياض في المشارق
 وغيره من الأئمة هذا تعصيف
والصواب بالذال المعجمة والباء
الموحدة وهو المعروف في الروايات
وعلى هذا ذكر القاضي وجهين في
تفسيره أحدهما معناه فضة مذهب
فهو أبلغ في حسن الوجه وإشراقه
والثاني شبهه في حسنه ونوره بالمذهبة
من الجلود وجعلها مذهب وهي
شيء كانت العرب تصنعه من جلود
وتجعل فيها خطوطا مذهب يرى
بعضها أثر بعض وأما سبب سروره
صلى الله عليه وسلم ففراحا بما بدرة

ذرو الوقت سيفقدوني (فيرجعون إلى قيننا) بغير ميم (أنا جالس) وجواب بينا قوله (غلبتني
عيناي فمضت) أي من شدة الغم الذي اعتراها أو أن الله تعالى لطف بها فألقى عليها النوم لتستريح
من وحشة الانفراد في البرية بالليل (وكان صفوان بن المعطل) بفتح الطاء المشددة (السلي) بضم
السين وفتح اللام (ثم الذكواني) بالذال المعجمة منسوب إلى ذكوان بن ثعلبة وكان صحابيا فاضلا
(من وراء الجيش) وفي حديث ابن عمر عند الطبراني أن صفوان كان سأل النبي صلى الله عليه وسلم
أن يجعله على الساقة فكان إذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فمن سقط له شيء أتاه به وفي حديث
أبي هريرة عند البزار وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القدح والجراب والادواة وفي
مرسل مقاتل بن حيان في الأكل فيجمله فيقدمه فيعرفه في أصحابه (فأصبح عند منزلي) كأنه
تأخر في مكانه حتى قرب الصبح فركب لينظر له ما يسقط من الجيش مما يخفيه الليل أو كان تأخره
مما جرت به عادته من غلبة النوم عليه (فرأى سوادا من الناس) أي شخص انسان (نائم) لا يدري أرحل
أو امرأة (فأتاني) زاد في التفسير فعرفني حين رأاني (وكان يراني قبل الحجاب) أي قبل نزوله
(فاستيقظت) من نومي (باسترجاعه) أي بقوله إن الله وأنا إليه راجعون (حين أناخ راحلته) وكأنه
شق عليه ما جرى لعائشة فلذا استرجع ولابي ذر عن الكشي عن أبي أناس راحلته (فوطئ يدها)
أي وطئ صفوان يد الراحلة ليسهل الركوب عليها فلا تحتاج إلى مساعد (فركبتها فانطلق)
صفوان حال كونه (يقودني الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا) حال كونهم (معرسين) بفتح
العين المهملة وكسر الراء المشددة بعد هاء سين مهملة نازلين (في بحر الظهير) حين بلغت الشمس
منتهاها من الارتفاع وكانت أوصلت إلى البحر وهو أعلى الصدر وأولها وهو وقت شدة الحر (فهلك
من هلك) زاد أبو صالح في شأني وفي رواية أبي أويس عند الطبراني فهناك قال أهل الافك في وفيه
ما قالوا (وكان الذي تولى الافك) أي تصدى له وتقلده رأس المنافقين (عبد الله بن أبي بن سلول)
بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المنة التحتية وابن سلول يكتب بالالف والرفع لأن سلول بفتح
السين غير منصرف علم لأم عبد الله فهو صفة لعبد الله لا لأبي وأتباعه مسطح بن أثانة وحسان
ابن ثابت وحنينة بنت جحش وفي حديث ابن عمر فقال عبد الله بن أبي فخر بها ورب الكعبة وأعانه
على ذلك جماعة وشاع ذلك في العسكر (فقد من المدينة فاشتكت) مرضت (بها شهرا) زاد في
التفسير حين قدمتها وزادها نابلها بها (والناس يفيضون) بضم أوله يشيعون (من قول أصحاب
الافك) وسقط للحموى والمستمل قوله والناس (ويربني) بفتح أوله من ربه ويجوز ضم من أراه
أي يشككني ويوهمني (في وجهي أني لأرى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف) بضم اللام
وسكون الطاء عند ابن الخطيئة عن أبي ذر كذا في حاشية فرع اليونينية كهي وفي متهما زيادة
فتح اللام والطاء أي الرفق (الذي كنت أرى منه حين أمرض) بفتح الهمزة والراء (انما يدخل)
عليه الصلاة والسلام (فيسلم ثم يقول) وللحموى والمستمل فيقول (كيف تيكلم) بكسر المنة
الفوقية وهي في الإشارة للثبوت مثل ذا كم في المذكور قال في التنقيح وهي تدل على لطف من حيث
سؤاله عنها وعلى نوع جفاء من قوله تيكلم (لا أشعر بشيء من ذلك) الذي يقوله أهل الافك (حتى
نقعت) بفتح النون والقاف وقد تكسر أي أفقت من مرضي ولم تتكامل لي الصحة (فخرجت أنا
وأأم مسطح) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء المهملة آخرهما مهملة (قبل المناصع) بكسر
القاف وفتح الموحدة والمناصع بالصاد والعين المهملتين موضع خارج المدينة (متبرزنا) بفتح الراء
المشددة وبالرفع أي وهو متبرزنا أي موضع قضاء حاجتنا وغير أبي ذر متبرزنا بالجر بدلا من المناصع
(لأننا خرجنا إلى الليل قبل أن نتخذ الكنف) بضم الكاف والنون جمع كنيف وهو السائر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شئ ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شئ * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة خ وحديثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي قال لا جيعا حدثنا شعبة حدثني عون بن أبي جعفر قال سمعت المنذر بن جرير عن أبيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر النهار عثل حديث ابن جعفر وفي حديث ابن معاذ من الزيادة قال ثم صلى الظهر ثم خطب * حدثني عبد الله بن عمر القواريري وأبو كامل ومحمد بن عبد الملك الأموي قالوا حدثنا أبو غوانة عن عبد الملك ابن عمير عن المنذر بن جرير عن أبيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه قوم محتاجي النمار وسافوا الحديث بفصته وفيه فصل في الظهر ثم صعد منبر صغيرا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله عز وجل أنزل في كتابه يا أيها الناس اتقوا ربكم الآية

المسلمين الى طاعة الله تعالى وبذل أموالهم لله وامثال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدفع حاجة هؤلاء المحتاجين وشفقة المسلمين بعضهم على بعض وتعاضد بعضهم على البر والتقوى وينبغي للانسان اذا رأى شيئا من هذا القبيل أن يفرح ويظهر سروره ويكون فرحه لما ذكرناه (قوله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها الى آخره) فيه الحث على الابتداء بالحيرات وسن السنن الحسنة

(١) قوله وصف الجمع بالضم كذا بالأصل ولعله بالمفرد اهـ

والمراد به هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة (قريباً من بيوتنا وأمرنا من العرب الأول) بضم الهمزة وتخفيف الواو وكسر اللام في الفرع وغيره نعت للعرب وفي نسخة الاول بفتح الهمزة وتشديد الواو وضم اللام نعت للام قال النووي وكلاهما صحيح وقد ضبطه ابن الحاجب بفتح الهمزة وصرح بمنع وصف الجمع بالضم (١) ثم خرجه على تقدير ثبوته على أن العرب اسم جمع تحت جوع فيه صير مفرداً بهذا التقرير قال والرواية الاولى أشهر وأقعد انتهى أي لم يتخلقوا باخلاق أهل الحاضرة والعجم في التبرز (في البرية) بفتح الموحدة وتشديد الراء والمثناة التحتية خارج المدينة (أو في التنزه) بمثناة فوقية فنون ثم زاي مشددة طلب النزاهة والمراد بالبعد عن البيوت والشك من الراوي (فاقبلت أنا وأم مسطح) سلى (بنت أبي رهم) حال كوننا (نمشي) أي ماشين ورهم بضم الراء وسكون الهاء واسمه أنيس (فعترت) بالعين المهملة والمثناة والراء المفتوحات أي أم مسطح (في مرطها) بكسر الميم كساء من صوف أو خز أو كتان قاله الخليل (فقالت تعس مسطح) بكسر العين المهملة وفتح الفوقية قبلها آخر مسين مهملة وقد تفتح العين وبه قيد الجوهري أي كب لوجهه أو هلك أولزمه الشر (فقلت لها بئس ما أنت أتسين رجلاً شهيداً) وعند الطبراني أتسين ابنك وهو من المهاجرين الاولين (فقالت يا فتنة) بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح وبعد المثناة الفوقية ألف ثم هاء ساكنة في الفرع كأصله وقد تضم أي يا هذه نداء للبعيد فخطبتها خطاب البعيد لكونها نسبتهما للبله وقوله المعرفة بكاي النساء (لم تسمعي ما قالوا فأخبرتني بقول الالف) وللشعبي في أهل الالف (فازددت مرضاً) أي مع ولا يوي ذرو الوقت على (مرضى) قال في الفتح وعند سعيد بن منصور من مرسل أبي صالح فقالت وما ندرين ما قال قالت لا والله فأخبرته بما خاض فيه الناس فأخذتها الحى وعند الطبراني بإسناد صحيح عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت لما بلغني ما تكلموا به هممت أن أتى قلبياً فأطرح نفسي فيه (فلما رجعت الى بيتي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فقال كيف تيكم فقلت ائذن لي) أن أتى (الى أبوي) قالت وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما (بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهتهما) فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك (فأتيت أبوي فقلت لأخي) أم رومان زاد في التفسير أمتاه (ما يتحدث به الناس) بفتح المثناة التحتية من يتحدث ولا يذم ما يتحدث الناس به بتقديم الناس على الجار والمجرور (فقالت يا بنية هو نى على نفسك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيفة) بالرفع صفة لامرأة أو بالنصب على الحال واللام في لقل للتأكيده وقل فعل ماض دخلت عليه ما للتأكيده والوضيفة بالضاد المعجمة والهمزة والمد على وزن عظيمة من الوضاعة وهي الحسن والجمال وكانت عائشة رضى الله عنها كذلك ولمسلم من رواية ابن مائة حظية من الخطوة أي وجهة رفيعة المنزل (عند رجل يحبها ولها ضرائر) جمع ضرة وزوجات الرجل ضرائر لان كل واحدة يحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة (الا أكثرن) أي نساء ذلك الزمان (عليها) القول في عيبها ونقصها فالاستثناء منقطع أو بعض أتباع ضرائرها كمنه بنت جحش أخت زينب أم المؤمنين فالاستثناء متصل والاول هو الراجع لان أمهات المؤمنين لم يعينها سلمنا أنه متصل لكن المراد بعض أتباع الضرائر كقوله تعالى حتى اذا استبأس الرسل فأطلق الاياس على الرسل والمراد بعض أتباعهم وأرادت أمها بذلك أن تهون عليها بعض ما سمعت فان الانسان يتأسى بغيره فيما يقع له وطيب خاطرها بإشارتها بما يشعربأنها فائقة الجمال والخطوة عنده صلى الله عليه وسلم (فقلت سبحان الله) تعجباً من وقوع مثل ذلك في حقها مع براءتها المحققة عندها وقد نطق القرآن بالذكر يميناً تلفظت به فقال تعالى عند ذكر ذلك سبحانك هذا بهتان عظيم (واقدي يتحدث الناس

وحدثني زهير بن حرب حدثنا
جرير عن الاعمش عن موسى بن
عبد الله بن يزيد وأبي الضحى عن
عبد الرحمن بن هلال العيسى عن
جرير بن عبد الله قال جاء ناس من
الاعراب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليهم الصوف فرأى
سوء حالهم قد أصابهم حاجة فذكر
بمعنى حديثهم وحدثني يحيى بن
معين حدثنا غندر حدثنا شعبة
وحدثني بشر بن خالد واللفظ له
أخبرنا محمد بن عيسى بن جعفر عن
شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن
أبي مسعود قال أمرنا بالصدقة قال
كننا نحامل قال فتصدق أبو عقيل
بنصف صاع قال وجاء انسان بشئ
أكرمته فقال المنافقون ان الله
لغنى عن صدقة هذا وما فعل هذا
الاخر الارياء فترأت الذين يلزمون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات
والتحذير من اختراع الاباطيل
والمستفحات وسب هذا الكلام
في هذا الحديث أنه قال في أوله فجاء
رجل بصرة كادت كفه تعجز عنها
فتتابع الناس وكان الفضل العظيم
للبادي بهذا الخير والفتح لباب هذا
الاحسان وفي هذا الحديث تخصيص
قوله صلى الله عليه وسلم كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وأن المراد به
المحدثات الباطلة والبدع المذمومة
وقد سبق بيان هذا في كتاب صلاة
الجمعة وذكرنا هناك أن البدع خمسة
أقسام واجبة ومندوبة ومحرمة
ومكروهة ومباحة (قوله عن عبد
الرحمن بن هلال العيسى) هو
بالباء الموحدة

(باب الحمل بأجرة يتصدق بها والنهي
الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل
(قوله كننا نحامل وفي الرواية الثانية

هذا) بالمضارع المفتوح الاول ولا يذرت تحت الناس بالماضى وفي رواية هشام بن عروة عند
بخاري فاستعبرت فبكيت فسمع أبو بكر صوته وهو فوق البيت يقرأ فقال لأبي ما شأنها قالت
بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عنه فقال أقسمت عليك يا بنيتة الارجعت الى بيتك فرجعت
(قالت) أي عائشة (فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ الى دمع) بالافاف والهمزة أي لا ينقطع
(ولا أكتحل بنوم) لان الهموم موجهة للسهر وسيلان الدموع وفي المغازي عن مسروق عن
أم رومان قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وأبو بكر قالت نعم ففرت
مغشياً عليها فماتت أفقت الا وعلها حتى بناقض فطرحته عليها اثني عشر يوماً فماتت فماتت فماتت فماتت
الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (وأسماء بن زيد حين استلبت الوحي)
حال كونه (يستشيرهما) أعلمه بأهليته ما للمشورة (في فراق أهله) لم تقبل في فراق لكرامتها
التصريح بإضافة الفراق اليها والوحي بالرفع في الفرع أي طال لبث نزوله وقال ابن العراقي ضبطناه
بالنصب على أنه مفعول لقوله استلبت أي استبطأ النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وكلام النووي
يدل على الرفع (فأما أسماء فأشار عليه) صلى الله عليه وسلم (بالذي يعلم في نفسه من الودلهم فقال
أسماء) هم (أهل) العقائق الثلاث بك وعبر بالجمع إشارة الى تعميم أمهات المؤمنين بالوصف
المدكور أو أراد تعظيم عائشة وليس المراد أنه تبرأ من الإشارة ووكل الامر في ذلك الى النبي صلى الله
عليه وسلم وإنما أشار وبرأها وجوز بعضهم النصب أي أمسك أهل لكن الاولى الرفع لرواية
معمر حيث قال هم أهل (يارسول الله ولا تعلم والله الاخيرا) انما حلف ليقوى عنده عليه
الصلاة والسلام براءتها ولا يشك وسقط لفظ والله لأبي ذر (وأما علي بن أبي طالب) رضي الله
عنه (فقال يارسول الله لم يضيق الله عليك) وللحموى والمستمل لم يضيق عليك بحذف الفاعل
للعلم به وبناء الفعل للمفعول (والنساء سواها كثير) بصيغة التذكير لكل على ارادة الجنس
واللواقدي قد أحل الله لك وأطاب طلقها وانكح غيرها وانما قال ذلك لما رأى عنده عليه الصلاة
والسلام من القلق والغم لاجل ذلك وكان شديد الغيرة صلوات الله وسلامه عليه فرأى على
أن يفرقها يسكن ما عنده بسببها الى أن يتحقق براءتها فيراجعها فيذل النصيحة لراحته
لاعداوة لعائشة وقال في بهجة النفوس مما قرأته فيها لم يحزم على بالإشارة بفرقها لانه عقب ذلك
بقوله (وسل الجارية) بريرة (تصدقك) بالجرم على الجزاء ففوض على الامر في ذلك الى نظره
عليه الصلاة والسلام فكانه قال ان أردت تعجيل الراحة ففارقها وان أردت خلاف ذلك فابحث
عن حقيقة الامر الى أن تطلع على براءتها لانه كان يتحقق أن بريرة لا تخبره الاعاقلته وهي لم
تعلم من عائشة الا البراءة المحضة (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة) قال الزركشي قيل ان
هذا وهم فان بريرة انما اشترتها عائشة وأعتقها قبل ذلك ثم قال والمخلص من هذا الاشكال أن
تفسير الجارية بغير بريرة مدرج في الحديث من بعض الرواة ظنانه أنها هي قال في المصابيح وهذا
أي الذي قاله الزركشي ضيق عطن فانه لم يرفع الاشكال الانسبة الوهم الى الراوى قال والمخلص
عندي من الاشكال الرافع لتوهم الرواة وغيرهم أن يكون اطلاق الجارية على بريرة وان كانت
معتقة اطلاقاً محجوزاً ببيعة بارما كانت عليه فاندفع الاشكال والله الحمد انتهى وهذا الذي قاله في
المصابيح بناء على سبقية عتق بريرة وفيه نظر لان قصتها انما كانت بعد فتح مكة لانها لما خيرت
فاختارت نفسها كان زوجها ياتيه بها في سكك المدينة يبكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للعباس يا عباس ألا تعجب من حب مغيب بريرة ففيه دلالة على أن قصة بريرة كانت متأخرة
في السنة التاسعة أو العاشرة لان العباس انما سكن المدينة بعد جوعهم من غزوة الطائف

والذين لا يجدون الا جهدهم ولم
يلفظ بشرا المطوعين * وحدثنا
محمد بن بشار حدثني سعيد بن الربيع
ح وحدثني اسحق بن منصور
أخبرنا أبو داود كلاًهما عن شعبة
بهذا الاسناد وفي حديث سعيد بن
الربيع قال كنا نحامل على ظهورنا
حدثنا زهير بن حرب حدثنا
سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن
الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به أن
رجل غنح أهل بيت ناقة تغدو بعس
وتروح بعس أن أجرها لعظم

كنا نحامل على ظهورنا) معناه نحمل
على ظهورنا بالاجرة ونتصدق من
تلك الاجرة أو نتصدق بها كلها ففيه
التحرير على الاعتناء بالصدقة
وأنه إذا لم يكن له مال يتوصل الى
تحصيل ما يتصدق به من رجل
بالاجرة أو غيره من الاسباب المباحة

(باب فضل المشيخة)

(قوله صلى الله عليه وسلم ألا رجل
يخج أهل بيت ناقة تغدو بعس
وتروح بعس) العس بضم العين
وتشديد السين المهملة وهو القدر
الكبير هكذا ضبطناه وروى بعساء
بشين معجمة ممدودة قال القاضي
وهذه رواية أكثر رواة مسلم قال
والذي سمعناه من متقني شيوخي
بعس وهو القدر الضخم قال وهذا
هو الصواب المعروف قال وروى
من رواية الحميدي في غير مسلم
بعساء بالسين المهملة وفسره
الحميدي بالعس الكبير وهو من
أهل اللسان قال وضبطناه عن أبي
مروان بن سراج بكسر العين
وتحها معا ولم يقيدوا الحميدي وأبو
الحسن بن أبي مروان عنه إلا
بالكسر وحده هذا كلام القاضي

وكان ذلك في أواخر سنة ثمان ويؤيد ذلك قول ابن عباس أنه شاهد ذلك وهو أنما قدم المدينة مع
أبويه وأيضاً فقول عائشة أن شاعمواليد أن أعداءهم عدة واحدة فيه إشارة الى وقوع ذلك في آخر
الامر لانهم كانوا في أول الامر في غاية الضيق ثم حصل لهم التوسع بعد الفتح وقصة الافك في
الربيع سنة ست أو سنة أربع وفي ذلك رد على من زعم أن قصتها كانت متقدمة قبل قصة
الافك وحمله على ذلك قوله هنا قد عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة وأجيب باحتمال أنها
كانت تخدم عائشة قبل شرائها واشترتها وأخرت عتقها الى بعد الفتح أو دام حزن زوجها عليها
مدة طويلة أو كان حصل لها الفسخ وطلب أن يرد به بعدة جديدة أو كانت لعائشة ثم باعتهما ثم
استعادتهما بعد الكتابة (فقال) عليه الصلاة والسلام (باريرة هل رأيت فيها شيئاً يريك) بفتح
أوله يعني من جنس ما قيل فيها فأجابت على العموم ونفت عنها كل ما كان من النقائص من
جنس ما أراد صلى الله عليه وسلم السؤال عليه وغيره (فقلت بريرة لا والذي بعثك بالحق إن رأيت) بكسر
بكر الهمزة أي ما رأيت (منها أمراً أغصه) بهمزة مفتوحة فغين معجمة ساكنة فيم مكسورة
فصاد مهملة أعيبه (عليها) في كل أمورها ولا يذرعن المستمل قط (أكثر من أنها جارية
حديثه السن تمام عن العجين) لأن الحديث السن يغلبه النوم ويكثر عليه (فتأتى الداجن فتأكله)
بدال مهملة ثم جيم الشاة التي تألف البيوت ولا تخرج الى المرعى وفي رواية مقسم مولى ابن عباس
عن عائشة عند الطبراني ما رأيت منها شيئاً منذ كنت عندها إلا أني عجنت عجيناً لي فقلت احفظي
هذه العجينة حتى أقتبس ناراً لأخبزها ففعلت فجاءت الشاة فأكلتها وهو تفسير المراد بقولها فتأتى
الداجن وهذا موضع الترجمة لأنه عليه الصلاة والسلام سأل بريرة عن حال عائشة وأجابت ببراءتها
واعتمد النبي صلى الله عليه وسلم على قولها حين خطب فاستعذر من ابن أبي لكن قال القاضي
عياض وهذا ليس بين اذ لم تكن شهادة والمسئلة المختلف فيها انما هي في تعدد بلهن للشهادة فمنع
من ذلك مالك والشافعي ومحمد بن الحسن وأجازوه أبو حنيفة في المراتين والرجل لشهادتهما في المال
واحج الطحاوي لذلك بقول زينب في عائشة وقول عائشة في زينب فعصمها الله بالورع قال ومن
كانت بهذه الصفة جازت شهادتها وتعقب بان امامه أبان حنيفة لا يحير شهادة النساء الا في مواضع
مخصوصة فكيف يطلق جواز تركيبتها (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه) على
المنبر خطيباً (فاستعذر) بالذال المعجمة (من عبد الله بن أبي بن سلول فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يعذرنى) بفتح حرف المضارعة وكسر الذال المعجمة من يقوم بعذري ان كافأته
على قبيح فعله ولا يلومنى أو من ينصرنى (من رجل بلغنى أذاه في أهلى فوالله ما علمت على أهلى
الاخيراً وقد ذكرنا رجلاً) زاد الطبراني في روايته صالحاً (ما علمت عليه الا خيراً وما كان يدخل
على أهلى الا معى فقام سعد بن معاذ) وهو سيد الأوس وسقط لأبوى ذروا الوقت ابن معاذ واستشكل
ذكر سعد بن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع كما ذكره ابن اسحق
وسعد بن معاذ مات سنة أربع من الرمية التي رمى بها الخندق وأجيب بما اختلف في المريسيع
وقد حكى البخاري عن موسى بن عقبة أنها كانت سنة أربع وكذلك الخندق فتكون المريسيع
قبلها لان ابن اسحق جزم بانها كانت في شعبان وأن الخندق كانت في شوال فان كانا في سنة استقام
ذلك لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة أن المريسيع سنة خمس فمات البخاري عنه من أنها
سنة أربع سبق قلم والراجح أن الخندق أيضاً في سنة خمس خلافاً لابن اسحق فيصح الجواب (فقال
يا رسول الله أنا والله) ولا يذرعن المستمل والله أنا (أعذر منه) بكسر الذال (ان كان من
الأوس) قبيلتنا (ضربنا عنقه) وانما قال ذلك لانه كان سيدهم كما مر فجزم بان حكمه فيهم نافذ

وحدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف

حدثنا زكريا بن عدي أخبرنا
عبد الله بن عمرو عن زيد عن عدي
ابن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
نهى فذ كرخصا لا وقال من منخ
منجة غدت بصدقة وراحت
بصدقة صبحوها وغبوقها

ووقع في كثير من نسخ بلادنا أو
أكثرها من صحيح مسلم بعساء بسين
مهملة مدودة والعين مفتوحة
وقوله منخ بفتح النون أي يعطيهم
ناقة يأكلون لبنها مدة ثم يردونها
إليه وقد تكون المنجة عطية
للرقبة بما فاعها مؤبدة مثل الهبة
(قوله صلى الله عليه وسلم من منخ
منجة غدت بصدقة وراحت
بصدقة صبحوها وغبوقها) وقع في
بعض النسخ منجة وبعضها منجة
بحدف الباء قال أهل اللغة المنجة
بكسر الميم والمنجة بفتحها مع زيادة
الباء هي العطية وتكون في
الحيوان وفي الثمار وغيرهما وفي
الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم
منح أم أيمن عذقا أي نخيلا ثم قد
تكون المنجة عطية للرقبة بما فاعها
وهي الهبة وقد تكون عطية اللين
أو الثمرة مدة وتكون الرقبة باقية
على ملك صاحبها ويردها إليه إذا
انقضى اللين أو الثمر المأذون فيه
وقوله صبحوها وغبوقها الصبح
بفتح الصاد الشرب أول النهار
والغبوق بفتح الغين الشرب أول
الليل والصبح والغبوق منصوبان
على الظرف وقال القاضي عياض
هما مجروران على البدل من قوله
صدقة قال ويصح نصبهما على
الظرف وقوله عن أبي هريرة يباغ به
الأرجل منخ معناه يباغ به النبي صلى

ومن أذاه صلى الله عليه وسلم وجب قتله (وان كان من اخواننا من الخرز ج) من الأولى
تبعضية والثانية بيانية ولابي ذر من اخواننا الخرز ج باسقاط من البيانية (أمرتنا ففعلنا فيه
أمرنا) وانما قال ذلك لما كان بينهم من قبل فبقيت فيهم بعض أنفة أن يحكم بعضهم في بعض
فاذا أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بأمر امتثلوا أمره (فقام سعد بن عباد) شهد العقبة وكان
أحد النقباء ودعاه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن
عبادة رواه أبو داود (وهو سيد الخرز ج) بعد أن فرغ سعد بن معاذ من مقالته (وكان قبل ذلك
رجلا صالحا) أي كاملا في الصلاح (ولكن) ولا بوى ذر والوقت وكان (احتملته) من مقالة سعد
ابن معاذ (الحجة) أي أغضبته (فقال) لابن معاذ (كذبت) زاد في رواية أبي أسامة في التفسير
أما والله لو كان من الأوس ما أحبت أن تضرب أعناقهم (لعمرك الله) بفتح العين أي وبقاء الله
(لا تقتله) ولا بى ذر عن المستملى والله لا تقتله قال في الفتح وفسر قوله لا تقتله بقوله (ولا تقدر
على ذلك) لا تمنعك منه ولم يرد سعد بن عباد الرضا عما نقل عن عبد الله بن أبي ولم ترد عائشة رضي
الله عنها أنه ناضل عن المنافقين وأما قوله أو كان قبل ذلك رجلا صالحا أي لم يتقدم منه ما يتعلق
بالوقوف مع أنفة الحجة ولم تعمصه في دينه لكن كان بين الحيين مشاحنة قبل الإسلام ثم زالت
بالإسلام وبقي بعضها بحكم الأنفة فتكلم سعد بن عباد بحكم الأنفة ونفى أن يحكم فيهم سعد بن معاذ
وقد وقع في بعض الروايات بيان السبب الحامل لسعد بن عباد على مقالته هذه لابن معاذ في رواية
ابن أبي حنيفة فقال سعد بن عباد ما قلت هذه المقالة إلا أنك علمت أنه من الخرز ج وفي رواية يحيى
ابن عبد الرحمن بن حاطب عند الطبراني فقال سعد بن عباد لابن معاذ والله ما بك نصرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكنها قد كانت بيننا ضغائن في الجاهلية وأحن لم تحلل لنا من صدوركم فقال ابن
معاذ والله أعلم بما أردت وقال في بهجة النفوس انما قال سعد بن عباد لابن معاذ كذبت لا تقتله
أي لا تحدد لقتله من سبيل لمبادرتنا قبل لقتله ولا تقدر على ذلك أي لو امتنعنا من النصرة فانت
لا تستطيع أن تأخذ من بين أيدينا القوتنا قال وهذا في غاية النصرة إذ أنه يخبر أنه في القوة والتمكين
بحيث لا يقدر له الأوس مع قوتهم وكثرتهم ثم هم مع ذلك تحت السمع والطاعة للنبي صلى الله عليه
وسلم فحمله الحجة مثل ما جلت الأول أو أكثر فلم يستطع أن يرى غيره قام في نصرة صلى الله
عليه وسلم وهو قادر عليها فقال لابن معاذ ما قال وانما قالت عائشة ولكن احتملته الحجة لتبين شدة
نصرتي في القضية مع أخبارها بأنه صالح لان الرجل الصالح أبدا يعرف منه السكون والناموس
لكنه زال عنه ذلك من شدة ما توالى عليه من الحجة لنبيه صلى الله عليه وسلم انتهى وهو محمل حسن
ينفي ما في ظاهر اللفظ مما لا يخفى (فقام أسيد بن الحضير) بضم الهمزة من أسيد والحاء المهملة وفتح
المججمة من الحضير مصغر بن ولابي ذر ابن حضير زاد في التفسير وهو ابن عم سعد بن معاذ أي من
رهطه (فقال) لابن عباد (كذبت لعمر الله والله لا تقتله) أي ولو كان من الخرز ج إذا أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وإست لكم قدرة على منعنا قائل قوله لابن معاذ كذبت لا تقتله
بقوله كذبت لا تقتله (فأنك منافق) قال له ذلك مبالغة في زجره عن القول الذي قاله أي أنك
تصنع صنيع المنافقين وفسره بقوله (تجادل عن المنافقين) قال المازري لم يرد نفاق الكفر وانما
أراد أنه يظهر الود للأوس ثم ظهر منه في هذه القضية ضد ذلك فأشبهه حال المنافقين لان حقيقته
اظهار شئ واخفاء غيره وقال ابن أبي جرة وانما صدر ذلك منهم لاجل قوة حال الحجة التي غطت على
قلوبهم حين سمعوا ما قال صلى الله عليه وسلم فلم يتمالك أحد منهم الا قام في نصرتي لان الحال اذا ورد
على القلب ملكة فلا يرى غير ما هو لسبيله فلما غلبهم حال الحجة لم يراعوا الا لفاظ فوقع منهم السباب

وحدثنا عمرو والناس قد حدثنا

سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة قال وقال ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنفق والمتصدق كمثل رجل عليه جبتان أو جنتان من لدن نديهما إلى تراقيهما فإذا أراد المنفق وقال الآخر فإذا أراد المتصدق أن يتصدق سبغت عليه أومرت وإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت عليه وأخذت كل حلقة موضعها حتى تحن بنانه وتعفو أثره قال فقال أبو هريرة فقال يوسعها ولا تنسج الله عليه وسلم فكانه قال عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأراجل ينح ولا فرق بين هاتين الصيغتين باتفاق العلماء والله أعلم

(باب مثل المنفق والبخل)

(قوله قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة قال وقال ابن جريج) هكذا هو في النسخ وقال ابن جريج بالواو وهي صحيحة ملحجة وانما أتى بالواو لأن ابن عيينة قال لعمره وقال ابن جريج كذا فإذا روي عمرو والثاني من تلك الأحاديث أي بالواو لأن ابن عيينة قال في الثاني وقال ابن جريج كذا وقد سبق التنبيه على مثل هذه امرات في أول الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو والناس قد حدثنا سفيان بن عيينة قال وقال ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنفق والمتصدق كمثل رجل عليه جبتان أو جنتان من لدن نديهما إلى تراقيهما ثم قال فإذا أراد المنفق أن يتصدق سبغت وإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت)

والشاجر لغيتهم أشد انزعاجهم في النصرة (فشار الحبان الأوس والخزرج) بثلاثة والحبان هم ملة فحشية مشددة تنمية حتى أي منهم بعضهم إلى بعض من الغضب (حتى هموا) زاد في المغازي والتفسير أن يقتلوا (ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر قبل أن يفضهم حتى سكتوا وسكت) عليه الصلاة والسلام (وبكيت يوحى) بكسر الميم وتخفيف الباء (لا يرقأ) بالهمزة لا يسكن ولا ينقطع (إلى دمع ولا) كتحل بنوم) لأن الهم يوجب السهر وسيلان الدمع (فأصبح عندى أبواي) أبو بكر الصديق وأم رومان أي جآ إلى المكان الذي هي فيه من بيتها (قد) ولا بوى ذرو الوقت وقد (بكيت ليلتين) بالثنية ولا بى ذرعن الجوى والمستمل ليلتي بالافراد (ويوما) ولا بى الوقت عن الكشمهني ويوحى بكسر الميم وتخفيف الباء ونسبتهم إلى أنفسهم لما وقع لهافهم ما وقال الحافظ ابن حجر في رواية الكشمهني ليلتين ويوما أي الليلة التي أخبرتها فيها أم مسطح الخبر واليوم الذي خطب فيه عليه الصلاة والسلام الناس والتي تليها (حتى أظن أن البكاء فالتى كبدي قالت فيبينهما) أي أبواها (جالسان عندى وأنا أبكى) جملة حاله (إذا سئذنت امرأة من الأنصار) لم تسم (فأذنت لها جلست تبكى معي) تفجع المائزل بعائشة وتحررتا عليها (فبينما) بغير ميم (نحن) كذلك أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا بى أسامة عن هشام في التفسير فأصبح أبواي عندى فلم ير إلا حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفتى أبواي عن عيني وشمالى (جلست) عليه الصلاة والسلام (ولم يجلس عندى من يوم قبل فى) بتشديد الباء ولا بى ذرو يوم بالتثنية ولا بى ذرو الوقت (ما قبل قبلها) وقد مكث شهر إلا يوحى إليه فى شأنى (أمرى وحالى) شئى (لعمركم) المتكلم من غيره ولا بى ذرو الوقت عن الكشمهني بشئ (قالت) عائشة (فتشهد) عليه الصلاة والسلام وفى رواية هشام بن عروة فحمد الله وأثنى عليه (ثم قال) يا عائشة فانه بلغنى عنك كذا وكذا (كناية عما رويت به من الإفك) (فان كنت بريئة فسيبرئك الله) يوحى ينزله (وان كنت أملت) زاد فى رواية أبوى ذرو الوقت عن الكشمهني بذهب أى وقع منك على خلاف العادة (فاستغفرى الله وتوبى إليه) وفى رواية أبى أويس عند الطبرانى انما أنت من بنات آدم ان كنت أخطأت فتوبى (فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب) أى منه إلى الله (تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى) بفتح القاف واللام آخره صادم مهملة أى انقطع لأن الحزن والغضب اذا أخذ أحدهما فقد الدمع لغرط حرارة المصيبة (حتى ما أحس) بضم الهمزة وكسر المهملة أى ما أجد (منه قطرة) وقلت لا بى أحب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأخى أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة (وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن فقلت انى والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر فى أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم انى بريئة والله يعلم انى بريئة) بكسر الهمزة (لا تصدقونى) ولا بى ذرو لا تصدقوننى (بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى بريئة لتصدقننى) بضم القاف وادغام احدى النونين فى الأخرى (والله ما أجدلى وليكم مثالا إلا أبى يوسف) يعقوب عليه السلام (اذ) أى حين (قال فصبر جميل) أى فأمرى صبر جميل لا جزع فيه على هذا الامر وفى مرسل حبان بن أبى جيلة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فصبر جميل فقال صبر لا شكوى فيه أى إلى الخلق قال صاحب المصابيح انه رأى فى بعض النسخ صبر بغير فاء معصا عليه كرواية ابن اسحق فى سيرته (والله المستعان على ما تصفون) أى على ما تذكرون عني عما يعلم الله براءتى منه (ثم تحوّل على فراشى) زاد ابن جرير فى روايته ووليت

هكذا وقع هذا الحديث في جميع النسخ من رواية عمرو مثل المنفق والمتصدق قال القاضي وغيره هذا وهم وصوابه مثل ما وقع في باقي الروايات مثل الخيل والمتصدق وتفسيرهما آخر الحديث يبين هذا وقد يختم أن صحة رواية عمرو هكذا أن تكون على وجهها وفيها محذوف تقديره مثل المنفق والمتصدق وقسمهما وهو الخيل وحذف الخيل لدلالة المنفق والمتصدق عليه كقول الله تعالى سراييل تقيمكم الحسراى والبرد وحذف ذكر البرد لدلالة الكلام عليه وأما قوله والمتصدق فوقع في بعض الاصول المتصدق بالتاء وفي بعضها المصدق بحذفها وتشديد الصاد وهما صحيحان وأما قوله كمثل رجل فهكذا وقع في الاصول كلها كمثل رجل بالافراد والظاهر أنه تغير من بعض الروايات وصوابه كمثل رجلين وأما قوله جنتان أو جنتان فالاول بالناء والثاني بالنون ووقع في بعض الاصول عكسه وأما قوله من لدن نديهما فكذا هو في كثير من النسخ المعتمدة أو أكثرها نديهما بضم الناء وبياء واحدة مشددة على الجمع وفي بعضها نديهما بالتثنية قال القاضي عياض وقع في هذا الحديث أوهام كثيرة من الرواية وتصحيف وتحرير وتقديم وتأخير ويعرف صوابه من الاحاديث التي بعده فنه مثل المنفق والمتصدق وصوابه المتصدق والخيل ومنه كمثل رجل وصوابه رجلين علمها جنتان ومنه قوله جنتان أو جنتان بالشل وصوابه جنتان بالنون بلا شك كما في الحديث الآخر بالنون بلا شل والجنة الدرع ويدل عليه

وجهى نحو الجدار (وأنا أرجو أن يرثي الله ولكن) بتخفيف النون (والله ما ظننت أن ينزل) الله بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وحذف الفاعل للعلم به (في شأني وحيا) زائدة في رواية يونس يتلى (ولأننا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمرى) بضم ياء يتكلم وعند ابن اسحق يقرأ في المساجد ويصلى به (ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يرثي الله) بها ولا يولى ذرو الوقت تبرئني بالمشاة الفوقية وحذف الفاعل (فوالله ما رام) أى ما فارق صلى الله عليه وسلم (مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت) أى الذين كانوا اذذاك حضورا (حتى أنزل عليه) زاده الله شرفا لديه ولا يى ذرع عن الكشميهنى حتى أنزل عليه الوحي (فأخذه) عليه الصلاة والسلام (ما كان يأخذه من البرحاء) بضم الموحدة وفتح الراء ثم مهملة تمدود العرق من شدة ثقل الوحي (حتى أنه ليتحدر) بتشديد الدال واللام للتأكيد أى ينزل ويقطر (منه مثل الجمان) بكسر الميم وسكون المثناة مرفوعا والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم أى مثل اللؤلؤ (من العرق في يوم شات فلما سرى) بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة أى كشف (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك) سرورا (فكان أول كلمة تكلم بها) بنصب أول (أن قال لي يا عائشة إحدى الله) وعند الترمذي البشري يا عائشة إحدى الله (فقد برأ الله) أى مما نسبته أهل الافك اليك عما أنزل من القرآن (فقلت) ولا يى ذر قالت (لى أحمى قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاجل ما بشرته (فقلت لا والله لا أقوم اليه ولا أجد الا الله) الذى أنزل براءتى وأنعم على عالم أكن أتوقعه من أن يتكلم الله في بقرآن يتلى وقالت ذلك ادلالا عليهم وعتبال كونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجبل أحوالها وارتفاعها عما نسب اليها مما لا حجة فيه ولا شبهة (فأنزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك) بأبلغ ما يكون من الكذب (عصبة منكم) جماعة من العشرة الى الأربعين والمراد عبد الله بن أبى وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحنينة بنت جحش ومن ساعدتهم (الآيات) في براءتها وتعظيم شأنها وتهويل الوعيد لمن تكلم فيها والثناء على من ظن فيها خيرا (فلما أنزل الله) عز وجل (هذا في براءتى) وطابت النفوس المؤمنة وتاب الى الله تعالى من كان تكلم من المؤمنين في ذلك وأقيم الحد على من أقيم عليه (قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثانة) بكسر الميم وسكون المهملة وأثانة بضم الهمزة وبمثلثين بين ما ألف (لقربته) أى لاجل قربته (منه) وكان ابن خالة الصديق وكان مسكينا لا مال له (والله لا أنفق على مسطح شيئا) ولا يى ذرع عن الكشميهنى بشئ (أبدا بعد ما قال لعائشة) أى عنها من الافك (فأنزل الله تعالى) يعطف الصديق عليه (ولا يأتى) أى لا يحلف (أولو الفضل منكم) أى من الطول والاحسان والصدق (والسعة) فى المال (الى قوله غفور رحيم) ولا يولى ذرو الوقت والسعة أن يؤتى الى قوله غفور رحيم أى فان الجزاء من جنس العمل فكما تغفر يغفر لك وكما تصفع يصفع عندك (فقال أبو بكر) الصديق عند ذلك (بلى والله انى لأحب أن يغفر الله لى فرجع) بتخفيف الجيم (الى مسطح الذى كان يجرى عليه) من النفقة ويجرى بضم أوله (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل) ولا يى ذرو أى الوقت سأل بلفظ الماضى (زينب بنت جحش) أم المؤمنين (عن أمرى فقال يا زينب ما علمت) على عائشة (ما رأيت) منها (فقلت يا رسول الله أحمى سمعى) من أن أقول سمعت ولم أسمع (وبصرى) من أن أقول أبصرت ولم أبصر (والله ما علمت عليها الا خيرا قالت) أى عائشة (وهى) أى زينب (التى كانت تسامينى) بضم التاء وبالسين المهملة أى تضاهينى وتفاخرينى بحمالها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم مفاعلة من السمو وهو الارتفاع (فعصمها الله) أى

حفظها الله ومنعها (بالورع) أي بالمحافظة على دينها أن تقول بقول أهل الافك (قال) أبو الربيع سليمان بن داود شيخ المؤلف (وحدثنا فليح) هو ابن سليمان المذكور (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن) أبيه (عروة عن عائشة) رضي الله عنها (وعبد الله بن الزبير مثله) أي مثل حديث فليح عن الزهري عن عروة (قال) أي أبو الربيع أيضا (وحدثنا فليح) المذكور (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) شيخ مالك الإمام (ويحيى بن سعيد) الأنصاري (عن القاسم بن محمد بن أبي بكر) الصدوق (مثله) والحاصل أن فليح أروى الحديث عن هؤلاء الأربعة (لطيفة) قال الصلاح الصفدي رأيت بخط ابن خلد كان أن مسلما ناظر نصرانيا فقال له النصراني في خلال كلامه محتقنا في خطابه بقبج آثامه يا مسلم كيف كان وجه زوجة نبيكم عائشة في تخلفها عن الركب عند نبيكم معذرة بضياح عقد هافقال له المسلم يا نصراني كان وجهها كوجه بنت عمران لما أتت بعيسى تحمله من غير زوج فهمم الاعتقدت في دينك من براءة مريم اعتقدنا مثله في ديننا من براءة زوج نبينا فانقطع النصراني ولم يخرج جوابا * وقد أخرج المؤلف الحديث في المغازي والتفسير والإيمان والنذور والجهاد والتوحيد والشهادات أيضا ومسلم في التوبة والنسائي في عشرة النساء والتفسير وبقية ما فيه من المباحث والفوائد تأتي إن شاء الله تعالى والله الموفق والمعين (باب) بالتأوين (أذا زكى رجل) واحد (رجلا كفاه) فلا يحتاج إلى آخر معه والذي ذهب إليه الشافعية والمالكية وهو قول محمد بن الحسن الشراطينين (وقال أبو جيلة) بفتح الجيم وكسر الميم واسمه سنين بضم السين المهملة وفتح النون الأولى مصغرا فيمارواه البخاري (وجدت منبوا) بالذال المعجمة أي لقيط ولم يسم (فلما رآني عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (قال عسى الغوير) بضم الغين المعجمة تصغير غار (أبوسا) بفتح الهمزة وسكون الواو بعد هاء همزة مضمومة فسین مهـ ملة جمع بؤس وانتصب على أنه خبر لا يكون محذوفة أي عسى الغوير أن يكون أبوسا وهو مثل مشهور يقال فيما ظاهره السلامة ويخشى منه العطب وأصله كما قال الأصمعي أن ناسا دخلوا بيتون في غار فأنهار عليهم فقتلهم وقيل أول من تكلم به الزباء بفتح الزاي وتشديد الواو ممدودا المعدل قصير بالأحمال عن الطريق المألوفة وأخذ على الغوير (٣) أبوسا أي عساه أن يأتي بالبأس والشر وأراد عمر بالمثل لعلك زينت بأمه وأدعيت له لقيطا قاله ابن الأثير وقد سقط قوله قال عسى الغوير أبوسا الغير الأصيلي وأبي ذر عن الكشميني (كاه يهمني) أي كان عمر يهتم بأباجيلة قال ابن بطال أن يكون ولده أنى به ليفرض له في بيت المال (قال عريفي) القيم بأمور القبيلة والجماعة من الناس يلى أمورهم ويعرف الأمير أحوالهم واسمه ننان فيما ذكره الشيخ أبو حامد الأسفرايني في تعليقه (أنه رجل صالح قال) عمر لعريفة (كذلك) هو صالح مثل ما تقول قال نعم فقال (أذهب) به زاد مالك فهو حروك ولاؤه أي تربيته وحضاته (وعلىنا نفقته) أي في بيت المال بدليل رواية البيهقي ونفقته في بيت المال * وهذا موضع الترجمة فإن عمر أكتفى بقول العريف على ما يفهمه قوله كذلك ولذا قال أذهب وعلىنا نفقته * وبه قال (حدثنا) ولأبوي ذر الوقت حدثني بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام ولأبي ذر محمد بن سلام قال (أخبرنا) ولأبي ذر حدثنا (عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي البصري قال (حدثنا خالد الحذاء) بالمهملة والمعجمة ممدودا ابن مهران البصري (عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن نعيم بن الحرث الثقفي أنه (قال) أثنى رجل على رجل لم يسميا ويحتمل كما قال في المقدمة وافتح أن يسمى المثني بمعجن بن الأدرع والمثنى عليه بعبد الله ذي الجادين كما سيأتي في الأدب إن شاء الله تعالى (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك) نصب بعامل مقدر من غير لفظه (قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك) مرتين وهو

سبغت عليه أو مرت كذا هو في النسخ مرت بالراء قيل إن صوابه مدت بالذال بمعنى سبغت وكما قال في الحديث الآخر انبسطت لكنه قد يصح مرت على نحو هذا المعنى والسابع الكامل وقد رواه البخاري ما دلت بدال مخففة من ماد إذا مال ورواه بعضهم ما رت ومعناه سالت عليه وامتدت وقال الأزهرى معناه ترددت وذهبت وجاءت بمعنى لكملها ومنه قوله وإذا أراد الخيل أن ينفق قلصت عليه وأخذت كل حلقة موضعها حتى تحجن بنانه ويعفو أثره قال فقال أبو هريرة رضي الله عنه بوسعها فلا تنسع وفي هذا الكلام اختلال كثير لأن قوله تحجن بنانه ويعفو أثره إنما جاء في المتصدق لافي الخيل وهو على ضد ما هو وصف الخيل من قوله قلصت كل حلقة موضعها وقوله بوسعها فلا تنسع وهذا من وصف الخيل فأدخله في وصف المتصدق فاختل الكلام وتنقض وقد ذكر في الأحاديث على الصواب ومنه رواية بعضهم تحجن ثيابه بالخاء والزاي وهو وهم والصواب رواية الجمهور تحجن بالجيم والنون أي تستر ومنه رواية بعضهم ثيابه بالثاء المثناة وهو وهم والصواب بانه بالنون وهي رواية الجمهور كما قال في الحديث الآخر أنامله ومعنى قلصت انقبضت ومعنى يعفو أثره أي يمحى أثر مشيه بسبوغها وكما لها وهو غسيل الثياب المال بالصدقة والانفاق والخلل بضد ذلك وقيل هو غسيل أكثر الجود والخلل وإن المعطى إذا أعطى

حدثني سليمان بن عبد الله أبو
أبوب الغيلاني حدثنا أبو عامر يعني
العقدي حدثنا إبراهيم بن نافع عن
الحسن بن مسلم عن طاووس عن أبي
هريرة قال ضرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل البخيل
والمصدق كمثل رجلين علمهما
جنتان من حديد قد اضطرت
أيديهما إلى نديهما ما تراقهما فجعل
المتصدق كلما تصدق بصدقة
انبسطت عنه حتى تغشى أنامله
وتعذوا أثره وجعل البخيل كلما هم
بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة
مكانها قال فأنار آيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول باصبعه
في جيبه فلورأيته يوسعها ولا توسع
انبسطت يدها بالعطاء وتعود ذلك
وإذا أمسك صار ذلك عادة له وقيل
معنى يعفوا أثره أي يذهب بخطاياهم
ويعفوها وقيل في البخيل قلصت
ولزمت كل حلقة مكانها أي يحصى
عليها يوم القيامة فيكوى بها
والصواب الأول والحديث جاء على
التشثيل لأعلى الخبر عن كائن وقيل
ضرب المثل بهم ما لأن المنفق يستره
الله تعالى بنفاقه ويستعوراته في
الدنيا والآخرة كستر هذه الجنة
لابسها والبخيل كن لبس جنة إلى
نديه فيبقى مكشوفاً بادي العورة
مفتضحاً في الدنيا والآخرة هذا
آخر كلام القاضي عياض رحمه الله
تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم في
الروايتين الأخريين كمثل رجلين
ومثل رجلين علمهما جنتان) هما
بالنون في هذين الموضعين بلا شك
ولا خلاف (قوله) فأنار آيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
باصبعه في جيبه فلورأيته يوسعها
فلا توسع) فقوله رأيته بفتح التاء

استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لا شترا كما في الهاء قالها (مراراً ثم قال) عليه
الصلاة والسلام (من كان منكم مادحاً أخاه لا محالة) بفتح الميم لا بد (فليقل أحسب) بكسر عين
الفعل وفتح هـ أي أظن (فلانا والله حسبه) أي كافيه فعيل بمعنى فاعل (ولا أذكرني على الله أحداً)
أي لا أقطع له على عاقبته ولا على ما في ضميره لأن ذلك مغيب عنا (أحسبه) أي أظنه (كذا وكذا
إن كان يعلم ذلك) أي يظنه (منه) فلا يقطع بتركه لأنه لا يطلع على باطنه إلا الله تعالى * ووجه
المطابقة أنه صلى الله عليه وسلم اعتبر تركه الرجل إذا اقتصد لأنه لم يعب عليه إلا الاسراف
والتغالي في المدح * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الأدب ومسلم في آخر الكتاب
وأبو داود وابن ماجه في الأدب (باب ما يكره من الأطناب) بكسر الهمزة أي المبالغة (في المدح
وليقل) أي المادح في المدح (ما يعلم) ولا يتجاوز * وبه قال (حدثنا محمد بن الصباح)
بإسناد واحد المحدثين بينهما موحدة مشددة فألف الزرار أبو جعفر البغدادي الثقة الحافظ
قال (حدثنا سمعيل بن زكريا) بن مرة الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بهـ مدها
قاف الكوفي الملقب بشـ قوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف المخففة وبالصاد المهملة قال
(حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء مصغراً (عن)
جده (أبي ردة) الحرث أو عامراً وأسمه كنيته (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس (رضي
الله عنه) أنه (قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يفتي على رجل) لم يسمياً أوهما محسن وذو
الجدارين السابقان في الباب السابق (وبطريقه) بضم أوله من الأطناب أي يبالغ (في مدحه)
ولا يذري ذر والوقت في المدح (فقال) عليه الصلاة والسلام (أهلكتم أو) قال (قطعت ظهر الرجل)
خاف عليه العجب والشك من الراوي ولم يأت المؤلف بما يدل لجزء الترجمة الأخير ويحتمل أن
يقال إن الذي يطنب لا بد أن يقول ما لا يعلم أو أن حديث أبي بكره وأبي موسى متحدان وقد قال
في حديث أبي بكره أن كان يعلم ذلك منه ولا كراهة في مدح الرجل الرجل في وجهه إنما المكروه
الاطناب (باب) حد (بلوغ الصبيان و) حكم (شهادتهم) هل هي معتبرة أم لا (وقول الله
تعالى) بالجر عطف على الجوز السابق ولا يذري ذر وجل بدل قوله تعالى (وإذا بلغ الاطفال) الذين
أنما كانوا يستأذنون في العورات الثلاث (منكم) الحلم فليستأذنوا على كل حال يعني بالنسبة إلى
أجانبهم وإلى الأحوال التي يكون الرجل مع أهله وإن لم يكن في الأحوال الثلاث قال الأوزاعي
عن يحيى بن أبي كثير إذا كان الغلام رباعياً فإنه يستأذن في العورات الثلاث على أبيه فإذا
بلغ الحلم فليستأذن على كل حال (وقال مغيرة) بن مقسم الضبي الفقيه الأعشى الكوفي (احتلت
وأنا ابن ثنتي عشرة سنة) وقد قالوا إن عمرو بن العاص لم يكن بينه وبين ابنه عبد الله في السن
سوى ثنتي عشرة سنة (وبلوغ النساء) بجر بلوغ عطف على قوله بلوغ الصبيان فهو من الترجمة
والذي في الفرع الرفع مبتدأ وخبره قوله (في الحيض) ولا يذري ذر والوقت إلى الحيض (لقوله عز
وجل واللاتي يشسن من الحيض إلى قوله) ولا يذري ذر والوقت من نسائكم إلى قوله (أن يضعن
جلهن) فعلق الحكم في العدة بالأقراء على حصول الحيض وأما قبله وبعده فبالأشهر فدل على
أن وجود الحيض ينقل الحكم وقد أجمعوا على أن الحيض بلوغ في حق النساء قاله في الفتح
(وقال الحسن بن صالح) الهمداني الكوفي العابد مازم له الدينوري في المجالسة من طريق
يحيى بن آدم عنه (أدركت جارة لنا جدة) نصب بدلاً من جارة (بنت إحدى وعشرين) زاد أبو ذر في
روايته عن الكشميهني سنة وبنت نصب صفة لجدة وزاد في المجالسة وأقل أوقات الحمل تسع
سنين انتهى وقال الشافعي أجعل ما سمعت من النساء يحضن نساءهم يحضن تسع سنين وقال

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثننا أحمد بن إسحاق الحضرمي
عن وهيب حدثننا عبد الله بن
طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين
عليهما ما جنتان من حديد إذا هم
المتصدق بصدقة أتت عليه حتى
تغني أثره وإذا هم البخيل بصدقة
تقلصت عليه وانضمت يدهما إلى
تراقيه وانقبضت كل حلقة إلى
صاحبها قال فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فيجهد
أن يوسعها فلا يستطيع **حدثني**
سويد بن سعيد **حدثني** حفص بن
ميسرة عن موسى بن عقبة عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال رجل لأتصدقن الليلة بصدقة
فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية
فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة
على زانية قال اللهم لك الحمد على
زانية لأتصدقن بصدقة فخرج
بصدقته فوضعها في يد غني فأصبحوا
يتحدثون تصدق على غني قال اللهم
لك الحمد على غني لأتصدقن بصدقة

وقوله توسع بفتح التاء وأصله تتوسع
وفي هذا دليل على لباس القميص
وكذا ترجم عليه البخاري باب جيب
القميص من عند الصدر لأنه
المفهوم من لباس النبي صلى الله
عليه وسلم في هذه القصة مع
أحاديث صحيحة جاءت به والله أعلم

**باب ثبوت أجر المتصدق وإن
وقعت الصدقة في يد فاسق ونحوه**
فيه حديث المتصدق على سارق
وزانية وغني وفيه ثبوت الثواب في
الصدقة وإن كان الآخذ فاسقا

أيضا أنه رأى جدته بنت إحدى وعشرين سنة وانها حاضت لاستكمال تسع سنين ووضعت بنتا
لاستكمال عشر ووقع بينهما مثل ذلك * وبه قال **حدثنا** عبيد الله **بضم العين** مصغرا **ابن**
سعيد **بكسر العين** أبو قدامة السرخسي وجرم البيهقي في الخلافات بأنه عبيد بن اسمعيل
بالصغير أيضا من غير إضافة وهو الهباري القرشي الكوفي أحد مشايخ البخاري قال **حدثنا**
أبو أسامة **جابر بن أسامة** **قال حدثني** **بالأفراد** **عبيد الله** **بضم العين** مصغرا **ابن** عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب **قال حدثني** **بالأفراد** **نافع** **مولى ابن عمر** **قال حدثني** **بالأفراد**
ابن عمر **عبد الله** **رضي الله عنهما** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد في شوال
سنة ثلاث **وهو ابن أربع عشرة سنة** فلم يجزني **بضم أوله** من الإجازة وقال الكرماني فلم يثبتني
في ديوان المقاتلين ولم يقدر لي رزقا مثل أرزاق الأجناد وكان مقتضى السياق أن يقول عرضه فلم
يجزه بدل قوله فلم يجزني وأن يقول ثم عرضه بدل قوله عرضني كالأولى لكنه على طريق الالتفات
أو التجريد وقد وقع في رواية يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر في المغازي فلم يجزه ولمسلم عن ابن
نمر عن أبيه عن عبد الله عرضني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في القتال فلم يجزني وله
أيضا من رواية إدريس وغيره عن عبد الله فاستصغرنى **ثم عرضني يوم الخندق** سنة خمس وخمسة
المؤلف إلى قول موسى بن عقبة أن الخندق في شوال سنة أربع والمرجح قول ابن إسحاق وأكثر
أهل السير أن الخندق سنة خمس كما سألني أن شاء الله تعالى **وأنا ابن خمس عشرة** زاد أبو الوقت
وأبو ذر عن الحموي سنة واستشكل هذا على قول ابن إسحاق إذ مقتضاه أن يكون سن ابن عمر في
الخندق ست عشرة سنة وأجاب البيهقي بأنه كان في أحد دخل في أربع عشرة سنة وفي الخندق
تجاوزها فألغى الكسري الأولى وجبره في الثانية **فأجازني** استدلل بذلك على أن من استكمل
خمس عشرة سنة قرية تحديدية ابتدأوها من انفصال جميع الولد يكون بالغاً بالسن فتجري عليه
أحكام البالغين وإن لم يحتلم فيكلف بالعبادات وإقامة الحدود ويستحق سهم الغنمة وغير ذلك من
الأحكام وقال المالكية يبلغه ثمان عشرة وبه قال أبو حنيفة لقوله تعالى ولا تقر بؤامال اليتيم
إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده فسر ابن عباس بثمان عشرة سنة والجارية سبع عشرة لأن
نشوء الإناث وبلوغهن أسرع فنقص عن ذلك سنة وقال أبو يوسف ومحمد بخمس عشرة في الغلام
والجارية وهي رواية عن أبي حنيفة قال ابن فرشتاه وعليه الفتوى لأن العادة جارية على أن
البلوغ لا يتأخر عن هذه المدة وأجاب بعض المالكية عن قصة ابن عمر بأنها واقعة عين لا عموم لها
فيحتمل أن يكون صادف أنه كان عند ذلك السن قد احتلم فأجازه وقال آخر الإجازة المذكورة حكم
منوط بالطاقة القتال والقدرة عليه فأجازته عليه الصلاة والسلام ابن عمر في الخمس عشرة لأنه رآه
مطيقاً للقتال في هذا السن ولما عرضه وهو ابن أربع عشرة لم يره مطيقاً للقتال فرتبه قال فليس فيه
دليل على أنه رأى عدم البلوغ في الأول ورآه في الثاني انتهى وهذا مردود بما أخرجه أبو عوانة وابن
حبان في صحيحهما ما وعبد الرزاق من وجه آخر عن ابن جريج أخبرني نافع بلفظ عرضت على النبي
صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني ولم يرني بلغت وعرضت عليه يوم
الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني ورآني بلغت قال الحافظ ابن حجر وهذه زيادة صحيحة
لا مطعن فيها لجلالة ابن جريج وتقدمه على غيره في حديث نافع وقد صرح بالتحديث فانتفى
ما يخشى من تدليس وقد نص ابن عمر بقوله ولم يرني بلغت وابن عمر أعلم بما روى من غيره لاسيما في
قصة تتعلق به **قال نافع** **مولى ابن عمر** **بالأسناد السابق** **فقد تمت** على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة
فحدثه هذا الحديث **الذي حدث به ابن عمر** **فقال إن هذا** السن وهو خمس عشرة سنة **لحديثين**

نخرج بصدقة فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق فأني فقيل له أما صدقتك فقد قبلت أما الزانية فاعلمها تستغف بها عن زناها ولعل الغني يعتبر فينفق مما أعطاه الله ولعل السارق يستغف بها عن سرقة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري وابن عمر وأبو كريب كلهم عن أبي أسامة قال أبو عامر حدثنا أبو أسامة حدثني يزيد عن جده أبي بردة عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ ورعا قال يعطى ما أمر به فيعطيه كاملا موفرا طيبة بنفسه فيدفعه إلى الذي أمر له به أحد المتصدقين * وحدثنا يحيى بن يحيى وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن جرير قال يحيى أخبرنا جرير عن منصور عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها

وغنيافي كل كبد حري أجر وهذا في صدقة التطوع وأما الزكاة فلا يجزى دفعها إلى غني والله أعلم

باب أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة بأذنه الصريح أو العرفي

(قوله صلى الله عليه وسلم في الخازن الأمين الذي يعطى ما أمر به أحد المتصدقين وفي رواية إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها

الصغير والكبير وكتب إلى عماله أن يفرضوا) أي يقدروا (لن يبلغ خمس عشرة) ستة رزقا في ديوان الجند * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الحدود * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (صفوان بن سليم) يضم السنين المهمة وفتح اللام المديني الزهري مولاهم (عن عطاء بن يسار) بالمشاة التحتية والمهمة الخفيفة أبي محمد الهلالي المديني مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) اصلاتها (واجب) أي كالواجب (على كل محتمل) أي بالغ وفيه الإشارة إلى أن البلوغ يحصل بالانزال فيستفاد مقصود الترجمة بالقياس على سائر الأحكام من جهة تعلق الوجوب بالاحتلام وقد تقدم هذا الحديث مع شرحه في كتاب الجمعة (باب سؤال الحاكم المدعي) بكسر العين وسكون التحتية وفي اليونينية بفتحها (هل لك بينة) تشهد بما تدعي (قبل) عرض (اليمين) على المدعي عليه والمدعي هو من يخالف قوله الظاهر والمدعي عليه من يوافقه ولذلك جعلت البيعة على المدعي لأنها أقوى من اليمين التي جعلت على المنكر لينجبر ضعف جانب المدعي بقوة حجته وضعف حجة المنكر بقوة جانبه وقيل المدعي من لو سكت خلى ولم يطالب بشيء والمدعي عليه من لا يخلى ولا يكفيه السكوت فإذا طالب زيد عمر بحق فأنكر فزيد يخالف قوله الظاهر من براءة عمرو ولو سكت ترك وعمر يوافق قوله الظاهر ولو سكت لم يترك فهو مدعي عليه وزيد مدع على القولين ولا يختلف موطنهما غالبا وقد يختلف مثل أن يقول الزوج وقد أسلم هو وزوجته قبل الوطء أسلما معا فالنكاح باق وقالت بل أسلما معا تنافا فالنكاح من رفع فالزوج على الأصح مدع لأن وقوع الاسلامين معا خلاف الظاهر وهي مدعي عليها وعلى الثاني هي مدعية لأنها لو سكت تركت وهو مدعي عليه لأنه لا يترك لو سكت لزعمها انفساخ النكاح فعلى الأول تخلف الزوجة ويرتفع النكاح وعلى الثاني يخلف الزوج ويستمر النكاح ولو قال لها أسلت قبلي فلان نكاح بيننا ولا مهر لك وقالت بل أسلما معا صدق في الفرقة بلا يمين وفي المهر بيمينه على الأصح لأن الظاهر معه وصدقت بيمينها على الثاني لأنها لا تترك بالسكوت لأن الزوج يزعم سقوط المهر فإذا سكتت ولا بينة جعلت ناكاة وحلف هو وسقط المهر والأمين في دعوى الرد مدع لأنه يزعم الرد الذي هو خلاف الظاهر لكنه يصدق بيمينه لأنه أثبت يده لغرض المالك وقد أثبتته فلا يحسن تكليفه بيمينه الرد وأما على القول الثاني فهو مدعي عليه لأن المالك هو الذي لو سكت ترك وفي التحالف كل من الخصمين مدعي ومدعي عليه لاستوائهما * وبه قال (حدثنا محمد) قال في مقدمة الفتح حرم ابن السكن بأنه محمد بن سلام ونسبه الأصلي في بعضها كذلك وقد صرح البخاري بالرواية عن محمد بن سلام عن أبي معاوية في النكاح وغيره قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بمحمد بن الضير الكوفي (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي وائل (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على) محلف (يمين) سمها عينا مجازا للباسة بينهما ما والمراد ما شأنه أن يكون محل فاعليه والافهوق قبل اليمين ليس محل فاعليه فيكون من مجاز الاستعارة (وهو فيها فاجر) كاذب والواو للحال (ليقتطع بها) باليمين (مال امرئ مسلم) أودعي أو معاها ديان يأخذه بغير حق بل بتجردي عيئنه المحكوم بها في ظاهر الشرع والتقيد بالمسلم جرى على الغالب وفي مسلم من حديث إياس بن ثعلبة الحارثي من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار قالوا وإن كان شيئا يسيرا قال وإن كان قضيبا من أراك ففيه أنه لا فرق بين المال وغيره (لحق الله وهو عليه غضبان) اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان وامرأة غضي والغضب من المخلوقين شيء يداخل قلوبهم وأما غضب الخالق تعالى فهو

أجره عما كسب وللخازن مثل ذلك
لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً
* وحد ثنا ابن أبي عمر حدثنا
فضيل بن عياض عن منصور بهذا
الاسناد وقاد من طعام زوجها

أجره عما كسب وللخازن مثل ذلك
لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً
وفي رواية من طعام زوجها وفي
رواية في العبد إذا أنفق من مال
مواليه قال الأجر بينكما نصفان وفي
رواية ولا تصم المرأة وبعلها شاهد
الاباذنه ولا تأذن في بيته وهو شاهد
الاباذنه وما أنفقت من كسبه من
غير أمره فان نصف أجره (له) معنى
هذه الأحاديث ان المشارك في
الطاعة مشارك في الأجر ومعنى
المشاركة أن له أجراً كما لصاحبه
أجر وليس معناه أن يراجه في أجره
والمراد بالمشاركة في أصل الثواب
فيكون له هذا ثواب ولهذا ثواب
وان كان أحدهما أكثر ولا يلزم أن
يكون مقدار ثوابهما سواء بل قد
يكون ثواب هذا أكثر وقد يكون
عكسه فإذا أعطى المالك لخازنه
أو امرأته أو غيره مائة درهم أو
نحوها ليوصلها إلى مستحق
الصدقة على باب داره أو نحوها فاجر
المالك أكثر وان أعطاه مائة ورغيفاً
ونحوها مما ليس له كثير قيمة
ليذهب به إلى محتاج في مسافة
بعيدة بحيث يقابل مشي الذهاب
إليه بأجرة تزيد على المائة والرغيف
فاجر الوكيل أكثر وقد يكون عمله
قدر الرغيف مثلاً فيكون مقدار
الأجر سواء وأما قوله صلى الله
عليه وسلم الأجر بينكما نصفان
فعناه قسمان وان كان أحدهما
أكثر كما قال الشاعر

انكاره على من عصاه وسخطه عليه ومعاقبته له قاله في النهاية والحاصل أن الصفات التي لا يليق
وصفه تعالى بها على الحقيقة تؤول بما يليق به تعالى فتحمل على آثارها ولو أزمها كحمل الغضب
على العذاب والرحمة على الأحسان فيكون ذلك من صفات الأفعال أو يحتمل على أن المراد بالغضب
مثلاً إرادة الانتقام وبالرحمة إرادة الانعام والأفضال فيكون من صفات الذات (قال) أي ابن
مسعود (فقال الأشعث بن قيس) الكندي (في) والله كان ذلك كان بيني (ولا بوى الوقت وذرعن
الجوى والكشميني كان ذلك بيني) (وبين رجل من اليهود) اسمه الجفشيش بحيم مفتوحة فقاء
سا كنة فشينين معجمتين بينهما تحية سا كنة وسقط لابي ذر من اليهود (أرض) زاد مسلم بالعين
(فجحدني فقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك بينة)
تشم ذلك باستحقاقك ما ادعيت (قال) الأشعث (قلت لا) بينة (قال فقال) عليه الصلاة
والسلام (للهم اذني) (والأبي ذر عن المستملي قال احلف) (قال) الأشعث (قلت يا رسول الله
إذا حلف) (بالنصب باذا) (ويذهب بما) (ينصب يذهب عطفاً على سابقه وفي الفرع) كانه يهلف
ويذهب برفعهما أيضاً على لغة من لا ينصب باذا ولو وجدت شرائط عملها التي هي التصدر
والاستقبال وعدم الفصل كما حكاه سيوريه (قال فانزل الله تعالى) (ولا بوى ذرعن وجل) (ان الذين
يشتركون بعهد الله وأيمانهم ثم اتوا لغير الله إلى آخر الآية) من سورة آل عمران فان قلت كيف يطابق
نزول هذه الآية قوله إذا حلف ويذهب بما أوجب باحتمال كانه قيل للأشعث نيس لك عليه
الاحلف فان كذب فعليه وبالله وفيه دليل على أن الكافر يحلف في الخصومات كما يحلف المسلم
* وهذا الحديث سبق في الخصومات (باب) بالتنوين (اليمين على المدعى عليه) دون المدعى
(في الأموال والحدود) وقال الكوفيون يختص اليمين بالمدعى عليه في الأموال دون الحدود
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله قريباً (شاهدك أو عيینه) برفع شاهدك خبر مبتدأ
محذوف أي المثبت لدعواه أو الخجة لك شاهدك أو مبتدأ خبره محذوف أي شاهدك هما
المطلوبان في دعواه أو شاهدك هما المثبتان لدعواه وعينه عطف عليه (وقال قتبية) أي ابن
سعيد وفي بعض النسخ كما نقل عن الشيخ قطب الدين الحلبي حدثنا قتبية قال (حدثنا سفيان) هو
ابن عيينة (عن ابن شبرمة) بضم المعجمة والراء بينهما موحدة سا كنة هو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل
ابن حسان الضبي قاضي الكوفة المتوفى سنة أربع وأربعين ومائة أنه قال (كنى أبو الزناد)
عبد الله بن ذكوان قاضي المدينة (في) القول بجواز (شهادة الشاهد وعين المدعى) وكان
مذهب أبي الزناد القضاء بذلك كاهل بلده لانه عليه الصلاة والسلام قضى بشاهد وعين رواه مسلم
من حديث ابن عباس وأصحاب السنن من حديث أبي هريرة والترمذي وابن ماجه وصححه ابن
خزيمة وأبو عوانة من حديث جابر ومذهب ابن شبرمة خلافه كاهل بلده فلا يعمل بالشاهد واليمين
وهو مذهب الحنفية قال ابن شبرمة (فقلت) أي لابي الزناد محتجاً عليه (قال الله تعالى واستشهدوا
على حقكم) (شهادتين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء)
العدول (ان تضل احدهما فتذكر احدهما) (ما الأخرى) الشهادة قال ابن شبرمة (قلت اذا
كان يكتفي) بضم أوله وفتح الفاء (بشهادة شاهد وعين المدعى) وجواب الشرط (فما احتج
أن تذكر احدهما الأخرى) وما نافية في قوله فما احتج واستفهامية في قوله (ما كان يصنع
بذلك) بموحدة ومعجمة مكسورتين وسكون الكاف وفي نسخة تذكر بفوقية ومعجمة
مفتوحتين وضم الكاف مشددة (هذه الأخرى) وفي نسخة تذكر بضم الفوقية وسكون المعجمة
وكسر الكاف والمعنى اذا جاز أن يكتفي بالشاهد واليمين فلا احتياج إلى تذكر احدهما الأخرى

إذا امت كان الناس نصفان شامت * وآخر من بالذي كنت أصنع

وأشار القاضي إلى أنه يحتمل أيضا أن يكون سواء لأن الأجر فضل من الله تعالى يؤتيه من يشاء ولا يدركه بقياس ولا هو بحسب الأعمال بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والمختار الأول وقوله صلى الله عليه وسلم الأجر بينكم ليس معناه أن الأجر الذي لأحد همارز دجان فيه بل معناه أن هذه النفقة والصدقة التي أخرجها الخازن أو المرأة أو المملوك ونحوهم بأذن المالك يترتب على جعلها ثواب على قدر المال والعمل فيكون ذلك مقسوما بينهما لهذا نصيب عماله ولهذا نصيب بعمله فلا يراحم صاحب المال العامل في نصيب عمله ولا يراحم العامل صاحب المال في نصيب ماله * وأعلم أنه لا بد للعامل وهو الخازن والزوجة والمملوك من اذن المالك في ذلك فان لم يكن اذن أصلا فلا أجر لأحد من هؤلاء الثلاثة بل عليهم وزر بتصرفهم في مال غيرهم بغير اذنه والاذن ضربان أحدهما الاذن الصريح في النفقة والصدقة والثاني الاذن المفهوم من اطراد العرف والعادة كاعطاء السائل كسرة ونحوها مما جرت العادة به واطراد العرف فيه وعلم بالعرف رضا الزوج والمالك به فاذنه في ذلك حاصل وان لم يتكلم وهذا اذا علم رضاه لاطراد العرف وعلم أن نفسه كنفوس غالب الناس في السماحة بذلك والرضا به فان اضطرب العرف وشك في رضاه أو كان شخصا يشك بذلك وعلم من حاله ذلك أو شك فيه لم يجوز للمرأة وغيرها التصديق من ماله الا بصريح اذنه وأما قوله صلى الله عليه وسلم وما أنفقت من كسبه

اذاليمين تقوم مقامهما فافائدة ذكر التذكير في القرآن وأجيب بأنه لا يلزم من التنصيص على الشيء نفيه عما عداه وغاية ما في ذلك عدم التعرض له لا التعرض لعدمه والحديث قد تضمن زيادة مستقلة على ما في القرآن بحكم مستقل وقد أجاب امامنا الشافعي عن الآية كما في المعرفة بأن اليمين مع الشاهد لا تخالف من ظاهر القرآن شيئا لأننا نحكم بشاهدين وشاهد واحد أمرأتين ولا يمين فإذا كان شاهد حكما بشاهدين بالسنن وليس هذا مما يخالف ظاهر القرآن لأنه لم يحرم أن يجوز أقل مما نص عليه في كتابه ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما أراد الله عز وجل وقد أمرنا الله تعالى أن نأخذ ما أتناه وننتهي عما نهانا عنه ونسأل الله العصمة والتوفيق انتهى * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله بن جميل الجعفي القرشي المكي المتوفى سنة تسع وستين ومائة (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة بضم الميم وفتح اللام مصغرا أنه (قال كتب ابن عباس رضي الله عنهما) أي بعد أن كتبت إليه أسأله عن قصة المرأتين اللتين ادعت أحدهما على الأخرى أنها جرحتها كما في تفسير سورة آل عمران وزاد أبو ذر إلى (أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين على المدعي عليه) وعند البيهقي من طريق عبد الله بن إدريس عن ابن جريج وعثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة بلفظ كنت قاضيا لابن الزبير على الطائف وذكر قصة المرأتين فكتبت إلى ابن عباس فكتبت إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر واستناده حسن وإنما كانت البينة على المدعي لأن حجة قوية لا تنفاه التهمة وجانبه ضعيف لأنه خلاف الظاهر فكلف الحجة القوية وهي البينة لقوى بها ضعفه وعكسه المدعي عليه فاكتمى بالحجة الضعيفة وهي اليمين نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع مستثناة لدليل كإيمان القسامة لحديث الصحيحين المخصص لحديث الباب وفي البيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البينة على من ادعى واليمين على من أنكر إلا في القسامة ودعوى القيمة في المتلفات * وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي والجمهور أن اليمين متوجهة على المدعي عليه سواء كان بينه وبين المدعي اختلاط أم لا وقال مالك وأصحابه إن اليمين لا تتوجه إلا على من بينه وبينه خلطة لثلاث يتبدل السفهاء أهل الفضل بتخليفهم مرارا في اليوم الواحد فاشتربت الخلطة لهذه المفسدة وهذا الحديث قد سبق في الرهن ويأتي إن شاء الله تعالى في تفسير سورة آل عمران (باب) بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط عند أبي ذر والوقت * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العباسي مولا هم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جري) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود (من حلف على) محلوفا (عين يستحق بها) باليمين (مالا) لغيره (لحق الله) أي يوم القيامة (وهو عليه غضبان) غير مصروف للصفة وزيادة الالف والنون مع وجود الشرط وهو أن لا يكون المؤنث فيه بناء التأنيث فلا تقول فيه امرأة غضبانه بل غضبي والمراد من الغضب لازمه أي فيعذبه أو ينتقم منه (ثم أنزل الله) عز وجل (تصدق ذلك ان الذين يشتركون به عهدا لله وأيمانهم إلى عذاب أليم) برفعهم ما على الحكاية ولا بوي ذر والوقت وأيمانهم ثنائلا إلى أليم (ثم ان الأشعث بن قيس) الكندي (خرج اليان) من الموضع الذي كان فيه (فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن) بن مسعود (حدثنا) (قال فقال صدق) ابن مسعود (لحق) بلام مفتوحة ففاء مكسورة فتحتية مشددة (أنزلت) بضم الهمزة زادت في الرهن والله أنزلت هذه الآية ولا يذرت باسقاط الهمزة

وفتح النون والزاي ولأبي الوقت نزلت بضم النون وكسر الزاي مشددة (كان بيني وبين رجل) اسمه
 معدان بن الأسود بن معد يكر ب الكندي واقبه الجفثيش بحيم مفتوحة ففأعسا كنة فشينين
 معجمتين بينهما تحتية ساكنة (خصوصة في شيء) في الرهن في بئر وفي رواية في أرض وزاد مسلم
 البئر لأنها المقصودة لسقي الأرض (فاختصمنا إلى رسول الله) ولأبوي ذر والوقت إلى النبي (صلى
 الله عليه وسلم فقال شاهدك أو عيینه) قال القاضي عياض كذا الرواية بالرفع فهم ما تقديره
 عليك شاهدك أو عليه عيینه أو يقدر لك شاهدك أو عيینه أي لك إقامة شاهدك أو طلب عيینه
 لحذف المضاف من كل من المتعاطفين وأقيم المضاف إليه مقامه قال الأشعث (فقلت له) عليه
 الصلاة والسلام (أنه) أي معدان (إذا حلف) بالرفع على لغة من لا ينصب باذا (ولا يبالي) أي
 لا يكثر ورعاً حذف ألفه فقل لم أبل وزاد مسلم وأصحاب السنن الأربعة في نحوه هذه القصة
 من حديث وائل بن حجر ليس لك الا ذلك واستدل بهذا الحصر على رد القضاء بالشاهد واليمين وهو
 مردود بأنه صلى الله عليه وسلم قضى بذلك وبأن المراد بقوله شاهدك أي يثبتك سواء كانت رجلين
 أو رجلاً وامراًتين أو رجلاً وبعين الطالب فامعنى شاهدك أو ما يقوم مقامهما (فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم من حلف على عيّن) الحلف هو اليمين بخالف بين اللفظين تأكيده العقد وسماء عيينا
 مجازاً للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلو فاعليه والافهوق قبل اليمين ليس محلو فاعليه
 (يستحق بها) باليمين (مالاً) ليس له والجملة صفة ليمين أو حال (وهو فيها) في اليمين (فاجر) كاذب
 (لقي الله) زاد أبو ذر عز وجل (وهو عليه غضبان) اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان
 وامرأة غضبي وهو من باب المجازاة أي يعامله معاملة المغضوب عليه فيعذبه والواو في وهو في
 الموضعين للحال (فأنزل الله) تعالى (تصدّق ذلك ثم اقترأ) صلى الله عليه وسلم (هذه الآية) أي
 السابقة وهي ان الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم إلى عذاب أليم * ومطابقة الحديث للترجمة
 في قوله شاهدك أو عيینه (هذا) باب بالتثوين (إذا ادعى) رجل بشيء على آخر (أو قذف)
 رجل رجلاً أو قذف امرأته بأن رماها بالزنا (فله) (لمدعى أو للقاذف) أن يلتمس البيعة وينطلق
 بالنصب عطفاً على أن يلتمس أي يهل (الطلب البيعة) ونحوها كالنظر في الحساب ثلاثة أيام
 فقط وهل هذا الامهال واجب أو مستحب قال الروياني وإذا أمهلناه ثلاثاً فأحضر شاهداً بعددها
 وطلب الا نظار ليمأتى بالشاهد الثاني أمهلناه ثلاثة أخرى * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار)
 بالموحدة والمجتمعة المشددة ابن عثمان العبدي البصري أبو بكر بن دار قال (حدثنا ابن أبي
 عدي) هو محمد واسم أبي عدي ابراهيم (عن هشام) هو ابن حسان القرطوسي البصري أنه قال
 (حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس ولأبي ذر عن الجوى والمستمل عن عكرمة (عن ابن عباس رضي
 الله عنهما أن هلال بن أمية) الانصاري الوافقي (قذف امرأته) قيل اسمها خولة بنت عاصم رواه
 ابن منده أي رماها بالزنا (عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك ابن محمداً) بفتح السين وسكون
 الحاء المهملة اسم أمه وأما أبوه فعبدة بفتح العين المهملة والموحدة ابن معتب بضم الميم وفتح العين
 المهملة وتشديد الفوقية آخره موحدة كذا ضبطه النووي وضبطه الدارقطني مغيباً بالعين المعجمة
 وسكون التحتية آخره مثله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم البيعة) نصب أي أحضر البيعة ويجوز
 الرفع أي الواجب عليك البيعة (أو حذاً) بالنصب بفعل مقدر والرفع أي الواجب عند عدم البيعة
 حذ (في ظهرك) أي على ظهرك كقوله ولأصلبكم في جذوع النخل (فقال) هلال ولأبي ذر
 قال (يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً لا ينطلق) حال كونه (يلتمس) يطلب (البيعة
 من طعام بيتها) أي من طعام زوجها

من غير أمره فان نصف أجره له
 فعناه من غير أمره الصريح في
 ذلك القدر المعين ويكون معها اذن
 عام سابق متناول لهذا القدر
 وغيره وذلك الاذن الذي قد بيناه
 سابقاً عاماً بالصريح وأما بالعرف ولا
 بد من هذا التأويل لانه صلى الله
 عليه وسلم جعل الأجر منصفة وفي
 رواية أبي داود فلها نصف أجره
 ومعلوم أنها اذا أنفقت من غير اذن
 صريح ولا معروف من العرف
 فلا أجر لها بل عليها وزر فتعين
 تأويله * واعلم أن هذا كله
 مفروض في قدر يسير يعلم رضا
 المالك به في العادة فان زاد على
 المتعارف لم يحز وهذا معنى قوله
 صلى الله عليه وسلم اذا أنفقت المرأة
 من طعام بيتها غير مفسدة فأشار
 صلى الله عليه وسلم إلى أنه قدر يعلم
 رضا الزوج به في العادة ونسب بالطعام
 أيضاً على ذلك لانه يسمح به في
 العادة بخلاف الدراهم والدنانير في
 حق أكثر الناس وفي كثير من
 الأحوال * واعلم أن المراد بنفقة
 المرأة والعبد والخازن النفقة على
 عيال صاحب المال وعلمانه
 ومصالحه وقاصديه من ضعف
 وابن سبيل ونحوهما وكذلك
 صدقتهم المأذون فيها بالصريح
 أو العرف والله أعلم (وقوله صلى الله
 عليه وسلم الخازن المسلم الأمين إلى
 آخره) هذه الأوصاف شروط
 لحصول هذا الثواب فينبغي أن
 يعتنى بها ومحافظ عليها (قوله صلى
 الله عليه وسلم أحد المتصدقين) هو
 بفتح القاف على التثنية ومعهناه
 أجر متصدق وتفصيله كما سبق (وقوله
 صلى الله عليه وسلم اذا أنفقت المرأة
 من طعام بيتها) أي من طعام زوجها

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق
عن مسروق عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أنفقت المرأة من بيت زوجها غير
مفسدة كان لها أجرها وله مثله عما
اكتسب ولها بما أنفقت وللخازن
مثل ذلك من غير أن ينقص من
أجورهم شيئاً * وحدثنا ابن عمير
حدثنا أبي وأبو معاوية عن الأعمش
بهذا الاسناد نحوه * وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وابن عمير وزهير بن حرب
جميعاً عن حفص بن غياث قال ابن
عمير حدثنا حفص عن محمد بن زيد
عن عمير مولى أبي اللحم قال كنت
مملوكاً فسألت رسول الله صلى الله

الذي في بيتها كما صرح به في الرواية
الأخرى (قوله صلى الله عليه وسلم
إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها
غير مفسدة كان لها أجرها وله مثله
عما اكتسب ولها بما أنفقت وللخازن
مثل ذلك من غير أن ينقص من
أجورهم شيئاً) هكذا
وقع في جميع النسخ شيئاً بالنصب
فقد درله ناصب فيحتمل أن يكون
تقديره من غير أن ينقص الله من
أجورهم شيئاً ويحتمل أن يقدر
من غير أن ينقص الزوج من أجر
المرأة والخازن شيئاً وجمع ضميرهما
مجازاً على قول الأكثرين أن أقل الجمع
ثلاثة أو حقيقة على قول من قال أقل
الجمع اثنان (قوله مولى أبي اللحم)
هو همزة ممدودة وكسر الباء قبل لانه
كان لا يأكل اللحم وقيل لا يأكل
لحم ما ذبح للأصنام واسم أبي اللحم
عبد الله وقيل خلف وقيل الحويرث
الغفاري وهو صحابي استشهد يوم
حنين روى عنه عمير موله (قوله كنت
مملوكاً فسألت رسول الله صلى الله

فعل) عليه الصلاة والسلام (يقول البيهقي والاحمد) ينصب البيهقي ورفع حد أي تحضر البيهقي وإن لم
تحضرها فزاولك حد (في طهرتك) حذف ناصب البيهقي وفعل الشرط والجزء الأول من الجملة
الجزائية والفاء قال ابن مالك وحذف مثل هذا لم يذكر النجاة أنه يجوز إلا في الشعر لكنه يرد عليهم
وروده في هذا الحديث الصحيح ولا يوى الوقت وذراً وحداً أي تحضر البيهقي أو يقع حد في طهرتك
قال في المصباح وفي هذا التقدير محافظة على تشاكل الجملتين لفظاً وفي نسخة البيهقي بالرفع والتقدير
إما البيهقي وأما حد في طهرتك (قد ذكر) أي ابن عباس (حديث اللعان) الآتي تمامه في تفسير
سورة النور مع ما فيه من المباحث إن شاء الله تعالى والغرض منه هنا تمكين القاذف من إقامة
البيهقي على زنا المقذوف لدفع الحد عنه ولا يرد عليه أن الحديث ورد في الزوجين والزوجة له مخرج
عن الحد باللعان إن عجز عن البيهقي بخلاف الأجنبي لا نأقوله إنما كان ذلك قبل نزول آية اللعان
حيث كان الزوج والأجنبي سواء وإذا ثبت ذلك للقاذف ثبت لكل مدع من باب أولى قاله في الفتح
ومن قبله الزركشي في تنقيحه وقال في المصباح أنه كلام ابن المنير بعينه * وهذا الحديث أخرجه
المؤلف في التفسير والطلاق وأبو داود في الطلاق والترمذي في التفسير والطلاق (باب اليمين
بعد العصر) أي بيان ما جاء في فعلها بعد العصر * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال
(حدثنا جرير بن عبد الحميد) بن قرط بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة الضبي الكوفي
نزيل الري وقاضيا (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكر كوان السمان (عن
أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) من الناس
(لا يكاهم الله ولا ينظر إليهم) فإن من سخط على غيره أعرض عنه زاد في المساقاة يوم القيامة (ولا
يزكيهم) ولا يطهرهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم على ما فعلوه (رجل على فضل ماء) فضل عن كفايته
(يطريق يجمع منه) أي من الفاضل من الماء (ابن السبيل) المسافر (ورجل بايع رجلاً) وفي
المساقاة بايع إماماً والمراد الإمام الأعظم (لا يبايعه إلا الله نفاقاً) أعطاه ما يريد وفي له (بتخفيف الفاء
يقال وفي بعدهم وفاء بالمدو) ما بالتشديد فيستعمل في توفية الحق وإعطائه (والا) بأن لم يعطه ما يريد
(لم يف له) بما عاقده عليه (ورجل ساوم رجلاً بساعة) جاوره وجرورولاً بوى ذرو الوقت سلعة بالنصب
على المفعولية (بعد العصر خلف بالله لقد أعطى) بفتح الهمزة بآئها الذي اشتراها منه ولأى ذر
أعطى بضم الهمزة أي أعطاه من يريد شراءها (بها) أي بسببها ولغير الكشميين به أي بالمتاع
الذي يدل عليه الساعة (كذا وكذا) ثمنها (فأخذها) أي الساعة الرجل الثاني بالثمن الذي
حلف عليه المالك اعتماداً على حلفه وتخصيص هذا الوقت بتعظيم الائم على من حلف فيه
كاذباً قال المهلب لشهود ملائكة الليل والنهار ذلك الوقت قال في الفتح وفيه نظر لأن بعد صلاة
الصبح مشارك له في شهود الملائكة ولم يأت فيه ما أتى في وقت العصر ويمكن أن يكون اختص
بذلك لكونه وقت ارتفاع الأعمال * وهذا الحديث قد سبق في باب اثم من منع ابن السبيل
من الماء (باب) بالتبوين (بالحلف المدعى عليه حثماً) وجبت عليه اليمين ولا يصرف من
موضع إلى غيره (للتغليظ وجواباً لهذا قول الحنفية فلا يغلط عندهم) كان كالتحليف في المسجد
ولا برمان كالتحليف في يوم الجمعة قالوا لأن ذلك زيادة على النص وقال الحنابلة واللفظ للرداوي
في تنقيحه ولا تغلط الأفياله خطر كناية وطلاق إن قلنا يحلف فيهما وقال الشافعية تغلط ندبا
ولولم يطلب الخصم تغليظها لا بتكرير الأيمان لاختصاصه باللعان والقسمامة ووجوبه فيهما
ولا بالجمع لاختصاصه باللعان بل بتعديد أسماء الله تعالى وصفاته وبالزمان والمكان سواء كان
المحلف عليه مالا أم غيره كالقود والعق والحد والولاء والوكالة والوصاية والولادة لكن استثنى

عليه وسلم أتصدق من مال موالى
بشيء قال نعم والأجر بينكما نصفان
* وحدثننا قتبية بن سعيد حدثنا
حاتم يعني ابن اسمعيل عن يزيد
يعني ابن أبي عمير قال سمعت عميرا
مولى أبي اللحم قال أمرني مولاى
أن أقدر لهما خاءنى مسكين فأطعمته
منه فعلم بذلك مولاى فضر بنى
فأتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك له فدعاه فقال
لم ضر بنه فقال يعطى طعامى بغير أن
أمره فقال الأجر بينكما * وحدثننا
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
حدثنا معمر عن همام بن منبه قال
هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم

عليه وسلم أتصدق من مال موالى
بشيء قال نعم والأجر بينكما نصفان
هذا المجهول على ما سبق أنه استأذن
في الصدقة بقدر يعلم رضا سيده به
(قوله أمرني مولاى أن أقدر لهما
خاءنى مسكين فأطعمته فعلم ذلك
مولاى فضر بنى فأتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فدعاه فقال لم ضر بنه فقال يعطى
طعامى بغير أن أمره فقال الأجر
بينكما) هذا المجهول على أن عميرا تصدق
بشيء يظن أن مولاة يرضى به ولم
يرض به مولاة فلم ير أجرة لانه فعل
شيئا يعتقد طاعة بنية الطاعة ولمولاة
أجر لأن ماله تلف عليه ومعنى
الأجر بينكما أى لكل منكما أجر
وليس المراد أن أجرة نفس المال
يتقاسمانه وقد سبق بيان هذا
قريبا وهذا الذى ذكرته من
تأويله هو المعتمد وقد وقع في كلام
بعضهم ما لا يرتضى من تفسيره

من المال أقل من عشرين دينارا أو مائتي درهم فلا تغليظ في ذلك إلا أن يراه القاضى لجراءة في
الخالف فله ذلك بناء على الأصح أن التغليظ لا يتوقف على طلب الخصم (قضى مروان) بن الحكم
الاموى وكان والى المدينة من جهة معاوية بن أبي سفيان فيما وصله في الموطن (بالمين على زيد
ابن ثابت على المنبر) لما اختصم هو وعبد الله بن مطيع اليه في دار (فقال) أى زيد (أحلف له
مكاني) زاد في الموطن فقال مروان لا والله إلا عند مقاطع الحقوق (فجعل زيد يحلف) أن حقه لحق
(وأبى أن يحلف على المنبر فجعل مروان يعجب منه) أى من زيد قال الشافعى لو لم يعرف زيد أن
المين عند المنبر سنة لا تذكر ذلك على مروان كما أنكرك عليه مبايعة الصكوك وهو احتراز منه تهيبا
وتعظيما للمنبر قال الشافعى ورأيت مطرفا يصنعاء يحلف على المصحف وذلك عندى حسن (وقال
النبي صلى الله عليه وسلم) فيما تقدم موصولا في حديث الأشعث (شاهدك أو عينه) قال
المؤلف تفقهاه منه (فلم) بالقاء ولا بوى الوقت وذر ولم (يخص) عليه الصلاة والسلام (مكانادون
مكان) واعترض عليه بأنه ترجم المين بعد العصر فأثبت التغليظ بالزمان ونفاه هنا المكان
وأجيب بأنه لا يلزم من ترجمته المين بعد العصر تغليظ المين بالزمان ولم يصرح هناك بشيء من
النفي والأثبت * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى مولا هم البصرى (عن الأعمش) سليمان بن
مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف على عين) أى على شيء مما يحلف عليه سمي المحلوف عليه عينا
لتلبسه بالمين (ليقطع بها) أى بالمين (مالا) ليس له (لقى الله) عز وجل يوم القيامة (وهو عليه
غضبان) أى يعامله معاملة المغضوب عليه * وهذا الحديث قد سبق قريبا ولم تظهر لي المطابقة
بينه وبين ما ترجمه له فأنه يوفق للصواب نعم قال شيخ الاسلام ذكر بامطابقة من حيث أنه لم يقيد
الحكم بمكان * هذا (باب) بالتنوين (إذا تسارع قوم في المين) حيث وجبت عليهم جميعا أيهم
يبدأ أولا * وبه قال (حدثنا) ولا بوى ذرو الوقت حدثني بالافراد (اسحق بن نصر) هو اسحق
ابن ابراهيم بن نصر السعدى البخارى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعانى قال (أخبرنا
معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولا هم البصرى (عن همام) هو
ابن منبه الصنعانى (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم
تنازعوا عينا ليست في يد واحد منهم ولا بينة (المين فأسرعوا) أى إلى المين (فأمر) عليه الصلاة
والسلام (أن يسهم) أى يقرع (بينهم في المين أيهم يحلف) قبل الآخر وعند التساوى وأبى
داود من طريق أبي رافع أن رجلا من اختصم في متاع ليس لواحد منهم ما بينة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم استهما على المين الحديث ورواه أحمد عن عبد الرزاق وقال إذا كره الاثنان المين
أو استجباها فبستهما علم إذا ادعى اثنان عينا في يد ثالث وأقام كل منهما بينة مطلقا التاريخ
أو متفقته أو أحدهما مطلقة والآخر مؤرخة ولم يقر لواحد منهما تعارضا وتساوقا وكأنته
لا بينة وأما حديث الحاكم أن رجلا من اختصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بغير فأقام
كل واحد منهما بينة أنه له ففعله النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فأجيب عنه بأنه يحتمل أن البعير
كان بيدهما فأبطل البينتين وقسم بينهما وأما حديث أبي داود أن خصمين أتيا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأتى كل واحد منهما بشهود فأسهم بينهما وقضى لمن خرج له أسهم فأجيب عنه
بأنه يحتمل أن التنازع كان في قسمة أو عتق (باب قول الله تعالى) ولا بى ذر عز وجل (ان الذين
يشنون بعهد الله) يعتاضون عما عاهدوا الله عليه (وأيمانهم) الكاذبة (عنا قليلا) من حطام

لا تصم المرأة وبعلمها شاهد الا باذنه ولا تأذن في بيته وهو شاهد الا باذنه وما أنفقت من كسبه من غير أمره فان نصف أجره له
 * حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى التميمي واللفظ لابي الطاهر قال حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تصم المرأة وبعلمها شاهد الا باذنه) هذا محمول على صوم التطوع والمندوب الذي ليس له زمن معين وهذا النهي للتحريم صرح به أصحابنا وسببه أن الزوج له حق الاستمتاع بها في كل الايام وحقه فيه واجب على الفور فلا يفوته بتطوع ولا بواجب على التراخي فان قيل فينبغي أن يجوز لها الصوم بغير إذنه فان أراد الاستمتاع بها كان له ذلك ويفسد صومها فالجواب أن صومها بمنعها من الاستمتاع في العادة لانه يهاب انتهال الصوم بالافساد وقوله صلى الله عليه وسلم وزوجها شاهد أي مقبم في البلد أما اذا كان مسافرا فلها الصوم لانه لا يتأتى منه الاستمتاع اذا لم تكن معه (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تأذن في بيته وهو شاهد الا باذنه) فيه إشارة الى أنه لا يفتات على الزوج وغيره من مالكي البيوت وغيرها بالأذن في أملاكهم الا باذنه وهذا محمول على ما لا يعلم رضا الزوج ونحوه به فان علمت المرأة ونحوها رضاه جاز كما سبق في النفقة

* (باب فضل من ضم الى الصدقة غيرها من أنواع البر) *

(قوله صلى الله عليه وسلم

الدينار أولئك لا خلاق) لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله بكلام يسرهم (ولا ينظر اليهم) نظر راحة (ولا يزكهم) ولا يظهرهم من الذنوب (ولهم عذاب أليم) مؤلم موجه قال في الروضة واستحب الشافعي رحمه الله أن يقرأ على الخالف هذه الآية * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) هو ابن منصور كما جزم به أبو علي الغساني وابن راهويه كما جزم به أبو نعيم الاصبهاني قال (أخبرنا يزيد بن هرون) بن زاذان أبو خالد الواسطي قال (أخبرنا العوام) بتشديد الواو ابن حوشب قال (حدثنا) بالافراد (ابراهيم) بن عبد الرحمن (أبو اسمعيل السجستاني) بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة وأخرى بعد الثانية مكسورة نسبة الى سكسك بن أشرس ابن كندة الكوفي أنه (سمع عبد الله بن أبي أوفى) الصحابي ابن الصحابي (رضي الله عنه) حال كونه (يقول أقام رجل) لم يسم (ساعته) أي روجها (خلف بالله لقد أعطى) بفتح الهمزة والطاء (بها) أي بدل ساعته (مال يعطها) بكسر الطاء وضم الاول أي يخلف أنه دفع فيها من ماله مال يمكن دفعه ولا يورى ذرو الوقت أعطى بها مال يعطها بضم الهمزة وكسر الطاء وفتحها في الأخرى وفي باب ما يكره من الخلف في البيع مال يعط بخذف الضمير (فبزلت ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) الآية الى آخرها وهي متضمنة لذمهم عار تركبوه من الأيمان الكاذبة الفاجرة (وقال) ولا يذوق (حدثني) (ابن أبي أوفى) عبد الله بالسند السابق (الناجش) كل ربا (أي كاس كل ربا) (خائن) لكونه غاشا وهو خير بعد خبر * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) العسكري أبو محمد الفراء نزيل البصرة قال (حدثنا) ولا يذوق (حدثنا) (محمد بن جعفر) غندر البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الأعمش (عن أبي وائل) شقيق (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف على عين) أي على شيء مما يخلف عليه (كاذبا لمقطع) بيمينه (مال رجل) ولا يورى ذرو الوقت مال الرجل بالتعريف (أوقال) عليه الصلاة والسلام (أخيه) بدل رجل شك الراوى (لحق الله) أي يوم القيامة (وهو عليه غضبان) بغير صرف والمراد من الغضب لازمه أي يعامله معاملة المغضوب عليه فيعذبه (وأمر الله) زاد أبو ذر عز وجل (تصدق ذلك في القرآن) في سورة آل عمران (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (الآية) زاد أبو ذر والوقت الى قوله عذاب أليم بالرفع فهم ما على الحكاية وزاد أبو الوقت ولهم (فلقيني الأشعث) بن قيس الكندي (فقال ما حدثكم عبد الله) يعني ابن مسعود (اليوم قلت كذا وكذا قال) أي الأشعث (في أنزلت) أي آية آل عمران ان الذين يشترون بعهد الله الى آخرها (باب) بالتثوين (كيف يستخلف) بضم أوله مبني للمفعول أي كيف يستخلف الحاكم من تتوجه عليه اليمين (قال تعالي يخلفون بالله لكم) على معاذيرهم فيما قالوا وسقط لكم عند أبي ذر (وقوله عز وجل) ولا يذوق (حدثنا) (ثم جاوز) حين يصابون للاعتذار (يخلفون بالله) حال (ان أردنا الا احسانا وتوفيقا) أي يخلفون ما أردنا بذهنا الى غيرنا وتحاكمنا الى من عدنا الا الاحسان والتوفيق أي المداواة والمصانعة اعتقادا مناصحة تلك الحكومة وزاد في رواية أبي ذر عن الكشمي قولة ويخلفون بالله انهم لمنكم أي من جملة المسلمين وقوله يخلفون بالله لكم ليرضوكم أي يخلفهم وقوله فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهم ما أي أصدق منها وأولى أن تقبل وغرض المؤلف من سياق هذه الآيات كما قال في الفتح أنه لا يجب التغليب بالقول وقال في العدة بل غرضه الإشارة الى أن أصل اليمين أن تكون بالله (يقال بالله) بالموحدة (وتالله) بالمشاة الفوقية (ووالله) بالواو (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله عن أبي هريرة في باب اليمين بعد العصر بالمعنى (ورجل حلف بالله

من أنفق زوجين من ماله في سبيل
الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا
خير

من أنفق زوجين في سبيل الله نودي
في الجنة يا عبد الله هذا خير
قال القاضي قال الهروي في تفسير
هذا الحديث قيل وما زوجان قال
فرسان أو عبدان أو بعيران وقال
ابن عرفة كل شيء قرن بصاحبه فهو
زوج يقال زوجت بين الأبل إذا
قرنت بغيره وعز قيل درهم ودينار
أو درهم وثوب قال والزوج يقع
على الاثنين ويقع على الواحد
وقيل انما يقع على الواحد إذا كان
مع آخر ويقع الزوج أيضا على
الصف وفسر بقوله تعالى وكنتم
أزواجا ثلاثة وقيل يحتمل أن يكون
هذا الحديث في جميع أعمال البر
من صلاتين أو صيام يومين
والمطلوب تشجيع صدقة بأخرى
والتنبيه على فضل الصدقة والنفقة
في الطاعة والاستكثار منها وقوله
في سبيل الله قيل هو على عمومته في
جميع وجوه الخير وقيل هو
مخصوص بالجهاد والاول أصح
وأظهر هذا آخر كلام القاضي
(قوله صلى الله عليه وسلم نودي في
الجنة يا عبد الله هذا خير) قيل
معناه أن هذا خير وثواب وغبطة
وقيل معناه هذا الباب فيما نعتقه

٣ قوله بالرفع على الخبرية لهل
كذا بخطه وهو عجيب والصواب
ما قدمه في كتاب الإيمان أن على
خبر مقدم وغيرها بالرفع مبتدأ مؤخر
كما هو واضح اهـ

٣ قوله وبالباء الموحدة كذا بخطه
وصوابه وبالواو كما هو صريح
الرواية اهـ

كاذبا بعد العصر وهو أحد الثلاثة الذين لا يكافهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب
أليم (ولا يحلف بغير الله) هذا من كلام المؤلف على سبيل التكميل للترجمة ويحلف بفتح الباء
وكسر اللام ويجوز ضمها وفتح اللام وكلاهما في الفرع والذي في الأصل هو الأول فقط * وبه قال
(حدثنا محمد بن عبيد الله) (الويسى) (قال حدثني) (بالأفراد) (مالك) (الامام) (عن عمه أبي سهيل)
نافع ولا يوي ذر والوقت زيادة ابن مالك (عن أبيه) (مالك بن أبي عامر الأصبحي) (أنه سمع طلحة بن
عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عثمان التيمي أبا محمد المدني أحد العشرة استشهد يوم الجمل
رضي الله عنه (يقول جاء رجل) هو ضم ام بن ثعلبة أو غيره (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد
في باب الزكاة من الاسلام من كتاب الإيمان من أهل نجد نازر الرأس نسمع دوى صوته ولا نفقه
ما يقول حتى دنا (فاذا هو يسأله) أي الرجل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم (عن الاسلام) أي عن
أركانه وشرائعه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (خمس صلوات في اليوم والليله فقال)
الرجل (هل على غيرها) ٣ بالرفع على الخبرية لهل الاستفهامية ولا يوي الوقت وذر عن المستمل
غيره منذ كبر الضمير أي غير المذكور (قال) عليه الصلاة والسلام (لا) شيء عليك غيرها أي
الصلوات الخمس (الا أن تطوع) أي لكن التطوع مستحب لك أو الاستثناء متصل فيستدل به
على أن من شرع في تطوع يلزمه اتمامه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام رمضان)
ولا يوي ذر شهر رمضان (قال) أي الرجل ولا يوي ذر فقال (هل على غيرها) أي صيام رمضان ولا يوي ذر
عن الجوى والكشميني غيرها بالتأنيث أي باعتبار الأيام المقدرة في صيام رمضان (قال) عليه
الصلاة والسلام (الا أن تطوع) لكن التطوع مستحب ولا يلزمك اتمامه أو الا اذا تطوعت
فيلزمك اتمامه (قال) طلحة (ودكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال) الرجل (هل على
غيرها) ولا يوي ذر عن المستمل غيره أي غير ما ذكر من حكمها (قال) عليه الصلاة والسلام (الا أن
تطوع قال) طلحة رضي الله عنه (فأدبر الرجل) ولي (وهو يقول والله لا أزيد) في التصديق
والقبول (على هذا ولا أنقص) أي منه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلم) أي فاز الرجل (ان
صدق) في قوله هذا زاد في الصيام فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام ويدخل
فيها جميع الواجبات والمنهيات والمندوبات ومطابقة الحديث لما ترجمه في قوله والله لا أزيد لانه
يستفاد منه الاقتصار على الحلف بالله دون زيادة قاله في الفتح وقال في العمدة لان فيه صورة الحلف
بلفظ اسم الله ٣ وبالباء الموحدة والحديث سبق في كتاب الإيمان * وبه قال (حدثنا موسى بن
عبيد الله) (أبو سلمة المنقري البصري قال) (حدثنا جويرية) (بن أسماء) (قال ذكر نافع) (مولي ابن عمر
(عن عبد الله) أي ابن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وعن أبيه (أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من كان حالفا) أي من أراد أن يحلف (فلينلف بالله) أي باسم الله أو صفة من صفاته
(أوليسمت) بضم الميم وزاد في التنقيح وكسرهما قال في المصابيح يعني أنه مضارع ثلاثي أو رباعي
يقال صمت صمتا وصمتا وصمتا سكنت وأصمت مثله كذا في الصحاح ولكن الشأن
في الضبط من جهة الرواية اهـ ولم أره في الأصول التي وقفت عليها الا بالضم أي أوليسكت كما
في بعض الروايات والمعنى فلا يحلف أصلا وفيه أن الحلف بالمخلوق لا يسبق لسان مكروه كالنبي
والكعبة وجبريل والعبادة وفي الصحيحين ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم وعند الناس في صحيحه
ابن حبان لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهائكم ولا تحلفوا بالآبائه قال الامام وقول الشافعي أخشى
أن يكون الحلف بغير الله معصية محمول على المبالغة في التنفير من ذلك فلو حلف به لم ينعقد عينا كما
صرح به في الروضة فان اعتقد في الحلف بغير الله ما يعتقده في الله كفر أما اذا سبق لسانه اليه بلا

فمن كان من أهل الصلاة - لا يدعى
 من باب الصلاة ومن كان من أهل
 الجهاد دعى - من باب الجهاد ومن
 كان من أهل الصدقة دعى
 من باب الصدقة ومن كان من
 أهل الصيام دعى من باب الريان
 قال أبو بكر الصديق يارسول الله
 ما على أحد يدعى من تلك الأبواب
 من ضرورة فهل يدعى أحد من
 تلك الأبواب كلها قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نعم وأرجو أن
 تكون منهم * وحدثني عمرو الناقد
 والحسن الحلواني وعبد بن حميد
 قالوا حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم
 ابن سعد حدثنا أبي عن صالح
 ح وحدثنا عبد بن حميد حدثنا
 عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما
 عن الزهري بإسناد يونس ومعنى
 حديثه * وحدثني محمد بن رافع
 حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير
 حدثنا شيبان ح وحدثني محمد بن
 حاتم واللفظ له حدثنا شيبان قال
 حدثني شيبان بن عبد الرحمن عن
 يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن
 عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول

خير لك من غيره من الأبواب لكثرة
 ثوابه ونعمه فتعال فادخل منه ولا
 بد من تقدير ما ذكرناه ان كل مناد
 يعتقد ذلك الباب أفضل من غيره
 (قوله صلى الله عليه وسلم فمن
 كان من أهل الصلاة دعى من باب
 الصلاة وذكر مثله في الصدقة
 والجهاد والصيام) قال العلماء
 معناه من كان الغالب عليه في عمله
 وطاعته ذلك (قوله صلى الله عليه
 وسلم في صاحب الصوم دعى من باب
 الريان) قال العلماء سمي باب الريان
 تنبيهها على أن العطشان بالصوم في
 الهواجر سيروى وعاقبته إليه وهو

قصدا فلا كراهة بل هو لغويين وعليه يحمل حديث الصحيحين في قصة الاعرابي الذي قال لا أزيد على
 هذا ولا أنقص أفلم وأبيد ان صدق أو هو على حذف مضاف أي ورب أبيه أو هو قبل النهي وضعف
 لانه يحتاج الى التاميم فان قلت قد أقسم الله تعالى ببعض مخلوقاته كالليل والشمس أجيب بأن الله
 تعالى له أن يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيهها على شرفها وبقيتها مباحث هذا الحديث تأتي أن شاء الله
 تعالى في كتاب الأيمان والنذور (باب من أقام البيعة بعد اليمين) الصادرة من المدعى عليه تقبل
 بينته وهو مذهب الكوفيين والشافعي وأحمد وقال مالك في المدونة أن استخلفه ولا علم له بالبيعة ثم
 علمها قبلت وقضى له بها وان علم بها وتركه فلا حق له (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله
 في باب اثم من خاصم في كتاب المظالم وذكره في هذا الباب (أعمل بعضكم الحن) أعرف (بحجته
 من بعض وقال طاوس) هو ابن كيسان (وابراهيم) هو النخعي (وشريح) القاضي (البيعة
 العادلة) المرغومة (أحق من اليمين الفاجرة) وأحق ليس على يده من الافضية اذا اليمين الفاجرة
 لا حق فيها وصوره ذلك ما اذا شهدت على الخالف بأنه أقر بخلاف ما حلف عليه فإنه يظهر بذلك أن
 عينة فاجرة قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على قول طاوس وابراهيم موصولين وأما شريح فوصفه له
 البغوي في الجعديات من طريق ابن سيرين عن شريح لكن بلفظ من ادعى قضائي فهو عليه حتى
 تأتي بيعة الحق أحق من قضائي الحق أحق من عيين فاجرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن
 قعنب القعنبي (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن
 زينب عن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم تختصمون اليّ وادع
 بعضكم الحن بحجته) أي ألسن وأفصح وأبين كلاما وأقدر على الحق (من بعض) وفيه حذف أي
 وهو كاذب بدليل قوله في الرواية السابقة في المظالم فأحسب أنه صدق (فن قضيت له بحق أخيه شيئا
 بقوله) الظاهر المخالف للباطن وفي المظالم بحق مسلم ولا مفهوم له لانه خرج مخرج الغالب
 والا فالذي والمعاهد كذلك (واتعأ أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها) أطلق عليه ذلك لانه سبب
 في حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقوله انما يأكلون في بطونهم نارا وفيه دلالة لمذهب مالك
 والشافعي وأحمد والجمهور من علماء الاسلام وفقهاء الامصار أن حكم القاضي الصادر منه فيما باطن
 الامر فيه بخلاف ظاهره بأن ترتب على أصل كاذب يتفقد ظاهر الا باطنا فلا يحل حراما ولا عكسه
 فاذا شهد شاهدان زورا لانسان بحال فحكم به بظاهر العدالة لم يحل للكم كونه ذلك المال ولو شهد عليه
 بقتل لم يحل الولي قتله مع علمه بكذبهما وان شهدا عليه أنه أطلق امرأته لم يحل لمن علم بكذبهما - ما
 أن يتزوجها بعد حكم القاضي بالطلاق وقال أبو حنيفة ينفذ القضاء بشهادة الزور ظاهرهما فيما
 بيننا وباطنا في ثبوت الحل فيما بينه وبين الله تعالى في العقود كالنكاح والطلاق والبيع والشراء
 فاذا ادعت على رجل أنه تزوجها وأقامت عليه شاهدي زور حل له وطؤها عند أبي حنيفة وكذا
 اذا ادعى عليها نكاحا وهي تتحجد وهذا عنده بخلاف الاموال بخلاف صاحبيه قال النووي وهذا
 مخالف له - هذا الحديث الصحيح والاجماع من قبله ومخالف لقاعدة وفاق هو وغيره عليها وهو أن
 الأ بضاع أولى بالاحتياط من الاموال فان قلت ظاهر الحديث أنه يقع منه صلى الله عليه وسلم
 حكم في الظاهر مخالف للباطن وقد اتفق الأصوليون على أنه صلى الله عليه وسلم لا يقرر على
 الخطأ في الاحكام أجيب بأنه لا معارضة بين الحديث وقاعدة الأصول لان مرادهم فيما حكم
 فيه باجتهاده هل يجوز أن يقع فيه خطأ فيه خلاف الأ كثر من على جوازه وأما الذي في الحديث
 فليس من الاجتهاد في شيء لانه حكم بالبيعة فلو وقع منه ما يخالف الباطن لا يسمى الحكم
 خطأ بل هو صحيح على ما استقر عليه التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلاً فان كانا شاهدي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه
خزنة الجنة كل خزنة باب أي فلهم
فقال أبو بكر يا رسول الله ذاك الذي
لا توى عليه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لأرجو أن تكون
منهم وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا
مروان يعني الفرزاري عن يزيد وهو
ابن كيسان عن أبي حازم الأشجعي
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم
اليوم صائماً قال أبو بكر أنا قال
فن تبع منكم اليوم جنازة قال
أبو بكر أنا قال فن أطعم منكم
اليوم مسكينا قال أبو بكر أنا

مشتق من الرى (قوله صلى الله
عليه وسلم دعاه خزنة الجنة كل خزنة
باب أي فلهم) هكذا ضبطناه أي
فل يضم اللام وهو المشهور ولم
يذكر القاضى وآخرون غيره
وضبطه بعضهم بإسكان اللام
والاول أصوب قال القاضى معناه
أي فلان فرخم ونقل اعراب
الكلمة على إحدى اللغتين في
الترخيم قال وقيل فل لغة في فلان
في غير النداء والترخيم (قوله لا توى
عليه) هو بفتح المشاة فوق مقصور
أي لا هلال (قوله صلى الله عليه
وسلم لا ي بكر رضى الله عنه اني
لأرجو أن تكون منهم) فيه منقبة
لا ي بكر رضى الله عنه وفيه جواز
الثناء على الانسان في وجهه اذالم
يخف عليه فتنة باعجاب وغيره والله

١ قوله وعند ابن جريج في بعض
النسخ الصحيحة بدله وعند ابن جرير
فحرر اه

٢ قوله غير منصرف هذا انما يأتي
على رواية أشوع بدون ال كما هو
ظاهر اه

زوراً ونحو ذلك فالتقصير من - ما وأما الحكم فلا حيلة له فيه ولا عتب عليه بسببه قاله النووي
وموضع استنباط الترجمة على إقامة البينة بعد اليقين من هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم لم
يجعل اليقين الكاذبة قاطعة لحق الحق بل نهى الكاذب بعد عينه عن الاخذ فاذا ظفر صاحب
الحق ببينة فهو باق على القيام بها وقد سبق الحديث في باب اثم من خاصم في باطل وهو يعلم من
المطالم (باب من أمر بانجاز الوعد) أي الوفاء (وفعله) أي انجاز الوعد (الحسن) البصري
(وذكر) الله عز وجل (اسماعيل) في كتابه فقال (انه كان صادق الوعد) ولغير النسب واذا ذكر في الكتاب
الحق وهذا ثناء من الله تعالى عليه قال ابن جريج فيما نقله عنه ابن كثير وغيره لم يعدر به عدة
الأبجزها ١ وعند ابن جريج أنه وعد رجلاً مكاناً أن يأتيه بفداء ونسي الرجل فظل به اسمعيل
وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من ههنا قال لا قال اني نسيت قال لم أكن لأبرح
حتى تأتيني فلذلك كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري بلغني أنه أقام في ذلك المكان ينتظره
حولاً حتى جاءه وقال ابن شاذب بلغني أنه اتخذ ذلك الموضع مسكناً فصدق الوعد من الصفات
الحيدة كما أن خلفه من الصفات الذميمة (وقفى ابن الأشوع) مرة مفتوحة فشين معجمة ساكنة
فواو مفتوحة فعين مهملة ٢ غير منصرف وهو سعيد بن عمرو بن الأشوع الهمداني الكوفي
قاضيها في زمان اماره خالد القسري على العراق بعد المائة ولأبوي ذر الوقت ابن أشوع (بالوعد)
أي بانجازه (وذكر) ابن أشوع (ذلك عن سمرة) ولأبوي ذر الوقت زيادة ابن جندب وقد
وقع ذلك في تفسير اسحق بن راهويه (وقال المسور بن مخرمة) رضى الله عنه (سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر صهره) يعني أبا العاص بن الربيع زوج زينب بنته صلى الله عليه
وسلم (قال) ولأبي ذر فقال (وعندني فوق لي) بتخفيف الفاء الثانية ولأبوي ذر الوقت فوعدني
فوفاني ولأبي الوقت وحده فأوفاني وكان أبو العاص مصافياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله
المشركون أن يطلق زينب فأبى فشكره عليه الصلاة والسلام ذلك ولما أطلقه من الاسر شرط
عليه أن يرسل زينب الى المدينة فعاد الى مكة وأرسلها فلذا قال صلى الله عليه وسلم حدثني فصدقني
ووعدني فوفاني (قال أبو عبد الله) البخاري (ورأيت اسحق بن ابراهيم) أي ابن راهويه
وسقطت الواو من قوله ورأيت عند أبي ذر (يحتج بحديث ابن أشوع) الذي ذكره عن سمرة بن
جندب في وجوب انجاز الوعد وفي حاشية الفرع كأصله مانصه عند أبي ذر مخطوط على قال أبو
عبد الله رأيت اسحق الى ابن أشوع يحاجه هكذا — فيعلم بذلك أنه ثابت عند أبي ذر عن
الحوى وحده وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن حنيفة) بالخاء المهملة والزاي
المعجمة أبو اسحق الزبيري المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (عن
عبد الله بن عبد الله) بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود (أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما
أخبره قال أخبرني أبو سفيان) صخر بن حرب (أن هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف
ملك الروم (قال له) أي لأبي سفيان (سألتك ماذا أمركم) عليه الصلاة والسلام (فرعيت أنه
أمركم) ولأبي ذر يأمر (بالصلاة) المعهودة (والصدق) وهو القول المطابق للواقع (والعفاف) أي
الكف عن المحارم وخوارم المرواة (والوفاء بالعهد وأداء الأمانة قال) أي هرقل (وهذه صفة نبي)
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق الوعد لا يعد أحد شيئاً الا وفى له به (هذا) (باب)
بالتنوين وسقط من غير الفرع كأصله * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البغلائي قال
(حدثنا اسمعيل بن جعفر) الرزقي الانصاري أبو اسحق (عن أبي سهيل) بضم السين مصغراً (نافع

قال فمن عاد منكم اليوم
مريضاً قال أبو بكر أنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا حفص بن غياث عن هشام
عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء
بنت أبي بكر قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنفق أو أنفق
أو أنفق ولا تحصى في حصى الله
عليك * وحدثنا عمر والناسد وزهير
ابن حرب واسحق بن إبراهيم جميعاً
عن أبي معاوية قال زهير حدثنا محمد
ابن حازم حدثنا هشام بن عروة عن
عبد بن حمزة عن فاطمة بنت المنذر
عن أسماء قالت قال رسول الله

أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من باب
كذا ومن باب ~~كذا~~ فذكر باب
الصلاة والصدقة والصيام والجهاد)
قال القاضي وقد جاء ذكر بقية
أبواب الجنة الثمانية في حديث
آخر باب التوبة وباب الكاظمين
الغيظ والعاقين عن الناس وباب
الراضين فهذه سبعة أبواب جاءت
في الأحاديث وجاء في حديث
السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة
بغير حساب أنهم يدخلون من
الباب الأيمن فلهذا الباب الثامن
* (باب الخث على الانفاق وكرهه
الاحصاء) *

(قوله صلى الله عليه وسلم أنفق أو
أنفق أو أنفق) أما أنفق فيفتح
الفاء ويحذف همزة وأما أنفق
فيكسر الصاد ومعنى أنفق وأنفق
أعطى والنفع والنفع العطاء
ويطلق النفع أيضاً على الصب
فلهذا المراد هنا ويكون أبلغ من
النفع (قوله صلى الله عليه وسلم

ابن مالك بن أبي عامر) الأصحح التبي المدنى (عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) أي علامته (ثلاث) اسم جمع ولفظه مفرد والتقدير آية
المنافق معدودة بالثلاث (إذا حدث كذب) بتخفيف الدال المعجمة أي أخبر عن الشيء على خلاف
ما هو به (وإذا أؤتمن) بضم التاء (خان) في أمانته بأن تصرف فيها على خلاف الشرع (وإذا وعد)
أخيراً (أخلف) فلم يفلح لو كان عازماً على الوفاء فعرض له مانع فلا اثم عليه ولو وجدت
الثلاثة في مسلم فهل يكون منافقاً قال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم
والنهي عنه أن يعتاده هذه الخصال فيفضي به إلى النفاق لأن من نذرت منه أو فعل شيئاً من غير
اعتدائه منافق وقد سبق هذا الحديث في باب علامات المنافق من كتاب الإيمان * وبه قال
(حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد القراء أبو اسحق الرازي المعروف بالصغير قال (أخبرنا هشام)
هو ابن يوسف أبو عبد الرحمن البجلي قاضيهم (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال)
أخبرني (بالأفراد) (عمر بن دينار عن محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهم) أنه (قال) لمات النبي صلى الله عليه وسلم جاء أبا بكر (الصديق رضي الله
عنه) (مال من قبل العلاء من الحضرمي) بكسر القاف وفتح الموحدة وكان عاملاً لرسول الله صلى
الله عليه وسلم على البحرين وأقره الشيخان عليها إلى أن مات سنة أربع عشرة (فقال أبو بكر)
رضي الله عنه (من كان له على النبي صلى الله عليه وسلم دين أو كانت له قبله) بكسر القاف وفتح
الموحدة جهته (عدة) بتخفيف الدال أي وعد (فليأتنا) نفله بذلك (قال جابر فقلت) له بعد أن
أتيته (وعندني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيني هكذا وهكذا فبسط يديه) بالثنية
(ثلاث مرات قال جابر فعند) أبو بكر رضي الله عنه (في يدي خمسمائة ثم خمسمائة ثم خمسمائة)
ثلاثاً كما وعدته صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ولما كان من خلقه الوفاء بالوعد نفذ ما أوبكر بعد وفاته صلى
الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في باب من تكفل عن الميت ديناً من الكفالة وياتي أن
شاء الله تعالى في باب فرض الخمس بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا) ولا يورى ذرو الوقت حدثني
بالأفراد (محمد بن عبد الرحيم) أبو يحيى صاعقة قال (أخبرنا سعيد بن سليمان) بكسر العين سعدويه
البغدادي قال (حدثنا مروان بن شجاع) مولى مروان بن محمد بن الحكم القرشي الأموي
الجزري (عن سالم الأقطس) بن عجلان (عن سعيد بن جبير) الأسدي مولا هم الكوفي أنه (قال)
سألني يهودي من أهل الحيرة) بكسر الحاء المهملة بلمد معروف بالعراق قال الخافض ابن حجر ولم
أقف على اسم اليهودي (أي الأجلين قضى موسى) أطولهما وأقصرهما لما قال له صهره أتى أريد
أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني أي أن تأجر نفسك مني ثمانين حجج أي سنين فإن
أتممت عشرين عندك أي فأتى ما من عندك تفضلاً لا من عند الزام عليك فتحصل البراءة
من العهدة بفعل الأقل ولذا قال أئمة الأجلين قضيت فلا عدوان علي أي فلا حرج علي قال سعيد
ابن جبير (قلت) لليهودي (لا أدري حتى أقدم) أي مكة (على خبر العرب) بفتح الحاء المهملة
وسكون الموحدة ابن عباس وعند أبي نعيم من حديث ابن عباس مرفوعاً أن جبريل سماه بذلك
(فأسأله) عن ذلك (فقدمت) مكة (فسألت ابن عباس) رضي الله عنهما (فقال قضى أكثرهما
وأطيمهما) في نفس شعيب (أن رسول الله) موسى (صلى الله عليه وسلم) أو من اتصف بالرسالة ولم
يرد نبياً بعينه (إذا قال فعل) لأن محاسن الأخلاق النبوية مقتضية لذلك وهذا رواه سعيد
موقوفاً وهو في الحديث مرفوعاً لأن ابن عباس كان لا يعتمد على أهل الكتاب وقد صرح برفعه
عكرمة عن ابن عباس كما عند ابن جرير عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت جبريل أي

صلى الله عليه وسلم انفعي أو انفعي
أو أنفعي ولا تخصي فيخصي الله عليك
ولا توعي فيوعي الله عليك • وحدثنا
ابن غير حدثنا محمد بن بشر حدثنا
هشام عن عباد بن حنيفة عن أسماء
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
نحو حدثنيهم • وحدثني محمد بن حاتم
وهرون بن عبد الله قال حدثنا جاج
ابن محمد قال قال ابن جريج أخبرني
ابن أبي مليكة أن عباد بن عبد الله بن
الزبير أخبره عن أسماء بنت أبي بكر
أنها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا نبي الله ليس لي من شيء إلا
ما أدخل علي الزبير فهل علي جناح
أن أرضخ مما يدخل علي فقال
ارضخي ما استطعت ولا توعي فيوعي
الله عليك

انفعي أو انفعي أو أنفعي ولا تخصي
فيخصي الله عليك ولا توعي فيوعي
الله عليك) معناه الخت على التفقة
في الطاعة والنهي عن الامساك
والجمل وعن ادخار المال في الوعاء
(قوله عن أسماء بنت أبي بكر أنها
جاءت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا نبي الله ليس لي من شيء إلا
ما أدخل علي الزبير فهل علي جناح
ان أرضخ مما يدخل علي فقال
ارضخي ما استطعت ولا توعي فيوعي
الله عليك) هذا مجول على ما عطاها
الزبير لنفسه بسبب نفقة وغيرها
أو مما هو ملك الزبير ولا يكره الصدقة
منه بل يرضى بها على عادة غالب
الناس وقد سبق بيان هذه المسئلة
قريبا (قوله صلى الله عليه وسلم
ارضخي ما استطعت) معناه مما يرضى
به الزبير وتقديره ان لك في الرضخ
مراتب مباحة بعضها فوق بعض
وكما يرضاه الزبير فافعلي
أعلاها أو يكون معناه ما استطعت

الأجلين قضى موسى قال أتمهما وأكملهما • وعند ابن أبي حاتم من مرسل يوسف بن مرح أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الأجلين قضى موسى قال لا علم لي فسأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم جبريل فقال لا علم لي فسأل جبريل ما كفاؤه فقال لا علم لي فسأل ذلك الملك ربه
فقال الرب عز وجل أبرهما وأتقاهما أو قال أرجاهما وزاد الاسماء على من الطريق التي أخرجها
بخاري قال سعيد فلقيني اليهودي فأعلمته ذلك فقال صاحبك والله عالم (باب) بالتسوين
(لا يسئل) بضم أوله مبنيا للفعول (أهل الشرك) بالرفع نائب عن الفاعل (عن الشهادة) لا
(غيرها) إذ لا تقبل شهادتهم خلافا للحنفية حيث قالوا بقبولها من أهل الذمة على بعضهم وان
اختلفت ملاهم لأنه عليه الصلاة والسلام رجم يهوديين زنيا بشهادة أربعة منهم (وقال الشعبي)
عامر بن شراحيل فيما وصله سعيد بن منصور (لا تجوز شهادة أهل الملل) بكسر الميم أي ملل الكفر
(بعضهم على بعض) زاد سعيد بن منصور (القول تعالى) ولا يذرعز وجل (فأغرينا)
فألزمتنا من غري بالشئ إذ الصق به (بينهم العداوة والبغضاء) ولا يزالون كذلك إلى قيام الساعة
وكذلك طوائف النصارى على اختلاف أجناسهم لا يزالون متباغضين متعادين يكفر بعضهم
بعضا فالملكية تكفر بالعقوبية وكذلك الآخرون كل طائفة تلعن الأخرى في هذه الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد (وقال أبو هريرة) فيما وصله في تفسير سورة البقرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا
أهل الكتاب) أي فيما لا تعرفون صدقه من قبل غيرهم (ولا تكذبوهم وقلوا آمنا بالله وما أنزل
الآية) وفيه دليل لردهم شهادتهم وعدم قبولها وسقط قوله الآية عند أبي ذر والوقت • وبه قال
(حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المحمدي مولاهم المصري وسقط قوله يحيى
عند أبي ذر والوقت قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الابلبي (عن ابن
شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابن عباس) ولا يوي ذر
والوقت عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) قال يامعشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب
من اليهود والنصارى والاستفهام للانكار (وكتابكم) القرآن (الذي أنزل) بضم الهمزة ولا ي
ذر أنزل بفتحها (على نبيه) محمد (صلى الله عليه وسلم) أحدث الأخبار بالله (بفتح الهمزة أي أقربها
نزولا إليكم من عند الله عز وجل فالحدوث بالنسبة إلى المنزل إليهم وهو في نفسه قديم وأحدث
رفع خبر كتابكم وأنزل صفته (تقرؤنه لم يشب) بضم أوله وفتح ثانيه لم يخلط ولم يغير ولم يبدل (وقد
حدثكم الله) في كتابه (أن أهل الكتاب) صنف من اليهود وعن ابن عباس هم أحبار اليهود وعنه
أيضاهم المشركون وأهل الكتاب (بدلوها ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب فقالوا هو) ولا يوي ذر
عن الكشيميني فقالوا هذا (من عند الله) يشترط رواه ثما قليلا قال الحسن الثمن القليل الدنيا
بجذافيرها (أفلا ينهاكم ما) ولا يوي ذر والوقت عن المستملي عما (جاءكم من العلم عن مسابلتهم)
عيم مضمومة فسب من مهمله وبعد ألف مشاة تحتية مفتوحة ولا يوي ذر عن مساءلتهم بهمزة بعد
الألف بدل التحية معدودا (ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم) فأنتم
بالطريق الأولى أن لا تسألوهم ولا في قوله ولا والله لتأ كيد النبي • وهذا الحديث أخرجه أيضا
في التوحيد والاعتصام (باب) مشروعية (القرعة في) الاشياء (المشكلات) التي يقع
النزاع فيها بين اثنين أو أكثر ولا يوي ذر عن الحموي والمستملي من بدل في أي لاجل المشكلات كقوله
تعالى مما خطاياهم أي لاجل خطاياهم (وقوله) زاد أبو ذر عز وجل أي في قصة مريم (اذ يلقون)
أي حين يلقون (أقلامهم) أقداحهم للاقتراع وقيل اقترعوا بأقلامهم التي كانوا يكتبون بها
التوراة تبركا (أيهم يكفل مريم) متعلق بمحذوف دل عليه يلقون أقلامهم أي يلقونها بالعلماء أيهم

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا الليث
ابن سعد ح وحدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا الليث عن سعد بن أبي سعيد
عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة
لجارتها ولو فرسن شاة

مما هو ملك لك وقوله صلى الله
عليه وسلم ولا تحصى فيحصى
الله عليك ويوعى عليك هو من
باب مقابلة اللفظ باللفظ للتحجيس
كما قال الله تعالى ومكر واومكر الله
ومعناه يمنعك كما منعت ويقترب عليك
كما قربت ويمسك فضله عنك كما
أمسكته وقيل معنى لا تحصى أى
لا تعديه فتستكثر به فيكون سببا
لانتقطاع انقائك

باب الحث على الصدقة ولو
بالقليل ولا تمتنع من القليل
لاحتقاره *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن
جارة لجارتها ولو فرسن شاة) قال
أهل اللغة هو بكسر الفاء والسين
وهو انطاف قالوا وأصله في الأبل
وهو فم مثل القدم في الإنسان قالوا
ولا يقال إلا في الأبل ومرادهم أصله
مختص بالأبل ويطلق على الغنم
استعارة وهذا النهى عن الاحتقار
نهي للعطية المهدية ومعناه
لا تمتنع جارة من الصدقة والهدية
لجارتها لاستقلالها واحتقارها
الموجود عندها بل تجود بما تيسر
وان كان قليلا كفرسن شاة وهو
خير من العدم وقد قال الله تعالى
فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار
ولو بشق تمر قال القاضي هذا
التأويل هو الظاهر وهو تأويل

بكلها أى يضمها إلى نفسه ويربها رغبة في الأجر وذلك لما وضعها أمها حنة وأخرجتها في
خرقتها إلى بنى الكاهن بن هرون أخى موسى بن عمران وهم يومئذ يولون من بيت المقدس ما يلي
الحجة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فاني حررتها ما وهى ابنتي وأنا لا أردّها إلى بيتي
فقالوا هذه ابنة امامنا وكان عمران يؤمهم في الصلاة فقال ذكر يا ادفعوها إلى فان خاتمتها حتى
نقالوا لا تطيب نفوسنا هي ابنة امامنا فعند ذلك اقترعوا عليها (وقال ابن عباس اقترعوا بخرت
الأقلام) التي ألقوها في نهر الأردن (مع الجرية) بكسر الجيم أى جرية الماء إلى الجهة السفلى
(وعال) بعين مهملة وبعد الألف لام أى ارتفع (قلم ذكر يا الجرية) فأخذها وضمها إلى نفسه
وللاصلي وعال بالالف بعد اللام ولا يذرع عن الكشميين وعدا بالبدال اللام كذا في الفرع
وأصله وقال في فتح الباري وفي رواية الكشميين وعلا أى بعين فلام فألف من العلو قال وفي نسخة
وعدا بالبدال وهذا أصله ابن جرير بعناه (فكفلها ذكر يا) وقوله تعالى بالجرح عطف على قوله الأول
في قصة يونس (فساهم) قال ابن عباس فيما أخرجه ابن جرير رأى (أفرع فكان من المدحفين)
قال ابن عباس أيضا فيما أخرجه ابن جرير رأى (من المسهومين) وأشار المؤلف بما ذكره من قصة مريم
ويونس عليهما الصلاة والسلام إلى الاحتجاج بحجة الحكم بالقرعة وهو مبني على أن شرع من
قبلنا شرع لنا إذا لم يرد ما يخالفه (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه مما رصده قريشا في باب إذا تسارع
قوم في البين (عرض النبي صلى الله عليه وسلم على قوم البين فأسرعوا) إلى البين (فأمر) صلى الله
عليه وسلم (أن يسهم بينهم) بكسر هاء يسهم أى يقرع (في البين أيهم يخلف) قبل الآخر وفيه دلالة
لمشروعية القرعة على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المعجمة
آخره مثلثة ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا
الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (الشعبي) عامر بن شراحيل (أنه سمع النعمان
ابن بشير رضى الله عنه ما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المدخن) يضم الميم وسكون
الدال المهملة وكسر الهاء آخره نون أى الذي رأى (في حدود الله) المضيع لها (والواقع فيها)
المرتكبها (مثل قوم استهموا) اقترعوا (سفينة) مشتركة بينهم تنازعوا في المقام بها علوا وأسفلا
فأخذ كل واحد منهم نصيبا من السفينة بالقرعة (فصار بعضهم في أسفلها و صار بعضهم في
أعلىها فكان الذين في أسفلها يأمرون بالمساء على الذين) وللأصلي وأبى ذرع عن الجوى والمستعلى
على الذي (في أعلىها فتأذوا) أى الذين أعلاها (به) بالماء عليهم بالماء حالة السقي أو بالماء الذي مع
الماء (فأخذ) الذي مر بالماء (فأسا) هم مرة ساكنة وقد تبدل ألفا (فجعل ينقر) يضم القاف أى
يحفر (أسفل السفينة) ليجرقها (فأثوه) الذين أعلاها (فقالوا مالك) تحفر السفينة (قال تأذيتهم
بى ولا بدلى من الماء فان أخذوا على يديه) بالثنية أى منعوه من الحفر ولا يذرع على يده بالافراد
(أنجوه) أى الحافر (ونجوا أنفسهم) بتشديد الجيم من الغرق (وان تركوه) يحفر (أهلكوه
وأهلكوا أنفسهم) ومن فوائد هذا الحديث تبين الحكم بضرب المثل ووقع في الشركة من
وجه آخر عن عامر وهو الشعبي مثل القائم على حدود الله والواقع فيها قال في فتح الباري وهو
أصوب لأن المدخن والواقع في الحكم واحد والقائم مقابلة وعند الاسماعيلي في الشركة مثل
القائم على حدود الله والواقع فيها المرائى في ذلك ووقع عنده هنا أيضا مثل الواقع في حدود الله
والناهي عنها وهو المطابق للمثل المضروب فانه لم يقع فيه الا ذكر فرقتين فقط ~~لكن~~ اذا كان
المدخن مشتركا في الدم مع الواقع فيها صار بمنزلة فرقة واحدة وبيان وجود الفرق الثلاث في المثل
المضروب أن الذين أرادوا خرق السفينة بمنزلة الواقع في حدود الله ثم من عداهم امامنكر وهو

حدثني زهير بن حرب ومحمد
ابن مثني جميعا عن يحيى القطان
قال زهير حدثنا يحيى بن سعيد
عن عبيد الله أخبرني خبيب بن
عبد الرحمن عن حفص بن عاصم
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سبعة

مالك لا دخاله هذا الحديث في باب
الترغيب في الصدقة قال ويحتمل
أن يكون نهيا للمعطاة عن الاحتقار
(قوله صلى الله عليه وسلم يا نساء
المسلمات) ذكر القاضي في إعرابه
ثلاثة أوجه أحدها وأشهرها نصب
النساء وجر المسلمين على الإضافة
قال الباجي وهذا روينا عن جميع
شيوخنا بالمشرق وهو من باب إضافة
الشيء إلى نفسه والموصوف إلى
صفته والأعم إلى الاختصاص كسجد
الجامع وجانب الغربي ولدار الآخرة
وهو عند الكوفيين جائز على ظاهره
وعند البصريين يقتضون فيه محذوفا
أي مسجد المكان الجامع وجانب
المكان الغربي ولدار الحياة الآخرة
وتقدر هنا يا نساء النفس المسلمات
أو الجماعات وقيل تقديره يا فاضلات
المسلمات كما يقال هؤلاء رجال القوم
أي ساداتهم وأفاضلهم والوجه
الثاني رفع مع النساء ورفع المسلمات
أيضا على معنى النداء والصفة أي
يا أيها النساء المسلمات قال الباجي
وهكذا روي به أهل بلدنا والوجه
الثالث رفع نساء وكسر التاء من
المسلمات على أنه منصوب على
الصفة على الموضع كما يقال يا زيد
العاقل برفع زيد ونصب العاقل
والله أعلم

(باب فضل إخفاء الصدقة)

(قوله صلى الله عليه وسلم سبعة

القائم وأما ساكت وهو المدهن * وهذا الحديث قد سبق في باب هل يقرع في القسمة في الشركة
• وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الأموي مولاهم
واسم أبيه دينار (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا
(خارجة بن زيد الانصاري) أحد الفقهاء السبعة التابعي الثقة (أن أم العلاء) بفتح العين ممدودا
بنت الحرث بن ثابت يقال إنها أم خارجة الراوي عنها (امرأة) بالنصب صفة للسابق (من نساءهم
قد بايعت النبي صلى الله عليه وسلم) أي عاقده (أخبرته) في موضع رفع خبر أن (أن عثمان بن
مظعون) بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة وضم العين المهملة المحكي القرشي (طار) أي وقع (له)
ولا يذروا الوقت لهم (سهمه في السكنى حين اقترعت الانصار) وفي الفرع أقرعت الانصار
(سكنى المهاجرين) لما دخلوا المدينة ولم يكن لهم مساكن (قالت أم العلاء) فسكن عندنا عثمان
ابن مظعون فاشتكى أي مرض (فرضناه) بتشديد الراء أي قنابا أمره (حتى اذا توفي وجعلناه
في ثيابه) أي أكرهنا بعد أن غسلناه (دخل غلبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رجعة الله
عليك) يا أبا السائب بالسین المهملة كنية عثمان (فنهاني عليك) أي لك (لقد أكرمك الله
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت (أن الله أكرمه
فقلت لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما عثمان فقد جاء
والله اليقين) أي الموت (واني لأرجوه الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل به) أي بعثمان
ابن مظعون وفي الجنائز في رواية غير الكشمية ما يفعل بي وهو موافق لقوله تعالى في سورة
الاحقاف وما أدري ما يفعل بي ولا بكم وسبق ما فيه ثم (قالت) أم العلاء (فوالله لأزكي أحدا
بعده أبدا وأخزني) بالواو ولا يذرح خزني (ذلك) الذي قاله عليه الصلاة والسلام (قالت فتمت
فأريت) بهم مرة مضمومة فراء مكسورة ولا يذرح عن الكشمية فأريت (عثمان عينا تجري
بجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بما رأيت لعثمان (فقال) عليه الصلاة والسلام
(ذلك) بلام وكسر الكاف ولا يذرح الوقت بفتحها ولا يذرح ذلك (عنه) قال الكرماني وقيل انما
عبر الماء بالعمل وجريانه بجريانه لان كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا فان عمله ينمو
إلى يوم القيامة * وهذا الحديث سبق في الجنائز ويأتي ان شاء الله تعالى في الهجرة والتفسير
والتعبير وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بكسر التاء المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن
المبارك قال) (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني)
بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أقرع بين نسائه (تطيبا لقلوبهن) (فأيتن خرج سهمها) الذي
باسمها من (خرج سهمه) في سفره (وكان يقسم لكل امرأة منهن يوما وليلتها غير أن سودة
بنت زمعة) أم المؤمنين رضي الله عنها (وهبت ومهاوليتها عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي
صلى الله عليه وسلم) حال كونها (تبتغي بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث قد
سبق في الهبة وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (إسماعيل بن أبي أويس عبد الله الاصمعي
قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن سمي) بضم أوله وفتح الميم آخره تحتية مشددة
(مولي أبي بكر) أي ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام (عن أبي صالح) ذكر كون الزيات (عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء) أي
الاذان (وما في) (الصف الاول) الذي يلي الامام من الخير والبركة (ثم لم يجدوا) شيئا من وجوه
الاولوية بأن يقع التساوي (الا أن يستموا) أي يقتروا (عليه) أي على المذكور من الاذان

يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
الامام العادل وشاب نشأ بعبادة الله

يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
قال القاضي اضافة الظل الى الله
تعالى اضافة ملك وكل ظل فهو الله
وما كنه خلقه وسلطانه والمراد هنا
ظل العرش كما جاء في حديث آخر
مبيننا والمراد يوم القيامة اذا قام
الناس لرب العالمين وذنبت منهم
الشمس واشتد عليهم حرها واخذهم
العرق ولا ظل هناك لشيء الا
للعرش وقدير ابيه هنا ظل الجنة
وهو نعمها والكون فيها كما قال
تعالى وندخلهم ظلا ظليلا قال
القاضي وقال ابن دينار المراد بالظل
هنا الكرامة والكف والكف من
المكارم في ذلك الموقف قال وليس
المراد ظل الشمس قال القاضي
وما قاله معلوم في اللسان يقال
فلان في ظل فلان أي في كنفه
ونجايته قال وهذا أولى الأقوال
وتكون اضافته الى العرش لانه
مكان التقرب والكرامة والا
فالشمس وسائر العالم تحت العرش
وفي ظله (قوله صلى الله عليه وسلم
الامام العادل) قال القاضي هو
كل من اليه نظر في شيء من مصالح
المسلمين من الولاية والحكام وبدأ به
لكثرة مصالحه وعموم نفعه ووقع
في أكثر النسخ الامام العادل وفي
بعض الامام العدل وهما صحيحان
(قوله صلى الله عليه وسلم وشاب نشأ
بعبادة الله) هكذا هو في جميع
النسخ نشأ بعبادة الله والمشهور في
روايات هذا الحديث نشأ في عبادة
الله وكلاهما صحيح ومعنى رواية

(١) قوله ولو أعتق ثلاثة هكذا في
النسخ ولعل فيه حذفاً نحو عتق
من كل ثلثة أو نحو ذلك اهـ مصححه

والصف الأول (لاستهموا) أي لا قترعوا عليه (ولو يعلمون ما في التهجير) أي التبرك الى الصلوات
(لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في) ثواب أداء صلاة (العتمة) أي العشاء في جماعة (و) ثواب أداء
صلاة (الصبح) لأتوهموا ولو حبوا على اليدين والركبتين * وقد سبق هذا الحديث في الاذان وقد
وقع في رواية أبوي ذر والوقت حديث عمر بن حفص بن غياث المسوق في هذا الباب مؤخر هنا
بعد قوله ولو حبوا وغرض المؤلف رحمه الله بسياق هذه الأحاديث الإشارة الى مشروعية القرعة
لفصل النزاع عند التشاح في حق ثبت لاثنتين فأكثر وتكون في الحقوق المتساوية وفي تعيين الملك
فن الأول الامامة الكبرى اذا استووا في صفاتها وفي الاذان والصف الأول كما في حديث أبي
هريرة رضي الله عنه وفي امامة الصلاة = اذا تنازع أخوان أو زوجتان في غسل الميت
ولا مرجح لاحدهما أفرع بينهما وكذا الواجتماع اثنان في الصلاة على الميت واستوت خصالهما
المعروفة وتشاحا وكذا الوسبق اثنان الى مقعد من شارع وتنازع فيه ولو جآ الى معدن ظاهر
ككبريت معاً أفرع بينهما ولو التقطا القيطام معا واستويا في الخصال ولو اجتمع أدباء في درجة
واحدة وتساووا في الصفات وتشاحوا وأراد كل منهم أن يزوج أفرع أيضاً وفي ابتداء القسم بين
الزوجات والسفر ببعضهن كما في حديث عائشة والحاضنات اذا كن في درجة واحدة وولاية
القصاص عند الاستواء وكذا اذا زدحم خصوم عند القاضي وجهل الأسبق أو جأوا معا وكذا
عند تعارض البينتين فيما اذا شهدت بيته أنه أعتق في مرضه سالماً وأخرى أنه أعتق غائماً وكل
واحد منهما ثلث ماله واتحد تاريخ البينتين وان أطلقا تاقيلاً يقرع والمذهب يعتق من كل نصفه
ولو أعتق ثلاثة (١) وقسمه مالا يعظم ضرره بالأجزاء كمثل من حبوب ودرهم وأدهان وغيرها ودار
متفقة أبنية وأرض مشبهة الأجزاء فيجب الممتنع عليها قعدل السهام كيلا في المكيل أو وزناً في
الموزون أو ذراعاً في المذروع بعدد الانصاء ان استوت كالاثلاث لزيد وعمر ووبكر ويكتب في كل
رقعة اسم شريك أو جزء مميز بحد أو جهة وتدرج في بنادق مستوية وزناً وشكلاً من طين مجفف
أو شمع ثم يخرج من لم يحضرها رقعة على الجزء الأول ان كتب الاسماء فيعطى من خرج اسمه
أو على اسم زيد ان كتب الأجزاء فيعطى ذلك الجزء ويفعل كذلك في الرقعة الثانية فيخرجها
على الجزء الثاني أو على اسم عمرو وتعين النالفة للباقي ان كانت ثلاثاً وتعين من يتدأ به من
الشركاء فان اختلفت الانصاء كنصف وثلث وسدس في أرض جزئت الأرض على أقل السهام
وهو السدس فتكون ستة أجزاء وقسمت كما سبق والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم) بآيات البسملة (كتاب الصلح * ما جاء في الاصلاح بين الناس) زاد
الاصيلي وأبو ذر عن الكشي عن اذ اتفاسد واسقط لغير الاصيلي وأبي الوقت كتاب الصلح ولا ي
ذر ما جاء وزاد في الفتح ثبوت كتاب الصلح للنسفي أيضاً قال وغيرهم باب * والصلح لغة قطع النزاع
وشرعاً عقد يحصل به ذلك وهو أنواع فمنه ما يكون بين المتداعيين وتارة يكون على اقرار وتارة على
انكار والاول يكون على عين كدار أو حصّة منها وعلى منفعة في دار ويكون الصلح أيضاً بين
الزوجين عند الشقاق وفي الجراح كالغزو على مال وبين الفئة الباغية (وقول الله تعالى) بالجز
عطفاً على قوله في الاصلاح ولا ي ذر عز وجل (لا خير في كثير من نجواهم) من تناحى الناس
(الامن أمر بصدقة أو معروف) الانجوى من أمر على انه مجرور بـ لا من كثير كما تقول لا خير في
قيامهم الا قيام زيد ويجوز أن يكون منصوباً على الانقطاع بعني ولكن من أمر بصدقة ففي
نجواه الخير والمعروف كل ما يستحسنه الشرع ولا يسكره العقل وفسرها هنا بالقرض واغاثة
الملهوف وصدقة التطوع وسائر ما فسر به (أو اصلاح بين الناس) أو اصلاح ذات البين (ومن

ورجل قلبه معلق في المساجد
و رجلان تحابا في الله اجتماعا عليه
وتفرقا عليه ورجل دعتة
امرأة ذات منصب وجمال فقال اني
أخاف الله

الباء نشأ ملتبسا للعبادة أو مصاحبا
لها أو ملتصقا بها (قوله صلى الله
عليه وسلم ورجل قلبه معلق في
المساجد) هكذا هو في النسخ كلها
في المساجد وفي غير هذه الرواية
بالمساجد ووقع في هذه الرواية في
أكثر النسخ معلق في المساجد وفي
بعضها معلق بالثناء وكلاهما صحيح
ومعناه شديد الحب لها والملازمة
للجماعة فيها وليس معناه دوام
القعود في المسجد (قوله صلى الله
عليه وسلم ورجلان تحابا في الله
اجتماعا عليه وتفرقا عليه) معناه
اجتماعا على حب الله وافتراقا على
حب الله أي كان سبب اجتماعهما
حب الله واستمررا على ذلك حتى
تفرقا من مجلسهما رهما صادقا
في حب كل واحد منهما صاحب لله
تعالى حال اجتماعهما رافقا فهما
وفي هذا الحديث الخ على التحاب
في الله وبين عظم فضله وهو من
المهمات فإن الحب في الله والبغض
في الله من الإيمان وهو بحمد الله
كثير يوفق له أكثر الناس أو من
وفق له (قوله صلى الله عليه وسلم
ورجل دعتة امرأة ذات منصب
وجمال فقال اني أخاف الله) قال
القاضي يحتمل قوله أخاف الله
باللسان ويحتمل قوله في قلبه ليزجر
نفسه وخص ذات المنصب والجمال
لكثرة الرغبة فيها وعسر حصولها
وهي جامعة للمنصب والجمال لاسيما
وهي داعية الى نفسها طالبة لذلك

يفعل ذلك) الذي ذكر (ابتغاء مرضاة الله) طلبا للثواب لا للرياء والسمعة (فسوف تؤتيه أجرا
عظيما) وصف الاجر بالعظم تنبيه على حقارة ما فاتته في جنبه من أعراض الدنيا ووقع في رواية
أبوي ذر الوقت الاقتصار من الآية على قوله من أمر بصدقة ثم قال الى آخر الآية وعند الاصيلي
الى قوله ابتغاء مرضاة الله ثم قال الآية وأشار بهم هذه الآية الى بيان فضل الاصلاح بين الناس
وان الصلح مندوب اليه وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأفضل
من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هي
الحالقة رواه أحمد (وخروج الامام) بالجر أيضا عطف على قوله يقول الله وهو من بقية الترجمة (الى
المواضع يصلح بين الناس باصحابه) وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن
محمد بن أبي مرزوق أبو محمد الجمحي مولا هم البصري قال (حدثنا) ولا يصلي أخبرنا (أبو غسان) محمد
ابن مطرف الليثي المدني (قال حدثني) الافراد (أبو حازم) بالحاء المهملة والراء سبعة بن دينار (عن
سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه أن أناسا من بني عمرو بن عوف) بفتح العين وسكون
الميم لم يسموا وكانت منازلهم بقباء (كان بينهم شيء) من الخصومة حتى تراموا بالحجارة ولا يذرعن
الكشميين شر ضد الخير (فخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه) سمي منهم أي
ابن كعب وسهيل بن بيضاء في الطبراني (يصلح بينهم حضرت الصلاة) هي العصر (ولم يأت النبي
صلى الله عليه وسلم) مسجده (فجاء بلال فأذن بالصلاة) سقط قوله فجاء بلال لأبوي ذر والوقت
والاصيلي وفي نسخة المبدوي فجاء بلال فأذن بالصلاة فأسقط لفظ بلال الثاني (ولم يأت النبي
صلى الله عليه وسلم فجاء) بلال (الى أبي بكر) الصديق رضي الله عنه (فقال) له (ان النبي صلى الله
عليه وسلم حبس) بضم الحاء مبنيا للمفعول بسبب الاصلاح (وقد حضرت الصلاة فهل لك أن
تؤم الناس فقال نعم ان شئت فاقام الصلاة فتقدم أبو بكر) ودخل في الصلاة (ثم جاء النبي صلى الله
عليه وسلم) حال كونه (عشي في الصفوف حتى قام في الصف الاول) وهو جائر للامام بكر ومغيره
(فاخذ الناس بالتصفيح) بالحاء المهملة وأوله موحدة ولا يذرعن في التصفيح في بدل الموحدة وله عن
الكشميين بالتصفيح بالموحدة والقاف وهما يعني أي ضرب كل يده بالآخرى حتى سمع لها صوت
(حتى أكنوا) منه (وكان أبو بكر) رضي الله عنه (لا يكاد يلتفت في الصلاة) لانه اختلاس
يختلسه الشيطان من صلاة الرجل كما عند ابن خزيمة (فالتفت) لما أكنوا التصفيح (فاذا هو
بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه فأشار اليه) عليه الصلاة والسلام (بيده) الكريمة (فأمره يصلي)
ولا يصلي وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشميين أن يصلي (كما عوف رفع أبو بكر يده) بالافراد
(حمد الله) أي بلسانه زاد في باب من دخل ليؤم الناس من الصلاة على ما أمر به أي من الوجاهة
في الدين زاد الاصيلي وأثنى عليه (ثم رجع) أبو بكر (الفهري ورائه) حتى لا يستدبر القبلة
ولا ينحرف عنها (حتى دخل في الصف وتقدم) بالواو ولا يذرعن الوقت والاصيلي فتقدم (النبي
صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فلما فرغ) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (أقبل على الناس
فقال يا أيها الناس اذنا بكم) أي أصابكم (شي في صلاتكم أخذتم بالتصفيح) بالموحدة والحاء ولا يذرعن
ذر عن الكشميين بالتصفيح بالموحدة والقاف واذا الظرفية المحضة للشرطية وفي حاشية الفرع
كأصله مكتوب باصوابه ما لكم اذا انابكم فضيب على لفظ الناس فليتا مل (انما التصفيح للنساء من نابه
شي في صلاته فليقل سبحان الله) وزاد الانون عن الجوى سبحان الله (فانه لا يسمعه أحد) يصلي
معه (الا التفت) اليه (يا أيها بكر ما منعك) قال الكرماني مجاز عن دعائه حلالا للتفويض على التقيض
قال السكاكي والتعلق بين الصارف عن فعل الشيء والداعي الى تركه يحتمل أن يكون منعك مراد به

ورجل تصدق بصدقة فأفهاها
حتى لا تعلم عينه ما تنفق شماله

قد أغنت عن مشاق التوصل الى
مرادهم ونحوها فالصبر عن الخوف
الله تعالى وقد دعت الى نفسها مع
جمعها المنصب والجمال من أكل
المراتب وأعظم الطاعات فرتب الله
تعالى عليه أن يظله في ظله وذات
المنصب هي ذات الحسب والنسب
الشريف ومعنى دعت أي دعت
الى الرتبة وهذا هو الصواب في
منه وإنه ذكر القاضي فيه احتمالين
أصحهما هذا والثاني أنه يحتمل أنها
دعت له لشكاها خاف العجز عن
القيام بحقوقها وأن الخوف من الله
تعالى شغله عن لذات الدنيا وشهواتها
(قوله صلى الله عليه وسلم ورجل
تصدق بصدقة فأفهاها حتى لا تعلم
عينه ما تنفق شماله) هكذا وقع في
جميع نسخ مسلم في بلادنا وغيرها
وكذا نقله القاضي عن جميع روايات
نسخ مسلم لا تعلم عينه ما تنفق شماله
والصحيح المعروف حتى لا تعلم شماله
ما تنفق عينه هكذا رواه مالك في
الموطأ والبخاري في صحيحه وغيرهما
من الأئمة وهو وجه الكلام لأن
المعروف في التفة فعلها بالمعين
قال القاضي ويشبه أن يكون
الوهم فيها من الناقلين عن مسلم
لا من مسلم بدليل ادخاله بعده
حديث مالك رحمه الله وقال بمثل
حديث عبيد وبين الخلاف فيه في
قوله وقال رجل معلق بالمسجد إذا
خرج منه حتى يعود فلو كان ما رواه
مخالف الرواية مالك أتبه عليه كآببه
(١) هكذا يبايض بالامل ولعله كافي
المصابع اختفوا

دعاه (حين أشرت اليك) ولا يوى ذر والوقت والاصلي أشير بضم الهمزة مبتدأ للمفعول (لم تصل
بالناس فقال ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي النبي) والاصلي رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) أي قدامه اماما به ولم يقل ما كان ينبغي لي ولا لابي بكر تحقيرا لنفسه واستغفار المرتبة
وفي الحديث مشروعية الاصلاح بين الناس والذهاب اليهم لذلك * وبه قال (حدثنا مسدد)
بضم الميم وفتح المهملة وتشديد المهملة الاولى ابن مسير هـ قال (حدثنا معتمر) بضم الميم الاولى وكسر
الميم الثانية (قال سمعت أبي) سليمان بن طرخان (أن أنسا) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال قيل
لنبي صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبي) أي ابن سلول الخزرجي وكان منزله بالعالية ولوللتني
فلا محتاج الى جواب أو على أصلها والجواب محذوف أي لكان خيرا أو نحو ذلك (فانطلق اليه
النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا) جملة حاله (فانطلق المسلمون) حال كونهم (يعشون معه)
عليه السلام (وهي) أي الارض التي مرفها عليه السلام (أرض سبخة) بكسر الموحدة ذات
سباخ تعلوها الملوحة لا تكاد تنبت الا بعض الشجر (فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال) أي
عبد الله بن أبي له عليه الصلاة والسلام ولا يوى ذر والوقت والاصلي قال (اليك) أي تنح (عني
والله لقد أذاني نتن حمارك) وفي تفسير مقاتل مر صلى الله عليه وسلم على الانصار وهو راكب
حماره يعفون رقبته فأمسك ابن أبي بأنفه وقال للنبي صلى الله عليه وسلم خل للناس سبيل الريح من
نتن هذا الحمار (فقال رجل من الانصار منهم) هو عبد الله بن رواحة (والله لحمار رسول الله صلى
الله عليه وسلم أطيب ريحاً منك) برفع أطيب خبر الحمار واللام تنأ كيد (فغضب عبد الله) أي
لاجل عبد الله بن أبي (رجل من قومه) قال ابن حجر لم أعرفه (فشتما) بالثنية من غير ضمير أي شتم
كل واحد منهما الآخر ولا يذعن عن الكشمهني فشمه (فغضب له كل واحد منهما أصحابه فمكأن
بينهما ضرب الجريد) بالجيم والراء الغصن الذي يجرد عنه الخوص ولا يذعن الكشمهني بالحديد
بالحاء والدال المهملتين والاول أصوب (والايدي والتعال) قال أنس بن مالك (فبلغنا أنها) أي
الآية (أنزلت) بهمزة مضمة ولا يوى ذر والوقت والاصلي نزلت (وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فأصلحو اباينهما) واستشكل ابن بطلان نزول هذه الآية في هذه القصة من جهة أن المخاصمة
وقعت بين من كان معه صلى الله عليه وسلم من الصحابة وبين أصحاب عبد الله بن أبي وكانوا حينئذ
كفاراً وأجيب بان قول أنس بلغنا أنها أنزلت لا يستلزم النزول في ذلك الوقت ويؤيده أن نزول
آية الحجرات متأخر جداً وقال مغلطاي فيما نقله عنه في المصابع وفي تفسير ابن عباس وأعان ابن
أي رجال من قومه وهم مؤمنون فاقتتلوا قال وهذا فيه ما يزيل استشكل كالابن بطلان وذ كر سعيد
ابن جبير أن الاوئش والخزرج (١)

(باب) بالتنوين (ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس) أي ليس من يصلح بين الناس كاذباً فهو
من باب القلب قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويدى قال (حدثنا
ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن
شهاب) الزهري (أن جندب بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الميم مصغراً ابن عوف (أخبره أن أمه أم
كاشوم) بضم الكاف وبالثنية (بنت عقبة) بضم العين وسكون القاف ابن أبي معيط أخت
عثمان بن عفان لأمه (أخبرته أنها سمعت رسول الله) ولا يصلي النبي (صلى الله عليه وسلم يقول
ليس الكاذب الذي) ولا يوى الوقت والاصلي بالذي (يصلح بين الناس) بضم الياء من الاصلاح
والجملة في محل نصب خبر ليس (فبينما خيرا) بفتح المثناة التخيية وسكون النون وكسر الميم يقال
غبت الحديث بالتحقيق أعنيه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطالب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد

ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

• وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت

على مالك عن خبيب بن عبد الرحمن

عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد

الخدري أو عن أبي هريرة أنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بمثل حديث عبيد الله وقال ورجل

معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى

يعود إليه من حديثنا زهير بن حرب حدثنا

جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي

زرعة عن أبي هريرة قال أتى رسول

الله صلى الله عليه وسلم

على هذا وفي هذا الحديث فضل

صدقة السر قال العلماء وهذا في

صدقة التطوع فالسرف فيها أفضل

لأنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد

من الرياء وأما الزكاة الواجبة فاعلانها

أفضل وهكذا حكم الصلاة فاعلان

فرائضها أفضل وأسرارها أفضل

أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم

أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته

الا لا المكتوبة قال العلماء وذكر الميم

والشمال مبالغة في الاخفاء والاستتار

بالصدقة وضرب المثل بهما القرب الميم

من الشمال وما لازمتها الها ومعماء لو

قد رت الشمال رجلا متيقظا لما

علم صدقة الميم لمبالغته في الاخفاء

ونقل القاضي عن بعضهم أن المراد

من عن يمينه وشماله من الناس

والصواب الأول (قوله صلى الله عليه

وسلم ورجل ذكر الله تعالى خاليا

ففاضت عيناه) فيه فضيلة البكاء من

خشية الله تعالى وفضل طاعة السر

لكمال الاخلاص فيها والله أعلم

والنمية قلت غيبته بالتشديد كذا قال أبو عبيدة وابن قتيبة والجمهور وقال الحربي هي مشددة وأكثر
المحدثين يخففونها وهذا لا يجوز ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلحن ومن خفف لزمه أن يقول
خير يعني بالرفع قال ابن الأثير وهذا ليس بشيء فإن خيرا ينتصب بيني كما ينتصب بقال (أو يقول
خيرا) شك من الراوي وليس المراد في ذات الكذب بل في إثمه والكذب كذب سواء كان للاصلاح
أو لغيره وقد يرخص في بعض الاوقات في الفساد القليل الذي يؤمل فيه الصلاح الكثير وعند مسلم
والنسائي من رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه في آخر هذا الحديث ولم أسمع به رخص في شيء مما
يقول الناس أنه كذب إلا في ثلاث يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته لكن
هذه الزيادة مدرجة كما بين ذلك مسلم من طريق يونس عن الزهري فجوز قوم الكذب في هذه الثلاثة
وقاس بعضهم عليها أمثالها وقالوا إن الكذب مذموم فيما فيه مفسدة أو ما ليس فيه مصلحة ومنع به
بعضهم مطلقا وحلوا المذكور هنا على التورية كأن يقول للظالم دعوتك أمس يعني اللهم اغفر
للمسلمين وبعد امرأته بعبودية شيء ويريد أن قدر الله وأن يظهر من نفسه قوة في الحرب قال المهلب وإنما
أطلق عليه السلام للصلح بين الناس أن يقول ما علم من الخير بين الفريقين ويسكت عما سمع من
الشرب بينهم لأنه يخبر بالشئ على خلاف ما هو عليه وقال في المصابيح وليس في تبويب البخاري ما
يقتضي جواز الكذب في الاصلاح وذلك أنه قال ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس وسلب
الكاذب عن الاصلاح لا يستلزم كون ما يقوله كذبا لجواز أن يكون صدقا بطريق التصريح أو
التعريض وكذا الواقع في الحديث فإنه ليس فيه الكذاب الذي يصلح بين الناس وانفقوا على أن المراد
بالكذب في حق المرأة والرجل اغماها وفيما لا يستحق حقا عليه أو عليها أو أخذ ما ليس لها أو له وعلى
جواز الكذب عند الاضطرار كما لو قصد ظالم قتل رجل هو محتف عنه فله أن ينفي كونه عنده ويخلف
على ذلك ولا يأنثم وهذا الحديث ثابت في رواية أبي ذر عن الجوى والمستمل بساقط عند غيرهما (باب
قول الامام لا صحابه اذهبوا بنا نصلح) بالرفع • وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن
عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي فيما جزمه الحاكم قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأوبسي) هو
هو من مشايخ المؤلف وروى عنه بلا واسطة في الباب السابق (وامحق بن محمد الفروي) بفتح الفاء
وسكون الراء من مشايخه أيضا (قالا حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير (عن أبي حازم) سلمة بن
دينار (عن سهل بن سعد) الانصاري (رضي الله عنه أن أهل قباء) بالصرف وفي أول كتاب الصلح
أن ناسا من بني عمرو بن عوف (افتملوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله) بضم الهمزة وكسر
الموحدة والاصلي النبي (صلى الله عليه وسلم بذلك فقال) لبعض أصحابه وسمى منهم أبي بن كعب
وسهيل بن بيضاء كما في الطبراني (اذهبوا بنا نصلح بينهم) برفع نصلح على تقدير نحن نصلح ولا أبي ذر
نصلح بالجزم على جواب الامر • وفي الحديث خروج الامام في أصحابه للاصلاح بين الناس عند
شدّة تنازعهم • وهذا الحديث طرف من الحديث السابق أول كتاب الصلح وطابقته لما ترجم به
هنا ظاهرة (باب قول الله تعالى) في سورة النساء مخبرا ومشرعا عن حال الزوجين تارة في نفور
الرجل عن المرأة وتارة في حال اتفاقه معها وتارة فراقه لها (أن يصلحا بينهما صلحا) أصله أن
يتصالحا فأبدلت التاء صاد أو أدغمت في ثالثها أي يصطلحا بأن تحط له بعض المهر أو القسم أو تهب
له شيئا تسميه به وقرأ الكوفيون أن يصلحا من أصل بين المتنازعين وعلى هذا جاز أن ينتصب صلحا
على المفعول به وبينهما طرف أو حال منه أو على المصدر كما في القراءة الأولى والمفعول بينهما أو هو
مخذوف (والصلح خير) من الفرقة وسوء العشرة أو من الخصومة ويحوز أن لا يراد به التفضيل بل
بيان أنه من الظهور كما أن الخصومة من الشرور قاله البيضاوي • وبه (قال حدثنا قتيبة بن سعيد)

(باب بيان أن أفضل الصدقة

صدقة الصالح الشحيح)

رجل فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم فقال أن تصدق وأنت صحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تهمل حتى إذا بلغت الخلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ألا وقد كان لفلان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قال حدثنا ابن فضال عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا فقال

(قوله يا رسول الله أي الصدقة أعظم فقال أن تصدق وأنت صحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تهمل حتى إذا بلغت الخلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ألا وقد كان لفلان) قال الخطابي الشرح أعظم من البخل وكان الشرح جنس والبخل نوع وأكثر ما يقال البخل في أفراد الأمور والشرح عام كالوصف اللازم وما هو من قبل الطبع قال فعني الحديث أن الشرح غالب في حال الصحة فإذا سمع فيها وتصدق كان أصدق في نيته وأعظم لاجره بخلاف من أشرف على الموت وأيس من الحياة ورأى مصير المال لغيره فإن صدقته حينئذ ناقصة بالنسبة إلى حالة الصحة والشرح ورجاء البقاء وخوف الفقر (وتأمل الغنى) بضم الميم أي تطمع فيه ومعنى بلغت الخلقوم بلغت الروح والمراد قاربت بلوغ الخلقوم إذ لو بلغت حقيقة لم تصح وصيته ولا صدقته ولا شيء من تصرفاته باتفاق الفقهاء (وقوله صلى الله عليه وسلم لفلان كذا ولفلان كذا ألا وقد كان لفلان) قال الخطابي المراد به الوارث وقال غيره المراد به سبق القضاء به للموصي له

الثقفي أبو رجاء البغلي في بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا سفيان بن عيينة) عن هشام بن عروة بن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها) في نفسه قوله تعالى (وإن امرأة خافت من بعلها) وقعت منه لما ظهر لها من الخبايا (نشورا) بحذف النون أو ترفعها عن صحبتها كراهية لها (أو أعرضا) بأن يقل مجالستهم أو محادثتهم (قالت) هو الرجل يرى من امرأته ما لا يحب كبر (بكسر الكاف) وفتح الموحدة أي كبر السن والهرم وفي الفرع كبر الإسكون الموحدة وليس هو في اليونانية (أو غيره) من سوء خاق أو خلق ولا في ذرع المجوى والمستلى وغيره بأسقاط الالف وله أيضا عن الكشميني وغيره بمشاة فوقية بدل الهاء (فيريد فراقها فتقول) أي المرأة لزوجها (أمسكني) ولا تفارقني (واقسم لي ما شئت) من النفقة وغيرها (قالت) عائشة (قلا) بالفاء ولا في ذرو ولا (باس) بذلك (إذا أراضيا) أي الرجل وامرأته وتأتي مباحث ذلك في تفسير سورة النساء إن شاء الله تعالى بدون الله (باب) بالتنوين (إذا اصطلموا) أي المتخاضمون (على صلح جور) بالاضافة أي ظلم وجور في الفتح وغيره تنوين صلح فيكون جورا صفة له (فالصلح) بالفاء جواب إذا المتضمنة معنى الشرط ولا بوي ذرو الوقت والاصلي فهو (مردود) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضى الله عنهما) أنهما (قالا) جاء أعرابي فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله (القرآن) أو بحكم الله مطلقا والثاني أولى لأن النبي والرحم إيسا في القرآن نعم يؤخذ من الأمر بطاعة الرسول في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه ونحوه وفي حديث عباد بن الصامت عند مسلم مرفوعا خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونقي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرحم فوضع دخوله تحت السبيل المذكور في الآية فيصير التعريب في القرآن من هذا الوجه لكن زيادة الجلد مع الرحم منسوخة بأنه على الله عليه وسلم رجم من غير جلد ولا ريب أنه عليه الصلاة والسلام إنما يحكم بكتاب الله فالمراد أن يفصل بينهما بالحكم العرفي لا بالصلح إذ لهما كم أن يفعل ذلك برضا الخصوم (فقام خصمه) هو في الأصل مصدر خصمه بخصمه إذا نازعه وغالبه ثم أطلق على الخصم وصار اسماله ولذا يطلق على الواحد والاثنتين والأكثر بلفظ واحد مذكرا كان الخصم أو مؤنثا لأنه بمعنى ذكرا على قول البصريين في رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب وربما نثي وجع نحو لا تخف خصمان ولم يسم هذا الخصم (فقال صدق أقض) وللأصلي وأبوي الوقت وذرع عن الكشميني والمستلى فاقض (بيننا بكتاب الله فقال الأعرابي إن ابني) لم يسم (كان عسيقا) وفي الشرط فقال الخصم الآخر وهو أفعه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله وأذن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال إن ابني كان عسيقا وظاهر هذه الرواية أن القائل إن ابني كان عسيقا هو الثاني لا الأول وجزم الأكرمانى بأنه الأول لا الثاني ولعله تسمك بقوله هنا فقال الأعرابي إن ابني لكن قال الحافظ ابن حجر أن قوله فقال الأعرابي إن ابني زيادة شاذة وإن المحفوظ في سائر الطرق غير ما هنا (والعسيق بالسين المهملة المخففة والفاء أي أجيرا) (على هذا) لم يقل لهذا العلم أنه أجير ثابت الاجرة عليه لكونه لا بس العمل وأتمه (فرني) ابني (بامرأته) لم تسم (فقالوا لي على ابنك الرجم) أي إن كان بكرا واعترف (فقديت) ابني منه بمائة من الغنم ووليده) أي جارية ومن في قوله منه للبديهة كافي قوله تعالى أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَشْخَرَةِ أَي بَدَلِ الْأَشْخَرَةِ (ثم سألت أهل العلم) العجابه الذين كانوا

أما وأبيك لتنبأه أن تصدق وأنت
 صحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل
 البقاء ولا تهمل حتى إذا بلغت الحلقوم
 قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد
 كان لفلان * حدثنا أبو كامل
 الجحدري حدثنا عبد الواحد حدثنا
 عمارة بن القعقاع هذا الاستاذ نحو
 حديث جرير غير أنه قال أي الصدقة
 أفضل * وحدثنا قتيبة بن سعيد
 عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه
 عن نافع عن عبد الله بن عمر أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة
 والتعفف عن المسئلة اليد العليا
 خير من اليد السفلى واليد العليا
 المنفقة والسفلى السائلة * وحدثنا
 محمد بن بشار ومحمد بن حاتم وأحمد بن

ويحتمل أن يكون المعنى أنه قد خرج
 عن تصرفه وكالملك واستقلاله
 بما شاء من التصرف فليس له في
 وصيته كبر ثواب بالنسبة إلى صدقة
 الصحيح الصحيح (قوله صلى الله
 عليه وسلم أما وأبيك لتنبأه) قد
 يقال حلف بأبيه وقد نهى عن
 الحلف بغير الله وعن الحلف بالآباء
 والجواب أن النهي عن البين بغير
 الله لمن تعمد هذه وهذه اللفظة الواقعة
 في الحديث تجري على اللسان من
 غير تعمد فلا تكون عينا ولا منها
 عنها كما سبق بيانه في كتاب الإيمان

• (باب بيان أن اليد العليا خير من
 اليد السفلى وأن اليد العليا هي
 المنفقة وأن السفلى هي الآخذة) •

(قوله صلى الله عليه وسلم في الصدقة
 اليد العليا خير من اليد السفلى
 واليد العليا المنفقة والسفلى
 السائلة) هـ كذا وقع في صحيح

يفتقون في عصره صلى الله عليه وسلم وهم الخلفاء الأربعة وثلاثة من الانصار أي بن كعب ومعاذ
 ابن جبل وزيد بن ثابت وزاد ابن سعد في الطبقات عبد الرحمن بن عوف (فقالوا نعم على أبيك
 جلد مائة) بإضافة جلد مائة في الفرع اليوناني وفي الفرع المقروء على المبدوحى جلد بالتثنية مائة
 بالنصب على التمييز وقال القاضي عياض أنه رواية الجمهور قال وجاء عن الأصميلي جلد مائة
 بالاضافة مع اثبات الهاء يعني بإضافة المصدر إلى ضمير الغائب العائد على الابن من باب اضافة
 المصدر إلى المفعول قال وهو بعيد إلا أن ينصب مائة على التفسير أو يضم مضاف أي عدد مائة
 أو نحو ذلك (وتعريب عام) ونفى عن البلد الذي وقعت فيه الجناية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لأقضي بينكم بكتاب الله) أي بحكمه (أما الوليدة) الجارية (والنعم) اللذان اقتديت بهما أنتك
 (فرد) أي مردود (عليك) فاطلق المصدر على المفعول ولا بوى الوقت وذرع عن الجوى والمستمل
 فترد على صيغة المجهول من المضارع قال ابن دقيق العبد فيه دليل على أن ما أخذ بالمعارضة الفاسدة
 يجب رده ولا يملك (وعلى ابنك جلد مائة وتعريب عام) بالاضافة فهم ما زاد في باب اذارحي امرأته
 أو امرأة غيره بالزنا عند الحاكم من حديث عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب وجلد ابنه
 مائة وغربه عاما (وأما أنت يا أنيس لرجل) من أسلم وهو يضم الهمزة وفتح النون مصغرا هو أنيس
 ابن الضحاك الأسلمي لابن مرثد ولا خادمه عليه الصلاة والسلام (فأعند على امرأة هذا) أي
 أتمها غدوة أو أمش اليها (فأرجها) ان اعترفت كما في الرواية الأخرى (فقد اعلم أنيس فرجها)
 بعد أن اعترفت وانما خص عليه الصلاة والسلام أنيس بهذا الحكم لأنه من قبيلة المرأة وقد
 كانوا ينكرون من حكم غيرهم لكن في بعض الروايات فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فرجتها قال القرطبي وهو يدل على أن أنيس انما كان رسولا ليسمع اقرارها وان تنفيذ
 الحكم كان منه عليه الصلاة والسلام ويشكل عليه كونه اكتفى في ذلك بشاهد واحد وأجيب
 بأن قوله فاعترفت فأمر بها فرجتها هو من رواية الليث عن الزهري وقد رواه عن الزهري مالك
 بلفظ فاعترفت فرجها لم يقل فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فرجتها وعند التعارض حديث
 مالك أولى لما تقرر من ضبط مالك وخصوصا في حديث الزهري فإنه من أعرف الناس به فالتظاهر
 أن أنيسا كان حاكما ولوئس سلمنا أنه كان رسولا فليس في الحديث نص على انفرادها بالشهادة فتمتل
 أن غيره شهد عليها • وبقيمة مباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود • وقد
 سبق بعض الحديث في باب الوكالة في الحدود من كتاب الوكالة • ومطابقته لما ترجم له في قوله أما
 الوليدة والنعم فرد عليك لأنه في معنى الصلح عما وجب على العسيف من الحدود لم يكن ذلك جائزا في
 الشرع فكان جورا وبه قال (حدثنا يعقوب) هو ابن ابراهيم الدوري كما في المغازي في باب من
 شهد بدرا قال البخاري حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال أبو ذر في روايته أي الدوري وبذلك روجه
 الحافظ ابن حجر جلالا أطلقه البخاري هنا على ما قديمه في المغازي قال وهذه عادة البخاري لا يهمل
 نسبة الراوى الا اذا ذكرها في مكان آخر فهملها استغناء عنها كما ذكره قال (حدثنا ابراهيم بن سعد)
 بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي
 بكر الصديق المدني (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله) ولا بوى الوقت وذرع
 النبي (صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا) ديننا (هذا ما ليس فيه) مما لا يوجد في كتاب ولا سنة
 ولا بوى الوقت وذرمته (فهو رد) من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول أي فهو مردود أي باطل
 غير معتد به • وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاقضية وأبو داود وابن ماجه في السنة (رواه) أي
 الحديث المذكور (عبد الله بن جعفر) أي ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة (المخزومي) بفتح

عبد جيعا عن يحيى القطان قال
ابن بشار حدثنا يحيى حدثنا عمرو بن
عثمان قال سمعت موسى بن طلحة
يحدث أن حكيم بن حزام حدثه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أفضل الصدقة أو خير الصدقة عن
ظهر غني واليد العليا خير من اليد
الخارجى ومسلم العليا المنفقة من
الانفاق وكذلك ذكره أبو داود عن
أكثر الرواة قال ورأه عبد الوارث
عن أيوب عن نافع عن ابن عمر العليا
المتعفة بالعين من العفة ورجح
الخطابي هذه الرواية قال لأن السياق
في ذكر المسئلة والتعفف عنها
والصحيح الرواية الأولى ويحتمل صحة
الروايتين والمنفقة أعلى من المسئلة
والمتعفة أعلى من المسئلة وفي
هذا الحديث الحث على الانفاق في
وجوه الطاعات وفيه دليل لمذهب
الجمهور أن اليد العليا هي المنفقة
وقال الخطابي المتعفة كالمسئلة
وقال غيره العليا الآخذة والسفلى
المانعة حكاه القاضي والله أعلم
والمراد بالعلو علو الفضل والمجد ونيل
الثواب (قوله صلى الله عليه وسلم
أو خير الصدقة عن ظهر غني) معناه
أفضل الصدقة ما بقي صاحبها
بعدها مستغنيا عما بقي معه وتقديره
أفضل الصدقة ما أبقته بعد ها غني
يعتمده صاحبها ويستظهر به على
مصلحته وجوانحه وإنما كانت
هذه أفضل الصدقة بالنسبة إلى من
تصدق بجميع ماله لأن من تصدق
بجميع يندم غالبا أو قد يندم إذا
احتاج ويؤد أنه لم يتصدق بخلاف
من بقي بعد ها مستغنيا فانه لا يندم
عليها بل يسر بها وقد اختلف العلماء
في الصدقة بجميع ماله فذهبنا إلى

الميم الأولى وكسر الثانية بينهم ما جاء مجمعة ساكنة فراء مفتوحة نسبة إلى جده الأعلى فيما وصله
مسلم من طريق أبي عامر العقدي والبخاري في خلق أفعال العباد (وعبد الواحد بن أبي عون)
المدني فيما وصله الدارقطني من طريق عبد العزيز بن محمد عنه وليس لعبد الواحد في البخاري
سوى هذا (عن أسعد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف وسعد بسكون العين (هذا باب)
بالتنوين (كيف يكتب) يضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول أي كيف يكتب الصلح * يكتب
(هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان) فيكتب بذلك أن كان مشهورا (ولم) ولا يذرع
الكشمهني وإن لم (ينسبه إلى قبيلته أو نسبه) ولا يذرع الأصل في نسخة إلى قبيله بإسقاط
المشاء الفوقية التي بعد اللام إذا كان مشهورا بدون ذلك بحيث يؤمن اللبس والافتقار إلى النسبة
* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجمعة المشددة أبو بكر العبدى البصرى المعروف
ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحق) عمرو بن
عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي أنه (قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه ما قال لما صالح
رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الحديبية) بتخفيف الباء في الفرع كأصله وغيره قال القاضي
عباس كذا ضبطناه عن المتقنين وعامة الفقهاء والمحدثين يشددونها وهي قرية ليست بالكبيرة
سميت سمرهناك عند مسجد الشجرة (كتب علي بن أبي طالب رضوان الله عليه) بأمره صلى الله
عليه وسلم فسقط غير أبوي ذرو الوقت ابن أبي طالب (بينهم) أي بين المسلمين والمشركين (كتابا)
بالصلح على أن يوضع الحرب بينهم عشر سنين وأن يأمن بعضهم بعضا وأن يرجع عنهم عامهم
(فكتب محمد رسول الله) فيه حذف أي هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله زاد في رواية غير أبي ذر
صلى الله عليه وسلم (فقال المشركون لا تكتب محمد رسول الله لو كنت رسولا لم نقا لك فقال)
صلى الله عليه وسلم (لعل) رضي الله عنه (أخيه) يضم الحاء في الفرع كأصله وفي نسخة بفتحها أي
أخ الخط الذي لم يردوا أنباته يقال محوت الكتابة ومحيتها (فقال) ولا بوي ذرو الوقت قال (علي)
رضي الله عنه (ما أنا بالذي أحماء) ليس بخالفة لأمره عليه الصلاة والسلام بل علم بالقرينة أن
الامر ليس للإيجاب (فحاضر رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشمهني والمستنلى بيده
(وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه) في العام المقبل مكة (ثلاثة أيام ولا) بالواو ولا يذرع فلا
(يدخلوها إلا بجلابان السلاح) يضم الجيم وسكون اللام وبضمها أو تشديد الموحدة وقال عباس
وبالتشديد ضبطناه وصوبه ابن قتيبة وبالتخفيف ضبطه الهروي وصوبه وإنما اشترطوا ذلك
ليكون أمانة للسلام ثلاثا يظن أنهم دخلوها قهرا (فسألوهم ما جلابان السلاح) بتخفيف الموحدة
وتشديد ها (فقال) ولا يذرع قال (القرباب بما فيه) ومطابقته للترجمة في قوله فكتب محمد رسول
الله ولم ينسبه لأبيه وجده وأقره صلى الله عليه وسلم على ذلك لأن من اللبس * وهذا الحديث
أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الحج * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) يضم العين
مصغرا أبو محمد العيسى مولا هم الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحق (عن) جده (أبي
إسحق) السبيعي (عن البراء) وللاصلي زيادة بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال اعتمر النبي صلى
الله عليه وسلم في ذي القعدة) بفتح القاف في الفرع كأصله وغيرهما (فأبى أهل مكة أن يدعوه)
بفتح الدال أي امتنعوا أن يتركوه (يدخل مكة حتى قاضاهم) من القضاء وهو أحكام الامر
وامضاه (على أن يقيم بها ثلاثة أيام) فقط (فلما كتبوا الكتاب) بخط علي (كتبوا هذا
ما قاضى عليه محمد رسول الله) زاد في غير رواية أبي ذر صلى الله عليه وسلم (فقالوا) أي المشركون
(لا نقر بها) أي بالرسالة (فألقوا) بالقاء ولا يذرع (نعلم أنك رسول الله ما منعناك) من دخول

السفلى وايداً بمن تعول وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد قالا
حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة
ابن الزبير وسعيد عن حكيم بن حزام
قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته
فأعطاني ثم قال ان هذا المال خضرة
حلوقة فمن أخذه بطيب نفس بورك له
فيه ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له

مستحب لمن لا دين عليه ولا له عيال
لا يصبرون بشرط أن يكون ممن
يصبر على الاضاقة والفقرة فان لم
تجمع هذه الشروط فهو مكروه
قال القاضي جوزجه وور العلماء
وأئمة الامصار الصدقة بجميع ماله
وقيل يرتجعها وهو مروي عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وقيل
ينفذ في الثلث وهو مذهب أهل
الشام وقيل ان زاد على النصف ردت
الزيادة وهو محكي عن مكحول قال أبو
جعفر الطبري ومع جوازها فالمستحب
أن لا يفعلها وأن يقتصر على الثلث
(قوله صلى الله عليه وسلم وايداً بمن
تعول) فيه تقديم نفقة نفسه وعياله
لأنها منحصرة فيه بخلاف نفقة
غيرهم وفيه الابتداء بالأهم فالأهم
في الامور الشرعية (قوله صلى الله
عليه وسلم ان هذا المال خضرة حلوقة)
شبهه في الرغبة فيه والميل اليه وحرص
النفوس عليه بالفاكهة الخضراء
الحلوقة المستلذة فان الاخضر
مرغوب فيه على انفراده والحلو
كذلك على انفراده فاجتماعهما
أشد وفيه إشارة الى عدم بقائه لان
الخضراوات لا تبقى ولا تلبقاء
وانه أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
فمن أخذه بطيب نفس بورك له فيه
ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له

مكة وعبر بالمضارع بعد لواتي للماضي لتدل على الاستمرار أي استمر عدم علمنا برسالته في سائر الازمنة
من الماضي والمضارع وهذا كقوله تعالى لو اطيعكم في كثير من الامر لعنتم قاله في شرح المشكاة
(لكن أنت محمد بن عبد الله قال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله بالرفع
على الحكاية ولأبي الوقت امح رسول الله بالنصب على المفعولية (قال) أي على (لا والله لا أمحوله
أبدأ) لعلمه بالقرائن أن الامر ليس الا بحجاب (فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب)
استناد الكتابة اليه صلى الله عليه وسلم على سبيل المجاز لانه الامر بها وقبل كتب وهو لا يحسن بل
أطلقت يده بالكتابة ولا ينافي هذا كونه أمياً لا يحسن الكتابة لانه ما حرك يده تحريك من يحسن
الكتابة إنما تركها لجاء المكتوب صواباً من غير قصد فهو معجزة ودفع بأن ذلك مناقض للمعجزة
أخرى وهو كونه أمياً لا يكتب وفي ذلك اتمام الجاحد لقيام الحجة والمعجزات يستحيل أن يدفع بعضها
بعضا وقيل لما أخذ القلم أو امر الله اليه فكتب وقيل ما مات حتى كتب (هذا) إشارة الى ما في الذهن
مبتدأ خبره قوله (ما قاضي) ومفسره زاد أبو ذر عن الكشميهني عليه (محمد بن عبد الله لا يدخل)
بفتح أوله وضم ثالثة (مكة سلاح) بالرفع وللأصلي أن الأوله ولأبي الوقت بسلاح بزيادة حرف الجر
ولأبوي الوقت وذو لا يدخل بضم أوله وكسر ثالثة مكة سلاحاً بالنصب على المفعولية (الافى
القرب) وقوله لا يدخل مفسر لقوله قاضي وكذا قوله (وأن لا يخرج) بفتح أوله وضم الرائ (من
أهلها باحد) أي من الرجال (ان أراد أن يتبعه) بتثنية المثناة الفوقية ولا يذروا اصلي يتبعه
يسكونها (وان لا يمنع أحداً من أعماله أراد أن يقيم بها) أي بمكة (فلما دخلها) أي مكة في العام
القبيل (ومضى الاجل) وهو الايام الثلاثة أي قرب انقضاءها كقوله تعالى فاذا بلغن أجلهن
قال الكرماني ولا بد من هذا التأويل لثلاث يلزم عدم الوفاء بالشرط (أو اعلياً) رضي الله عنه (فقالوا
قل لصاحبك) أي النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرعن الجوى والمستمل لصاحبك النبي صلى الله
عليه وسلم ومن معه (أخرج عنا فقد مضى الاجل) زاد البيهقي فحدثه على بذلك فقال نعم (أخرج
النبي صلى الله عليه وسلم فبعتهم ابنة) وللأصلي بنت (حزرة) اسمها عمارة أو أمانة (يا عم يا عم)
مرتين أي تقول له عليه الصلاة والسلام يا عم لانه عمها من الرضاعة (فتناولها على) وللأصلي على
ابن أبي طالب (فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام دونك) بكسر الكاف أي خذي (ابنة عمك
حلتها) بلفظ الماضي وأعل الفاء سقطت وقد ثبتت في رواية النسائي من الوجه الذي أخرج منه
البخاري ولا يذرعن الكشميهني أحليها وعند الحاكم من مرسل الحسن فقال على لفاطمة وهي في
هودجها أمسكها عندك (فاختصم فيها) أي بعد أن قدموا المدينة كما في حديث علي عند أحد
والحاكم (علي وزيد) هو ابن جارية (وجعفر) أخو علي في أيهم تكون عنده (فقال علي أنا أحق
بها وهي ابنة عمي) زاد في حديث علي عند أبي داود وعند ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
أحق بها (وقال جعفر ابنة عمي ونحوها) أي أسماء بنت عيسى (تختي) زوجتي (وقال زيد ابنة
أخي) لانه صلى الله عليه وسلم أخى بين زيد وأبىها حزة (فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم حالها)
زوجة جعفر وفي حديث ابن عباس عند ابن سعد في شرف المصطفى بسند ضعيف فقال جعفر أولى
بها فخرج جانب جعفر باجتماع قرابة الرجل والمرأة (وقال) عليه الصلاة والسلام (الحالة بمنزلة الام)
في الحضنة لأنها تقرب منها في الخنو والشفقة والاهتداء الى ما يصلح الولد ولم يقدح في حضانتها كونها
متزوجة بمن له مدخل في الحضنة بالعصوة وهو ابن العم واستنبط منه أن الحالة مقدمة في الحضنة
على العمة لان صفة بنت عبد المطلب كانت وجوده حينئذ واذ قدمت على العمة مع كونها أقرب
العصبات من النساء فهي مقدمة على غيرها وفيه تقديم أقارب الام على أقارب الاب وغير ذلك

له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع
واليد العليا خير من اليد السفلى
وحدثنا نصر بن علي الجهضمي
وزهير بن حرب وعبد بن حميد قالوا
حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة
ابن عمار حدثنا شداد قال سمعت أبا
أمامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابن آدم انك ان تبذل
الفضل خير لك وان تمسكه شر لك
ولا تلام على كفاف وايدألمن تعول
واليد العليا خير من اليد السفلى

فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع قال
العلماء اشراء النفس تطلعها اليه
وتعرضها له وطمعها فيه وأما طيب
النفس فذكر القاضي فيه احتمالين
أظهرهما أنه عائد على الأخذ
ومعناه من أخذه بغير سؤال ولا
اشراف ولا تطلع بورك له فيه والثاني
أنه عائد الى الدافع ومعناه من أخذه
من يدفع منشرا بدفعه اليه طيب
النفس لا بسؤال اضطره اليه أو
نحوه مما لا طيب معه نفس الدافع
وأما قوله صلى الله عليه وسلم كالذي
يأكل ولا يشبع فقيل هو الذي
به داء لا يشبع بسببه وقيل يحتمل
أن المراد التشبيه بالبهيمة الراعية
وفي هذا الحديث وما قبله وما بعده
الحث على التعفف والقناعة
والرضا بما تيسر في عفاف وان كان
قليل لا والاحمال في الكسب وأنه
لا يغتر الانسان بكثرة ما يحصل له
بائسرف ونحوه فانه لا يبارك له فيه
وهو قريب من قول الله تعالى يعق
الله الربا ويربي الصدقات (قوله صلى
الله عليه وسلم يا ابن آدم انك ان تبذل
الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا
تلام على كفاف) هو يقع همزة أن

مما يأتي ان شاء الله تعالى في محله (وقال) عليه الصلاة والسلام (اعلى أنت مني وأنا منك) أي في
النسب والسابقة والمحبة وغيرها (وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي) بفتح الخاء في الاولى وضمها
في الثانية وهي منقبة جليلة لجعفر (وقال لزيد أنت أخونا) في الايمان (ومولانا) من جهة أنه
أعتقه فطيب صلى الله عليه وسلم قلوبهم بنوع من التشریف على ما يليق بهم بالجمال وان كان قضى
لجعفر فقد بين وجه ذلك وهذا الحديث أخرجه الترمذي أيضا ويأتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى
في عمرة القضية (باب) حكم (الصلح مع المشر كين فيه عن أبي سفيان) صخر بن حرب في شأن
هرقل المسوق أول الكتاب والغرض منه هنا الإشارة الى مدة الصلح المذكورة في قوله ونحن منه في
مدة وغير ذلك (وقال عوف بن مالك) بفتح العين المهملة وسكون الواو آخره فاء الاشجعي العطفاني
فما وصله المؤلف بتمامه في الجزية من طريق أبي ادريس الخولاني (عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثم تكون هذه) بضم الهاء وسكون الدال أي صلح (بينكم وبين بني الاصفه) هم الروم (وفيه)
أي في الباب روى (سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة الانصاري الاوسي فيما وصله في آخر الجزية
وللاصيلي وفيه عن سهل بن حنيف (لقد رأيتنا يوم أبي جندل) بفتح الجيم وسكون النون وفتح
الدال المهملة آخره لام العاص بن سهيل حين حضر من مكة الى الحديبية رسف في قيوده الى النبي
صلى الله عليه وسلم وكان يكتب هو وأبو سهيل بن عمرو كتاب الصلح وكان أبو جندل قد أسلم بمكة فحبسه
أبوهم فهرب وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ أبو سهيل بحمزه ليرده الى قريش فجعل أبو جندل
يصرخ بأعلى صوته يامعشر المسلمين أردا الى المشر كين يفتنوني في ديني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك وللمن معك من المستضعفين بمكة فرجا ومخرجا
وانا قد عقدنا بيننا وبينهم صلحا وعهدا ولا تغدر بهم وسقط قوله لقد رأيتنا يوم أبي جندل لغير أبي ذر كما
في الفرع وأصله وقال في الفتح ولم يقع في رواية أبي ذر والاصيلي لقد رأيتنا يوم أبي جندل وللاصيلي
كافي الفرع وأصله رأيتنا همزة تفوقية ساكنة فتون فالف فلي تأمل (و) في الباب أيضا روت (أسماء)
بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما فيما وصله في الهبة بلفظ قدمت على أبي ربيعة في عهد
قريش لان فيه معنى الصلح (والمسور) بن مخزومة فيما وصله في كتاب الشروط (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) ويأتي ان شاء الله تعالى بعد سبعة أبواب (وقال موسى بن مسعود) أبو حذيفة النهدي
فيما وصله أبو عوانة في صحيحه وغيره (حدثنا سفيان بن سعيد) هو الثوري (عن أبي اسحق)
هو السبيعي (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) أنه (قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشر كين
يوم الحديبية) بالتخفيف (على ثلاثة أشياء على أن من أتاه من المشر كين رده اليهم) بدل من قوله
ثلاثة أشياء (ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه) اليه (وعلى أن يدخلها من قابل) أي مكة من عام
قابل والواو في ومن وعلى للعطف على السابق (ويقيم) بالنصب عطف على السابق (بها) أي بمكة
(ثلاثة أيام) أي لا غير (ولا يدخلها الا بجلبان السلاح) بتخفيف الموحدة وتشديد هاء السيف
والقوس ونحوه (بالجر فيها بدلا من سابقها قال في التنقيح كذا وقع مفسرا هنا وهو مخالف لقوله في
السياق السابق فسألوه ما جلبان السلاح قال القراب بما فيه وهو الا صوب قال الازهرى الجلبان
يشبه الجراب من الأدم يضع فيه الراكب سيفه مغمودا ويضع فيه سوطه وأدانه ويعلقها في
آخر الرحل أو واسطته اه قال في المصابيح فعلى ما قاله الازهرى لا يخالف ما في هذا
الحديث السياق الاول أصلا فانه هنا مفسر السلاح الذي يوضع في الجلبان بالسيف والقوس ونحوه
ولم يفسره في الاول حيث قال القراب بما فيه فأى يخالف وقع فتأمل (فجاء) ولا يذرع

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا زيد بن الحباب أخبرني
معاوية بن صالح حدثني ربيعة بن
يزيد الدمشقي عن عبد الله بن عامر
البحصبى

ومعناه ان بذلت الفاضل عن حاجتك
وحاجة عمالك فهو خير لك لبقاء
نوابه وان أمسكتك فهو شر لك لانه
ان أمسكك عن الواجب استحق
العقاب عليه وان أمسكك عن المندوب
فقد نقص نوابه وفوت مصلحة نفسه
في آخرته وهذا كله شر ومعنى
لاتلام على كفاف أن قدر الحاجة
لالوم على صاحبه وهذا اذا لم يتوجه
في الكفاف حق شرعى كمن كان له
نصاب زكوى ووجبت الزكاة
بشروطها وهو محتاج الى ذلك النصاب
لكفافه وجب عليه اخراج الزكاة
ويحصل كفايته من جهة مباحة
ومعنى ابدأ بمن تعمل أن العيال
والقراية أحق من الاجانب وقد سبق

• (باب النهى عن المسئلة) •

مقصود الباب وأحاديثه النهى
عن السؤال واتفق العلماء عليه
اذا لم تكن ضرورة واختلف أصحابنا
في مسئلة القادر على الكسب على
وجهين أحدهما أنها حرام لظاهر
الاحاديث والثاني حلال مع
الكراهة بثلاثة شروط أن لا يذل
نفسه ولا يلج في السؤال ولا يؤذى
المسؤل فان فقد أحد هذه الشروط
فهى حرام بالاتفاق والله أعلم (قوله
عن عبد الله بن عامر البحصي) هو
أحد القراء السبعة وهو بضم

قوله أى قوم الجارية كذا في
النسخ وصوابه أى قوم الربيع من
قوم الجارية اهـ

الجوى والمستمل بفعل (أبو جندل) عبد الله أو العاص بن سهيل (يحبلى في قيوده) بفتح الباء
وسكون الحاء المهملة وضم الجيم أى عيشى مثل الحيلة الطير الذى يرفع رجلا ويضع أخرى لان
المقيد لا يمكنه أن ينقل رجله معا (فرد) صلى الله عليه وسلم (اليهم) محافظة للعهد ومراعاة للشرط
ولان أباه في الغالب لا يبلغ به الهلاك (قال لم يذكر) ولأبوى ذرو الوقت والاصيل في نسخة قال
أبو عبد الله أى البخارى لم يذكر (مؤمل) بتسديد الميم الثانية مفتوحة ابن اسمعيل في روايته لهذا
الحديث (عن سفيان) الثورى (أبا جندل) فتابع موسى بن اسمعيل الا في قصة أبى جندل فلم
يذكرها (وقال) بدل قوله لا يجلب السلاح (لا يجلب السلاح) بضم الجيم واللام وتشديد
الموحدة واسقاط الالف والنون ولم يشدد الموحدة في الفرع وطريق مؤمل هذا أخرجه موصولا
أحمد في مسنده عنه * وبه قال (حدثنا محمد بن رافع) بالغاء والعين المهملة العماد بن أبى يزيد أبو
عبد الله القشيري النيسابوري قال (حدثنا سريج بن النعمان) بسين مهملة مضمومة آخره جيم
البغدادى الجوهرى وهو من شيوخ المؤلف قال (حدثنا فليح) هو ابن سليمان بن المغيرة واسمه
عبد الملك فشهرك بلقبه فليح (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج) من المدينة حال كونه (معتمرا) قال كفار قرىش بينه وبين البيت (الحرام
أى منعه) فخره هديه وحلق رأسه (ناويا التحلل من عمرته) بالحديبية (وهى من الحل) وقاضاهم
أى صالحهم (على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل) ولأبوى الوقت وذرع عن الجوى والمستمل
ولا يحتمل بمائة فوقية بعد الحاء (سلاحا عليهم) الاسيوف ولا يقيم بها (بكرة) (الاما أحبوا) وفي الرواية
السابقة و يقيم بها ثلاثة أيام (فاعتمر من العام المقبل فدخلها) عليه الصلاة والسلام (كما كان
صالحهم) من غير حمل سلاح (الاما استثنى) فلما أقام بها ثلاثا (ولابى الوقت في نسخة ثلاثة) (أمروه)
عليه الصلاة والسلام (أن يخرج) من مكة (أخرج) عليه الصلاة والسلام * وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابن المفضل قال
(حدثنا يحيى) بن سعيد الانصارى (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا ابن
يسار بالمهملة المخففة المدنى (عن سهل بن أبى حنيفة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة عامر بن
سائدة الانصارى المدنى الصحابى أنه (قال انطلق عبد الله بن سهل) الانصارى الحارثى (ومحبة
ابن مسعود بن زيد) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية المكسورة وبالصاد المهملة
الحارثى (الى خيبر وهى) أى خيبر ولا يذرع عن الكشمهين وهم أى أغلها اليهود ولا اصيلى وهو
(بومئذ صلح) مع المسلمين وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجزية والأدب والديات والاحكام
ومسلم في الحدود وأبو داود في الديات وكذا الترمذى وابن ماجه وأخرجه النسائى في القضاء
والقسامة • (باب الصلح في الديه) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثني بن عبد الله بن أنس
ابن مالك (الانصارى) البصرى قاضيا (قال حدثني) بالافراد (جيد) الطويل (أن أنسا) هو
ابن مالك رضى الله عنه (حدثهم أن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وكسر المثناة التحتية المشددة
آخره عين مهملة (وهى ابنة النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة الانصارى بفتح عمة أنس بن
مالك (كسرت ثنية جارية) أى شابة لارقيقة ولم تسم (فطلبوا) أى قوم الجارية (الارش
وطلبوا) منهم أيضا (العفو) عن الربيع (وأبوا) أى امتنع قوم الجارية فلم يرضوا بأخذ الارش
منهم ولا بالعفو عنهم (فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم) وتخاصموا بين يديه (فأمرهم) ولابى ذرقا أمر
بمخلف ضمير النصب (بالقصاص فقال أنس بن النضر) وهو عم أنس بن مالك المستشهد بيوم أحد
المنزل فيه قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (أنكسرت ثنية الربيع يارسول

قال سمعت معاوية يقول اياكم
وأحاديث الأحاديث كان في عهد
عمران عمر كان يخيف الناس
في الله عز وجل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول من
يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما أنا حازن فن أعطيتني
عن طيب نفس فيبارك له فيه ومن
أعطيتني عن مسئلة وشرة كان
كالذي يأكل ولا يشبع * حدثنا
محمد بن عبد الله بن نعيم حدثنا سفيان
عن عمرو بن وهب بن منبه عن
أخيه همام عن معاوية قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصاد وفتحها منسوب الى بني
يحص (قوله سمعت معاوية يقول
اياكم وأحاديث الأحاديث كان في
عهد عمران عمر كان يخيف الناس
في الله) هكذا هو في أكثر النسخ
وأحاديث وفي بعضها والأحاديث
وهما صحيحان ومراد معاوية التهي
عن الاكثر من الأحاديث بغير
ثبت لما شاع في زمنه من التحدث
عن أهل الكتاب وما وجد في كتبهم
حين فتحت بلدانهم وأمرهم
بالرجوع في الأحاديث الى ما كان
في زمن عمر رضي الله عنه لضبطه
الامر وشدته فيه وخوف الناس
من سطوته ومنعه الناس من
المسارعة الى الأحاديث وطلبه
الشهادة على ذلك حتى استقرت
الأحاديث واشتهرت السنن (قوله
صلى الله عليه وسلم من يرد الله به
خيرا يفقهه في الدين) فيه فضيلة
العلم والتفقه في الدين والحث عليه
وسببه أنه قائد الى تقوى الله تعالى
(قوله صلى الله عليه وسلم انما أنا حازن

الله لا والله الذي بعث الحق لا تكسر نيتيها) قال البيضاوي لم يرد به الرد على الرسول والانكار
لحكمه وانما قاله توقعوا رجاء من فضله تعالى أن يرضى خصمها ويلقى في قلبه أن يعفو عنها ابتغاء
مرضاته. وقال شارح المشكاة لا في قوله لا والذي بعثكم بل نفي لوقوعه وقوله
لا تكسر اخبار عن عدم الوقوع وذلك لما كان له عند الله من القرب والرفق والثقة بفضل الله
ولطفه في حقه انه لا يحسبه بل يلهمهم العفو يدل عليه قوله في رواية مسلم لا والله لا يقتص منها أبدا
أو انه لم يكن يعرف أن كتاب الله القصاص على التعيين بل ظن التخيير لهم بين القصاص والدية
أو أراد الاستشفاع به صلى الله عليه وسلم انهم (فقال) ولا يؤذى ذر والوقت والاصلي قال (يا أنس
كتاب الله القصاص) برفعهما على الابتداء والخبر والمعنى حكم الكتاب على حذف المضاف وأشار
به الى نحو قوله تعالى فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله والسن بالسن
ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد له نسخ في شرعنا قال في المصابيح كالتنقيح ويروي كتاب
الله بالنصب على الاغراء أي عليكم كتاب الله القصاص بالرفع مبتدأ حذف خبره أي القصاص
واجب أو مستحق أو نحو ذلك (فرضي القوم وعفوا) عن الربيع قتر كوا القصاص (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) في قسمه وهو ضد الخنث وجعله من
زمره المخلصين وأولياء الله المطيعين (زاد الفراري) بفتح الفاء وتخفيف الزاي والراء مروان بن
معاوية الكوفي سكن مكة فيما وصله المؤلف في سورة المائدة (عن حميد) الطويل (عن أنس
فرضي القوم وقبلوا الأرض) * وهذا موضع الترجمة لان قبول الأرض عوض القصاص لم يكن الا
بالصلح * وهذا الحديث أخرجه في التفسير والديان ومسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه
(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ باب لا يذركون قول النبي رفعا على ما لا يخفى
(الحسن بن علي رضي الله عنهما ابني هذا سيد) هذا مبتدأ مؤخر وسيد خبر بعد خبر واللام في الحسن
بمعنى عن (ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين) الفئتين التي من جهته والتي من جهة معاوية
عند اختلافهما على الخلافة (وقوله جل ذكره) بالجر عطف على المجرور بالإضافة وبالرفع عطف على
رواية سقوط لفظ باب وسقط قوله جل ذكره في رواية أبي ذر (فأصلحو ايديهم) فيه إشارة الى أن
الصلح مندوب اليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(عن أبي موسى) إسرائيل بن موسى البصري أنه (قال سمعت الحسن) البصري (يقول استقبل
والله الحسن بن علي معاوية) نصب على المفعولية ابن أبي سفيان رضي الله عنهما (بكتائب)
بالمثناة الفوقية أي بجيوش (أمثال الجبال) أي لا يرى طرفها الكثيرتها كما لا يرى من قابل الجبل
طرفه (فقال عمرو بن العاصي) بآتياء محض للمعاوية على قتال الحسن (اني لأرى كئيبا
لاتولى) لا تدبر (حتى تقتل أقرانها) بفتح الهمزة جمع قرن بكسر القاف وهو الكف والنظير في
الشجاعة والحرب (فقال له معاوية) جوابا عن مقالته (وكان والله خيرا الرجلين) جملة معترضة
من قول الحسن البصري أي وكان معاوية خيرا من عمرو بن العاصي لانه كان يحرض معاوية على
القتال ومعاوية يتوقع الصلح وأن الحسن يبايعه ويأخذ منه ما يريد من غير قتال (أي عمرو) حرف
نداء ومنادي مبني على الضم (ان قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء) الاول مرفوع على الفاعلية
والثاني منصوب على المفعولية في الموضعين أي ان قتل جيشنا جيشه أو قتل جيشه جيشنا
(من لي) أي من يتكفل لي (بأموال الناس) هو جواب الشرط في قوله ان قتل يعني أنه المطالب
عند الله على كلاً التقديرين (من لي) ولا يذم من لنا (بنسائهم من لي بضيعتهم) بفتح الصاد المعجمة
وسكون التحتية وبالعين المهملة أي عيالهم وقال العيني ويروي بصيغتهم بالصاد المهملة والموحدة

لا تلحفوا في المسئلة فوالله لا يسألني
أحد منكم شيئا فتخرج له مسئلة
منى شيئا وأنا له كاره فيبارك له فيما
أعطيته * وحدثننا ابن أبي عمير المكي
حدثننا سفيان عن عمرو بن دينار
حدثنني وهب بن منبه ودخلت
عليه في داره بصنعاء فأطعمني من
جوزة في داره عن أخيه قال سمعت
معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قد كرم الله * وحدثنني حرمله بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس
عن ابن شهاب حدثنني جندب بن
عبد الرحمن بن عوف قال سمعت
معاوية بن أبي سفيان وهو يخطب
يقول اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من يرد الله به
خيرا يفقهه في الدين وانما أنا
قاسم ويعطي الله * حدثننا قتيبة
ابن سعيد حدثننا المغيرة يعني
الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليس المسكين
بهذا الطواف الذي يطوف على

وفي الرواية الاخرى وانما أنا قاسم
ويعطي الله) معناه أن المعطي
حقيقة هو الله تعالى ولست أنا
معطيا وانما أنا خازن على ما عندي
ثم أقسم ما أمرت بقسمته - على
حسب ما أمرت به فالأموار كلها
بعيشة الله تعالى وتقديره والانسان
مصرف مريب (قوله صلى الله
عليه وسلم لا تلحفوا في المسئلة)
هكذا هو في بعض الاصول
في المسئلة بنى وفي بعضها بالباء
وكلاهما صحيح والاحاف الاحاح
(قوله صلى الله عليه وسلم ليس
المسكين بهذا الطواف الى قوله

قال وعلى هذه الرواية فسرها الكرماني بقوله والصبية المراد بها الاطفال والضعفاء لانهم لو تركوا
بحالهم لضاعوا والعدم استقلالهم بالاعاشاء والذى في النسخة التي وقعت عليها من الكرماني
والضبيعة بالاضاد المعجمة نعم روى المؤلف الحديث في الفتن بلفظ قال معاوية من لذراري المسلمين
ومفهوم هذا أن معاوية كان راغبا في الصلح وترك الحرب ليسلم من تبعة الناس دنيا وأخرى
رضي الله عنه (فبعث اليه) أي بعث معاوية الى الحسن (رجلين من قريش من بني عبد شمس
عبد الرحمن بن سمرة) بالنصب بدلا من رجلين ابن حبيب بن عبد شمس القرشي من مسيلة الفتح
(وعبد الله بن عامر بن كريز) بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية آخر مزاي وسقط قوله ابن
كريز في رواية الاصيلي (فقال) معاوية لهما (اذهبا الى هذا الرجل) الحسن (فاعرضا عليه)
الصلح (وقولا له) (واطلبا اليه) قال الكرماني أي يكون مطلوبكما مفوضا اليه وطالبكما منتهيا اليه أي
الترام مطالبه (فأتيا فدخلا عليه فتكلما) ولا بوي ذرو الوقت وتكلما بالواو بدل الفاء (وقالا له)
ولا بوي ذرو حدة فقالا له (وطلبا) بالواو ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي فطلبا (اليه فقال لهما) أي
للسولين ولا بوي الوقت وذرعن الحموي والمستمل فقال لهما (الحسن بن علي) أي للرسولين ومن
معهما (أنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال) بالخلافة ما صارت لثابه عادة في الانفاق
والافضال على الاهل والحاشية فان تخليت من أمر الخلافة قطعت العادة (وان هذه الأمة قد
عانت في دمائها) بعين مهملة فألف فثلثة فثناة فوقية أي اتسعت في القتل والافساد فلا تكف
الابمال (قالا) عبد الرحمن وعبد الله (فانه) أي معاوية (يعرض عليك كذا وكذا) أي من المال
والأقوات والشباب (ويطلب البذل ويسألك) وكان الحسن فيما قاله ابن الاثير في الكامل قد كتب
الى معاوية كتابا وذكرفيه شروطا وأرسل معاوية رسوله المذكورين قبل وصول كتاب الحسن
اليه ومعهم ما صحيفة بيضاء مختوم على أسفلها وكتب اليه أن اكتب الى في هذه الصحيفة التي
ختمت أسفلها عاشت فهو لك (قال) الحسن (فن لي) أي فن يتكفل لي (بهذا) الذي ذكرتمناه
(قالا نحن) نتكفل (للك به فاسألهما) الحسن (شيئا الا قالا نحن) نتكفل (للك به) وسقط من
قوله فاسألهما الى آخره في رواية أبي ذرعن الحموي والكشيمهني (فصالحه) الحسن على ما وقع من
الشروط رعاية لمصلحة دينية ومصلحة الأمة وقيل ان معاوية أجاز الحسن بثلاثمائة ألف ألف ثوب
وثلاثين عبدا ومائة جبل وقرأت في كامل ابن الاثير أن الحسن لما سلم معاوية أمر الخلافة طلب
أن يعطيه الشروط التي في الصحيفة التي ختم عليها معاوية فأبى ذلك معاوية وقال قد أعطيتك
ما كنت تطلب وكان الذي طلب الحسن منه أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة ومبلغه خمسة آلاف
ألف وخارج دارا مجرد من فارس ثم انصرف الحسن الى المدينة قال الكرماني وقد كان يومئذ
الحسن أحق الناس بهذا الامر فدعاه ورعه الى ترك الملك رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعله
ولا لذة ولا لقلة فقد بايعه على الموت أربعون ألفا وفيه دلالة على جواز النزول عن الوظائف
الدينية والدينية بالمال وجواز أخذ المال على ذلك وأعطاه بعد استيفاء شرائطه بأن يكون
المنزول له أولى من النازل وأن يكون المبدول من مال البازل (فقال) ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي
قال (الحسن) أي البصري (ولقد سمعت أبا بكر) تنصيح بن الحرث الثقفي (يقول رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى)
الواو في قوله والحسن وفي قوله وهو يقبل للحال (ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين
فئتين) تشية فئته أي فرقتين (عظيمتين من المسلمين) قال (قال لي علي بن عبد الله) المدني ولا بوي
الوقت وذروا الاصيلي قال أبو عبد الله أي البخاري قال لي علي بن عبد الله (انما ثبت لنا سماع

الناس فترده القصة والقمتان
والثمة والتمرتان قالوا فما المسكين
يارسول الله قال الذي لا يجد غنى
يغنيه ولا يفتن له فيتصدق عليه
ولا يسأل الناس شيئا * حدثنا يحيى
ابن أبوب وقتيبة بن سعيد قال ابن
أبوب حدثنا اسمعيل وهو ابن
جعفر أخبرني شريك عن عطاء بن
يسار مولى ميمونة عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليس المسكين بالذي تردده التمرة
والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان ان
المسكين المتعفف اقرؤا ان شئتم
لا يسألون الناس الخافا * وحدثني
أبو بكر بن اسحق أخبرنا ابن أبي
مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني
شريك أخبرني عطاء بن يسار
وعبد الرحمن بن أبي عمرة أنهم ساء
سمعا بأهريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل حديث
اسمعيل * وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى بن
عبد الأعلى عن معمر عن عبد الله

صلى الله عليه وسلم في المسكين الذي
لا يجد غنى يغنيه الخ معناه
المسكين الكامل المسكنة الذي هو
أحق بالصدقة وأجوب اليها ليس
هو هذا الطواف بل هو الذي لا يجد
غنى يغنيه ولا يفتن له ولا يسأل
الناس وليس معناه نفي أصل
المسكنة عن الطواف بل معناه نفي
كمال المسكنة كقوله تعالى ليس البر
أن تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من آمن بالله
واليوم الآخر إلى آخر الآية (قوله
قالوا فما المسكين) هكذا هو في
الاصول كلها فما المسكين وهو
صحيح لان ما تأتي كثيرا لصفات من

الحسن البصري (من أبي بكرة) نفع المذكور (في هذا الحديث) لانه صرح فيه بالسماع وفي
رواية أبي ذر لهذا باللام يدل الموحدة * وقد أخرج المؤلف هذا الحديث عن علي بن المديني عن
ابن عيينة في كتاب الفتن ولم يذكر هذه الزيادة وأخرجه أيضا في علامات النبوة وفضل الحسن وأبو
داود في السنة والترمذي في المناقب والنسائي فيه وفي الصلاة واليوم والليلة (باب)
بالتنوين (هل يشير الامام) لاحد الخصمين أو لهما جميعا (بالصلح) وحرف الاستفهام ساقط غير
أبي ذر عن الجوى والمستمل * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني) بالافراد (أخى)
عبد الحميد بن أبي أويس (عن سليمان بن بلال) عن يحيى بن سعيد (النصارى) عن أبي الرجال
محمد بن عبد الرحمن (النصارى) وكان له أولاد عشرة رجالا كاملا في كني بأبي الرجال (أن أمه
عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية (قالت سمعت عائشة
رضي الله عنها تقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خصوم) بضم الخاء جمع خصم
(بالباب عالية أصواتهم) بجر عالية صفة لخصوم وفي نسخة عالية بالنصب على الحال من خصوم
وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف أو من الضمير المستكن في الظرف المستقر وغير الكشيميني
أصواتهم ما بالثنية فالجمع باعتبار من حضر الخصومة والثنية باعتبار الخصمين أو التخاصم وقع من
الجانين بين جماعة فجمع ثم نفي باعتبار جنس الخصم قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على تسمية واحد
منهم (واذا أحدهما) أحدا لخصمين مبتدأ خبره (يستوضع الآخر) يطلب منه أن يضع من دينه
شيئا (ويسترفقه في شيء) يطلب منه أن يرفق به في الاستيقاء والمطالبة (وهو يقول والله لا أفعل)
ماسأله من الخطيئة (أخرج) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي خرج بخذف الفاء (عليهما) على
المتخاصمين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين المتألى على الله) بضم الميم وفتح المشاة الفوقية
والهمزة وتشديد اللام المكسورة الخالف المبالغ في البين (لا يفعل المعروف فقال انا يارسول الله)
المتألى (وله) أي لخصمي (أي ذلك أحب) من وضع المال والرفق ولا يوي ذرو الوقت فله بالفاء بدل
الواو أي بالنصب ولا يصلي له بأسقاط الفاء والواو واستنبط من الحديث فوائد لا تحفى على التأمل
وفيه ثلاثة من التابعين وكل رجاله مديون وأخرجه مسلم في الشركة * وبه قال (حدثنا يحيى بن
بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة
عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم من أئمة (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن كعب بن مالك عن
كعب بن مالك أنه كان له على عبد الله بن أبي حدر) بفتح الخاء وسكون الدال وفتح الراء وآخره دال
مهملات (الأسلمى مال) وكان أوقيتين كما أفاده ابن أبي شيبة في رواية (فلقية) ولا يوي ذر عن
الكشيميني قال فلقية (فلزمه حتى ارتفعت أصواتهما) زاد في باب التقاضي والملازمة في المسجد
من كتاب الصلاة حتى سمعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج اليهما (فربهما
النبي صلى الله عليه وسلم) وهما في المسجد (فقال يا كعب) زاد في الباب المذكور قال ليث
يارسول الله (فأشار) عليه الصلاة والسلام (بيده كأنه يقول) ضع عنه من دينك (النصف فأخذ)
كعب (نصف ماله عليه) وسقط لغير أبي ذر لفظ له والضمير في عليه لابن أبي حدر (وترك نصفه)
* وهذا الحديث قد سبق في الصلاة مع مباحثه (باب فضل الاصلاح بين الناس والعدل بينهم)
* وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي وسقط لغير أبي ذر ابن منصور
قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهم ما عين مهمة ساكنة ابن
راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم

ابن مسلم أخى الزهرى عن حزة بن عبد الله عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال المسئلة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم * وحدثني عمرو الناقد حدثني اسمعيل بن إبراهيم أخبرنا معمر عن أخى الزهرى بهذا الاستناد مثله ولم يذكر مزعة * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن حزة بن عبد الله بن عمر أنه سمع أباه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم * وحدثنا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن فضيل عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس أموالهم تكثرا

يعقل كقوله تعالى فاتكبروا ما طاب لكم من النساء (قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال المسئلة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم) يضم الميم واسكان الزاى أى قطعة قال القاضى قبل معناه يأتي يوم القيامة ذليلا ساقطا لوجهه عند الله وقيل هو على ظاهره فيحشر ووجهه عظم اللحم عليه عقوبة له وعلامة له بذنبه حين طلب وسأل بوجهه كما جاءت الأحاديث الأخر بالعقوبات في الأعضاء التي كانت بها المعاصي وهذا ممن سأل لغير ضرورة سؤالا منها عنه وأكثر منه كفى الرواية الأخرى من سأل تكثرا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس أموالهم تكثرا

مقصورا أى كل مفصل من المفاصل الثلاثة والستين التي في كل واحد من الناس عليه) في كل واحد منها (صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس) ينصب كل طرفا لما قبله وفي الفرع كل بالرفع مبتدأ والجملة بعده خبره والعائد يجوز حذفه شكر الله تعالى بأن جعل عظامه مفاصل تقدر على القبض والبسط وتخصيصها من بين سائر الأعضاء لان في أعمالها من دقائق الصنائع ما تتعجب فيه الأفهام فهي من أعظم نعم الله على الانسان وحق المنعم عليه أن يقابل كل نعمة منها بشكر يخصها فيعطى صدقة كما أعطى منفعة لكن الله تعالى خفف بأن جعل العدل بين الناس ونحوه صدقة كما قال (يعدل) مبتدأ على تقدير العدل كقوله تسمع بالمعدي خير من أن تراه أى أن يعدل المكلف (بين الناس) وخبره (صدقة) * وهذا موضع الترجمة لأن الأصل كقوله الكرماني نوع من العدل وعطف العدل عليه في الترجمة من عطف العام على الخاص * وهذا الحديث أخرجه في الجهاد أيضا ومسلم في الزكاة هذا (باب) بالتنوين (إذا أشار الامام بالصلح فأبى) أى امتنع من عليه الحق من الصلح (حكم عليه بالحكم البين) الظاهر * وبه قال (حدثنا أبو أيمن) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) أباه (الزبير) بن العوام (كان يحدث أنه خاصم رجلا من الانصار قد شهد بدر) هو جند كبرواه أبو موسى في الذيل بسند جيد (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سراج) بالشين المعجمة المكسورة أخرجه جيم أى مسایل الماء (من الحرة) بالحاء المفتوحة والراء المشددة المهملة موضع بالمدينة (كانا يسقيان به كلاهما) تأكيد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير) همزة وصل في الفرع وغيره وسبق في المساقاة أن فيه القطع أيضا (ثم أرسل) همزة قطع مفتوحة أى الماء (الى جارك) الانصارى (فغضب الانصارى فقال) أى الانصارى (يا رسول الله أن كان) همزة في الفرع مصححا عليه على الاستفهام وسبق في المساقاة أن فيه القصر أى لأجل أن كان الزبير (ابن عمك) صفة بنت عبد المطلب حكمت له بالتقديم (فتلون) تغير (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الغضب لانتهاك حرمة النبوة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اسق) همزة وصل زائدة في المساقاة يا زبير (ثم احبس) همزة وصل أى الماء (حتى يبلغ) الماء (الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال أى الجدار قيل والمراد به هنا أصل الخائط وقيل أصول الشجر وقيل جدر المشارب بضم الجيم والدال التي يجتمع فيها أى الماء في أصول الثمار (فاستوى) أى استوفى (رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ حقه للزبير) كاملا بحيث لم يترك منه شيئا (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك أشار على الزبير برأى سعة) بالنصب أى للسعة أى مساحة (له وللانصارى) وتوسيعا عليهم على سبيل الصلح والمجاملة وفي الفرع كأصله سعة بالجر صفة سابقة (فلما أحفظ) همزة مفتوحة فاء مهملة ساكنة ففاء معجمة أى أغضب (الانصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم استوى للزبير حقه في صريح الحكم) وزعم الخطابي أن هذا من قول الزهرى أدرجه في الخبر وفي ذلك نظر لان الأصل أنه حديث واحد ولا يثبت الادراج بالاحتمال (قال عروة قال الزبير والله ما أحسب هذه الآية) التي في سورة النساء (نزلت الا في ذلك فلا وربك) أى فوربك (لا يؤمنون حتى يحكموا) فيما شجر بينهم الآية (الى آخرها) (باب الصلح بين الغرما وأصحاب الميراث والمجازفة في ذلك) عند المعارضة (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما ما وصله ابن أبي شبة (لابأس أن يتخارج الشريكان) أى اذا كان لهما دين على انسان فأفلس أو مات أو جحد وحلف حيث لا بينة فيخرج هذا الشريك مما وقع في نصيب صاحبه وذلك الآخر كذلك في القسمة بالنراضى من غير قرعة مع استواء الدين (فياخذ هذا دينا وهذا عينا

فانما يسأل جيرا فليستقل أو ليستكثر
 * حدثني هناد بن السري حدثنا أبو
 الأحوص عن بيان أبي بشر عن
 قيس بن أبي حازم عن أبي هريرة
 قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لأن يغدو أحدكم
 فيحطب على ظهره فيتصدق به
 ويستغني به من الناس خيره من
 أن يسأل رجلا أعطاء أو يمنعه ذلك
 فان البد العلي أفضل من اليسد
 السفلي وأبدأ عن يعول * وحدثني
 محمد بن حاتم قال حدثني يحيى بن
 سعيد عن اسمعيل حدثني قيس بن
 أبي حازم قال أتينا أبا هريرة فقال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم والله
 لأن يغدو أحدكم فيحطب على ظهره
 فيبيعه ثم ذكر مثل حديث بيان
 * حدثني أبو الطاهر ويونس بن
 عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب
 أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب
 عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن
 عوف أنه سمع أبا هريرة يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن
 يحترم أحدكم حزمة من حطب
 فيحملها على ظهره فيبيعهها خيره
 من أن يسأل رجلا يعطيه أو يمنعه

فانما يسأل جيرا فليستقل أو
 ليستكثر قال القاضي معناه
 أنه يعاقب بالنار قال ويحتمل أن
 يكون على ظاهره وأن الذي يأخذه
 يصير جيرا يكوى به كما ثبت في مانع
 الزكاة (قوله صلى الله عليه وسلم لأن
 يغدو أحدكم فيحطب على ظهره
 فيتصدق به ويستغني به من الناس
 خير من أن يسأل رجلا) فيه الحث
 على الصدقة وعلى الأكل من عمل
 يده والاكتساب بالمباحات كالخطب
 والخشيش النابتين في موات وهكذا

فان توى) بفتح الفوقية وكسر الواو ولا يذير بفتح الواو على لغة طي أي هلك (الأحدهما) شيء مما
 أخذه (لم يرجع على صاحبه) قال في النهاية أي إذا كان المتاع بين ورثة لم يقسموه أو بين شركاء
 وهو في يد بعضهم دون بعض فلا بأس أن يتبايعوه بينهم وإن لم يعرف كل واحد منهم نصيبه بعينه
 ولم يقبضه صاحبه قبل البيع وقد رواه عطاء عنه مفسرا قال لا بأس أن يتخارج القوم في الشركة
 تكون فيأخذ هذا عشرة دنائير وهذا عشرة دنائير والتخارج تفاعل من الخروج كأنه يخرج
 كل واحد عن ملكه إلى صاحبه بالبيع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذير حدثنا (محمد بن
 بشار) بالوحدة والمجمة المشددة العبدى البصرى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد بن
 الصلت الثقفي البصرى قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب
 (عن وهب بن كيسان) بفتح الكاف (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضي الله عنهما) أنه قال
 توفي أبي عبد الله (وعليه دين) ثلاثون وسقارجل من اليهود (فعرضت على غرمائه أن يأخذوا
 التمر) بالمشاة الفوقية وسكون الميم (عما عليه) من الدين (فأبوا ولم يروا أن فيه وفاء) بما لهم عليه
 (فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال إذا جددته) بأعمال الدالين في الفرع وأصله
 وغيرهما وبالمجنتين كما في المصايح كالتنقيح أي قطعته (فوضعت في المريد) بكسر الميم وفتح
 الموحدة الموضع الذي تحفف فيه الثمرة وجواب إذا قوله (أذنت) بهمة مدودة وتاء الضمير منه
 مفتوحة أي أعلمت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ووضع المظهر موضع المضمر لتقوية الداعي
 أو للإشعار بطلب البركة منه ونحوه وفي الفرع ضم التاء أيضا (جاء) عليه الصلاة والسلام (ومعه
 أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما (جلس عليه) أي على التمر (ودعا) فيه (بالبركة) ثم قال ادع غرماءك
 فأوفهم دينهم قال جابر (فما ركت أحد الله على أبي دين) اليهودي وغيره (الافضيت) وفضل ثلاثة
 عشر وسقا (بفتح الضاد المعجمة من فضل ولا يذير وفضل بكسرها قال ابن سيده في المحكم فضل
 الشيء يفضل أي من باب دخل يدخل وفضل يفضل من باب حذر يحذر ويفضل تادير جعلها سبيو به
 كت موت وقال اللحياني فضل يفضل كحسب يحسب نادر كل ذلك يعني والفضالة ما فضل من
 الشيء (سبعة عجوة) هي من أجود ثمر المدينة (وستة لون) نوع من النخل وقيل هو الدقل (أوستة
 عجوة وستة لون) شك من الراوى (فوافيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فذكرت
 ذلك له فضحك فقال أنت أبا بكر وعمر) رضي الله عنهما (فأخبرهما) لكونهما كانا حاضرين معه
 حين جالس على التمر ودعا فيه بالبركة مهمتين بقصة جابر (فقالا) لما أخبرهما جابر (لقد علمنا إذ
 صنع) أي حين صنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع أن سيكون ذلك) بفتح الهمزة مفعول
 علمنا (وقال هشام) هو ابن عروة فيما وصله المؤلف في الاستقراض (عن وهب) هو ابن كيسان
 (عن جابر صلاة العصر) بدل قوله في رواية عبيد الله عن وهب المغرب (ولم يذكر) هشام (أبا بكر)
 بل اقتصر على عمر (ولا) ذكر قوله في رواية عبيد الله (ضحك) وقال وترك أبي عليه ثلاثين وسقا
 ديننا وقال ابن اسحق (محمد في روايته) عن وهب عن جابر صلاة الظهر (فاختلفوا في تعيين الصلاة
 التي صلاها جابر معه صلى الله عليه وسلم حتى أعلمه بقصته وهذا لا يقدح في صحة أصل الحديث
 لأن الغرض منه وهو توافقه على حصول بركته صلى الله عليه وسلم قد حصل ولا يترتب على
 تعيين تلك الصلاة كبير معنى * وهذا الحديث قد مضى في الاستقراض في باب إذا قاص أو جازفه
 في الدين وتأتي بقية مباحثه إن شاء الله تعالى في علامات النبوة (باب الصلح بالدين والعين) * وبه
 قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس وسقط ابن عمر في رواية
 أبي ذر قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (وقال الليث) بن سعد فيما وصله الذهلي في الزهريات

ولا تسألوا الناس شيئا فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فياسأل أحدا يناول له إياه **حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن هرون ابن رباب حدثني كنانة بن نعيم العدوي عن قبيصة بن مخارق الهلالي قال تحملت جمالة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فها فقال أقم حتى تأتينا الصدقة فقامر لك بها قال ثم قال يا قبيصة ان المسئلة لا تحل إلا لأحد ثلاثة رجل**

الباهرة أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأقام الاسود العنسي في النار فلم يحترق فتركه فجاء مهاجرا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق فجاء إلى المدينة فلقى أبا بكر الصديق وعمر وغيرهما من كبار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين هذا هو الصواب المعروف ولا خلاف فيه بين العلماء وأما قول السمعاني في الانساب أنه أسلم في زمن معاوية فغلط باتفاق أهل العلم من محدثين وأصحاب التواريخ والمغازي والسير وغيرهم والله أعلم (قوله فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فياسأل أحدا يناول له إياه) فيه التمسك بالعموم لانهم هم وامن السؤال فمأواه على عمومته وفيه الحث على التنزيه عن جميع ما يسمى سؤالا وان كان حقيرا والله أعلم

• (باب من تحمل له المسئلة) •

(قوله عن هرون بن رباب) هو بكسر الراء وبفتحة تحت ثم ألف ثم موحدة (قوله تحملت جمالة) هي بفتح الحاء

في الغالب الهلالي (ولم يأت) بكسر الهاء عليه الصلاة والسلام (أحدهم الرجال الارذة) إلى قریش (في تلك المدة وان كان مسلما) وفاء بالشرط (وجاء المؤمنات) ولا يذرعن الجوى والمستملى وجاءت المؤمنات (مهاجرات) نصب على الحال من المؤمنات (وكانت أم كلثوم) بضم الكاف وسكون اللام وضم المثناة (بنت عقيقة بن أبي معيط) بضم العين وسكون القاف وفتح الموحدة ومعيط بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون التحتية (ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهي عاتق) بعين مهملة فالف فتنة فوقية فقف وهي شابه أول بلوغها الحلم (بجاء أهلها يسألون النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجعها اليهم) بفتح ياء المضارعة لان ماضيه ثلاثي قال تعالى فان رجعت الله (فلم يرجعها) عليه الصلاة والسلام (اليهم لها) بكسر اللام وتخفيف الميم (أنزل الله فيهن) في المهاجرات (اذا جاءكم المؤمنات) سماهن به لتصديقهن بالسنن ونطقهن بكلمة الشهادة ولم يظهر منهن ما يخالف ذلك (مهاجرات) من دار الكفر إلى دار الاسلام (فامتحنوهن) فاختبروهن بالخلف والتظرف في العلامات ليغلب على ظنكم صدق ايمانهن (الله أعلم بايمانهن) منكم لان عنده حقيقة العلم (إلى قوله) تعالى (ولا هم يحلون لهن) لانه لا حل بين المؤمنة والمشركة (قال عروة) بن الزبير متصل بالاسناد السابق أولا (فأخبرتني عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن) يختبرهن (بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن إلى غفور رحيم) وسقط لفظ فامتحنوهن لابي ذر (قال عروة قالت عائشة فن أقر بهذا الشرط منهن قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتكم) حال كونه (كلاما يكلمها به والله ما مست يده) عليه الصلاة والسلام (يدامرأة قطفي المبيعة) بفتح الياء (وما يابيعهن الا بقوله) وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق ويأتي ان شاء الله تعالى تاما قريبا من وجه آخر عن ابن شهاب * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن زياد بن علاقة) بعين مهملة مكسورة وبقاف الثعلبي بالمشناة والعين المهملة الكوفي أنه (قال سمعت جريرا) بفتح الجيم وكسر الراء الاولى (رضي الله عنه يقول يا بيعت رسول الله) ولا يذرعن النبي (صلى الله عليه وسلم فاشترط على والنصح) بالنصب (لكل مسلم) وفي نسخة في الفرع وأصله وغيرهما وعليها شرح الكرماني والنصح بالجر عطف على مقدور يعلم من الحديث بعده أي على أقام الصلاة وابتداء الزكاة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجلي أنه (قال حدثني) بالافراد (قيس بن أبي طازم) بالخاء المهملة والراء الجلي أيضا (عن جرير بن عبد الله) الجلي (رضي الله عنه) أنه (قال يا بيعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقام الصلاة) حذف تاء اقامة لان المضاف اليه عوض عنها (وايتاء الزكاة والنصح) بالجر عطف على السابق (لكل مسلم) ولا يذرعن النصح بالرفع كما في الفرع وأصله (باب) بالتوين (اذا باع) شخص (نخلا) حال كونها (قد أبرت) بضم الهمزة وتشديد الموحدة ولا يذرعن بتخفيفها وهو الاكثر أي لقيحت وزاد في رواية أبي ذر عن الكشميهني ولم يشترط الثمرة أي المشتري وجواب الشرط محذوف تقديره فالثمره للبائع إلا أن يشترط المشتري * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باع نخلا قد أبرت) مبني للفعل مع تشديد الموحدة ولا يذرعن بتخفيفها (فثمرتها للبائع) بالمشناة وبالراء ولا يذرعن ثمرها بحذف المشناة (الا أن يشترط المتاع) أي المشتري * وتقدم هذا الحديث في باب من باع نخلا قد أبرت من كتاب البيوع (باب الشروط في البيع) ولا يذرعن البيوع بالجمع * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن نسخة أخبرنا

(عبد الله بن مسلمة) بن قعنب الحارثي القعني قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام ولابي ذر حدثنا
 ليث (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها أخبرته
 أن بريرة جاءت عائشة تستعينها في كتابتها ولم تكن بريرة (فصت) لمواليها (من كتابتها شيئا) وكانت
 كانتهم على تسع أواق في كل عام أوقية (قالت لها عائشة ارجعي إلى أهلك) بكسر الكاف أي
 مواليك (فإن أحبوا أن أقضي عنك كتابتك) وأعتقك (ويكون) بالنصب عطفا على السابق
 (ولا أولئك) الذي هو سبب الارث (لي فعلت) ذلك (فذكرت ذلك) الذي قالته عائشة (بريرة إلى
 أهلها) ولابي ذر لاهلها (فأبوا) امتنعوا (وقالوا إن شأنا أن نحسب عليك) بكسر الكاف
 (فلتفعل) ويكون) بالنصب عطفا على المنصوب السابق (لنا ولا أولئك) فذكرت ذلك لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال لها ابتاعينيها (فأعتقني) بها بمزة قطع وحذف الضمير المنصوب في الموضعين
 للعلم به (فانما الولاء لمن أعتق) وفيه دلائل لقول الشافعي في القديم أنه يصح بيع رقبة المسكاتب
 ومملكه المشتري مكاتباً ويعتق بأداء النجوم اليه والولاء له أما على الجديد فلا يصح وترجة المؤلف هنا
 مطلقة تحتل جواز الاشتراط في البيع وعدم الجواز ومذهب الشافعية لا يجوز بيع بشرط
 كبيع بشرط بيع أو قرض للنهي عنه في حديث أبي داود وغيره إلا في ست عشرة مسألة أولها
 شرط الرهن ثانيها الكفيل المعين لثمن في الذمة للحاجة اليهما في معاملة من لا يرضى إلا بهما ولا بد
 من كون الرهن غير المبيع فإن شرط رهنه بالثمن أو غيره بطل البيع لاشتماله على شرط رهن مالم
 يملكه بعد ثالثها الأشهاد لقوله تعالى وأشهدوا إذا تباعتم رابعها الخيار خامسها الاجل المعين
 سادسها العتق للمبيع في الأصح لأن عائشة رضي الله عنها اشترت بريرة بشرط العتق والولاء ولم ينكر
 صلى الله عليه وسلم الا شرط الولاء لهم بقوله ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله إلى
 آخره ولأن استعقاب البيع العتق عهد في شراء القريب فاحتمل شرطه والثاني البطلان كما لو شرط
 بيعه أو هيبته وقيل يصح البيع ويبطل الشرط سابعها شرط الولاء لغير المشتري مع العتق في
 أضعف القوانين فيصح البيع ويبطل الشرط لظاهر حديث بريرة والأصح بطلانها لما تقر في
 الشرع من أن الولاء لمن أعتق وأما قوله لعائشة واشترطي لهم الولاء فأجيب عنه بأن الشرط لم
 يقع في العقد وبأنه خاص بقضية عائشة وبأن لهم يعني عليهم ثامنها البراءة من العيوب في المبيع
 تاسعها نقله من مكان البائع لأنه تصرح بقتضي العقد عاشرها وحادي عشرها قاطع الثمار وتبقيتها
 بعد الصلاح ثاني عشرها أن يعمل فيه البائع عملاً معلوماً كأن باع ثوباً بشرط أن يخطيه في أضعف
 الأقوال وهو في المعنى بيع واجارة يوزع المسمى عليهما باعتبار القيمة وقيل يبطل الشرط ويصح البيع
 بما يقابل المبيع من المسمى والأصح بطلانها لاشتمال البيع على شرط عمل فيما يملكه بعد ثالث
 عشرها أن يشترط كون العبد فيه وصف مقصود رابع عشرها أن لا يسلم المبيع حتى يستوفي
 الثمن خامس عشرها الرد بالعيب سادس عشرها خيار الرؤية فيما إذا باع مالم يره على القول بصحته
 للحاجة إلى ذلك وهذا الحديث قد سبق في البيع والعتق وغيرهما (باب) بالتسوية إذا
 اشترط البائع على المشتري (ظهر الدابة) أي ركوب ظهر الدابة التي باعها (إلى مكان مسمى) معين
 (جاء) هذا البيع . وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة
 الكوفي (قال سمعت عامراً) الشعبي (يقول حدثني) بالافراد (جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري
 (رضي الله عنه أنه كان يسير على جمل له) في غزوة تبوك أو ذات الرقاع (قد أعيا) أي تعب (فقر) به
 (النبي صلى الله عليه وسلم فضربه فدعاه) بالفداء فيه ما وكأنه عقب الدعاء له بضره ولمسلم وأحمد من
 هذا الوجه فضره برجله ودعاه ولأحمد من هذا الوجه أيضاً قلت يارسول الله أبطأ جلي هذا قال

تحمّل جملة خلت له المسئلة حتى
 يصيبها ثم يسك ورجل أصابته جائحة
 اجتاحت ماله خلت له المسئلة حتى
 يصيب قواماً من عيش أو قال سداداً
 من عيش ورجل أصابته فاقة حتى
 يقرم ثلاثة من ذوى الحجام من قومه
 لقد أصابت فلاناً فاقة خلت له المسئلة
 حتى يصيب قواماً من عيش أو
 قال سداداً من عيش

وهي المال الذي يتحمّله الإنسان أي
 يستدينه ويدفعه في إصلاح ذات
 البين كالإصلاح بين قبيلتين ونحو
 ذلك وإنما تحل له المسئلة ويعطى
 من الزكاة بشرط أن يستدين لغير
 معصية (قوله صلى الله عليه وسلم حتى
 يصيب قواماً من عيش أو قال
 سداداً من عيش) القوام والسداد
 بكسر القاف والسين وهما بمعنى
 واحد وهو ما يغني عن الشيء وما
 تسد به الحاجة وكل شيء سدّدت به
 شأفه وسداد بالكسر ومنه سداد
 الثغر وسداد القارورة وقولهم سداد
 من عوز (قوله صلى الله عليه وسلم
 حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجام
 قومه لقد أصابت فلاناً فاقة)
 هكذا هو في جميع النسخ حتى يقوم
 ثلاثة وهو صحيح أي يقومون بهذا
 الأمر فيقولون لقد أصابته فاقة
 والحجام قصور وهو العقل وإنما
 قال صلى الله عليه وسلم من قومه

أنخه وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أعطني هذه العصا واقطع لي عصا من (٣) الشجرة
ففعلت فأخذها ففخسها بنخسها ثم قال اركب فركبت (فساريسير) بلفظ الجار والمجرور
والمصدر ولأبي ذر سيرا باسقاط حرف الجر (ليس يسير مثله) بلفظ المضارع ولأبي ذر سيرا
الوجه فأنبعث فما كدت أمسكه ولمسلم من رواية أبي الزبير عن جابر فكنيت بعد ذلك أحبس
خطامه لا سمع حديثه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (بغية) أي الجمل (بوقية) بفتح الواو مع
اسقاط الهمزة ولأبي ذر بأوقية مرة مضمومة والتحتية مشددة فيهما (فالت لا) أبيه وللنسائي
من هذا الوجه وكانت لي إليه حاجة شديدة وقال ابن التين قوله لا غير محفوظ إلا أن يريد لا أبيه هو
لكن بغير عن وكأنه زعم جابرا عن قوله لا لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم لكن قد ثبت قوله لا لكن
النبي متوجه لترك البيع وعند أحمد من رواية وهب بن كيسان عن جابر أتبعه - بني جاك هذا جابر
قلت بل أهيه لك (ثم قال) عليه الصلاة والسلام ثانيا (بغية بوقية) ولأبي ذر بأوقية (بغية) بها
امتنالا لامر عليه الصلاة والسلام والافقد كان غرضه أن يهيه للرسول صلى الله عليه وسلم
(فاستثني) أي اشترطت (جلانه) بضم الحاء المهملة وسكون الميم أي حمله أي حذف المفعول
(إلى أهلي فلما قدمنا) إلى المدينة (أتبعه بالجمل) وفي الاستقراض في باب الشفاعة في وضع الدين
من طريق مغيرة عن الشعبي فلما دوننا من المدينة استأذنت فقلت يا رسول الله إني حديث عهد
بعرس قال صلى الله عليه وسلم فارتدت بكرا أم ثيبا قلت ثيبا أصيب عبد الله وترك جوارى صغارا
فترتدت ثيبا تعلمهن وتؤدبن ثم قال أنت أهلك فقدمت فأخبرت خالي ببيع الجمل فلأمني زادني
رواية وهب بن كيسان في البيوع قال فدع الجمل وادخل فصل ركعتين (ونقدني) بالنون والقاف
أي أعطاني (عنه) على يد بلال زادني الاستقراض وسهمي مع القوم (ثم انصرفت فأرسل) عليه
الصلاة والسلام (على أرى) بكسر الهمزة وسكون المثناة فلما جئته (قال ما كنت لأخذ جملك فخذ
جملك ذلك) هبة (فهو مالك) برفع اللام وعند أحمد من رواية يحيى القطان عن زكريا قال أظننت
حين ما كنتك أذهب بجملك فخذ جملك وثمنه فهمالك والمما كسة المناقصة في الثمن وأشار بذلك
إلى ما وقع بينهما من المساومة عند البيع (قال) ولأبي ذر وقال (شعبة) بن الجراح فيما وصله البيهقي
من طريق يحيى بن كثير عنه (عن مغيرة) بن مقسم الكوفي (عن عامر) الشعبي (عن جابر) هو
ابن عبد الله الأنصاري (أفقرني) بفتح الهمزة وسكون الفاء فقاف مفتوحة فراء (رسول الله صلى
الله عليه وسلم ظهره) أي حملني عليه (إلى المدينة وقال اسحق) بن راهويه مما وصله في الجهاد (عن
جرير) هو ابن عبد الحميد (عن مغيرة) بن مقسم الكوفي عن عامر عن جابر (فبعته على أن لي فقار
ظهره حتى أبلغ المدينة) فيه الاشتراط بخلاف التعليق السابق (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح
(وغيره) أي عن جابر مما سبق مطولا في باب الوكالة (لأبي ذر) (ظهره إلى المدينة) وليس
فيه دلالة على الاشتراط (وقال محمد بن المكي) مما وصله البيهقي من طريق المنكدر بن محمد بن
المنكدر عن أبيه (عن جابر شرط ظهره إلى المدينة وقال زيد بن أسلم عن جابر (ظهره حتى ترجع)
أي إلى المدينة وكذا وصله الطبراني أيضا وليس فيه ذكر الاشتراط أيضا (وقال أبو الزبير) محمد (٤) بن
أسلم بن تدرس مما وصله البيهقي (عن جابر أفقرناك ظهره إلى المدينة) وهو عند مسلم من هذا الوجه
لكن قال قلت على أن لي ظهره إلى المدينة قال ولأبي ظهره إلى المدينة (وقال الأعشى) سليمان بن
مهران مما وصله الإمام أحمد ومسلم (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر تبلغ) بفوقية وموحدة
مفتوحتين ولأحمد مشددة فغين معجمة بصيغة الامر (عليه إلى أهلك) وليس فيه ما يدل على الاشتراط

فما سواهن من المسئلة
يا قبيصة سحتا كاهما صاحب سحتا
لأنهم من أهل الخبرة بباطنه والمال
مما يخفى في العادة فلا يعلمه إلا من
كان خيرا بصاحبه وانما شرط
الحائض على أنه يشترط في الشاهد
التيقظ فلا تقبل من مغفل وأما
اشتراط الثلاثة فقال بعض أصحابنا
هو شرط في بينة الاعسار فلا يقبل
الامن ثلاثة لظاهر هذا الحديث
وقال الجمهور يقبل من عدلين
كسائر الشهادات غير الزنا وجملوا
الحديث على الاستحباب وهذا
محمول على من عرف له مال فلا يقبل
قوله في تلفه والاعسار لا بينة
وأما من لم يعرف له مال فالقول
قوله في عدم المال (قوله صلى الله
عليه وسلم فما سواهن من المسئلة
يا قبيصة سحتا) هكذا هو في جميع
النسخ سحتا ورواية غير مسلم سحت
وهذا واضح ورواية مسلم صحيحة
وفيه اضمحار أي اعتقده سحتا أو
يؤكل سحتا والله أعلم

٣ قوله من الشجرة كذا بخطه
وعبارة الفتح من شجرة بالتنكير اه
من هامش
(٤) قوله ابن أسلم كذا بخطه وصوابه
كافي المقدمة والكرمانى والتقريب
محمد بن مسلم اه من هامش

وللنسائي من طريق ابن عيينة عن أيوب وقد أعتك ظهريه الى المدينة (قال أبو عبد الله) البخاري (الاشترط) في العقد عند البيع (أكثر) طرقا (وأصح عندى) مخرجا من الرواية التي لا تدل عليه لان الكثرة تفيد القوة وهذا وجه من وجوه الترجيح فيكون أصح و يرجع أيضا بأن الذين روه بصيغة الاشتراط معهم زيادة وهم حفاظ فيكون حجة وليست رواية من لم يذكر الاشتراط منافية لرواية من ذكره لان قوله لك ظهريه وأقترنا لك ظهريه وتبلغ عليه لا يمنع وقوع الاشتراط قبل ذلك * وبهذا الحديث تمسك الحنابلة لصحة شرط البائع نفعه معلوما في المبيع وهو مذهب المالكية في الزمن اليسير دون الكثير وذهب الجمهور الى بطلان البيع لان الشرط المذكور يناقض مقتضى العقد وأجابوا عن حديث الباب بأن ألفاظه اختلفت ففهم من ذكر فيه الشرط ومنهم من ذكر ما يدل عليه ومنهم من ذكر ما يدل على انه كان بطريق الهبة وهي واقعة عين بطرقها الاحتمال وقد عارضه حديث عائشة في قصة بريرة ففيه بطلان الشرط المخالف لمقتضى العقد وصح من حديث جابر أيضا انه من بيع الثياب أخرجه أصحاب السنن واسناده صحيح وورد النهي عن بيع وشرط وقال الاسماعيلي قوله ولك ظهريه وعقد قام مقام الشرط لان وعده لا خلف فيه وهبته لارجوع فيها التنزيه لله تعالى له عن دناءة الاخلاق فلذلك ساء بعض الرواة أن يعبر عنه بالشرط ولا يجوز أن يصح ذلك في حق غيره وحاصله أن الشرط لم يقع في نفس العقد وانما وقع سابقا أولا حقا فتبرع بنفسه أولا كما تبرع برقبته آخره وسقط في رواية غير أبي ذر قال أبو عبد الله الى آخره (وقال عبيد الله) مصغرا ابن عمر العمري فيما وصله المؤلف في البيوع (وابن اسحق) محمد مما وصله أحمد وأبو يعلى والبخاري (عن وهب) بسكون الهاء ابن كيسان (عن جابر) رضى الله عنه (اشترى النبي صلى الله عليه وسلم بوقية) ولا يذري بأوقية (وتابعه) ولا يذري باسقاط الواو أى تابع وهب (زيد بن أسلم عن جابر) في ذكر الأوقية وهذه المتابعة وصلها البيهقي (وقال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله البخاري في الوكالة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (وغیره) بالجر عطاء على المجرور السابق (عن جابر أخذته) أى قال عليه الصلاة والسلام أخذت الجمل (بأربعة دنانير) ذهب قال البخاري (وهذا) أى ما ذكر من أربعة الدنانير (يكون وقية) ولا يذري بأوقية (على حساب الدينار) الواحد (ب عشرة دراهم) قال السكرماني وتبعه ابن حجر الدينار مبتدأ وقوله بعشرة دراهم خبره والحساب مضاف الى الجملة أى دينار من الذهب بعشرة دراهم وأربعة دنانير تكون أوقية من الفضة وتعقبه العيني فقال هذا تصرف عجيب ليس له وجه أصلا لان لفظ الدينار وقع مضافا اليه وهو مجرور بالاضافة ولا وجه لقطع لفظ حساب عن الاضافة ولا ضرورة اليه والمعنى أصح ما يكون انتهى وسقط قوله دراهم في رواية أبي ذر (ولم بين الثمن مغيرة) بن مقسم فيما وصله في الاستقراض (عن الشعبي) عامر (عن جابر) كذا لم بين الثمن (ابن المنكدر) محمد فيما وصله الطبراني (وأبو الزبير) محمد بن أسلم (٣) فيما وصله النسائي (عن جابر) نعم وقع في رواية أبي الزبير عند مسلم تعيينها بخمس أواق وفي فوائد تمام بأربعين درهما (وقال الاعمش) سليمان بن مهران فيما وصله أحمد ومسلم وغيرهما (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر وقية ذهب) ولا يذري بأوقية ذهب (وقال أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي مما لم يقف الحافظ ابن حجر على وصله (عن سالم عن جابر عاثنى درهم) بالنسبة (وقال داود بن قيس) الفراء الدباغ أبو سليمان (عن عبيد الله بن مقسم) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا القرشي المدني (عن جابر اشتراه) أى اشترى النبي صلى الله عليه وسلم الجمل (بطريق تبوك) (وجزم ابن اسحق عن وهب بن كيسان في روايته المشار اليها قبل بأن ذلك كان في غزوة ذات

وحدثنا عمرو بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنا ابن وهب ح وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول أعطه أفقر اليه منى حتى أعطاني مرة ما لا أفقت أعطه أفقر اليه منى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ و ما لا فلا تتبعه نفسك

* (باب جواز الاخذ بغير سؤال ولا تطلع) *

(قوله سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول أعطه أفقر اليه منى حتى أعطاني مرة ما لا أفقت أعطه أفقر اليه منى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك) هذا الحديث فيه منقبة لعمر رضى الله عنه وبيان فضله وزهده وإشارته والمشراف الى الشيء هو المتطلع اليه الحريص عليه وقوله وما لا فلا تتبعه

(٣) قوله ابن أسلم صوابه ابن مسلم كما تقدم التنبيه عليه اه

الرقاع قال ابن حجر وهي الراجحة في نظري لان أهل المغازي أضبط لذلك من غيرهم (أحسبه قال بأربع أواق) كقاض ولا يوزن ذرو الوقت والاصيلي أواق باثبات الماء فجرم زمان القصة وشك في مقدار الثمن وقد وافقه على ما جزم به علي بن زيد بن جندعان عن أي المتوكل عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم مر بجابر في غزوة تبوك (وقال أبو نضرة) بنون مفتوحة فضاء معجمة ساكنة المنذر بن مالك العبدي فيما وصله ابن ماجه (عن جابر اشتراه بعشرين ديناراً) قال المؤلف (وقول الشعبي) عامر بن شراحيل (بوقية) ولا يوزن بأوقية (أكثر) من غيره في أكثر الروايات (الاشتراط أكثر) طرفاً (وأصح عندي) مخرجا (قوله أبو عبد الله) أي البخاري وهذا قد سبق قريبا وزيد ههنا في نسخة وسقط في نسخ والخامس من الروايات في الثمن أنه في رواية إلا أكثر أوقية وأربعة دنانير وهي لا تختلفها وأوقية ذهب وأربع أواق وخمس أواق ومائتا درهم وعشرون ديناراً وعند أحمد والبراز من رواية علي بن زيد عن أبي المتوكل ثلاثة عشر ديناراً وقد جمع القاضي عياض بين هذه الروايات بأن سبب الاختلاف الرواية بالمعنى وان المراد أوقية الذهب وأربع الأواق والخمس بقدر ثمن الأوقية الذهب وأربعة الدنانير مع العشرين ديناراً محمولة على اختلاف الوزن والعدد وكذلك الأربعين درهما مع المائتي درهم قال وكان الأخبار بالفضة عما وقع عليه العقد والذهب عما حصل به الوفاء أو بالعكس (باب الشروط في المعاملة) من أربعة وغيرها * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله ابن ذكوان الزيات (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قالت الانصار لاني صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا يا رسول الله (اقسم بيننا وبين اخواننا) المهاجرين (النخيل) بكسر الخاء المعجمة (قال) عليه السلام والسلام (لا) أقسم كراهية أن يخرج عنهم شيئا من رقبته نخلهم الذي به قوام أمرهم شفقة عليهم (فقال) الانصار أيها المهاجرون (تكفونا) ولا يذركفونا (المؤنة) في النخيل بتمهده في السقي والتربية والجداد (ونشر ككم) بفتح أوله وثالثه أو بضم ثم كسر (في النمرة) وهذا موضع الترجمة لان تقديره ان تكفونا المؤنة نقسم بينكم أو نشر ككم وهو شرط لغوى اعتبره صلى الله عليه وسلم (قالوا) أي المهاجرون والانصار (سمعنا وأطعنا) * وهذا الحديث قد سبق في المزارعة في باب اذا قال اكفني مؤنة النخل * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي وسقط لابي ذر ابن اسمعيل قال (حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) أي ابن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اليهودان (وفي باب المزارعة مع اليهود من طريق عبيد الله عن نافع على أن (يعملوها) أي يتعاهدوا أشجارها بالسقي واصلاح مجاري الماء وغير ذلك (ويزرعونها أولهم شطرا ما يخرج منها) من ثمر أو زرع * ومطابقته للترجمة ظاهرة لكن الاكثرون على المنع من كراء الارض بجزء مما يخرج منها لكن حمله بعضهم على أن المعاملة كانت مساقاة على النخل والبياض المتخلل بين النخل كان يسير اقل وقع المزارعة تبعاً للمساواة وسبق الحديث في المزارعة (باب الشروط في المهر عند عقد النكاح) بضم العين وسكون القاف أي وقت عقده (وقال عمر) هو ابن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبة (ان مقاطع الحق فوق عند الشروط ولما شرطت وقال المسور) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو ابن مخزومة فيما وصله في الخمس (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر صهره) هو أبو العاص بن الربيع من مسيلة الفتح (فأثنى عليه) خيرا (في مصاهرته) وكان قد تزوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة (فاحسن) الثناء عليه (قال حدثني وصدقني) بتخفيف الدال في حديثه بالواو في اليونينية

وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر بن الخطاب العطاء فيقول له عمر أعطه يا رسول الله أفقر اليه مني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فمؤله أو تصدق به وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم فمن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحدا شيئا ولا يرث شيئا أعطيه

نفسك معناه ما لم يوجد فيه هذا الشرط لاتعلق النفس به واختلف العلماء فيمن جاءه مال هل يجب قبوله أم يندب على ثلاثة مذاهب حكاهما أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وآخرون والصحيح المشهور الذي عليه الجمهور أنه يستحب في غير عطية السلطان وأما عطية السلطان فحرمة ما قوم وأباحها قوم وكرهها قوم والصحيح أنه ان غلب الحرام فيما في يد السلطان حرمت وكذا ان أعطى من لا يستحق وان لم يغلب الحرام فباح ان لم يكن في القابض مانع يمنعه من استحقاق الاخذ وقالت طائفة الأخذ واجب من السلطان وغيره وقال آخرون هو مندوب في عطية السلطان دون

وفي الفرع فصدقني بالغاء بدل الواو (ووعدني) أي أن يرسل إلي زئب وذلك أنه لما أسر بيدرمع
المشركين فدته زئب فشرط عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسلها إليه (فوف لي) بذلك فأثني
عليه لا جل وفائه بما شرط له * وهذا الحديث يأتي أن شاء الله تعالى في كتاب النكاح * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد
(يزيد بن أبي حبيب) من الزيادة البصري واسم أبيه سويد (عن أبي الخير) مرثد بن قح الميم والمثناة
ابن عبد الله الليثي (عن عقبة بن عامر) الجهني (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج) معناه عند الجمهور أولى الشروط وحله
بعضهم على الوجوب قال أبو عبد الله الأبي وهو الاظهر لانه على الاول يلزم أن لا يجب شرط مطلقا
لانه اذا كان الشرط الذي تستباح به الفروج ليس بواجب فغيره أحرى ومعلوم أن لنا في البياعات
وغيرها شروطا لازمة لأن لفظ الشروط هنا عام وإنما كان النكاح كذلك لأن أمره أحوط وبابه
أضيق والمراد شروط لا تنافي مقتضى عقد النكاح بل تكون من مقاصده كاشتراط العشرة
بالمعروف وأن لا يقصر في شيء من حقوقها ما شرط يخالف مقتضاه كشرط أن لا يتسرى عليها
ولا يسافر بها فلا يجب الوفاء به بل يلغوا الشرط ويصح النكاح بمهر المثل فهو عام مخصوص لانه
تخرج منه الشروط الفاسدة وقال أحمد يجب الوفاء بالشرط مطلقا الحديث أحق الشروط قاله
النووي في شرح مسلم لكن رأيت في تنقيح المرداوي من الخنابلة تفصيلا في ذلك يأتي أن شاء الله
تعالى في باب الشروط في النكاح من كتابه مع بقية ما في الحديث من المباحث * وقد أخرج هذا
الحديث أبو داود والترمذي وابن ماجه في النكاح والتسائي فيه وفي الشروط (باب الشروط في
المزارعة) هذه الترجمة أخص من سابقة السابقة * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن
درهم أبو غسان التهمدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا يحيى بن سعيد)
الانصاري (قال سمعت حنظلة الزرق) بن قيس (قال سمعت رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة
وكسر الدال وبعد التختية جيم (رضي الله عنه يقول كنا أكثر الانصار حقل) بجاء مهملة مفتوحة
وقاف ساكنة منصوب على التمييز أي زرعنا (فكنا نكرى الارض) بضم نون نكرى وفي باب ما
يكراه من الشروط في المزارعة عن صدقة بن الفضل وكان أحدنا يكرى أرضه فيقول هذه القطعة لي
وهذه لك (فربما أخرجت هذه) القطعة من الارض (ولم تخرج ذه) بزال معجمة مكسورة وهاء
مكسورة مع الاختلاس أو الاشباع وحذف الهاء قبل المعجمة والاصل ذي فجى بالهاء لا وقف أي
ولم تخرج القطعة الاخرى فيفوز صاحب تلك بكل ما حصل ويضيق الآخر بالكلية (فهيننا) وفي
حديث صدقة بن الفضل المذكور فنهأهم النبي صلى الله عليه وسلم (عن ذلك) لما فيه من حصول
المخاطرة المنهي عنها (ولم تنه) بضم النون الاولى وسكون الثانية وفتح الهاء مبنيًا للمفعول أي لم
ينها النبي صلى الله عليه وسلم (عن الورق) بكسر الراء أي عن الأكرأ بالدرهم (باب ما لا يجوز من
الشروط في عقد النكاح) * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد المهملة
الاولى ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي على الراء مصغرا أبو معاوية البصري
قال (حدثنا عمر) عيين مفتحون حنين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولا هم البصري
تزيل اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يبيع) بآثبات التختية بعد الموحدة على أن لا نافية
وللاصلي لا يبيع بحذفها وسكون العين على أنها نافية (حاضر لباد) متاعا يقدمه من البادية
ليبيعه بسعر يومه بأن يقول له أتركه عندي لأبيعه لك على التدريج بأغلى (و) قال عليه الصلاة

* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب
قال عمرو وحدثني ابن شهاب بمثل
ذلك عن السائب بن يزيد عن عبد الله
ابن السعدي عن عمر بن الخطاب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث
عن بكير عن بسر بن سعيد عن ابن
السعدي المالكى أنه قال استعملني
عمر بن الخطاب على الصدقة

غيره والله أعلم (قوله وحدثني أبو
الطاهر أخبرنا ابن وهب قال عمرو
وحدثني ابن شهاب بمثل ذلك عن
السائب بن يزيد عن عبد الله بن
السعدي عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم) هكذا وقع هذا الحديث
وقوله قال عمرو ومعناه قال قال عمرو
لخديج كتابه قال ولا بد لقاري من
النطق بقال مرتين وإنما حذفوا
أحداهما في الكتاب اختصارا وأما
قوله قال عمرو وحدثني فهو كذا هو
في النسخ وحدثني بالواو وهو صحيح
ملج ومعناه أن عمر أحدث عن ابن
شهاب بأحد حديث عطف بعضها على
بعض فسمعها ابن وهب كذلك فلما
أراد ابن وهب رواية غير الأولى أتى
بالواو العاطفة لانه سمع غير الأولى
من عمرو معطوفا بالواو فأثني به كما
سمعه وقد سبق بيان هذه المسئلة
في أول الكتاب والله أعلم واعلم أن

والسلام **(لاتناجشوا)** الاصل تناجشوا حذفوا احدى التاءين تخفيفا من النجش بالنون والجيم
 والمججمة وهو أن يزيد في الثمن بلا رغبة بل ليغتر غيره **(ولا يزيدن)** بنون التأكيد الثقيلة وفي البيع
 من حديث علي بن المديني عن ابن عيينة ولا يبيع الرجل **(على يبيع أخيه ولا يخطبن)** بنون
 التوكيد الثقيلة **(على خطبته)** بكسر الخاء المججمة **(ولا تسأل المرأة)** بكسر اللام لالتقاء
 الساكنين على النهي **(طلاق أختها)** قال النووي نهى المرأة الأجنبية أن تسأل رجلا طلاق
 زوجته وأن يتزوجها هي فيصير لها من نفقته ومعرفة ومعاشرته ما كان للمطلقة وعبر عن ذلك
 بقوله **(لست كفى)** بسين مهملة ساكنة بين المشنتين الفوقيتين أي لتقلب **(أناها)** قال والمراد
 بأختها نسبا أو رضاعا أو دينا ويلحق بذلك الكافرة في الحكم وإن لم تكن أختا في الدين إمالان
 المراد الغالب أو أنها أختها في الجنس الأدنى وقال ابن عبد البر المراد الضررة * وهذا الحديث
 سبق في البيوع ويأتي إن شاء الله تعالى في النكاح **(باب الشروط التي لا تحل في الحدود)** *
 وبه قال **(حدثنا قتيبة بن سعيد)** أبو رجاء البغلائي قال **(حدثنا ليث)** باللام واحدة ابن سعد الامام
(عن ابن شهاب) الزهري **(عن عبيد الله)** معصرا **(ابن عبد الله بن عتبة)** بضم العين وسكون المشنة
 الفوقية **(ابن مسعود عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني)** رضي الله عنهما أنهما قالان رجلا من
 الاعراب لم يسم كغيره من المهمات في هذا الحديث **(أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال)**
يا رسول الله أنشدك الله بفتح الهمزة وضم المججمة والمهملة أي سألتك الله أي بالله ومعنى السؤال
 هنا القسم كأنه قال أقسمت عليك بالله أو ذكرك الله بتشديد الكاف وحينئذ فلا حاجة لتقدير
 حرف ج فيه **(الاقضيت)** أي ما أطلب منك الا قضاءك **(لي بكتاب الله)** أي بحكم الله أو المراد به
 ما كان من القرآن متلوا فتنسخت تلاوته وبقي حكمه وهو الشيخ والشيخة إذا زنيا فارحوا بهما البتة
 نكالا من الله **(فقال الخصم الآخر)** وهو أرفقه منه **(أي بحسن مخاطبته وأديه أو أرفقه منه في هذه)**
القصة لوصفها على وجهها) نعم فاقض بيننا بكتاب الله **(الفاء جواب شرط محذوف)** **(وائذن لي)**
 هو بهمزة تين الأولى همزة وصل تحذف في الدرج والثانية فاء الفعل ساكنة فاذا ابتدأت بها
 ظهرت همزة الوصل وقلت همزة الفعل ياء من جنس حركة الهمزة قبلها على قاعدة اجتماع
 الهمزتين وحذف المفعول المعدي بحرف الخفض للعلم به من السياق والتقدير وائذن لي في أن
 أقول وهذا الاستئذان من حسن الأدب في مخاطبة الكبير **(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم)**
قل قال ابن ابني كان عسيقا) القائل ابن ابني الخ هو الخصم الثاني كما هو ظاهر السياق وجزم
 السكراني بأنه الأول وعبارته ولفظ ائذن لي عطف على اقض إذا المستأذن هو الرجل الاعرابي لا
 خصمه انتهى والظاهر أنه استدلل لذلك بما تقدم في كتاب الصلح عن آدم عن ابن أبي ذئب فقال
 الاعرابي ان ابني بعد قوله في الحديث جاء أعرابي وفيه فقال خصمه لكن قال الخافض ابن بجران
 هذه الزيادة شاذة يعني قوله فقال الاعرابي والمحفوظ في سائر الطرق كما هنا انتهى ويتظر في قول
 السكراني إذا المستأذن هو الرجل الاعرابي لا خصمه حيث جعله علة لقوله ائذن لي عطف على
 اقض لان ظاهره التدافع على ما لا يخفى وكذا قول العيني في باب الاعتراف بالزنا من كتاب الحدود
 قوله وائذن لي أي في الكلام لأتكلّم وهذا من جملة كلام الرجل لا الخصم وهذا من جملة فقره
 حيث استأذن بحسن الأدب وترك رفع الصوت انتهى فليست أمم والعسيف بالسين المهملة والفاء
 أي كان أجيرا **(علي هذا فرني)** أي ابنه **(بامرأته)** بامرأة الرجل **(وانها أخبرت)** بضم
 الهمزة وكسر الواو وحده **(ان علي ابن الرجم)** لكونه كان بكرا واعترف **(افقدت)** ابني **(منه بمائة)**
شاة) من الغنم **(ووليدة)** جارية **(فسألت أهل العلم)** الصحابة الذين كانوا يفتون في العصر النبوي

هذا الحديث مما استدرك على
 مسلم قال القاضي عياض قال أبو
 علي بن السكن بين السائب بن يزيد
 وعبد الله بن السعدي رجل وهو
 حويط بن عبد العزى قال النسائي
 لم يسمعه السائب من ابن السعدي
 بل انما رواه عن حويط بن عنه قال
 غيره هو محفوظ من طريق عمرو بن
 الحارث رواه أصحاب شعيب
 والزبيدي وغيرهما عن الزهري
 قال أخبرني السائب بن يزيد أن
 حويطا أخبره أن عبد الله بن
 السعدي أخبره أن عمر أخبره
 وكذلك رواه يونس بن عبد الأعلى
 عن ابن وهب هذا كلام القاضي
 قلت وقدر رواه النسائي في سننه كما
 ذكر عن ابن عيينة عن الزهري عن
 السائب عن حويط بن عن ابن
 السعدي عن عمر رضي الله عنه
 وروناه عن الخافض عبد القادر
 الرهاوي في كتابه الرباعيات قال
 وقدر رواه هكذا عن الزهري محمد بن
 الوليد والزبيدي وشعيب بن أبي
 حمزة الجصيان وعقيل بن خالد
 ويونس بن يزيد الأيلاني وعمرو بن
 الحرث المصري والحكم بن عبد الله
 الجصني ثم ذكر طرقهم بأسانيدها
 مطولة بطرق كما هنا عن الزهري عن
 السائب عن حويط بن عن ابن
 السعدي عن عمر

وهم الخلفاء الاربعة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت الانصاريون وزاد ابن سعد عبد الرحمن بن عوف **(فأخبروني أنما على ابني جلد مائة)** بإضافة جلد الى مائة ولا يذم مائة جلدة **(وتغريب عام)** من البلد الذي وقع فيه ذلك **(وان على امرأة هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأقضي بينكما بكتاب الله)** أي بحكمه أو بما كان قرآنا قبل نسخ لفظه **(الوليدة والغنم رد)** أي مردود **(عليك)** فأطلق المصدر على المفعول مثل نسج اليمن أي يجب ردهما عليك وسقط قوله عليك لغير أبي ذر **(وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام)** لأنه كان بكرًا واعترف هو بالزنا لان اقرار الاب عليه لا يقبل نعم ان كان هذا من باب الفتوى فيكون المعنى ان كان ابنك زني وهو بكر فحده ذلك **(اغديا أنيس)** بضم الهمزة وفتح النون مصغرا **(الى امرأة هذا فان اعترفت بالزنا وشهد عليها اثنان)** فارجها **(لأنها كانت محصنة)** قال فغدا عليها **(أنيس)** فاعترفت **(بالزنا فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجحت)** يحتمل أن يكون هذا الامر هو الذي في قوله فان اعترفت فارجها وأن يكون ذلك كرهه أنها اعترفت فأمره نائبا أن يرجها وبعث أنيس كما قاله النووي محمول عند العلماء من أصحابنا على اعلام المرأة بان هذا الرجل قد فها بابنه فلهما عليه حد القذف فتطالبه أو تعفو عنه إلا أن تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عليها حد الزنا وهو الرجم قال ولا بد من هذا التأويل لان ظاهره انه بعث ليطالب إقامة حد الزنا وهذا غير مراد لان حد الزنا لا يحتاط له بالتجسس بل لو أقر الزاني استحب أن يعرض له بالرجوع * ومطابقة الحديث للترجمة قبل في قوله فافتديت منه بمائة شاة ووليدة لان ابن هذا كان عليه جلد مائة وتغريب عام وعلى المرأة الرجم فعملوا في الحد الفداء بمائة شاة ووليدة كأنهم ما وقعوا بشرط السقوط الحد عنهم ما فلا يحل هذا في الحدود وكذا قالوا وفيه تعسف لا يخفى لان الذي وقع انما هو صلح * وهذا الحديث قد ذكره البخاري في مواضع مختصرا ومطولا في الصلح والاحكام والمحاريب والوكالة والاعتصام وخبر الواحد وأخرجه بقية الجماعة **(باب ما يجوز من شروط المكاتب اذا رضى بالبيع على أن يعتق)** بضم أوله وفتح ثالثة وكلمة على للتعليل كهي في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم أي اذا رضى بالبيع لاجل عتقه * وبه قال **(حدثنا خلا بن يحيى)** بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن صفوان السلي أبو محمد الكوفي نزيل مكة صدوق روى بالارجاء قال **(حدثنا عبد الواحد بن أمين)** ضد اسير الحبشي مولى ابن أبي عمرو الخزومي القرشي **(المكي عن أبيه)** **(أمن أنه)** قال دخلت على عائشة رضيت الله عنها **(قبل آية الحجاب أو من وراء الحجاب)** قالت دخلت على بريرة وهي مكاتبه **(الواو للحال ولم تكن قضت من كتابتها شيئا وكانت كاتبتهم على تسع أواق في كل سنة وقية)** فقالت يا أم المؤمنين اشتريني فان أهلي يبيعوني **(ولابي ذر يبيعونني بنونين على الاصل)** فاعتقيني **(بمئة)** قطع **(قالت)** عائشة فقلت لها **(نعم)** اشتريك فأعتقك **(قالت)** بريرة **(ان أهلي لا يبيعونني)** ولابي ذر لا يبيعونني **(حتى يشترطوا ولائي)** الذي هو سبب الارث أن يكون لهم **(قالت)** عائشة فقلت لها **(لا حاجة لي بك)** حينئذ **(فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم أو بلغه)** شك الراوي **(فقال)** ما شأن بريرة **(أي فذكرت لها شأنها)** فقال **(ولابي ذر قال)** اشتريها فاعتقها **(بمئة)** وصل في الاولى وقطع في الاخرى **(واشترطوا)** بلام ساكنة ولا يذرو بشرطوا وانسقاطها **(ماشا وأقالت)** عائشة **(فاشترتها فاعتقها)** ولابي ذر قال أي الراوي فاشترتها أي عائشة فاعتقها **(واشترط أهلها ولاءها)** أن يكون لهم **(فقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعنتق وان اشترطوا مائة شرط)** * ومطابقته للترجمة من كون بريرة شرطت على عائشة أن تعتقها اذا اشترتها وقد تكررت كرهذا الحديث مرات **(باب الشروط في الطلاق وقال ابن المسيب)** سعيد **(والحسن)** البصري

وكذا رواه البخاري من طريق شعيب قال عبد القادر ورواه النعمان بن راشد عن الزهري فأسقط حويطبا ورواه معمر عن الزهري واختلف عنه فيه فرواه عنه سفيان بن عيينة وموسى بن أعين كما رواه الجماعة عن الزهري ورواه ابن المبارك عن معمر فأسقط حويطبا كما رواه النعمان بن راشد عن الزهري ورواه عبد الرزاق عن معمر فأسقط حويطبا وابن السعدي ثم ذكر الحافظ عبد القادر طرقهم كذلك قال فهذا ما انتهى من طرق هذا الحديث قال والصحيح ما اتفق عليه الجماعة يعني عن الزهري عن السائب عن حويطب عن ابن السعدي عن عمر وهذا الحديث فيه أربعة صحابيون يروى بعضهم عن بعض وهم عمر وابن السعدي وحويطب والسائب رضي الله عنهم وقد جاءت جملة من الاحاديث فيها أربعة صحابيون يروى بعضهم عن بعض وأربعة تابعيون بعضهم عن بعض وأما ابن السعدي فهو أبو محمد عبد الله بن وقدان بن عبد شمس بن عبدود بن نضر بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي بن غالب قالوا واسم وقدان عمرو ويقال عمرو بن وقدان وقال مصعب هو عبد الله بن عمرو بن وقدان

(وعطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق (ان بدا) بغير همزة في الفرع وأصله وفي غيرهما
بأبدا في الشرط (بالطلاق) بأن قال أنت طالق ان دخلت الدار (أو آخر) بأن قال ان دخلت الدار
فأنت طالق (فهو أحق بشرطه) * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) الناحي السامي بالسین المهملة
القرشي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي (عن
أبي حازم) بالحاء المهملة والراء الزايمان الاشجعي (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن التلق) للركبان لشراء متاعهم قبل معرفة سعر البلد (وأن يبتاع) يشتري
(المهاجر) أي المقيم (للاعرابي) الذي يسكن البادية (وان تشترط المرأة) عند العقد (طلاق أختها)
أعم من أن تكون معها في العصمة كالضمرة أو لا تكون في العصمة كالأجنبية وهذا موضع الترجمة كما
قاله ابن بطال لان مفهومه أنها اذا اشترطت ذلك فطلاق أختها وقع الطلاق لانه لو لم يقع لم يكن للنهي
عنه معنى (وأن يستام الرجل على سوم أخيه) بأن يقول لمن اتفق مع غيره في بيع ولم يعقداه أنا
أشتره بأزيد أو أنا أبيعك خيرا منه بأرخص منه فيحرم بعد استقرار الثمن بالتراضي صريحا وقبل
العقد (ونهي) عليه الصلاة والسلام أيضا (عن التجس) بنون مفتوحة فحيم سا كنه فشين معجمة
وهو أن يزيد في الثمن بلا رغبة بل ليغتر غيره (وعن النصرة) وهي ربط البائع ضرع ذات اللبن من
ما كول اللحم ليكثر لبنها لتغير المشتري * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وكذا النسائي
(تابعه) أي تابع محمد بن عرعرة في نصريحه برفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم (معاذ)
أي ابن معاذ بن نصر بن حسان الغنيري البصري فيما وصله مسلم (وعبد الصمد) بن عبد الوارث
فيما وصله مسلم أيضا (عن شعبة) بن الحجاج (وقال غندر) محمد بن جعفر فيما وصله مسلم أيضا
وأبو نعيم في مستخرجه كما في المقدمة (وعبد الرحمن) بن مهدي (نهي) بضم النون وكسر
الهاء مبنيا للفعل (وقال آدم) بن أبي إياس عن شعبة (نهي) بضم النون وكسر الهاء مع
ضمير الجمع (وقال النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل (وحجاج بن منهال) بكسر
الميم وسكون النون (نهي) بفتح النون والهاء مبنيا للمفعول من الماضي المفرد ولم يعين الفاعل
وبعد هاء نهى ياء وفي رواية أبي ذر كما في الفرع أنها ألف بدل الياء قال الحافظ ابن حجر في المقدمة
ورواية آدم وعبد الرحمن والنضر لم أقف عليها أي موصولة ورواية حجاج وصلها البيهقي وقال
في الفتح رواية آدم ورويناها في نسخة وأما رواية النضر فوصلها الشيخ بن راهويه في مسنده
عنه (باب الشروط مع الناس بالقول) أي دون الأشهاد والكتابة * وبه قال (حدثنا
ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء أبو اسحق الرازي قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف أبو
عبد الرحمن الصنعاني قاضيا (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبره) ولأبي ذر أخبرهم
بعم الجمع (قال أخبرني) بالافراد (يعلى بن مسلم) على وزن يرضى ابن هرمز (وعمر بن دينار) بفتح
العين وسكون الميم (عن سعيد بن جبير) الكوفي (يزيد) أحدهما على صاحبه وغيرهما (بالرفع
عظفا على فاعل أخبرني) قد سمعته (الضمير المرفوع لابن جريج والمنصوب للغير) يحدثه عن سعيد
ابن جبير (أنه) قال ان العند ابن عباس (بفتح اللام للتأكيده) رضي الله عنه ما قال حدثني (بالافراد
(أبي بن كعب) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله) مبتدأ
وخبر أي صاحب الخضر هو موسى بن عمران كليم الله ورسوله لا موسى آخر كما يزعم نوف البكالي
(فذكر الحديث) في قصة موسى والخضر (قال) أي الخضر لموسى (ألم أقل انك لن تستطيع معي
صبرا كانت) المسئلة (الاولى) من موسى (نسيانا) بالنصب خير كان (و) المسئلة (الوسطى شرطاً)
يعني كانت بالشرط بالقول (و) المسئلة (الثالثة عمداً) وأشار الى الاولى بقوله (قال لا تؤاخذني

فما فرغت منها وأديتها اليه أمر لي
بعمالة فقلت انما عملت لله وأجري
على الله فقال خذ ما أعطيت
فاني عملت

ويقال له ابن السعدي لان أياه
استترضع في بني سعد بن بكر بن
هوازن صحب ابن السعدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قديما وقال
وفدت في نفر من بني سعد بن بكر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سكن الشام روى عنه السائب بن
يزيد وروى عنه جماعات من كبار
التابعين وأما حويطب فهو بضم
الحاء المهملة أبو محمد ويقال أبو
الاصبع حويطب بن عبد العزى
ابن أبي قيس بن عبدود بن نضر بن
مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي
القرشي العامري أسلم يوم فتح مكة
ولا تحفظ له رواية عن النبي صلى الله
عليه وسلم الا شي ذكره الواقدي والله
أعلم وقد وقع في مسلم بعد هذا من
رواية قتيبة قال عن ابن السعدي
المالكي فقوله المالكي صحيح منسوب
الى مالك بن حنبل بن عامر وأما
قوله السعدي فأنكروه قالوا
وصوابه السعدي كما رواه الجمهور
منسوب الى بني سعد بن بكر كما سبق
والله أعلم (قوله أمر لي بعمالة) هي
بضم العين وهي المال الذي يعطاه
العامل على عمله (قوله عملت

بما نسيت) أي بالذي نسيت أو بنسياني أو بشئ نسيت يعني وصيته بأن لا يعترض عليه وهو
اعتذار بالنسيان أخرجه في معرض التهبي عن المؤاخذه مع قيام المانع لها قاله البيضاوي
وقال السمرقندي قال ابن عباس هذا من معار يض الكلام لأن موسى لم ينس ولكن قال
لا تؤاخذني بما نسيت إذا كان مني نسيان فلا تؤاخذني به (ولا ترهقني من أمري عسرا)
لا تكلفني من أمري شدة وأشار إلى الوسطى التي كانت بالشرط بقوله (لقيام غلاما فقتله) وإلى
الثالثة بقوله (فانطلقا فوجد احدا رابداً ينقض) أي تداني إلى أن يسقط فاستعبرت الارادة
للمشارفة (فأقامه) بعمارته أو بعمود عمده وقيل محبه بيده فقام (قرأها ابن عباس) أي
وراءهم من قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان
وراءهم (أمامهم ملك) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله والوسطى شرط لان المراد به قوله ان
سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني والترمذ موسى بذلك ولم يكتب ذلك ولم يثهد أحد وفيه دلالة
على العمل بعقضي ما دل عليه الشرط فان الخضر قال لموسى لما أخلف الشرط هذا فراق بيني
وبينك ولم ينكر عليه موسى صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف في مواضع
كثيرة تزيد على العشرة مطولا ومختصرا * (باب الشروط في الولاء) * وفيه قال (حدثنا اسمعيل)
ابن أبي أويس الأصمجي ابن أخت امام الائمة مالك بن أنس قال (حدثنا مالك) هو حاله الامام
الاعظم (عن هشام بن عروة) وسقط لابي ذر ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن
عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت جاءتني بريرة فقالت كاتبت أهلي) موالى (على تسع أواق)
بالتنوين من غرياء (في كل عام أوقية فأعني) وفي كتاب المكاتب مما ذكره معلقا ووصله الذهلي
في الزهريات عن الليث عن يونس عن ابن شهاب قال عروة قالت عائشة ان بريرة دخلت عليها
تستعينها في كتابتها وعلما بحسنة أواق نجمت عليها في خمس سنين لكن المشهور ما في رواية هشام
ابن عروة تسع أواق وجرم الاسماعيلي بان الرواية المعلقة غلط لكن جمع بينهما بان الخمس هي التي
كانت استحققت عليها بحلول نجومها من جملة التسع الاواق المذكورة في حديث هشام ويشهد له أن
في رواية عمرة عن عائشة في أبواب المساجد فقال أهلها ان شئت أعطيت ما يتيق (فقالت) عائشة
لبريرة (ان أحبوا) أهلك (ان أعدها لهم) أي الأواق التسع وهو يشكل على الجمع الذي ذكرته
فليتأمل (ويكون) نصب عطا على المنسوب السابق (ولا أولي) بعد أن أعتقك وجواب الشرط
(فعلت فذهبت بريرة إلى أهلها فقالت لهم) ما قالته عائشة (فأبوا عليها) أي فامتنعوا أن يكون
الأولاء لعائشة (فجاءت من عندهم) إلى عائشة (ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس) عندها
(فقالت اني قد عرضت ذلك) بكسر الكاف (عليهم) تعني أهلها (فأبوا الا ان يكون الولاء لهم
فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم فقال خذها) اشتريها
فأعتقها (واشترطى لهم الولاء) أي عليهم فاللام تعني على كذا رويناه عن حملة عن الشافعي
لكن ضعفه النووي بأنه عليه السلام أنكر الاشتراط فلو كانت بمعنى على لم ينكره قال وأقوى
الاجوبة أن هذا الحكم خاص بعائشة في هذه القصة وتعقبه ابن دقيق العيد بأن التخصيص
لا يثبت الا بدليل أو المراد التوزيع لهم لانه صلى الله عليه وسلم قد بين لهم ان الشرط لا يصح فلما لجوا
في اشتراطه قال ذلك أي لا تنال به سواء شرطته أم لا والحكمة في ادته ثم ابطاله أن يكون أبلغ في
قطع عاداتهم وزجرهم عن مثله وقد أشار الشافعي في الام إلى تضعيف رواية هشام المصروفة
بالاشتراط لكونه انفرادا دون أصحاب أبيه لكن قال الطحاوي حدثني المزني به عن الشافعي
بلفظ واشترطى لهم الولاء بمرة قطع بغير مشاة فوقية ثم وجهها بان المعنى أظهرى لهم حكم الولاء
ولا يلزم أن يكون ما نقله الطحاوي عن المزني مذكورا في الام (فانما الولاء لمن أعتق ففعلت عائشة)

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فعملني فقلت مثل
قولك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعطيت شيا من غير
أن تسأل فكل وتصديق * وحدثني
هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن
وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن
بكسير بن الأشج عن بسر بن سعيد
عن ابن السعدي أنه قال استعملني
عمر بن الخطاب على الصدقة مثل
حديث الليث * حدثنا زهير بن
حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن
أبي الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم
قال قلب الشيخ شاب على حب
اثنين حب العيش والمال * وحدثني

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فعملني أي
هو بتشديد الميم أي
أعطاني أجرة عملي وفي هذا الحديث
جواز أخذ العوض على أعمال
المسلمين سواء كانت لدين أو لدنيا
كالقضاء والحسبة وغيرهما والله
أعلم

• (باب كراهة الحرص على الدنيا) •

(قوله صلى الله عليه وسلم قلب الشيخ
شاب على حب اثنين حب العيش
والمال) هذا مجاز واستعارة ومعناه

الشراء والعتيق (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس) خطيباً (حمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال) ما شأنهم (يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله) أي ليست في حكمه وقضائه (ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط) أو أكثر (قضاء الله أحق) أي الحق (وشروط الله) الذي شرطه وجعله شرعاً (أو ثقل) أي القوى وما سواه وادفأ فعل التفضيل فيهما ليس على بابه (وانما الولاء لمن أعتق) وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في مواضع كثيرة بوجوه مختلفة وطرق متباينة قال العيني وهذا هو الرابع عشر موضعاً (باب) بالتنوين (إذا اشترط) صاحب الأرض (في) عقد (المزارعة إذا شئت أخرجتك) وبه قال (حدثنا أبو أحمد) غير مسمى ولا منسوب ولا يذروا ابن السكن عن القريبي أبو أحمد مرار بن جويه بفتح الميم وتشديد الزاء الأولى وأبوه بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الهمداني بفتح الميم والمجتمعة النهاوندي وليس له كشحه في البخاري سوى هذا الحديث ويقال أنه محمد بن يوسف السكندري ويقال أنه محمد بن عبد الوهاب الفراء قال (حدثنا محمد بن يحيى) بن علي (أبو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة (السكناني) قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال لما فدع) بالفاء والدال والعين المهملة من كسرتين وضبطه الكرماني كالصغاني بالغين المعجمة وتشديد الدال المهملة من الفدغ وهو كسر الشئ المجوف (أهل خير) بالرفع على الفاعلية ومفعوله (عبد الله بن عمر قام) أبوه (عمر) رضي الله عنه (خطيباً فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على أموالهم) أي التي كانت لهم قبل أن يفيشها الله على المسلمين (وقال) لهم (نقركم) بضم النون وكسر القاف فيها (ما أقركم الله) أي ما قدر الله أناتركم فاداشتنا فأخرجناكم منها تبين أن الله قد أخرجكم (وان عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هنالك) بنخفض ماله (فعدى عليه) بضم العين وكسر الدال المحففة أي ظلم على ماله (من الليل) والقوم من فوق بيت (فقدعت) بضم الفاء الثانية وكسر الدال مبنياً للمفعول والنائب عن الفاعل قوله (يداه ورجلاه) قال في القاموس الفدغ محركة أعوجاج الرسغ من اليد والرجل حتى ينقلب الكف أو القدم إلى أنسبها أو هو المشي على ظهر القدم أو ارتفاع أنحس القدم حتى لو وطئ الأفدغ عصفوراً ما آذاه أو هو عوج في المفاصل كأنها قد زالت عن موضعها أو أكثر ما يكون في الأرساغ خلقة أوز يغرين القدم وبين عظم الساق ومنه حديث بن عمر إن يهود خيبر دفعوه من بيت فقدعت قدمه (وليس لنا هنالك) عدو غيرهم هم عدونا وهم متنا (بضم الفوقية وفتح الهاء ولا يذروهم متنا بسكون الهاء أي الذين نهمهم) (وقد رأيت أجلاءهم) بكسر الهمزة وسكون الجيم ممدوداً أخرجهم من أوطانهم (فلما أجمع عمر على ذلك) أي عزم عليه (أنه أحدبني أبي الحقيق) بضم الحاء المهملة وفتح القاف الأولى وسكون التحتية رؤساء اليهود (فقال يا أمير المؤمنين أخرجنا) بهمزة الاستفهام الانكارى (وقد أقرنا محمد صلى الله عليه وسلم) الواو في وقد للحال (وعاملنا على الأموال) بفتح الميم واللام من وعاملنا (وشرط ذلك) أي أقرارنا في أوطاننا (لنا فقال) له (عمر أظننت) بهمزة الاستفهام الانكارى (أنى نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا أخرجت) بضم الهمزة مبنياً للمفعول وتاء الخطاب (من خيبر تعدو) بعين مهملة أي تجرى (بك قلوبك ليله بعد ليلة) بفتح القاف وضم اللام والصاد المهملة بينهما واوسا كنة الناقصة الصارفة على السير والالتى أو الظو بلة القوائم وأشار صلى الله عليه وسلم إلى أخرجهم من خيبر فهو من أعلام النبوة (فقال) أحدبني أبي الحقيق (كانت هذه) وللحموى والمستملى كان ذلك (هزيلة من أبي القاسم) بضم الهاء وفتح الزاي تصغير هزلة ضد الجسد وفي النونية هزيلة بكسر الزاي أي لم تكن حقيقة وكذب عدو الله (قال) عمرو ولا يذرو فقال (كذبت يا عدو الله فأجلاهم عمر وأعطاهم) بعدار

أبو الطاهر وحرمله قالوا أخبرنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال * وحدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد كلهم عن أبي عوانة قال يحيى أخبرنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم وتشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر * وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن مثنى قالوا حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال بعثله * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث

ان قلب الشيخ كامل الحب للمال محتكم في ذلك كاحتكام قوة الشاب في شبابه هذا صوابه وقيل في تفسيره غير هذا مما لا يرتضى (قوله صلى الله عليه وسلم وتشب منه اثنتان) بفتح التاء وكسر الشين وهو يعنى قلب الشيخ شاب على

أجلهم (قيمة ما كان لهم من الثمر) بالمثلثة وفتح الميم (مالا وبلا وعروضا) نصب تمييزا لقيمة (من) أقتاب وحبال وغير ذلك (والاقتاب جمع قتب وهو كاف الجبل وانما تركه عمر مطا لبثهم بالقصاص لانه قد ع ليل وهو نائم فلم يعرف عبد الله من فدعه فأشك كل الامر) (رواه) أي الحديث (حماد بن سلة) فيما وصله أبو يعلى (عن عبيد الله) مصغرا للعمري (أحسبه عن نافع عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اختصره) حماد وشك في وصله ورواه الوليد بن صالح عن حماد بن عيسى بن رشك فيما قاله البغوي (باب) بيان (الشروط في الجهاد) بيان (المصالحات مع أهل الحرب) وفي الفرع كأصله أيضا الحرب بفتح الحاء وسكون الراء (وكتاب الشروط) زاد أبو ذر عن المسلمي مع الناس بالقول قال في الفتح وهي زيادة مستغنى عنها لانها تقدمت في ترجمة مسـ نقلة إلا أن تحمل الأولى على الاشتراط بالقول خاصة وهذا على الاشتراط بالقول والفعل معا انتهى فليتلأم مع قوله وكتابه الشروط فيه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح ثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام البجلي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون الميم حملة بينهما ابن راشد (قال أخبرني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد أيضا (عروة ابن الزبير) بن العوام (عن المسور بن مخرمة ومروان) بن الحكم وروايتهم امرسلة لان مروان لا صحبة له ومسور وان كان له صحبة لكنه لم يحضر القصة وانما سمعها من جماعة من الصحابة شهدوها (يصدق كل واحد منهما) من المسور ومروان (حديث صاحبه) والجملة حالية (قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من المدينة (زمن الحديبية) بالتخفيف يوم الاثنين لاهلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة في بضع عشرة مائة فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدى وأشعره وأحرم منها بعمره وبعث بسر أبيض الموحدة وسكون السين المهملة ابن سفيان عشا لخبر قريش (حتى كانوا) ولا يذرح حتى اذا كانوا (بعض الطريق) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغيم بفتح الغين المعجمة وكسر الميم بوزن عظيم وفي المشارق بضم الغين وفتح الميم قال ابن حبيب موضع قريب من مكة بين والجحفة (في خيل لقريش) وكانوا كما عند ابن سعد مائتي فارس فهم عكرمة بن أبي جهل حال كونهم (طلبة) وهي مقدمة الجيش ولأبي در طليعة بالرفع (نخذوا ذات اليمين) وهي بين ظهري الخضر في طريق تخرجه على ثنية المار بكسر الميم وتخفيف الراء مهبط الحديبية من أسفل مكة قال ابن هشام فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأته خيل قريش فقرة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وهو معنى قوله (فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بفترة الجيش) بفتح القاف والمثناة الفوقية وسكنها في الفرع غبارة الاسود (فانطلق) خالد حال كونه (ركض) بضرب برجله دابته استعجالا للسير حال كونه (نذيرا) منذرا (لقريش) بمجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم (وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية) أي ثنية المار بكسر الميم (التي مهبط) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول (عليهم) أي على قريش (منهار كته) عليه الصلاة والسلام (راحلة فقال الناس حل حل) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام فيهما مازجر للراحلة اذا حملها على السير وقال الخطابي ان قلت حل واحدة فبالسكون وان أعدتها فوننت الأولى وسكنت الثانية وحكى السكون فها والتشوين كتظير في يخرج وهو معنى قوله في القاموس حل حل متواترين أو حل واحدة أهـ لكن الرواية بالسكون فيهما (فألحت) بتشديد الحاء المهملة وفتح الهمز أي تمادت في البرول فلم تبرح من مكانها (فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء) مرتين وخلأت بفتح الحاء المعجمة واللام والهمزة والقصواء بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وفتح الواو مهموزا ممدودا سم لناقته عليه الصلاة والسلام أي حرنت وتصبعت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء) أي ما حرنت (وما ذاك لها بخلق)

عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه (حدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقيس بن سعيد قال يحيى أخـ برنا وقال الآخران حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبتغي واديانا لثا ولا يلا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وحدثنا ابن مشني وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فلا أدري أثنى أنزل أم شئ كان يقوله بمثل حديث أبي عوانة وحدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو كان لابن آدم واديان من ذهب أحب أن له واديانا آخر ولن يملأه

حب اثنتين (قوله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبتغي واديانا لثا ولا يلا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وفي رواية ولن يملأه

بضم الخاء المعجمة واللام أي ليس انحلا لها بعادة كما حسبتم (ولكن حبسها) أي القصواء (حابس
 القيل) زاد ابن اسحق عن مكة أي حبسها الله عن دخول مكة كما حبس القيل عن مكة لأنهم
 لدخلوا مكة على تلك الهيئته وصدّهم فريش عن ذلك لوقع بينهم ما يفضي إلى سفك الدماء ونهب
 لا موال لكن سبق في العلم القديم أنه يدخل في الإسلام منهم جماعات (ثم قال) عليه الصلاة
 والسلام (والذي نفسي بيده لا يسألوني) أي فريش ولا أي ذر لا يسألوني بنونين على الأصل (خطه)
 بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة أي خصلة (يعظمون فيها حرمت الله) يكفون بسببها عن
 القتال في الحرم تعظيما له (الأعطيتهم أياها) أي أحبتهم إليها وإن كان في ذلك تحمل مشقة (ثم
 زجرها) أي زجر عليه الصلاة والسلام الناقة (فوثبت) بالمثلثة وآخره مثناة أي قامت (قال
 فعدل) عليه الصلاة والسلام (عنهم) وفي رواية ابن سعد فولى راجعا (حتى نزل بأقصى الحديبية
 على عهد) بفتح الثاء والميم آخره دال مهملة (قليل الماء) قال في القاموس التمد ويحمله وكتاب
 الماء القليل لا مادّة له أو ما يبقى في الجلد أو ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف اهـ وقوله قليل
 الماء قيل تأكيده لدفع توهم أن يراد لغة من يقول إن التمد الماء الكثير وعورض بأنه إنما يتوجه
 أن لو ثبت في اللغة أن التمد الماء الكثير واعترض في المصايح قوله تأكيده لواقعة على قليل
 أمكن أمامه اضافته إلى الماء فيشكل وذلك لأنك لا تقول هذا ماء قليل الماء نعم قال الداودي التمد
 العين وقال غيره حفرة فيها ماء فان صح فلا اشكال (يتبرضه) بالموحدة المفتوحة بعد المشدتين
 التحتية والفوقية فراء مشددة فضاء معجمة أي يأخذ (الناس تبرضا) نصب على أنه مفعول مطلق
 من باب التفعّل للتكلف أي قليلا قليلا وقال صاحب العين تبرض جمع الماء بالكفين (فلم
 يلبسه) بضم أوله وفتح اللام وتشديد الموحدة وسكون المثلثة في الفرع وأصله وغيرهما مصححا
 عليه ونسبه في الفتح وتبعه في العمدة لقول ابن التين وضبطناه بسكون اللام مضارع ألبث أي
 لم يتركوه يلبث أي يقيم (الناس حتى تزحوه) لم يبقوا منه شيئا يقال تزحبت البئر على صيغة واحدة
 في التعدى واللزوم (وشكى) بضم أوله من باب التفعّل (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش)
 بالرفع نائب عن الفاعل (فانتزع سحما من كائنه) بكسر الكاف جمعته التي فيها البئر (ثم أمرهم
 أن يجعلوه) أي السهم (فيه) في التمد وروى ابن سعد من طريق أبي مروان حدثني أربعة عشر
 رجلا من الصحابة أن الذي نزل البئر ناجية من الأعمى وقيل هو ناجية من جندب وقيل البراء بن
 عازب وقيل عباد بن خالد حكاه عن الواقدي ووقع في الاستيعاب خالدين عبادة قاله في المقدمة وقال
 في الفتح ويمكن الجمع بأنهم تعاضوا ونوعا إلى ذلك بالحفر وغيره (فوالله ما زال يحيش) بفتح أوله وكسر
 الجيم آخره شين معجمة بعد تحتية ساكنة يفرور ويرتفع (أهم بالري) بكسر الراء (حتى صدر واعنه)
 أي رجعوا وراءه بعد ورودهم وزاد ابن سعد حتى اغترفوا بآنيهم جلوسا على شفير البئر (فبينما)
 بالميم ولا يذرع عن الكشمهني فيينا ناسقاطها (هم كذلك انجاء بديل بن ورقاء) بضم الموحدة وفتح
 الدال المهملة مصغرا وأبوه بفتح الواو وسكون الراء وبالقياف ممدودا (الخراعي) بضم الخاء المعجمة
 وفتح الزاي وبعد الألف عين مهملة الصحابي المشهور (في نفر من قومه من خراعة) منهم عمرو بن
 سالم وخراش بن أمية فيما قاله الواقدي وخارجة من كرزوز بن أمية كما في رواية أبي الاسود عن
 عروة (وكانوا) أي بديل والنفر الذين معه (عبيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح العين
 المهملة وسكون التحتية وفتح الموحدة ونصح بضم النون أي موضع سره وأمانته فشبه الصدر
 الذي هو مستودع السر بالعبية التي هي مستودع خير الشباب وكانت خراعة (من أهل تهامة)
 بكسر المثناة الفوقية مكة وما حولها زاد ابن اسحق في روايته وكانت خراعة عبيبة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مستها ومشر كها لا يخفون عنه شيئا كان بمكة (فقال) بديل (اني تركت كعب بن

الالتراب والله يتوب على من تاب
 • وحدثنى زهير بن حرب وهرون بن
 عبد الله قال حدثنا حجاج بن محمد
 عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول
 سمعت ابن عباس يقول سمعت
 رسول صلى الله عليه وسلم يقول
 لو أن لابن آدم ملاء وادما لأحب
 أن يكون إليه مثله ولا يعمل بنفس
 ابن آدم إلا التراب والله يتوب على
 من تاب قال ابن عباس فلا أدري
 أمن القرآن هو أم لا وفي رواية زهير
 قال فلا أدري أمن القرآن لم يذكر
 ابن عباس • حدثني سويد بن سعيد
 حدثنا علي بن مسهر عن داود عن
 أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه
 قال بعث أبو موسى الأشعري إلى
 قراء أهل البصرة فدخل عليه
 ثلثمائة رجل قد قرؤوا القرآن فقال
 أنتم خيار أهل البصرة وقرأوهم
 فاتلو ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو
 قلوبكم كما قست قلوب من كان
 قبلكم وأنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها
 في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها
 غير أني قد حفظت منها لو كان لابن
 آدم واديان من مال لا بتغى واديا ثالثا

الالتراب وفي رواية ولا يعمل بنفس
 ابن آدم إلا التراب فيه ذم الحرص

لؤى وعامر بن لؤى) بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد الياء فيهما (نزلوا أعداء مياه الحديدية) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة جمع عذب بالكسر والتشديد وهو الماء الذي لا انقطاع لمادته كالعين والبئر وفيه أنه كان بالحديبية مياه كثيرة وإن قريشاً سبقوا إلى النزول عليها ولذا عطش المسلمون حين نزلوا على التمدد المذكور وذكر أبو الأسود في روايته عن عروة وسبقت قريش إلى الماء ونزلوا عليه (ومعهم العوذ) بضم العين المهملة وسكون الواو آخره ذال معجمة جمع عائذ أي النوق الحديدية التي تحتاج ذات اللبن (المطافيل) بفتح الميم والطاء المهملة وبعد الألف فاء مكسورة فتشاة تحتية ساكنة فلام الإمهات التي معها أطفالها ومرادهم أنهم خرجوا معهم بذوات الألبان من الأبل ليتزودوا بألبانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه وقال ابن قتيبة يريد النساء والصبيان ولكنه استعار ذلك يعني أنهم خرجوا معهم بنسائهم وأولادهم لإرادة طول المقام وليكون أدعى إلى عدم الفرار ويحتمل إرادة المعنى الأعم. وعند ابن سعد معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان (وهم مقاتلون وصادون) أي ما نعوذ (عن البيت) الحرام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا لم ننجي لقتال أحد ولا كنا جئنا معتمرين وإن قريشاً قد نكسهم الحرب) بفتح أوله وبفتح الهاء وكسر هاء في الفرع كأصله أي أبلغت فيهم حتى أضعفت قوتهم وهزلتهم وأضعفت أموالهم (وأضرت بهم فإن شاؤا ماددتهم) أي جعلت بيني وبينهم (مدة) معينة أتربطهم فيها (ويجولوا بيني وبين الناس) أي من كفار العرب وغيرهم زاد أبو ذر عن المستمل والكشمشني إن شاؤا (فإن أظهر) بالجزم (فإن شاؤا) شرط معطوف على الشرط الأول (أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس) من طاعتي وجواب الشرطين قوله (فعلوا وال) أي وإن لم أظهر (فقد جوا) بفتح الجيم وتشديد الميم المضمومة أي استراحوا من جهد القتال ولابن عائذ من وجه آخر عن الزهري فإن ظهر الناس على فذلك الذي ينبغي فصرح بما حذفه هنا من القسم الأول والتردد في قوله فإن أظهر ليس شكافي وعبد الله أنه سينصره ويظهره بل على طريق التزلزول وفرض الأمر على ما زعم الخصم (وإن هم أبوا) امتنعوا (فوالذي نفسي بيده لا قاتلتهم على أمرى هذا حتى تنفرد سائفتي) بالسيف المهملة وكسر اللام أي حتى تنفصل رقبتي أي حتى أموت أو حتى أموت وأبقى منفرداً في قبري (وليفذن الله أمره) بضم المثناة التحتية وسكون النون وبالألف المعجمة وتشديد النون وضبطه في المصابيح كالتمجيح بتشديد الفاء مكسورة أي لم يرض الله أمره في نصر دينه (فقال بديل سأبلغهم) بفتح الموحدة وتشديد اللام (ما تقول قال فانطلق) بديل (حتى أتى قريشاً قال أنا قد جئناكم من هذا الرجل) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (وسمعناه يقول قولاً فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلننا فقال سفهاؤهم) قال في الفتح سمى الواقدي منهم عكرمة بن أبي جهل والحكم بن أبي العاص (لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه شيء وقال ذوو الرأي منهم هات) بكسر التاء أي أعطني (ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود) هو ابن معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية المشددة الشقي أسلم ورجع إلى قومه ودعاهم إلى الإسلام فقتلوه (فقال أي قوم) أي يا قوم (ألسن بالوالد) أي مثل الأب في الشفقة لولده (قالوا بلى قال أولست بالوالد) مثل الابن في النصيحة لوالده (قالوا بلى) وعند ابن اسحق عن الزهري أن أم عروة هي سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف فأراد بقوله ألسن بالوالد أنكم قد ولدتوني في الجملة تكون أمي منكم ولا بى ذر فيما قاله الخافظ ابن حجر ألسن بالولد وألسن بالوالد والاول هو الصواب وهو الذي في رواية أحمد وابن اسحق وغيرهما (قال فهل تهمنى) ولا بى ذرتهم وثنى بنونين على الأصل أي هل تنسبونني إلى التهمة (قالوا لا) تهمل (قال ألسن تعلمون أني استنقرت أهل عكاظ) بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وآخره طاء معجمة غير منصرف لا بى ذر وغيره بالتثنية أي دعوتهم

ولا يعلأ جوف ابن آدم إلا التراب
وكنانقر أسورة كنانشبهها بأحدى
المسحات فأنسيتها غير أني حفظت
منها يا أيها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون فتكتب شهادة في
أعناقكم فتسئلون عنها يوم القيامة
حدثنا زهير بن حرب وابن غير
قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض
ولكن الغنى غنى النفس

على الدنيا وحب المكاره بها
والرغبة فيها ومعنى لا يعلأ جوفه
إلا التراب أنه لا يزال حريصاً على
الدنيا حتى يموت ويمتلي جوفه من
تراب قبره وهذا الحديث خرج على
حكم غالب بن آدم في الحرص على
الدنيا ويؤيده قوله صلى الله عليه
وسلم ويتوب الله على من تاب وهو
متعلق بما قبله ومعناه أن الله يقبل
التوبة من الحرص المذموم وغيره
من المذمومات

(باب فضل القناعة والحث عليها)

(قوله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى
عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى
النفس) العرض هنا بفتح العين

للقاتل نصرة لكم (فلما بلغوا على) بالموحدة وتشديد اللام المفتوحة ثم جاءهم همة مضمومة
 امتنعوا أو عجزوا (جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فان هذا) يعني النبي صلى الله
 عليه وسلم (قد عرض لكم) ولاي ذرعن الحموى والمستملى عليكم (خطة رشدة) بضم الخاء المعجمة
 وتشديد الطاء المهملة أي خصلة خير ومصلاح وانصاف (اقبلوها ودعوني) اتركوني (آتيه) بالمد
 والياء على الاستئناف أي أنا آتيه ولاي ذرا ته عجزوا ما يحذف الياء على جواب الامر والهاء
 مكسورة أي أحى إليه (قالوا آتته) هم مرة وصل فهمرة قطع ساكنة فثناة فوقية مكسورة فهاء
 مكسورة أمر من أتى يأتي (فأتاه) عليه الصلاة والسلام عروة (فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لعروة (نحو من قوله ليدل) السابق وزاد ابن اسحق وأخبره أنه لم
 يأت ريد حرا (فقال عروة عند ذلك) أي عند قوله لا قاتلهم (أي محمد) أي يا محمد (أرأيت) أي
 أخبرني (ان استأصلت أمر قومك) أي استهلكتهم بالكيفية (هل سمعت بأحد من العرب اجتاحت)
 بتقديم الجيم على الخاء المهملة أهلك (أهلك قبلك) بالكيفية ولاي ذر في نسخة أصله كذا في الفرع
 كأصله وضرب على الأولى (وان تكن الاخرى) قال الكرماني وتبعه العيني وان تكن الدولة
 لقومك فلا يخفى ما يفعلون بكم فواب الشرط محذوف وفيه رعاية الادب مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حيث لم يصرح بالبقى غاليته وقال في المصايح التقدير وان تكن الاخرى لم ينفعك
 أصحابك وأما قول الزركشي التقدير وان كانت الاخرى كانت الدولة للعدو وكان الظفر لهم
 عليك وعلى أصحابك فقال في المصايح هذا التقدير غير مستقيم لما يلزم عليه من اتحاد الشرط
 والجزاء لان الاخرى هي انتصار العدو وظفرهم فيقول التقدير الى أنه ان انتصر أعداؤه وظفروا
 كانت الدولة لهم وظفروا (فاني والله لا أرى وجوها) أي أعيان الناس (واني لأرى أشوايا من
 الناس) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وتقديرها على الواو أخلاطا من الناس من قبائل شتى
 ولاي ذرعن الكشميين أو شبايتهم تقديم الواو على المعجمة وروي أو شبايتهم تقديم الواو والموحدة
 أخلاطا من السفلة (خلقا) بالخاء المعجمة والقاف حقيقا (أن يفروا) أي بأن يفروا (ويدعوك)
 يتركوك لان العادة جرت أن الجيوش المجمع لا يؤمن عليهم القرار بخلاف من كان من قبيلة
 واحدة فانهم يأنفون القرار في العادة وما علم عروة أن مودة الاسلام أبلغ من مودة القرابة (فقال
 له أبو بكر رضي الله عنه) ولاي ذرا أبو بكر الصديق وكان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا
 فيما ذكره ابن اسحق (امصص) بهمزة وصل فيم ساكنة فصادين مهملةين الأولى مفتوحة بصيغة
 الامر من مصص مصص من باب علم يعلم ولاي ذر وحكاية ابن التين عن رواية القاسمي امصص
 بضم الصاد وخطأها (بيطر اللات) بفتح الموحدة بعد الجارة وسكون المعجمة قطعة تبقى بعد الختان
 في فرج المرأة وقال الداودي البطر فرج المرأة قال السفاقي والذي عند أهل اللغة أنه ما يخفض
 من فرج المرأة أي يقطع عند خفافها وقال في القاموس البطر ما بين اسكتي المرأة الجمع بطور
 كالينظر والينظر بالنون كقعة ذو البظارة وتفتح وأمة نظراء طويلته والاسم البطر محررة واللات
 اسم أحد الأصنام التي كانت قريش وثقف يعبدونها وقد كانت عادة العرب الشتم بذلك تقول
 لمصص بظرامه فاستعار ذلك أبو بكر رضي الله عنه في اللات لتعظيمهم إياها فقصدها المبالغة في سب
 عروة باقامة من كان يعبد مقام أمه ووجهه على ذلك ما أغضبه من نسبته الى القرار ولاي ذر ينظر
 بأسقاط حرف الجر (أنحن نفر عنه وندهه) استفهام انكاري (فقال) أي عروة (من ذا) أي المتكلم
 (قالوا أبو بكر قال) عروة (أما) بالتحفيف حرف استفتاح (والذي نفسي بيده ولا يد) أي نعمة ومنه
 (كانت لك عندي لم أجزل) بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالزاي أي لم أكفك (بها لأجبتك) وبين
 عبد العزيز الامامي عن الزهري في هذا الحديث أن اليد المذكورة أن عروة كان تحمل بديه فأعانه

وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا
 الليث بن سعد ح وحدثنا قتيبة بن
 سعيد وبقاريا في اللفظ حدثنا الليث
 عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن
 عياض بن عبد الله بن سعد
 أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول
 قام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فخطب الناس فقال لا والله
 ما أخشى عليكم أيها الناس
 الا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا

والراحمين وهو متاع الدنيا ومعنى
 الحديث الغنى المحمود غنى النفس
 وشبهها وقلة حرصها لا كثرة المال
 مع الحرص على الزيادة لان من كان
 طالبا للزيادة لم يستغن عما معه فليس
 له غنى

• (باب التحذير من الاغترار بزينه
 الدنيا وما يبسط منها) •

(قوله صلى الله عليه وسلم لا والله
 ما أخشى عليكم أيها الناس الا
 ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا)
 فيه التحذير من الاغترار بالدنيا
 والنظر اليها والمفاخرة بها وفيه
 استحباب الحلف من غير استحلاف
 اذا كان فيه زيادة في التوكيد
 والتفخيم ليكون أوقع في النفوس

فها أبو بكر يعون حسن وفي رواية الواقدي عشر قلائص قاله الخافض ابن حجر (قال وجعل) عروة
 (يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلموا تكلم) زاد أبو ذر عن الجموي والكشميني كلمة والذي في
 اليونينية كلمة بدل قوله تكلم وفي نسخة فكلموا كلمة (أخذ بالحينة) الشريفة على عادة العرب من
 تناول الرجل لحية من يكلمه لاسماعند الملاطفة (والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله
 عليه وسلم ومعه السيف) قصد الحراسته (وعليه) أي على المغيرة (المغفر) بكسر الميم وسكون
 المعجمة وفتح الفاء ليستحق من عروة عمه (فكلموا أهوى عروة بيده إلى الحية النبي صلى الله عليه وسلم
 ضرب يده) اجلالاً للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيماً (بنعل السيف) وهو ما يكون أسفل القرباب
 من فضة أو غيرها (وقال له أريدك عن حية رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد عروة بن الزبير فإنه
 لا ينبغي لمسلم أن يمسه (فرفع عروة رأسه فقال من هذا) الذي يضرب يدي (قالوا) ولأبي ذر قال
 (المغيرة بن شعبة) وعند ابن اسحق فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد
 قال هذا ابن أخيل المغيرة بن شعبة قال في الفتح وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من حديث المغيرة بن شعبة
 نفسه بأسناد صحيح وأخرجه ابن حبان (فقال) عروة مخاطباً للمغيرة (أي غدر) بضم الغين المعجمة
 وفتح الدال أي يا غدر معدول عن غادر مبالغته في وصفه بالغدر (ألسنت أسعى في غدرتك) أي ألسنت
 أسعى في دفع شر خيانتك ببذل المال (وكان المغيرة) قبل إسلامه (صحب قومًا في الجاهلية) من
 ثقيف من بني مالك لما خرجوا زائرين المقوقس بعصر فأحسن إليهم وقصر بالمغيرة فحصلت له الغيرة
 منهم لأنه ليس من القوم فلما كانوا بالطريق شربوا الخمر فلما سكروا وناموا غدر بهم (فقتلهم) جميعاً
 (وأخذ أموالهم) فلما بلغ ثقيفاً فعل المغيرة تداعوا للقتال فسعى عروة عم المغيرة حتى أخذوا منه
 دية ثلاثة عشر نفساً واصطلموا فهذا هو سبب قوله أي غدر (ثم جاء) إلى المدينة (فأسلم) فقال له
 أبو بكر ما فعل المالكيون الذين كانوا معك قال قتلتم وجئت بأهلهم إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لتخمس أولي رأيه فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الإسلام) بالنصب على
 المفعولية (فأقبل) بلفظ المضارع أي أقبله (وأما المال فليست منه في شيء) أي لا أعرض له لكونه
 أخذه غدرًا لأن أموال المشركين وإن كانت مغنومة عند القهر فلا يحل أخذها عند الأمن فإذا
 كان الإنسان مصاحباً لهم فقد آمن كل واحد منهما صاحبه فسفك الدماء وأخذ الأموال عند ذلك
 غدر والغدر بالكفار وغيرهم محذور وإنما يحل أموالهم بالحاربة والمغالبة ولعله صلى الله عليه
 وسلم ترك المال في يده لا مكان أن يسلم قومه فيرد إليهم أموالهم (ثم إن عروة جعل يرمق) بضم الميم
 أي يلحظ (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه) بالتنية (قال فوالله ما تتختم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بخامة) بضم النون ما يصعد من الصدر إلى الفم (الواقعة في كف رجل منهم فذلك بها)
 أي بالخامة (وجهه وجلده) تبركاً بفضلاته وزاد ابن اسحق ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه
 (وإذا أمرهم ابتدروا أمره) أي أسرعوا إلى فعله (وإذا توضعوا كادوا يقتتلون على وضوءه) بفتح
 الواو فضلة الماء الذي توضع به أو على ما يجتمع من القطرات وما يسيل من الماء الذي يشر أعضاءه
 الشريفة عند الوضوء (وإذا تكلم) عليه الصلاة والسلام ولأبي ذر وإذا تكلموا أي الصحابة
 (خفضوا أصواتهم عنده وما يتحدثون) بضم التحتية ٣ مبنياً للمفعول في اليونينية بالخاء المهملة
 (إليه النظر) أي ما يتأملونه ولا يدعون النظر إليه (تعظيماً له فرجع عروة إلى أصحابه فقال أي قوم)
 أي يا قوم (والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر) غير منصرف المعجمة وهو لقب لكل من
 ملك الروم (وكسرى) بكسر الكاف وفتح اسم لكل من ملك الفرس (والنجاشي) بفتح النون
 وتخفيف الجيم وبعد ألف شين معجمة وتشديد التحتية وتخفيف لقب من ملك الحبشة وهذا من
 باب عطف الخاص على العام وخص الثلاثة بالذكر لأنهم كانوا أعظم ملوك ذلك الزمان (والله إن)

فقال رجل يا رسول الله أيأتى
 الخير بالشر فصمت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال
 كيف قلت قال قلت يا رسول الله
 أيأتى الخير بالشر فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن الخير لا يأتي
 إلا بخير أو خير هو أن كل ما ينبت
 الربيع يقتل حبطاً أو يلم الآكلة
 الخضراء كالت حتى إذا امتلأت
 خضرهاها استقبلت الشمس ثلثت
 أو بالث ثم اجتبرت فعادت فأكلت
 فن يأخذ ما لا يحقه

(قوله يا رسول الله أيأتى الخير بالشر
 فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن الخير لا يأتي إلا بخير أو خير
 هو أن كل ما ينبت الربيع يقتل
 حبطاً أو يلم الآكلة الخضراء كالت
 حتى إذا امتلأت خضرهاها استقبلت
 الشمس ثلثت أو بالث ثم اجتبرت
 فعادت فأكلت فن يأخذ ما لا يحقه

٢ قوله وفي نسخة فكلموا كلمة كذا
 بخطه وهو موافق لما في اليونينية
 فليتم ا هـ

٣ قوله مبنياً للمفعول كذا بخطه
 وصوابه للفاعل وعبارة العيني بضم
 الباء وكسر الخاء من الأحاد وهو
 شدة النظر ا هـ

بكسر الهمزة نافية أي ما (رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد) صلى الله عليه وسلم
 (محمد والله إن) بكسر الهمزة نافية أي ما (تنخم) بلفظ الماضي ولأبي ذر تنخم (نخامة الا وقعت
 في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا تواضعا كادوا يقتتلون
 على وضوئه وإذا تكلم) عليه الصلاة والسلام ولأبي ذر تكاموا بضمير الجمع أي الصحابة (خفضوا
 أصواتهم عنده) اجلالا له وتوقيرا (وما يحمدون إليه النظر تعظيما له وأنه) بكسر الهمزة عليه
 الصلاة والسلام (قد عرض عليكم خطبة رشد) بضم الخاء المعجمة وتشديد المهملة أي خصلة خير
 وصلاح (فاقبلوها) بهمزة وصل وفتح الموحدة (فقال رجل من بني كنانة) هو الخليل بن عهملتين
 مصغرا ابن علقمة سيد الاحابيش كما ذكره الزبير بن بكار (دعوني آتية) بتحتية قبل الهاء ولأبي
 ذر آتية بخذفها مجزوما مع كسر الهاء (فقالوا آتية) بهمزة ساكنة وكسر الهاء فأني (فلما أشرف
 على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم
 يعظمون البدن (بضم الموحدة وسكون الدال المهملة جمع بدنة وهي من الابل والبقر) فابعثوها
 أي أثيروها (له فبعثت له واستقبله الناس) حال كونهم (يلبون) بالعمرة (فلما رأى) الكناني
 (ذلك) المذكور من البدن واستقبال الناس له بالتلبية (قال) متعجبا (سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء
 أن يصدوا) بضم أوله وفتح الصاد المهملة أي يمنعوا (عن البيت فلما رجع إلى أصحابه قال) لهم
 (رأيت البدن قد فادت) بضم القاف وكسر اللام المشددة أي علق في عنقه شيء لم أعلم أنها هدى
 (وأشعرت) بضم أوله وسكون المعجمة وكسر المهملة أي طعن في ستارها بحيث سأل دمه ما يكون
 علامة للهدى أيضا (فلما رأى) بفتح الهمزة (أن يصدوا عن البيت) زاد ابن اسحق وغضب وقال
 يا معشر قريش ما على هذا عاقدناكم أصد عن بيت الله من جاء معظما له فقالوا كف عنا يا خليل
 حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى (فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص) بكسر الميم وسكون الكاف
 وفتح الراء بعد هازي ابن الاخيف بخاء معجمة فتحتية ففاء وهو من بني عامر بن لؤي (فقال دعوني
 آتية) ولأبي ذر آتية بخذف التحتية (فقالوا آتية فلما أشرف عليهم) على النبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه (قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر) أي غادر لانه كان مشهورا بالغدر
 ولم يصد منه في قصة الحديبية فجور ظاهرا (بفعل) أي مكرز (بكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيمنما)
 بالميم (هو) أي مكرز (بكلمته) عليه الصلاة والسلام (إذ جاء سهيل بن عمرو) تصغير سهل وعمرو
 بفتح العين (قال معمر) هو ابن راشد بالاسناد السابق (فأخبرني) بالافراد (أيوب) هو السخيتاني
 (عن عكرمة) مولى ابن عباس (أنه لما جاء سهيل بن عمرو) سقط لأبي ذر ابن عمرو (قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لقد) ولأبي ذر قد (سهل لكم من أمركم) بفتح السين المهملة وضم الهاء وهذا امر سهل وله
 شاهد موصول عند ابن أبي شيبة من حديث سلمة بن الأكوع قال بعثت قريش بسهيل بن عمرو
 وحوي طب بن عبد العزى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسهيل قال قد سهل لكم من أمركم وهذا من باب التفاؤل وكان عليه السلام يعجبه الغال
 الحسن وأتى عن التبعيض في قوله من أمركم أي إذا تابان السهولة الواقعة في هذه القصة ليست
 عظيمة قبل ولعله عليه الصلاة والسلام أخذ ذلك من التصغير الواقع في سهيل فان تصغيره
 يقتضي كونه ليس عظيما (قال معمر) بالاسناد السابق أيضا (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
 (في حديثه) السابق حديث عكرمة معترض في أثباته (جاء سهيل بن عمرو) في رواية ابن اسحق
 فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم جرى بينهما القول حتى وقع بينهما الصلح على أن توضع
 الحرب عشر سنين وأن يؤمن بعضهم بعضا وأن يرجع عنهم عامهم (فقال) سهيل (هات) بكسر
 التاء (اكتب بيننا وبينكم كتابا فدا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب) هو علي بن أبي طالب

يبادل له فيه ومن يأخذ ما لا
 بغير حقه فله كمثل الذي
 يأكل ولا يشبع * وحدثنى
 أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن
 وهب قال أخبرني مالك بن أنس
 عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار
 عن أبي سعيد الخدري أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال أخوف
 ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم
 من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا
 يا رسول الله قال بركات الارض
 قالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير
 بالشر قال لا يأتي الخير الا بالخير
 لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا
 بالخير ان كل ما أنبت الربيع يقتل
 أو يلم الا آكلة الخضر فانها تأكل
 حتى اذا امتدت خاصرتاها
 استقبلت الشمس ثم اجترت وبالت
 وثلثت ثم عادت فأكلت ان هذا
 المال خضر حلوة فمن أخذه بحقه
 ووضعه في حقه فنعيم المعونة هو
 ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل
 ولا يشبع * حدثني علي بن حجر

يبادل له فيه ومن يأخذ ما لا بغير
 حقه فله كمثل الذي يأكل
 ولا يشبع * أما قوله صلى الله عليه
 وسلم أو خير هو فهو بفتح الواو

(فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم) اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال (ولابي ذر فقال) سهل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو (ولابي ذر عن الجوى والمستمل ما هي بتأنيث الضمير أى كلمة الرحمن) ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب (وكان عليه الصلاة والسلام يكتب كذلك في بدء الاسلام كما كانوا يكتبونها في الجاهلية فلما نزلت آية التمل كتب بسم الله الرحمن الرحيم فأدركتهم حجة الجاهلية) فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم (اعلى رضى الله عنه) اكتب باسمك اللهم ثم قال (عليه الصلاة والسلام) اكتب (هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدقناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله انى لرسول الله وان كذبتمونى) بتشديد المعجمة وجزاؤه محذوف (اكتب محمد بن عبد الله قال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق (وذلك) أى اجابته لسؤال سهل حيث قال اكتب باسمك اللهم واكتب محمد بن عبد الله (لقوله) عليه الصلاة والسلام السابق (لا يسألونى) أى قريش ولا يذرا يسألوننى بنونين على الاصل (خطه) بضم الخاء المعجمة خصلة (يعظمون فيها حرمت الله) يكفون بها عن القتال في الحرم (الا أعطيتهم اياها) أى أجبتهم اليها (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت) العتيق (فنتطوف به) بالتخفيف وبالنصب عطف على المنصوب السابق وفي نسخة فنتطوف بالرفع على الاستئناف وفي أخرى فنتطوف بتشديد الطاء والواو وأصله تتطوف وبالنصب والرفع (فقال سهل والله لا) نخلى بينك وبين البيت الحرام (تحدث العرب أنا أخذنا) بضم الهمزة وكسر الخاء (ضغطة) بضم الضاد وسكون الغين المعجمتين وبالنصب على التمييز قهرا والجملة استئنافية وليست بمدخولة لا (ولكن ذلك) أى التخلية (من العام المقبل فكتب) على ذلك (فقال سهل وعلى أنه لا يأتيك منارجل وان كان على دينك الا ردته اليها) وفي رواية عقيل عن الزهرى فى أول الشروط لا يأتيك من أحد وهي تعم الرجال والنساء فيدخلن في هذا الصلح ثم نسخ ذلك الحكم فيهن أولم يدخلن الا بطريق العموم فخصن (قال المسلمون) قال في الفتح وقائل ذلك يشبه أن يكون عمر لماسأنى ومن قال أيضا أسيد بن حضير وسعد بن عباد كما قاله الواقدي وسهل بن حنيف (سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء) حال كونه (مسلماً فيمنعناهم كذلك) بالميم في ينما (ادخل أبو جندل بن سهل بن عمرو) بالجيم والنون بوزن جعفر وسهل بضم السين مصغرا وعمر و بفتح العين واسم أبى جندل العاص وكان حبس حين أسلم وعذب فخرج من السجن وتكسب الطريق وركب الجبال حتى هبط على المسلمين حال كونه (برسف) بفتح أوله وسكون الراء وضم السين المهملة آخره فاء عشى (في قيوده) مشى المقيد المنقل (وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال) أبوه (سهيل هذا يا محمد أول ما) ولا يذرع عن الكشميهنى من (أقاضيك عليه أن ترده الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انالم نقض الكتاب بعد) بنون مفتوحة ففأى سا كنة فضاء معجمة أى لم نفرغ من كتابته ولا يذرع عن المستمل والجوى لم نقض بالقاه وتشديد المعجمة (قال) سهل (فوالله اذا) بالتنوين (لم أصالحك) وفي نسخة لا أصالحك (على شئ أبدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجزه) بهزمة مفتوحة فجيهم مكسورة فزأى سا كنة أى أمض (لى) فعلى فيه فلا أردده اليك (قال) سهل (ما أنا بعجيزة) ولا يذرع بعجيز ذلك (لك قال) عليه الصلاة والسلام (بلى فافعل قال) سهل (ما أنا بفاعل قال مكرز) بكسر الميم وسكون الكاف وبعد الراء المفتوحة زأى ابن حفص وكان ممن أقبل مع سهل بن عمرو في التماس الصلح (بل قد أجزناه) بحرف الاضراب وللكشميهنى كفى الفتح بلى أى نعم وفي نسخة قال مكرز قد أجزناه (لك قال أبو

أخبرنا السمعيل بن ابراهيم عن هشام صاحب الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن هلال بن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وجلسنا حوله فقال ان مما أخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل أويأتى الخير بالشريار رسول الله قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل ما سألتك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك قال ورأى أنه ينزل عليه

والحبط يفتح الخاء المهملة والباء الموحدة التجمة وقوله صلى الله عليه وسلم أويلم معناه أويقارب القتل وقوله صلى الله عليه وسلم الا آكلة الخضر هو بكسر الهمزة من الاوتشديد اللام على الاستثناء هذا هو المشهور الذي قاله الجمهور ومن أهل الحديث واللغة وغيرهم قال القاضى ورواه بعضهم ألا يفتح الهمزة وتخفيف اللام على الاستفتاح واكله الخضر بهجرة مدودة والخضر يفتح الخاء وكسر

جندل أي معشر المسلمين أرد) بضم الهمزة وفتح الراء (إلى المشركين وقد جئت) حال كوني
 (مسلمًا ألاترون ما قد لقيت) بفتح القاف في اليونانية فقط وفي غيرها لقيت بكسر هاء (وكان قد
 عذب عذابًا شديدًا في الله) زاد ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر
 واحتسب فإننا لا نغدر وإن الله جاعل لك فرجًا ومخرجًا وقول الكرماني فإن قلت لم رد أبا جندل
 إلى المشركين وقد قال مكرز أجزناه لك وجوابه بأن المتصدي لعقد المهادنة هو سهيل لا مكرز
 فالاعتبار بقول المباشر لا بقول مكرز متعقب بما نقله في فتح الباري عن الواقدي أنه روى أن
 مكرزًا كان ممن جاء في السلم مع سهيل وكان معهم أحويط بن عبد العزى وأنه ذكر في روايته
 ما يدل على أن أجازة مكرز لم تكن في أن لا يرده إلى سهيل بل في تأمينه من التعذيب وأن مكرزًا
 وحويطًا أخذ أبا جندل فأدخلاه فسطاطًا وكفأ بأه عنه وقال الخطابي إن غارده إلى أبيه والغالب
 أن أبا جندل لا يبلغ به الهلاك (قال فقال) ولا يذوق (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فأثبت
 نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (أست نبي الله) بالنصب خبر ليس (حقًا قال) عليه الصلاة
 والسلام (بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال) عليه الصلاة والسلام (بلى قلت فلم
 نعطي الدنية) بفتح الدال المهملة وكسر النون وتشديد التحتية والأصل فيه الهمزة لكنه خفف
 وهو صفة محذوف أي الحالة الدنية الخبيثة (في ديننا إذا) بالتنوين أي حينئذ (قال أني رسول الله
 وليست أعصيه وهو ناصري) فسمه تنبيه لعمر رضي الله عنه على إزالة ما حصل عنده من القلق
 وأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك إلا أمرًا أطلعه الله عليه من حبس الناقة وأنه لم يفعل ذلك إلا
 بوحي من الله قال عمر رضي الله عنه (قلت) له عليه الصلاة والسلام (أوليس كنت تحدثنا أنا
 سنأتي البيت فنطوف به) بالتخفيف وفي نسخة فنطوف بتشديد الطاء والواو وعند الواقدي أنه
 صلى الله عليه وسلم كان رأى في منامه قبل أن يعتمر أنه دخل هو وأصحابه البيت فلما رأوا تأخير
 ذلك شق عليهم (قال) عليه الصلاة والسلام (بلى فأخبرتكم أنا تأتونه العام) هذا (قال) عمر (قلت لا
 قال فأنك أتته ومطوف به) بتشديد الطاء المفتوحة والواو المكسورة المشددة أيضا (قال) عمر
 (فأثبت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذان نبي الله حقًا) في اليونانية نبي الله بالنصب (قال بلى قلت
 ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي) الخصلة (الدنية) الخبيثة (في ديننا إذا)
 أي حينئذ (قال) أبو بكر رضي الله عنه مخاطبًا لعمر رضي الله عنهما (أيما الرجل أنه لرسول الله
 ولأبي ذر أنه رسول الله) صلى الله عليه وسلم وليس يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك بعززه (بفتح
 الغين المعجمة وبعد الراء الساكنة زاي وهو لا بل بمنزلة الركاب للفرس أي فتمسك بأمره ولا
 تخافه كما تمسك المرء بركاب الفارس فلا يفارقه (فوالله أنه على الحق) قال عمر (قلت أليس
 كان) عليه الصلاة والسلام (يحدثنا أناس أتوا البيت ونطوف به) ولأبي ذر فنطوف بالقاء بدل
 الواو والتشديد (قال) أبو بكر (بلى فأخبرك) عليه الصلاة والسلام (أنك تأتونه العام) هذا (قال
 عمر) قلت لا قال فأنك أتته ومطوف به (بالتشديد مع كسر الواو وفي ذلك دلالة على فضيلة أبي بكر
 ووفور علمه لكونه أجاب بما أجاب به الرسول صلى الله عليه وسلم (قال الزهري) محمد بن
 مسلم بن شهاب بالسند السابق (قال عمر) رضي الله عنه (فعلت لذلك) التوقف في الامتثال ابتداء
 (أعمال) صالحة وعند اسحق فكان عمر يقول ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتمر من
 الذي صنعت يومئذ مخافة كلاً مني الذي تكلمت به وعند الواقدي من حديث ابن عباس قال عمر
 رضي الله عنه لقد أعتقت بسبب ذلك رقاباً وصمت دهرًا الحديث ولم يكن هذا شكاً منه في الدين
 بل ليقف على الحكمة في القضية وتنكشف عنه الشبهة وللحق على إبطال الكفار كما عرف
 من قوته في نصرة الدين وقول الزهري هذا منقطع بينه وبين عمر (قال فلما فرغ من قضية الكتاب)

الضاد هـ كذا روى الجمهور قال
 القاضي وضبطه بعضهم الخضر
 بضم الخاء وفتح الضاد وقوله نلقت
 هو بفتح الشاء المثناة أي ألتقت
 الثلث وهو الرجميع الرقيق وأكثر
 ما يقال للابل والبقر والقبيلة وقوله
 اجترت أي مضغت جرتها قال أهل
 اللغة الجرة بكسر الجيم ما يخرج
 البعير من بطنه ليضعه ثم يبلعه
 والقصع شدة المضغ وأما قوله
 صلى الله عليه وسلم ما أخشى عليكم
 أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم
 من زهرة الدنيا فقال رجل يا رسول
 الله أيأتي الخير بالشر فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إن الخير
 لا يأتي إلا بخير أو خير هو فعناء
 أنه صلى الله عليه وسلم حذرهم من
 زهرة الدنيا وخاف عليهم منها فقال
 هذا الرجل إنما يحصل ذلك لنا من
 جهة مباحة كغنيمة وغيرها وذلك
 خير وهل يأتي الخير بالشر وهو
 استفهام إنكار واستبعاد أي يبعد
 أن يكون الشيء خيراً ثم يترتب عليه
 شر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 أما الخير الحقيقي فلا يأتي إلا بخير

وأشهد على الصلح رجالا من المسلمين منهم أبو بكر وعمر وعلي ورجالا من المشركين منهم مكرز بن حفص (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فافتحوا) الهدى (ثم أحلقوا) رؤسكم (قال فوالله ما قام منهم رجل) رجاء نزول الوحي بإبطال الصلح المذكور لئلا يترتب لهم قضاء نسكهم أولا عتقادهم أن الأمر المطلق لا يقتضي الفور (حتى قال) عليه السلام لهم (ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل) عليه السلام (على أم سلمة) رضي الله عنها (فذكر لها ما لقي من الناس) من كونهم لم يفعلوا ما أمرهم به (فقالت أم سلمة يا نبي الله أتحب ذلك) وعند ابن أبي عمير قالت أم سلمة يا رسول الله لا تلمهم فانهم قد دخلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح ويحتمل أنهم افهمت من الصحابة أنه احتمل عندهم أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتحلل أخذًا بالرخصة في حقهم وأنه هو يستمر على الأحرام أخذًا بالغريزة في حق نفسه فأشارت عليه أن يتحلل لينفي عنهم هذا الاحتمال فقالت (أخرج ثم لا تكلم أحدًا منهم كلمة حتى تنحر بدلك) بضم الموحدة وسكون المهملة (وتدعوا حلقك) بنصب الفعل عطفًا على الفعل المنصوب قبله (فيحلق فخرج) عليه السلام (فلم يكلم أحدًا منهم حتى فعل ذلك فنحر بدنه) بضم الموحدة وسكون المهملة وكانوا سبعين بدنه فيها جل لاني جهل في رأسه برة من فضة ولا يذر عن الكشمير في هديه (ودعا حلقه) هو خراش بعجمتين ابن أمية بن الفضل الخراشي الكوفي (خلفه فلما رأوا ذلك قاموا ففتحوا) هديهم بمثلين ما أمرهم به اذ لم تبقى بعد ذلك غاية تنتظر (وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما) أي ازدحاما وفيه فضيلة أم سلمة ووفور عقلها وقد قال أمام الحرمين في النهاية قيل ما أشارت امرأته بصواب إلا أم سلمة في هذه القضية (ثم جاءه) عليه السلام (نسوة مؤمنات) بعد ذلك في أثناء مدة الصلح (فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) نصب على الحال (فامتنوهن) فاخترن بروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن (حتى باغ بعضكم الكوافر) بما تعتصم به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد منهم المؤمنون عن المقام على نكاح المشركات وبقية الآية الله أعلم بما يعميهم فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار أي إلى أزواجهن الكفرة لقوله لاهن حل لهن ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا أي ما دفعوا اليهن من المهور وهذه الآية على رواية لا يأتيت من أحد وان كان على دينك الوردية تكون مخصصة للسنة وهذا من أحسن أمثلة ذلك وعلى طريقة بعض السلف ناسخة من قبيل نسخ السنة بالكتاب أما على رواية لا يأتيت من رجل فلا اشكال فيه (فطلق عمر) رضي الله عنه (يومئذ امرأتين) قريبة بنت أبي أمية وابنة جرويل الخراشي كافي الرواية الثالثة (كانتاه في الشرك) لقوله تعالى في الآية لاهن حل لهن ولا هم يحلون لهن وقد كان ذلك جائزا في ابتداء الاسلام (فزوج احدهما) وهي قريبة (معاوية بن أبي سفيان والآخر صفوان بن أمية) وفي الرواية اللاحقة وتزوج الآخرى أبوجهم (ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير) بفتح الموحدة وكسر انصاف المهملة (رجل من قريش) بدل من أبو بصير ومعنى كونه من قريش أنه منهم بالحلف والافه وثقفي واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية ابن أسيد بفتح الهـ مرة على الصحيح ابن جارية بالجيم الشقي حليف بني زهرة وبنو زهرة من قريش (وهو مسلم) حلة حالية (فارسلوا) أي قريش (في طلبه رجلين) هما خنيس بن حذاف ومعه مضمومة ونون مفتوحة آخره سين مهملة مصغرا ابن جابر وأزهر بن عبد عوف الزهري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا العهد الذي جعلت لنا) يوم الحديبية أن ترد اليك من جاء منا وان كان على دينك وسألوه أن يرد اليهم أبو بصير كما وقع في الصلح (فدفعه) عليه السلام (إلى الرجلين) وفاء بالعهد (فخرجاه حتى بلغا ذا الحليفة فترلوا) يكون من عمر لهن فقال أبو بصير لأحد

أي لا يترتب عليه الاخير ثم قال
أخير هو ومعناه أن هذا الذي يحصل
لكم من زهرة الدنيا ليس بخير وانما
هو فتنة وتقديره الخير لا يأتي الا
بخير ولكن ليست هذه الزهرة بخير
لما تؤدي اليه من الفتنة والمنافسة
والاشتغال بها عن كمال الاقبال على
الآخرة ثم ضرب لذلك مثلا
فقال صلى الله عليه وسلم ان كل
ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم
الآكلة الحضر إلى آخره ومعناه
أن نبات الربيع وخضره يقتل
حبطا بالتحمة لكثرة الاكل أو يقارب
القتل الا اذا اقتصر منه على اليسير
الذي تدعو اليه الحاجة وتحصل به
الكفاية المقتصدة فإنه لا يضر
وهكذا المال هو كنبات الربيع
مستحسن طال به النفوس وتغلب
اليه فنه من يستكثر منه ويستغرق
فيه غير صارف له في وجوهه فهذا
يهلكه أو يقارب اهلا كه ومنهم
من يقتصد فيه فلا يأخذ الا يسيرا
وان أخذ كثيرا فرقه في وجوهه كما
تلاطه الدابة فهذا لا يضره هذا
مختصر معني الحديث قال

(الرجلين) في رواية ابن سعد بن خنيس بن جابر ولا بن اسحق العامري (والله اني لا اري سيفك هذا يا فلان جيداً فاستله الآخر) أي أخرج السيف صاحبه من غمده (فقال أجل) نعم (والله انه لجيد لقد جرت به ثم جرت فقال أبو بصير أرني أنظر اليه فأمكنه منه) ولا يذرع عن الجوى والمستمل به يدل منه أي بيده (فضربه) أبو بصير (حتى برد) بفتح الموحدة والراء أي مات (وفرا الآخر) وعند ابن اسحق وخرج المولى يشتد أي هربا وهو ٣ مولى خنيس واسمه كوزر (حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو) بالعين المهملة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأي هذا ذعرا) بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة خوفاً (فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل) بضم القاف مبدأ للمفعول ولا يذرع قتل بفتح القاف والناء أي قتل أبو بصير (والله صاحبي واني لمقتول) أي ان لم تردوه عني (لجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك) كان القياس أن يقول والله قد أوفى الله ذمتك لكن القسم محذوف والمذكور مؤكده ولغير أبي ذر اليك ذمتك (قد ردوني إليهم ثم أنجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه) برفع اللام في رواية أبي ذر خبر مبتدأ محذوف أي هو ويل لأمه وقطع همزة أمه وتشديد ميمها مكسورة وفي نسخة ويل أمه محذوف الهمزة تخفيفا وفي أخرى ويل أمه بنصب اللام على أنه مفعول مطلق قال الجوهري وإذا أضفته فليس فيه إلا النصب وفي اليونينية ويل أمه بكسر اللام وقطع الهمزة قال ابن مالك تبعاً للخليل وي كلمة تعجب وهي من أسماء الأفعال واللام بعدها مكسورة ويجوز ضمها اتباعاً للهمزة وحذف الهمزة تخفيفاً وقال الفراء أصل قولهم ويل فلان وي لفلان أي حزن له فكثير الاستعمال فألحقوا بها اللام فصارت كأنها منها وأغربوها (مسعر حرب) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة والنصب على التمييز والحال مثل لله دره فارسا ولا يذرع مسعر بالرفع أي هو مسعر وحرب مجروران بالإضافة وأصل ويل دعاء عليه واستعمل هنا للتعجب من اقدامه في الحرب والايقاده لئلا يراه وسرعة النهوض لها (لو كان له أحد) ينصره لاسعار الحرب لا نار الفتنة وأفسد الصلح (فلما سمع) أبو بصير (ذلك عرف أنه) عليه السلام (سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر) بكسر السين المهملة وسكون التحتية وبعد هاء أي ساحله في موضع يسمى العيص بكسر العين المهملة وسكون التحتية آخره صادمه مخلة على طريق أهل مكة إذا قصدوا الشام (قال وينقلت) بالفاء والمثناة الفوقية أي ويتخلص (منهم أبو جندل بن سهيل) أي من أبيه وأهله من مكة وعبر بصيغة الاستقبال إشارة إلى ارادة مشاهدة الحال على حذف قوله تعالى الله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا وفي رواية أبي الاسود عن عروة وانقلت أبو جندل في سبعين راكباً مسلمين (فلحق بأبي بصير) سيف البحر (فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصاة) بكسر العين جماعة لا واحداً لها من لغظها وهي تطلق على الأربعين قنادوتها لكن عند ابن اسحق أنهم بلغوا نحواً من سبعين بل جزم به عروة في المغازي وزادوكرهوا أن يقدموا المدينة في مدة الهدنة خشية أن يعادوا إلى المشركين وسمى الواقدي منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة (فوالله ما يسمعون بعير) بخبر عبر بكسر العين قافلة (خرجت) من مكة (لقريش إلى الشام الاعترضوا لها) وقفوا لها في طريقها بالعرض وذلك كناية عن منعهم إياها من المسير (فقتلوه وأخذوا أموالهم فارسلت قريش) أناس فيان بن حرب (إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم) تقول له سألتك بالله وبحق القرابة ولا يذرع تناشده الله والرحم (لما) بالتشديد أي ألا (أرسل) إلى أبي بصير وأصحابه بالامتناع عن إيذاء قريش (فن أتاه) منهم مسلماً (فهو آمن) من الرد إلى قريش (فارسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم) زاد في رواية أبي الاسود فقد قدموا عليه وفيها فاعلم الذين كانوا أشاروا بأن لا يسلم أبو جندل إلى أبيه أن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما كرهوا

الازهرى فيه مثالان أحدهما للمكثر من الجمع المانع من الحق واليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان مما يثبت الربيع ما يقتل لأن الربيع يثبت أحرار البقول فتستكثر منه الدابة حتى تهلك والثاني للمقتصد واليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الا آكاة الخضر لان الخضر ليس من أحرار البقول وقال القاضي عياض ضرب صلى الله عليه وسلم لهم مثلاً بحالتي المقتصد والمكثرفقال صلى الله عليه وسلم أنتم تقولون ان نبات الربيع خير وبه قوام الحيوان وليس هو وكذلك مطلقاً من منه ما يقتل أو يقارب القتل لحالة المبطلون المتخوم كحالة من يجمع المال ولا يصرفه في وجوهه فأشار صلى الله عليه وسلم إلى أن الاعتدال والتوسط في الجمع أحسن ثم ضرب مثلاً لمن ينفعه كثاره وهو التشبيه بآكلة الخضر وهذا ٣ قوله مولى خنيس كذا بخطه وسيأتي أنه مولى الازهر بن عبد عوف والاخنس بن شريق اه

(فأنزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم) أي أيدي كفار مكة (وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) أي أظفركم عليهم (حتى بلغ الحمية حمية الجاهلية) أي التي تمنع الأذعان للحق وسقط لابي ذر قوله ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وقوله الحمية من قوله حتى بلغ الحمية (وكانت حيتهم أنهم لم يقرروا أنه نبي الله ولم يقرروا باسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت) وظاهر قوله فأنزل الله وهو الذي كف أيديهم أنها نزلت في شأن أبي بصير وفيه نظر والمشهور أنها نزلت بسبب القوم الذين أرادوا من قريش أن يأخذوا المسلمين غرة فظفروا بهم فعفاهم النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت رواه مسلم وغيره زاد أبو ذر عن المستمل قال أبو عبد الله البخاري مفسرا لبعض غريب في بعض الآية من المجاز لابي عبيدة معمرة مفعلة من العرب بضم العين وتشديد الراء الجرب بالميم يعني أن المعرفة مشتقة من عره إذا دهاه ما يكره ويشق عليه والعرة هو الجرب قال الجوهري العرب بالفتح الجرب وبضم قروح مثل القوباء يخرج بالابل متفرقة في مشافرها وقواؤها يسيل منها مثل الماء الأصفر فتكوى الصمغ لثلاثا تعديها المراض * تزيلوا انمازوا أي تميز بعضهم وقوله انمازوا ليس في الفرع وأصله وجبت القوم منعته من حصول الشر والذى اليهم ومصدره حياية على وزن فعالة بالكسر وأجبت الحى بكسر الحاء وفتح الميم مقصورا جعلته حى لا يدخل فيه ولا يقرب منه وهو بضم الياء وفتح الحاء مبنيا للفعل وأجبت الحديد في النار فهو محي وأجبت الرجل إذا أغضبته ومصدره اجاء بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة (وقال عقيل) بضم العين فيما تقدم موصولا في الشروط (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال عروة) بن الزبير (فأخبرتني عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخذهن) أي يتخذهن المهاجرات بالخلف والنظر في الامارات قال الزهري فيما وصله ابن مردويه في تفسيره (وبلغنا أنه لما أنزل الله تعالى أن يردوا إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجروا من أزواجهم) أي من الأصدة (وحكم على المسلمين أن لا يسكوا بعصم الكوافر أن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (طلق امرأتين قريبة) بضم القاف وفتح الراء وبعد التحية موحدة ولا تكسمنى قريبة بفتح القاف وكسر الراء (بنت أبي أمية وابنة جرو) بفتح الجيم وسكون الراء أم عبد الله بن عمر (الخراسي) بالخاء المضمومة والزاي المجهتين (فتزوج قريبة) وللحموى والمستمل قريبة بضم القاف (معاوية) بن أبي سفيان (وتزوج الأخرى أبوجهم) بفتح الجيم وسكون الراء عامر بن حذيفة الأموي (فلما أبى الكفار أن يقرروا بأداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم) المأمورية في قوله تعالى واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا أي وطالبوا بما أنفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار ولطالبوا بما أنفقوا من مهور أزواجهم اللاتي هاجرن إلى المسلمين (أنزل الله تعالى وأن فاتكم) وأن سبقتكم وأنقلت منكم مرتدا (شي) أحد (من أزواجكم) وابقاع شيء موقع أحد للتحقيق والمبالغة في التعميم أي شيء من مهورهن (إلى الكفار فعاقبتهم والعقب) بفتح العين وسكون القاف في اليونينية وقد تفتح هو (ما يؤدى المسلمون) من المهر (إلى من هاجرت امرأته) المسلمة (من الكفار) إلى المسلمين (فامر) الله تعالى (أن يعطى) بضم الياء مبنيا للفعل (من ذهب له زوج من المسلمين) إلى الكفار مرتدة مثل (ما أنفق) عليها من المهر ففعل ثان له عطى (من صدق نساء الكفار) الجار والمجرور متعلق بـ يعطى (اللاني) أسلمن و (هاجرن) إلى المسلمين إذا تزوجن ولا يعطى الزوج الكافر شيئا (وما نعلم أحدا) ولا يذروا منه لم أن أحدا (من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها) قال الزهري (وبلغنا أن أبا بصير بن أسيد) بفتح الهمزة (الثقي) بالثلثة فالقاف فالقاف وهذا من مرسل الزهري بخلافه في رواية معمر فانه موصول إلى المسور (قدم على النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (مؤمننا) ولا يذرعن الحموى والمستمل من منى قال الحافظ ابن حجر وهو نصيف (مهاجرا)

فأفاق يفتح عنه الرضاء وقال ان هذا السائل وكأنه حده فقال انه لا يأتي الخبير بالشروا ان مما ينبت الربيع يقتل أو يلم الآكلة الخضر فانها كانت حتى اذا امتلأت خاصرتها الستة قبلت عين الشمس

التشبيه ان صرفه في وجوهه الشرعية ووجه التشبيه ان هذه الدابة تأكل من الخضر حتى تمتلئ خاصرتها ثم تثلث وهكذا من يجمعه ثم يصرفه والله أعلم (قوله فأفاق يفتح الرضاء) هو بضم الراء وفتح الخاء المهملة وبضاد مضمومة ممدودة أي العرق من الشدة وأصله ما يسمى به عرق الحمى (قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا السائل) هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها أن وفي بعضها أي وكله صحيح فن قال أنى أو أن فهماء معنى ومن قال ان فعناه والله أعلم ان هذا هو السائل الممدوح الخاذق الغطن ولهذا قال وكأنه حده ومن قال أي فعناه أيكم فحذف الكاف والميم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وان مما ينبت الربيع) ووقع في

حال من الاحوال المترادفة أو المتداخلة (في المدة) التي وقع الصلح عليها (فكتب الاخنس) بهمزة مفتوحة خفاء معجمة ساكنة وبعد النون المفتوحة سين مهملة (ابن شريق) بشين معجمة مفتوحة فراء مكسورة وبعد التحتية الساكنة قاف (الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله أبا بصير) أن يردّه اليهم وفاء بالعهد (فذكر الحديث) الى آخره وفي الرواية السابقة فأرسلوا في طلبه رجلين وقد سماهما ابن سعد في طبقاته خنيس معجمة ونون مصغرا ابن جابر ومولى له يقال له كوثر وقال ابن اسحق فكتب الاخنس بن شريق والأزهر بن عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وبعثاه مع مولى لهما ورجل من بني عامر استأجرا به بكرين انتهى قال في الفتح والاخنس من ثقيف رهط أبي بصير وأزهر من بني زهرة خلفاء أبي بصير فلكل منهما المطالبة برده (باب الشروط في القرض وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما وعطاء) هو ابن أبي رباح (إذا أجله) الى أجل معلوم (في القرض جاز) أي التأجيل أي صح القرض بشرطه وهذا قد سبق معناه في باب إذا أقرضه الى أجل مسمى (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله في باب التجارة في البحر من رواية أبي ذر عن المستمل فقال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل بن حسنة القرشي (عن عبد الرحمن بن هرم) (الاعرج) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا سأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه ألف دينار فدفعها (المسلف) اليه (أي المستلف) (الى أجل مسمى) معلوم والذي أسلم هو النجاشي كما سماه في مسند الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الحيزي بأسناده فيه مجهول من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي مرفوعا والحديث سبق تاما في باب الكفالة في القرض وهذا الباب جميعه ثابت في رواية أبي ذر عن الجوى والمستمل ساقط لغيرهما وقال في الفتح انه ساقط للنسفي لكن زاد في الترجمة التي تليه فقال باب الشروط في القرض والمكاتب الخ وفي الفرع كأصله علامة تأخير الحديث عن الأثر (باب) حكم (المكاتب وما لا يحل من الشروط التي تخالف كتاب الله) أي حكم كتاب الله وهو أعظم من أن يكون نصا واستنباطا (وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) مما وصله سفيان الثوري في كتاب الفرائض له من طريق مجاهد عن جابر (في المكاتب شروطهم) أي شروط المكاتب وساداتهم (بينهم) معتبرة (وقال ابن عمر) أبو (عمر) بن الخطاب كذا وقع بالشك ولم يقل في رواية النسفي أو عمر (رضي الله عنهما) ما كل شرط خالف كتاب الله (أي حكم كتاب الله) فهو باطل وإن اشترط مائة شرط (وقال أبو عبد الله البخاري) (يقال عن كاهن ما عن عمرو بن عمر) كذا في رواية كريمة وسقط قوله (وقال أبو عبد الله الى آخره عند أبي ذر) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الأنصارية (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) أتت أبا هريرة تسألهما أن تعينها (في كتابتها) وفي رواية عروبة عن عائشة تستعينها في كتابتها (فقالت) عائشة لها (إن شئت أعطيت أهلك) ثمك وأعتقتك (ويكون الولاء) عليك (لي) فذكرت بريرة ذلك لأهلها فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم (فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) لعائشة (ذكرته ذلك) بتخفيف كاف ذكرته ولا يذرد كثره بتشديد هاء وفتح الراء وسكون الفوقية وفي نسخة يسكون الراء وضم الذوقية (قال النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعها) بهمزة وصل (فأعتقها) بهمزة قطع (فإنما الولاء لمن أعتق) لا لغيره (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر) خطيبا (فقال ما بال) ما شأن (أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله) أي ليست في حكم الله الذي كتبه على عباده وشرعه لهم وليس المراد به خصوص القرآن لأن كون الولاء للمعتق غير منصوص في القرآن ولكن الكتاب أمر بطاعة الرسول واتباع حكمه وقد حكم

فطلعت وبالت ثم رعت وان هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هولن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه من يأخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيد يوم القيامة * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري أن ناسا من الانصار سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم الروايتين السابقتين ان كل ما ينبت الربيع أو أنبت الربيع ورواية كل محمولة على رواية محمولة من باب تدمر كل شئ وأوتيت من كل شئ (قوله صلى الله عليه وسلم وان هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هولن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل) فيه فضيلة المال لمن أخذه بحقه وصرفه في وجوه الخير وفيه حجة لمن يرجع الغنى على الفقير والله أعلم

* (باب فضل التعفف والصبر والقناعة والحث على كل ذلك) *

بأن الولاء لمن أعتق (من اشترط شرط ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة شرط) التقييد بالمائة للتأكد كيد لان العموم في قوله من اشترط دال على بطلان جميع الشروط المذكورة فلوزادت الشروط على المائة كان الحكم كذلك لما دلت عليه الصيغة وهذا الحديث قد سبق غير مرة

(باب بيان ما يجوز من الاشتراط والثناء) بضم المثناة وسكون النون بعدها تحتية مقصورة الاستثناء (في الاقرار) بيان (الشروط التي يتعارفها) ولا يذرع عن الكشمهني يتعارفها (الناس بينهم) كشرط نقل المبيع من مكان البائع فانه جائز لا يتصرح بقتضي العقد أو شرط قطع الثمار أو بتقييدها بعد الصلاح أو شرط أن يعمل فيه البائع علام معلوما كان باع ثوبا بشرط أن يخطيه في أضعف الأقوال وهو في المعنى بيع وأجارة يوزع المسمى عليهم ما باعتبار القيمة وقيل يبطل الشرط ويصح البيع بما يبل المبيع من المسمى والأصح بطلانها لا اشتمال البيع على شرط عمل فتمت على ما ذكره بعد (وإذا قال) لفلان على (مائة الواحدة أو ثنتين) بكسر المثناة وهذا استثناء قليل من كثير لا خلاف فيه فيصح ويلزمه في قوله الواحدة تسعة وتسعون درهما وفي قوله الاثنتين ثمانية وتسعون (وقال ابن عون) يفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عبد الله بن أروط بن البصري مما وصله سعيد بن منصور عن هشيم عنه (عن ابن سيرين) محمد (قال رجل) ولا يذرع عن الكشمهني قال الرجل بالتعريف (لكريه) يفتح الكاف وكسر الراء وتشديد التحتية يوزن فعيل المسكاري وقال الجوهرى يطلق على المسكري وعلى المكثري أيضا (أدخل) بهمزة مفتوحة فدل مهملة ساكنة فاء معجمة مكسورة أمر من الإدخال ولا يذرع عن الكشمهني أرحل بهمزة مكسورة فراء ساكنة فاء مهملة مفتوحة (ركابك) بكسر الراء منصوب بأدخل الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة لا واحدة لها من لفظها أي أدخلها فناء لأرحل معك يوم كذا وكذا (فإن لم أر حل معك يوم كذا وكذا فلك مائة درهم فلم يخرج) أي لم ير حل معه (فقال شريح) القاضي (من شرط على نفسه) شيأ حال كونه (طائعا) مختارا (غير مكره) عليه (فهو) أي الشرط الذي شرطه (عليه) أي يلزمه وقال الجمهور هي عدة فلا يلزم الوفاء بها (وقال أبو) السختياني مما وصله سعيد بن منصور (عن ابن سيرين) محمد (إن رجلا باع طعاما) لآخر (وقال) المشتري للبائع (إن لم أتك الأربعاء) بكسر الواو وحده أي يوم الأربعاء (فليس بيني وبينك بيع فلم يحجى) أي المشتري (فقال شريح) القاضي (للمشتري) عند التماكم اليه (أنت أخلفت) الميعاد (فقضى عليه) برفع البيع وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد وقال مالك والشافعي يصح البيع ويبطل الشرط * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تسعة وتسعين اسما بالنصب على التمييز وليس فيه نبي غيرها وقد نقل ابن العربي أن الله ألف اسم قال وهذا قليل فيها ولو كان البحر مدادا لسميت به قبل أن تنفد أسما عرشي ولو جئنا بسبعة أبحر مثله مدادا وفي الحديث أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وإنما خص هذه لشهرتها ولما كانت معرفة أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية إنما تعلم من طريق الوحي والسنة ولم يكن لنا أن نتصرف فيها بما لم يهتد إليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا وقد منعنا عن الطلاق ما لم يرد به التوقيف في ذلك وإن جوزه العقل وحكمه القياس كان الخطأ في ذلك غير هيئ والمحطى فيه غير معذور والنقصان عنه كالزيادة فيه غير مرضي وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا باشتباه تسعة

فأعطاهم ثم سأله فأعطاهم حتى إذا نفذ ما عنده قال ما يكن عندي من خير فإن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يصبر يصبره الله وما أعطى أحد من عطاء خير وأوسع من الصبر * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحوه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب قال حدثني شرحبيل وهو ابن شريك عن أبي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله (قوله صلى الله عليه وسلم وما أعطى أحد من عطاء خير وأوسع من الصبر) هكذا هو في جميع نسخ مسلم خير مرفوع وهو صحيح وتقديره هو خير كما وقع في رواية البخاري وفي هذا الحديث الحث على التعفف والقناعة والصبر على ضيق العيش وغيره من مكاره الدنيا (قوله عن أبي عبد الرحمن الجبلي) هو منسوب إلى بني الجبل والمشهور في استعمال الحديثين ضم الباء منه

وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وسبعين أو تسعة وتسعين فينشأ
الاختلاف في المسموع من المسموع أ كده حسماً للمادة وإرشاداً إلى الاحتياط بقوله (مائة)
بالنصب على البدلية (إلا) اسماء (واحد) ولا يذرا لا واحدة بالتأنيث ذهاباً إلى معنى التسمية
أو الصفة أو الكلمة (من أحصاها) علماء وأعياناً أو عدداً لها حتى يستوفوها فلا يقتصر على بعضها
بل يبنى على الله ويدعو به جميعها أو من عقلها وأحاط بعنائها أو حفظها (دخول الجنة) وبقيته
مباحث هذا الحديث تأتي أن شاء الله تعالى في محالها وكان المؤلف أوردته ليستدل به على أن الكلام
انما يتم بآخره فإذا كان فيه استثناء أو شرط عمل به وأخذ ذلك من قوله مائة إلا واحد أو هو في
الاستثناء مسلم فلو قال في البيع بعثت من هذه الصبرة مائة صاع الأصا صاع وعمل به وكان بائعاً
لتسعة وتسعين صاعاً وكذا في الإقرار كما مر ولا يؤخذ بأول كلامه وإن كان في آخره لكن في استنباط
ذلك من هذا الحديث نظر لأن قوله مائة إلا واحد انما ذكرنا كيداً للماتقدم فلم يحتمل فيه فائدة
مستأنفة حتى يستنبط منه هذا الحكم لحصول هذا المقصود بقوله تسعة وتسعين اسماً وأما
الشروط فليست صورة الحديث قاله الولي ابن العراقي وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في
التوحيد والترمذي في الدعوات والنسائي في النعوت وابن ماجه في الدعاء (باب الشروط في
الوقف) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي البغلي قال (حدثنا محمد بن عبد الله
الأنصاري) قال (حدثنا ابن عون) بفتح المهملة وبالنون عبد الله البصري (قال أنبأني) بالافراد
أي أخبرني والانباء يطلق على الإجازة أيضاً كما عرف في موضعه (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر
رضي الله عنهما أن) أباه (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (أصاب أرضاً بخير فأتى النبي صلى الله
عليه وسلم يستأمره) أي يستشير (فهم أقال يارسول الله اني أصبت أرضاً بخير) تسمى ثغ بفتح
المثناة وسكون الميم والفتح المعجمة (لم أصب ما لاقطاً نفس) أي أجود (عندي منه فأتأمر) في (به)
ان أفعل فيها (قال) عليه السلام (ان شئت حبست) بتشديد الموحدة أي وقفت (أصلها)
وتصدق بها قال فتصدق بها عمر أنه لا يباع (أصلها) ولا يوهب ولا يورث وتصدق بها في الفقراء
وفي القربى (القربة في الرحم) وفي (فك) الرقاب وهم المكاتبون بان يدفع اليهم شيء من الوقف
تفك به رقابهم (وفي سبيل الله) منقطع الحاج ومنقطع الغزاة (وابن السبيل) الذي له مال في بلدة
لا يصل إليها وهو فقير (والضيف) من عطف العام على الخاص (الاجتاج) لائمه (على من ولها)
ولي التحدث على تلك الأرض (أن يأكل منها) من ريعها (بالمعروف) بحسب ما يحتمل ريع الوقف
على الوجه المعتاد (ويطعم) بالنصب عطف على المنصوب بضم الياء من الإطعام بان يطعم غيره حال
كونه (غير متمول قال) ابن عون (حدثني) بهذا الحديث (ابن سيرين) محمد (فقال غير متائل)
بضم الميم وفتح الفوقية وبعد الهجمة المفتوحة مثلاً مشددة مكسورة فلام أي جامع (مالاً)
وقول الزركشي ما لا نصب على التمييز قال الامام بدر الدين الدماميني انه خطأ وانما نصب على أنه
مفعول به أي لمتائل وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الوصايا وكذا مسلم

وأخرجه النسائي في الاحباس والله تعالى أعلم * وهذا آخر

الجزء الرابع من شرح صحيح البخاري للعلامة

القسطلاني من تحريته عشرة يتلوها ان شاء

الله تعالى الجزء الخامس أوله

كتاب الوصايا

تم

ابن عمرو بن العاص أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قد أفلح من
أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما
آتاه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وعمر والناس وأبو سعيد الأشج
قالوا حدثنا وكيع حدثنا الأعمش
ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا
محمد بن فضيل عن أبيه كلاهما عن
عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتا

والمشهور عند أهل العربية فتحها
ومنهم من سكنها (قوله صلى الله
عليه وسلم قد أفلح من أسلم ورزق
كفافاً وقنعه الله بما آتاه) الكفاف
الكفاية بلا زيادة ولا نقص وفيه
فضيلة هذه الأوصاف وقد يحتاج به
لذهب من يقول الكفاف أفضل
من الفقر ومن الغنى (قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد
قوتا) قال أهل اللغة والعربية
القوت ما يسد الرمق وفيه فضيلة
التقلل من الدنيا والاقتصار على
القوت منها والدعاء بذلك

صحيحة	صحيحة
باب الامر النبي صلى الله عليه وسلم اليه وبيع	١٠٨
ارضهم ودمهم حين اجلهم	
باب بيع العبد والحيوان بالحيوان نسيئة	١٠٩
باب بيع الرقيق	١١٠
باب بيع المدبر	١١١
باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها	١١٢
باب بيع الميتة والاصنام	١١٣
باب عن الكلب	١١٤
(كتاب السلم)	١١٦
باب السلم في كيل معلوم	١١٦
باب السلم في وزن معلوم	١١٧
باب السلم الى من ليس عنده أصل	١١٨
باب السلم في التخل	١١٩
باب الكفيل في السلم	١٢٠
باب الرهن في السلم	١٢١
باب السلم الى أجل معلوم	١٢١
باب السلم الى أن تنتج الناقه	١٢٢
(كتاب الشفعة)	١٢٢
باب الشفعة فيما لم يقسم	١٢٢
باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع	١٢٣
باب أي الجوار أقرب	١٢٥
(كتاب الاجارة)	١٢٦
باب في الاجارة استئجار الرجل الصالح	١٢٦
باب رعى النعم على قرار يظ	١٢٧
باب استئجار المشركين عند الضرورة أو اذا لم	١٢٨
يوجد أهل الاسلام	
باب اذا استأجر أجيرا يعمل له بعد ثلاثة أيام أو	١٢٩
بعد شهراً أو بعد سنة جاز الخ	
باب الاجير في الغزو	١٢٩
باب من استأجر أجيراً فبين له الاجل ولم يبين العمل	١٣٠
باب اذا استأجر أجيراً على أن يقيم حائطاً يريد أن	١٣١
ينقض جاز	
باب الاجارة الى نصف النهار	١٣١
باب الاجارة الى صلاة العصر	١٣٢
باب اثم من منع أجر الاجير	١٣٢
باب الاجارة من العسر الى اليسر	١٣٣
باب اجرة الجارية	١٣٤
باب اجرة الحمال	١٣٥
باب اجرة السمسة	١٣٥
باب هل يؤاجر الرجل نفسه من مشرك في أرض	١٣٦
الحرب	
باب ما يعطى في الرقبة على أحياء العرب بفاتحة	١٣٧
الكتاب	
باب ضريبة العبد وتعهده ضرائب الاماء	١٣٩
باب خراج الحمام	١٣٩
باب من كام موالى العبد أن يخففوا عنه من خراجه	١٤٠
باب كسب البغي والاماء	١٤٠
باب عسب الفحل	٢٤١
باب اذا استأجر أراضيات أحدهما	١٤٢
(الحالات)	١٤٣
باب في الحوالة وهل يرجع في الحوالة	١٤٣
باب اذا أقال على ملي فليس له رد	١٤٥
باب اذا أقال دين الميت على رجل جاز	١٤٥
باب الكفالة في القرض والديون بالابدان وغيرها	١٤٦
باب قول الله تعالى والذين عاهدت أيمانكم	١٤٩
فأتوهم نصيبهم	
باب من تكفل عن ميت ديناً فليس له أن يرجع	١٥٠
باب جوار أبي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم	١٥١
وعقده	
باب الدين	١٥٤
(كتاب الوكالة)	١٥٥
باب في وكالة الشريك الشريك في القسمة وغيرها	١٥٥
باب اذا وكل المسلم حربياً في دار الحرب أو في دار	١٥٦
الاسلام جاز	
باب الوكالة في الصرف والميزان	١٥٧
باب اذا أبصر الراعي أو الوكيل شاة تموت أو شيئاً	١٥٧
يفسد ذبح وأصلح ما يخاف عليه الفساد	
باب وكالة الشاهد والغائب جائزة	١٥٨

صفحة	باب	صفحة	باب
١٨٣	باب من أحيأ أرضاً ومواتاً	١٦١	باب الوكالة في قضاء الديون
١٨٥	باب	١٦٢	باب إذا وهب شيئاً لو كيل أو شفع قوم جاز
١٨٦	باب إذا قال رب الأرض أقرتك ما أقرتك الله ولم يذرك	١٦٣	باب إذا وكل رجل أن يعطي شيئاً ولم يبين كم يعطي
١٨٦	أحلام معلوماً فمهما علي تراضيها	١٦٦	باب إذا وكل رجل أن يعطي شيئاً فمهما علي تراضيها
١٨٦	باب ما كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم	١٦٧	باب وكالة الأمر أة الامام في النكاح
١٨٨	بواسي بعضهم بعضاً في الزراعة والثمرة	١٦٧	باب إذا وكل رجل أن يعطي شيئاً فمهما علي تراضيها
١٨٩	باب كراء الأرض بالذهب والفضة	١٦٧	باب إذا وكل رجل أن يعطي شيئاً فمهما علي تراضيها
١٩٠	باب ما جاء في الغرس	١٦٧	باب وكالة في الوقف ونفقة وأن يطعم صدقته
١٩١	(كتاب المساقاة)	١٦٧	باب وكالة في الحدود
١٩٢	باب في الشرب وقول الله تعالى وجعلنا من الماء	١٦٨	باب وكالة في البدن وتعاهدها
٢٩٢	كل شيء حتى الخ	١٦٨	باب إذا قال الرجل لو كيله ضعه حيث أراك الله
٢٩٢	باب في الشرب ومن رأى صدقة الماء وهبته	١٦٩	وقال الوكيل قد سمعت ما قلت
١٩٤	ووصيته حائزاً مقسوماً كان أو غير مقسوم	١٦٩	باب وكالة الأمين في الخزانة ونحوها
١٩٤	باب من قال إن صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى	١٦٩	(ما جاء في الحرث والمزارعة)
١٩٥	باب من حفر بئر في ملكه لم يضمن	١٧٠	باب فضل الزرع والغرس إذا كل منه وقوله تعالى
١٩٦	باب الخصومة في البئر والقضاء فيها	١٧١	أفرايتم ما تحرثون الخ
١٩٦	باب اسم من منع ابن السبيل من الماء	١٧١	باب ما يحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع
١٩٧	باب سكر الأنهار	١٧٢	أو تجاوزة الحد الذي أمر به
١٩٩	باب شرب الأعلى قبل الأسفل	١٧٢	باب اقتناء الكلب للحرث
٢٠٠	باب شرب الأعلى إلى السكعين	١٧٣	باب استعمال البقر للحرثة
٢٠١	باب فضل سقي الماء	١٧٥	باب إذا قال اكفني مؤنة التخل أو غيره وتشركني
٢٠٣	باب من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق	١٧٥	باب قطع الشجر والتخل
٢٠٥	بماؤه	١٧٦	باب
٢٠٥	باب لا حي إلا الله ولرسوله صلى الله عليه وسلم	١٧٦	باب المزارعة بالسطر ونحوه
٢٠٦	باب شرب الناس وسقي الدواب من الأنهار	١٧٩	باب إذا لم يشترط السنين في المزارعة
٢٠٨	باب بيع الحطب والكلا	١٧٩	باب
٢١٠	باب القطائع	١٨٠	باب المزارعة مع اليهود
٢١٠	باب كتابة القطائع	١٨٠	باب ما يكره من الشروط في المزارعة
٢١١	باب حلب الأبل على الماء	١٨١	باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنه وكان في ذلك
٢١١	باب الرجل يكون له ممرأ وشرب في حائط أو نخل	١٨٣	صلاح لهم
٢١٤	(كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر	١٨٣	باب أوقاف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
٢١٤	والتفليس)	١٨٣	وأرض الخراج ومزارعتهم ومعاملتهم
٢١٥	باب من اشترى بالدين وليس عنده منه أو ليس بحضرته		
٢١٥	باب من أخذ أموال الناس يريد أداءها أو تلافها		

صفحة	باب	صفحة
٢١	باب أداء الديون	٢٤٢
٢١٠	باب استقرار الابل	٢٤٣
١١٨	باب حسن التقاضي	٢٤٤
٢١٨	باب هل يعطى أكبر من سنة	٢٤٥
٢١٩	باب حسن القضاء	٣٤٥
٢١٩	باب اذا قضى دون حقه أو حاله فهو جائز	٢٤٦
٢٢٠	باب اذا قاص أو جازفه في الدين تمرا بتمرا وغيره	٢٤٨
٢٢١	باب من استعاض من الدين	٢٤٩
٢٢١	باب الصلاة على من ترك ديننا	لا نها وديعة عنده
٢٢٣	باب مطل الغني ظلم	٢٥٠
٢٢٣	باب لصاحب الحق مقال	باب هل يأخذ اللقطة ولا يدعيها تضيع حتى
٢٢٣	باب اذا وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض	لا يأخذها من لا يستحق
	والوديعة فهو أحق به	باب من عرف اللقطة ولم يدفعها الى السلطان
٢٢٥	باب من أخر الغريم الى الغدا ونحوه ولم يرد ذلك مطلا	باب
٢٢٥	باب من باع مال المفلس أو المعدم فقصمه بين الغرماء	٢٥٢ (كتاب المظالم)
	أو أعطاه حتى ينفق على نفسه	٢٥٢ في المظالم والغصب
٢٢٦	باب اذا أقرضه الى أجل مسمى أو أجله في البيع	٢٥٣ باب قصاص المظالم
٢٢٦	باب الشفاعة في وضع الدين	٢٥٤ باب قول الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين
٢٢٨	باب ما ينهى عن اضاءة المال وقول الله تعالى والله	٢٥٥ باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه
	لا يحب الفساد الخ	٢٥٥ باب أعن أحوال ظالمنا أو مظلوما
٢٣٠	باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل الا بآذنه	٢٥٦ باب نصر المظلوم
٢٣٠	(في الخصومات)	٢٥٧ باب الانتصار من الظالم
٢٣٠	باب ما يذكر في الانتخاص والخصومة بين المسلم	٢٥٧ باب عفو المظلوم
	واليهود	٢٥٧ باب الظلم ظلمات يوم القيامة
٢٣٣	باب من رد أمر السفيه والضعيف العقل وان لم	٢٥٨ باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم
	يكن حجر عليه الامام	٢٥٨ باب من كانت له مظلة عند الرجل فظالمه هل يبين
٢٣٥	باب كلام الخصوم بعضهم في بعض	مظلمته
٢٣٧	باب اخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت	٢٥٩ باب اذا حله من ظلمه فلا رجوع فيه
	بعد المعرفة	٢٥٩ باب اذا أذن له أو أحله ولم يبين كم هو
٢٣٧	باب دعوى الوصي للميت	٢٥٩ باب اثم من ظلم شيئا من الارض
٢٣٨	باب التوثيق ممن تخشى معرفته	٢٦١ باب اذا أذن انسان لا خروشا جاز
٢٣٨	باب الربط والحبس في الحرم	٢٦٢ باب قول الله تعالى وهو ألد الخصام
٢٣٩	باب الملازمة	٢٦٢ باب اثم من خاصم في باطل وهو يعلمه
٢٣٩	باب التقاضي	٢٦٣ باب اذا خاصم فجر
٢٤٠	(كتاب في اللقطة)	٢٦٤ باب قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالمه
		٢٦٥ باب ما جاء في السقائف

(تابع فهرسة الجزء الرابع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
باب لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره ٢٦٦	باب لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره ٢٦٦
باب صب الخمر في الطريق ٢٦٧	باب صب الخمر في الطريق ٢٦٧
باب أقنسة الدور والجلوس فيها والجلوس على الصدقات ٢٦٨	باب أقنسة الدور والجلوس فيها والجلوس على الصدقات ٢٦٨
باب الآبار على الطرق إذا لم يتأذيها ٢٦٨	باب الآبار على الطرق إذا لم يتأذيها ٢٦٨
باب إمامة الأذى ٢٦٩	باب إمامة الأذى ٢٦٩
باب الغرفة والعلبة المشرقة وغير المشرقة في السطوح وغيرها ٢٦٩	باب الغرفة والعلبة المشرقة وغير المشرقة في السطوح وغيرها ٢٦٩
باب من عقل بغيره على البلاط أو باب المسجد ٢٧٤	باب من عقل بغيره على البلاط أو باب المسجد ٢٧٤
باب الوقوف والبول عند سباطة قوم ٢٧٥	باب الوقوف والبول عند سباطة قوم ٢٧٥
باب من أخذ الغصن وما يؤذي الناس الخ ٢٧٥	باب من أخذ الغصن وما يؤذي الناس الخ ٢٧٥
باب إذا اختلفوا في الطريق الميتاء ٢٧٥	باب إذا اختلفوا في الطريق الميتاء ٢٧٥
باب النهي بغير إذن صاحبه ٢٧٦	باب النهي بغير إذن صاحبه ٢٧٦
باب كسر الصليب وقتل الخنزير ٢٧٧	باب كسر الصليب وقتل الخنزير ٢٧٧
باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تحرق الرقاق الخ ٢٧٧	باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تحرق الرقاق الخ ٢٧٧
باب من قاتل دون ماله ٢٧٩	باب من قاتل دون ماله ٢٧٩
باب إذا كسر قصعة أو شيئا لغيره ٢٧٩	باب إذا كسر قصعة أو شيئا لغيره ٢٧٩
باب إذا هدم حائطاً فليدين مثله ٢٨٠	باب إذا هدم حائطاً فليدين مثله ٢٨٠
باب الشركة ٢٨١	باب الشركة ٢٨١
باب ما كان من خليطين فإنهما يتراجعا إن بينهما بالسوية في الصدقة ٢٨٤	باب ما كان من خليطين فإنهما يتراجعا إن بينهما بالسوية في الصدقة ٢٨٤
باب قسمة الغنم ٢٨٤	باب قسمة الغنم ٢٨٤
باب القران في الثمر بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه ٢٨٦	باب القران في الثمر بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه ٢٨٦
باب تقويم الأشياء بين الشركاء بقسمة عدل ٢٨٧	باب تقويم الأشياء بين الشركاء بقسمة عدل ٢٨٧
باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه ٢٨٨	باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه ٢٨٨
باب شركة التيم وأهل الميراث ٢٨٩	باب شركة التيم وأهل الميراث ٢٨٩
باب الشركة في الأرضين وغيرها ٢٨٩	باب الشركة في الأرضين وغيرها ٢٨٩
باب إذا اقتسم الشركاء الدوراً وغيرها فليس لهم رجوع ولا شفعة ٢٩٠	باب إذا اقتسم الشركاء الدوراً وغيرها فليس لهم رجوع ولا شفعة ٢٩٠
باب الاشتراك في الذهب والفضة وما يكون فيه الصرف ٢٩٠	باب الاشتراك في الذهب والفضة وما يكون فيه الصرف ٢٩٠
باب مشاركة الذمي والمشركين في المزارعة ٢٩٠	باب مشاركة الذمي والمشركين في المزارعة ٢٩٠
باب قسمة الغنم الغوا والعدل فيها ٢٩١	باب قسمة الغنم الغوا والعدل فيها ٢٩١
باب الشركة في الطعام وغيره ٢٩١	باب الشركة في الطعام وغيره ٢٩١
باب الشركة في الرقيق ٢٩٢	باب الشركة في الرقيق ٢٩٢
باب الاشتراك في الهدى والبدن وإذا أشرك الرجل الرجل في هديه بعدما أهدي ٢٩٣	باب الاشتراك في الهدى والبدن وإذا أشرك الرجل الرجل في هديه بعدما أهدي ٢٩٣
باب من عدل عشر من الغنم بحزور في القسم ٢٩٤	باب من عدل عشر من الغنم بحزور في القسم ٢٩٤
باب (كتاب في الرهن في الحضر) ٢٩٥	باب (كتاب في الرهن في الحضر) ٢٩٥
باب من رهن درعه ٢٩٦	باب من رهن درعه ٢٩٦
باب رهن السلاح ٢٩٦	باب رهن السلاح ٢٩٦
باب الرهن مركوب ومحبوب ٢٩٧	باب الرهن مركوب ومحبوب ٢٩٧
باب الرهن عند اليهود وغيرهم ٢٩٨	باب الرهن عند اليهود وغيرهم ٢٩٨
باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه فاليمينه على المدعي واليمين على المدعي عليه ٢٩٩	باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه فاليمينه على المدعي واليمين على المدعي عليه ٢٩٩
باب (في العتق وفضله وقوله تعالى فذرقة الخ) ٣٠٠	باب (في العتق وفضله وقوله تعالى فذرقة الخ) ٣٠٠
باب أي الرقاب أفضل ٣٠١	باب أي الرقاب أفضل ٣٠١
باب ما يستحب من العتاقة في الكسوف والآيات ٣٠٢	باب ما يستحب من العتاقة في الكسوف والآيات ٣٠٢
باب إذا أعتق عبداً بين اثنين أو أمة بين الشركاء ٣٠٣	باب إذا أعتق عبداً بين اثنين أو أمة بين الشركاء ٣٠٣
باب إذا أعتق نصيباً في عبد وليس له مال استسعى العبد غير منفق عليه على نحو الكتابة ٣٠٦	باب إذا أعتق نصيباً في عبد وليس له مال استسعى العبد غير منفق عليه على نحو الكتابة ٣٠٦
باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه ٣٠٨	باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه ٣٠٨
باب إذا قال لعتقه هو لله ونوى العتق والاشهاد بالعتق ٣١٠	باب إذا قال لعتقه هو لله ونوى العتق والاشهاد بالعتق ٣١٠
باب أم الولد ٣١١	باب أم الولد ٣١١
باب بيع المدبر ٣١٣	باب بيع المدبر ٣١٣
باب بيع الولاء وهبته ٣١٤	باب بيع الولاء وهبته ٣١٤
باب إذا أسر أخو الرجل أو عمه هل يفادي إذا كان مشركاً ٣١٥	باب إذا أسر أخو الرجل أو عمه هل يفادي إذا كان مشركاً ٣١٥
باب عتق المشرك ٣١٦	باب عتق المشرك ٣١٦
باب من ملك من العرب رقيقاً فوهب وباع وجامع وفدى وسبى الذرية وقوله تعالى ضرب الله مثلاً عبداً ملوكاً الخ ٣١٦	باب من ملك من العرب رقيقاً فوهب وباع وجامع وفدى وسبى الذرية وقوله تعالى ضرب الله مثلاً عبداً ملوكاً الخ ٣١٦
باب فضل من آذى جاريته وعلمها ٣١٩	باب فضل من آذى جاريته وعلمها ٣١٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العبيد اخوانكم فأطعموهم مما تأكلون وقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً الخ ٣٢٠	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العبيد اخوانكم فأطعموهم مما تأكلون وقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً الخ ٣٢٠
باب العبد إذا أحسن عبادته ونصح سيده ٣٢١	باب العبد إذا أحسن عبادته ونصح سيده ٣٢١

(تابع فهرسة الجزء الرابع من ارشاد الساري شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

٣٢٣	باب كراهة التطاول على الرقيق وقوله عبدي أو أمتي	٣٥٥	باب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة الخ
٣٢٥	باب اذا اتاه خادمه بطعامه	٣٥٦	باب اذا وهب جماعة لقوم
٣٢٦	باب العبد راع في مال سيده	٣٥٧	باب من أهدى له هدية وعنده جلساؤه فهو أحق
٣٢٦	باب اذا ضرب العبد فلا يجنب الوجه	٣٥٨	باب اذا وهب بعير الرجل وهو راكبه فهو جائز
٣٢٧	(في المكاتب)	٣٥٨	باب هدية ما يكره لبسها
٣٢٩	باب انهم من قذف مملوكه	٣٦٠	باب قبول الهدية من المشركين
٣٢٨	باب المكاتب ونجومه في كل سنة نجم	٣٦٢	باب الهدية للمشركين وقول الله تعالى لا ينهاكم الله
٣٣٠	باب ما يجوز من شروط المكاتب ومن	عن الذين لم يقاتلواكم في الدين الخ	٣٦٣
اشترط شرطاً ليس في كتاب الله		باب لا يحل لاحد أن يرجع في هبته وصدقته	٣٦٣
باب استعانة المكاتب وسؤاله الناس		باب	٣٦٤
باب بيع المكاتب اذا رضى		باب ما قيل في العمري والرقبي	٣٦٤
باب اذا قال المكاتب اشترى وأعتقني فاشترام لذلك		باب من استعار من الناس الفرس	٣٦٥
(كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها)		باب الاستعارة للعروس عند البناء	٣٦٦
باب القليل من الهبة		باب فضل المنحة	٣٦٧
باب استوهب من أصحابه شيئاً		باب اذا قال أخذتم هذه الجارية على ما يتعارف	٣٦٩
باب من استسقى		الناس فهو جائز	
باب قبول هدية الصيد		باب اذا حمل رجل على فرس فهو كالعمري والصدقة	٣٧٠
باب قبول الهدية		(كتاب الشهادات)	٣٧١
باب من أهدى الى صاحبه وتحرى بعض نسائه		باب ما جاء في البيعة على المدعى	٣٧١
دون بعض		باب اذا عدل رجل أحد فقال لا نعلم الا خيراً الخ	٣٧٢
باب ما لا يرد من الهدية		باب شهادة المخنثي	٣٧٣
باب من رأى الهبة الغائبة جائزة		باب اذا شهد شاهد أو شهود بشي فقال آخرون	٣٧٥
باب المكافأة في الهبة		ما علمنا ذلك يحكم بقول من شهد	
باب الهبة للولد اذا أعطى بعض ولده شيئاً لم يجز حتى		باب الشهداء العدول وقول الله تعالى وأشهدوا	٣٧٦
يعدل بينهم ويعطى الآخرين مثله الخ		ذوى عدل منكم الخ	
باب الاشهاد في الهبة		باب تعديل كم يجوز	٣٧٧
باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها		باب الشهادة على الانساب والرضاع المستفيض	٣٧٨
باب هبة المرأة لغير زوجها وعقها اذا كان لها زوج		والموت القديم	
باب بمن يبدأ بالهدية		باب شهادة القاذف والسارق والزاني	٣٨٠
باب من لم يقبل الهدية لعلة		باب لا يشهد على شهادة جور اذا شهد	٣٨٢
باب اذا وهب هبة أو وعد ثم مات قبل أن تصل اليه		باب ما قيل في شهادة الزور	٣٧٤
باب كيف يقبض العبد والمتاع		باب شهادة الاعمي وأمره الخ	٣٨٦
باب اذا وهب هبة فقبضها الآخرون لم يقبل قبلت		باب شهادة النساء وقوله تعالى فان لم يكونا رجلين الخ	٣٨٨
باب اذا وهب ديناً على رجل		باب شهادة الاماء والعبيد	٣٨٨
باب هبة الواحد للجماعة		باب شهادة المرضعة	٣٨٩

(تابع فهرسة الجزء الرابع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
٣٩٠	(حديث الافك * باب تعديل النساء بعضهم بعضا)
٣٩٩	باب اذا زكى رجل رجلا كفاه
٤٠٠	باب ما يكره من الاطناب في المدح وليقل ما يعلم
٤٠٠	باب بلوغ الصبيان وشهادتهم وقول الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا
٤٠٢	باب سؤال الحاكم المدعى هل لك بينة قبل اليمين
٤٠٣	باب اليمين على المدعى عليه في الاموال والحدود
٤٠٤	باب
٤٠٥	باب اذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة وينطلق لطلب البينة
٤٠٦	باب اليمين بعد العصر
٤٠٦	باب يحلف المدعى عليه حينما وجبت عليه اليمين ولا يصرف من موضع الى غيره
٤٠٧	باب اذا تسارع قوم في اليمين
٤٠٧	باب قول الله تعالى ان الذين يشتركون به عهد الله وأيمانهم
٤٠٨	تتناقل الاية
٤٠٨	باب كيف يستحلف
٤١٠	باب من أقام البينة بعد اليمين
٤١١	باب من أمر بانحاز الوعد
٤١١	باب
٤١٣	باب لا يستل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها
٤١٣	باب القرعة في المشكلات وقوله اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم
٤١٦	(كتاب الصلح ما جاء في الاصلاح الخ)
٤١٨	باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس
٤١٩	باب قول الامام لاصحابه اذهبوا بنا نصلح
٤١٩	باب قول الله تعالى أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير
٤٢٠	باب اذا اصطلموا على صلح جور فالصلح مردود
٤٢٢	باب كيف يكتب هذا ما صلح فلان بن فلان وفلان ابن فلان ولم ينسبه الخ
٤٢٤	باب الصلح مع المشركين
٤٢٥	باب الصلح في الدية
٤٢٦	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين
٤٢٨	باب هل يشير الامام بالصلح
٤٢٨	باب فضل الاصلاح بين الناس والعدل بينهم
٤٢٩	باب اذا أشار الامام بالصلح فأبى حكم عليه بالحكم اليمين
٤٢٩	باب الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث الخ
٤٣٠	باب الصلح بالدين والعين
٤٣١	(كتاب الشروط)
٤٣١	باب ما يجوز من الشروط في الاسلام والاحكام والمبايعه
٤٣٢	باب اذا باع نخلا قد أبرت
٤٣٢	باب الشروط في البيع
٤٣٣	باب اذا اشترط البائع طهر الدابة الى مكان مسنى جاز
٤٣٦	باب الشروط في المعاملة
٤٣٦	باب الشروط في المهر عند عقد النكاح
٤٣٧	باب الشروط في المزارعة
٤٣٧	باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح
٤٣٨	باب الشروط التي لا تحل في الحدود
٤٣٩	باب ما يجوز من شروط المكاتب اذا رضى بالبيع على أن يعتق
٤٣٩	باب الشروط في الطلاق
٤٤٠	باب الشروط مع الناس بالقول
٤٤١	باب الشروط في الولاء
٤٤٢	باب اذا اشترط في المزارعة اذا شئت أخرجتك
٤٤٣	باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب وكتابة الشروط
٤٥٤	باب الشروط في القرض
٤٥٤	باب المكاتب وما لا يحل من الشروط التي تخالف كتاب الله
٤٥٥	باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الاقرار الخ
٤٥٦	باب الشروط في الوقف

فهرسة

شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم الموضوع بهامش الجزء الرابع من القسطاني

صفحة	صفحة
باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وان الوتر ركعة وان الركعة صلاة صحيحة	٢
باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة	٢٩
باب فضل سورة الكهف واية الكرسي	٣٣
باب فضل قراءة المعوذتين	٣٤
باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعلمها	٥٤
باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناها	٥٨
باب ترتيب القراءة واجتناب الهذو وهو الافراط في السرعة وابطاح سورتين فأكثر في ركعة	٦٣
باب بيان ما يتعلق بالقراءة	٦٧
باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها	٧١
باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب	٧٢
باب صلاة الخوف	٧٩
باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب	٨١
باب صلاة الخوف	٨٣
باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب	٨٥
باب صلاة الخوف	٨٧
باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب	٨٨
باب صلاة الخوف	٨٩
باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب	٩١
باب صلاة الخوف	٩٢
باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب	٩٥
باب صلاة الخوف	٩٧
باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب	١٠٤
باب صلاة الخوف	١٠٨
باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب	١١١
باب صلاة الخوف	١٢٥
باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب	١٢٧
باب صلاة الخوف	١٣٣
باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب	١٨١
باب صلاة الخوف	٢٠١
باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب	٢١٣
باب صلاة الخوف	٢٣٧
باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب	٣١٧
باب صلاة الخوف	٣٣١
باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب	٣٣٩
باب صلاة الخوف	٣٥١
باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب	٣٥٢
باب صلاة الخوف	٣٥٩
باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب	٣٦٢
باب صلاة الخوف	٣٦٤
باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب	٣٦٥
باب صلاة الخوف	٣٧٣
باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب	٣٧٥
باب صلاة الخوف	المعروف

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم)

صفحة	صفحة
٣٨٨	باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة طيبة وانها حجاب من النار
٤١٤	باب الحث على الصدقة ولو بالقليل ولا تمتنع من القليل لاحتقاره
٣٩٤	باب الحمل بأجرة يتصدق بها والنهي الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل
٤١٥	باب فضل اخفاء الصدقة
٣٩٥	باب فضل المنحة
٤١٩	باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الصحيح
٣٩٧	باب مثل المنفق والخبيل
٤٢١	باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى وأن اليد العليا هي المنفقة وأن السفلى هي الآخذة
٤٠١	باب ثبوت أجر المتصدق وان وقعت الصدقة في يد فاسق ونحوه
٤٣٢	باب من تحمل له المسئلة
٥٣٤	باب جواز الأخذ بغير سؤال ولا تطلع
٤٠٢	باب أجر الخازن الأمين والمرأة اذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة باذنه الصريح أو العرفي
٤٤١	باب كراهة الحرص على الدنيا
٤٤٥	باب فضل القناعة والحث عليها
٤٠٨	باب فضل من ضم الى الصدقة غيرها من أنواع البر
٤٤٦	باب التحذير من الاغترار بزينة الدنيا وما يسط منها
٤١٢	باب الحث على الاتفاق وكراهة الإحصاء
٤٥٤	باب فضل التعفف والصبر والقناعة والحث على كل ذلك

(تمت)